بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب العاشر

تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفضائلهم ومعجزاتهم

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب العاشر

تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفضائلهم ومعجزاتهم

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف





ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢ ـ ٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧

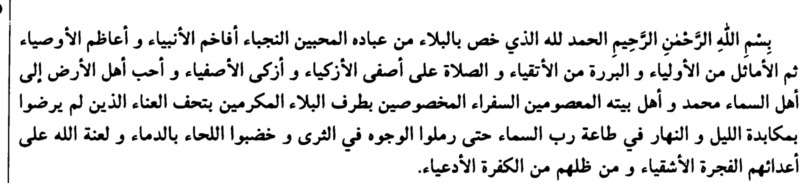
مجلسی، محمدباقربن محمد تقی، ۱۰۳۷ـ۱۱۱۱ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام /تأليف محمدباقر مجلسي؛ تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه.ـ
قم: نوروحی، ۱٤۳۰ق.=۱۳۸۸.ج ۱۰
ـ (دوره) ISBN 978 - 964 - 2592 - 36 - 4
ـ (شابک) ISBN 978 - 964 - 2592 - 60 - 9
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا
كتابنامه. مندرجات: ج ۱۰ . تاريخ فاطمه والحسن والحسين.
۱.احاديث شيعه‌ـ قرن ۱۲ق. الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه.
ب. عنوان
BP ۱۳٦/ ۳م ۳ب ۱۳۸۸ ۲۹۷/۲۱۲

◆ بحار الانوار ج ۱۰
◇ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نوروحی
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ۱۳۸۸ — ۲۰۰۰ عدد
◇ قيمت دوره — ۳۳۰/۰۰۰ تومان
◆ شابك دوره — ٤ـ۳٦ـ۲٥۹۲ـ۹٦٤ـ۹۷۸
◇ شابك — ۹ـ٦۰ـ۲٥۹۲ـ۹٦٤ـ۹۷۸
◆ صفحه آرا — جوادرحمتى
◇ ناظرچاپ — روح الله گلستانى



إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ
مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي خص بالبلاء من عباده المحبين النجباء أفاخم الأنبياء و أعاظم الأوصياء ثم الأماثل من الأولياء و البررة من الأتقياء و الصلاة على أصفى الأزكياء و أزكى الأصفياء و أحب أهل الأرض إلى أهل السماء محمد و أهل بيته المعصومين السفراء المخصوصين بطرف البلاء المكرمين بتحف العناء الذين لم يرضوا بمكابدة الليل و النهار في طاعة رب السماء حتى رملوا الوجوه في الثرى و خضبوا اللحاء بالدماء و لعنة الله على أعدائهم الفجرة الأشقياء و من ظلمهم من الكفرة الأدعياء.

أما بعد: فهذا هو المجلد العاشر من كتاب بحار الأنوار مما ألفه أحقر خدمة أخبار الأئمة الأطهار و أفقر الخلق إلى رحمة الكريم الغفار محمد بن محمد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأخيار صلوات الله عليهم ما اختلف الليل و النهار.

أبواب تاريخ سيدة نساء العالمين و بضعة سيد المرسلين و مشكاة أنوار أئمة الدين و زوجة أشرف الوصيين البتول العذراء و الإنسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها ما قامت الأرض و السماء.

باب ۱ ولادتها و حليتها و شمائلها صلوات الله عليها و جمل تواريخها

٢/٤٣

۱ـ لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن محمد الخليلي عن محمد بن أبي بكر الفقيه عن أحمد بن محمد النوفلي عن إسحاق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام فقال نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها و لا يسلمن عليها و لا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك و كان جزعها و غمها حذرا عليه صلى الله عليه وآله فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها و تصبرها و كانت تكتم ذلك من رسول الله فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني و يؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني أنها أنثى و أنها النسلة الطاهرة الميمونة و أن الله تبارك و تعالى سيجعل نسلي منها و سيجعل من نسلها أئمة و يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش و بني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها أنت عصيتنا و لم تقبلي قولنا و تزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقير لا مال له فلسنا نجيء و لا نلي من أمرك شيئا فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت إحداهن لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك و نحن أخواتك أنا سارة و هذه آسية بنت مزاحم و هي رفيقتك في الجنة و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها و أخرى عن يسارها و الثالثة بين يديها و الرابعة من خلفها فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة و لم يبق في شرق الأرض و لا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور و دخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة و إبريق من الجنة و في الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر و أخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن و أطيب ريحا من المسك و العنبر فلفتها بواحدة و قنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين و قالت أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبي رسول الله سيد الأنبياء و أن بعلي سيد الأوصياء و ولدي سادة الأسباط ثم سلمت عليهن و سمت كل واحدة منهن باسمها و أقبلن يضحكن إليها و تباشرت الحور العين و بشر

أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام و حدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك و قالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها و في نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة و ألقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر و تنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة.[1]

٤/٤٣ مصباح الأنوار: عن أبي المفضل الشيباني عن موسى بن محمد الأشعري ابن بنت سعد بن عبد الله عن الحسن بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب عن عبيد الله بن علي بن أشيم عن يعقوب بن يزيد عن حماد مثله[2].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.[3]

ج: [الإحتجاج] مرسلا مثله.[4]

٣ـ مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن فضال عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض و السماء فقال بعض الناس يا نبي الله فليست هي إنسية فقال فاطمة حوراء إنسية قالوا يا نبي الله و كيف هي حوراء إنسية قال خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم.

قيل يا نبي الله و أين كانت فاطمة قال كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا يا نبي الله فما كان طعامها قال التسبيح و التقديس و التهليل و التحميد فلما خلق الله عز و جل آدم و أخرجني من صلبه و أحب الله عز و جل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة و أتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا محمد قلت و عليك السلام و رحمة الله حبيبي جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام قلت منه السلام و إليه يعود السلام قال يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز و جل إليك من الجنة.

٥/٤٣ فأخذتها و ضممتها إلى صدري قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقتها فرأيت نورا ساطعا و فزعت منه فقال يا محمد ما لك لا تأكل كلها و لا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء و هي في الأرض فاطمة قلت حبيبي جبرئيل و لم سميت في السماء المنصورة و في الأرض فاطمة قال سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار و فطم أعداؤها عن حبها و هي في السماء المنصورة و ذلك قول الله عز و جل ﴿وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ﴾[5] يعني نصر فاطمة لمحبيها.[6]

بيان: لعل هذا التأويل مبني على أن قوله من بعد قبل قوله يومئذ إشارة إلى القيامة.

٤ـ ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله إنك تلثم فاطمة و تلزمها و تدنيها منك و تفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك فقال إن جبرئيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلبي ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم منها رائحة الجنة.[7]

٥ـ ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي عن جبلة المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقبل فاطمة فقالت له تحبها يا رسول الله قال أما و الله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام ميكائيل ثم قيل لي ادن يا محمد فقلت أتقدم و أنت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم إن الله عز و جل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و فضلك أنت خاصة فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة و قد اكتنفها جماعة من الملائكة.

---

١. أمالي الصدوق ص ٩٤٧ مجلس ٨٧ حديث ١.
٢. لم نعثر عليه في مصباح الانوار المخطوط.
٣. أمالي الصدوق ص ٥٤٦ مجلس ٧٠ حديث ٧، عيون الاخبار ج ١ ص ١١٦ باب ١١، حديث ٣.
٤. الاحتجاج ج ٢ ص ٣٨٠ رقم ٢٨٦.
٥. سورة الروم، آية: ٤ ـ ٥.
٦. معاني الاخبار ص ٣٩٦ باب ٤٢٩، حديث ٥٣.
٧. علل الشرائع ص ١٨٣ باب ١٤٧، حديث ١.

ثم إني صرت إلى السماء الخامسة و منها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيلعليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل و الحلي فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لأخيك علي بن أبي طالبعليه السلام و هذان الملكان يطويان له الحلي و الحلل إلى يوم القيامة.

ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد و أطيب رائحة من المسك و أحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمةعليها السلام[1].

٦/٤٣

٦ـفس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمةعليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله يا عائشة إني لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى و ناولني من ثمارها فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.[2]

٧ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] أنس بن مالك قال سألت أمي عن صفة فاطمةعليها السلام فقالت كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماما أو خرجت من السحاب و كانت بيضاء بضة.

عطا عن أبي رباح قال كانت فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله تعجن و إن قصبتها تضرب إلى الجفنة و روي أنها كانت مشرقة الرباعية.

جابر بن عبد الله ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول اللهصلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرة و على جانبها الأيسر مرة و ولدت فاطمة[3] بمكة بعد النبوة بخمس سنين و بعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة و أقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين أول يوم من ذي الحجة و روي أنه كان يوم السادس و دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر و قبض النبي و لها يومئذ ثماني عشرة سنة و سبعة أشهر و ولدت الحسن و لها اثنتا عشر سنة.[4]

٧/٤٣

بيان: كفرت على البناء للمجهول أي إن شئت شبهتها بالشمس المستورة بالغمام لسترها و عفافها أو لإمكان النظر إليها و إن شئت بالشمس الخارجة من تحت الغمام لنورها و لمعانها و يحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس حالتي ابتداء الدخول في الغمام و الخروج منها تشبيها لها بالشمس و لقناعها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس أو يقال التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستر و التمكن من النظر و عدم محو الضوء و في الشعاع و على التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال كفرت الشيء أكفره بالكسر كفرا أي سترته.

و البضاضة رقة اللون و صفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء.

٨ـكشف: [كشف الغمة] ذكر ابن الخشاب عن شيوخه يرفعه عن أبي جعفر محمد بن عليعليه السلام قال ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيه و أنزل عليه الوحي بخمس سنين و قريش تبني البيت و توفيت و لها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعين يوما و في رواية صدقة ثماني عشرة سنة و شهر و خمسة عشر يوما و كان عمرها مع أبيها بمكة ثماني سنين و هاجرت إلى المدينة مع رسول اللهصلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين و كان عمرها ثماني عشرة سنة فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة و سبعين يوما و في رواية أخرى أربعين يوما و قال الذارع أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة و شهر و عشرة أيام و ولدت الحسن و لها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين[5] و في كتاب مولد فاطمةعليها السلام[6] لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول

---

١. علل الشرائع ص ١٨٣ باب ١٤٧ حديث ٢.
٢. تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٥.
٣. في المصدر: «ولدت» بدل «وولدت».
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٦ فصل حليتها و تواريخها عليها السلام.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٤٤٩ باب فضائل فاطمة عليها السلام.
٦. لم نعثر على كتاب مولد فاطمة عليها السلام هذا.

الله ﷺ و قد كنت شهدت فاطمة ؏ و قد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دما فقال ﷺ إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية.

٩ـ ضه: [روضة الواعظين] ولدت ؏ بعد النبوة بخمس سنين و بعد الإسراء بثلاث سنين و أقامت مع رسول الله ﷺ بمكة ثمان سنين ثم هاجرت مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فزوجها من علي صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة[١] و قبض النبي ﷺ و لفاطمة ؏ يومئذ ثماني عشرة سنة و عاشت بعد أبيها اثنتين و سبعين يوما.[٢]

١٠ـ كا: [الكافي] ولدت فاطمة ؏ بعد مبعث النبي ﷺ بخمس سنين و توفيت و لها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما بقيت بعد أبيها خمسة و سبعين يوما.[٣]

١١ـ عيون المعجزات: روي عن حارثة بن قدامة قال حدثني سلمان قال حدثني عمار و قال أخبرك عجبا قلت حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن أبي طالب ؏ و قد ولج على فاطمة ؏ فلما أبصرت به نادت ادن لأحدثك بما كان و بما هو كائن و بما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال عمار فرأيت أمير المؤمنين ؏ يرجع القهقرى فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي ﷺ فقال له ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثني أم أحدثك قال الحديث منك أحسن يا رسول الله فقال كأني بك و قد دخلت على فاطمة و قالت لك كيت و كيت فرجعت فقال علي ؏ نور فاطمة من نورنا فقال ؏ أو لا تعلم فسجد علي شكرا لله تعالى.

قال عمار فخرج أمير المؤمنين ؏ و خرجت بخروجه فولج على فاطمة ؏ و ولجت معه فقالت كأنك رجعت إلى أبي ﷺ فأخبرته بما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة فقالت اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري و كان يسبح الله جل جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاما أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و أدرها في لهواتك ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي ﷺ ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني و أنا من ذلك النور أعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.[٤]

١٢ـ قل: [إقبال الأعمال] قال الشيخ المفيد في كتاب حدائق الرياض يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السيدة الزهراء ؏ سنة اثنتين من المبعث.[٥]

من بعض كتب المخالفين، بإسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن أبيه عن جده قال ولدت فاطمة سنة إحدى و أربعين من مولد رسول الله ﷺ و زعم محمد بن إسحاق أن فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبي ﷺ و كذلك سائر أولاده من خديجة.

وفي روايتي عن الحافظ أبي المنصور الديلمي بروايته عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة أن فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله سنا ولدت و قريش تبني الكعبة و كانت فيما قبل تكنى أم أسماء.

وقال أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين[٦] كان مولد فاطمة ؏ قبل النبوة و قريش حينئذ تبني الكعبة و كان تزويج علي بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة و بنى بها بعد رجوعه من غزاة بدر و لها يومئذ ثماني عشرة سنة حدثني بذلك الحسن بن علي عن الحارث[٧] عن ابن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله أبي فروة عن[٨] جعفر بن محمد بن علي ؏.[٩]

١٣ـ كا: [الكافي] عبد الله بن جعفر و سعد بن عبد الله جميعا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت أبا جعفر ؏ يقول ولدت فاطمة بنت محمد ﷺ بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين و توفيت و لها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما.[١٠]

---

١. في المصدر اضافة: «والاصح ستة أشهر».
٢. روضة الواعظين ص ١٤٣.
٣. اصول الكافي ج ١ ص ٤٥٨ باب ١١٤.
٤. عيون المعجزات ص ٥٦ و ٥٧.
٥. اقبال الاعمال ج ٣ ص ١٦٢ باب ٧ فصل ٥.
٦. مقاتل الطالبين ص ٣.
٧. في المصدر: «الحرث» بدل «الحارث».
٨. في مقاتل الطالبين اضافة: «أبي».
٩. لم نعرف اسم هذا الكتاب.
١٠. اصول الكافي ج ١ ص ٤٥٧ باب مولد أمير المؤمنين ؏ حديث ١٠.

٨/٤٣
٩/٤٣

١٤ـكف: [المصباح للكفعمي] ولدت فاطمةعليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث و قيل سنة خمس من المبعث و كان نقش خاتمها أمن المتوكلون و بوابها فضة أمتها.[١]

١٥ـ مصبا: [المصباحين] في اليوم العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة[٢] سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمةعليها السلام في بعض الروايات و في رواية أخرى سنة خمس من المبعث و العامة تروي أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين.[٣]

١٦ـكتاب دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري الإمامي عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن همام عن أحمد بن محمد البرقي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام[٤] قال ولدت فاطمة في جمادى الآخر اليوم العشرين منها[٥] سنة خمس و أربعين من مولد النبيصلى الله عليه وآله فأقامت بمكة ثمان سنين و بالمدينة عشر سنين و بعد وفاة أبيها خمسا و سبعين[٦] يوما و قبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة.[٧]

١٠/٤٣

وعنه عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري[٨] عن أحمد بن محمد الضبي عن محمد بن زكريا الغلابي عن شعيب بن واقد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة والجمعة كالشهر و في الشهر كالسنة فلما هاجر رسول اللهصلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة و ابنتي بها مسجدا و أنس أهل المدينة به و علت كلمته و عرف الناس بركته و سار إليه الركبان و ظهر الإيمان و درس القرآن و تحدث الملوك و الشراف[٩] و خاف سيف نقمته الأكابر و الأشراف و هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين و نساء المهاجرين و كانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فأنزلت مع النبيصلى الله عليه وآله على أم أبي أيوب الأنصاري و خطب رسول اللهصلى الله عليه وآله النساء و تزوج سودة أول دخوله المدينة و نقل فاطمة إليها ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة[١٠] تزوجني رسول اللهصلى الله عليه وآله و فوض أمر ابنته إلي فكنت[١١] أؤدبها و كانت و الله أدأب[١٢] مني و أعرف بالأشياء كلها.[١٣]

باب ٢ أسمائها و بعض فضائلهاعليها السلام

١ـلي: [الأمالي للصدوق] ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن الحسن بن عبد الله بن يونس عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد اللهعليه السلام لفاطمةعليها السلام تسعة أسماء عند الله عز و جل فاطمة و الصديقة و المباركة و الطاهرة و الزكية و الراضية و المرضية و المحدثة و الزهراء ثم قالعليه السلام تدري أي شيء تفسير فاطمة[١٤] قلت أخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لو لا أن أمير المؤمنينعليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه.[١٥]

كتاب دلائل الإمامة للطبري، عن الحسن بن أحمد العلوي عن الصدوق مثله.[١٦]

١١/٤٣

بيان: يمكن أن يستدل به على كون علي و فاطمةعليهما السلام أشرف من سائر أولي العزم سوى نبينا صلى الله عليهم أجمعين لا يقال لا يدل على فضلهما على نوح و إبراهيمعليهما السلام لاحتمال كون عدم كونهما

---

١. مصباح الكفعمي ص ٥٢٣.
٢. عبارة: «يوم الجمعة» ليست في المصدر.
٣. مصابح الكفعمي ص ٥١٢.
٤. في المصدر اضافة: «جعفر بن محمّد».
٥. في المصدر: «يوم العشرين منه».
٦. في المصدر: «تسعين» بدل «سبعين».
٧. دلائل الامامة ص ٧٩ حديث ١٨.
٨. في المصدر اضافة: «عن أبيه».
٩. في المصدر: «لاشراف» بدل «الشراف».
١٠. في المصدر اضافة: «بنت أبي أمية».
١١. في المصدر: «فكنت أدلها و أؤدبها».
١٢. في المصدر: «آداب» بدل «أدأب».
١٣. دلائل الامامة ص ٨١ حديث ٢١.
١٤. في أمالي الصدوق: «تدرى لاى شيء سميت فاطمة؟»
١٥. أمالي الصدوق ص ٦٨٨ مجلس ٩٠، مجلس ٨٦ حديث ١٨، علل الشرائع ص ١٧٨ باب ١٤٢، حديث ٣، الخصال ج ٢ ص ١٤٤ باب التسعة، حديث ٣.
١٦. دلائل الامامة ص ٧٩، حديث ١٩.

كفوين لكونهما من أجدادهاعليهم السلام لأنا نقول ذكر آدمعليه السلام يدل على أن المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأخر على أنه يمكن أن يتشبث بعدم القول بالفصل نعم يمكن أن يناقش في دلالته على فضل فاطمة عليهم بأنه يمكن أن يشترط الكفاءة كون الزوج أفضل و لا يبعد ذلك من متفاهم العرف و الله يعلم.

٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن جعفر بن سهل الصيقل عن محمد بن إسماعيل الدارمي عمن حدثه عن محمد بن جعفر الهرمزاني عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء فقال لأنها تزهر لأمير المؤمنينعليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة و الناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيصلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمةعليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي و النور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فإذا انتصف النهار و ترتبت للصلاة زهر نور وجههاعليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم و ألوانهم فيأتون النبيصلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمةعليها السلام فيرونها قائمة في محرابها و قد زهر نور وجهها صلوات الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار و غربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحا و شكرا لله عز و جل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم و تحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك و يأتون النبيصلى الله عليه وآله و يسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله و تمجده و نور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمةعليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسينعليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام.[١]

بيان: ترتبت أي ثبتت في محرابها كما في اللغة أو تهيأت من الترتيب العرفي بمعنى جعل كل شيء في مرتبته و يحتمل أن يكون تصحيف تزينت.

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم قال حدثنا علي بن موسى الرضا و محمد بن عليعليه السلام قالا سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده قال قال ابن عباس لمعاوية أتدري لم سميت فاطمة فاطمة قال لا قال لأنها فطمت هي و شيعتها من النار سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقوله.[٢]

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز و جل فطمها و فطم من أحبها من النار.[٣]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائهعليهم السلام مثله.[٤]

٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن يزيد[٥] الجزري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قلت لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال لأن الله عز و جل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات و الأرض بنورها و غشيت أبصار الملائكة و خرت الملائكة لله ساجدين و قالوا إلهنا و سيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري و أسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء و أخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي و اجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.[٦]

مصباح الأنوار: عن أبي جعفرعليه السلام مثله.[٧]

بيان: قال الفيروزآبادي قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور معرب كرمانشاهان.[٨]

٦ـمع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه قال سألت

---

١. علل الشرائع ص ١٨٠ باب ١٤٣، حديث ٢.
٢. عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٢ باب ٣١، حديث ٣٣٦.
٣. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ باب ٣١، حديث ١٧٤.
٤. صحيفة الرضا ص ٨٩.
٥. في المصدر: «زيد» بدل «يزيد».
٦. علل الشرائع ص ١٧٩ باب ١٤٣، حديث ١.
٧. مصباح الانوار ـ مخلوط ـ ص ٢٢٣.
٨. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٤٩.

١٢/٤٣

أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء فقال لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.[١]

١٣/٤٣ ٧ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن محمد بن زياد مولى بني هاشم قال حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجية بن إسحاق الفزاري قال حدثنا عبد الله بن الحسن بن حسن قال قال أبو الحسن عليه السلام لم سميت فاطمة فاطمة قلت فرقا بينه و بين الأسماء قال إن ذلك لمن الأسماء و لكن الاسم الذي سميت به إن الله تبارك و تعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الأحياء و أنهم يطمعون في وراثة هذا الأمر[٢] من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك و تعالى فاطمة لما أخرج منها و جعل في ولدها ففطمهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة فاطمة لأنها فطمت طمعهم و معنى فطمت قطعت.[٣]

بيان: قوله فرقا بينه و بين الأسماء لعله توهم أن هذا الاسم مما لم يسبقها إليه أحد فلذا سميت به لئلا يشاركها في امرأة ممن مضى فأجاب عليه السلام بأنه كان من الأسماء التي كانوا يسمون بها قبل قوله إن الله أي لأن الله

٨ـ مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن مخدج[٤] بن عمير الحنفي عن بشير[٥] بن إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة قال إنما سميت فاطمة فاطمة لأن الله عز و جل فطم من أحبها من النار.[٦]

٩ـ ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن محمد بن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز و جل إلى ملك فأنطق[٧] به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ثم قال إني فطمتك بالعلم و فطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر عليه السلام و الله لقد فطمها الله تبارك و تعالى بالعلم و عن الطمث بالميثاق.[٨]

مصباح الأنوار: عنه عليه السلام مثله.[٩]

١٤/٤٣ **بيان:** فطمتك بالعلم أي أرضعتك بالعلم حتى استغنيت و فطمت أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم أو جعلت فطامك من اللبن مقرونا بالعلم كناية عن كونها في بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربانية.

وعلى التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق أو يقرأ على بناء التفعيل أي جعلتك قاطعة الناس من الجهل أو المعنى لما فطمها من الجهل فهي تفطم الناس منه و الوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله فطمتك عن الطمث إلا بتكلف بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق و الأفعال الذميمة أو يقال على الثالث لما فطمتك عن الأدناس الروحانية و الجسمانية فأنت تفطم الناس عن الأدناس المعنوية.

١٠ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن أحمد بن علوية الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن جندل بن والق عن محمد بن عمر البصري عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة فقال علي عليه السلام يا رسول الله لم سميت قال لأنها فطمت هي و شيعتها من النار.[١٠]

مصباح الأنوار: عنه عليه السلام مثله.[١١]

بيان: لا يقال المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمى مفطومة إذ الفطم بمعنى القطع يقال فطمت الأم صبيها و فطمت الرجل عن عادته و فطمت الحبل.

---

١. معاني الاخبار ص ٦٤ باب ٢٨، حديث ١٥ علل الشرائع ص ١٨١ باب ١٤٣، حديث ٣.
٢. في المصدر اضافة: «فيهم».
٣. علل الشرائع ص ١٧٨ باب ١٤٢، حديث ٢.
٤. في معاني الاخبار: «محدوج» بدل «مخدج».
٥. في المصدرين: «بشر» بدل «بشير».
٦. معاني الاخبار ص ٦٤ باب ٢٨، حديث ١٤، علل الشرائع ص ١٧٨ باب ١٤٢، حديث ١.
٧. في المصدر: «فانطق» بدل «فانطلق».
٨. علل الشرائع ص ١٧٩ باب ١٤٢، حديث ٤.
٩. مصباح الانوار، مخطوط، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
١٠. علل الشرائع ص ١٧٩ باب ١٤٢، حديث ١٧٩.
١١. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢٣.

لأنا نقول كثيرا ما يجيء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم و مكان عامر و كما قالوا في قوله تعالى ﴿عيشة راضية﴾[1] و ﴿ماء دافق﴾[2] و يحتمل أن يكون ورد الفطم لازما أيضا.

قال الفيروزآبادي أفطم السخلة حان أن تفطم فإذا فطمت فهي فاطم و مفطومة و فطيم[3] انتهى و يمكن أن يقال إنها فطمت نفسها و شيعتها عن النار و عن الشرور و فطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها و مكارم خصالها فالإسناد مجازي.

١٥/٤٣

١١ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول إلهي و سيدي سميتني فاطمة و فطمت بي من تولاني و تولى ذريتي من النار و وعدك الحق و أنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز و جل صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة و فطمت بك من أحبك و تولاك و أحب ذريتك و تولاهم من النار و وعدي الحق و أنا لا أخلف الميعاد و إنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك و ليتبين ملائكتي[4] و أنبيائي و رسلي و أهل الموقف موقفك مني و مكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذي بيده و أدخليه الجنة.[5]

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز و جل فطمها و فطم من أحبها من النار.[6]

١٣ـ مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] بإسناد العلوي عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول فإنا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول و فاطمة بتول فقال عليه السلام البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء.[7]

مصباح الأنوار: عن علي عليه السلام مثله.[8]

بيان: البتل القطع أي أنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم قال في النهاية امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم و بها سميت مريم أم عيسى عليهما السلام و سميت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دينا و حسبا و قيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى[9] و نحو ذلك قال الفيروزآبادي.[10]

أقول: قد مضت و سيأتي الأخبار في أنه قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة شق الله لك يا فاطمة اسما من أسمائه فهو الفاطر و أنت فاطمة و شبهه.[11]

١٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة و الخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله و ابن بطة في الإبانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هل تدري لم سميت فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال لأنها فطمت هي و شيعتها من النار.

١٦/٤٣

أبو علي السلامي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة قال علي عليه السلام إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن[12] النار.

شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري قال النبي صلى الله عليه وآله إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها و فطم محبيها عن النار.

الصادق عليه السلام تدري أي شيء تفسير فاطمة[13] قال فطمت من الشر ويقال إنما سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث.

---

١. سورة الحاقة، آية: ٢١.
٢. سورة الطارق: آية: ٦.
٣. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦١.
٤. في المصدر: «لملائكتى» بدل «ملائكتى».
٥. علل الشرائع ص ١٧٩ باب ١٤٢، حديث ٦.
٦. أمالي الطوسي ص ٢٩٤ مجلس ١١، حديث ١٨.
٧. معاني الاخبار ص ٦٤ باب ٢٨، حديث ١٧، علل الشرائع ص ١٨١ باب ١٤٤، حديث ١.
٨. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢٣.
٩. النهاية ج ١ ص ٩٤.
١٠. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤٢.
١١. راجع ج ٣٧ ص ٤٧ من المطبوعة.
١٢. في المصدر: «من» بدل «عن».
١٣. في المصدر اضافة: «قلت أخبرنى يا سيدى».

أبو صالح المؤذن في الأربعين سئل رسول الله ﷺ ما البتول قال التي لم تر حمرة قط و لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء و قال ﷺ لعائشة يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلن.

أبو عبد الله قال حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية لأنها طاهرة لا تحيض.

وقال عبيد الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا لأنها بتلت عن الرجال و سميت فاطمة بتولا لأنها بتلت عن النظير.

أبو هاشم العسكري سألت صاحب العسكر ﷺ لم سميت فاطمة الزهراء ﷺ فقال كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين ﷺ من أول النهار كالشمس الضاحية و عند الزوال كالقمر المنير و عند غروب الشمس كالكوكب الدري.

الحسن بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ لم سميت فاطمة الزهراء قال لأن لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها و لا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة ألف باب على كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة ﷺ.[1]

١٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] كناها أم الحسن و أم الحسين و أم المحسن و أم الأئمة و أم أبيها و أسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي فاطمة البتول الحصان الحرة السيدة العذراء الزهراء الحوراء المباركة الطاهرة الزكية الراضية المرضية المحدثة مريم الكبرى الصديقة الكبرى و يقال لها في السماء النورية السماوية الحانية.[2]

١٧/٤٣

بيان: الحانية أي المشفقة على زوجها و أولادها قال الجزري الحانية التي تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة و عطفا و منه الحديث في نساء قريش أحناه على ولد و أرعاه على زوج.[3]

١٦ـ إرشاد القلوب: مرفوعا إلى سلمان الفارسي ره قال كنت جالسا عند النبي ﷺ في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي ﷺ و رحب به فقال يا رسول الله بما فضل الله علينا أهل البيت علي بن أبي طالب و المعادن واحدة فقال النبي ﷺ إذن أخبرك يا عم إن الله خلقني و خلق عليا و لا سماء و لا أرض و لا جنة و لا نار و لا لوح و لا قلم.

فلما أراد الله عز و جل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما و اعتدلا فخلقني و عليا منهما ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجل من العرش[4] ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من السماوات[5] ثم فتق من نور الحسن نور الشمس و من نور الحسين نور القمر فهما أجل من الشمس و القمر[6] و كانت الملائكة تسبح الله تعالى و تقول في تسبيحها سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى فلما أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمة و كانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها و لا آخرها من أولها فقالت الملائكة إلهنا و سيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا فقال الله عز و جل و عزتي و جلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء ﷺ يومئذ كالقنديل و علقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع و الأرضون السبع من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء.

و كانت الملائكة تسبح الله و تقدسه فقال الله و عزتي و جلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة و أبيها و بعلها و بنيها قال سلمان فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب ﷺ فضمه إلى صدره و قبل ما بين عينيه و قال بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى.[7]

١٨/٤٣

بيان: القرط بالضم الذي يعلق في شحمة الأذن.

١٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] موسى بن علي بن موسى بن عبد الرحمن المحاربي معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي ﷺ عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة قالوا الله

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٩ فصل منزلتها عند الله تعالى.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٧ فصل حليتها و تواريخها عليها السلام.
٣. النهاية ج ١، ص ٤٥٤.
٤. في المصدر: «من نور العرش».
٥. في المصدر: «من نور السماوات».
٦. في المصدر: «أجل من نور الشمس و من نور القمر».
٧. ارشاد القلوب ص ٤٠٣ باب بعض قضاياه في الحد و في أخذ الحد.

و رسوله أعلم قال خلقت فاطمة حوراء إنسية لا إنسية و[1] قال خلقت من عرق جبرئيل و من زغبه قالوا يا رسول الله استشكل[2] ذلك علينا تقول حوراء إنسية لا إنسية ثم تقول من عرق جبرئيل و من زغبه قال إذا أنبئكم أهدى إلي ربي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمها إلى صدره فعرق جبرئيل عليه السلام و عرقت التفاحة فصار عرقهما شيئا واحدا ثم قال السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته قلت و عليك السلام يا جبرئيل فقال إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها و قبلتها و وضعتها على عيني و ضممتها إلى صدري.

ثم قال يا محمد كلها قلت يا حبيبي يا جبرئيل هدية ربي تؤكل قال نعم قد أمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نورا ساطعا ففزعت من ذلك النور قال كل فإن ذلك نور المنصورة فاطمة قلت يا جبرئيل و من المنصورة قال جارية تخرج من صلبك و اسمها في السماء منصورة و في الأرض فاطمة فقلت يا جبرئيل و لم سميت في السماء منصورة والأرض فاطمة قال سميت فاطمة في الأرض لأنه فطمت شيعتها من النار و فطموا أعداؤها عن حبها و ذلك قول الله في كتابه ﴿وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ بنصر فاطمة عليها السلام[3]

بيان: الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ و كونها من زغب جبرئيل إما لكون التفاحة فيها و عرقت من بينها أو لأنه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبي صلى الله عليه وآله

١٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن يزيد عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال[4] سمعت رسول الله يقول سميت فاطمة لأن الله فطمها و ذريتها من النار من لقي الله منهم بالتوحيد و الإيمان بما جئت به.[5]

١٩ـ أقول روي في مقاتل الطالبيين بإسناده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن فاطمة عليها السلام كانت تكنى أم أبيها.[6]

٢٠ـ مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام قال إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة لطهارتها من كل دنس و طهارتها من كل رفث و ما رأت قط يوما حمرة و لا نفاسا.[7]

باب ٣ مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها

١ـ أقول قد مر في باب الركبان يوم القيامة عن النبي صلى الله عليه وآله برواية ابن عباس أنه قال لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا و علي و فاطمة و صالح نبي الله فأما أنا فعلى البراق و أما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء[8] تمام الخبر.

٢ـ جا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام عن محمد بن القاسم عن إسماعيل بن إسحاق عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.[9]

٣ـ ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى اختار من النساء أربع مريم و آسية و خديجة و فاطمة[10] الخبر.

---

١. حرف: «و» ليس في المصدر.
٢. في المصدر: «أشكل» بدل «استشكل».
٣. تفسير فرات الكوفي ص ٣٢١ رقم ٤٣٥، والاية من سورة الروم: ٤ ـ ٥.
٤. من المصدر.
٥. أمالي الطوسي ص ٥٧٠ مجلس ٢٢، حديث ٥.
٦. مقاتل الطالبين ص ٢٩، ترجمة الحسن بن علي عليه السلام.
٧. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢٢.
٨. راجع ج ٧ ص ٢٣٠ من المطبوعة.
٩. مجالس المفيد ص ٩٤ مجلس ١١، حديث ٤.
١٠. الخصال ج ١، ص ٢٢٥ باب الاربعة، حديث ٥٨.

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله ليغضب[1] لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.[2]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله.[3]

٢٠/٤٣

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما و أمهما أفضل نساء أهل الأرض.[4]

٦ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار.[5]

٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن خلف عن حسين بن صالح بن أبي الأسود عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين[6] من ورق و قلادة و قرطين و سترا لباب البيت لقدوم أبيها و زوجها عليه السلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله و قد عرف الغضب وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة عليها السلام أنه إنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين و القلادة و القرطين و الستر فنزعت قلادتها و قرطيها و مسكتيها و نزعت الستر فبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالت للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك السلام و تقول اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد و لا من آل محمد و لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى فيها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها.[7]

٢١/٤٣

٨ـ ج: [الإحتجاج] عن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة يا فاطمة إن الله عز و جل يغضب لغضبك و يرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فأتاه ابن جريح فقال يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس قال و ما هو قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة إن الله ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك قال فقال عليه السلام نعم إن الله ليغضب فيما ترون لعبده المؤمن و يرضى لرضاه فقال نعم فقال عليه السلام فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها قال صدقت ﴿اللَّـهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.[8]

٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن العباس بن بكار عن عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك عن أمه قالت ما رأت فاطمة عليها السلام دما في حيض و لا في نفاس.[9]

١٠ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن أبي إسحاق عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها قال تاك[10] مريم و فاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين و الآخرين فقلت فقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين سيدا شباب الجنة قال هما و الله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين.[11]

١١ـ لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد بن إسحاق المادرائي عن أبي قلابة عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام

---

١. في المصدر: «يغضب» بدل «ليغضب».
٢. عيون الاخبار ج ٢ باب ٣١ ص ٣٦ ج ٢٥، ص ٤٦ ج ١٧٦.
٣. صحيفة الرضا ص ٩٠.
٤. عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٢ باب ٣١، حديث ٢٥٢.
٥. عيون الاخبار ج ٢، ص ٦٣ باب ٣١، حديث ٢٦٤.
٦. المسك بالتحريك: أسورة من ذبل أو عاج، الواحدة مسكة، الصحاح ج ٣، ص ١٦٠٨.
٧. أمالي الصدوق، ص ٣٠٥ مجلس ٤١، حديث ٧.
٨. الاحتجاج ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٢٦، و الاية من سورة الانعام: ١٢٤.
٩. أمالي الصدوق ص ٢٤٩ مجلس ٣٤، حديث ٩.
١٠. في المصدر: «ذاك» بدل «تاك».
١١. أمالي الصدوق ص ١٨٧ مجلس ٢٦، حديث ٧.

قال قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم و يوم الأهوال و يوم الفزع الأكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة و معي لواء الحمد لله[1] و أنا الشفيع لأمتي إلى ربي قالت يا أبتاه فإن لم ألقك هناك قال القيني على الحوض و أنا أسقي أمتي قالت يا أبتاه فإن لم ألقك هناك قال القيني على الصراط و أنا قائم أقول رب سلم أمتي قالت فإن لم ألقك هناك قال القيني و أنا عند الميزان أقول رب سلم أمتي قالت فإن لم ألقك هناك قال القيني على شفير جهنم أمنع شررها و لهبها عن أمتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها و على أبيها و على بعلها و بنيها.[2]

٢٢/٤٣

١٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] يحيى بن زيد بن العباس عن عمه علي بن العباس عن علي بن المنذر عن عبد الله بن سالم عن حسين بن زيد عن علي بن عمر بن علي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال يا فاطمة إن الله تبارك و تعالى ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك قال فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليه السلام يا أبا عبد الله إن هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام و ما ذاك يا صندل قال جاءونا عنك أنك حدثتهم إن الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها قال فقال جعفر عليه السلام يا صندل ألستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك و تعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن و يرضى لرضاه قال بلى قال فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها قال فقال له ﴿اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾.[3]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن يحيى مثله.[4]

١٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن أحمد التميمي عن أبيه عن عبد الملك بن عمير عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله قال ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين الخبر.[5]

١٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في الإنجيل في وصف النبي صلى الله عليه و آله نكاح النساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه و لا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك لها فرخان مستشهدان.[6]

و قد مر الخبر بتمامه في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه و آله.[7]

٢٣/٤٣

١٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه و آله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام و إذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها و رمت بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله أنت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله اشتد غضب الله و غضبي على من أهرق دمي و آذاني في عترتي.[8]

كشف: [كشف الغمة] عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله.[9]

١٦ـ فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾[10] قال يعني فاطمة عليها السلام.[11]

١٧ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبد الله بن الحسن الأحمسي عن خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني و من ساءها فقد ساءني فاطمة أعز الناس[12] علي.[13]

---

١. في المصدر: «الحمد» بدل «الحمد لله».
٢. أمالي الصدوق ص ٣٤٩ ملس ٤٦: حديث ١٤.
٣. أمالي الصدوق ص ٤٦٧ مجلس ٦١، حديث ١ و الاية من سورة الانعام: ١٢٤.
٤. أمالي الطوسي ص ٤٢٧ مجلس ١٥، حديث ١١.
٥. أمالي الصدوق ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤ مجلس ٤٩، حديث ١٢.
٦. أمالي الصدوق ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦ مجلس ٤٦، حديث ١٠.
٧. راجع ج ١٤ ص ٢٨٤ من المطبوعة.
٨. أمالي الصدوق ص ٥٥٢ مجلس ٧١، حديث ٨.
٩. كشف الغمة ج ١، ص ٤٧١، باب في فضائل فاطمة عليها السلام.
١٠. سورة المدثر، آية: ٣٥ ـ ٣٦.
١١. تفسير القمي ج ١، ص ٣٩٦.
١٢. في المصدر: «البرية» بدل «الناس».
١٣. مجالس المفيد ص ٢٥٦ مجلس ٣١ حديث ٢، و أمالي الطوسي ص ٢٤ مجلس ١ حديث ٣.

۱۸ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف الضبي عن عبيد الله بن موسى عن جعفر الأحمري عن الشيباني عن جميع بن عمير قال قالت عمتي لعائشة و أنا أسمع لله أنت مسيرك إلى عليﷺ ما كان قالت دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول اللهﷺ من عليﷺ و لا من النساء أحب إليه من فاطمةﷺ.[۱]

۱۹ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى عبيد الله بن موسى عن زكريا عن فراس عن مسروق عن عائشة قالت أقبلت فاطمةﷺ تمشي لا و الله الذي لا إله إلا هو ما مشيها يخرم من مشية رسول اللهﷺ فلما رآها قال مرحبا بابنتي مرتين قالت فاطمةﷺ فقال لي أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة.[۲]

۲۴/۴۳

توضيح: قال الجوهري ما خرمت منه شيئا أي ما نقصت و ما قطعت[۳] و قال الجزري في حديث سعد ما خرمت من صلاة رسول اللهﷺ شيئا أي ما تركت.[٤]

۲۰ـ لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن موسى عن أبي قتادة عن عبد الرحمن بن علاء الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال إن رسول اللهﷺ كان جالسا ذات يوم و عنده علي و فاطمة و الحسن و الحسينﷺ فقال اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي و أكرم الناس علي فأحبب من أحبهم و أبغض من أبغضهم و وال من والاهم و عاد من عاداهم و أعن من أعانهم و اجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب و أيدهم بروح القدس منك.[٥]

ثم قالﷺ يا علي أنت إمام أمتي و خليفتي عليها بعدي و أنت قائد المؤمنين إلى الجنة و كأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك و عن يسارها سبعون ألف ملك و بين يديها سبعون ألف ملك و خلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة.

فأيما امرأة صلت في اليوم و الليلة خمس صلوات و صامت شهر رمضان و حجت بيت الله الحرام و زكت مالها و أطاعت زوجها و والت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة و إنها لسيدة نساء العالمين.

فقيل يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها فقال ذاك لمريم بنت عمران فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين و إنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفٰاكِ عَلىٰ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ﴾.[٦]

۲۵/۴۳

ثم التفت إلى عليﷺ فقال يا علي إن فاطمة بضعة مني و هي نور عيني و ثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها و يسرني ما سرها و إنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي و أما الحسن و الحسين فهما ابناي و ريحانتاي و هما سيدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك و بصرك.

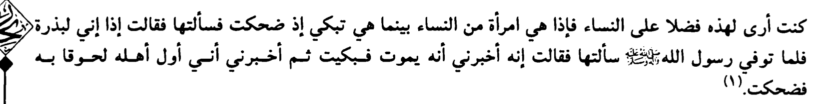
ثم رفعﷺ يده إلى السماء فقال اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم و مبغض لمن أبغضهم و سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم و عدو لمن عاداهم و ولي لمن والاهم.[۷]

۲۱ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي جميلة عن أبي جعفرﷺ قال إن بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن إنما الطمث عقوبة و أول من طمثت سارة.[۸]

۲۲ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن العباس بن الفضل عن عثمان بن عمر عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما و حديثا برسول اللهﷺ من فاطمة كانت إذا دخلت عليه رحب بها و قبل يديها و أجلسها مجلسه فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به و قبلت يديه و دخلت عليه في مرضه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت

---

۱. أمالي الطوسي ص ۳۳۱ مجلس ۱۲، حديث ۳.
۲. أمالي الطوسي ص ۳۳۳ مجلس ۱۲، حديث ۹.
۳. الصحاح ج ٤، ص ۱۹۱۰.
٤. النهاية ج ۲، ص ۲۷.
٥. كلمة: «منك» ليست في المصدر.
٦. سورة آل عمران، آية: ٤۲.
۷. أمالي الصدوق، ص ٥۷٤ مجلس ۷۳، حديث ۱۸.
۸. علل الشرائع ص ۲۹ باب ۲۱٥، حديث ۱.



كنت أرى لهذه فضلا على النساء فإذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي إذ ضحكت فسألتها فقالت إذا إني لبذرة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها فقالت إنه أخبرني أنه يموت فبكيت ثم أخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت.[١]

بيان: قال الجزري في حديث فاطمة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله قالت لعائشة إني إذا لبذرة البذر الذي يفشي السر و يظهر ما يسمعه.[٢]

٢٦/٤٣

٢٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً﴾[٣] قال نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقه و أخذ حق فاطمة و آذاها و قد قال النبي صلى الله عليه وآله من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي و من آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي و من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و هو قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ الآية.[٤]

٢٤ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي إن الله عز و جل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.[٥]

٢٥ـ مع: [معاني الأخبار] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة أنها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها فقال ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها و فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين.[٦]

٢٦ـ مع: [معاني الأخبار] القطان عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن إسماعيل بن مهران عن عباية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن فاطمة شجنة[٧] مني يؤذيني ما آذاها و يسرني ما سرها[٨] و إن الله تبارك و تعالى ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.[٩]

٢٧ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز قال سمعت القاسم بن سلام يقول معنى قول النبي صلى الله عليه وآله الرحم شجنة من الله عز و جل يعني أنه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق و قول القائل الحديث ذو شجون إنما هو تمسك بعضه ببعض و قال بعض أهل العلم يقال شجر مشجن[١٠] إذا التف بعضه ببعض و يقال شجنة و شجنة و الشجنة[١١] كالغصن يكون من الشجرة.[١٢]

٢٧/٤٣

٢٨ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثتني أسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة جدتك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب كان علي بن أبي طالب عليه السلام اشتراها له من فيء له فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد و عليك لباس[١٣] الجبابرة فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها فسر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.[١٤]

٢٩ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن عمران بن الحصين قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله جالسا إذ أقبلت فاطمة عليها السلام و قد تغير وجهها من الجوع فقال لها ادني فدنت منه فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة و هي صغيرة ثم قال اللهم مشبع الجاعة و رافع الوضعة[١٥] لا تجع فاطمة قال فرأيت الدم[١٦] على وجهها كما كانت الصفرة فقالت ما جعت بعد ذلك.[١٧]

---

١. أمالي الطوسي ص ٤٠٠ مجلس ١٤، حديث ٤.
٢. النهاية ج ١، ص ١١٠.
٣. سورة الاحزاب، آية: ٥٧.
٤. تفسير القمي ج ٢، ص ١٩٦، و الاية من سورة الاحزاب: ٥٧.
٥. الخصال ج ١ ص ٢٠٦ باب ٤، حديث ٢٥.
٦. معاني الاخبار ص ١٠٧ باب ٤٠، حديث ١.
٧. السجنة و السجنة: عروق الشجر المشتبكة، و يقال: بيني و بينه شجنة رحم و شجنة رحم أي قرابة مشتبكة، الصحاح ج ٤ ص ٢١٤٣.
٨. في المصدر: «يسرها» بدل «سرها».
٩. معاني الاخبار ص ٣٠٣ باب ٣٣٨، حديث ٢.
١٠. في المصدر: «متشجن» بدل «مشجن».
١١. في المصدر: «الشجن» بدل «الشجنة».
١٢. معاني الاخبار ص ٣٠٢ باب ٣٣٨، حديث ١.
١٣. في المصدر: «لبس» بدل «لباس».
١٤. صحيفة الرضا ص ٢٥٦.
١٥. في المصدر: «الواضعية» بدل «الوضعة».
١٦. في المصدر اضافة: «قد غلب».
١٧. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٥٢ فصل معجزات النبى صلى الله عليه و آله و سلم حديث ٨٠.

۳۰ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله ﷺ أقام أياما و لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئا فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع قالت لا و الله بنفسي و أخي[١] فلما خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين و بضعة لحم فأخذته و وضعته تحت جفنة و غطت[٢] عليها و قالت و الله لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي و غيري و كانوا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت قد أتانا الله بشيء فخبأته لك فقال هلمي علي[٣] يا بنية فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا و لحما فلما نظرت إليه بهتت و عرفت أنه من عند الله فحمدت الله و صلت على نبيه أبيها و قدمته إليه فلما رآه حمد الله و قال من أين لك هذا ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

فبعث رسول الله ﷺ إلى علي فدعاه و أحضره و أكل رسول الله ﷺ و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و جميع أزواج النبي حتى شبعوا قالت فاطمة و بقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني جعل الله فيها بركة و خيرا كثيرا.[٤]

٢٨/٤٣ ۳۱ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أبا عبد الله ؑ قال إن خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله ﷺ و تدور حوله و تسأله يا رسول الله أين أمي فجعل النبي ﷺ لا يجيبها فجعلت تدور على من تسأله[٥] و رسول الله لا يدري ما يقول فنزل جبرئيل فقال إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام و تقول لها إن أمك في بيت من قصب كعابه من ذهب و عمده من ياقوت أحمر بين آسية امرأة فرعون و مريم بنت عمران فقالت فاطمة إن الله هو السلام و منه السلام و إليه السلام.[٦]

إيضاح: قال الجوهري كعوب الرمح النواشر في أطراف الأنابيب.[٧]

۳۲ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر[٨] إلى مواضع كانت بها فخرجت إلى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها قالت يا رب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشا فأنزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام و الشراب سبع سنين و كان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش.[٩]

۳۳ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن سلمان قال كانت فاطمة ؑ جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير و على عمود الرحى دم سائل و الحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع[١٠] فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفاك و هذه فضة فقالت أوصاني رسول الله ﷺ أن تكون الخدمة لها يوما[١١] فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان قلت إني مولى عتاقه إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك فقالت أنا بتسكينه أرفق و أنت تطحن الشعير فطحنت شيئا من الشعير فإذا أنا بالإقامة فمضيت و صليت مع رسول الله ﷺ فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت فبكى و خرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله ﷺ قال دخلت على فاطمة و هي مستلقية لقفاها و الحسين نائم على صدرها و قدامها رحى تدور من غير يد فتبسم رسول الله ﷺ و قال يا علي أما علمت أن لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمدا و آل محمد إلى أن تقوم الساعة.[١٢]

٢٩/٤٣ ۳۴ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أبا ذر قال بعثني رسول الله ﷺ أدعو عليا فأتيت بيته فناديته فلم يجبني

---

١. في المصدر: «امى» بدل «أخى».
٢. في المصدر: «في» بدل «تحت».
٣. كلمة: «على» ليست في المصدر.
٤. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٢٨ فصل أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٣، و الاية من سورة آل عمران: ٣٧.
٥. في المصدر: «فجعلت تدور و تسأله: يا أبتاه أين أمي؟».
٦. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٢٩ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٤.
٧. الصحاح ج ١، ص ٢١٣.
٨. في المصدر: «النظر» بدل «أن تنظر».
٩. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٣٠ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٥.
١٠. في المصدر: «يبكى» بدل «يتضور من الجوع».
١١. في المصدر اضافة: «ولى يوماً».
١٢. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٣٠ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٦.

أحد و الرحى تطحن و ليس معها أحد فناديته فخرج[1] و أصغى إليه رسول الله فقال له شيئا لم أفهمه فقلت عجبا من رحى في بيت علي تدور و ليس معها[2] أحد قال إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها و جوارحها إيمانا و يقينا و إن الله علم ضعفها فأعانها على دهرها و كفاها أما علمت أن لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد صلى الله عليه و آله.[3]

۳۵- يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن عليا عليه السلام أصبح يوما فقال لفاطمة عندك شيء تغذينيه قالت لا فخرج و استقرض دينارا ليبتاع ما يصلحهم فإذا المقداد في جهد و عياله جياع فأعطاه الدينار و دخل المسجد و صلى الظهر و العصر مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أخذ النبي بيد علي و انطلقا إلى فاطمة و هي في مصلاها و خلفها جفنة تفور.

فلما سمعت كلام رسول اللهخرجت فسلمت عليه و كانت أعز الناس عليه فرد السلام و مسح بيده على رأسها ثم قال عشينا غفر الله لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله قال يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط و لم أشم مثل رائحته قط و لم آكل أطيب منه و وضع كفه بين كتفي[4] و قال هذا بدل عن[5] دينارك ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾.[6]

أقول: قال الزمخشري في الكشاف عند ذكر قصة زكريا و مريم و عن النبي صلى الله عليه و آله أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين و بضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال هلمي يا بنية و كشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزا و لحما فبهتت و علمت أنها نزلت من الله فقال لها ﴿أَنّٰى لَكِ هٰذٰا قٰالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾ فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه و آله علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و جميع أهل بيته[7] حتى شبعوا و بقي الطعام كما هو و أوسعت فاطمة على جيرانها.[8]

۳۰/۴۳

۳۶- قب: [المناقب لابن شهرآشوب] يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن عليا استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئا فدفع إليه ملاءة فاطمة رهنا و كانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى دار و وضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نورا ساطعا في البيت أضاء به كله فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءا عظيما فتعجب اليهودي زوجها و قد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة فنهض مسرعا و دخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب فتعجب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه و زوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم.[9]

بيان: الملاءة بالضم و المد الإزار و الريطة.[10]

۳۷- يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن اليهود كان لهم عرس فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزداد عرسنا بها و ألحوا عليه فقال إنها زوجة علي بن أبي طالب و هي بحكمه و سألوه أن يشفع إلى علي في ذلك و قد جمع اليهود الطم و الرم من الحلي و الحلل و ظن اليهود أن فاطمة تدخل في بذلتها و أرادوا استهانة بها فجاء جبرئيل بثياب من الجنة و حلي و حلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة و تحلت بها فتعجب الناس من زينتها و ألوانها و طيبها فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها و أسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود.[11]

۳۱/۴۳

إيضاح: قال الجوهري الرم بالكسر الثرى يقال جاء بالطم و الرم إذا جاء بالمال الكثير[12] و قال

---

١. في المصدر اضافة: «معي».
٢. في المصدر: «ما عندها» بدل «و ليس معها».
٣. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٣١ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٧.
٤. في المصدر اضافة: «على».
٥. كلمة: «عن» ليست في المصدر.
٦. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٢٣ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٨.
٧. في المصدر اضافة: «فأكلوا عليه».
٨. تفسير الكشاف ج ١ ص ٣٥٨، والاية من سورة آل عمران: ٣٧.
٩. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٢٣٧ فصل في اعلام فاطمة عليها السلام، حديث ١٣.
١٠. الريطة: الملاءة اذا كانت قطعة واحدة و لم تكن لفقين، الصحاح ج ٣ ص ١١٢٨.
١١. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٣٨ فصل أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ١٤.
١٢. الصحاح ج ٤ ص ١٩٣٧.

الطم البحر[1] و قال الفيروزآبادي جاء بالطم و الرم بالبحري و البري أو الرطب و اليابس أو التراب و الماء أو بالمال الكثير و الرم بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش[2] و قال الطم بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غثاء و البحر و العدد الكثير.[3]

٣٨ـشي: [تفسير العياشي] عن سيف عن نجم عن أبي جعفرعليه السلام قال إن فاطمةعليها السلام ضمنت لعليعليه السلام عمل البيت و العجين و الخبز و قم البيت و ضمن لها عليعليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب و أن يجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت و الذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقريك به قال أفلا أخبرتني قالت كان رسول اللهصلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئا فقال لا تسألين ابن عمك شيئا إن جاءك بشيء عفو و إلا فلا تسأليه.

قال فخرجعليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم أقبل به و قد أمسى فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد ما أخرجك في هذه الساعة قال الجوع و الذي عظم حقك يا أمير المؤمنين قال قلت لأبي جعفرعليه السلام و رسول اللهصلى الله عليه وآله حي قال و رسول اللهصلى الله عليه وآله حي قال فهو أخرجني و قد استقرضت دينارا و سأوثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول اللهصلى الله عليه وآله جالسا و فاطمة تصلي و بينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت[4] ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز و لحم قال يا فاطمة ﴿أَنّٰى لَكِ هٰذٰا قٰالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾ فقال له رسول اللهصلى الله عليه وآله ألا أحدثك بمثلك و مثلها قال بلى قال مثلك مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب ف ﴿وَجَدَ عِنْدَهٰا رِزْقاً قٰالَ يٰا مَرْيَمُ أَنّٰى لَكِ هٰذٰا قٰالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾ فأكلوا منها شهرا و هي الجفنة التي يأكل منها القائمعليه السلام و هي عندنا.[5]

٣٢/٤٣ **٣٩ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] الخركوشي في كتابيه اللوامع و شرف المصطفى بإسناده عن سلمان و أبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح و أبو إسحاق الثعلبي و علي بن أحمد الطائي و أبو محمد الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير و سفيان الثوري و أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنينعليه السلام عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس و عن أبي مالك عن ابن عباس و القاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادقعليه السلام و اللفظ له في قوله ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيٰانِ﴾ قال علي و فاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه و في رواية ﴿بَيْنَهُمٰا بَرْزَخٌ﴾ رسول الله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ﴾[6] الحسن و الحسينعليهما السلام.**

عمار بن ياسر في قوله تعالى ﴿فَاسْتَجٰابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاٰ أُضِيعُ عَمَلَ عٰامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ﴾[7] قال فالذكر علي و الأنثى فاطمةعليها السلام وقت الهجرة إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله في الليلة.

الباقرعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ مٰا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثىٰ﴾[8] فالذكر أمير المؤمنين و الأنثى فاطمةعليها السلام ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّٰى﴾ لمختلف ﴿فَأَمّٰا مَنْ أَعْطىٰ وَ اتَّقىٰ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ﴾ بقوته و صام حتى وفى بنذره و تصدق بخاتمه و هو راكع و آثر المقداد بالدينار على نفسه قال ﴿وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ﴾ و هي الجنة و الثواب من الله فسنيسره لك فجعله إماما في الخير و قدوة و أبا للأئمة يسره الله لليسرى.

الباقرعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنٰا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾[9] كلمات في محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهمعليهم السلام كذا نزلت على محمدصلى الله عليه وآله.

٣٣/٤٣ **القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادقعليه السلام قالت فاطمةعليها السلام لما نزلت ﴿لاٰ تَجْعَلُوا دُعٰاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعٰاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾[10] رهبت رسول اللهصلى الله عليه وآله أن أقول له يا أبة فكنت أقول يا رسول الله فأعرض عني مرة**

---

١. الصحاح ج ٤ ص ١٩٧٧.
٢. القاموس المحيط ج ٤، ص ١٢٤.
٣. القاموس المحيط ج ٤، ص ١٤٦.
٤. في المصدر: «أحضرت» بدل «اجتزت».
٥. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧١، حديث ٤١، والاية من سورة آل عمران: ٣٧.
٦. سورة الرحمان، آية ١٩ ـ ٢٢.
٧. سورة الليل، آية: ٣ ـ ٧.
٨. سورة الليل، آية: ٣ ـ ٧.
٩. سورة طه، آية: ١٥.
١٠. سورة النور، آية: ٦٣.

أو[1] اثنتين أو ثلاثا ثم أقبل علي فقال يا فاطمة إنها لم تنزل فيك و لا في أهلك و لا في نسلك أنت مني و أنا منك إنما نزلت في أهل الجفاء و الغلظة من قريش أصحاب البذخ و الكبر قولي يا أبة فإنها أحيا للقلب و أرضى للرب.

و اعلم[2] أن الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[3] حواء ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ﴾[4] امرأة فرعون ﴿وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾[5] لإبراهيم ﴿وَ أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾[6] لزكريا ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ زليخا ﴿وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾ لأيوب ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾[7] بلقيس ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ﴾[8] لموسى ﴿وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾[9] حفصة و عائشة ﴿وَ وَجَدَكَ عَائِلًا﴾[10] خديجة ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾[11] فاطمة عليها السلام.

٣٤/٤٣ ثم ذكرهن بخصال التوبة من حواء ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا﴾[12] و الشوق من آسية ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً﴾[13] و الضيافة من سارة ﴿وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾[14] و العقل من بلقيس ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾[15] و الحياء من امرأة موسى ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي﴾[16] و الإحسان من خديجة ﴿وَ وَجَدَكَ عَائِلًا﴾[17] و النصيحة لعائشة و حفصة ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾ و العصمة من فاطمة عليها السلام ﴿وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ﴾.[18]

وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء التوبة لحواء زوجة آدم والجمال لسارة زوجة إبراهيم والحفاظ لرحمة[19] زوجة أيوب والحرمة لآسية زوجة فرعون والحكمة لزليخا زوجة يوسف والعقل لبلقيس زوجة سليمان والصبر لبرخانة[20] أم موسى والصفوة لمريم أم عيسى والرضى لخديجة زوجة المصطفى والعلم لفاطمة زوجة المرتضى.

والإجابة لعشرة ﴿وَ لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾[21] ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾[22] يوسف ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾[23] موسى و هارون ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾[24] يونس ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾[25] أيوب ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى﴾[26] زكريا ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[27] للمخلصين ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ﴾[28] للمضطرين ﴿وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾[29] للداعين ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾[30] فاطمة و زوجها.

٣٥/٤٣ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهتم لعشرة أشياء فآمنه الله منها و بشره بها لفراقه وطنه فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[31] و لتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[32] و لأمته من العذاب فنزل ﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ﴾ و لظهور الدين فنزل ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ و للمؤمنين بعده فنزل ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ﴾[33] و لخصمائهم فنزل ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[34] و الشفاعة فنزل ﴿وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[35] و للفتنة بعده على وصيه فنزل ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[36] يعني بعلي و لثبات الخلافة في أولاده فنزل ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[37] و لابنته حال الهجرة فنزل ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً﴾[38] الآيات.

---

١. في المصدر: «و» بدل «أو».
٢. بقية كلام ابن شهر آشوب.
٣. سورة البقرة، آية: ٣٥.
٤. سورة التحريم، آية: ١٠ و ١١.
٥. سورة هود، آية ٧١.
٦. سورة الانبياء، آية: ٩٠.
٧. سورة النمل، آية ٢٣.
٨. سورة القصص، آية: ٢٧.
٩. سورة التحريم، آية: ٣.
١٠. سورة الضحى، آية: ٨.
١١. سورة الرحمن، آية: ١٩.
١٢. سورة الاعراف، آية: ٢٣.
١٣. سورة التحريم، آية: ١١.
١٤. سورة هود، آية ٧١.
١٥. سورة الليل، آية: ٧١.
١٦. سورة القصص، آية: ٢٥.
١٧. سورة الضحى، آية: ٨.
١٨. سورة آل عمران، آية: ٦١.
١٩. في المصدر: «لرحيمة» بدل «لرحمة».
٢٠. في المصدر: «لبرحانة» بدل «لبرخانة».
٢١. سورة الصافات، آية: ٧٥.
٢٢. سورة يوسف، آية: ٣٤.
٢٣. سورة يونس، آية: ٨٩.
٢٤. سورة الانبياء، آية: ٨٨.
٢٥. سورة الانبياء، آية: ٨٤.
٢٦. سورة الانبياء، آية: ٩٠.
٢٧. سورة غافر، آية: ٦٠.
٢٨. سورة النمل، آية: ٦٢.
٢٩. سورة البقرة، آية: ١٨٦.
٣٠. سورة آل عمران، آية: ١٩٥.
٣١. سورة القصص، آية: ٨٥.
٣٢. سورة الحجر، آية ٩.
٣٣. سورة ابراهيم، آية: ٢٧.
٣٤. سورة التحريم، آية: ٨.
٣٥. سورة الضحى، آية: ٥.
٣٦. سورة الزخرف، آية: ٤١.
٣٧. سورة النور، آية: ٥٥.
٣٨. سورة آل عمران، آية ١٩١.

ورأس التوابين أربعة آدم ﴿قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا﴾[1] و يونس قال ﴿سُبْحانَك إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ﴾[2] و داود ﴿وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ﴾[3] و فاطمة ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً﴾[4].

وخوف[5] أربعة من الصالحات آسية عذبت بأنواع العذاب فكانت تقول ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَك بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ﴾[6] ومريم خافت من الناس و هربت (فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلّا تَحْزَنِي﴾[7] و خديجة عذلها النساء في النبيﷺ فهجرنها فقالت فاطمة أما كان أبي رسول اللهﷺ ألا يحفظ في ولده أسرع ما أخذتم و أعجل ما نكصتم.

٣٦/٤٣ و رأس البكاءين ثمانية آدم و نوح و يعقوب و يوسف و شعيب و داود و فاطمة و زين العابدينعليه السلام قال الصادق أما فاطمة فبكت على رسول اللهﷺ حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتينا[8] بكثرة بكائك إما أن تبكي بالليل و إما أن تبكي بالنهار فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي و خير نساء العالمين أربعة كتاب أبي بكر الشيرازي و روى أبو الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه أن رسول اللهﷺ قرأ ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفاك وَ طَهَّرَك﴾ الآية[9] فقال لي يا علي خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و آسية بنت مزاحم.

أبو نعيم[10] في الحلية و ابن البيع في المسند و الخطيب في التاريخ[11] و ابن بطة في الإبانة و أحمد السمعاني الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن أنس و روى الثعلبي في تفسيره و السلامي في تاريخ خراسان و أبو صالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة و روى الشعبي عن جابر بن عبد الله و سعيد بن المسيب و روى كريب عن ابن عباس و روى مقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس و قد رواه أبو مسعود و عبد الرزاق و أحمد و إسحاق كلهم عن النبيﷺ و اللفظ للحلية أنه قالﷺ حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و آسية امرأة فرعون[12] و في رواية مقاتل و الضحاك و عكرمة عن ابن عباس و أفضلهن فاطمة.

الفضائل عن عبد الملك العكبري و مسند أحمد بإسنادهما عن كريب عن ابن عباس أنه قالﷺ سيدة نساء أهل الجنة مريم الخبر سواء.

تاريخ بغداد[13] بإسناد الخطيب عن حميد الطويل عن أنس قال النبيﷺ خير نساء العالمين الخبر سواء.

ثم إن النبيﷺ فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا و الآخرة روت عائشة و غيرها عن النبيﷺ أنه قال يا فاطمة أبشري فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين و على نساء الإسلام و هو خير دين.

حذيفة أن النبيﷺ قال أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي.

٣٧/٤٣ البخاري و مسلم في صحيحيهما و أبو السعادات في فضائل العشرة و أبو بكر بن شيبة في أماليه و الديلمي فردوسه أنهﷺ قال فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

حلية أبي نعيم روى جابر بن سمرة عن النبيﷺ في خبر أما أنها سيدة نساء يوم القيامة.

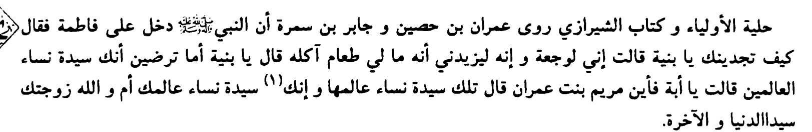
تاريخ البلاذري أن النبيﷺ قال لفاطمة أنت أسرع أهلي لحاقا بي فوجمت فقال لها أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة فتبسمت.[14]

بيان: وجم كوعد أي سكت على غيظ.

٤٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت أسر النبيﷺ إلى فاطمة شيئا فضحكت فسألتها فقالت قال لي ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي.

---

١. سورة الاعراف، آية: ٢٣.
٢. سورة الانبياء، آية: ٨٧.
٣. سورة ص، آية: ٢٤.
٤. سورة آل عمران، آية: ١٩١.
٥. في المصدر: «و خوّفت» بدل «و خوف».
٦. سورة التحريم، آية: ١١.
٧. سورة مريم، آية: ٢٤.
٨. في المصدر: «آذيتنا» بدل «آذيتينا».
٩. سورة آل عمران، آية: ٤٢.
١٠. بقية كلام ابن شهر آشوب.
١١. تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٠٤.
١٢. حلية الاولياء ج ٢، ص ٣٤٤.
١٣. تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٨٥.
١٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٨؟ ٣٢٣ فصل في تفضيلها على النساء.



حلية الأولياء و كتاب الشيرازي روى عمران بن حصين و جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة فقال كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة و إنه ليزيدني أنه ما لي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت يا أبة فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها و إنك[1] سيدة نساء عالمك أم و الله زوجتك سيداالدنيا و الآخرة.

و قيل للصادق عليه السلام قول الرسول صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أي سيدة نساء عالمها قال ذاك مريم و فاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين و الآخرين.

و في الحديث أن آسية بنت مزاحم و مريم بنت عمران و خديجة يمشين أمام فاطمة كالحجاب لها إلى الجنة.

و سأل بزل الهروي الحسين بن روح ره فقال كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أربع فقال أيتهن أفضل فقال فاطمة قال و لم صارت أفضل و كانت أصغرهن سنا و أقلهن صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله قال لخصلتين خصها الله بهما أنها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله و نسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها و لم يخصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها.

٣٨/٤٣

وقال المرتضى رحمه الله التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص و يقين و نية صافية و لا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضلت على أخواتها بذلك و يعتمد على أنها عليها السلام أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية و على أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله لشأن فاطمة عليها السلام و تخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه.[2]

جامع الترمذي و إبانة العكبري و أخبار فاطمة عن أبي علي الصولي و تاريخ خراسان عن السلامي مسندا أن جميعا التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي ما حملك على الخروج على علي فقالت عائشة دعينا فو الله ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من علي و لا من النساء أحب إليه من فاطمة.

فضائل العشرة عن أبي السعادات و فضائل الصحابة عن السمعاني و في روايات عن الشريك و الأعمش و كثير النواء و ابن الحجام كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة و عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وآله و روي عن عبد الله بن عطا عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أي النساء أحب إليك قال فاطمة قلت من الرجال قال زوجها.

جامع الترمذي قال بريدة كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة و من الرجال علي.

قوت القلوب عن أبي طالب المكي و الأربعين عن أبي صالح المؤذن و فضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان و عن الأعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشة أنه قال علي للنبي صلى الله عليه وآله لما جلس بينه و بين فاطمة و هما مضطجعان أينا أحب إليك أنا أو هي فقال صلى الله عليه وآله هي أحب إلي و أنت أعز علي منها.

٣٩/٤٣

و في خبر عن جابر بن عبد الله أنه افتخر علي و فاطمة بفضائلهما فأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله أنهما قد أطالا الخصومة في محبتك فاحكم بينهما فدخل و قص عليهما مقالتهما ثم أقبل على فاطمة و قال لك حلاوة الولد و له عز الرجال و هو أحب إلي منك فقالت فاطمة و الذي اصطفاك و اجتباك و هداك و هدى بك الأمة لا زلت مقرة له ما عشت.

عامر الشعبي و الحسن البصري و سفيان الثوري و مجاهد و ابن جبير و جابر الأنصاري و محمد الباقر و جعفر الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني أخرجه البخاري عن المسور بن مخرمة.[3]

وفي رواية جابر فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله.

وفي مسلم والحلية إنما فاطمة ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها و يؤذيني ما آذاها.[4]

بيان: قال الجزري و في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم و قد تكسر أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.[5]

---

١. في المصدر: «و أنت» بدل «و انك».
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٣ و ٣٢٤ في تفضيلها على النساء.
٣. في المصدر: «مخزمة» بدل «مخرمة».
٤. مناقب ال أبى طالب ج ٣ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢ في حب النبى أياها.
٥. النهاية ج ١ ص ١٣٣.

و قال و في حديث فاطمة يريبني ما يريبها أي يسوؤني ما يسوؤها و يزعجني ما يزعجها يقال رابني هذا الأمر و أرابني إذا رأيت منه ما تكره.[1]

٤١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] سعد بن أبي وقاص سمعت النبيﷺ يقول فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني و من ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البرية علي.

مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل و حلية أبي نعيم عن الزهري و ابن أبي مليكة و المسور بن مخرمة[2] أن النبيﷺ قال إنما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها.

و جاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال إن قومك يقولون إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة فقال عمر سمعت الثقة من الصحابة أن النبيﷺ قال فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها و يسخطني ما أسخطها فو الله إني لحقيق أن أطلب رضي رسول الله و رضاه و رضاها في رضى ولدها.

وقد علموا أن النبي يسره ... مسرتها جدا ويشنى[3] اغتمامها

٤٠/٤٣ **قولهﷺ هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذيا لهﷺ على كل حال بل كان من فعل المستحق من ذمها و إقامة الحد إن كان الفعل يقتضيه سارا لهﷺ و مطيعاً.**

أبو ثعلبة الخشني قال كان رسول اللهﷺ إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة فدخل عليها فقامت إليه و اعتنقته وقبلت بين عينيه.

الأربعين عن ابن المؤذن بإسناده عن النضر بن شميل عن ميسرة عن المنهال عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت أبي بكر و في فضائل السمعاني بإسناده عن عكرمة قالا كان النبيإذا قدم من مغازيه قبل فاطمة

ورووا عن عائشة أن فاطمة كانت إذا دخلت على رسول اللهﷺ قام لها من مجلسه و قبل رأسها و أجلسها مجلسه و إذا جاء إليها لقيته و قبل كل واحد منهما صاحبه و جلسا معا.

أبو السعادات في فضائل العشرة و ابن المؤذن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة عن ابن عباس و عن أبي ثعلبة الخشني و عن نافع عن ابن عمر قالوا كان النبيﷺ إذا أراد سفرا كان آخر الناس عهدا بفاطمة و إذا قدم كان أول الناس عهدا بفاطمة و لو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول اللهﷺ يفعل معها ذلك إذ كانت ولده و قد أمر الله بتعظيم الولد للوالد و لا يجوز أن يفعل معها ذلك و هو بضد ما أمر به أمته عن الله تعالى.

أبو سعيد الخدري قال كانت فاطمة من أعز الناس على رسول اللهﷺ فدخل عليها يوما و هي تصلي فسمعت كلام رسول اللهﷺ في رحلها فقطعت صلاتها و خرجت من المصلى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها و قال يا بنية كيف أمسيت رحمك الله عشينا غفر الله لك و قد فعل.

أخبار فاطمة عن أبي علي الصولي قال عبد الله بن الحسن دخل رسول اللهﷺ على فاطمة فقدمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثم قال يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام فجعلت فاطمة تبكي و رسول الله يمسح وجهها بيده.

٤١/٤١ **أبو صالح المؤذن في الأربعين بالإسناد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال سمعت رسول اللهﷺ يقول إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت فقال لي جبرئيل إن الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب و جعل سقوفها زبرجدا أخضر و جعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة باليافوت.**

ثم جعل غرفها[4] لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفت بالأنهار وجعل على الأنهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر وبنى

---

١. النهاية ج ٢ ص ٢٨٧.

٢. في المصدر: «مخرمة» بدل «مخرمة».

٣. يشنى من شنأ الرجل: أبغضه.

٤. في المصدر: «غرفاً» بدل «غرفها».

في كل غصن قبة وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق وفرش أرضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة قال بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفة أتحفهما الله و لتقر بذلك عينك يا رسول الله.[1]

بيان: قوله لؤلؤ من ياقوت لعل المعنى أنها في صفاء اللؤلؤ و لون الياقوت و لا يبعد أن تكون من زائدة من النساخ أو يكون الظرف متعلقا بقوله مشذرة أي اللؤلؤ مرصعة من الياقوت بالذهب قال الفيروزآبادي الشذر قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا إذابة أو خرز يفصل بها النظم أو هو اللؤلؤ الصغار.[2]

قوله قد شعبت الشعب الجمع و التفريق و لعل الأظهر هنا الأول و قال الفيروزآبادي الأريكة كسفينة سريرحجلة أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير منجد مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة[3] والسندس الرقيق من الحرير[4] والإستبرق الغليظ منه.[5]

قوله و فتق أي جعل بين الزعفران المسك و العنبر أو بين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشق و المفرش كمنبر شيء كالشاذكونة.

٤٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن عبد ربه الأندلسي في العقد عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال دخل الحسن بن علي على جده ﷺ و هو يتعثر بذيله فأسر إلى النبي ﷺ سرا فرأيته و قد تغير لونه ثم قام النبي ﷺ حتى أتى منزل فاطمة فأخذ بيدها فهزها إليه هزا قويا ثم قال يا فاطمة إياك و غضب علي فإن الله يغضب لغضبه و يرضى لرضاه ثم جاء علي فأخذ النبي ﷺ بيده ثم هزها إليه هزا خفيفا ثم قال يا أبا الحسن إياك و غضب فاطمة فإن الملائكة تغضب لغضبها و ترضى لرضاها فقلت يا رسول الله مضيت مذعورا و قد رجعت مسرورا فقال يا معاوية كيف لا أسر و قد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق على الله.

و في رواية عبد الله بن الحارث و حبيب بن ثابت و علي بن إبراهيم أحب اثنين في الأرض إلي.

قال ابن بابويه هذا غير معتمد لأنهما منزهان أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله ﷺ.

الباقر و الصادق عليهما السلام أنه كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة يضع وجهه بين ثديي فاطمة و يدعو لها و في رواية حتى يقبل عرضه وجنة فاطمة أو بين ثدييها.

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي و ابن شهاب الزهري و ابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص و أبو معاذ النحوي المروزي و أبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة و الخركوشي شرف النبي و الأشنهي في الاعتقاد و السمعاني في الرسالة و أبو صالح المؤذن في الأربعين و أبو السعادات في الفضائل و من أصحابنا أبو عبيدة الحذاء و غيره عن الصادق عليه السلام أنه كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال ﷺ إنه لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها في رواية فناولني منها تفاحة فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي.

و دخل النبي ﷺ على فاطمة فرآها منزعجة فقال لها ما بك فقالت الحميراء افتخرت على أمي أنها لم تعرف رجلا قبلك و إن أمي عرفتها مسنة فقال ﷺ إن بطن أمك كان للإمامة وعاء.

ابن عبد ربه في العقد إن المهدي رأى في منامه شريكا القاضي مصروفا وجهه عنه فلما انتبه قص رؤياه على

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٢ فصل حب النبي صلى الله عليه و آله لها.
٢. القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٨.
٣. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٠٢.
٤. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٣٠ و فيه «الديباج» بدل «الحرير».
٥. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٠.

الربيع فقال إن شريكا مخالف لك و إنه فاطمي محضا قال المهدي علي بشريك فأتي به فلما دخل عليه قال بلغني أنك فاطمي قال أعيذك بالله أن تكون غير فاطمي إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى قال لا و لكن أعني فاطمة بنت محمد قال فتلعنها قال لا معاذ الله قال فما تقول في من يلعنها قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع قال لا و الله ما ألعنها يا أمير المؤمنين قال له شريك يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين و ابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال قال المهدي فما وجه المنام قال إن رؤياك ليست برؤيا يوسفعليه السلام و إن الدماء لا تستحل بالأحلام.

و أتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم انظر في أمره ما تقول قال يجب عليه الحد قال له الفضل هي ذا أمك إن حددته فأمر بأن يضرب ألف سوط و يصلب في الطريق.[١]

٤٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] روي أن فاطمة تمنت وكيلا عند غزاة عليعليه السلام فنزل ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾[٢].

صحيح الدارقطني أن رسول اللهصلى الله عليه وآله أمر بقطع لص فقال اللص يا رسول الله قدمته في الإسلام و تأمره بالقطع فقال لو كانت ابنتي فاطمة فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٣] فحزن رسول اللهصلى الله عليه وآله ﴿فنزل لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتا﴾ فتعجب النبي من ذلك فنزل جبرئيل و قال كانت حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى.[٤]

٤٤ / ٤٣

بيان: لعل المعنى أن هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمةعليها السلام أن مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب و المسند إليه و براءته لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسولصلى الله عليه وآله من الله عز و جل أو لبيان أن قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك أو أن هذا النوع من الخطاب المراد به الأمة إنما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافا للأولى و الأول أصوب و أوفق بالأصول.

٤٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] معنى حي على خير العمل فقال خير العمل بر فاطمة و ولدها و في خبر آخر الولاية.[٥]

أبو صالح في الأربعين عن أبي حامد الأسفرائيني بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أول شخص تدخل الجنة فاطمة.[٦]

عن النبيصلى الله عليه وآله قال لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم أخذ ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور و أصاب فاطمة ثلث النور و أصاب عليا و أهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد و من لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد.

الحسين بن زيد بن علي عن الصادقعليه السلام و جابر الجعفي عن الباقرعليه السلام قال النبيصلى الله عليه وآله إن الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.

ابن شريح بإسناده عن الصادقعليه السلام و أبو سعيد الواعظ في شرف النبيصلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين و أبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس و أبو عبد الله العكبري في الإبانة و محمود الأسفرائيني في الديانة رووا جميعا أن النبيصلى الله عليه وآله قال يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك.[٧]

٤٥ / ٤٣

أبو بكر مردويه في كتابه بالإسناد عن سنان الأوسي قال النبيصلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياعليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعا لمحبي آل بيت محمدصلى الله عليه وآله ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تيك[٨] الرقاع فأخذ تلك الملائكة الرقاع فإذا كان يوم القيامة و استوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلا من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار.[٩]

---

١. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٣٤ فصل حب النبىصلى الله عليه وآله اياها.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٥ فصل منزلتها عند الله، والاية من سورة المزمل: ٩.
٣. سورة الزمر، آية: ٦٥.
٤. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٣٤ فصل منزلتها عند الله.
٥. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٢٦ فصل منزلتها عند الله.
٦. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٢٩ فصل منزلتها عندالله.
٧. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٢٥ فصل منزلتها عند الله.
٨. في المصدر: «تلك» بدل «تيك».
٩. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٢٨ فصل منزلتها عند الله تعالى.

وجاء في كثير من الكتب منها كشف الثعلبي و فضائل أبي السعادات في معنى قوله ﴿لٰا يَرَوْنَ فِيهٰا شَمْساً وَ لٰا زَمْهَرِيراً﴾ أنه قال ابن عباس بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نورا أضاء الجنان فيقول أهل الجنة يا رب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ﴿لٰا يَرَوْنَ فِيهٰا شَمْساً﴾ فينادي مناد ليس هذا نور الشمس و لا نور القمر و إن عليا و فاطمة تعجبا من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.[١]

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة و أبو السعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذر الغفاري قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله أدعو عليا فأتيت بيته و ناديته فلم يجبني فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله فقال عد إليه فإنه في البيت و دخلت عليه فرأيت الرحى تطحن و لا أحد عندها فقلت لعلي إن النبي صلى الله عليه وآله يدعوك فخرج متوحشا حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله بما رأيت فقال يا أبا ذر لا تعجب فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد.

الحسن البصري و ابن إسحاق عن عمار و ميمونة أن كليهما قالا وجدت فاطمة نائمة و الرحى تدور فأخبرت رسول الله بذلك فقال إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت.

و قد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و أبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة و ابن فياض في شرح الأخبار.

و روي أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها و عبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك و كان ملك يحركه.

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان إلى فاطمة قال فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا و الرحى تدور من برا و ما عندها أنيس و قال في آخر الخبر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال يا سلمان إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها و جوارحها إيمانا إلى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكا اسمه زوقابيل و في خبر آخر جبرئيل فأدار لها الرحى و كفاها الله مئونة الدنيا مع مئونة الآخرة.[٢]

بيان: المراد بالجوا داخل البيت و بالبرا خارجه و لم أظفر بهما في اللغة نعم قال في النهاية في حديث سلمان من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه[٣] أراد بالبراني العلانية و الألف و النون من زيادات النسب و أصله من قولهم خرج فلان برا أي خرج إلى البر و الصحراء و قال الفيروزآبادي الجو داخل البيت كالجوانية[٤] و قال في النهاية صفته صلى الله عليه وآله جليل المشاش أي عظيم رءوس العظام كالمرفقين و الكعبين و الركبتين و قال الجوهري[٥] هي رءوس العظام اللينة التي يمكن مضغها و منه الحديث مليء عمار إيمانا إلى مشاشه[٦] انتهى.

٤٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] علي بن معمر قال خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة عليها السلام و قالت لا أرى المدينة بعدها فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت يا رب أتعطشني و أنا خادمة بنت نبيك قال فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت و لم تجع و لم تطعم سبع سنين.[٧]

بيان: قال الفيروزآبادي كسر من طرفه غض.[٨]

٤٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] مالك بن دينار رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة و الناس ينصحونها لتنكص فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في إتيانها فرفعت رأسها إلى السماء و قالت لا في بيتي تركتني و لا إلى بيتك حملتني فو عزتك و جلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك فإذا شخص أتاها من الفيفاء و في يده زمام ناقة فقال لها اركبي فركبت و سارت الناقة كالبرق الخاطف فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت فقالت أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام.[٩]

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٩ فصل منزلتها عند الله تعالى.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٧ فصل معجزاتها عليها السلام.
٣. النهاية ج ١ ص ٣١٩.
٤. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٥.
٥. الصحاح ج ٢ ص ١٠١٩.
٦. النهاية ج ٤ ص ٣٣٣.
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٨ فصل في معجزاتها عليها السلام.
٨. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣١.
٩. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٤ فصل في معجزاتها عليها السلام.

٤٧/٤٣

و رهنتعليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة و استقرضت الشعير فلما دخل زيد داره قال ما هذه الأنوار في دارنا قالت لكسوة فاطمة فأسلم في الحال و أسلمت امرأته و جيرانه حتى أسلم ثمانون نفسا.

وسألتعليها السلام رسول اللهصلى الله عليه وآله خاتما فقال ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عز وجل خاتما فإنك تنالين حاجتك قال فدعت ربها تعالى فإذا بهاتف يهتف يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في إصبعها و فرحت فلما نامت من ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت لمن هذه القصور قالوا لفاطمة بنت محمد قال فكأنها دخلت قصرا من ذلك و دارت فيه فرات سريرا قد مال على ثلاث قوائم فقالتعليها السلام ما لهذا السرير قد مالت على ثلاث قالوا لأن صاحبته طلبت من الله خاتما فنزع أحد القوائم و صيغ لها خاتما و بقي السرير على ثلاث قوائم فلما أصبحت دخلت على رسول اللهصلى الله عليه وآله و قصت القصة فقال النبيصلى الله عليه وآله معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة و ميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة فأمرها النبيصلى الله عليه وآله أن ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى فرأت في المنام أنها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر و رأت السرير على أربع قوائم فسألت عن حاله فقالوا ردت الخاتم و رجع السرير إلى هيئته.

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن أبي عبد اللهعليه السلام و عن سلمان الفارسي أنه لما استخرج أمير المؤمنينعليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري و لأضعن قميص رسول اللهصلى الله عليه وآله على رأسي و لأصرخن إلى الله فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي قال سلمان فرأيت و الله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينقذ من تحتها نفذ فدنوت منها و قلت يا سيدتي و مولاتي إن الله تبارك و تعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا.[١]

٤٨/٤٣

بريدة قال النبيصلى الله عليه وآله إن ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل فتجلى ابنته فاطمة[٢] الغشي فقال لها يا بنتي احفظي عليك فإنك و بعلك و ابنيك معي في الجنة.

بشرت مريم بولدها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾[٣] و بشرت فاطمة بالحسن و الحسين في الحديث أن النبيصلى الله عليه وآله بشرها عند ولادة كل منهما بأن يقول لها ليهنئك أن ولدت إماما يسود أهل الجنة و أكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[٤] يعني علياعليه السلام.

أبو عبداللهعليه السلام كانت مدة حملها تسع ساعات وولدت فاطمة الحسن والحسين وبينهما ستة أشهر على رواية وردت.

ومريم بنت عمران و فاطمة بنت محمدصلى الله عليه وآله و شرف الناس بآبائهم.

ونذرت أم مريم لله محررا و محمدصلى الله عليه وآله أكثر الخلق تقربا إلى الله في سائر الأحوال و ذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أن سأله الزهراءعليها السلام بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق و كان نذرها من قبل الأم و هو يقتضي تنصف منزلته مما[٥] ينذره الأب.

قوله ﴿وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[٦] و الزهراء كفلها رسول اللهصلى الله عليه وآله و لا خلاف في فضل كفالة رسول اللهصلى الله عليه وآله على كل كفالة و كفالة اليتيم مندوب إليها و كفالة الولد واجبة.

ولدت مريم بعيسىعليه السلام في أيام الجاهلية و ولدت فاطمة بالحسن و الحسين على فطرة الإسلام و كان الله أعلم مريم بسلامتها و بسلامة ما حملته فلا يجوز أن يتطرق إليها خوف و الزهراء حملت بهما و هي لا تعلم ما يكون من حالهاالحمل و الوضع من السلامة و العطب فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة و لذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال لأنهم كانوا بين الخوف و الرجاء في سلامتهم والملائكة ليسوا كذلك.

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٩ فصل في معجزاتها عليها السلام.
٢. من المصدر.
٣. سورة آل عمران، آية: ٤٠.
٤. سورة الزخرف، آية: ٢٨.
٥. في المصدر: «نصف منزلة ما».
٦. سورة آل عمران، آية: ٣٧.

وقيل لها ﴿لا تَحْزَني﴾[1] و قال النبي ص يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك و قيل لها ﴿فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا﴾[2] و فاطمة خامسة أهل العباء و افتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله من مثلي و أنا سادس خمسة.

ولها ﴿تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا فَكُلِي وَ اشْرَبِي﴾[3] يحتمل أن النخلة و النهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقي لزمزم و المقام و موضع التنور و انفلاق البحر و رد الشمس و للزهراء حديث التمر الصيحاني وقدس الماء.

وروي[4] أنه بكت أم أيمن و قالت يا رسول الله فاطمة زوجتها و لم تنثر عليها شيئا فقال يا أم أيمن لم تكذبين فإن الله تعالى لما زوج فاطمة عليا أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها و حللها و ياقوتها و درها و زمردها و إستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون.

وتكلمت الملائكة مع مريم ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلىٰ نِساءِ الْعالَمِينَ﴾[5] أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني إسرائيل ﴿وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾[6] و ليسوا بأفضل من المسلمين قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[7] ثم إن الصفات في هذه الآية يشاركها غيرها قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ﴾ إلى قوله ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[8] و فاطمة و ذريتها من جملتهم و قال النبي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين و إنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقربين و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلىٰ نِساءِ الْعالَمِينَ﴾.[9]

وإنه ﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً﴾[10] و ليس في نفس الآية أن ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعا أو يأتيها به الملك و إنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى كما تقول رزقني الله اليوم درهما كما قال ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ﴾[11] و للزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد و خبر الطائر و الرمان و العنب و التفاح و السفرجل و غيرها و ذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم و حواء والحديث أن النبي دخل على فاطمة و هي في مصلاها و خلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي أنى لك هذا قالت هو من فضل الله و رزقه إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ.

و رزق مريم من الجنة و خلق فاطمة من رزق الجنة و في الحديث فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبي.

و قد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة و صح في الأخبار لفاطمة عشرون اسما كل اسم يدل على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة.

و قال لها[12] ﴿وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾[13] يريد بذلك العفاف لا الملامسة و الذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له و وضعها و مخاضها بغير ما جرت به العادة فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا و يؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج و طلب الولد و ذم العزوبة و قال تعالى للزهراء و لأولادها ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.[14]

حسان بن ثابت:

وإن مـريم أحـصنت فـرجـها	و جاءت بـعيسى كـبدر الدجى
فـقد أحـصنت فـاطم بـعدها	و جاءت بسبطي نبي الهدى[15]

---

١. سورة مريم، آية: ٢٤.
٢. سورة التحريم، آية: ١٢.
٣. سورة مريم، آية: ٢٥ و ٢٦.
٤. بقية كلام ابن شهر آشوب.
٥. سورة آل عمران، آية ٤٢.
٦. سورة البقرة، آية: ١٢٢.
٧. سورة آل عمران، آية: ١١٠.
٨. سورة آل عمران، آية: ٣٣ و ٣٤.
٩. سورة آل عمران، آية: ٤٢.
١٠. سورة آل عمران، آية ٣٧.
١١. سورة النساء، آية: ٧٨.
١٢. في المصدر: «تعالى» بدل «لها».
١٣. سورة التحريم، آية: ١٢.
١٤. سورة الاحزاب، آية: ٣٣.
١٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٨؟ ٣٦١ فصل حليتها و تواريخها عليها السلام.

٥٠/٤٣ ٤٧ـ يل: [الفضائل لابن شاذان]فض: [كتاب الروضة] دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي فوجده هو و فاطمة عليها السلام يطحنان في الجاروش فقال النبي صلى الله عليه وآله أيكما أعيا فقال علي فاطمة يا رسول الله فقال لها قومي يا بنية فقامت و جلس النبي صلى الله عليه وآله موضعها مع علي عليه السلام فواساه في طحن الحب.(١)

٤٨ـ كشف: [كشف الغمة] من كتاب معالم العترة، لعبد العزيز بن الأخضر بأسانيده مرفوعا إلى قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير نسائها مريم و خير نسائها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

وبإسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

وبإسناده عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

ومنه قالت عائشة لفاطمة عليها السلام ألا أبشرك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لسيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران و فاطمة بنت محمد و خديجة بنت خويلد و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون.(٢)

ومن مسند أحمد عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت قلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وآله بحديثه ثم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض رسول الله سألتها فقالت أسر إلي فقال إن جبرئيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة و إنه عارضني به العام مرتين و لا أراه إلا قد حضر أجلي و إنك أول أهل بيتي لحوقا بي و نعم السلف أنا لك فبكيت لذلك فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة و نساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك.(٣)

٥٢/٤٣ وروى ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبد الله الحنبلي عن محمد بن أحمد بن قضاعة عن عبد الله بن محمد عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله آدم و حواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقا هو أحسن منا فأوحى الله إلى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة و على رأسها تاج من نور و في أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن(٤) وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على رأسها قال بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام

قال ابن خالويه البعل في كلام العرب خمسة أشياء الزوج و الصنم من قوله ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾(٥) و البعل اسم امرأة و بها سميت بعلبك و البعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي و البعل السماء و العرب يقول السماء بعل الأرض.

قال فما القرطان اللذان في أذنيها قال ولداها الحسن و الحسين قال آدم حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.

وعن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله.

٥٣/٤٣ و زاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رءوسكم و غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط فتمر و معها سبعون ألف جارية من الحور العين.

---

١. الفضائل ص ١١٢، و الروضة ص ٣٧.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٤٥٠ باب فضائل فاطمة عليها السلام.
٣. كشف الغمة ج ١ ص ٤٥٣ باب فضائل فاطمة عليها السلام.
٤. في المصدر: «نور» بدل «حسن»، و كذا فيما بعده.
٥. سورة الصافات، آية: ١٢٥.

ومنه عن نافع بن أبي الحمراء قال شهدت رسول اللهﷺ ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مر بباب فاطمةﷺ فقال السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته الصلاة ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

ومنه عن الحسين بن علي عن أبيه عن النبيﷺ أنه قال يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك.[2]

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي عن جميع بن عمير عن عمته قالت سألت عائشة من كان أحب إلى رسول اللهﷺ فقالت فاطمةﷺ قلت إنما أسألك عن الرجال قالت زوجها و ما يمنعه فو الله إن كان ما علمت صواما قواما جديرا أن يقول بما يحب الله و يرضى.

وعن جابر قال ما رأيت فاطمةﷺ تمشي إلا ذكرت رسول اللهﷺ تميل على جانبها الأيمن مرة و على جانبها الأيسر مرة.

وعن عائشة و ذكرت فاطمةﷺ ما رأيت أصدق منها إلا أباها.[3]

ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه روي أن النبيﷺ قال اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون و هي زوجة النبيﷺ في الجنة و خديجة بنت خويلد زوجة النبيﷺ في الدنيا والآخرة وفاطمة بنت محمدﷺ.

٥٤/٤٣

وروي عن عليﷺ قال كنا جلوسا عند رسول اللهﷺ فقال أخبروني أي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت إلى فاطمةفأخبرتها الذي قال لنا رسول اللهﷺ و ليس أحد منا علمه و لا عرفه فقالت و لكني أعرفه خير للنساء أن لا يرين الرجال و لا يراهن الرجال فرجعت إلى رسول اللهﷺ فقلت يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء و خير لهن أن لا يرين الرجال و لا يراهن الرجال قال من أخبرك فلم تعلمه و أنت عندي فاطمة فأعجب ذلك رسول اللهﷺ و قال إن فاطمة بضعة مني.

وروي عن مجاهد قال خرج النبيﷺ وهو آخذ بيد فاطمةﷺ فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

وروي عن جعفر بن محمدﷺ قال قال رسول اللهﷺ إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.

وبهذا الإسناد عنهﷺ مثله فقال له يا ابن رسول الله بلغنا أنك قلت وذكر الحديث قال فما تنكرون من هذا فو الله إن الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه.[4]

وعنهﷺ قال قال رسول اللهﷺ إن فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها.

وبالإسناد عنهﷺ مثله.

ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول اللهﷺ و قد أخذ بيد فاطمة و قال من عرف هذه فقد عرفها و من لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد و هي بضعة مني و هي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله.

و عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إن فاطمة شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله لعنه الله ملء السماوات و الأرض.

٥٥/٤٣

وعن حذيفة كان رسول اللهﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمةﷺ أو بين ثدييها.

وعن جعفر بن محمدﷺ كان النبيﷺ لا ينام ليلته حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمةﷺ[5]

وروي أن محمد بن أبي بكر قرأ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي﴾[6] و لا محدث قلت و هل تحدث الملائكة إلا الأنبياء قال مريم لم تكن نبية و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة و بشروها بإسحاق و من وراء

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٤٥٦ باب في فضائل فاطمة عليها السلام، والاية من سورة الاحزاب: ٣٣.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٤٥٨ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.
٣. كشف الغمة ج ١ ص ٤٦٢ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.
٤. من المصدر.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٤٦٦ باب في فصائل فاطمة عليها السلام.
٦. سورة الحج، آية: ٥١.

إسحاق يعقوب و لم تكن نبية و فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدثة و لم تكن نبية.[1]

وعن أم سلمة قالت كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجها و شبها برسول الله صلى الله عليه وآله.

وروي عن علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له و ألحقه بي حيث كنت من الجنة.[2]

و روي عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب لفاطمة عليها السلام سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة قالت نعم قال لي اطلبيني عند الحوض قلت إن لم أجدك هاهنا قال تجديني إذا مستظلا بعرش ربي و لن يستظل به غيري قالت فاطمة فقلت يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة فقال نعم يا بنية فقلت و أنا عريانة قال نعم و أنت عريانة و إنه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد قالت فاطمة عليها السلام فقلت له وا سوأتاه يومئذ من الله عز و جل فما خرجت حتى قال لي هبط علي جبرئيل الروح الأمين عليه السلام فقال لي يا محمد أقرئ فاطمة السلام و أعلمها أنها استحيت من الله تبارك و تعالى فاستحيا الله منها فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلتين من نور قال علي عليه السلام فقلت لها فهلا سألتيه عن ابن عمك فقالت قد فعلت فقال إن عليا أكرم على الله عز و جل من أن يعريه يوم القيامة.[3]

٥٦/٤٣

٤٩ـ فضائل شهر رمضان: للصدوق عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الكوفي عن المنذر بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال و يخفى فإذا غابت عنه ظهر.[4]

٥٠ـ بشا: [بشارة المصطفى] بالإسناد إلى أبي علي الحسن بن محمد الطوسي عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال عن محمد بن معقل العجلي عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن فضال عن حمزة بن حمران عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته و الناس حوله فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل و أخلق[5] و هو لا يكاد يتمالك كبرا و ضعفا فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحثه[6] الخبر فقال الشيخ يا نبي الله أنا جائع الكبد فأطعمني و عاري الجسد فاكسني و فقير فارشني.[7]

فقال صلى الله عليه وآله ما أجد لك شيئا و لكن الدال على الخير كفاعله انطلق إلى منزل من يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يؤثر الله على نفسه انطلق إلى حجرة فاطمة و كان بيتها ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه و قال يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة فانطلق الأعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته السلام عليكم يا أهل بيت النبوة و مختلف الملائكة و مهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين فقالت فاطمة و عليك السلام فمن أنت يا هذا قال شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجرا من شقة و أنا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني يرحمك الله و كان لفاطمة و علي في تلك الحال و رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا ما طعموا فيها طعاما و قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من شأنهما.

٥٧/٤٣

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن و الحسين فقالت خذ هذا أيها الطارق فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه قال الأعرابي يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب.

قال فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب فقطعته من عنقها و نبذته إلى الأعرابي فقالت خذه و بعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه فأخذ الأعرابي العقد و انطلق إلى مسجد رسول الله و النبي صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه فقال يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٤٦٨ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٤٧١ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.
٣. كشف الغمة ج ١ ص ٤٩٦ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.
٤. فضائل الاشهر الثلاثة ص ٩٩ رقم ٨٤.
٥. في المصدر: «الختلق» بدل «أخلق».
٦. في المصدر: «يستجليه» بدل «يستحثّه».
٧. في المصدر: «فارشينى» بدل «فارشنى».



هذا العقد فقالت بعه فعسى الله أن يصنع لك.

قال فبكى النبي ﷺ و قال و كيف لا يصنع الله لك و قد أعطتكه[1] فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم.

فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد قال اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد يا أعرابي قال بشبعة من الخبز و اللحم و بردة يمانية أستر بها عورتي و أصلي فيها لربي و دينار يبلغني إلى أهلي و كان عمار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله ﷺ من خيبر و لم يبق منه شيئا فقال لك عشرون دينارا و مائتا درهم هجرية و بردة يمانية و راحلتي تبلغك أهلك و شبعك[2] من خبز البر و اللحم.

فقال الأعرابي ما أسخاك بالمال أيها الرجل و انطلق به عمار فوفاه ما ضمن له.

و عاد الأعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ أشبعت و اكتسيت قال الأعرابي نعم و استغنيت بأبي أنت و أمي قال فأجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابي اللهم إنك إله ما استحدثناك و لا إله لنا نعبده سواك و أنت رازقنا على كل الجهات اللهم أعط فاطمة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت.

٥٨/٤٣ فأمن النبي ﷺ على دعائه و أقبل على أصحابه فقال إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك أنا أبوها و ما أحد من العالمين مثلي و علي بعلها و لو لا علي ما كان لفاطمة كفو أبدا و أعطاها الحسن و الحسين و ما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء و سيدا شباب أهل الجنة و كان بإزائه مقداد[3] و عمار و سلمان فقال و أزيدكم قالوا نعم يا رسول الله.

قال أتاني الروح يعني جبرئيل ﷺ أنها إذا هي قبضت و دفنت يسألها الملكان في قبرها من ربك فتقول الله ربي فيقولان فمن نبيك فتقول أبي فيقولان فمن وليك فتقول هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب ﷺ.

ألا و أزيدكم من فضلها إن الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن شمالها و هم معها في حياتها و عند قبرها و عند[4] موتها يكثرون الصلاة عليها و على أبيها و بعلها و بنيها

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي و من زار فاطمة فكأنما زارني و من زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة و من زار الحسن و الحسين فكأنما زار عليا و من زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد فطيبه بالمسك و لفه في بردة يمانية و كان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر فدفع العقد إلى المملوك و قال له خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ و أنت له فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ و أخبره بقول عمار فقال النبي انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد و أنت لها فجاء المملوك بالعقد و أخبرها بقول رسول الله ﷺ فأخذت فاطمة العقد و أعتقت المملوك فضحك الغلام فقالت ما يضحكك يا غلام فقال أضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعا و كسا عريانا و أغنى فقيرا و أعتق عبدا و رجع إلى ربه.[5]

بيان: السمل بالتحريك الثوب الخلق قوله قد تهلل أي الرجل من قولهم تهلل وجهه إذا استنار و ظهر فيه آثار السرور أو الثوب كناية عن انخراقه.

٥٩/٤٣ قوله يستحثه الخبر أي يسأله الخبر و يحثه و يرغبه على ذكر أحواله.

قوله أرشني قال الجزري يقع الرياش على الخصب و المعاش و المال المستفاد و منه حديث عائشة و يريش مملقها أي يكسوه و يعينه و أصله من الريش كان الفقير المملق لا نهوض به كالمقصوص الجناح يقال راشه يريشه إذا أحسن إليه[6] و القرظ ورق السلم[7] يدبغ به و يقال ارتاح الله لفلان أي رحمه و السغب الجوع و قال الجزري يقال للقطعة من الفرسان رعلة و لجماعة الخيل رعيل و منه حديث علي ﷺ سراعا إلى أمره رعيلا أي ركابا على الخيل.[8]

---

١. في المصدر: «أعطتك» بدل «أعطتكه».
٢. في المصدر: «شبعة» بدل «شبعك».
٣. في المصدر: «المقداد و ابن عمر» بدل «مقداد».
٤. في المصدر: «بعد» بدل «و عند».
٥. بشارة المصطفى ص ١٣٧.
٦. النهاية ج ٢ ص ٢٨٨.
٧. النهاية ج ٤ ص ٤٣.
٨. النهاية ج ٢ ص ٢٣٥.

٥١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنعنا عن أبي سعيد الخدري قال أصبح علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ساغبا فقال يا فاطمة هل عندك شيء تغذينيه قالت لا و الذي أكرم أبي بالنبوة و أكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء و ما كان شيء أطعمناه مذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي و على ابني هذين الحسن و الحسين فقال علي يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئا فقالت يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقا بالله بحسن الظن فاستقرض دينارا فبينا الدينار في يد علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم فتعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه و آذته من تحته فلما رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك قال يا أبا الحسن خل سبيلي و لا تسألني عما ورائي فقال يا أخي إنه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك فقال يا أبا الحسن رغبة إلى الله و إليك أن تخلي سبيلي و لا تكشفني عن حالي فقال له يا أخي إنه لا يسعك أن تكتمني حالك فقال يا أبا الحسن أما إذ أبيت فو الذي أكرم محمدا بالنبوة و أكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد و قد تركت عيالي يتضاغون[1] جوعا فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموما راكب رأسي هذه حالي و قصتي فانهملت عينا علي بالبكاء حتى بلت دمعته لحيته فقال له أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت دينارا فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار إليه و رجع حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله فصلى فيه الظهر و العصر و المغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مر بعلي بن أبي طالب و هو في الصف الأول فغمزه[2] برجله فقام علي عليه السلام متعقبا[3] خلف رسول الله حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله السلام فقال يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل معك فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يعلم ما كان من أمر الدينار و من أين أخذه و أين وجهه و قد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله أن يتعشى الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته فقال يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأنصرف أو تقول نعم فأمضي معك فقال حياء و تكرما فاذهب بنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يدي[4] علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام و هي في مصلاها قد قضت صلاتها و خلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها خرجت من مصلاها فسلمت عليه و كانت أعز الناس عليه فرد عليها السلام و مسح بيده على رأسها و قال لها يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى عشينا غفر الله لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب فلما نظر علي بن أبي طالب إلى طعام و شم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا قالت له فاطمة سبحان الله ما أشح نظرك و أشده هل أذنبت فيما بيني و بينك ذنبا استوجبت به السخطة قال و أي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدي إليك اليوم الماضي و أنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما مذ يومين قال فنظرت إلى السماء فقالت إلهي يعلم في سمائه و يعلم في أرضه أني لم أقل إلا حقا فقال لها يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط و لم أشم مثل ريحه قط و ما آكل أطيب منه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل دينارك و هذا جزاء دينارك من عند الله ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾[5] ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكيا ثم قال الحمد لله الذي هو أبي لكم أن تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما و يجريك يا علي مجرى زكريا و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﴿كُلَّمٰا دَخَلَ عَلَيْهٰا زَكَرِيَّا الْمِحْرٰابَ وَجَدَ عِنْدَهٰا رِزْقاً﴾.[6]

٦٠/٤٣

٦١/٤٣

كشف: [كشف الغمة] عن أبي سعيد مثله.[7]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن مسكان عن عبد الله بن الحسين عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد مثله[8]

---

١. في المصدر اضافة: «يتصارخون».
٢. في المصدر: «و همزه» بدل «فغمزه».
٣. في المصدر: «مقتفياً» بدل «متعقّباً».
٤. في المصدر: «بيد».
٥. سورة آل عمران، آية: ٣٧.
٦. تفسير فرات الكوفي ص ٨٣ رقم ٦٠، والاية من سورة آل عمران: ٣٧.
٧. كشف الغمة ج ١ ص ٤٦٩ باب‌ى فضائل فاطمة عليها السلام.
٨. أمالي الطوسي ص ٦١٥ مجلس ٢٩، حديث ٨.

بيان: قال الجوهري لوحت الشيء بالنار أحميته[١] و قال في النهاية فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في النار أي صياحهم و بكاءهم يقال ضغا يضغو ضغوا و ضغاء إذا صاح[٢] و منه الحديث و صبيتي يتضاغون حولي.[٣]

قوله رميا شحيحا الشح البخل مع حرص و هو لا يناسب المقام إلا بتكلف و يحتمل أن يكون أصله سحيحا بالسين المهملة من السح بمعنى السيلان كناية عن المبالغة في النظر و التحديق بالبصر و على ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ.

٦٢/٤٣ **٥٢ـ كا:** [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عبد العزيز عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بعض أمرها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه و آله كربه[٤] و قال تعلمي ما فيها فإذا فيها من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذي جاره و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت.[٥]

بيان: كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف.

٥٣ـ كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عبيد بن معاوية عن معاوية بن شريح عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه و آله يريد فاطمة عليها السلام و أنا معه فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال السلام عليكم فقالت فاطمة عليها السلام عليك السلام يا رسول الله قال أدخل قالت ادخل يا رسول الله قال أدخل أنا و من معي فقالت يا رسول الله ليس علي قناع فقال يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنعي به رأسك ففعلت ثم قال السلام عليكم فقالت و عليك السلام يا رسول الله قال أدخل قالت نعم ادخل يا رسول الله قال أنا و من معي قالت أنت و من معك قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله و دخلت أنا و إذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما لي أرى وجهك أصفر قالت يا رسول الله الجوع فقال اللهم مشبع الجوعة و رافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد فقال جابر فو الله فنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر فما جاعت بعد ذلك اليوم.[٦]

٦٣/٤٣ **٥٤ـ فر:** [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها فتمر إلى قصرها فاطمة ابنتي و عليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما و الحسين نائما مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا أخي إن أمة أبيك قتلوه و قطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إني إنما أريتك ما فعلت به أمة أبيك لأني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه إني جعلت تعزيتك اليوم أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت و ذريتك و شيعتك و من أولاكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة و ذريتها و شيعتها و من أولادها معروفا ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز و جل ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾[٧] قال هول يوم القيامة ﴿وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[٨] هي و الله فاطمة و ذريتها و شيعتها و من أولاهم معروفا ممن ليس هو من شيعتها.[٩]

٥٥ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله لفاطمة يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة فقامت فأخرجت

---

١. الصحاح ج ١ ص ٤٠٢.
٢. في المصدر اضافة: «وضج».
٣. النهاية ج ٣ ص ٩٢.
٤. في المصدر: «كريسة» و سيأتي معنى «كربة» في «بيان» المؤلف بعد هذا.
٥. أصول الكافي ج ٢ ص ٦٦٧ باب حق الجوار، حديث ٦.
٦. فروع الكافي ج ٥ ص ٥٢٨ ـ ٥٢٩ باب الدخول على النساء، حديث ٥.
٧. سورة الانبياء، آية: ١٠٣.
٨. سورة الانبياء، آية: ١٠٢.
٩. تفسير فرات الكوفي ص ٢٦٩ رقم ٣٦٢.

صحفة فيها تريد و عراق يفور فأكل النبي صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوما ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له من أين لك هذا قال إنا لنأكله منذ أيام فأتت أم أيمن فاطمة عليها السلام فقالت يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فإنما هو لفاطمة و لولدها و إذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء فأخرجت لها منه فأكلت منه أم أيمن و نفدت الصحفة فقال لها النبي صلى الله عليه و آله أما لو لا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريتك إلى أن تقوم الساعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام و الصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه.[1]

بيان: قال الجوهري العرق العظم الذي أخذ عنه اللحم و الجمع عراق بالضم انتهى.[2]

و المراد هنا العظم مع اللحم كما ورد في اللغة أيضا قال الفيروزآبادي العرق و كغراب العظم أكل لحمه و الجمع ككتاب و غراب نادر أو العرق العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فعراق أو كلاهما لكليهما.[3]

٦٤/٤٣ **٥٦ـ كا:** [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال ما عبد الله بشيء من التمجيد[4] أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام و لو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة.[5]

٥٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] سهل بن أحمد الدينوري معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال جابر لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك.

قال أبو جعفر عليه السلام حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء و الرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله يا محمد اخطب فأخطب بخطبة[6] لم يسمع أحد من الأنبياء و الرسل بمثلها.

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثم ينصب لأولاد الأنبياء و المرسلين منابر من نور فيكون لابني و سبطي و ريحانتي أيام حياتي منبر[7] من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء و المرسلين بمثلهما.

ثم ينادي المنادي و هو جبرئيل عليه السلام أين فاطمة بنت محمد أين خديجة بنت خويلد أين مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك و تعالى يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد و علي و الحسن و الحسين لله الواحد القهار فيقول الله تعالى يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد و علي و الحسن و الحسين و فاطمة يا أهل الجمع طأطئوا الرءوس و غضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة.

٦٥/٤٣ فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيسيرون على يمينها و يبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون[8] على يسارها و يبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يسيرونها على باب الجنة.

فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك و قد أمرت بك إلى جنتي فتقول يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخليه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام و الله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب

---

١. الكافي ج ١ ص ٤٦٠ باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام، حديث ٧.
٢. النهاية ج ٢ ص ٢٢٠.
٣. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٧٢.
٤. في المصدر: «التحميد» بدل «التمجيد».
٥. الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ باب التعقيب بعد الصلاة، حديث ١٤.
٦. في النسخة في المصدر: «خطبة» و كذا في ما بعد.
٧. في نسخة من المصدر: «منبران».
٨. في المطبوعة: «فيسيرون» و ما أثبتناه من المصدر.

الرديء فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عز و جل يا أحبائي ما التفاتكم و قد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا أحبائي ارجعوا و انظروا من أحبكم لحب فاطمة انظروا من أطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده و أدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر و الله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ فيقولون ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[1]

قال أبو جعفر عليه السلام هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ﴿وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾.[2]

٥٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ﴿إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[3] الليلة فاطمة و القدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر و إنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها.[4]

٦٦/٤٣

٥٩ـ مهج: [مهج الدعوات] عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد عن جده عن الفقيه عن أبي الحسن عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد بن بشرويه عن محمد بن إدريس بن سعيد الأنصاري عن داود بن رشيد و الوليد بن شجاع بن مروان عن عاصم عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول محمد صلى الله عليه وآله فقال لي يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله فقلت حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال فهو الذي منعني من زيارتكم فقال عليه السلام يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة قلت لعلي عليه السلام قد أتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم بالأمس.

قال سلمان الفارسي فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله فإذا هي جالسة و عليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها و إذا غطت ساقها انكشف رأسها فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قال يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله قلت حبيبتي أأجفاكم[5] قالت فمه اجلس و اعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس و باب الدار مغلق و أنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا و انصراف الملائكة عن منزلنا فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد فدخل علي ثلاث جوار لم ير الراءون بحسنهن و لا كهيئتهن و لا نضارة وجوههن و لا أزكى من ريحهن فلما رأيتهن قمت إليهن متنكرة لهن فقلت بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة فقلن يا بنت محمد لسنا من أهل مكة و لا من أهل المدينة و لا من أهل الأرض جميعا غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات.

٦٧/٤٣

فقلت للتي أظن أنها أكبر سنا ما اسمك قالت اسمي مقدودة قلت و لم سميت مقدودة قالت خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت للثانية ما اسمك قالت ذرة قلت و لم سميت ذرة و أنت في عيني نبيلة قالت خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت للثالثة ما اسمك قالت سلمى قلت و لم سميت سلمى قالت أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله.

ق"ت فاطمة ثم أخرجن لي رطبا أزرق كأمثال الخشكنانج[6] الكبار أبيض من الثلج و أزكى ريحا من المسك الأذفر فأحضرته[7] فقالت لي يا سلمان أفطر عليه عشيتك فإذا كان غدا فجئني بنواه أو قالت عجمه.

قال سلمان فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قالوا يا سلمان أمعك مسك قلت نعم

---

١. سورة الشعراء، آية: ١٠٠ ـ ١٠٢.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٢٩٨ رقم ٤٠٣، و الاية منسورة الانعام: ٢٨.

٣. سورة القدر، آية: ١.

٤. تفسير فرات الكوفي ص ٥٨١ رقم ٧٤٧.

٥. في المصدر: «لم أجفكم» بدل «أأجفاكم».

٦. الخشكنانج معرب خشكنانك بضم الخاء وفتح النون الثانية ـ: الخبز اليابس الذى يعمل بالطحين والدهن والسكر، فرهنگ عميد ص ٥٣٤، وسيأتى في «بيان» المؤلف بعد هذا.

٧. عبارة: «فأحضرته» ليست في المصدر.

فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجما و لا نوى فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها لي أفطرت على ما أتحفتيني به فما وجدت له عجما و لا نوى قالت يا سلمان و لن يكون[1] له عجم و لا نوى و إنما هو نخل[2] غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة و عشية.

قال سلمان قلت علمني الكلام يا سيدتي فقالت إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه.

ثم قال سلمان علمتني هذا الحرز فقالت بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ بسم الله النور بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الأمور بسم الله الذي خلق النور من النور الحمد لله الذي خلق النور من النور و أنزل النور على الطور في كِتٰابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور و على السراء و الضراء مشكور و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين.

٦٨/٤٣ قال سلمان فتعلمتهن فو الله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكة ممن بهم الحمى فكل برأ من مرضه بإذن الله تعالى.[3]

بيان: الاعتجار لف العمامة على الرأس قولها ﷺ فمه أي فما السبب في ترك زيارتنا أو اسكت و التنكر التغير على وجه الاستيحاش و الكراهة و لما كانت الذرة موضوعة للصغيرة من النملة قالت ﷺ أنت مع نبلك و شرفك لم سميت باسم يدل على الحقارة و الخشكنانج لعله معرب أي الخبز اليابس.

٦٠ـمن بعض كتب المناقب:[4] بإسناده عن أسامة قال مررت بعلي و العباس و هما قاعدان في المسجد فقالا يا أسامة استأذن لنا على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله هذا علي و العباس يستأذنان فقال هل تدري ما جاء بهما قلت لا و الله ما أدري قال لكني أدري ما جاء بهما فأذن لهما فدخلا فسلما ثم قعدا فقالا يا رسول الله أي أهلك أحب إليك قال فاطمة.[5]

و بإسناده عن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي ﷺ قالت ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها.[6]

٦٩/٤٣ وبإسناده عن أحمد بن محمد الثعلبي عن عبد الله بن حامد عن أبي محمد المزني عن أبي يعلى الموصلي عن سهل بن زنجلة الرازي عن عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله إن النبي ﷺ أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه و طاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع فقالت لا و الله بأبي أنت و أمي فلما خرج من عندها بعث إليها جارة لها[7] برغيفين و قطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة لها و غطت عليها و قالت لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي و من عندي و كانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت بأبي أنت و أمي قد أتانا الله بشيء فخبأته قال هلمي فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا و لحما فلما نظرت إليه بهتت فعرفت أنها كرامة من الله عز و جل فحمدت الله و صلت على نبيه فقال ﷺ من أين لك هذا يا بنية فقالت ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾ فحمد الله عز و جل[8] و قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه قٰالَتْ هُوَ ﴿مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾ فبعث رسول الله ﷺ إلى علي ثم أكل رسول الله ﷺ و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و جميع أزواج النبي ﷺ و أهل بيته جميعا و شبعوا و بقيت الجفنة كما هي قالت فاطمة فأوسعت منها على جميع جيراني و جعل الله فيها البركة و الخير كما فعل الله بمريم ﷺ.[9]

---

١. في المصدر: «يكن» بدل «يكون».
٢. في المصدر: «هومن نخل».
٣. مهج الدعوات ص ٥.
٤. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٥. مقتل الحسين لخوارزمي ج ١ ص ٥٦ النسل الخامس.
٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٥٦.
٧. في المصدر: «بعثت اليها جاريتها».
٨. عبارة: «فحمد الله عزوجل» ليست في المصدر.
٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٥٨، والاية من سورة آل عمران: ٣٧.

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الثعلبي في تفسيره و ابن المؤذن في الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر مثله.[١]

٦١ـ و من كتاب المناقب: المذكور عن أبي الفرج محمد بن أحمد المكي[٢] عن المظفر بن أحمد بن عبد الواحد عن محمد بن علي الحلواني عن كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي و أخبرني أيضا به عاليا قاضي القضاة محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمد المروزية بمكة حرسها الله تعالى عن أبي علي زاهر بن أحمد عن معاذ بن يوسف الجرجاني عن أحمد بن محمد بن غالب عن عثمان بن أبي شيبة عن ابن[٣] نمير عن مجالد عن ابن عباس.

٧٠/٤٣ قال خرج أعرابي من بني سليم يتبدى في البرية فإذا هو بضب قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كمه و أقبل يزدلف نحو النبي ﷺ فلما أن وقف بإزائه ناداه يا محمد يا محمد و كان من أخلاق رسول الله ﷺ إذا قيل له يا محمد قال يا محمد و إذا قيل له يا أحمد قال يا أحمد و إذا قيل له يا أبا القاسم قال يا أبا القاسم و إذا قيل له يا رسول الله قال لبيك و سعديك و تهلل وجهه فلما أن ناداه الأعرابي يا محمد يا محمد قال له النبي يا محمد يا محمد قال له أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلها بعث بك إلى الأسود و الأبيض و اللات و العزى لو لا أني أخاف أن قومي يسمونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها فأسود بك الأولين و الآخرين

فوثب إليه عمر بن الخطاب ليبطش به فقال النبي ﷺ اجلس يا با حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيا

ثم التفت النبي ﷺ إلى الأعرابي فقال له يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا يجبهوننا[٤] بالكلام الغليظ يا أعرابي و الذي بعثني بالحق نبيا إن من ضربني في دار الدنيا هو غدا في النار يتلظى يا أعرابي و الذي بعثني بالحق نبيا إن أهل السماء السابعة يسمونني أحمد الصادق يا أعرابي أسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا و عليك ما علينا و تكون أخانا في الإسلام.

٧١/٤٣ قال فغضب الأعرابي و قال و اللات و العزى لا أومن بك يا محمد أو يؤمن هذا الضب ثم رمى بالضب عن كمه فلما أن وقع الضب على الأرض ولى هاربا فناداه النبي ﷺ أيها الضب أقبل إلي فأقبل الضب ينظر إلى النبي ﷺ قال فقال له النبي ﷺ أيها الضب من أنا فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع[٥] فقال أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي ﷺ من تعبد قال أعبد الله عز و جل الذي فلق الحبة و برأ النسمة واتخذ إبراهيم خليلا و اصطفاك يا محمد حبيبا ثم أنشأ يقول.[٦]

ألا يا رسول الله إنك صادق	فبوركت مهديا و بوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما	عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو و يا خير مرسل	إلى الجن بعد الإنس لبيك داعيا
و نحن أناس من سليم و إننا	أتيناك نرجو أن ننال العواليا
أتيت ببرهان من الله واضح	فأصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حيا و ميتا	و بوركت مولودا و بوركت ناشيا

قال ثم أطبق على فم الضب فلم يحر جوابا فلما أن نظر الأعرابي إلى ذلك قال وا عجبا ضب اصطدته من البرية ثم أتيت به في كمي لا يفقه و لا ينقه و لا يعقل يكلم محمدا ﷺ بهذا الكلام و يشهد له بهذه الشهادة أنا لا أطلب أثرا

---

١. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٣٨ فصل معجزاتها عليهاالسلام.
٢. هو أخو الموفق بن أحمد الخوارزمى مؤلف الكتاب هذا.
٣. كلمة «ابن» ليست في المقتل.
٤. في المصدر: «و يجاهروننا» بدل «يجبهوننا».
٥. في المصدر: «متلكىء» بدل «قطع».
٦. و في مقتل الحسين للخوارزمى أن هذه الابيات هى للاعرابى أنشدها بعد أن أسلم و هى بعد قوله: «ثم أطبق على فم الضب ... و حسن اسلامه».

بعد عين مد يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله فأسلم الأعرابي و حسن إسلامه

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم علموا الأعرابي سورا من القرآن قال فلما أن علم الأعرابي سورا من القرآن قال له النبي ﷺ هل لك شيء من المال قال و الذي بعثك بالحق نبيا إنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر مني و لا أقل مالا.

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم من يحمل الأعرابي على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة قال فوثب إليه سعد بن عبادة قال فداك أبي و أمي.

عندي ناقة حمراء عشراء و هي للأعرابي فقال له النبي ﷺ يا سعد تفخر علينا بناقتك ألا أصف لك الناقة التي نعطيكها بدلا من ناقة الأعرابي فقال بلى فداك أبي و أمي فقال يا سعد ناقة من ذهب أحمر و قوائمها من العنبر و وبرها من الزعفران و عيناها من ياقوتة حمراء و عنقها من الزبرجد الأخضر و سنامها من الكافور الأشهب و ذقنها من الدر و خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة.

٧٢/٤٣ ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم من يتوج الأعرابي أضمن له على الله تاج التقى قال فوثب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قال فداك أبي و أمي و ما تاج التقى فذكر من صفته قال فنزع علي عليه السلام عمامته فعمم بها الأعرابي.

ثم التفت النبي ﷺ فقال من يزود الأعرابي و أضمن له على الله عز و جل زاد التقوى قال فوثب إليه سلمان الفارسي فقال فداك أبي و أمي و ما زاد التقوى قال يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله عز و جل قول شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فإن أنت قلتها لقيتني و لقيتك و إن أنت لم تقلها لم تلقني و لم ألقك أبدا

قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله ﷺ فلم يجد عندهن شيئا فلما أن ولى راجعا نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد ﷺ فقرع الباب فأجابته من وراء الباب من بالباب فقال لها أنا سلمان الفارسي فقالت له يا سلمان و ما تشاء فشرح قصة الأعرابي و الضب مع النبي ﷺ قالت له يا سلمان و الذي بعث محمدا ﷺ بالحق نبيا إن لنا ثلاثا ما طعمنا و إن الحسن و الحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان و لكن لا أرد الخير إذا نزل الخير ببابي.

يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودي و قل له تقول لك فاطمة بنت محمد أقرضني عليه صاعا من تمر و صاعا من شعير أرده عليك إن شاء الله تعالى.

قال فأخذ سلمان الدرع ثم أتى به إلى شمعون اليهودي فقال له يا شمعون هذا درع فاطمة بنت محمد ﷺ تقول لك أقرضني عليه صاعا من تمر و صاعا من شعير أرده عليك إن شاء الله.

٧٣/٤٣ قال فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه و عيناه تذرفان بالدموع و هو يقول يا سلمان هذا هو الزهدالدنيا هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران. في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله فأسلم وحسن إسلامه.

ثم دفع إلى سلمان صاعا من تمر و صاعا من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها و اختبزته خبزا ثم أتت به إلى سلمان فقالت له خذه و امض به إلى النبي ﷺ قال فقال لها سلمان يا فاطمة خذي منه قرصا تعللين به الحسن و الحسين فقالت يا سلمان هذا شيء أمضيناه لله عز و جل لسنا نأخذ منه شيئا قال فأخذه سلمان فأتى به النبي ﷺ فلما نظر النبي ﷺ إلى سلمان قال له يا سلمان من أين لك هذا قال من منزل بنتك فاطمة قال و كان النبي ﷺ لم يطعم طعاما منذ ثلاث.

قال فوثب النبي ﷺ حتى ورد إلى حجرة فاطمة فقرع الباب و كان إذا قرع النبي ﷺ الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة فلما أن فتحت له الباب نظر النبي ﷺ إلى صفار وجهها و تغير حدقتيها فقال لها يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك و تغير حدقتيك فقالت يا أبة إن لنا ثلاثا ما طعمنا طعاما و إن الحسن و الحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان.



قال فأنبههما النبي صلى الله عليه وآله فأخذ واحدا على فخذه الأيمن و الآخر على فخذه الأيسر و أجلس فاطمة بين يديها و اعتنقها[١] النبي صلى الله عليه وآله و دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فاعتنق النبي صلى الله عليه وآله من ورائه ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله طرفه نحو السماء فقال إلهي و سيدي و مولاي هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

٧٤/٤٣ قال ثم وثبت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله حتى دخلت إلى مخدع لها فصفت قدميها فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء و قالت إلهي و سيدي هذا محمد نبيك و هذا علي ابن عم نبيك و هذان الحسن و الحسين سبطا نبيك إلهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها و كفروا بها اللهم أنزلها علينا فإنا بها مؤمنون.

قال ابن عباس و الله ما استتمت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها و إذا قتارها أزكى من المسك الأذفر فاحتضنتها ثم أتت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله و علي و الحسن و الحسين فلما أن نظر إليها علي بن أبي طالب عليه السلام قال لها يا فاطمة من أين لك هذا و لم يكن عهد عندها شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وآله كل يا أبا الحسن و لا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران ﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنّى لَكِ هٰذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٢].

قال فأكل النبي صلى الله عليه وآله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و خرج النبي صلى الله عليه وآله.

و تزود الأعرابي و استوى على راحلته و أتى بني سليم و هم يومئذ أربعة آلاف رجل فلما أن وقف في وسطهم ناداهم بعلو صوته قولوا لا إله إلا الله محمدا رسول الله.

قال فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجردوها ثم قالوا له لقد صبوت إلى دين محمد الساحر الكذاب فقال لهم ما هو بساحر و لا كذاب.

ثم قال يا معشر بني سليم إن إله محمد صلى الله عليه وآله خير إله و إن محمدا صلى الله عليه وآله خير نبي أتيته جائعا فأطعمني و عاريا فكساني و راجلا فحملني ثم شرح لهم قصة الضب مع النبي صلى الله عليه وآله و أنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي صلى الله عليه وآله.[٣]

ثم قال يا معاشر بني سليم أسلموا تسلموا من النار فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل و هم أصحاب الرايات الخضر و هم حول رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

٧٥/٤٣ **أقول:** وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلفات العامة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الطرشيشي[٥] ببغداد سنة أربع و ثمانين و أربعمائة قال حدثتنا كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي بمكة حرسها الله بقراءتها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجة سنة إحدى و ثلاثين و أربعمائة قالت أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس قال حدثنا معاذ بن يوسف الجرجاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن غالب عن عثمان بن أبي شيبة عن ابن نمير عن مجالد عن ابن عباس مثله[٦]

بيان: قال الجوهري تبدى الرجل أقام بالبادية[٧] و ازدلف أي تقدم و قطع كفرح و كرم لم يقدر على الكلام و نقه الحديث كفرح فهمه و العشراء من النوق بضم العين و فتح الشين التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالنفساء من النساء و ذرفت عينه أي سال دمعها و يقال علله بطعام و غيره أي شغله به و المخدع البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير و تضم ميمه و تفتح و يقال صبأ فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره و قد تقلب الهمزة واوا.

٦٢-و من الكتاب المذكور: روي في المراسيل أن الحسن و الحسين كان عليهما ثياب[٨] خلق و قد قرب العيد فقالا لأمهما فاطمة عليها السلام إن بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة[٩] أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا أماه فقالت يخاط لكما إن شاء الله فلما أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا

١. في المصدر: «واعتنقهم» بدل «و اعتنقها».
٢. سورة آل عمران، آية: ٣٧.
٣. في المصدر: «و ما قاله» بدل «مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أنشد هم الشعر الذى أنشد في النبى صلى الله عليه و آله و سلم».
٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٧١ ـ ٧٦.
٥. هو أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي، ترجم له ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ٢٤٥ و أرخ و فاته ٤٩٧ هـ.
٦. لم نعثر على هذا الكتاب.
٧. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٧٨.
٨. في المقتل: «ثوبان خلقان» بدل «ثياب خلق».
٩. في المقتل: «للعيد».

يا أخي جبرئيل فأخبره بقول الحسن و الحسين لفاطمة و بقول فاطمة يخاط لكما إن شاء الله ثم قال جبرئيل قال الله تعالى لما سمع قولها لا نستحسن أن نكذب فاطمة بقولها يخاط لكما إن شاء الله[١].

وعن سعيد[٢] الحفاظ الديلمي بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون و أهل النار في النار يعذبون إذا لأهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر إلينا فيقول لهم رضوان لا و لكن علي ؑ مازح فاطمة فتبسمت فأضاء ذلك النور من ثناياها.[٣]

٧٦/٤٣ وبالإسناد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما أسري بي و دخلت الجنة بلغت إلى قصر فاطمة فرأيت سبعين قصرا من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ أبوابها و حيطانها و أسرتها من عرق واحد[٤]

و قال الحسن ما كان في الدنيا أعبد من فاطمة ؑ كانت تقوم حتى تتورم قدماها.[٥]

٦٣ـ نبه: [تنبيه الخاطر] بينما النبي ﷺ و الناس في المسجد ينتظرون بلالا أن يأتي فيؤذن إذ أتى بعد زمان فقال له النبي ﷺ ما حبسك يا بلال فقال إني اجتزت بفاطمة ؑ و هي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرحى و هي[٦] تبكي فقلت لها أيما أحب إليك إن شئت كفيتك ابنك و إن شئت كفيتك الرحى فقالت أنا أرفق بابني فأخذت الرحى فطحنت فذاك الذي حبسني فقال النبي ﷺ رحمتها رحمك الله[٧]

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس و أبي سعيد عن النبي ﷺ قال فاطمة سيدة نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران.

و عن المسور بن مخرمة عنه ﷺ قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني أو آذاها فقد آذاني.

و عن عمر بن الخطاب عنه ﷺ فاطمة و علي و الحسن و الحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز و جل.[٨]

٧٧/٤٣ **أقول:** قال السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود قال وجدت في كتاب ما نزل من القرآن الحكيم[٩] في النبي ﷺ و أهل بيته ؑ تأليف محمد بن العباس بن علي بن مروان قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد البخاري عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال أهديت إلى رسول الله ﷺ قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة فقال رسول الله ﷺ لأعطينها رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فمد أصحاب رسول الله ﷺ أعناقهم إليها فقال رسول الله ﷺ أين علي قال عمار بن ياسر فلما سمعت ذلك وثبت حتى أتيت عليا ؑ فأخبرته فجاء فدفع رسول الله ﷺ القطيفة إليه فقال أنت لها فخرج بها إلى سوق الليل[١٠] فنقضها سلكا سلكا فقسمها في المهاجرين و الأنصار ثم رجع إلى منزله و ما معه منها دينار فلما كان من غد استقبله رسول الله ﷺ فقال يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاث آلاف مثقال من ذهب فأنا و المهاجرون و الأنصار نتغدى عندك غدا فقال علي ؑ نعم يا رسول الله

فلما كان الغد أقبل رسول الله ﷺ في المهاجرين و الأنصار حتى قرعوا الباب فخرج إليهم و قد عرق من الحياء لأنه ليس في منزله قليل و لا كثير فدخل رسول الله ﷺ و دخل المهاجرون و الأنصار حتى جلسوا و دخل علي على فاطمة فإذا هو بجفنة مملوءة ثريدا عليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر فضرب علي بيده عليها فلم يقدر على حملها فعاونته فاطمة على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله فدخل ﷺ على فاطمة فقال أي بنية أنى لك هذا قالت يا أبت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا في مريم بنت عمران فقالت فاطمة يا أبة أنا خير أم مريم فقال

---

١. مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٧٤.
٢. في المقتل: «سيّد» بدل «سعيد».
٣. مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٧٠.
٤. مقتل الحسين الخوارزمى ج ١ ص ٧١.
٥. [نـ]عثر على هذا الحديث في فضائل فاطمة من مقتل الحسين للخوارزمى و تجده في المنتخب للطريحى ص ٣٣ ـ ٤٣ غير منسوب لاحد.
٦. [في] المصدر: «هو» بدل «هى».
٧. تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٢٣٠.
٨. [فر]دوس الاخبار ج ٣ ص ١٤٥ رقم ٤٣٨٨ ـ ٤٣٨٩ و لم نعثر على الاخبر في نسختنا المعتمدة.
٩. [في] المصدر: «الكريم» بدل «الحكيم».
١٠. في المصدر: «المدينة» بدل «اللّيل».

رسول الله صلى الله عليه وآله أنت في قومك و مريم في قومها.[1]

٦٤ـمصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فعرف في وجهها الخمص قال يعني الجوع فقال لها يا بنية هاهنا فأجلسها على فخذه الأيمن فقالت يا أبتاه إني جائعة فرفع يديه إلى السماء فقال اللهم رافع الوضعة و مشبع الجاعة أشبع فاطمة بنت نبيك قال أبو جعفر عليه السلام فو الله ما جاعت بعد يومها حتى فارقت الدنيا.[2]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن فاطمة بنت محمد وجدت علة فجاءها رسول الله صلى الله عليه وآله عائدا فجلس عندها و سألها عن حالها فقالت إني أشتهي طعاما طيبا فقام النبي صلى الله عليه وآله إلى طاق في البيت فجاء بطبق فيه زبيب و كعك و أقط[3] و قطف عنب فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في الطبق و سمى الله و قال كلوا بسم الله فأكلت فاطمة و رسول الله صلى الله عليه وآله و علي و الحسن و الحسين فبينما هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال السلام عليكم أطعمونا مما رزقكم الله فقال النبي صلى الله عليه وآله اخسأ فقالت فاطمة يا رسول الله ما هكذا تقول للمسكين فقال النبي صلى الله عليه وآله إنه الشيطان وإن جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنة فأراد الشيطان أن يصيب منه وما كان ذلك ينبغي له.[4]

و عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها.[5]

و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام[6]

٦٥ـ ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن شعيب بن واقد عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفٰاكِ عَلىٰ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ﴾ يا فاطمة ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾[7] فتحدثهم و يحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا إن مريم كانت سيدة نساء عالمها و إن الله عز و جل جعلك سيدة نساء عالمك و عالمها و سيدة نساء الأولين و الآخرين.[8]

كتاب دلائل الإمامة، للطبري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق مثله.[9]

٦٦ـع: [علل الشرائع] أبي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار قال حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال حدثنا سليمان قال محمد بن أبي بكر لما قرأ و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي[10] و لا محدث قلت و هل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال إن[11] مريم لم تكن نبية و كانت محدثة و أم موسى بن عمران كانت محدث و لم تكن نبية و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها ﴿بِإِسْحٰاقَ وَ مِنْ وَرٰاءِ إِسْحٰاقَ يَعْقُوبَ﴾ و لم تكن نبية و فاطمة بنت رسول الله كانت محدثة و لم تكن نبية.[12]

قال الصدوق رحمه الله قد أخبر الله عز و جل في كتابه بأنه ما أرسل من النساء أحدا إلى الناس في قوله تبارك و تعالى ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا قَبْلَكَ إِلّٰا رِجٰالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾[13] و لم يقل نساء و المحدثون ليسوا برسل و لا أنبياء.[14]

٦٧ـير: [بصائر الدرجات]كا: [الكافي] أحمد بن محمد و محمد بن الحسين[15] عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوء علما فقال له ما الجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضية إلا

---

١. سعد السعود ص ٩٠.
٢. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢١.
٣. الاقط ـ مثلثة و يحرك و كتكف و رجل و ابل ـ شيء يتخذ من المخيض الغنمي، القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٢.
٤. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.
٥. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢٥.
٦. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢٥.
٧. سورة آل عمران، آية: ٤٢ ـ ٤٣.
٨. علل الشرائع ص ١٨٢ باب ١٤٦، حديث ١.
٩. دلائل الامامة ص ٨٠، حديث ٢٠.
١٠. سوة الحج، آية: ٥٢.
١١. كلمة: «ان» ليست في المصدر.
١٢. علل الشرائع ص ١٨٢ باب ١٤٦، حديث ٢.
١٣. سورة الانبياء، آية: ٧.
١٤. علل الشرايع ص ١٨٣ باب ١٤٦ ذيل الحديث ٢.
١٥. في الكافي: «محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب».

و فيها حتى[1] أرش الخدش قال له فمصحف فاطمة فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون و عـما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة و سبعين يوما و قد كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي ع يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة.[2]

٦٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول تظهر زنادقة سنة ثمانية و عشرين و مائة و ذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة قال فقلت و ما مصحف فاطمة فقال إن الله تبارك و تعالى لما قبض نبيه ﷺ دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز و جل فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها و يحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين ع فقال لها إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولي لي فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال أما إنه ليس[3] من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون.[4]

٨٠/٤٣

٦٩ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد مثله.[5]

أقول: قد أوردنا كثيرا من فضائلها و مناقبها و سيرها صلوات الله عليها في باب غصب فدك[6] و باب فضائل أصحاب الكساء ع[7].

وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير الثعلبي بإسناده عن مجاهد قال خرج رسول الله ﷺ و قد أخذ بيد فاطمة ع و قال من عرف هذه فقد عرفها و من لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد و هي بضعة مني و هي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله[8].

كتاب الدلائل، للطبري عن أبي الفرج المعافا عن إسحاق بن محمد عن أحمد بن الحسن عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمه زيد بن علي[9] قال حدثتني فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت قال لي رسول الله ﷺ ألا أبشرك إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليه في الجنة بعث إليك تبعثين إليها من حليك[10].

باب ٤ سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عـليها و سير بعض خدمها

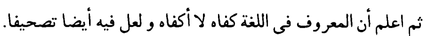
٨١/٤٣

١ـ ب: [قرب الإسناد] السندي بن محمد عن أبي البختري عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال تقاضى علي و فاطمة إلى رسول الله ﷺ في الخدمة فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب و قضى على علي بما خلفه قال فقالت فاطمة فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله ﷺ تحمل رقاب الرجال.[11]

بيان: تحمل رقاب الرجال أي تحمل أمور تحملها رقابهم من حمل القرب و الحطب و يحتمل أن يكون كناية عن التبرز من بين الرجال أو المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلا للاستقاء أي التحمل على رقابهم و لا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأسقطت كلمة ما من النساخ.

---

١. كلمة: «حتّى» ليست في البصائر.
٢. اصول الكافي ج ١ ص ٢٤١ باب مناقب الزهراء عليها السلام، حديث ٥، بصائر الدرجات ص ١٧٣، حديث ٦.
٣. في المصدر اضافة: «فيه».
٤. بصائر الدرجات ص ١٧٧، حديث ١٨.
٥. بصائر الدرجات ص ١٧٧، حديث ١٨.
٦. راجع ج ٢٩ ص ١٠٥ فما بعد من المطبوعة.
٧. راجع ج ٣٧ ص ٣٥ فما بعد من المطبوعة.
٨. المحتضر ص ١٣٣.
٩. في المصدر: «عن محمّد بن اسماعيل به ابراهيم [بن موسى] بن جعفر بن محمّد، عن عمي أبيه: الحسين و على ابنى موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه على، عن الحسين، عن الحسين بن على عليهم السلام.
١٠. دلائل الامامة ص ٦٧، حديث ٣.
١١. قرب الاسناد ص ٥٢، حديث ١٧٠.


ثم اعلم أن المعروف في اللغة كفاه لا أكفاه و لعل فيه أيضا تصحيفا.

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال حدثتني أسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

٨٢/٤٣

٣ـ ع: [علل الشرائع] ابن مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن والق عن محمد بن عمر المازني عن عبادة الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار.[٢]

٤ـ ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن جعفر المقري[٣] عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم عن أبي زيد الكحال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات و لا تدعو لنفسها فقيل لها يا بنت رسول الله إنك تدعين للناس و لا تدعين لنفسك فقالت الجار ثم الدار.[٤]

٥ـ ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الحكم بن أسلم عن ابن علية عن الحريري عن أبي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عني و عن فاطمة إنها كانت عندي و كانت من أحب أهله إليه و أنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و طحنت بالرحى حتى مجلت يداها[٥] و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد.

فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك ضر[٦] ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حداثا فاستحت فانصرفت.

٨٣/٤٣

قال فعلم النبي صلى الله عليه وآله أنها جاءت لحاجة قال فغدا علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن في لفاعنا فقال السلام عليكم[٧] فسكتنا و استحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف و قد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن أذن له و إلا انصرف فقلت و عليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند رءوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد قال فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال فأخرجت رأسي فقلت أنا والله أخبرك يا رسول الله إنها استقت بالقربة حتى أثرت[٨] في صدرها و جرت بالرحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك ضر[٩] ما أنت فيه من هذا العمل قال أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربع وثلاثين قال فأخرجت عليها السلام[١٠] رأسها فقالت رضيت عن الله و رسوله ثلاث دفعات.[١١]

بيان: قال الجزري مجلت يده تمجل مجلا إذا ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة[١٢] و منها حديث فاطمة أنها شكت إلى علي عليه السلام مجل يدها من الطحن[١٣]

وقال في حديث فاطمة أنها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها دكن الثوب إذا اتسخ و اغبر لونه يدكن دكنا.[١٤]

---

١. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٤ باب ٣١، حديث ١٦١.
٢. علل الشرائع ص ١٨٢ باب ١٤٥، حديث ١.
٣. في المصدر: «عن محمّد بن جعفر المقرى».
٤. علل الشرائع ص ١٨٢ باب ١٤٥، حديث ٢.
٥. في المصدر: «يدها» بدل «يداها».
٦. في المصدر: «حرّ» بدل «ضرّ».
٧. في المصدر اضافة: «يا أهل اللفاع».
٨. في المصدر: «أثّر» بدل «أثرت».
٩. في المصدر: «حرّ» بدل «ضر».
١٠. في المصدر اضافة: «فاطمة».
١١. علل الشرائع ص ٣٦٦ باب ٨٨، حديث ١.
١٢. في المصدر اضافة: «الخشنة».
١٣. النهاية ج ٤ ص ٣٠٠.
١٤. النهاية ج ٢ ص ١٢٨.

وقال اللفاع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان أو غيره و منه حديث علي و فاطمة و قد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا.[1]

و قال في حديث فاطمة إنها جاءت إلى النبي صلّى الله عليه و آله فوجدت عنده حداثا أي جماعة يتحدثون و هو جمع على غير قياس حملا على نظيره نحو سامر و سمار فإن السمار المحدثون.[2]

قوله فلم يعد أن جلس أي لم يتجاوز عن الجلوس من عدا يعدو قال الجوهري عداه أي جاوزه و ما عدا فلان أن صنع كذا.[3]

٦ـكا: [الكافي] مكا: [مكارم الأخلاق] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا أراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام فيكون وجهه[4] إلى سفره من بيتها و إذا رجع بدأ بها.

فسافر مرة و قد أصاب علي عليه السلام شيئا من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة فخرج[5] فأخذت سوارين من فضة و علقت على بابها سترا فلما قدم رسول الله صلّى الله عليه و آله دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع فقامت فرحة إلى أبيها صبابة و شوقا إليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضة و إذا على بابها ستر فقعد رسول الله صلّى الله عليه و آله حيث ينظر إليها فبكت فاطمة و حزنت و قالت ما صنع هذا بي[6] قبلها.

فدعت ابنيها فنزعت الستر من بابها و خلعت السوارين من يديها[7] ثم دفعت السوارين إلى أحدهما و الستر إلى الآخر ثم قالت لهما انطلقا إلى أبي فأقرئاه السلام و قولا له ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك[8] به فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمهما فقبلهما رسول الله صلّى الله عليه و آله و التزمهما و أقعد كل واحد منهما على فخذه ثم أمر بذينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا[9] ثم دعا أهل الصفة و هم[10] قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل و لا أموال فقسمه بينهم قطعا ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء و كان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقيا[11] عليه قطعه حتى قسمه بينهم أزرا ثم أمر النساء لا يرفعن رءوسهن من الركوع و السجود حتى يرفع الرجال رءوسهم و ذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا يرفع النساء رءوسهن من الركوع و السجود حتى يرفع الرجال

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه و آله رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة و ليحلينها بهذين السوارين من حلية الجنة[12]

عن الكاظم عليه السلام قال إن رسول الله صلّى الله عليه و آله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام و في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها و رمت بها فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله أنت مني ائتيني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة.[13]

٧ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] حيلة أبي نعيم و مسند أبي يعلى قالت عائشة ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة غير أبيها.

ورويا أنه كان بينهما شيء فقالت عائشة يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب و قد روى الحديثين عطا و عمرو بن دينار.

الحسن البصري ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدماها وقال النبي صلّى الله عليه و آله لها أي شيء خير للمرأة قالت أن لا ترى رجلا و لا يراها رجل فضمها إليه و قال ذرية بعضها من بعض.

وفي الحلية الأوزاعي عن الزهري قال لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله حتى مجلت[14] يداها و طب

---

١. النهاية ج ٤ ص ٢٦١.
٢. النهاية ج ١ ص ٣٥٠.
٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٢١.
٤. في المصدر: «توجهه» بدل «وجهه».
٥. في المصدر: «ثم خرج» بدل «فخرج».
٦. في المصدر: «أى» بدل «بى».
٧. في المصدر: «يدها» بدل «يديها».
٨. في المصدر: «فما شأنك» بدل «فشأنك».
٩. في المصدر اضافة: «قطعاً».
١٠. كلمة: «وهم» ليست في المصدر.
١١. في المصدر: «التف» بدل «التقيا».
١٢. مكارم الاخلاق ج ١ ص ٢١٢ رقم ٦٣٢، و لم نعثر عليه في الكافي.
١٣. مكارم الاخلاق ج ١ ص ٢١٢ رقم ٦٣٣.
١٤. مجلت يده أى تنفطت من العمل، الصحاح ج ٣ ص ١٨١٦.



الرحى في يدها.[1]

بيان: طب أي تأنى في الأمور و تلطف و لعل المعنى أثرت فيها قليلا قليلا و لعل فيه تصحيفا.

٨ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] في الصحيحين إن عليا عليه السلام قال أشتكي مما أندأ[2] بالقرب فقالت فاطمة عليها السلام و الله إني أشتكي يدي مما أطحن بالرحى و كان عند النبي صلى الله عليه و آله أسارى فأمرها أن تطلب من النبي صلى الله عليه و آله خادما فدخلت على النبي صلى الله عليه و آله و سلمت عليه و رجعت فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما لك قالت و الله ما استطعت أن أكلم رسول الله صلى الله عليه و آله من هيبته فانطلق علي معها إلى النبيفقال لهما لقد[3] جاءت بكما حاجة فقال علي مجاراتهما فقال صلى الله عليه و آله لا و لكني أبيعهم و أنفق أثمانهم على أهل الصفة و علمها تسبيح الزهراء.

كتاب الشيرازي أنها لما ذكرت حالها و سألت جارية بكى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن في المسجد أربعمائة رجل ما لهم طعام و لا ثياب و لو لا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت يا فاطمة إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية و إني أخاف أن يخصمك علي بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة بين يدي الله عز و جل إذا طلب حقه منك ثم علمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين مضيت تريدين من رسول الله صلى الله عليه و آله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة.

قال قال أبو هريرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله ﴿وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغٰاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهٰا﴾ يعني عن قرابتك و ابنتك فاطمة ابتغاء مرضاة الله[4] يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقا من ربك ترجوها ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً﴾[5] يعني قولا حسنا.

فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صلى الله عليه و آله جارية إليها للخدمة و سماها فضة.

٨٦/٤٣

تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام و تفسير القشيري عن جابر الأنصاري أنه رأى النبي صلى الله عليه و آله فاطمة و عليها كساء من أجلة الإبل و هي تطحن بيديها و ترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه و الشكر لله على آلائه فأنزل الله ﴿وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾.[6]

ابن شاهين في مناقب فاطمة و أحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة و ثوبان أنهما قالا كان النبي صلى الله عليه و آله يبدأ في سفره بفاطمة و يختم بها فجعلت وقتا سترا من كساء خيبرية لقدوم أبيها و زوجها فلما رآه النبي صلى الله عليه و آله تجاوز عنها و قد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فنزعت قلادتها و قرطيها و مسكتيها و نزعت الستر فبعثت به إلى أبيها و قالت اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال عليه السلام قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ما لآل محمد و للدنيا فإنهم خلقوا للآخرة و خلقت الدنيا لهم.[7]

و في رواية أحمد فإن هؤلاء أهل بيتي و لا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا.

أبو صالح المؤذن في كتابه بالإسناد عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله دخل على ابنته فاطمة فإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها فرمت بها فقال رسول الله أنت مني يا فاطمة ثم جاءها سائل فناولته القلادة.[8]

٨٧/٤٣

أبو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها من أنت فقالت ﴿و قل سلام فسوف تعلمون﴾[9] فسلمت عليها فقلت ما تصنعين هاهنا قالت ﴿مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فلا مضل له﴾[10] فقلت أمن الجن أنت أم من الإنس قالت ﴿يٰا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾[11] فقلت من أين أقبلت قالت ﴿يُنٰادَوْنَ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ﴾[12]

---

١. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٤١ فصل في سيرتها عليها السلام.
٢. في المصدر: «أند» بدل «أندء».
٣. كلمة: «لقد» ليست في المصدر.
٤. عبارة: «مرضاة الله» ليست في المصدر.
٥. سورة الاسراء، آية: ٢٨.
٦. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٤١ فصل في سيرتها عليها السلام و الايه من سورة الضحى: ٥.
٧. في المصدر: «ليغرهم» بدل «لهم».
٨. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٤٣ فصل في سيرتها عليها السلام.
٩. سوة الزخرف، آية: ٨٩.
١٠. لم نجد بهذا اللفظ آية في القرآن و الموجود في سورة الزمر: ٣٨ «و من يهدى الله فما له من مضل».
١١. سورةالاعراف، آية: ٣١.
١٢. سورة فصلت، آية: ٤٤.

فقلت أين تقصدين قالت ﴿وَ لِلّٰهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[1] فقلت متى انقطعت قالت ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضَ...﴾[2].

فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ فقلت أتشتهين طعاما فقالت ﴿وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ﴾[3] فأطعمتها ثم قلت هرولي و لا تعجلي قالت ﴿لا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها﴾[4] فقلت أردفك فقالت ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتا﴾[5] فنزلت فأركبتها فقالت ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا﴾.[6]

فلما أدركنا القافلة قلت ألك أحد فيها قالت ﴿يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[7] ﴿وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ﴾[8] ﴿يا يَحْيىٰ خُذِ الْكِتابَ﴾[9] ﴿يا مُوسىٰ إِنِّي أَنَا اللّٰهُ﴾[10] فصحت بهذه الأسماء فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك قالت ﴿الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[11] فلما أتوها قالت ﴿يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[12] فكافوني بأشياء فقالت ﴿وَ اللّٰهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾[13] فزادوا علي فسألتهم عنها فقالوا هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن.[14]

۹ـقيه: [الدروع الواقية] من كتاب زهد النبي صلى الله عليه و آله لأبي جعفر أحمد القمي أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه و آله ﴿وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[15] بكى النبي صلى الله عليه و آله بكاء شديدا و بكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام و لم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه.

۸۸/۴۳ وكان النبي صلى الله عليه و آله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا و هي تطحن فيه و تقول ﴿وَ ما عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَ أَبْقىٰ﴾[16] فسلم عليها و أخبرها بخبر النبي صلى الله عليه و آله و بكائه.

فنهضت و التفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة و بكى و قال وا حزناه إن بنات قيصر و كسرى لفي السندس و الحرير و ابنة محمد صلى الله عليه و آله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا.

فلما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه و آله قالت يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي فو الذي بعثك بالحق ما لي و لعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه و إن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف فقال النبي صلى الله عليه و آله يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق.

ثم قالت يا أبت فديتك ما الذي أبكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها و هي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لأهلي فأكلوا لحمي و مزقوا جلدي و لم أسمع بذكر النار و قال أبو ذر يا ليت أمي كانت عاقرا و لم تلدني و لم أسمع بذكر النار و قال مقداد يا ليتني كنت طائرا في القفار و لم يكن علي حساب و لا عقاب و لم أسمع بذكر النار و قال علي عليه السلام يا ليت السباع مزقت لحمي و ليت أمي لم تلدني و لم أسمع بذكر النار.

۸۹/۴۳ ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه و جعل يبكي و يقول وا بعد سفراه وا قلة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النار و يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم و جرحى لا يداوى جريحهم و أسرى لا يفك أسرهم من النار يأكلون و منها يشربون و بين أطباقها يتقلبون و بعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون و بعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون.[17]

۱۰ـكشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل عن ثوبان مولى رسول الله قال كان رسول الله إذا سافر آخر

---

۱. سوة آل عمران، آية: ۹۷.
۲. سورة ق، آية ۳۸.
۳. سورة الانبياء، آية: ۸.
٤. سورة البقرة، آية: ۲۸٦.
٥. سورة الانبياء، آية: ۲۲.
٦. سورة الزخرف، آية: ۱۳.
۷. سورة ص، آية: ۲٦.
۸. سورة آل عمران، آية: ۱٤٤.
۹. سورة مريم، آية: ۱۲.
۱۰. سورة طه، آية: ۱۱ و ۱٤.
۱۱. سورة الكهف، آية: ٤٦.
۱۲. سورة القصص، آية: ۲٦.
۱۳. سورة البقرة، آية: ۲٦۱.
۱٤. مناقب آل أبى طالب ج ۳ ص ۳٤۳ فصل في سيرتها عليها السلام.
۱٥. سورة الحجر، آية: ٤۳ ـ ٤٤.
۱٦. سورة القصص، آية: ٦۰.
۱۷. الدروع الواقية ص ۲٥۱ ـ ۲٥۳ فصل ۲٤ مع اختلاف يسير و تقديم و تأخير.

عهده بإنسان من أهله فاطمة و أول من يدخل عليه إذا قدم فاطمةعليها السلام قال فقدم من غزاة فأتاها فإذا هو بمسح على بابها و رأى على الحسن و الحسين عليهما السلام قلبين من فضة فرجع و لم يدخل عليها فلما رأت ذلك فاطمة ظنت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى فهتكت الستر و نزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهما و قال يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان أهل بيت بالمدينة و اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج فإن هؤلاء أهل بيتي و لا أحب أن يأكلوا طيباتهم حياتهم الدنيا.[1]

بيان: القلب بالضم السوار قال الجزري في حديث ثوبان أن فاطمة حلت الحسن و الحسين بقلبين من فضة القلب السوار.[2]

وقال وفيه أنه قال لثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج قال الخطابي في المعالم إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هو و ما أرى أن القلادة تكون منها و قال أبو موسى يحتمل عندي أن الرواية إنما هي العصب بفتح الصاد و هو أطناب مفاصل الحيوان و هو شيء مدور فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فإذا يبس يتخذون منه القلائد و إذا جاز و أمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة و غيرها الأسورة جاز و أمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز ينظم[3] القلائد.

قال ثم ذكر لي بعض أهل اليمن أن العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز و غير الخرز من نصاب سكين و غيره و يكون أبيض.[4]

١١ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليس على وجه الأرض بقلة أشرف و لا أنفع من الفرفخ و هو بقلة فاطمة عليها السلام ثم قال لعن الله بني أمية هم سموها بقلة الحمقاء بغضا لنا و عداوة لفاطمة عليها السلام[5].

١٢ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء و بقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذروج و بقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ.[6]

١٣ـيب: [تهذيب الأحكام] محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محسن بن أحمد عن محمد بن جناب[7] عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة و تترحم عليه و تستغفر له.

١٤ـفس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطٰانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضٰارِّهِمْ شَيْئاً إِلاّٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ عَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.﴾[8] قال فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو و فاطمة و علي و الحسن و الحسين عليهما السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض[9] لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء[10] و هي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك

فلما أصبحت جاء رسول الله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهما السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة[11] كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت و شويت.

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٤٥١ فضائل فاطمة عليهاالسلام.
٢. النهاية ج ٤ ص ٩٨.
٣. في المصدر: «تنظم منه» بدل «ينظم».
٤. النهاية ج ٣ ص ٢٤٥.
٥. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٦٧ باب الفرفخ، حديث ١.
٦. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٦٣ باب ماجاء في الهندباء، حديث ١٠.
٧. في المصدر: «حباب» بدل «جناب».
٨. سورة المجادلة، آية: ١٠.
٩. في المصدر: «فعرض» بدل «فتعرّض».
١٠. في المصدر: «ذراءِ» بدل «كبراءِ».
١١. في المصدر اضافة: «ذرأ».

٩٠/٤٣

91/43 فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة و تنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله ﷺ حتى وقع[1] عليها و هي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله إني رأيت البارحة كذا و كذا في نومي و قد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم فلا[2] أراكم تموتون.

فقام رسول الله ﷺ فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار[3] و هو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا و يؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع.

ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى وأنزل الله على رسوله إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطٰانِ الآية.[4]

بيان: ما رأيت كبراء و أشكالها فيما عندنا من كتب اللغة بهذا المعنى.

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ؑ قال رأت فاطمة ؑ في النوم كان الحسن و الحسين ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله ﷺ فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال أنت أريت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا أضغاث أنت أريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله قال فما أردت بذلك قالت أردت أن أحزنها فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء.[5]

١٦ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ؑ قال قال علي ؑ استأذن أعمى على فاطمة ؑ فحجبته فقال رسول الله ﷺ لها لم حجبتيه و هو لا يراك فقالت ؑ إن لم يكن يراني فإني أراه و هو يشم الريح فقال رسول الله ﷺ أشهد أنك بضعة مني.[6]

92/43 وبهذا الإسناد قال سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن المرأة ما هي قالوا عورة قال فمتى تكون أدنى من ربها فلم يدروا فلما سمعت فاطمة ؑ ذلك قالت أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها فقال رسول الله ﷺ إن فاطمة بضعة مني.[7]

باب ٥ تزويجها صلوات الله عليها

١ـ قل: [إقبال الأعمال] بإسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض قال ليلة إحدى و عشرين من المحرم و كانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى منزل أمير المؤمنين ؑ يستحب صومه شكرا لله تعالى لما وفق من جمع حجته و صفوته[8].

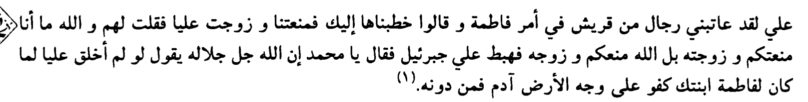
ومن تاريخ بغداد بإسناده إلى ابن عباس قال لما زفت فاطمة ؑ إلى علي ؑ كان النبي قدامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله و يقدسونه حتى طلع الفجر.[9]

٢ـ مصباح: في أول يوم من ذي الحجة زوج رسول الله ﷺ فاطمة ؑ من أميرالمؤمنين ؑ وروي أنه كان يوم السادس.[10]

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا ؑ] جعفر بن نعيم الشاذاني عن أحمد بن إدريس عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي ؑ قال قال لي رسول الله ﷺ يا

---

١. في المصدر: «وقف» بدل «وقع».
٢. في المصدر: «لأن لا» بدل «فلا».
٣. في المصدر: «الزها» بدل «الدّهار».
٤. تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥ والاية من سورة المجادلة: ١٠.
٥. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٨، حديث ٣١.
٦. نوادر الراوندى ص ١٣ و ١٤.
٧. نوادر الراوندى ص ١٤ مع اختلاف يسير.
٨. في المصدر: «صفيته» بدل «صفوته».
٩. اقبال الاعمال ج ٣ ص ٩٢ باب ٢.
١٠. مصباح المتهجد ص ٦٧١.



علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة و قالوا خطبناها إليك فمنعتنا و زوجت عليا فقلت لهم و الله ما أنا منعتكم و زوجته بل الله منعكم و زوجه فهبط علي جبرئيل فقال يا محمد إن الله جل جلاله يقول لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.[١]

٩٣/٤٣ ن: [عيون أخبار الرضا ؑ] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد مثله.[٢]

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن الحسين بن محمد الأسدي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم الغساني عن محمد بن مروان عن جوير بن سعد عن الضحاك بن مزاحم قال سمعت علي بن أبي طالب ؑ يقول أتاني أبو بكر و عمر فقالا لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له فاطمة.

قال فأتيته فلما رآني رسول الله ﷺ ضحك ثم قال ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك قال فذكرت له قرابتي و قدمي في الإسلام و نصرتي له و جهادي فقال يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر فقلت يا رسول الله فاطمة تزوجنيها فقال يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها و لكن على رسلك حتى أخرج إليك.

فدخل عليها فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعليه و أتته بالوضوء فوضأته بيدها و غسلت رجليه ثم قعدت فقال لها يا فاطمة فقالت لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله قال إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته و فضله و إسلامه و إني قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه و أحبهم إليه و قد ذكر من أمرك شيئا فما ترين فسكتت و لم تول وجهها و لم ير فيه رسول الله ﷺ كراهة فقام و هو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها.

فأتاه جبرئيل ؑ فقال يا محمد زوجها علي بن أبي طالب فإن الله قد رضيها له و رضيه لها قال علي فزوجني رسول الله ﷺ ثم أتاني فأخذ بيدي فقال قم بسم الله و قل على بركة الله و ما شاءَ اللّٰهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ ثم جاءني حتى[٣] أقعدني عندها ؑ ثم قال اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما و بارك في ذريتهما و اجعل عليهما منك حافظا و إني أعيذهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم.[٤]

بيان: الرسل بالكسر التأني و الرفق.

٩٤/٤٣ ٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري عن خاله عن الأشعري عن البرقي عن ابن أسباط عن داود عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ؑ قال لما زوج رسول الله ﷺ عليا فاطمة ؑ دخل عليها و هي تبكي فقال لها ما يبكيك فو الله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك و ما أنا زوجتك و لكن الله زوجك و أصدق عنك الخمس ما دامت السماوات و الأرض.

قال علي ؑ[٥] قال رسول الله ﷺ قم فبع الدرع فقمت فبعته و أخذت الثمن و دخلت على رسول الله ﷺ فسكبت الدراهم في حجره فلم يسألني كم هي و لا أنا أخبرته ثم قبض قبضة و دعا بلالا فأعطاه فقال ابتع لفاطمة طيبا ثم قبض رسول الله ﷺ من الدراهم بكلتا يديه فأعطاه أبا بكر و قال ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب و أثاث البيت و أردفه بعمار بن ياسر و بعده من أصحابه.

فحضروا السوق فكانوا يعترضون[٦] الشيء مما يصلح فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه.

فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم و خمار بأربعة دراهم و قطيفة سوداء خيبرية و سرير مزمل بشريط و فراشين من خيش[٧] مصر حشو أحدهما ليف و حشو الآخر من جز الغنم و أربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر و ستر من صوف و حصير هجري و رحى لليد[٨] و مخضب من نحاس و سقاء من أدم و قعب للبن و شن[٩] للماء و

---

١. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٥ باب ٢١، حديث ٣.
٢. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٥ باب ٢١، حديث ٤.
٣. في المصدر: «حين» بدل «حتى».
٤. أمالي الطوسي ص ٣٩ مجلس ٢، حديث ١٣.
٥. في المصدر اضافة: «ثم».
٦. في المصدر: «يعرضون» بدل «يتعرضون».
٧. في المصدر: «جنس مصر» بدل «خيش مصر».
٨. في المصدر: «اليد» بدل «لليد».
٩. في المصدر: «شيء» بدل «شن».

مطهرة مزفتة[١] و جرة خضراء و كيزان خزف حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع و حمل أصحاب رسول اللهﷺ الذين كانوا معه الباقي.

فلما عرض[٢] المتاع على رسول اللهﷺ جعل يقلبه بيده و يقول بارك الله لأهل البيت.

٩٥/٤٣

قال علي فأقمت بعد ذلك شهرا أصلي مع رسول اللهﷺ و أرجع إلى منزلي و لا أذكر شيئا من أمر فاطمةؑ ثم قلن أزواج رسول اللهﷺ ألا نطلب لك من رسول اللهﷺ دخول فاطمة عليك فقلت افعلن فدخلن عليه فقالت أم أيمن يا رسول الله لو أن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة و إن عليا يريد أهله فقر عين فاطمة ببعلها و اجمع شملها[٣] و قر عيوننا بذلك فقال فما بال علي لا يطلب مني زوجته فقد كنا نتوقع ذلك منه قال علي فقلت الحياء يمنعني يا رسول الله.

فالتفت إلى النساء فقال من هاهنا فقالت أم سلمة أنا أم سلمة و هذه زينب و هذه فلانة و فلانة فقال رسول اللهﷺ هيئوا لابنتي و ابن عمي في حجري بيتا فقالت أم سلمة في أي حجرة يا رسول الله فقال رسول الله في حجرتك و أمر نساءه أن يزين و يصلحن من شأنها.

قالت أم سلمة فسألت فاطمة هل عندك طيب ادخرتيه لنفسك قالت نعم فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قط فقلت ما هذا فقالت كان دحية الكلبي يدخل على رسول اللهﷺ فيقول لي يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمك فأطرح له الوسادة فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه فسأل عليؑ رسول اللهﷺ عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل.

قال علي ثم قال لي رسول الله يا علي اصنع لأهلك طعاما فاضلا ثم قال من عندنا اللحم و الخبز و عليك التمر و السمن فاشتريت تمرا و سمنا فحسر رسول اللهﷺ عن ذراعه و جعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حيسا[٤] و بعث إلينا كبشا سمينا فذبح و خبز لنا خبز كثير[٥].

٩٦/٤٣

ثم قال لي رسول اللهﷺ ادع من أحببت فأتيت المسجد و هو مشحن بالصحابة فأحييت أن أشخص قوما و أدع قوما ثم صعدت على ربوة هناك و ناديت أجيبوا إلى وليمة فاطمة فأقبل الناس أرسالا فاستحييت من كثرة الناس و قلة الطعام فعلم رسول اللهﷺ ما تداخلني فقال يا علي إني سأدعو الله بالبركة قال علي فأكل القوم عن آخرهم طعامي و شربوا شرابي و دعوا لي بالبركة و صدروا و هم أكثر من أربعة آلاف رجل و لم ينقص من الطعام شيء.

ثم دعا رسول اللهﷺ بالصحاف فملئت و وجه بها إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحفة و جعل فيها طعاما و قال هذا لفاطمة و بعلها حتى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول اللهﷺ يا أم سلمة هلمي فاطمة فانطلقت فأتت بها و هي تسحب أذيالها و قد تصببت عرقا حياء من رسول اللهﷺ فعثرت.

فقال رسول اللهﷺ أقالك الله العثرة في الدنيا و الآخرة.

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها عليؑ ثم أخذ يدها فوضعها في يد عليؑ و قال بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوجة فاطمة و يا فاطمة نعم البعل علي انطلقا إلى منزلكما و لا تحدثا أمرا حتى آتيكما.

قال علي فأخذت بيد فاطمة و انطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة و جلست في جانبها و هي مطرقة إلى الأرض حياء مني و أنا مطرق إلى الأرض حياء منها.

ثم جاء رسول اللهﷺ فقال من هاهنا فقلنا ادخل يا رسول الله مرحبا بك زائرا و داخلا فدخل فأجلس فاطمة من جانبه[٦] ثم قال يا فاطمة ايتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فملأته ماء ثم أتته به فأخذ جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صب منها على رأسها ثم قال أقبلي فلما أقبلت نضح منه بين ثدييها ثم قال أدبري فأدبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال اللهم هذه ابنتي و أحب الخلق إلي اللهم و هذا أخي و أحب الخلق إلي اللهم اجعله لك وليا وبك

---

١. مزفّتة أى مطلية بالزفت، الصحاح ج ١ ص ٢٤٩.

٢. في المصدر: «عرضوا» بدل «عرض».

٣. في المصدر: «شملهما» بدل «شملها».

٤. في المصدر: «خبيصاً» بدل «حيساً».

٥. في المصدر: «خبزاً كثيراً».

٦. في المصدر اضافة: «و علياً من جانبه».



حفيا و بارك له في أهله ثم قال يا علي ادخل بأهلك بارك الله لك و رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ.. إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.[1]

٩٧/٤٣

بيان: مزمل أي ملفوف و الشريط خوص مفتول يشرط به السرير و نحوه وقال الفيروزآبادي الخيش ثياب نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان أو من أغلظ العصب[2] قوله من جز الغنم بالكسر أي الصوف الذي جز من الغنم و المخضب كمنبر المركن.

قوله فقر عين فاطمة ظاهره أنه بصيغة الأمر بناء على أن مجرده يكون متعديا أيضا لكنه لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة.

و قال الجوهري جمع الله شملهم أي ما تشتت من أمرهم و شتت[3] الله شمله أي ما اجتمع من أمره[4] و قال الشدخ كسر الشيء الأجوف[5] و قال الحيس هو تمر يخلط بسمن و أقط[6] و السحب الجر[7] و القعب قدح من خشب[8] قوله ﷺ و بك حفيا قال الجوهري تقول حفيت به بالكسر أي بالغت في إكرامه و ألطافه[9] انتهى أي مطيعا لك غاية الإطاعة أو مشفقا على الخلق ناصحا لهم بسبب إطاعة أمرك.

٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي غالب الزراري عن الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن الخيبري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لو لا أن الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض.[10]

٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] روي أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة أختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوما و ذلك بعد رجوعه من بدر و ذلك لأيام خلت من شوال و روي أنه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة و الله تعالى أعلم.[11]

٩٨/٤٣

٨ـل: [الخصال] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال إن رسول الله ﷺ مرض مرضه فأتته فاطمة عليها السلام تعوده و هو ناقه[12] من مرضه فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال النبي ﷺ لها يا فاطمة إن الله جل ذكره اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار[13] منها بعلك فأوحى إلي فأنكحتكه أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أكثرهم علما

قال فسرت بذلك فاطمة عليها السلام و استبشرت بما قال لها رسول الله ﷺ فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كله من الذي قسمه الله له و لمحمد و آل محمد

فقال يا فاطمة لعلي ثمان خصال إيمانه بالله و برسوله و علمه و حكمته و زوجته و سبطاه الحسن و الحسين و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر و قضاؤه بكتاب الله

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا و لا يدركها أحد من الآخرين بعدنا نبينا خير الأنبياء و هو أبوك و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك و شهيدنا سيد الشهداء و هو حمزة عم أبيك و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة و هو جعفر و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك.[14]

٩ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي و العطار عن محمد العطار عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى آخى بيني و

---

١. أمالي الطوسي ص ٤٠ مجلس ٢، حديث ١٤.
٢. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٤.
٣. في المصدر: «فرّق» بدل «شتّت».
٤. الصحاح ج ٣ ص ١٧٣٩.
٥. الصحاح ج ١ ص ٤٢٤.
٦. الصحاح ج ٢ ص ٩٢٠.
٧. الصحاح ج ١ ص ١٤٦.
٨. الصحاح ج ١ ص ٢٠٤.
٩. الصحاح ج ٤ ص ٢٣١٦.
١٠. أمالي الطوسي ص ٤٣ مجلس ٢، حديث ١٥.
١١. أمالي الطوسي ص ٤٣ مجلس ٢، حديث ١٦.
١٢. نقه من مرضه ـ بالكسر ـ نقهاً مثل تعب تعباً و كذلك نقه نقوها مثل كلح كلوحاً فهو ناقه اذا صحّ و هو في عقب علّته والجمع نقّه الصحاح ج ٤ ص ٢٢٥٣.
١٣. في المصدر اضافة: «منها أباك و أطّلع ثانية فاختار».
١٤. الخصال ج ٢ ص ٤١٢ باب ٨، حديث ١٦.

بين علي بن أبي طالب و زوجه ابنتي من[1] فوق سبع سماواته و أشهد على ذلك مقربي ملائكته و جعله لي وصيا و خليفة فعلي مني و أنا منه محبه محبي و مبغضه مبغضي و إن الملائكة لتقرب إلى الله بمحبته.[2]

٩٩/٤٣ ١٠ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا عن الصادق عن آبائه قال قال أمير المؤمنين دخلت أم أيمن على النبي و في ملحفتها شيء فقال لها رسول الله ما معك يا أم أيمن فقالت إن فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها ثم بكت أم أيمن و قالت يا رسول الله فاطمة زوجتها و لم تنثر عليها شيئا فقال رسول الله يا أم أيمن لم تكذبين فإن الله تبارك و تعالى لما زوجت فاطمة عليا أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها و حللها و ياقوتها و درها و زمردها و إستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي.[3]

شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر مثله.[4]

١١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن بعض أصحابه رفعه قال كانت فاطمة لا يذكرها أحد لرسول الله إلا أعرض عنه حتى آيس الناس منها فلما أراد أن يزوجها من علي أسر إليها فقالت يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قريش تحدثني عنه أنه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس أنزع عظيم العينين و السكنة مشاشار كمشاشير البعير[5] ضاحك السن لا مال له

فقال لها رسول الله يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين[6] ثم اطلع فاختار عليا على رجال العالمين[7] ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين.

يا فاطمة إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل و من وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل و من وزيري قال علي بن أبي طالب.

١٠٠/٤٣ فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على[8] قائمة من قوائم العرش أَنَا اللّٰهُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنَا محمد حبيبي أيدته بوزيره و نصرته بوزيره.

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي و ما في الجنة قصر و لا منزل إلا و فيها فتر[9] منها و أعلاها أسفاط حلل مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كل سفط مائة ألف حلة ما فيه[10] حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة و هو ثياب أهل الجنة وسطها ظل ممدود[11] عرض الجنة كَعَرْضِ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ و رسوله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه و ذلك قوله وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ و أسفلها ثمار أهل الجنة و طعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا و ما لم تروه و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها و كلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى ﴿لٰا مَقْطُوعَةٍ وَ لٰا مَمْنُوعَةٍ﴾[12] و يجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة ﴿أَنْهٰارٌ مِنْ مٰاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهٰارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهٰارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّٰارِبِينَ وَ أَنْهٰارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾[13]

يا فاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال هو أول من ينشق عنه القبر معي و هو أول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا و ذري ذا و أول من يكسى إذا كسيت و أول من يقف معي على يمين العرش و أول من يقرع معي باب الجنة و أول من يسكن معي عليين و أول من يشرب معي من الرحيق المختوم ﴿خِتٰامُهُ مِسْكٌ وَ في

---

١. كلمة: «من» ليست في المصدر.
٢. أمالي الصدوق ص ٣٤٢ مجلس ٤٦، حديث ٢.
٣. أمالي الصدوق ص ٤٦٢ مجلس ٤٨، حديث ٣.
٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١١، حديث ٤٥.
٥. في المصدر: «لمنكبيه مشاشاً كمشاش البعير».
٦. في المصدر اضافة: «نبياً».
٧. في المصدر إضافة: «وصياً».
٨. في المصدر إضافده «كل».
٩. في المصدر: «فرع» بدل «فتر».
١٠. في المصدر: «فيها» بدل «فيه».
١١. سورة الواقعة، آية: ٣٠.
١٢. سورة الواقعة، آية: ٣٣.
١٣. سورة محمّد، آية: ١٥.



ذلِك فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ﴾[1].

يا فاطمة هذا ما أعطاه الله عليا في الآخرة و أعد له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له.

فأما ما قلت إنه بطين فإنه مملوء من علم خصه الله به و أكرمه من بين أمتي.

١٠١/٤٣ وأما ما قلت إنه أنزع عظيم العينين فإن الله خلقه بصفة آدمعليه السلام.

وأما طول يديه فإن الله عز و جل طولها ليقتل بها أعداءه و أعداء رسوله و به يظهر الله الدين وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و به يفتح الله الفتوح و يقاتل المشركين على تنزيل القرآن و المنافقين من أهل البغي و النكث و الفسوق على تأويله و يخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة و يزين بهما عرشه.

يا فاطمة ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذرية من صلبه و جعل ذريتي من صلب علي و لو لا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه أحدا من أهل الأرض فزوجها رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال ابن عباس عند ذلك و الله ما كان لفاطمة كفو غير عليعليه السلام[2].

إيضاح: الدحداح القصير السمين و اندح بطنه اندحاحا اتسع و كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين و الركبتين و الوركين و الأنزع هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته و السكنة كقرحة مقر الرأس من العنق و لم أجد لمشاشار معنى في اللغة و لعله كان في الأصل له مشاش كمشاش البعير و المشاش رءوس العظام و لم تكن تلك الفقرة في بعض النسخ و هو أصوب.

قوله إلا و فيها فتر بالفاء المكسورة ما بين طرف الإبهام و طرف المشيرة و في بعضها بالقاف قال الفيروزآبادي القتر القدر و يحرك[3] و في بعضها قنو بالكسر أي عذق و التدلل التدلي و الآسن الآجن المتغير و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر في كتاب الفتن و كتاب أحوال أمير المؤمنينعليه السلام[4].

١٠٢/٤٣ **١٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن مقاتل عن حامد بن محمد عن عمر بن هارون عن الصادق عن آبائه عن عليعليه السلام قال لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمدصلى الله عليه وآله[5] و لم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبي و إن ذلك ليختلج في صدري ليلي و نهاري[6] حتى دخلت على رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج قلت رسول الله أعلم و إذا هو يريد أن يزوجني بعض نساء قريش و إني لخائف على فوت فاطمة.**

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال لي أجب النبيصلى الله عليه وآله و أسرع فما رأينا رسول اللهصلى الله عليه وآله أشد فرحا منه اليوم.

قال فأتيته مسرعا فإذا هو في حجرة أم سلمة فلما نظر إلي تهلل وجهه فرحا و تبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق فقال أبشر يا علي فإن الله عز و جل قد كفاني ما قد كان أهمني[7] من أمر تزويجك فقلت و كيف ذلك يا رسول الله.

قال أتاني جبرئيل و معه من سنبل الجنة و قرنفلها فناولنيهما فأخذتهما و شممتهما فقلت ما سبب هذا السنبل و القرنفل فقال إن الله تبارك و تعالى أمر سكان الجنان من الملائكة و من فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها و أشجارها و ثمارها و قصورها و أمر ريحها فهبت بأنواع العطر و الطيب و أمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه و طواسين و يس و حمعسق ثم نادى مناد من تحت العرش ألا إن اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالبعليه السلام ألا إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضى مني بعضهما لبعض.

ثم بعث الله تبارك و تعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها و زبرجدها و يواقيتها و قامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة و قرنفلها هذا مما نثرت الملائكة.

---

١. سورة المطففين، آية: ٢٦.
٢. تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٦.
٣. القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٧.
٤. راجع ج ٤٠ ص ٣٥ ـ ٣٧ من المطبوعة.
٥. في المصدر اضافة: «حيناً».
٦. في المصدر: «ليلاً و نهاراً» بدل «ليلي و نهاري».
٧. في المصدر: «همّني» بدل «أهمني».

ثم أمر الله تبارك و تعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل و ليس في الملائكة أبلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء و لا أهل الأرض.

١٠٣/٤٣ ثم نادى مناد ألا يا ملائكتي و سكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد و فاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما ألا إني قد زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين و المرسلين.

فقال راحيل الملك يا رب و ما بركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جنانك و دارك فقال عز و جل يا راحيل إن من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتي و اجعلهما حجة على خلقي و عزتي و جلالي لأخلقن منهما خلقا و لأنشأن منهما ذرية اجعلهم خزاني في أرضي و معادن لعلمي و دعاة إلى ديني بهم أحتج على خلقي بعد النبيين و المرسلين.

فأبشر يا علي فإن الله عز و جل أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحدا و قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن و قد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني و لقد أخبرني جبرئيل‌ﷺ أن الجنة مشتاقة إليكما و لو لا أن الله عز و جل قدر أن يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة و أهلها فنعم الأخ أنت و نعم الختن أنت و نعم الصاحب أنت و كفاك برضى الله رضى.

قال علي‌ﷺ فقلت يا رسول الله بلغ من قدري حتى أني ذكرت في الجنة و زوجني الله في ملائكته فقال إن الله عز و جل إذا أكرم وليه و أحبه أكرمه بما لا عين رأت و لا أذن سمعت فحباها الله لك يا علي فقال علي‌ﷺ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَك الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فقال رسول الله‌ﷺ آمين.[١]

ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن المظفر عن محمد بن زكريا عن مهدي بن سابق عن الرضا عن آبائه عن علي‌ﷺ مثله[٢].

ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن أحمد بن الحارث عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق‌ﷺ عن آبائه عن علي‌ﷺ مثله.[٣]

١٠٤/٤٣ ١٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عقبة بن مكرم الضبي عن محمد بن علي بن عمرو عن عمرو بن عبد الله بن هارون الطوسي عن أحمد بن عبد الله الشيباني عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن آبائه عن علي‌ﷺ مثله و في آخره فإنما حباك الله في الجنة بما لا عين رأت و لا أذن سمعت فقال علي بن أبي طالب‌ﷺ يا رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَك الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلىٰ والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحاً تَرْضٰاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي فقال النبي‌ﷺ آمين يا رب العالمين و يا خير الناصرين.[٤]

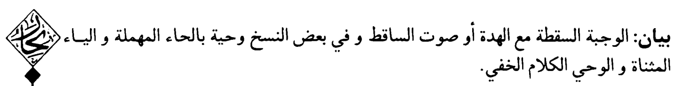
١٤ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه‌ﷺ قال كان فراش علي و فاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه قال و كانت وسادتهما أدما حشوها ليف قال و كان صداقها درعا من حديد.[٥]

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن عن موسى بن إبراهيم المروزي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده‌ﷺ عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله‌ﷺ فاطمة من علي أتاه أناس من قريش فقالوا إنك زوجت عليا بمهر خسيس فقال ما أنا زوجت عليا و لكن الله عز و جل زوجه ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدر و الجوهر و المرجان فابتدر الحور العين فالتقطن فهن يتهادينه و يتفاخرن[٦] و يقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد‌ﷺ.

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلته الشهباء و ثنى عليها قطيفة و قال لفاطمة اركبي و أمر سلمان أن يقودها و النبي‌ﷺ يسوقها فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي‌ﷺ وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفا و ميكائيل‌سبعين ألفا فقال النبي‌ﷺ ما أهبطكم إلى الأرض قالوا جئنا نزف فاطمة إلى[٧] علي بن أبي طالب فكبر جبرئيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكة و كبر محمد‌ﷺ فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة.[٨]

---

١. أمالي الصدوق ص ٦٥٣ مجلس ٨٣، حديث ١.
٢. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٢ باب ٢١، حديث ١.
٣. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٥ باب ٢١، حديث ٢.
٤. تفسير فرات ص ٤١٣ رقم ٥٥٢.
٥. قرب الاسناد ص ١١٢، حديث ٣٨٨.
٦. في المصدر اضافة: «به».
٧. في المصدر اضافة: «زوجها».
٨. أمالي الطوسي ص ٢٥٧ مجلس ١، حديث ٢.



بيان: الوجبة السقطة مع الهدة أو صوت الساقط و في بعض النسخ وحية بالحاء المهملة و الياء المثناة و الوحي الكلام الخفي.

١٦ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما زوجت فاطمة إلا بعد ما أمرني[١] الله عز و جل بتزويجها.[٢]

١٠٥/٤٣ **١٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني ملك فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام[٣] و يقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر و الياقوت و المرجان و إن أهل السماء قد فرحوا لذلك و سيولد منها ولدان[٤] سيدا شباب أهل الجنة و بهما يزين أهل الجنة فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين و الآخرين.[٥]**

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.[٦]

١٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن الجعابي عن علي بن أحمد العجلي عن عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبني[٧] فقال أين أخي يا أم أيمن قالت و من أخوك قال علي

قالت يا رسول الله تزوجه ابنتك و هو أخوك قال نعم أما و الله يا أم أيمن لقد زوجتها كفوا شريفا ﴿وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾.[٨]

١٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن إسحاق بن عمار و أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا فربعها لها و أمهرها الجنة و النار تدخل أعداءها النار و تدخل أولياءها الجنة و هي الصديقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الأولى.[٩]

٢٠ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن ابن بكير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول زوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فاطمة صلوات الله عليهما على درع له[١٠] حطمية تسوى ثلاثين درهما.[١١]

أقول: سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون و بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة و هو خمس مائة درهم جياد.[١٢]

١٠٦/٤٣ **٢١ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أنه لما كان وقت زفاف فاطمة عليها السلام اتخذ النبي صلى الله عليه وآله طعاما و خبيصا و قال لعلي ادع الناس قال علي عليه السلام جئت إلى الناس فقلت أجيبوا الوليمة فأقبلوا فقال النبي صلى الله عليه وآله أدخل عشرة[١٣] فدخلوا و قدم إليهم الطعام و الثريد[١٤] فأكلوا ثم أطعمهم السمن و التمر فلا يزداد الطعام إلا بركة فلما أطعم الرجال عمد إلى ما فضل منها فتفل فيها و بارك عليها و بعث منها إلى نسائه و قال قل لهن كلن و أطعمن من غشيكن**

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بصحفة فجعل فيها نصيبا فقال هذا لك و لأهلك و هبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهدية فقال لأم سلمة املئي القعب ماء فقال لي يا علي اشرب نصفه ثم قال لفاطمة اشربي و أبقي ثم أخذ الباقي فصبه على وجهها و نحرها ثم فتح السلة فإذا فيها كعك و موز و زبيب فقال هذا هدية جبرئيل ثم أقلب[١٥] من يده سفرجلة فشقها نصفين و أعطى عليا و قال هذه هدية من الجنة إليكما و أعطى عليا نصفا و فاطمة نصفا.[١٦]

---

١. في المصدر: «ما زوجت فاطمة الا لما أمرني».
٢. عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٩ باب ٣١، حديث ٢٢٦.
٣. في المصدر: «يقرأك» بدل «يقرء عليك».
٤. في المصدر: «بذلك و سيولد منهما ولدان».
٥. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧ باب ٣١، حديث ١٢.
٦. صحيفة الرضا ص ١٧٢.
٧. في المصدر إضافة «ذات ليلة».
٨. أمالي الطوسي ص ٣٥٤ مجلس ١٢، حديث ٧٤.
٩. أمالي الطوسي ص ٦٦٨ مجلس ٣٦ حديث ١٣٩٩ و فيه: «الاول» بدل «الاولى».
١٠. كلمة «له» ليست في المصدر.
١١. قرب الاسناد ص ١٧٣، حديث ٦٣٤.
١٢. راجع ج ٥٠ ص ٧٦ من المطبوعة.
١٣. في المصدر اضافة: «عشرة».
١٤. في المصدر اضافة: «والعراق».
١٥. في المصدر: «أفلت» بدل «أقلب».
١٦. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٣٥ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ١٠.

٢٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن عباس و ابن مسعود و جابر و البراء و أنس و أم سلمة و السدي و ابن سيرين و الباقرؑ في قوله تعالى ﴿وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾ قالوا هو محمد و علي و الحسن و الحسينؑ ﴿وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1] القائم في آخر الزمان لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلا له فلأجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب وفي رواية البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر عليؑ.

تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين نزلت في النبي وعلي زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا.

ابن الحجاج:

بالمصطفى و بصهره و وصيه يوم الغدير

كعب بن زهير:

صهر النبي و خير الناس كلهم

١٠٧/٤٣ الصادقؑ أوحى الله تعالى إلى رسول اللهؐ قل لفاطمة لا تعصي عليا فإنه إن غضب غضبت لغضبه.

عوتب النبيؐ في أمر فاطمة فقال لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو و في خبر لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض.

المفضل عن أبي عبد اللهؑ قال لو لا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.[2]

و قالوا تزوج النبيؐ من الشيخين و زوج من عثمان بنتين قلنا التزويج لا يدل على الفضل و إنما هو مبني على إظهار الشهادتين ثم إنهؐ تزوج في جماعة و أما عثمان ففي زواجه خلاف كثير و أنه كان زوجهما من كافرين قبله و ليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الإسلام و من أهل العباء و المباهلة و المهاجرة في أصعب وقت و ورد فيها آية التطهير و افتخر جبرئيل بكونه منهم و شهد الله لهم بالصدق و لها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة و منها الحسن و الحسين و عقب الرسولؐ و هي سيدة نساء العالمين و زوجها من أصلها و ليس بأجنبي و أما الشيخان فقد توسلا إلى النبيؐ بذلك و أما علي فتوسل النبيؐ إليه بعد ما رد خطبتهما و العاقد بينهما هو الله تعالى و القابل جبرئيل و الخاطب راحيل و الشهود حملة العرش و صاحب النثار رضوان و طبق النثار شجرة طوبى و النثار الدر و الياقوت و المرجان و الرسول هو المشاطة و أسماء صاحبه الحجلة و وليد هذا النكاح الأئمةؑ.

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمةؑ بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن أبيه و البلاذري[3] في التاريخ بأسانيده أن أبا بكر خطب إلى النبيؐ فاطمةؑ فقال انتظر لها القضاء ثم خطب إليه عمر فقال انتظر لها القضاء الخبر.

١٠٨/٤٣ مسند أحمد و فضائله و سنن أبي داود و إبانة ابن بطة و تاريخ الخطيب[4] و كتاب ابن شاهين و اللفظ له بالإسناد عن خالد الحذاء و أبي أيوب و عكرمة و أبي نجيح و عبيدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس أنه لما زوج النبيؐ فاطمة عليا قال له النبي أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال فأين درعك الحطمية و في رواية غيره أنه قال علي عندي قال فأعطها إياها.[5]

تاريخي الخطيب[6] و البلاذري و حلية أبي نعيم و إبانة العكبري سفيان الثوري عن الأعمش عن الثوري عن علقمة عن ابن مسعود قال أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة فقال لها النبيؐ يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك[7] بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي و الحلل ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئا أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة

---

١. [...]رة الفرقان، آية: ٥٤.
٢. [...]قب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٨١ فصل في المصاهرة مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم.
٣. [...] المصدر: «وعن البلاذري».
٤. تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٩٣.
٥. [...]قب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٨٢ ـ ١٨٣ فصل في المصاهرة مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم.
٦. [...]ريخ بغداد ج ٤ ص ١٢٩.
٧. في المصدر: «يملك» بدل «أملكك».

قالت أم سلمة لقد كانت فاطمةعليها السلام تفتخر على النساء لأنها من خطب عليها جبرئيلعليه السلام.[1]

و[2] قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنينعليه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و جابر الأنصاري و أنس بن مالك و البراء بن عازب و أم سلمة بألفاظ مختلفة و معاني متفقه أن أبا بكر و عمر خطبا إلى النبيصلى الله عليه وآله فاطمة مرة بعد أخرى فردهما.

وروى أحمد في الفضائل عن بريدة أن أبا بكر و عمر خطبا إلى النبيصلى الله عليه وآله فاطمة فقال إنها صغيرة.

وروى ابن بطة في الإبانة أنه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه.

وفي رواية غيره أنه قال بكذا من المهر فغضبصلى الله عليه وآله و مد يده إلى حِصى فرفعها فسبحت في يده فجعلها[3] في ذيله فصارت درا و مرجانا يعرض به جواب المهر.

ولما خطب عليعليه السلام قال سمعتك يا رسول الله تقول كل سبب و نسب منقطع إلا سببي و نسبي فقال النبيصلى الله عليه وآله أما السبب فقد سبب الله و أما النسب فقد قرب الله و هش و بش في وجهه و قال ألك شيء أزوجك منها فقال لا يخفى عليك حالي إن لي فرسا و بغلا و سيفا و درعا فقال بع الدرع.

١٠٩/٤٣ وروي أنه أتى سلمان إليه و قال أجب رسول اللهصلى الله عليه وآله فلما دخل عليه قال أبشر يا علي فإن الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجكها في الأرض و لقد أتاني ملك و قال أبشر يا محمد باجتماع الشمل و طهارة النسل قلت و ما اسمك قال نسطائيل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة و جبرئيل على أثري.

أبو بريدة عن أبيه أن علياعليه السلام خطب فاطمة فقال له النبيصلى الله عليه وآله مرحبا و أهلا فقيل لعلي يكفيك من رسول اللهصلى الله عليه وآله إحداهما أعطاك الأهل و أعطاك الرحب.[4]

ابن بطة و ابن المؤذن و السمعاني في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس و أنس بن مالك قالا بينما رسول اللهصلى الله عليه وآله جالس إذ جاء علي فقال يا علي ما جاء بك قال جئت أسلم عليك قال هذا جبرئيل يخبرني أن الله عز و جل زوجك فاطمة و أشهد على سورة تزويجها أربعين ألف ملك و أوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر و الياقوت فنثرت عليهم الدر و الياقوت فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر و الياقوت و هن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة و كانوا يتهادون و يقولون هذه تحفة خير النساء.

و في رواية ابن بطة عن عبد الله فمن أخذ منه يومئذ شيئا أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.

ابن مردويه في كتابه بإسناده عن علقمة قال لما تزوج علي فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة.

عبد الرزاق بإسناده إلى أم أيمن في خبر طويل عن النبيصلى الله عليه وآله و عقد جبرئيل و ميكائيل في السماء نكاح علي و فاطمة فكان جبرئيل المتكلم عن علي و ميكائيل الراد عني.

و في حديث خباب بن الأرت أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل زوج النور من النور و كان الولي الله و الخطيب جبرئيل و المنادي ميكائيل و الداعي إسرافيل و الناثر عزرائيل و الشهود ملائكة السماوات و الأرضين ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك فنثرت الدر الأبيض و الياقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر و اللؤلؤ الرطب فبادرن الحور العين يلتقطن و يهدين بعضهن إلى بعض.

١١٠/٤٣ الصادقعليه السلام في خبر أنه دعاه رسول اللهصلى الله عليه وآله و قال أبشر يا علي فإن الله قد كفاني ما كان همني من تزويجك.[5]

ثم ذكر ابن شهرآشوب مختصرا مما مر برواية الصدوق رحمه الله ثم قال و قد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال الحمد لله الأول قبل أولية الأولين الباقي بعد فناء العالمين نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين و بربوبيته مذعنين و له على ما أنعم علينا شاكرين حجنا من الذنوب و

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٢ ـ ١٣.
٢. حرف: «و» ليس في المصدر.
٣. في المصدر: «وجعلها» بدل «فجعلها».
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٥ فصل تزويجها عليها السلام.
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٦ فصل تزويجها عليها السلام و فيه «من همتي» بدل «همني».

سترنا من العيوب أسكننا في السماوات و قربنا إلى السرادقات و حجب عنا النهم للشهوات و جعل نـهمتنا[1] و شهوتنا في تقديسه و تسبيحه الباسط رحمته الواهب نعمته جل عن إلحاد أهل الأرض من المشركين و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين ثم قال بعد كلام اختار الملك الجبار صفوة كرمه و عبد عظمته لأمته سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين و إمام المتقين فوصل حبله بحبل رجل من أهله و صاحبه المصدق دعوته المبادر إلى كلمته على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول.

و روي أن جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عز و جل الحمد ردائي و العظمة كبريائي و الخلق كلهم عبيدي و إمائي زوجت فاطمة أمتي من علي صفوتي اشهدوا ملائكتي[2]

و كان بين تزويج أمير المؤمنين و فاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوما زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله من علي أول يوم من ذي الحجة. و روي أنه كان يوم السادس منه.[3]

111/43 ٢٣ـ مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن البزنطي عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله عز و جل أن أزوج النور من النور قال من ممن فقال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال له[4] رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل أن يخلق الله عز و جل آدم باثنين و عشرين ألف عام.[5]

٢٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن علي بن جعفر مثله ثم قال و في رواية بأربعة و عشرين ألف عام.

عبد الله بن ميمون حدثنا أبو هريرة عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري في[6] حديث محمود و أنبأني أبو يعلى[7] العطار و أبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر إلا أنهما رويا ملك له عشرون رأسا في كل رأس ألف لسان و كان اسم الملك صرصائيل.

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالإسناد عن أنس بن مالك و كتاب أبي القاسم سليمان الطبري بإسناده عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود كلاهما أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي.

كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين قال عبيدة إن عمر بن الخطاب ذكر عليا فقال ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي.

ابن شاهين بالإسناد عن أبي أيوب قال النبي صلى الله عليه وآله أمرت بتزويجك من البيضاء و في رواية من السماء.

112/43 الضحاك أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة إن علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته و فضله من الإسلام و إني سألت ربي أن يزوجك خير خلقه و أحبهم إليه و قد ذكر من أمرك شيئا فما ترين فسكتت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها.[8]

و روى ابن مردويه أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي تكلم خطيبا لنفسك فقال الحمد لله الذي قرب من حامديه و دنا من سائليه و وعد الجنة من يتقيه و أنذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم إحسانه و أياديه حمد من يعلم أنه خالقه و باريه و مميته و محييه و مسائله عن مساويه و نستعينه و نستهديه و نؤمن به و نستكفيه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

---

١. النهمة: بلوغ الهمّة في الشيء، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٤٧.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٧ و ٣٤٨ فصل في تزويجها عليها السلام.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٩ فصل في تزويجها عليها السلام.
٤. كلمة: «له» ليست في المصدر.
٥. معاني الاخبار ص ١٠٣ باب ٣٧، حديث ١، والخصال ج ٢ ص ٦٤٠ باب الالف، حديث ١٧، و أمالي الصدوق ص ٦٨٨ مجلس ٨٦، حديث ١٩.
٦. كلمة: «في» ليست في المصدر.
٧. في المصدر: «أبو العلىٰ» بدل «أبو يعلىٰ».
٨. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ فصل في تزويجها عليها السلام.

شريك له شهادة تبلغه و ترضيه و أن محمدا عبده و رسولهﷺ صلاة تزلفه و تحظيه و ترفعه و تصطفيه و النكاح مما أمر الله به و يرضيه و اجتماعنا مما قدره الله و أذن فيه و هذا رسول اللهﷺ زوجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم و قد رضيت فاسألوه و اشهدوا.

و في خبر و قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن و قد رضيت بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني.

و في خبر فنعم الأخ أنت و نعم الختن أنت و نعم الصاحب أنت و كفاك برضى الله رضى فخر علي ساجدا شكرا لله تعالى و هو يقول ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[1] الآية فقال النبيﷺ آمين فلما رفع رأسه قال النبيﷺ بارك الله عليكما و بارك فيكما و أسعد جدكما و جمع بينكما و أخرج منكما الكثير الطيب ثم أمر النبيﷺ بطبق بسر و أمر بنهبه و دخل حجرة النساء و أمر بضرب الدف.

الحسين بن عليؑ في خبر زوج النبيﷺ فاطمة عليا على أربعمائة و ثمانين درهما. و روي أن مهرها أربعمائة مثقال فضة و روي أنه كان خمسمائة درهم و هو أصح.

١١٣/٤٣ وسبب الخلاف في ذلك ما روى عمرو بن أبي المقدام و جابر الجعفي عن أبي جعفرؑ قال كان صداق فاطمة برد حبرة و إهاب شاة على عرار[2]. و روي عن الصادقؑ قال كان صداق فاطمة درع حطمية و إهاب كبش أو جدي رواه أبو يعلى في المسند عن مجاهد.

كافي الكليني زوج النبيﷺ فاطمة من علي على جرد برد.

و قيل للنبيﷺ قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء قال سل عما يعنيك و دع ما لا يعنيك قيل هذا مما يعنينا يا رسول الله قال كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضبا[3] لها و لولدها مشى عليها حراما إلى أن تقوم الساعة.

وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقرؑ وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلث[4] الجنة و جعلت لها في الأرض أربعة أنهار الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك.

وفي حديث حباب بن الأرت ثم قال النبيﷺ زوجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض و أربعمائة و ثمانين درهما الآجل خمس الأرض و العاجل أربعمائة و ثمانين درهما.

وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادقؑ عن يعقوب بن شعيب إسحاق بن عمار وأبو بصير قال الصادقؑ إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار.

أمالي أبي جعفر الطوسي قال الصادقؑ في خبر و سكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة و ستين أو ستة و ستين إلى أم أيمن لمتاع البيت و قبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب و قبضة إلى أم سلمة للطعام و أنفذ عمارا و أبا بكر و بلالا لابتياع ما يصلحها.[5]

١١٤/٤٣ أقول ثم ذكر نحوا مما نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله و جرة خضراء و كيزان خزف ثم قال[6] و في رواية و نطع من أدم و عباء قطواني و قربة ماء.

وهب بن وهب القرشي و كان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين و نصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب وبسط إهاب كبش و مخدة ليف.

أبو بكر مردويه في حديثه فمكث علي تسعة و عشرين ليلة فقال له جعفر و عقيل سله أن يدخل عليك أهلك فعرفت أم أيمن ذلك و قالت هذا من أمر النساء و خلت به أم سلمة فطالبته بذلك فدعاه النبيﷺ و قال حبا و كرامة فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر و خبزه و أمر عليا بذبح البقر و الغنم فكان النبيﷺ يفصل و لم ير على يده

---

١. سورة النمل، آية: ١٩.
٢. العرار: بهار البرّ، و هو نبت طيّب الرايح، الصحاح ج ٢ ص ٧٤٢.
٣. في المصدر: «مبغضاً» بدل «مغضباً».
٤. في المصدر: «و ثلثى» بدل «و ثلث».
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٠؟ ٣٥٢ فصل في تزويجها عليهاالسلام.
٦. أي قال ابن شهر آشوب.

أثر دم فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي ﷺ أن ينادى على رأس داره أجيبوا رسول الله و ذلك كقوله ﴿وَ أَذِّنْ في النّاسِ بِالْحَجِّ﴾[١].

فأجابوا من النخلات و الزروع فبسط النطوع في المسجد و صدر الناس و هم أكثر من أربعة آلاف رجل و سائر نساء المدينة و رفعوا منها ما أرادوا و لم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني و أكلوا و في اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب.

ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فملئت و وجه إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحفة و قال هذا لفاطمة و بعلها ثم دعا فاطمة و أخذ يدها فوضعها في يد علي و قال بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوج فاطمة و يا فاطمة نعم البعل علي.

١١٥/٤٣ وكان النبي ﷺ أمر نساءه أن يزينها و يصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة فاستدعين من فاطمة ﷺ طيبا فأتت بقارورة فسئلت عنها فقالت كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل و أتت بماء ورد فسألت أم سلمة عنه فقالت هذا عرق رسول الله ﷺ كنت آخذه عند قيلولة النبي ﷺ عندي.

و روي[٢] أن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها و قلن من أين لك هذا قالت هذا من عند الله.

تاريخ الخطيب و كتاب ابن مردويه و ابن المؤذن و شيرويه الديلمي بأسانيدهم عن علي بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج و عن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبعي عن ابن عباس و جابر أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي ﷺ كان النبي ﷺ أمامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله و يقدسونه حتى طلع الفجر.

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر أمر النبي ﷺ بنات عبد المطلب و نساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة و أن يفرحن و يرجزن و يكبرن و يحمدن و لا يقلن ما لا يرضى الله قال جابر فأركبها على ناقته و في رواية على بغلته الشهباء و أخذ سلمان زمامها و حولها سبعون ألف حوراء و النبي ﷺ و حمزة و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم و نساء النبي ﷺ قدامها يرجزن فأنشأت أم سلمة.

شعر:[٣]

سرن بعون الله جاراتي ... و اشكرنه في كل حالات
و اذكرن ما أنعم رب العلى ... من كشف مكروه و آفات
فقد هدانا بعد كفر و قد ... أنعشنا رب السماوات
و سرن مع خير نساء الورى ... تفدي بعمات و خالات
يا بنت من فضله ذو العلى ... بالوحي منه و الرسالات

١١٦/٤٣ ثم قالت عائشة:

شعر:[٤]

يا نسوة استرن بالمعاجر ... و اذكرن ما يحسن في المحاضر
و اذكرن رب الناس إذ يخصنا[٥] ... بدينه مع كل عبد شاكر
و الحمد[٦] لله على إفضاله ... و الشكر لله العزيز القادر

---

١. سورة الحج، آية: ٢٧.
٢. بقية كلام ابن شهر آشوب.
٣. كلمة: «شعر» ليست في المصدر.
٤. كلمة: «شعر» ليست في المصدر و كذ في المقطعين التاليين.
٥. في المصدر: «خصّنا» بدل «يخصّنا».
٦. في المصدر: «فالحمد» بدل «والحمد».



سـرن بـها فـالله أعـطى ذكـرها | و خـصـها مـنه بـطهر طـاهر

ثم قالت حفصة:

شعر:

فـاطمة خـير نسـاء البشـر | و من لهـا وجـه كـوجه القـمر
فضلك اللـه عـلى كـل الورى | بـفضل مـن خـص بآي الزمـر
زوجك اللــه فـتى فـاضلا | أعني عليا خير من في الحـضر
فســرن جـاراتـي بـها إنـها | كـريمة بـنت عـظيم الخـطر

ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ:

شعر:

أقـول قـولا فـيه مـا فـيه | و أذكـر الخـير و أبـديه
مـحمد خـير بـني آدم | مـا فـيه مـن كـبر و لا تـيه
بـفضله عـرفنا رشـدنا | فـالله بـالخير يـجازيه
و نحن مع بـنت نـبي الهـدى | ذي شـرف قـد مكـنت فـيه
فـي ذروة شـامخة أصـلها | فـما أرى شـيئا يـدانـيه

و كانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن و دخلن الدار ثم أنفذ رسول اللهﷺ إلى علي و دعاه إلى المسجد ثم دعا فاطمة فأخذ يديها و وضعها في يده و قال بارك الله في ابنة رسول الله.

كتاب ابن مردويه[1] أن النبي سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صبها على رأسها ثم قال أقبلي فلما أقبلت نضح من بين ثدييها ثم قال أدبري فلما أدبرت نضح من بين كتفيها ثم دعا لهما.

كتاب ابن مردويه اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما في شبليهما.

وروي أنه قال اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما و بارك في ذريتهما و اجعل عليهما منك حافظا و إني أعيذهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم.

وروي أنه دعا لها فقال أذهب الله عنك الرجس و طهرك تطهيرا.

وروي أنه قال مرحبا ببحرين يلتقيان و نجمين يقترنان.

ثم خرج إلى الباب يقول طهركما و طهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما أستودعكما اللـه وأستخلفه عليكما.

وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعا بوصية خديجة إليها فدعا لها النبيﷺ في دنياها و آخرتها.

ثم أتاهما في صبيحتهما و قال السلام عليكم أدخل رحمكم الله ففتحت أسماء الباب و كانا نائمين تحت كساء فقال على حالكما فأدخل رجليه بين أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما ﴿تَتَجَافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ الآية[2].

فسأل عليا كيف وجدت أهلك قال نعم العون على طاعة الله و سأل فاطمة فقالت خير بعل فقال اللـهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما و اجعلهما و ذريتهما مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ و ارزقـهما ذريـة طـاهرة طـيبة مـباركة واجعلذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك و يأمرون بما يرضيك.

ثم أمر بخروج أسماء و قال جزاك الله خيرا ثم خلا بها بإشارة الرسولﷺ.

و روى شرحبيل بإسناده قال لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فداك أبوك و قال لعلي اشرب فداك ابن عمك.[3]

---

١. بقية كلام ابن شهر آشوب. ٢. سورة السجدة، آية: ١٦.
٣. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٥٣ فصل في تزويجها عليها السلام.

۲۵ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال لما تزوج علي فاطمة بسط البيت كثيبا و كان فراشهما إهاب كبش و مرفقهما[1] محشوة ليفا و نصبوا عودا يوضع عليه السقاء فستره بكساء.[2]

عن الحسين بن نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول أدخل رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة على علي و سترها عباءة و فرشها إهاب كبش و وسادتها أدم محشوة بمسد.[3]

١١٨/٤٣

بيان: قال الفيروزآبادي المسد حبل من ليف أو ليف المقل أو من أي شيء كان.[4]

۲٦ـ كشف: [كشف الغمة] روى الحافظ محمد بن محمود النجار عن رجال ذكرهم قال سمعت أسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي فقلت أفزعت يا سيدة النساء قالت سمعت الأرض تحدثه و يحدثها فأصبحت و أنا فزعة فأخبرت والدي صلى الله عليه و آله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه و قال يا فاطمة أبشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه و أمر الأرض أن تحدثه بأخبارها و ما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها.[5]

۲۷ـ مل: [كامل الزيارات] قل: [إقبال الأعمال] أخبرني محمد بن النجار فيما أجازه لي من كتاب تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة أحمد بن محمد الدلال حدث عن أحمد بن محمد الأطروش و أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن يوسف البزاز و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامريان أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد بن أبي علي و أبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت و يوسف بن الميال بن كامل قالوا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد البرسي قال حدثني القاضي أحمد بن محمد بن يوسف السامري حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الشاهد المعروف بالدلال أخبرنا محمد بن أحمد المعروف بالأطروش أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر عن سليمان بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع عن أسماء بنت عميس مثله.[6]

١١٩/٤٣

۲۸ـ كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام قال خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت لي مولاة هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه و آله فيزوجك فقلت و عندي شيء أتزوج به قالت إنك إن جئت إلى رسول الله زوجك فو الله ما زالت تزجيني[7] حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان لرسول الله صلى الله عليه و آله جلالة و هيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فو الله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال و هل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا و الله يا رسول الله قال ما فعلت الدرع التي سلحتكها[8] فقلت عندي فو الذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم فقال صلى الله عليه و آله قد زوجتكها فابعث بها إليها فاستحلها بها فإن[9] كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله[10].

بيان: قال الجزري في حديث علي عليه السلام ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه أي تسوقني و تدفعني.[11]

۲۹ـ كشف: [كشف الغمة] و عنه عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه و آله فغشيه الوحي فلما أفاق قال لي يا أنس تدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش قال قلت الله و رسوله أعلم قال أمرني أن أزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر و عمر و عثمان و عليا و طلحة و الزبير و بعددهم من الأنصار قال فانطلقت فدعوتهم له فلما أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه و آله الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع في سلطانه المرهوب من

---

١. في المصدر: «مرفقتهما» بدل «مرفقهما».
٢. مكارم الاخلاق ج ١ ص ٢٨٥ رقم ٨٨٢.
٣. مكارم الاخلاق ج ١ ص ٢٨٥ رقم ٨٨٣.
٤. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٠.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٢٨٥ فصل كراماته و اخباره بالمغيبات.
٦. اقبال الاعمال ج ٣ ص ٩٤ باب ٢.
٧. في المصدر: «ترجينى» بدل «تزجينى».
٨. في المصدر: «ما فعلت درع سلّحتكها».
٩. في المصدر: «فانّها» بدل «فان».
١٠. كشف الغمة ج ١ ص ٣٤٨ فصل تزويج على و فاطمة عليهما السلام.
١١. النهاية ج ٢ ص ٢٩٧.

عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه و سمائه الذي خلق الخلق بقدرته و ميزهم بأحكامه و أعزهم بدينه و أكرمهم بنبيه محمد إن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا و أمرا مفترضا و شج[١] بها الأرحام و ألزمها الأنام فقال تبارك اسمه و تعالى جده ﴿وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[٢] فأمر الله يجري إلى قضائه و قضاؤه يجري إلى قدره فلكل قضاء قدر و لكل قدر أجل و ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾[٣]

ثم إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة من علي على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي و كان غائبا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله في حاجة.

١٢٠/٤٣ ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا ثم قال انتهبوا فبينا نحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم إليه رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة و قد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة أرضيت قال رضيت يا رسول الله ثم قام علي فخر لله ساجدا فقال النبي صلى الله عليه و آله جعل الله فيكم الخير الكثير الطيب و بارك فيكما قال أنس و الله لقد أخرج منها الكثير الطيب.[٤]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] خطب النبي صلى الله عليه و آله على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين أماليه و ابن بطة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعا و روينا عن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه[٥].

بيان: قال الجزري وشجت العروق و الأغصان اشتبكت و منه حديث علي عليه السلام و وشج بينها و بين أزواجها أي خلط و ألف.[٦]

٣٠ـكشف: [كشف الغمة] و من المناقب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصّالِحِينَ لما أراد الله أن أملكك من علي أمر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة و صف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي و الحلل ثم أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئا أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة.

و منه عن ابن عباس قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله فلا يذكرها أحد إلا صد عنه حتى يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ عليا فقال إني و الله ما أرى رسول الله صلى الله عليه و آله يحبسها إلا عليك فقال له علي فلم ترى ذلك فو الله ما أنا بواحد الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي و قد علم ما لي صفراء و لا بيضاء قال سعد فإني أعزم عليك لتفرجنها عني فإن لي في ذلك فرجا قال فأقول ما ذا قال تقول جئت خاطبا إلى الله و إلى رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله.

١٢١/٤٣ قال فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه و آله و هو ثقيل حصر فقال له النبي صلى الله عليه و آله كان لك حاجة يا علي قال أجل جئتك خاطبا إلى الله و إلى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبي صلى الله عليه و آله مرحبا كلمة ضعيفة.

فعاد إلى سعد فأخبره فقال أنكحك فو الذي بعثه بالحق إنه لا خلف الآن و إلا كذب عنده أعزم عليك لتأتينه غدا و لتقولن يا نبي الله متى تبين لي قال علي هذا أشد علي من أولى[٧] أو لا أقول يا رسول الله حاجتي قال قل كما أمرتك.

فانطلق علي فقال يا رسول الله متى تبين لي قال الليلة إن شاء الله.

ثم دعا بلالا فقال يا بلال إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي و أنا أحب أن يكون من سنة أمتي الطعام عند النكاح فأت الغنم فخذ شاة منها و أربعة أمداد فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين و الأنصار فإذا فرغت منها فآذني بها فانطلق ففعل ما أمر به ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه.

فطعن رسول الله في رأسها ثم قال أدخل على الناس زفة زفة لا تغادر زفة إلى غيرها يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية فجعل الناس يزفون كلما فرغت زفة وردت أخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي صلى الله عليه و آله إلى فضل ما فيها فتفل

---

١. في المصدر: «شبّح» بدل «شبح».
٢. سورة الفرقان، آية: ٥٤.
٣. سورة الرعد، آية: ٣٩.
٤. كشف الغمة ج ١ ص ٣٤٨ في تزويج علي و فاطمة عليهما السلام.
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٠ فصل في تزويجها عليها السلام.
٦. النهاية ج ٥ ص ١٨٧.
٧. في المصدر: «الاول» بدل «الاولى».

فيه و بارك و قال يا بلال احملها إلى أمهاتك و قل لهن كلن و أطعمن من غشيكن.

ثم إن النبي صلى الله عليه و آله قام حتى دخل على النساء فقال إني زوجت ابنتي ابن عمي و قد علمتن منزلتها مني و إني لدافعها إليه ألا فدونكن ابنتكن.

فقام النساء فغلفنها[1] من طيبهن و حليهن و جعلن في بيتها فراشا حشوه ليف و وسادة و كساء خيبريا و مخضبا و اتخذن أم أيمن بوابه.

١٢٢/٤٣ ثم إن النبي صلى الله عليه و آله دخل فلما رآه النساء وثبن و بينهن و بين النبي صلى الله عليه و آله سترة و تخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي صلى الله عليه و آله كما أنت على رسلك من أنت قالت أنا التي أحرس ابنتك إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئا أفضت بذلك إليها قال فإني أسأل الله أن يحرسك من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فأقبلت فلما رأت عليا جالسا إلى جنب رسول الله صلى الله عليه و آله حصرت و بكت فأشفق النبي صلى الله عليه و آله أن يكون بكاؤها لأن عليا لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه و آله ما يبكيك فو الله ما ألوتك و نفسي[2] فقد أصبت لك خير أهلي و ايم الذي نفسي بيده لقد زوجتكه[3] سيدا في الدنيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰالِحِينَ فلان منها و أمكنته من كفها.

فقال النبي صلى الله عليه و آله يا أسماء ائتيني بالمخضب فملأته ماء فمج النبي صلى الله عليه و آله فيه و غسل قدميه و وجهه ثم دعا بفاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها و كفا بين يديها ثم رش جلده و جلدها ثم التزمها فقال اللهم إنها مني و أنا منها اللهم كما أذهبت عني الرجس و طهرتني فطهرها.

ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا عليه السلام فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما و بارك في نسلكما و أصلح بالكما ثم قام فأغلق عليه بابه.

قال ابن عباس فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يزل يدعو لهما خاصة و لا يشركهما في دعائه أحدا حتى توارى في حجرته.[4]

بيان: قوله عليه السلام ما أنا بواحد الرجلين أي لست ممن يشار إليه و يعرف من بين الناس حتى يقال أنه أحد الرجلين المعروفين و يحتمل أن يكون قوله ما أنا بصاحب دنيا تفصيلا للرجلين فذكر أحدهما و أحال الآخر على الظهور أي لست بمعروف بين الناس أو لم يمهله المخاطب لذكر الآخر.

و قال الجزري في حديث تزويج فاطمة عليها السلام أنه صنع طعاما و قال لبلال أدخل الناس علي زفة زفة أي طائفة بعد طائفة و زمرة بعد زمرة سميت بذلك لزفيفها في مشيها و إقبالها بسرعة[5] قوله لا تغادر زفة أي لا تترك جماعة مائلا إلى غيرهم و تفسيره لا يخلو من بعد.

١٢٣/٤٣ وقال في النهاية في حديث زواج فاطمة عليها السلام فلما رأت عليا جالسا إلى جنب النبي صلى الله عليه و آله حصرت و بكت أي استحيت و انقطعت كأن الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.[6]

و قال قال النبي صلى الله عليه و آله لفاطمة ما يبكيك فما ألوتك و نفسي و قد أصبت لك خير أهلي أي ما قصرت في أمرك و أمري حيث اخترت لك عليا زوجا.[7]

قوله فلان منها من للتبعيض أي لأن شيء منها و المعنى حصول بعض اللين و الانقياد منها.

قوله ثم رش جلده و جلدها لعله صلى الله عليه و آله رش أولا عليهما ثم خص عليا عليه السلام بالرش و الأظهر ثم رش جلدها كما سيأتي.[8]

٣١ـ كشف: [كشف الغمة] قال الخوارزمي و أنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن علي عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا في كل رأس ألف لسان يسبح الله و يقدسه

---

١. غلف أى ألطخ، راجع النهاية ج ٣ ص ٣٧٩.
٢. في المصدر: «في نفسى و لقد أصيب بك القدر» بدل «و نفسي».
٣. في المصدر «زوجتك» بدل «زوَّجتكه».
٤. كشف الغمة ج ١ ص ٣٤٩ فصل تزويج على و فاطمة عليهما السلام.
٥. النهاية ج ٢ ص ٣٠٥.
٦. النهاية ج ١ ص ٣٩٥.
٧. النهاية ج ١ ص ٦٣.
٨. سيأتى برقم ٣٧ من هذا الباب.

بلغة لا تشبه الأخرى و راحته أوسع من سبع سماوات و سبع أرضين فحسب النبي صلی الله علیه و آله أنه جبرئيل فقال يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط قال ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور فقال النبي صلی الله علیه و آله من ممن قال ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب فزوج النبي صلی الله علیه و آله فاطمة من علي بشهادة جبرئيل و ميكائيل و صرصائيل.

قال فنظر النبي صلی الله علیه و آله فإذا بين كتفي صرصائيل لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة فقال النبي صلی الله علیه و آله يا صرصائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك قال من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة.

١٢٤/٤٣ ومن كتاب المناقب، عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلی الله علیه و آله ذات يوم و وجهه مشرق كدارة القمر فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة أتتني من ربي في أخي و ابن عمي و ابنتي و أن الله زوج عليا من فاطمة و أمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعني صكاكا بعدد محبي أهل بيتي و أنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكةالخلائق[1] فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار بأخي و ابن عمي و ابنتي فكاك رقاب رجال و نساء من أمتي من النار.[2]

يج: [الخرائج و الجرائح] عن النبي صلی الله علیه و آله مثله.[3]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] تاريخ بغداد[4] بالإسناد عن بلال بن حمامة مثله ثم قال و في رواية أنه يكونالصكوك براءة من العلي الجبار لشيعة علي و فاطمة من النار.[5]

٣٢ـكشف: [كشف الغمة] و من المناقب عن ابن عباس قال لما أن كانت ليلة زفت فاطمة إلى علي بن أبي طالب كان النبي صلی الله علیه و آله قدامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله و يقدسونه حتى طلع الفجر.

و من المناقب، عن علي علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله أتاني ملك فقال يا محمد إن الله عز و جل يقرأ عليك السلام و يقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر و الياقوت و المرجان و إن أهل السماء قد فرحوا لذلك و سيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة و بهما يزين الجنة فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين و الآخرين.

و من المناقب، عن أم سلمة و سلمان الفارسي و علي بن أبي طالب علیه السلام و كل قالوا إنه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل و السابقة في الإسلام و الشرف و المال و كان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلی الله علیه و آله أعرض عنه رسول الله صلی الله علیه و آله بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه أن رسول الله صلی الله علیه و آله ساخط عليه أو قد نزل على رسول الله صلی الله علیه و آله فيه وحي من السماء و لقد خطبها من رسول الله صلی الله علیه و آله أبو بكر فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله أمرها إلى ربها و خطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله كمقالته لأبي بكر.

قال و إن أبا بكر و عمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و معهما سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأوسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال أبو بكر قد خطبها الأشراف من رسول الله صلی الله علیه و آله فقال إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجها زوجها و إن علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلی الله علیه و آله و لم يذكرها له و لا أراه يمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد و إنه ليقع في نفسي أن الله عز و جل و رسوله صلی الله علیه و آله إنما يحبسانها عليه.

قال ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب و على سعد بن معاذ فقال هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى نذكر له هذا فإن منعه قلة ذات اليد واسيناه و أسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موفقا قوموا بنا على بركة الله و يمنه.

قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد و التمسوا عليا في منزله فلم يجدوه و كان ينضح ببعير كان له الماء على

---

١. عبارة: «في الخلائق» ليست في المصدر.

٢. كشف الغمة ج ١ ص ٣٥٢ فصل تزويج علي فاطمة عليها السلام و فيه تقديم و تأخير.

٣. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٣٦ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ١١.

٤. تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢١٠.

٥. المناقب ج ٣ ص ٣٤٦ فصل في تزويجها عليها السلام.

نخل رجل من الأنصار بأجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر إليهم عليؑ قال ما وراءكم و ما الذي جئتم له فقال أبو بكر يا أبا الحسن إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا و لك فيها سابقة و فضل و أنت من رسول اللهﷺ بالمكان الذي قد عرفت من القرابة و الصحبة و السابقة و قد خطب الأشراف من قريش إلى رسول اللهﷺ ابنته فاطمة فردهم و قال إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجها زوجها فما يمنعك أن تذكرها لرسول اللهﷺ و تخطبها منه فإني أرجو أن يكون الله عز و جل و رسولهﷺ إنما يحبسانها عليك.

قال فتغرغرت عينا علي بالدموع و قال يا أبا بكر لقد هيجت مني ساكنا و أيقظتني لأمر كنت عنه غافلا و الله إن فاطمة لموضع رغبة و ما مثلي قعد عن مثلها غير أنه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا و ما فيها عند الله تعالى و رسوله كهباء منثور.

١٢٦/٤٣ قال ثم إن علي بن أبي طالبؑ حل عن ناضحه و أقبل يقوده إلى منزله فشده فيه و لبس نعله و أقبل إلى رسول اللهﷺ فكان رسول اللهﷺ في منزل زوجته أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي فدق عليؑ الباب فقالت أم سلمة من بالباب فقال لها رسول اللهﷺ من قبل أن يقول علي أنا علي قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب و مريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله و رسوله و يحبهما فقالت أم سلمة فداك أبي و أمي و من هذا الذي تذكر فيه هذا و أنت لم تره فقال مه يا أم سلمة فهذا رجل ليس بالخرق و لا بالنزق هذا أخي و ابن عمي و أحب الخلق إلي

قالت أم سلمة فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي ففتحت الباب فإذا أنا بعلي بن أبي طالبؑ و و الله ما دخل حين فتحت حتى علم أني قد رجعت إلى خدري ثم إنه دخل على رسول اللهفقال السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته فقال له النبيﷺ و عليك السلام يا أبا الحسن اجلس[١].

قالت أم سلمة فجلس علي بن أبي طالبؑ بين يدي رسول اللهﷺ و جعل ينظر إلى الأرض كأنه قصد الحاجة و هو يستحيي أن يبديها فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول اللهﷺ.

فقالت أم سلمة فكان النبيﷺ علم ما في نفس عليؑ فقال له يا أبا الحسن إني أرى أنك أتيت لحاجة فقل حاجتك و أبد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية.

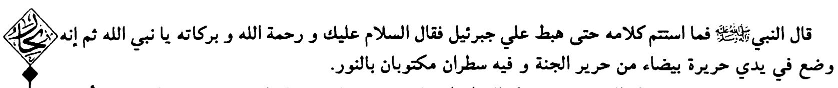
١٢٧/٤٣ قال عليؑ فقلت فداك أبي و أمي إنك لتعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب و من فاطمة بنت أسد و أنا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك و أدبتني بأدبك فكنت إلي أفضل من أبي طالب و من فاطمة بنت أسد في البر و الشفقة و إن الله تعالى هداني بك و على يديك و استنقذني مما كان عليه آبائي و أعمامي من الحيرة و الشك و إنك و الله يا رسول الله ذخري و ذخيرتي في الدنيا و الآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما شد الله من عضدي بك أن يكون لي بيت و أن يكون لي زوجة أسكن إليها و قد أتيتك خاطبا راغبا أخطب إليك ابنتك فاطمة فهل أنت مزوجي يا رسول الله قالت أم سلمة فرأيت وجه رسول اللهﷺ يتهلل فرحا و سرورا ثم تبسم في وجه عليؑ فقال يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجك به فقال عليؑ فداك أبي و أمي و الله ما يخفى عليك من أمري شيء أملك سيفي و درعي و ناضحي و ما أملك شيئا غير هذا فقال له رسول اللهيا علي أما سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله و تقاتل به أعداء الله و ناضحك تنضح به على نخلك و أهلك و تحمل عليه رحلك في سفرك و لكني قد زوجتك بالدرع و رضيت بها منك.

يا أبا الحسن أبشرك قال عليؑ قلت نعم فداك أبي و أمي بشرني فإنك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيد الأمر صلى الله عليك.

فقال لي رسول اللهﷺ أبشر يا أبا الحسن فإن الله عز و جل قد زوجكها في السماء من قبل أن أزوجكالأرض و لقد هبط علي في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى و أجنحة شتى لم أر قبله من الملائكة مثله فقال لي السلام عليك و رحمة الله و بركاته أبشر يا محمد باجتماع الشمل و طهارة النسل فقلت و ما ذاك أيها الملك فقال لي يا محمد أنا سيطائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش سألت ربي عز و جل أن يأذن لي في بشارتك و هذا جبرئيلؑ في أثري يخبرك عن ربك عز و جل بكرامة الله عز و جل.

---

١. بقية كلام الاربلى.



قال النبي صلى الله عليه وآله فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا نبي الله ثم إنه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة و فيه سطران مكتوبان بالنور.

فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة و ما هذه الخطوط فقال جبرئيل يا محمد إن الله عز و جل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارك من خلقه فبعثك برسالته ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخا و وزيرا. و صاحبا و ختنا فزوجه ابنتك فاطمة[1].

١٢٨/٤٣ فقلت حبيبي جبرئيل و من هذا الرجل فقال لي يا محمد أخوك في الدنيا و ابن عمك في النسب علي بن أبي طالب و إن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي فتزخرفت الجنان و إلى شجرة طوبى احملي الحلي و الحلل و تزينت الحور العين و أمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها إليها و صعد من تحتها إليها و أمر الله عز و جل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور و هو الذي خطب عليه آدم عرض الأسماء على الملائكة و هو منبر من نور فأوحى إلى ملك من ملائكة حجبه يقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر و أن يحمده بمحامده و يمجده و بتمجيده و أن يثني عليه بما هو أهله و ليس في الملائكة أحسن منطقا و لا أحلى لغة من راحيل الملك فعلا المنبر و حمد ربه و مجده و قدسه و أثنى عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحا و سرورا.

قال جبرئيل ثم أوحى الله إلي أن أعقد عقدة النكاح فإني قد زوجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمد عبدي علي بن أبي طالب فعقدت عقدة النكاح و أشهدت على ذلك الملائكة أجمعين و كتب شهادتهم في هذه الحريرة و قد أمرني ربي عز و جل أن أعرضها عليك و أن أختمها بخاتم مسك و أن أدفعها إلى رضوان و إن الله عز و جل لما أشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحلي و الحلل فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة و الحور العين و إن الحور العين ليتهادينه و يفخرن به إلى يوم القيامة.

يا محمد إن الله عز و جل أمرني أن آمرك أن تزوج عليا في الأرض فاطمة و تبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا و الآخرة يا أبا الحسن فو الله ما عرج الملك من عندي حتى دقت الباب ألا و إني منفذ فيك أمر ربي عز و جل امض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد و مزوجك على رءوس الناس و ذاكر من فضلك ما تقر به عينك و أعين محبيك في الدنيا و الآخرة.

١٢٩/٤٣ قال علي فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله مسرعا و أنا لا أعقل فرحا و سرورا فاستقبلني أبو بكر و عمر فقالا ما وراءك فقلت زوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة و أخبرني أن الله عز و جل زوجنيها من السماء و هذا رسول الله صلى الله عليه وآله خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحا بذلك فرحا شديدا و رجعا معي إلى المسجد.

فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله و إن وجهه ليتهلل سرورا و فرحا فقال يا بلال فأجابه فقال لبيك يا رسول الله قال اجمع إلي المهاجرين و الأنصار فجمعهم ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال معاشر المسلمين إن جبرئيل أتاني آنفا فأخبرني عن ربي عز و جل أنه جمع الملائكة عند البيت المعمور و أنه أشهدهم جميعا أنه زوج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب و أمرني أن أزوجه في الأرض و أشهدكم على ذلك.

ثم جلس و قال لعلي عليه السلام قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك.

قال فقام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه وآله و قال الحمد لله شكرا لأنعمه و أياديه و لا إله إلا الله شهادة تبلغه و ترضيه و صلى الله على محمد صلاة تزلفه و تحظيه و النكاح مما أمر الله عز و جل به و رضيه و مجلسنا هذا مما قضاه الله و أذن فيه و قد زوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة و جعل صداقها درعي هذا و قد رضيت بذلك فاسألوه و اشهدوا.

فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما و عليهما و جمع شملهما.

و انصرف رسول الله إلى أزواجه فأمرهن أن يدففن لفاطمة فضربن بالدفوف قال علي فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك و ائتني بثمنه حتى أهيئ لك و لابنتي فاطمة ما يصلحكما.

---

١. بقية كلام الاربلي.

١٣٠/٤٣ قال علي فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان فلما قبضت الدراهم منه و قبض الدرع مني قال يا أبا الحسن لست أولى بالدرع منك و أنت أولى بالدرهم مني فقلت بلى قال فإن الدرع هدية مني إليك فأخذت الدرع و الدراهم و أقبلت إلى رسول الله ﷺ فطرحت الدرع و الدراهم بين يديه و أخبرته بما كان من أمر عثمان فدعا له بخير.

و قبض[1] رسول الله ﷺ قبضة من الدراهم و دعا بأبي بكر فدفعها إليه و قال يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها و بعث معه سلمان و بلالا ليعيناه على حمل ما يشتريه قال أبو بكر و كانت الدراهم التي أعطانيها ثلاثة و ستين درهما فانطلقت و اشتريت فراشا من خيش[2] مصر محشوا بالصوف و نطعا من أدم و وسادة من أدم حشوها من ليف النخل و عباءة خيبرية و قربة للماء و كيزانا و جرارا و مطهرة للماء و ستر صوف رقيقا وحملناه جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر إليه بكى و جرت دموعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف.

قال علي و دفع رسول الله ﷺ باقي ثمن الدرع إلى أم سلمة فقال اتركي هذه الدراهم عندك و مكثت بعد ذلك شهرا لا أعاود رسول الله ﷺ في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله ﷺ غير أني كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين

قال علي فلما كان بعد شهر دخل علي أخي عقيل بن أبي طالب فقال يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد ﷺ يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله ﷺ يدخلها عليك فنقر عينا باجتماع شملكما قال علي والله يا أخي إني لأحب ذلك و ما يمنعني من مسألته إلا الحياء منه فقال أقسمت عليك إلا قمت معي.

١٣١/٤٣ فقمنا نريد رسول الله ﷺ فلقينا في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل و دعنا نحن نكلمه فإن كلام النساء في هذا الأمر أحسن و أوقع بقلوب الرجال.

ثم انثنت راجعة فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها بذلك و أعلمت نساء النبي ﷺ فاجتمعن عند رسول الله ﷺ و كان في بيت عائشة فأحدقن به و قلن فديناك بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة الأحياء لقرت بذلك عينها.

قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال خديجة و أين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس و وازرتني على دين الله و أعانتني عليه بمالها إن الله عز و جل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد[3] لا صخب فيه و لا نصب.

قالت أم سلمة فقلنا فديناك بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر من خديجة أمرا إلا و قد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها.

فهنأها الله بذلك و جمع بيننا و بينها في درجات جنته و رضوانه و رحمته يا رسول الله و هذا أخوك في الدنيا و ابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام و تجمع بها شمله فقال يا أم سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله.

قالت أم أيمن فقال لي رسول الله ﷺ انطلقي إلى علي فأتيني به فخرجت من عند رسول الله ﷺ فإذا علي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله ﷺ فلما رآني قال ما وراك يا أم أيمن قلت أجب رسول الله ﷺ.

١٣٢/٤٣ قال عليه السلام فدخلت عليه و قمن أزواجه فدخلن البيت و جلست بين يديه مطرقا نحو الأرض حياء منه فقال أتحب أن تدخل عليك زوجتك فقلت و أنا مطرق نعم فداك أبي و أمي فقال نعم و كرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء الله فقمت فرحا مسرورا و أمر ﷺ أزواجه أن يزين. فاطمة عليها السلام و يطيبنها و يفرشن لها بيتا ليدخلنها على بعلها ففعلن ذلك.

---

١. بقية كلام الاربلي.
٢. الخيش: ثياب من أراذأ الكتّان، الصحاح ج ٢ ص ١٠٠٥.
٣. من المصدر.



و أخذ رسول الله‌ صلی الله علیه وآله من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم فدفعها إلي[1] و قال اشتر سمنا و تمرا و أقطا فاشتريت و أقبلت به إلى رسول الله‌ صلی الله علیه وآله فحسر عن ذراعيه و دعا بسفرة من أدم و جعل يشدخ التمر و السمن و يخلطهما بالأقط حتى اتخذه حيسا.

ثم قال يا علي ادع من أحببت فخرجت إلى المسجد و أصحاب رسول الله‌ صلی الله علیه وآله متوافرون فقلت أجيبوا رسول الله‌ صلی الله علیه وآله فقاموا جميعا و أقبلوا نحو النبي‌ صلی الله علیه وآله فأخبرته أن القوم كثير فجلل السفرة بمنديل و قال أدخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت و جعلوا يأكلون و يخرجون و لا ينقص الطعام حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل و امرأة ببركة النبي‌ صلی الله علیه وآله.

قالت أم سلمة ثم دعا بابنته فاطمة و دعا بعلي‌ علیه السلام فأخذ عليا بيمينه و فاطمة بشماله و جمعهما إلى صدره فقبل بين أعينهما و دفع فاطمة إلى علي و قال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم أقبل على فاطمة و قال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام[2] يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله و طهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما أستودعكما الله و أستخلفه عليكما

قال علي و مكث رسول الله‌ صلی الله علیه وآله بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك هاهنا و في الحجرة رجل فقالت فداك أبي و أمي إن الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها و تقوم بحوائجها فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة‌ علیها السلام قال‌ صلی الله علیه وآله[3] يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا و الآخرة.

١٣٣/٤٣ قال علي‌ علیه السلام و كانت غداة قرة و كنت أنا و فاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله‌ صلی الله علیه وآله لأسماء ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما فرجعنا إلى حالنا و دخل‌ صلی الله علیه وآله و جلس عند رءوسنا و أدخل رجليه فيما بيننا و أخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري و أخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها إلى صدرها و جعلنا ندفئ رجليه من القر.

حتى إذا دفئتا قال يا علي ائتني بكوز من ماء فأتيته فتفل فيه ثلاثا و قرأ فيه آيات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه و اترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي و صدري و قال أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن و طهرك تطهيرا.

و قال ائتني بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل و سلمة إلى ابنته‌ علیها السلام و قال لها اشربي و اتركي منه قليلا ففعلت فرشه على رأسها و صدرها و قال‌ صلی الله علیه وآله أذهب الله عنك الرجس و طهرك تطهيرا و أمرني بالخروج من البيت و خلا بابنته و قال كيف أنت يا بنية و كيف رأيت زوجك قالت له يا أبة خير زوج إلا أنه دخل علي نساء من قريش و قلن لي زوجك رسول الله‌ صلی الله علیه وآله من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما أبوك بفقير و لا بعلك بفقير و لقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب و الفضة فاخترت ما عند ربي عز و جل.

يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينيك.

و الله يا بنية ما ألوتك نصحا إن زوجتك أقدمهم سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما.

يا بنية إن الله عز و جل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمرا.

ثم صاح بي رسول الله‌ صلی الله علیه وآله يا علي فقلت لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك و الطف بزوجتك و ارفق بها فإن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها و يسرني.

١٣٤/٤٣ ما يسرها أستودعكما الله و أستخلفه عليكما قال علي‌ علیه السلام فو الله ما أغضبتها و لا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز و جل و لا أغضبتني و لا عصت لي أمرا و لقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم و الأحزان

---

١. في المصدر: «الى على علیه السلام» بدل «اليّ».
٢. في المصدر اضافة: «معهما».
٣. في المصدر: «فتغرغر عينا رسول الله بالدموع و قال».

قال علي‌ؑ ثم قال رسول الله‌ؐ لينصرف فقالت له فاطمة يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت فأخدمني خادما تخدمني و تعينني على أمر البيت فقال لها يا فاطمة أو لا تريدين خيرا من الخادم فقال علي قولي بلى قالت يا أبة خيرا من الخادم فقال تسبحين الله عز و جل في كل يوم ثلاثا و ثلاثين مرة و تحمدينه ثلاثا و ثلاثين مرة و تكبرينه أربعا و ثلاثين مرة فذلك مائة باللسان و ألف حسنة في الميزان يا فاطمة إنك إن قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا و الآخرة.[1]

تبيان أقول روي مثل تلك الرواية من كتاب كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بإسناده عن ابن عباس باختصار و تغيير تركناه لتكرر مضامينه ثم قال قال محمد بن يوسف هكذا رواه ابن بطة و هو حسن عال و ذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح لأن أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمدا فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب‌ؑ و إن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة‌ؑ إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري و أسماء بنت عميس كان مع زوجها جعفر بالحبشة و قدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع و كان زواج فاطمة‌ؑ بعد وقعة بدر بأيام يسيرة فصح بهذا أن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يزيد و لها أحاديث عن النبي‌ؐ[2] انتهى.

١٣٥/٤٣ أقول: المرط كساء من صوف أو خز كان يؤتزر بها و الخدر بالكسر الستر قوله‌ؑ مما كان عليه آبائي أي الحيرة في بعض الأمور التي اهتدى إليه أمير المؤمنين و خص به من العلوم الربانية و الشرك إنما هو للأعمام أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأم و قال الجزري في ميمون النقيبة أي منجح الفعال مظفر المطالب و النقيبة النفس و قيل الطبيعة و الخليفة[3] و قال طائر الإنسان ما حصل له في علم الله مما قدر له و منه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حظه و يجوز أن يكون أصله من الطير السانح و البارح[4] قوله‌ؑ تزلفه أي تقر به قوله و تحظيه من باب الإفعال يقال فلان أحظى مني أي أقرب إليه مني قوله ثم انثنت أي انصرفت قال الجوهري ثنيته صرفته عن حاجته[5] و قال الجزري الصخب الضجة و اضطراب الأصوات للخصام و منه حديث خديجة لا صخب فيه و لا نصب[6] قوله فجلل السفرة أي ستر ما فيها بمنديل لئلا يرى الآكلون ما فيها فيحصل فيها البركة و قد تكرر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة.

٣٣ـكشف: [كشف الغمة] و نقلت من كتاب الذرية الطاهرة، تصنيف أبي بشر[7] محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري المعروف بالدولابي من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرباني و أجاز لي أن أروي عنه كلما يروي عن مشايخه و هو يروي كثيرا

و أجاز لي السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه عن الشيخ عبد العزيز بن الأخضر المحدث إجازة في محرم سنة عشر و ستمائة و عن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن علي الغزنوي إجازة في ربيع الأول سنة أربع عشرة و ستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي بإسناده و السيد أجاز لي قديما رواية كلما يرويه وبهذا الكتاب في ذي الحجة من سنة ست و سبعين و ستمائة عن علي‌ؑ.

١٣٦/٤٣ قال خطب أبو بكر و عمر إلى رسول الله‌ؐ فأبى رسول الله‌ؐ فقال عمر أنت لها يا علي فقال ما لي من شيء إلا درعي أرهنها فزوجه رسول الله‌ؐ فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة بكت قال فدخل عليها رسول الله‌ؐ فقال ما يبكيك يا فاطمة فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما و أفضلهم حلما و أولهم سلما.

و عن جعفر بن محمد‌ؑ قال تزوج علي فاطمة في شهر رمضان و بنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة.

---

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٥٣ ـ ٣٦٣ فصل في تزويج على فاطمة عليها السلام.
٢. كفاية الطالب ص ٣٠٧ باب ٨٢ ملخصاً.
٣. النهاية ج ٥ ص ١٠٢.
٤. النهاية ج ٢ ص ١٥١.
٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٩٥.
٦. النهاية ج ٣ ص ١٤.
٧. في المصدر: «بشير» بدل «بشر».

و عن مجاهد عن علي عليه السلام قال خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت مولاة لي هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك فقلت و هل عندي شيء أتزوج به فقالت إنك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله زوجك فو الله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت له جلالة و هيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فو الله ما استطعت أن أتكلم فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال فهل عندك من شيء تستحلها به قلت لا و الله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي و الذي نفسي بيده إنها لحطمية ما ثمنها إلا[1] أربعمائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فإن كانت لصداق بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

بيان: تقول سلحته و أسلحه إذا أعطيته سلاحا و قال الجزري في حديث زواج فاطمة أنه قال لعلي أين درعك الحطمية هي التي تحطم السيوف أي تكسرها و قيل هي العريضة الثقيلة و قيل هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع و هذا أشبه الأقوال.[3]

٣٤ـكشف: [كشف الغمة] و عن عطاء بن أبي رباح قال لما خطب علي فاطمة أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن عليا قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها.

١٣٧/٤٣ وعن ابن بريدة عن أبيه قال قال نفر من الأنصار لعلي بن أبي طالب عليه السلام اخطب فاطمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم عليه فقال له ما حاجة علي بن أبي طالب قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرحبا و أهلا لم يزد عليها فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار و كانوا ينتظرونه قالوا ما وراك قال ما أدري غير أنه صلى الله عليه وآله قال مرحبا و أهلا قالوا يكفيك من رسول الله أحدهما أعطاك الأهل و الرحب.

فلما كان بعد ذلك قال يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش و جمع له رهط من الأنصار آصعا[4] من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لا تحدثن شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي و قال اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما في شبليهما و قال ابن ناصر في نسليهما.

و عن أسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وآله إلى الباب فقال يا أم أيمن ادعي لي أخي قالت هو أخوك و تنكحه ابنتك قال نعم يا أم أيمن قالت و سمع النساء صوت النبي صلى الله عليه وآله فتنحين و اختبيت أنا في ناحية فجاء علي عليه السلام فنضح النبي صلى الله عليه وآله من الماء و دعا له

ثم قال ادعي لي فاطمة فجاءت خرقة من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اسكني لقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي ثم نضح عليها من الماء و دعا لها قالت ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى سوادا بين يديه فقال من هذا فقلت أنا أسماء بنت عميس قال جئت في زفاف فاطمة تكرمينها قلت نعم قالت فدعا لي.

١٣٨/٤٣ قال علي بن عيسى و حدثني السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه و ربما اختلف الألفاظ قال قالت أسماء بنت عميس هذه حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت فقلت أتبكين و أنت سيدة نساء العالمين و أنت زوجة النبي صلى الله عليه وآله مبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت و لكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي إليها بسرها و تستعين بها على حوائجها و فاطمة حديثة عهد بصبي و أخاف أن لا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ فقلت يا سيدتي لك علي عهد الله[5] إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر فلما كانت تلك الليلة و جاء النبي صلى الله عليه وآله أمر النساء فخرجن و بقيت فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال من أنت فقلت أسماء بنت عميس فقال ألم آمرك أن تخرجي فقلت بلى يا رسول الله فداك أبي و أمي و ما قصدت خلافك و لكني أعطيت خديجة عهدا و حدثته فبكى فقال بالله لهذا وقفت فقلت نعم و الله فدعا لي

عدنا إلى ما أورده الدولابي.

---

١. كلمة: «الا» ليست في المصدر.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٣ في تزويج على فاطمة عليها السلام.
٣. النهاية ج ١ ص ٤٠٣.
٤. آصع جمع صاع، راجع التفاصيل في المصباح المنير ج ٢ ص ٣٥٢.
٥. في المصدر اضافة: «أنّي».

و عن أسماء بنت عميس قالت لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و ما كان حشو فرشهما و وسائدهما إلا ليف و لقد أولم علي لفاطمة عليها السلام فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمته رهن درعه عند يهودي و كانت وليمته آصعا من شعير و تمر و حيس.[1]

١٣٩/٤٣

بيان: قال الجزري في حديث تزويج فاطمة عليها السلام فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء أي خجلة مدهوشة من الخرق التحير[2] و يحتمل أن يكون بالحاء المهملة و الزاء المعجمة فالمراد تقارب الخطو في المشي قال الجوهري الحزق القصير المتقارب الخطو و كذا الحزقة[3] و روي أنها أتته تعثر في مرطها من الخجل و قال الجوهري و قضينا إليه ذلك الأمر أي أنهيناه إليه.[4]

٣٥ـكشف: [كشف الغمة] و من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن أبي هريرة قال قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني علي بن أبي طالب و هو فقير لا مال له فقال يا فاطمة أما ترضين أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها رجلين أحدهما أبوك و الآخر بعلك.

و عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أيها الناس هذا علي بن أبي طالب و أنتم تزعمون أني أنا زوجته ابنتي فاطمة و لقد خطبها إلي أشراف قريش فلم أجب كل ذلك أتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل ليلة أربع و عشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و قد جمع الروحانيين و الكروبيين في واد يقال له الأفيح تحت شجرة طوبى و زوج فاطمة عليا و أمرني فكنت الخاطب و الله تعالى الولي و أمر شجرة طوبى فحملت الحلي و الحلل و الدر و الياقوت ثم نثرته و أمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه إلى يوم القيامة و يقلن هذا نثار فاطمة.

و عن علقمة عن عبد الله أنه قال أصاب فاطمة عليها السلام ليلة صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي صلى الله عليه و آله زوجتك سيداالدنيا وَ إِنَّهُ في الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ يا فاطمة لما أردت أن أملكك بعلي أمر الله شجر الجنان فحملت حليا و حللا و أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منه يومئذ شيئا أكثر مما أخذ منه صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة قالت أم سلمة فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبرئيل.

و روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدح من لبن فقال اشربي هذا فداك أبوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك.

١٤٠/٤٣

وروي أنه لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام نزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ومعهم سبعون ألف ملك و قدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه و آله الدلدل و عليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال فأمسك جبرئيل باللجام و أمسك إسرافيل بالركاب و أمسك ميكائيل بالثفر[5] و رسول الله صلى الله عليه و آله يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل و كبر إسرافيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكة و جرت السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة.[6]

بيان: قال في النهاية الاشتمال افتعال من الشملة و هو كساء يتغطى به و يتلفف فيه[7] و قال ثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها.[8]

٣٦ـكشف: [كشف الغمة] و عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله زوجني فاطمة فأعرض عنه فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه فأتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا أنت أكثر قريش مالا فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله فخطبت إليه فاطمة زادك الله مالا إلى مالك و شرفا إلى شرفك فأتى النبي صلى الله عليه و آله فقال له ذلك فأعرض عنه فأتاهما فقال قد نزل بي مثل الذي نزل بكما.

فأتيا علي بن أبي طالب و هو يسقي نخلات له فقالا قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و آله و قدمتك في الإسلام

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٥ فصل في تزويج على عليه السلام فاطمة عليها السلام.
٢. النهاية ج ٢ ص ٢٦.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٤٥٩.
٤. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٤.
٥. سيأتي في «بيان» المؤلّف بعد هذا أن ثفر الدابة: الذى يجعل تحت ذنبها.
٦. كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٧ في تزويج علي فاطمة عليها السلام.
٧. النهاية ج ٢ ص ٥٠١.
٨. النهاية ج ١ ص ٢١٤.

فلو أتيت رسول الله ﷺ فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلا إلى فضلك و شرفا إلى شرفك.

فقال لقد نبهتماني فانطلق فتوضأ ثم اغتسل و لبس كساء قطريا و صلى ركعتين ثم أتى النبي ﷺ و قال يا رسول الله زوجني فاطمة قال إذا زوجتكها فما تصدقها قال أصدقها سيفي و فرسي و درعي و ناضحي قال أما ناضحك و سيفك و فرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين و أما درعك فشأنك بها.

فانطلق علي و باع درعه بأربع مائة و ثمانين درهما قطريا فصبها بين يدي النبي ﷺ فلم يسأله عن عددها و لا هو أخبره عنها فأخذ منها رسول الله ﷺ قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة و أكثر لها من الطيب فانطلق المقداد فاشترى لها رحى و قربة و وسادة من أدم و حصيرا قطريا فجاء به فوضعه بين يدي النبي ﷺ و أسماء بنت عميس معه فقالت يا رسول الله خطب إليك ذوو الأسنان و الأموال من قريش و لم تزوجهم فزوجتها من هذا الغلام فقال يا أسماء أما إنك ستزوجين بهذا الغلام و تلدين له غلاما.

هذا مع ما روي أنها كانت في الحبشة غريب فإنها تزوجت بأمير المؤمنين عليه السلام و ولدت منه كما ذكر ﷺ.

١٤١/٤٣ فلما كان الليل قال لسلمان ايتني ببغلتي الشهباء فأتاه بها فحمل عليها فاطمةفكان سلمان يقودها و رسول الله يقوم بها.

فبينا هو كذلك إذ سمع حسا خلف ظهره فالتفت فإذا هو جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جمع كثير من الملائكة فقال يا جبرئيل ما أنزلكم قال نزف فاطمة إلى زوجها فكبر جبرئيل ثم كبر ميكائيل ثم كبر إسرافيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر النبي ﷺ ثم كبر سلمان الفارسي فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة.

فجاء بها فأدخلها على علي عليه السلام فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري ثم قال يا علي هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني و من أهانها فقد أهانني.

ثم قال اللهم بارك لهما و بارك عليهما و اجعل لهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ثم وثب فتعلقت به و بكت فقال لها ما يبكيك فقد زوجتك أعظمهم حلما و أكثرهم علما.[1]

إيضاح: قال الجزري فيه أنه عليه السلام كان متوشحا بثوب قطري هو ضرب من البرود فيه حمرة و لها أعلام فيها بعض الخشونة و قيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين و قال الأزهري في أعراض البحرين قرية يقال لها قطر و أحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة و خففوا.[2]

٣٧-كشف: [كشف الغمة] قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي ﷺ لو لا علي لم يكن لفاطمة كفو.

و روى صاحب الفردوس أيضا عن ابن عباس عن النبي ﷺ يا علي إن الله زوجك فاطمة و جعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما.

١٤٢/٤٣ وروى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام أنه أخذ في فيه ماء و دعا فاطمة فأجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها وكفا بين يديها ثم رش جلدها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما وأصلح بالكما ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده.

قال ابن عباس فأخبرتني أسماء أنها رمقت رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحدا حتى توارى في حجرته.

وفي رواية أنه قال بارك الله لكما في سيركما و جمع شملكما و ألف على الإيمان بين قلوبكما شأنك بأهلك السلام عليكما.

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٨ في تزويج على فاطمة عليها السلام.
٢. النهاية ج ٤ ص ٨٠.

وروي عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي ؑ كان الله تعالى مزوجه من فوق عرشه و كان جبرئيل الخاطب و كان ميكائيل و إسرافيل في سبعين ألفا من الملائكة شهودا و أوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيك من الدر و الياقوت و اللؤلؤ و أوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهن يتهادينه إلى يوم القيامة فرحا بتزويج فاطمة عليا.

وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله ﷺ على فاطمة في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن فقال اشربي فداك أبوك ثم قال لعلي ؑ اشرب فداك ابن عمك.

و عن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال لما كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة ؑ رعدة فقال لها رسول الله ﷺ زوجتك سيدا في الدنيا وَ إِنَّهُ في الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ.

١٤٣/٤٣ وعن أبي جعفر ؑ قال شكت فاطمة ؑ إلى رسول الله ﷺ عليا فقالت يا رسول الله ما يدع شيئا من رزقه إلا وزعه بين المساكين فقال لها يا فاطمة أتسخطيني في أخي و ابن عمي إن سخطه سخطي و إن سخطي لسخط الله فقالت أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله.

و روي عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ؑ يقول و الله لأتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري إلا كذاب ورثت نبي الرحمة و زوجتي خير نساء الأمة و أنا خير الوصيين.[١]

٣٨ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن البزنطي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ؑ يقول إن عليا تزوج فاطمة ؑ على جرد برد و درع و فراش كان من إهاب كبش.[٢]

بيان: قوله على جرد برد أي برد خلق.

٣٩ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير قال سمعت أبا عبد الله ؑ يقول زوج رسول الله ﷺ فاطمة على درع حطمية يسوى ثلاثين درهما.[٣]

٤٠ـكا: [الكافي] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ؑ قال زوج رسول الله ﷺ عليا فاطمة على درع حطمية و كان فراشها إهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما.[٤]

٤١ـكا: [الكافي] بعض أصحابنا عن علي بن الحسين[٥] عن العباس بن عامر عن عبد الله بن أبي بكير عن أبي عبد الله ؑ قال زوج رسول الله ﷺ عليا فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهما.[٦]

بيان: يمكن الجمع بين تلك الروايات بوجوه الأول أن يكون المراد كون الدرع جزءا للمهر.

الثاني أن يكون المعنى أنه لو كان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهما و إن كانت قيمته في ذلك الزمان أكثر.

١٤٤/٤٣ الثالث أن يقال أنه كان يسوى ثلاثين درهما لكن بيع بخمسمائة درهم.

الرابع أن يكون بعض الأخبار محمولا على التقية.

٤٢ـكا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر ؑ قال كان صداق فاطمة جرد برد حبرة و درع حطمية و كان فراشها إهاب كبش يلقيانه و يفرشانه و ينامان عليه.[٧]

٤٣ـكا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن أسباط عن داود عن يعقوب بن شعيب قال لما زوج رسول الله ﷺ عليا فاطمة دخل عليها و هي تبكي فقال لها ما يبكيك فو الله لو كان في أهلي

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٤٧٢ فصل فضائل فاطمة عليها السلام.
٢. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ١.
٣. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٣٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٢.
٤. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٣.
٥. قال السيد البروجردي: «صوابه: علي بن الحسن، و هو علي بن الحسن بن فضال» تجريد أسانيد الكافي ج ١ ص ٤٢١.
٦. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٤.
٧. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٥.

خير منه ما زوجتكه و ما أنا زوجتكه[1] و لكن الله زوجك و أصدق عنك الخمس ما دامت السماوات و الأرض.[2]

٤٤ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسين بن علي بن سليمان عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه و آله زوجتني بالمهر الخسيس فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله ما أنت زوجتك ولكن الله زوجك من السماء و جعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات و الأرض.[3]

٤٥ـ كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه و آله لا تحدثا شيئا حتى أرجع إليكما فلما أتاهما أدخل رجليه بينهما في الفراش.[4]

٤٦ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن أبي عبد الله البرقي رفعه قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة قالوا بالرفاء و البنين قال لا بل على الخير و البركة.[5]

إيضاح: قال الجزري فيه نهى أن يقال للمتزوج بالرفاء و البنين الرفاء الالتيام و الاتفاق و البركة و النماء و إنما نهى عنه كراهية لأنه كان من عادتهم و لهذا سن فيه غيره.[6]

١٤٥/٤٣ ٤٧ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن مخلد بن موسى عن إبراهيم بن علي عن علي بن يحيى اليربوعي عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ﴿إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ أتزوج فيكم و أزوجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء.[7]

٤٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى ﴿وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾[8] قال خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث و من صلب شيث إلى صلب أنوش و من صلب أنوش إلى صلب قينان حتى توارثتها كرام الأصلاب في مطهرات الأرحام حتى جعلها الله في صلب عبد المطلب ثم قسمها نصفين فألقى نصفها إلى صلب عبد الله و نصفها إلى صلب أبي طالب و هي سلالة تولد من عبد الله محمدا و من أبي طالب عليا عليهما الصلاة و السلام فذلك قول الله تعالى ﴿وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً﴾[9].

وزوج فاطمة بنت محمد عليا فعلي من محمد ومحمد من علي و الحسن و الحسين و فاطمة نسب و علي الصهر.

٤٩ـ مصباح الأنوار: و كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال لو لا علي لم يكن لفاطمة كفو.

و منه رفعه بإسناده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و آله قال لعلي عليه السلام يا علي إن الله عز و جل زوجك فاطمة و جعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى عليها حراما.[10]

باب ٦ كيفية معاشرتها مع علي عليه السلام

١٤٦/٤٣ ١ـ ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الحسين بن علي العبدي عن عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله الفجر ثم قام بوجه كئيب و قمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي صلى الله عليه و آله فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول قم

---

١. في المصدر: «زوّجته» بدل «زوّجتكه».
٢. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٨ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٦.
٣. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٨ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٧.
٤. فروع الكافي ج ٥ ص ٥٣٧ باب أنّه لا غيرة الحلال، حديث ١.
٥. فروع الكافي ج ٥ ص ٥٦٨ باب نوادر الحديث ٥٢.
٦. النهاية ج ٢ ص ٢٤٠.
٧. فروع الكافي ج ٥ ص ٥٦٨ باب نوادر، حديث ٥٣.
٨. سورة الفرقان، آية: ٥٤.
٩. تفسير فرات الكوفي ص ٢٩٢ رقم ٣٩٤.
١٠. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ و لم نعثر على كتاب المحتضر هذا، و تجد الحديثين هذين في مختصر المحتضر ص ١٣٣.

فداك أبي و أمي يا أبا تراب ثم أخذ بيده و دخلا منزل فاطمة فمكثنا هنيئة ثم سمعنا ضحكا عاليا ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه كئيب و خرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح و قد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض إلي[1] أهل السماء.[2]

بيان: الدقعاء التراب و الأخبار المشتملة على منازعتهما مأولة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة لظهور فضلهما على الناس أو غير ذلك مما خفي علينا جهته.

۲ـ ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن عثمان بن عمران عن عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز عن حبيب بن أبي ثابت قال كان بين علي و فاطمة عليهما السلام كلام فدخل رسول الله ﷺ و ألقي له مثال فاضطجع عليه فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب و جاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب قال فأخذ رسول الله ﷺ يد علي فوضعها على سرته و أخذ يد فاطمة فوضعها على سرته فلم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج فقيل له يا رسول الله دخلت و أنت على حال و خرجت و نحن نرى البشرى في وجهك قال و ما يمنعني و قد أصلحت بين اثنين أحب من على وجه الأرض إلي.

١٤٧/٤٣ **قال الصدوق رحمه الله ليس هذا الخبر عندي بمعتمد و لا هو لي بمعتقد في هذه العلة لأن عليا و فاطمة عليهما السلام ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ إلى الإصلاح بينهما لأنه عليه السلام سيد الوصيين و هي سيدة نساء العالمين مقتديان بنبي الله ﷺ في حسن الخلق[3]**

مصباح الأنوار، عن حبيب مثله[4].

بيان: المثال بالكسر الفراش ذكره الفيروزآبادي.[5]

۳ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمة الله عليه قال كنت أنا و جعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي عليه السلام تخدمه فجعلها علي في منزل فاطمة

فدخلت فاطمة عليها السلام يوما فنظرت إلى رأس علي عليه السلام في حجر الجارية فقالت يا أبا الحسن فعلتها فقال لا و الله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله ﷺ فقال لها قد أذنت لك فتجللت بجلالها[6] و تبرقعت ببرقعها و أرادت النبي ﷺ فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك إن هذه فاطمة قد أقبلت[7] تشكو عليا فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ جئت تشكين عليا قالت إي و رب الكعبة فقال لها ارجعي إليه فقولي له رغم أنفي لرضاك.

١٤٨/٤٣ **فرجعت إلى علي فقالت له يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك تقولها ثلاثا فقال لها علي شكوتني إلى خليلي و حبيبي رسول الله ﷺ وا سوأتاه من رسول الله ﷺ أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرة لوجه الله و أن الأربع مائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة ثم تلبس و انتعل و أراد النبي ﷺ فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك قل لعلي قد أعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضى فاطمة و النار بالأربع مائة درهم التي تصدقت بها فأدخل الجنة من شئت برحمتي و أخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنة و النار.[8]**

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو منصور الكاتب في كتاب الروح و الريحان عن أبي ذر مثله[9]

بشا: [بشارة المصطفى] والدي أبو القاسم و عمار بن ياسر و ولده سعد جميعا عن إبراهيم بن نصر الجرجاني عن محمد بن حمزة المرعشي عن محمد بن الحسن عن محمد بن جعفر عن حمزة بن إسماعيل عن أحمد بن الخليل عن

---

١. في المصدر: «اليّ والي» بدل «الي».
٢. علل الشرائع ص ١٥٥ باب ١٢٥، حديث ١.
٣. علل الشرائع ص ١٥٦ باب ١٣٥، حديث ٢.
٤. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢٥.
٥. القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٠.
٦. في المصدر: «فتجلببت بجلبابها» بدل «فتجللت بجلالها».
٧. في المصدر اضافة: «اليك».
٨. علل الشرائع ص ١٦٣ باب ١٣٠، حديث ٢.
٩. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٢ فصل سيرتها عليها السلام.

يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس مثله بأدنى تغيير و قد أوردناه باب أنه عليه السلام قسيم الجنة و النار.[1]

٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] لما انصرفت فاطمة من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له يا ابن أبي طالب اشتملت شيمة الجنين و قعدت حجرة الظنين فنقضت قادمة الأجدل فخانك ريش الأعزل أضرعت خدك يوم أضعت جدك افترست الذئاب و افترشت التراب ما كففت قائلا و لا أغنيت باطلا[2] هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي و بليغة ابني و الله لقد أجهر في خصامي و ألفيته ألد في كلامي حتى منعتني القيلة نصرها و المهاجرة وصلها و غضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع و لا مانع خرجت كاظمة و عدت راغمة و لا خيار لي ليتني مت قبل هينتي و دون زلتي عذيري الله منك عاديا و منك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي مات العمد و وهنت العضد و شكواي إلى أبي و عدواي إلى ربي اللهم أنت أشد قوة

فأجابها أمير المؤمنين لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا بنية الصفوة و بقية النبوة فما ونيت عن ديني و لا أخطأت مقدوري فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون و كفيلك مأمون و ما أعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.[3]

١٤٩/٤٣

بيان: أقول قد مر تصحيح كلماتها و شرحها في أبواب فدك.[4]

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] معقل بن يسار و أبو قبيل و ابن إسحاق و حبيب بن أبي ثابت و عمران بن الحصين و ابن غسان و الباقر عليه السلام مع اختلاف الروايات و اتفاق المعنى أن النسوة قلن يا بنت رسول الله خطبك فلان و فلان فردهم أبوك و زوجك عائلا فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت يا رسول الله زوجتني عائلا فهز رسول الله صلى الله عليه و آله بيده معصمها و قال لا يا فاطمة و لكن زوجتك أقدمهم سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما أما علمت يا فاطمة أنه أخي في الدنيا و الآخرة فضحكت و قالت رضيت يا رسول الله و في رواية أبي قبيل لم أزوجك حتى أمرني جبرئيل ورواية عمران بن الحصين و حبيب بن أبي ثابت أما إني قد زوجتك خير من أعلم و في رواية ابن غسان زوجتك خيرهم.

و في كتاب ابن شاهين عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال النبي صلى الله عليه و آله أنكحتك أحب أهلي إلي.[5]

١٥٠/٤٣

٦ـ فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن ابن عباس يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال.

كنت واقفا بين يدي رسول الله أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة و هي تبكي فوضع النبي صلى الله عليه و آله يده على رأسها و قال ما يبكيك لا أبكى الله عينيك يا حورية قالت مررت على ملإ من نساء قريش و هن مخضبات فلما نظرن إلي وقعوا في و في ابن عمي فقال لها و ما سمعتي منهن قالت قلن كان قد عز على محمد أن يزوج ابنته من رجل فقير قريش و أقلهم مالا فقال لها و الله يا بنية ما زوجتك و لكن الله زوجك من علي فكان بدوه منه.

وذلك أنه خطبك فلان و فلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى و أمسكت عن الناس فبينا صليت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة و إذا بحبيبي جبرئيل و معه سبعون صفا من الملائكة متوجين مقرطين مدملجين[6] فقلت ما هذه القعقعة من السماء يا أخي جبرئيل فقال يا محمد إن الله عز و جل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها من الرجال عليا عليه السلام و من النساء فاطمة عليها السلام فزوج فاطمة من علي فرفعت رأسها و تبسمت بعد بكائها و قالت رضيت بما رضي الله و رسوله.

فقال صلى الله عليه و آله ألا أزيدك يا فاطمة في علي رغبة قالت بلى قال لا يرد على الله عز و جل ركبان أكرم منا أربعة أخي صالح على ناقته و عمي حمزة على ناقتي العضباء و أنا على البراق و بعلك علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة.

١٥١/٤٣

فقالت صف لي الناقة من أي شيء خلقت قال ناقة خلقت من نور الله عز و جل مدبجة الجنبين صفراء حمراء الرأس سوداء الحدق قوائمها من الذهب خطامها من اللؤلؤ الرطب عيناها من الياقوت و بطنها من الزبرجد الأخضر

---

١. بشارة المصطفى ص ١٠١.
٢. ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٠٨ فصل في ظلامة أهل البيت عليهم السلام.
٤. راجع ج ٢٩ ص ٢٤٧ فما بعد من المطبوعة.
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٤ فصل في سيرتها عليها السلام.
٦. الدُملوج: المعضد، و كذلك الدُمْلُج. الصحاح ج ١ ص ٣١٦.

عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها خلقت من عفو الله عز و جل تلك الناقة من نوق الله لها سبعون ألف ركنا بين الركن و الركن سبعون ألف ملك يسبحون الله عز و جل بأنواع التسبيح لا يمر على ملإ من الملائكة إلا قالوا من هذا العبد ما أكرمه على الله عز و جل أتراه نبيا مرسلا أو ملكا مقربا أو حامل عرش أو حامل كرسي فينادي مناد من بطنان العرش أيها الناس ليس هذا بنبي مرسل و لا ملك مقرب هذا علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه فيبدرون رجالا رجالا فيقولون إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ حدثونا فلم نصدق و نصحونا فلم نقبل و الذين يحبونه تعلقوا بالعروة الوثقى كذلك ينجون في الآخرة

يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة قالت زدني يا أبتاه قال النبي صلى الله عليه وآله إن عليا أكرم على الله من هارون لأن هارون أغضب موسى و علي لم يغضبني قط و الذي بعث أباك بالحق نبيا ما غضبت عليه يوما قط و ما نظرت في وجه علي إلا ذهب الغضب عني

يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة قالت زدني يا نبي الله قال هبط علي جبرئيل و قال يا محمد اقرأ عليا من السلام السلام

فقامت و قالت فاطمة عليها السلام رضيت بالله ربا و بك يا أبتاه نبيا و بابن عمي بعلا و وليا.[١]

٧ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام[٢] يحتطب و يستقي و يكنس و كانت فاطمة عليها السلام[٣] تطحن و تعجن و تخبز.[٤]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله.[٥]

١٥٢/٤٣ **٨ـما:** [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين عن ابن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قل لفاطمة لا تعصي عليا فإنه إن غضب غضبت لغضبه.[٦]

٩ـ و في الديوان المنسوبة أبياتها إلى أمير المؤمنين، أنه قال في مرضه مخاطبا لفاطمة ما روي عن أبي العلاء الحسن العطار عن الحسن المقري عن أبي عبد الله الحافظ عن علي بن أحمد المقري عن زيد بن مسكان عن عبيد الله بن محمد البلوي أنه عليه السلام أنشد هذه الأبيات و هو محموم يرثي فاطمة عليها السلام:

وإن حياتي منك يا بنت أحمد	بإظهار ما أخفيته لشديد
ولكن لأمر الله تعنو رقابنا	وليس على أمر الإله جليد
أتصرعني الحمى لديك وأشتكي	إليك وما لي في الرجال نديدا
صر على صبر وأقوى علي مني	إذا صبر خوار الرجال بعيد
وفي هذه الحمى دليل بأنها	لموت البرايا قائد وبريد[٧]

بيان: و إن حياتي منك أي اشتدت حياتي بسببك حيث لا بد لي من إظهار ما أخفيته من المرض كذا خطر بالبال و قيل منك أي من بعدك و قيل أي حياتي منك و بسببك و أنا شديد بإظهار ما أخفيته أي لا أظهره و لا يخفى بعدهما تعنو أي تخضع و الجليد الصلب و النديد المثل و النظير و الخوار الضعيف و الصياح.

١٠ـدعوات الراوندي: عن سويد بن غفلة قال أصابت عليا عليه السلام شدة فأتت فاطمة عليها السلام[٨] رسول الله صلى الله عليه وآله فدقت الباب فقال أسمع حس حبيبي بالباب يا أم أيمن قومي و انظري ففتحت لها الباب فدخلت فقال صلى الله عليه وآله لقد جئتناوقت ما

---

١. الروضة ص ٥٠ و لن نعثر عليه في الفضائل.
٢. في المصدر: «صلوات الله عليه» بدل «عليه السلام».
٣. في المصدر: «سلام الله عليها» بدل «عليها السلام».
٤. فروع الكافي ج ٥ ص ٨٦ باب عمل الرجل في بيته، حديث ١.
٥. أمالي الطوسي ص ٦٦٠ مجلس ٣٥، حديث ١٣.
٦. أمالي الطوسي ص ٦٦٨ مجلس ٣٦، حديث ٦.
٧. لم نعثر على الأبيات هذه في نسختنا في الديوان المنسوب اليه عليه السلام.
٨. من المصدر.



كنت تأتينا في مثله فقالت فاطمة يا رسول اللهﷺ ما طعام الملائكة عند ربنا فقال التحميد فقالت ما طعامنا قال رسول اللهﷺ والذي نفسي بيده ما أقتبس في آل محمد شهرا نارا و أعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيلؑ قالت يا رسول الله ما الخمس الكلمات قال يا رب الأولين و الآخرين[1] يا ذا القوة المتين و يا راحم المساكين و يا أرحم الراحمين و رجعت فلما أبصرها عليؑ قال بأبي أنت و أمي ما وراءك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا و جئت للآخرة قال عليؑ خير أمامك خير أمامك.[2]

١٥٣/٤٣ ١١ـ مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمدؑ قال شكت فاطمة إلى رسول اللهﷺ عليا فقالت يا رسول الله لا يدع شيئا من رزقه إلا وزعه على المساكين فقال لها يا فاطمة أتسخطيني في أخي و ابن عمي إن سخطه سخطي و إن سخطي سخط الله عز و جل.[3]

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي غالب الزراري عن خاله عن الأشعري عن أبي عبد اللهؑ منصور بن العباس عن إسماعيل بن سهل الكاتب عن أبي طالب الغنوي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ قال حرم الله عز و جل على علي النساء ما دامت فاطمة حية قلت و كيف قال لأنها طاهرة لا تحيض.[4]

بيان: هذا التعليل يحتمل وجهين: الأول أن يكون المراد أنها لما كانت لا تحيض حتى يكون لهؑ عذر في مباشرة غيرها فلذا حرم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها.

الثاني أن يكون المعنى أن جلالتها منعت من ذلك و عبر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات التي اختصت بها.

١٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] سئل عالم فقيل إن الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت و ليس شيء من نعيم الجنة إلا و ذكر فيه إلا الحور العين قال ذلك إجلالا لفاطمةؑ[5].

١٥٤/٤٣ سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح في قوله ﴿وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[6] قال ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا و سبعين ألف حورية من حور الجنة إلا علي بن أبي طالب فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا و هو زوجها في الآخرة في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون ألف حورا لكل حور سبعون ألف خادم.[7]

أقول: سيأتي بعض أخبار هذا الباب في باب غسلها و دفنهاؑ[8]

باب ٧ ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتها في مرضها إلى شهادتها و غسلها و دفنها و بيان العلة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها و لعنة الله على من ظلمها

١٥٥/٤٣ ١ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سهيل[9] البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله الصادقؑ قال البكاءون خمسة آدم و يعقوب و يوسف و فاطمة بنت محمد و علي بن الحسينؑ فأما آدم فبكى

١. في المصدر اضافة: «و يا خير الاولين والاخرين».
٢. دعوات الراوندى ص ٤٧ و ٤٨ الرقم ١١٦ و فيه: «أيامك» بدل «أمامك» في الموضعين.
٣. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٣٥.
٤. أمالي الطوسي ص ٤٣ مجلس ٢، حديث ١٧.
٥. مناقب آل ابى طالب ج ٣ ص ٣٢٥ فصل في منزلتها عند الله تعالى.
٦. سورة التكوير، آية: ٧.
٧. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٥ فصل في منزلتها عند الله تعالى.
٨. راجع باب ما وقع عليها عليها السلام من الظلم في ج ٤٣ ص ١٥٥ فما بعد من المطبوعة.
٩. في المصدر: «سهل» بدل «سهيل».

على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و حتى قيل له ﴿تَاللّٰهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّٰى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهٰالِكِينَ﴾[1] و أما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به[2] أهل السجن فقالوا له إما أن تبكي بالليل و تسكت بالنهار و إما أن تبكي بالنهار و تسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما و أما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه و آله حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتينا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف و أما علي بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ﴿قٰالَ إِنَّمٰا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللّٰهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مٰا لٰا تَعْلَمُونَ﴾ إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة.[3]

لي: [الأمالي للصدوق] الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن معروف مثله.[4]

١٥٦/٤٣

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال أبكي لذريتي و ما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي كأني بفاطمة بنتي و قد ظلمت بعدي و هي تنادي يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تبكين يا بنية فقالت لست أبكي لما يصنع بي من بعدك و لكني أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي.[5]

٣ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن السناني[6] عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن يحيى عن الأعمش عن عباية[7] عن ابن عباس قال دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه و آله في مرضه الذي توفي فيه قال نعيت إلى نفسي فبكت فاطمة فقال لها لا تبكين فإنك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين و سبعين يوما و نصف يوم حتى تلحقي بي و لا تلحقي بي حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة عليها السلام.[8]

٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] قال أبو عبد الله عليه السلام إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله خمسة و سبعين يوما و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه في الجنة و يخبرها ما يكون بعدها في ذريتها و كان علي يكتب ذلك.[9]

١٥٧/٤٣

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] دخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قالت أصبحت بين كمد و كرب فقد النبي و ظلم الوصي هتك و الله حجابه من أصبحت إمامته مقبضة[10] مقتضبة على غير ما شرع الله في التنزيل و سنها النبي صلى الله عليه و آله في التأويل و لكنها أحقاد بدرية و ترات أحدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لإمكان الوشاة فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الإيمان من قسي صدورها و لبئس على ما وعد الله من حفظ الرسالة و كفالة المؤمنين أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد استنصار[11] ممن فتك بآبائهم في مواطن الكرب و منازل الشهادات.[12]

كان الخبر في المأخوذ منه مصحفا محرفا و لم أجده في موضع آخر أصححه به فأوردته على ما وجدته.

٦ـ من بعض كتب المناقب: عن سعد بن عبد الله الهمداني عن سليمان بن إبراهيم عن أحمد بن موسى بن مردويه عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن سعيد بن محمد الجرمي عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن حبه عن علي عليه السلام قال

---

١. سورة يوسف، آية: ٨٥، و ما بعدها تلوها.
٢. في المصدر: «بها» بدل «به».
٣. الخصال ج ١ ص ٢٧٢ باب ٥، حديث ١٥.
٤. أمالي الصدوق ص ٢٠٤ مجلس ٢٩، حديث ٥.
٥. أمالي الطوسي ص ١٨٨ مجلس ٧، حديث ١٨.
٦. في المصدر: «الشيباني» بدل «السناني».
٧. في المصدر: «عبادة» بدل «عباية».
٨. قصص الانبياء ص ٣٠٩ فصل ١٥، حديث ٣٨٢.
٩. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٢٦ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ١.
١٠. في المصدر: «مقتصة» بدل «مقبضة».
١١. كلمة: «استنصار» ليست في المصدر.
١٢. مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٠٥ فصل ظلامة أهل البيت عليهم السلام.

غسلت النبي ﷺ في قميصه فكانت فاطمة تقول أرني القميص فإذا شمته غشي عليها فلما رأيت ذلك غيبته.[1]

٧ـ يه: [من لا يحضر الفقيه] روي أنه لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان قال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ و إن فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي عليه السلام بالأذان فبلغ ذلك بلالا فأخذالأذان فلما قال الله أكبر الله أكبر ذكرت أباها و أيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله أشهد أن محمدا رسول الله شهقت فاطمة عليها السلام[2] و سقطت لوجهها و غشي عليها فقال الناس لبلال أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله ﷺ الدنيا و ظنوا أنها قد ماتت فقطع أذانه و لم يتمه فأفاقت فاطمة عليها السلام و سألته أن يتم الأذان فلم يفعل و قال لها يا سيدة النسوان إني أخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فأعفته عن ذلك.[3]

١٥٨/٤٣ ٨ـ مع: [معاني الأخبار] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله ﷺ و غلبها[4] اجتمع عندها نساء المهاجرين و الأنصار فقلن لها يا بنت رسول الله كيف أصبحت عن علتك فقالت عليها السلام أصبحت و الله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم قبل أن عجمتهم و شنئتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لفلول الحد و خور القناة و خطل الرأي ﴿و بِئْسَ مٰا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذٰابِ هُمْ خٰالِدُونَ﴾[5] لا جرم لقد قلدتهم ربقتها و شننت عليهم غارها[6] فجدعا و عقرا و سحقا للقوم الظالمين.

ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة و قواعد النبوة و مهبط الوحي الأمين و الطبين بأمر الدنيا و الدين ألا ذٰلِك هُوَ الْخُسْرٰانُ الْمُبِينُ و ما نقموا من أبي الحسن نقموا و الله منه نكير سيفه و شدة وطئه و نكال وقعته و تنمره ذات الله عز و جل.

والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله ﷺ إليه لاعتلقه و لسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشة و لا يتعتع راكبه و لأوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه و لأصدرهم بطانا قد تحير بهم[7] الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء و ردعه شرره[8] الساغب و لفتحت عليهم بركات من[9] السماء و الأرض و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلم فاسمع و ما عشت أراك الدهر العجب و إن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي سناد استندوا و بأي عروة تمسكوا استبدلوا الذنابى و الله بالقوادم و العجز بالكاهل.

فرغما لمعاطس قوم ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[10] ﴿أَلٰا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لٰكِنْ لٰا يَشْعُرُونَ﴾[11] ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لٰا يَهِدِّي إِلّٰا أَنْ يُهْدىٰ فَمٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[12].

١٥٩/٤٣ أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممقرا هنالك يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ و يعرف التالون غب ما سن[13] الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسا و طأمنوا[14] للفتنة جأشا و أبشروا بسيف صارم و هرج شامل و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا و زرعكم حصيدا فيا حسرتى لكم و أنى بكم و قد عميت قلوبكم[15] عليكم ﴿أَ نُلْزِمُكُمُوهٰا وَ أَنْتُمْ لَهٰا كٰارِهُونَ﴾.[16]

ثم قال[17] و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسن[18] علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قال

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٧٧.
٢. في المصدر اضافة: «شهقة».
٣. من لايحضره الفقيه ج ١ ص ١٩٤ باب الأذان و الإقامة و ثواب المؤذنين، حديث ٤٤.
٤. عبارة: «و غلبها» ليست في المصدر.
٥. سورة المائدة، آية: ٨٠.
٦. في المصدر: «عارها» بدل «غارها».
٧. في المصدر: «تخير لهم» بدل «تحير بهم».
٨. في المصدر: «سورة» بدل «شررة».
٩. كلمة: «من» ليست في المصدر.
١٠. سورة الكهف، آية: ١٠٤.
١١. سورة البقرة، آية: ١٢.
١٢. سورة يونس، آية: ٣٥.
١٣. في المصدر: «ما أسّس» بدل «ما سنّ».
١٤. في المصدر: «الطأنوا» بدل «طأمنوا».
١٥. كلمة: «قلوبكم» ليست في المصدر.
١٦. سورة هود، آية: ٢٨.
١٧. أى قال الصدوق.
١٨. من المصدر.

أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالبؑ قال حدثنا محمد بن علي الهاشمي قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالبؑ قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالبؑ قال لما حضرت فاطمةؑ الوفاة دعتني فقال أمنفذ أنت وصيتي و عهدي قال قلت بلى أنفذها فأوصت إليه و قالت إذا أنا مت فادفني ليلا و لا تؤذنن رجلين ذكرتهما قال فلما اشتدت علتها اجتمع إليها نساء المهاجرين و الأنصار فقلن كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علتك فقالت أصبحت و الله عائفة لدنياكم و ذكر الحديث نحوه.

قال الصدوق رحمه الله سألت أبا أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال أما قولها صلوات الله عليها عائفة إلى آخر ما ذكره[1] و سنوردها في تضاعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على اختلاف رواياتها.[2]

١٦٠/٤٣ ٩ـ ج: [الإحتجاج] قال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمةؑ المرضة التي توفيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين و الأنصار يعدنها فقلن لها كيف أصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله و صلت على أبيهاﷺ. ثم قالت:

أصبحت و الله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنأتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لفلول الحد و اللعب بعد الجد و قرع الصفاة و صدع القناة و خطل[3] الآراء و زلل الأهواء و بئس ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذٰابِ هُمْ خٰالِدُونَ لا جرم لقد قلدتهم ربقتها و حملتهم أوقتها و شننت عليهم غارها فجدعا و عقرا و بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ.

ويحهم أنى زعزعوها عن رواسي الرسالة و قواعد النبوة و الدلالة و مهبط الروح الأمين و الطبين بأمور الدنيا و الدين أَلاٰ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرٰانُ الْمُبِينُ.

و ما الذي نقموا من أبي الحسن نقموا منه و الله نكير سيفه و قلة مبالاته بحتفه و شدة وطأته و نكال وقعته و تنمره في ذات الله.

و تالله لو مالوا عن المحجة اللائحة و زالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم إليها و حملهم عليها و لسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشة و لا يكل سائره و لا يمل راكبه و لأوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه و لا يترنق جانباه و لأصدرهم بطانا و نصح لهم سرا و إعلانا و لم يكن يحلي[4] من الغنى بطائل و لا يحظي من الدنيا بنائل غير ري الناهل و شبعة الكل و لبان لهم الزاهد من الراغب و الصادق من الكاذب ﴿وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنٰا عَلَيْهِمْ بَرَكٰاتٍ مِنَ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنٰاهُمْ بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ﴾[5] ﴿وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلاٰءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئٰاتُ مٰا كَسَبُوا وَ مٰا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[6] ألا هلم فاستمع و ما عشت أراك الدهر عجبا ﴿وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[7] ليت شعري إلى أي سناد استندوا و على أي عماد اعتمدوا و بأية عروة تمسكوا و على أية ذرية أقدموا و احتنكوا لَبِئْسَ الْمَوْلىٰ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ و بِئْسَ لِلظّٰالِمِينَ بَدَلًا استبدلوا و الله الذنابى بالقوادم و العجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[8] ﴿أَلاٰ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لٰكِنْ لاٰ يَشْعُرُونَ﴾[9] ويحهم ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاٰ يَهِدِّي إِلاّٰ أَنْ يُهْدىٰ فَمٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[10].

١٦١/٤٣ أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا و ذعافا مبيدا هنالك يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ و يعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا و اطمئنوا للفتنة جأشا و أبشروا بسيف صارم و سطوة

---

١. معاني الاخبار ص ٣٥٤ باب معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين، حديث ١.
٢. راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.
٣. في المصدر: «ختل» بدل «خطل».
٤. في المصدر: «يتحلّىٰ» بدل «يحلى».
٥. سورة الاعراف، آية: ٩٦.
٦. سورة الزمر، آية: ٥١.
٧. سورة الرعد، آية: ٥.
٨. سورة الكهف، آية: ١٠٤.
٩. سورة البقرة، آية: ١٢.
١٠. سورة يونس، آية: ٣٥.

معتد غاشم و بهرج شامل و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا و جمعكم حصيدا فيا حسرة لكم و أنى بكم و قد عميت عليكم ﴿أَنُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ﴾[١]

قال سويد بن غفلة فأعادت النساء قولهاعليها السلام على رجالهن فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين و الأنصار معتذرين و قالوا يا سيدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من[٢] قبل أن نبرم العهد و نحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره فقالتعليها السلام إليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم و لا أمر بعد تقصيركم.[٣]

١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أحمد بن علي الخزاز عن أبي سهل الدقاق[٤] عن عبد الرزاق و قال الدعبلي و حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري[٥] عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال دخلن نسوة من المهاجرين و الأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يعدنها في علتها فقلن السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أصبحت فقالت أصبحت و الله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد إذ عجمتهم و سئمتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لأفون الرأي و خطل القول و خور القناة و ﴿لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ﴾[٦] لا جرم و الله لقد قلدتهم ربقتها و شننت عليهم غارها فجدعا و رغما للقوم الظالمين

ويحهم أنى زحزحوها عن أبي الحسن ما نقموا و الله منه إلا نكير سيفه و نكال وقعه و تنمره في ذات الله و تالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ثم لسار بهم سيرة سجحا فإنه قواعد الرسالة و رواسي النبوة و مهبط الروح الأمين و الطبين بأمر الدين و الدنيا و الآخرة ﴿أَلا ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾[٧].

والله لا يكتلم خشاشه و لا يتعتع راكبه و لأوردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفته و لأصدرهم بطانا قد خثر بهم الري غير متحل بطائل إلا تغمر[٨] الناهل و ردع سورة سغب[٩] و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون

فهلم فاسمع فما عشت أراك الدهر عجبا و إن تعجب بعد الحادث فما بالهم بأي سند استندوا أم بأية عروة تمسكوا ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلىٰ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾[١٠] و ﴿بِئْسَ لِلظّٰالِمِينَ بَدَلًا﴾[١١]

استبدلوا الذنابى بالقوادم و الحرون بالقاحم و العجز بالكاهل فتعسا لقوم ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[١٢] ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لٰكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾[١٣] ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[١٤]

لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممضا هنالك يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ و يعرف التالون غب ما أسكن[١٥] الأولون ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنها[١٦] ثم اطمئنوا للفتنة جأشا و أبشروا بسيف صارم و هرج دائم شامل و استبداد من الظالمين فزرع فيئكم زهيدا و جمعكم حصيدا فيا حسرة لهم و قد عميت عليهم الأنباء ﴿أَنُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ.﴾[١٧]

بيان: أقول روى صاحب كشف الغمة الروايتين اللتين أوردهما الصدوق عن كتاب السقيفة بحذف الإسناد[١٨] و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن

---

١. سورة هود، آية: ٢٨.
٢. كلمة: «من» ليست في المصدر.
٣. الاحتجاج ج ١ ص ٢٨٦.
٤. في المصدر: «الرفاء» بدل «الدقّاق».
٥. في المصدر: «الدّبرىّ» بدل «الديرىّ».
٦. سورة المائدة، آية: ٨٠.
٧. سورة الزمر، آية: ١٥.
٨. في المصدر: «بغمر» بدل «تغمّر».
٩. في المصدر: «الساغب» بدل «سغب».
١٠. سورة الحج، آية: ١٣.
١١. سورة الكهف، آية: ٥.
١٢. سورة الكهف، آية: ١٠٤.
١٣. سورة البقرة، آية: ١٢.
١٤. سورة يونس، آية: ٣٥.
١٥. في المصدر: «أسس» بدل «أسكن».
١٦. في المصدر: «لفتنتها» بدل «لفتنها».
١٧. أمالي الطوسي ص ٣٧٢ المجلس ١٣، حديث ٥٥ والاية من سورة هود: ٢٨.
١٨. كشف الغمة ج ١ ص ٤٩٢ فصل خطبة فاطمة عليها السلام، مع اختلاف يسير.

محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الرحمن إلى آخر ما أورده الصدوق[1] و إنما أوردتها مكررة للاختلاف الكثير بين رواياتها و شدة الاعتناء بشأنها و لنشرحها لاحتياج جل فقراتها إلى الشرح و البيان زيادة على ما أورده الصدوق و الله المستعان.

١٦٣/٤٣

قولهاعليها السلام عائفة أي كارهة يقال عاف الرجل الطعام يعافه عيافا إذا كرهه و القالية المبغضة قال تعالى ﴿ما وَدَّعَك رَبُّك وَ ما قَلىٰ﴾[2] و لفظت الشيء من فمي أي رميته و طرحته و العجم العض تقول عجمت العود أعجمه بالضم إذا عضضته و شناه كمنعه و سمعه أبغضه و سبرتهم أي اختبرتهم فعلى ما في أكثر الروايات المعنى طرحتهم و أبغضتهم بعد امتحانهم و مشاهدة سيرتهم و أطوارهم و على رواية الصدوق المعنى أني كنت عالمة بقبح سيرتهم و سوء سريرتهم فطرحتهم ثم لما اختبرتهم شنئتهم و أبغضتهم أي تأكد إنكاري بعد الاختبار و يحتمل أن يكون الأول إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة و الثاني إلى خبث سرائرهم الباطنة.

قولهاعليها السلام فقبحا لفلول الحد إلى قولها خالدون قبحا بالضم مصدر حذف فعله إما من قولهم قبحه الله قبحا أو من قبح بالضم قباحة فحرف الجر على الأول داخل على المفعول و على الثاني على الفاعل و الفلول بالضم جمع فل بالفتح و هو الثلمة و الكسر في حد السيف و حكي الخليل في العين أنه يكون مصدرا[3] و لعله أنسب بالمقام و حد الشيء شباته و حد الرجل بأسه و الخور بالفتح و التحريك الضعف و القناة الرمح و الخطل بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب و خطل الرأي فساده و اضطرابه.

قولهاعليها السلام اللعب بعد الجد أي أخذتم دينكم باللعب و الباطل بعد أن كنتم مجدين فيه آخذين بالحجة.

قولهاعليها السلام و قرع الصفاة الصفاة الحجر الأملس أي جعلتم أنفسكم مقرعا لخصامكم حتى قرعوا صفاتكم أيضا قال الجزري في حديث معاوية يضرب صفاتها بمعوله و هو تمثيل أي اجتهد عليه و بالغ في امتحانه و اختباره و منه الحديث لا يقرع لهم صفاة أي لا ينالهم أحد بسوء انتهى.[4]

أقول: لا يبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك و فلول حدهم كما أن من يضرب السيف على الصفاة لا يؤثر فيها و يفل السيف.

و صدع القناة شقها و السامة الملال و قال الجزري في حديث علي إياك و مشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن الأفن النقص و رجل أفن و مأفون أي ناقص العقل[5] و قوله تعالى ﴿أَنْ سَخِطَ اللّٰهُ﴾ هو المخصوص بالذم أو علة الذم و المخصوص محذوف أي لبئس شيئا ذلك لأن كسبهم السخط و الخلود.

١٦٤/٤٣

قولهاعليها السلام لا جرم لقد قلدتهم ربقتها لا جرم كلمة تورد لتحقيق الشيء و الربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها و يقال للحبل الذي تكون فيه الربقة ربق و تجمع على ربق و رباق و أرباق و الضمير في ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليه بالمقام أو إلى فدك أو حقوق أهل البيتعليهم السلام أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد.

قولها و شننت عليهم غارها الشن رش الماء رشا متفرقا و السن بالمهملة الصب المتصل و منه قولهم شنت عليهم الغارة إذا فرقت عليهم من كل وجه.

قولها و حملتهم أوقتها قال الجوهري الأوق الثقل يقال ألقى عليه أوقه و قد أوقته تأويقا أي حملته المشقة و المكروه.[6]

قولهاعليها السلام فجدعا و عقرا الجدع قطع الأنف أو الأذن أو الشفة و هو بالأنف أخص و يكون بمعنى الحبس و العقر بالفتح الجرح و يقال في الدعاء على الإنسان عقرا له و حلقا أي عقر الله جسده و أصابه بوجع في حلقه و أصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف ثم اتسع فيه فاستعمل في

---

١. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٣٣.
٢. سورة الضحى، آية: ٣.
٣. العين ج ٨ ص ٣١٦.
٤. النهاية ج ٣ ص ٤١.
٥. النهاية ج ١، ص ٥٧.
٦. الصحاح ج ٣ ص ١٤٤٧.

القتل و الهلاك و هذه المصادر يجب حذف الفعل منها و السحق بالضم البعد.

قولهاعليها السلام ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة ويح كلمة تستعمل في الترحم و التوجع و التعجب و الزحزحة التنحية و التبعيد و الزعزعة التحريك و الرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ و قواعد البيت أساسه.

قولهاعليها السلام و الطبين هو بالطاء المهملة و الباء الموحدة الفطن الحاذق.

١٦٥/٤٣

قولهاعليها السلام و ما نقموا من أبي الحسن إلى قولها في ذات الله و في كشف الغمة و ما الذي نقموا من أبي الحسن[١] يقال نقمت على الرجل كضربت و قال الكسائي كعلمت لغة[٢] أي عتبت عليه و كرهت شيئا منه و التنكير الإنكار و التنكر التغير عن حال يَسرك إلى حال تكرهها و الاسم النكير و ما هنا يحتمل المعنيين و الأول أظهر أي إنكار سيفه فإنهعليه السلام كان لا يسل سيفه إلا لتغيير المنكرات و الوطأة الأخذة الشديدة و الضغطة و أصل الوطء الدوس بالقدم ويطلق على الغزو و القتل لأن من يطأ الشيء برجليه فقد استقصى في هلاكه و إهانته و النكال العقوبة التي تنكل الناس و الوقعة صدمة الحرب و تنمر فلان أي تغير و تنكر و أوعد لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان.

قولها في ذات الله قال الطيبي ذات الشيء نفسه و حقيقته و المراد ما أضيف إليه و قال الطبرسي في قوله تعالى ﴿وَ أَصْلِحُوا ذٰاتَ بَيْنِكُمْ﴾[٣] كناية عن المنازعة و الخصومة و الذات هي الخلقة و البنية يقال فلان في ذاته صالح أي في خلقته و بنيته يعني أصلحوا نفس كل شيء بينكم أو أصلحوا حال كل نفس بينكم و قيل معناه و أصلحوا حقيقة وصلكم و كذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أي أصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون انتهى.[٤]

أقول: فالمراد بقولها في ذات الله أي في الله و لله بناء على أن المراد بالذات الحقيقة أو في الأمور و الأحوال التي تتعلق بالله من دينه و شرعه و غير ذلك كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذٰاتِ الصُّدُورِ﴾[٥] أي المضمرات التي في الصدور.

قولهاعليها السلام و تالله لو مالوا أي بعد أن مكنوه في الخلافة قولهاعليها السلام و تالله لو تكافوا إلى قولها بما كانوا يكسبون التكاف تفاعل من الكف و هو الدفع و الصرف و الزمام ككتاب الخيط الذي يشد في البرة أو الخشاش ثم يشدطرفه المقود و قد يسمى المقود زماما و نبذه أي طرحه و في الصحاح اعتلقه أي أحبه و لعله هنا بمعنى تعلق به و إن لم أجد فيما عندنا من كتب اللغة.

و السجح بضمتين اللين السهل و الكلم الجرح و الخشاش بكسر الخاء المعجمة ما يجعل في أنف البعير من خشب و يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده و تعتعت الرجل أي أقلقته و أزعجته.

و المنهل المورد و هو عين ماء ترده الإبل في المراعي و تسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء قاله الجوهري و قال ماء نمير أي ناجع عذبا كان أو غيره[٦] و قال الصدوق نقلا عن الحسين بن عبد الله بن.

١٦٦/٤٣

سعيد العسكري النمير الماء النامي في الجسد[٧] و قال الجوهري الروي سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع و يقال شربت شربا رويا[٨] و الفضفاض الواسع يقال ثوب فضفاض و عيش فضفاض و درع فضفاضة[٩] و ضفتا النهر بالكسر و قيل و بالفتح أيضا جانباه[١٠] و تطفح أي تمتلئ حتى تفيض.[١١]

و رنق الماء كفرح و نصر و ترنق كدر و صار الماء رونقة غلب الطين على الماء و الترنوق الطين الذي في الأنهار و المسيل[١٢] فالظاهر أن المراد بقولها و لا يترنق جانباه أنه لا ينقص الماء حتى

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٤٩٢.
٢. قال الجوهري نقلا عن الكسائي: «نقمت ـ بالكسر ـ لغة» الصحاح ج ٤ ص ٢٠٤٥.
٣. سورة الانفال، آية: ١.
٤. مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٨.
٥. سورة لانفال، آية: ٤٣.
٦. الصحاح ج ٢ ص ٨٣٨.
٧. معاني الاخبار ص ٣٥٧.
٨. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٦٥.
٩. الصحاح ج ٢ ص ١٠٩٩.
١٠. الصحاح ج ٣ ص ١٣٩١.
١١. الصحاح ج ١ ص ٣٨٧.
١٢. الصحاح ج ٣ ص ١٤٨٥.

يظهر الطين و الحمأ من جانبي النهر و يتكدر الماء بذلك و بطن كعلم عظم بطنه من الشبع[١] و منه الحديث تغدو خماصا و تروح بطانا و المراد عظم بطنهم من الشرب.

و تحير الماء أي اجتمع و دار كالمتحير يرجع أقصاه إلى أدناه و يقال تحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت[٢] و لعل الباء بمعنى في أي تحير فيهم الري أو للتعدية أي صاروا حيارى لكثرة الري و الري بالكسر و الفتح ضد العطش.

و في رواية الشيخ[٣] قد خثر بالخاء المعجمة و الثاء المثلثة أي أثقلهم من قولك أصبح فلان خاثر النفس أي ثقيل النفس غير طيب و لا نشيط و حلي منه بخير كرضي أي أصاب خيرا و قال الجوهري قولهم لم يحل منها بطائل أي لم يستفد منها كثير فائدة[٤] و التحلي التزين و الطائل الغناء و المزية و السعة و الفضل و التغمر هو الشرب دون الري مأخوذ من الغمر بضم الغين المعجمة و فتح الميم و هو القدح الصغير.[٥]

و الناهل العطشان و الريان[٦] و المراد هنا الأول و الردع الكف و الدفع و الردعة الدفعة منه و في جميع الروايات سوى معاني الأخبار[٧] سورة الساغب و فيه شررة الساغب و لعله من تصحيف النساخ و الشرر ما يتطاير من النار و لا يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص.

١٦٧/٤٣

و سورة الشيء بالفتح حدته و شدته و السغب الجوع.

و قال الفيروزآبادي الحظوة بالضم و الكسر و الحظة كعدة المكانة و الحظ من الرزق و حظي كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضي[٨] و النائل العطية و لعل فيه شبه القلب.

و قال الفيروزآبادي الكافل العائل و الذي لا يأكل أو يصل الصيام و الضامن انتهى.[٩]

أقول: يمكن أن يكون هنا بكل من المعنيين الأولين و يحتمل أن يكون بمعنى كافل اليتيم فإنه لا يحل له الأكل إلا بقدر البلغة و حاصل المعنى أنه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذي نبذه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو تولي أمر الأمة لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبا له و لسلك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئا من أوامر الله أو يتعدى حدا من حدوده و من غير أن يشق على الأمة و يكلفهم فوق طاقتهم و وسعهم و لفازوا بالعيش الرغيد في الدنيا و الآخرة و لم يكن ينتفع من دنياهم و ما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغة و سد الخلة.

قولها عليها السلام ألا هلم فاسمع في رواية ابن أبي الحديد ألا هلمن فاسمعن و ما عشتن أراكن الدهر عجبا إلى أي لجأ لجئوا و استندوا و بأي عروة تمسكوا لَبِئْسَ الْمَوْلىٰ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ و ل بِئْسَ لِلظّٰالِمِينَ بَدَلاً[١٠] قال الجوهري هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد و الجمع و التأنيث في لغة أهل الحجاز و أهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما و للجمع هلموا و للمرأة هلمي و للنساء هلممن و الأول أفصح و إذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت هلمن يا رجل و للمرأة هلمن بكسر الميم و في التثنية هلمان للمؤنث و المذكر جميعا و هلمن يا رجال بضم الميم و هلممنان يا نسوة انتهى[١١] و على الروايات الأخر الخطاب عام.

١٦٨/٤٣

قولها و ما عشتن أي أراكن الدهر شيئا عجيبا لا يذهب عجبه و غرابته. مدة حياتكن أو يتجدد لكن كل يوم أمر عجيب متفرع على هذا الحادث الغريب.

و قال الجوهري شعرت بالشيء أشعر به شعرا أي فطنت له و منه قولهم ليت شعري أي ليتني

---

١. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٧٩.
٢. الصحاح ج ٢ ص ٦٤٠.
٣. أى الشيخ الطوسي رحمه الله، و قد مرّت برقم ١٠ من هذا الباب.
٤. الصحاح ج ٤ ص ٢٣١٩.
٥. الصحاح ج ٢ ص ٧٧٢.
٦. الحاح ج ٣ ص ١٨٣٧.
٧. في نسختنا من المعاني أيضاً «سورة الساغب» راجع معاني الاخبار ص ٣٥٥، علماً بأنّه قد جاء في الهامش منه نقلاً عن نسخة: «شرر الساغب».
٨. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٩.
٩. القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٦.
١٠. شرح ابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ و فيه: «ألا هلم ما ستمع و ما عشت أراك الدهر عجبه، و ان تعجب فقد أعجبك الحادث، الى أي لجأ استندوا، وبأى عروة تمسكوا.
١١. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٦٠.



علمت[1] و اللجأ محركة الملاذ و المعقل كالملجأ و لجأت إلى فلان إذا استندت إليه و اعتضدت به و السناد ما يستند إليه.

و قال الجوهري احتنك الجراد الأرض أي أكل ما عليها و أتى على نبتها و قوله تعالى حاكيا عن إبليس ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ﴾[2] قال الفراء يريد لأستولين عليهم[3] و المراد بالذرية ذرية الرسول صلى الله عليه وآله.

و المولى الناصر و المحب و العشير الصاحب المخالط المعاشر و ل بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا أي بئس البدل من اختاروه على إمام العدل و هو أمير المؤمنين عليه السلام.

قولها عليها السلام استبدلوا إلى قولها كيف تحكمون الذنابى بالضم ذنب الطائر و منبت الذنب و الذنابى في الطائر أكثر استعمالا من الذنب و في الفرس و البعير و نحوهما الذنب أكثر و في جناح الطائر أربع ذنابي بعد الخوافي و هي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح التي تسمى قوادم و الذنابى من الناس السفلة و الأتباع.

و الحرون فرس لا ينقاد و إذا اشتدت به الجري وقف و قحم في الأمر قحوما رمى بنفسه فيه من غير روية استعير الأول للجبان و الجاهل و الثاني للشجاع و العالم بالأمور الذي يأتي بها من غير احتياج إلى ترو و تفكر و العجز كالعضد مؤخر الشيء يؤنث و يذكر و هو للرجل و المرأة جميعا و الكاهل الحارك و هو ما بين الكتفين و كاهل القوم عمدتهم في المهمات و عدتهم للشدائد و الملمات و رغما مثلثة مصدر رغم أنفه أي لصق بالرغام بالفتح و هو التراب و رغم الأنف يستعمل في الذل و العجز عن الانتصار و الانقياد على كره و المعاطس جمع معطس بالكسر و الفتح و هو الأنف و قرئ في الآية يهدي بفتح الهاء و كسرها و تشديد الدال فأصله يهتدي و بتخفيف الدال و سكون الهاء.

قولها عليها السلام أما لعمر إلهك إلى آخر الخبر و في بعض نسخ ابن أبي الحديد أما لعمر الله[4] و في بعضها أما لعمر إلهكن و العمر بالفتح و الضم بمعنى العيش الطويل و لا يستعمل في القسم إلا العمر بالفتح و رفعه بالابتداء أي عمر الله قسمي و معنى عمر الله بقاؤه و دوامه.

١٦٩ / ٤٣

و لقحت كعلمت أي حملت و الفاعل فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة أو الأزمنة و النظرة بفتح النون و كسر الظاء التأخير و اسم يقوم مقام الإنظار و نظرة إما مرفوع بالخبرية و المبتدأ محذوف كما في قوله تعالى ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[5] أي فالواجب نظرة و نحو ذلك و إما منصوب بالمصدرية أي انتظروا أو انظروا نظرة قليلة و الأخير أظهر كما اختاره الصدوق.

و ريثما تنتج أي قدر ما تنتج يقال نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا و قد نتجها أهلها نتجا و أنتجت الفرس إذا حان نتاجها.

و القعب قدح من خشب يروي الرجل أو قدح ضخم و احتلاب طلاع القعب هو أن يمتلئ من اللبن حتى يطلع عنه و يسيل و العبيط الطري و الذعاف كغراب السم و المقر بكسر القاف الصبر و ربما يسكن و أمقر أي صار مرا و المبيد المهلك و أمضه الجرح أوجعه و غب كل شيء عاقبته و طاب نفس فلان بكذا أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد و طاب نفسه عن كذا أي رضي ببذله.

و نفسا منصوب على التميز و في كتاب ناظر عين الغريبين[6] طمأنته سكنته فاطمأن و الجأش مهموزا النفس و القلب أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة و السيف الصارم القاطع و الغشم الظلم و الهرج الفتنة و الاختلاط ورواية ابن أبي الحديد و قرح شامل فالمراد بشمول القرح إما للأفراد أو للأعضاء.

١٧٠ / ٤٣

و الاستبداد بالشيء التفرد به و الضمير المرفوع في يدع راجع إلى الاستبداد و الفيء الغنيمة و

---

١. الصحاح ج ٢ ص ٦٩٩.
٢. سورة الاسراء، آية: ٦٢.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٥٨١.
٤. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٣٤.
٥. سورة البقرة، آية: ٢٨٠.
٦. راجع كتاب ناظر عين الغريبين.

الخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و الزهيد القليل و الحصيد المحصود و على رواية زرعكم كناية عن أخذ أموالهم بغير حق و على رواية جمعكم يحتمل ذلك و أن يكون كناية عن قتلهم و استئصالهم.

و أنى بكم أي و أنى تلحق الهداية بكم و عميت عليكم بالتخفيف أي خفيت و التبست و بالتشديد على صيغة المجهول أي لبست و قرئ في الآية بهما.

و الضمائر فيها قيل هي راجعة إلى الرحمة المعبر عن النبوة بها و قيل إلى البينة و هي المعجزة أو اليقين و البصيرة في أمر الله و في المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للإمامة و الاهتداء إلى الصراط المستقيم بطاعة إمام العدل أو إلى الإمامة الحقة و طاعة من اختاره الله و فرض طاعته أو إلى البصيرة في الدين و نحوها و إليكم عني أي كفوا و أمسكوا و قولها بعد تعذيركم أي تقصيركم و المعذر المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة.

١١ـكتاب دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد البرقي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة و كان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا و مرضت من ذلك مرضا شديدا و لم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها و كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين عليه السلام أن يشفع لهما إليها فسألها أمير المؤمنين عليه السلام[1] فلما دخلا عليها قالا لها كيف أنت يا بنت رسول الله قالت بخير بحمد الله ثم قالت لهما ما سمعتما النبي يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله قالا بلى قالت فو الله لقد آذيتماني قال فخرجا من عندها عليها السلام و هي ساخطة عليهما.[2]

قال محمد بن همام و روي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة و قد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة و خمسا و ثمانين يوما بعد وفاة أبيها فغسلها أمير المؤمنين عليه السلام و لم يحضرها غيره و الحسن و الحسين و زينب وأم كلثوم و فضة جاريتها و أسماء بنت عميس و أخرجها إلى البقيع في الليل و معه الحسن و الحسين و صلى عليها و لم يعلم بها و لا حضر وفاتها و لا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم و دفنها بالروضة و عمي[3] موضع قبرها. ١٧١/٤٣

و أصبح البقيع ليلة دفنت و فيه أربعون قبرا جددا و إن المسلمين لما علموا وفاتها جاءوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبرا فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضج الناس و لام بعضهم بعضا و قالوا لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة تموت و تدفن و لم تحضروا وفاتها و الصلاة[4] عليها و لا تعرفوا قبرها.

ثم قال ولاة الأمر منهم هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها و نزور قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج مغضبا قد احمرت عيناه و درت أوداجه و عليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة و هو متوكئ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار إلى الناس النذير و قالوا هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر[5].

فتلقاه عمر و من معه من أصحابه و قال له ما لك يا أبا الحسن و الله لننبشن قبرها و لنصلين عليها فضرب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض و قال له يا ابن السوداء أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم و أما قبر فاطمة فو الذي نفس علي بيده لئن رمت و أصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فأعرض يا عمر.

فتلقاه أبو بكر فقال يا أبا الحسن بحق رسول الله و بحق من فوق العرش إلا خليت عنه فإنا غير فاعلين شيئا تكرهه قال فخلى عنه و تفرق الناس و لم يعودوا إلى ذلك.[6] ١٧٢/٤٣

---

١. من المصدر.
٢. دلائل الامامة ص ١٣٤، حديث ٤٣.
٣. في المصدر: «و عقّیٰ» بدل «و عمی».
٤. في المصدر: «و لا دفنها و لا الصّلاة عليها».
٥. في المصدر: «الامرين» بدل «الاخر».
٦. دلائل الامامة ص ١٣٦.

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن العباس بن الفضل عن محمد بن أبي رجاء عن إبراهيم عن سعد عن أبي إسحاق عن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن سلمى امرأة أبي رافع قالت مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت هيئي لي ماء فصببت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت ائتيني بثياب جدد فلبستها ثم أتت البيت الذي كانت فيه فقالت افرشي لي في وسطه ثم اضطجعت و استقبلت القبلة و وضعت يدها تحت خدها و قالت إني مقبوضة الآن فلا أكشفن فإني قد اغتسلت قالت و ماتت فلما جاء علي أخبرته فقال لا تكشف فحملها يغسلها عليه السلام.[1]

بيان: لعلها عليها السلام إنما نهت عن كشف العورة و الجسد للتنظيف و لم تنه عن الغسل.

١٧٣/٤٣ ١٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبي صلى الله عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلى الله عليه وآله و أما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين و هي بضعة مني و هي نور عيني و هي ثمرة فؤادي و هي روحي التي بين جنبي و هي الحوراء الإنسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض و يقول الله عز و جل لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي و قد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار.

و إني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها و قد دخل الذل بيتها و انتهكت حرمتها و غصبت حقها و منعت إرثها و كسر جنبها و أسقطت جنينها و هي تنادي يا محمداه فلا تجاب و تستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة و تتذكر فراقي أخرى و تستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلىٰ نِساءِ الْعالَمِينَ﴾ يا فاطمة ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾[2].

ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز و جل إليها مريم بنت عمران تمرضها و تؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب إني قد سئمت الحياة و تبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي فيلحقها الله عز و جل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها و عاقب من غصبها و ذلل من أذلها و خلد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين.[3]

١٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث سلام عليك يا أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك و الله خليفتي عليك.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يونس عن حماد مثله.[5]

١٧٤/٤٣ ١٥ـ أقول وجدت في بعض الكتب[6] خبرا في وفاتها عليها السلام فأحببت إيراده و إن لم آخذه من أصل يعول عليه.

روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام راجيا لثواب الله رب العالمين فبينما أنا أطوف و إذا أنا بجارية سمراء و مليحة الوجه عذبة الكلام و هي تنادي بفصاحة منطقها و هي تقول اللهم رب الكعبة الحرام و الحفظة الكرام و زمزم و المقام و المشاعر العظام و رب محمد خير الأنام صلى الله عليه و آله البررة الكرام أسألك أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين و أبنائهم الغر المحجلين الميامين.

---

١. أمالي الطوسي ص ٤٠٠ مجلس ١٤، حديث ٤١.
٢. سورة آل عمران، آية: ٤١ ـ ٤٢.
٣. أمالي الصدوق ص ١٧٤ مجلس ٢٤، حديث ٢.
٤. أمالي الصدوق ص ١٩٨ مجلس ٢٨، حديث ٤.
٥. معاني الاخبار ص ٤٠٣ باب ٤٢٩، حديث ٦٩.
٦. لم نتحقق اسم المصدر.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجاج و المعتمرين إن موالي خيرة الأخيار و صفوة الأبرار و الذين علا قدرهم على الأقدار و ارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار.

قال ورقة بن عبد الله فقلت يا جارية إني لأظنك من موالي أهل البيتعليهم السلام فقالت أجل قلت لها و من أنت من مواليهم قالت أنا فضة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها.

فقلت لها مرحبا بك و أهلا و سهلا فلقد كنت مشتاقا إلى كلامك و منطقك فأريد منك الساعة أن تجيبيني من مسألة أسألك فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك و أنت مثابة مأجورة فافترقنا.

فلما فرغت من الطواف و أردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام و إذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس فأقبلت عليها و اعتزلت بها و أهديت إليها هدية و لم أعتقد أنها صدقة ثم قلت لها يا فضة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراءعليها السلام و ما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمدصلى الله عليه وآله قال ورقة فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبه و قالت يا ورقة بن عبد الله هيجت علي حزنا ساكنا و أشجانا في فؤادي كانت كامنة فاسمع الآن ما شاهدت منهاعليها السلام.

١٧٥/٤٣ اعلم أنه لما قبض رسول الله افتجع له الصغير و الكبير و كثر عليه البكاء و قل العزاء و عظم رزؤه على الأقرباء و الأصحاب و الأولياء و الأحباب و الغرباء و الأنساب و لم تلق إلا كل باك و باكية و نادب و نادبة و لم يكن في أهل الأرض و الأصحاب و الأقرباء و الأحباب أشد حزنا و أعظم بكاء و انتحابا من مولاتي فاطمة الزهراءعليها السلام و كان حزنها يتجدد و يزيد و بكاؤها يشتد.

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين و لا يسكن منها الحنين كل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول فلمااليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن فلم تطق صبرا إذ خرجت و صرخت فكأنها من فم رسول اللهصلى الله عليه وآله تنطق فتبادرت النسوان و خرجت الولائد و الولدان و ضج الناس بالبكاء و النحيب و جاء الناس من كل مكان و أطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء و خيل إلى النسوان أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قد قام من قبره و صارت الناس في دهشة و حيرة لما قد رهقهم و هيعليها السلام تنادي و تندب أباه وا أبتاه وا صفيا وا محمداه وا أبا القاسماه وا ربيع الأرامل و اليتامى من للقبلة و المصلى و من لابنتك الوالهة الثكلى.

ثم أقبلت تعثر في أذيالها و هي لا تبصر شيئا من عبرتها و من تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمدصلى الله عليه وآله فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها و دام نحيبها و بكاها إلى أن أغمي عليها فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها و على صدرها و جبينها حتى أفاقت فلما أفاقت من غشيتها قامت و هي تقول.

١٧٦/٤٣ رفعت قوتي و خانني جلدي و شمت بي عدوي و الكمد قاتلي يا أبتاه بقيت والهة وحيدة و حيرانة فريدة فقد انخمد صوتي و انقطع ظهري و تنغص عيشي و تكدر دهري فما أجد يا أبتاه بعدك أنيسا لوحشتي و لا رادا لدمعتي و لا معينا لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل و مهبط جبرئيل و محل ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب و تغلقت دوني الأبواب فأنا للدنيا بعدك قالية و عليك ما ترددت أنفاسي باكية لا ينفد شوقي إليك و لا حزني عليك

ثم نادت يا أبتاه وا لباه، ثم قالت:

إن حزني عليك حزن جديد ... و فؤادي و الله صب عنيد
كل يوم يزيد فيه شجوني ... و اكتيابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي ... فبكائي كل وقت جديد
إن قلبا عليك يألف صبرا ... أو عزاء فإنه لجليد

ثم نادت يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها و زوت زهرتها و كانت ببهجتك زاهرة فقد اسود نهارها فصار يحكي حنادسها رطبها و يابسها يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق يا أبتاه من للأرامل و المساكين و من للأمة إلى يوم الدين يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه أصبحت الناس عنا معرضين و لقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين فأي دمعة لفراقك لا تنهمل و أي حزن بعدك عليك لا يتصل

و أي جفن بعدك بالنوم يكتحل و أنت ربيع الدين و نور النبيين فكيف للجبال لا تمور و للبحار بعدك لا تغور و الأرض كيف لم تتزلزل.

رميت يا أبتاه بالخطب الجليل و لم تكن الرزية بالقليل و طرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم و بالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه الأملاك و وقفت الأفلاك فمنبرك بعدك مستوحش و محرابك خال من مناجاتك و قبرك فرح بمواراتك و الجنة مشتاقة إليك و إلى دعائك و صلاتك.

١٧٧/٤٣ يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا عليك و أثكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك الحسن و الحسين و أخوك و وليك و حبيبك و من ربيته صغيرا و واخيته كبيرا و أحلى أحبابك و أصحابك إليك من كان منهم سابقا و مهاجرا و ناصرا و الثكل شاملنا و البكاء قاتلنا و الأسى لازمنا ثم زفرت زفرة و أنت أنة كادت روحها أن تخرج ثم قالت:

قل صبري و بان عني عزائي	بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحا	ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة الله	و كهف الأيتام و الضعفاء
قد بكتك الجبال و الوحش جمعا	و الطير و الأرض بعد بكي السماء
وبكاك الحجون و الركن و المشعر	يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب و الدرس	للقرآن في الصبح معلنا و المساء
وبكاك الإسلام إذ صار في الناس	غريبا من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه	علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجل وفاتي سريعا	فلقد تنغصت الحياة يا مولائي

قالت ثم رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء و العويل ليلها و نهارها و هي لا ترقأ دمعتها و لا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة و أقبلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أبا الحسن إن فاطمة عليها السلام تبكي الليل و النهار فلا أحد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا و لا بالنهار لنا قرار على أشغالنا و طلب معايشنا و إنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو نهارا فقال عليه السلام حبا و كرامة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام و هي لا تفيق من البكاء و لا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له فقال لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلا و إما نهارا.

فقالت يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم و ما أقرب مغيبي من بين أظهرهم فو الله لا أسكت ليلا و لا نهارا أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها علي عليه السلام افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثم إنه بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى بيت الأحزان و كانت إذا أصبحت قدمت الحسن و الحسين عليهما السلام أمامها و خرجت إلى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها و ساقها بين يديه إلى منزلها.

١٧٨/٤٣ ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوما و اعتلت العلة التي توفيت فيها فبقيت إلى يوم الأربعين و قد صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر و أقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال لهن ما الخبر و ما لي أراكن متغيرات الوجوه و الصور فقلن يا أمير المؤمنين أدرك ابنة عمك الزهراء عليها السلام و ما نظنك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا حتى دخل عليها و إذا بها ملقاة على فراشها و هو من قباطي مصر و هي تقبض يمينا و تمد شمالا فألقى الرداء عن عاتقه و العمامة عن رأسه و حل أزراره و أقبل حتى أخذ رأسها و تركه في حجره و ناداها يا زهراء فلم تكلمه فناداها يا بنت محمد المصطفى فلم تكلمه فناداها يا بنت من حمل الزكاة في طرف ردائه

و بذلها على الفقراء فلم تكلمه فناداها يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى فلم تكلمه فناداها يا فاطمة كلميني فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب.

قال ففتحت عينيها في وجهه و نظرت إليه و بكت و بكى و قال ما الذي تجدينه فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب.

فقالت يا ابن العم إني أجد الموت الذي لا بد منه و لا محيص عنه و أنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج فإن أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوما و ليلة و اجعل لأولادي يوما و ليلة يا أبا الحسن و لا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فإنهما بالأمس فقدا جدهما و اليوم يفقدان أمهما فالويل لأمة تقتلهما و تبغضهما ثم أنشأت تقول:

أبكني إن بكيت يا خير هادي	و أسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول أوصيك بالنسل	فقد أصبحا حليف اشتياق
أبكني و أبك لليتامى و لا	تنس قتيل العدي بطف العراق
فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى	يحلف الله فهو يوم الفراق

١٧٩/٤٣ قالت فقال لها عليعليه السلام من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر و الوحي قد انقطع عنا فقالت يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول اللهصلى الله عليه وآله في قصر من الدر الأبيض فلما رآني قال هلمي إلي يا بنية فإني إليك مشتاق فقلت و الله إني لأشد شوقا منك إلى لقائك فقال أنت الليلة عندي و هو الصادق لما وعد و الموفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت يس فاعلم أني قد قضيت نحبي فغسلني و لا تكشف عني فإني طاهرة مطهرة و ليصل علي معك من أهلي الأدنى فالأدنى و من رزق أجري و ادفني ليلا في قبري بهذا أخبرني حبيبي رسول اللهصلى الله عليه وآله.

فقال علي و الله لقد أخذت في أمرها و غسلتها في قميصها و لم أكشفه عنها فو الله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول اللهصلى الله عليه وآله و كفنتها و أدرجتها في أكفانها فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت يا أم كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من أمكم فهذا الفراق و اللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن و الحسينعليهما السلام و هما يناديان وا حسرتى لا تنطفئ أبدا من فقد جدنا محمد المصطفى و أمنا فاطمة الزهراء يا أم الحسن يا أم الحسين إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فأقرئيه منا السلام و قولي له إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنينعليه السلام إني أشهد الله أنها قد حنت و أنت و مدت يديها و ضمتهما إلى صدرها مليا و إذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا و الله ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها و جعلت أعقد الرداء و أنا أنشد بهذه الأبيات.

فراقك أعظم الأشياء عندي	و فقدك فاطم أدهى الثكول
سأبكي حسرة و أنوح شجوا	على خل مضى أسنى سبيل
ألا يا عين جودي و أسعديني	فحزني دائم أبكي خليلي.

١٨٠/٤٣ ثم حملها على يده و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك يا صفوة الله مني السلام عليك و التحية واصلة مني إليك و لديك و من ابنتك النازلة عليك بفنائك و إن الوديعة قد استردت و الرهينة قد أخذت فوا حزناه على الرسول ثم من بعده على البتول و لقد اسودت علي الغبراء و بعدت عني الخضراء فوا حزناه ثم وا أسفاه ثم عدل بها على الروضة فصلى عليه في أهله و أصحابه و مواليه و أحبائه و طائفة من المهاجرين و الأنصار فلما واراها و ألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول.

أرى علل الدنيا علي كثيرة	و صاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة	و إن بقائي عندكم لقليل

و إن افتقادي فاطما بعد أحـمد   دليل على أن لا يدوم خليل[1]

١٦ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] قبض النبيﷺ و لها يومئذ ثماني عشرة سنة و سبعة أشهر و عاشت بعده اثنين و سبعين يوما و يقال خمسة و سبعين يوما و قيل أربعة أشهر و قال القرباني قد قيل أربعين يوما و هو أصح و توفيتعليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة و مشهدها بالبقيع و قالوا إنها دفنت في بيتها و قالوا قبرها بين قبر رسول اللهﷺ و منبره.[2]

السمعاني في الرسالة و أبو نعيم في الحلية و أحمد في فضائل الصحابة و النطنزي في الخصائص و ابن مردويه فضائل أمير المؤمنينعليه السلام و الزمخشري في الفائق عن جابر قال رسول اللهﷺ لعلي قبل موته السلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك عليك قال فلما قبض رسول اللهﷺ قال علي هذا أحد الركنين فلما ماتت فاطمة قال علي هذا هو الركن الثاني.

١٨١/٤٣ البخاري و مسلم و الحلية و مسند أحمد بن حنبل روت عائشة أن النبيﷺ دعا فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها[3] فضحك فسألت عن ذلك فقالت أخبرني النبيﷺ أنه مقبوض فبكيت ثم أخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت.

كتاب ابن شاهين قالت أم سلمة و عائشة إنها لما سئلت عن بكائها و ضحكها قالت أخبرني النبيﷺ أنه مقبوض ثم أخبر أن بني سيصيبهم بعدي شدة فبكيت ثم أخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت.

و في رواية أبي بكر الجعابي و أبي نعيم الفضل بن دكين و الشعبي عن مسروق و في السنن عن القزويني و الإبانة عن العكبري و المسند عن الموصلي و الفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة عن مسروق قالت عـائشة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول اللهﷺ فقال رسول اللهﷺ مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه و أسر إليها حديثا فبكت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت ما أفشي سر رسول اللهﷺ.

حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه أسر إلي فقال إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة و إنه عارضني به العام مرتين و لا أراني إلا و قد حضر أجلي و إنك لأول أهل بيتي لحوقا بي و نعم السلف أنا لك بكيت لذلك ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك.

و روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة و تقول لولديها أين أبوكما الذي كان يكرمكما و يحملكما مرة بعد مرة أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض و لا أراه يفتح هذا الباب أبدا و لا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

١٨٢/٤٣ ثم مرضت و مكثت أربعين ليلة ثم دعت أم أيمن و أسماء بنت عميس و علياعليه السلام و أوصت إلى علي بثلاث أن يتزوج بابنة أختها[4] أمامة لحبها أولادها و أن يتخذ نعشا لأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته و وصفته له و أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها و أن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم.

وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة و في حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله القصة قال فهجرته و لم تكلمه حتى توفيت و لم يؤذن بها أبو بكر[5] يصلي عليها.

الواقدي إن فاطمة لما حضرتها الوفاة أوصت عليا أن لا يصلي عليها أبو بكر و عمر فعمل بوصيتها.

١٨٣/٤٣ عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عمر[6] بن ثابت عن أبي إسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر و لا عمر و لا يصليا عليها قال فدفنها عليعليه السلام ليلا و لم يعلمهما بذلك.

---

١. راجع ذيل رقم ١ من باب كيفية و فاتها عليها السلام من عوالم العلوم ص ٢٥٥ ـ ٢٦٣ و راجع رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار ـ مخطوط ـ ج ٢ ص ٥١.
٢. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٥٧ فصل في حليتها و تواريخها عليها السلام.
٣. من المصدر.
٤. من المصدر.
٥. في المصدر: «فلم تؤذن أبا بكر».
٦. في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».

تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة عاشت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا و صلى عليها علي.

و روي فيه عن سفيان بن عيينة و عن الحسن بن محمد و عبد الله بن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلا.

و عنه في هذا الكتاب أن أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام دفنوها ليلا و غيبوا قبرها.

تاريخ الطبري إن فاطمة دفنت ليلا و لم يحضرها إلا العباس و علي و المقداد و الزبير و في رواياتنا أنه صلى عليها أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و عقيل و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و بريدة و في رواية و العباس و ابنه الفضل و في رواية و حذيفة و ابن مسعود.

الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلا فقال إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها.

و روي[1] أنه سوى قبرها مع الأرض مستويا و قالوا سوى حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها.

و روي أنه رش أربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور فيصلوا عليها.

١٨٤/٤٣ أبو عبد الله حمويه بن علي البصري و أحمد بن حنبل و أبو عبد الله بن بطة بأسانيدهم قالت أم سلمى امرأة أبي رافع اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها و كنت أمرضها فأصبحت يوما أسكن ما كانت فخرج علي إلى بعض حوائجه فقالت اسكبي لي غسلا فسكبت فقامت و اغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ثم لبست أثوابها الجدد ثم قالت افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة و نامت و قالت أنا مقبوضة و قد اغتسلت فلا يكشفني أحد ثم وضعت خدها على يدها و ماتت.

و قالت أسماء بنت عميس: أوصت إلي فاطمة أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا و علي فأعنت عليا على غسلها.

كتاب البلاذري أن أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزار و إن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك.

أبو الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة من غسلها فقال غسلها أمير المؤمنين لأنها كانت صديقة و[2] لم يكن ليغسلها إلا صديق.[3]

و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها السلام عليك إلى آخر ما سيأتي نقلا من الكافي.[4]

و روي[5] أنه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها و انصرف.

عبد الرحمن الهمداني و حميد الطويل أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودي فبت كأنني	برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة	و كل الذي دون الفراق قليل
و إن افتقادي فاطما بعد أحمد	دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف:

يريد الفتى أن لا يموت[6] خليله	و ليس له إلا الممات سبيل
فلا بد من موت و لا بد من بلى	و إن بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوما من العيش مدتي	فإن[7] بكاء الباكيات قليل

١. بقية كلام ابن شهر آشوب. ٢. حذف «و» ليس في المصدر.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦١ ـ ٣٦٤ فصل في وفاتها و زيارتها عليها السلام.
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٤ فصل في وفاتها و زيارتها عليها السلام، و راجع رواية الكافي هذا برقم ٢١ من هذا الباب.
٥. بقية كلام ابن شهر آشوب. ٦. في المصدر: «لو يدوم» بدل «لا يموت».
٧. في المصدر: «و انّ» بدل «فانّ».

ستعرض عن ذكري و تنسى مودتي　　　و يحدث بعدي للخليل بديل[1]

١٨٥/٤٣

بيان: أبا ودي أي من كان يلازم ودي و حبي و الحاصل أني ذكرت محبوبي فبت كأنني لشدة همومي ضامن لردكل هم و حزن كان لي قبل ذلك و قوله فلا بد من موت لعله من تتمة أبياتهاعليها السلام لا كلام الهاتف و لو كان من كلام الهاتف فلعله ألقاه على وجه التلقين.

١٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قال أبو جعفر الطوسي الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة.

يؤيد قوله قول النبي صلى الله عليه وآله إن بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة و في البخاري بين بيتي و منبري والموطأ و الحلية و الترمذي و مسند أحمد بن حنبل ما بين بيتي و منبري.

و قال صلى الله عليه وآله منبري على ترعة من ترع الجنة و قالوا حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد.

أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية المسجد صارت في المسجد.

يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثم قالت ما غدا بك قلت طلب البركة قالت أخبرني أبي و هو ذا من سلم عليه أو على ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة قلت لها في حياته و حياتك قالت نعم و بعد موتنا.[2]

١٨ـ كشف: [كشف الغمة] روي أن أبا جعفر عليه السلام أخرج سفطا أو حقا و أخرج منه كتابا فقرأه و فيه وصية فاطمة عليها السلام بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السبعة إلى علي بن أبي طالب فإن مضى فإلى الحسن فإن مضى فإلى الحسين فإن مضى فإلى الأكابر من ولدي شهد المقداد بن الأسود و الزبير بن العوام و كتب علي بن أبي طالب.

١٨٦/٤٣

و عن أسماء بنت عميس قالت أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا و علي فغسلتها أنا و علي عليه السلام

و قيل قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضأت وضوءها للصلاة هاتي طيبي الذي أتطيب به و هاتي ثيابي التي أصلي فيها فتوضأت ثم وضعت رأسها فقالت لها اجلسي عند رأسي فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني فإن قمت و إلا فأرسلي إلى علي.

فلما جاء وقت الصلاة قالت الصلاة يا بنت رسول الله فإذا هي قد قبضت فجاء علي فقالت له قد قبضت ابنة رسول الله قال على متى قالت حين أرسلت إليك قال فأمر أسماء فغسلتها و أمر الحسن و الحسين عليهما السلام يدخلان الماء و دفنها ليلا و سوى قبرها فعوتب على ذلك[3] فقال بذلك أمرتني.

و روي أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحا و لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثا ثلثا لنفسه و ثلثا لعلي و ثلثا لي و كان أربعين درهما فقالت يا أسماء ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا و كذا فضعيه عند رأسي فوضعته ثم تسجت بثوبها و قالت انتظريني هنيهة و ادعيني فإن أجبتك و إلا فاعلمي أني قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله.

فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت أكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصا يا بنت من كان من ربه قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها و هي تقول فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله فأقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن و الحسين فقالا يا أسماء ما ينيم أمنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٥ فصل في وفاتها و زيارتها عليها السلام.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٥ فصل في وفاتها وزيارتها عليها السلام.
٣. من المصدر.

ليست أمكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة و يقول يا أماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني قالت و أقبل الحسين يقبل رجلها و يقول يا أماه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن يتصدع قلبي فأموت.

١٨٧/٤٣ قالت لهما أسماء يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا أبكى الله أعينكما لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيتما شوقا إليه.

فقالا لا[١] أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها قال فوقع علي‌عليه‌السلام على وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك أتعزى ففيم العزاء من بعدك ثم قال.

لكل اجتماع من خليلين فرقة	و كل الذي دون الفراق قليل
و إن افتقادي فاطما بعد أحمد	دليل على أن لا يدوم خليل

ثم قال‌عليه‌السلام: يا أسماء غسليها و حنطيها و كفنيها قال فغسلوها و كفنوها و حنطوها و صلوا عليها ليلا و دفنوها بالبقيع و ماتت بعد العصر.

و قال ابن بابويه رحمه الله جاء هذا الخبر كذا و الصحيح عندي أنها دفنت في بيتها فلما زاد بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

قلت الظاهر و المشهور مما نقله الناس و أرباب التواريخ و السير أنها‌عليها‌السلام دفنت بالبقيع كما تقدم.

و روى مرفوعا إلى سلمى أم بني رافع قالت كنت عند فاطمة بنت محمد‌صلى‌الله‌عليه‌وآله في شكواها التي ماتت فيها قالت فلما كان في بعض الأيام و هي أخف ما نراها فغدا علي بن أبي طالب في حاجته و هو يرى يومئذ أنها أمثل ما كانت فقالت يا أمة[٢] اسكبي لي غسلا ففعلت فاغتسلت كأشد ما رأيتها ثم قالت لي أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبست ثم قالت ضعي فراشي و استقبليني ثم قالت إني قد فرغت من نفسي فلا أكشفن إني مقبوضة الآن ثم توسدت يدها اليمنى و استقبلت القبلة فقبضت فجاء علي‌عليه‌السلام و نحن نصيح فسأل عنها فأخبرته فقال إذا و الله لا تكشف فاحتملت ثيابها فغيبت.

١٨٨/٤٣ أقول[٣] إن هذا الحديث قد رواه ابن بابويه رحمه الله كما ترى و قد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أم سلمى قالت اشتكت فاطمة‌عليها‌السلام شكواها التي قبضت فيه فكنت أمرضها فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك

قالت و خرج علي‌عليه‌السلام لبعض حاجته فقالت يا أماه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت يا أماه أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبستها ثم قالت يا أماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت فاضطجعت و استقبلت القبلة و جعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا أماه إني مقبوضة الآن و قد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت فجاء علي‌عليه‌السلام فأخبرته.

و اتفاقهما من طرق الشيعة و السنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فإن الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه فكيف رويا هذا الحديث و لم يعللاه و لا ذكرا فقهه و لا نبها على الجواز و لا المنع و لعل هذا أمر يخصها‌عليها‌السلام و إنما استدل الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأن عليا غسل فاطمة‌عليها‌السلام و هو المشهور.

و روى ابن بابويه مرفوعا إلى الحسن بن علي‌عليه‌السلام أن عليا غسل فاطمة‌عليها‌السلام و عن علي أنه صلى على فاطمة و كبر عليها خمسا و دفنها ليلا.[٤]

و عن محمد بن علي‌عليه‌السلام أن فاطمة‌عليها‌السلام دفنت ليلا.

بيان: قد بينا في كتاب المزار أن الأصح أنها مدفونة في بيتها و أما ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يأول بما ذكرنا سابقا من عدم كشف بدنها للتنظيف فلا تنافي[٥] للأخبار الكثيرة الدالة على أن

---

١. من المصدر.
٢. في المصدر: «يا أمة الله».
٣. القائل هو الاربلّي.
٤. كشف الغمة ج ١ ص ٤٩٩ فصل ذكر و فاتها عليها‌السلام.
٥. هكذا في المطبوعة.



عليا عليه السلام غسلها و يؤيد ما ذكرنا من التأويل ما مر في رواية ورقة[1] فلا تغفل.

١٨٩/٤٣

١٩ـكشف: [كشف الغمة] و نقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله من رجاله قال لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه و آله ثلاثة أشهر و قال ابن شهاب ستة أشهر و قال الزهري ستة أشهر و مثله عن عائشة و مثله عن عروة بن الزبير و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام خمسا و تسعين ليلة في سنة إحدى عشرة و قال ابن قتيبةمعارفه مائة يوم.

وقيل ماتت في سنة إحدى عشرة ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان و هي بنت تسع و عشرين سنة أو نحوها.

وقيل دخل العباس على علي بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و أحدهما يقول لصاحبه أينا أكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات و ولدت ابنتي[2] و قريش تبني البيت و رسول الله صلى الله عليه و آله ابن خمس و ثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين.

وروي أنها أوصت عليا عليه السلام و أسماء بنت عميس أن يغسلاها.

وعن ابن عباس قال مرضت فاطمة مرضا شديدا فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري و لكن أصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبشة.

قالت فأرينيه فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواق ثم جعلت على السرير نعشا و هو أول ما كان النعش فتبسمت و ما رئيت متبسمة إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا و صلى عليها العباس بن عبد المطلب و نزل حفرتها هو و علي و الفضل بن عباس.

و عن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قالت لأسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء يا بنت رسول الله أنا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليها السلام ما أحسن هذا و أجمله لا تعرف به المرأة من الرجل.

١٩٠/٤٣

قال قالت فاطمة فإذا مت فاغسليني أنت و لا يدخلن علي أحد فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء لا تدخلي فكلمت عائشة أبا بكر فقالت إن هذه الخثعمية تحول بيننا و بين ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله و قد جعلت لها مثل هودج العروس[3] فقالت أسماء لأبي بكر أمرتني أن لا يدخل عليها أحد و أريتها هذا الذي صنعت و هي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك فانصرف و غسلها علي عليه السلام و أسماء.

و روى الدولابي حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها و كونها دفنت به و لم تكشف و قد تقدم ذكره و روي من غير هذا أن أبا بكر و عمر عاتبا عليا عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها فاعتذر أنها أوصته بذلك و حلف لهما فصدقاه و عذراه.

و قال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني و عن ابنتك النازلة في جوارك إلى آخر ما سيأتي.

ثم قال علي بن عيسى الحديث ذو شجون أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن أبي[4] قريعة:

يـــا مـــن يسـائل ذائـبا	عــن كــل مــعضلة ســخيفة
لا تكشـــــفن مـــغطى	فـــلربما كشـــفت جـــيفة
و لرب مســــتور بـــدا	كـــالطبل مـن تـحت القـطيفة
إن الجـــــواب لحـــاضر	لكـــنني أخـــفيه خـــيفة
لو لا اعـــــتداء رعـــية	ألقـــي ســياستها الخـــليفة
و ســـيوف أعـــداء بـــها	هـــاماتنا أبـــدا نـــقيفة
لنشـــرت مـــن أســـرار آل	مـــحمد جـــملا طـــريفة

---

١. مرّت برقم ١٥ من هذا الباب.
٢. من المصدر.
٣. في المصدر اضافة: «فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حالك على أن منعت أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم و جعلت لها مثل هودج العروس؟».
٤. من المصدر.

تـــــغنيكم عـــما رواه	مـــا لك و أبـــو حـــنيفة
و أريـــستكم أن الحســـين	أصـيب فـي يـوم السقيفة
و لأي حـــــال لحـــدت	بـــالليل فـاطمة الشـريفة
و لمـــا حـــمت شـيخيكم	عـــن وطء حـجرتها المـنيفة
أوه لبـــــنت مـــحمد	مـــاتت بـــغصتها أسـيفة

١٩١/٤٣ وقد ورد من كلامهاعليها السلام في مرض موتها ما يدل على شدة تألمها و عظم موجدتها و فرط شكايتها ممن ظلمها و منعها حقها أعرضت عن ذكره و ألغيت القول فيه و نكبت عن إيراده لأن غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم و مزاياهم و تنبيه الغافل عن موالاتهم فربما تنبه و والاهم و وصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم فأما ذكر الغير و البحث عن الشر و الخير فليس من غرض هذا الكتاب و هو موكول إلى يوم الحساب و إِلَى اللّٰهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.[١]

بيان: النقف كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا.

٢٠ـ ضه: [روضة الواعظين] مرضت فاطمةعليها السلام مرضا شديدا و مكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها فلما نعيت إليها نفسها دعت أم أيمن و أسماء بنت عميس و وجهت خلف علي و أحضرته فقالت يا ابن عم إنه قد نعيت إلي نفسي و إني لا أرى ما بي إلا أنني[٢] لاحق بأبي ساعة بعد ساعة و أنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليعليه السلام أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها و أخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة و لا خائنة و لا خالفتك منذ عاشرتني فقالعليه السلام معاذ الله أنت أعلم بالله و أبر و أتقى و أكرم و أشد خوفا من الله من أن أوبخك[٣] بمخالفتي قد عز علي مفارقتك و تفقدك إلا أنه أمر لا بد منه و الله جددت علي مصيبة رسول اللهصلى الله عليه وآله و قد عظمت وفاتك و فقدك ف إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ من مصيبة ما أفجعها و آلمها و أمضها و أحزنها هذه و الله مصيبة لا عزاء لها و رزية لا خلف لها.

١٩٢/٤٣ ثم بكيا جميعا ساعة و أخذ علي رأسها و ضمها إلى صدره ثم قال أوصيني بما شئت فإنك تجدني فيها أمضي كما أمرتني به و أختار أمرك على أمري.

ثم قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله أوصيك أولا أن تتزوج بعدي بابنة أختي[٤] أمامة فإنها تكون لولدي مثلي فإن الرجال لا بد لهم من النساء.

قال فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنينعليه السلام أربع ليس لي إلى فراقه[٥] سبيل بنت [أبي العاص][٦] أمامة أوصتني بها فاطمة بنت محمدصلى الله عليه وآله.

ثم قالت أوصيك يا ابن عم أن تتخذ لي نعشا فقد رأيت الملائكة صوروا صورته فقال لها صفية لي فوصفته فاتخذه لها فأول نعش عمل على وجه الأرض ذاك و ما رأى أحد قبله و لا عمل أحد.

ثم قالت أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني و أخذوا حقي فإنهم عدوي و عدو[٧] رسول اللهصلى الله عليه وآله و لا تترك[٨] أن يصلي علي أحد منهم و لا من أتباعهم و ادفني في الليل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار ثم توفيت صلوات الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها.

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة و اجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا[٩] صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن و هن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله و أقبل الناس مثل عرف الفرس إلى عليعليه السلام و هو جالس و الحسن و الحسينعليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما.

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٠٢ فصل وفاة فاطمة عليها السلام.
٢. في المصدر: «و انّنى لارىٰ ما بىٰ لا أشك الا أنّنى».
٣. في المصدر اضافة: «غداً».
٤. كلمة: «اختى» ليست في المصدر.
٥. في المصدر: «فراقهن» بدل «فراقة».
٦. عبارة: «أبى العاص»، ليست في المصدر.
٧. في المصدر: «أعدائى و أعداء» بدل «عدوّى و عدوُّ».
٨. في المصدر: «و أن لا يصلّى».
٩. في المصدر: «فصرخن» بدل «فصر خوا».

و خرجت أم كلثوم و عليها برقعة و تجر ذيلها متجللة برداء عليها تسبجها[1] و هي تقول يا أبتاه يا رسول الله الآن حقا فقدناك فقدا لا لقاء بعده أبدا.

و اجتمع الناس فجلسوا و هم يضجون[2] و ينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها و خرج أبو ذر و قال انصرفوا فإن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخر إخراجها في هذه العشية فقام الناس و انصرفوا.

١٩٣/٤٣ فلما أن هدأت العيون و مضى شطر من الليل أخرجها علي و الحسن و الحسين عليهم السلام و عمار و المقداد و عقيل و الزبير و أبو ذر و سلمان و بريدة و نفر من بني هاشم و خواصه صلوا عليها و دفنوها في جوف الليل و سوى علي عليه السلام حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها و قال بعضهم من الخواص قبرها سوى مع الأرض مستويا فمسح مسحا سواء مع الأرض حتى لا يعرف موضعه.[3]

٢١ـكا: [الكافي] أحمد بن مهران رحمه الله رفعه و أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال حدثني القاسم بن محمد الرازي قال حدثني علي بن محمد الهرمزاني عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرا و عفا على موضع قبرها ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال السلام عليك يا رسول الله عني و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائتة في الثرى ببقعتك و المختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري و عفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي إلا أن في التأسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري.

بلى و في كتاب الله لي أنعم القبول إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قد استرجعت الوديعة و أخذت الرهينة و أخلست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله أما حزني فسرمد و أما ليلي فمسهد و هم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم كمد مقيح و هم مهيج سرعان ما فرق بيننا و إلى الله أشكو.

و ستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال و استخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا و ستقول و يحكم الله وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

١٩٤/٤٣ والسلام عليكما سلام مودع لا قال و لا سئم فإن انصرف فلا عن ملالة و إن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

واها واها و الصبر أيمن و أجمل و لو لا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللبث لزاما معكوفا و لأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية.

فبعين الله تدفن ابنتك سرا و تهضم حقها و يمنع[4] إرثها و لم يتباعد العهد و لم يخلق منك الذكر و إلى الله يا رسول الله المشتكى و فيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك و عليها السلام و الرضوان.[5]

بيان: العفو المحو و الانمحاء و التجلد القوة قوله عليه السلام إلا أن في التأسي لي بسنتك أي بسنة فرقتك و المعنى أن المصيبة بفراقك كانت أعظم فكما صبرت على تلك مع كونها أشد فلأن أصبر على هذه أولى و التأسي الاقتداء بالصبر في هذه المصيبة كالصبر في تلك و فاضت نفسه خرجت روحه.

قوله عليه السلام في كتاب الله أنعم القبول أي فيه ما يصير سببا لقبول المصائب أنعم القبول و استعار عليه السلام لفظ الوديعة و الرهينة لتلك النفس الكريمة لأن الأرواح كالوديعة و الرهن في الأبدان أو لأن النساء كالودائع و الرهائن عند الأزواج و يمكن أن يقرأ استرجعت و قرائنه على بناء المعلوم و المجهول.

و التخالس التسالب و السهود قلة النوم أو يختار أي إلى أن يختار و الكمد بالفتح و بالتحريك الحزن الشديد و مرض القلب منه و هو إما خبر لقوله هم أو كل منهما خبر مبتدأ محذوف و الهضم الظلم و الإحفاء المبالغة في السؤال و الغليل حرارة الجوف و اعتلجت الأمواج التطمت و في نهج

---

١. في المصدر: «تسحبها» بدل «تسبّجها».
٢. في المصدر: «يرجعون» بدل «يضجّون».
٣. روضة الواعظين ص ١٥١.
٤. في المصدر: «و تمنع» بدل «و يمنع».
٥. أصول كافي ج ١ ص ٤٥٨ باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام، حديث ٣.

البلاغة و كشف الغمة و السلام عليكما سلام مودع.[1]

و عكفه يعكفه حبسه و الإعوال رفع الصوت بالبكاء و الصياح قوله فبعين الله أي تدفن ابنتك سرا متلبسا بعلم من الله و حضوره و شهوده قوله عليه السلام و فيك أي في إطاعة أمرك.

195/43 **٢٢ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوء علما قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضية إلا و هي فيها حتى أرش الخدش قال.**

فمصحف فاطمة عليها السلام قال فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله خمسة سبعين يوما و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام[2].

٢٣ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن القاسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن[3] أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتني و قد سمى رسول الله صلى الله عليه و آله محسنا قبل أن يولد.[4]

بيان: يحتمل أن يكون و قد سمى كلام السقط.

٢٤ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله خمسة و سبعين يوما لم تر كاشرة و لا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الإثنين و الخميس فتقول عليها السلام هاهنا كان رسول الله و هاهنا كان المشركون.

و في رواية أبان عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام أنها كانت تصلي هناك و تدعو حتى ماتت عليها السلام[5].

كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام مثله.[6]

196/43 **٢٥ـكا: [الكافي] حميد عن ابن سماعة عن أحمد بن الحسن عن أبان عن محمد بن المفضل قال سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد و هي تقول و تخاطب النبي صلى الله عليه و آله:**

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب.

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... و اختل قومك فأشهدهم و لا تغب[7].

بيان: قال الجزري الهنبثة واحدة الهنابث و هي الأمور الشداد المختلفة و الهنبثة الاختلاط في القول[8] و الشهود الحضور و الخطب بالفتح الأمر الذي تقع فيه المخاطبة و الشأن و الحال[9] و الوابل المطر الشديد.

٢٦ـقل: [إقبال الأعمال] روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أن وفاة فاطمة عليها السلام صارت يوم ثالث جمادى الآخرة.[10]

٢٧ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] أنشدت الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه و آله:

و قد رزئنا به محضا خليقته ... صافي الضرائب و الأعراق و النسب

---

١. نهج البلاغة ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ خطبة رقم ٢٠٢ و كشف الغمة ج ١ ص ٥٠٥.
٢. أصول الكافي ج ١ ص ٢٤١ باب ذكر الصحيفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام، الحديث ٥.
٣. في المصدر: «فان» بدل «انّ».
٤. فروع الكافي ج ٦ ص ١٨ باب الاسماء والكنى، الحديث ٢.
٥. فروع الكافي ج ٤ ص ٥٦١ باب إتيان المشاهد و قبور الشهداء، الحديث ٤.
٦. فروع الكافي ج ٣ ص ٢٢٨ باب زيارة القبور، الحديث ٣.
٧. روضة الكافي ص ٣٧٥، حديث ٥٦٤.
٨. النهاية ج ٥ ص ٢٧٨.
٩. النهاية ج ٢ ص ٤٥.
١٠. اقبال الاعمال ج ٣ ص ١٦٠ باب ٧ فصل ٣.



و كـنت بـدرا و نـورا يستضاء بـه — عـليك تـنزل مـن ذي العـزة الكـتب
و كـان جبرئيل روح القـدس زائـرنا — فـغاب عـنا و كـل الخـير مـحتجب
فـليت قـبلك كـان المـوت صادفنا — لمـا مـضيت و حـالت دونك الحـجب
إنـا رزئـنا بـما لم يـرز ذو شجن — مـن البـرية لا عـجم و لا عـرب
ضـاقت عـلي بـلاد بـعد مـا رحبت — و سيم سـبطاك خسـفا فـيه لي نـصب
فـأنت و اللـه خـير الخـلق كـلهم — و أصدق الناس حيث الصدق و الكذب
فسوف نبكيك مـا عشـنا و مـا بـقيت — مـنا العـيون بـتهمال لهـا سكب[١]

عمرو بن دينار عن الباقر عليه السلام قال ما رئيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قبضت.[٢]

بيان: الرزء بالضم و الهمزة المصيبة بفقد الأعزة و رزئنا على صيغة المجهول أي أصبنا و أسقطت الهمزة للتخفيف و قوله محضا خليقته مفعول ثان لرزئنا على التجريد كقولهم لقيت بزيد أسدا أي رزئت به بشخص محض الخليقة لا يشوبها كدر و سوء و الضريبة الطبيعة و السجية و الأعـراق جمع عرق بالكسر و هو الأصل من كل شيء و الشجن بالتحريك الهم و الحزن و العجم بـالضم وبالتحريك خلاف العرب و قال الجزري الخسف النقصان و الهوان[٣] و سيم كلف و ألزم و هملت عينه فاضت.

١٩٧/٤٣ **٢٨ـ ج: [الإحتجاج] فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أدميتها و ألقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه و آله و مخالفة منك لأمره و انتهاكا لحرمته و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله أنت سيدة نساء أهل الجنة و الله مصيرك إلى النار.[٤]**

٢٩ـ أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه عن سلمان و عبد الله بن العباس قالا[٥] توفي رسول الله صلى الله عليه و آله يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس و ارتدوا و أجمعوا على الخلاف و اشتغل علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه و آله حتى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و وضعه في حفرته ثم أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال عمر لأبي بكر يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته[٦] فابعث إليه فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال له يا قنفذ انطلق إلى علي فقل له أجب خليفة رسول الله فبعثا مرارا و أبى علي عليه السلام أن يأتيهم[٧] فوثب عمر غضبان و نادى خالد بن الوليد و قنفذا فأمرهما أن يحملا حطبا و نارا ثم أقبل حتى انتهى إلى باب عـلي و فاطمة صلوات الله عليهما و فاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها و نحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبي طالب افتح الباب فقال فاطمة يا عمر ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه قال افتحي الباب و إلا أحرقنا عليكم فقالت يا عمر أما تتقي الله عز و جل تدخل على بيتي و تهجم على داري فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فـاطمة عليها السلام و صاحت يا أبتاه.

١٩٨/٤٣ **يا رسول الله فرفع السيف و هو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه و وجأ أنفه و رقبته و هم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه و آله و ما أوصاه به من الصبر و الطاعة فقال و الذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث.**

---

١. مناقب آل أبی طالب ج ٣ ص ٣٦١ فصل في حليتها و تواريخها عليها السلام.
٢. مناقب آل أبی طالب ج ٣ ص ٣٤١ فصل في حليتها و تواريخها عليها السلام.
٣. النهاية ج ٢ ص ٣١.
٤. الاحتجاج ج ٢ ص ٤٠ رقم ١٥٠.
٥. في المصدر: «عنه عن عبدالله بن العباس قال».
٦. في المصدر اضافة: «و هؤلاء النفر».
٧. من كلام المجلسي لخصّ فيه ما جاء في المصدر.

فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا في عنقه حبلا فحالت بينهم و بينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت و إن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

و ساق الحديث الطويل في الداهية العظمى و المصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عباس ثم إن فاطمةعليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت يا أبا بكر تريد أن تأخذ مني أرضا جعلها لي رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمةعليها السلام علي و أم أيمن يشهدان بذلك فقال عمر لا تقبل شهادة امرأة أعجمية لا تفصح و أما علي فيجر النار إلى قرصته[١].

فرجعت فاطمة مغتاظة[٢] فمرضت و كان علي يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له أبو بكر و عمر كيف بنت رسول الله إلى أن ثقلت فسألا عنها و قالا قد كان بيننا و بينها ما قد علمت فإن رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا قال ذاك إليكما.

١٩٩/٤٣ فقاما فجلسا بالباب و دخل عليعليه السلام على فاطمةعليها السلام فقال لها أيتها الحرة فلان و فلان بالباب يريدان أن يسلما عليك فما تريدين[٣] قالت البيت بيتك و الحرة زوجتك افعل ما تشاء فقال سدي قناعك فسدت[٤] قناعها و حولت وجهها. إلى الحائط فدخلا و سلما و قالا ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعا إلى هذا فقالا اعترفنا بالإساءة و رجونا أن تعفي عنا[٥] فقالت إن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه فإني لا أسألكما عن أمر إلا و أنا عارفة بأنكما تعلمانه فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك.

قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني قالا نعم فرفعت يدها إلى السماء فقالت اللهم إنهما قد آذياني فأنا أشكوهما إليك و إلى رسولك لا و الله لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبي رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم و أخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل و الثبور و جزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة.

قال فبقيت فاطمةعليها السلام بعد وفاة أبيهاصلى الله عليه وآله وسلم أربعين ليلة فلما اشتد بها الأمر دعت علياعليه السلام و قالت يا ابن عم ما أراني إلا لما بي و أنا أوصيك أن تتزوج بأمامة بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي و اتخذ لي نعشا فإني رأيت الملائكة يصفونه لي و أن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي و لا دفني و لا الصلاة علي.

قال ابن عباس فقبضت فاطمةعليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال و النساء و دهش الناس كيوم قبض فيه رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم فأقبل أبو بكر و عمر يعزيان علياعليه السلام و يقولان له يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله فلما كان الليل دعا عليعليه السلام العباس و الفضل و المقداد و سلمان و أبا ذر و عمارا فقدم العباس فصلى عليها و دفنوها.

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر و عمر و الناس يريدون الصلاة على فاطمةعليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال لم أقل لك إنهم سيفعلون قال العباس إنها أوصت أن لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبدا إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب و الله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها فقال عليعليه السلام و الله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لا رجعت إليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك[٦] فانكسر عمر و سكت و علم أن علياعليه السلام إذا حلف صدق.

٢٠٠/٤٣ ثم قال عليعليه السلام يا عمر ألست الذي هم بك رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم و أرسل إلي فجئت متقلدا سيفي ثم أقبلت نحوك

---

١. سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٦٨ ملخصاً.
٢. في المصدر: «عليها السلام و قد جرّعها من الغيظ ما لا يوصف» بدل «مغتاظة».
٣. في المصدر: «ترين» بدل «تريدين».
٤. في المصدر: «شدّي قناعك فشدّت».
٥. في المصدر إضافة: «وتخرجي سخيمتك».
٦. في المصدر اضافة: «فرم ذلك».

لأقتلك فأنزل الله عز و جل ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾[1].

أقول: تمام الخبر مع الأخبار الأخر المشتملة على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب الفتن.[2]

٣٠ـ مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب و العشاء.[3] و عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عليهم السلام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتضرت نظرت نظرا حادا ثم قالت السلام على جبرئيل السلام على رسول الله اللهم مع رسولك اللهم في رضوانك و جوارك و دارك دار السلام ثم قالت أترون ما أرى فقيل لها ما ترى قالت هذه مواكب أهل السماوات و هذا جبرئيل و هذا رسول الله و يقول يا بنية اقدمي فما أمامك خير لك.[4]

وعن زيد بن علي عليه السلام أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلمت على جبرئيل و على النبي صلى الله عليه وآله و سلمت على ملك الموت وسمعوا حس الملائكة و وجدوا رائحة طيبة كأطيب ما يكون من الطيب[5].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر.[6]

وعن أبي جعفر عليه السلام قال مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوما و توفيت.[7]

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال شهد دفنها سلمان الفارسي و المقداد بن الأسود و أبو ذر الغفاري و ابن مسعود والعباس بن عبد المطلب و الزبير بن العوام.

وعن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر ما رئيت ضاحكة وعنه عليه السلام أن فاطمة كفنت في سبعة أثواب.[8]

وعن حسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمت أنها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر عليا بأمرها و توصيه بوصيتها و تعهد إليه عهودها و أمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك و يطيعها في جميع ما تأمره.

فقالت يا أبا الحسن إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي و حدثني أني أول أهله لحوقا به و لا بد مما لا بد منه فاصبر لأمر الله تعالى و ارض بقضائه قال و أوصته بغسلها و جهازها و دفنها ليلا ففعل قال و أوصته بصدقتها و تركتها قال فلما فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له ما حملك على ما صنعت قال وصيتها و عهدها[9].

٣١ـ ع: [علل الشرائع] حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن عبد الله قالا أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار و يمشي معها بمجمرة و قنديل أو غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك و استوى جالسا ثم قال إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فقال لها أما علمت أن عليا قد خطب بنت أبي جهل فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما أقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها و ذلك أن الله تبارك و تعالى كتب على النساء غيرة و كتب على الرجال جهادا و جعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله.

قال فاشتد غم فاطمة عليها السلام من ذلك و بقيت متفكرة هي حتى أمست و جاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن و الحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتد لذلك غمه و عظم عليه و لم يعلم القصة ما هي فاستحيا أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد و اتكأ عليه.

فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه و دخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع و ساجد و كلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن و الغم و ذلك أنه خرج من عندها و هي تتقلب و

---

١. سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٦٢ والاية من سورة مريم: ٨٤.
٢. راجع ج ٢٨ ص ٢٦١ فما بعد من المطبوعة.
٣. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٥٨.
٤. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢.
٥. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٦٢.
٦. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٦٢.
٧. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٥٦، و فيه: «توفّيت صلوات الله عليها و آلها.»
٨. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٥٧.
٩. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٥٩.

٢٠١/٤٣
٢٠٢/٤٣

تتنفس الصعداء فلما رآها النبي ﷺ أنها لا يهنؤها النوم و ليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ﷺ الحسن و حملت فاطمة الحسين و أخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام و هو نائم فوضع النبي رجله على رجل علي فغمزه و قال قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لي أبا بكر من داره و عمر من مجلسه و طلحة.

فخرج علي عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما و اجتمعوا عند رسول الله فقال رسول الله ﷺ يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني و أنا منها فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله[1] و من آذاها بعد موتي كان كمن آذاهاحياتي و من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قال فقال علي بلى يا رسول الله قال فقال فما دعاك إلى ما صنعت فقال علي و الذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء و لا حدثت بها نفسي فقال النبي ﷺ صدقت و صدقت.

ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك و تبسمت حتى رئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال ثم أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي ﷺ الحسن و حمل الحسين علي عليه السلام و حملت فاطمة عليها السلام أم كلثوم و أدخلهم النبي ﷺ بيتهم و وضع عليهم قطيفة و استودعهم الله ثم خرج و صلى بقية الليل.

فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا لا يظله سقف. بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام و يتراضاها.

٢٠٣/٤٣ فبات ليلة في الصقيع[2] ما أظله شيء ثم إن عمر أتى عليا عليه السلام فقال له إن أبا بكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول الله ﷺ في الغار فله صحبة و قد أتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الإذن عليها و هي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت و قد ترددا مرارا كثيرة و رددتهما و لم تأذني لهما و قد سألاني أن أستأذن لهما عليك فقالت و الله لا آذن لهما و لا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه و ارتكباه مني.

قال علي عليه السلام فإني ضمنت لهما ذلك قالت إن كنت قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك و النساء تتبع الرجال لا أخالف عليك شيء فأذن لمن أحببت فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما و حولت وجهها عنهما فتحولا و استقبلا وجهها حتى فعلت مرارا و قالت يا علي جاف الثوب و قالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولا إليها فقال أبو بكر يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك و اجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا و تصفحي عما كان منا إليك قالت لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي و أشكوكما إليه و أشكو صنعكما[3] و فعالكما و ما ارتكبتما مني.

قالا إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري و اصفحي عنا و لا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت إلى علي و قالت إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله ﷺ فإن صدقاني رأيت رأيي قالا اللهم ذلك لها و إنا لا نقول إلا حقا و لا نشهد إلا صدقا.

٢٠٤/٤٣ فقالت أنشدكما بالله أتذكران أن رسول الله ﷺ استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي فقالا اللهم نعم فقالت أنشدكما بالله هل سمعتما النبي ﷺ يقول فاطمة بضعة مني و أنا منها من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي و من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله.

ثم قالت اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذياني في حياتي و عند موتي و الله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما به و بي و ارتكبتما مني فدعا أبو بكر بالويل و الثبور و قال ليت أمي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك أمورهم و أنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة و تفرح برضاها و ما لمن أغضب امرأة و قاما و خرجا.

---

١. في المصدر.

٢. في المصدر: «البقيع» بدل «الصقيع».

٣. في المصدر: «صنيعكما» بدل «صنعكما».

قال فلما نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أم أيمن و كانت أوثق نسائها عندها و في نفسها فقالت يا أم أيمن إن نفسي نعيت إلي فادعي لي عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما أحببت قالت له تزوج فلانة تكون مربية لولدي من بعدي مثلي و أعمل نعشا رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي أريني كيف صورته فأرته ذلك كما وصفت له و كما أمرت به ثم قالت فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار و لا يحضرن من أعداء الله و أعداء رسوله للصلاة علي قال علي عليه السلام أفعل.

فلما قضت نحبها صلى الله عليها و هم في ذلك في جوف الليل أخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها أخرج علي الجنازة و أشعل النار في جريد النخل و مشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها و دفنها ليلا.

فلما أصبح أبو بكر و عمر عاودا عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من أين أقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا و قد ماتت قال نعم و دفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم أقبلا إلى علي عليه السلام فلقياه فقالا له والله.

٢٠٥/٤٣ ما تركت شيئا من غوائلنا و مساءتنا و ما هذا إلا من شيء في صدرك علينا هل هذا إلا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا و لم تدخلنا معك و كما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن انزل عن منبر أبي.

فقال لهما علي عليه السلام أتصدقاني إن حلفت لكما قالا نعم فحلف فأدخلهما على المسجد قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أوصاني و قد تقدم إلي أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه فكنت أغسله و الملائكة تقلبه و الفضل بن العباس يناولني الماء و هو مربوط العينين بالخرقة و لقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت و لم أر الصورة لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله و لقد سمعت الصوت يكرره علي فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم إلى الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته.

و أما الحسن ابني فقد تعلمان و يعلم أهل المدينة أنه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله و هو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي صلى الله عليه وآله و يده على ظهر الحسن و الأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك.

ثم قال تعلمان و يعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي صلى الله عليه وآله و يركب على رقبته و يدلي الحسن رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد و النبي يخطب و لا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وآله من خطبته و الحسن على رقبته فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك و الله ما أمرته بذلك و لا فعله عن أمري.

و أما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما و الله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها و لا الصلاة عليها و ما كنت الذي أخالف أمرها و وصيتها إلي فيكما فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها فقال له علي عليه السلام و الله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا و علمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

٢٠٦/٤٣ فوقع بين علي عليه السلام و عمر كلام حتى تلاحيا و استبسل[1] و اجتمع المهاجرون و الأنصار فقالوا و الله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله و أخيه و وصيه و كادت أن تقع فتنة فتفرقا.[2]

بيان: الصعداء بالمد تنفس ممدود قوله صلى الله عليه وآله و صدقت إما تأكيد للأول أو على بناء المجهول من المخاطب أو على الغيبة أي صدقت فاطمة عليها السلام لأنها لم تذكر إلا ما سمعت و الصقيع الذي يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج و يقال أجفيت السرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه و جافاه عنه أي أبعده و لعل المعنى خذ الثوب و ارفعه قليلا حتى أتحول من جانب إلى جانب و الهمهمة تنويم المرأة الطفل بصوتها و ندر الشيء يندر ندرا سقط و شذ و الملاحاة المنازعة و المباسلة المصاولة في الحرب و المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت و استبسل أي طرح نفسه في الحرب و هو

١. في المصدر: «استبا» بدل «استبسل» و سيأتي معنى «اسبسل» في «بيان» المؤلّف بعد هذا.
٢. علل الشرائع ص ١٨٥ باب ١٤٩، حديث ٢.

يريد أن يقتل لا محالة.

٣٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمة قال ذاك أمير المؤمنينعليه السلام قال فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضقت مما أخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال لا تضيقن فإنها صديقة لا يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسىعليه السلام[١].

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عبد الرحمن بن سالم مثله.[٢]

٣٣ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيهعليه السلام أن علياعليه السلام غسل امرأته فاطمةعليها السلام بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله[٣].

٢٠٧/٤٣ ٣٤ـ ع: [علل الشرائع] علي بن أحمد بن محمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام لأي علة دفنت فاطمةعليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار قال لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجلان الأعرابيان.[٤]

بيان: الأعرابيان الكافران لقوله تعالى ﴿الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً﴾[٥]

٣٥ـ ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله و عبد الله بن الصلت الجحدري قالا حدثنا ابن عائشة عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني عن أبيه قال لما دفن علي بن أبي طالبعليه السلام فاطمةعليها السلام قام على شفير القبر و ذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلا ثم أنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... و كل الذي دون الممات قليل

و إن افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ستعرض[٦] عن ذكري و تنسى مودتي ... و يحدث بعدي للخليل خليل[٧]

٣٦ـ **كتاب الدلائل للطبري:** عن أحمد بن محمد الخشاب عن زكريا بن يحيى عن ابن أبي زائدة عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لما قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين كتاب الله و عترته أهل بيته و كان قد أسر إلى فاطمة صلوات الله عليها أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقا.

قالت بينا أني بين النائمة و اليقظانة[٨] بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف علي فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفا يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة و بساتين و أنهار تطرد و قصر بعد قصر و بستان بعد بستان و إذا قد اطلع علي من تلك القصور جواري كأنهن اللعب فهن يتباشرن و يضحكن إلي و يقلن مرحبا بمن خلقت الجنة و خلقنا من أجل أبيها.

٢٠٨/٤٣ فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت[٩] و فيها من السندس و الإستبرق على أسرة[١٠] و عليها ألحاف[١١] من ألوان الحرير و الديباج و آنية الذهب و الفضة و فيها موائد عليها من ألوان الطعام و في تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضا من اللبن و أطيب رائحة من المسك الأذفر فقلت لمن هذه الدار و ما هذا النهر فقالوا هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة و هي دار أبيك و من معه من النبيين و من أحب الله قلت فما هذا النهر قالوا هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه فقلت فأين أبي قالوا الساعة

---

١. علل الشرائع ص ١٨٤ باب ١٤٨، حديث ١.
٢. فروع الكافي ج ٣ ص ١٥٩ باب الرجل يغسل المرأة و المرأة تغسل الرجل، حديث ١٣.
٣. قرب الاسناد ص ٨٨، حديث ٢٩٤.
٤. علل الشرائع ص ١٨٥ باب ١٤٩، حديث ١ و فيه: «رجال» بدل «الرجلان الاعرابيان».
٥. سورة التوبة، آية: ٩٧.
٦. في المصدر: «سيعرض» بدل «ستعرض».
٧. لم نعثر عليه في علل الشرائع، أمالي الصدوق ص ٥٨٠ مجلس ٧٤، حديث ١٠.
٨. في المصدر: «النائمة و اليقظى» بدل «القائمة و اليقظانة».
٩. في المصدر اضافة: «و لا أذن سمعت».
١٠. في المصدر: «الاسرّة» بدل «أسرّة».
١١. ألحاف: جمع اللحاف.

يدخل عليك.

فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضا و أنور من تلك و فرش هي أحسن من تلك الفرش و إذا بفرش مرتفعة على أسرة و إذا أبيﷺ جالس على تلك الفرش و معه جماعة فلما رآني أخذني فضمني و قبل ما بين عيني و قال مرحبا بابنتي و أخذني و أقعدني في حجره ثم قال لي يا حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك و ما تقدمين عليه فأراني قصورا مشرقات فيها ألوان الطرائف و الحلي و الحلل و قال هذه مسكنك و مسكن زوجك و ولديك و من أحبك و أحبهما فطيبي نفسا فإنك قادمة علي إلى أيام قالت فطار قلبي و اشتد شوقي و انتبهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبو عبد الله قال أمير المؤمنينعليه السلام فلما انتبهت من مرقدها صاحت بي فأتيتها فقلت لها ما تشتكين فخبرتني بخبر الرؤيا ثم أخذت علي عهد الله و رسوله أنها إذا توفت لا أعلم أحدا إلا أم سلمة زوج رسول اللهﷺ و أم أيمن و فضة و من الرجال ابنيها و عبد الله بن عباس و سلمان الفارسي و عمار بن ياسر و المقداد و أبو ذر و حذيفة و قالت إني أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلني و لا تدفني إلا ليلا و لا تعلم أحدا قبري.

٢٠٩/٤٣

فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها و يقبضها إليه أقبلت تقول و عليكم السلام و هي تقول لي يا ابن عم قد أتاني جبرئيل مسلما و قال لي السلام يقرأ عليك السلام[١] يا حبيبة حبيب الله و ثمرة فؤاده اليوم تلحقين بالرفيع[٢] الأعلى و جنة المأوى ثم انصرف عني.

ثم سمعناها ثانية تقول و عليكم السلام فقالت يا ابن عم هذا و الله ميكائيل و قال لي كقول صاحبه ثم[٣] تقول و عليكم السلام و رأيناها قد فتحت عينيها فتحا شديدا ثم قالت يا ابن عم هذا و الله الحق و هذا عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق و المغرب و قد وصفه لي أبي و هذه صفته فسمعناها تقول و عليك السلام يا قابض الأرواح عجل بي و لا تعذبني ثم سمعناها تقول إليك ربي لا إلى النار ثم غمضت عينيها و مدت يديها و رجليها كأنها لم تكن حية قط.[٤]

٣٧ـ المكتب عن العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين الزيات عن سليمان بن حفص المروزي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول اللهﷺ ليلا فقال إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها.[٥]

٢١٠/٤٣

٣٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن أحمد المنصوري عن سلمان بن سهل عن عيسى بن إسحاق القرشي عن حمدان بن علي الخفاف عن ابن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر الباقر عن أبيهعليه السلام عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال لما مرضت فاطمة بنت رسول اللهﷺ مرضتها التي توفيت فيها[٦] و ثقلت جاءها العباس بن عبد المطلب عائدا فقيل له إنها ثقيلة و ليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره و أرسل إلى عليعليه السلام فقال لرسوله قل له يا ابن أخ عمك يقرئك السلام و يقول لك لله قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول اللهﷺ و قرة عينيه[٧] و عيني فاطمة ما هدني و إني لأظنها أولنا لحوقا برسول اللهﷺ يختار لها و يحبوها و يزلفها لربه[٨] فإن كان من أمرها ما لا بد منه فأجمع أنا لك الفداء المهاجرين و الأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها و الصلاة عليها و في ذلك جمال للدين.

فقال عليعليه السلام لرسوله و أنا حاضر عنده أبلغ عمي السلام و قل لا عدمت أشفاقك و تحيتك[٩] و قد عرفت مشورتك و لرأيك فضله إن فاطمة بنت رسول اللهﷺ لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة و عن ميراثها مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول اللهﷺ و لا رعي فيها حقه و لا حق الله عز و جل و كفى بالله حاكما و من الظالمين منتقما و أنا أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنها وصتني بستر أمرها.

قال فلما أتى العباس رسوله بما قال عليعليه السلام قال يغفر الله لابن أخي فإنه لمغفور له إن رأى ابن أخي لا يطعن فيه

١. في المصدر: «السّلام يقرئك السّلام».
٢. في المصدر: «به في الرفيع» بدل «بالرفيع».
٣. في المصدر اضافة: «أخذت ثالثاً».
٤. دلائل الامامة ص ١٣١، حديث ٤٢.
٥. أمالي الصدوق ص ٧٥٥ مجلس ٩٤، حديث ٩.
٦. في المصدر: «مرضها الذى توفّيت فيه».
٧. في المصدر: «عينه» بدل «عينيه».
٨. في المصدر: «لديه» بدل «لرّبه».
٩. في المصدر: «تحنّنك» بدل «تحيتك».

إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبيﷺ إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة و أعلمهم بكل فضيلة و أشجعهم في الكريهة و أشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية و أول من آمن بالله و رسولهﷺ.[١]

٣٩ـ ل: [الخصال] محمد بن عمير البغدادي عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم عن عباد بن صهيب عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبيه عن جده عن عليعليه السلام قال خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون و بهم يمطرون و بهم ينصرون أبو ذر و سلمان و المقداد و عمار و حذيفة و عبد الله بن مسعود قال عليعليه السلام و أنا إمامهم و هم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة.[٢]

كش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن الحسين بن خرزاد عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عن جدهعليه السلام مثله.[٣]

٢١١/٤٣ ٤٠ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازي عن علي بن محمد الهرمزاني عن علي بن الحسين عن أبيه الحسينعليه السلام قال لما مرضت فاطمة بنت رسول اللهﷺ وصت إلى علي بن أبي طالبعليه السلام أن يكتم أمرها و يخفي خبرها و لا يؤذن أحدا بمرضها ففعل ذلك و كان يمرضها بنفسه و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما وصت به فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنينعليه السلام أن يتولى أمرها و يدفنها ليلا و يعفي قبرها فتولى ذلك أمير المؤمنينعليه السلام و دفنها و عفى موضع قبرها.

فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن فأرسل دموعه على خديه و حول وجهه إلى قبر رسول اللهﷺ فقال السلام عليك يا رسول الله[٤] السلام عليك من ابنتك و حبيبتك[٥] و قرة عينك و زائرتك و البائتة[٦] في الثرى ببقيعك[٧] المختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري و ضعف عن سيدة النساء تجلدي إلا أن في التأسي لي بسنتك و الحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي و لقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري و غمضتك بيدي و توليت أمرك بنفسي.

نعم و في كتاب الله أنعم القبول إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ قد استرجعت الوديعة و أخذت الرهينة و اختلست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله.

٢١٢/٤٣ أما حزني فسرمد و أما ليلي فمسهد لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم كمد مقيح و هم مهيج سرعان ما فرق [الله][٨] بيننا و إلى الله أشكو و ستنبئك ابنتك بتظاهر[٩] أمتك علي و على هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا سئم و لا قال فإن انصرف فلا عن ملالة و إن أقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين الصبر أيمن و أجمل و لو لا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما و التلبث[١٠] عنده معكوفا و لأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية.

فبعين الله تدفن بنتك سرا و يهتضم[١١] حقها قهرا و يمنع[١٢] إرثها جهرا و لم يطل العهد و لم يخلق[١٣] منك الذكر فإلى الله يا رسول الله المشتكى و فيك أجمل العزاء فصلوات الله عليها و عليك و رحمة الله و بركاته.[١٤]

٤١ـ عيون المعجزات: للسيد المرتضى رحمه الله روي أن فاطمةعليها السلام توفيت و لها ثمان عشرة سنة و شهران و

---

١. أمالي الصدوق ص ١٥٥ مجلس ٦، حديث ١٠.
٢. الخصال ج ٢ ص ٣٦٠ باب ٧، حديث ٥٠.
٣. اختيار رجال الكشي ص ٦ رقم ١٣.
٤. في مجالس المفيد: «منّى و».
٥. في أمالي الطوسي: «السلام عليك يا رسول الله عنّى و عن ابنتك و حبيبتك».
٦. في أمالي الطوسي: «الثابتة» بدل «البائتة».
٧. في المصدر: «ببقعتك» بدل «ببقيعك».
٨. لفظ الجلالة غير موجود في المصدرين.
٩. في المجالس المفيد: «بتظافر».
١٠. في مجالس المفيد: «و للثبت».
١١. في مجالس المفيد: «و تهتضهم».
١٢. في مجالس المفيد: «و تمنع».
١٣. في مجالس المفيد: «لم يخل».
١٤. مجالس المفيد ص ٢٨١ مجلس ٣٣، حديث ٧، و أمالي الطوسي ص ١٠٩ مجلس ٤، حديث ٢٠.

أقامت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوما و روي أربعين يوما و تولى غسلها و تكفينها أمير المؤمنين عليه السلام و أخرجها و معه الحسن و الحسين في الليل و صلوا عليها و لم يعلم بها أحد و دفنها في البقيع و جدد أربعين قبرا فاستشكل على الناس قبرها فأصبح الناس و لام بعضهم بعضا و قالوا إن نبينا صلى الله عليه وآله خلف بنتا و لم نحضر وفاتها و الصلاة عليها و دفنها و لا نعرف قبرها فنزورها.

فقال من تولى الأمر هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمة عليها السلام فنصلي عليها و نزور قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضبا قد احمرت عيناه و قد تقلد سيفه ذا الفقار حتى بلغ البقيع و قد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم فتولى القوم عن البقيع.[1]

٤٢ـ يب: [تهذيب الأحكام] سلمة بن الخطاب عن موسى بن عمر بن يزيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن أول من جعل له النعش فقال فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

٢١٣/٤٣

٤٣ـ يب: [تهذيب الأحكام] سلمة بن الخطاب عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن أبيه عن حميد بن المثنى عن أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال أول نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة إنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها و قالت لأسماء إني نحلت و ذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئا يسترني قالت أسماء إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئا أفلا أصنع لك فإن أعجبك أصنع[3] لك قالت نعم فدعت بسرير فأكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه ثم جللته ثوبا فقالت هكذا رأيتهم يصنعون فقالت اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار.[4]

٤٤ـ من بعض كتب المناقب القديمة: اختلف الروايات في وقت وفاتها ففي رواية أنها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شهرين و في رواية ثلاثة أشهر و في رواية مائة يوم و في رواية ثمانية أشهر.[5]

و عن علي بن أحمد العاصمي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام أن فاطمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تقول وا أبتاه من ربه ما أدناه وا أبتاه جنان الخلد مثواه وا أبتاه يكرمه ربه إذا أتاه يا أبتاه الرب و الرسل تسلم عليه حين تلقاه فلما.

ماتت فاطمة عليها السلام قال علي بن أبي طالب يرثيها لكل اجتماع من خليلين فرقة الأبيات و ذكر الحاكم أن فاطمة لما ماتت أنشأ علي عليه السلام.

نفسي على زفراتها محبوسة	يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة و إنما	أبكي مخافة أن تطول حياتي

و عن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي بإسناده أن عبد الله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك و عنده الكلبي فقال هشام لعبد الله بن الحسن يا أبا محمد كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السن فقال بلغت ثلاثين فقال للكلبي ما تقول قال بلغت خمسا و ثلاثين فقال هشام لعبد الله ألا تسمع ما يقول الكلبي فقال عبد الله يا أمير المؤمنين سلني عن أمي فأنا أعلم بها و سل الكلبي عن أمه فهو أعلم بها.[6]

وعن العاصمي بإسناده عن محمد بن عمر قال توفيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع و عشرين أو نحوها.

٢١٤/٤٣

وذكر أبو عبد الله بن مندة الأصفهاني في كتاب المعرفة أن عليا تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة و بنى بها بعد ذلك بنحو من سنة و ولدت لعلي الحسن و الحسين و المحسن و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى.

و قال محمد بن إسحاق توفيت و لها ثمان و عشرون سنة و قيل سبع و عشرون سنة و في رواية أنها ولدت على رأس سنة إحدى و أربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله فيكون سنها على هذا ثلاثا و عشرين و الأكثر على أنها كانت بنت تسع و عشرين أو ثلاثين عليها السلام[7].

---

١. عيون المعجزات ص ٥٨.
٢. تهذيب الاحكام ج ١ ص ٤٦٩، حديث ١٥٣٩.
٣. في المصدر: «صنعت» بدل «أصنع».
٤. تهذيب الاحكام ج ١ ص ٤٦٩، حديث ١٥٤٠.
٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٣.
٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٤.
٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٣.

و ذكر وهب بن منبه عن ابن عباس أنها بقيت أربعين يوما بعده و في رواية ستة أشهر و ساق ابن عباس الحديث إلى أن قال لما توفيتعليها السلام شقت أسماء جيبها و خرجت فتلقاها الحسن و الحسين فقالا أين أمنا فسكتت فدخلا البيت فإذا هي ممتدة فحركها الحسين فإذا هي ميتة فقال يا أخاه آجرك الله في الوالدة[1] و خرجا يناديان يا محمدا يا أحمداه اليوم جدد لنا موتك إذ ماتت أمنا.

ثم أخبرا عليا و هو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم أفاق فحملهما حتى أدخلهما بيت فاطمة و عند رأسها أسماء تبكي و تقول وا يتامى محمد كنا نتعزى فاطمة بعد موت جدكما فيمن نتعزى بعدها فكشف علي عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله أوصت و هي تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق و النار حق وَ أَنَّ السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لٰا رَيْبَ فِيهٰا وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ يا علي أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا و الآخرة أنت أولى بي من غيري[2] حنطني و غسلني و كفني بالليل و صل علي و ادفني بالليل و لا تعلم أحدا و أستودعك الله و أقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة.

٢١٥/٤٣ فلما جن الليل غسلها علي و وضعها على السرير و قال للحسن ادع لي أبا ذر فدعاه فحملاه إلى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين و رفع يديه إلى السماء فنادى هذه بنت نبيك فاطمة أخرجتها[3] من الظلمات إلى النور فأضاءت الأرض ميلا في ميل فلما أرادوا أن يدفنوها نودوا[4] من بقعة من البقيع إلي إلي فقد رفع تربتها مني فنظروا فإذا هي بقبر محفور فحملوا السرير إليها فدفنوها[5] فجلس علي على شفير القبر فقال يا أرض استودعتك وديعتي هذه بنت رسول الله فنودي منها يا علي أنا أرفق بها منك فارجع و لا تهتم فرجع و انسد القبر و استوى بالأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.[6]

٤٥ـ أقول قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين، كانت وفاة فاطمةعليها السلام بعد وفاة النبيصلى الله عليه وآله بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول ثمانية[7] أشهر و المقلل يقول أربعين يوما إلا أن الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن عليعليه السلام أنها توفيت بعده بثلاثة أشهر حدثني بذلك الحسن بن علي عن الحارث[8] عن ابن سعد عن الواقدي عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر محمد بن عليعليه السلام.[9]

٤٦ـ كف: [المصباح للكفعمي] مصبا: [المصباحين] في الثالث من جمادى الآخرة كان وفاة فاطمةعليها السلام سنة إحدى عشرة.[10]

٤٧ـ مصبا: [المصباحين] في اليوم الحادي و العشرين من رجب كانت وفاة الطاهرة فاطمةعليها السلام في قول ابن عباس.[11]

بيان: أقول لا يمكن التطبيق بين أكثر التواريخ الولادة و الوفاة و مدة عمرها الشريف و لا بين تواريخ الوفاة و بين ما مر في الخبر الصحيح أنهاعاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوما إذ لو كان وفاة الرسولصلى الله عليه وآله في الثامن و العشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادى الأولى و لو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما ترويه العامة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى و ما رواه أبو الفرج[12] عن الباقرعليه السلام من كون مكثها بعدهصلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة و يدل عليه أيضا ما مر من خبر أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام برواية الطبري[13] بأن يكونعليه السلام لم يتعرض للأيام الزائدة لقلتها و الله يعلم.

٢١٦/٤٣ ٤٨ـ أقول: في الديوان المنسوب إليهعليه السلام: أنه أنشد بعد وفاة فاطمةعليها السلام:

---

١. في المصدر: «أمّنا» بدل «الوالدة».
٢. في المصدر: «غيرك» بدل «غيرى».
٣. في المصدر: «أخرجها» بدل «أخرجتها».
٤. في المصدر: «فلما أراد أن يدفنها نودى».
٥. في المصدر: «فدفنها بدل «فدفنوها».
٦. مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٨٤؟ ٨٦.
٧. في المصدر: «بستة» بدل «ثمانية».
٨. في المصدر: «الحسن بن عبدالله، عن الحرث».
٩. مقاتل الطالبين ص ٣١.
١٠. مصباح المتهجد ص ٧٩٣، مصباح الكفعمى ص ٥١١ فصل ٤٢.
١١. مصباح المنهجد ص ٨١٢.
١٢. مز برقم ٤٥ من هذا الباب.
١٣. مرّ برقم ٣٦ من هذا الباب.

ألا هــل إلى طـول الحـياة سـبيل	و أنـى و هـذا المـوت ليس يـحول
وإنـي و إن أصـبحت بـالموت مـوقنا	فـلي أمـل مـن دون ذاك طـويل
وللـدهر ألوان تـروح و تـغتدي	و إن نـفوسا بـينهن تسـيل
ومـنزل حـق لا مـعرج دونـه	لكـل امـرئ منها إليـه سـبيل
قـطعت بـأيام التـعزز ذكـره	و كـل عـزيز مـا هـناك ذليـل
أرى عـلل الدنـيا علـي كـثيرة	و صـاحبها حـتى الممات عـليل
وإنـي لمشـتاق إلى مـن أحـبه	فـهل لي إلى مـن قـد هـويت سبيل
وإنـي و إن شـطت بـي الدار نـازحا	و قـد مـات قـبلي بـالفراق جـميل
فقد قـال فـي الأمـثال فـي البـين قـائل	أضـر بـه يـوم الفـراق رحـيل
لكـل اجـتماع مـن خـليلين فـرقة	و كـل الذي دون الفـراق قـليل
وإن افـتقادي فـاطما بـعد أحـمد	دليـل عـلى أن لا يـدوم خـليل
وكـيف هـنأك العـيش مـن بـعد فـقدهم	لعـمرك شـيء مـا إليـه سـبيل
سيعرض عـن ذكـري و تـنسى مـودتي	و يـظهر بـعدي للـخيل عـديل
وليس خـليلي بـالملول و لا الذي	إذا غـبت يـرضاه سـواي بـديل
ولكـن خـليلي مـن يـدوم وصـاله	و يـحفظ سـري قـلبه و دخـيل
إذا انـقطعت يـوما مـن العـيش مـدتي	فـإن بكـاء البـاكـيات قـليل
يـريد الفـتى أن لا يـموت حـبيبه	و ليس إلى مـا يـبتغيه سـبيل
و ليس جـليلا رزء مـال و فـقده	و لكـن رزء الأكـرمين جـليل
لذلك جـنبي لا يـؤاتـيه مـضجع	و في القـلب مـن حـر الفـراق غـليل[1]

بيان: خبر إني محذوف و منزل عطف على ألوان و المعرج محل الإقامة و شطت الدار و نزحت بعدت و الباء للتعدية و التضريب مبالغة في الضرب و البين الفراق أي أضرب المثل الذي قاله القائل في يوم الفراق الذي هو رحيل و المثل قوله لكل اجتماع و فاطم مرخم فاطمة لضرورة الشعر و البديل البدل و دخيل الرجل الذي يداخله في أموره و يختص به لا يؤاتيه أي لا يوافقه و الغليل العطش.

و منه: قوله عليه السلام عند رحلتها عليها السلام:

حـبيب ليس يـعدله حـبيب	و مـا لسـواه فـي قـلبي نـصيب
حبيب غـاب عـن عيني و جسـمي	و عـن قـلبي حـبيبي لا يـغيب[2]

بيان: حبيب في الموضعين خبر مبتدأ محذوف أو الثاني خبر الأول.

و منه: مخاطبا لها بعد وفاتها:

مـا لي وقـفت عـلى القـبور مسـلما	قـبر الحـبيب فـلم يـرد جـوابـي
أحـبيب مـالك لا تـرد جـوابنا	أ نسـيت بـعدي خـلة الأحـباب[3]

و منه: مجيبا لنفسه من قبلها عليها السلام:

قال الحـبيب و كـيف لي بـجوابكـم	و أنـا رهـين جـنادل و تـراب

١. لم نعثر على هذه القصيدة في نسختنا من الديوان المنسوب اليه.
٢. ديوان الامام على عليه السلام ص ٣٠.
٣. ديوان الامام على عليه السلام ص ٢٢.

أكـل الـتـراب مـحاسني فـنسيتكم و | حـجبت عـن أهـلي و عـن أتـرابـي
فــعليكم مــني الســلام تــقطعت | عـني و عـنكم[1] خـلة الأحـباب[2]

بيان: الجنادل الأحجار و التراب الموافق في السن.

و في شرح الديوان روي أن الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف.[3]

٤٩ـ مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ستين يوما ثم مرضت فاشتدت عليها فكان من دعائها في شكواها يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني اللهم زحزحني عن النار و أدخلني الجنة و ألحقني بأبي محمد صلى الله عليه و آله فكان أمير المؤمنين يقول لها يعافيك الله و يبقيك فتقول يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق بالله و أوصت بصدقتها و متاع البيت و أوصته أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص و قالت بنت أختي و تحنن على ولدي قال و دفنها ليلا.

٢١٨/٤٣ وعن ابن عباس قال رأت فاطمة في منامها النبي صلى الله عليه و آله قالت فشكوت إليه ما نالنا من بعده قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه و آله لكم الآخرة التي أعدت للمتقين و إنك قادمة علي عن قريب.

و عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال لما حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال لها أمير المؤمنين يا سيدتي ما يبكيك قالت أبكي لما تلقى بعدي فقال لها لا تبكي فو الله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله قال و أوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل.[4]

٥٠ـ كتاب الدلائل للطبري: عن أبي إسحاق الباقرجي عن فلايجة[5] عن أبي عبد الله عن أبي أحمد عن محمد بن بغدان عن محمد بن الصلت عن عبد الله بن سعيد عن أبي جريح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة عليها السلام أنها أوصت لأزواج النبي صلى الله عليه و آله لكل واحدة منهن باثنتي عشرة أوقية و لنساء بني هاشم مثل ذلك و أوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء.[6]

و بإسناد آخر عن عبد الله بن حسن عن زيد بن علي أن فاطمة عليها السلام تصدقت بمالها على بني هاشم و بني عبد المطلب و أن عليا عليه السلام تصدق عليهم و أدخل معهم غيرهم.[7]

باب ٨ تظلمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفية مجيئها إلى المحشر

٢١٩/٤٣ **١ـ لي:** [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن الحسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن علي السدي عن منيع بن الحجاج عن عيسى بن موسى عن جعفر الأحمر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها ياقوتتان حمراوان

عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها داخلها عفو الله و خارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر و الياقوت يضيء كما الكوكب الدري في أفق السماء و عن يمينها سبعون ألف ملك و عن شمالها سبعون ألف ملك و جبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا صوته غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقى يومئذ نبي و لا رسول و لا صديق و لا شهيد إلا غضوا أبصارهم

---

١. في المصدر: «منّي و منكم» بدل «عنّي و عنكم».
٢. ديوان الامام على عليه السلام ص ٢٢.
٣. لم نعثر على هذا الشرح.
٤. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢.
٥. في المصدر: «عن أبي اسحاق الباقر حي، عن خديجة».
٦. دلائل الامامة ص ١٣٠، حديث ٤٠.
٧. دلائل الامامة ص ١٣٠، حديث ٤١.

حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتنزخ بنفسها عن ناقتها و تقول إلهي و سيدي احكم بيني و بين من ظلمني اللهم احكم بيني و بين من قتل ولدي فإذا النداء من قبل الله جل جلاله يا حبيبتي و ابنة حبيبي سليني تعطى و اشفعي تشفعي فو عزتي و جلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول إلهي و سيدي ذريتي و شيعتي و شيعة ذريتي و محبي و محبي ذريتي.

فإذا النداء من قبل الله جل جلاله أين ذرية فاطمة و شيعتها و محبوها و محبو ذريتها فيقبلون و قد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة.[1]

توضيح: قال الفيروزآبادي المدبج المزين[2] و قال الجزري فيه كان له طيلسان مدبج هو الذي زينت أطرافه بالديباج[3] قوله الأذفر أي طيب الريح قوله داخلها عفو الله كناية عن أنها مشمولة بعفو الله و رحمته و تجيء إلى القيامة شفيعة للعباد معها رحمة الله و عفوه لهم و قال الفيروزآبادي زخه دفعه في وهدة و زيد اغتاظ و وثب انتهى[4] و التشفيع قبول الشفاعة.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن أبي جعفر البيهقي عن أحمد بن علي الجرجاني عن إسماعيل بن أبي عبد الله القطان عن أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي عن أبي أحمد بن سليمان الطائي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول يا عدل[5] احكم بيني و بين قاتل ولدي قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله و يحكم الله لابنتي[6] و رب الكعبة.[7]

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني و بين قاتل ولدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيحكم لابنتي ورب الكعبة وإن الله عزوجل يغضب لغضب[8] فاطمة ويرضى لرضاها.[9]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله.[10]

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله[11].

٥- صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله[12].

ثم قال و في رواية أخرى إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتمر و عليها ريطتان حمراوان.[13]

بيان: قال الفيروزآبادي الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد و قطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق.[14]

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة و عليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى أيضا من حلل الجنة ألف حلة مكتوب على كل حلة بخط أخضر أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن الصورة و أحسن الكرامة[15] و أحسن منظر فتزف إلى الجنة كما تزف العروس و يوكل بها سبعون ألف جارية.[16]

---

١. أمالي الصدوق ص ٦٩ مجلس ٥، حديث ٤.
٢. القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٣.
٣. النهاية ج ٢ ص ٩٧.
٤. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦٩.
٥. في المصدر: «يا أحكم الحاكمين» بدل «يا عدل».
٦. في المصدر اضافة: «فاطمة».
٧. عيون الاخبار ج ٢ ص ٨ باب ٣٠، حديث ٢١.
٨. في المصدر: «بغضب» بدل «لغضب».
٩. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦ باب ٣١، حديث ٦.
١٠. صحيفة الرضا ص ٨٩.
١١. عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣١، حديث ٥٥.
١٢. صحيفة الرضا ص ١٥٦.
١٣. لم نعثر عليه في صحيفة الرضا و لا في عيون الاخبار و عثرنا عليه في كشف الغمة ج ١ ص ٤٥٠ فصل فضائل فاطمة عليها السلام و فيه: «خضراوتان» بدل «حمراوتان».
١٤. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧٥.
١٥. في المصدر: «أحسن صورة، و أحسن كرامة».
١٦. عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٠ باب ٣١، حديث ٣٨.

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام مثله[1].

بيان: قوله عليه السلام قد عجنت في بعض النسخ بالباء الموحدة على بناء المفعول من باب التفعيل أي جعلت عجيبة لغسلها بماء الحيوان و في بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به أو كونها بحيث لا يموت أبدا من يلبسها و قال الجزري في الحديث يزف علي بيني و بين إبراهيم إلى الجنة إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف في مشيه و أزف إذا أسرع و إن فتحت فهو من زففت العروس أزفها إذا أهديتها إلى زوجها.[2]

٢٢٢/٤٣ ٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور و أقبل الحسين صلوات الله عليه رأسه في[3] يده فإذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا عبد مؤمن إلا بكى لها فيمثل الله عز و جل رجلا لها في أحسن صورة و هو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته و المجهزين عليه و من شرك في قتله فيقتلهم حتى أتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله[4] الغيظ و ينسي[5] الحزن.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام رحم الله شيعتنا والله هم المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة.[6]

بيان: قوله صلى الله عليه وآله بلا رأس لعله حال عن الضمير في قوله قتلته.

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن منصور عن رجل عن شريك يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائما و ليس عليه رأس فتصرخ صرخة و أصرخ لصراخها و تصرخ الملائكة لصراخنا فيغضب الله عز و جل لنا عند ذلك فيأمر نارا يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبدا و لا يخرج منها غم أبدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه و حملة القرآن فتلتقطهم فإذا صاروا حوصلتها صهلت و صهلوا بها و شهقت و شهقوا بها و زفرت و زفروا بها فينطقون بألسنة ذلقة طلقة يا ربنا[7] أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز و جل إن من علم ليس كمن لا يعلم.[8]

إيضاح: اللمة بضم اللام و فتح الميم المخففة الجماعة و قال الجوهري لمة الرجل تربه و شكله و الهاء عوض و اللمة الأصحاب ما بين الثلاثة إلى العشرة انتهى[9] و المراد بحملة القرآن الذين ضيعوه و حرفوه.

٢٢٣/٤٣ ٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه عن[10] محمد بن خالد يرفعه إلى عنبسة الطائي عن أبي خير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحطا بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام و ينادي أهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة.

قال فيقول الله عز و جل ذلك أفعل به و بشيعته و أحبائه و أتباعه و إن فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين[11] واضحة الخدين شهلاء العينين رأسها من الذهب المصفى و أعناقها من المسك و العنبر خطامها من الزبرجد الأخضر رحائلها در مفضض بالجوهر على الناقة هودج غشاؤها[12] من نور الله و حشوها من

---

١. صحيفة الرضا ص ١٢٢.
٢. النهاية ج ٢ ص ٣٠٥.
٣. في المصدر: «على» بدل «في».
٤. لفظ الجلالة ليس في المصدر.
٥. في المصدر: «ينسئ» بدل «ينسي».
٦. ثواب الاعمال ص ٢٥٧، حديث ٣.
٧. في المصدر اضافة: «فيما».
٨. ثواب الاعمال ص ٢٥٨ حديث ٥.
٩. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٨٥.
١٠. كلمة «عن» ليست في المصدر.
١١. في المصدر: «الجبينين» بدل «الجنبين».
١٢. في المصدر: «عشاوتها» بدل «غشاؤها».

رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح و التحميد[1] و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين.

ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تمر على الصراط فتمر فاطمة عليها السلام و شيعتها على الصراط كالبرق الخاطف.

قال النبي صلى الله عليه وآله و يلقي أعداءها و أعداء ذريتها في جهنم.[2]

توضيح: ذلك أفعل به أي بالحسين عليه السلام أي أقتل قاتليه و قاتلي شيعته و أحبائه و يحتمل إرجاع الضمائر جميعا إلى القاتل و قال الجوهري الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة و عين شهلاء[3] قوله عليه السلام رحائلها الأصوب رحالها جمع رحل و كأنه جمع رحالة ككتابة و هي السرج.

١٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] السمعاني في الرسالة القوامية و الزعفراني في فضائل الصحابة و الأشنهي في اعتقاد أهل السنة و العكبري في الإبانة و أحمد في الفضائل و ابن المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن أبي جحيفة و عن ابن عباس و الأصبغ عن أبي أيوب و قد روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن أبي هريرة كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيامة و وقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء حجاب أيها الناس غضوا أبصاركم و نكسوا رءوسكم فإن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تجوز على الصراط.

٢٢٤/٤٣ وفي حديث أبي أيوب فتمر[4] معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع.[5]

١١ـ جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد فينادي مناد[6] غضوا أبصاركم و نكسوا رءوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الصراط.

قال فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضمخا بدمه و تقول يا رب هذا قميص ولدي و قد علمت ما صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز و جل يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة و معها الملائكة المشيعون لها و ذريتها بين يديها و أولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها.[7]

بيان: قال الجزري فيه يخرج عنق من النار أي طائفة منها.[8]

١٢ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي الحسني معنعنا عن ابن عباس[9] إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فتكون أول من تكسى و يستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلوا[10] أحدا قبلها و لا أحدا بعدها على نجائب من ياقوت أجنحتها و أزمتها اللؤلؤ عليها رحائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس و ركائبها زبرجد فيجوزون[11] بها الصراط حتى ينتهون[12] بها إلى الفردوس فيتباشر بها أهل الجنان.

٢٢٥/٤٣ و في بطنان الفردوس قصور بيض و قصور صفر من لؤلؤة من غرز[13] واحد و إن في القصور البيض لسبعين ألف دار منازل محمد و آله صلوات الله عليهم و إن في القصور الصفر لسبعين ألف دار مساكن إبراهيم و آله عليهم السلام

١. في المصدر: «التمجيد» بدل «التحميد».
٢. ثواب الاعمال ص ٢٦٠، حديث ١٠.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٧٤٣.
٤. في المصدر: «فيمر» بدل «فتمر».
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٦ فصل منزلتها عند الله.
٦. في المصدر: «ثمّ أمر منادياً فنادىٰ» بدل «فينادي مناد».
٧. مجالس المفيد ص ١٣٠ مجلس ١٥، حديث ٦.
٨. النهاية ج ٣ ص ٣١٠.
٩. في المصدر اضافة: «عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم».
١٠. في المصدر: «يستقبلن» بدل «يستقبلوا».
١١. في المصدر: «وركابها زبرجد، في حزن بها».
١٢. في المصدر: «ينتهين» بدل «ينتهون».
١٣. في المصدر اضافة: «عرق».

فتجلس على كرسي من نور فيجلسون[١] حولها و يبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها و لا يبعث إلى أحد بعدها فيقول إن ربك يقرئك السلام و يقول سليني أعطك فتقول قد أتم علي نعمته و هنأني[٢] كرامته و أباحني جنته أسأله ولدي و ذريتي و من ودهم فيعطيها الله ذريتها و ولدها و من ودهم لها[٣] و حفظهم فيها فيقول الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ وأقر بعيني.

قال جعفر كان أبي يقول كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ.﴾[٤]

تبيين: قال الفيروزآبادي النمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرحل[٥] و قال الجزري فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه و قيل من أصله و قيل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش[٦] انتهى قوله من غرز واحد أي من محل واحد من قولهم غرزت الشيء بالإبرة.

١٣ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] سليمان بن محمد معنعنا عن ابن عباس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام يقول دخل رسول اللهصلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمةعليها السلام و هي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا أبة ذكرت المحشر و وقوف الناس عراة يوم القيامة قال يا بنية إنه ليوم عظيم و لكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عز و جل أنه قال أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ثم أبي إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالبعليه السلام.

ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي إلى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها و يأتيك زوقائيل[٧] بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها و يقود زوقائيل بزمامها و بين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح.

فإذا جد بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار و عليهن أكاليل الجوهر المرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك و تسير هي و من معها عن يسارك.

ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله و رسوله و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء و معها آسية بنت مزاحم فتسير هي و من معها معك.

فإذا توسطت الجمع و ذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الأقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد و من معها فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله و سلامه عليه و علي بن أبي طالب و يطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك.

ثم ينصب لك منبر من النور[٨] فيه سبع مراقي بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور و يصطف[٩] الحور العين عن يمين المنبر و عن يساره و أقرب النساء معك[١٠] عن يسارك حواء و آسية فإذا صرت أعلى المنبر أتاك جبرئيلعليه السلام فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب أرني الحسن و الحسين فيأتيانك و أوداج الحسين تشخب دما و هو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني.

---

١. في المصدر: «و يجلسن» بدل «فيجلسون».
٢. في المصدر: «هيأ لي» بدل «هنأني».
٣. في المصدر: «و من ودّهم بعدي و حفظهم من بعدي فيوحى الله الى الملك من غير أن يزول من مكانه أن سرّها و بشرها أنّي قد شفعتهاولدها و من ودّهم بعدها و حفظهم فيها».
٤. تفسير فرات الكوفي ص ٤٤٢ رقم ٥٨٥، والاية من سورة الطور: ٢١.
٥. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٦.
٦. النهاية ج ١ ص ١٣٧.
٧. في المصدر: «روفائيل» و كذا في ما بعد.
٨. في المصدر: «نور بدل «النور».
٩. في المصدر: «تصطف» بدل «يصطف».
١٠. في المصدر: «منك» بدل «معك».

فيغضب عند ذلك الجليل و يغضب[1] لغضبه جهنم و الملائكة أجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين و أبناءهم و أبناء أبنائهم و يقولون يا رب إنا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين و سواد الوجوه خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه.[2]

٢٢٧/٤٣ ثم يقول جبرئيل‌عليه‌السلام يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله عز و جل قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين و معك شيعتك و شيعة ولدك و شيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد و سهلت لهم الموارد يخاف الناس و هم لا يخافون و يظمأ الناس و هم لا يظمئون.

فإذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتا عشر ألف حوراء لم يلتقين أحدا قبلك و لا يتلقين أحدا كان بعدك بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور رحائلها[3] من الذهب الأصفر و الياقوت أزمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود.

فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها و وضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها و الناس‌الحساب وَ هُمْ في مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ و إذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم و من دونه من النبيين و إن في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء و لؤلؤة صفراء فيهما قصور و دور في كل واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا و لشيعتنا و الصفراء منازل لإبراهيم و آل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

قالت يا أبة فما كنت أحب أن أرى يومك و لا أبقى بعدك قال يا ابنتي[4] لقد أخبرني جبرئيل عن الله عز و جل أنك أول من تلحقني[5] من أهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك و الفوز العظيم لمن نصرك قال عطاء كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ‌ءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ﴾.[6]

بيان: وَ ما أَلَتْناهُمْ أي و ما نقصناهم.

باب ٩ أولادها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و أنهم من أولاد الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله حقيقة

٢٢٨/٤٣ ١ـوجدت في بعض كتب المناقب أخبرنا علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن أبيه أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي محمد الخراساني عن أبي بكر بن أبي العوام عن أبيه عن حريز بن عبد الحميد عن شيبة بن نعامة[7] عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم و عصبتهم.[8]

و أخبرنا أبو الحسن[9] بن بشران العدل ببغداد عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل بن إسحاق عن داود بن عمرو عن صالح بن موسى عن عاصم بن بهدلة عن يحيى بن يعمر العامري قال بعث إلي الحجاج فقال يا يحيى أنت الذي

١. في المصدر: «تغضب» بدل «يغضب».
٢. في المصدر اضافة: «في سمع شهيقهم في جهنّم».
٣. في المصدر: «حمائلها» بدل «رحائلها».
٤. في المصدر: «بنية» بدل «ابنتى».
٥. في المصدر: «يلحقنى» بدل «تلحقنى».
٦. تفسير فرات الكوفي ص ٤٤٤ رقم ٥٨٧ و الاية من سورة الطور: ٢١.
٧. في المصدر: «نعيم» بدل «نعامة».
٨. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٨ ـ ٨٩.
٩. في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

تزعم أن ولد علي من فاطمة ولد رسول اللهﷺ قلت له إن أمنتني تكلمت قال فأنت آمن قلت له نعم أقرأ عليك كتاب الله إن الله يقول ﴿وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا﴾ إلى أن قال ﴿وَ زَكَرِيّا وَ يَحْيىٰ وَ عِيسىٰ وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحِينَ﴾[1] و عيسى كلمة الله و روحه ألقاها إلى العذراء البتول و قد نسبه الله تعالى إلى إبراهيمعليه السلام.

قال ما دعاك إلى نشر هذا و ذكره قلت ما استوجب الله عز و جل على أهل العلم في علمهم ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ﴾ الآية[2] قال صدقت و لا تعودن لذكر هذا و لا نشره.

٢٢٩/٤٣ وجاء الحديث مرسلا أطول من هذا عن عامر الشعبي أنه قال بعث إلي الحجاج ذات ليلة فخشيت فقمت فتوضأت و أوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول فسلمت عليه فرد علي السلام فقال لا تخف فقد أمنتك الليلة و غدا إلى الظهر و أجلسني عنده ثم أشار فأتي برجل مقيد بالكبول و الأغلال فوضعوه بين يديه فقال إن هذا الشيخ يقول إن الحسن و الحسين كانا ابني رسول اللهﷺ ليأتيني بحجة من القرآن و إلا لأضربن عنقه.

فقلت يجب أن تحل قيده فإنه إذا احتج فإنه لا محالة يذهب و إن لم يحتج فإن السيف لا يقطع هذا الحديد فحلوا قيوده و كبوله فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك[3] و قلت كيف يجد حجة على ذلك من القرآن فقال له الحجاج ائتني بحجة من القرآن على ما ادعيت و إلا أضرب عنقك فقال له انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ثم قال ﴿وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ﴾ إلى قوله ﴿وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ثم سكت و قال للحجاج اقرأ ما بعده فقرأ ﴿وَ زَكَرِيّا وَ يَحْيىٰ وَ عِيسىٰ﴾ فقال سعيد كيف يليق هاهنا عيسى قال إنه كان من ذريته قال إن كان عيسى من ذرية إبراهيم و لم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده فالحسن و الحسين أولى أن ينسبا إلى رسول اللهﷺ مع قربهما منه فأمر له بعشرة آلاف دينار و أمر بأن يحملوها معه إلى داره و أذن له في الرجوع.

قال الشعبي فلما أصبحت قلت في نفسي قد وجب علي أن آتي هذا الشيخ فأتعلم منه معاني القرآن لأني كنت أظن أني أعرفها فإذا أنا لا أعرفها فأتيته فإذا هو في المسجد و تلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا عشرا و يتصدق بها ثم قال هذا كله ببركة الحسن و الحسينعليهما السلام لئن كنا أغممنا واحدا لقد أفرحنا ألفا و أرضينا الله و رسولهﷺ.[4]

٢٣٠/٤٣ **كتاب الدلائل:** لمحمد بن جرير الطبري عن إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمد بن أحمد القاضي التنوخي عن إبراهيم بن عبد السلام عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة الصغرى[5] عن فاطمة الكبرى قالت قال النبيﷺ لكل نبي عصبة ينتمون إليه و إن فاطمة عصبتي التي تنتمي إلي.[6]

٢ـ مع: [معاني الأخبار] الحسين بن أحمد العلوي و محمد بن علي بن بشار معا عن المظفر بن أحمد القزويني عن صالح بن أحمد عن الحسن بن زياد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الوشاء البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضاعليه السلام في مجلسه و زيد بن موسى حاضر و قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول نحن و نحن و أبو الحسنعليه السلام مقبل على قوم يحدثهم.

فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار و الله ما ذلك إلا للحسن و الحسين و ولد بطنها خاصة.

فأما أن يكون موسى بن جعفرعليه السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليلة و تعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعز على الله عز و جل منه إن علي بن الحسينعليه السلام كان يقول لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيئنا ضعفان من العذاب و قال الحسن الوشاء ثم التفت إلي و قال يا حسن كيف تقرءون هذه الآية ﴿قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾[7] فقلت من الناس من يقرأ إنه عمل غير صالح و منهم من يقرأ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ[8] نفاه عن أبيه فقالعليه السلام كلا لقد كان ابنه و لكن لما عصى الله عز و جل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا و أنت

---

١. سورة الانعام، آية: ٨٣ ـ ٨٥.
٢. سورة آل عمران، آية: ١٨٧.
٣. في المصدر: «له» بدل «بذلك».
٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٩ ـ ٩٠.
٥. في المصدر اضافة: «عن أبيها».
٦. دلائل الامامة ص ٧٦، حديث ١٦ و فيه: «فاطمة عصبتى الىّ تنتمى».
٧. سورة هود، آية: ٤٦.
٨. في المصدر اضافة: «فمن قرأ: انّه عملُ غير صالح».



إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت.[١]

٢٣١/٤٣ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] السناني عن الأسدي عن صالح بن أحمد مثله.[٢]

٣ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال نعم عنى بذلك الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم عليهم السلام.[٣]

٤ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الوشاء عن محمد بن القاسم بن الفضيل عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم.[٤]

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار.[٥]

مصباح الأنوار: عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.[٦]

٦ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه و ابن المتوكل و الهمداني عن علي عن أبيه عن ياسر قال خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة و أحرق و قتل و كان يسمى زيد النار فبعث إليه المأمون فأسر و حمل إلى المأمون فقال المأمون اذهبوا به إلى أبي الحسن قال ياسر فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذاك للحسن و الحسين خاصة إن كنت ترى أنك تعصي الله و تدخل الجنة و موسى بن جعفر أطاع الله و دخل الجنة فأنت إذا أكرم على الله عز و جل من موسى بن جعفر و الله ما ينال أحد ما عند الله عز و جل إلا بطاعته و زعمت أنك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت.

٢٣٢/٤٣ فقال له زيد أنا أخوك و ابن أبيك فقال له أبو الحسن عليه السلام أنت أخي ما أطعت الله عز و جل إن نوحا عليه السلام قال ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ﴾ فقال الله عز و جل ﴿يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾[٧] فأخرجه الله عز و جل من أن يكون من أهله بمعصيته.[٨]

٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] تاريخ بغداد[٩] و كتاب السمعاني و أربعين المؤذن و مناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة و ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ابن مندة خاص بالحسن و الحسين و يقال أي من ولدته بنفسها و هو المروي عن الرضا عليه السلام و الأولى كل مؤمن منهم.[١٠]

٨ـ ج: [الإحتجاج] عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن و الحسين قلت ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبأي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى ابن مريم ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ﴾ إلى قوله ﴿كُلٌّ مِنَ الصّالِحِينَ﴾[١١] فجعل عيسى من ذرية إبراهيم و احتججنا عليهم بقوله تعالى ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾[١٢] قال فأي شيء قالوا قال قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد و لا يكون من الصلب.

قال فقال أبو جعفر عليه السلام و الله يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله آية تسمي[١٣] لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها إلا كافر قال قلت جعلت فداك و أين قال حيث قال الله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ﴾[١٤] فسلهم يا أبا الجارود هل يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما[١٥] فإن قالوا نعم فكذبوا و الله و إن قالوا لا فهما و الله ابنا رسول الله لصلبه و ما حرمت عليه إلا للصلب.[١٦]

---

١. معاني الاخبار ص ١٠٥ باب ٣٩، حديث ١.
٢. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ باب ٥٨، حديث ١.
٣. معاني الاخبار ص ١٠٦ باب ٣٩، حديث ٢.
٤. معاني الاخبار ص ١٠٦ باب ٣٩، حديث ٣.
٥. عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٣ باب ٣١، حديث ٢٦٤.
٦. مصباح الانوار ـ مخطوط ـ ص ٢٢٥.
٧. سورة هود، آية: ٤٥ ـ ٤٦.
٨. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ باب ٥٨، حديث ٤.
٩. تاريخ بغداد ج ٣ ص ٥٤.
١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٣٥ فصل منزلتها عند الله تعالى.
١١. سورة الانعام، آية: ٨٤ ـ ٨٥.
١٢. سورة آل عمران، آية: ٦١.
١٣. في المصدر: «تسميهما أنهما» بدل «تسمي».
١٤. سورة النساء، آية: ٢٣.
١٥. في المصدر: «حليلتيهما» بدل «حليلتهما».
١٦. الاحتجاج ج ٢ ص ١٧٥ رقم ٢٠٤ و فيه: «و ما حرّ من عليه».

٢٣٣/٤٣

بيان: أقول إطلاق الابن و الولد عليهم كثير و قد مضى الأخبار المفصلة في باب احتجاج الرضاؑ عند المأمون في الإمامة[١] و سيأتي في احتجاج موسى بن جعفرؑ مع خلفاء زمانه[٢] و لعل وجه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية و الأصل في الإطلاق الحقيقة أو أنهم يستدلون بهذه الآية على حرمة حليلة ولد البنت و لا يتم إلا بكونه ولدا حقيقة للصلب و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب الخمس[٣] إن شاء الله.

٩ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفرؑ قال قال لي أبو جعفر يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن و الحسينؑ قلت ينكرون علينا أنهما ابنا رسول اللهﷺ قال فبأي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله عز و جل في عيسى ابن مريم ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ﴾ إلى قوله ﴿وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ و جعل عيسى من ذرية إبراهيم قال فأي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد و لا يكون من الصلب قال فبأي شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله تعالى ﴿فَقُلْ تَعٰالَوْا نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَ أَبْنٰاءَكُمْ وَ نِسٰاءَنٰا وَ نِسٰاءَكُمْ﴾ الآية قال فأي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول أبناءنا و إنما هما ابن واحد قال فقال أبو جعفرؑ و الله يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله تسمى لصلب رسول اللهﷺ لا يردها إلا كافر قال قلت جعلت فداك و أين قال حيث قال الله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهٰاتُكُمْ وَ بَنٰاتُكُمْ﴾ إلى أن ينتهي إلى قوله ﴿وَ حَلٰائِلُ أَبْنٰائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلٰابِكُمْ﴾ فسلهم يا أبا الجارود هل حل لرسول اللهﷺ نكاح حليلتهما[٤] فإن قالوا نعم فكذبوا و الله و فجروا و إن قالوا لا فهما و الله ابناه لصلبه و ما حرمتا عليه إلا للصلب.[٥]

كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن الحسن بن ظريف عن عبد الصمد مثله.[٦]

١٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ولدت الحسنؑ و لها اثنتا عشرة سنة[٧] و أولادها الحسن و الحسين و المحسن سقط و في معارف القتيبي أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوي و زينب و أم كلثوم.[٨]

تذنيب:

٢٣٤/٤٣

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنينؑ في بعض أيام صفين حين رأى ابنه الحسنؑ يتسرع إلى الحرب أملكوا عني هذا الغلام لا يهدني فإني أنفس بهذين يعني الحسن و الحسين عن الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول اللهﷺ.[٩]

فإن قلت أيجوز أن يقال للحسن و الحسين و ولدهما أبناء رسول الله و ولد رسول الله و ذرية رسول الله و نسل رسول اللهﷺ قلت نعم لأن الله سماهم أبناءه في قوله تعالى ﴿نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَ أَبْنٰاءَكُمْ﴾[١٠] و إنما عنى الحسن و الحسين و لو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات و سمى الله تعالى عيسى ذرية إبراهيم[١١] و لم يختلف أهل اللغة في أن ولد البنات من نسل الرجل.

فإن قلت فما تصنع بقوله تعالى ﴿مٰا كٰانَ مُحَمَّدٌ أَبٰا أَحَدٍ مِنْ رِجٰالِكُمْ﴾[١٢] قلت أسألك عن أبوته لإبراهيم بن مارية فكلما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن و الحسينؑ و الجواب الشامل للجميع أنه عنى زيد بن الحارثة لأن

---

١. راجع ج ١٠ ص ٣٤٩ من المطبوعة.
٢. راجع ج ٤٨ ص ١٢٦ من المطبوعة.
٣. راجع ج ٩٧ ص ٢٣٩ فما بعد من المطبوعة.
٤. في المصدر: «حليليتهما» بدل «حليلتهما».
٥. تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٩.
٦. روضة الكافي ص ٣١٧، حديث ٥٠١.
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٧ فصل حليتها و تواريخها عليها السلام.
٨. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٨ فصل حليتها و تواريخها عليها السلام.
٩. شرح ابن أبي الحديد ج ١١ ص ٢٥.
١٠. سورة آل عمران، آية: ٦١.
١١. في المصدر اضافة: «في قوله «و من ذريته داود و سليمان» الى أن قال «و يحيىٰ و عيسىٰ».
١٢. سورة الاحزاب، آية: ٤٠.

العرب كانت تقول زيد بن محمد على عادتهم في تبني العبيد فأبطل الله تعالى ذلك و نهى عن سنة الجاهلية و قال إن محمدا ليس أبا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم[1] و ذلك لا ينفي كونه أبا لأطفال لم يطلق عليهم لفظة الرجال كإبراهيم و حسن و حسين عليهما السلام.[2]

أقول: ثم ذكر بعض الاعتراضات و الأجوبة التي ليس هذا الباب موضع ذكرها.

باب ١٠ أوقافها و صدقاتها صلوات الله عليها

٢٣٥/٤٣ **١ـكا:** [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أحمد بن عمر عن أبيه عن أبي مريم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه و آله و صدقة علي عليه السلام فقال هي لنا حلال و قال إن فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطلب.[3]

٢ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام ألا أقرئك وصية فاطمة قال قلت بلى فأخرج حقا أو سفطا فأخرج منه كتابا فقرأ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه و آله أوصت بحوائطها السبعة العواف و الدلال و البرقة و المبيت[4] و الحسنى و الصافية و ما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طلب عليه السلام فإن مضى علي فإلى الحسن فإن مضى الحسن فإلى الحسين فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك و المقداد بن الأسود و الزبير بن العوام و كتب علي بن أبي طالب عليه السلام[5].

كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عاصم بن حميد مثله و لم يذكر حقا و لا سفطا و قال إلى الأكبر من ولدي دون ولدك.[6]

٢٣٦/٤٣ **٣ـكا:** [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ألا أقرئك وصية فاطمة قلت بلى قال فأخرج إلي صحيفة هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله في أموالها إلى علي بن أبي طالب فإن مات فإلى الحسن فإن مات فإلى الحسين فإن مات فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك الدلال والعواف والمبيت[7] والبرقة والحسنى والصافية وما لأم إبراهيم شهد الله عزوجل على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام.[8]

٤ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني[9] عن أبي عبد الله عليه السلام قال المبيت[10] هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقتها.[11]

٥ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمة عليها السلام فقال[12] إنما كانت وقفا فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه و التابعة تلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد علي و غيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام و هي الدلال و العواف و الحسنى و الصافية و ما لأم إبراهيم و المبيت[13] و البرقة.[14]

---

١. في المصدر اضافة: «ليعتزي اليه بالنبوة».
٢. شرح ابن أبي الحديد ج ١١، ص ٢٦.
٣. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٨ باب صدقات النبي صلى الله عليه و آله و سلم و فاطمة و الائمة عليهم السلام و وصاياهم. حديث ٤.
٤. في المصدر: «الميثب» بدل «المبيت».
٥. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٨ صدقات النبي صلى الله عليه و آله و فاطمة و الائمة عليهم السلام و وصاياهم، حديث ٥.
٦. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٨ باب صدقات النبي صلى الله عليه و آله و فاطمة و الائمة عليهم السلام و وصاياهم. ذيل الحديث ٥.
٧. في المصدر: «الميثب» بدل «المبيت».
٨. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٩ باب صدقات النبي صلى الله عليه و آله و فاطمة و الائمة عليهم السلام و وصاياهم، حديث ٦.
٩. في المصدر: «المدينى» بدل «المزني».
١٠. في المصدر: «الميثب» بدل «المبيت».
١١. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٨ باب صدقات النبي صلى الله عليه و آله و فاطمة و الائمة عليهم السلام و وصاياهم، حديث ٣.
١٢. في المصدر اضافة: «لا».
١٣. في المصدر: «الميثب» بدل «المبيت».
١٤. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٧ باب صدقات النبي صلى الله عليه و آله و فاطمة و الائمة عليهم السلام و وصاياهم، حديث ١.



أبواب تاريخ الإمامين الهمامين قرتي عين رسول الثقلين الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين صلوات الله عليهما أبد الآبدين و لعنة الله على أعدائهما في كل حين

باب ١١ ولادتهما و أسمائهما و عللها و نقش خواتيمهما صلوات الله عليهما

٢٣٧/٤٣ ١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر و عشرين يوما[١] و اسمه الحسين و في التوراة شبير والإنجيل طاب و كنيته أبو عبد الله و الخاص أبو علي و ألقابه الشهيد السعيد و السبط الثاني و الإمام الثالث.[٢]

٢ـ كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة كنية الحسين عليه السلام أبو عبد الله لا غير و أما ألقابه فكثيرة الرشيد و الطيب و الوفي و السيد و الزكي و المبارك و التابع لمرضاة الله و السبط[٣] و أشهرها الزكي و لكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عنه و عن أخيه إنهما سيدا شباب أهل الجنة فيكون السيد أشرفها و كذلك السبط فإنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال حسين سبط من الأسباط.

و قال ابن الخشاب يكنى بأبي عبد الله لقبه الرشيد و الطيب و الوفي و السيد و المبارك و التابع لمرضاة الله و الدليل على ذات الله عز و جل و السبط.[٤]

٢٣٨/٤٣ ٣ـ ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن الجوهري عن الضبي عن حرب بن ميمون عن الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام قالت لعلي عليه السلام سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج إليه خرقة صفراء فقال ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء ثم رمى بها و أخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلي عليه السلام هل سميته فقال ما كنت لأسبقك باسمه فقال صلى الله عليه وآله و ما كنت لأسبق باسمه ربي عزوجل.

فأوحى الله تبارك و تعالى إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فأقرئه السلام وهنئه وقل له إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عز و جل ثم قال إن الله تبارك و تعالى يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون قال و ما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن.

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٦ فصل في تواريخه و ألقابه.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٨ فصل في تواريخه و ألقابه.
٣. في المصدر اضافة: «فكل هذه كانت تقال له و تطلق عليه».
٤. كشف الغمة ج ٢ ص ٤ فصل في كنية الحسين عليه السلام و ألقابه.

فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنئه و قل له إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله تبارك و تعالى ثم قال إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه[1] باسم ابن هارون قال و ما اسمه قال شبير قال لساني عربي قال سمه الحسين فسماه الحسين.[2]

بيان: قال الفيروزآبادي شبر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام قيل و بأسمائهم سمى النبي صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين و المحسن[3].

٢٣٩/٤٣ ٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام عن أسماء بنت عميس قالت قبلت[4] جدتك فاطمة عليها السلام بالحسن و الحسين عليهما السلام فلما ولد الحسن عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه و آله فقال يا أسماء هاتي[5] ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صلى الله عليه و آله و قال يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه[6] فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام بأي شيء سميت ابني قال ما كنت أسبقك باسمه يا رسول‌الله قد كنت أحب أن أسميه حربا فقال النبي صلى الله عليه و آله ولا أسبق أنا باسمه ربي.

ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول علي منك بمنزلة هارون من موسى و لا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي صلى الله عليه و آله و ما اسم ابن هارون قال شبر قال النبي صلى الله عليه و آله لساني عربي قال جبرئيل عليه السلام سمه الحسن.

قالت أسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي صلى الله عليه و آله عنه بكبشين أملحين و أعطى القابلة فخذا و دينارا و حلق رأسه و تصدق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم فعل الجاهلية.

قالت أسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام و جاءني النبي صلى الله عليه و آله فقال يا أسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى و وضعه في حجره فبكى فقالت أسماء قلت فداك أبي و أمي مم بكاؤك قال على ابني هذا قلت إنه ولد الساعة يا رسول اللهفقال تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي عليه السلام أي شيء سميت ابني قال ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله و قد كنت أحب أن أسميه حربا فقال النبي صلى الله عليه و آله و لا أسبق باسمه ربي عز و جل.

٢٤٠/٤٣ ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول لك علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي صلى الله عليه و آله و ما اسم ابن هارون قال شبير قال النبي صلى الله عليه و آله لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي صلى الله عليه و آله بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذا و دينارا ثم حلق رأسه و تصدق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق فقال يا أسماء الدم فعل الجاهلية[7].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله[8].

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه و آله و السمعاني في فضائل الصحابة و جماعة من أصحابنا في كتبهم عن هانئ بن هانئ عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن علي بن الحسين عليه السلام و عن أسماء بنت عميس و ذكر نحوه[9].

بيان: الملحة بياض يخالطه سواد و الخلوق طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران و غيره من أنواع الطيب و تغلب عليه الحمرة و الصفرة.

---

١. في المصدر: «انّ الله عزوجل يأمرك أن تسميه» بدل «انّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه».
٢. علل الشرائع ص ١٣٧ باب ١١٦، حديث ٥، أمالي الصدوق ص ١٩٧ مجلس ٢٨، حديث ٣.
٣. القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٧.
٤. قَبِلَتْ القابلة المرأة تقبلها قبالة اذا قبلت الولداى تلقّته عند الولادة، الصحاح ج ٣ ص ١٧٩٦.
٥. في المصدر: «هلّمني» بدل «هاتي».
٦. عبارة: «و قال: يا أسماء» الى «و دفعته اليه» ليست في المصدر.
٧. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥ باب ٣١، حديث ٥.
٨. صحيفة الرضا ص ٢٤٠.
٩. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٥ فصل في محبّة النبى صلى الله عليه و آله ايّاه.

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سمى حسنا يوم السابع و اشتق من اسم الحسن حسينا و ذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل.[١]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.[٢]

٦ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال إن النبي صلى الله عليه وآله أذن في أذن الحسين بالصلاة يوم ولد.[٣]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.[٤]

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن و الحسين عليه السلام و أعطت القابلة رجل شاة و دينارا.[٥]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.[٦]

٨ـ مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن الضبي عن عباد بن كثير و أبي بكر الهذلي عن أبي الزبير عن جابر قال لما حملت فاطمة بالحسن فولدت و قد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء و قالت فاطمة يا علي سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبي فأخذه و قبله و أدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصه.

٢٤١/٤٣ ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ألم أتقدم إليكم أن لا تلفوه في خرقة صفراء[٧] فدعا صلى الله عليه وآله بخرقة بيضاء فلفه فيها و رمى بالصفراء و أذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى ثم قال لعلي ما سميته قال ما كنت لأسبقك باسمه[٨] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لأسبق ربي باسمه قال فأوحى الله عز ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فأقرئه السلام و هنئه مني و منك و قل له إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل على النبي و هنأه من الله عز و جل و منه ثم قال له إن الله عز و جل يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون قال و ما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن

فلما ولد الحسين جاء إليهم النبي صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام و هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال إن الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك إن عليا عليه السلام منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال و ما كان اسمه قال شبيرا قال لساني عربي قال فسمه الحسين فسماه الحسين.[٩]

٩ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد عن الجوهري عن الحكم بن أسلم عن وكيع عن الأعمش عن سالم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبرا و شبيرا.[١٠]

١٠ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد عن الضبي عن حرب بن ميمون عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عزوجل.[١١]

١١ـ مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن أحمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي و خرقة حرير[١٢] من ثياب الجنة و اشتق اسم الحسين من اسم الحسن.[١٣]

٢٤٢/٤٣ ١٢ـ مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] الحسن العلوي عن جده عن داود بن القاسم عن عيسى عن يوسف بن

---

١. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ باب ٣١، حديث ١٤٥.
٢. صحيفة الرضا ص ٢٥٠.
٣. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٣ باب ٣١، حديث ١٤٧، و فيه «الحسن» بدل «الحسين».
٤. صحيفة الرضا ص ٢٧٢، و فيه «الحسن» بدل «الحسين».
٥. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ باب ٣٢، حديث ١٧٠.
٦. صحيفة الرضا ص ٢٧٤.
٧. في معاني الاخبار: «أن تلفّوه في خرقة بيضاء».
٨. ما بين المعقوفتين ليس في العلل.
٩. معاني الاخبار ص ٥٧ باب ٢٨، حديث ٦، علل الشرائع ص ١٣٨ باب ١١٦، حديث ٧.
١٠. علل الشرائع ص ١٣٨ باب ١١٦، حديث ٨.
١١. علل الشرائع ص ١٣٨ باب ١١٦، حديث ٦.
١٢. في المعاني: «في خرقة من حرير» بدل «و خرقة حرير».
١٣. معاني الاخبار ص ٥٨ باب ٢٨، حديث ٨، علل الشرائع ص ١٣٩ باب ١١٦، حديث ٩.

يعقوب عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به إلى النبيﷺ فسماه حسنا فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسينا.[١]

١٣ـن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبة عن الحسين بن خالد عن الرضاﷺ قال كان نقش خاتم الحسنﷺ العزة لله و كان نقش خاتم الحسينﷺ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ الخبر.[٢]

١٤ـد: [العدد القوية] روي عن أم الفضل زوجة العباس أنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليك رأيت المنام كان عضوا من أعضائك في حجري فقالﷺ تلد فاطمة غلاما[٣] فتكفليه فوضعت فاطمة الحسن فدفعه إليها النبيﷺ فرضعته بلبن قثم بن العباس.[٤]

١٥ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن محمد بن عيسى و أبي إسحاق النهاوندي عن عبيد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهﷺ قال أقبل جيران أم أيمن إلى رسول اللهﷺ فقالوا يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت قال فبعث رسول الله إلى أم أيمن فجاءته فقال لها يا أم أيمن لا أبكى الله عينك[٥] إن جيرانك أتوني و أخبروني أنك لم تزل[٦] الليل تبكين أجمع فلا أبكى الله عينك[٧] ما الذي أبكاك قالت يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع فقال لها رسول اللهﷺ فقصيها على رسول الله فإن الله و رسوله أعلم فقالت تعظم علي أن أتكلم بها فقال لها إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله قالت رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول اللهﷺ نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين فتربينه و تلفينه[٨] فيكون بعض أعضائي في بيتك.

فلما ولدت فاطمة الحسينﷺ فكان يوم السابع أمر رسول اللهﷺ فحلق رأسه و تصدق بوزن شعره فضة و عق عنه ثم هيأته أم أيمن و لفته في برد رسول اللهﷺ ثم أقبلت به إلى رسول اللهﷺ فقال مرحبا بالحامل و المحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك.[٩]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الصادقﷺ وابن عباس مثله أخرجه القيرواني في التعبير و صاحب فضائل الصحابة.[١٠]

١٦ـلي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن الحسين عن الحسن بن علي السكري عن الجوهري عن الضبي عن الحسين بن يزيد عن عمر بن علي بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت أبي بكر عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين من بطن أمه و كنت وليتهاﷺ قال النبيﷺ يا عمة هلمي إلى ابني فقلت يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد فقال يا عمة أنت تنظفينه إن الله تبارك و تعالى قد نظفه و طهره.[١١]

١٧ـلي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسينﷺ من بطن أمه فدفعته إلى النبيﷺ فوضع النبيﷺ لسانه في فيه و أقبل الحسين على لسان رسول اللهﷺ يمصه قالت فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبنا أو عسلا قالت فبال الحسينﷺ فقبل النبيﷺ بين عينيه ثم دفعه إلي و هو يبكي و يقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثا قالت فقلت فداك أبي و أمي و من يقتله قال بقية الفئة الباغية من بني أمية لعنهم الله.[١٢]

١٨ـلي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن الأشعري عن موسى بن عمر عن عبد الله بن صباح عن إبراهيم بن شعيب قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول إن الحسين بن علي لما ولد أمر الله عز و جل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول اللهﷺ من الله عز و جل و من جبرئيل.

---

١. معاني الاخبار ص ٥٧ باب ٢٨، حديث ٧، علل الشرائع ص ١٣٩ باب ١١٦، حديث ١٠.
٢. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٦ باب ٣١، حديث ٢٠٦، أمالي الصدوق ص ٥٤١ مجلس ٧٠، حديث ٥.
٣. في المصدر اضافة: «ان شاء الله».
٤. العدد القوية ص ٣٥ اليوم الخامس عشر.
٥. في المصدر: «عينيك» بدل «عينك».
٦. في المصدر: «تزلى» بدل «تزل».
٧. في امصدر: «عينيك» بدل «عينك».
٨. تلبينه: تسقينه اللبن، الصحاح ج ٤ ص ٢١٩٢.
٩. أمالي الصدوق ص ١٤٢ مجلس ١٩، حديث ١.
١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٠ فصل في محبة النبي اياه.
١١. أمالي الصدوق ص ١٩٨ مجلس ٢٨، حديث ٥.
١٢. أمالي الصدوق ص ١٩٩ مجلس ٢٨، حديث ٦.

٢٤٤/٤٣ قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله عز و جل‌شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك و تعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن عليعليه السلام فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل أين تريد قال إن الله عز و جل أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنئه من الله و مني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمداصلى الله عليه وآله يدعو لي قال فحمله.

قال فلما دخل جبرئيل على النبيصلى الله عليه وآله هنأه من الله عز و جل و منه و أخبره بحال فطرس فقال النبيصلى الله عليه وآله قل له تمسح بهذا المولود و عد إلى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين بن عليعليه السلام و ارتفع فقال يا رسول الله أما إن أمتك ستقتله و له علي مكافاة ألا يزوره زائر إلا أبلغته عنه و لا يسلم عليه مسلم إلا أبلغته سلامه و لا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته ثم ارتفع.(١)

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن إبراهيم بن شعيب مثله(٢)

أقول قد مضى بتغيير ما في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة.(٣)

١٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن عباس و الصادقعليه السلام مثله ثم قال و قد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن أبي العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء.

و في المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن أبي محمد الحسن بن طاهر القائمي الهاشمي أن الله تعالى كان خيره بين عذابه في الدنيا أو في الآخرة فاختار عذاب الدنيا فكان معلقا بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر به حيوان و تحته دخان منتن غير منقطع.

٢٤٥/٤٣ فلما أحس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما أوجب لهم ذلك فقال ولد للحاشر النبي الأمي أحمد من بنته و وصيه ولد يكون منه أئمة الهدى إلى يوم القيامة فسأل من أخبره أنه يهنئ رسول اللهصلى الله عليه وآله بتلك عنه و يعلمه بحاله فلما علم النبيصلى الله عليه وآله بذلك سأل الله تعالى أن يعتقه للحسين ففعل سبحانه فحضر فطرس و هنأ النبيصلى الله عليه وآله و عرج إلى موضعه و هو يقول من مثلي و أنا عتاقة الحسين بن علي و فاطمة و جده أحمد الحاشر.(٤)

بيان: العتاقة بالفتح الحرية و يقال فلان مولى عتاقة فالمصدر بمعنى المفعول و لعله سقط لفظ المولى من النساخ.

٢٠ـ ع: [علل الشرائع] أحمد بن الحسن عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما يجريان في شرع واحد فقال لا أراكم تأخذون به

إن جبرئيلعليه السلام نزل على محمدصلى الله عليه وآله و ما ولد الحسين بعد فقال له يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا علياعليه السلام فقال له إن جبرئيل يخبرني عن الله عز و جل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب علياثلاثا ثم قال إنه يكون فيه و في ولده الإمامة و الوراثة و الخزانة

فأرسل إلى فاطمةعليها السلام أن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبة فخاطبها ثلاثا ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الإمامة و الوراثة و الخزانة فقالت له رضيت عن الله عز و جل

فعلقت و حملت بالحسينفحملت ستة أشهر ثم وضعته و لم يعش مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن علي و عيسى ابن مريمعليه السلام فكفلته أم سلمة و كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى فأنبت الله عز و جل لحمه من لحم رسول اللهصلى الله عليه وآله و لم يرضع من فاطمةعليها السلام و لا من غيرها لبنا قط.

---

١. أمالي الصدوق ص ٢٠٠ مجلس ٢٨، حديث ٩.
٢. كامل الزيارات ص ١٤٠ باب ٢٠، حديث ١.
٣. راجع باب فضل النبى و أصل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة حديث ١٠ في ج ٢٦ ص ٣٤٠ من المطبوعة.
٤. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٧٤ فصل في معالي اموره.

٢٤٦/٤٣ فلما أنزل الله تبارك و تعالى فيه ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[١]

فلو قال أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة و لكن خص هكذا.[٢]

بيان: قال الجوهري قولهم الناس في هذا الأمر شرع سواء يحرك و يسكن و يستوي فيه الواحد و المؤنث و الجمع و هذا شرع هذا و هما شرعان أي مثلان[٣] قوله عليه السلام لا أراكم تأخذون بـه أي لا تعتقدون المساواة أيضا بل تفضلون ولد الحسن أو أنكم لا تأخذون بقولي إن بينت لكم العلة في ذلك و الأخير أظهر.

٢١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً﴾ قال الإحسان رسول الله صلى الله عليه وآله قوله بِوالِدَيْهِ إنما عنى الحسن و الحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾[٤].

و ذلك أن الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله و بشره بالحسين قبل حمله و أن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة ثم أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبة في نفسه و ولده ثم عوضه بأن جعل الإمامة في عقبه و أعلمه أنه يقتل ثم يرده إلى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه و يملكه الأرض و هو قوله ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَـمُنَّ عَـلَى الَّـذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِـي الْأَرْضِ﴾[٥] الآية و قوله ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾[٦] فـبشر الـله نبيه صلى الله عليه وآله أن أهل بيتك يملكون الأرض و يرجعون إليها[٧] و يقتلون أعداءهم.

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله فحملته كرها.

٢٤٧/٤٣ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم أحدا يبشره بولد ذكر فيحمله[٨] كرها أي أنها اغتمت و كرهت لما أخبرت[٩] بقتله و وضعته كرها لما علمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين صلوات الله عـليهما طـهر واحـد و كـان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر و فصاله أربعة و عشرون شهرا و هو قول الله عز و جل﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾.[١٠]

بيان: إنما عبر عن الإمامين عليهما السلام بالوالدين لأن الإمام كالوالد للرعية في الشفقة عليهم و وجوب طاعتهم له و كون حياتهم بالعلم و الإيمان بسببه فقوله إحسانا نصب على العلة أي وصـينا كـل إنسان بإكرام الإمامين للرسول و لانتسابهما إليه و لا يبعد أن يكون مصحفا و يكون في الأصل قال الإنسان رسول الله صلى الله عليه وآله و يكون في قراءتهم بولديه بدون الألف.

قوله عليه السلام و كان بين الحسن و الحسين طهر واحد أي مقدار أقل طهر واحد و هي عشرة أيام كـما سيجيء برواية الكليني[١١] و كان بينهما في الميلاد ستة أشهر و عشرا.

٢٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم عن أبـيه عـن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال كان للحسين بن علي عليه السلام خاتمان نقش أحدهما لا إله إلا الله عدة للقاء الله و نقش الآخر إِنَّ اللّٰهَ بالِغُ أَمْرِهِ و كان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام خزي و شقي قاتل الحسين بن علي عليه السلام[١٢].

٢٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي نجران عن المثنى عن محمد بن مسلم قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام إلى من صار و ذكرت له إني سمعت أنه أخذ من إصبعه فيما أخذ قال عليه السلام ليس كما قالوا إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام و جعل خاتمه في إصبعه و فوض إليه أمره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام و فعله أمير المؤمنين بالحسن و فعله

---

١. سورة الاحقاف، آية: ١٥.
٢. علل الشرائع ص ٢٠٥ باب ١٥٦، حديث ٣.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٦ و ليس فيه من قوله: «الناس في هذا ـ الى قوله ـ يسكن».
٤. سورة الاحقاف، آية: ١٥.
٥. سورة القصص، آية: ٥.
٦. سورة الانبياء، آية: ١٠٥.
٧. في المصدر: «الى الدنيا» بدل «إليها».
٨. في المصدر: «فتحمله» بدل «فيحمله».
٩. في المصدر: «أخبرها» بدل «أخبرت».
١٠. تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩٧.
١١. ستأتي برقم ٤٦ من هذا الباب.
١٢. أمالي الصدوق ص ١٩٣ مجلس ٢٢٧ حديث ٧.

الحسن بالحسين عليه السلام ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه و منه صار إلي فهو عندي و إني لألبسه كل جمعة و أصلي فيه.

٢٤٠/٤٣ قال محمد بن مسلم فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلي فلما فرغ من الصلاة مد إلي يده فرأيت في إصبعه خاتما نقشه لا إله إلا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام[١].

٢٤ـك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن أبي الربيع الزاهراني عن حريز عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن لله تبارك و تعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء و الهواء كما بين السماء و الأرض.

فجعل يوما يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عز و جل إليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام[٢] فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش.

فلما علم الله عز و جل إتعابه أوحى إليه أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم و ليس فوقي شيء و لا أوصف بمكان فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهما و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النيران أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله و أوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيبها لكرامة مولد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا.

٢٤٩/٤٣ وأوحى إلى حور العين أن تزين و تزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا و أوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا و أوحى الله عزوجل إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل في[٣] القبيل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر و الياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم حراب[٤] من نور أن هنئوا محمدا بمولوده.

و أخبره يا جبرئيل إني قد سميته الحسين[٥] و عزه و قل له يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب فويل للقاتل و ويل للسائق و ويل للقائد قاتل الحسين أنا منه بريء و هو مني بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا و قاتل الحسين أعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر و النار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال فبينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا قال لا و لكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا و قد بعثني الله عز و جل إليه لأهنئه بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقك و خلقني إن هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام و قل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني و يرد علي أجنحتي و مقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله و هنأه كما أمره الله عز و جل و عزاه فقال النبي صلى الله عليه وآله تقتله أمتي قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم و الله بريء منهم قال جبرئيل و أنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة و هنأها و عزاها فبكت فاطمة عليها السلام و قالت يا ليتني لم ألده قاتل الحسين في النار و قال النبي صلى الله عليه وآله أنا أشهد بذلك يا فاطمة و لكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده.

٢٥٠/٤٣ ثم قال صلى الله عليه وآله الأئمة بعدي الهادي علي المهتدي الحسن الناصر الحسين المنصور علي بن الحسين الشافع محمد بن علي النفاع جعفر بن محمد الأمين موسى بن جعفر الرضا علي بن موسى الفعال محمد بن علي المؤتمن علي بن محمد العلام الحسن بن علي و من يصلي خلفه عيسى ابن مريم[٦] فسكنت فاطمة من البكاء.

---

١. أمالي الصدوق ص ٢٠٧ مجلس ٢٩، حديث ١٣.
٢. في المصدر: «خمسين عاماً» بدل «خمسمائة عام».
٣. في المصدر: «و» بدل «في».
٤. في المصدر: «أطباق» بدل «حراب».
٥. في المصدر اضافة: «وهنئه».
٦. في المصدر اضافة: «القائم».

ثم أخبر جبرئيل النبي ﷺ بقضية الملك و ما أصيب به قال ابن عباس فأخذ النبي ﷺ الحسين و هو ملفوف خرق من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه و على جده محمد و إبراهيم وإسماعيل و إسحاق و يعقوب إن كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل و رد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي بن[1] رسول الله ﷺ[2].

بيان: لعل هذا على تقدير صحة الخبر كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون الباريء تعالى ذا مكان أو المراد بقوله فوق ربنا شيء فوق عرش ربنا إما مكانا أو رتبة فيكون ذلك منه تقصيرا في معرفة عظمته و جلاله فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما ربما يتوهم متوهم و الله يعلم.

۲۵ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يأتي مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم و يقول لفاطمة لا ترضعيهم.[3]

۲٦ـ شا: [الإرشاد] كنية الحسن بن علي صلوات الله عليهما أبو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و جاءت به أمه فاطمة عليها السلام إلى النبي ﷺ يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبي ﷺ فسماه حسنا و عق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم أحمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

و كنية الحسين عليه السلام أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و جاءت به أمه فاطمة إلى جده رسول الله ﷺ فاستبشر به و سماه حسينا و عق كبشا.[4]

۲۷ـ سر: [السرائر] في جامع البزنطي عن عيسان[5] مولى سدير عن أبي عبد الله عليه السلام و عن رجل من أصحابنا عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال و ذكره غير واحد من أصحابنا أن أبا عبد الله عليه السلام قال إن فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلكأ في شيء من أمر الله فقص جناحه و رمى به على جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل إلى رسول الله ﷺ يهنؤه بولادة الحسين عليه السلام فمر به فعاذ بجبرئيل فقال قد بعثت إلى محمد أهنئه بمولود ولد له فإن شئت حملتك إليه فقال قد شئت فحمله فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ فبصبص بإصبعه إليه فقال له رسول الله ﷺ امسح جناحك بحسين فمسح جناحه بحسين فعرج.[6]

بيان: تلكأ عن الأمر تلكؤا تباطأ عنه و توقف.

۲۸ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] مسند أحمد بالإسناد عن هانئ بن هانئ عن علي عليه السلام و في رواية[7] غيره عن أبي غسان بإسناده عن علي عليه السلام قال لما ولد الحسين جاء النبي ﷺ فقال أروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو حسن.[8]

مسندي أحمد و أبي يعلى قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه جعفرا قال علي فدعاني رسول الله ﷺ فقال إني أمرت أن أغير اسم هذين فقلت الله و رسوله أعلم فسماهما حسنا و حسينا و قد روينا نحو هذا عن ابن أبي عقيل.

محمد بن علي عن أبيه عليه السلام قال رسول الله ﷺ أمرت أن أسمي ابني هذين حسنا و حسينا.

شرح الأخبار قال الصادق عليه السلام لما ولد الحسن بن علي أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن و اشتق منها اسم الحسين فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله ﷺ فسماه حسنا فلما ولدت الحسين أتته به قال هذا أحسن من ذاك فسماه الحسين.

---

۱. في المصدر: «و ابن فاطمة بنت» بدل «ابن».
۲. كمال الدين ج ۱ ص ۲۸۲.
۳. الخرائج و الجرائح ج ۱ ص ۹٤ فصل في معجزات النبى صلى الله عليه و آله، حديث ١٥٥.
٤. الارشاد للمفيد ج ۲ ص ٥.
٥. في المصدر: «عنان» بدل «عيسان».
٦. السرائر ج ۳ ص ٥٨٠ باب المستطرفات.
۷. في المصدر اضافة: «عن».
۸. في المصدر: «حسين» بدل «حسن».



قوله[1] سرقة أي أحسن الحرير.[2]

بيان: قال الجوهري السرق شقق الحرير قال أبو عبيد إلا أنها البيض منها و الواحدة منها سرقة قال وأصلها بالفارسية سره أي جيد.[3]

٢٥٢/٤٣ **٢٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن بطة في الإبانة من أربع طرق منها أبو الخليل عن سلمان قال رسول الله ﷺ سمى هارون ابنيه شبرا و شبيرا و إني سميت ابني الحسن و الحسين.**

مسند أحمد و تاريخ البلاذري و كتب الشيعة أنه قال إنما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبرا و شبيرا و مشبرا.[4]

فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي ﷺ سمى هارون ابنيه شبرا و شبيرا و إنني سميت ابني الحسن و الحسين بما سمى هارون ابنيه.

عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قدم راهب على قعود له فقال دلوني على منزل فاطمة عليها السلام قال فدلوه عليها فقال لها يا بنت رسول الله أخرجي إلي ابنيك فأخرجت إليه الحسن و الحسين فجعل يقبلهما و يبكي و يقول اسمهماالتوراة شبير و شبر و في الإنجيل طاب و طيب ثم سأله عن صفة النبي ﷺ فلما ذكروه قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ.[5]

بيان: قال الجوهري القعود من الإبل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب و أدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يثني فإذا أثنى سمي جملا.[6]

٣٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عمران بن سلمان و عمرو بن ثابت قالا الحسن و الحسين اسمان من أسامي أهل الجنة و لم يكونا في الدنيا.

جابر قال النبي ﷺ سمي الحسن حسنا لأن بإحسان الله قامت السماوات و الأرضون و اشتق الحسين من الإحسان و علي و الحسن اسمان من أسماء الله تعالى و الحسين تصغير الحسن.

٢٥٣/٤٣ **و حكى أبو الحسين النسابة كان الله عز و جل حجب هذين الاسمين عن الخلق يعني حسنا و حسينا حتى يسمي بهما ابنا فاطمة عليها السلام فإنه لا يعرف أن أحدا من العرب تسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار و لا اليمن مع سعة أفخاذهما و كثرة ما فيهما من الأسامي و إنما يعرف فيهما حسن بسكون السين و حسين بفتح الحاء و كسر السين على مثال حبيب فأما حسن بفتح الحاء و الحسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف قال الشاعر.**

لأم الأرض و بل ما أجنت — بحيث أضر بالحسن السبيل

سئل أبو عمه غلام تغلب عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفاي فقال الحسنان الإبهامان واحدهما حسن قال الشنفري.

مهضومة الكشحين درماء[7] الحسن — جماء ملساء بكفيها شثن

شق عطفاي أي ذيلي.[8]

٣١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] كتاب الأنوار إن الله تعالى هنأ النبي ﷺ بحمل الحسين و ولادته و عزاه بقتله فعرفت فاطمة فكرهت ذلك فنزلت ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[9] فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام.

---

١. بقية كلام ابن شهر آشوب.
٢. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٩٧ فصل في معالي أمور هما عليهم السلام.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٤٩٦.
٤. عبارة: «و مبشراً» ليست في المصدر.
٥. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٩ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.
٦. الصحاح ج ٢ ص ٥٢٥.
٧. الجوهرى: الدرم في الكعب أن يواريه اللحم حتّى لا يكون له حجم، و كعب أدرم، و قد درم ـ بالكسر ـ المرأة درماء، الصحاح ج ٤ ص ١٩١٨.
٨. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٩٨ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.
٩. سورة الاحقاف، آية: ١٥.

غرر أبي الفضل بن خيرانة بإسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين عليه السلام و جف لبنها فطلب رسول الله صلى الله عليه و آله مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها فيجعل الله له في إبهام رسول الله صلى الله عليه و آله رزقا يغذوه و يقال بل كان رسول الله صلى الله عليه و آله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فجعل الله[1] له في ذلك رزقا ففعل ذلك أربعين يوما و ليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه و آله.[2]

بيان: قال الجوهري غر الطائر فرخه يغره غرا أي زقه.[3]

٣٢ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] برة ابنة أمية الخزاعي قالت لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبي صلى الله عليه و آله في بعض وجوهه فقال لها إنك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير إليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام و له ثلاث ما أرضعته فقلت لها أعطينيه حتى أرضعه فقالت كلا ثم أدركتها رقة الأمهات فأرضعته فلما جاء النبي صلى الله عليه و آله قال لها ما ذا صنعت قالت أدركني عليه رقة الأمهات فأرضعته فقال أبى الله عز و جل إلا ما أراد

فلما حملت بالحسين عليه السلام قال لها يا فاطمة إنك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك و لو أقمت شهرا قالت أفعل ذلك و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لها ما ذا صنعت قالت ما أرضعته فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمص حتى قال النبي صلى الله عليه و آله إيها حسين إيها حسين ثم قال أبى الله إلا ما يريد هي فيك و في ولدك يعني الإمامة.[4]

٣٣ـكشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة اعلم أن هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه لما ولد عليه السلام قال ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه حسنا ثم إنه صلى الله عليه و آله عق عنه كبشا و بذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود و تولى ذلك النبي صلى الله عليه و آله و منع أن تفعله فاطمة عليها السلام و قال لها احلقي رأسه و تصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك و كان وزن شعره يوم حلقه درهما و شيئا فتصدقت به فصارت العقيقة و التصدق بزنة الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبي صلى الله عليه و آله في حق الحسن عليه السلام و كذا اعتمد في حق الحسين عليه السلام عند ولادته و سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وروى الجنابذي أن عليا عليه السلام سمى الحسن حمزة و الحسين جعفرا فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله عليا و قال له قد أمرت أن أغير اسم ابني هذين قال فما شاء الله و رسوله قال فهما الحسن و الحسين.

ويظهر من كلامه أنه بقي الحسن عليه السلام مسمى حمزة إلى حين ولد الحسين و غيرت أسماؤهما عليهما السلام وقتئذ و في هذا نظر لمتأمله أو يكون قد سمي الحسن و غيره و لما ولد الحسين و سمى جعفرا غيره فيكون التسمية في زمانين و التغيير كذلك.

وكنيته أبو محمد لا غير و أما ألقابه فكثيرة التقي و الطيب و الزكي و السيد و السبط و الولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه و أكثر هذه الألقاب شهرة التقي لكن أعلاها رتبة و أولاها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه و آله حيث وصفه به و خصه بأن جعله نعتا له فإنه صح النقل عن النبي صلى الله عليه و آله فيما أورده الأئمة الإثبات و الرواة الثقات أنه قال ابني هذا سيد فيكون أولى ألقابه السيد.

وقال ابن الخشاب كنيته أبو محمد و ألقابه الوزير و التقي و القائم و الطيب و الحجة و السيد و السبط و الولي.[5]

وروي مرفوعا إلى أم الفضل قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه و آله رأيت في المنام كأن عضوا من أعضائك في بيتي قال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم.[6]

وروي مرفوعا إلى علي عليه السلام قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأسماء بنت عميس و أم سلمة أحضراها فإذا وقع ولدها و استهل فأذنا في أذنه اليمنى و أقيما في أذنه اليسرى فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان و لا تحدثا شيئا حتى آتيكم.

---

١. في المصدر: «فيجعل» بدل «فجعل».
٢. مناقب ال أبي طالب ج ٤ ص ٥٠ فصل في معجزاته عليه السلام.
٣. الصحاح ج ٢ ص ٧٦٩.
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٠ فصل في معجزاته عليه السلام.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥١٨ في كنية الحسن عليه السلام و ألقابه.
٦. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٣ فصل في ماورد في حقّ الحسن عليه السلام.

فلما ولدت فعلتا ذلك فأتاه النبي ﷺ فسره و لبأه بريقه و قال اللهم إني أعيذه بك و ولده من الشيطان الرجيم. ومن كتاب الفردوس عن النبي ﷺ أمرت أن أسمي ابني هذين حسنا و حسينا.[١]

إيضاح: سررت الصبي أسره سرا قطعت سرره و هو ما تقطعه القابلة من سرة الصبي و قال في النهاية في حديث ولادة الحسن بن علي و ألبأه بريقه أي صب ريقه في فيه كما يصب اللباء في فم الصبي و هو أول ما يحلب عند الولادة و لبأت الشاة ولدها أرضعته اللباءة و ألبأت السخلة أرضعتها اللباء.[٢]

٣٤ـ عيون المعجزات: للمرتضى روي أن فاطمة ولدت الحسن و الحسين من فخذها الأيسر و روي أن مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن. و حديث[٣] هذه الحكاية في كتاب الأنوار و في كتب كثيرة[٤] و روى العلائي كتابه يرفع الحديث إلى صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين بن فاطمة عليها السلام كنت بين يديها فقال لي النبي ﷺ هلمي إلي بابني فقلت يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد فقال النبي ﷺ أنت تنظفينه إن الله قد نظفه و طهره.

و روي أن رسول الله ﷺ قام إليه و أخذه فكان يسبح و يهلل و يمجد صلوات الله عليه.[٥]

٣٥ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن معاذ الهراء عن أبي عبد الله عليه السلام قال الغلام رهن بسابعه بكبش يسمى فيه و يعق عنه و قال إن فاطمة عليها السلام حلقت ابنيها و تصدقت بوزن شعرهما فضة.[٦]

٣٦ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال عق رسول الله ﷺ عن الحسن عليه السلام بيده وقال بسم الله عقيقة عن الحسن و قال اللهم عظمها بعظمه و لحمها بلحمه و دمها بدمه و شعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد و آله.[٧]

٣٧ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال قال أبو عبد الله عليه السلام عقت فاطمة عليها السلام عن ابنيها صلوات الله عليهما و حلقت رءوسهما في اليوم السابع و تصدقت بوزن الشعر ورقا.[٨]

٣٨ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عاصم الكوزي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ عق عن الحسن عليه السلام بكبش و عن الحسين عليه السلام بكبش و أعطى القابلة شيئا و حلق رءوسهما يوم سابعهما و وزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة.[٩]

٣٩ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض أصحابه عن أبان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمى رسول الله ﷺ حسنا و حسينا عليهما السلام يوم سابعهما و شق من اسم الحسن الحسين[١٠] و عق عنهما شاة شاة و بعثوا برجل شاة إلى القابلة و نظروا ما غيره فأكلوا منه و اهدوا إلى الجيران و حلقت فاطمة عليها السلام رءوسهما و تصدقت بوزن شعرهما فضة.[١١]

٤٠ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنئة بالولد متى فقال أما إنه لما ولد الحسن بن علي هبط جبرئيل على النبي ﷺ بالتهنئة في اليوم السابع و أمره أن يسميه و يكنيه و يحلق رأسه و يعق عنه و يثقب أذنه و كذلك كان حين ولد الحسين عليه السلام أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك.

قال و كان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر و كان الثقب في الأذن اليمنى في شحمة الأذن و في اليسرى في أعلى

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٥ فصل في ما ورد في حقّ الحسن عليه السلام.
٢. النهاي ج ٤ ص ٢٢١.
٣. في المصدر: «وجدت» بدل «وحديث».
٤. عيون المعجزات ص ٦٢.
٥. عيون المعجزات ص ٦٦.
٦. فروع الكافي ج ٦ ص ٢٥ باب العقيقة و جوبها، حديث ٩.
٧. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٢ باب أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن و الحسين عليهم السلام، حديث ١.
٨. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٣ باب أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن و الحسين عليهم السلام حديث ٢.
٩. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٣ باب أن رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن و الحسين عليهم السلام، حديث ٣.
١٠. عبارة: «و شقّ من اسم الحسن و الحسين» ليست في المصدر.
١١. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٣ باب أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن و الحسين عليهما السلام حديث ٥.

الأذن فالقرط في اليمنى و الشنف في اليسرى و قد روي أن النبيﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس و هو أصح من القرن.[1]

بيان: القرط بالضم الذي يعلق في شحمة الأذن و الشنف بالفتح ما يعلق في أعلى الأذن.

٢٥٨/٤٣ ٤١-كا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي جعفرؑ قال لما عرج برسول اللهنزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن و الحسين زاد رسول اللهﷺ سبع ركعات شكرا لله فأجاز الله له ذلك.[2]

٤٢-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن ابن ظبيان و حفص بن غياث عن أبي عبد الله قال كان في خاتم الحسن و الحسين الحمد لله[3]

٤٣-كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن الرضاؑ قال كان نقش خاتم الحسنؑ العزة لله و خاتم الحسينؑ إن الله بالغ أمره.[4]

٤٤-كا: [الكافي] علي بن الحسين عن سعد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن موسى عن زرارة عن أبي عبد اللهؑ قال إذا سقط لستة أشهر فهو تام و ذلك أن الحسين بن عليؑ ولد و هو ابن ستة أشهر.[5]

٤٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهؑ قال حمل الحسين بن علي ستة أشهر و أرضع سنتين و هو قول الله عز و جل ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾.[6]

٤٦-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن العرزمي عن أبي عبد اللهؑ قال كان بين الحسن و الحسينؑ طهر و كان بينهما في الميلاد ستة أشهر و عشرا.[7]

٢٥٩/٤٣ ٤٧-أقول في حديث المفضل بطوله الذي يأتي بإسناده في كتاب الغيبة عن الصادقؑ أنه قال كان ملك بين المؤمنين يقال له صلصائيل بعثه الله في بعث فأبطأ فسلبه ريشه و دق جناحيه و أسكنه في جزيرة من جزائر البحر إلى ليلة ولد الحسينؑ فنزلت الملائكة و استأذنت الله في تهنئة جدي رسول اللهﷺ و تهنئة أمير المؤمنينؑ و فاطمةؑ فأذن الله لهم فنزلوا أفواجا من العرش و من سماء سماء فمروا بصلصائيل و هو ملقى بالجزيرة

فلما نظروا إليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي إلى أين تريدون و فيم هبطتم فقالت له الملائكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول اللهﷺ و أبيه علي و أمه فاطمة و أخيه الحسن و هو الحسين و قد استأذنا الله في تهنئة حبيبة محمدﷺ لولده فأذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله إني أسألكم بالله ربنا و ربكم و بحبيبه محمدﷺ و بهذا المولود أن تحملوني معكم إلى حبيب الله و تسألونه و أسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي و يجبر كسر جناحي و يردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين.

فحملوه و جاءوا به إلى رسول اللهﷺ فهنئوه بابنه الحسينؑ و قصوا عليه قصة الملك و سألوه مسألة الله والإقسام عليه بحق الحسينؑ أن يغفر له خطيئته و يجبر كسر جناحه و يرده إلى مقامه مع الملائكة المقربين.

فقام رسول اللهﷺ فدخل على فاطمةؑ فقال لها ناوليني ابني الحسين فأخرجته إليه مقموطا يناغي جده رسول اللهﷺ فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا و كبروا و حمدوا الله تعالى و أثنوا عليه.

---

١. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٣ باب أن رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن و الحسين عليهما السلام، حديث ٦.
٢. فروع الكافي ج ٣ ص ٤٨٧ باب النوادر، حديث ٢.
٣. فروع الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ باب نقش الخواتيم، الحديث: ٢ و فيه «حسبى الله» بدل «الحمد لله».
٤. فروع الكافي ج ٦ ص ٤٧٤ باب نقش الخواتيم، حديث ٨.
٥. لم نعثر عليه في الكافي، و عثرنا عليه في تهذيب الاحكام ج ١ ص ٣٢٨ باب في تلقين المحتضرين، حديث ٩٥٩.
٦. أمالي الطوسي ص ٦٦١ مجلس ٣٥، حديث ١٤ و الاية من سورة الاحقاف: ١٥.
٧. أصول الكافي ج ١ ص ٤٦٣ باب مولد الحسين بن على عليه عليهم السلام، حديث ٢.

فتوجه به إلى القبلة نحو السماء فقال اللهم إني أسألك بحق ابني الحسين أن تغفر لصلصائيل خطيئته و تجبر كسر جناحه و ترده إلى مقامه مع الملائكة المقربين فتقبل الله تعالى من النبي صلى الله عليه وآله ما أقسم به عليه و غفر لصلصائيل خطيئته و جبر كسر جناحه و رده إلى مقامه مع الملائكة المقربين.[١]

٢٦٠/٤٣ ٤٨ـ مصباح: خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان.[٢]

وروى الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد قال ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.[٣]

أقول: سيأتي تمام القول من المصباح و سائر الكتب في أبواب أحوال أبي عبد الله الحسين من ولادته و شهادته[٤] و لعن الله على قاتله.

باب ١٢ فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما

٢٦١/٤٣ ١ـ كشف: [كشف الغمة] الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط.[٥]

٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم و على فخذه الأيمن الحسين بن علي و هو تارة يقبل هذا و تارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين.

فلما سري عنه قال أتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى و نظر إلى الحسين فبكى و قال إن إبراهيم أمه أمة و متى مات لم يحزن عليه غيري و أم الحسين فاطمة و أبوه علي ابن عمي لحمي و دمي و متى مات حزنت ابنتي و حزن ابن عمي و حزنت أنا عليه و أنا أوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين.

قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلا قبله و ضمه إلى صدره و رشف ثناياه و قال فديت من فديته بابني إبراهيم.[٦]

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن يوسف بن الحارث عن محمد بن مهران عن علي بن الحسن عن عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن معاوية عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن و الحسين عليهما السلام فيقوم الحسن على أحدهما و الحسين على الآخر يزين الرب تبارك و تعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاها.[٧]

٢٦٢/٤٣ ٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن الصادق

---

١. لم نعثر عليه في حديث المنفصل المنقول في كتاب الغيبة في ج ٥٣ ص ١ ـ ٣٦ من المطبوعة.
٢. مصباح المتهجد ص ٨٢٦. ٣. مصباح المتهجد ص ٨٥٢.
٤. راجع أبواب تاريخ الحسين بن على صلوات الله عليهما في ج ٤٢ ص ١٧٤ فما بعد و ج ٤٥ من المطبوعة.
٥. كشف الغمة ج ٢ ص ١٠ فصل في ماورد في حقّ الحسين عليهم السلام.
٦. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٨١ فصل في المفردات من مناقبه عليه السلام.
٧. أمالي الصدوق ١٧٤ مجلس ٢٤، حديث ١.

عن أبيهعليه السلام قال قال جابر بن عبد الله الأنصاري سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالبعليه السلام قبل موته بثلاث سلام الله عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك و الله خليفتي عليك فلما قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله قال علي هذا أحد ركني الذي قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله فلما ماتت فاطمةعليها السلام قال علي هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله.[1]

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى مثله.[2]

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عائشة و الحكم و العباس جميعا عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعيم قال شهدت ابن عمرو أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال ممن أنت قال من أهل العراق قال انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة و قد قتلوا ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله و سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول إنهما ريحانتي من الدنيا يعني الحسن و الحسينعليهما السلام[3].

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو عيسى في جامعه و أبو نعيم في حليته و السمعاني في فضائله و ابن بطةإبانته عن ابن أبي[4] نعيم مثله.[5]

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن عمير بن عمران عن سليمان بن عمران النخعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان قال رأيت النبيصلى الله عليه وآله آخذا بيد الحسين بن عليعليه السلام و هو يقول يا أيها الناس هذا الحسين بن علي فاعرفوه فو الذي نفسي بيده إنه لفي الجنة و محبيه في الجنة و محبي محبيه في الجنة.[6]

٢٦٣/٤٣

٧ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن آبائه عن عليعليه السلام قال بينما[7] الحسن و الحسين يصطرعان عند النبيصلى الله عليه وآله فقال النبيصلى الله عليه وآله هي يا حسن فقالت فاطمة يا رسول الله تعين الكبير على الصغير فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله جبرئيل يقول هي يا حسين و أنا أقول هي يا حسن.[8]

بيان: قال الفيروزآبادي هيك أسرع فيما أنت فيه.[9]

٨ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما[10]

و بهذا الإسناد قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أما الحسن فأنحله الهيبة و العلم و أما الحسين فأنحله الجود و الرحمة.[11]

٩ـ ل: [الخصال] ابن مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول عن خلاد المنقري[12] عن قيس عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان على الحسن و الحسينعليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيلعليه السلام[13].

١٠ـ ل: [الخصال] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن الزبير بن أبي بكر عن إبراهيم بن حمزة الزبيري عن إبراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع قالت أتت فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله بابنيها الحسن و الحسينعليهما السلام إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال أما الحسن فإن له هيبتي و سؤددي و أما الحسين فإن له شجاعتي و جودي.[14]

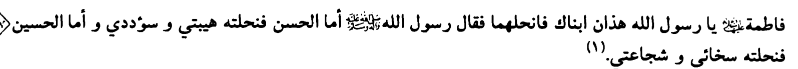
عم: [إعلام الورى] شا: [الإرشاد] عن إبراهيم بن علي الرافعي مثله.[15]

٢٦٤/٤٣

١١ـ ل: [الخصال] الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن علي عن عبد الله بن الحسن بن محمد و حسين بن علي بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن شيخ من الأنصار يرفعه إلى زينب بنت أبي رافع عن أمها قالت قالت

---

١. أمالي الصدوق ص ١٩٨ مجلس ٢٨، حديث ٤.
٢. معاني الاخبار ص ٤٠٣ باب ٤٢٩، حديث ٦٩.
٣. أمالي الصدوق ص ٢٠٧ مجلس ٢٩، حديث ١٢.
٤. في المصدر: «عن أبى نعيم».
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٥ فصل في معالي أموره عليه السلام.
٦. أمالي الصدوق ص ٦٩٣ مجلس ٨٧، حديث ٤.
٧. في المصدر: «بينا» بدل «بينما».
٨. قرب الاسناد ص ١٠١، حديث ٣٣٩.
٩. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٦.
١٠. قرب الاسناد ص ١١١، حديث ٣٨٦.
١١. قرب الاسناد ص ١١٣، حديث ٣٩٠.
١٢. في المصدر: «المقري» بدل «المنقريّ».
١٣. الخصال ج ١ ص ٦٧ باب ٢، حديث ٩٩.
١٤. الخصال ج ١ ص ٧٧ باب ٢، حديث ١٢٢.
١٥. اعلام الورىٰ ج ١ ص ٤١٢، الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٦.



فاطمة عليها السلام يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أما الحسن فنحلته هيبتي و سؤددي و أما الحسين فنحلته سخائي و شجاعتي.[١]

١٢ـ ل: [الخصال] الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن جعفر عن أبيه عن إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليمان أن النبي صلى الله عليه و آله قال أما الحسن فأنحله الهيبة و الحلم و أما الحسين فأنحله الجود و الرحمة.[٢]

١٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الولد ريحانة و ريحانتاي الحسن و الحسين عليهما السلام[٣].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله.[٤]

١٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما.[٥]

١٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما و أمهما أفضل نساء أهل الأرض.[٦]

١٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل الراشدي عن علي بن ثابت العطار عن عبد الله بن ميسرة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله حامل الحسين[٧] عليه السلام و هو يقول اللهم إني أحبه فأحبه.[٨]

١٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن أرطاة بن حيدر عن أيوب بن واقد عن يونس بن حباب عن أبي حازم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني.[٩]

٢٦٥/٤٣

١٨ـ فض: [كتاب الروضة] محمد بن عبد الله عن محمد بن الحسين الأشناني عن محمد بن يزيد القاضي عن محمد بن آدم عن جعفر بن زياد الأحمر عن أبي الصيرفي عن صفوان بن قميصة عن طارق بن شهاب قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن و الحسين أنتما إماما بعقبي و سيدا شباب أهل الجنة و المعصومان حفظكما الله و لعنة الله على من عاداكما.[١٠]

١٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن أبي ذر عن عبد الله عن فضل بن يوسف عن مخول عن منصور بن أبي الأسود عن أبيه عن الشعبي عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.[١١]

٢٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عيسى بن موسى عن علي بن عبيد الله بن العلاء عن أبيه عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال الحسن و الحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك و تعالى بمنزلة الشنفين من الوجه.[١٢]

٢١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جرير الطبري عن عمرو بن علي عن عمرو بن خليفة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال اصطرع الحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إيها حسن فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول‌الله تقول إيها حسن وهو أكبر الغلامين فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله أقول إيها حسن ويقول جبرئيل إيها حسين.[١٣]

---

١. الخصال ج ١ ص ٧٧ باب ٢، حديث ١٢٣.
٢. الخصال ج ١ ص ٧٧ باب ٢، حديث ١٢٤.
٣. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧ باب ٣١، حديث ٨.
٤. صحيفة الرضا ص ٩٢.
٥. عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٣ باب ٣١، حديث ٥٦.
٦. عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٢ باب ٣١، حديث ٢٥٢.
٧. في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
٨. أمالي الطوسي ص ٢٤٩ مجلس ٩، حديث ٣٤.
٩. أمالي الطوسي ص ٢٥١ مجلس ٩، حديث ٣٨.
١٠. كفاية الاثر ص ٢٢١، علماً بأنّه قد جاء في المطبوعة «فض» بدل «نصّ» و الصحيح ما أثبتناه.
١١. أمالي الطوسي ص ٣١٢ مجلس ١١، حديث ٨١.
١٢. أمالي الطوسي ص ٣٥٠ مجلس ١٢، حديث ٦٥، و فيه: «الشقّين» بدل «الشنفين».
١٣. أمالي الطوسي ص ٥١٣ مجلس ١٨، حديث ٣٠.

بيان: قال الجوهري تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء قال ابن السكيت فإن وصلت نونت فقلت إيه حدثنا ثم قال فإذا أسكته و كففته قلت إيها عنا و إذا أردت التبعيد قلت أيها بالفتح.[١]

أقول: يظهر من الخبر أن أيها بالنصب أيضا يكون للاستزادة.

٢٢ـ ب:[٢] [قرب الإسناد] **مع:** [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام عن هيثم عن يونس عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه و آله أتي بالحسين بن علي عليهما السلام فوضع حجره فبال عليه فأخذ فقال لا ترموا ابني ثم دعي بماء فصب[٣] عليه.

٢٦٦/٤٣ قال الأصمعي الإزرام القطع يقال للرجل إذا قطع بوله أزرمت بولك و أزرمه غيره إذا قطعه و زرم البول نفسه إذا انقطع.[٤]

٢٣ـ كشف: [كشف الغمة] من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي عن أم عثمان أم ولد علي بن أبي طالب عليه السلام قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه و آله قطيفة يجلس عليها جبرئيل و لا يجلس عليها غيره و إذا عرج طويت و كان إذا عرج انتقض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمائم الحسن و الحسين عليهما السلام.[٥]

و من كتاب حلية الأولياء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واضعا الحسن على عاتقه و قال من أحبني فليحبه.[٦]

و عن نعيم قال قال أبو هريرة ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناي دموعا و ذلك أنه أتى يوما يشتد حتى قعد حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و رسول الله صلى الله عليه و آله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه و يقول اللهم إني أحبه و أحب من يحبه يقولها ثلاث مرات.[٧]

٢٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال إن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه و آله حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة عليها السلام و النبي صلى الله عليه و آله ينظر إلى البرقة فقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت.[٨]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام مثله.[٩]

٢٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن فضالة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده قال مرض النبي صلى الله عليه و آله المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء و معها الحسن و الحسين عليهما السلام قد أخذت الحسن بيدها اليمنى و أخذت الحسين بيدها اليسرى و هما يمشيان و فاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه و آله الأيمن و الحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه و آله الأيسر فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه و آله فما أفاق النبي صلى الله عليه و آله من نومه.

٢٦٧/٤٣ فقالت فاطمة للحسن و الحسين حبيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه و دعاه حتى يفيق و ترجعان إليه فقالا لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن و الحسين على عضده الأيسر فغفيا و انتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه و آله و قد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت أمنا قالت لما نمتما رجعت إلى منزلها.

فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد و برق و قد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان ذلك النور و الحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى و هما يتماشيان و يتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين إنا قد حرنا و بقينا على حالتنا هذه و ما ندري

---

١. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٢٦.

٢. هكذا في المطبوعة، و لم نعثر عليه في قرب الاسناد، علماً بأن «محمّد بن هارون» هذا عدّ من مشايخ الصدوق، فعليه يكون رمز «ب» تصحيفاً.

٣. «فصبّه» بدل «فصبّ».

٤. معاني الاخبار ص ٢١١ باب ١٩٦، حديث ١.

٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٤٩ فصل ماورد في حقّ الحسين عليه السلام.

٦. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٠ فصل ماورد في حقّ الحسين عليه السلام.

٧. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٢، ص ٥٤٦ باختصار.

٨. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ باب ٣١، حديث ١٢١.

٩. صحيفة الرضا ص ٢٣٦.

أين نسلك فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين عليه السلام دونك يا أخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا و اعتنق كل واحد منهما صاحبه و ناما.

و انتبه النبي صلى الله عليه و آله عن نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه و افتقدهما فقام صلى الله عليه و آله قائما على رجليه و هو يقول إلهي و سيدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما فسطع للنبي صلى الله عليه و آله نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه و قد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قط و قد منع الله عز و جل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة و قد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب و جناحان جناح قد غطت به الحسن.

و جناح قد غطت به الحسين فلما أن بسر بهما النبي صلى الله عليه و آله تنحنح فانسابت الحية و هي تقول اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه و دفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبي صلى الله عليه و آله أيتها الحية ممن[1] أنت قالت أنا رسول الجن إليك قال و أي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من.

٢٦٨/٤٣ كتاب الله عزوجل فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات و الآفات و من طوارق الليل و النهار فقد حفظتهما و سلمتهما إليك سالمين صحيحين و أخذت الحية الآية و انصرفت.

فأخذ النبي صلى الله عليه و آله الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن و وضع الحسين على عاتقه الأيسر و خرج علي عليه السلام فلحق برسول الله صلى الله عليه و آله فقال له بعض أصحابه بأبي أنت و أمي ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك.

و تلقاه آخر فقال بأبي أنت و أمي ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك فتلقاه علي عليه السلام فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله ادفع إلي أحد شبلي و شبليك حتى أخفف عنك فالتفت النبي صلى الله عليه و آله إلى الحسن فقال يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك فقال له و الله يا جداه إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك فقال له و الله يا جداه إني لأقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام و قد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا و شبعا و فرحا.

فقال لهما النبي صلى الله عليه و آله قوما الآن فاصطرعا فقاما ليصطرعا و قد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي صلى الله عليه و آله و هو يقول إيه يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت له يا أبة وا عجباه أتشجع هذا على هذا تشجع[2] الكبير على الصغير فقال لها يا بنية أما ترضين أن أقول أنا يا حسن شد على الحسين فاصرعه و هذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه.[3]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو هريرة و ابن عباس و الصادق عليه السلام و ذكر نحوه ثم قال و قد روى الخركوشي شرف النبي صلى الله عليه و آله عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى.[4]

٢٦٩/٤٣ **بيان:** غفا غفوا و غفوا نام أو نعس كأغفى و ادلهم الظلام كثف و قال الجزري العزالي جمع العزلاء و هو فم المزادة الأسفل فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة انتهى[5] و الشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد و يقال قشعت الريح السحاب أي كشفته فانقشع و تقشع و انسابت الحية جرت.

٢٦ـمل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد و الحميري و محمد العطار جميعا عن ابن عيسى عن علي بن الحكم و

---

١. في المصدر: «فمن» بدل «ممّن».
٢. في المصدر: «أتشجع» بدل «تشجع».
٣. أمالي الصدوق ص ٥٢٨ مجلس ٦٨، حديث ٨.
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٦ و ٢٧ فصل في محبّة النبي صلى الله عليه و آله إياه.
٥. النهاية ج ٣ ص ٢٣١.

غيره عن جميل بن دراج عن أخيه نوح عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن عبد العزيز عن عليّ عليه السلام قال سمعت[1] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي لقد أذهلني هذان الغلامان يعني الحسن و الحسين أن أحب بعدهما أحدا[2] إن ربي أمرني أن أحبهما و أحب من يحبهما.[3]

٢٧ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن علي الزيدي عن أبيه عن علي بن عباس و عبد السلام بن حرب معا عمن سمع بكر بن عبد الله المزني عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي يا عمران بن حسين إن لكل شيء موقعا من القلب و ما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قط فقلت كل هذا يا رسول الله قال يا عمران و ما خفي عليك أكثر إن الله أمرني بحبهما.[4]

٢٨ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عمن حدثه عن سفيان الجريري عن أبيه عن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع عن أبي ذر الغفاري قال أمرني رسول الله بحب الحسن و الحسين فأحببتهما و أنا أحب من يحبهما لحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهما.[5]

٢٧٠/٤٣

٢٩ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن الحميري عن رجل من أصحابنا عن عبد الله[6] بن موسى عن مهلهل العبدي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن أبي ذر الغفاري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسين بن علي[7] و هو يقول من أحب الحسن والحسين وذريتهما مخلصا لم تلفح النار وجهه و لو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أن يكون ذنبا يخرجه من الإيمان.[8]

٣٠ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عمن ذكره عن علي بن عابس عن الجحاف[9] عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كان يحبني فليحب ابني هذين فإن الله أمرني بحبهما.[10]

٣١ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سليمان البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول اللهمن أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله عز و جل في كتابه فليتوال[11] علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين فإن الله تبارك و تعالى يحبهما من فوق عرشه.[12]

٣٢ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه و ابن أبي نجران عن رجل عن عباس بن الوليد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أبغض الحسن و الحسين جاء يوم القيامة و ليس على وجهه لحم و لم تنله شفاعتي.[13]

٣٣ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قرة عيني النساء و ريحانتي الحسن و الحسين.[14]

٣٤ـ مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عمن ذكره عن علي بن عباس عن المنهال بن عمرو عن الأصبغ عن زاذان قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة يقول الحسن و الحسين ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله[15].

٢٧١/٤٣

٣٥ـ مل: [كامل الزيارات] الحسين بن علي الزعفراني عن يحيى بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن

---

١. في المصدر: «كان» بدل «سمعت».
٢. في المصدر اضافة: «أبداً».
٣. كامل الزيارات ص ١١٣ باب ١٤، حديث ١.
٤. كامل الزيارات ص ١١٢ باب ١٤، حديث ٢.
٥. كامل الزيارات ص ١١٢ باب ١٤، حديث ٢.
٦. في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبدالله».
٧. في المصدر: «الحسن و الحسين عليهما السلام» بدل «الحسين بن علي».
٨. كامل الزيارات ص ١١٣ باب ١٤، حديث ٤.
٩. في المصدر: «الحجّال» بدل «الجحّاف».
١٠. كامل الزيارات ص ١١٤ باب ١٤، حديث ٥.
١١. في المصدر: «فليوال» بدل «فليتوال».
١٢. كامل الزيارات ص ١١٤ باب ١٤، حديث ٦.
١٣. كامل الزيارات ص ١١٤ باب ١٤، حديث ٧.
١٤. كامل الزيارات ص ١١٥ باب ١٤، حديث ٨.
١٥. كامل الزيارات ص ١١٥ باب ١٤، حديث ٩.

سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط.[١]

عم: [إعلام الورى] شا: [الإرشاد] سعيد مثله.[٢]

٣٦ـمل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن الحسن بن علي بن زكريا عن عبد الأعلى بن حماد عن وهب عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم ثم بسط يديه فطفر الصبي هاهنا مرة و هاهنا مرة و جعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى تحت قفاه[٣] و وضع فاه على فيه و قبله.

ثم قال حسين مني و أنا منه أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط.[٤]

٣٧ـمل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن سعيد عن نضر[٥] بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن و الحسين فقال من أحب هذين الغلامين و أباهما و أمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة.[٦]

٣٨ـأقول روى بعض مؤلفي أصحابنا عن هشام بن عروة عن أم سلمة أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس ولده الحسين عليه السلام حلة ليست من ثياب الدنيا[٧] فقلت له يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية أهداها إلي ربي للحسين عليه السلام و إن لحمتها من زغب جناح جبرئيل و ها أنا ألبسه إياها و أزينه بها فإن اليوم يوم الزينة و إني أحبه.[٨]

٣٩ـيج: [الخرائج و الجرائح] محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك بن حماد عن أبي ثوبان الأسدي و كان من أصحاب أبي جعفر عن الصلت بن المنذر عن المقداد بن الأسود الكندي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنا معه فرأيت أفعى على الأرض فلما أحست بوطء النبي صلى الله عليه وآله قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة وأضخم من البكر[٩] يخرج من فيها النار فهالني ذلك.

فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله صارت كأنها خيط فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ألا تدري ما تقول هذه[١٠] يا أخا كندة قلت الله و رسوله أعلم قال قالت[١١] الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله و جرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأني ما رأيت[١٢] فيه شجرة قط قبل يومي ذلك و لقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها و كانت الشجرة أظلتهما بورق و جلس النبي بينهما فبدأ بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثم وضع رأس الحسن على فخذه[١٣] الأيسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين فانتبه الحسين فقال يا أبة ثم عاد في نومه فانتبه الحسن و قال يا أبة و عاد في نومه

فقلت كان الحسين أكبر فقال النبي صلى الله عليه وآله إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل أمه عنه فلما انتبها حملهما على منكبه[١٤] ثم أتيت فاطمة فوقفت بالباب فأتت حمامة و قالت يا أخا كندة قلت من أعلمك أني بالباب فقالت أخبرتني سيدتي أن بالباب رجلا من كندة من أطيبها إخبارا يسألني عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي

فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل أم سلمة فقلت لفاطمة ما منزلة الحسين قالت إنه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا ألبس ثوبا أجد فيه اللذة حتى أفطمه فأتاني أبي زائرا فنظر إلى الحسن و هو يمص الثدي فقال فطمته[١٥] قلت نعم قال إذا أحب علي الاشتمال فلا تمنعيه فإني أرى في مقدم وجهك ضوءا و

---

١. كامل الزيارات ص ١١٦ باب ١٤، حديث ١١.
٢. اعلام الورى ج ١ ص ٤٢٥، الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٧.
٣. في المصدر: «قفائه» بدل «قفاه».
٤. كامل الزيارات ص ١١٦ باب ١١٤، حديث ١٢.
٥. في المصدر: «نصر» بدل «نضر».
٦. كامل الزيارات ص ١١٧ باب ١٤، حديث ١٢.
٧. في المصدر: «في ثياب أهل الدنيا و هو يدخل أزرار الحسين بعضها ببعض فقلت له».
٨. راجع المنتخب للطريحى ص ١٢٦.
٩. في المصدر اضافة: «متبصبصة».
١٠. كلمة: «هذه» ليست في المصدر.
١١. في المصدر: «تقول» بدل «قالت».
١٢. في المصدر: «الى شجرة و أنا أعرف ذلك الموضع ما رأيت» بدل ما في المتن.
١٣. في المصدر: «ثمّ بالحسن فوضع رأسه على فخذه».
١٤. في المصدر: «منكبيه» بدل «منكبه».
١٥. في المصدر: «يمصّ النوى فقال: فطمتيه؟».

نورا و ذلك إنك ستلدين حجة لهذا الخلق[1] فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز[2] من ماء فتكلم عليه و تفل عليه و قال اشربي فشربت فطرد الله عني ما كنت أجد و صرت في الأربعين من الأيام فوجدت دبيبا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة و الثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب و الحركة فو الله لقد تحرك و أنا بعيد[3] عن المطعم و المشرب فعصمني الله كأني شربت لبنا[4] حتى تمت الثلاثة أشهر و أنا أجد الزيادة و الخير في منزلي.

٢٧٣/٤٣ فلما صرت في الأربعة آنس الله به وحشتي و لزمت المسجد لا أبرح منه إلا لحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة و الخفة في الظاهر و الباطن حتى تمت[5] الخمسة فلما صارت[6] الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح و جعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح و التقديس في باطني[7]

فلما مضى فوق ذلك[8] تسع ازددت قوة[9] فذكرت ذلك لأم سلمة فشد الله بها أزري فلما زادت العشر[10] غلبتني عيني و أتاني آت فمسح جناحه على ظهري فقمت و أسبغت الوضوء و صليت ركعتين ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي و عليه ثياب بيض فجلس عند رأسي و نفخ في وجهي و في قفاي فقمت و أنا خائفة فأسبغت الوضوء و أديت أربعا ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأقعدني و رقاني و عوذني

فأصبحت و كان يوم أم سلمة[11] فدخلت في ثوب حمامة ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي صلى الله عليه و آله إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد و حكيت ذلك للنبي صلى الله عليه و آله فقال أبشري أما الأول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء[12] و أما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فبكى ثم ضمني إليه[13] و قال و أما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك[14] فرجعت فنزل تمام السنة.[15]

بيان: قال الجوهري و إني لأجد في نفسي سخنة بالتحريك و هي فضل حرارة تجدها مع وجع[16] قولها عليها السلام و أنا بعيد عن المطعم و المشرب أي لا أجدهما أو لا أشتهيهما و لا يخفى تنافي الأخبار الواردة في مدة الحمل و أخبار الستة أكثر و أقوى.

٢٧٤/٤٣ ٤٠- يج: [الخرائج و الجرائح] عن الحسين بن الحسن عن أبي سمينة محمد بن علي عن جعفر بن محمد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن أبي إبراهيم عليه السلام قال خرج الحسن و الحسين حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا إلى مكان و ولى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستر[17] أحدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه و صار في الموضع عين ماء و جنتان[18] فتوضئا و قضيا ما أرادا

ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من أين جئتما فقالا إنهما جاءا[19] من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا يقول يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمد و قد علمت بالأمس ما فعلت و ناويت أمهما و أحدثت في دين الله و سلكت عن[20] الطريق و أغلظ له الحسين أيضا فهوى بيده ليضرب به وجه الحسين فأيبسها الله من منكبه فأهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال أسألكما بحق أبيكما و جدكما لما دعوتما الله أن يطلقني فقال الحسين اللهم أطلقه و اجعل له في هذا عبرة و اجعل ذلك عليه حجة فأطلق الله يده.

---

١. في المصدر اضافة: «وحجّة على ذا الخلق».
٢. في المصدر: «تور» بدل «بكوز».
٣. في المصدر: «تحرّك في بطني و أنا بعيدة».
٤. في المصدر: «فعصمني الله عنهما كأني شربت مّناً لبناً».
٥. في المصدر: «أكملت» بدل «تمت».
٦. في المصدر: «أن دخلت» بدل «صارت».
٧. في المصدر: «بطني» بدل «باطني».
٨. في المصدر: «من الستة» بدل «فوق ذلك».
٩. في المصدر اضافة: «و كنت ضعيفة اللذات».
١٠. في المصدر اضافة: «من الستة».
١١. في المصدر اضافة: «المباركة».
١٢. في المصدر اضافة: «يفتحها».
١٣. في المصدر: «نعم ثمّ ضمني الى نفسه و قال:»
١٤. في المصدر: «جبرئيل يقيمه الله بولدك».
١٥. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٨٤١ فصل في نوادر المعجزات، حديث ٦٠.
١٦. الصحاح ج ٤ ص ٢١٣٤.
١٧. في المصدر: «يستتر به» بدل «يستر».
١٨. في المصدر: «اجّانتان» بدل «جنّتان».
١٩. في المصدر: «انّا جئنا» بدل «انّهما جاءا».
٢٠. في المصدر: «غير» بدل «عن».

فانطلق قدامهما حتى أتيا عليا و أقبل عليه بالخصومة فقال أين دسستهما و كان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي عليه السلام ما خرجا إلا للخلاء و جذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه فقال الحسين للرجل لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلي بالدياثة في أهلك و ولدك و قد كان الرجل قاد[1] ابنته إلى رجل من العراق.

٢٧٥/٤٣ فلما خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن سمعت جدي يقول إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت و ألقاه بظهر الأرض و أنبت عليه شجرة من يقطين و أخرج له عينا من تحتها فكان يأكل من اليقطين و يشرب من ماء العين و سمعت جدي يقول أما العين فلكم و أما اليقطين فأنتم عنه أغنياء و قد قال الله في يونس ﴿وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلىٰ حِينٍ﴾[2] و لسنا نحتاج إلى اليقطين و لكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا و سنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون و يتمتعون إلى حين فقال الحسن قد سمعت هذا.[3]

بيان: ناواه عاداه و الدس الإخفاء و الدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار أي أين أرسلتهما خفية ليأتياك بالخبر.

٤١ـ شا: [الإرشاد] كان الحسن بن علي عليه السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه و آله من صدره إلى رأسه و الحسين يشبه من صدره إلى رجليه و كانا عليهما السلام حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله من بين جميع أهله و ولده.[4]

٤٢ـ شا: [الإرشاد] روى زاذان عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في الحسن و الحسين عليهما السلام اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحبب من أحبهما و قال صلى الله عليه و آله من أحب الحسن و الحسين أحببته و من أحببته أحبه الله و من أحبه الله أدخله الجنة و من أبغضهما أبغضته و من أبغضته أبغضه الله و من أبغضه الله أدخله[5] النار

و قال صلى الله عليه و آله إن ابني هذين ريحانتي من الدنيا.[6]

بيان: ريحانتي على المفرد أو على التثنية على قول من جوز نصب خبر الحروف المشبهة بالفعل و قد رووا عن النبي صلى الله عليه و آله أن قعر جهنم لسبعين خريفا و قد ورد في الشعر أن حراسنا أسدا.

٤٣ـ شا: [الإرشاد] روى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه و آله يصلي فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام فارتدفاه فلما رفع رأسه أخذهما أخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن و هذا على فخذه الأيسر ثم قال من أحبني فليحب هذين و كانا عليهما السلام حجة الله لنبيه صلى الله عليه و آله في المباهلة و حجة الله من بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين و المنة لله[7]

٢٧٦/٤٣ ٤٤ـ شا: [الإرشاد] ابن لهيعة عن أبي عوانة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و آله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الحسن و الحسين شنفا العرش و إن الجنة قالت يا رب أسكنتني الضعفاء و المساكين فقال لها الله تعالى ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن و الحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا.[8]

بيان: يقال ماس يميس ميسا إذا تبختر في مشيته و تثني قاله الجزري.[9]

٤٥ـ عم: [إعلام الورى] شا: [الإرشاد] روى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اصطرع الحسن و الحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إيها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله تستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه و آله هذا جبرئيل علي يقول للحسين إيها يا حسين خذ الحسن.[10]

٤٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] شا: [الإرشاد] روى إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جده قال رأيت الحسن و الحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحج فلم يمرا براكب إلا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن أبي وقاص

---

١. في المصدر: «يقود» بدل «قاد».
٢. سورة الصافات، آية ١٤٧ ـ ١٤٨.
٣. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٨٤٥ فصل في نوادر المعجزات، حديث ٦١.
٤. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٧.
٥. في المصدر: «خلّده في» بدل «أدخله».
٦. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٧.
٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٨ و فيه: «والاسلام و الملة» بدل «والمنة لله».
٨. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٧.
٩. النهاية ج ٤ ص ٣٨٠.
١٠. أعلام الورى ج ١ ص ٤٢٥ الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٨.

قد ثقل علينا المشي و لا نستحس أن نركب و هذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن يا أبا محمد إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك و الناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا و لكنا نتنكب عن الطريق فأخذا جانبا من الناس.[1]

٤٧ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن أحمد بن محمد بن زياد عن الحسن بن علي بن عفان عن بريد بن هارون عن حميد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا رسول الله ﷺ آخذا بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال إن ابني هذين ربيتهما صغيرين و دعوت لهما كبيرين و سألت الله لهما ثلاثا فأعطاني اثنتين و منعني واحدة سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فأجابني إلى ذلك و سألت الله أن يقيهما و ذريتهما و شيعتهما النار فأعطاني ذلك و سألت الله أن يجمع الأمة على محبتهما فقال يا محمد إني قضيت قضاء و قدرت قدرا و إن طائفة من أمتك ستفي لك بذمتك في اليهود و النصارى و المجوس و سيخفرون ذمتك في ولدك و إني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك إلا أحله محل كرامتي و لا أسكنه جنتي و لا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة.[2]

٤٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قال الله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ﴾[3] و لا اتباع أحسن من اتباع الحسن و الحسين و قال تعالى ﴿أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فقد ألحق الله بهما ذريتهما برسول الله ﷺ و شهد بذلك كتابه فوجب لهم الطاعة لحق[4] الإمامة مثل ما وجب للنبي ﷺ لحق النبوة.

و قال تعالى حكاية عن حملة العرش ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ...

وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ﴾[5] و قال أيضا ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[6] و لا يسبق النبي ﷺ في فضيلة و ليس أحق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه و ذريته فقد وجب لهم الإمامة.

و يستدل على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان و الطائفتان المتباينتان من نص النبي ﷺ على إمامة الاثني عشر و إذا ثبت ذلك فكل من قال بإمامة الاثني عشر قطع على إمامتهما و يدل أيضا ما ثبت بلا خلاف أنهما دعوا الناس إلى بيعتهما و القول بإمامتهما فلا يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين فإن كانا محقين فقد ثبت إمامتهما و إن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما و تضليلهما و هذا لا يقوله مسلم.

و يستدل أيضا بأن طريق الإمامة لا يخلو إما أن يكون هو النص أو الوصف و الاختيار و كل ذلك قد حصل حقهما فوجب القول بإمامتهما.

و يستدل أيضا بما قد ثبت بأنهما خرجا و ادعيا و لم يكن في زمانهما غير معاوية و يزيد و هما قد ثبت فسقهما بل كفرهما فيجب أن تكون الإمامة للحسن و الحسين.

ويستدل أيضا بإجماع أهل البيت عليهم السلام لأنهم أجمعوا على إمامتهما و إجماعهم حجة.

و يستدل بالخبر المشهور أنه قال ﷺ ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا أوجب لهما الإمامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك.

و طريقه العصمة و النصوص و كونهما أفضل الخلق يدل على إمامتهما و كانت الخلافة في أولاد الأنبياء و ما بقي لنبينا ولد سواهما و من برهانهما بيعة رسول الله ﷺ لهما و لم يبايع صغيرا غيرهما و نزل القرآن بإيجاب ثواب الجنة من عملهما مع ظاهر الطفولية منهما قوله تعالى ﴿وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ﴾[7] الآيات فعمهما بهذا القول مع أبويهما.

و إدخالهما في المباهلة قال ابن علان المعتزلي هذا يدل على أنهما كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين.

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٩ فصل في مكارم أخلاقهما، الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٨.
٢. مجالس المفيد ص ٧٨ مجلس ٩، حديث ٣.
٣. سورة الطور، آية: ٢١.
٤. في المصدر: «بحقّ» بدل «لحقّ».
٥. سورة غافر، آية: ٧؟ ٩.
٦. سوة الفرقان، آية: ٧٤.
٧. سورة الانسان، آية: ٨.

و قال أصحابنا إن صغر السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل و بلوغ الحلم حد لتعلق الأحكام الشرعية فكان ذلك لخرق العادة فثبت بذلك أنهما كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتهما و لو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه و لم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما و لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم فاقتصاره عليهم يبين فضلهم و نقص غيرهم.

و قد قدمهم في الذكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس معدون بها و فيه دليل لا شيء أقوى منه أنهم أفضل خلق الله.

٢٧٩/٤٣ واعلم أن الله تعالى قال في التوحيد و العدل ﴿قُلْ يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ تَعٰالَوْا إِلىٰ كَلِمَةٍ سَوٰاءٍ بَيْنَنٰا وَ بَيْنَكُمْ﴾.[١] و في النبوة و الإمامة ﴿فَقُلْ تَعٰالَوْا نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَ أَبْنٰاءَكُمْ﴾[٢] و في الشرعيات ﴿قُلْ تَعٰالَوْا أَتْلُ مٰا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾[٣] و قد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين قال أبو بكر الرازي هذا يدل على أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله و أن ولد الابنة ابن على الحقيقة.[٤]

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَ سَلاٰمٌ عَلىٰ عِبٰادِهِ الَّذِينَ اصْطَفىٰ﴾[٥] قال هم أهل بيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي‌طالب وفاطمة والحسن والحسين وأولادهم إلى يوم القيامة هم صفوةالله وخيرته من خلقه.

أبونعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم بن[٦] البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنٰا هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا وَ ذُرِّيّٰاتِنٰا﴾ الآية قال نزلت هذه الآية و الله خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام قال كان أكثر دعائه يقول ﴿رَبَّنٰا هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا﴾ يعني فاطمة ﴿وَ ذُرِّيّٰاتِنٰا﴾ الحسن و الحسين ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام و الله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه و لا سألته ولدا حسن القامة و لكن سألت ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه و هو مطيع لله قرت به عيني.

قال ﴿وَ اجْعَلْنٰا لِلْمُتَّقِينَ إِمٰاماً﴾ قال نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا و قال الله ﴿أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمٰا صَبَرُوا﴾ يعني علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و فاطمة ﴿وَ يُلَقَّوْنَ فِيهٰا تَحِيَّةً وَ سَلاٰماً خٰالِدِينَ فِيهٰا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقٰاماً﴾[٧] و قد روي أن ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ﴾[٨] نزلت فيهم.

الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾[٩] قال الكفلين الحسن و الحسين و النور علي و في رواية سماعة عنه عليه السلام ﴿نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال إماما تأتمون[١٠] به‌محبة النبي صلى الله عليه وآله لهما.

٢٨٠/٤٣ أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلي في مسنديهما و ابن ماجة في السنن و ابن بطة في الإبانة و أبو سعيد في شرف النبي صلى الله عليه وآله و السمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني.

جامع الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن و الحسين و قال صلى الله عليه وآله من أحب الحسن و الحسين أحببته و من أحببته أحبه الله و من أحبه الله أدخله الجنة و من أبغضهما أبغضته و من أبغضته أبغضه الله و من أبغضه الله خلده النار.

جامع الترمذي و فضائل أحمد و شرف المصطفى و فضائل السمعاني و أمالي ابن شريح و إبانة بن بطة أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن و الحسين فقال من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة.

---

١. سورة آل عمران، آية: ٦٤.
٢. سورة آل عمران، آية: ٦١.
٣. سورة الانعام، آية: ١٥١.
٤. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ فصل في الاستدلال على امامتهما عليهم السلام.
٥. سورة النحل، آية: ٥٩.
٦. كلمة: «بن» ليست في المصدر.
٧. سورة الفرقان، آية: ٧٤ ـ ٧٦.
٨. سورة التين، آية: ١.
٩. سورة الحديد، آية: ٢٨.
١٠. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٨٠ فصل في الاستدلال على امامتهما عليهم السلام.

وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال:

أخذ النبي يد الحسين و صنوه	يوما و قال و صحبه في مجمع
من ودني يا قوم أو هذين أو	أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذي و إبانة العكبري و كتاب السمعاني بالإسناد عن أسامة بن زيد قال طرقت على النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج إلي و هو مشتمل على شيء ما أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي فقلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا هو الحسن و الحسين على وركيه فقال هذان ابناي و ابنا ابنتي اللهم إني أحبهما[١] و أحب من يحبهما.

فضائل أحمد و تاريخ بغداد[٢] بالإسناد عن عمر بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج و هو محتضن أحد ابني ابنته حسنا أو حسينا و هو يقول إنكم لتجنبون و تجهلون و تبخلون و إنكم لمن ريحان الله.

٢٨١/٤٣ علي بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال النبي ﷺ و الحسن و الحسين جالسان على فخذيه من أحبني فليحب هذين.

أبو صالح و أبو حازم عن ابن مسعود و أبو هريرة قالا خرج علينا رسول الله ﷺ و معه الحسن و الحسين هذا على عاتقه و هذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرة و هذا مرة حتى انتهى إلينا فقال له رجل يا رسول الله إنك لتحبهما فقال من أحبهما فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني.

الترمذي في الجامع و السمعاني في الفضائل عن يعلى بن مرة الثقفي و البراء بن عازب و أسامة بن زيد و أبي هريرة و أم سلمة في أحاديثهم أن النبي ﷺ قال للحسن و الحسين اللهم إني أحبهما و في رواية و أحب من أحبهما.

أبو الحويرث أن النبي ﷺ قال اللهم أحب حسنا و حسينا و أحب من يحبهما.

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن حب علي قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق و إن حب الحسن و الحسين قذف في قلوب المؤمنين و المنافقين و الكافرين فلا ترى لهم ذاما.

و دعا النبي ﷺ الحسن و الحسين قرب موته فقربهما[٣] و شمهما و جعل يرشفهما و عيناه تهملان.[٤]

بيان: رشفه يرشفه كنصره و ضربه و سمعه رشفا مصه.

٢٨٢/٤٣ **٤٩ـ قب:** [المناقب لابن شهرآشوب] شرف النبي ﷺ عن الخركوشي و الفردوس عن الديلمي عن ابن عمر و الجامع عن الترمذي عن أبي هريرة و الصحيح عن البخاري و مسند الرضا عن آبائه عن النبي ﷺ و اللفظ له قال الولد ريحانة و الحسن و الحسين ريحانتاي من الدنيا قال الترمذي و هذا حديث صحيح و قد رواه شعبة و مهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب. و يروي عنه ﷺ أنه قال لهما إنكما من ريحان الله و في رواية عتبة بن غزوان أنه وضعهما في حجره و جعل يقبل هذا مرة و هذا مرة فقال قوم أتحبهما يا رسول الله فقال ما لي لا أحب ريحانتي من الدنيا و روى نحوا من ذلك راشد بن علي و أبو أيوب الأنصاري و الأشعث بن قيس عن الحسين عليه السلام.

قال الشريف الرضي شبه بالريحان لأن الولد يشم و يضم كما يشم الريحان و أصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح إليه و يتنفس من الكرب به.

ومن شفقته ما رواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم[٥] بن علقمة عن عبد الله و عن ابن عمر قال كل واحد منا كنا جلوسا عند رسول الله إذ مر به الحسن و الحسين و هما صبيان فقال هات ابني أعوذهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق فقال أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة و من كل شيطان و هامة.

---

١. في المصدر اضافة: «فأحبّهما». ٢. تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٠٠.
٣. في المصدر: «فقبّلهما» بدل «فقرّبهما».
٤. مناقب آل أبى طالب ص ٣٨١ ـ ٣٨٣ فصل في محبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياهما.
٥. في المصدر: «عن أبى ابراهيم».

ابن ماجة في السنن و أبو نعيم في الحلية و السمعاني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلی الله علیه و آله کان يعوذ حسنا و حسينا فيقول أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة و كان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل و إسحاق و جاء في أكثر التفاسير أن النبي صلی الله علیه و آله كان يعوذهما بالمعوذتين و لهذا سمي المعوذتين و زاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول علیه السلام هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل و إسحاق كان يتفل عليهما و من كثرة عوذ النبي صلی الله علیه و آله قال ابن مسعود و غيره إنهما عوذتان للحسنين و ليستا من القرآن الكريم.

ابن بطة في الإبانة و أبو نعيم بن دكين بإسنادهما عن أبي رافع قال رأيت رسول الله صلی الله علیه و آله أذن في أذن الحسن لما ولد و أذن كذلك في أذن الحسين علیه السلام لما ولد.

ابن غسان بإسناده أن النبي صلی الله علیه و آله عق الحسن و الحسين شاة شاة و قال كلوا و أطعموا و ابعثوا إلى القابلة برجل يعني الربع المؤخر من الشاة رواه ابن بطة في الإبانة.

٢٨٣/٤٣ أحمد بن حنبل في المسند عن أبي هريرة كان رسول الله صلی الله علیه و آله يقبل الحسن و الحسين فقال عيينة و في رواية غيره الأقرع بن حابس أن لي عشرة ما قبلت واحدا منهم قط فقال علیه السلام من لا يرحم لا يرحم و في رواية حفص الفراء فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله حتى التمع لونه و قال للرجل إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك من لم يرحم صغيرنا و لم يعزز كبيرنا فليس منا.

أبو يعلى الموصلي في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود و السمعاني في فضائل الصحابة عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه كان النبي صلی الله علیه و آله يصلي فإذا سجد وثب الحسن و الحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره و قال من أحبني فليحب هذين و في رواية الحلية ذروهما بأبي و أمي من أحبني فليحب هذين.

تفسير الثعلبي قال الربيع بن خثيم[1] لبعض من شهد قتل الحسين علیه السلام جئتم بها معلقيها يعني الرءوس ثم قال و الله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله صلی الله علیه و آله لقبل أفواههم و أجلسهم في حجره ثم قرأ ﴿اللّٰهُمَّ فاطِرَ السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ عٰالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبٰادِكَ فِي مٰا كٰانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2]

و من إيثارهما على نفسه صلی الله علیه و آله ما روي عن علي علیه السلام أنه قال عطش المسلمون عطشا شديدا فجاءت فاطمة بالحسن و الحسين إلى النبي صلی الله علیه و آله فقالت يا رسول الله إنهما صغيران لا يحتملان العطش فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى.

أبو صالح المؤذن في الأربعين و ابن بطة في الإبانة عن علي و عن الخدري و روى أحمد بن حنبل في مسند العشرة و فضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الأزرق عن علي علیه السلام و قد روى جماعة عن أم سلمة و عن ميمونة و اللفظ له عن علي علیه السلام قال رأينا رسول الله صلی الله علیه و آله قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبي صلی الله علیه و آله إلى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه و رسول الله صلی الله علیه و آله يمنعه فقالت فاطمة كأنه أحبهما إليك يا رسول الله قال ما هو بأحبهما إلي و لكنه استسقى أول مرة و إني وإياك و هذين و هذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد.[3]

٢٨٤/٤٣ **بيان:** المنيحة بفتح الميم و الحاء و كسر النون منحة اللبن كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك و قال الجزري فيه أنا خاتم النبيين في أم الكتاب و إن آدم لمنجدل في طينته أي ملقى على الجدالة و هي الأرض و منه حديث ابن صياد و هو منجدل في الشمس انتهى[4] و لعله علیه السلام كان متكئا أو نائما.

٥٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو[5] حازم عن أبي هريرة قال رأيت النبي صلی الله علیه و آله يمص لعاب الحسن و الحسين كما يمص الرجل الثمرة.

١. في المصدر: «خينم» بدل «خثيم».
٢. سورة الزمر، آية: ٤٦.
٣. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٨٢ ـ ٣٨٥ فصل في محبّة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياهما.
٤. النهاية ج ١ ص ٢٤٨.
٥. في المصدر: «ابن» بدل «أبو».

و من فرط محبته لهما ما روى يحيى بن[1] كثير و سفيان بن عيينة بإسنادهما أنه سمع رسول الله ﷺ بكاء الحسن و الحسين و هو على المنبر فقام فزعا ثم قال أيها الناس ما الولد إلا فتنة لقد قمت إليهما و ما معي عقلي وروايه و ما أعقل.

الخركوشي في اللوامع و في شرف النبي أيضا و السمعاني في الفضائل و الترمذي في الجامع و الثعلبي في الكشف و الواحدي في الوسيط و أحمد بن حنبل في الفضائل و روى الخلق عن عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي يقول كان رسول الله ﷺ يخطب على المنبر فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال ﴿إِنَّمٰا أَمْوٰالُكُمْ وَ أَوْلاٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2] إلى آخر كلامه و قد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنه تفرد بالحسن بن علي عليه السلام و في خبر أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض.[3]

معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس و أربعين المؤذن و تاريخ الخطيب[4] بأسانيدهم إلى جابر قال النبي ﷺ إن الله عز و جل جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة و جعل ذريتي من صلبي و من صلب علي بن أبي طالب إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم.

٢٨٥/٤٣ وقيل في قوله ﴿مٰا كٰانَ مُحَمَّدٌ أَبٰا أَحَدٍ مِنْ رِجٰالِكُمْ﴾[5] إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة و أراد بقوله ﴿مِنْ رِجٰالِكُمْ﴾ البالغين في وقتكم و الإجماع على أنهما لم يكونا بالغين فيه.

الإحياء عن الغزالي و الفردوس عن الديلمي قال المقدام بن معديكرب قال النبي ﷺ حسن مني و حسين من علي و قال ﷺ هما وديعتي في أمتي

و من ملاعبته ﷺ معهما ما رواه ابن بطة في الإبانة من أربعة طرق عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي ﷺ و الحسن و الحسين عليهما السلام على ظهره و هو يجثو لهما و يقول نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

ابن[6] نجيح كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النبي ﷺ و يقولان حل حل[7] و يقول نعم الجمل جملكما.

السمعاني في الفضائل عن أسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال رأيت الحسن و الحسين على عاتقي رسول الله ﷺ فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله ﷺ و نعم الفارسان هما.

ابن حماد عن أبيه أن النبي ﷺ برك للحسن و الحسين فحملهما و خالف بين أيديهما و أرجلهما و قال الجمل جملكما.[8]

بيان: لعل المعنى أنهما استقبلا أو استدبرا عند الركوب فحاذى يمين كل منهما شمال الآخر أو أنه جعل أيدي كل منهما أو أرجلهما من جانب كما سيأتي في رواية أبي يوسف.

٢٨٦/٤٣ **٥١ـ قب:** [المناقب لابن شهرآشوب] الخركوشي في شرف النبي ﷺ عن عبد العزيز بإسناده عن النبي ﷺ أنه كان جالسا فأقبل الحسن و الحسين فلما رآهما النبي ﷺ قام لهما و استبطأ بلوغهما إليه فاستقبلهما و حملهما على كتفيه و قال نعم المطي مطيكما و نعم الراكبان أنتما و أبوكما خير منكما.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن عبيد الله بن موسى عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال حمل رسول الله ﷺ الحسن و الحسين على ظهره الحسن على أضلاعه اليمنى و الحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى و قال نعم المطي مطيكما و نعم الراكبان أنتما و أبوكما خير منكما.[9]

و روي أن النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس.

---

١. في المصدر اضافة: «أبى». ٢. سورة الانفال، آية: ٢٨.
٣. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٨٥ فصل في محبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياهما.
٤. تاريخ بغداد ج ١ ص ٣١٧. ٥. سورة الاحزاب، آية: ٤٠.
٦. هكذا في المصدر و المطبوعة، علماً بأن «عبدالله بن أبى نجيح يسار» توفي عام ١٣١ هـ، ووالده «يسار أبو نجيح الثقفى» توفي عام ١٠٩ هـ.
٧. حلحلت بالناقة اذا قلت لها: حَلْ ـ بالتسكين ـ وهو زجر للناقة، الصحاح ج ٣ ص ١٦٧٥.
٨. سقط هذا النصّ من نسختنا من المناقب و خرّجناه من المناقب طبعة النجف ج ٣ ص ١٥٨ فصل في المفردات من مناقبهما عليهم السلام.
٩. مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٨٨ فصل في المفردات من مناقبهما عليهم السلام.

مرزد[1] قال سمعت أبا هريرة[2] يقول سمع أذناي هاتان و بصر عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله و هو آخذ بيديه جميعا بكتفي الحسن و الحسين و قدماهما على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله و يقول ترق عين بقة قال فرقا الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال له افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم أحبه فإني أحبه.

كتاب ابن البيع و ابن مهدي و الزمخشري قال حزقة حزقة ترق عين بقة اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه.

الحزقة القصير الصغير الخطأ و عين بقة أصغر الأعين و قال أراد بالبقة فاطمة. فقال للحسين يا قرة عين بقة ترق و كانت فاطمة عليها السلام ترقص ابنها حسناً عليه السلام و تقول:

أشبه أباك يا حسن ... و اخلع عن الحق الرسن

و اعبد إلهاً ذا منن ... و لا توال ذا الإحن

و قالت للحسين عليه السلام:

أنت شبيه بأبي ... لست شبيها بعلي

وفي مسند الموصلي أنه كان يقول أبو بكر للحسن عليه السلام و أباه يسمع:[3]

أنت شبيه بنبي[4] ... لست شبيها بعلي

وعلي يتبسم و كانت أم سلمة تربي الحسن و تقول:

بأبي ابن علي ... أنت بالخير ملي

كن كأسنان حلي[5] ... كن ككبش الحولي[6]

و كانت أم الفضل امرأة العباس تربي الحسين و تقول:

يا ابن رسول الله ... يا ابن كثير الجاه

فرد بلا أشباه ... أعاذه إلهي

من أمم الدواهي[7]

إيضاح: قال الجزري فيه أنه عليه الصلاة و السلام كان يرقص الحسن أو الحسين و يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المقارب الخطو من ضعفه و قيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة و التأنيس له و ترق بمعنى اصعد و عين بقة كناية عن صغر العين و حزقة مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقة و حزقة الثاني كذلك أو أنه خبر مكرر و من لم ينون حزقة فحذف حرف النداء و هي في الشذوذ كقولهم أطرق كرا[8] لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف[9] انتهى.

و الحزقة بضم الحاء المهملة و الزاء المعجمة و فتح القاف المشددة و الظاهر أن عين بقة كناية عن صغر الجثة لا صغر العين و يمكن أن يكون مراده ذلك بأن يكون مراده بالعين النفس أو أن وجه التشبيه بعين البقة صغر عينها و لكن الزمخشري صرح في الفائق بذلك حيث قال و عين بقة منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيها لهما بعين البعوضة[10] انتهى.

قولها عليها السلام و اخلع عن الحق الرسن الحق بفتح الحاء فيكون كناية عن إظهار الأسرار أو بضمها بأن يكون جمع حقة بالضم أو بالكسر و هو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين فيكون كناية عن السخاء و الجود أو عن التصرف الأمور و الاشتغال بالأعمال فإن تسريح الإبل تدبير لها و موجب للاشتغال بغيرها و أسنان الحلي تضاريسه و التشبيه الاستواء و الحسن.

١. في المصدر: «مزرد» بدل «مرزد».
٢. من المصدر.
٣. كلمة: «يسمع» ليست في المصدر.
٤. في المصدر: «بالنبي» بدل «بنبي».
٥. في المصدر: «خلي» بدل «حلي».
٦. في المصدر: «الخولى بدل «الحولى».
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٨ و ٣٨٩ فصل في المفردات من مناقبهما عليهم السلام.
٨. قال الفيروزر آبادي: و يقال للذكر: الكَرا، الكَرا، و أطرق كَرا يضرب لمن يخدع بكلام يلطَف له ويراد به الغائلة. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨٥.
٩. النهاية ج ١ ص ٣٧٨ باختلاف يسير.
١٠. الفائق ج ١ ص ٢٧٨.

٢٨٧/٤٣

٢٨٨/٤٣

۵۲ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] في معجزاتهما عليهما السلام أحمد بن حنبل في المسند و ابن بطة في الإبانة و النطنزي في الخصائص و الخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه و آله و اللفظ له و روى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة و عن صفوان بن يحيى و عن محمد بن علي بن الحسين و عن علي بن موسى الرضا و عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الحسن و الحسين كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه و آله حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة و النبي صلى الله عليه و آله ينظر إلى البرقة و قال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت و قد رواه السمعاني و أبو السعادات في فضائلهما عن أبي جحيفة إلا أنهما تفردا في حق الحسن عليه السلام.[1]

و في حديث عفيف الكندي أنه قال الفارس له إذا رأيت في داره عليه السلام حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنه ولد له يعني عليا عليه السلام.

ثم قال بعد كلام بلغني بعد برهة ظهور النبي صلى الله عليه و آله فأسلمت فكنت أرى الحمامة في دار علي تفرخ من غير وكر و إذا رأيت الحسن و الحسين عند رسول الله صلى الله عليه و آله ذكرت قول الفارس.

و في رواية بسطام عنه في حديث طويل فلما قتل علي ذهبت فما رأيت.

و في رواية أبي عقيل رأيت في منزل علي بعد موته طيران يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما فلما قتل الحسين غاب الآخر.

الكشف و البيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال مرض النبي صلى الله عليه و آله فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان و عنب فأكل النبي صلى الله عليه و آله منه فسبح ثم دخل عليه الحسن و الحسين فتناولا منه فسبح الرمان و العنب ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضا ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح فقال جبرئيل إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي.

۲۸۹/۴۳ أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا عليه السلام عري الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و أدركهما العيد فقالا لأمهما قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزيننا فقالت إن ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني[2] زينتكما فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما فبكت و رحمتهما فقالت لهما ما قالت في الأولى فردوا عليها.

فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا قال يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ففتحت الباب فإذا رجل و معه من لباس العيد قالت فاطمة و الله لم أر رجلا أهيب سيمة[3] منه فناولها منديلا مشدودا ثم انصرف.

فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فإذا فيه قميصان و دراعتان و سراويلان[4] و رداءان و عمامتان و خفان أسودان معقبان بحمرة فأيقظتهما و ألبستهما فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله و هما مزينان فحملهما و قبلهما ثم قال رأيت الخياط قالت نعم يا رسول الله و الذي أنفذته من الثياب قال يا بنية ما هو خياط إنما هو رضوان خازن الجنة قالت فاطمة فمن أخبرك يا رسول الله قال ما عرج حتى جاءني و أخبرني بذلك.

الحسن البصري و أم سلمة أن الحسن و الحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه و آله و بين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومئ بيديه كالمتناول شيئا فإذا في يده تفاحة و سفرجلة و رمانة فناولهما و تهللت وجوههما[5] و سعيا إلى جدهما فأخذ منهما فشمها ثم قال صيرا إلى أمكما بما معكما و بدوكما بأبيكما أعجب[6] فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي صلى الله عليه و آله إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله.

۲۹۰/۴۳ قال الحسين عليه السلام فلم يلحقه التغيير و النقصان أيام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان و بقي التفاح و السفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل و بقي التفاح على هيأته للحسن

---

۱. مناقب آل أبي طالب ج ۳ ص ۳۹۰ فصل في معجزاتهما عليهم السلام و فيه: «حق الحسين» بدل «حقّ الحسن».
۲. من المصدر.
۳. في المصدر: «شيمة» بدل «سيمة».
٤. في المصدر: «و سروالان» بدل «و سراويلان».
۵. في المصدر: «و تهلل و جهاهما» بدل «و تهللت وجوههما».
٦. في المصدر: «بما معكما و ابدءا بأبيكما، فصارا».

حتى مات في سمة و بقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها و أيقنت بالفناء.

قال علي بن الحسينعليه السلام سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسينعليه السلام و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصا.

أمالي أبي الفتح الحفار بن عباس و أبو رافع كنا جلوسا مع النبيصلى الله عليه وآله وسلم إذ هبط عليه جبرئيل و معه جام من البلور الأحمر مملوءا مسكا و عنبرا فقال له السلام عليك الله يقرأ عليك السلام و يحييك بهذه التحية و يأمرك أن تحيي بها عليا و ولديه فلما صارت في كف النبيصلى الله عليه وآله وسلم هللت ثلاثا و كبرت ثلاثا ثم قال بلسان ذرب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ﴾[1] فأشمها[2] النبيصلى الله عليه وآله وسلم ثم حيا بها عليا فلما صارت في كف علي قالت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ﴾[3] الآية فأشمها علي و حيي بها الحسن فلما صارت في كف الحسن قالت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[4] الآية فأشمها الحسن و حيي بها الحسين فلما صارت في كف الحسين قالت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[5] ثم ردت إلى النبي فقالت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اللّٰهُ نُورُ السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾[6] فلم أدر على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى.[7]

بيان: ذرابة اللسان حدته.

٥٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] كتاب المعالم إن ملكا نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبيصلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه بالنبوة و على يد علي فسلم عليه بالوصية و على يد الحسن و الحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم لم لم تقعد على يد فلان فقال لا أقعد في أرض عصي الله عليها فكيف أقعد على يد عصت الله

أربعين المؤذن و إبانة العكبري و خصائص النطنزي قال ابن عمر كان للحسن و الحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل و في رواية فيهما من جناح جبرئيل. و عن أم عثمان أم ولد لعليعليه السلام قالت كانت لآل محمدصلى الله عليه وآله وسلم وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل فإذا قام عنها طويت فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلتقطه فاطمة فتجعله في تمائم الحسن و الحسين.[8]

أبو هريرة و ابن عباس و الحارث الهمداني و أبو ذر و الصادق أنه اصطرع الحسن و الحسين بين يدي رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم إيه حسن إيه حسن[9] خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم أتستنهض الكبير على الصغير فقال هذا جبرئيل يقول للحسين إيها حسين خذ حسنا أورده السمعاني في فضائله.[10]

٥٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] في معالي أمورهماعليهما السلام مقاتل بن مقاتل عن مرازم عن موسى بن جعفرعليه السلام قوله تعالى ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ﴾[11] قال الحسن و الحسين ﴿وَ طُورِ سِينِينَ﴾ قال علي بن أبي طالب ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال محمدصلى الله عليه وآله وسلم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال الأول ﴿ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ﴾ ببغضه أمير المؤمنين ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ علي بن أبي طالب ﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ يا محمد ولاية علي بن أبي طالب و اجتمع

أهل القبلة على أن النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا

---

١. سورة طه، آية: ١ ـ ٢.
٢. في المصدر: «فاشتمها» و كذا في ما بعد.
٣. سورة المائدة، آية: ٥٥.
٤. سورة النبأ، آية: ١ ـ ٢.
٥. سورة الشورى، آية: ٢٣.
٦. سورة النور، آية: ٣٥.
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٠ ـ ٣٩٢ فصل في معجزاتهما عليهم السلام.
٨. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٢ ـ ٣٩٣ فصل في معجزاتهما عليهم السلام.
٩. عبارة: «ايه حسن» الثانية ليست في المصدر.
١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٣ فصل في معجزاتهما عليهم السلام.
١١. سورة التين، آية: ١ و ما بعدها تلوها.

واجتمعوا أيضا أنه قال الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

حدثني بذلك ابن كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال حدثنا محمد بن الحسين بن حميد قال حدثنا إبراهيم بن العامري قال حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخبر.

٢٩٢/٤٣ ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل و المسند و الترمذي في الجامع و ابن ماجة في السنن و ابن بطة في الإبانة و الخطيب في التاريخ[١] و الموصلي في المسند و الواعظ في شرف المصطفى و السمعاني في الفضائل و أبو نعيم الحلية من ثلاثة طرق و ابن حشيش[٢] التميمي عن الأعمش.

وروى الدارقطني بالإسناد عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وآله ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما. ورواه الخدري و ابن مسعود و جابر الأنصاري و أبو جحيفة و أبو هريرة و عمر بن الخطاب و حذيفة و عبد الله بن عمر و أم سلمة و مسلم بن يسار و الزبرقان بن أظلم الحميري و رواه الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله.

و في حلية الأولياء و اعتقاد أهل السنة و مسند الأنصار[٣] عن أحمد بالإسناد عن حذيفة قال النبي صلى الله عليه وآله في خبرما رأيت العارض الذي عرض لي قلت بلى قال ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي و يبشرني أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال هما و الله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين و المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أهل الجنة شباب كلهم[٤]

و من كثرة فضلهما و محبة النبي صلى الله عليه وآله إياهما أنه جعل نوافل المغرب و هي أربع ركعات كل ركعتين منها عند ولادة كل واحد منهما.

سليمان بن أحمد الطبراني و القاضي أبو الحسن الجراحي و أبو الفتح الحفار و الكياشيروية و القاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة عن عامر الجهني و أبي دجانة و زيد بن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن و الحسين شنفا العرش و في رواية و ليسا بمعلقين و إن الجنة قالت يا رب أسكنتني الضعفاء و المساكين فقال الله تعالى ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن و الحسين فماست كما تميس العروس فرحا.

٢٩٣/٤٣ و في خبر عنه صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن و الحسين و يزين الرب تبارك و تعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاها.

و في رواية أبي لهيعة البصري[٥] قال سألت الجنة ربها أن يزين ركنا من أركانها فأوحى الله تعالى إليها أني قد زينتك بالحسن و الحسين فزادت الجنة سرورا بذلك.[٦]

كتاب السؤدد بالإسناد عن سفيان بن سليم و الإبانة عن العكبري بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة عليها السلام أتت بابنيها الحسن و الحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالت انحل ابني هذين يا رسول الله و في رواية هذان ابناك فورثهما شيئا فقال أما الحسن فله هيبتي و سؤددي و أما الحسين فإن له جرأتي و جودي.

و في كتاب آخر أن فاطمة قالت رضيت يا رسول الله فلذلك كان الحسن حليما مهيبا و الحسين نجدا جوادا.

الإرشاد و الروضة و الأعلام و شرف النبي صلى الله عليه وآله و جامع الترمذي و إبانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس و أبو جحيفة أن الحسين كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه و الحسن يشبه به من صدره إلى رجليه.[٧]

---

١. تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٨٥ و ج ١٢ ص ٤ و ج ٩ ص ٢٣١ و ج ٤٠ ص ٢٠٧ و ج ١١ ص ١٩ و ج ٦ ص ٣٧١ و ج ١ ص ١٤٠.

٢. في المصدر: «حبيش» بدل «حشيش». ٣. في المصدر: «الانصارى بدل «الانصار».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.

٥. في المصدر: «المصري» بدل «البصري».

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.

المحاضرات عن الراغب روى أبو هريرة و بريدة رأيت النبي صلى الله عليه و آله يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرة و إلى الحسن مرة و قال إن ابني هذا سيصلح الله به بين[1] فئتين من المسلمين و رواه البخاري و الخطيب و الخركوشي و السمعاني.

و روى البخاري و الموصلي و أبو السعادات و السمعاني قال إسماعيل بن خالد لأبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله قال نعم و كان الحسن يشبهه.

أبو هريرة قال دخل الحسين[2] بن علي عليه السلام و هو معتم[3] فظننت أن النبي صلى الله عليه و آله قد بعث.

الغزالي و المكي في الإحياء و قوت القلوب قال النبي صلى الله عليه و آله للحسن عليه السلام أشبهت خلقي و خلقي.[4]

٥٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] في محبة النبي صلى الله عليه و آله للحسن عليه السلام روى أبو علي الجبائي عن[5] مسند أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود و روى عبد الله بن شداد عن أبيه و أبو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني عن أنس و عبد الله بن شيبة عن أبيه أنه دعي النبي صلى الله عليه و آله إلى صلاة و الحسن متعلق به فوضعه النبي صلى الله عليه و آله مقابل جنبه و صلى فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله صلى الله عليه و آله فلما سلم عليه السلام قال له القوم يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى إليك فقال صلى الله عليه و آله لم يوح إلي و لكن ابني كان على كتفي فكرهت أن أعجله حتى نزل.

و في رواية عبد الله بن شداد أنه قال صلى الله عليه و آله إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.

الحلية بالإسناد عن أبي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه و آله يصلي بنا و هو ساجد فيجيء الحسن و هو صبي صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله إنك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد فقال إن هذا ريحانتي الخبر[6]. و فيها عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واضعا الحسن على عاتقه فقال من أحبني فليحبه.

سنن ابن ماجة و فضائل أحمد روى نافع عن ابن جبير عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه و آله قال اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه قال و ضمه إلى صدره.

مسند أحمد عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه و آله و قد جاءه الحسن و في عنقه السخاب فالتزمه رسول الله و التزم هو رسول الله و قال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات أخرجه ابن بطة بروايات كثيرة

عبد الرحمن بن أبي ليلى كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع قميصه و قبل زبيبته.[7]

بيان: السخاب بالكسر قلادة تتخذ من قرنفل و محلب و سك و نحوه و ليس فيها من اللؤلؤ و الجوهر شيء و قيل هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان و الجواري و الزبيبة مصغر الزب بالضم و هو الذكر.

٥٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] و عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه و آله قبل الحسن و هو يصلي.

الخدري أن الحسن جاء و النبي صلى الله عليه و آله يصلي فأخذ بعنقه و هو جالس فقام النبي صلى الله عليه و آله و إنه ليمسك بيديه حتى ركع.

فضائل عبد الملك قال أبو هريرة كان النبي صلى الله عليه و آله يقبل الحسن فقال الأقرع بن حابس أن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم فقال صلى الله عليه و آله من لا يرحم لا يرحم.

مسند العشرة و إبانة العكبري و شرف النبي صلى الله عليه و آله و فضائل السمعاني و قد تداخلت الروايات بعضها في بعض عن عمير بن إسحاق قال رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن بن علي عليه السلام أرني الموضع الذي قبله النبي صلى الله عليه و آله قال فكشف عن بطنه فقبل سرته.[8]

---

١. كلمة: «بين» ليست في المصدر.
٢. في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
٣. في المصدر: «مغتم» بدل «معتم».
٤. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٠ فصل في سيادته عليه السلام.
٥. في المصدر: «في» بدل «عن».
٦. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٤ فصل في محبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياه.
٧. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٥ فصل في محبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياه.
٨. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٥ فصل في محبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياه.

سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال كان الحسينعليه السلام على فخذ رسول اللهصلى الله عليه و آله و هو يقبله و يقول أنت السيد بن السيد أبو السادة أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج تسعة من صلبك و تاسعهم قائمهم.

ابن عمر إن النبيصلى الله عليه و آله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسينعليه السلام فوطئ في ثوبه فسقط فبكى فنزل النبيصلى الله عليه و آله عن المنبر فضمه إليه و قال قاتل الله الشيطان إن الولد لفتنة و الذي نفسي بيده ما دريت أني نزلت عن منبري.

أبو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد خرج النبيصلى الله عليه و آله من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي فقال ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني.

٢٩٦/٤٣ ابن ماجة في السنن و الزمخشري في الفائق رأى النبيصلى الله عليه و آله الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبيصلى الله عليه و آله أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبي يفر مرة من هاهنا و مرة من هاهنا و رسول الله يضاحكه ثم أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى على فاس رأسه و أقنعه فقبله و قال أنا من حسين و حسين مني أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط

استقبل أي تقدم و أقنعه أي رفعه.[1]

بيان: قال الجزري فيه فجعل إحدى يديه في فاس رأسه هو طرف مؤخره المشرف على القفا.[2]

٥٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قال المغيرة بن عبد الله مر الحسينعليه السلام فقال أبو ظبيان ما له قبحه الله إن كان رسول اللهصلى الله عليه و آله ليفرج بين رجليه و يقبل زبيبته.

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنا جلوسا عند النبيصلى الله عليه و آله إذ أقبل الحسينعليه السلام فجعل ينزو على ظهر النبيصلى الله عليه و آله و على بطنه فبال فقال دعوه.

أبو عبيد في غريب الحديث أنه قالصلى الله عليه و آله لا تزرموا[3] ابني أي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا بماء فصبه على بوله.

سنن أبي داود إن الحسينعليه السلام بال في حجر رسول اللهصلى الله عليه و آله فقالت لبانة أعطني إزارك حتى أغسله قال إنما يغسل من بول الأنثى و ينضح من بول الذكر.

أحاديث الليث بن سعد أن النبيصلى الله عليه و آله كان يصلي يوما في فئة و الحسين صغير بالقرب منه فكان النبيصلى الله عليه و آله إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجليه و قال حل حل فإذا أراد رسول اللهصلى الله عليه و آله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فإذا سجد عاد على ظهره و قال حل حل فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبيصلى الله عليه و آله من صلاته فقال يهودي يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نفعله نحن فقال النبيصلى الله عليه و آله أما لو كنتم تؤمنون بالله و رسوله لرحمتم الصبيان قال فإني أومن بالله و برسوله فأسلم لما رأى كرمه مع عظم قدره.[4]

٢٩٧/٤٣ **بيان:** قال الجوهري حلحلت القوم أي أزعجتهم عن موضعهم و حلحلت بالناقة إذا قلت لها حل بالتسكين و هو زجر للناقة و حوب زجر للبعير و حل أيضا بالتنوين في الوصل.[5]

٥٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أمالي الحاكم قال أبو رافع كنت ألاعب الحسينعليه السلام و هو صبي بالمداحي فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت احملني فيقول أتركب ظهرا حمله رسول الله فأتركه فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت لا أحملك كما لم تحملني فيقول أما ترضى أن تحمل بدنا حمله رسول اللهصلى الله عليه و آله فأحمله.[6]

بيان: قال الجزري دحى أي رمى و ألقى و منه حديث أبي رافع كنت ألاعب الحسن و الحسينعليهما السلام بالمداحي هي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة و يدحون فيها بتلك الأحجار فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها و إن لم يقع غلب.[7]

---

١. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٧٠ ـ ٧١ فصل في محبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياه.

٢. النهاية ج ٣ ص ٤٠٥.

٣. في المصدر: «لا ترزموا» بدل «لاتزرموا».

٤. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٧١ ـ ٧٢ فصل في محبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياه.

٥. الصحاح ج ٣ ص ١٦٧٥.

٦. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٧٢ فصل في محبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم اياه.

٧. النهاية ج ٢ ص ١٠٦.

٥٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الرضا عن آبائهﷺ قال قال رسول اللهﷺ من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين رواه الطبريان في الولاية و المناقب و السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء.

و عمرو بن شعيب أنه مر الحسينﷺ على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز فما كلمته منذ ليالي صفين فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسينﷺ فقال له الحسين أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء و تقاتلني و أبي يوم صفين و الله إن أبي لخير مني فاستعذر و قال إن النبي قال لي أطع أباك فقال له الحسينﷺ أما سمعت قول الله تعالى ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاٰ تُطِعْهُمٰا﴾[1] و قول رسول اللهﷺ إنما الطاعة الطاعة في المعروف و قوله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.[2]

٢٩٨/٤٣ و في المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن أبي محمد الحسن بن طاهر القائني الهاشمي قال جاء الحديث أن جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة و الحسين قلقا على عادة الأطفال مع أمهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت فأعلمها رسول اللهﷺ بذلك.

الطبري طاوس اليماني عن ابن عباس قال رسول اللهﷺ رأيت في الجنة قصرا من درة بيضاء لا صدع فيها و لا وصل فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر قال للحسين ابنك ثم تقدمت أمامه فإذا أنا بتفاح فأخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كان مقاديم النسور أشفار عينيها فقلت لمن أنت فبكت ثم قالت لابنك الحسين.[3]

٦٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عم: [إعلام الورى] في كتاب شرف النبيﷺ عن جابر قال قال رسول اللهﷺ من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي.[4]

٦١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عم: [إعلام الورى] عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انطلقت مع رسول اللهﷺ فنادى على باب فاطمة ثلاثا فلم يجبه أحد فمال إلى الحائط فقعد فيه و قعدت إلى جانبه فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه و علقت عليه سبحة قال فبسط النبيﷺ يديه و مدهما ثم ضم الحسن إلى صدره و قبله و قال إن ابني هذا سيد و لعل الله عز و جل يصلح به بين[5] فئتين من المسلمين.[6]

٦٢ـ كشف: [كشف الغمة] قال ابن طلحة روي مرفوعا إلى أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي قال رأيت رسول اللهﷺ و الحسن بن علي إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرة و عليه مرة و يقول إن ابني هذا سيد و لعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين رواه الجنابذي.

و روي عن صحيحي مسلم و البخاري مرفوعا إلى البراء قال رأيت رسول اللهﷺ و الحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه.

٢٩٩/٤٣ و روى الترمذي مرفوعا إلى ابن عباس أنه قال كان رسول اللهﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبيﷺ و نعم الراكب هو رواه الجنابذي.

و روي عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته عن أبي بكرة قال كان النبيﷺ يصلي بنا فجاءه الحسن و هو ساجد و هو صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى قالوا يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه بأحد فقال إن هذا ريحانتي و إن ابني هذا سيد و عسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين رواه الجنابذي في كتابه.

و روي عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال سئل رسول اللهﷺ أي أهل بيتك أحب

---

١. سورة لقمان، آية: ١٥.
٢. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٧٣ فصل في معالي أموره ﷺ.
٣. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٧٤ و ٧٥ فصل في معالي أموره ﷺ.
٤. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٠ فصل في ﷺ، اعلام الورى ج ١ ص ٤١١ و فيهما: «الحسن» بدل سيادته «الحسين».
٥. من المصدر.
٦. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٠ فصل في ﷺ، اعلام الورى ج ١ ص ٤١٢.

إليك قال الحسن و الحسين و كان يقول لفاطمة عليها السلام ادعي لي ابني فيشمهما و يضمهما إليه.

و روي عن مسلم و البخاري بسنديهما عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله طائفة من النهار لا يكلمني و لا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى مخبأ و هو المخدع فقال أثم لكع أثم لكع يعني حسنا فظننا أنما تحبسه أمه لأن تغسله أو تلبسه سخابا فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أحبه و أحب من يحبه.

و في رواية أخرى اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه قال أبو هريرة فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال.[1]

بيان: أثم الهمزة للاستفهام و المراد باللكع الصغير و عليه حمله في النهاية[2] و قال الزمخشري في الفائق اللكع اللئيم و قيل الوسخ من قولهم لكم عليه الوسخ و لكث و لكد أي لصق و قيل هو الصغير و عن نوح بن جرير أنه سئل عنه فقال نحن أرباب الحمير نحن أعلم به هو الجحش الراضع و منه حديثه صلى الله عليه وآله أنه طلب الحسن فقال أثم لكع أثم لكع.[3]

٣٠٠/٤٣ **٦٣ـكشف:** [كشف الغمة] روي عن الترمذي في صحيحه مرفوعا إلى أسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج و هو مشتمل على شيء ما أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا حسن و حسين على وركيه فقال هذان ابناي و ابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما.

و روي عن الترمذي بسنده عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول هما ريحانتاي من الدنيا. و روي عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله في إحدى صلاتي العشاء و هو حامل حسنا فتقدم النبي صلى الله عليه وآله فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها قال أبي فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة قال الناس يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك قال كل ذلك لم يكن و لكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.[4]

بيان: قال الجزري فيه فأقاموا بين ظهرانيهم أي أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه.[5]

٦٤ـكشف: [كشف الغمة] و روي عن الترمذي و النسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه إلى بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ﴿إِنَّمٰا أَمْوٰالُكُمْ وَ أَوْلاٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[6] فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي و رفعتهما و رواه الجنابذي بألفاظ قريبة من هذا و أخصر.

و روي عن الترمذي بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و كان الحسن بن علي يشبهه. و عن أنس قال لم يكن أحد أشبه برسول الله من الحسن بن علي. و عن علي عليه السلام قال كان الحسن بن علي أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس و الحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك.

٣٠١/٤٣ وروي عن البخاري في صحيحه يرفعه إلى عقبة بن الحارث قال صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي و معه علي عليه السلام فرأى الحسن يلعب بين الصبيان فحمله أبو بكر على عاتقه و قال:

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥١٩ فصل في ما ورد في حقّ الحسن عليه السلام و فيه: «و ما قال فيه».
٢. النهاية ج ٤ ص ٢٦٨.
٣. الفائق ج ٣ ص ٣٢٩.
٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢١ فصل في ما ورد في حق الحسن عليه السلام.
٥. النهاية ج ٣ ص ١٦٦.
٦. سورة التغابن، آية: ١٥.



بـــأبي شـــبيه بـــالنبي | ليس شـــــبيها بـــعلي

وعلي عليه السلام يضحك وروى الجنابذي هذا الحديث فقال:

بـــأبي شـــبه النـــبي | لا شـــــبيها بـــعلي

قال و علي يتبسم و روي عن إسماعيل بن أبي خالد قال قلت لأبي جحيفة هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم و الحسن بن علي يشبهه.

و روي عن أبي هريرة قال ما رأيت الحسن بن علي إلا فاضت عيناي دموعا و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوما فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فاتكأ علي ثم انطلقت حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف و نظر ثم رجع و رجعت معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال لي ادع لكع فأتى حسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله و جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فمه و يدخل فمه في فمه و يقول اللهم إني أحبه و أحب من يحبه ثلاثا.[1]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الحلية عن أبي هريرة مثله.[2]

٦٥ـكشف: [كشف الغمة] و روى الجنابذي بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الرحمن ألا أعلمك عوذة كان يعوذ بها إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق و أنا أعوذ بهما ابني الحسن و الحسين قل كفى بسمع الله واعيا لمن دعا و لا مرمي وراء أمر الله لرام رمى.

٣٠٢/٤٣

و روي مرفوعا إلى إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أمير المؤمنين هارون تزعم العوام أني أبغض عليا و ولده حسنا و حسينا و لا و الله ما ذلك كما يظنون و لكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل و الجبل حتى قتلنا قتلته ثم أفضى إلينا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا و خرجوا علينا فحلوا قطيعتهم

و الله لقد حدثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك قالت يا رسول الله إن الحسن و الحسين خرجا فو الله ما أدري أين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تبكين فداك أبوك فإن الله عز و جل خلقهما و هو أرحم بهما اللهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما و إن كانا أخذا في بحر فسلمها فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا أحمد لا تغتم و لا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منهما و هما في حظيرة بني النجار نائمين و قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما

قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله و قمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فإذا الحسن معانق الحسين و إذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن و أخذ الحسين الملك و الناس يرون أنه حاملهما فقال له أبو بكر و أبو أيوب الأنصاري يا رسول الله ألا نخفف عنك بأحد الصبيين فقال دعاهما فإنهما فاضلان في الدنياالآخرة و أبوهما خير منهما

ثم قال و الله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا و جدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين جدهما رسول الله و جدتهما خديجة بنت خويلد ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا و أما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين أبوهما علي بن أبي طالب و أمهما فاطمة بنت محمد

ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عما و عمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين عمهما جعفر بن أبي طالب و عمتهما أم هاني بنت أبي طالب.

٣٠٣/٤٣

ألا يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا و خالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين خالهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ألا يا إن أباهما في الجنة و أمهما في الجنة و جدهماالجنة و

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٢ فصل في ما ورد في حق الحسن عليه السلام.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٥ فصل في محبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم اياه.

جدتهما في الجنة و خالهما في الجنة و خالتهما في الجنة و عمهما في الجنة و عمتهما في الجنة و هما في الجنة و من أحبهما في الجنة و من أحب من أحبهما في الجنة.

و روي مرفوعا إلى أحمد بن محمد بن أيوب المغيري قال كان الحسن بن علي عليه السلام أبيض مشربا حمرة أدعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة كان عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل و لا القصير مليحا من أحسن الناس وجها و كان يخضب بالسواد و كان جعد الشعر حسن البدن.[1]

الدعج شدة السواد مع سعتها يقال عين دعجاء و المسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة و كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس مثل المنكبين و الركبتين.[2]

و مما جمعه صديقنا العز المحدث مرفوعا إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عرج بي إلى السماء رأيت إلى باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي حبيب الله الحسن و الحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله

و بإسناده قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن فاطمة و عليا و الحسن و الحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز و جل.

و بإسناده عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما.

و عن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي[3] عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنة من أحبهما أحبني و من أبغضهما أبغضني.

٣٠٤/٤٣

و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبهم الله و أمرني بحبهم علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و المهدي صلوات الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام.

ومن كتاب الآل مرفوعا إلى عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الجنة يا رب أليس قد وعدتني أن تسكنني ركنا من أركانك قال فأوحى الله إليها أما ترضين أني زينتك بالحسن و الحسين فأقبلت تميس كما تميس العروس.

و من كتاب الأربعين للفتواني عن جابر بن عبد الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله و هو يمشي على أربع و الحسن و الحسين على ظهره و يقول نعم الجمل جملكما و نعم الحملان أنتما.

و روى اللفتواني أن النبي صلى الله عليه وآله دعا الحسن فأقبل و في عنقه سخاب فظننت أن أمه حبسته لتلبسه فقال النبي صلى الله عليه وآله هكذا و قال الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من أحبه ثلاث مرات قال متفق على صحته من حديث عبد الله بن أبي بريد[4] و رواه البخاري في السير عن علي عن سفيان.

و روى الحافظ أبو بكر محمد اللفتواني عن أبي هريرة أن الحسن بن علي عليه السلام قال السلام عليكم فرد أبو هريرة فقال بأبي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره و هو ساجد ثم جاء الحسين عليه السلام فركب ظهره مع أخيه و هو ساجد فثقلا على ظهره فجئت فأخذتهما عن ظهره و ذكر كلاما سقط على أبي يعلى و مسح على رءوسهما و قال من أحبني فليحبهما ثلاثا.

وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني.

٣٠٥/٤٣

و روي أن العباس جاء يعود النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فرفعه و أجلسه في مجلسه على سريره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رفعك الله يا عم فقال العباس هذا علي يستأذن فقال يدخل فدخل و معه الحسن و الحسين عليهما السلام فقال العباس هؤلاء ولدك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال هم ولدك يا عم فقال أتحبهما قال نعم قال أحبك الله كما أحببتهما.

وعن أبي هريرة أن النبي أتي بتمر من تمر الصدقة فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي و قام فإذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسأل لعابه عليه فرفع رأسه ينظر إليه فضرب شدقه و قال كخ أي بني أما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة.

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٣ فصل ما ورد في حق الحسن عليه السلام.

٢. جاءت عبارة: «الدعج شدّ السود ـ الى قوله ـ والركبتين» في هامش المصدر، راجع ص ٥٢٥ من ج ١ من كشف الغمة هذا.

٣. بقية كلام الاربلي.

٤. في المصدر: «يزيد» بدل «بريد».

قلت و قد أورده أحمد بن حنبل في مسنده بألفاظ غير هذه قال الحسن فأدخل إصبعه في فمي و قال كخ كخ و كأني أنظر لعابي على إصبعه.

وروي[1] عن أبي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ أخرى و ذكر أن رجلا أتاه بطبق من تمر فقال أهذا هدية أم صدقة قال الرجل صدقة فقدمها إلى القوم قال و حسن بين يديه يتعفر قال فأخذ الصبي تمرة فجعلها في فمه قال ففطن له رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في في الصبي فانتزع التمرة ثم قذف بها و قال إنا آل محمد لا نأكل الصدقة.

قال اللفتواني لم يخرج الطبراني لأبي عميرة السعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد و في حديث آخر إنا آل محمد لا نأكل الصدقة. و قال معروف فحدثني أنه يدخل إصبعه ليخرجها فيقول هكذا كأنه يلتوي عليه و يكره أن يؤذيه عليه السلام و روي مرفوعا إلى أسامة بن زيد أن النبي ﷺ كان يقعده على فخذه و يقعد الحسين على الفخذ الأخرى و يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما و رواه البخاري في الأدب.

وروي مرفوعا إلى أبي بكر قال سمعت النبي ﷺ على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة و إليه مرة وقال إن ابني هذا سيد و لعل الله أن يصلح به ما بين فئتين من المسلمين.

٣٠٦/٤٣ وروي عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم.

وقد روى أحمد بن حنبل أن النبي ﷺ قال و قد نظر إلى الحسن و الحسين عليهما السلام من أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.[2]

ومن كتاب الفردوس عن عائشة عن النبي ﷺ قال سألت الفردوس ربها فقال أي رب زيني فإن أصحابي و أهلي أتقياء أبرار فأوحى الله عز و جل إليها ألم أزينك بالحسن و الحسين.[3]

٦٦ـبشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أحمد بن محمد الكرخي عن أحمد بن الخليل عن محمد بن إسماعيل البخاري عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يعلى بن مرة أنه قال خرجنا مع النبي ﷺ[4] دعينا إلى طعام فإذا الحسن يلعب في الطريق فأسرع النبي ﷺ أمام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هاهنا و مرة هاهنا يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه و الأخرى بين رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله حسن مني و أنا منه أحب الله من أحبه الحسن و الحسين سبطان من الأسباط.[5]

٦٧ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن بعض أصحابه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام رقا النبي ﷺ حسنا و حسينا فقال أعيذكما بكلمات الله التامة[6] و أسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة و الهامة و من شر كل عين لامة و من شر كل حاسد إذا حسد

ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهما السلام[7]

٦٨ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده و إن ريحانتي من الدنيا الحسن و الحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبرا و شبيرا.[8]

٣٠٧/٤٣ ٦٩ـيب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن النضر و فضالة عن عبد الله بن سنان عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين بن علي فكبر رسول الله ﷺ فلم يحر الحسين التكبير و لم يزل رسول الله ﷺ يكبر و يعالج الحسين التكبير و لم يحر حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة فقال أبو عبد الله عليه السلام فصارت سنة.[9]

---

١. بقية كلام الاربلي.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٦ فصل في ماورد في حق الحسن عليه السلام.
٣. كشف الغمة ص ٥٢٥ فصل في ماورد في حق الحسن عليه السلام.
٤. في المصدر اضافة: «وقد».
٥. بشارة المصطفى ص ١٥٦.
٦. في المصدر: «التامات» بدل «التامة».
٧. أصول الكافي ج ٢ ص ٥٦٩ باب الحرز و العوذ، حديث ٣.
٨. فروع الكافي ج ٦ ص ٢ باب فضل الولد، حديث ١.
٩. تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٦٧، حديث ٢٤٣.

٧٠ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري معنعنا عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن و الحسين ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾[١] قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٧١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري معنعنا عن جابر الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ يعني حسنا و حسينا قال ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا و لو لم يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش.[٣]

أقول: قد مر بعض مناقبهما و النصوص عليهما في باب إخبار النبي صلى الله عليه و آله بمظلوميتهم عليهم السلام و سيأتي بعض النصوص في الأبواب الآتية.[٤]

٧٢ـ في بعض كتب المناقب القديمة:[٥] عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان بإسناده عن ابن عباس قال كنت جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه و آله ذات يوم و بين يديه علي و فاطمة و الحسن و الحسين إذ هبط جبرئيل عليه السلام و معه تفاحة فحيا بها النبي صلى الله عليه و آله فتحيا بها النبي صلى الله عليه و آله و حيا بها علي بن أبي طالب فتحيا بها علي و قبلها و ردها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فتحيا بها رسول الله صلى الله عليه و آله و حيا بها الحسن و تحيا بها الحسن و قبلها و ردها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فتحيا بها رسول الله و حيا بها الحسين فتحيا بها الحسين و قبلها و ردها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فتحيا بها و حيا بها فاطمة فتحيت بها و قبلتها و ردتها إلى النبي صلى الله عليه و آله.

فتحيا بها الرابعة و حيا بها علي بن أبي طالب فتحيا بها علي بن أبي طالب فلما هم أن يردها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله سقطت التفاحة من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ إلى السماء الدنيا فإذا عليها سطران مكتوبان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ تحية من الله تعالى[٦] إلى محمد المصطفى و علي المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه و آله و أمان لمحبيها يوم القيامة من النار.[٧]

و عن ابن شاذان بإسناده عن زاذان عن سلمان قال أتيت النبي صلى الله عليه و آله فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة عليها السلام فقالت يا عبد الله هذان الحسن و الحسين جائعان يبكيان فخذ بأيديهما فاخرج بهما إلى جدهما فأخذت بأيديهما و حملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي صلى الله عليه و آله.

فقال ما لكما يا حسناي[٨] قالا نشتهي طعاما يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه و آله اللهم أطعمهما ثلاثا قال فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله صلى الله عليه و آله شبيهة بقلة من قلال هجر أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل و ألين من الزبد ففركها صلى الله عليه و آله بإبهامه فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها و إلى الحسين نصفها فجعلت أنظر إلى النصفين أيديهما و أنا أشتهيها

قال يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب.[٩]

و بإسناده عن الطبراني بإسناده عن سلمان قال كنا حول النبي صلى الله عليه و آله فجاءت أم أيمن فقالت يا رسول الله لقد ضل الحسن و الحسين و ذلك عند ارتفاع النهار فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قوموا فاطلبوا ابني

فأخذ كل رجل تجاه وجهه و أخذت نحو النبي صلى الله عليه و آله فلم يزل حتى أتى سفح الجبل و إذا الحسن و الحسين عليهما السلام ملتزق كل واحد منهما بصاحبه و إذا شجاع[١٠] قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه و آله فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم أنساب فدخل بعض الأجحرة[١١] ثم أتاهما فأفرق بينهما و مسح وجوههما و قال بأبي و أمي أنتما ما أكرمكما على الله.

---

١. سورة الحديد، آية: ٢٨.
٢. تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٦ رقم ٦١٢.
٣. تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٦ رقم ٦١٣.
٤. راجع الباب الاتى.
٥. والظاهر اتحاده مع كتاب مقتل الحسين للخوارزمي.
٦. من المصدر.
٧. مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٩٥.
٨. في المصدر: «حبيبّى» بدل «حسناى».
٩. مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٩٧.
١٠. الشجاع: ضرب من الحيات. الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٥.
١١. في المصدر: «الحجرة» بدل «الأجحرة».

ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن و الآخر على عاتقه الأيسر فقلت طوباكما نعم المطية مطيتكما فقال رسول الله و نعم الراكبان هما و أبوهما خير منهما.[1]

و روي في المراسيل أن الحسن و الحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين خطي أحسن من خطك و قال الحسين لا بل خطي أحسن من خطك فقالا لفاطمة احكمي بيننا فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما فقالت لهما سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما فقال سلا جدكما رسول الله صلى الله عليه و آله فقال صلى الله عليه و آله لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال لا أحكم بينهما و لكن إسرافيل يحكم بينهما فقال إسرافيل لا أحكم بينهما و لكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى لا أحكم بينهما و لكن أمهما فاطمة تحكم بينهما

فقالت فاطمة احكم بينهما يا رب و كانت لها قلادة فقالت لهما أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطه أحسن فنثرتها و كان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض و ينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراما لهما و تعظيما.[2]

و روى ركن الأئمة عبد الحميد بن ميكائيل عن يوسف بن منصور الساوي عن عبد الله بن محمد الأزدي عن سهل بن عثمان عن منصور بن محمد النسفي عن عبد الله بن عمرو عن الحسن بن موسى عن سعدان عن مالك بن سليمان عن ابن جريح عن عطاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه و آله جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال لي هاتي ردای فقلت أين تريد قال إلى فاطمة ابنتي فانظر إلى الحسن و الحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع.

فخرج حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال يا فاطمة أين ابناي فقالت يا رسول الله خرجا من الجوع و هما يبكيان فخرج النبي صلى الله عليه و آله في طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال يا عويمر هل رأيت ابني قال نعم يا رسول الله هما نائمان في ظل حائط بني جدعان فانطلق النبي فضمهما و هما يبكيان و هو يمسح الدموع عنهما فقال له أبو الدرداء دعني أحملهما فقال يا أبا الدرداء دعني أمسح الدموع عنهما فو الذي بعثني بالحق نبيا لو قطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة أمتي إلى يوم القيامة ثم حملهما و هما يبكيان و هو يبكي

فجاء جبرئيل فقال السلام عليك يا محمد رب العزة جل جلاله يقرئك السلام و يقول ما هذا الجزع فقال النبي صلى الله عليه و آله يا جبرئيل ما أبكي جزعا بل أبكي من ذل الدنيا فقال جبرئيل إن الله تعالى يقول أيسرك أن أحول لك أحدا ذهبا و لا ينقص لك مما عندي شيء قال لا قال لم قال لأن الله تعالى لم يحب الدنيا و لو أحبها لما جعل للكافر أكملها فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت قال فدعا بها فلما حملت فإذا فيها ثريد و لحم كثير فقال كل يا محمد و أطعم ابنيك و أهل بيتك قال فأكلوا فشبعوا قال ثم أرسل بها إلي فأكلوا و شبعوا و هو على حالها قال ما رأيت جفنة أعظم بركة منها فرفعت عنهم فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي بعثني بالحق لو سكت لتداولها فقراء أمتي إلى يوم القيامة.[3]

٧٣ـ أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا[4] أنه روي مرسلا عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبي صلى الله عليه و آله دار فاطمة عليها السلام فقال يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك فقالت عليها السلام يا أبت[5] إن الحسن و الحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئا يقتاتان به ثم إن النبي صلى الله عليه و آله دخل و جلس مع علي و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام و فاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم إن النبي صلى الله عليه و آله نظر إلى السماء ساعة و إذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل و قال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يخصك بالتحية و الإكرام و يقول لك قل لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين أي شيء يشتهون من فواكه الجنة فقال النبي صلى الله عليه و آله يا علي و يا فاطمة و يا حسن و يا حسين إن رب العزة علم أنكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جوابا حياء من النبي صلى الله عليه و آله فقال الحسين عليه السلام عن إذنك يا أباه يا أمير المؤمنين و عن إذنك يا أماه يا سيدة نساء العالمين و عن إذنك يا أخاه الحسن الزكي أختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل إنا نشتهي رطبا جنيا

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٠٣ ـ ١٠٤.
٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٢٣.
٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٢٩؟ ١٣٠.
٤. الظاهر اتحاده مع «المنتخب للطريحي».
٥. في المصد: «أبه» بدل «أبت».

فقال النبي‌ﷺ قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة قومي و ادخلي البيت و أحضري إلينا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقا من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر و فيه رطب جني في غير أوانه فقال النبي يا فاطمة ﴿أَنَّى لَكِ هٰذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1] كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبي‌ﷺ و تناوله و قدمه بين أيديهم ثم قال بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين‌عليه السلام فقال هنيئا مريئا لك يا حسين ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن و قال هنيئا مريئا يا حسن ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراءعليها السلام و قال لها هنيئا مريئا لك يا فاطمة الزهراء ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي‌عليه السلام و قال هنيئا مريئا لك يا علي.

ثم ناول عليا رطبة أخرى و النبي‌ﷺ يقول له هنيئا مريئا لك يا علي ثم وثب النبي‌ﷺ قائما ثم جلس ثم أكلوا جميعا عن ذلك الرطب فلما اكتفوا و شبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى

فقالت فاطمة يا أبة لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين و قلت له هنيئا يا حسين فإني سمعت ميكائيل و إسرافيل يقولان هنيئا لك يا حسين فقلت أيضا موافقا لهما في القول ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان هنيئا لك يا حسن فقلت أنا موافقا لهماالقول ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هن يقلن هنيئا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول.

٣١٢/٤٣ ولما أخذت الرابعة فوضعتها فم علي سمعت النداء من قبل[2] الحق سبحانه و تعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي موافقا لقول الله عز و جل ثم ناولت عليا رطبة أخرى ثم أخرى و أنا أسمع صوت الحق سبحانه و تعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم قمت إجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد و عزتي و جلالي لو ناولت عليا من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع.[3]

و روي في بعض الأخبار أن أعرابيا أتى الرسول‌ﷺ فقال له يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة و أتيت بها إليك هدية لولديك الحسن و الحسين فقبلها النبي‌ﷺ و دعا له بالخير فإذا الحسن‌عليه السلام واقف عند جده فرغب إليها فأعطاه إياها فما مضى ساعة إلا و الحسين‌عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال يا أخي من أين لك هذه الخشفة فقال الحسن‌عليه السلام أعطانيها جدي رسول الله‌ﷺ فسار الحسين‌عليه السلام مسرعا إلى جده فقال يا جداه أعطيت أخي خشفة يلعب بها و لم تعطني مثلها و جعل يكرر القول على جده و هو ساكت لكنه يسلي خاطره و يلاطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين‌عليه السلام إلى أن هم يبكي.

فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبية و معها خشفها و من خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله‌ﷺ و تضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي‌ﷺ ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح و قالت يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد و أتى بها إليك و بقيت لي هذه الأخرى و أنا بها مسرورة و إني كنت الآن أرضعها فسمعت قائلا يقول أسرعي أسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي محمد و أوصليه سريعا لأن الحسين واقف بين يدي جده و قد هم أن يبكي و الملائكة بأجمعهم قد رفعوا رءوسهم من صوامع العبادة و لو بكى الحسين‌عليه السلام لبكت الملائكة المقربون لبكائه.

٣١٣/٤٣ وسمعت أيضا قائلا يقول أسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين‌عليه السلام فإن لم تفعلي سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله و قطعت مسافة بعيدة و لكن طويت لي الأرض حتى أتيتك سريعة و أنا أحمد الله ربي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين‌عليه السلام على خده.

فارتفع التهليل و التكبير من الأصحاب و دعا النبي‌ﷺ للغزالة بالخير و البركة و أخذ الحسين‌عليه السلام الخشفة و أتى بها إلى أمه الزهراءعليها السلام فسرت بذلك سرورا عظيما.[4]

---

١. سورة آل عمران، آية: ٣٧.

٢. كلمة: «قبل» ليست في المنتخب.

٣. المنتخب للطريحى ص ٢١ ـ ٢٢.

٤. المنتخب للطريحى ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

و روي عن سلمان الفارسي قال أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير أوانه فقال لي يا سلمان ائتني بولدي الحسن و الحسين ليأكلا معي من هذا العنب قال سلمان الفارسي فذهبت أطرق عليهما منزل أمهما فلم أرهما فأتيت منزل أختهما أم كلثوم[١] فلم أرهما فجئت فخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك فاضطرب و وثب قائما و هو يقول وا ولداه وا قرة عيناه من يرشدني عليهما فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء و قال يا محمد علام هذا الانزعاج فقال على ولدي الحسن و الحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود و اعلم يا محمد إن ابنيك الحسن و الحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح فصار النبي صلى الله عليه وآله[٢] من وقته و ساعته إلى الحديقة و أنا معه حتى دخلنا الحديقة و إذا هما نائمان و قد اعتنق أحدهما الآخر و ثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما.

فلما رأى الثعبان النبي صلى الله عليه وآله ألقى ما كان في فيه فقال السلام عليك يا رسول الله لست أنا ثعبانا و لكني ملك من ملائكة الله[٣] الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي و مسخني ثعبانا كما ترى و طردني من السماء إلى الأرض و إني[٤] منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني و يعيدني ملكا كما كنت أولا إِنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال فجئا النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي صلى الله عليه وآله فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا و أنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعا له فوثب الحسن و الحسين عليهما السلام فأسبغا[٥] الوضوء و صليا ركعتين و قالا اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى و بأبينا علي المرتضى و بأمنا فاطمة الزهراء إلا ما رددته إلى حالته الأولى.

قال فما استتم دعاءهما فإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة و بشر ذلك الملك[٦] برضى الله عنه و برده إلى سيرته الأولى ثم ارتفعوا به إلى السماء و هم يسبحون الله تعالى.

ثم رجع جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله و هو متبسم[٧] و قال يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات و يقول لهم من مثلي و أنا في شفاعة السيدين السبطين الحسن و الحسين.[٨]

و قال حكي عن عروة البارقي قال حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدت رسول الله جالسا و حوله غلامان يافعان و هو يقبل هذا مرة و هذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما و ما يعرفون لأي سبب حبه إياهما.

فجئته و هو يفعل ذلك بهما فقلت يا رسول الله هذان ابناك فقال إنهما ابنا ابنتي و ابنا أخي و ابن عمي و أحب الرجال إلي و من هو سمعي و بصري و من نفسه نفسي و نفسي نفسه و من أحزن لحزنه و يحزن لحزني فقلت له قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما و حبك لهما فقال لي[٩] أحدثك أيها الرجل.

إني لما عرج بي إلى السماء و دخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لي جبرئيل يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها و يطعمني من فاكهتها و أنا لا أمل منها ثم مررنا بشجرة أخرى فقال لي جبرئيل يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعما و أذكى رائحة[١٠] قال فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها و يشمني من رائحتها و أنا لا أمل منها.

---

١. هكذا و جدت الخبر في المنتخب، علماً بأن أم كلثوم لم تكن في حياة النبي صلى الله عليه و آله و سلم متزوجة، و المشهور عنها أنّها كانت أصغر من الحسن و الحسين عليهما السلام.

٢. في المنتخب «فسار» بدل «فصار النبي صلى الله عليه و آله و سلم».

٣. من المصدر.

٤. في المصدر: «ولي» بدل «و اني».

٥. في المصدر: «فأصبغا» بدل «فأسبغا».

٦. كلمة: «الملك» ليست في المصدر.

٧. في المصدر: «مبتسم» بدل «متبسم».

٨. المنتخب للطريحي ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ و عبارة «الحسن و الحسين» ليست فيه.

٩. في المصدر: «له» بدل «لي».

١٠. في المصدر: «فإنّها أطيب طعماً و أزكى رائحة».

٣١٥/٤٣ فقلت يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب و لا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين فقلت لا أدري فقال إحداهما الحسن و الأخرى الحسين فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة و واقعها من وقتك و ساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوجها أخاك عليا فتلد له ابنين فسم أحدهما الحسن و الآخر الحسين.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان.

فنزل إلي جبرئيل بعد ما ولد الحسن و الحسين فقلت له يا جبرئيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين فقال لي يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن و الحسين قال فجعل النبي صلى الله عليه وآله كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن و الحسين و يلثمهما و هو يقول صدق أخي جبرئيل عليه السلام ثم يقبل الحسن و الحسين و يقول يا أصحابي إني أود أني أقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتاي من الدنيا.

فتعجب الرجل من[1] وصف النبي صلى الله عليه وآله للحسن و الحسين فكيف لو شاهد النبي صلى الله عليه وآله من سفك دماءهم و قتل رجالهم و ذبح أطفالهم و نهب أموالهم و سبي حريمهم أُولئِك عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.[2]

أقول: قد مر أخبار كثيرة في باب فضائل أصحاب الكساء[3] و باب النصوص على الاثني عشر عليهم السلام فضائلهما.[4]

و روى الديلمي في فردوس الأخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام أن موسى بن عمران سأل ربه عز و جل فقال يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله أن يا موسى لو سألتني في الأولين و الآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب فإني أنتقم له منه.

و روي أيضا عنه عليه السلام أن موسى بن عمران سأل ربه عز و جل زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين ألفا من الملائكة.[5]

٣١٦/٤٣ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه ثلاثا يعني الحسين بن علي عليهما السلام.[6]

و عن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى و يحيى بن زكريا.

ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين هما ريحاني من الدنيا.

يعلى بن مرة الحسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط.

علي بن أبي طالب عليه السلام الحسن و الحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن بمنزلة الشنفين من الوجه.

حذيفة عنه صلى الله عليه وآله الحسين أعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب.[7]

و عن عائشة عنه صلى الله عليه وآله قال سألت الفردوس ربها عز و جل فقالت أي رب زيني فإن أصحابي و أهلي أتقياء أبرار فأوحى الله إليها أو لم أزينك بالحسن و الحسين.[8]

و روى ابن نما في مثير الأحزان من تاريخ البلاذري قال حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في إسناد ذكره قال انصرف النبي إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتي هاهنا فقالت ابناك خرجا غدوة و قد غبي علي خبرهما فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله يقفو آثارهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين و حية مطوقة عند رءوسهما فأخذ حجرا و أهوى إليها فقالت السلام عليك يا رسول الله و الله ما نمت عند رءوسهما إلا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى و الحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فأخذ جبرئيل فأخذ الحسين و حمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملني خير أهل الأرض و يقول الحسين حملني خير أهل السماء.[9]

---

١. في المصدر: «فتعجّب الرجال من».
٢. المنتخب للطريحى ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠ والاية من سورة الشعراء: ٢٢٧.
٣. راجع ج ٣٧ ص ٣٥ فما بعد من المطبوعة.
٤. راجع ج ٣٦ ص ١٩٢ فما بعد من المطبوعة.
٥. فردوس الاخبار ج ١ ص ٢٢٧ رقم ٨٦٩ ـ ٨٧٠.
٦. لم نعثر عليه في الفردوس.
٧. فردوس الاخبار ج ٢ ص ١٥٨ ـ ١٥٩ رقم ٢٨٠١ ـ ٢٨٠٦.
٨. فردوس الاخبار ج ٢ ص ٣١٤ رقم ٣٤٢١.
٩. مثير الاحزان ص ٢١.

٧٤ـ د: [العدد القوية] من كتاب الدر ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال للحسن اللهم إني أحبه فأحب من يحبه.

٣١٧/٤٣ و حدث عبد الله عن أبيه عن رجاله عن عمير بن إسحاق قال كنت مع الحسن بن علي عليه السلام فلقينا أبو هريرة فقال أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل قال فقال لقميصه كذا فكشفه عن سرته.

و عنه عن رجاله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء الحسن بن علي يحبو حتى صعد على صدره فبال عليه فابتدرناه لنأخذه فقال النبي صلى الله عليه وآله ابني ابني ثم دعا بماء فصبه عليه.

قال المسهر مولى الزبير تذاكرنا من أشبه النبي صلى الله عليه وآله من أهله فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه الحسن بن علي رأيته يجيء و هو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل و رأيته يجيء و هو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر و قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله هو ريحاني من الدنيا و إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين و قال اللهم إني أحبه و أحب من يحبه.[1]

٧٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قبل زب الحسين بن علي كشف عن أربيته و قام فصلى من غير أن يتوضأ.[2]

باب ١٣ مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و إقرار المخالف و المؤالف بفضلهما

٣١٨/٤٣ ١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير و عمرو بن عثمان فتواكلا فقال اتقيا الله فإني أتيتكما مسترشدا أمواكلة في الدين فأشارا عليه بالحسن و الحسين فأفتياه فأنشأ أبياتا منها.

جعل الله حر وجهيكما نعلين   سبتا يطؤهما الحسنان[3]

بيان: قال الجزري فيه يا صاحب السبتين اخلع نعليك السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي حلق و أزيل و قيل لأنها انسبتت بالدباغ أي لانت يريد يا صاحب النعلين و في تسميتهم للنعل المتخذة من السبت سبتا اتساع مثل قولهم فلان يلبس الصوف و القطن و الإبريسم أي الثياب المتخذة منها.[4]

٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] إسماعيل بن بريد[5] بإسناده عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال أذنب رجل ذنبا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فتغيب حتى وجد الحسن و الحسين عليهما السلام في طريق خال فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه و أتى بهما النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إني مستجير بالله و بهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى رد يده إلى فمه ثم قال للرجل اذهب فأنت طليق و قال للحسن و الحسين قد شفعتكما فيه أي فتيان فأنزل الله تعالى ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾.[6]

٣١٩/٤٣ أخبار الليث بن سعد بإسناده أن رجلا نذر أن يدهن بقارورة رجلي أفضل قريش فسأل عن ذلك فقيل إن مخرمة[7] أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك فأتاه و سأله و قد خرف و عنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه و قال ادهنهما فقال المسور ابنه للرجل لا تفعل أيها الرجل فإن الشيخ قد خرف و إنما ذهب إلى ما كان الجاهلية و أرسله إلى الحسن و الحسين عليهما السلام و قال ادهن بها أرجلهما فهما أفضل الناس و أكرمهم اليوم.

---

١. العدد القوية ص ٤١ اليوم الخامس عشر.
٢. نوادر الراوندي ص ٤٠ و فيه: «أزبيته» بدل «أربيته».
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٩ فصل في مكارم أخلاقهما.
٤. النهاية ج ٢ ص ٣٣٠.
٥. في المصدر: «يزيد» بدل «يريد».
٦. سورة النساء، آية: ٦٤.
٧. في المصدر: «محزمة» بدل «مخرمة».

و في حديث مدرك بن أبي زياد قلت لابن عباس و قد أمسك للحسن ثم الحسين بالركاب و سوى عليهما أنت أسن منهما تمسك لهما بالركاب فقال يا لكع و ما تدري من هذان هذان ابنا رسول الله ﷺ أو ليس مما أنعم الله علي به أن أمسك لهما و أسوي عليهما.

عيون المحاسن[1] عن الروياني أن الحسن و الحسين مرا على شيخ يتوضأ و لا يحسن فأخذا في التنازع يقول كل واحد منهما أنت لا تحسن الوضوء فقالا أيها الشيخ كن حكما بيننا يتوضأ كل واحد منا فتوضئا ثم قالا أينا يحسن قال كلاكما تحسنان الوضوء و لكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن و قد تعلم الآن منكما و تاب على يديكما ببركتكما و شفقتكما على أمة جدكما.

الباقر عليه السلام قال ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاما له و لا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام إعظاما له.

وقالوا قيل لأيوب عليه السلام نعم العبد[2] و للحسن و الحسين نعم المطية مطيتكما و نعم الراكبان أنتما و قال ﴿وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾[3] و قال الحسين عليه السلام إن لم تصدقوني فاعتزلوني و لا تقتلوني.[4]

٣٢٠/٤٣ ٣ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن يحيى بن زكريا و عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه جميعا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي سعيد عقيصا التيمي[5] قال مررت بالحسن و الحسين صلى الله عليهما و هما في الفرات مستنقعان في إزارين فقلت لهما يا ابني رسول الله أفسدتما الإزارين فقالا لي يا با سعيد فساد الإزارين أحب إلينا من فساد الدين إن للماء أهلا و سكانا كسكان الأرض ثم قالا لي أين تريد فقلت إلى هذا الماء فقالا و ما هذا الماء فقلت أريد دواءه أشرب من هذا الماء المر لعلة بي أرجو أن يجفف له الجسد و يسهل البطن فقالا ما نحسب أن الله عز و جل جعل في شيء قد لعنه شفاء قلت و لم ذاك فقالا لأن الله تبارك و تعالى لما آسفه قوم[6] نوح فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها و جعلها ملحا أجاجا.

وفي رواية حمدان بن سليمان أنهما قالا عليهما السلام يا با سعيد تأتي ماء ينكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات إن الله عزوجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب و طاب و ما جحد ولايتنا جعله الله عز و جل مرا و ملحا أجاجا.[7]

٤ـكا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عمن حدثه عن عبد الرحمن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى الحسن و الحسين عليهما السلام و هما جالسان على الصفا فسألهما فقالا إن الصدقة لا تحل إلا في دين موجع أو غرم مفظع أو فقر مدقع ففيك شيء من هذا قال نعم فأعطياه و قد كان الرجل سأل عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبي بكر فأعطياه و لم يسألاه عن شيء فرجع إليهما فقال لهما ما لكما لم تسألاني عما سألني عنه الحسن و الحسين و أخبرهما بما قالا فقالا إنهما غذيا بالعلم غذاء.[8]

٣٢١/٤٣ **بيان:** قال الجزري فيه لا تحل المسألة إلا لذي فقر مدقع أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء وهو التراب.[9]

٥ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال مات الحسن عليه السلام و عليه دين و قتل الحسين عليه السلام و عليه دين.[10]

أقول: روى السيد بن طاوس في كشف المحجة بإسناده من كتاب عبد الله بن بكير بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسين عليه السلام قتل و عليه دين و إن علي بن الحسين عليه السلام باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دين الحسين عليه السلام وعدات كانت عليه.[11]

---

١. في المصدر: «المجالس» بدل «المحاسن».
٢. سورة ص، آية: ٤٤.
٣. سورة الدخان، آية: ٢١.
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٠٠ فصل في مكارم أخلاقهما عليهم السلام.
٥. في المصدر: «التيمي» بدل «التميمي».
٦. آسفه أي أغضبه، الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٠.
٧. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٨٩ باب المياه المنهي عنها، حديث ٣.
٨. فروع الكافي ج ٤ ص ٤٧ باب النوادر، حديث ٧.
٩. النهاية ج ٢ ص ١٢٧.
١٠. فروع الكافي ج ١٥ ص ٩٣.
١١. كشف المحجّة ص ١٣٤.



أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

باب ١٤ النص عليه صلوات الله عليه

٣٢٢/٤٣

١ـ عم: [إعلام الورى] الكليني عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس قال شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن و أشهد على وصيته الحسين و محمدا و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ثم دفع إليه الكتاب و السلاح و قال له يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك و أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إلي و دفع إلي كتبه و سلاحه و أمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين فقال و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين و قال و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي فأقرئه من رسول الله و مني السلام.[1]

٢ـ عم: [إعلام الورى] الكليني عن عدة من أصحابه عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[2]

٣ـ عم: [إعلام الورى] الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أمير المؤمنين لما حضره الوفاة قال لابنه الحسن ادن مني حتى أسر إليك ما أسر إلي رسول الله و ائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل.[3]

٤ـ عم: [إعلام الورى] بإسناده يرفعه إلى شهر بن حوشب أن عليا عليه السلام لما سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه و الوصية فلما رجع الحسين دفعتها إليه.[4]

باب ١٥ معجزاته صلوات الله عليه

٣٢٣/٤٣

١ـ ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران[5] عن عبد الله بن الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته قال

١. اعلام الورى ج ١ ص ٤٠٥.
٢. اعلام الورى ج ١ ص ٤٠٥.
٣. اعلام الورى ج ١ ص ٤٠٦.
٤. اعلام الورى ج ١ ص ٤٠٦.
٥. في المصدر: «مروان» بدل «مهران».

فنزلوامنهل من تلك المناهل قال نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش قال ففرش للحسنعليه السلام تحت نـخلة و للزبيري بحذائه تحت نخلة أخرى قال فقال الزبيري و رفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه قال فقال له الحسنعليه السلام و إنك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع الحسنعليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيري فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت و حملت رطبا قال فقال له الجمال الذي اكتروا منه سحر و الله قال فقال له الحسن ويلك ليس بسحر و لكن دعوة ابن النبي مجابة قال فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مما كان فيها ما كفاهم.[١]

يج: [الخرائج و الجرائح] عن عبد الله مثله[٢]

بيان: قال الجوهري المنهل المورد و هو عين ماء ترده الإبل في المراعي و تسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء[٣] قوله إلى حالها أي قبل اليبس و في الخـرائـج فاخضرت النخلة و أورقت.

٣٢٤/٤٣ ٢ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الصادق عن آبائهعليهم السلام أن الحسنعليه السلام قال يوما لأخيه الحسين و لعبد الله بن جعفر إن معاوية بعث إليكم بجوائزكم و هي تصل إليكم يوم كذا لمستهل الهلال و قد أضاقا فوصلت في الساعة التي ذكرها لما كان رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسنعليه السلام[٤] دين كثير فقضاه مما بعثه إليه ففضلت فضله ففرقها في أهل بيته و مواليه و قضى الحسينعليه السلام دينه و قسم ثلث ما بقي في أهل بيته و مواليه و حمل الباقي إلى عياله و أما عبد الله فقضى دينه و ما فضل دفعه إلى الرسول ليتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا فبعث إلى عبد الله أموالا حسنة.[٥]

بيان: قال الجوهري ضاق الرجل أي بخل و أضاق أي ذهب ماله.[٦]

٣ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن مندل بن أسامة عن الصادق عن آبائهعليهم السلام أن الحسنعليه السلام خرج من مكة ماشيا إلى المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن[٧] عنك هذا الورم فقال كلا و لكنا إذا أتينا المنزل فإنه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه و لا تماكسوه فقال له بعض مواليه ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال بلى إنه أمامنا و ساروا أميالا فإذا الأسود قد استقبلهم فقال الحسن لمولاه دونك الأسود فخذ الدهن منه بثمنه فقال الأسود لمن تأخذ هذا الدهن قال للحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام قال انطلق بي إليه.

فصار الأسود إليه فقال الأسود يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمنا و لكن ادع الله أن يرزقني ولدا سويا ذكرا يحبكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق إلى منزلك فإن الله تعالى قد وهب لك ولدا ذكرا سويا فرجع الأسود من فوره فإذا امرأته قد ولدت غلاما سويا ثم رجع الأسود إلى الحسنعليه السلام و دعا له بالخير بولادة الغلام له و إن الحسن قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام عن موضعه حتى زال الورم.[٨]

٤ـ كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي بن النعمان عن صندل عن أبي أسامة مثله إلى قوله فقد وهب الله لك ذكرا سويا و هو من شيعتنا.[٩]

أقول قد أوردنا كثيرا من معجزاته في باب ما جرى بينهعليه السلام و بين معاوية[١٠] و باب وفاته[١١] و غيرهما.

٣٢٥/٤٣ ٥ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن علياعليه السلام كان في الرحبة فقام إليه رجل فقال أنا من رعيتك و أهل بـلادك قالعليه السلام لست من رعيتي و لا من أهل بلادي و إن ابن الأصفر[١٢] بعث بمسائل إلى معاوية فأقلقته و أرسلك إلي

---

١. بصائر الدرجات ج ٥ ص ٢٧٦ باب ١٣، حديث ١٠.
٢. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٧١ فصل في أعلام الاماما لحسن عليه السلام، حديث ١.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٧.
٤. في المصدر اضافة: «أيضاً».
٥. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٣٨ فصل في معجزات الامام الحسن عليه السلام، حديث ٣.
٦. الصحاح ج ٣ ص ١٥١١.
٧. في المصدر: «لسكن» بدل «ليسكن».
٨. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٣٩ فصل في معجزات الامام الحسن عليه السلام، حديث ٤.
٩. أصول الكافي ج ١ ص ٤٦٣ باب مولد الحسن بن على صلوات الله عليهما، حديث ٦.
١٠. راجع ج ٤٤ ص ٧٠ فما بعد من المطبوعة.
١١. راجع ج ٤٤ ص ١٣٤ فما بعد من المطبوعة.
١٢. قال الفيروز آبادي: بنو الاصفر: ملوك الروم أولاد الاصفر بن روم بن يعصو بن اسحاق، أو لانّ جيشاً من الحبش غلب عليهم فوطىء نساءهم فولدهم أولاد صفر، القاموس المحيط ج ٢ ص ٧٣.

لأجلها[1] قال صدقت يا أمير المؤمنين إن معاوية أرسلني إليك في خفية و أنت قد اطلعت على ذلك و لا يعلمها غير الله.

فقال عليه السلام سل أحد ابني هذين قال أسأل ذا الوفرة[2] يعني الحسن فأتاه فقال له الحسن جئت تسأل كم بين الحق و الباطل و كم بين السماء و الأرض و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قزح و ما المؤنث و ما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض قال نعم.

قال الحسنبين الحسن و الباطل أربع أصابع ما رأيته بعينك فهو حق و قد تسمع بأذنيك باطلا[3] و بين السماء و الأرض دعوة المظلوم و مد البصر و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس و قزح اسم الشيطان و[4] هو قوس الله و علامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق و أما المؤنث فهو الذي لا يدرى أذكر أم أنثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم و إن كانت أنثى حاضت و بدا ثديها و إلا قيل له بل فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهو أنثى.

٣٢٦/٤٣ وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلق الله الحجر و أشد منه الحديد يقطع به الحجر و أشد من الحديد النار تذيب الحديد و أشد من النار الماء و أشد من الماء[5] السحاب و أشد من السحاب[6] الريح تحمل السحاب و أشد من الريح الملك الذي يردها و أشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك و أشد من ملك الموت الموت الذي يمت ملك الموت و أشد من الموت أمر الله الذي يدفع الموت.[7]

٦ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] محمد بن إسحاق بالإسناد جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام فقال يا أبا الحسن جئتك في حاجة قال و فيم جئتني قال تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقدا و يكتب لنا كتابا فقال يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقدا لا يرجع عنه أبدا و كانت فاطمة من وراء الستر و الحسن يدرج بين يديها و هو طفل من أبناء أربعة عشر شهرا فقال لها يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب و العجم فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان و ضرب إحدى يديه على أنفه و الأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز و جل بأن قال يا أبا سفيان قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعا فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا ﴿وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.﴾[8]

٣٢٧/٤٣ أبو حمزة الثمالي عن زين العابدين عليه السلام قال كان الحسن بن علي جالسا فأتاه آت فقال يا ابن رسول الله قد احترقت دارك قال لا ما احترقت إذ أتاه آت فقال يا ابن رسول الله قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتى ما شككنا أنها ستحرق دارك ثم إن الله صرفها عنها

و استغاث الناس من زياد إلى الحسن بن علي عليه السلام فرفع يده و قال اللهم خذ لنا و لشيعتنا من زياد ابن أبيه و أرنا فيه نكالا عاجلا إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال فخرج خراج في إبهام يمينه يقال لها السلعة و ورم إلى عنقه فمات

ادعى رجل على الحسن بن علي عليه السلام ألف دينار كذبا و لم يكن له عليه فذهبا إلى شريح فقال للحسن عليه السلام أتحلف قال إن حلف خصمي أعطيه فقال شريح للرجل قل بالله الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فقال الحسن لا أريد مثل هذا لكن قل بالله إن لك علي هذا و خذ الألف فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير فلما قام خر إلى الأرض و مات فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك فقال خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد و يحجب عنه عقوبة يمينه.[9]

محمد الفتال النيسابوري في مونس الحزين بالإسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام قال بعضهم للحسن بن علي عليه السلام في احتماله الشدائد عن معاوية فقال عليه السلام كلاما معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما و الشام عراقا

---

١. في المصدر: «بها» بدل «لاجلها».
٢. الوفرة: الشعر الى شحمة الأذن، ثم الجمّة، ثم اللّمة، و هي التي ألمّت بالمنكبين، الصحاح ج ٢ ص ٨٤٧.
٣. في المصدر اضافة: «كثيراً».
٤. في المصدر: «لا تقل قوس قزح» بدل «و».
٥. في المصدر اضافة: «يطفى النار».
٦. في المصدر اضافة: «يحمل الماء».
٧. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٧٢ فصل في أعلام الامام الحسن عليه السلام، حديث ٢.
٨. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦ فصل في معجزاته عليه السلام و الاية من سورة مريم: ١٢.
٩. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦ و ٧ فصل في معجزاته عليه السلام

وجعل المرأة رجلا و الرجل امرأة فقال الشامي و من يقدر على ذلك فقالعليه السلام انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال و صارت عيالك رجلا و تقاربك و تحمل عنها و تلد ولدا خنثى فكان كما قالعليه السلام ثم إنهما تابا و جاءا إليه فدعا تعالى فعادا إلى الحالة الأولى.[١]

٣٢٨/٤٣ الحسين بن أبي العلاء[٢] عن جعفر بن محمدعليه السلام قال الحسن بن عليعليه السلام لأهل بيته يا قوم[٣] إني أموت بالسم كما مات رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال له أهل بيته و من الذي يسمك قال جاريتي أو امرأتي فقالوا له أخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيهات من إخراجها و منيتي على يدها ما لي منها محيص و لو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضيا و أمرا واجبا من الله فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته

قال فقال الحسنعليه السلام هل عندك من شربة لبن فقالت نعم و فيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال يا عدوة الله قتلتيني قاتلك الله أما و الله لا تصيبين مني خلفا و لا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيرا أبدا.[٤]

٧ـ نجم: [كتاب النجوم] من كتاب الدلائل لأبي جعفر بن رستم الطبري بإسناده إلى عبد الله بن عباس قال مرت بالحسن بن عليعليه السلام بقرة فقال هذه حبلى بعجلة أنثى لها غرة في جبينها و رأس ذنبها أبيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا أو ليس الله عز و جل يقول ﴿وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ﴾[٥] فكيف علمت فقال ما يعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته.[٦]

بيان: رد استبعادهعليه السلام بأبلغ وجه و لم يبين وجه الجمع بينه و بين ما هو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى و قد مر أن المعنى أنه لا يعلم ذلك أحد إلا بتعليمه تعالى و وحيه و إلهامه و أنهمعليهم السلام إنما يعلمون بالوحي و الإلهام.

٣٢٩/٤٣ ٨ـ نجم: [كتاب النجوم] من كتاب مولد النبيصلى الله عليه وآله و مولد الأصفياءعليهم السلام تأليف الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال جاء الناس إلى الحسن بن عليعليه السلام فقالوا أرنا من عجائب أبيك التي كان يرينا فقال و تؤمنون بذلك قالوا نعم نؤمن و الله[٧] بذلك قال أليس[٨] تعرفون أبي قالوا جميعا بل نعرفه فرفع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنينعليه السلام قاعد فقال تعرفونه قالوا بأجمعهم هذا أمير المؤمنينعليه السلام و نشهد أنك أنت ولي الله حقا و الإمام من بعده و لقد أريتنا أمير المؤمنينعليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول اللهصلى الله عليه وآله[٩] في مسجد قبا بعد موته فقال الحسنعليه السلام ويحكم أما سمعتم قول الله عز و جل ﴿وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾[١٠] فإذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ما تقولون فينا قالوا آمنا و صدقنا يا ابن رسول الله[١١]

٩ـ نجم: [كتاب النجوم] وجدت في جزء بخط محمد بن علي بن الحسين بن مهزيار و نسخة في سنة ثمان و أربعين و أربعمائة و كان على ظهر[١٢] الذي نقل منه هذا الحديث ما هذا المراد من لفظه من حديث أبي الحسن بن علي بن محمد بن عبد الوهاب قدم علينا في سنة أربعين و ثلاثمائة و أما لفظة الحديث فهو حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأحمري المعروف بابن داهر الرازي[١٣] قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الصيرفي القرشي أبو سمينة قال حدثني داود بن كثير الرقي عن أبي عبد اللهعليه السلام لما صالح الحسن بن عليعليه السلام معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية يا أبا محمد بلغني أن رسول اللهصلى الله عليه وآله كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب[١٤] عنكم علم شيء في الأرض و لا في السماء فقال الحسنعليه السلام إن رسول اللهصلى الله عليه وآله كان يخرص كيلا و أنا أخرص عددا فقال معاوية كم في هذه النخلة فقال الحسنعليه السلام أربعة آلاف بسرة و أربع بسرات.

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨ و ٩ فصل في معجزاتهعليه السلام
٢. في المصدر: «الحسن بن أبى العلىٰ».
٣. عبارة: «يا قوم» ليست في المصدر.
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨ فصل في معجزاتهعليه السلام
٥. سورة لقمان، آية: ٣٤.
٦. فرج المهموم ص ٢٢٣ و ٢٢٤ و فيه عبارة: «لا يعلم الغيب الا الله» بدل الاية.
٧. عبارة: «والله» ليست في المصدر.
٨. في المصدر: «ألستم» بدل «أليس».
٩. في المصدر اضافة: «جدّك».
١٠. سورة البقرة، آيد: ١٥٤.
١١. فرج المهموم ج ٢٢٤ و فيه «أنتم أفضل» بدل «آمنا و صدّقنا».
١٢. في المصدر: «الجزء» بدل «ظهر».
١٣. في المصدر: «المرادى» بدل «الرازى».
١٤. في المصدر: «لا يغرب» بدل «لا يعزب».

٣٣٠/٤٣ أقول:[١] و وجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عباس الجوهري[٢]. فأمر معاوية بها فصرمت و عدت[٣] فجاءت أربعة آلاف و ثلاث بسرات.

ثم صح الحديث بلفظها فقال[٤] و الله ما كذبت و لا كذبت فنظر[٥] فإذا في يد عبد الله بن عامر بن كريز بسرة ثم قال يا معاوية أما و الله لو لا أنك تكفر لأخبرتك بما تعمله[٦] و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان لا يكذب و أنت تكذب و تقول متى سمع من جده على صغر سنه و الله لتدعن زيادا و لتقتلن حجرا و لتحملن إليك الرءوس من بلد إلى بلد فادعى زيادا و قتل حجرا و حمل إليه رأس عمرو بن الحمق الخزاعي.[٧]

١٠ـ يج: [الخرائج و الجرائح] عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسن بن علي عليه السلام كان عنده رجلان فقال لأحدهما إنك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا و كذا فقال الرجل[٨] إنه ليعلم ما كان و عجب من ذلك فقال عليه السلام إنا لنعلم ما يجري في الليل و النهار ثم قال إن الله تبارك و تعالى علم رسوله صلى الله عليه وآله الحلال و الحرام و التنزيل و التأويل فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا علمه كله.[٩]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار مثله.[١٠]

١١ـ كشف: [كشف الغمة] قال لابنه عليه السلام[١١] إن للعرب جولة و لقد رجعت إليها عوازب أحلامها و لقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتى يستخرجوك و لو كنت في مثل وجار الضبع.[١٢]

بيان: في أكثر النسخ لابنه و الصواب لأبيه و قد قال عليه السلام ذلك له صلوات الله عليه قبل رجوع الخلافة إليه أي إن للعرب جولانا و حركة في اتباع الباطل ثم يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم فيرجعون إليك و ضرب أكباد الإبل كناية عن الركوب و شدة الركض قال الجزري فيه لا تضرب أكباد المطي إلا إلى ثلاثة مساجد أي لا تركب و لا يسار عليها[١٣] و قال وجار الضبع[١٤] هو جحره الذي يأوي إليه و منه حديث الحسن لو كنت في وجار الضبع[١٥] ذكره للمبالغة لأنه إذا حفر أمعن.[١٦]

باب ١٦ مكارم أخلاقه و عمله و علمه و فضله و شرفه و جلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه

٣٣١/٤٣ ١ـ لي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام حدثني أبي عن أبيه عليه السلام أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه و أزهدهم و أفضلهم و كان إذا حج حج ماشيا و ربما مشى حافيا و كان إذا ذكر الموت بكى و إذا ذكر القبر بكى و إذا ذكر البعث و النشور بكى و إذا ذكر الممر على الصراط بكى و إذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها و كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز و جل و كان إذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم و سأل الله الجنة و تعوذ به من النار.

---

١. في المصدر: «و أقول» بدل «أقول» و هو بقية كلام ابن طاووس.
٢. في المصدر اضافة: «هي».
٣. عبارة: «وعدّت» ليست في المصدر.
٤. في المصدر اضافة: «الحسن».
٥. في المصدر: «فنظرنا» بدل «فنظر».
٦. في المصدر: «أعلم» بدل «تعلمه».
٧. فرج المهموم ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.
٨. في المصدر اضافة: «الاخر».
٩. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٧٣ فصل في أعلام الامام الحسن عليه السلام، حديث ٣.
١٠. بصائر الدرجات ج ٦ ص ٣١٠ باب ١٠، حديث ٢ و فيه: «و عبد الغفار».
١١. في المصدر: «لابيه»، راجع «بيان» المؤلّف بعد هذا.
١٢. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤.
١٣. النهاية ج ٣ ص ٧٩.
١٤. في المصدر: «القبّة» بدل «الضبع».
١٥. في المصدر: «الضّبّ» بدل «الضبع».
١٦. النهاية ج ٥ ص ١٥٦.

وكانﷺ لا يقرأ من كتاب الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا قال لبيك اللهم لبيك و لم ير في شيء من أحواله إلا ذاكرا لله سبحانه و كان أصدق الناس لهجة و أفصحهم منطقا و لقد قيل لمعاوية ذات يوم لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه فدعاه فقال له اصعد المنبر و تكلم بكلمات تعظنا بها فقامﷺ فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب و ابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول اللهأنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول اللهﷺ أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقي أنا و أخي الحسين سيدا شباب أهل الجنة أنا ابن الركن و المقام أنا ابن مكة و منى أنا ابن المشعر و عرفات.

٣٣٢/٤٣ فقال له معاوية يا با محمد خذ في نعت الرطب و دع هذا فقالﷺ الريح تنفخه و الحرور ينضجه و البرد يطيبه ثم عادﷺ في كلامه فقال أنا إمام خلق الله و ابن محمد رسول الله.

فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال يا با محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل.[١]

بيان: قال الجزري الفريصة اللحمة التي بين جنب الدابة و كتفها لا تزال ترعد و منه الحديث فجيء بهما ترعد فرائصهما أي ترجف من الخوف[٢] انتهى و السليم من لدغته العقرب كأنهم تفاءلوا له بالسلامة قولهﷺ تنفخه لعل المعنى تعظمه و المنفوخ البطين و السمين.

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أبي سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عن آبائهﷺ قال لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول اللهﷺ الذي أنت به و قد قال فيك رسول اللهﷺ ما قال و قد حججت عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل و النعل فقالﷺ إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبة.[٣]

إيضاح: قال الجزري هول المطلع يريد به الموقف يوم القيامة أو[٤] ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.[٥]

٣ـب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن ابن بكير قال قلت لأبي عبد اللهﷺ بلغنا أن الحسن بن عليﷺ حج عشرين حجة ماشيا قال إن الحسن بن عليﷺ حج و يساق معه المحامل و الرحال الخبر.[٦]

ع: [علل الشرائع] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن الحسن بن سعيد عن المفضل بن يحيى عن سليمان عن أبي عبد اللهﷺ مثله.[٧]

٤ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن هاشم و سهل عن ابن مرار و عبد الجبار بن المبارك عن يونس عمن حدثه عن أبي عبد اللهﷺ قال إن رجلا مر بعثمان بن عفان و هو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له الرجل أرشدني فقال له فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى و أومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفرﷺ.

٣٣٣/٤٣ فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم و سألهم فقال له الحسنﷺ يا هذا إن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث دم مفجع أو دين مقرح أو فقر مدقع ففي أيها تسأل فقال في وجه[٨] من هذه الثلاث فأمر له الحسنﷺ بخمسين دينارا و أمر له الحسينﷺ بتسعة و أربعين دينارا و أمر له عبد الله بن جعفر بثمانية و أربعين دينارا

فانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت و لم تسألني فيما أسأل و إن صاحب الوفرة لما سألته قال لي يا هذا فيما تسأل فإن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة فأعطاني خمسين دينارا و أعطاني الثاني تسعة و أربعين دينارا و أعطاني الثالث ثمانية و أربعين دينار فقال عثمان و من لك بمثل هؤلاء الفتية أولئك فطموا العلم فطما و حازوا الخير و الحكمة. قال الصدوق رحمه الله معنى قوله فطموا العلم فطما أي قطعوه عن غيرهم قطعا و جمعوه لأنفسهم جمعا.[٩]

---

١. أمالي الصدوق ص ٢٤٤ مجلس ٣٣، حديث ١٠.
٢. النهاية ج ٣ ص ٤٣١.
٣. أمالي الصدوق ص ٢٩٠ مجلس ٣٩، حديث ٩.
٤. من المصدر.
٥. النهاية ج ٣ ص ١٣٣.
٦. قرب الاسناد ص ١٧٠، حديث ٦٢٤.
٧. علل الشرائع ص ٤٤٧ باب ١٩٨، حديث ٦.
٨. في المصدر: «واحدة» بدل «وجه».
٩. الخصال ج ١ ص ١٣٥ باب ٣، حديث ١٤٩.

بيان: الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن و يمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أي فطموا بالعلم على الحذف و الإيصال.

٥- د: [العدد القوية] حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح عن رجاله عن حذيفة بن اليمان قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل أظنه حري أو غيره و معه أبو بكر و عمر و عثمان و علي عليه السلام و جماعة من المهاجرين و الأنصار و أنس حاضر لهذا الحديث و حذيفة يحدث به إذ أقبل الحسن بن علي عليه السلام يمشي على هدوء و وقار فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله[1] و قال إن جبرئيل يهديه و ميكائيل يسدده و هو ولدي و الطاهر من نفسي و ضلع من أضلاعي هذا سبطي و قرة عيني بأبي هو.

٣٣٤/٤٣ **فقام رسول الله صلى الله عليه وآله و قمنا معه و هو يقول له أنت تفاحتي و أنت حبيبي و مهجة قلبي و أخذ بيده فمشى معه و نحن نمشي حتى جلس و جلسنا حوله ننظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو لا يرفع بصره عنه ثم قال أما إنه سيكون بعدي هاديا مهديا هذا هدية من رب العالمين لي ينبئ عني و يعرف الناس آثاري و يحيي سنتي و يتولى أموري في فعله ينظر الله إليه فيرحمه رحم الله من عرف له ذلك و برني فيه و أكرمني**

فيه فما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى أقبل إلينا أعرابي يجر هراوة له فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليه قال قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم و إنه يسألكم من أمور أن[2] لكلامه جفوة

فجاء الأعرابي فلم يسلم و قال أيكم محمد قلنا و ما تريد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا فقال يا محمد لقد كنت أبغضك و لم أرك و الآن فقد ازددت لك بغضا

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله و غضبنا لذلك و أردنا بالأعرابي إرادة فأومأ إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسكتوا فقال الأعرابي يا محمد إنك تزعم أنك نبي و إنك قد كذبت على الأنبياء و ما معك من برهانك شيء قال له يا أعرابي و ما يدريك قال فخبرني ببرهانك قال إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني قال أو يتكلم العضو قال نعم يا حسن قم فازدرى الأعرابي نفسه و قال هو ما يأتي و يقيم صبيا ليكلمني قال إنك ستجده عالما بما تريد فابتدره الحسن عليه السلام و قال مهلا يا أعرابي:

ما غبيا سألت و ابن غبي	بل فقيها إذن و أنت الجهول
فإن تك قد جهلت فإن عندي	شفاء الجهل ما سأل السؤل
وبحرا لا تقسمه الدوالي	تراثا كان أورثه الرسول

٣٣٥/٤٣ **لقد بسطت لسانك و عدوت طورك و خادعت نفسك غير أنك لا تبرح حتى تؤمن إن شاء الله فتبسم الأعرابي و قال هيه[3] فقال له الحسن عليه السلام نعم اجتمعتم في نادي قومك و تذاكرتم ما جرى بينكم على جهل و خرق منكم فزعمتم أن محمدا صنبور[4] و العرب قاطبة تبغضه و لا طالب له بثأره و زعمت أنك قاتله و كان في قومك مئونته فحملت نفسك على ذلك و قد أخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله فعسر عليك مسلكك و عمي عليك بصرك و أبيت إلا ذلك فأتيتنا خوفا من أن يشتهر و إنك إنما جئت بخير يراد بك.**

أنبئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها و أطلت سماؤها و أعصر سحابها فبقيت محرنجما كالأشقر إن تقدم نحر و إن تأخر عقر لا تسمع لواطئ حسا و لا لنافخ نار جرسا تراكمت عليك غيومها و توارت عنك نجومها فلا تهتدي بنجم طالع و لا بعلم لامع تقطع محجة و تهبط لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر مجحفة بالسفر إذا علوت مصعدا ازددت بعدا الريح تخطفك و الشوك تخبطك في ريح عاصف و برق خاطف قد أوحشتك آكامها و قطعتك سلامها فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرت عينك و ظهر رينك و ذهب أنينك.

---

١. في المصدر اضافة: «ورفعناه معه فقال بلال: يا رسول الله أماترى بأحد».
٢. في المصدر: «الا آنّ» بدل «انّ».
٣. قال الفيروز آبادي: «يقال لشيء يطرد: هيه هيه بالكسر، وهي كلمة استزاده أيضاً» القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٨.
٤. الصنبور: الرجل الفرد لا ولد له و لا أخ، الصحاح ج ٢ ص ٧٠٨.

قال من أين قلت يا غلام هذا كأنك كشفت عن سويد[1] قلبي و لقد كنت كأنك شاهدتني و ما خفي عليك شيء من أمري و كأنه علم الغيب فقال له ما الإسلام فقال الحسن عليه السلام الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله فأسلم و حسن إسلامه و علمه رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا من القرآن فقال يا رسول الله أرجع إلى قومي فأعرفهم ذلك فأذن له فانصرف و رجع و معه جماعة من قومه فدخلوا في الإسلام فكان الناس إذا نظروا إلى الحسن عليه السلام قالوا لقد أعطي ما لم يعط أحد من الناس.[2]

٣٣٦/٤٣

٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن الحسن بن محمد عن أبيه عن عاصم بن عمر عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنه له فكتب إليهم أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانة فعند الله احتسبها تسليما لقضائه و صبرا على بلائه فإن أوجعتنا المصائب و فجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفية و الإخوان المحبين الذين كان يسر بهم الناظرون و تقر بهم العيون

أضحوا قد اخترمتهم الأيام و نزل بهم الحمام فخلفوا الخلوف و أودت بهم الحتوف فهم صرعى في عساكر الموتى متجاورون في غير محله التجاور و لا صلاة بينهم و لا تزاور و لا يتلاقون عن قرب جوارهم أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها قد أخشعها إخوانها فلم أر مثل دارها دارا و لا مثل قرارها قرارا في بيوت موحشة و حلول مضجعة قد صارت في تلك الديار الموحشة و خرجت عن الدار المونسة ففارقتها من غير قلى فاستودعتها للبلى[3] و كانت أمة مملوكة سلكت سبيلا مسلوكة صار إليها الأولون و سيصير إليها الآخرون و السلام.[4]

بيان: قال الجزري فيه من صام رمضان إيمانا و احتسابا أي طلبا لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد و إنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به و منه الحديث من مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته[5] انتهى.

و فجعته المصيبة أي أوجعته و كذلك التفجيع و الحفاوة المبالغة في السؤال عن الرجل و العناية في أمره و اخترمهم الدهر أي اقتطعهم و استأصلهم و الحمام بالكسر قدر الموت.

٣٣٧/٤٣

وقال الجزري الخلف بالتحريك و السكون كل من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير و بالتسكين في الشر و في حديث ابن مسعود ثم إنه تخلف من بعده خلوف هي جمع خلف انتهى.[6] و أودى به الموت ذهب و الحتوف بالضم جمع الحتف و هو الموت و عن في قوله عن قوله جوارهم لعلها للتعليل أي لا يقع منهم الملاقاة الناشية عن قرب الجوار بل أرواحهم يتزاورون بحسب درجاتهم و كمالاتهم.

قوله عليه السلام قد أخشعها كذا في أكثر النسخ و لا يناسب المقام و في بعضها بالجيم قال في النهاية الجشع الجزع لفراق الإلف و منه الحديث فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه و آله[7] و لا يبعد أن يكون تصحيف اجتنبها و الحلول بالضم جمع حال من قولهم حل بالمكان أي نزل فيه و مضجعه بفتح الجيم من قولهم أضجعه أي وضع جنبه على الأرض و القلى بالكسر البغض.

٧ـير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليه السلام أنه قال إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق و الأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد و على كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب و فيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه و أنا أعرف جميع اللغات و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجة غيري و الحسين أخي.[8]

---

١. هكذا في المصدر و المطبوعة، قال الفيروز آبادي: السواد من القلب: حبّته كسودائه و أسوده و سويدائه. القاموس المحيط ج ١ ص ٣١٥.
٢. العدد القوية ص ٤٢ اليوم الخامس عشر.
٣. في المصدر: «البلاء» بدل «للبلى».
٤. أمالي الطوسي ص ٢٠٢ مجلس ٧، حديث ٤٧.
٥. النهاية ج ١ ص ٣٨٢.
٦. النهاية ج ٢ ص ٦٥.
٧. النهاية ج ١ ص ٢٧٤.
٨. بصائر الدرجات ص ٣٥٩، ذيل حديث ٤.



ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الإسناد مثله.[١]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن ابن أبي عمير مثله[٢].

٨ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن الحسن عليه السلام[٣] و عبد الله بن العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن أي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال عليه السلام مكتوب عليه أنا الله لا إله إلا أنا ربما أبعث الجراد[٤] لقوم جياع ليأكلوه و ربما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم فقام عبد الله و قبل رأس الحسن و قال هذا من مكنون العلم.[٥]

٣٣٨/٤٣

٩ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له جئتك مستشيرا أن الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر عليه السلام خطبوا إلي فقال أمير المؤمنين عليه السلام المستشار مؤتمن أما الحسن فإنه مطلاق للنساء و لكن زوجها الحسين فإنه خير لابنتك.[٦]

١٠ـ شا: [الإرشاد] روى جماعة منهم معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه و آله من الحسن بن علي عليه السلام[٧]

١١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] محمد بن إسحاق في كتابه قال ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ما بلغ الحسن كان يبسط له على باب داره فإذا خرج و جلس انقطع الطريق فما مر أحد من خلق الله إجلالا له فإذا علم قام و دخل بيته فمر الناس و لقد رأيته في طريق مكة ماشيا فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل و مشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي.

أبو السعادات في الفضائل أنه أملى الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية أن الحسن بن علي عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمه فيلقي إليها ما حفظه كلما دخل علي عليه السلام وجد عندها علما بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقال من ولدك الحسن فتخفى يوما في الدار و قد دخل الحسن و قد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج عليه فعجبت أمه من ذلك فقال لا تعجبين يا أماه فإن كبيرا يسمعني فاستماعه قد أوقفني فخرج علي عليه السلام فقبله و في رواية يا أماه قل بياني و كل لساني لعل سيدا يرعاني.[٨]

بيان: قال الجوهري ارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب و كذلك ارتتج عليه و لا تقل ارتج عليه بالتشديد.[٩]

١٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قيل للحسن بن علي عليه السلام إن فيك عظمة قال بل في عزة قال الله تعالى ﴿وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[١٠]

٣٣٩/٤٣

وقال واصل بن عطاء كان الحسن بن علي عليه السلام عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك.[١١]

١٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أما زهده عليه السلام فقد جاء في روضة الواعظين أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله و اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه و ترتعد مفاصله.

و كان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه و يقول إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم.

الفائق إن الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس و إن زحزح أي و إن أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهم.

---

١. بصائر الدرجات ص ٣٥٩، حديث ٥.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩ فصل في علمه وفصاحته عليه السلام.
٣. في المصدر اضافة: «و اخوته».
٤. في المصدر إضافة: «رحمة».
٥. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٤١ فصل في معجزات الحسن عليه السلام، حديث ٦.
٦. المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، حديث ٢٥١٤.
٧. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٥.
٨. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧ ـ ٨ فصل في معجزاته عليه السلام.
٩. الصحاح ج ١ ص ٣١٧.
١٠. سورة المنافقون، آية: ٨.
١١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩ فصل في علمه فصاحت عليه السلام وفصاحته.

قال الصادق عليه السلام إن الحسن بن علي عليه السلام حج خمسة و عشرين حجة ماشيا و قاسم الله تعالى ماله مرتين و في خبر قاسم ربه ثلاث مرات و حج عشرين حجة على قدميه.

أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي عليه السلام قال الحسن عليه السلام إني لأستحيي من ربي أن ألقاه و لم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه.

و في كتابه بالإسناد عن شهاب بن عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله.

و في كتابه بالإسناد عن ابن[1] نجيح أن الحسن بن علي عليه السلام حج ماشيا و قسم ماله نصفين. و في كتابه بالإسناد عن علي بن جذعان قال خرج الحسن بن علي عليه السلام من ماله مرتين و قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلا و يمسك نعلا و يعطي خفا و يمسك خفا.

و روى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال لما أصيب معاوية قال ما آسى على شيء إلا على أن أحج ماشيا و لقد حج الحسن بن علي عليه السلام خمسا و عشرين حجة ماشيا و إن النجائب لتقاد معه و قد قاسم الله مرتين حتى أن كان ليعطي النعل و يمسك النعل و يعطي الخف و يمسك الخف.[2]

٣٤٠/٤٣ **بيان:** أسي على مصيبته بالكسر يأسى أسى أي حزن.

١٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] و روي أنه دخلت عليه امرأة جميلة و هو في صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها ألك حاجة قالت نعم قال و ما هي قالت قم فأصب مني فإني وفدت و لا بعل لي قال إليك عني لا تحرقيني بالنار و نفسك فجعلت تراوده عن نفسه و هو يبكي و يقول ويحك إليك عني و اشتد بكاؤه فلما رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين عليه السلام و رآهما يبكيان فجلس يبكي و جعل أصحابه يأتون و يجلسون و يبكون حتى كثر البكاء و علت الأصوات فخرجت الأعرابية و قام القوم و ترحلوا و لبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهرا لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالا له.

فبينما الحسن ذات ليلة نائما إذا استيقظ و هو يبكي فقال له الحسين عليه السلام ما شأنك قال رؤيا رأيتها الليلة قال و ما هي قال لا تخبر أحدا ما دمت حيا قال نعم قال رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال ما يبكيك يا أخي بأبي أنت و أمي فقلت ذكرت يوسف و امرأة العزيز و ما ابتليت به من أمرها و ما لقيت من السجن و حرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء.

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال دخل الحسن بن علي عليه السلام الفرات في بردة كانت عليه قال فقلت له لو نزعت ثوبك فقال لي يا أبا عبد الرحمن إن للماء سكانا.

٣٤١/٤٣ وللحسن بن علي عليه السلام:

ذري كدر الأيام إن صفاءها	تولى بأيام السرور الذواهب
وكيف يغر الدهر من كان بينه	و بين الليالي محكمات التجارب

و له عليه السلام:

قل للمقيم بغير دار إقامة	حان الرحيل فودع الأحبابا
إن الذين لقيتهم و صحبتهم	صاروا جميعا في القبور ترابا

و له عليه السلام:

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها	إن المقام بظل زائل حمق

وله عليه السلام:

---

١. في المطبوعة: «ابن» بدل «أبي»، و ما أثبتناه من المصدر، علماً بأنّه يأتي «أبو نجيح» هذا في رقم ٢١ من هذا الباب، و هو يسار أبو نجيح الثقفي المتوفي عام ١٠٩ هـ بشأنه راجع تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٣٨.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.



لكسرة من خسيس الخبز تشبعني و شربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني حيا و إن مت تكفيني لتكفيني[1]

و من سخائه عليه السلام ما روي أنه سأل الحسن بن علي عليه السلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم و خمس و مائة دينار و قال ائت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فأعطى[2] طيلسانه فقال هذا كرى الحمال.

و جاءه بعض الأعراب فقال أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف دينار فدفعها إلى الأعرابي فقال الأعرابي يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي و أنشر مدحتي فأنشأ الحسن عليه السلام:

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا على ماء وجه من يسل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل[3]

بيان: قال الفيروزآبادي الخضل ككتف و صاحب كل شيء ند يترشف نداه[4] و قال الجوهري الخضل النبات الناعم[5] و قوله عليه السلام خجل خبر مبتدأ محذوف.

١٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو جعفر المدائني في حديث طويل خرج الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباء رثا و عجوزا فاستسقوها فقالت اطلبوا هذه الشويهة ففعلوا و استطعموها فقالت ليس إلا هي فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاما فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها فأكلوا و قيلوا عندها فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا انصرفنا و عدنا فالممي بنا فإنا صانعون بك خيرا ثم رحلوا.

٣٤٢/٤٣ فلما جاء زوجها و عرف الحال أوجعها ضربا ثم مضت الأيام فأضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة و أعطاها ألف دينار و بعث معها رسولا إلى الحسين عليه السلام فأعطاها مثل ذلك ثم بعثها إلى عبد الله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك.

البخاري وهب الحسن بن علي عليه السلام لرجل ديته و سأله عليه السلام رجل شيئا فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار فقيل له في ذلك فأخذه و قال هذا سخاؤه و كتب عليه بأربعة آلاف درهم.

و سمع عليه السلام رجلا إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف إلى بيته و بعث إليه بعشرة آلاف درهم.

و دخل عليه جماعة و هو يأكل فسلموا و قعدوا فقال عليه السلام هلموا فإنما وضع الطعام ليؤكل.

و دخل الغاضري عليه عليه السلام فقال إني عصيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال بئس ما عملت كيف قال قال صلى الله عليه و آله لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة و قد ملكت علي امرأتي و أمرتني أن أشتري عبدا فاشتريته فأبق مني فقال عليه السلام اختر أحد ثلاثة إن شئت فثمن عبد فقال هاهنا و لا تتجاوز قد اخترت فأعطاه ذلك.

فضائل العكبري[6] بالإسناد عن أبي إسحاق أن الحسن بن علي عليه السلام تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة النبي صلى الله عليه و آله و أرسل إليها ألف دينار.

تفسير الثعلبي و حلية أبي نعيم قال محمد بن سيرين إن الحسن بن علي عليه السلام تزوج امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كل جارية ألف درهم.

٣٤٣/٤٣ الحسن بن سعيد عن أبيه قال كان تحت الحسن بن علي عليه السلام امرأتان تميمية و جعفية فطلقهما جميعا و بعثني إليهما و قال أخبرهما فليعتدا و أخبرني بما تقولان و متعهما العشرة الآلاف و كل واحدة منهما بكذا و كذا من العسل و

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤ ـ ١٦ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.
٢. في المصدر: «فأعطاه» بدل «فأعطى».
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.
٤. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٩.
٥. الصحاح ج ٣ ص ١٦٨٥.
٦. بقية كلام ابن شهر آشوب.

السمن فأتيت الجعفية فقلت اعتدي فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفارق و أما التميمية فلم تدر ما اعتدي حتى قال لها النساء فسكتت فأخبرته عليه السلام بقول الجعفية فنكت في الأرض ثم قال لو كنت مراجعا لامرأة لراجعتها.

و قال أنس حيت جارية للحسن بن علي عليه السلام بطاقة ريحان فقال لها أنت حرة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال أدبنا الله تعالى فقال ﴿وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها﴾[١] الآية و كان أحسن منها إعتاقها.

و للحسن بن علي عليه السلام:

إن السخاء على العباد فريضة ... لله يقرأ في كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه ... و أعد للبخلاء نار جهنم

من كان لا تندى يداه بنائل ... الراغبين فليس ذاك بمسلم[٢]

و من همته عليه السلام ما روي أنه قدم الشام إلى عند معاوية فأحضر بارنامجا بحمل عظيم و وضع قبله ثم إن الحسن عليه السلام لما أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج.[٣]

بيان: بارنامج معرب بارنامه أي تفصيل الأمتعة.

١٦ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] و قدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف فدخل عليه الحسن بن علي عليه السلام في آخر الناس فقال أبطأت يا أبا محمد فلعلك أردت تبخلني عند قريش فانتظرت يفنى ما عندنا يا غلام أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا يا أبا محمد و أنا ابن هند فقال الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن و رددتها و أنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه و آله[٤].

المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم إني مشغوف ببغلة الحسن بن علي عليه السلام فقال له ابن أبي عتيق إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال إذا اجتمع القوم[٥] فإني آخذ في مآثر قريش و أمسك عن مآثر الحسن فلمني على ذلك.

٣٤٤/٤٣

فلما حضر القوم أخذ في أولية قريش فقال مروان ألا تذكر أولية أبي محمد و له في هذا ما ليس لأحد قال إنما كنا في ذكر الأشراف و لو كنا في ذكر الأنبياء[٦] لقدمنا ذكره.

فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب اتبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن و تبسم ألك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن عليه السلام و دفعها إليه.

أن الكريم إذا خادعته انخدعا.

و من حلمه ما روى المبرد و ابن عائشة أن شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه و الحسن لا يرد فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه و ضحك فقال أيها الشيخ أظنك غريبا و لعلك شبهت فلو استعتبتنا أعتبناك و لو سألتنا أعطيناك و لو استرشدتنا أرشدناك و لو استحملتنا أحملناك و إن كنت جائعا أشبعناك و إن كنت عريانا كسوناك و إن كنت محتاجا أغنيناك و إن كنت طريدا آويناك و إن كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك إلينا و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأن لنا موضعا رحبا و جاها عريضا و مالا كثيرا

فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال أشهد أنك خليفة الله في أرضه ﴿اللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾ وكنت أنت وأبوك أبغض خلق‌الله إلي والآن أنت أحب خلق الله إلي وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقدا لمحبتهم.[٧]

بيان: تقول استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني.

---

١. سورة النساء، آية: ٨٦.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦ ـ ١٨ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.
٥. في المصدر: «الناس» بدل «القوم».
٦. في المصدر: «الاولياء» بدل «الانبياء».
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨ ـ ١٩ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام، والآية من سورة الانعام: ١٢٤.

١٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] المناقب عن أبي إسحاق العدل في خبر أن مروان بن الحكم خطب يوما فذكر علي بن أبي طالبعليه السلام فنال منه و الحسن بن عليعليه السلام جالس فبلغ ذلك الحسينعليه السلام فجاء إلى مروان فقال يا ابن الزرقاء أنت الواقع في علي في كلام له ثم دخل على الحسن فقال تسمع هذا يسب أباك فلا تقول له شيئا فقال و ما عسيت أن أقول لرجل مسلط يقول ما شاء و يفعل ما شاء.

٣٤٥/٤٣ وروي أن الحسنعليه السلام لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة فإنه كان بينه و بين عمرو بن عثمان خصومة في أرض فقال له الحسنعليه السلام ليس لعمر و عندنا إلا ما يرغم أنفه[١].

دعا أمير المؤمنينعليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه و قال له أقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما رجع إلى والده انتزع الحسن رمحه من يده و قصد قصد الجمل و طعنه برمحه و رجع إلى والده و على رمحه أثر الدم فتمغر[٢] وجه محمد من ذلك فقال أمير المؤمنين لا تأنف فإنه ابن النبي و أنت ابن علي.[٣]

بيان: تمغر وجهه احمر مع كدورة و أنف منه استنكف.

١٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] طاف الحسن بن عليعليه السلام بالبيت فسمع رجلا يقول هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت إليه فقال قل علي بن أبي طالب فأبي خير من أمي[٤].

و نادى عبد الله بن عمر الحسن بن عليعليه السلام في أيام صفين و قال إن لي نصيحة فلما برز إليه قال إن أباك بغضة لعنة و قد خاض في دم عثمان فهل لك أن تخلعه نبايعك فأسمعه الحسنعليه السلام ما كرهه فقال معاوية إنه ابن أبيه.[٥]

٣٤٦/٤٣ ١٩ـ كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة روى أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أن رجلا قال دخلت مسجد المدينة فإذا أنا برجل يحدث عن رسول اللهصلى الله عليه وآله و الناس حوله فقلت له أخبرني عن ﴿شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾[٦] فقال نعم أما الشاهد فيوم الجمعة و أما المشهود فيوم عرفة فجزته إلى آخر يحدث فقلت أخبرني عن ﴿شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾ فقال نعم أما الشاهد فيوم الجمعة و أما المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدينار و هو يحدث عن رسول اللهصلى الله عليه وآله فقلت أخبرني عن ﴿شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾ فقال نعم أما الشاهد فمحمدصلى الله عليه وآله و أما المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً﴾[٧] و قال تعالى ﴿ذلِك يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذلِك يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[٨]

فسألت عن الأول فقالوا ابن عباس و سألت عن الثاني فقالوا ابن عمر و سألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن أبي طالب و كان قول الحسن أحسن.

و نقل أنهعليه السلام اغتسل و خرج من داره في حلة فاخرة و بزة طاهرة و محاسن سافرة و قسمات ظاهرة و نفحات ناشرة و وجهه يشرق حسنا و شكله قد كمل صورة و معنى و الإقبال يلوح من أعطافه و نضرة النعيم تعرف في أطرافه و قاضي القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف و سار مكتنفا من حاشيته و غاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف و عده و آباءه و جده في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر بألوف

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هم في هدم قد أنهكته العلة و ارتكبته الذلة و أهلكته القلة و جلده يستر عظامه و ضعفه يقيد أقدامه و ضره قد ملك زمامه و سوء حاله قد حبب إليه حمامه و شمس الظهيرة تشوي شواه و أخمصه يصافح ثرى ممشاه و عذاب عرعريه قد عراه و طول طواه قد أضعف بطنه و طواه و هو حامل جر مملوء ماء على مطاه و حاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآة

فاستوقف الحسنعليه السلام و قال يا ابن رسول الله أنصفني فقالعليه السلام في أي شيء فقال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن و

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٩ و ٢٠ فصل في مكارم أخلاقهعليه السلام.
٢. في المصدر: «فتمعر» بدل «فتمغّر».
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢١ فصل في سيادته أخلاقهعليه السلام.
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧ فصل في المفردات.
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧ فصل في سيادته أخلاقهعليه السلام.
٦. سورة البروج، آية: ٣.
٧. سورة الاحزاب، آية: ٤٥.
٨. سورة هود، آية: ١٠٢.

جنة الكافر و أنت مؤمن و أنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة تتنعم بها و تستلذ بها و ما أراها إلا سجنا لي قد أهلكني ضرها و أتلفني فقرها.

٣٤٧/٤٣ فلما سمع الحسنعليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد و استخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه و أوضح لليهودي خطاء ظنه و خطل زعمه و قال يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي و للمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت و لا أذن سمعت لعلمت أني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن ضنك و لو نظرت إلى ما أعد الله لك و لكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم و نكال العذاب المقيم لرأيت أنك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة و نعمة جامعة.[١]

بيان: سفر الصبح أضاء و أشرق كأسفر و المرأة كشفت عن وجهها فهي سافر و القسمة بكسر السين و فتحها الحسن و الأعطاف الجوانب و الغاشية السؤال يأتونك و الزوار و الأصدقاء ينتابونك و الهم بالكسر الشيخ الفاني و الهدم بالكسر الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف و الجمع أهدام و هدم و الشوى اليدان و الرجلان و الرأس من الآدميين و العر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها و قوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر و بالفتح الجرب و يحتمل أن يكون عرعرته و عرعرة الجبل و السنام و كل شيء بضم العينين رأسه الطوى بالفتح الجوع و لعل المراد بالطوى ثانيا ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء و الأمعاء و المطا الظهر.

٢٠ـكشف: [كشف الغمة] روى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جذعان أنه قال حج الحسنعليه السلام خمس عشرة حجة ماشيا و إن الجنائب لتقاد معه[٢].

و من كرمه و جودهعليه السلام ما رواه سعيد بن عبد العزيز قال إن الحسن سمع رجلا يسأل ربه تعالى أنه يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه.

و منها أن رجلا جاء إليهعليه السلام و سأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي و معرفتي بما يجب لك يكبر لدي و يدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله و الكثير في ذات الله عز و جل قليل و ما في ملكي وفاء لشكرك فإن قبلت الميسور و رفعت عني مئونة الاحتفال و الاهتمام بما أتكلفه من واجبك فعلت.

فقال يا ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله أقبل القليل و أشكر العطية و أعذر على المنع فدعا الحسنعليه السلام بوكيله و جعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم فأحضر خمسين ألفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال أحضرها فأحضرها فدفع الدراهم و الدنانير إلى الرجل و قال هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفع الحسنعليه السلام إليه رداءه لكراء الحمالين فقال مواليه و الله ما عندنا[٣] درهم فقالعليه السلام لكني أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

٣٤٨/٤٣ ومنها ما رواه أبو الحسن المدائني قال خرج الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفرعليه السلام حجاجا ففاتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فأناخوا بها و ليس لها إلا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها و امتذقوا لبنها ففعلوا ذلك و قالوا لها هل من طعام قالت لا إلا هذه الشاة فليذبحنها أحدكم حتى أهيئ لكم شيئا تأكلون.

فقام إليها أحدهم فذبحها و كشطها ثم هيأت لهم طعاما فأكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا فإنا صانعون إليك خيرا ثم ارتحلوا و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم الشاة فغضب الرجل و قال ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها و جعلا ينقلان البعير[٤] إليها و يبيعانه و يعيشان منه فمرت العجوزبعض سكك المدينة فإذا الحسنعليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هي له منكرة.

فبعث غلامه فردها فقال لها يا أمة الله تعرفيني قالت لا قال أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بأبي أنت و أمي[٥]

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٤٣ فصل في علم الحسن عليه السلام.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٥٥٦ فصل في علم الحسن عليه السلام.
٣. في المصدر: «ما بقى عندنا درهم».
٤. في المصدر: «البعر» بدل «البعير».
٥. في المصدر اضافة: «لست أعرفک فقال: فان لم تعرفنى فأنا أعرفک».

فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة و أمر لها بألف دينار و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال بكم وصلك أخي الحسن فقالت بألف شاة و ألف دينار فأمر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر عليه السلام فقال بكم وصلك الحسن و الحسين عليه السلام فقالت بألفي دينار و ألفي شاة فأمر لها عبد الله بألفي شاة و ألفي دينار و قال لو بدأت بي لأتعبتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.[1]

٣٤٩/٤٣ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو جعفر المدائني مثله إلا أن فيه فأعطاها عبد الله بن جعفر مثل ذلك.[2]

٢١ـ كشف: [كشف الغمة] قلت هذه القصة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة و عنهم عليه السلام مأثورة و كنت نقلتها على غير هذا الرواية و إنه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة و أنها أتت عبد الله بن جعفر فقال ابدئي بسيدي الحسن و الحسين فأتت الحسن فأمر لها بمائة بعير و أعطاها الحسين ألف شاة فعادت إلى عبد الله فسألها فأخبرته فقال كفاني سيداي أمر الإبل و الشاة و أمر لها بمائة ألف درهم و قصدت المدني الذي كان معهم فقال لها أنا لا أجاري أولئك الأجواد في مدى و لا أبلغ عشر عشيرهم في الندى و لكن أعطيك شيئا من دقيق و زبيب فأخذت و انصرفت[3].

رجع الكلام إلى ابن طلحة رحمه الله قال و روي عن ابن سيرين قال تزوج الحسن عليه السلام امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم[4]. و روى الحافظ في الحلية عن أبي نجيح أن الحسن بن علي عليه السلام حج ماشيا و قسم ماله نصفين.

وعن شهاب بن أبي عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله.

وعن علي بن زيد بن جذعان قال خرج الحسن بن علي من ماله مرتين و قاسم الله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي من ماله نعلا و يمسك نعلا و يعطي خفا و يمسك خفا.

وعن قرة بن خالد قال أكلت في بيت محمد بن سيرين طعاما فلما أن شبعت أخذت المنديل و رفعت يدي فقال محمد إن الحسن بن علي عليه السلام قال إن الطعام أهون من أن يقسم فيه.

وعن الحسن بن سعيد عن أبيه قال متع الحسن بن علي عليه السلام امرأتين بعشرين ألفا و زقاق من عسل فقالت إحداهما وأراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق[5] وأتاه رجل فقال إن فلانا يقع فيك فقال ألقيتني في تعب أريد الآن أن أستغفر الله لي و له.[6]

٣٥٠/٤٣ ٢٢ـ د: [العدد القوية] قيل وقف رجل على الحسن بن علي عليه السلام فقال يا ابن أمير المؤمنين بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيع منك إليه بل إنعاما منه عليك إلا ما أنصفتني من خصمي فإنه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير و لا يرحم الطفل الصغير و كان متكئا فاستوى جالسا و قال له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر فأطرق عليه السلام ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه و قال له أحضر ما عندك من موجود فأحضر خمسة آلاف درهم فقال ادفعها إليه ثم قال له بحق هذه الأقسام التي أقسمت بها علي متى أتاك خصمك جائرا إلا ما أتيتني منه متظلما.[7]

٢٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن قم اليوم خطيبا و قال لأمهات أولاده قمن فاسمعن خطبة ابني قال فحمد الله تعالى و صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ما شاء الله أن يقول ثم قال إن أمير المؤمنين في باب و منزل مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً و من خرج منه كان كافرا أقول قولي و أستغفر الله العظيم لي و لكم و نزل فقام علي فقبل رأسه و قال بأبي أنت و أمي ثم قرأ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[8]

٢٤ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو جعفر الحسني و الحسن بن حباش معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٥٨ فصل في جود الحسن عليه السلام.
٢. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٦ ـ ١٧ فصل في مكارم أخلاقه.
٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٠ فصل في جود الحسن عليه السلام.
٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٠ فصل في جود الحسن عليه السلام.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٧ فصل في جود الحسن عليه السلام.
٦. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٥ فصل في ذكر كلامه و مواعظه.
٧. العدد القوية ص ٣٥٩ اليوم ٢٨، حديث ٢٣.
٨. تفسير فرات الكوفي ص ٧٩ رقم ٥٤ والاية من سورة آل عمران: ٣٤.

علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن يا بني قم فاخطب حتى أسمع كلامك قال يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك قال فجمع علي بن أبي طالب عليه السلام أمهات أولاده ثم توارى عنه حيث يسمع كلامه.

٣٥١/٤٣ فقام الحسن عليه السلام فقال الحمد لله الواحد بغير تشبيه الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة الخالق بغير منصبة الموصوف بغير غاية المعروف بغير محدودية العزيز لم يزل قديما في القدم ردعت القلوب لهيبته و ذهلت العقول لعزته و خضعت الرقاب لقدرته فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته و لا يبلغ الناس كنه جلاله و لا يفصح الواصفون منهم لكنه عظمته و لا تبلغه العلماء بألبابها و لا أهل التفكر بتدبير أمورها أعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه يدرك الأبصار و لا يدركه الأبصار وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أما بعد فإن عليا باب من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا أقول قولي هذا و أستغفر الله العظيم لي و لكم

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام و قبل بين عينيه ثم قال ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[١]

٢٥ـكا: [الكافي] العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقي الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه الله و أنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له.[٢]

٢٦ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال و ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن ناسا بالمدينة قالوا ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق و قال هذه صدقة ما لنا فقالوا ما بعث الحسن هذه[٣] من تلقاء نفسه إلا و عنده مال.[٤]

٢٧ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسن بن علي عليه السلام يحج ماشيا و تساق معه المحامل و الرحال.[٥]

٣٥٢/٤٣ ٢٨ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] كتاب الفنون عن أحمد المؤدب[٦] و نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنه مر الحسن بن علي عليه السلام على فقراء و قد وضعوا كسيرات على الأرض و هم قعود يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له هلم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء قال فنزل و قال إن الله لا يحب المستكبرين و جعل يأكل معهم حتى اكتفوا و الزاد على حاله ببركته عليه السلام ثم دعاهم إلى ضيافته و أطعمهم و كساهم.[٧]

و روى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام من كان يباء بجد فإن جدي الرسول صلى الله عليه وآله أو كان يباء بأم فإن أمي البتول أو كان يباء بزور فزورنا جبرئيل.[٨]

بيان: يباء بالباء فيما عندنا من النسخ و لعله يباء من البأو بمعنى الكبر و الفخر يقال بأوت على القوم أبأى بأوا أو بالنون من نأى بمعنى بعد كناية عن الرفعة أو من النوء بمعنى العطاء أو من المناواة بمعنى المفاخرة و يحتمل أن يكون نباء من النبأ بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أو نثاء كذلك من النثاء.

٢٩ـمن بعض كتب المناقب المعتبرة: بإسناده عن[٩] نجيح قال رأيت الحسن بن علي عليه السلام يأكل و بين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك قال دعه إني لأستحيي من الله عز و جل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي و أنا آكل ثم لا أطعمه.[١٠]

وذكر الثقة أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليه السلام فلما فرغ قال الحسن إني والله لا أمحو عنك شيئا ولكن مهدك الله فلئن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك ولئن كنت كاذبا فجزاك الله بكذبك والله أشد نقمة مني.

---

١. تفسير فرات الكوفي ص ٧٩ رقم ٥٥.
٢. أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢ باب الرضا بالقضاء، حديث ١١.
٣. في المصدر: «بهذه» بدل «هذه».
٤. فروع الكافي ج ٦ ص ٤٤٠ باب التجمل و اظهار النعمة، حديث ١٢ و فيه «وله» بدل «وعنده».
٥. فروع الكافي ج ٤ ص ٤٥٥ باب الحج ماشياً و انقطاع مشى الماشي، حديث ١.
٦. في المصدر: «أحمد بن المؤدب».
٧. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٣ فصل في سيادته عليه السلام.
٨. [illegible]ب آل أبى طالب ج ٤ ص ٩ فصل في علمه و فصاحته عليه السلام.
٩. [illegible]بو نجيح فى [illegible]قم ٢١ من [illegible] نقلا عن كشف الغمة، و هو يسار أبو نجيح الثقفى المتوفى ١٠٩ هـ.
١٠. [illegible]تل الحسين [illegible]خوارزمى ج ١ ص ١٠٢ ـ ١٠٣.

و روي أن غلاما لهعليه‌السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال يا مولاي ﴿وَ الْعافِينَ عَنِ النّاسِ﴾[1] قال عفوت عنك قال يا مولاي ﴿وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال أنت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك.[2]

٣٥٣/٤٣ ٣٠ـكا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه و عمرو بن عثمان جميعا عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر و أبا عبد اللهعليه‌السلام يقولان بينا الحسن بن عليعليه‌السلام في مجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أقبل قوم فقالوا يا با محمد أردنا أمير المؤمنين قال و ما حاجتكم قالوا أردنا أن نسأله عن مسألة قال و ما هي تخبرونا بها فقالوا امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا فقال الحسنعليه‌السلام معضلة و أبو الحسن لها و أقول فإن أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين و إن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطئ إن شاء الله.

يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن الولد لا يخرج منها حتى يشق[3] فتذهب عذرتها ثم ترجم المرأة لأنها محصنة و ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها و يرد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد.

قال فانصرف القوم من عند الحسن فلقوا أمير المؤمنينعليه‌السلام فقال ما قلتم لأبي محمد و ما قال لكم فأخبروه فقال لو أنني المسئول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني.[4]

٣١ـج: [الإحتجاج] روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية ابعث إلى الحسن بنعليه‌السلام فمره أن يصعد المنبر يخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر و قد جمع له الناس و رؤساء أهل الشام فحمد الله الحسن بن علي صلوات الله عليه و أثنى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله أول المسلمين إسلاما و أمي فاطمة بنت رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم و جدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أجمعين.

٣٥٤/٤٣ فقال معاوية يا با محمد خذ بنا[5] في نعت الرطب أراد تخجيله فقال الحسن[6] الريح تنفخه و الحر ينضجه و الليل يبرده و يطيبه ثم أقبل الحسنعليه‌السلام فرجع في كلامه الأول فقال أنا ابن مستجاب الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن أول من ينفض عن الرأس التراب أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له أنا ابن من قاتل معه الملائكة و أحل له المغنم و نصر بالرعب من مسيرة شهر

فأكثر في هذا النوع من الكلام و لم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية و عرف الحسنعليه‌السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام و غيرهم ثم نزل فقال له معاوية أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة و لست هناك فقال الحسنعليه‌السلام أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم و عمل بطاعة الله عز و جل ليس الخليفة من سار بالجور و عطل السنن و اتخذ الدنيا أما و أبا و لكن ذلك ملك أصاب ملكا فتمتع منه قليلا و كان قد انقطع عنه فاتخم لذته و بقيت عليه تبعته و كان كما قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾[7] فأومأ بيده إلى معاوية ثم قام فانصرف فقال معاوية لعمرو و الله ما أردت إلا شيني حين أمرتني بما أمرتني و الله ما كان يرى أهل الشام أن أحدا مثلي في حسب و لا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو هذا شيء لا يستطاع دفنه و لا تغييره لشهرته في الناس و اتضاحه فسكت معاوية.[8]

بيان: الاتخام الثقل الحاصل من كثرة أكل الطعام أي اتخم من لذته.

٣٥٥/٤٣ ٣٢ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] القاضي النعمان في شرح الأخبار بالإسناد عن عبادة بن الصامت و رواه جماعة عن غيره أنه سأل أعرابي أبا بكر فقال إني أصبت بيض نعام فشويته و أكلته و أنا محرم فما يجب علي فقال له

---

١. سورة آل عمران، آية: ١٣٤.
٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٣١.
٣. في المصدر: «تشقّ» بدل «يشق».
٤. فروع الكافي ج ٧ ص ٢٠٢ باب آخر من الحد في السحق، حديث ١.
٥. في المصدر: «حدثنا» بدل «خذبنا».
٦. في المصدر اضافة: «نعم».
٧. سورة الانبياء، آية: ١١١.
٨. الاحتجاج ج ٢ ص ٥٠ قم ١٥٢.

يا أعرابي أشكلت علي في قضيتك فدله على عمر و دله عمر على عبد الرحمن فلما عجزوا قالوا عليك بالأصلع فقال أمير المؤمنينعليه السلام سل أي الغلامين شئت فقال الحسن يا أعرابي ألك إبل قال نعم قال فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فضل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه فقال أمير المؤمنين إن من النوق السلوب و منها ما يزلق فقال إن يكن من النوق السلوب و ما يزلق فإن من البيض ما يمرق قال فسمع صوت معاشر الناس إن الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود.[1]

بيان: السلوب من النوق التي ألقت ولدها بغير تمام و أزلقت الناقة أسقطت و المراد هنا ما تسقط النطفة و مرقت البيضة فسدت.

أقول: قد أورد كثير من قضاياهعليه السلام في الفقيه و الكافي في كتاب الحدود[2] و كتاب القضايا[3] و كتاب الديات[4] تركناها لوضوح الأمر و خوف الإطناب.

٣٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن سنان عن رجل من أهل الكوفة أن الحسن بن عليعليه السلام كلم رجلا فقال من أي بلد أنت قال من الكوفة قال لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيلعليه السلام من ديارنا.

محمد بن سيرين أن علياعليه السلام قال لابنه الحسن أجمع الناس فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و تشهد ثم قال أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه و أنزل علينا كتابه و وحيه و ايم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئا إلا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه و آخرته و لا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ﴿وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[5].

ثم نزل فجمع بالناس و بلغ أباه فقبل بين عينيه ثم قال بأبي و أمي ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

العقد عن ابن عبد ربه و الأندلسي و كتاب المدائني أيضا أنه قال عمرو بن العاص لمعاوية لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر فلعله حصر فيكون ذلك وضعا له عند الناس فأمر الحسن بذلك فلما صعد المنبر تكلم و أحسن ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن أول المسلمين إسلاما و أمي فاطمة بنت رسول الله أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين.

وفي رواية ابن عبد ربه لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها[6] لم تجدوا غيري و غير أخي فناداه معاوية يا أبا محمد حدثنا بنعت الرطب أراد بذلك يخجله و يقطع بذلك كلامه فقال نعم تلقحه الشمال و تخرجه الجنوب و تنضجه الشمس و يطيبه القمر و في رواية المدائني الريح تنفخه و الحر تنضجه و الليل يبرده و يطيبه و في رواية المدائني فقال عمرو أبا محمد هل تنعت الخرأة قال نعم تبعد الممشي في الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم و لا تستقبل القبلة و لا تستدبرها و لا تمسح باللقمة و الرمة يريد العظم و الروث و لا تبل في الماء الراكد.[7]

توضيح: الخرء بالفتح دفع الخرء بالضم و الصحصح المكان المستوي و لا يخفى ما في إدخال الروث في تفسير الرمة من الاشتباه.

٣٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] المنهال بن عمرو إن معاوية سأل الحسنعليه السلام أن يصعد المنبر و ينتسب فصعد فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فسأبين له نفسي بلدي مكة و منى و أنا ابن المروة و الصفا و أنا ابن النبي المصطفى و أنا ابن من علا الجبال الرواسي و أنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء أنا ابن فاطمة سيدة النساء أنا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب و أذن المؤذن فقال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله فقال يا معاوية[8] محمد أبي أم أبوك فإن قلت ليس بأبي فقد كفرت و إن قلت نعم فقد

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠ فصل في عمله و فصاحته عليه السلام.
٢. راجع كتاب الحدود في الكافي ج ٧ ص ٢٠٢ ـ ٢٣.
٣. راجع كتاب القضاء و الاحكام في الكافي ج ٧ ص ٤٠٦ فما بعد.
٤. راجع كتاب الديات في الكافي ج ٧ ص ٢٧١ فما بعد.
٥. سورة ص، آية: ٨٨.
٦. اللابة: الحرّة، و هي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها، و جمعها: لابات، النهاية ج ٤ ص ٢٧٤.
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١ ـ ١٢ فصل في علمه و فصاحته عليه السلام.
٨. في المصدر: «لمعاوية» بدل «يا معاوية».

أقررت ثم قال أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا منها و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها و أصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمدا منها يطلبون حقنا و لا يردون إلينا حقنا.[1]

بيان: قال الجوهري رجل ناصح الجيب أي أمين[2] انتهى فقوله عليه السلام نقيات الجيوب كناية عن عفتهن كما أن طهارة الذيل في عرف العجم كناية عنها.

٣٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث عن مكان بمقدار وسط السماء و عن أول قطرة دم وقعت على الأرض و عن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك فاستغاث بالحسن بن علي عليه السلام فقال ظهر الكعبة و دم حواء و أرض البحر حين ضربه موسى

و عنه عليه السلام في جواب ملك الروم ما لا قبلة له فهي الكعبة و ما لا قرابة له فهو الرب تعالى

و سأل شامي الحسن بن علي عليه السلام فقال كم بين الحق و الباطل فقال أربع أصابع فما رأيت بعينك فهو الحق و قد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا و قال كم بين الإيمان و اليقين فقال أربع أصابع الإيمان ما سمعناه و اليقين ما رأيناه قال و كم بين السماء و الأرض قال دعوة المظلوم و مد البصر قال كم بين المشرق و المغرب قال مسيرة يوم للشمس.

أبو المفضل الشيباني في أماليه و ابن الوليد في كتابه بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه و أبطأ كلامه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في عيد من الأعياد و خرج معه بالحسن بن علي فقال النبي صلى الله عليه وآله الله أكبر يفتتح الصلاة قال الحسن الله أكبر قال فسر بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر و الحسن معه يكبر حتى كبر سبعا فوقف الحسن عند السابعة فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله عندها ثم قام رسول الله إلى الركعة الثانية فكبر الحسن حتى إذا[3] بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة و وقف رسول الله عند الخامسة فصار ذلك سنة في تكبير العيدين و في رواية أنه كان الحسين عليه السلام

كتاب إبراهيم قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعا الطلق للنساء إنما يكون سره المولود متصلة بسرة أمه فتقطع فيؤلمها.[4]

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى محمد بن حبيب في أماليه أن الحسن عليه السلام حج خمس عشرة حجة ماشيا تقاد الجنائب معه و خرج من ماله مرتين و قاسم الله عز و جل ثلاث مرات ماله حتى أنه كان يعطي نعلا ويمسك نعلا و يعطي خفا و يمسك خفا.

وروي أيضا أن الحسن عليه السلام أعطى شاعرا فقال له رجل من جلسائه سبحان الله شاعرا يعصي الرحمن و يقول البهتان فقال يا عبد الله إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك و إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر.[5]

٣٦ـ د: [العدد القوية] حدث الزبير بن بكار و ابن عون عن عمير بن إسحاق قال ما تكلم أحد أحب إلي أن لا يسكت من الحسن بن علي عليه السلام و ما سمعت منه كلمة فحش قط و إنه كان بين الحسن بن علي و عمرو بن عثمان خصومة أرض فعرض الحسين أمرا لم يرضه عمرو فقال الحسن عليه السلام ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه فإن هذه أشد و أفحش كلمة سمعتها منه قط.[6]

٣٧ـ د: [العدد القوية] قيل طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي عليه السلام فقالوا إنه عي لا يقوم بحجة فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن فقال يا ابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها قال و ما يقولون يا أمير المؤمنين قال يقولون إن الحسن بن علي عي اللسان لا يقوم بحجة و إن هذه الأعواد فأخبر الناس فقال يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام و أنا أنظر إليك فقال أمير المؤمنين عليه السلام إني متخلف عنك فناد إن الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد عليه السلام المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال أيها الناس اعقلوا عن ربكم إنَّ

---

١. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٢ فصل في علمه و فصاحته عليه السلام.

٢. الصحاح ج ١ ص ٤١١ و فيه: «نقي القلب» بدل «أمين». ٣. كلمة: «اذا» ليست في المصدر.

٤. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٢؟ ١٣ فصل في علمه و فصاحته عليه السلام.

٥. شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٠.

٦. العدد القوية ص ٢٨ اليوم ١٥، و فيه: «كلمة فحش» بدل «أفحش كلمة».

اللّهَ عز و جل ﴿اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] فنحن الذرية من آدم و الأسرة من نوح و الصفوة من إبراهيم و السلالة من إسماعيل و آل من محمد صلى الله عليه و آله نحن فيكم كالسماء المرفوعة و الأرض المدحوة و الشمس الضاحية و كالشجرة الزيتونة لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ التي بورك زيتها النبي أصلها و علي فرعها و نحن و الله ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا و من تخلف عنها فإلى النار هوى فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبل بين عينيه ثم قال يا ابن رسول الله أثبت على القوم حجتك أوجبت عليهم طاعتك فويل لمن خالفك.[2]

باب ١٧ خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما و بيعة الناس له

٣٥٩/٤٣ ١ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الثمالي عن حبيب بن عمرو قال لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام و كان من الغد قام الحسن عليه السلام خطيبا على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن و في هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم و في هذه الليلة قتل يوشع بن نون و في هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين و الله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة و لا من يكون بعده و إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله.[3]

٣٦٠/٤٣ ٢ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن إسماعيل بن محمد الأنباري عن إبراهيم بن محمد الأزدي عن شعيب بن أيوب عن معاوية بن هشام عن سفيان عن هشام بن حسان قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال نحن حزب الله الغالبون و عترة رسوله الأقربون و أهل بيته الطيبون الطاهرون و أحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه و آله في أمته و التالي كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز و جل و رسوله مقرونة قال الله عز و جل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَ الرَّسُولِ[4] وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[5] و أحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان[6] ف إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فتكونوا أولياءه الذين قال لهم ﴿لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلىٰ عَقِبَيْهِ و قال إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرىٰ ما لا تَرَوْنَ﴾[7] فتلقون إلى الرماح وزرا و إلى السيوف جزرا و للعمد حطما و للسهام غرضا ثم ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾.[8]

بيان: قال الجوهري التظني إعمال الظن و أصله التظنن أبدل من إحدى النونات ياء[9] قوله عليه السلام وزرا الوزر محركة الجبل المنيع و كل معقل و الملجأ و المعتصم و الوزر بالكسر الإثم و الثقل و الكارة الكبيرة و السلاح و الحمل الثقيل و وزر الرجل غلبه و أوزره أحرزه و ذهب به كاستوزره و جعل له وزرا و أوثقه و خبأه كل ذلك ذكره الفيروزآبادي[10] و الأظهر أنه الوزر بالتحريك أي

---

١. سورة آل عمران، آية: ٣٣.
٢. العدد القوية ص ٣١ اليوم ١٥.
٣. أمالي الصدوق ص ٣٩٦ مجلس ٥٢، حديث ٤.
٤. سورة النساء، آية: ٥٩.
٥. سورة النساء، آية: ٨٣.
٦. في أمالي الطوسي اضافة: «بكم».
٧. سورة الانفال، آية: ٤٨.
٨. مجالس المفيد ص ٣٤٨ مجلس ٤١، حديث ٤، أمالي الطوسي ص ٦٩١ مجلس ٣٩، حديث ١٢ والاية من سورة الانعام: ١٥٨.
٩. الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٠.
١٠. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٥٩.

تكونون معاقل للرماح تأوي إليكم و يحتمل أن يكون بالسكر أي لوزركم و إثمكم أو الحال أنكم كالحمل الثقيل.

و قال الجوهري الجزور من الإبل يقع على الذكر و الأنثى و الجمع الجزر و جزر السباع اللحم الذي تأكله يقال تركوهم جزرا بالتحريك إذا قتلوهم.

و الجزر أيضا الشاة السمينة[1] و قال الجزري فيه أبشر بجزرة سمينة أي شاة صالحة لأن تجزر أي تذبح للأكل و منه حديث الضحية فإنما هي زجرة أطعمها أهله و تجمع على جزر بالفتح و منه حديث موسى و السحرة حتى صارت حبالهم للثعبان جزرا و قد تكسر الجيم[2] انتهى و الأظهر أنه بالتحريك.

و الحطم الكسر أو خاص باليابس و صعدة حطم ككسر ما تكسر من اليبيس ذكره الفيروز آبادي[3] فهو إما بالتحريك و إن لم يرد في هذا المقام فإنه وزن معروف أو بكسر الحاء و فتح الطاء كما ذكره الفيروزآبادي و العمد بالتحريك و بضمتين جمع العمود أي تحطمكم و تكسركم العمد و نصب الجميع بالحالية إن قرئ فتلقون على بناء المجهول و يحتمل التميز و بالمفعولية أي قرئ على بناء المعلوم.

٣٦١
٤٣

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن علي بن الحسين بن عبيد عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف عن أبي الطفيل قال خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام و ذكر أمير المؤمنين فقال خاتم الوصيين و وصي خاتم الأنبياء و أمير الصديقين و الشهداء و الصالحين ثم قال أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون و لا تدركه الآخرون لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهبا و لا فضة إلا شيء[4] على صبي له و ما ترك في بيت المال إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما لأم كلثوم.

ثم قال من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم تلي هذه الآية قول يوسف ﴿وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ﴾[5] أنا ابن البشير و أنا ابن النذير و أنا ابن الداعي إلى الله و أنا ابن السراج المنير و أنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم و منهم كان يعرج و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم و ولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾[6] و اقتراف الحسنة مودتنا.[7]

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن أبي الطفيل مثله.[8]

٣٦٢
٤٣

٤ـ شا: [الإرشاد] كان الحسن عليه السلام وصي أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله و ولده و أصحابه و وصاه بالنظر وقوفه و صدقاته و كتب إليه[9] عهدا مشهورا و وصية ظاهرة في معالم الدين و عيون الحكمة و الآداب و قد نقل هذه الوصية جمهور العلماء و استبصر بها في دينه و دنياه كثير من الفقهاء و لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن و ذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب و سلم من سالم.

و روى أبو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي و غيره قال خطب الحسن بن علي عليه السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل و لم يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و لا يرجع

---

١. الصحاح ج ٢ ص ٦١٢.
٢. النهاية ج ١ ص ٢٦٧.
٣. القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٩.
٤. في المصدر: «شيئاً» بدل «شيء».
٥. سورة يوسف، آية: ٣٨.
٦. سورة الشورى: آية: ٢٣.
٧. أمالي الطوسي ص ٢٦٩ مجلس ١٠، حديث ٣٩.
٨. تفسير فرات الكوفي ص ١٩٧ رقم ٢٥٦.
٩. في المصدر: «له» بدل «اليه».

حتى يفتح الله على يديه و لقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم و التي قبض فيها يوشع بن نون وصي موسى و ما خلف صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله.

ثم خنقته العبرة فبكى و بكى الناس من حوله معه ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه أنا ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم[1] كتابه فقال تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[2] فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس.

فقام عبد الله بن العباس رحمه الله بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم و وصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ما أحبه إلينا و أوجب حقه علينا و بادروا إلى البيعة له بالخلافة و ذلك في يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

٣٦٣/٤٣ فرتب العمال و أمر الأمراء و أنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة و نظر في الأمور.[3]

أقول: روى هذه الخطبة ابن أبي الحديد عن أبي الفرج عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق السبيعي عن هبيرة ابن مريم[4] و رأيت أيضا في كتاب المقاتل لأبي الفرج الأصفهاني مثله.[5]

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] بويع عليه السلام بعد أبيه يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر رمضان في سنة أربعين[6] و كان عمره عليه السلام لما بويع سبعا و ثلاثين سنة.[7]

٦ـ نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي عن الجوهري[8] عن عتبة بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقي الحسن بن علي عليه السلام المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا في أزليته متعظما بإلهيته متكبرا بكبريائه و جبروته ابتدأ ما ابتدع و أنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق.

ربنا اللطيف بلطف ربوبيته و بعلم خبره فتق و بأحكام قدرته خلق جميع ما خلق[9] فلا مبدل لخلقه و لا مغير لصنعه و لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ و لا راد لأمره و لا مستراح عن دعوته خلق جميع ما خلق و لا زوال لملكه و لا انقطاع لمدته فول كل شيء علا و من كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى و هو بالمنظر الأعلى.

احتجب بنوره و سما في علوه فاستتر عن خلقه و بعث إليهم شهيدا عليهم و بعث فيهم النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ و ليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه

و الحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت و عنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله و عند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين و لقد أصيب به الشرق و الغرب و الله ما خلف درهما و لا دينارا إلا أربعمائة درهم أراد أن يبتاع لأهله خادما و لقد حدثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأمر يملكه اثنا عشر إماما من أهل بيته و صفوته ما منا إلا مقتول أو مسموم.

٣٦٤/٤٣ ثم نزل عن منبره فدعا بابن ملجم لعنه الله فأتي به فقال يا ابن رسول الله استبقني أكن لك و أكفيك أمر عدوك بالشام فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثم ضربه ضربة على يافوخه فقتله لعنة الله عليه.[10]

الى هنا انتهى الجزءِ الاول من المجلد العاشر ويليه الجزءِ الثاني و اوله باب العلة... معاوية بن ابي سفيان[11].

---

١. في المصدر: «حبهم» بدل «مودتهم».
٢. سورة الشورى، آية: ٢٣.
٣. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٧.
٤. شرح ابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٣٠.
٥. مقاتل الطالبين ص ٣٢.
٦. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٨ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.
٧. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢٩ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.
٨. في المصدر: «عبد العزيز بن يحيى الجلودى، عن محمّد بن زكريا العلانى» بدل «الجوهرى».
٩. عبارة: «فلا مبدل لخلقه ـ الى قوله ـ ما خلق» ليست في المصدر.
١٠. كفاية الاثر ص ١٦٠.
١١. هذا آخر ما جاء في الجزءِ الثالث و الاربعين من المطبوعة.



باب ۱۸ العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية بن أبي سفيان و داهنه و لم يجاهده و فيه رسالة محمد بن بحر الشيباني رحمه الله

۱/۴۴ ۱ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبي نصر عن سدير قال قال أبو جعفر عليه السلام و معي ابني يا سدير اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه فإن كان فيه إغراق كففناك عنه و إن كان مقصرا أرشدناك قال فذهبت أن أتكلم فقال أبو جعفر عليه السلام أمسك حتى أكفيك أن العلم الذي وضع رسول الله صلى الله عليه و آله عند علي عليه السلام من عرفه كان مؤمنا و من جحده كان كافرا ثم كان من بعده الحسن عليه السلام قلت كيف يكون بتلك المنزلة و قد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية فقال اسكت فإنه أعلم بما صنع لو لا ما صنع لكان أمر عظيم.[1]

۲/۴۴ ۲ـ ع: [علل الشرائع] حدثنا علي بن أحمد بن محمد[2] عن محمد بن موسى بن داود الدقاق عن الحسن بن أحمد بن الليث عن محمد بن حميد عن يحيى بن أبي بكير قال حدثنا أبو العلاء الخفاف عن أبي سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية و صالحته و قد علمت أن الحق لك دونه و أن معاوية ضال باغ فقال يا با سعيد ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه و إماما عليهم بعد أبي قلت بلى قال ألست الذي قال رسول الله صلى الله عليه و آله لي و لأخي الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا قلت بلى قال فأنا إذن إمام لو قمت و أنا إمام إذا قعدت يا با سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه و آله لبني ضمرة و بني أشجع و لأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل و معاوية و أصحابه كفار بالتأويل يا با سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة و إن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا

لا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي هكذا أنا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه و لو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

قال الصدوق رحمه الله قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رضي الله عنه في كتابه المعروف بكتاب الفروق بين الأباطيل و الحقوق في معنى موادعة الحسن بن علي بن أبي طالب لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبي[3] في هذا المعنى و الجواب عنه و هو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال حدثنا أبو طالب زيد بن أحزم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال بايع الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة و على أن لا يتعقب على شيعة علي عليه السلام شيئا و على أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم و أن يجعل ذلك من خراج دارابجرد.[4]

۳/۴۴ قال و ما ألطف حيلة الحسن الصلوات الله عليه في إسقاطه إياه عن إمرة المؤمنين قال يوسف فسمعت القاسم بن محيمة يقول ما وفى معاوية للحسن بن علي صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه و إني قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعدد عليه ذنوبه إليه و إلى شيعة علي عليه السلام فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي و من قتلهم معه.

۱. علل الشرايع ج ۱ ص ۲۱۰ باب ۱۵۹ حديث ۱. ۲. من المصدر.

۳. في المصدر: «الراشي» بدل «الراسبي» و كذا في ما يأتي علماً بأنّ ابن حجر ترجم له بعنوان «يوسف بن سعد الجمحي» و صرّح باتحادهما و ذكر أنّ البخاري عبّر تنه بـ «يوسف بن مازن الراسبي» تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٦٠.

٤. قال ياقوت: «دارابجرد ـ بعد الالف الثانية باء موحّدة ثم جيم ثم راء و دال مهملة ـ ولاية بفارس، و يقال: درابجرد، و يذكر هناك» ثم قال في داربجرد: «كورة بفارس نفيسة عمّرها دراب بن فارس معناه: دراب‌كرد، دراب اسم رجل و كرد معناه: عمل، فعرّب بنقل الكاف الى الجيم» معجم البلدان ج ٢ ص ٤١٩ ـ ٤٤٦.

فنقول رحمك الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسنعليه السلام و معاوية عند أهل التميز و التحصيل تسمى المهادنة و المعاهدة ألا ترى كيف يقول ما وفى معاوية للحسن بن علي بشيء عاهده عليه و هادنه و لم يقل بشيء بايعه عليه و المبايعة على ما يدعيه المدعون على الشرائط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسنعليه السلام.

و أشد ما هاهنا من الحجة على الخصوم معاهدته إياه على أن لا يسميه أمير المؤمنين و الحسنعليه السلام عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده على أن لا يكون عليه أميرا إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الايتمار لمعاوية إذا أمره أمرا على نفسه و الأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه فدل على أن الله عز و جل لم يؤمره عليه و لا رسولهصلى الله عليه وآله أمره عليه.

فقد قال النبيصلى الله عليه وآله لا يلين مفاء على مفيء.[١]

٤/٤٤ يريد أن من حكمه حكم هوازن الذين صاروا فيئا للمهاجرين و الأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين و الأنصار بحكم إسعافهم النبي فيئهم لموضع رضاعه و حكم قريش و أهل مكة حكم هوازن.

٥/٤٤ فمن أمره رسول اللهصلى الله عليه وآله عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله و رسولهصلى الله عليه وآله.

أو من الناس كما قالوا في غير معاوية إن الأمة اجتمعت فأمرت فلانا و فلانا على أنفسهم فهو أيضا تأمير غير أنه من الناس لا من الله و لا من رسوله و هو إن لم يكن تأميرا من الله و من رسوله و لا تأميرا من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

و الحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرطه عليه ألا يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الايتمار له في شيء أمره به و فرغ صلوات الله عليه إذ خلص بنفسه من الإيجاب عليها الايتمار له[٢] عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون و هم الذين كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ.

و لأن هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم و لأن الحسنعليه السلام أمير البررة و قاتل الفجرة. كما قال النبيصلى الله عليه وآله لعليعليه السلام.

٦/٤٤ علي أمير البررة و قاتل الفجرة. فأوجبعليه السلام أنه ليس لبر من الأبرار أن يتأمر عليه و إن التأمير على أمير الأبرار ليس ببر هكذا يقتضي مراد رسول اللهصلى الله عليه وآله و لو لم يشترط الحسن بن عليعليه السلام على معاوية هذه الشروط و سماه أمير المؤمنين و قد قال النبيصلى الله عليه وآله قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها و فجارها لفجارها.

و كل من اعتقد من قريش أن معاوية إمامه بحقيقة الإمامة من الله عز و جل و اعتقد الايتمار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دينه دخلا و ترك أمر الله إياه إن كان مؤمنا فقد أمر الله عز و جل المؤمنين بالتعاون على البر و التقوى فقال ﴿وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوىٰ وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ﴾.[٣]

فإن كان اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دين الله دخلا من البر و التقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماما و أمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد.

و من اعتمد[٤] أن قهر مال الله على ما يقهر عليه و دين[٥] الله على ما يسأم و أهل دين الله على ما يسأمون هو بقهر من اتخذهم خولا و إن الله[٦] من قبله مديل[٧] في تخليص المال من الدول و الدين من الدخل[٨] و العباد من الخول علم و سلم و آمن و اتقى إن البر مقهور في يد الفاجر و الأبرار مقهورون في أيدي الفجار بتعاونهم مع الفاجر على الإثم و العدوان المزجور عنه المأمور بضده و خلافه و منافيه.

---

١. قال الجزرى: «فيه:«لا يليّن مفاء على مفىء» المفاء: الذى افتتحت بلدته و كورته فصارت فيئاً للمسلمين، يقال: أفأت كذا أى صيّرته فيئاً فأنا مفىء، و ذلك الشىء مفاء، كأنّه قال: لا يلينّ أحد من أهل السود على على الصحابة و التابعين الذين افتتحوه عنوة» النهاية ج ٣ ص ٤٨٣.

٢. من المصدر.

٣. سورة المائدة، آية: ٢.

٤. في المصدر: «اعتقد».

٥. في المصدر: «و قهر دين».

٦. في المصدر: «لله».

٧. في المصدر: «مديلاً».

٨. في المصدر: «الدغل».

و قد سئل الثوري السفيان عن العدوان ما هو فقال هو أن ينقل صدقة بانقيا[1] إلى الحيرة فتفرق في أهل السهام بالحيرة و ببانقيا أهل السهام وأنا أقسم بالله قسما بارا أن حراسة سفيان و معاوية بن مرة و مالك بن معول و خيثمة بن عبد الرحمن خشبة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عز و جل عنه و إن حراسه من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه الداعية بنقل صدقة بانقيا إلى الحيرة.

فإن عذر عاذر عمن سميتهم بالعجز عن نصر البر الذي هو الإمام من قبل الله عز و جل الذي فرض طاعته على العباد على الفاجر الذي تأمر بإعانة الفجرة إياه قلنا لعمري إن العاجز معذور فيما عجز عنه و لكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب فيما فرض الله عز و جل عليه و إيجابه على نفسه فرض طاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله و طاعة أولي الأمر و بأنه لا يجوز أن يكون سريرة ولاة الأمر بخلاف علانيتهم كما لم يجز أن يكون سريرة النبي صلى الله عليه و آله الذي هم أصل ولاة الأمر و هم فرعه بخلاف علانيته.

و إن الله عز و جل العالم بالسرائر و الضمائر و المطلع على ما في صدور العباد لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد جل و عز عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم و طوقهم إذ ذاك ظلم من المكلف و عبث منه و إنه لا يجوز أن يجعل جل و تقدس اختيار من يستوي سريرته بعلانيته و من لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة و الغضب و الظلم منه إلى من لا يعلم السرائر و الضمائر فلا يسع أحدا جهل هذه الأشياء.

و إن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه فإنه لا يسعه الجهل بالإمام البر الذي هو إمام الأبرار و العاجز بعجزه معذور و الجاهل غير معذور فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام و إن كان مقهورا في قهر الفاجر و الفجار فمتى.

٨/٤٤ لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور فمات ميتة جاهلية إذا مات و ليس يعرف إمامه.

فإن قيل[2] فما تأويل عهد الحسن عليه السلام و شرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لإيجاب الله عليه عز و جل إقامة الشهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة[3] قيل إن لإقامة الشهادة من الشاهد شرائط و هي حدودها التي لا يجوز تعديها لأن من تعدى حدود الله عز و جل فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ و أوكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل و حكم عدل ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من يجر بشهادته[4] حقا و يميت بها أثره و يزيل بها ظلما فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة.

و لم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميرا أقامه الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله أو حاكما من ولاة الحكم فلو كان حاكما من قبل الله و قبل رسوله ثم علم الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير و الأمير هو الحكم و قد شرط عليه الحسن أن لا يؤمر حين شرط ألا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الإمرة بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين و إذا زال ذلك عنه[5] بالشرط أزال عنه الحكم لأن الأمير هو الحاكم و هو المقيم للحاكم و من ليس له تأمير و لا تحاكم[6] فحكمه هذر و لا تقام الشهادة عند من حكمه هذر.

فإن قال[7] فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية و شرطه عليه أن لا يتعقب على شيعة علي عليه السلام شيئا قيل إن الحسن عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل و سوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقته من الدماء و إن كان الله عز و جل حقنه و حقن ما أرادوا حقنه و إن كان الله عز و جل أراقه في حكمه.

فأراد الحسن عليه السلام أن يبين أن تأويل معاوية على شيعة علي عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد كما أنه أزال إمرته عنه و عن المؤمنين بشرط. أن لا يسميه أمير المؤمنين و إن إمرته زالت عنه و عنهم و أفسد حكمه عليه و عليهم.

٩/٤٤ ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة

---

١. في المصدر: «بانقيا» ـ بدون همزة ـ و كذا في ما بعد و قد ذكر ياقوت بانقيا و قال: بكسر النون ناحية من نواحي الكوفة. معجم البلدان ج ١ ص ٣٣١.
٢. في المصدر: «قلت».
٣. عبارة: «بأن لا يقيم عنده شهادة» ليست في المصدر.
٤. في المصدر: «تجد شهادته» بدل «يجرُّ بشهادته».
٥. كلمة: «عنه» ليست في المصدر.
٦. في المصدر اضافة: «يحكم».
٧. في المصدر: «قلت».

فتكون حينئذ داره دائرة و قدرته قائمة لغير الحسن و لغير المؤمنين فتكون داره كدار بخت‌نصر و هو بمنزلة دانيال فيها و كدار العزيز و هو كيوسف فيها.

فإن قال دانيال و يوسف عليه السلام كانا يحكمان لبخت نصر و العزيز قلنا لو أراد بخت‌نصر دانيال و العزيز يوسف أن يريقا بشهادة عمار بن الوليد و عقبة بن أبي معيط و شهادة أبي بردة بن أبي موسى و شهادة عبد الرحمن بن أشعث بن قيس دم حجر بن عدي بن الأدبر و أصحابه رحمهم الله و أن يحكما له بأن زيادا أخوه و أن دم حجر و أصحابه مراقة بشهادة من ذكرت لما جاز أن يحكما لبخت نصر و العزيز و الحكم بالعدل يرمي الحاكم به في قدرة عدل أو جائر و مؤمن أو كافر لا سيما إذا كان الحاكم مضطر إلى أن يدين للجائر[1] الكافر و المبطل و المحق بحكمه.

فإن قال و لم خص الحسن عليه السلام عد الذنوب إليه و إلى شيعة علي عليه السلام و قدم أمامها قتله عبد الله بن يحيى الحضرمي و أصحابه و قد قتل حجرا و أصحابه و غيرهم قلنا لو قدم الحسن عليه السلام في عده على معاوية ذنوب حجر و أصحابه على عبد الله بن يحيى الحضرمي و أصحابه لكان سؤالك قائما فتقول لم قدم حجرا على عبد الله بن يحيى و أصحابه أهل الأخيار و الزهد في الدنيا و الإعراض عنها فأخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى و أصحابه من الخرق[2] على أمير المؤمنين عليه السلام و شدة حبهم إياه و إفاضتهم في ذكره و فضله فجاء بهم و ضرب أعناقهم صبرا.

10/44 و من أنزل راهبا من صومعته فقتله بلا جناية منه إلى قاتله أعجب ممن يخرج قسا من ديره فيقتله لأن صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه[3] من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء و الأرض فتقديم الحسن عليه السلام العباد على العباد و الزهاد على الزهاد و مصابيح البلاد على مصابيح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدم في الذكر مقصرا على مخبت و مقتصدا على مجتهد.

فإن قال ما تأويل اختيار مال دارابجرد على سائر الأموال لما اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل و بصفين قيل لدارابجرد خطب في شأن الحسن عليه السلام بخلاف جميع فارس.

11/44 وقلنا إن المال مالان الفيء الذي ادعوا أنه موقوف على المصالح الداعية إلى قوام الملة و عمارتها من تجييش الجيوش للدفع عن البيضة و لأرزاق الأسارى و مال الصدقة الذي خص به أهل السهام و قد جرى في فتوح الأرضين بفارس و الأهواز و غيرهما من البلدان فيما[4] فتح منها صلحا و ما فتح منها عنوة و ما أسلم أهلها عليها هنات و هنات و أسباب و أسباب.[5]

و قد كتب ابن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب و هو عامله على العراق أيدك الله هاش في السواد ما يركبون فيه البراذين و يتختمون بالذهب و يلبسون الطيالسة و خذ فضل ذلك فضعه في بيت المال.

و كتب ابن الزبير إلى عامله جنبوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر و القناطر فإنه سحت فقصر المال عما كان فكتب إليهم ما للمال قد قصر فكتبوا إليه أن أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ على المناظر و القناطر فلذلك قصر المال فكتب إليهم عودوا إلى ما كنتم عليه هذا بعد قوله إنه سحت.

و لا بد أن يكون أولاد من قتل من أصحاب علي صلوات الله عليه بالجمل و بصفين من أهل الفيء و مال المصلحة و من أهل الصدقة و السهام.

و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدقة قد أمرت أن آخذها من أغنيائكم و أردها في فقرائكم.

بالكاف و الميم ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة و من وجبت لهم الصدقة فخاف الحسن عليه السلام أن كثيرا منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقة من كثير منهم و لا أكل صدقة كثير منهم إذ كانت غسالة ذنوبهم و لم يكن للحسن عليه السلام في مال الصدقة سهم.

12/44 روى بهز[6] بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في كل أربعين من

---

١. في المصدر: «قدر الجائر» بدل «للجائر».
٢. في المصدر: «الخرق» ـ بالحاء و الزاى ـ قال الجوهرى: الخرق و الخرقة: الجماعة من الناس، الصحاح ج ٣ ص ١٤٥٩.
٣. في المصدر اضافة: «على التشريط». ٤. في المصدر: «مما».
٥. في المصدر اضافة: «بايجاب الشرائط الدالة عليها». ٦. في المصدر: «ابن» بدل «بهز بن».

الإبل ابنة لبون و لا تفرق إبل عن حسابها من أتانا بها مؤتجرا فله أجرها و من منعناها أخذناها منه و شطر إبله عزمة من عزمات ربنا و ليس[1] لمحمد و آل محمد فيها شيء و في كل غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عز و جل و إن منعوا.

فخص الحسنعليه السلام ما لعله كان عنده أعف و أنظف من مال اردشيرخره و لأنها[2] حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها في مدة حصارهم إياها مصانع[3] و عمارات ثم ميزوها من جملة ما فتحوها بنوع من الحكم و بين الإصطخر الأول و الإصطخر الثاني هنات علمها الرباني الذي هو الحسنفاختار لهم أنظف ما عرف.

13/44

فقد روي عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال في تفسير قوله عز و جل ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[4] أنه لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن ثيابه[5] فيما أبلاه وعمره[6] فيما أفناه و عن ماله من أين جمعه و فيما أنفقه و عن حبنا أهل البيت و كان الحسن و الحسينعليه السلام يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما و لا على عيالهما ما تحمله الذبابة بفيها.

قال شيبة بن نعامة كان علي بن الحسينعليه السلام ينحل فلما مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فإن قال فإن هذا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال حدثنا أبو بشر الواسطي قال حدثنا خالد بن داود عن عامر قال بايع الحسن بن علي معاوية على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين.

قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله و أنه لم يؤمره و إذا لم يؤمره لم يلزمه الايتمار له إذا أمره و قد روينا[7] من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم و يحارب من حارب فلا نعلم فرقة من الأمة أشد على معاوية من الخوارج و خرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن أخرج إليهم و قاتلهم فقال يأبى الله لي بذلك قال فلم أليس هم أعداؤك و أعدائي قال نعم يا معاوية و لكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده فأسكت معاوية.

و لو كان ما رواه أنه بايع على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب لكان معاوية لا يسكت على ما حجه به الحسنعليه السلام و لأنه يقول له قد بايعتني على أن تحارب من حاربت كائنا من كان و تسالم من سالمت كائنا من كان و إذا قال عامر في حديثه و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين قد ناقض لأن الأمير هو الآمر و الزاجر و المأمور هو المؤتمر و المنزجر فأبى تصرف الأمر فقد أزال الحسنعليه السلام في موادعته معاوية الايتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين.

14/44

و لو انتبه معاوية بحيلة الحسنعليه السلام بما احتال عليه لقال له يا با محمد أنت مؤمن و أنا أمير فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضا أميرا و هذه حيلة منك تزيل أمري عنك و تدفع حكمي لك و عليك فلو كان قوله يحارب من حارب مطلقا و لم يكن شرطه إن قاتلك من هو شر منك قاتلته و إن قاتلك من هو مثلك[8] في الشر و أنت أقرب منه إليه لم أقاتله و لأن شرط الله على الحسن و على جميع عباده التعاون على البر و التقوى و ترك التعاون على الإثم و العدوان و إن قتال من طلب الحق فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الإثم و العدوان.[9]

فإن قال هذا حديث ابن سيرين يرويه محمد بن إسحاق بن خزيمة قال.[10] حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال حدثنا الحسن بن عليعليه السلام يوم كلم فقال ما بين جابرس و جابلق[11] رجل جده نبي غيري و غير أخي و إني رأيت أن أصلح بين أمة محمد و كنت أحقهم بذلك فإنا بايعنا معاوية و ﴿لعله فتنة لكم و متاع إلى حين.﴾[12]

---

1. في المصدر: «ليس» بدل «و ليس».
2. في المصدر: «لانّها» بدل «و لا نّها».
3. المصنعة: كالحوض يجمع فيه ماء المطر، و كذلك المصنة ـ بضمّ النون ـ و المصانع: الحصون. الصحاح ج ٣ ص ١٢٤٦.
4. سورة الصافات: آية: ٢٤.
5. في المصدر: «شبابه».
6. في المصدر: «و عن عمره».
7. في المصدر: «رويناه».
8. في المصدر: «خير منك» بدل «مثلك».
9. في المصدر اضافة: «والمبايع غير المبايع، و المؤازر غير المؤازر».
10. في المصدر اضافة: «حدّثنا بشّار قال:».
11. في المصدر: «جابرسا و جابلقا».
12. سورة الانبياء، الاية: ١١١.

قلنا ألا ترى إلى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن و لم يقل يوم بايع إذ لم يكن عنده بيعة حقيقة و إنما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله و أعدائه لا مبايعة تكون بين أوليائه و أوليائه فرأى الحسنعليه السلام رفع السيف مع العجز بينه و بين معاوية كما رأى رسول اللهصلى الله عليه وآله رفع السيف بينه و بين أبي سفيان و سهيل[1] بن عمرو و لو لم يكن رسول الله مضطرا إلى تلك المصالحة و الموادعة لما فعل.

فإن قال قد ضرب رسول اللهصلى الله عليه وآله بينه و بين سهيل و أبي سفيان مدة و لم يجعل الحسن بينه و بين معاوية مدة قلنا بل ضرب الحسنعليه السلام أيضا بينه و بين معاوية مدة و إن جهلناها و لم نعلمها و هي ارتفاع الفتنة و انتهاء مدتها و هو مَتَاعٌ إِلىٰ حِينٍ.

١٥/٤٤ فإن قال فإن الحسن قال لجبير بن نفير حين قال له إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء أمة محمد ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز.

قلنا إن جبيرا كان دسيسا إلى الحسنعليه السلام دسه معاوية إليه ليختبره هل في نفسه الإثارة و كان جبير يعلم أن الموادعة التي وادع معاوية غير مانعة من الإثارة التي اتهمه بها و لو لم يجز للحسنعليه السلام مع المهادنة التي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك فلا يسأله لأنه يعلم أن الحسنعليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه فلما اتهمه بطلب ما له طلبه دس إليه دسيسة هذا ليستبرئ برأيه و علم أنه الصادق و ابن الصادق و أنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه إياها فإنه وفى بوعده صادق في عهده.

فلما مقته قول جبير قال له يا تياس أهل الحجاز و التياس بياع عسب الفحل الذي هو حرام و أما قوله بيدي جماجم العرب فقد صدقعليه السلام و لكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين ألفا و يزهدونهم.[2]

١٦/٤٤ قال الأشعث يوم رفع المصاحف و وقع تلك المكيدة إن لم تجب إلى ما دعيت إليه لم يرم معك غدا يمانيان بسهم و لم يطعن يمانيان برمح و لا يضرب يمانيان بسيف و أومأ بيده[3] إلى أصحابه أبناء الطمع و كان في تلك الجماجم شبث بن ربعي تابع كل ناعق و مثير كل فتنة و عمرو بن حريث الذي ظهر على. علي صلوات عليه و بايع ضبة احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطاغي الباغي.

و صدق الحسن صلوات الله عليه أنه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب و لكن محاربة منهم للطمع و يسالمون من سالم لذلك و كان من حارب لله جل و عز و ابتغى القربة إليه و الحظوة منه قليلا و ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله و النزاع لأولياء الله و استمداد كل مدد و كل عدد و كل شدة على حجج الله عز و جل.[4]

بيان: قولهصلى الله عليه وآله قاما أو قعدا أي سواء قاما بأمر الإمامة أم قعدا عنه للمصلحة و التقية و يقال سفهه أي نسبه إلى السفه و تعقبه أي أخذه بذنب كان منه.

قوله و المبايعة على ما يدعيه المدعون المبايعة مبتدأ و لم يلزم خبره أي لو كانت مبايعة على سبيل التنزل فهي كانت على شروط و لم تتحقق تلك الشروط فلم تقع المبايعة و يحتمل أن يكون نتيجة لما سبق أي فعلى ما ذكرنا لم تقع المبايعة على هذا الوجه أيضا.

قوله على نفسه لعله متعلق بالإسقاط بأن يكون على بمعنى عن قوله هو الذي أمره مأمور الظاهر زيادة لفظ مأمور و على تقديره يصح أيضا إذ في العرف لا يطلق الأمير على النبيفيكون كل من نصب أميرا مأمورا.

قوله يريد أن من حكمه لعل خبر أن محذوف بقرينة المقام و الإسعاف الإعانة و قضاء الحاجة.

١٧/٤٤ قوله لمن أمره رسول الله عليهم أي على هوازن أو على أهل مكة و المعنى كما أن هوازن لا يكونون أمراء على الذين أمرهم رسول اللهصلى الله عليه وآله على هوازن كذلك قريش و أهل مكة بالنسبة إلى من أمرهم الله عليهم و بعثهم لقتالهم. قوله فهو أي التأمير مطلقا أو تأمير معاوية قوله أن يتخذ أي عن أن

---

١. في المصدر: «سهل» و كذا في ما بعد.
٢. في المصدر: «يزيدونهم».
٣. في المصدر: «بقوله» بدل «بيده».
٤. علل الشرائع ص ٢١١ ـ ٢٢٠ باب ١٥٩ حديث ٢.

يتخذ و هو متعلق بقوله فرغ أي لما خلص عليه السلام نفسه عن البيعة فرغ عن أن يتخذ بيعة الشقي على المؤمنين لأن بيعتهم كان تابعا لبيعته و لم يبايعوا أنفسهم بيعة على حدة و إليه أشار بقوله لأن هذه الطبقة و قوله و لأن الحسن دليل آخر على عدم تأميره على الحسن عليه السلام و قوله فقد اعتقد جـزاء للشرط في قوله و لو لم يشترط.

و قال الجزري و في حديث أبي هريرة إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين اتخذوا[1] عباد الله خـولا بالتحريك أي خدماً و عبدا[2] يعني أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم[3] و قال الدخل بالتحريك الغش و العيب و الفساد و منه الحديث إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا و حقيقته أن يدخلوا في الدين أمورا لم تجر به[4] السنة[5] انتهى.

و الدول بضم الدال و فتح الواو جمع دولة بالضم و هو ما يتداولونه بينهم يكون مرة لهذا و مرة لهذا قوله من اتخذه أي اتخاذ من اتخذه و هو فاعل جاز و قوله من اعتمد مبتدأ و قوله علم و سلم خبره.

و يقال سأمه سوء العذاب أي حمله عليه قوله إن البر كأنه استئناف أو اللام فيه مقدر أي لأن البر مقهور و يمكن أن يكون اتقى تصحيف أتقن أو أيقن.

و بانقيا قرية بالكوفة و الحيرة بلدة قرب الكوفة و الكناسة بالضم موضع بالكوفة.

قوله الداعية هي خبر أن أي أمثال تلك المعاونات على الظلم صارت أسبابا لتغيير أحكام الله التي من جملتها نقل صدقة بانقيا إلى الحيرة.

و الأثرة الاستبداد بالشيء و التفرد به و الهذر بالتحريك الهذيان و بالدال المهملة البطلان.

قوله و من أنزل راهبا حاصله أن عبد الله كان من المترهبين المتعبدين.

و كان أقل ضررا بالنسبة إليهم من حجر و أصحابه فكان قتله أشنع فلذا قدمه و الإخبات الخشوع و التواضع قوله هنات و هنات أي شرور و فساد و ظلم.

و قال الفيروزآبادي الهوشة الفتنة و الهيج و الاضطراب و الاختلاط و الهواشات بالضم الجماعات من الناس و الإبل و الأموال الحرام و المهاوش ما غصب و سرق و قال الهيش الإفساد و التحريك و الهيج و الحلب الرويد و الجمع.[6]

قوله مؤتجرا أي طالبا للأجر و الثواب و قال الجزري في حديث مانع الزكاة أنا آخذها[7] و شطر ماله عزمة من عزمات الله أي حق من حقوق الله و واجب من واجباته.[8]

قال الحربي غلط الراوي في لفظ الرواية إنما هو شطر ماله أي يجعل ماله شطرين و يتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة فأما ما لا يلزمه فلا و قال الخطابي في قول الحربي لا أعرف هذا الوجه و قيل معناه أن الحق مستوفى منه غير متروك عليه و إن ترك[9] شطر ماله كرجل كان له ألف شاة مثلا فتلفت حتى لم يبق إلا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقة الألف و هو شطر ماله الباقي و هذا أيضا بعيد لأنه قال أنا آخذها[10] و شطر ماله و لم يقل أنا آخذ و أشطر ماله.[11]

و قيل إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ثم نسخ كقوله في الثمر المعلق من خرج بشيء[12] فله غرامة مثليه و العقوبة و كقوله في ضالة الإبل المكتومة غرامتها و مثلها معها و كان عمر يحكم به و قد أخذ أحمد بشيء من هذا و عمل به.

و قال الشافعي في القديم من منع زكاة ماله أخذت منه و أخذ شطر ماله عقوبة على منعه و استدل

---

١. في المصدر: «كان» بدل «اتخذوا».
٢. في المصدر: «و عبيداً».
٣. النهاية ج ٢ ص ٨٨.
٤. في المصدر: «بها».
٥. النهاية ج ٢ ص ١٠٨.
٦. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠٥.
٧. في المصدر: «انّا آخذوها».
٨. عبارة: «أي حقّ من حقوق الله و واجب من واجباته» ليست في المصدر.
٩. في المصدر: «تلف».
١٠. في المصدر: «انّا آخذوها».
١١. في المصدر: «انا آخذوا شطر ماله».
١٢. النهاية ج ٢ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

بهذا الحديث و قال في الجديد لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير و جعل هذا الحديث منسوخا[١] انتهى.

١٩/٤٤

قوله ينحل من النحلة بمعنى العطية أو النحول بمعنى الهزال و الثاني بعيد قوله ع ليس من طلب الحق المعنى أن هؤلاء الخوارج مع غاية كفرهم خير من معاوية و أصحابه لأن للخوارج شبهة و كان غرضهم طلب الحق فأخطئوا بخلاف معاوية و أصحابه فإنهم طلبوا الباطل معاندين فأصابوه لعنة الله عليهم أجمعين.

قوله إليه أي إلى الشر و الجماجم جمع الجمجمة جمجمة الرأس و يكنى بها عن السادات و القبائل التي تنتسب إليها البطون.

و قال الفيروزآبادي التيس ذكر الظباء و المعز و التياس ممسكة[٢] و العسب ضراب الفحل أو ماؤه أو نسله[٣] و احتوش القوم على فلان جعلوه في وسطهم.[٤]

٣ـ ج: [الإحتجاج] عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن أبي طالب ع معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن ع ويحكم ما تدرون ما عملت و الله الذي[٥] عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أني إمامكم و مفترض الطاعة عليكم و أحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله ص علي قالوا بلى قال أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة و أقام الجدار و قتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ع إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك و كان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريمفإن الله عز و جل يخفي ولادته و يغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرتهصورة شاب ابن دون الأربعين سنة ذلك ليعلم أَنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.[٦]

ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير مثله.[٧]

٢٠/٤٤

٤ـ ج: [الإحتجاج] عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي ع بالمدائن أتيته و هو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحيرون فقال أرى و الله معاوية خيرا لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي و انتهبوا ثقلي و أخذوا مالي و الله لأن آخذ من معاوية عهدا أحقن به دمي و آمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع[٨] أهل بيتي و أهلي و الله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما

فو الله لأن أسالمه و أنا عزيز خير من أن يقتلني و أنا أسيره أو يمن علي فتكون سبة على بني هاشم إلى آخر الدهر و معاوية لا يزال يمن بها و عقبه على الحي منا و الميت

قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع قال و ما أصنع يا أخا جهينة إني و الله أعلم بأمر قد أدى به إلي عن ثقاته أن أمير المؤمنين ع قال لي ذات يوم و قد رآني فرحا يا حسن أتفرح كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية و أميرها الرحب البلعوم الواسع الأعفاج يأكل و لا يشبع يموت و ليس له في السماء ناصر و لا في الأرض عاذر ثم يستولي على غربها و شرقها تدين له العباد و يطول ملكه يستن بسنن البدع و الضلال و يميت الحق و سنة رسول الله ص.

يقسم المال في أهل ولايته و يمنعه من هو أحق به و يذل في ملكه المؤمن و يقوى في سلطانه الفاسق و يجعل المال بين أنصاره دولا و يتخذ عباد الله خولا و يدرس في سلطانه الحق و يظهر الباطل و يلعن الصالحون و يقتل من ناواه على الحق و يدين من والاه على الباطل.

---

١. النهاية ج ٢ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤.
٢. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٠.
٣. القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٨.
٤. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨١.
٥. في المصدر: «للذى».
٦. الاحتجاج ج ٢ ص ٦٧ رقم ١٥٧.
٧. كمال الدين ج ١ ص ٣١٥ حديث ٢.
٨. في المصدر: «فيضيع».

٢١/٤٤ فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده الله بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته و يظهره على الأرض حتى يدينوا طوعا و كرها يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا و برهانا يدين له عرض البلاد و طولها حتى لا يبقى كافر إلا آمن و لا طالح إلا صلح و تصطلح في ملكه السباع و تخرج الأرض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه.[١]

إيضاح: يقال صار هذا الأمر سبة عليه بضم السين و تشديد الباء أي عارا يسب به قوله عن ثقاته لعل الضمير راجع إلى الأمر أو إلى الله و كل منهما لا يخلو من تكلف و قال الجوهري الرحب بالضم السعة تقول منه فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع و البلعوم بالضم مجرى الطعام في الحلق و هو المريء و الأعفاج من الناس و من الحافر و السباع كلها ما يصير الطعام إليه بعد المعدة و هو مثل المصارين لذوات الخف و الظلف.

و دانه أي أذله و استعبده و دان له أي أطاعه و دينت الرجل وكلته إلى دينه و الكلب بالتحريك الشدة و الطالح خلاف الصالح و الخافقان أفقا المشرق و المغرب.

٥ـ **أعلام الدين للديلمي:** قال خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة أبيه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما و الله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة و لا قلة و لكن كنا نقاتلهم بالسلامة و الصبر فشيب[٢] السلامة بالعداوة و الصبر بالجزع و كنتم تتوجهون معنا و دينكم أمام دنياكم و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم و كنا لكم و كنتم لنا و قد صرتم اليوم علينا.

ثم أصبحتم تصدون[٣] قتيلين قتيلا بصفين تبكون عليهم[٤] و قتيلا بالنهروان تطلبون بثأرهم فأما الباكي فخاذل و أما الطالب فثائر

و إن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز و لا نصفه فإن أردتم الحياة قبلناه منه و أغضضنا على القذى و إن أردتم الموت بذلناه في ذات الله و حاكمناه إلى الله.

٢٢/٤٤ فنادى القوم بأجمعهم بل البقية و الحياة.[٥]

٦ـ ج: [الإحتجاج] د: [العدد القوية] عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع[٦] مع معاوية فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلا و لم أر نفسي لها أهلا و كذب معاوية أنا أولى الناس بالناس[٧] في كتاب الله و على لسان نبي الله فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني و أطاعوني و نصروني لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها و لما طمعت فيها يا معاوية و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما ولت أمة أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل.

٢٣/٤٤ وقد ترك بنو إسرائيل هارون و اعتكفوا[٨] على العجل و هم يعلمون أن هارون خليفة موسى و قد تركت الأمة عليا عليه السلام و قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي و قد هرب رسول الله صلى الله عليه و آله من قومه و هو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار و لو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم و لو وجدت أنا أعوانا ما بايعتك يا معاوية.

و قد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه و كادوا يقتلونه و لم يجد عليهم أعوانا و قد جعل الله النبي صلى الله عليه و آله سعة حين فر من قومه[٩] لما لم يجد أعوانا عليهم و كذلك أنا و أبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة و بايعت غيرنا و لم نجد أعوانا.

---

١. الاحتجاج ج ٢ ص ٦٩ رقم ١٥٨.
٢. في المصدر: «فشيبت».
٣. في المصدر: «تعدون».
٤. في المصدر: «عليه».
٥. أعلام الدين ص ٢٩٢.
٦. في العدد القوية اضافة: «الناس».
٧. عبارة: «بالناس» ليست في العدد.
٨. في العدد القوية: «عكفوا».
٩. في العدد القوية: «قريش» بدل «قومه».

و إنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري و غير أخي.[1]

٢٤/٤٤ ٧ـكش: [رجال الكشي] روي عن علي بن الحسن الطويل عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام قال جاء رجل من أصحاب الحسنعليه السلام يقال له سفيان بن ليلى و هو على راحلة له فدخل على الحسن و هو محتب[2] في فناء داره فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له الحسن انزل و لا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار و أقبل يمشي حتى انتهى إليه قال فقال له الحسن ما قلت قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال و ما علمك بذلك قال عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك و قلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله قال فقال له الحسنسأخبرك لم فعلت ذلك.

قال سمعت أبيعليه السلام يقول قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لن تذهب الأيام و الليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم رحب الصدر[3] يأكل و لا يشبع و هو معاوية فلذلك فعلت

ما جاء بك قال حبك قال الله قال الله فقال الحسنعليه السلام و الله لا يحبنا عبد أبدا و لو كان أسيرا في الديلم إلا نفعه حبنا و إن حبنا[4] ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط[5] الريح الورق من الشجر.[6]

٢٥/٤٤ ختص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين المؤمن و جماعة مشايخنا عن محمد بن الحسين بن أحمد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن النعمان مثله.[7]

٨ـكشف: [كشف الغمة] روى الدولابي مرفوعا إلى جبير بن نفير عن أبيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن عليعليه السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت و يحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء المسلمين.

و روي أن رسول اللهصلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن عليعليه السلام مقبلا فقال اللهم سلمه و سلم منه.[8]

٩ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الصباح بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال و الله الذي صنعه الحسن بن عليعليه السلام كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس و و الله لقد نزلت هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنما هي طاعة الإمام و لكنهم[9] طلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسينعليه السلام ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[10] ﴿نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾[11] أرادوا تأخير ذلك إلى القائمعليه السلام.[12]

٢٦/٤٤ **توضيح:** قولهعليه السلام إنما هي طاعة الإمام أي المقصود في الآية طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاة و الزكاة و سائر أبواب البر والحاصل أن أصحاب الحسنعليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعة إمامهم في ترك القتال فلم يرضوا به و طلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسينعليه السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب أي قيام القائمعليه السلام.

ثم اعلم أن هذه الآية كما ورد في الخبر ليست في القرآن ففي سورة النساء ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ

---

١. الاحتجاج ج ٢ ص ٦٦ رقم ١٥٦، و العدد القوية ص ٥١ يوم ١٥.
٢. احتبى الرجل: اذا جمع ظهره و ساقيه بعمامته، و قد يحتبى بيديه، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٠٧.
٣. رحب الصدر: واسع الصدر، الصحاح ج ١ ص ١٣٤.
٤. في المصدر: «الله بحبنا» بدل «حبنا».
٥. في المصدر: «تساقط».
٦. اختيار رجال الكشي ص ١١١ رقم ١٧٨.
٧. الاختصاص ص ٨٢.
٨. كشف الغمة ج ١ ص ٥٤٦ باب ٦ في علمهعليه السلام.
٩. المصدر.
١٠. سورة النساء، آية: ٧٧.
١١. سورة ابراهيم، آية: ٤٤.
١٢. روضة الكافي ص ٣٣٠ حديث ٥٠٦.

قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ﴾[1] و في سورة إبراهيم ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَك وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾[2] فلعله عليه السلام وصل آخر الآية بالآية السابقة لكونهما لبيان حال هذه الطائفة أو أضاف قوله ﴿نُجِبْ دَعْوَتَکَ﴾ بتلك الآية على وجه التفسير و البيان أي كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلك نجب دعوتك و نتبع[3] و يحتمل أن يكون مصحفهم عليه السلام هكذا.

أقول: سيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب شهادته عليه السلام.[4]

تذييل:

قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قال قائل ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الإمامة و تسليمها إلى معاوية مع ظهور فجوره و بعده عن أسباب الإمامة و تعريه من صفات مستحقها ثم في بيعته و أخذ عطائه و صلاته و إظهار موالاته و القول بإمامته هذا مع توفر أنصاره و اجتماع أصحابه و مبايعة[5] من كان يبذل عنه دمه و ماله حتى سموه مذل المؤمنين و عابوه[6] في وجهه عليه السلام.

27/44 **الجواب قلنا قد ثبت أنه عليه السلام الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة و الأدلة القاهرة فلا بد من التسليم لجميع أفعاله و حملها على الصحة و إن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه و قد مضى تلخيص هذه الجملة و تقريرها في مواضع من كتابنا هذا.**

و بعد فإن الذي جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهرا و الحامل عليه بينا جليا لأن المجتمعين له من الأصحاب و إن كانوا كثيري العدد فقد كانت قلوب أكثرهم نغلة[7] غير صافية و قد كانوا صبوا إلى دنيا معاوية[8] من غير مراقبة و لا مساترة فأظهروا له عليه السلام النصرة و حملوه على المحاربة و الاستعداد لها طمعا في أن يورطوه و يسلموه فأحس بهذا منهم قبل التولج و التلبس فتخلى من الأمر و تحرز من المكيدة التي كادت تتم عليه في سعة من الوقت.

وقد صرح بهذه الجملة وبكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة وبألفاظ مختلفة وقال عليه السلام إنما هادنت حقنا للدماء وضنا بها[9] وإشفاقا على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي فكيف لا يخاف أصحابه ويتهمهم على نفسه وأهله.

وهو عليه السلام لما كتب إلى معاوية يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه عليه السلام و يدعوه إلى طاعته فأجابه معاوية بالجواب المعروف المتضمن للمغالطة[10] منه و الموارية و قال له فيه لو كنت أعلم أنك أقوم بالأمر و أضبط للناس و أكيد للعدو و أقوى على جميع الأمور مني لبايعتك لأنني أراك لكل خير أهلا و قال في كتابه إن أمري و أمرك شبيه بأمر أبي بكر و أمركم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

فدعاه ذلك إلى أن خطب أصحابه بالكوفة يحضهم على الجهاد و يعرفهم فضله و ما في الصبر عليه من الأجر و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد فقال لهم عدي بن حاتم سبحان الله ألا تجيبون إمامكم أين خطباء المصر فقام قيس بن سعد و فلان و فلان فبذلوا الجهاد و أحسنوا القول و نحن نعلم أن من يضن بكلامه أولى أن يضن بفعاله.

28/44 **وليس أحدهم جلس له في مظلم ساباط و طعنه بمعول كان معه أصاب فخذه و شقه حتى وصل إلى العظم و انتزع من يده و حمل عليه السلام إلى المدائن و عليها سعد بن مسعود عم المختار و كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولاه إياها فأدخل منزله فأشار المختار على عمه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوحى[11] سنة فأبى عليه وقال للمختار قبح الله رأيك أنا عامل أبيه وقد ائتمنني وشرفني وهبني[12] بلاء أبيه أأنسى رسول الله صلى الله عليه و آله ولا أحفظه في ابن ابنته وحبيبته.**

ثم إن سعد بن مسعود أتاه عليه السلام بطبيب و قام عليه حتى برأ و حوله إلى بيض المدائن فمن الذي يرجو السلامة

---

1. سورة النساء، آية: ٧٧.
2. سورة ابراهيم، آية: ٤٤.
3. من المصدر.
4. راجع ج ٤٤ ص ١٣٤ فما بعد من المطبوعة.
5. في المصدر: «و متابعة».
6. في المصدر: «و عاتبوه».
7. في المصدر: «دغلة بعلة».
8. في المصدر إضافة: «وامراحه من احبّ في الاموال».
9. في المصدر: «وصيانتها» بدل «وضناً بها».
10. في المصدر: «للمعاطفة».
11. في المصدر: «جوخى».
12. في المصدر اضافة: «نسيت».

بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم فضلا على النصرة و المعونة و قد أجابعليه السلام حجر بن عدي الكندي لما قال له سودت. وجوه المؤمنين فقالعليه السلام ما كل أحد يحب ما تحب و لا رأيه كرأيك و إنما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم.

٢٩/٤٤ وروى عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن أبي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال لما بايع الحسنعليه السلام معاوية أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف و الحسرة على ترك القتال فخرجوا إليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية فقال له سليمان بن صرد الخزاعي ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية و معك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء و هم على أبواب منازلهم و معهم مثلهم من أبنائهم و أتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة و الحجاز.

ثم لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد و لا حظا من العطية فلو كنت إذ فعلت ما فعلت أشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق و المغرب و كتبت عليه كتابا بأن الأمر لك بعده كان الأمر علينا أيسر و لكنه أعطاك شيئا بينك و بينه لم يف به ثم لم يلبث أن قال على رءوس الأشهاد إني كنت شرطت شروطا و وعدت عداة إرادة لإطفاء نار الحرب و مداراة لقطع الفتنة فلما أن جمع الله لنا الكلم و الألفة فإن ذلك تحت قدمي و الله ما عنى بذلك غيرك و ما أراد إلا ما كان بينك و بينه و قد نقض.

فإذا شئت فأعد الحرب خدعة[١] و ائذن لي في تقدمك إلى الكوفة فأخرج عنها عامله و أظهر خلعه و تنبذ إليه على سواء إِنَّ اللّٰهَ لٰا يُحِبُّ الْخٰائِنِينَ و تكلم الباقون بمثل كلام سليمان.

٣٠/٤٤ فقال الحسنعليه السلام أنتم شيعتنا و أهل مودتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل و لسلطانها أركض و أنصب ما كان معاوية بأبأس[٢] مني بأسا و لا أشد شكيمة[٣] و لا أمضى عزيمة و لكني أرى غير ما رأيتم و ما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله و سلموا لأمره و الزموا بيوتكم و أمسكوا.

أو قال كفوا أيديكم حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر وهذا كلام منهعليه السلام يشفي الصدور ويذهب بكل شبهةهذا الباب.

وقد روي أنهعليه السلام لما طالبه معاوية بأن يتكلم على الناس و يعلمهم ما عنده في هذا الباب قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال إن أكيس الكيس التقى و أحمق الحمق الفجور أيها الناس إنكم لو طلبتم بين جابلق و جابرس[٤] رجلا جده رسول اللهصلى الله عليه و آله ما وجدتموه غيري و غير أخي الحسين و إن الله قد هداكم بأولياء[٥] محمدصلى الله عليه و آله و إن معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الأمة و حقن دمائها و قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت فقد رأيت أن أسالمه و رأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها و أردت صلاحكم و أن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر و إن أدري لعله فتنة لكم و متاع إلى حين.[٦]

و كلامهعليه السلام في هذا الباب الذي يصرح في جميعه بأنه مغلوب مقهور ملجأ إلى التسليم و دافع بالمسالمة الضرر العظيم عن الدين و المسلمين أشهر من الشمس و أجلى من الصبح فأما قول السائل إنه خلع نفسه من الإمامة فمعاذ الله لأن الإمامة بعد حصولها للإمام لا يخرج[٧] عنه بقوله و عند أكثر مخالفينا أيضا في الإمامة أن خلع الإمام نفسه لا يؤثرخروجه من الإمامة و إنما ينخلع من الإمامة عندهم بالأحداث و الكبائر و لو كان خلعه في نفسه مؤثرا لكان إنما يؤثر إذا وقع اختيارا فأما مع الإلجاء و الإكراه فلا تأثير له و لو كان مؤثرا في موضع.

٣١/٤٤ من المواضع.

و لم يسلم أيضا الأمر إلى معاوية بل كف عن المحاربة و المغالبة لفقد الأعوان و عوز الأنصار و تلاقي[٨] الفتنة على ما ذكرناه فيغلب عليه معاوية بالقهر و السلطان مع ما أنه كان متغلبا على أكثره و لو أظهرعليه السلام له التسليم قولا لما كان فيه شيء إذا كان عن إكراه و اضطهاد.

فأما البيعة فإن أريد بها الصفقة و إظهار الرضا و الكف عن المنازعة فقد كان ذلك لكنا قد بينا جهة وقوعه

---

١. في المصدر: «فأعد اللحرب عدة».
٢. في المصدر: «بأشدّ».
٣. فلان شديد الشكيمة: اذا كان شديد النفس أنفاً أبيّاً. الصحاح ج ٤ ص ١٩٦١.
٤. في المصدر: «جابلس».
٥. في المصدر: «بأولنا».
٦. سورة الانبياء، آية: ١١١.
٧. في المصدر: «لا تخرج».
٨. في المصدر: «وتلافي» بدل «وتلاقي».

والأسباب المحوجة إليه و لا حجة في ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم يكن في مثله حجة على أبيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدمين عليه و كف عن نزاعهم و أمسك عن غلابهم.[١]

وإن أريد بالبيعة الرضا وطيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك وكلامه المشهور كله يدل على أنه أحوج وأحرج[٢] وأن الأمر له وهو أحق الناس به وإنما كف عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين والمسلمين.

فأما أخذ العطاء فقد بينا في هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أمير المؤمنين صلوات الله عليه من ذلك أن أخذه من يد الجابر الظالم المتغلب جائز و أنه لا لوْم فيه على الأخذ و لا حرج و أما أخذ الصلات فسائغ بل واجب لأن كل مال في يد الغالب الجابر المتغلب على أمر الأمة يجب على الإمام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع أو الإكراه و وضعه في مواضعه.

فإذا لم يتمكن عليه السلام من انتزاع جميع ما في يد معاوية من أموال الله تعالى و أخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصلة فواجب عليه أن يتناوله من يده و يأخذ منه حقه و يقسمه على مستحقه لأن التصرف في ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك الحال إلا له عليه السلام.

و ليس لأحد أن يقول إن الصلات التي كان يقبلها من معاوية أنه كان ينفقها على نفسه و عياله و لا يخرجها إلى غيره و ذلك أن هذا مما لا يمكن أن يدعي العلم به و القطع عليه و لا شك أنه عليه السلام كان ينفق منها لأن فيها حقه و حق. عياله و أهله و لا بد من أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقين حقوقهم و كيف يظهر ذلك و هو عليه السلام كان قاصدا إلى إخفائه و ستره لمكان التقية و المحوج له عليه السلام إلى قبول تلك الأموال على سبيل الصلة هو المحوج له إلى ستر إخراجها أو إخراج بعضها إلى مستحقيها من المسلمين و قد كان عليه و آله السلام يتصدق بكثير من أمواله و يواسي الفقراء و يصل المحتاجين و لعل في جملة ذلك هذه الحقوق.

٣٢/٤٤

فأما إظهار موالاته فما أظهر عليه السلام من ذلك شيئا كما لم يبطنه و كلامه عليه السلام فيه بمشهد معاوية و مغيبه معروف ظاهر[٣] و لو فعل ذلك خوفا و استصلاحا و تلافيا للشر العظيم لكان واجبا فقد فعل أبوه صلوات الله عليه و آله مثله مع المتقدمين عليه.

و أعجب من هذا كله دعوى القول بإمامته و معلوم ضرورة منه عليه السلام خلاف ذلك فإنه كان يعتقد و يصرح بأن معاوية لا يصلح أن يكون بعض ولاة الإمام و أتباعه فضلا عن الإمامة نفسها.

و ليس يظن مثل هذه الأمور إلا عامي حشوي قد قعد به التقليد و ما سبق إلى اعتقاده[٤] من تصويب القوم كلهم عن التأمل و سماع الأخبار المأثورة في هذا الباب فهو لا يسمع إلا ما يوافقه و إذا سمع لم يصدق إلا بما أعجبه وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعٰانُ[٥] انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وأقول: بعد ما أسسناه في كتاب الإمامة بالدلائل العقلية و النقلية أنهم عليهم السلام لا يفعلون شيئا إلا بما وصل إليهم من الله تعالى و بعد ما قرع سمعك في تلك الأبواب من الأخبار الدالة على وجه الحكمة في خصوص ما فعله عليه السلام لا أظنك تحتاج إلى بسط القول في ذلك وَ اللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية و ما جرى بينهما قبل ذلك

٣٣/٤٤

١ـ ع: [علل الشرائع] دس معاوية إلى عمرو بن حريث و الأشعث بن قيس و إلى حجر بن الحارث[٦] و شبث بن ربعي دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم و جند من أجناد

١. في المصدر: «خلافهم» بدل «غلابهم».
٢. في المصدر: «و أخرج» بدل «و أحرج».
٣. في المصدر اضافة: «يشهد بذم معاوية و معائبه».
٤. في المصدر: «اعتياده».
٥. تنزيه الانبياء ص ١٦٩ ـ ١٧٤.
٦. في المصدر: «حجر بن الحجر».

الشام و بنت من بناتي فبلغ الحسنؑ فاستلأم و لبس درعا و كفرها و كان يحترز و لا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك.

فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمرؑ أن يعدل به إلى بطن جريحي و عليها عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن قيلة فقال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن و نسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فنذر[1] بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا.

فقال الحسنؑ ويلكم و الله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي و إني أظن أني إن وضعت يدي يده فأسالمه لم يتركني أدين لدين جديﷺ و إني أقدر أن أعبد الله عز و جل وحدي و لكني كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون و لا يطعمون فبعدا و سحقا لما كسبته أيديهم ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[2].

٣٤/٤٤ فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه فكتب الحسن من فوره ذلك إلى معاوية أما بعد فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حق أحييه و باطل أميته و خطبك خطب من انتهى إلى مراده و إنني أعتزل هذا الأمر و أخليه لك و إن كان تخليتي إياه شرا لك في معادك و لي شروط أشترطها لا تبهظنك إن وفيت لي بها بعهد و لا تخف إن غدرت و كتب الشروط كتاب آخر فيه يمنيه بالوفاء و ترك الغدر و ستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم و السلام.

فإن قال قائل من هو النادم الناهض و النادم القاعد قلنا هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما أيقن بخطاء ما أتاه و باطل ما قضاه و بتأويل ما عزاه فرجع عنه القهقرى و لو وفى بما كان في بيعته لمحا نكثه و لكنه أبان ظاهرا الندم و السريرة إلى عالمها.

و هذا عبد الله بن عمر بن الخطاب روى أصحاب الأثر في فضائله أنه قال مهما آسى عليه من شيء فإني لا آسى على شيء أسفي على أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي فهذا ندم القاعد

وهذه عائشة روى الرواة أنها لما أنبها مؤنب فيما أتته قالت قضي القضاء و جفت الأقلام و الله لو كان لي من رسول اللهﷺ عشرون ذكرا كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت و قتل كان أيسر علي من خروجي على علي و مسعاي التي سعيت فإلى الله شكواي لا إلى غيره

وهذا سعد بن أبي وقاص لما أنهي إليه أن عليا صلوات الله عليه قتل ذا الثدية أخذه ما قدم و ما أخر و قلق و نزق وقال و الله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيت إليه و لو حبوا.

ولما قدم معاوية دخل إليه سعد فقال له يا أبا إسحاق ما الذي منعك أن تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم فقال كنت أقاتل معك عليا و قد سمعت رسول اللهﷺ يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى قال أنت سمعت هذا من رسول اللهﷺ قال نعم و إلا صمتا قال أنت الآن أقل عذرا في القعود عن النصرة فو الله لو سمعت هذا من رسول اللهﷺ ما قاتلته.

٣٥/٤٤ وقد أحال فقد سمع رسول اللهﷺ يقول لعليؑ أكثر من ذلك فقاتله و هو بعد مفارقته للدنيا يلعنه و يشتمه و يرى أن ملكه و ثبات قدرته بذلك إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد في القعود عن نصره وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ.

فإن قال قائل لحمقه و خرقه فإن عليا ندم مما كان منه من النهوض في تلك الأمور و إراقة تلك الدماء كما ندموا هم في النهوض و القعود قيل كذبت و أحلت لأنه في غير مقام قال إني قلبت أمري و أمرهم ظهرا لبطن فما وجدت إلا قتالهم أو الكفر بما جاء محمدﷺ و قد روي عنه أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و روي هذا الحديث من ثمانية عشر وجها عن النبيﷺ أنك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين و لو أظهر ندما بحضرة من سمعوا منه هذا و هو يرويه عن النبيﷺ لكان مكذبا فيه نفسه و كان فيهم المهاجرون كعمار و الأنصار كأبي الهيثم و أبي أيوب و دونهما فإن لم يتحرج و لم يتورع عن الكذب على من كذب عليه تبوأ مقعده من النار استحيا من

---

١. في المصدر: «فبدر».

٢. سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

هؤلاء الأعيان من المهاجرين و الأنصار وعمار الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه و آله عمار مع الحق و الحق مع عمار يدور معه حيث دار يحلف جهد أيمانه و الله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت أنا على الحق و أنهم على الباطل و يحلف أنه قاتل رايته التي أحضرها صفين و هي التي أحضرها يوم أحد و الأحزاب و الله لقد قاتلت هذه الراية آخر أربع مرات و الله ما هي عندي بأهدى من الأولى و كان يقول إنهم أظهروا الإسلام و أسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.

٣٦/٤٤ و لو ندم علي عليه السلام عند قوله أمرت أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين لكان من مع علي يقول له كذبت على رسول الله صلى الله عليه و آله و إقراره بذلك على نفسه و كانت الأمة الزبير و عائشة و حزبهما و علي و أبو أيوب و خزيمة بن ثابت و عمار و أصحابه و سعد و[1] ابن عمر و أصحابه فإذا اجتمعوا جميعا على الندم فلا بد من أن يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه ودوا أنهم لم يفعلوه و إن الفعل الذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل و هم الأمة التي لا تجتمع على الباطل أو اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه ودوا أنهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعا الحق و لا بد من أن يكون النبي صلى الله عليه و آله حين قال لعلي عليه السلام إنك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين كان ذلك من النبي صلى الله عليه و آله خبرا و لا يجوز أن لا يكون ما أخبر إلا بأن يكذب المخبر أو يكون أمره بقتالهم و تركه.

٣٧/٤٤ للايتمار بما أمر به عنده كما قال علي عليه السلام إنه كفر فإن قال قائل[2] فإن الحسن أخبر بأنه حقن دماء أنت تدعي أن عليا عليه السلام كان مأمورا بإراقتها و الحقن لما أمر الله و رسوله بإراقته من الحاقن عصيان قلنا إن الأمة التي ذكر الحسن عليه السلام أمتان و فرقتان و طائفتان هالكة و ناجية و باغية و مبغي عليها فإذا لم يكن حقن دماء المبغي عليها إلا بحقن دماء الباغية لأنهما إذا اقتتلا و ليس للمبغي عليها قوام بإزالة الباغية حقن دم المبغي عليها و إراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك إراقة لدم المبغي عليها لا غير فهذا هذا.

٣٨/٤٤ فإن قال فما الباغي عندك أمؤمن أو كافر أو لا مؤمن و لا كافر قلنا إن الباغي هو الباغي بإجماع أهل الصلاة و سماهم أهل الإرجاء مؤمنين مع تسميتهم إياهم بالباغين و سماهم أهل الوعيد كفارا مشركين و كفارا غير مشركين[3] كالأباضية و الزيدية و فساقا خالدين في النار كواصل و عمر[4] و منافقين خالدين في الدَّرْك الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ كالحسن و أصحابه فكلهم قد أزال الباغي عما كان فيه[5] قبل البغي فأخرجه قوم إلى الكفر و الشرك كجميع الخوارج غير الإباضية[6] و إلى الكفر غير الشرك كالأباضية و الزيدية و إلى الفسق و النفاق كواصل[7] و أقل ما حكم عليهم أهل الإرجاء إسقاطهم من السنن و العدالة و القبول.

فإن قال فإن الله عز و جل سمى الباغي مؤمنا فقال عز و جل ﴿وَ إِنْ طٰائِفَتٰانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[8] فجعلهم مؤمنين قلنا لا بد من أن المأمور بالإصلاح بين الطائفتين المقتتلين كان قبل اقتتالهما عالما بالباغية منهما أو لم يكن عالما بالباغية منهما فإن كان عالما بالباغية منهما كان مأمورا بقتالها مع المبغي عليها حَتّٰى تَفِيءَ إِلىٰ أَمْرِ اللّٰهِ و هو الرجوع إلى ما خرج منه بالبغي و إن كان المأمور بالإصلاح جاهلا بالباغية و المبغي عليها فإنه كان جاهلا بالمؤمن غير الباغي و المؤمن الباغي و كان المؤمن غير الباغي عرف بعد التبيين و الفرق بينه و بين الباغي كان[9] مجمعا من أهل الصلاة على إيمانه لاختلاف بينهم في اسمه و المؤمن الباغي بزعمك مختلف فيه فلا يسمى مؤمنا حتى يجمع على أنه مؤمن كما أجمع على أنه باغ فلا يسمى الباغي مؤمنا إلا بإجماع أهل الصلاة على تسميته مؤمنا كما أجمعوا عليه و على تسميته باغيا.

فإن قال فإن الله عز و جل سمى الباغي للمؤمنين أخا و لا يكون أخ المؤمنين إلا مؤمنا قيل أحلت و باعدت فإن الله عز و جل سمى هودا و هو نبي أخا عاد و هم كفار فقال ﴿وَ إِلىٰ عٰادٍ أَخٰاهُمْ هُوداً﴾[10] و قد يقال للشامي يا أخا الشام و لليماني يا أخا اليمن و يقال للمسايف اللازم له المقاتل به فلان أخ السيف فليس في يد المتأول أخ المؤمن لا

---

١. ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
٢. من المصدر.
٣. في المصدر: «كفاراً غير مشركين» بدل «كفاراً مشركين و كفّاراً غير مشركين».
٤. في المصدر: «و عمرو».
٥. من المصدر.
٦. الآباضيّة: أصحاب عبدالله بن اباض الذى خرج في أيام مروان بن محمّد، راجع التفاصيل في الملل النحل ج ١ ص ١٣٤.
٧. كلمة «كواصل» ليست في المصدر.
٨. سورة الحجرات، آية: ٩.
٩. كلمة «كان» ليست في المصدر.
١٠. سورة هود، آية: ٥٠.

يكون إلا مؤمنا مع شهادة القرآن بخلافه و شهادة اللغة بأنه يكون المؤمن أخا الجماد الذي هو الشام و اليمن و السيف و الرمح و بالله أستعين على أمورنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا و إياه نسأل التوفيق لما قرب منه و أزلف لديه بمنه و كرمه.[1]

بيان: استلأم الرجل إذا لبس اللأمة و هي الدرع و كفرت الشيء أكفره بالكسر كفرا أي سترته و نذر القوم بالعدو بكسر الذال أي علموا و الخطب الأمر و الشأن و بهظه الأمر كمنع غلبه و ثقل عليه.

قوله عليه السلام و لا تخف إن غدرت أي لا يرتفع عنك ثقل إن لم تف بالعهد كما أنه لا يثقل عليك إن وفيت قوله ما عزاه أي نسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله من العذر في هذا الخروج و يقال أسي على مصيبة بالكسر يأسى أسى أي حزن قوله أخذه ما قدم و ما أخر أي أخذه هم ما قدم من سوء معاملته مع علي عليه السلام و ما أخر من نصرته أو من عذاب الآخرة أو كناية عن هموم شتى لأمور كثيرة مختلفة.

والقلق محركة الانزعاج و نزق كفرح و ضرب طاش و خف عند الغضب قوله عن النصرة أي عن نصرة علي عليه السلام قوله و أحال هذا كلام الصدوق أي كذب معاوية و أتى بالمحال حتى ادعى عدم سماع ذلك قوله إنه قاتل رايته أي راية معاوية قوله بأهدى من الأولى أي هي مثل الأولى راية شرك في أنها راية شرك و كفر قوله أو يكون أمره حاصله أن هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وآله إما إخبار أو أمر في صورة الخبر و على ما ذكرت من كونهم على الحق يلزم على الأول كذب الرسول صلى الله عليه وآله و على الثاني مخالفة أمير المؤمنين عليه السلام لما أمره به الرسول صلى الله عليه وآله.

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال أبو الفرج الأصفهاني كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية مع جندب بن عبد الله[2] الأزدي من الحسن بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليكم[3] فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله جل و عز بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين و منة للمؤمنين[4] توفاه الله غير مقصر و لا وان بعد أن أظهر الله به الحق و محق به الشرك و خص قريشا خاصة فقال له ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ﴾[5] فلما توفي تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته و أسرته و أولياؤه و لا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد و حقه فرأت العرب أن القول ما قالت قريش و أن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه وآله فأنعمت لهم و سلمت إليهم.

ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف و الاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد و أولياؤه إلى محاجتهم و طلب النصف منهم باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا و العنت منهم لنا فالموعد الله و هو الولي النصير.

و لقد[6] تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا و سلطان نبينا و إن كانوا ذوي فضيلة و سابقة في الإسلام و أمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون و الأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا بفضل الدين معروف و لا أثر في الإسلام محمود و أنت ابن حزب من الأحزاب و ابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله و لكن الله حسيبك فسترد فتعلم لِمَنْ عُقْبَى الدّارِ و بالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك و ما الله بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ.

إن عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض و يوم من الله عليه بالإسلام و يوم يبعث حيا ولاني المسلمون الأمر بعده فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته و إنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني و بين الله عز و جل في أمرك و لك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم و الصلاح للمسلمين فدع التمادي في الباطل و ادخل فيما

---

١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٠ ـ ٢٢٥ باب ١٦٠ حديث ١.
٢. في المصدر: «حرب بن عبدالله».
٣. في المصدر: «عليك».
٤. في المصدر اضافة: «و كافّة للناس أجمعين ﴿لينذر من كان حيًّا و يحق القول على الكافرين﴾ ـ [سورة يس، آية: ٧٠] ـ فبلّغ رسالات الله و قام بأمر الله حتّى».
٥. سورة الزخرف، آية: ٤٤.
٦. في المصدر اضافة: «كنا».

دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله و عند كل أواب حفيظ و من له قلب منيب.

و اتق الله و دع البغي و أحقن دماء المسلمين فو الله ما لك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به و ادخل في السلم و الطاعة و لا تنازع الأمر أهله و من هو أحق به منك ليطفئ الله النائرة بذلك و يجمع الكلمة و يصلح ذات البين و إن أنت أبيت إلا التمادي في غيك سرت إليك بالمسلمين فحاكمتك حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحٰاكِمِينَ.[1]

٤١/٤٤

أقول: ثم ذكر جواب معاوية و ما أظهر فيه من الكفر و الإلحاد إلى قوله و قد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح فلو علمت أنك أضبط مني للرعية و أحوط على هذه الأمة و أحسن سياسة و أقوى على جمع الأموال و أكيد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتني إليه و رأيتك لذلك أهلا و لكن قد علمت أني أطول منك ولاية و أقدم منك لهذه الأمة تجربة و أكبر منك سنا فأنت أحق أن تجيبني إلى هذه المنزلة التي سألتني فادخل في طاعتي و لك الأمر من بعدي و لك مابيت مال العراق بالغا ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت و لك خراج أي كور العراق شئت معونة على نفقتك يجبيها أمينك و يحملها إليك في كل سنة و لك أن لا يستولي[2] عليك بالأشياء[3] و لا يقضى[4] دونك الأمور و لا تعصى[5] في أمر أردت به طاعة الله أعاننا الله و إياك على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء و السلام.

قال جندب فلما أتيت الحسن عليه السلام بكتاب معاوية قلت له إن الرجل سائر إليك فابدأه بالمسير حتى تقاتله في أرضه و بلاده و عمله[6] فأما أن تقدر أنه ينقاد لك فلا و الله حتى يرى منا أعظم من يوم صفين فقال أفعل ثم قعد عن مشورتي و تناسى قولي.[7]

٢ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن الحسن و الحسين صلوات الله عليهما كانا يغمزان معاوية و يقولان فيه و يقبلان جوائزه.

٣ـ ف: [تحف العقول] قال معاوية للحسن عليه السلام بعد الصلح اذكر فضلنا فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد النبي و آله ثم قال من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول الله أنا ابن البشير النذير أنا ابن المصطفى بالرسالة أنا ابن من صلت عليه الملائكة أنا ابن من شرفت به الأمة أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه أنا ابن من بعث رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ صلى الله عليه و آله أجمعين[8]

فلم يقدر معاوية يكتم عداوته و حسده فقال يا حسن عليك بالرطب فانعته لنا قال نعم يا معاوية الريح تلقحه و الشمس تنفخه[9] و القمر يلونه و الحر ينضجه و الليل يبرده ثم أقبل على منطقه فقال

أنا ابن المستجاب الدعوة أنا ابن من كان من ربه كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن مكة و منى أنا ابن من خضعت له قريش رغما أنا ابن من سعد تابعه و شقي خاذله أنا ابن من جعلت الأرض له طهورا و مسجدا أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

٤٢/٤٤

فقال معاوية أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة فقال ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله وعمل بطاعة الله ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى ولكنك يا معاوية ممن أباد[10] السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خولا ودين الله لعبا فكان قد أخمل ما أنت فيه فعشت يسيرا وبقيت عليك تبعاته يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أسماؤهما جابلقا وجابلسا ما بعث الله إليهما أحدا غير جدي رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال معاوية يا أبا محمد أخبرنا عن ليلة القدر قال نعم عن مثل هذا فاسأل إن الله خلق السماوات سبعا و الأرضين سبعا و الجن من سبع و الإنس من سبع فتطلب من ليلة ثلاث و عشرين إلى ليلة سبع و عشرين ثم نهض عليه السلام[11]

---

١. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٣ ـ ٣٤.
٢. في المصدر: «الانستولى».
٣. في المصدر: «بالاسأة».
٤. في المصدر: «و لا نقضى».
٥. في المصدر: «و لا نعصى».
٦. عبارة «و عمله» ليست في المصدر.
٧. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٦.
٨. من المصدر.
٩. في المصدر: «تنفحه» بدل «تنفخه».
١٠. في المصدر: «أبار».
١١. تحف العقول ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

أقول: قال ابن أبي الحديد روى أبو الحسن المدائني قال سأل معاوية الحسن بن علي عليه السلام بعد الصلح أن يخطب الناس فامتنع فناشده أن يفعل فوضع له كرسي فجلس عليه ثم قال الحمد لله الذي توحد في ملكه و تفرد في ربوبيته يؤتي الملك من يشاء و ينزعه عمن يشاء و الحمد لله الذي أكرم بنا مؤمنكم و أخرج من الشرك أولكم و حقن دماء آخركم فبلاؤنا عندكم قديما و حديثا أحسن البلاء إن شكرتم أو كفرتم أيها الناس إن رب علي كان أعلم بعلي حين قبضه إليه و لقد اختصه بفضل لن تعهدوا بمثله[1] و لن تجدوا مثل سابقته.

فهيهات هيهات طال ما قلبتم الأمور حتى أعلاه الله عليكم و هو صاحبكم غزاكم[2] في بدر و أخواتها جرعكم رنقا و سقاكم علقا و أذل رقابكم و شرقكم[3] بريقكم فلستم بملومين على بغضه و ايم الله لا ترى أمة محمد خفضا ما كانت سادتهم و قادتهم في بني أمية و لقد وجه الله إليكم فتنة لن تصدوا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم و انضوائكم إلى شياطينكم فعند الله أحتسب ما مضى و ما ينتظر من سوء رغبتكم[4] و حيف حلمكم.[5]

ثم قال يا أهل الكوفة لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله صائب على أعداء الله نكال على فجار قريش لم يزل آخذا بحناجرها جاثما على أنفسها[6] ليس بالملومة في أمر الله و لا بالسروقة لمال الله و لا بالفروقة حرب أعداء الله أعطى الكتاب خواتيمه[7] و عزائمه دعاه فأجابه و قاده فأتبعه لا تأخذه في الله لومة لائم فصلوات الله عليه و رحمته.

فقال معاوية أخطأ عجل أو كاد و أصاب متثبت[8] أو كاد ما ذا أردت من خطبة الحسن عليه السلام.[9]

بيان: رنق رنقا بالتحريك كدر و انضوى إليه مال و جثم لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره أو تلبد بالأرض.

٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الحارث الهمداني قال لما مات علي عليه السلام جاء الناس إلى الحسن و قالوا أنت خليفة أبيك و وصيه و نحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك فقال عليه السلام كذبتم و الله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي و كيف أطمئن إليكم و لا أثق بكم إن كنتم صادقين فموعد ما بيني و بينكم معسكر المدائن فوافوا[10] إلى هناك.

فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلف عنه كثير فما وفوا بما قالوه و بما وعدوه و غروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله فقام خطيبا و قال غررتموني كما غررتم من كان من قبلي مع أي إمام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله و لا برسوله قط و لا أظهر الإسلام هو و بني أمية إلا فرقا من السيف و لو لم يبق لبني أمية[11] إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجا و هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم وجه إليه قائدا في أربعة آلاف و كان من كندة و أمره أن يعسكر بالأنبار و لا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره فلما توجه إلى الأنبار و نزل بها و علم معاوية بذلك بعث إليه رسلا و كتب إليه معهم أنك إن أقبلت إلي أولك بعض كور الشام و الجزيرة[12] غير منفس عليك و أرسل إليه بخمسمائة ألف درهم فقبض الكندي عدو الله المال و قلب على الحسن و صار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته و أهل بيته.

فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيبا و قال هذا الكندي توجه إلى معاوية و غدر بي و بكم و قد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم أنتم عبيد الدنيا و أنا موجه رجلا آخر مكانه و إني أعلم أنه سيفعل بي و بكم ما فعل صاحبه و لا يراقب الله في و لا فيكم فبعث إليه رجلا من مراد في أربعة آلاف و تقدم إليه بمشهد من الناس و توكد عليه و أخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالإيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل فقال الحسن إنه سيغدر فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلا و كتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه و بعث إليه بخمسة آلاف[13] درهم و مناه

---

١. في المصدر: «لن تعتادوا مثله».
٢. في المصدر: «و عدوّكم».
٣. في المصدر: «و أشرقكم».
٤. في المصدر: «دعتكم».
٥. في المصدر: «حكمكم».
٦. في المصدر: «أنفاسها».
٧. في المصدر: «خواتمه».
٨. في المصدر: «مثبت».
٩. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٨ ـ٢٩.
١٠. في المصدر: «فوافوني».
١١. في المصدر: «و لا بنو أمية».
١٢. في المصدر: «أو» الجزيرة.
١٣. في المصدر: «بخمسمائة ألف».

أي ولاية أحب من كور الشام و الجزيرة[1] فقلب على الحسن و أخذ طريقه إلى معاوية و لم يحفظ ما أخذ عليه من العهود و بلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيبا فقال قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهود و هذا صاحبكم المرادي غدر بي و بكم و صار إلى معاوية ثم كتب معاوية إلى الحسن يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بينك و بيني فإن الناس قد غدروا بك و بأبيك من قبلك.

45/44 فقالوا إن خانك الرجلان و غدروا بك[2] فإنا مناصحون لك فقال لهم الحسن لأعودن هذه المرة فيما بيني و بينكم و إني لأعلم أنكم غادرون ما بيني و بينكم إن معسكري بالنخيلة فوافوني هناك و الله لا تفون لي بعهدي و لتنقضن الميثاق بيني و بينكم.

ثم إن الحسن أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيام فلم يحضره إلا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر و قال يا عجبا من قوم لا حياء لهم و لا دين[3] و لو سلمت له الأمر فايم الله لا ترون فرجا أبدا مع بني أمية و الله ليَسُومُونَكُم[4] سُوءَ الْعَذَابِ حتى تتمنوا أن عليكم جيشا جيشا[5] و لو وجدت أعوانا ما سلمت له الأمر لأنه محرم على بني أمية فأف و ترحا يا عبيد الدنيا.

وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية فإنا معك و إن شئت أخذنا الحسن و بعثناه إليك ثم أغاروا على فسطاطه و ضربوه بحربة و أخذ مجروحا ثم كتب جوابا لمعاوية إنما هذا الأمر لي و الخلافة لي و لأهل بيتي و إنها لمحرمة عليك و على أهل بيتك سمعته من رسول الله ﷺ و الله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت لك و لا أعطيتك ما تريد و انصرف إلى الكوفة.[6]

بيان: امرأة درداء أي ليس في فمها سن قوله ﷺ لبغت دين الله عوجا إلي لطلبت أن يثبت له اعوجاجا و تلبس على الناس أن فيه عوجا مقتبس من قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾[7] و الكور بضم الكاف و فتح الواو جمع الكورة و هي المدينة و الصقع و قال الجوهري أنفسني فلان في كذا أي رغبني فيه و لفلان منفس و نفيس أي مال كثير و نفس به بالكسر أي ضن به يقال نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأهله[8] قوله و قلب على الحسن أي صرف العسكر أو الأمر إليه و الترح بالتحريك ضد الفرح و الهلاك.

٥ـ شا: [الإرشاد] لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين ﷺ و بيعة الناس ابنه الحسن ﷺ دس رجلا من حمير إلى الكوفة و رجلا من بني القين[9] إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار و يفسدا على الحسن الأمور فعرف ذلك الحسن ﷺ فأمر باستخراج الحميري من عند لحام[10] بالكوفة فأخرج و أمر بضرب عنقه و كتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فأخرج و ضربت عنقه.

46/44 وكتب الحسن ﷺ إلى معاوية أما بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال و أرصدت العيون كأنك تحب اللقاء و ما أشك في[11] ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذو حجى و إنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تزود[12] لأخرى مثلها فكأن قد
فأنا و من قد مات منا لكالذي ... يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فأجابه معاوية عن كتابه بما لا حاجة لنا إلى ذكره و كان بين الحسن ﷺ و بينه بعد ذلك مكاتبات و مراسلات واحتجاجات للحسن ﷺ في استحقاقه الأمر و توثب من تقدم على أبيه ﷺ و ابتزازهم سلطان ابن عم رسول الله ﷺ

١. في المصدر: «أو الجزيرة» بدل «الجزيرة».
٢. في المصدر: «غدراً» بدل «غدروا بك».
٣. في المصدر اضافة: «مرّة بعد مرّة».
٤. في المصدر: «ليسومنّكم».
٥. في المصدر: «حتّى تتمنّون أن يلى عليكم حبشياً».
٦. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٧٤ فصل في أعلام الامام الحسن بن على ﷺ رقم ٤.
٧. سورة آل عمران، آية: ٩٩.
٨. الصحاح ج ٢ ص ٩٨٥.
٩. في المصدر: «بلقين» بدل «بنى القين».
١٠. في المصدر: «حجام».
١١. في المصدر: «أو شك» بدل «أشك في».
١٢. في المصدر: «تجهّز».

وتحققهم به دونه أشياء يطول ذكرها وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج[١] تحرك الحسنؑ وبعث حجر بن عدي يأمر العمال بالمسير و استنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا[٢] و[٣] معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له و لأبيه و بعضهم محكمة[٤] يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة و بعضهم أصحاب فتن و طمع في الغنائم وبعضهم شكاك و بعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة و بات هناك.

فلما أصبح أرادؑ أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم له في الطاعة ليتميز بذلك أولياؤه من أعدائه ويكون على بصيرة من[٥] لقاء معاوية وأهل الشام فأمر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال.

الحمد لله كلما[٦] حمده حامد و أشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بِالْحَقِّ بَشِيراً[٧] و ائتمنه على الوحيﷺ.

٤٧/٤٤

أما بعد فإني و الله لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله و منه و أنا أنصح خلق الله لخلقه و ما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة و لا مريدا له بسوء و لا غائلة ألا و إن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ألا و إني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري و لا تردوا علي رأيي غفر الله لي و لكم و أرشدني و إياكم لما فيه المحبة و الرضا.

قال فنظر الناس بعضهم إلى بعض و قالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه و الله يريد أن يصالح معاوية و يسلم الأمر إليه فقالوا كفر و الله الرجل ثم شدوا على فسطاطه و انتهبوه[٨] حتى أخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا بالسيف بغير رداء ثم دعا بفرسه و ركبه و أحدق به طوائف من خاصته و شيعته و منعوا منه من أراده فقال ادعوا لي ربيعة و همدان فدعوا له فأطافوا به و دفعوا الناس عنهؑ و سار و معه شوب من غيرهم[٩].

فلما مر في مظلم ساباط بدر إليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان و أخذ بلجام بغلته و بيده مغول و قال الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسنؑ و خرا جميعا إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده و خضخض به جوفه فأكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلك من ذلك و أخذ آخر كان معه فقتل و حمل الحسنؑ على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفي و كان عامل أمير المؤمنينؑ بها فأقره الحسنؑ على ذلك و اشتغل الحسنؑ بنفسه يعالج جرحه.

و كتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع و الطاعة له في السر و استحثوه على المسير نحوهم و ضمنوا له تسليم الحسنؑ إليه عند دنوهم من عسكره أو الفتك به و بلغ الحسنؑ ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد و كان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية. ويرده عن العراق و جعله أميرا على الجماعة و قال إن أصبت فالأمير قيس بن سعد.

٤٨/٤٤

فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبونية بإزاء مسكن[١٠] و أن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير إليه و ضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف و يعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة فانسل عبيد الله في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته و أصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلى بهم قيس بن سعد و نظر في أمورهم.

---

١. منبج ـ بالفتح ثم السكون و باء موحّدة مسكورة و جيم ـ: مدينة كبيرة واسعة بينها و بين الفرات ثلاثة فراسخ و بينها و بين حلب عشرة فراسخ، معجم البلدان ج ٥ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.
٢. في المصدر: «خفّ».
٣. ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
٤. أي الذين قالوا بالتحكيم.
٥. في المصدر: «في».
٦. في المصدر: «بكل ما» بدل «كلما».
٧. كلمة «بشيراً» ليست في المصدر.
٨. في المصدر: «فانتهبوه».
٩. في المصدر: «الناس» بدل «غيرهم».
١٠. مسكن ـ بالفتح ثم السكون وكسر الكاف، و نون ـ: موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق، معجم البلدان ج ٥ ص ١٢٧.

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له و فساد نيات المحكمة فيه بما أظهروه له من السب و التكفير له و استحلال دمه و نهب أمواله و لم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعة أبيه و شيعته و هم جماعة لا يقوم لأجناد الشام.

فكتب إليه معاوية في الهدنة و الصلح و أنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به و تسليمه إليه و اشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة و عقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن و علم باحتياله بذلك و اغتياله غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ما التمس منه من ترك الحرب و إنفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه و الفساد عليه و الخلف منهم له و ما انطوى عليه كثير منهم استحلال دمه و تسليمه إلى خصمه و ما كان من[1] خذلان ابن عمه له و مصيره إلى عدوه و ميل الجمهور منهم إلى العاجلة و زهدهم في الآجلة.

فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية لتوكيد الحجة عليه و الإعذار فيما بينه و بينه عند الله تعالى و عند كافة المسلمين و اشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام و العدول عن القنوت عليه في الصلوات و أن يؤمن شيعته و لا يتعرض لأحد منهم بسوء و يوصل إلى كل ذي حق حقه و أجابه معاوية إلى ذلك كله و عاهد عليه و حلف له بالوفاء له.

٤٩/٤٤ فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة و كان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النار فخطبهم و قال في خطبته إني و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك و لكني قاتلتكم لأتأمر عليكم و قد أعطاني الله ذلك و أنتم له كارهون ألا و إني كنت منيت الحسن و أعطيه أشياء و جميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له.

ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام و نال منه و نال من الحسن عليه السلام ما نال و كان الحسن و الحسين عليه السلام حاضرين فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه ثم قام فقال أيها الذاكر عليا أنا الحسن و أبي علي و أنت معاوية و أبوك صخر و أمي فاطمة و أمك هند و جدي رسول الله صلى الله عليه وآله و جدك حرب و جدتي خديجة و جدتك قتيلة فلعن الله أخملنا ذكرا و ألأمنا حسبا و شرنا قدما و أقدمنا كفرا و نفاقا فقالت طوائف من أهل المسجد آمين آمين.[2]

توضيح: قوله فكأن قد أي فكأن قد نزلت أو جاءت و حذف مدخول قد شائع قوله و بيده مغول في بعض النسخ بالغين المعجمة قال الفيروزآبادي المغول كمنبر حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلاف و شبه مشمل إلا أنه أدق و أطول منه[3] و نصل طويل أو سيف دقيق له قفا واسم[4] و في بعضها بالمهملة و هي حديدة ينقر بها الجبال[5] و الخضخضة التحريك[6] و الفتك أن يأتي الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله.[7]

٥٠/٤٤ **أقول:** وقال عبد الحميد بن أبي الحديد لما سار معاوية قاصدا إلى العراق و بلغ جسر منبج نادى المنادي الصلاة جامعة فلما اجتمعوا خرج الحسن فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه و سماه كرها ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين ﴿اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[8] فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر و تنظرون و نرى و ترون قال و إنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له.

قال فسكتوا فما تكلم منهم أحد و لا أجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قام فقال أنا ابن حاتم سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيبون إمامكم و ابن بنت نبيكم أين خطباء مصر[9] الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فإذا جد الجد فرواغون كالثعالب أما تخافون مقت الله و لا عنتها[10] و عارها.

---

١. في المصدر: «في».
٢. الارشاد ج ٢ ص ٩ ـ ١٥.
٣. من المصدر.
٤. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧.
٥. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣.
٦. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٤١.
٧. الصحاح ج ٣ ص ١٦٠٢.
٨. سورة الانفال، آية: ٤٦.
٩. في المصدر: «مضر».
١٠. في المصدر: «و لا عيبها».

ثم استقبل الحسنﷺ بوجهه فقال أصاب الله بك المراشد و جنبك المكاره و وفقك لما يحمد ورده و صدره و قد سمعنا مقالتك و انتهينا إلى أمرك و سمعنا لك و أطعناك فيما قلت و رأيت و هذا وجهي إلى معسكرنا فمن أحب أن يوافي فليواف.

ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد و دابته بالباب فركبها و مضى إلى النخيلة و أمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه فكان عدي[١] أول الناس عسكرا.[٢]

ثم قام قيس بن عبادة الأنصاري و معقل بن قيس الرياحي و زياد بن حصفة[٣] التيمي فأنبوا الناس و لاموهم و حرضوهم و كلموا الحسنﷺ بمثل كلام عدي بن حاتم في الإجابة و القبول فقال لهم الحسنﷺ صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية و الوفاء و القبول و المودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا. ثم نزل و خرج الناس و عسكروا و نشطوا للخروج و خرج الحسنﷺ إلى المعسكر و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث و أمره باستحثاث الناس على اللحوق[٤] إليه[٥] و سار الحسنﷺ في عسكر عظيم[٦] حتى نزل دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس.

٥١/٤٤ ثم دعا عبيد الله بن العباس فقال له يا ابن عم إني باعث معك اثني عشر ألفا من فرسان العرب و قراء المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم و ألن لهم جانبك و ابسط لهم وجهك و افرش لهم جناحك و أدنهم من مجلسك فإنهم بقية ثقات أمير المؤمنينﷺ و سر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تسير بمسكن[٧] ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية فإن أنت لقيته فاحتبسه حتى آتيك فإني على أثرك وشيكا و ليكن خبرك عندي كل يوم و شاور هذين يعني قيس بن سعد و سعيد بن قيس و إذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فإن فعل فقاتله فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس فإن أصيب فسعيد بن قيس على الناس.

فسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي ثم لزم الفرات و الفلوجة حتى أتى مسكن و أخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة.[٨]

أقول: ثم ذكر ما جرى عليه صلوات الله عليه هناك و قد مر ذكره ثم قال.

فأما معاوية فإنه وافى حتى نزل في قرية يقال له الحبونية[٩] و أقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاوية إلى عبيد الله أن الحسن قد راسلني في الصلح و هو مسلم الأمر إلي فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا و إلا دخلت و أنت تابع و لك إن جئتني[١٠] الآن أن أعطيك ألف ألف درهم أعجل لك في هذا الوقت نصفها و إذا دخلت الكوفة النصف الآخر.

٥٢/٤٤ فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده و أصبح الناس ينتظرونه أن يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم و ذكر عبيد الله فنال منه ثم أمرهم بالصبر و النهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعة و قالوا له انهض بنا إلى عدونا على اسم الله فنهض بهم.

و خرج إليهم بسر بن أرطاة فصاحوا[١١] إلى أهل العراق ويحكم هذا أميركم عندنا قد بايع و إمامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا إحدى اثنتين إما القتال مع غير إمام و إما أن تبايعوا بيعة ضلال قالوا بل نقاتل بلا إمام فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم.

و كتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعوه و يمنيه فكتب إليه قيس لا و الله لا تلقاني أبدا إلا بيني و بينك الرمح فكتب إليه معاوية لما يئس منه أما بعد فإنك يهودي ابن يهودي تشقي نفسك و تقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحب

---

١. في المصدر اضافة: «بن حاتم».
٢. في المصدر: «عسكر» بدل «عسكراً».
٣. في المصدر: «صعصعة».
٤. في المصدر: «و اشخاصهم» بدل «على اللحوق».
٥. في المصدر اضافة: «فجعل يستحثّهم و يستخر جهم حتّى يلتئم العسكر».
٦. في المصدر اضافة: «وعدّة حسنة».
٧. في المصدر: «ثم تصير الى مسكن» بدل «حتّى تسير».
٨. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٨ ـ ٤٠.
٩. في المصدر: «الحلوّبية».
١٠. في المصدر: «أجبتنى».
١١. في المصدر: «فصاح».

الفريقين إليك نبذك و عزلك[1] و إن ظهر أبغضهما[2] إليك نكل بك و قتلك و قد كان أبوك أوتر غير قوسه و رمى غير غرضه فخذله قومه و أدركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا و السلام.

فكتب إليه قيس بن سعد أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت في الإسلام كرها و أقمت فيه فرقا و خرجت منه طوعا و لم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم إسلامك و لم يحدث نفاقك و لم تزل حربا لله و لرسوله و حزبا من أحزاب المشركين و عدوا لله و نبيه و المؤمنين من عباده و ذكرت أبي فلعمري ما أوتر إلا قوسه و لا رمى إلا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره و لا يبلغ كعبه و زعمت أني يهودي ابن يهودي و قد علمت و علم الناس إني و أبي أعداء الدين الذي خرجت منه و أنصار الدين الذي دخلت فيه و صرت إليه و السلام.

فلما قرأ معاوية كتابه غاظه و أراد إجابته فقال له عمرو مهلا فإنك إن كاتبته أجابك بأشد من هذا و إن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه و بعث معاوية عبد الله بن عامر و عبد الرحمن بن سمرة إلى الحسن عليه السلام للصلح فدعواه. إليه وزهداه في الأمر وأعطياه ما شرط له معاوية وأن لا يتبع أحد بما مضى ولا ينال أحد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي إلا بخير وأشياء اشترطها الحسن فأجاب إلى ذلك وانصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفة.[3]

ثم قال و روى الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة فخطب ثم قال إني و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم و قد أعطاني الله ذلك و أنتم كارهون.

قال فكان عبد الرحمن بن شريك إذا حدث بذلك يقول هذا و الله هو التهتك.[4]

قال أبو الفرج و دخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة و معه حبيب بن حمار[5] يحمل رايته فلما صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل و اجتمع الناس إليه.

قال أبو الفرج فحدثني أبو عبد الله الصيرفي و أحمد بن عبيد الله[6] بن عمار عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن عمرو الرازي عن مالك بن سعيد عن محمد بن عبد الله الليثي عن عطاء بن السائب عن أبيه قال بينما علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة إذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال لا و الله ما مات و لا يموت حتى يدخل من باب المسجد و أشار إلى باب الفيل و معه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمار قال فوثب إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار و أنا لك شيعة فقال فإنه كما أقول قال فو الله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب بن حمار.

قال أبو الفرج و قال مالك بن سعيد و حدثني الأعمش بهذا الحديث فقال حدثني صاحب هذه الدار و أشار إلى دار السائب أبي عطا أنه سمع عليا عليه السلام يقول هذا.

قال أبو الفرج فلما تم الصلح بين الحسن و معاوية أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعة فجاء و كان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف و رجلاه يخطان في الأرض و ما في وجهه طاقة شعر و كان يسمى خصي الأنصار فلما أرادوا إدخاله إليه قال حلفت أن لا ألقاه إلا و بيني و بينه الرمح أو السيف فأمر معاوية برمح و بسيف فوضعا بينه و بينه ليبر يمينه.

قال أبو الفرج و قد روي أن الحسن لما صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف و أبى أن يبايع فلما بايع الحسن أدخل قيس ليبايع فأقبل على الحسن فقال أفي حل أنا من بيعتك قال نعم فألقي له كرسي و جلس معاوية على سريره و الحسن معه فقال له معاوية أتبايع يا قيس قال نعم و وضع يده على فخذه و لم يمدها إلى معاوية فحنى معاوية على سريره[7] و أكب على قيس حتى مسح يده على يده و ما رفع قيس إليه يده.[8]

٦-قب: [المناقب لابن شهرآشوب] لما مات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن بالكوفة فقال أيها الناس إن الدنيا دار

---

١. في المصدر: «و غدرك» بدل «و عزلك».
٢. في المصدر: «أبغضهم».
٣. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٤٢ - ٤٤.
٤. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٤٦.
٥. في المصدر: «حمّاد» و كذا في ما بعد.
٦. من المصدر.
٧. في المصدر: «فجاء معاوية من سريره».
٨. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٤٧ و ٤٨.

بلاء و فتنة و كل ما فيها فإلى زوال و اضمحلال فلما بلغ إلى قوله و إني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت وتسالموا من سالمت فقال الناس سمعنا و أطعنا فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين[1] فأقام بها شهرين قال أبو مخنف قال ابن عباس كلاما فيه فشمر في الحرب و جاهد عدوك و دار أصحابك و استتر من الضنين دينه بما لا ينثلم لك دين وول أهل البيوتات و الشرف و الحرب خدعة و علمت أن أباك إنما رغب الناس عنه و صاروا إلى معاوية لأنه آسى بينهم في العطاء فرتب عليه السلام العمال و أنفذ عبد الله إلى البصرة فقصد معاوية نحو العراق فكتب إليه الحسن عليه السلام أما بعد فإن الله تعالى بعث محمدا رحمة للعالمين فأظهر به الحق و قمع به الشرك و أعز به العرب عامة و شرف به من شاء منها خاصة فقال ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ﴾[2] فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار منا أمير و منكم أمير فقالت قريش نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاحدتنا قريش ما قد عرفته العرب لهم و هيهات ما أنصفتنا قريش الكتاب.

55/44 فأجابه معاوية على يدي جندب الأزدي موصل كتاب الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت به محمدا صلى الله عليه وآله و هو أحق الأولين و الآخرين بالفضل كله و ذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده فصرحت بنميمة فلان و فلان و أبي عبيدة و غيرهم فكرهت ذلك لك لأن الأمة قد علمت أن قريشا أحق بها و قد علمت ما جرى من أمر الحكمين فكيف تدعوني إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك و قد خرج أبوك منه

ثم كتب أما بعد فإن الله يفعل في عباده ما يشاء ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[3] فاحذر أن تكون منيتك على يدي رعاع الناس و آيس من أن تجد فينا غميزة و إن أنت أعرضت عما أنت فيه و بايعتني وفيت لك بما وعدت و أجزت لك ما شرطت و أكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس:

وإن أحـــد أســدى إليك كــرامـــة	فـــأوف بـــما تـدعى إذا مت وافـيا
فلا تحسد[4] المولى إذا كان ذا غنى	ولا تـــجفه إن كـــان لـلـــمال نـــائيا

ثم الخلافة لك من[5] بعدي و أنت أولى الناس بها و في رواية و لو كنت أعلم أنك أقوى للأمر و أضبط للناس و أكبت للعدو و أقوى على جمع الأموال مني لبايعتك لأنني أراك لكل خير أهلا ثم قال إن أمري و أمرك شبيه بأمر أبي بكر و أبيك[6] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأجابه الحسن عليه السلام أما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت و تركت جوابك خشية البغي و بالله أعوذ من ذلك فاتبع الحق فإنك تعلم من أهله و علي إثم أن أقول فأكذب.

56/44 فاستنفر معاوية الناس فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدي و استنفر الناس للجهاد فتثاقلوا ثم خف معه أخلاط من شيعته و محكمه و شكاك و أصحاب عصبية و فتن حتى أتى حمام عمر.[7]

أقول: و ساق الكلام نحوا مما مر إلى أن قال و أنفذ إلى معاوية عبد الله بن الحارث بن نوفي بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكيد الحجة أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة نبيه و الأمر من بعده شورى و أن يترك سب علي وأن يؤمن شيعته و لا يتعرض لأحد منهم و يوصل إلى كل ذي حق حقه و يوفر عليه حقه كل سنة خمسون ألف درهم فعاهده على ذلك معاوية و حلف بالوفاء به و شهد بذلك عبد الله[8] بن الحارث و عمرو بن أبي سلمة و عبد الله بن عامر بن كريز و عبد الرحمن بن أبي سمرة و غيرهم.

فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال:

أتاني بـأرض العـال مـن أرض مسكـن	بـأن إمـام الحــق أضحى مســالما
فـــما زلت مـــذ بـــينته مـتلددا	أراعـــي نـــجوما خـاشع القـلب واجـما

---

١. في المصدر: «يا امام المؤمنين».
٢. سورة الزخرف، آية: ٤٤.
٣. سورة الرعد، آية: ٤١.
٤. في المصدر: «فلا تحسدوا».
٥. كلمة: «من» ليست في المصدر.
٦. من المصدر.
٧. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣١ فصل في صلحه عليه السلام مع معاوية.
٨. في المصدر: «عبدالرحمان».

و روي أنه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين جابلقا و جابرسا رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري و غير أخي و إن معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الأمة و حقن دمائها و قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت و قد رأيت أن أسالمه و أن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر ﴿و إن أدري لعله فتنة لكم و متاع إلى حين﴾[1]

و في رواية إنما هادنت حقنا للدماء و صيانتها و إشفاقا على نفسي و أهلي و المخلصين من أصحابي.

و روي أنه عليه السلام قال يا أهل العراق إنما سخي عليكم[2] بنفسي ثلاث قتلكم أبي و طعنكم إياي و انتهابكم متاعي

٥٧/٤٤

و دخل الحسين عليه السلام على أخيه باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا قال العجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه فقلت ما ذا دعاك إلى تسليم الخلافة فقال الذي دعا أباك فيما تقدم قال فطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن يا معاوية لا تكرهه فإنه لا يبايع أبدا أو يقتل و لن يقتل حتى يقتل أهل بيته و لن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام.

و قال المسيب بن نجبة الفزاري و سليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي عليه السلام ما ينقضي تعجبنا منك بايعت معاوية و معك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة و الحجاز فقال الحسن عليه السلام قد كان ذلك فما ترى الآن فقال و الله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد[3] فقال يا مسيب إن الغدر لا خير فيه و لو أردت لما فعلت.

و قال حجر بن عدي أما و الله لوددت أنك مت في ذلك اليوم و متنا معك و لم نر هذا اليوم فإنا رجعنا راغمين بما كرهنا و رجعوا مسرورين بما أحبوا فلما خلا

به الحسن عليه السلام قال يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية و ليس كل إنسان يحب ما تحب و لا رأيه كرأيك و إني لم أفعل ما فعلت إلا إبقاء عليكم و الله تعالى كل يوم هو في شأن و أنشأ عليه السلام لما اضطر إلى البيعة.

أجامل أقواما حياء و لا أرى ... قلوبهم تغلي علي مراضها

و له عليه السلام:

٥٨/٤٤

لئن ساءني دهر عزمت تصبرا ... و كل بلاء لا يدوم يسير

و إن سرني لم أبتهج بسروره ... و كل سرور لا يدوم حقير[4]

إيضاح: قوله عليه السلام استتر من الضنين الضنين البخيل أي استر دينك ممن يبخل بدينه منك بأن لا يظهر لك دينه أو لا يوافقك في الدين على وجه لا يضر بدينك بأن يكون على وجه المداهنة و يقال ليس له فيه غميزة أي مطعن و أسدى و أولى و أعطى بمعنى قوله بما تدعى أي أوف جزاء تلك الكرامة إيفاء تصير به معروفا بعد موتك بأنك كنت وافيا.

قوله إن كان للمال نائيا أي بعيدا عن المال فقيرا و فلان يتلدد أي يلتفت يمينا و شمالا و رجل ألد بين اللدد و هو شديد الخصومة و الواجم الذي اشتد حزنه و أمسك عن الكلام.

قوله عليه السلام إنما سخي عليكم أي جعلني سخيا في ترككم قال الجوهري سخت نفسه عن الشيء إذا تركته[5] قوله عليه السلام و لا أرى قلوبهم أي أجاملهم و لا أنظر إلى غليان قلوبهم للحقد و العداوة و يحتمل أن تكون لا زائدة.

٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] تفسير الثعلبي و مسند الموصلي و جامع الترمذي و اللفظ له عن يوسف بن مازن الراسبي أنه لما صالح الحسن بن علي عليه السلام عذل و قيل له يا مذل المؤمنين و مسود الوجوه فقال عليه السلام لا تعذلوني فإن فيها مصلحة ولقد رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه يخطب بنو أمية واحد بعد واحد فحزن فأتاه جبرئيل بقوله ﴿إِنّا

---

١. سورة الانبياء، آية: ١١١.
٢. سيأتى معنى هذه العبارة في «ايضاح» المؤلّف بعد هذا.
٣. من المصدر.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٣ و ٣٤ فصل في صلحه عليه السلام مع معاوية.
٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٣.

أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[١] و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٢] و في خبر عن أبي عبد الله عليه السلام فنزل ﴿أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ إلى قوله يُمَتَّعُونَ﴾[٣] ثم أنزل ﴿إنا أنزلناه﴾ يعني جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من ألف شهر ملك بني أمية.

٥٩/٤٤ وعن سعيد بن يسار و سهل بن سهل أن النبي صلى الله عليه وآله رأى في منامه أن قرودا تصعد في منبره و تنزيل فساءه ذلك واغتم به و لم ير بعد ذلك ضاحكا حتى مات و هو المروي عن جعفر بن محمد عليه السلام.

مسند الموصلي أنه رأى في منامه خنازير تصعد في منبره الخبر.

وقال القاسم بن الفضل الحراني عددنا ملك بني أمية فكان ألف شهر.[٤]

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد قال أبو الفرج الأصفهاني حدثني محمد بن أحمد أبو[٥] عبيد عن الفضل بن الحسن البصري عن أبي عمرويه[٦] عن مكي بن إبراهيم عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن سفيان بن الليل[٧] قال أبو الفرج و حدثني أيضا محمد بن الحسين الأشناني[٨] و علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن سفيان قال أتيت الحسن بن علي عليه السلام حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره و عنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال و عليك السلام يا سفيان انزل[٩] فنزلت فعقلت راحلتي ثم أتيته فجلست إليه فقال كيف قلت يا سفيان قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال ما جر[١٠] هذا منك إلينا فقلت أنت والله بأبي أنت و أمي أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة و سلمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الأكباد و معك مائة ألف كلهم يموت دونك و قد جمع الله عليك أمر الناس.

٦٠/٤٤ فقال يا سفيان إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به و إني سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تذهب الأيام و الليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل و لا يشبع لا ينظر الله إليه و لا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر و لا في الأرض ناصر و إنه لمعاوية و إني عرفت أن اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ

ثم أذن المؤذن فقمنا إلى حالب يحلب ناقته فتناول الإناء فشرب قائما ثم سقاني و خرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان قلت حبكم و الذي بعث محمدا بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ قال فأبشر يا سفيان فإني سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يرد علي الحوض أهل بيتي و من أحبهم من أمتي كهاتين يعني السبابتين أو كهاتين يعني السبابة و الوسطى إحداهما تفضل على الأخرى أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر و الفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال ابن أبي الحديد قوله و لا في الأرض ناصر أي ناصر ديني أي لا يمكن أحد أن ينتصر له بتأويل ديني يتكلف به عذرا لأفعاله القبيحة.[١١]

٨ـكش: [رجال الكشي] ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه قال إن الحسن عليه السلام لما قتل أبوه عليه السلام خرج في شوال من الكوفة إلى قتال معاوية فالتقوا بكسكر[١٢] و حاربه ستة أشهر و كان الحسن عليه السلام جعل ابن عمه عبيد الله بن العباس على مقدمته فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم فمر بالراية و لحق بمعاوية و بقي العسكر بلا قائد و لا رئيس.

٦١/٤٤ فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس و قال أيها الناس لا يهولنكم ذهاب هذا الكذا و كذا فإن هذا و أباه لم يأتيا قط بخير و قام يأمر الناس و وثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأول فانتهبوا فسطاطه و أخذوا متاعه و طعنه ابن بشر الأسدي في خاصرته فردوه جريحا إلى المدائن حتى تحصن فيها عند عم المختار بن أبي عبيد.[١٣]

---

١. سورة الكوثر، آية: ١.
٢. سورة القدر، آية: ١.
٣. سورة الشعراء، آية: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٤ فضل في صلحه عليه السلام مع معاوية.
٥. في المصدر: «بن» بدل «أبو».
٦. في المصدر: «عمرو» بدل «عمرويه».
٧. في المصدر: «أبي ليلى» بدل «الليل».
٨. في المصدر: «الاشناندانى».
٩. كلمة «انزل» ليست في المصدر.
١٠. في المصدر: «لم جرى».
١١. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٤٤ ص ٤٥.
١٢. في المصدر: «بمسكن».
١٣. اختيار رجال الكشي ص ١١٢ رقم ١٧٩.

٩ـكش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد و أبو إسحاق حمدويه و إبراهيم بن[١] نصير عن محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي عن يونس بن يعقوب عن فضيل غلام محمد بن راشد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما أن أقدم أنت و الحسين و أصحاب علي فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فقدموا الشام فأذن لهم معاوية و أعد لهم الخطباء فقال يا حسن قم فبايع ثم قال للحسين عليه السلام قم فبايع فقام فبايع ثم قال يا قيس قم فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره فقال يا قيس إنه إمامي يعني الحسن عليه السلام[٢].

١٠ـكش: [رجال الكشي] جعفر بن معروف عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري صاحب شرطة الخميس على معاوية فقال له معاوية بايع فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام فقال يا با محمد بايعت فقال له معاوية أما تنتهي أما والله إني فقال له قيس ما شئت أما والله لئن شئت لتناقضن به فقال وكان مثل البعير جسما وكان خفيف اللحية قال فقام إليه الحسن عليه السلام وقال له بايع يا قيس فبايع.[٣]

بيان: قوله أما و الله إني اكتفى ببعض الكلام تعويلا على قرينة المقام أي إني أقتلك أو نحوه قوله ما شئت أي اصنع ما شئت قوله لئن شئت على صيغة المتكلم أي إن شئت نقضت بيعتك فقوله لتناقضن على بناء المجهول.

١١ـكشف: [كشف الغمة] عن الشعبي قال شهدت الحسن بن علي عليه السلام حين صالح معاوية بالنخيلة فقال له معاوية قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلمته إلي[٤] فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور وإن هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حق امرئ فهو أحق به مني وإما أن يكون حقا هو لي فقد تركته إرادة لصلاح الأمة وحقن دمائها ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٥]

١٢ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي عن أبيه عن عمار[٦] بن أبي اليقظان عن أبي عمر زاذان قال لما وادع الحسن بن علي عليه السلام معاوية صعد معاوية المنبر و جمع الناس فخطبهم و قال إن الحسن بن علي رآني للخلافة أهلا و لم ير نفسه لها أهلا و كان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة

فلما فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله ثم ذكر المباهلة فقال فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي و من الأبناء بي و بأخي و من النساء بأمي و كنا أهله و نحن آله و هو منا و نحن منه.

ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأم سلمة رضي الله عنها خيبري ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي و عترتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فلم يكن أحد في الكساء غيري و أخي و أبي و أمي و لم يكن أحد تصيبه جنابة في المسجد و يولد فيه إلا النبي صلى الله عليه وآله و أبي تكرمه من الله لنا و تفضيلا منه لنا و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله.

و أمر بسد الأبواب فسدها و ترك بابنا فقيل له في ذلك فقال أما إني لم أسدها و أفتح بابه و لكن الله عز و جل أمرني أن أسدها و أفتح بابه

و إن معاوية زعم لكم أني رأيته للخلافة أهلا و لم أر نفسي لها أهلا فكذب معاوية نحن أولى[٧] بالناس في كتاب الله عز و جل و على لسان نبيه صلى الله عليه وآله و لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا و توثب على رقابنا و حمل الناس علينا و منعنا سهمنا من الفيء و منع أمنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

و أقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بكرتها و ما طمعت فيها يا معاوية فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء و أبناء الطلقاء أنت وأصحابك و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت أمة أمرها رجلا و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا فقد تركت بنو إسرائيل هارون و هم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم و اتبعوا السامري وقد

---

١. في المصدر: «ابنا» بدل «بن».
٢. اختيار رجال الكشي ص ١٠٩ رقم ١٧٦.
٣. اختيار رجال الكشي ص ١٠٩ رقم ١٧٦.
٤. من المصدر.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٦ باب ٨ في جوده عليه السلام، والاية من سورة الانبياء: ١١١.
٦. في المصدر: «عثمان».
٧. في المصدر اضافة: «الناس».

تركت هذه الأمة أبي و بايعوا غيره و قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه و آله نصب أبي يوم غدير خم و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

٦٤/٤٤ وقد هرب رسول الله صلى الله عليه و آله من قومه و هو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار و لو وجد أعوانا ما هرب وقد كف أبي يده حين ناشدهم و استغاث فلم يغث فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه و كادوا يقتلونه و جعل الله النبي صلى الله عليه و آله في سعة حين دخل الغار و لم يجد أعوانا و كذلك أبي و أنا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الأمة وبايعوك يا معاوية و إنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا ولده نبي غيري و أخي لم تجدوا و إني قد بايعت هذا ﴿وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلىٰ حِينٍ.﴾[1]

أقول: قد مضى في كتاب الإحتجاج بوجه أبسط مرويا عن الصادق عليه السلام و هذا مختصر منه.[2]

١٣ـكشف: [كشف الغمة] و من كلامه عليه السلام كتاب كتبه إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و قد بايعه الناس بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من عبد الله الحسن بن[3] أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر أما بعد فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله رحمة للعالمين فأظهر به الحق و دفع[4] به الباطل و أذل به أهل الشرك و أعز به العرب عامة و شرف به من شاء منهم خاصة فقال تعالى ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ﴾[5]

فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده فقالت الأنصار منا أمير و منكم أمير و قالت قريش نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش و نحن الآن أولياؤه و ذوو القربى منه و لا غرو إن منازعتك إيانا بغير حق في الدين معروف و لا أثر في الإسلام محمود و الموعد الله تعالى بيننا و بينك و نحن نسأله تبارك و تعالى أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الآخرة

و بعد فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما نزل به الموت ولاني هذا الأمر من بعده فاتق الله يا معاوية و انظر لأمة محمد صلى الله عليه و آله ما تحقن به دماءهم و تصلح أمورهم و السلام.

٦٥/٤٤ ومن كلامه عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه و بين معاوية حيث رأى حقن الدماء و إطفاء الفتنة و هو بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و سيرة الخلفاء الصالحين[6] و ليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم و عراقهم و حجازهم و يمنهم و على أن أصحاب علي و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم.

و على معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله و ميثاقه و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء و بما أعطى الله من نفسه و على أن لا يبغي للحسن بن علي و لا لأخيه الحسين و لا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله غائلة سرا و لا جهرا و لا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق.

شهد عليه بذلك وَ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً فلان و فلان و السلام.

ولما تم الصلح و انبرم الأمر التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلم بمجمع من الناس و يعلمهم أنه قد بايع معاوية وسلم الأمر إليه فأجابه إلى ذلك فخطب و قد حشد الناس خطبة حمد الله تعالى و صلى على نبيه صلى الله عليه و آله فيها و هي من كلامه المنقول عنه عليه السلام و قال.

٦٦/٤٤ أيها الناس إن أكيس الكيس التقى و أحمق الحمق الفجور و إنكم لو طلبتم بين جابلق و جابرس رجلا جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما وجدتموه غيري و غير أخي الحسين و قد علمتم أن الله هداكم بجدي محمد فأنقذكم به من الضلالة

---

١. الامالي للطوسي ص ٥٥٩ مجلس ٢٠ حديث ٩، والاية من سورة الانبيأ: ١١١.
٢. راجع ج ١٠ ص ١٣٨ ـ ١٤٥ من المطبوعة.
٣. كلمة: «بن» ليست في المصدر.
٤. في المصدر: «ورفع» بدل «ودفع».
٥. سورة الزخرف، آية: ٤٤.
٦. في المصدر: «الراشدين».

ورفعكم به من الجهالة و أعزكم بعد الذلة و كثركم بعد القلة و إن معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الأمة و قطع الفتنة و قد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني و بينه و قد بايعته و رأيت أن حقن الدماء خير من سفكها و لم أرد بذلك إلا صلاحكم و بقاءكم ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾.[1]

بيان: يقال لا غرو أي ليس بعجب قوله و لا أثر الجملة حالية أي و الحال أنه ليس لك أثر محمود و فعل ممدوح الإسلام.

أقول: سيأتي في كتاب الغيبة في الخبر الطويل الذي رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في الرجعة[2] أنه عليه السلام قال يا مفضل و يقوم الحسن عليه السلام إلى جده صلى الله عليه وآله فيقول يا جداه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جداه و بلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زيادا إلى الكوفة في مائة ألف و خمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض علي و على أخي الحسين و سائر إخواني وأهل بيتي و شيعتنا و موالينا و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن أبى منا ضرب عنقه و سير إلى معاوية رأسه.

67/44 فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة و رقات المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و أثنيت عليه و قلت معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعة و الله صحت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز و جل ﴿وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[3].

فلقد مات و الله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله و قتل أبي عليه السلام و صاح الوسواس الخناس في قلوب الناس و نعق ناعق الفتنة و خالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق و سيرت رايات أهل الشقاق و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح و النور الوضاح و العلم الجحجاح و النور الذي لا يطفى و الحق الذي لا يخفى.

أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة و من تكاثف الظلمة فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة و تردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبة بقلوب صافية و نيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق و لا نية افتراق لأجاهدن بالسيف قدما قدما و لأضيقن من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله.

فكأنما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلا فإنهم قاموا إلي فقالوا يا ابن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا و سيوفنا فها نحن بين يديك لأمرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة و يسرة فلم أر أحدا غيرهم.

فقلت لي أسوة بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله حين عبد الله سرا و هو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلا فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة و أظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده.

68/44 ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت اللهم إني قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت و كانوا عن إجابة الداعي غافلين و عن نصرته قاعدين و في طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين اللهم فأنزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين و نزلت.

ثم خرجت من الكوفة داخلا إلى المدينة فجاءوني يقولون إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار و الكوفة و شن غاراته على المسلمين و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم فأنفذت معهم رجالا وجيوشا و عرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية و ينقضون عهدي و بيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم و أخبرتهم.

أقول: أوردت الخبر بتمامه و شرحه في كتاب الغيبة.[4]

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٠ باب ٩ في كلامه و مواعظه عليه السلام، والاية من سورة الانبياء: ١١١.
٢. راجع ج ٥٣ ص ٢١ ـ ٢٣ من المطبوعة.
٣. سورة آل عمران، آية: ١٤٤.
٤. راجع ج ٥٣ ص ٢١ ـ ٢٣ من المطبوعة.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روي أن أبا جعفر بن محمد بن علي الباقرعليه السلام قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا و تظاهرهم علينا و ما لقي شيعتنا و محبونا من الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه و احتجت على الأنصار بحقنا و حجتنا تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا و لم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتى قتل.

فبويع الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به و أسلم و وثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه و انتهب عسكره و عولجت خلاخيل أمهات أولاده فوادع معاوية و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حق قليل.

ثم بايع الحسينعليه السلام من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به و خرجوا عليه و بيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام و نقصى و نمتهن و نحرم و نقتل و نخاف و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم و قضاة السوء و عمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة و رووا عنا ما لم نقله و لم نفعله ليبغضونا إلى الناس و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعد موت الحسنعليه السلام فقتلت شيعتنا بكل بلدة و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنة و كان من ذكر[١] بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.

ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسينعليه السلام ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل[٢] من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع.[٣]

باب ٢٠ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين معاوية و أصحابه

٧٠/٤٤

١ـ ج: [الإحتجاج] روي عن الشعبي و أبي مخنف و يزيد بن أبي حبيب المصري أنهم قالوا لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجا و لا أعلى كلاما و لا أشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان و عمرو بن العاص و عتبة بن أبي سفيان و الوليد بن عتبة[٤] بن أبي معيط و المغيرة بن شعبة و قد تواطئوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه و خفقت النعال خلفه إن أمر فأطيع و إن قال فصدق و هذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما فلو بعثت إليه فقصرنا به و بأبيه و سببناه و سببنا أباه و صعرنا[٥] بقدره و قدر أبيه و قعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.

فقال لهم معاوية إني أخاف أن يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم و الله ما رأيته قط إلا كرهت جنابه و هبت عتابه و إني إن بعثت إليه لأنصفته منكم قال عمرو بن العاص أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا و مرضه على صحتنا قال لا قال فابعث إذا إليه.

فقال عتبة هذا رأي لا أعرفه و الله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر و لا أعظم مما في أنفسكم عليه و لا يلقاكم إلا بأعظم مما في نفسه عليكم و إنه لمن أهل بيت خصم جدل.

---

١. في المصدر: «يذكر».
٢. في المصدر اضافة: «بعض».
٣. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١١ ص ٤٣ ـ ٤٤ ذيل الخطبة رقم ٢٠٣.
٤. في المصدر: «عقبة».
٥. في المصدر: «و صغرنا».

فبعثوا إلى الحسنعليه السلام فلما أتاه الرسول قال له يدعوك معاوية قال و من عنده قال الرسول عنده فلان و فلان و سمى كلا منهم باسمه فقال الحسنعليه السلام ما لهم خر ﴿عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾[1] ثم قال يا جارية أبلغيني ثيابي ثم قال اللهم إني أدرأ بك في نحورهم و أعوذ بك من شرورهم و أستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت و أنى شئت من حولك و قوتك يا أرحم الراحمين و قال للرسول هذا كلام الفرج

٧١/٤٤

فلما أتى معاوية رحب به و حياه و صافحه فقال الحسنعليه السلام إن الذي حييت به سلامة و المصافحة أمنة[2] فقال معاوية أجل إن هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرروك أن عثمان قتل مظلوما و أن أباك قتله فاسمع منهم ثم أجبهم بمثل ما يكلمونك و لا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسنعليه السلام سبحان الله البيت بيتك و الإذن فيه إليك و الله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا إني لأستحيي لك من الفحش و لئن كانوا غلبوك إني لأستحيي لك من الضعف فبأيهما تقر و من أيهما تعتذر أما إني لو علمت بمكانهم و اجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم و مع وحدتي هم أوحش مني مع جمعهم فإن الله عز و جل لوليي اليوم و فيما بعد اليوم فليقولوا فأسمع و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم إن بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان و كان من[3] ابن أختهم و الفاضل في الإسلام منزلة و الخاص برسول اللهصلى الله عليه وآله أثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء و طلبا للفتنة و حسدا و نفاسة و طلب ما ليسوا بآهلين لذلك مع سوابقه و منزلته من الله و من رسوله و من الإسلام فيا ذلاه أن يكون حسن و سائر بني عبد المطلب قتلة عثمان أحياء يمشون على مناكب الأرض و عثمان مضرج بدمه مع أن لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني أمية ببدر.

٧٢/٤٤

ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أي يا ابن أبي تراب بعثنا إليك لنقررك أن أباك سم أبا بكر الصديق و اشترك في قتل عمر الفاروق و قتل عثمان ذا النورين مظلوما فادعى ما ليس له بحق و وقع فيه و ذكر الفتنة و عيره بشأنها ثم قال.

إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحل لكم ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين و ليس عندك عقل ذلك و لا رأيه فكيف و قد سلبته و تركت أحمق في قريش و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك ثم أنت لا تستطيع أن تعتب[4] علينا و لا أن تكذبنا في شيء به فإن كنت ترى أنا كذبناك في شيء و تقولنا عليك بالباطل و ادعينا[5] خلاف الحق فتكلم و إلا فاعلم أنك و أباك من شر خلق الله.

أما أبوك فقد كفانا الله قتله و تفرد به و أما أنت فإنك في أيدينا نتخير فيك و الله أن لو قتلناك ما كان في قتلك إثم عند الله و لا عيب عند الناس.

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فكان أول ما ابتدأ به أن قال يا حسن إن أباك كان شر قريش لقريش أقطعه لأرحامها وأسفكه لدمائها وإنك لمن قتلة عثمان وإن في الحق أن نقتلك به وإن عليك القود في كتاب الله عزوجل وإنا قاتلوك به فأما أبوك فقد تفرد الله بقتله فكفاناه[6] وأما رجاؤك للخلافة فلست منها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك.

٧٣/٤٤

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه و قال يا معاشر بني هاشم كنتم أول من دب بعيب عثمان و جمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك و قطيعة للرحم و استهلاك الأمة و سفك دمائها حرصا على الملك و طلبا للدنيا الخسيسة و حبا لها و كان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم و كان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم أول من حسده و طعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة و كان كلامه و قوله كله وقوعا في عليعليه السلام ثم قال يا حسن إن عثمان قتل مظلوما فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء و لا اعتذار مذنب غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمه قتلته و إيوائه لهم و ذبه عنهم أنه بقتله راض و كان و الله طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و بنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و معاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية.

---

١. سورة، النحل، آية: ٢٦.
٢. في المصدر: «أمن».
٣. حرف «من» ليس في المصدر.
٤. في المصدر: «تعيب».
٥. في المصدر إضافة: «عليك».
٦. في المصدر: «فكفانا امره».

و قد كان أبوك ناصب رسول الله ﷺ في حياته و أجلب عليه قبل موته و أراد قتله فعلم ذلك من أمره رسول الله ﷺ ثم كره أن يبايع أبا بكر حتى أتى به قودا ثم دس إليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبته فعمل قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمهم فأي منزلة له من الله يا حسن و قد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك و أخاك و الله ما دم علي بخطر[١] من دم عثمان و ما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك و النبوة ثم سكت.

فتكلم أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا و آخركم بآخرنا و صلى الله على سيدنا[٢] محمد النبي و آله و سلم ثم قال اسمعوا مني مقالتي و أعيروني فهمكم و بك أبدأ يا معاوية ثم قال لمعاوية.

إنه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك و ما هؤلاء شتموني و لا سبني غيرك و ما هؤلاء سبوني و لكن شتمتني و سببتني فحشا منك و سوء رأي و بغيا و عدوانا و حسدا علينا و عداوة لمحمد ﷺ قديما و حديثا.

٧٤/٤٤ وإنه و الله لو كنت أنا و هؤلاء يا أزرق مثاورين في مسجد رسول الله ﷺ و حولنا المهاجرون و الأنصار ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا به و لا. استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني أيها الملأ المخيمون المعاونون[٣] علي و لا تكتموا حقا علمتموه و لا تصدقوا بباطل[٤] نطقت به و سأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى[٥] القبلتين كلتيهما و أنت تراهما جميعا[٦] ضلالة تعبد اللات و العزى و بايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان و بيعة الفتح و أنت يا معاوية بالأولى كافر و بالأخرى ناكث.

ثم قال أنشدكم بالله هل تعلمون أنما أقول حقا إنه لقيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر و معه راية النبي ﷺ[٧] و معك يا معاوية راية المشركين تعبد[٨] اللات و العزى و ترى حرب رسول الله ﷺ و المؤمنين فرضا واجبا و لقيكم يوم أحد و معه راية النبي ﷺ و معك يا معاوية راية المشركين و لقيكم يوم الأحزاب و معه راية النبي ﷺ و معك يا معاوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته و يحق دعوته و يصدق أحدوثته و ينصر رايته و كل ذلك رسول الله ﷺ يرى عنه راضيا في المواطن كلها[٩].

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حاصر بني قريظة و بني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب و معه راية المهاجرين و سعد بن معاذ و معه راية الأنصار فأما سعد بن معاذ فجرح و حمل جريحا و أما عمر فرجع و هو يجبن أصحابه[١٠] و يجبنه أصحابه فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه فتعرض لها أبو بكر و عمر و غيرهما من المهاجرين و الأنصار و علي يومئذ أرمد شديد الرمد فدعاه رسول الله ﷺ فتفل في عينيه فبرأ من الرمد فأعطاه الراية فمضى و لم يثن حتى فتح الله عليه[١١] بمنه و طوله و أنت يومئذ بمكة عدو لله ورسوله فهل يسوى بين رجل نصح لله و لرسوله و رجل عادى الله و رسوله ﷺ.

٧٥/٤٤ ثم[١٢] أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد و لكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب ثم أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك و لا سخطه ذلك و لا كرهه و تكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فإني لم أتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله ﷺ أنت وصيي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ثم أخذ بيد علي عليه السلام ثم قال أيها الناس من تولاني فقد تولى الله و من تولى عليا فقد تولاني و من أطاعني فقد أطاع الله و من أطاع عليا فقد أطاعني و من أحبني فقد أحب الله و من أحب عليا فقد أحبني.

---

١. في المصدر: «بأخطر».
٢. في المصدر: «جدّى».
٣. في المصدر: «المجتمعون المتعاونون».
٤. في المصدر اضافة: «ان».
٥. في نسخة من المصدر اضافة: «مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم».
٦. في المصدر اضافة: «و أنت في».
٧. في المصدر اضافة: «والمؤمنين».
٨. في المصدر «و أنت تعبد».
٩. في المصدر اضافة: «ساخطاً عليك».
١٠. في المصدر: «فرجع هارباً وهو يجبن و يجبّن اصحابه».
١١. من المصدر.
١٢. ليست في المصدر.

ثم قال[1] أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله قال في حجة الوداع أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله[2] فأحلوا حلاله و حرموا حرامه و اعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه و قولوا آمنا بما أنزل الله من الكتاب و أحبوا أهل بيتي و عترتي و والوا من والاهم و انصروهم على من عاداهم و إنهما لم يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

ثم دعا و هو على المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الأرض مقعدا و لا في السماء مصعدا و اجعله في أسفل درك من النار.

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله.

٧٦/٤٤ أنشدكم بالله أتعلمون أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن لا يبدونها حتى أتولى عنك

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة و اجتمع. أهل بيته[3] قال اللهم هؤلاء أهلي و عترتي اللهم وال من والاهم و انصرهم على من عاداهم و قال إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

أنشدكم بالله أتعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله و حياته صلى الله عليه وآله أنشدكم بالله أتعلمون أن عليا أول من حرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول اللهفأنزل الله عز و جل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّٰهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ كُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلالاً طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[4].

و كان عنده علم المنايا و علم القضايا و فصل الخطاب و رسوخ العلم و منزل القرآن و كان في رهط لا نعلمهم[5] يتمون عشرة نبأهم الله أنهم به مؤمنون و أنتم في رهط قريب من عدة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فأشهد لكم و أشهد عليكم أنكم لعناء الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلكم أهل البيت[6].

٧٧/٤٤ و أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليك لتكتب[7] لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال هو يأكل فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول[8] و يقول هو يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تشبع بطنه فهي و الله في نهمتك و أكلك إلى يوم القيامة ثم قال أنشدكم بالله هل تعلمون أنما أقول حقا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر و يقوده أخوك هذا القاعد و هذا يوم الأحزاب فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الراكب و القائد و السائق فكان أبوك الراكب و أنت يا أزرق السائق و أخوك هذا القاعد القائد ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن أولهن حين خرج من مكة إلى المدينة و أبو سفيان جاء من الشام فوقع فيه أبو سفيان فسبه و أوعده و هم أن يبطش به ثم صرفه الله عز و جل عنه.

والثاني يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله.

والثالث يوم أحد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله مولانا و لا مولى لكم و قال أبو سفيان لنا العزى و لا لكم العزى فلعنه الله و ملائكته و رسوله[9] و المؤمنون أجمعون.

٧٨/٤٤ و الرابع يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش و هوازن و جاء عيينة بغطفان و اليهود فردهم الله عز و جل بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا[10] خَيْراً هذا قول الله عزوجل[11] له في سورتين في كلتيهما يسمي أبا سفيان و أصحابه كفارا و

---

١. من المصدر.
٢. في المصدر اضافة: «و عرتى أهل بأتى».
٣. في المصدر: «عليه أهل بيته».
٤. سورة المائدة، آية: ٨٧ ـ ٨٨.
٥. في المصدر: «لا تعلمهم».
٦. عبارة: «أهل البيت» ليست في المصدر.
٧. في المصدر اضافة: «له».
٨. في المصدر اضافة: «اليه».
٩. في المصدر: «رسله».
١٠. أشارة الى قوله تعالى في سورة الاحزاب، آية: ٢٦: «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، و كفى الله المؤمنين القتال» و هذا في غزوة الاحزاب و أما الثانية من السورتين فكأنه اراد قوله تعالى من سورة الفتح آية: ٤٢ «و هو الذى كف أيديهم عنكم و أيديكم عنهم ببطن مكة ـ الى قوله تعالى ـ هم الذين كفروا و صدّوكم عن المسجد الحرام» ـ الاية ـ، و هذا في الحديبية.

أنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة و علي يومئذ مع رسول الله ﷺ و على رأيه و دينه و الخامس قول الله عز و جل ﴿وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾[١] و صددت أنت و أبوك و مشركو قريش رسول الله ﷺ فلعنه الله لعنة شملته و ذريته إلى يوم القيامة.

و السادس يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش و جاء عيينة بن حصن[٢] بن بدر بغطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة و الأتباع و الساقة إلى يوم القيامة فقيل يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن فقال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الأتباع و أما القادة فليس فيهم مؤمن و لا مجيب و لا ناج.

و السابع يوم الثنية يوم شد على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني أمية و خمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك و تعالى و رسوله ﷺ من حل الثنية غير النبي و سائقه و قائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله ﷺ فقال يا ابن أخي هل علينا من عين فقال لا فقال أبو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني أمية فو الذي نفس أبي سفيان بيده ما من جنة ولا نار.

و أنشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان و قال يا ابن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد فخرج حتى إذا توسط القبور اجتره فصاح بأعلى صوته يا أهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا و أنتم رميم فقال الحسين بن علي قبح الله شيبتك و قبح وجهك ثم نتر يده و تركه فلو لا النعمان بن بشير أخذ بيده و رده إلى المدينة لهلك.

٧٩/٤٤ فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع أن ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معاوية أن أباك أبا سفيان كان يهم أن يسلم فبعثت إليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم تنهاه عن الإسلام و تصده.

و منها أن عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به و ولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ثم أعظم من ذلك[٣] أنك قاتلت عليا صلوات الله عليه وآله وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه على أمر هو أولى به منك ومن غيرك عندالله وعند الناس ولا دنية بل أوطأت الناس عشوة وأرقت دماء خلق من خلقالله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مثوى وعلي إلى خير منقلب والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة و ما أمسكت عنه من مساويك و عيوبك فقد كرهت به التطويل.

و أما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك أن تتبع هذه الأمور فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي فإني أريد أن أنزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك و إني و الله ما شعرت أنك تحسن[٤] أن تعادي لي فيشق علي ذلك و إني لمجيبك في الذي قلت

إن سبك عليا أبنقص في حسبه أو تباعده من رسول الله ﷺ أو بسوء بلاء في الإسلام أو بجور في حكم أو رغبة في الدنيا فإن قلت واحدة منها فقد كذبت و أما قولك إن لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني أمية ببدر فإن الله و رسوله قتلهم و لعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر و ثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني أمية تسعة عشر و تسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلا الله.

٨٠/٤٤ إن رسول الله ﷺ قال إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا أخذوا مال الله بينهم دولا و عباده خولا و كتابه دغلا[٥] فإذا بلغوا ثلاثمائة و عشرا حقت عليهم اللعنة و لهم فإذا بلغوا أربعمائة و خمسة و سبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة فأقبل الحكم بن أبي العاص و هم في ذلك الذكر و الكلام فقال رسول الله ﷺ اخفضوا أصواتكم فإن الوزغ يسمع و ذلك حين رآهم رسول الله ﷺ و من يملك بعده منهم أمر هذه الأمة يعني في المنام فساءه ذلك و شق عليه فأنزل الله عز و جل في كتابه[٦] ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٧] فأشهد لكم و أشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي إلا ألف شهر التي أجلها الله عز و جل في كتابه.

---

١١. في المصدر: «أنزله» بدل «له».

١. سورة الفتح، آية: ٢٥.

٢. في المصدر: «حصين» بدل «حصن».

٣. في المصدر اضافة: «جرأتك على الله و رسوله».

٤. في نسخة من المصدر: «تجسر».

٥. في المصدر: «دخلا».

٦. في المصدر اضافة: «و ما جعلنا الرؤيا التى أرناك الا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن» سورة الاسراء، آية: ٦٠.

٧. سورة القدر، آية: ٣.

و أما أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الأبتر فإنما أنت كلب أول أمرك أمك لبغية و إنك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب و الوليد بن المغيرة و عثمان بن الحارث و النضر بن الحارث بن كلدة و العاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسبا و أخبثهم منصبا وأعظمهم بغية.

ثم قمت خطيبا و قلت أنا شانئ محمد و قال العاص بن وائل إن محمدا رجل أبتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿إِنَّ شٰانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[١] فكانت أمك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية تأتيهم في دورهم و رحالهم و بطون أوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهد رسول الله عدوه أشدهم له عداوة و أشدهم له تكذيبا.

ثم كنت في أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي و المهرج[٢] الخارج إلى الحبشة في الإشاطة بدم جعفر بن أبي طالب و سائر المهاجرين إلى النجاشي فحاق المكر السيئ بك و جعل جدك الأسفل و أبطل أمنيتك و خيب سعيك و أكذب أحدوثتك ﴿وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلىٰ وَ كَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيٰا﴾[٣].

و أما قولك في عثمان فأنت يا قليل الحياء و الدين ألهبت عليه نارا ثم هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر فلما أتتك[٤] خبر[٥] قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك و لسنا.

٨١/٤٤ نلومك على بغضنا و لا نعاتبك على حبنا و أنت عدو لبني. هاشم في الجاهلية و الإسلام و قد هجوت رسول الله صلى الله عليه و آله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم إني لا أحسن الشعر و لا ينبغي لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف[٦] لعنة.

ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا و رحلت إليه رحلتك الثانية و لم تنهك الأولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر و أصحابه فلما أخطأك ما رجوت و أملت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

٨٢/٤٤ وأما أنت يا وليد بن عقبة فو الله ما ألومك أن تبغض عليا و قد جلدك في الخمر ثمانين و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر أم كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا و هو قول الله عز و جل ﴿أَ فَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لٰا يَسْتَوُونَ﴾[٧] و قوله ﴿إِنْ جٰاءَكُمْ فٰاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهٰالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلىٰ مٰا فَعَلْتُمْ نٰادِمِينَ﴾[٨] و ما أنت و ذكر قريش و إنما أنت ابن عليج[٩] من أهل صفورية يقال له ذكوان.

و أما زعمك أنا قتلنا عثمان فو الله ما استطاع طلحة و الزبير و عائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب فكيف تقوله أنت و لو سألت أمك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط اكتست بذلك عند نفسها سناء و رفعة مع ما أعد الله لك و لأبيك و أمك من العار و الخزي في الدنيا و الآخرة و ما الله بِظَلّٰامٍ لِلْعَبِيدِ.

ثم أنت يا وليد و الله أكبر في الميلاد ممن تدعي له النسب فكيف تسب عليا و لو اشتغلت بنفسك لبينت[١٠] نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعي له و لقد قالت لك أمك يا بني أبوك و الله ألأم و أخبث من عقبة.

و أما أنت يا عتبة بن أبي سفيان فو الله ما أنت بحصيف فأجاوبك و لا عاقل فأعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يخشى و ما كنت و لو سببت عليا لأغار به[١١] عليك لأنك عندي لست بكفو لعبد علي بن أبي طالب عليه السلام فأرد عليك و أعاتبك و لكن الله عز و جل لك و لأبيك و أمك و أخيك بالمرصاد فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال ﴿عٰامِلَةٌ نٰاصِبَةٌ تَصْلىٰ نٰاراً حٰامِيَةً تُسْقىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ إلى قوله مِنْ جُوعٍ﴾[١٢].

وأما وعيدك إياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك و قد غلبك على فرجها و شركك ولدها حتى ألصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديرا و بذلك حريا إذ تسومني القتل و توعدني به.

---

١. سورة الكوثر: آية ٣.
٢. في المصدر: «المهجر».
٣. سورة التوبة: آية: ٤٠.
٤. في المصدر: «أتاك».
٥. من المصدر.
٦. من المصدر.
٧. سورة السجدة، آية: ١٨.
٨. سورة الحجرات، آية: ٦.
٩. في المصدر: «علج».
١٠. في المصدر: «لتثبت».
١١. في المصدر: «لاعيّر به» بدل «لاغار به».
١٢. سورة الغاشية، آية: ٣ ـ ٧.

٨٣/٤٤ ولا ألومك أن تسب عليا و قد قتل أخاك مبارزة و اشترك هو و حمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله[١] على أيديهما نار جهنم و أذاقهما العذاب الأليم و نفي عمك بأمر رسول الله ﷺ[٢] و أما رجائي الخلافة فلعمر الله لئن[٣] رجوتها فإن لي فيها لملتمسا و ما أنت بنظير أخيك و لا خليفة أبيك لأن أخاك أثر تمردا على الله و أشد طلبا لإراقة دماء المسلمين و طلب ما ليس له بأهل يخادع الناس و يمكرهم وَ يَمْكُرُ اللّٰهُ وَ اللّٰهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ.

وأما قولك إن عليا كان شر قريش لقريش فو الله ما حقر مرحوما و لا قتل مظلوما.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبة فإنك لله عدو و لكتابه نابذ و لنبيه مكذب و أنت الزاني و قد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الأتقياء فأخر رجمك و دفع الحق بالباطل و الصدق بالأغاليط و ذلك لما أعد الله لك من العذاب الأليم و الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزىٰ.

وأنت ضربت[٤] فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها و ألقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ﷺ ومخالفة منك لأمره و انتهاكا لحرمته و قد قال لها رسول الله ﷺ أنت سيدة نساء أهل الجنة و الله مصيرك إلى النار و جاعل وبال ما نطقت به عليك.

٨٤/٤٤ فبأي الثلاثة سببت عليا أنقصا من حسبه[٥] أم بعدا من رسول الله ﷺ أم سوء. بلاء في الإسلام أم جوراحكم أم رغبة في الدنيا إن قلت بها فقد كذبت و كذبك الناس.

تزعم أن عليا قتل عثمان مظلوما فعلي و الله أتقى و أنقى من لائمة في ذلك و لعمري إن كان عليا قتل عثمان مظلوما فو الله ما أنت من ذلك في شيء فما نصرته حيا و لا تعصبت له ميتا و ما زالت الطائف دارك تتبع البغايا و تحيي أمر الجاهلية و تميت الإسلام حتى كان في أمس ما كان[٦].

و أما اعتراضك في بني هاشم و بني أمية فهو ادعاؤك إلى معاوية و أما قولك في شأن الإمارة و قول أصحابك الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة و موسى و هارون عليهما السلام نبيان مرسلان يلقيان ما يلقيان[٧] و هو ملك الله يعطيه البر و الفاجر و قال الله عز و جل ﴿وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلىٰ حِينٍ﴾[٨] و قال ﴿وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً﴾[٩]

ثم قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه و هو يقول ﴿الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ﴾[١٠] هم و الله يا معاوية أنت و أصحابك هؤلاء و شيعتك ﴿وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولٰئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[١١] هم علي بن أبي طالب و أصحابه و شيعته.

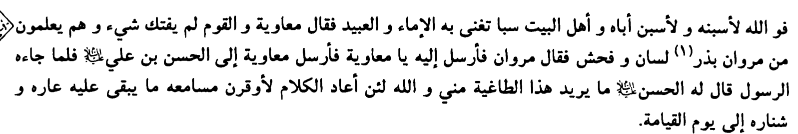
ثم خرج و هو يقول ذق وبال ما كسبت يداك و ما جنيت و ما قد أعد الله لك و لهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

٨٥/٤٤ فقال معاوية لأصحابه و أنتم فذوقوا وبال ما قد[١٢] جنيتم فقال له الوليد بن عقبة و الله ما ذقنا إلا كما ذقت و لا اجترأ إلا عليك فقال معاوية ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل فهل[١٣] أطعتموني أول مرة أو انتصرتم من الرجل إذ فضحكم و الله ما قام حتى أظلم علي البيت و هممت أن أسطو به فليس فيكم خير اليوم و لا بعد اليوم.

قال و سمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و أصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن و زعله قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان فهلا أحضرتموني ذلك

---

١. من المصدر.
٢. جاء في هامش المطبوعة: «ما بين العلامتين لا تناسب عتبة بن أبي سفيان و هو أخو معاوية لابويه و انما يناسب الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لامه أروى بنت كريز، و الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله و لعينه عم عثمان حقيقة، و عم الوليد بن عقبة بهذا السبب».
٣. في المصدر: «ان» بدل «لئن».
٤. في المصدر اضافة: «الذى».
٥. في المصدر: «حسبه».
٦. من المصدر.
٧. في نسخة من المصدر اضافة: «من الاذى».
٨. سورة الانبياء، آية: ١١١.
٩. سورة الاسراء، آية: ١٦.
١٠. سورة النور، آية: ٢٦.
١١. سورة النور، آية: ٢٦.
١٢. كلمة: «قد» ليست في المصدر.
١٣. في المصدر: «فهلاً».



فو الله لأسبنه و لأسبن أباه و أهل البيت سبا تغنى به الإماء و العبيد فقال معاوية و القوم لم يفتك شيء و هم يعلمون من مروان بذر[1] لسان و فحش فقال مروان فأرسل إليه يا معاوية فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي عليه السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السلام ما يريد هذا الطاغية مني و الله لئن أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره و شناره إلى يوم القيامة.

فأقبل الحسن عليه السلام فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير أن مروان قد حضر معهم هذا الوقت.

فمشى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية و عمرو بن العاص ثم قال الحسن لمعاوية لم أرسلت إلي قال لست أنا أرسلت إليك و لكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان أنت يا حسن السباب رجال[2] قريش فقال و ما الذي أردت فقال و الله لأسبنك و أباك و أهل بيتك سبا تغنى به الإماء و العبيد فقال الحسن بن علي عليه السلام أما أنت يا مروان فلست أنا سببتك و لا سببت أباك و لكن الله عز و جل لعنك و لعن أباك و أهل بيتك و ذريتك و ما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه و آله.

٨٦/٤٤ **و الله يا مروان ما تنكر أنت و لا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه و آله لك و لأبيك من قبلك و ما زادك الله يا مروان بما خوفك إلا طغيانا كبيرا صدق الله و صدق رسوله يقول ﴿وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمٰا يَزِيدُهُمْ إِلّٰا طُغْيٰاناً كَبِيراً﴾[3] و أنت يا مروان و ذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و آله فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن و قال يا با محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن عليه السلام ثوبه و قام و خرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ و حزن و سواد الوجوه.[4]**

بيان: فقصرنا به على بناء المجرد و الباء للتعدية أي أظهرنا أنه قاصر عن بلوغ الكمال أو مقصر قوله حتى صدق لك فيه على بناء المجهول و يحتمل المعلوم.

و قال الفيروزآبادي الجناب الفناء و الرحل و الناحية و بالضم ذات الجنب و بالكسر فرس طوع الجناب سلس القياد و لج في جناب قبيح بالكسر أي مجانبة أهله.[5]

قوله يتسامى من السمو بمعنى الرفعة قوله فبئس كرامة الله أي فبئس ما رعوها قوله لا في قدحة زندك القدحة بالكسر اسم من اقتداح النار و بالفتح للمرة و هي كناية عن التدبير في الملك و استخراج الأمور بالنظر و رجحة الميزان كناية عن كونه أفضل من غيره في الكمالات قوله من دب بعيب عثمان أي مشى به كناية عن السعي في إظهاره و الخطر بالتحريك العوض و المثل و المثاورة المواثبة و المنازعة و يقال خيموا بالمكان أي أقاموا.

٨٧/٤٤ قوله عليه السلام قريظة و بني النضير هذا إشارة إلى غزوة خيبر و فيه إشكالان أحدهما أن قريظة و النضير كانا من يهود المدينة إلا أن يقال لعل بعضهم لحقوا خيبرا و الثاني أن سعد بن معاذ جرح يوم الأحزاب و مات بعد الحكم في بني قريظة و لم يبق إلى غزوة خيبر و الظاهر أنه عليه السلام كان أشار إلى ما ظهر منه عليه السلام في تلك الوقائع جميعا فاشتبه على الراوي قوله عليه السلام و لم يثن أي لم يعطف الراية و لم يردها.

و قال الفيروزآبادي الغرقد شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم و بها سموا و[6] بقيع الغرقد مقبرة المدينة لأنه كان منبتها[7] انتهى و النتر جذب فيه قوة و جفوة[8] و ريب المنون حوادث الدهر أو الموت[9] و قال الجوهري العشوة أن تركب أمرا على غير بيان[10] يقال أوطأتني عشوة و عشوة و عشوة أي أمرا ملتبسا[11] انتهى و اللوك أهون المضغ أو مضغ صلب.[12]

---

١. في المصدر: «بذؤ».
٢. في المصدر: «لرجال».
٣. سورة الاسراء، آية: ٦٠.
٤. الاحتجاج ج ٢ ص ١٧ رقم ١٥٠.
٥. القاموس المحيط ج ١ ص ٥٠.
٦. من المصدر.
٧. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٢.
٨. راجع الصحاح ج ٢ ص ٨٢٢.
٩. راجع الصحاح ج ١ ص ١٤١.
١٠. في المصدر: «بيات».
١١. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٢٧، و كلمة: «عشوة» ليست فيه.
١٢. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٢٨.

قوله عليه السلام و المهرج قال الفيروزآبادي هرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة و اختلاط و قتل و الفرس جرى و إنه لمهرج كمنبر و في بعض النسخ و المهجر فيكون عطفا على النجاشي بأن يكون مصدرا ميميا أي أهل الهجرة و يقال أشاط بدمه و أشاط دمه أي عرضه للقتل قوله عليه السلام و جعل جدك بالكسر أي اجتهادك و سعيك أو بالفتح و هو الحظ و البخت.

88/44 وقال الجزري فلسطين بكسر الفاء و فتح اللام الكورة المعروفة ما بين الأردن و ديار مصر و أم بلادها بيت المقدس[1] و الدوائر صروف الزمان و حوادث الدهر و العواقب المذمومة ذكرها في مجمع البيان[2] قوله عليه السلام و لو سألت لو للتمني قوله عليه السلام أكبر في الميلاد أي كنت أكبر سنا من عقبة فكيف تكون ابنه أو أنت أكبر من أن تكون ابنه فإنه في وقت ميلادك لم يكن في سن الرجال و الحصيف المحكم العقل.

قوله عليه السلام على أيديهما أي كانا هما الباعثان على ذلك حيث اختارا المقاتلة و كأنه كان يديه فصحف قوله فبأي الثلاثة الظاهر فبأي الخمسة و يمكن أن يقال على الثلاثة الأخيرة واحدا لتقاربها أو الأولين واحدا و كذا الآخرين أو يقال أنه عليه السلام بعد ذكر الثلاثة ذكر أمرين آخرين.

قوله عليه السلام فما زالت الطائف دارك أي كنت دائما في الطائف تتبع الزواني عند تلك الحروب و الغزوات حتى جئت منه أمس و المراد بالأمس الزمان القريب مجازا قوله فهو ادعاؤك إلى معاوية يحتمل أن يكون إلى بمعنى مع أي لا يدعي هذا إلا أنت و معاوية و يحتمل أن يكون على التضمين أي داعيا أو منتميا إلى معاوية و لا يبعد أن يكون أصله دعاؤك فزيدت الهمزة من النساخ و الزعل بالتحريك النشاط.

89/44 **٢ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية إن الحسن بن علي رجل عيي[3] و إنه إذا صعد المنبر و رمقوه بأبصارهم خجل و انقطع لو أذنت له فقال معاوية يا أبا محمد لو صعدت المنبر و وعظتنا فقام فحمد الله و أثنى عليه[4] ثم قال من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي و ابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ابن رسول الله أنا ابن نبي الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير أنا ابن من بعث رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقي أنا واحد سيدي[5] شباب أهل الجنة أنا ابن الركن و المقام أنا ابن مكة و منى أنا ابن المشعر و عرفات**

فاغتاظ معاوية وقال خذ في نعت الرطب ودع ذا فقال الريح تنفخه والحر ينضجه وبرد الليل يطيبه ثم عاد فقال أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن من قاتل معه الملائكة أنا ابن من خضعت له قريش أنا ابن إمام الخلق وابن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فخشي معاوية أن يفتتن به للناس فقال يا أبا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معاوية ظننت أن ستكون خليفة و ما أنت و ذاك فقال الحسن عليه السلام إنما الخليفة من سار بكتاب الله و سنة رسول الله ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة[6] و اتخذ الدنيا أبا و أما ملك ملكا متع به[7] قليلا ثم تنقطع لذته و تبقى تبعته.

وحضر المحفل رجل من بني أمية و كان شابا فأغلظ للحسن كلامه و تجاوز الحد في السب و الشتم له و لأبيه فقال الحسن عليه السلام اللهم غير ما به من النعمة و اجعله أنثى ليعتبر به فنظر الأموي في نفسه و قد صار امرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء و سقطت لحيته فقال الحسن عليه السلام اعزبي[8] ما لك و محفل الرجال فإنك امرأة.

90/44 **ثم إن الحسن عليه السلام سكت ساعة ثم نفض ثوبه و نهض ليخرج فقال ابن العاص اجلس فإني أسألك مسائل قال عليه السلام سل عما بدا لك قال عمرو أخبرني عن الكرم و النجدة و المروءة فقال عليه السلام أما الكرم فالتبرع بالمعروف و الإعطاء قبل السؤال وأما النجدة فالذب عن المحارم و الصبر في المواطن عند المكاره و أما المروءة فحفظ الرجل دينه و إحرازه نفسه من الدنس وقيامه بأداء الحقوق وإفشاء السلام.**

---

١. النهاية ج ٣ ص ٤٧١.
٢. مجمع البيان ج ٥ ص ٦٣ ذيل آية ٩٨ من سورة التوبة.
٣. في المصدر: «حيي» بدل «عيّي».
٤. في المصدر: «و ذكر جده فصلى عليه».
٥. في المصدر: «أنا و أخي سيدا».
٦. في المصدر: «السنن» بدل «السنّة».
٧. في المصدر: «فيه» بدل «به».
٨. في المصدر: «أغربي».

فخرج فعذل معاوية عمرا فقال أفسدت أهل الشام فقال عمرو إليك عني إن أهل الشام لم يحبوك محبة إيمان و دين إنما أحبوك للدنيا ينالونها منك و السيف و المال بيدك فما يغني عن الحسن كلامه ثم شاع أمر الشاب الأموي وأتت زوجته إلى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي و تتضرع فرق له و دعا فجعله الله كما كان.[١]

٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] إسماعيل بن أبان بإسناده عن الحسن بن علي عليه السلام أنه مر في مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بني أمية فتغامزوا به وذلك عند ما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم وتغامزهم به فصلى ركعتين ثم قال قد رأيت تغامزكم أما والله لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين ولا شهرا إلا ملكنا شهرين ولا سنة إلا ملكنا سنتين وإنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس وننكح ونركب وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون.

فقال له رجل فكيف يكون ذلك يا أبا محمد و أنتم أجود الناس و أرأفهم و أرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم فقال لأنهم عادونا بكيد الشيطان و كيد الشيطان ضعيف و عاديناهم بكيد الله و كيد الله شديد.[٢]

٤ـ ج: [الإحتجاج] روى الشعبي أن معاوية قدم المدينة فقام خطيبا فنال من علي بن أبي طالب عليه السلام فقام الحسن بن علي عليه السلام فخطب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال له إنه لم يبعث نبي إلا جعل له وصي من أهل بيته و لم يكن نبي إلا و له عدو من المجرمين و إن عليا عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده و أنا ابن علي و أنت ابن صخر و جدك حرب و جدي رسول الله صلى الله عليه وآله و أمك هند و أمي فاطمة و جدتي خديجة و جدتك نثيلة فلعن الله ألأمنا حسبا و أقدمنا كفرا وأخملنا ذكرا و أشدنا نفاقا فقال عامة أهل المسجد[٣] آمين فنزل معاوية فقطع خطبته.[٤]

٩١/٤٤ **٥ـ ج:** [الإحتجاج] روي أنه لما قدم معاوية الكوفة قيل له إن الحسن بن علي عليه السلام مرتفع في أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة و العي فيسقط من أنفس الناس فأبى عليهم و أبوا عليه إلا أن يأمره بذلك فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد[٥] فإنكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير أخي وإنا أعطينا صفقتنا هذا الطاغية وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٦] وأشار بيده إلى معاوية فقال له معاوية ما أردت بقولك هذا فقال أردت به ما أراد الله عزوجل.

فقام معاوية فخطب خطبة عيية فاحشة فثلب فيها أمير المؤمنين عليه السلام فقام الحسن بن علي عليه السلام فقال و هو على المنبر يا ابن آكلة الأكباد أو أنت تسب أمير المؤمنين و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله و من سب الله أدخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا و له عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر فدخل داره و لم يصل هناك بعد ذلك.[٧]

بيان: قوله عيية بتشديد الياء الثانية على فعيل من العي خلاف البيان يقال عي في منطقه فهو عيي ويحتمل أن عتية بالتاء المثناة الفوقانية من العتو والفساد أو بالغين المعجمة والباء الموحد من الغباوة خلاف الفطنة وعلى التقادير توصيف الخطبة بها مجاز ويقال ثلبه ثلبا إذا صرح بالعيب وتنقصه.

٩٢/٤٤ **٦ـ لي:** [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال هشام و أخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى و غير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن علي عليه السلام و بين الوليد بن عقبة فقال له الحسن عليه السلام لا ألومك أن تسب عليا و قد جلدك في الخمر ثمانين سوطا و قتل أباك صبرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر و قد سماه الله عز و جل في غير آية مؤمنا و سماك فاسقا و قد قال الشاعر فيك و في علي عليه السلام.

أنزل الله في الكتاب علينا ... في علي و في الوليد قرآنا

---

١. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٣٦ في معجزاته الامام الحسن بن علي عليه السلام رقم ٢.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٨ فصل في معجزاته عليه السلام.
٣. في المصدر: «المجلس».
٤. الاحتجاج ج ٢ ص ٥٣ رقم ١٥٣.
٥. في نسخة من المصدر: «أيها الناس».
٦. سورة الانبياء، آية: ١١١.
٧. الاحتجاج ج ٢ ص ٥٤ رقم ١٥٤. و فيه: «هناك بعد ذلك أبداً».

فـتبوأ الوليـد مـنزل كـفر	و عـلي تـبوأ الإيـمانا
ليس من كان مؤمنا يـعبد اللـه	كـمن كـان فـاسقا خـوانـا
سوف يدعى الوليد بـعد قـليل	وعـلي إلى الجـزاء عـيانا
فـعلي يـجزى هـناك جـنانا	وهناك الوليد يجزى هـوانـا[1]

٧ـأقول قال ابن أبي الحديد قال أبو الحسن المدائني طلب زياد رجلا من أصحاب الحسن ممن كان في كتاب الأمان فكتب إليه الحسن من الحسن بن علي إلى زياد أما بعد فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا و قد ذكر لي فلان إنك تعرضت له فأحب أن لا تتعرض له إلا بخير و السلام.

فلما أتاه الكتاب و ذلك بعد أن ادعاه معاوية[2] غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب إليه من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن أما بعد فإنه أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفساق من شيعتك و شيعة أبيك و ايم الله لأطلبنه بين جلدك و لحمك و إن أحب الناس إلي لحما أنا آكله للحم أنت منه و السلام.

فلما قرأ الحسن الكتاب بعث به إلى معاوية فلما قرأه غضب و كتب من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد أما بعد فإن لك رأيين رأيا من أبي سفيان و رأيا من سمية فأما رأيك من أبي سفيان فحلم و حزم و أما رأيك من سمية فما يكون من مثلها إن الحسن بن علي كتب إلي أنك عرضت لصاحبه فلا تعرض له فإني لم أجعل لك عليه سبيلا.[3]

٩٣/٤٤ **٨ـج:** [الإحتجاج] مفاخرة الحسن بن علي‌ؑ على[4] معاوية و مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عقبة و عتبة بن أبي سفيان لعنهم الله أجمعين.

قيل وفد الحسن بن علي‌ؑ على معاوية فحضر مجلسه و إذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم و ذكروا أشياء ساءت الحسن‌ؑ و بلغت منه فقال الحسن بن علي‌ؑ أنا شعبة من خير الشعب آبائي أكرم العرب لنا الفخر و النسب و السماحة عند الحسب من خير شجرة أنبتت فروعا نامية و أثمارا زاكية و أبدانا قائمة فيها أصل الإسلام و علم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر و استطلنا حين امتنع منا[5] العز[6] بحور زاخرة لا تنزف و جبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان مدحت نفسك و شمخت بأنفك هيهات يا حسن نحن و الله الملوك السادة و الأعزة القادة لا ننحجز فليس لك[7] مثل عزنا و لا فخر كفخرنا ثم أنشأ يقول:

شـفينا أنـفسا طابت وقـورا	فـنالت عـزها فـيمن يـلينا
وأبـنا[8] بـالغنيمة حـيث أبـنا	وأبـنا بـالملوك مـقرنينا

٩٤/٤٤ ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لأبيك فلم يقبل النصح لو لا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام فكان يعلم أبوك أني أصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قيس و حلم ثقيف و تجار بها للأمور على القبائل.

فتكلم الحسن‌ؑ فقال يا مروان أجبنا و خورا و ضعفا و عجزا أتزعم أني مدحت نفسي و أنا ابن رسول الله‌ﷺ و شمخت بأنفي و أنا سيد شباب أهل الجنة وإنما يبذخ و يتكبر ويلك من يريد رفع نفسه و يتبجح من يريد الاستطالة فأما نحن فأهل بيت الرحمة و معدن الكرامة و موضع الخيرة و كنز الإيمان و رمح الإسلام و سيف الدين لا تصمت ثكلتك أمك قبل أن أرميك بالهوائل و أسمك بميسم تستغني به عن اسمك.

فأما إيابك بالنهاب و الملوك أفي اليوم الذي وليت فيه مهزوما و انحجزت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما أغلظ جلدة وجهك فنكس مروان رأسه و بقي المغيرة مبهوتا.

فالتفت إليه الحسن‌ؑ فقال يا[9] أعور ثقيف ما أنت من قريش فأفاخرك أجهلتني يا ويحك و أنا ابن خيرة الإماء

---

١. أمالي الصدوق ص ٥٧٨ مجلس ٧٤ حديث ٧.
٢. في المصدر اضافة: «اياه».
٣. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٨ و ١٩.
٤. من المصدر.
٥. في المصدر: «بنا».
٦. في نسخة من المصدر: «و نحن».
٧. في المصدر اضافة: «عزّ».
٨. في المصدر: «فأبنا».
٩. من المصدر.

وسيدة النساء غذانا رسول اللهﷺ بعلم الله تبارك و تعالى فعلمنا تأويل القرآن و مشكلات الأحكام لنا العزة الغلباء و الكلمة العلياء و الفخر و السناء و أنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب و لا لهم في الإسلام نصيب عبد آبق ما له و الافتخار عند مصادمة الليوث و مجاحشة الأقران نحن السادة و نحن المذاويد القادة نحمي الذمار و ننفي عن ساحتنا العار و أنا ابن نجيبات الأبكار.

٩٥/٤٤ ثم أشرت زعمت بخير[١] وصي خير الأنبياء كان[٢] هو بعجزك أبصر و بخورك[٣] أعلم و كنت للرد عليك منه أهلا لو غرك في صدرك و بدو الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ الْمُضِلِّينَ عَضُداً و زعمت لو أنك كنت بصفين بزعارة قيس و حلم ثقيف في ما ذا ثكلتك أمك أبعجز عند المقامات و فرارك عند المجاحشات أما و الله لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع و لقامت عليك المرنات الهوالع.

و أما زعارة قيس فما أنت و قيسا إنما أنت عبد آبق فتسمى ثقيفا[٤] فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها أنت بمعالجة الشرك و موالج الزرائب أعرف منك بالحروب فأي[٥] الحلم عند العبيد القيون.

ثم تمنيت لقاء أمير المؤمنينعليه السلام فذلك من قد عرفت أسد باسل و سم قاتل لا تقاومه الأبالسة عند الطعن و المخالسة فكيف ترومه الضبعان و تناوله الجعلان بمشيتها القهقرى و أما وصلتك فمنكولة[٦] و قرابتك فمجهولة و ما رحمك منه إلا كبنات الماء من خشفان الظبا بل أنت أبعد منه نسبا.

فوثب المغيرة و الحسنعليه السلام يقول عذرنا[٧] من بني أمية أن تجاورنا بعد مناطقة القيون و مفاخرة العبيد فقال معاوية ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد و لا تفاخرهم المذاويد ثم أقسم على الحسنعليه السلام بالسكوت فسكت.[٨]

٩٦/٤٤ **إيضاح:** قال الجوهري زخر الوادي إذا امتد جدا و ارتفع يقال بحر زاخر[٩] و قال نزفت ماء البئر نزفا أي نزحته كله يتعدى و لا يتعدى[١٠] و قال الجبال الشوامخ هي الشواهق و شمخ الرجل بأنفه تكبر[١١] انتهى.

و الانحجاز الامتناع و الإصدار الإرجاع و المنهل عين ماء ترده الإبل في المراعي قولهعليه السلام أجبنا أي أتزعم أني أقول هذا جبنا و الخور بالتحريك الضعف و البذخ الكبر و قد بذخ بالكسر و تبذخ أي تكبر و علا و البجح بتقديم الجيم على الحاء الفرح و بجحته أنا تبجيحا فتبجح أي أفرحته ففرح و الهوائل المفزعات و الإياب الرجوع و النهب الغنيمة و الجمع النهاب بالكسر إشارة إلى قوله و أبنا بالغنيمة.

و المجاحشة المدافعة و الذائد الحامي الدافع و المذواد مبالغة فيه و قال الجوهري فلان حامي الذمار أي إذا ذمر و غضب حمي و فلان أمنع ذمارا من فلان و يقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة[١٢] انتهى.

و الوغر بالفتح و بالتحريك الضغن و الحقد و بدو الغدر ظهوره و الأشاجع أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف و التفاف الأشاجع كناية عن التمكن و الاقتدار منه و المرنات البواكي الصائحات عند المصيبة و الهلع أفحش الجزع و الزرائب جمع الزريبة و هي الطنفسة و حظيرة الغنم و كلاهما مناسبان و في بعض النسخ الزرانب و هو جمع الزرنب فرج المرأة.

و القيون جمع القين بمعنى العبد أو الحداد و الصانع و أكثر ما يجمع بالمعنى الأول على قيان لكنه أنسب بالمقام و البسالة الشجاعة و قد بسل فهو باسل أي بطل و بنات الماء الحيوانات المتولدة فيه أو طيوره و قال المطرزي و بنات الماء من الطير استعارة قولهعليه السلام عذرنا على بناء المفعول أي صرنا

---

١. في المصدر: «الى خير».
٢. في المصدر: «و كان» بدل «كان».
٣. في المصدر: «و بجورك».
٤. في المصدر: «عبدآبق فثقف فسمّى».
٥. في المصدر: «فأمّا الحلم فأى».
٦. في المصدر: «فمنكورة».
٧. في لمصدر: «اعذرنا».
٨. الاحتجاج ج ٢ ص ٤٥ رقم ١٥١.
٩. الصحاح ج ٢ ص ٦٦٩.
١٠. الصحاح ج ٣ ص ١٤٣٠.
١١. الصحاح ج ١ ص ٤٢٥.
١٢. الصحاح ج ٢ ص ٦٦٥.

معذورين إن آذيناهم و كافيناهم بعد المجاورة لما فعلوا بنا من مناطقة القيون قال الجزري فيه من يعذرني من رجل قد بلغني عنه كذا و كذا أي من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني[1] و يحتمل أن يكون تحاورنا بالحاء المهملة من المحاورة أي إن تكلمنا مع بني أمية مع عدم قابليتهم لذلك فنحن معذورون بعد. محاورة القيون.

٩٧/٤٤ **٩ـ ج: [الإحتجاج] روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال قال لي معاوية ما أشد تعظيمك للحسن و الحسين ما هما بخير منك و لا أبوهما بخير من أبيك لو لا أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقلت ما أمك أسماء بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته و أخذني ما لا أملك فقلت إنك لقليل المعرفة بهما و بأبيهما وأمهما بلى و الله هما خير مني و أبوهما خير من أبي و أمهما خير من أمي و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وأبيهما و أنا غلام فحفظته منه و وعيته.**

فقال معاوية و ليس في المجلس غير الحسن و الحسين عليهما السلام و ابن جعفر رحمه الله و ابن عباس و أخيه الفضل هات ما سمعت فو الله ما أنت بكذاب فقال إنه أعظم مما في نفسك قال و إن كان أعظم من أحد و حرى فإنه ما لم يكن أحد من أهل الشام لا أبالي أما إذا قتل الله طاغيتكم و فرق جمعكم و صار الأمر في أهله و معدنه فلا نبالي ما قلتم و لا يضرنا ما ادعيتم.

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ من كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه و علي بين يديه عليه السلام في البيت و الحسن و الحسين و عمر ابن أم سلمة و أسامة بن زيد[2] و في البيت فاطمة عليها السلام و أم أيمن و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام و ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده و أعاد ما قال فيه ثلاثا ثم نص بالإمامة على الأئمة تمام الاثني عشر عليهم السلام.

٩٨/٤٤ **ثم قال صلوات الله عليه و لأمتي اثنا عشر إمام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني أمية و رجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر و ما أضلوا في أعناقهما ثم سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله و سمى العشرة معهما.**

قال فسمهم لنا قال فلان و فلان و فلان و صاحب السلسلة و ابنه من آل أبي سفيان و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أولهم مروان.

قال معاوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت و هلكت الثلاثة قبلي و جميع من تولاهم من هذه الأمة و لقد هلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين و الأنصار و التابعين غيركم أهل البيت و شيعتكم قال ابن جعفر فإن الذي قلت و الله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال معاوية للحسن و الحسين و ابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس و معاوية بالمدينة أول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام أرسل إلى الذين سمى فأرسل إلى عمر ابن أم سلمة و أسامة فشهدوا جميعا أن الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه.

ثم أقبل معاوية إلى الحسن و الحسين و ابن عباس و الفضل و ابن أم سلمة و أسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معاوية فإنكم يا بني عبد المطلب لتدعون أمرا عظيما و تحتجون بحجة قوية فإن كانت حقا فإنكم لتصبرون على أمر و تسترونه و الناس في غفلة و عمى و لئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة و رجعت عن دينها و كفرت بربها و جحدت نبيها إلا أنتم أهل البيت و من قال بقولكم فأولئك قليل في الناس.

فأقبل ابن عباس على معاوية فقال قال الله ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[3] وقال ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾[4] وما تعجب مني يا معاوية أعجب من بني إسرائيل أن السحرة قالوا لفرعون ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[5] فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر وأراهم العجائب وهم مصدقون بموسى وبالتوراة يقرون له بدينه ثم مروا بأصنام تعبد فقالوا ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[6] وعكفوا على العجل جميعا غير هارون.

---

١. النهاية ج ٣ ص ١٩٧.
٢. من المصدر.
٣. سورة سباء، آية: ١٣.
٤. سورة ص، آية: ٢٤.
٥. سورة طه، آية: ٧٢.
٦. سورة الاعراف، آية: ١٣٨.

٩٩/٤٤ فقالوا ﴿هٰذٰا إِلٰهُكُمْ وَ إِلٰهُ مُوسىٰ﴾[١] و قال لهم موسى بعد ذلك ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾[٢] فكان من جوابهم ما قص الله عز و جل عليهم فقال موسى عليه السلام ﴿رَبِّ إِنِّي لٰا أَمْلِكُ إِلّٰا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنٰا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفٰاسِقِينَ﴾[٣]

فما اتباع هذه الأمة رجالا سودوهم و أطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله و منازل قريبة منه و أصهار مقرين بدين محمد و بالقرآن حملهم الكبر و الحسد أن خالفوا إمامهم و وليهم بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه و يسجدون له و يزعمون أنه رب العالمين و اجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده.

و قد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس سلمان و أبو ذر و المقداد و الزبير ثم رجع الزبير و ثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله.

و تتعجب يا معاوية أن سمى الله من الأئمة واحدا بعد واحد قد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله بغدير خم و في غير موطن و احتج بهم عليهم و أمرهم بطاعتهم و أخبر أن أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن و مؤمنة من بعده وأنه خليفته فيهم و وصيه و قد بعث رسول الله صلى الله عليه و آله جيشا يوم موتة فقال عليكم جعفر فإن هلك فزيد فإن هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا أفتراه يترك الأمة و لم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة كان رأيهم لأنفسهم أهدى لهم و أرشد من رأيه و اختياره و ما ركب القوم ما ركبوا إلا بعد ما بينه و ما تركهم رسول الله صلى الله عليه و آله عمى و لا شبهة.

١٠٠/٤٤ فأما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام و كذبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و زعموا أنه قال إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم و كذبهم و مكرهم.

قال معاوية ما تقول يا حسن قال يا معاوية قد سمعت ما قلت و ما قال ابن عباس العجب منك يا معاوية و من قلة حيائك و من جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم و رد الأمر إلى معدنه فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معاوية و للثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس و سنوا لك هذه السنة لأقولن كلاما ما أنت أهله و لكني أقول لتسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.

إن الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها و لا تنازع و لا فرقة على شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و عبده و الصلوات الخمس و الزكاة المفروضة و صوم شهر رمضان و حج البيت ثم أشياء كثيرة من طاعة الله التي لا تحصى و لا يعدها إلا الله و اجتمعوا على تحريم الزنا[٤] و السرقة و الكذب و القطيعة و الخيانة و أشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى و لا يعدها إلا الله.

و اختلفوا في سنن اقتتلوا فيها و صاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا و هي الولاية و يبرأ بعضهم من بعض و يقتل بعضهم بعضا أيهم أحق و أولى بها إلا فرقة تتبع كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف و رد علم ما اختلفوا فيه إلى الله سلم و نجا به من النار و دخل الجنة و من وفقه الله و من عليه و احتج عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمتهم و معدن العلم أين هو فهو عند الله سعيد و لله ولي و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله رحم الله امرأ علم حقا فقال فغنم أو سكت فسلم.

نحن نقول أهل البيت إن الأئمة منا و إن الخلافة لا تصلح إلا فينا و إن الله جعلنا أهلها في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و إن العلم فينا و نحن أهله و هو عندنا مجموع كله بحذافيره و إنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا و هو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خط علي عليه السلام بيده.

و زعم قوم أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك و تزعم.

١٠١/٤٤ أن عمر أرسل إلى أبي أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن فأتاه فقال تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك قال و لم قال لأن الله تعالى قال ﴿وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٥] قال[٦] إياي عنى و لم يعنك ولا أصحابك فغضب عمر.

---

١. سورة طه، آية: ٨٨.
٢. سورة المائدة، آية: ٢١.
٣. سورة المائدة، آية: ٢٥.
٤. في نسخة من المصدر اضافة: «و شرب الخمر».
٥. سورة آل عمران، آية: ٧.
٦. كلمة: «قال» ليست في المصدر.

ثم قال إن ابن أبي طالب يحسب أن أحدا ليس عنده علم غيره من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني فإذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر[١] كتبه و إلا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا و الله بل هو مجموع محفوظ عند أهله.

ثم أمر عمر قضاته و ولاته أجهدوا آراءكم و اقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو و بعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم و قد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم لأن الله لم يؤته الحكمة و فصل الخطاب و زعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة أن[٢] معدن الخلافة و العلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا و جحدنا حقنا و ركب رقابنا و سن للناس علينا ما يحتج به مثلك و حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

١٠٢/٤٤ إنما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا و يسلم لنا و يأتم بنا فذلك ناج محب لله و لي و ناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا و يستحل دماءنا و يجحد حقنا و يدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق و إنما كفر و أشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله عدوا[٣] بغير علم[٤] كذلك يشرك بالله بغير علم و رجل آخذ بما لا[٥] يختلف فيه و رد علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا و لا يأتم بنا ولا يعادينا و لا يعرف حقنا فنحن نرجو أن يغفر الله له و يدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف.

فلما سمع ذلك معاوية أمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم غير الحسن و الحسين و ابن جعفر فإنه أمر لكل واحد منهم بألف ألف درهم.[٦]

أقول: وجدته في كتاب سليم[٧] برواية ابن أبي عياش عنه بتغيير ما و قد أوردته في كتاب الفتن[٨] و قد مر بعض الخبر بأسانيد في باب نص النبيﷺ على الاثني عشر صلوات الله عليهم.[٩]

و قال ابن أبي الحديد روى المدائني قال لقي عمرو بن العاص الحسن في الطواف فقال له يا حسن زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك و بأبيك فقد رأيت الله أقام معاوية فجعله[١٠] راسيا بعد ميله و بينا بعد خفائه أفيرضى الله بقتل عثمان أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كغرقئ[١١] البيض و أنت قاتل عثمان و الله إنه لألم للشعث و أسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبيك.

١٠٣/٤٤ فقال الحسنؑ إن لأهل النار علامات يعرفون بها إلحاد لأولياء الله و موالاة لأعداء الله و الله إنك لتعلم أن عليا لم يرتب في الدين و لم يشك في الله ساعة و لا طرفة عين قط و و الله لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لأنفذن حضنيك بنوافذ أشد من الأقضبة فإياك و الهجم[١٢] علي فإني من قد عرفت ليس بضعيف الغمزة ولا هش المشاشة و لا مريء المأكلة و إني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي و لا أدعى لغير أبي و أنت من تعلم و يعلم الناس تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها ألأمهم حسبا و أعظمهم لؤما فإياك عني فإنك رجس و نحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا فأفحم عمرو و انصرف كئيبا.[١٣]

١٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] تفاخرت قريش و الحسن بن عليؑ حاضر لا ينطق فقال معاوية يا أبا محمد ما لك لا تنطق فو الله ما أنت بمشوب الحسب و لا بكليل اللسان قال الحسنؑ ما ذكروا فضيلة إلا و لي محضها و لبابها ثم قال.

فيم الكلام و قد سبقت مبرزا ... سبق الجواد من المدى المتنفس[١٤]

---

١. في المصدر: «جاء رجل يقرأ شيئاً منه فشهد آخر».
٢. في المصدر: «أنّهم».
٣. من المصدر.
٤. مأخوذ من قوله تعالى: «و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم» سورة الانعام، آية: ١٠٨.
٥. من المصدر.
٦. الاحتجاج ج ٣ ص ٥٦ رقم ١٥٥.
٧. كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٣٤ ـ ٨٤٨ حديث ٤٢.
٨. راجع ج ٣٣ ص ٢٦٥ ـ ٢٧١ من المطبوعة.
٩. راجع ج ٣٦ ص ٢٣١ من المطبوعة.
١٠. في المصدر: «أقامه بمعاوية».
١١. الغرقئ: قشر البيض الذى تحت القيض، الصحاح ج ١ ص ٦٢.
١٢. في المصدر: «و التهجم».
١٣. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢٧ و ٢٨.
١٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢١ فصل في سيادته ؑ.

بيان: المتنفس البعيد من قولهم أنت من في نفس من أمرك أي سعة.

١٠٤/٤٤ **١١ـ قب:** [المناقب لابن شهرآشوب] أخبار أبي حاتم أن معاوية فخر يوما فقال أنا ابن بطحاء و مكة أنا ابن أغزرها جودا و أكرمها جدودا أنا ابن من ساد قريشا فضلا ناشئا و كهلا فقال الحسن بن علي عليه السلام أعلي تفتخر يا معاوية أنا ابن عروق الثرى أنا ابن مأوى التقى أنا ابن من جاء بالهدى أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق و الحسب الفائق أنا ابن من طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله فهل لك أب كأبي تباهيني به و قديم كقديمي تساميني به قل نعم أو لا قال معاوية بل أقول لا و هي لك تصديق فقال الحسن:

الحق أبلج ما يحيل سبيله ... و الحق يعرفه ذوو الألباب

كشف: [كشف الغمة] عن الشعبي مثله[1]

بيان: رأيت في بعض الكتب أن عروق الثرى إبراهيم عليه السلام لكثرة ولده في البادية و لعله عليه السلام عرض بكون معاوية ولد زنا ليس من ولد إبراهيم قوله ما يحيل سبيله أي ما يتغير قال الفيروزآبادي حال يحيل حيولا تغير[2] و في كشف الغمة تخيل بالخاء المعجمة على صيغة الخطاب و نصب السبيل أي لا يمكنك أن توقع في الخيال غيره.

١٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] و قال معاوية للحسن بن علي عليه السلام أنا أخير منك يا حسن قال و كيف ذاك يا ابن هند قال لأن الناس قد أجمعوا علي و لم يجمعوا عليك قال هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن آكلة الأكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع و مكره فالطائع لك عاص لله و المكره معذور بكتاب الله و حاش لله أن أقول أنا خير منك فلا خير فيك و لكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل.[3]

كتاب الشيرازي روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله ﴿وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ﴾[4] أنه جلس الحسن بن علي و يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد يا حسن إني مذ كنت أبغضك قال الحسن اعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك في جماعة فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول ﴿وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ﴾ و شارك الشيطان حربا عند جماعة فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله صلى الله عليه و آله.[5]

و هرب سعيد بن سرح من زياد إلى الحسن بن علي عليه السلام فكتب الحسن إليه يشفع فيه فكتب زياد من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي و أنت طالب حاجة و أنا سلطان و أنت سوقة و ذكر نحوا من ذلك فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم و أنفذ بالكتاب إلى معاوية فكتب معاوية إلى زياد يؤنبه و يأمره أن يخلي عن أخي سعيد و ولده و امرأته و رد ماله و بناء ما قد هدمه من داره ثم قال و أما كتابك إلى الحسن باسمه و اسم أمه لا تنسبه إلى أبيه و أمه بنت رسول الله و ذلك أفخر له إن كنت تعقل[6].

١٠٥/٤٤ و ذكروا أن الحسن بن علي عليه السلام دخل على معاوية يوما فجلس عند رجله و هو مضطجع فقال له يا أبا محمد ألا أعجبك من عائشة تزعم أني لست للخلافة أهلا فقال الحسن عليه السلام و أعجب من هذا جلوسي عند رجلك و أنت نائم فاستحيا معاوية و استوى قاعدا و استعذره.[7]

كشف: [كشف الغمة] مثله ثم قال قلت و الحسن عليه السلام لم يعجب من قول عائشة إن معاوية لا يصلح للخلافة فإن ذلك عنده ضروري لكنه قال و أعجب من توليك الخلافة قعودي.[8]

بيان: يحتمل أن يكون التعجب من صدور هذا القول منها و إن كان حقا لكونها مقرة بخلافة أبيها مع اشتراكهما في عدم الاستحقاق و داعية لمعاوية إلى مقاتلة أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠٦/٤٤ **١٣ـ قب:** [المناقب لابن شهرآشوب] و في العقد أن مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليه السلام بين يدي معاوية

---

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٥ باب ٩ في كلامه و مواعظه عليه السلام.
٢. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٦.
٣. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٢ فصل في سيادته عليه السلام.
٤. سورة الاسراء، آية: ٦٤.
٥. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٢ فصل في سيادته عليه السلام.
٦. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٣ فصل في سيادته عليه السلام.
٧. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٣ فصل في سيادته عليه السلام.
٨. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤ باب ٩ في كلامه و مواعظه عليه السلام.

أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن و يقال إن ذلك من الخرق فقال عليه السلام ليس كما بلغك و لكنا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن و أنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن أفواههن و أنفاسهن إلى أصداغكم فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان أما إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء[1] قال و ما هي قال الغلمة قال أجل نزعت من نسائنا و وضعت في رجالنا و نزعت الغلمة من رجالكم و وضعت في نسائكم فما قام لأموية إلا هاشمي ثم خرج يقول:

و مارست هذا الدهر خمسين حجة	و خمسا أرجي قابلا بعد قابل
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها	و لا في الذي أهوى كدحت بطائل
فقد أشرعتني في المنايا أكفها	و أيقنت أني رهن موت معاجل[2]

١٤ـكشف: [كشف الغمة]**قب:** [المناقب لابن شهرآشوب] و قال الحسن بن علي عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهري رب مسير لك في غير طاعة[3] قال أما مسيري إلى أبيك فلا قال بلى و لكنك أطعت معاوية على دنيا[4] قليلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك[5] فلو كنت إذا فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله عز و جل ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً﴾[6] و لكنك[7] كما قال ﴿بَلْ رانَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ.﴾[8]

١٥ـد: [العدد القوية]**كشف:** [كشف الغمة] لما خرج حوثرة[9] الأسدي على معاوية وجه معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يكون هو المتولي لقتاله[10] فقال و الله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين و ما أحسب ذلك يسعني أن أقاتل عنك قوما أنت و الله أولى بقتالي منهم[11]

و قيل له عليه السلام فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى ﴿وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[12]

و قال معاوية إذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه و إذا لم يكن الزبيري شجاعا لم يشبه قومه و إذا لم يكن الأموي حليما لم يشبه قومه و إذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال ما أحسن ما نظر لقومه أراد أن يجود بنو هاشم بأموالهم فيفتقروا و يزهى بنو مخزوم فتبغض و تشنأ و تحارب بنو الزبير فيتفانوا وتحلم بنو أمية فتحب.[13]

١٠٧/٤٤ **١٦ـما:** [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن مالك النحوي عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن عبد الصمد بن محمد الهاشمي عن الفضل بن سليمان النهدي عن ابن الكلبي عن شرقي القطامي عن أبيه قال خاصم عمرو بن عثمان بن عفان أسامة بن زيد إلى معاوية بن أبي سفيان مقدمه المدينة في حائط من حيطان المدينة فارتفع الكلام بينهما حتى تلاحيا فقال عمرو تلاحيني و أنت مولاي فقال أسامة و الله ما أنا بمولاك و لا يسرني أني في نسبك مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ألا تسمعون ما يستقبلني به هذا العبد.

ثم التفت إليه عمرو فقال له يا ابن السوداء ما أطغاك فقال أنت أطغى مني و لم تعيرني بأمي و أمي و الله خير من أمك و هي أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله بشرها رسول الله في غير موطن بالجنة و أبي خير من أبيك زيد بن حارثة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله و حبه و مولاه قتل شهيدا بموته على طاعة الله و طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا أمير على أبيك و على من هو خير من أبيك على أبي بكر و عمر و على أبي عبيدة و سروات المهاجرين و الأنصار فأنى تفاخرني يا ابن عثمان.

---

١. من المصدر.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٣ فصل في سيادته عليه السلام.
٣. في كشف الغمة اضافة: «الله».
٤. في كشف الغم اضافة: «دنيّة».
٥. في كشف الغمة: «لقد قعد في دينك».
٦. سوة التوبة، آية: ١٠٢.
٧. في كشف الغمة اضافة: «فعلت شراً و قلت شراً فأنت».
٨. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤ باب ٩ في كلامه و مواعظه عليه السلام. و مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٤ فصل في سيادته عليه السلام. والاية من سورة المطففين: ١٤.
٩. في العدد القوية: «حويرة» بدل «حوثرة».
١٠. في العدد القوية: «لمحاربة الخوارج».
١١. العدد القوية ص ٣٩ يوم ١٥ و كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٣ باب ٩ في كلامه و مواعظه عليه السلام.
١٢. العدد القوية ص ٣٩ يوم ١٥ و كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤ باب ٩ في كلامه و مواعظه عليه السلام.
١٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤ باب ٩ في كلامه و موعظه عليه السلام.

١٠٨/٤٤ فقال عمرو يا قوم أما تسمعون ما يجيبني[١] به هذا العبد فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان فقام الحسن بن علي عليه السلام فجلس إلى جنب أسامة[٢] فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس إلى جنب أسامة فلما رآهم معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم و بني أمية خشي أن يعظم البلاء فقال إن عندي من هذا الحائط لعلما قالوا فقل بعلمك فقد رضينا فقال معاوية أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لأسامة بن زيد قم يا أسامة فاقبض حائطك هنيئا مريئا فقام أسامة و الهاشميون فجزوا معاوية خيرا.

فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية فقال لا جزاك الله عن الرحم خيرا ما زدت على أن كذبت قولنا و فسخت حجتنا و أشمت بنا عدونا فقال معاوية ويحك يا عمرو إني لما رأيت هؤلاء الفتية من بني هاشم قد اعتزلوا ذكرت أعينهم تدور[٣] إلي من تحت المغافر بصفين و كاد يختلط على عقلي و ما يؤمني يا ابن عثمان منهم و قد أحلوا بأبيك ما أحلوا و نازعوني مهجة نفسي حتى نجوت منهم بعد نبإ عظيم و خطب جسيم فانصرف فنحن مخلفون لك خيرا من حائطك إن شاء الله[٤].

بيان: التلاحي التخاصم و التنازع و الحب بالكسر المحبوب و السروات جمع سراة و هي جمع سري و السري الشريف و جمع السري على سراة عزيز.

أقول: قال ابن أبي الحديد روى أبو جعفر محمد بن حبيب في أماليه عن ابن عباس قال دخل الحسن بن علي عليه السلام على معاوية بعد عام الجماعة و هو جالس في مجلس ضيق فجلس عند رجليه فتحدث معاوية بما شاء أن يتحدث ثم قال عجبا لعائشة تزعم أني في غير ما أنا أهله و أن الذي أصبحت فيه ليس في الحق[٥] ما لها و لهذا يغفر الله لها إنما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس و قد استأثر الله به

فقال الحسن عليه السلام أو عجب ذلك يا معاوية قال إي و الله قال أفلا أخبرك بما هو أعجب من هذا قال ما هو قال جلوسك في صدر المجلس و أنا عند رجليك فضحك معاوية و قال يا ابن أخي بلغني أن عليك دينا قال إن علي دينا قال كم هو قال مائة ألف فقال قد أمرنا لك بثلاثمائة ألف مائة منها لدينك و مائة تقسمها في أهل بيتك و مائة لخاصة نفسك فقم مكرما فاقبض صلتك.

١٠٩/٤٤ فلما خرج الحسن عليه السلام قال يزيد بن معاوية لأبيه تالله ما رأيت استقبلك بما استقبلك به ثم أمرت له بثلاثمائة ألف قال يا بني إن الحق حقهم فمن أتاك منهم فاحث له.[٦]

باب ٢١ أحوال أهل زمانه و عشائره و أصحابه و ما جرى بينه و بينهم و ما جرى بين معاوية و أصحابه لعنهم الله

١١٠/٤٤ ١ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن إبراهيم عن أحمد بن يونس المعاذي عن أحمد الهمداني[٧] عن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عليه السلام قال كان للحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق و كان ماجنا فتباطأ عليه أياما فجاءه يوما فقال له الحسن عليه السلام كيف أصبحت فقال يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحب و يحب الله و يحب الشيطان فضحك الحسن عليه السلام ثم قال و كيف ذاك قال لأن الله

---

١. في المصدر: «ما يجبهني».
٢. في المصدر اضافة: «فقام عتبة بن أبي سفيان فجلس الى جنب عمرو، فقام عبدالله بن عباس فجلس الى جنب أسامة».
٣. في المصدر: «تزّور».
٤. أمالي الطوسي ص ٢١٢ مجلس ٨ حديث ٢٠.
٥. في المصدر: «لي بحق» بدل «في الحقّ».
٦. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٢.
٧. في المصدر: «عن أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي» بدل «عن أحمد الهمدانيّ».

عز و جل يحب أن أطيعه و لا أعصيه و لست كذلك و الشيطان يحب أن أعصي الله و لا أطيعه و لست كذلك و أنا أحب أن لا أموت و لست كذلك.

فقام إليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت و لا نحبه قال فقال الحسنعليه السلام إنكم أخربتم آخرتكم و عمرتم دنياكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب.[١]

١١١/٤٤

٢ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] من أصحاب الحسن بن عليعليه السلام عبد الله بن جعفر الطيار و مسلم ابن عقيل و عبد الله[٢] بن العباس و حبابة بنت جعفر الوالبية و حذيفة بن أسيد و الجارود بن أبي بشر و الجارود بن المنذر و قيس بن أشعث بن سوار و سفيان بن أبي ليلى الهمداني و عمرو بن قيس المشرفي و أبو صالح كيسان بن كليب و أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي و مسلم البطين و أبو رزين مسعود بن أبي وائل و هلال بن يساف و أبو إسحاق بن كليب السبيعي و أصحابه من خواص أبيه مثل حجر و رشيد و رفاعة و كميل و المسيب و قيس و ابن واثلة و ابن الحمق و ابن أرقم و ابن صرد و ابن عقلة و جابر و الدولي و حبة و عباية و جعيد و سليم و حبيب[٣] و الأحنف و الأصبغ و الأعور مما لا تحصى كثرة.[٤]

٣ـكا: [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري عن عبد الله بن حماد عن أبي مريم الأنصاري عن أبي برزة الأسلمي قال ولد للحسن بن عليعليه السلام مولود فأتته قريش فقالوا يهنؤك الفارس فقال و ما هذا من الكلام قولوا شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب و بلغ الله به أشده و رزقك بره.[٥]

٤ـكا: [الكافي] العدة عن البرقي عن بكر بن صالح عمن ذكره عن أبي عبد اللهعليه السلام قال هنا رجل رجلا أصاب ابنا فقال يهنؤك الفارس فقال الحسنله ما علمك يكون فارسا أو راجلا قال جعلت فداك فما أقول قال تقول شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب و بلغ أشده و رزقك بره.[٦]

٥ـكا: [الكافي] محمد بن الحسن و علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الرحمن بن حماد عن أبي مريم الأنصاري رفعه قال إن الحسن بن عليعليه السلام خرج من الحمام فلقيه إنسان فقال طاب استحمامك فقال يا لكع و ما تصنع بالاست هاهنا فقال طاب حميمك فقال أما تعلم أن الحميم العرق قال طاب حمامك فقال و إذا طاب حمامي فأي شيء لي قل طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك.[٧]

بيان: قال الفيروزآبادي استحم اغتسل بالماء الحار و الماء البارد ضد و قال و لا يقال طاب حمامك و إنما يقال طابت حمتك بالكسر أي حميمك أي طاب عرقك[٨] انتهى.

١١٢/٤٤

ولعلهعليه السلام قال ما تصنع بالاست على وجه المطايبة لكون الاست موضوعا لأمر قبيح و إن لم يكن مقصودا هاهنا تنبيها له على أنه لا بد أن يرجع في تلك الأمور إلى المعصوم و لا يخترعوا بآرائهم و يحتمل أن يكون المراد أن الألف و السين و التاء الموضوعة للطلب غير مناسب في المقام فيكون إشارة إلى أن الاستحمام بمعنى الاغتسال لغة غير فصيحة.

٦ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] أصحابه أصحاب أبيه و بابه[٩] قيس بن ورقا المعروف بسفينة و رشيد الهجري و يقال و ميثم التمار.[١٠]

٧ـختص: [الإختصاص] أصحاب الحسن بن عليعليه السلام سفيان بن أبي[١١] ليلى الهمداني حذيفة بن أسيد الغفاري أبو رزين الأسدي.[١٢]

---

١. معاني الاخبار ص ٣٨٩ باب نوادر المعاني حديث ٢٩.
٢. في المصدر: «و عبيدالله بن العباس».
٣. في المصدر اضافة: «بن قيس».
٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠ فصل في المفردات من مناقبه عليه السلام.
٥. الكافي ج ٦ ص ١٧ باب التهنئة من كتاب العقيقة حديث ٢.
٦. الكافي ج ٦ ص ١٧ باب التهنئة من كتاب العقيقة حديث ٣.
٧. الكافي ج ٦ ص ٥٠٠ باب الحمام من كتاب الزى و التجمل حديث ٢١.
٨. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٠٢.
٩. في المصدر: «وبوّابه».
١٠. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٨ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.
١١. من المصدر.
١٢. الاختصاص ص ٧.

٨ـ ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن علي بن سليمان بن داود و عن العطار عن سعد عن علي بن سليمان عن علي بن أسباط عن أبيه عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني و حذيفة بن أسيد الغفاري ثم ينادي أين حواري الحسين بن علي فيقوم كل من استشهد معه و لم يتخلف عنه الخبر.[١]

١١٣/٤٤ ٩ـ فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن أبيه عن خراش قال سأل معاوية بن عباس قال فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام قال علي أبو الحسن عليه السلام علي كان و الله علم الهدى و كهف التقى و محل الحجى و محتد الندا و طود النهى و علم الورى و نورا في ظلمة الدجى و داعيا إلى المحجة العظمى ومستمسكا بالعروة الوثقى وساميا إلى المجد والعلا وقائد الدين والتقى وسيد من تقمص وارتدى بعل بنت المصطفى وأفضل من صام وصلى وأفخر من ضحك وبكى صاحب القبلتين فهل يساويه مخلوق كان أو يكون.

كان والله كالأسد مقاتلا ولهم في الحروب حاملا على مبغضيه لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ إلى يوم التناد.[٢]

إيضاح: المحتد بالكسر الأصل و الندا العطاء و الطود الجبل العظيم.

١٠ـ ل: [الخصال] ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن العباس بن الفرج عن أبي سلمة الغفاري عن عبد الله بن إبراهيم بن أبي فروة عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معاوية ذات يوم و قد اجتمع عنده جماعة من قريش و فيهم عدة من بني هاشم فقال معاوية يا بني هاشم بم تفخرون علينا أليس الأب و الأم واحدا و الدار و المولد واحدا فقال ابن عباس نفخر عليكم بما أصبحت تفخر به على سائر قريش و تفخر به قريش على الأنصار و تفخر به الأنصار على سائر العرب و تفخر به العرب على العجم برسول الله صلى الله عليه وآله و بما لا تستطيع له إنكارا و لا منه فرارا

فقال معاوية يا ابن عباس لقد أعطيت لسانا ذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس مه فإن الباطل لا يغلب الحق و دع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد

فقال معاوية صدقت أما و الله إني لأحبك لخصال أربع مع مغفرتي لك خصالا أربعا فأما ما أحبك فلقرابتك برسول الله صلى الله عليه وآله و أما الثانية فإنك رجل من أسرتي و أهل بيتي و من مصاص عبد مناف و أما الثالثة فإن أبي كان خلا لأبيك و أما الرابعة فإنك لسان قريش و زعيمها و فقيهها.

١١٤/٤٤ وأما الأربع التي غفرت لك فعدوك علي بصفين فيمن عدا و إساءتك في خذلان عثمان فيمن أساء و سعيك على عائشة أم المؤمنين فيمن سعى و نفيك عني زيادا فيمن نفى فضربت أنف هذا الأمر و عينه حتى استخرجت عذرك من كتاب الله عز و جل و قول الشعراء.

أما ما وافق كتاب الله عزوجل فقوله ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً﴾[٣] وأما ما قالت الشعراء فقول أخي بني دينار:

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

فاعلم أني قد قبلت فيك الأربع الأولى و غفرت لك الأربع الأخرى و كنت في ذلك كما قال الأول:

سأقبل ممن قد أحب جميله ... و أغفر ما قد كان من غير ذلكا

ثم أنصت فتكلم ابن عباس فقال بعد حمد الله و الثناء عليه أما ما ذكرت أنك تحبني لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك الواجب عليك و على كل مسلم آمن بالله و رسوله لأنه الأجر الذي سألكم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما آتاكم به من الضياء و البرهان المبين فقال عز و جل ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٤] فمن لم يجب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما سأله خاب و خزي و كبا في جهنم.

وأما ما ذكرت أني رجل من أسرتك وأهل بيتك فذلك كذلك و إنما أردت به صلة الرحم و لعمري إنك اليوم وصول معا[٥] قد كان منك مما لا تثريب عليك فيه اليوم.

١. الاختصاص ص ٦١.
٢. الروضة ص ٥٣ هذا و لم نعثر عليه في الفضائل.
٣. سورة التوبة، آية: ١٠٢.
٤. سورة الشورى، آية: ٢٣.
٥. في المصدر: «مما».

وأما قولك إن أبي كان خلا لأبيك فقد كان ذلك و قد سبق فيه قول الأول:

سأحفظ من آخى أبي في حياته و أحفظه من بعده في الأقارب
و لست لمن لا يحفظ العهد وامقا و لا هو عند النائبات بصاحبي

١١٥/٤٤ وأما ما ذكرت أني لسان قريش و زعيمها و فقيهها فإني لم أعط من ذلك شيئا إلا و قد أوتيته غير أنك قد أبيت بشرفك و كرمك إلا أن تفضلني و قد سبق في ذلك قول الأول:

وكل كرم للكرام مفضل يراه له أهلا و إن كان فاضلا

وأما ما ذكرت من عدوي عليك بصفين فو الله لو لم أفعل ذلك لكنت من ألأم العالمين أكانت نفسك تحدثك يا معاوية إني أخذل ابن عمي أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قد حشد له المهاجرون و الأنصار و المصطفون الأخيار لم يا معاوية أشك في ديني أم حيرة في سجيتي أم ضن بنفسي.

و أما ما ذكرت من خذلان عثمان فقد خذله من كان أمس رحما به مني و لي في الأقربين و الأبعدين أسوة و إني لم أعد عليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كف أهل المروءات و الحجى.

و أما ما ذكرت من سعيي على عائشة فإن الله تبارك و تعالى أمرها أن تقر في بيتها و تحتجب بسترها فلما كشفت جلباب الحياء و خالفت نبيهاﷺ وسعنا ما كان منا إليها.

و أما ما ذكرت من نفي زياد فإني لم أنفه بل نفاه رسول اللهﷺ إذ قال الولد للفراش و للعاهر الحجر و إني من بعد هذا لأحب ما سرك في جميع أمورك فتكلم.

عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين و الله ما أحبك ساعة قط غير أنه قد أعطي لسانا ذربا يقلبه كيف شاء و إن مثلك و مثله كما قال الأول و ذكر بيت شعر فقال ابن عباس إن عمرا داخل بين العظم و اللحم و العصا و اللحا و قد تكلم فليستمع فقد وافق قرنا.

١١٦/٤٤ أما و الله يا عمرو إني لأبغضك في الله و ما أعتذر منه إنك قمت خطيبا فقلت أنا شانئ محمد فأنزل الله عزوجل ﴿إِنَّ شٰانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فأنت أبتر الدين و الدنيا و أنت شانئ محمد في الجاهلية و الإسلام و قد قال الله تبارك و تعالى ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوٰادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾[١] و قد حاددت الله و رسوله قديما و حديثا و لقد جهدت على رسول الله جهدك و أجلبت عليه بخيلك و رجلك حتى إذا غلبك الله على أمرك و رد كيدك في نحرك و أوهن قوتك و أكذب أحدوثتك نزعت و أنت حسير.

ثم كدت بجهدك لعداوة أهل بيت نبيه من بعده ليس بك في ذلك حب معاوية و لا آل معاوية إلا العداوة لله عزوجل و لرسولهﷺ مع بغضك و حسدك القديم لأبناء عبد مناف و مثلك في ذلك كما قال الأول.

تعرض لي عمرو و عمرو خزاية تعرض ضبع القفر للأسد الورد
فما هو لي ند فأشتم عرضه و لا هو لي عبد فأبطش بالعبد

فتكلم عمرو بن العاص فقطع عليه معاوية و قال أما و الله يا عمرو ما أنت من رجاله فإن شئت فقل و إن شئت فدع فاغتنمها عمرو و سكت

فقال ابن عباس دعه يا معاوية فو الله لأسمنه بميسم يبقى عليه عاره و شناره إلى يوم القيامة تتحدث به الإماء و العبيد و يتغنى به في المجالس و يحدث به في المحافل ثم قال ابن عباس يا عمرو و ابتدأ في الكلام فمد معاوية يده فوضعها علي في ابن عباس و قال له أقسمت عليك يا ابن عباس إلا أمسكت و كره أن يسمع أهل الشام ما يقول ابن عباس و كان آخر كلامه اخسأ أيها العبد و أنت مذموم و افترقوا[٢]

إيضاح: ذلاقة اللسان حدته يقال لسان ذلق بالفتح وذلق بضمتين وذلق بضم الأول وفتح الثاني والمصاص بالضم خالص كل شيء يقال فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسبا وزعيم القوم سيدهم.

---

١. سورة المجادلة، آية: ٢٢.

٢. الخصال ج ١ ص ٢١١ باب الاربعة حديث ٣٥.

١١٧/٤٤

قوله فضربت أنف هذا الأمر هذا مثل تقوله العرب إذا أرادت بيان الاستقصاء في البحث و الفكر و إنما خص الأنف و العين لأنهما صورة الوجه و الذي يتأمل من الإنسان إنما هو وجهه أي عرضت وجوه هذا الأمر على العقل واحدا واحدا و تأملت فيها و قال الخليل في كتاب العين الضرب يقع على جميع الأعمال.[١]

أقول: و يحتمل أن يكون الضرب بمعناه كناية عن زجره بأي وجه يمكن حتى اتجه الغدر فيه.

و لم الله شعثه بالتحريك أي أصلح و جمع ما تفرق من أموره أي لا يبقى لك أخ أن ترع عند النكبات حاله فإن المهذب الأخلاق من الرجال قليل و الوامق المحب و قال الجوهري الورد الذي يشم الواحدة وردة و بلونه قليل للأسد ورد و للفرس ورَد.[٢]

١١ـ جا: [المجالس للمفيد] محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن الحسين الجوهري عن علي بن سليمان عن الزبير بن بكار عن علي بن صالح عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال حضر عبد الله بن عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان فأقبل عليه معاوية فقال يا ابن عباس إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصصتم بالنبوة و الله لا يجتمعان أبدا إن حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس إنكم تقولون نحن أهل بيت النبيﷺ فما بال خلافة النبوة في غيرنا و هذه شبهة لأنها لا يشبه الحق و بها مسحة من العدل و ليس الأمر كما تظنون إن الخلافة ينقلب في أحياء قريش برضى العامة و شورى الخاصة و لسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا و لو ولونا كان خيرا لنا في دنيانا و أخرانا و لو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم و الله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد و لا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم.

فقال ابن عباس رحمه الله أما قولك.

يا معاوية إنا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو و الله كذلك فإن لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق و أما قولك إن الخلافة و النبوة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله عز و جل ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[٣] فالكتاب هو النبوة و الحكمة هي السنة و الملك هو الخلافة فنحن آل إبراهيم و الحكم بذلك جار فينا إلى يوم القيامة.

١١٨/٤٤

وأما دعواك على حجتنا أنها مشتبهة فليس كذلك و حجتنا أضوأ من الشمس و أنور من القمر كتاب الله معنا و سنة نبيهﷺ فينا و إنك لتعلم ذلك و لكن ثنى عطفك و صعرك قتلنا أخاك و جدك و خالك و عمك فلا تبك على أعظم حائلة و أرواح في النار هالكة و لا تغضبوا لدماء أراقها الشرك و أحلها الكفر و وضعها الدين.

و أما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا و عدولهم عن الإجماع علينا فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم و كل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه و زال باطله.

و أما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله و ما تملكون يوما يا بني أمية إلا و نملك بعدكم يومين و لا شهرا إلا ملكنا شهرين و لا حولا إلا ملكنا حولين.

و أما قولك إنا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من ريح عاد و صاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز و جل ﴿وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ﴾[٤] فنحن أهل بيته الأدنون و ظاهر العذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان و سيكون من بعدك تملك ولدك و ولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم الله بأوليائه و يكون الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.[٥]

بيان: قال الجوهري يقال ثنى فلان عني عطفه إذا أعرض عنك[٦] و قال صعر خده و صاعر أي أماله من الكبر.[٧]

١. كتاب العين ج ٧ ص ٣٠.
٢. الصحاح ج ٢ ص ٥٥٠.
٣. سورة النساء، آية: ٥٤.
٤. سورة الانبياء، آية: ١٠٧.
٥. مجالس المفيد ص ١٤ مجلس ٢ حديث ٤.
٦. الصحاح ج ٣ ص ١٤٠٥.
٧. الصحاح ج ٢ ص ٧١٢.

۱۲ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن مالك النحوي عن أحمد بن علي المعدل عن عثمان بن سعيد عن محمد بن سليمان الأصفهاني عن عمر بن قيس المكي عن عكرمة صاحب ابن عباس قال لما حج معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقاص عليه فقال لجلسائه إذا أذنت لسعد و جلس فخذوا عن علي بن أبي طالب فأذن له و جلس معه على السرير.

قال و شتم القوم أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله فانسكبت عينا سعد بالبكاء فقال له معاوية ما يبكيك يا سعد أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفان قال و الله ما أملك البكاء خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد يعني مسجد الرسولﷺ فكان فيه مبيتنا و مقيلنا إذا[١] أخرجنا منه و ترك علي بن أبي طالب فيه فاشتد ذلك علينا و هبنا نبي الله أن نذكر ذلك له فأتتنا[٢] عائشة فقلنا يا أم المؤمنين إن لنا صحبة مثل صحبة علي و هجرة مثل هجرته و إنا قد أخرجنا من المسجد و ترك فيه فلا ندري من سخط من الله أو من غضب من رسوله فاذكري ذلك له فإنا نهابه.

فذكرت ذلك لرسول اللهﷺ فقال لها يا عائشة لا و الله ما أنا أخرجتهم و لا أنا أسكنته بل الله أخرجهم و أسكنه.

وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم فقال نبي اللهﷺ لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله ورسوله فدعاه و هو أرمد فتفل في عينه و أعطاه الراية ففتح الله له.

وغزونا تبوك مع رسول اللهﷺ فودع على النبيﷺ على ثنية الوداع و بكى فقال له النبيﷺ ما يبكيك فقال كيف لا أبكي و لم أتخلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزاة فقال له النبيﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال عليؑ بلى رضيت.[٣]

۱۳ـمن بعض كتب المناقب القديمة:[٤] روي أن معاوية كتب إلى مروان و هو عامله على المدينة أن يخطب على يزيد بنت[٥] عبد الله بن جعفر على حكم أبيها في الصداق و قضاء دينه بالغا ما بلغ و على صلح الحيين بني هاشم و بني أمية.

فبعث مروان إلى عبد الله بن جعفر يخطب إليه فقال عبد الله إن أمر نسائنا إلى الحسن بن عليؑ فاخطب إليه فأتى مروان الحسن خاطبا فقال الحسن اجمع من أردت فأرسل مروان فجمع الحيين من بني هاشم و بني أمية فتكلم مروان فحمد الله و أثنى عليه ثم قال.

أما بعد فإن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد[٦] بن معاوية على حكم أبيها في الصداق و قضاء دينه بالغا ما بلغ و على صلح الحيين بني هاشم و أمية و يزيد بن معاوية كفو من لا كفو له و لعمري لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبط يزيد بكم و يزيد ممن يستسقى الغمام بوجهه ثم سكت.

فتكلم الحسنؑ فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما ما ذكرت من حكم أبيها في الصداق فإنا لم نكن لنرغب عن سنة رسول اللهﷺ في أهله و بناته و أما قضاء دين أبيها فمتى قضت نساؤنا[٧] ديون آبائهن و أما صلح الحيين فإنا عاديناكم لله و في الله فلا نصالحكم للدنيا[٨].

وأما قولك من يغبطنا بيزيد أكثر ممن يغبطه بنا فإن كانت الخلافة فاقت النبوة فنحن المغبوطون به و إن كانت النبوة فاقت الخلافة فهو المغبوط بنا.

وأما قولك إن الغمام يستسقى بوجه يزيد فإن ذلك لم يكن إلا لآل رسول اللهﷺ و قد رأينا أن نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر و قد زوجتها منه و جعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة و كان معاوية أعطاني بها عشرة آلاف دينار و لها فيها غنى و كفاية.

---

١. في المصدر: «اذا».

٢. في المصدر: «فأتنا».

٣. أمالي الطوسي ص ١٧٠ مجلس ٦ حديث ٣٩.

٤. الظاهر اتحاده مع كتاب مقتل الحسين للخوارزمي.

٥. في مقتل الحسين: «ليزيد» بدل «على يزيد».

٦. في مقتل الحسين: «ليزيد» بدل «على يزيد».

٧. في مقتل الحسين اضافة: «بمهورهنّ».

٨. في مقتل الحسين اضافة: «و أما قولكى يزيد كفويزيد كفو من لا كفوله فأكفاؤه اليوم أكفاؤه بالامس لم يزده سلطانه».



فقال مروان أغدرا يا بني هاشم فقال الحسن واحدة بواحدة.

١٢١/٤٤ وكتب مروان بذلك إلى معاوية فقال معاوية خطبنا إليهم فلم يفعلوا و لو خطبوا إلينا لما رددناهم[١].

و روي أن معاوية نظر إلى الحسن بن علي عليه السلام و هو بالمدينة و قد أحتف به خلق من قريش يعظمونه فتداخله حسد فدعا أبا الأسود الدؤلي و الضحاك بن قيس الفهري فشاورهما في أمر الحسن و الذي يهم به من الكلام.

فقال له أبو الأسود رأي أمير المؤمنين أفضل و أرى أن لا تفعل فإن أمير المؤمنين. لن يقول فيه قولا إلا أنزله سامعوه منه به حسدا و رفعوا به صعدا و الحسن يا أمير المؤمنين معتدل شبابه أحضر ما هو كائن جوابه فأخاف أن يرد عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك فيقرع بذلك ظنبوبك و يبدي به عيوبك فإذا كلامك فيه صار له فضلا و عليك كلا إلا أن تكون تعرف له عيبا في أدب أو وقيعة في حسب و إنه لهو المهذب قد أصبح من صريح العرب في غر لبابها و كريم محتدها و طيب عنصرها فلا تفعل يا أمير المؤمنين.

ثم قال الضحاك بن قيس الفهري امض يا أمير المؤمنين فيه رأيك و لا تنصرف عنه بلأيك[٢] فإنك لو رميته بقوارض كلامك و محكم جوابك لقد ذل لك كما يذل البعير الشارف من الإبل فقال أفعل.

وحضرت الجمعة فصعد معاوية المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه صلى الله عليه و آله و ذكر علي بن أبي طالب فتنقصه ثم قال أيها الناس إن شيبة[٣] من قريش ذوي سفه و طيش و تكدر من عيش أتعبتهم المقادير اتخذ الشيطان رءوسهم مقاعد و ألسنتهم مبادر[٤] فباض و فرخ في صدورهم و درج في نحورهم فركب بهم الزلل و زين لهم الخطل و أعمى عليهم السبل و أرشدهم إلى البغي و العدوان و الزور و البهتان فهم له شركاء و هو لهم قرين ﴿و من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا﴾[٥] و كفى بي لهم و لهم[٦] مؤدبا و المستعان الله.

فوثب الحسن بن علي عليه السلام و أخذ بعضادة المنبر فحمد الله و صلى على نبيه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب[٧] أنا ابن نبي الله أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا و طهورا أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير أنا ابن خاتم النبيين و سيد المرسلين و إمام المتقين و رسول رب العالمين أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أنا ابن من بعث رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ.

١٢٢/٤٤ فلما سمع كلامه معاوية غاظ منطقه و أراد أن يقطع عليه فقال يا حسن عليك بصفة الرطب فقال الحسن عليه السلام الريح تلقحه و الحر ينضجه و الليل يبرده و يطيبه على رغم أنفك يا معاوية ثم أقبل على كلامه فقال أنا ابن المستجاب الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب و يقرع باب الجنة أنا ابن من قاتلت الملائكة معه و لم تقاتل مع نبي قبله أنا ابن من نصر على الأحزاب أنا ابن من ذل له قريش رغما.

فقال معاوية أما إنك تحدث نفسك بالخلافة ولست هناك فقال الحسن عليه السلام أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و آله ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطل السنة إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكا فتمتع به وكأنه انقطع عنه و بقيت تبعاته عليه.

فقال معاوية ما في قريش رجل إلا و لنا عنده نعم مجللة[٨] و يد جميلة قال بلى من تعززت به بعد الذلة وتكثرت به بعد القلة فقال معاوية من أولئك يا حسن قال من يلهيك عن معرفته.

قال الحسن عليه الصلاة و السلام أنا ابن من ساد قريشا شابا و كهلا أنا ابن من ساد الورى كرما و نبلا أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود الصادق و الفرع الباسق و الفضل السابق أنا ابن من رضاه رضى الله و سخطه سخط الله فهل لك أن تساميه يا معاوية فقال أقول لا تصديقا لقولك فقال الحسن عليه السلام الحق أبلج و الباطل لجلج و لن يندم من ركب الحق و قد خاب من ركب الباطل و الحق يعرفه ذوو الألباب ثم نزل معاوية و أخذ بيد الحسن و قال لا مرحبا بمن ساءك.[٩]

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٢٤.
٢. في المصدر: «بدائك».
٣. في المصدر: «صبية».
٤. في المصدر: «مبادر».
٥. سورة النساء، آية: ٣٨.
٦. عبارة: «و لهم» ليست في المصدر.
٧. من المصدر.
٨. في المصدر: «جزيلة».
٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٢٥ ـ ١٢٧.

بيان: الظنبوب هو حرف العظم اليابس من الساق و الصريح الرجل الخالص النسب قوله بلأيك يقال فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة و إبطاء و لآي لأيا أي أبطأ و في بعض النسخ بدأيك قال الجوهري الدأي من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرحل فتعقره أبو زيد دأيت الشيء أدأى له دأيا إذا ختلته[1] و الشارف المسنة من النوق.[2]

١٢٣/٤٤ قوله إن شيبة أي ذوي شيبة و قال الجوهري التلجلج التردد في الكلام يقال الحق أبلج و الباطل لجلج أي يردد من غير أن ينفذ.[3]

١٤ـ ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن عبد الله بن عمران عن عبد الله يزيد الغساني يرفعه قال قدم وفد العراقيين على معاوية فقدم في وفد أهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي ووفد أهل البصرة الأحنف بن قيس و صعصعة بن صوحان فقال عمرو بن العاص لمعاوية هؤلاء رجال الدنيا و هم شيعة علي عليه السلام الذين قاتلوا معه يوم الجمل و يوم صفين فكن منهم على حذر فأمر لكل رجل منهم بمجلس سري و استقبل القوم بالكرامة.

فلما دخلوا عليه قال لهم أهلا و سهلا قدمتم أرض المقدسة و الأنبياء و الرسل و الحشر و النشر فتكلم صعصعة و كان من أحضر الناس جوابا فقال يا معاوية أما قولك أرض المقدسة فإن الأرض لا تقدس أهلها و إنما تقدسهم الأعمال الصالحة و أما قولك أرض الأنبياء و الرسل فمن بها من أهل النفاق و الشرك و الفراعنة و الجبابرة أكثر من الأنبياء و الرسل و أما قولك أرض الحشر و النشر فإن المؤمن لا يضره بعد المحشر و المنافق لا ينفعه قربه.

فقال معاوية لو كان الناس كلهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلا كيسا رشيدا فقال صعصعة قد أولد الناس من كان خيرا من أبي سفيان فأولد الأحمق و المنافق و الفاجر و الفاسق و المعتوه و المجنون آدم أبو البشر فخجل معاوية.[4]

١٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال كان الحسن و الحسين عليهما السلام يصليان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما ما كان أبوك يصلي إذا رجع إلى البيت فقال لا و الله ما كان يزيد على صلاة.[5]

١٢٤/٤٤ **١٦ـ ج: [الإحتجاج] عن سليم بن قيس قال قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة فنظر فإذا الذين استقبلوه ما منهم إلا قرشي[6] فلما نزل قال ما فعلت الأنصار و ما بالهم لم يستقبلوني فقيل له إنهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية و أين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة و كان سيد الأنصار و ابن سيدها أفنوها يوم بدر و أحد و ما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك و أباك على الإسلام حتى ظَهَرَ أَمْرُ اللّٰهِ و أنتم[7] كارهون فسكت معاوية.**

فقال قيس أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده أثرة قال معاوية فما أمركم به فقال أمرنا أن نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه.

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا لموجدة أني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فإن عثمان قتل مظلوما[8] قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال عمر[9] قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك أدحض لحجتك.

قال فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي و أهل بيته عليهم السلام فكف لسانك فقال يا معاوية أتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال أفتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرؤه و لا نسأل عما عنى الله به.

---

١. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٣٣.
٢. الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٠.
٣. الصحاح ج ١ ص ٣٣٧.
٤. الاختصاص ص ٦٤ و ٦٥.
٥. نوادر الراوندى ص ٣٠.
٦. في المصدر: «ما فهم أحدمن قريش» بدل «ما منهم الا قرشيٌّ».
٧. في المصدر اضافة: «له».
٨. في المصدر: «فانّ ابن عميّ عثمان قد قتل مظلوماً».
٩. في المصدر: «انّ عمر».

١٢٥/٤٤ ثم قال فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به قال العمل به قال كيف نعمل به و لا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت و أهل بيتك قال إنما أنزل القرآن على أهل بيتي أنسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال و حرام فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك و تختلف.

قال اقرءوا القرآن و تأولوه و لا ترووا شيئا مما أنزل الله فيكم و ارووا ما سوى ذلك قال فإن الله يقول في القرآن ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللّٰهُ إِلّٰا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكٰافِرُونَ﴾[1]

قال يا ابن عباس اربع على نفسك و كف لسانك و إن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم[2].

ونادى منادي معاوية أن برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي و فضل أهل بيته و كان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن أبيه و ضم إليه العراقين الكوفة و البصرة فجعل يتتبع الشيعة و هو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر و مدر و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل و صلبهم في جذوع النخل و سمل أعينهم وطردهم و شردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

و كتب معاوية إلى جميع عماله في الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي و أهل بيته شهادة و انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبيه و محبي أهل بيته و أهل ولايته و الذين يروون فضله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قربوهم و أكرموهم و اكتبوا بمن[3] يروي من مناقبه باسمه و اسم أبيه و قبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان و افتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات و الخلع و القطائع من العرب و الموالي فكثر ذلك في كل مصر و تنافسوا في الأموال و الدنيا فليس أحد يجيء من مصر من الأنصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه و قرب و أجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر و فشا في كل مصر فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية و فضله و سوابقه فإن ذلك أحب إلينا و أقر لأعيننا و أدحض لحجة أهل هذا البيت و أشد عليهم.

١٢٦/٤٤ فقرأ كل أمير و قاض كتابه على الناس فأخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة و كل مسجد زورا و ألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم و نساءهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

و كتب زياد ابن أبيه إليه في حق الحضرميين أنهم على دين علي و على رأيه فكتب إليه معاوية اقتل كل من كان على دين علي و رأيه فقتلهم و مثل بهم.

و كتب معاوية إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا و أهل بيته فامحوه عن الديوان.

و كتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي و اتهمتموه بحبه فاقتلوه و إن لم تقم عليه البينة فقتلوهم على التهمة و الظنة و الشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه و حتى كان الرجل يرمى بالزندقة و الكفر كان يكرم و يعظم و لا يتعرض له بمكروه و الرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة و البصرة حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه و مملوكه فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمن عليه.

١٢٧/٤٤ ثم لا يزداد الأمر إلا شدة حتى كثر و ظهر أحاديثهم الكاذبة و نشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك و كان أشد الناس ذلك القراء المراءون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع و الورع فكذبوا و انتحلوا الأحاديث و ولدوها فيحظون بذلك عند الولاة و القضاة و يدنون مجالسهم و يصيبون بذلك الأموال و القطائع و المنازل حتى صارت أحاديثهم و رواياتهم عندهم حقا و صدقا فرووها و قبلوها و تعلموها و علموها و أحبوا عليها و أبغضوا من ردها أو شك فيها.

---

١. سورة التوبة، آية: ٣٢.
٢. الاحتجاج ج ٢ ص ٨٠ رقم ١٦٢.
٣. في المصدر: «من» بدل «بمن».

فاجتمعت على ذلك جماعتهم و صارت في يد المتنسكين و المتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها و هم يرون أنها حق و لو علموا بطلانها و تيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها و لم يدينوا بها و لم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا و الباطل حقا و الكذب صدقا و الصدق كذبا.

فلما مات الحسن بن علي عليه السلام ازداد البلاء و الفتنة فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه أو مقتول أو طريد أو شريد.

فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس معه و قد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم رجالهم و نساءهم و مواليهم و شيعتهم من حج منهم و من لم يحج و من بالأمصار[1] ممن يعرفونه و أهل بيته ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و من أبنائهم و التابعين و من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسك إلا جمعهم فاجتمع إليهم بمنى أكثر من ألف رجل و الحسين بن علي عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون و أبناء الصحابة

فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و رأيتم و شهدتم و بلغكم و إني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني و إن كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي و اكتموا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم من أمنتم و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون فإني أخاف أن يندرس هذا الحق و يذهب وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكٰافِرُونَ

فما ترك الحسين عليه السلام شيئا أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله و فسره و لا شيئا قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه و أمه و أهل بيته إلا رواه و كل ذلك[2] يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه و شهدناه و يقول التابعون اللهم قد حدثناه من نصدقه و نأتمنه حتى لم يترك شيئا إلا قاله

ثم قال أنشدكم بالله إلا رجعتم و حدثتم به من تثقون به ثم نزل و تفرق الناس عن[3] ذلك.[4]

بيان: قال الجوهري قال ابن السكيت ربع الرجل يربع إذا وقف و تحبس و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على ظلعك أي ارفق بنفسك و كف[5] و قال الكتاب و المكتب واحد و الجمع الكتاتيب.[6]

أقول: قد روينا الخبر من أصل كتاب سليم أبسط من ذلك في كتاب الفتن.[7]

١٧ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن جعفر بن محمد الوراق عن عبد الله بن الأزرق عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال لما استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين عليه السلام و كان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فأخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما و أخرجهما من الموضع الذي كانا فيه و لهما ذؤابتان[8] فأمر بذبحهما فذبحا

و بلغ أمهما الخبر فكادت نفسها تخرج ثم أنشأت تقول.

ها من أحس بابني اللذين هما	كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس بابني اللذين هما	سمعي و عيني فقلبي اليوم مختطف
نبئت بسرا و ما صدقت ما زعموا	من قولهم و من الإفك الذي اقترفوا
أضحت على ودجي طفلي مرهفة	مشحوذة و كذاك الظلم و السرف
من دل والهة عبراء مفجعة	على صبيين فاتا إذ مضى السلف

١. في المصدر: «الانصار» بدل «بالامصار».
٢. في المصدر: «و في كلّ» بدل «و كلّ».
٣. في المصدر: «على» بدل «عن».
٤. الاحتجاج ج ٢ ص ٨٣ ذيل الرقم ١٦٢.
٥. الصحاح ج ٣ ص ١٢١٢.
٦. الصحاح ج ١ ص ٢٠٨.
٧. راجع ج ٣٣ ص ١٧٣ ـ ١٨٥ من المطبوعة، و سليم بن قيس ج ٢ ص ٧٧٧ حديث ٢٦.
٨. في مجالس المفيد اضافة: «كأنهما درّتان».

قال ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعد و بسر بن أرطاة عند معاوية فقال معاوية لعبيد الله أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين قال بسر نعم أنا قاتلهما فمه فقال عبيد الله لو أن لي سيفا قال بسر فهاك سيفي و أومأ إلى سيفه فزبره معاوية و انتهره و قال أف[1] لك من شيخ ما أحمقك تعمد إلى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم و الله لو دفعته إليه لبدأ بك و ثنى بي فقال عبيد الله بل و الله كنت أبدأ بك و أثني به.[2]

بيان: ها حرف تنبيه و قال الجوهري الشظية الفلقة من العصا و نحوها و الجمع الشظايا يقال تشظى الشيء إذا تطاير شظايا و قال. كالدرتين تشظى عنهما الصدف[3]

١٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن مالك النحوي عن الحسين بن عطار[4] عن محمد بن سعيد البصري[5] عن أبي عبد الرحمن الإصباعي[6] عن عطاء بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال كنت غازيا زمن معاوية بخراسان و كان علينا رجل من التابعين فصلى بنا يوما الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه وقال أيها الناس إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه ﷺ مثله بلغني أن معاوية قتل حجرا و أصحابه فإن يك عند المسلمين غير فسبيل ذلك و إن لم يكن عندهم غير فأسأل الله أن يقبضني إليه و أن يعجل إليه وأن يعجل ذلك.

قال الحسن بن أبي الحسن فلا و الله صلى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.[7]

بيان: الغير بكسر الغين و فتح الياء الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير.

١٩ـ ج: [الإحتجاج] عن صالح بن كيسان قال لما قتل معاوية حجر بن عدي و أصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشياعه و شيعة أبيك فقال و ما صنعت بهم قال قتلناهم و كفناهم و صلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم يا معاوية لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم و لا صلينا عليهم و لا أقبرناهم.

ولقد بلغني وقيعتك في علي عليه السلام وقيامك بنقصنا[8] واعتراضك بني هاشم بالعيوب فإذا فعلت ذلك فارجع[9] نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فإن لم تجدها أعظم عيبا فما أصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معاوية ولا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فإنك والله قد أطعت فينا رجلا ما قدم إسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك أو دع يعني عمرو بن العاص.[10]

كشف لما قتل معاوية حجر بن عدي و ذكر نحوه.[11]

٢٠ـ كش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار رفعه قال أرسل رسول الله ﷺ سرية فقال لهم إنكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار فإنكم تمرون برجل في شاته فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم فأقرءوه مني السلام و أعلموه أني قد ظهرت بالمدينة فمضوا.

فضلوا الطريق فقال قائل منهم ألم يقل لكم رسول الله ﷺ تياسروا فافعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله ﷺ فاسترشدوه فقال لهم الرجل لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي ففعلوا فأرشدهم الطريق و نسوا أن يقرءوه السلام من رسول الله ﷺ.

فقال لهم الرجل و هو عمرو بن الحمق أظهر النبي ﷺ بالمدينة فقالوا نعم فلحق به و لبث معه ما شاء الله ثم قال

---

١. في أمالي الطوسي: «أتى».
٢. مجالس المفيد ص ٣٠٥ مجلس ٣٦ حديث ٤. و أمالي الطوسي ص ٧٦ مجلس ٣ حديث ٢٠.
٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٩٢.
٤. في المصدر: «عطّا» بدل «عطّار».
٥. في المصدر: «النصرى».
٦. في المصدر، «الاصباغى» بدل «الاصباعى».
٧. أمالي الطوسي ص ١٧٠ مجلس ٦ حديث ٣٧.
٨. في المصدر: «ببغضنا».
٩. في المصدر: «إلى».
١٠. الاحتجاج ج ٢ ص ٨٨ رقم ١٦٣.
١١. كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠ باب ٨ في ذكر كلام الامام الحسين عليه السلام.

له رسول الله ﷺ ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت فإذا تولى أمير المؤمنين فأته فانصرف الرجل حتى إذا نزل[1] أمير المؤمنين ﷺ الكوفة أتاه فأقام معه بالكوفة.

١٣١/٤٤ ثم إن أمير المؤمنين ﷺ قال له لك دار قال نعم قال بعها و اجعلها في الأزد فإني غدا لو غبت لطلبت فمنعك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجها إلى حصن الموصل فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك و يسألك عن شأنك فأخبره و ادعه إلى الإسلام فإنه يسلم و امسح بيدك على وركيه فإن الله يمسح ما به و ينهض قائما فيتبعك.

وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك و يسألك عن شأنك فأخبره و ادعه إلى الإسلام فإنه يسلم وامسح بيدك على عينيه فإن الله عز و جل يعيده بصيرا فيتبعك و هما يواريان بدنك في التراب ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا من الحصن في موضع كذا و كذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك و مر إلى الغار فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن و الإنس ففعل ما قال أمير المؤمنين ﷺ.

قال فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين اصعدا فانظرا هل تريان شيئا قالا نرى خيلا مقبلة فنزل عن فرسه و دخل الغار و عار فرسه فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه و جاءت الخيل فلما رأوا فرسه عائرا قالوا هذا فرسه و هو قريب و طلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم فأخذوا رأسه فأتوا به معاوية فنصبه على رمح و هو أول رأس نصب في الإسلام.[2]

١٣٢/٤٤ **إيضاح:** عار الفرس أي انفلت و ذهب هاهنا و هاهنا من مرحه ذكره الجوهري و قال السالخ الأسود من الحيات يقال أسود سالخ غير مضاف لأنه يسلخ جلده كل عام.[3]

أقول: قد مر أخبار فضله و شهادته رضي الله عنه في كتاب الفتن[4] في باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين صلوات عليه.

٢١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن علي التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن علي بن الحسن الأعرابي عن علي بن عمروس عن هشام بن السائب عن أبيه قال خطب الناس يوما معاوية بمسجد دمشق و في الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش و خطباء ربيعة و مدارهها و صناديد اليمن و ملوكها.

فقال معاوية إن الله تعالى أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنة و أنقذهم من النار ثم جعلني منهم و جعل أنصاري أهل الشام الذابين عن حرم الله المؤيدين بظفر الله المنصورين على أعداء الله.

قال و كان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس و صعصعة بن صوحان فقال الأحنف لصعصعة أتكفيني أم أقوم إليه أنا فقال صعصعة للأحنف بل أكفيكه أنا ثم قام صعصعة فقال يا ابن أبي سفيان تكلمت فأبلغت و لم تقصر دون ما أردت و كيف يكون ما تقول و قد غلبتنا قسرا و ملكتنا تجبرا و دنتنا بغير الحق و استوليت بأسباب الفضل علينا فأما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق و أعصي لخالق منهم قوم ابتعت منهم دينهم و أبدانهم بالمال فإن أعطيتهم حاموا عليك[5] و نصروك و إن منعتهم قعدوا عنك و رفضوك.

قال معاوية اسكت ابن صوحان فو الله لو لا أني لم أتجرع غصة غيظ قط أفضل من حلم و أحمد من كرم سيماالكف عن مثلك و الاحتمال لذويك[6] لما عدت إلى مثل مقالتك فقعد صعصعة فأنشأ معاوية يقول:

قبلت جاهلهم حلما و مكرمة ... و الحلم عن قدرة فضل من الكرم[7]

١٣٣/٤٤ **إيضاح:** المدرة كمنبر السيد الشريف و المقدم في اللسان و اليد عند الخصومة و القتال.

٢٢ـ جا: [المجالس للمفيد] **ما:** [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن أحمد الحكيمي عن إسماعيل بن إسحاق عن سعيد بن يحيى عن يحيى بن سعيد[8] عن عبد الملك بن عمير اللخمي قال قدم

---

١. في المصدر: «تولّى».
٢. اختيار رجال الكشي ص ٤٦ رقم ٩٦.
٣. الصحاح ج ١ ص ٤٢٣.
٤. راجع ج ٣٢ ص ٣٩٩ و ج ٣٣ ص ٢٧٧ و ٣٠٠ من المطبوعة.
٥. في المصدر: «عنك».
٦. في المصدر: «لدونك».
٧. أمالي الطوسي ص ٥ مجلس ١ حديث ٤.
٨. في مجالس المفيد اضافة: «عن محمّد بن سعيد».

حارثة[1] بن قدامة السعدي على معاوية و مع معاوية على السرير الأحنف بن قيس و الحباب[2] المجاشعي فقال له معاوية من أنت قال أنا حارثة بن قدامة قال و كان نبيلا[3] فقال له معاوية ما عسيت أن تكون هل أنت إلا نحلة.

فقال لا تفعل يا معاوية قد شبهتني بالنحلة و هي و الله حامية اللسعة حلوة البصاق[4] ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب و ما أمية إلا تصغير أمة فقال معاوية لا تفعل قال إنك فعلت ففعلت.

قال له فادن اجلس معي على السرير فقال لا أفعل قال و لم قال لأني رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك فلم أكن لأشاركهما قال له معاوية ادن أسارك فدنا منه فقال يا حارثة إني اشتريت من هذين الرجلين دينهما قال و مني فاشتر يا معاوية قال له لا تجهر.[5]

بيان: حامية اللسعة إما كناية عن عدم الشوك فيها و عدم التضرر بها أو أنها لطولها يمكن التحرز عن المؤذيات بالصعود عليها أو أن ثمرها ينفع في دفع السموم.

باب ۲۲ جمل تواريخه و أحواله و حليته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البكاء عليه صلوات الله عليه

١٣٤/٤٤ ١ـ كا: [الكافي] ولد عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة و روي أنه ولد في سنة ثلاث و مضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع و أربعين و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة و أشهر[6].

٢ـ يب: [تهذيب الأحكام] ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة و قبض بالمدينة مسموما في سفر سنة تسع و أربعين من الهجرة و كان سنه يومئذ سبعا و أربعين سنة.[7]

أقول: قال الشهيد رحمه الله في الدروس ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة و قال المفيد[8] سنة ثلاث و قبض بها مسموما يوم الخميس سابع صفر سنة تسع و أربعين أو سنة خمسين من الهجرة عن سبع و أربعين أو ثمان.[9]

و قال الكفعمي ولد عليه السلام في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و توفي يوم الخميس سابع شهر[10] صفر سنة خمسين من الهجرة و نقش خاتمه العزة لله و كان له خمسة عشر ولدا و كانت أزواجه أربعة و ستين عدا الجواري و كان بابه سفينة.[11]

١٣٥/٤٤ ٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أحد سنة ثلاث من الهجرة و قيل سنة اثنتين[12] و جاءت به فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه و آله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة و كان جبرئيل نزل بها إلى النبي صلى الله عليه و آله فسماه حسنا و عق عنه كبشا فعاش مع جده سبع سنين و أشهرا و قيل ثمان سنين ومع أبيه ثلاثين سنة و بعده تسع سنين و قالوا عشر سنين.

وكان عليه السلام ربع القامة و له محاسن كثة[13] و بويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر رمضان في سنة

---

١. في المصدرين: «جارية» بدل «حارثة» و كذا في ما بعد.
٢. في مجالس المفيد: «الحتات».
٣. في أمالي الطوسي: «قليلا» بدل «نبيلا».
٤. في المصدرين اضافة: «والله».
٥. أمالي الطوسي ص ١٩٢ مجلس عليه السلام حديث ٢٦، و مجالس المفيد ١٧٠ مجلس ٢١ حديث ٦.
٦. الكافي ج ١ ص ٤٦١ باب مولد الحسين بن على صلوات الله عليهما.
٧. التهذيب ج ٦ ص ٣٩ باب ١١.
٨. الارشاد ج ٢ ص ٥.
٩. الدروس الشرعية ج ٢ ص عليه السلام و ٨.
١٠. من المصدر.
١١. راجع مصباح الكفعمى ص ٥٢٢ الجدول في الفصل ٤٢.
١٢. في المصدر: «اثنين».
١٣. في المصدر اضافة «و أصحابه اصحاب أبيه، و بوّابه قيس بن ورقاً المعروف بسفينة، و رشيد الهجرى، و يقال و ميثم التمار».

أربعين و كان أمير جيشه عبيد الله بن العباس ثم قيس سعد بن عبادة و كان عمره لما بويع سبعا و ثلاثين سنة فبقي خلافته أربعة أشهر و ثلاثة أيام و وقع الصلح بينه و بين معاوية في سنة إحدى و أربعين و خرج الحسن إلى المدينة فأقام بها عشر سنين.

وسماه الله الحسن وسماه في التوراة شبرا وكنيته أبو محمد وأبو القاسم وألقابه السيد والسبط والأمين[1] والحجة والبر والتقي والأثير والزكي والمجتبى والسبط الأول والزاهد وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وظل مظلوما ومات مسموما وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية فكان في سني إمامته أول ملك معاوية.

فمرض أربعين يوما و مضى ليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع و أربعين و عمره سبعة و أربعون سنة و أشهر و قيل ثمان و أربعون و قيل في سنة تمام خمسين من الهجرة و كان بذل معاوية لجعدة بنت محمد بن الأشعث الكندي و هي ابنة أم فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار و أقطاع عشرة ضياع من سقي سورا[2] و سواد الكوفة على أن تسم الحسن عليه السلام و تولى الحسين عليه السلام غسله و تكفينه و دفنه و قبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد.[3]

١٣٦/٤٤ ٤ـ كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة أصح ما قيل في ولادته عليه السلام إنه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و كان والده علي بن أبي طالب عليه السلام قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة فكان الحسن عليه السلام أول أولادها و قيل ولدته لستة أشهر و الصحيح خلافه و لما ولد عليه السلام و أعلم به النبي صلى الله عليه وآله أخذه و أذن في أذنه و مثل ذلك روى الجنابذي أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر و روى ابن الخشاب أنه ولد عليه السلام لستة أشهر و لم يولد لستة أشهر مولود فعاش إلا الحسن عليه السلام و عيسى ابن مريم عليه السلام

و روى الدولابي في كتابه المسمى كتاب الذرية الطاهرة، قال تزوج علي فاطمة عليها السلام فولدت له حسنا بعد أحد بسنتين و كان بين وقعة أحد و بين مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سنتان و ستة أشهر و نصف فولدته لأربع سنين و ستة أشهر و نصف من التاريخ و بين أحد و بدر سنة و نصف و روي أنها عليها السلام ولدته في شهر رمضان سنة ثلاث و روي أنه ولدالنصف من شهر رمضان سنة ثلاث.

و كنيته أبو محمد و روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله عق عنه بكبش و حلق رأسه و أمر أن يتصدق بزنته فضة و روي أن فاطمة عليها السلام أرادت أن تعق عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعقي عنه و لكن احلقي رأسه ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله عز و جل.

و منه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن كبشا.

و عن الحسين كبشا و قال الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب الحسن بن علي كنيته أبو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله[4].

١٣٧/٤٤ وروي مرفوعا إلى أحمد بن محمد بن أيوب المغيري قال كان الحسن بن علي عليه السلام أبيض مشربا حمرة أدعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة و كأن عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل و لا القصير مليحا من أحسن الناس وجها و كان يخضب بالسواد و كان جعد الشعر حسن البدن.[5]

وعن علي عليه السلام قال أشبه الحسن رسول الله صلى الله عليه وآله[6] ما بين الصدر إلى الرأس و الحسين أشبه النبي صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك.[7]

بيان: الدعج شدة سواد العين مع سعتها قوله سهل الخدين أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين و

---

١. في المصدر: «الامير».
٢. قال الفيروز آبادي: «سورى كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين» القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٥.
٣. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٨ ـ ٢٩ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.
٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥١٤ في ولادة الامام الحسن بن علي عليه السلام.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٥ باب ٥ في ما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه و آله.
٦. في المصدر: «كان الحسن بن علي أشبه برسول الله» بدل «أشبه الحسن رسول الله».
٧. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٢ باب ٥ في ما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه و آله. و فيه: «والحسين أشبه فيما كان أسفل ذلك».

المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف و كث الشيء أي كثف و الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن و كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس.

١٣٨/٤٤ ٥ـكشف: [كشف الغمة] قال عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي توفيعليه السلام و هو ابن خمس و أربعين سنة[١] و ولي غسله الحسين و محمد و العباس إخوته و صلى عليه سعيد بن العاص في[٢] سنة تسع و أربعين.[٣]

و قال الحافظ في الحلية روي عن عمر بن إسحاق قال دخلت أنا و رجل على الحسن بن عليعليه السلام نعوده فقال يا فلان سلني قال لا و الله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل الخلاء[٤] ثم خرج إلينا فقال سلني قبل أن لا تسألني قال بل يعافيك الله ثم لنسألك قال ألقيت طائفة من كبدي و إني قد سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المرة.

ثم دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عند رأسه فقال يا أخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال إن يكن الذي أظن فإنه[٥] أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا و إلا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء ثم قضيعليه السلام

و عن رقية بن مصقلة قال لما حضر الحسن بن علي الموت[٦] قال أخرجوني إلى الصحراء لعلي أنظر في ملكوت السماء يعني الآيات فلما أخرج به قال اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي و كان له مما صنع الله له أنه احتسب نفسه.[٧]

بيان: قولهعليه السلام اللهم إني أحتسب نفسي عندك أي أرضى بذهاب نفسي و شهادتي و لا أطلب القود طالبا لرضاك أو أطلب منك أن تجعلها عندك في محال القدس.

٦ـنص: [كفاية الأثر] محمد بن وهبان عن داود بن الهيثم عن جده إسحاق بن بهلول عن أبيه بهلول[٨] بن حسان عن طلحة بن زيد الرقي عن الزبير بن عطاء عن عمير بن ماني[٩] العبسي عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام في مرضه الذي توفي فيه و بين يديه طست يقذف عليه الدم و يخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بما ذا أعالج الموت قلت إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ.

١٣٩/٤٤ ثم التفت إلي فقال و الله لقد عهد إلينا رسول اللهصلى الله عليه وآله أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي و فاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطست و بكى صلوات الله عليه و آله.

قال فقلت له عظني يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك و حصل زادك قبل حلول أجلك و اعلم أنك تطلب الدنيا و الموت يطلبك و لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه و اعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك.

و اعلم أن في حلالها حساب و في حرامها عقاب و في الشبهات عتاب فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها و إن كان حراما لم يكن فيه وزر فأخذت كما أخذت من الميتة و إن كان العتاب فإن العتاب يسير.

و أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا و أعمل لآخرتك كأنك تموت غدا و إذا أردت عزا بلا عشيرة و هيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز و جل و إذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك و إذا خدمته صانك و إذا أردت منه معونة أعانك و إن قلت صدق قولك و إن صلت[١٠] شد صولك و إن مددت يدك بفضل مدها و إن بدت عنك ثلمة سدها و إن رأى منك حسنة عدها و إن سألته أعطاك و إن سكت عنه ابتدأك و إن نزلت إحدى الملمات به ساءك.

١٤٠/٤٤ من لا تأتيك منه البوائق و لا يختلف عليك منه الطرائق و لا يخذلك عند الحقائق و إن تنازعتما منقسما آثرك.

---

١. في المصدر: «و أربعون».
٢. في المصدر: «و كانت وفاته» بدل «في».
٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥٨٣ باب ١١ في عمرهعليه السلام.
٤. من المصدر.
٥. في المصدر: «فالله».
٦. كلمة «الموت» ليست في المصدر.
٧. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٧ ـ ٥٦٨ في جودهعليه السلام.
٨. من المصدر.
٩. في المصدر: «هانى».
١٠. الصول: الاستطالة و الوثوب، الصحاح ج ٣ ص ١٧٤٦.

قال ثم انقطع نفسه و اصفر لونه حتى خشيت عليه و دخل الحسينؑ و الأسود بن أبي الأسود فانكب عليه حتى قبل رأسه و بين عينيه ثم قعد عنده فتسارا جميعا فقال أبو الأسود إنا لله إن الحسن قد نعيت إليه نفسه.

وقد أوصى إلى الحسينؑ وتوفي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة و له سبعة و أربعون سنة ودفن بالبقيع.[١]

٧ـ عيون المعجزات للمرتضى رحمه الله: كان مولده بعد مبعث رسول اللهﷺ بخمسة عشر[٢] سنة و أشهر و ولدت فاطمة أبا محمدؑ و لها أحد عشر[٣] سنة كاملة و كانت ولادته مثل ولادة جده و أبيه صلى الله عليهم و كان طاهرا مطهرا يسبح و يهلل في حال ولادته و يقرأ القرآن على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول اللهﷺ أن جبرئيل ناغاه في مهده و قبض رسول اللهو كان له سبع سنين و شهور[٤] و كان سبب مفارقة أبي محمد الحسنؑ دار الدنيا و انتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار أن معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث[٥] زوجة أبي محمدؑ عشرة آلاف دينار و إقطاعات[٦] كثيرة من شعب سورا و سواد الكوفة و حمل إليها سما فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ و الحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين و أبي سيد الوصيين و أمي سيدة نساء العالمين و عمي جعفر الطيار في الجنة و حمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين

و دخل عليه أخوه الحسين صلوات الله عليه فقال كيف تجد نفسك قال أنا في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة على كره مني لفراقك و فراق إخوتي ثم قال أستغفر الله على محبة مني للقاء رسول اللهﷺ و أمير المؤمنين و فاطمة و جعفر و حمزةؑ.

١٤١/٤٤

ثم أوصى إليه و سلم إليه الاسم الأعظم و مواريث الأنبياءؑ التي كان أمير المؤمنينؑ سلمها إليه ثم قال يا أخي إذا أنا[٧] مت فغسلني و حنطني و كفني و احملني إلى جديﷺ حتى تلحدني إلى جانبه فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله و أبيك أمير المؤمنين و أمك فاطمة الزهراءؑ أن لا تخاصم أحدا و اردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع أميؑ.

فلما فرغ من شأنه و حمله ليدفنه مع رسول اللهﷺ ركب مروان بن الحكم طريد رسول اللهﷺ بغلة و أتى عائشة فقال لها يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول اللهﷺ و الله إن دفن معه ليذهبن فخر أبيك و صاحبه عمر إلى يوم القيامة قالت فما أصنع يا مروان قال الحقي به و امنعيه من أن يدفن معه قالت و كيف ألحقه قال اركبي بغلتي هذه.

فنزل عن بغلته و ركبتها و كانت تؤز[٨] الناس و بني أمية على الحسينؑ و تحرضهم على منعه مما هم به فلما قربت من قبر رسول اللهﷺ و كان قد وصلت جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة و قالت و الله لا يدفن الحسن هاهنا أبدا أو تجز هذه و أومت بيدها إلى شعرها فأراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسينؑ الله الله لا تضيعوا وصية أخي و اعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم علي إن أنا منعت من دفنه مع جدهﷺ أن لا أخاصم فيه أحدا و أن أدفنه بالبقيع مع أمهؑ فعدلوا به و دفنوه بالبقيع معهاؑ.

فقام ابن عباس رضي الله عنه و قال يا حميراء ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل و يوم على البغلة أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل يوم على هذا و يوم على هذا بارزة عن حجاب رسول اللهﷺ تريدين إطفاء نور الله وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فقالت له إليك عني و أف لك و لقومك

وروي أن الحسنؑ فارق الدنيا و له تسع وأربعون سنة وشهرا أقام مع رسول اللهﷺ سبع سنين وستة أشهر وباقي عمره مع أمير المؤمنين.

---

١. كفاية الاثر ص ٢٢٦، باختلاف يسير.

٢. في المصدر: «بخمسة عشرة».

٣. في المصدر: «احدى عشرة» بدل «أحد عشر».

٤. عيون المعجزات ص ٦٢.

٥. في المصدر: «لجعدة بنت الاشعث» بدل «لجعدة بنت محمّد بن الاشعث».

٦. اقطاعات من أقطعه قطيعة أى أذن له في طائفة من أرض الخراج، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٢٦٨.

٧. ليست في المصدر.

٨. في المصدر: «تثور».



142/44 روي[1] أنه دفن مع أمهؑ سيدة نساء العالمين في قبر واحد.[2]

توضيح: الأز التهييج و الإغراء.

أقول: و قال ابن أبي الحديد روى أبو الحسن المدائني أن مروان لما منع الحسنؑ أن يدفن عند جده فاجتمع بنو هاشم و بنو أمية و أعان هؤلاء قوم و هؤلاء قوم و جاءوا بسلاح فقال أبو هريرة لمروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع و قد سمعت رسول اللهﷺ يقول الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.[3]

٨ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن يزيد أو غيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عمن ذكره عن أبي عبد اللهؑ قال إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين و ابنته جعدة سمت الحسن و محمد ابنه شرك في دم الحسينؑ.[4]

٩ـكا: [الكافي] محمد بن الحسن و علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفرؑ يقول لما احتضر الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال للحسينؑ يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها فإذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول اللهﷺ لأحدث به عهدا ثم اصرفني إلى أمي فاطمةؑ ثم ردني فادفني بالبقيع و اعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها و عداوتها لله و لرسولهﷺ و عداوتها لنا أهل البيت.

143/44 فلما قبض الحسنؑ وضع على سريره و انطلق به إلى مصلى رسول الله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلي على الحسنؑ فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن بن عليؑ ليدفن مع رسول اللهﷺ فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا فوقفت فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه شيء و لا يهتك على رسول الله حجابه.

فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول اللهﷺ و أدخلت بيته من لا يحب رسول اللهﷺ قربه و إن الله سائلك عن ذلك يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول اللهﷺ ليحدث به عهدا.

و اعلمي أن أخي أعلم الناس بالله و رسوله و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول اللهﷺ ستره لأن الله تبارك و تعالى يقول ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[5] و قد أدخلت أنت بيت رسول اللهﷺ الرجال بغير إذنه و قد قال الله عز و جل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[6] و لعمري لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أذن رسول اللهﷺ المعاول و قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ﴾[7] و لعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول اللهﷺ بقربهما منه الأذى و ما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول اللهﷺ إن الله حرم على[8] المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء.

و تالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا و بين الله لعلمت أنه سيدفن و إن رغم معطسك.

144/44 قال ثم تكلم محمد بن الحنفية و قال يا عائشة يوما على بغل و يوما على جمل فما تملكين نفسك و لا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم قال فأقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين وأنى تبعدين محمدا من الفواطم فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وفاطمة بنت أسد بن هاشم و فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد[9] معيص بن عامر قال فقالت

---

١. في المصدر: «وروى».
٢. عيون المعجزات ص ٦٨.
٣. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٤.
٤. روضة الكافي ص ١٦٧ حديث ١٨٧.
٥. سورة الاحزاب، آية: ٣٥.
٦. سورة الحجرات، آية: ٢.
٧. سورة الحجرات، آية: ٣.
٨. في المصدر: «في» بدل «على».
٩. من المصدر.

عائشة للحسين‌عليه‌السلام نحوا ابنكم و اذهبوا به فإنكم قوم خصمون قال فمضى الحسين‌عليه‌السلام إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع.[١]

١٠ـكا: [الكافي] سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال قبض الحسن بن علي و هو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين عاش بعد رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله أربعين سنة.[٢]

١١ـد: [العدد القوية] في تاريخ المفيد، في يوم النصف من شهر رمضان لثمانية عشر شهرا من الهجرة سنة بدر كان مولد سيدنا أبي محمد الحسن بن علي‌عليه‌السلام

في كتاب دلائل الإمامة ولدعليه‌السلام في يوم النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و كذا في كتاب تحفة الظرفاء و كتاب الذخيرة.

في كتاب المجتنى في النسب ولدعليه‌السلام في شهر رمضان لثلاث من الهجرة بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوما.

في كتاب التذكرة ولدعليه‌السلام في النصف من شهر رمضان[٣] سنة ثلاث من الهجرة و فيها كانت غزاة أحد.

في كتاب مواليد الأئمة ولدعليه‌السلام في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة و في رواية سنة ثلاث و قيل يوم الثلاثاء النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة في ملك يزدجرد بن شهريار.[٤]

١٤٥/٤٤

١٢ـكا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال إن جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمت الحسن بن علي‌عليه‌السلام و سمت مولاة له فأما مولاته فقاءت السم و أما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات.[٥]

بيان: نفطت الكف كفرح فرحت عملا أو مجلت و في بعض النسخ انتقض.

١٣ـأقول روي في بعض تأليفات[٦] أصحابنا أن الحسن‌عليه‌السلام لما دنت وفاته و نفدت أيامه و جرى السم في بدنه تغير لونه و اخضر فقال له الحسين‌عليه‌السلام ما لي أرى لونك مائلا إلى الخضرة فبكى الحسن‌عليه‌السلام و قال يا أخي لقد صح حديث جدي في و فيك ثم اعتنقه طويلا و بكيا كثيرا

فسئل‌عليه‌السلام عن ذلك فقال أخبرني جدي قال لما دخلت[٧] ليلة المعراج روضات[٨] الجنان و مررت على منازل أهل الإيمان رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة ألا إن أحدهما من الزبرجد الأخضر و الآخر من الياقوت الأحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران فقال أحدهما للحسن و الآخر للحسين‌عليه‌السلام

فقلت يا جبرئيل فلم لم يكونا علي لون واحد فسكت و لم يرد جوابا فقلت لم لا تتكلم قال حياء منك فقلت له سألتك بالله إلا ما أخبرتني فقال أما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسم و يخضر لونه عند موته و أما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل و يحمر وجهه بالدم

فعند ذلك بكيا و ضج الحاضرون بالبكاء و النحيب.[٩]

و قال ابن أبي الحديد روى أبو الحسن المدائني قال سقي الحسن‌عليه‌السلام السم أربع مرات فقال لقد سقيته مرارا فما شق علي مثل مشقته هذه المرة[١٠]

و روى المدائني عن جويرية بن أسماء قال لما مات الحسن‌عليه‌السلام أخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم سريره فقال له الحسين‌عليه‌السلام تحمل اليوم جنازته و كنت بالأمس تجرعه الغيظ قال مروان نعم كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[١١].

---

١. الكافي ج ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ حديث ٧٨٦.
٢. الكافي ج ١ ص ٤٦١ حديث ١٠.
٣. في المصدر اضافة: «سنة بدر».
٤. العدد القوية ص ٢٨ يوم ١٥.
٥. الكافي ج ١ ص ٤٦٢ باب مولد الحسن بن على عليه‌السلام حديث ٣.
٦. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحى.
٧. في المصدر: «مررت».
٨. في المصدر: «بروضات».
٩. المنتخب للطريحى ص ١٨٠ باختلاف يسير.
١٠. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ١٠.
١١. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ١٣.

١٤٦ / ٤٤

ثم قال اختلف في سن الحسن عليه السلام وقت وفاته فقيل ابن ثمان و أربعين و هو المروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام رواية هشام بن سالم و قيل ابن ست و أربعين و هو المروي أيضا عن جعفر عليه السلام في رواية أبي بصير انتهى.[1]

و قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين اختلف في مبلغ سن الحسن عليه السلام وقت وفاته. فحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم بن حسن عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و جميل بن دراج عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه توفي و هو ابن ثمان و أربعين سنة. و حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن حسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن الحسن توفي و هو ابن ست وأربعين سنة.

قال و روى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن الحسين بن علي قتل و له ثمان و خمسون و أن الحسن كذلك كانت سنوه يوم مات و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و علي بن الحسين و أبو جعفر محمد بن علي عليهم السلام.

حدثني بذلك العباس بن علي عن أبي السائب سلم بن جنادة عن وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال أبو الفرج و هذا وهم لأن الحسن عليه السلام ولد في سنة ثلاث من الهجرة و توفي سنة إحدى و خمسين و لا خلاف ذلك و سنوه على هذا ثمان و أربعون أو نحوها.[2]

١٤٧ / ٤٤

١٤ـ ج: [الإحتجاج] عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال حدثني رجل منا قال أتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أذللت رقابنا و جعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك[3] رجل فقال و مم ذاك قال قلت بتسليمك الأمر لهذا الطاغية قال و الله ما سلمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصارا و لو وجدت أنصارا لقاتلته ليلي و نهاري حتى يحكم الله بيني و بينه و لكني عرفت أهل الكوفة و بلوتهم و لا يصلح لي منهم ما كان فاسدا إنهم لا وفاء لهم و لا ذمة في قول و لا فعل إنهم لمختلفون و يقولون لنا إن قلوبهم معنا و إن سيوفهم لمشهورة علينا

قال و هو يكلمني إذا تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملئان[4] مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله إني لأراك وجعا قال أجل دس إلي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على[5] كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت أفلا تتداوى قال قد سقاني مرتين و هذه الثالثة لا أجد لها دواء.

و لقد رقي إلي أنه كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجه إليه من السم القتال شربة فكتب إليه ملك الروم أنه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب إليه أن هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة قد[6] خرج يطلب ملك أبيه و أنا أريد أن أدس إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد و البلاد منه و وجه إليه بهدايا و ألطاف فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها و اشترط عليه في ذلك شروطا[7].

١٤٨ / ٤٤

وروي أن معاوية دفع السم إلى امرأة الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت الأشعث وقال لها اسقيه فإذا مات هو زوجتك ابني يزيد فلما سقته السم و مات صلوات الله عليه جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فإن امرأة لا تصلح للحسن بن علي عليهما السلام لا تصلح لابني يزيد.[8]

١٥ـ مروج الذهب: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال دخل الحسين على عمي الحسن حدثان[9] ما[10] سقي السم فقام لحاجة الإنسان ثم رجع فقال سقيت السم عدة مرات و ما سقيت مثل هذه لقد لفظت طائفة من كبدي و رأيتني أقلبه بعود في يدي فقال له الحسين عليه السلام يا أخي و من سقاك قال و ما تريد بذلك فإن كان الذي أظنه فالله حسيبه و إن كان غيره فما أحب أن يؤخذ بي بريء فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثا حتى توفي صلوات الله عليه.[11]

١٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن ابن

١. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٥١.
٢. مقاتل الطالبين ص ٥٠.
٣. من المصدر.
٤. في المصدر: «ملآناً».
٥. في المصدر: «على» بدل «عليّ».
٦. في المصدر: «وقد».
٧. الاحتجاج ج ٢ ص ٧١ رقم ١٥٩.
٨. الاحتجاج ج ٢ ص ٧٣ رقم ١٦٠.
٩. كلمة: «حدثان» ليست في المصدر.
١٠. في المصدر: «لما» بدل «ما».
١١. مروج الذهب للمسعودى ج ٢ ص ٤٢٧.

جبير عن ابن عباس قال إن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إلي إلي يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى و ساق الحديث إلى أن قال.

قال النبي ﷺ و أما الحسن فإنه ابني و ولدي و مني و قرة عيني و ضياء قلبي و ثمرة فؤادي و هو سيد شباب أهل الجنة و حجة الله على الأمة أمره أمري و قوله قولي من تبعه فإنه مني و من عصاه فليس مني.

و إني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلما و عدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة و السبع الشداد لموته و يبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء و الحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب و من زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.[1]

١٤٩/٤٤

١٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس و محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن محمد بن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عند رسول الله ﷺ إذا التفت إلينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال أبكي مما يصنع بكم بعدي فقلت و ما ذاك يا رسول الله قال أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها و طعنة الحسن في الفخذ و السم الذي يسقى و قتل الحسين.

قال فبكى أهل البيت جميعا فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبلاء قال أبشر يا علي فإن الله عز و جل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.[2]

١٨ـ د: [العدد القوية] في تاريخ المفيد لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع و أربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا و سيدنا أبي محمد الحسن.[3]

و من كتاب الإستيعاب[4] اختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع و أربعين و قيل بل مات[5] في ربيع الأول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين و قيل بل مات سنة إحدى و خمسين و دفن بدار أبيه ببقيع الغرقد و صلى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة قدمه أخوه الحسين عليه السلام و قال لو لا أنها سنة ما قدمتك سمته امرأته جعدة ابنة الأشعث بن قيس و قيل جون بنت الأشعث و كان معاوية بن أبي سفيان قد ضمن لها مائة ألف درهم و أن يزوجها ابنه يزيد إذا قتله فلما فعلت ذلك لم يف لها بما ضمن.[6]

١٥٠/٤٤

في الدر عمره خمس و أربعون سنة و قيل تسعة و أربعون و أربع شهور و تسعة عشر يوما و قيل كان مقامه مع جده ﷺ سبع سنين و مع أبيه عليه السلام ثلاثة و ثلاثين سنة و عاش بعده عشر سنين فكان جميع عمره خمسين سنة.[7]

١٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله ﷺ مكانك[8] الذي أنت به و قد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال و قد حججت عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل و النعل فقال عليه السلام إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبة.[9]

٢٠ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسين بن علي عليه السلام أراد أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ و جمع جمعا فقال رجل سمع الحسن بن علي عليه السلام يقول[10] قولوا للحسين أن لا يهرق في دما لو لا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتى يدفنه مع رسول الله ﷺ.

---

١. أمالي الصدوق ص ١٧٤ و ١٧٦ مجلس ٢٤ حديث ٢.
٢. أمالي الصدوق ص ١٩٧ مجلس ٢٨ حديث ٢.
٣. العدد القوية ص ٣٥٠ يوم ٢٨.
٤. الاستيعاب ج ١ ص ٣٧٤.
٥. ليست من المصدر.
٦. العدد القوية ص ٣٥١ يوم ٢٨.
٧. العدد القوية ص ٣٥١ يوم ٢٨.
٨. كلمة: «مكانك» ليست في المصدر.
٩. أمالي الصدوق ص ٢٩٠ مجلس ٣٩ حديث. ٣٢٥ و عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٣ حديث ٦٢.
١٠. من المصدر.

و قال أبو عبد الله عليه السلام أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

٢١ـ ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إن الحسين بن علي عليه السلام كان يزور قبر الحسن عليه السلام في كل عشية جمعة.[2]

١٥١/٤٤

٢٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن مزاحم بن عبد الوارث بن عباد عن محمد بن زكريا الغلابي عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهلالي[3] عن عكرمة عن ابن عباس قال الغلابي و حدثنا أحمد بن محمد الواسطي[4] عن[5] عمر بن يونس عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال و حدثنا عبيد الله بن الفضل الطائي عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن سلام الكوفي عن أحمد بن محمد الواسطي عن محمد بن صالح و محمد بن الصلت قالا حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال.

دخل الحسين بن علي عليه السلام على أخيه الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا أخي قال أجدني في أول يوم من أيام الآخرة و آخر يوم من أيام الدنيا و اعلم أني لا أسبق أجلي و إني وارد على أبي و جدي عليه السلام على كره مني لفراقك و فراق إخوتك و فراق الأحبة و أستغفر الله من مقالتي هذه و أتوب إليه بل على محبة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و أمي فاطمة و حمزة و جعفر و في الله عز و جل خلف من كل هالك و عزاء من كل مصيبة و درك من كل ما فات.

رأيت يا أخي كبدي[6] في الطشت و لقد عرفت من دها بي[7] و من أين أتيت فما أنت صانع به يا أخي فقال الحسين عليه السلام أقتله و الله قال فلا أخبرك به أبدا حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله و لكن اكتب يا أخي[8].

هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك و لا ولي له من الذل و أنه خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً و أنه أولى من عبد و أحق من حمد من أطاعه رشد و من عصاه غوى و من تاب إليه اهتدى.

١٥٢/٤٤

فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي و ولدي و أهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم و تقبل من محسنهم و تكون لهم خلفا و والدا و إن تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وآله فإني أحق به و ببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده قال الله فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[9] فو الله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه و لا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته و نحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده.

فإن أبت عليك الامرأة فأنشدك الله بالقرابة التي قرب الله عزوجل منك والرحم الماسة من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تهريق[10] في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده ثم قبض عليه السلام.

قال ابن عباس فدعاني الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن جعفر و علي بن عبد الله بن العباس فقال اغسلوا ابن عمكم فغسلناه و حنطناه و ألبسناه أكفانه ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد و إن الحسين أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم و آل أبي سفيان و من حضر هناك من ولد عثمان بن عفان و قالوا يدفن أمير المؤمنين[11] الشهيد القتيل ظلما بالبقيع بشر مكان و يدفن الحسن مع رسول الله لا يكون ذلك أبدا حتى تكسر السيوف بيننا و تنقصف الرماح و ينفد النبل.

---

١. علل الشرائع ص ٢٢٥ باب ١٦١ حديث ١.
٢. قرب الاسناد ص ١٣٩ حديث ٤٩٢.
٣. في المصدر: «الهذلى» بدل «الهلالى».
٤. في المصدر اضافة: «قال حدثنا محمّد بن صالح ابن النّطاح و محمّد بن الصلت الواسطى قالا: حدثنا.
٥. كلمة: «عن» ليست في المصدر.
٦. في المصدر اضافة: «آنفاً».
٧. في المصدر: «دهانى» بدل «دهابي».
٨. عبارة: «يا أخى» ليست في المصدر.
٩. سورة الاحزاب، آية: ٥٣.
١٠. في المصدر: «لا تهريق».
١١. في المصدر اضافة: «عثمان».

فقال الحسين عليه السلام أما و الله الذي حرم مكة للحسن بن علي و ابن فاطمة أحق برسول الله صلى الله عليه وآله و ببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه و هو و الله أحق به من حمال الخطايا مسير أبي ذر رحمه الله الفاعل بعمار ما فعل و بعبد الله ما صنع الحامي الحمى المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله لكنكم صرتم بعده الأمراء و تابعكم[1] على ذلك الأعداء.

وأبناء الأعداء قال فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة عليها السلام فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه و أرضاه.

١٥٣/٤٤ قال ابن عباس و كنت أول من انصرف فسمعت اللغط[2] و خفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل و رأيت شخصا علمت الشر فيه فأقبلت مبادرا فإذا أنا بعائشة في أربعين راكبا على بغل مرحل تقدمهم و تأمرهم بالقتال.

فلما رأتني قالت إلي إلي يا ابن عباس لقد اجترأتم علي في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى و لا أحب فقلت وا سوأتاه يوم على بغل و يوم على جمل تريدين أن تطفئي نور الله و تقاتلي أولياء الله و تحولي بين رسول الله و بين حبيبه أن يدفن معه ارجعي فقد كفى الله عز و جل المئونة و دفن الحسن عليه السلام إلى جنب أمه فلم يزدد من الله تعالى إلا قربا و ما ازددتم منه و الله إلا بعدا يا سوأتاه انصرفي فقد رأيت ما سرك

قال فقطبت في وجهي و نادت بأعلى صوتها أو ما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذوو أحقاد فقلت أم و الله ما نسيته[3] أهل السماء فكيف تنساه[4] أهل الأرض فانصرفت و هي تقول.

فألقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

بيان: الرحل للبعير كالسرج للفرس و لعل المراد بالمرحل هنا المسرج و يحتمل أن يكون من الرحالة ككتابة و هي السرج و النوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد و يقال استقرت نواهم أي أقاموا.

٢٣ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام قال لأهل بيته إني أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا و من يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس فإن معاوية يدس إليها و يأمرها بذلك قالوا أخرجها من منزلك و باعدها من نفسك قال كيف أخرجها و لم تفعل بعد شيئا ولو أخرجتها ما قتلني غيرها و كان لها عذر عند الناس.

١٥٤/٤٤ فما ذهبت الأيام حتى بعث إليها معاوية مالا جسيما و جعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضا و يزوجها من يزيد و حمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن عليه السلام فانصرف إلى منزله و هو صائم فأخرجت وقت الإفطار و كان يوما حارا شربة لبن و قد ألقت فيها ذلك السم فشربها و قال عدوة الله قتلتيني قتلك الله و الله لا تصيبين مني خلفا و لقد غرك و سخر منك و الله يخزيك و يخزيه.

فمكث عليه السلام يومان ثم مضى فغدر بها معاوية و لم يف لها بما عاهد عليه.[5]

٢٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن الصادق عليه السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة بكى بكاء شديدا و قال إني أقدم على أمر عظيم و هول لم أقدم على مثله قط ثم أوصى أن يدفنوه بالبقيع فقال يا أخي احملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهدي ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد فادفني[6] فستعلم يا ابن أم إن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله فيجلبون في منعكم و بالله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم.

١٥٥/٤٤ فلما غسله و كفنه الحسين عليه السلام و حمله على سريره و توجه[7] إلى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدد به عهدا أتى مروان بن الحكم و من معه من بني أمية فقال أيدفن عثمان في أقصى المدينة و يدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك أبدا و لحقت عائشة على بغل و هي تقول ما لي و لكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب.

---

١. في المصدر: «بايعكم».
٢. اللغط: ـ بالتحريك: الصوت و الجلبة، الصحاح ج ٢ ص ١١٥٧.
٣. في المصدر: «ما نسيه».
٤. في المصدر: «ينساه».
٥. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٤١ في معجزاته الامام الحسن بن علي عليه السلام رقم ٧.
٦. في المصدر اضافة: «هناك».
٧. في المصدر اضافة: «به».

فقال ابن عباس لمروان بن الحكم[1] لا نريد دفن صاحبنا[2] فإنه كان أعلم بحرمة قبر رسول الله من أن يطرق عليه هجما[3] كما طرق ذلك غيره و دخل بيته بغير إذنه انصرف فنحن ندفنه بالبقيع كما وصى

ثم قال لعائشة وا سوأتاه يوما على بغل و يوما على جمل و في رواية يوما تجملت و يوما تبغلت و إن عشت تفيلت فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي فقال:

يـــا بـــنت أبـــي بكـر	لا كـــــان و لا كـــنت
لك التســـع مـــن الثـمن	و بـــــالكل تـــملكت
تـــــجملت تـــــبغلت	و إن عشت تـــــفيلت[4]

بيان: قوله لك التسع من الثمن إنما كان في مناظرة فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مع أبي حنيفة فقال له الفضال قول الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[5] منسوخ أو غير منسوخ قال هذه الآية غير منسوخة قال ما تقول في خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أبو بكر و عمر أم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أما علمت أنهما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه و آله في قبره فأي حجة تريد في فضلهما أفضل من هذه فقال له الفضال لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه و آله لقد أساءا إذا رجعا في هبتهما و نكثا عهدهما و قد أقررت أن قوله تعالى ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ غير منسوخة.

فأطرق أبو حنيفة ثم قال لم يكن له و لا لهما خاصة و لكنهما نظرا في حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما فقال له فضال أنت تعلم أن النبي صلى الله عليه و آله مات عن تسع حشايا و كان لهن الثمن لمكان ولده فاطمة فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجرة كذا و كذا طولا و عرضا فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك.

و بعد فما بال عائشة و حفصة يرثان رسول الله و فاطمة بنته منعت الميراث فالمناقضة في ذلك ظاهرة من وجوه كثيرة.

فقال أبو حنيفة نحوه عني فإنه و الله رافضي خبيث.

توضيح: الحشايا الفرش كني بها عن الزوجات.

١٥٦/٤٤ ٢٥ـ شا: [الإرشاد] من الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام ما رواه عيسى بن مهران عن عبد الله[6] بن الصباح عن حريز[7] عن مغيرة قال أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث إني مزوجك ابني يزيد على أن تسمي الحسن و بعث إليها مائة ألف درهم ففعلت و سمت الحسن فسوغها المال و لم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها و كان إذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم و قالوا يا بني مسمة الأزواج.

و روى عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق قال كنت مع الحسن و الحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود.

معي فقال له الحسين عليه السلام و من سقاكه قال و ما تريد منه أتريد قتله إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك و إن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء.

و روى عبد الله بن إبراهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام و قال يا

---

١. من المصدر.
٢. من المصدر.
٣. في المصدر: «هدماً».
٤. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٤٢ في معجزات الامام الحسن بن علي عليهما السلام رقم ٨.
٥. سورة الاحزاب، آية: ٥٣.
٦. في المصدر: «عبيدالله».
٧. في المصدر: «جرير».

أخي إني مفارقك و لاحق بربي و قد سقيت السم و رميت بكبدي في الطست و إني لعارف بمن سقاني السم و من أين دهيت و أنا أخاصمه إلى الله عز و جل فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء و انتظر ما يحدث الله عزوجل في.

فإذا قضيت نحبي فغمضني و غسلني و كفني و أدخلني[1] على سريري إلى قبر جدي رسول الله ﷺ لأجدد به عهدا ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد[2] رضي الله عنها فادفني هناك و ستعلم يا ابن أم إن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله ﷺ فيجلبون في ذلك و يمنعونكم منه بالله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم ثم وصى إليه بأهله و ولده و تركاته و ما كان وصى إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه و أهله بمقامه[3] و دل شيعته على استخلافه و نصبه لهم علما من بعده.

١٥٧/٤٤ فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام و كفنه و حمله على سريره و لم يشك مروان و من معه من بني أمية أنهم سيّد فنونه عند رسول الله ﷺ فتجمعوا و لبسوا السلاح فلما توجه به الحسين عليه السلام إلى قبر جده رسول الله ﷺ ليجدد به عهدا أقبلوا إليه في جمعهم و لحقتهم عائشة على بغل و هي تقول ما لي و لكم ريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب و جعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة أيدفن عثمان في أقصى المدينة و يدفن الحسن مع النبي ﷺ لا يكون ذلك أبدا و أنا أحمل السيف و كادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم و بين بني أمية

فبادر ابن عباس رحمه الله إلى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فإنا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول اللهلكنا نريد أن نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك و لو كان أوصى بدفنه مع النبي ﷺ لعلمت أنك أقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه كان أعلم بالله و برسوله و بحرمة قبره من أن يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره و دخل بيته بغير إذنه

ثم أقبل على عائشة و قال لها وا سوأتاه يوما على بغل و يوما على جمل تريدين أن تطفئي نور الله و تقاتلي[4] أولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين و بلغت ما تحبين و الله منتصر لأهل هذا البيت و لو بعد حين

و قال الحسين عليه السلام و الله لو لا عهد الحسن إلي بحقن الدماء و أن لا أهريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها[5] و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم و أبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا و مضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها.[6]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] مثله مع اختصار و زاد فيه و رموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلا فقال ابن عباس بعد كلام جملت و بغلت و لو عشت لفيلت.[7]

١٥٨/٤٤ ٢٦ـ شا: [الإرشاد] لما استقر الصلح بين الحسن عليه السلام و معاوية خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة فأقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لأمر ربه عز و جل إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من إمارته و عزم على البيعة لابنه يزيد فدس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس و كانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمه و ضمن لها أن يزوجها بابنه يزيد فأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم فبقي أربعين يوما مريضا و مضى لسبيله في شهر صفر خمسين من الهجرة و له يومئذ ثمانية و أربعون سنة و كانت خلافته عشر سنين و تولى أخوه و وصيه الحسين عليه السلام غسله و تكفينه و دفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها بالبقيع.[8]

٢٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو طالب المكي في قوت القلوب إن الحسن عليه السلام تزوج مائتين و خمسين امرأة و قد قيل ثلاثمائة و كان علي يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته إن الحسن مطلاق فلا تنكحوه.

أبو عبد الله المحدث في رامش افزاى أن هذه النساء كلهن خرجن في خلف جنازته حافيات.[9]

---

١. في المصدر: «و أحملني».
٢. من المصدر.
٣. في المصدر: «المقامه».
٤. في المصدر: «و تقاتلين».
٥. في المصدر: «مأخذها» بدل «مآخذها».
٦. الارشاد ج ٢ ص ١٦ ـ ١٩.
٧. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٩ و ٤٢ ـ ٤٤ فصل في تواريخه و أحواله و فصل في وفاته و زيارته.
٨. الارشاد ج ٢ ص ١٥.
٩. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٠ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.

٢٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] كتاب الأنوار، أنه قالع سقيت السم مرتين و هذه الثالثة و قيل إنه سقي برادة الذهب.

روضة الواعظين،[١] في حديث عمير بن إسحاق أن الحسنع قال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد تقطعت قطعة قطعة من كبدي أقلبها بعود معي.

و في رواية عبد الله عن[٢] المخارقي أنه قال يا أخي إني مفارقك و لاحق بربي و قد سقيت السم و رميت بكبدي في الطست وإنني لعارف بمن سقاني ومن أين دهيت وأنا أخاصمه إلى الله عز و جل فقال له الحسينع ومن سقاكه قال ما تريد به أتريد أن تقتله إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك و إن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء.

١٥٩/٤٤ و في خبر فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء و انتظر ما يحدث الله في.

و في خبر و بالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة من دم.

ربيع الأبرار عن الزمخشري و العقد عن ابن عبد ربه أنه لما بلغ معاوية موت الحسن بن عليع سجد و سجد من حوله و كبر و كبروا معه فدخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس أمات أبو محمد قال نعم رحمه الله و بلغني تكبيرك و سجودك أما و الله ما يسد جثمانه حفرتك و لا يزيد انقضاء أجله في عمرك قال حسبته ترك صبية صغارا و لم يترك عليهم كثير معاش فقال إن الذي وكلهم إليه غيرك و في رواية كنا صغارا فكبرنا قال فأنت تكون سيد القوم قال أما أبو عبد الله الحسين بن عليع باق.

للفضل بن عباس:

أصبح اليوم ابن هند آمنا	ظاهر النخوة إذ مات الحسن
رحمة الله عليه إنما	طال ما أشجى ابن هند و أرن
استراح اليوم منه بعده	إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمنا	إنما يقمص بالعير السمن[٣]

بيان: أشجاه أحزنه و الأرن بالتحريك النشاط يقال أرن كفرح و الأنسب هنا الفتح و كونه بتشديد النون بأن يكون من الرنين بمعنى الصياح و فاعله ابن هند بعيد و العير الحمار الوحشي و الأهلي أيضا و يقال قمص الفرس و غيره يقمص و يقمص و هو أن يرفع يديه و يطرحها معا و يعجن برجليه و قمص به أي وثب و طرحه و الحاصل أن السمن آفة للعير يصرعه و يقتله.

١٦٠/٤٤ ٢٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] و حكي أن الحسنع لما أشرف على الموت قال له الحسين أريد أن أعلم حالك يا أخي فقال له الحسن سمعت النبيص يقول لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت أغمز يدك فوضع يده في يده لما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين أذنه إلى فمه فقال قال لي ملك الموت أبشر فإن الله عنك راض و جدك شافع.

و قال الحسينع لما وضع الحسن في لحده:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي	و رأسك معفور و أنت سليب
أو أستمتع الدنيا لشيء أحبه	إلى[٤] كل ما أدنا إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة	عليك و ما هبت صبا و جنوب
و ما هملت عيني من الدمع قطرة	و ما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل و الدموع غزيرة	و أنت بعيد و المزار قريب
غريب و أطراف البيوت تحوطه	ألا كل من تحت التراب غريب

---

١. روضة الواعظين ج ١ ص ١٦٧.
٢. في المصدر: «بن ابراهيم» بدل «عن».
٣. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢ و ٤٣ فصل في وفاته و زيارته ع.
٤. في المطبوعة: «الى [ألا]» و ما أثبتناه من المصدر، راجع «بيان» المؤلّف بعد هذا.

ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى | و كل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريب من أصيب بماله | و لكن من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طيفه | و ليس لمن تحت التراب نسيب[1]

١٦١/٤٤ **بيان:** قوله إلى كل ما أدنى الظاهر ألا و يمكن أن يكون إلى مشددا فخففت لضرورة الشعر قوله خلاف الذي مضى أي خلفه و بعده قوله عليه السلام نسيبك أي مناسبك و قرابتك من يراك في الطيف.

والحاصل أن بعد الموت لم يبق من الأسباب و القرابات الظاهرة إلا الرؤية في المنام و في بعض النسخ طرفه أي من لا يراك فكأنه ليس نسيبك.

٣٠ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] و له عليه السلام:

إن لم أمت أسفا عليك فقد | أصبحت مشتاقا إلى الموت

سليمان بن قبة:

يا كذب الله من نعى حسنا | ليس لتكذيب نعيه حسن
كنت خليلي و كنت خالصتي | لكل حي من أهله سكن
أجول في الدار لا أراك و في | الدار أناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت أنهم | أضحوا و بيني و بينهم عدن

الصادق عليه السلام: بينا الحسن عليه السلام يوما في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال يا أبة ما لمن زارك بعد موتك قال يا بني من أتاني زائرا بعد موتي فله الجنة و من أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنة و من أتاك زائرا بعد موتك فله الجنة.[2]

٣١ـكشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة توفي عليه السلام لخمس خلون من ربيع الأول في سنة تسع و أربعين للهجرة و قيل خمسين[3] و كان عمره سبعا و أربعين سنة.[4]

و قال الحافظ الجنابذي ولد الحسن بن علي عليه السلام في[5] النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة و مات سنة تسع و أربعين و كان قد سقي السم مرارا و كان مرضه أربعين يوما.

١٦٢/٤٤ وقال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة[6] تزوج علي فاطمة عليها السلام فولدت له حسنا بعد أحد بسنتين و كان بين وقعة أحد و مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سنتان و ستة أشهر و نصف فولدته لأربع سنين و ستة أشهر[7] من التاريخ.

و روي أيضا أنه ولد في رمضان من سنة ثلاث و توفي و هو ابن خمس و أربعين[8] سنة و ولي غسله الحسين و محمد و العباس إخوته و صلى عليه سعيد بن العاص و كانت وفاته سنة تسع و أربعين.

و قال الكليني رحمة الله عليه ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة و روي أنه ولد سنة ثلاث و مضى في صفر في آخره من سنة تسع و أربعين و هو ابن سبع و أربعين و أشهر.[9]

و قال ابن الخشاب رواية عن الصادق و الباقر عليهما السلام قالا مضى أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام و هو ابن سبع و أربعين سنة و كان بينه و بين أخيه الحسين مدة الحمل و كان حمل أبي عبد الله ستة أشهر و لم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير الحسين عليه السلام و عيسى ابن مريم عليه السلام فأقام أبو محمد مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين و أقام مع أبيه بعد وفاة جده ثلاثين سنة و أقام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعا و أربعين سنة فهذا اختلافهم في عمره.[10]

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٤ ـ ٤٥ فصل في وفاته و زيارته عليه السلام.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٥ ـ ٤٦ فصل في وفاته و زيارته عليه السلام.
٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥٨٤ باب ١٢ في شهادته عليه السلام.
٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥٨٤ باب ١١ في عمره عليه السلام.
٥. من المصدر.
٦. الذرية الطاهرة ص ١٠٠.
٧. في المصدر اضافة: «و نصف».
٨. في المصدر: «أربعون».
٩. أصول الكافي ج ١ ص ٤٦١ باب ١١٥.
١٠. كشف الغمة ج ١ ص ٥٨٣ باب ١١ في عمره عليه السلام.



باب ٢٣ ذكر أولاده صلوات الله عليه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم

١٦٣/٤٤

١ـ شا: [الإرشاد] أولاد الحسن بن علي عليه السلام خمسة عشر ولدا ذكرا و أنثى زيد بن الحسن و أختاه أم الحسن و أم الحسين أمهم أم بشير بنت أبي مسعود بن[1] عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية و الحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية و عمرو بن الحسن و أخواه القاسم و عبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد و عبد الرحمن بن الحسن أمه أم ولد و الحسين بن الحسن الملقب بالأثرم و أخوه طلحة بن الحسن و أختهما فاطمة بنت الحسن أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي و أم عبد الله و فاطمة و أم سلمة و رقية بنات الحسن عليه السلام لأمهات[2] شتى.[3]

عم: [إعلام الورى] له من الأولاد ستة عشر و زاد فيهم أبا بكر و قال قتل عبد الله مع الحسين عليه السلام[4]

٢ـ شا: [الإرشاد] و أما زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي[5] صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و أسن و كان جليل القدر كريم الطبع ظريف[6] النفس كثير البر و مدحه الشعراء و قصده الناس من الآفاق لطلب فضله و ذكر أصحاب السيرة أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة

أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و ادفعها إلى فلان بن فلان رجلا من قومه و أعنه على ما استعانك عليه و السلام.

١٦٤/٤٤

فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب جاء منه أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم و ذو سنهم فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و أعنه على ما استعانك عليه و السلام.

و في زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي:

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... نفى جدبها و اخضر بالنبت عودها

و زيد ربيع الناس في كل شتوة ... إذا أخلفت أنواؤها و رعودها

حمول لأشناق الديات كأنه ... سراج الدجى إذا قارنته سعودها

و مات زيد بن الحسن و له تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء و ذكروا مآثره و تلوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال.

فإن يك زيد غالت الأرض شخصه ... فقد بان معروف هناك و جود

و إن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى ... به و هو محمود الفعال فقيد

سميع إلى المعتر يعلم أنه ... سيطلبه المعروف ثم يعود

و ليس بقوال و قد حط رحله ... لملتمس المعروف أين تريد

إذا قصر الوغد الدني نمى به ... إلى المجد آباء له و جدود

مباذيل للمولى محاشيد للقرى ... و في الروع عند النائبات أسود

إذا انتحل العز الطريف فإنهم ... لهم إرث مجد ما يرام تليد

إذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم يبني بعده و يشيد

وفي أمثال هذا يطول منها الكتاب.[7]

---

١. كلمة: «بن» ليست في المصدر.
٢. في المصدر اضافة: «أولاد».
٣. الارشاد ج ٢ ص ٢٠.
٤. اعلام الورى ج ١ ص ٤١٦.
٥. في المصدر: «على» بدل «يلى».
٦. في المصدر: «ظلف».
٧. الارشاد ج ٢ ص ٢٠.

بيان: قوله و اخضر بالنبت النبت إما مصدر أو الباء بمعنى مع أو مبالغة في كثرة النبات حتى أنه نبت في ساق الشجر و يمكن أن يقرأ العود بالفتح و هو الطريق القديم و إنما قيد كونه ربيعا بالشتوة لأنها آخر السنة و هي مظنة الغلاء و فقد النبات و قيد أيضا بشتاء أخلفت أنواؤها التي تنسب العرب الأمطار إليها الوعد بالمطر و كذا الرعود.

١٦٥/٤٤

وقال الجوهري الشنق ما دون الدية و ذلك أن يسوق ذو الحمالة الدية كاملة فإذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الأشناق كأنها متعلقة بالدية العظمى و غاله الشيء أي أخذه من حيث لم يدر و المعتر الذي يتعرض للمسألة و لا يسأل و المراد هنا السائل و الضمير في يعلم راجع إلى المعتر و يمكن إرجاعه إلى زيد بتكلف.

قوله ليس بقوال أي أنه لا يقول لمن يحط رحله بفنائه ملتمسا معروفه أين تريد لأنه معلوم أن الناس لا يطلبون المعروف إلا منه و الوغد الرجل الدني الذي يخدم بطعام بطنه و حاصل البيت أن الأداني إذا قصروا عن المعالي و المفاخر فهو ليس كذلك بل هو منتسب إلى المجد بسبب آباء و جدود قوله إذا انتحل على البناء للمجهول قوله ما يرام أي لا يقصد بسوء و التليد القديم ضد الطريف.

٣ـشا: [الإرشاد] و خرج زيد بن الحسن رحمة الله عليه من الدنيا و لم يدع الإمامة و لا ادعاه له مدع من الشيعة و لا غيرهم و ذلك أن الشيعة رجلان إمامي و زيدي فالإمامي يعتمد في الإمامة على النصوص و هي معدومة في ولد الحسنعليه السلام باتفاق و لم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب و الزيدي يراعي في الإمامة بعد علي و الحسن و الحسينعليهم السلام الدعوة و الجهاد و زيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما لبني أمية و متقلدا من قبلهم الأعمال و كان رأيه التقية لأعدائه و التألف لهم و المداراة و هذا يضاد عند الزيدية علامات الإمامة كما حكيناه

و أما الحشوية فإنها تدين بإمامة بني أمية و لا ترى لولد رسول اللهصلى الله عليه وآله إمامة على حال و المعتزلة لا ترى الإمامة إلا فيمن كان على رأيها في الاعتزال و من تولوهم العقد[1] بالشورى و الاختيار و زيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال و الخوارج لا ترى إمامة من تولى أمير المؤمنينعليه السلام و زيد كان متواليا[2] أباه و جده بلا خلاف[3].

١٦٦/٤٤

وأما الحسن بن الحسنعليه السلام فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا و كان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام في وقته و كان[4] له مع الحجاج بن يوسف خبر رواه الزبير بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات أمير المؤمنينعليه السلام في عصره فسار يوما الحجاج بن يوسف في موكبه و هو إذ ذاك أمير المدينة فقال له الحجاج أدخل عمر بن علي معك في صدقة أبيه فإنه عمك و بقية أهلك فقال له الحسن لا أغير شرط عليعليه السلام و لا أدخل فيه من لم يدخل فقال الحجاج إذا أدخله معك.

فنكص الحسن بن الحسنعليه السلام عنه حين[5] غفل الحجاج ثم توجه إلى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الإذن فمر به يحيى ابن أم الحكم فلما رآه يحيى عدل إليه و سلم عليه و سأله عن مقدمه و خبره ثم قال له سأنفعك عند أمير المؤمنين يعني عبد الملك.

فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به و أحسن مساءلته و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب و يحيى ابن أم الحكم في المجلس فقال له عبد الملك لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمد فقال له يحيى و ما يمنعه لأبي محمد[6] شيبة أماني أهل العراق تفد[7] عليه الركب يمنونه الخلافة فأقبل عليه الحسن بن الحسن و قال له بئس و الله الرفد رفدت ليس كما قلت و لكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب و عبد الملك يسمع.

---

١. في المصدر إضافة: «له».
٢. في المصدر: «متولّياً».
٣. الارشاد ج ٢ ص ٢٢.
٤. كلمة: «كان» ليست في المصدر.
٥. في المصدر: «حتّى».
٦. في المصدر: «يا أمير المؤمنين».
٧. في المصدر: «يفد».

فأقبل عبد الملك فقال هلم بما قدمت له فأخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب كتابا إليه لا يجاوزه فكتب إليه و وصل الحسن بن الحسن و أحسن صلته.

فلما خرج من عنده لقيه يحيى ابن أم الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره و قال له ما هذا الذي وعدتني فقال له يحيى أيها عنك فو الله لا يزال يهابك و لو لا هيبتك ما قضى لك حاجة و ما ألوتك رفدا.

١٦٧/٤٤ وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين عليه السلام يوم الطف فلما قتل الحسين عليه السلام و أسر الباقون من أهله جاءه أسماء بنت خارجة فانتزعه من بين الأسارى و قال و الله لا يوصل إلى ابن خولة أبدا فقال عمر بن سعد دعوا لأبي حسان ابن أخته و يقال أنه أسر و كان به جراح قد أشفى منه.

و روي أن الحسن بن الحسن عليه السلام خطب إلى عمه الحسين عليه السلام إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يا بني أحبهما إليك فاستحيا الحسن و لم يحر جوابا فقال له الحسين عليه السلام فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شبها بفاطمة أمي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

و قبض الحسن بن الحسن و له خمس و ثلاثون سنة رحمه الله و أخوه زيد بن الحسن حي و وصى إلى أخيه من أمه إبراهيم بن محمد بن طلحة و لما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام على قبره فسطاطا و كانت تقوم الليل و تصوم النهار و كانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل سمعت صوتا يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر يقول بل يئسوا فانقلبوا.

ومضى الحسن بن الحسن و لم يدع الإمامة و لا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال أخيه رحمه الله و أما عمرو والقاسم و عبد الله بنو الحسن بن علي عليه السلام فإنهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليه السلام بالطف رضي الله عنهم و أرضاهم و أحسن عن الدين و الإسلام و أهله جزاءهم و عبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين عليه السلام إلى الحج فتوفي بالأبواء و هو محرم رحمة الله عليه و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل و لم يكن له ذكر في ذلك و طلحة بن الحسن كان جوادا.[1]

١٦٨/٤٤ **بيان:** قوله و ما يمنعه أي المشيب قوله ما ألوتك رفدا أي ما قصرت في رفدك قوله قد أشفى منه أي أشرف على الهلاك و قوضت البناء نقضته.

٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أولاده عليه السلام ثلاثة عشر ذكرا و ابنة واحدة عبد الله و عمر و القاسم أمهم أم ولد و الحسين الأثرم و الحسن أمهما خولة بنت منظور الفزارية و العقيل و الحسن أمهما أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية و زيد و عمر من الثقفية و عبد الرحمن من أم ولد و طلحة و أبو بكر أمهما أم إسحاق بنت طلحة التيمي و أحمد و إسماعيل و الحسن الأصغر ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله و يقال و أم الحسين و كانتا من أم بشير الخزاعية و فاطمة من أم إسحاق بنت طلحة و أم عبد الله و أم سلمة و رقية لأمهات أولاد[2].

١٦٩/٤٤ وقتل مع الحسين عليه السلام من أولاده عبد الله و القاسم و أبو بكر و المعقبون من أولاده اثنان زيد بن الحسن و الحسن بن الحسن.

أبو طالب المكي في قوت القلوب أنه عليه السلام تزوج مائتين و خمسين امرأة و قد قيل ثلاثمائة و كان علي عليه السلام يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته إن الحسن مطلاق فلا تنكحوه.

١٧٠/٤٤ أبو عبد الله المحدث في رامش افزاى أن هذه النساء كلهن خرجن في خلف جنازته حافيات.

البخاري لما مات الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا[3] و في رواية غيرها أنها أنشدت بيت لبيد.

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر[4]

---

١. الارشاد ج ٢ ص ٢٣.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٩ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.
٣. في المصدر اضافة: «و هى بنت عمّه فاطمة بنت الحسين».
٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٩ ـ ٣٠ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.

171/44 ٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] في الإحياء أنه خطب الحسن بن علي عليه السلام إلى عبد الرحمن بن الحارث بنته فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه فقال و الله ما على وجه الأرض من يمشي عليها أعز علي منك و لكنك تعلم أن ابنتي بضعة مني و أنت مطلاق فأخاف أن تطلقها و إن فعلت خشيت أن يتغير قلبي عليك لأنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن شرطت أن[1] لا تطلقها زوجتك.

فسكت الحسن عليه السلام و قام و خرج فسمع منه يقول ما أراد عبد الرحمن إلا أن يجعل ابنته طوقا في عنقي.

و روى محمد بن سيرين أنه خطب الحسن بن علي عليه السلام إلى منظور بن ريان ابنته خولة فقال و الله إني لأنكحك و إني لأعلم أنك غلق طلق ملق غير أنك أكرم العرب بيتا و أكرمهم نفسا فولد منها الحسن بن الحسن.

و رأى يزيد امرأة عبد الله بن عامر أم خالد بنت أبي جندل فهام بها و شكا ذلك إلى أبيه فلما حضر عبد الله عند معاوية قال له لقد عقدت لك على ولاية البصرة و لو لا أن لك زوجة لزوجتك رملة فمضى عبد الله و طلق زوجته طمعا في رملة فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب أم خالد ليزيد ابنه و بذل لها ما أرادت من الصداق فاطلع عليها الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر عليه السلام فاختارت الحسن فتزوجها.[2]

172/44 **توضيح:** رجل غلق بكسر اللام سيئ الخلق و رجل ملق بكسر اللام يعطي بلسانه ما ليس في قلبه و قال الجزري في حديث الحسن إنك رجل طلق أي كثير طلاق النساء.[3]

٦ـ كا: [الكافي] حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عليا صلوات الله عليه قال و هو على المنبر لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلاق فقام رجل من همدان فقال بلى و الله لنزوجنه و هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن أمير المؤمنين فإن شاء أمسك و إن شاء طلق.[4]

٧ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسن بن علي عليه السلام طلق خمسين امرأة فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال يا معشر أهل الكوفة لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلاق فقام إليه رجل فقال بلى و الله لننكحنه إنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن فاطمة عليها السلام فإن أعجبه[5] أمسك و إن كره طلق.[6]

٨ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال توفي عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالأبواء و هو محرم و معه الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و عبد الله و عبيد الله ابنا العباس فكفنوه و خمروا وجهه و رأسه و لم يحنطوه و قال هكذا في كتاب علي.[7]

173/44 ٩ـ **أقول** قال ابن أبي الحديد قال أبو جعفر محمد بن حبيب كان الحسن عليه السلام إذا أراد أن يطلق امرأة جلس إليها فقال أيسرك أن أهب لك كذا و كذا فتقول له ما شئت أو نعم فيقول هو لك فإذا قام أرسل إليها بالطلاق و بما سمى لها.[8]

و روى أبو الحسن المدائني قال تزوج الحسن عليه السلام هندا بنت سهيل بن عمرو و كانت عند عبد الله بن عامر بن كريز فطلقها فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على يزيد بن معاوية[9] قال الحسن عليه السلام فاذكرني لها فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر فقالت اختر لي فقال أختار لك الحسن فزوجته[10].

و روي أيضا أنه عليه السلام تزوج حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر و كان المنذر بن الزبير يهواها فأبلغ الحسن عنها شيئا فطلقها فخطبها المنذر فأبت أن تزوجه و قالت شهرني[11].

و قال أبو الحسن المدائني كان الحسن عليه السلام كثير التزويج تزوج خولة بنت منظور بن زياد[12] الفزارية فولدت له

---

١. من المصدر.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨ فصل في المفردات من مناقبه عليه السلام.
٣. راجع النهاية ج ٣ ص ١٣٥.
٤. الكافي ج ٤ ص ٥٦ باب تطليق المرأة حديث ٤.
٥. في المصدر: «أعجبته».
٦. الكافي ج ٦ ص ٥٦ باب تطليق المرأة حديث ٥.
٧. الكافي ج ٤ ص ٣٦٨ باب المحرم أموت حديث ٣.
٨. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ١٢.
٩. في المصدر اضافة: «فلقيه الحسن فقال: أين تريد قال: أخطب هنداً بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معاوية».
١٠. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢ ـ ١٣.
١١. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ١٣.
١٢. في المصدر: «زبان».

الحسن بن الحسن و أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله فولدت له ابنا سماه طلحة و أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري فولدت له زيدا و جعدة بنت الأشعث و هي التي سمته و هندا بنت سهيل بن عمرو و حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر و امرأة من كلب و امرأة من بنات عمرو بن الأهيم[1] المنقري و امرأة من ثقيف فولدت له عمر وامرأة من بنات علقمة بن زرارة و امرأة من بني شيبان من آل همام بن مرة فقيل له إنها ترى رأي الخوارج فطلقها وقال إني أكره أن أضم إلى نحري جمرة من جمر جهنم.

قال المدائني و خطب إلى رجل فزوجه و قال له إني مزوجك وأعلم أنك ملق طلق غلق و لكنك خير الناس نسبا وأرفعهم جدا و أبا.

وقال أحصي زوجات الحسن عليه السلام فكن سبعين امرأة.[2]

١٠ـ د: [العدد القوية] تزوج عليه السلام سبعين حرة و ملك مائة و ستين أمة في سائر عمره و كان أولاده خمسة عشر.[3]

---

١. في المصدر: «أهتم».
٢. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢١ ـ ٢٢.
٣. العدد القوية ص ٣٥٢ يوم ٢٨.

أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما

باب ٢٤ النص عليه بخصوصه و وصية الحسن إليه صلوات الله عليهما

١٧٤/٤٤ ١ـعم: [إعلام الورى] الكليني عن علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم[١] قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول لما احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين يا أخي إني أوصيك[٢] بوصية إذا أنا مت فهيئني و وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه و آله لأحدث به عهدا ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع إلى آخر الخبر[٣].

١٧٥/٤٤ ٢ـعم: [إعلام الورى] الكليني بإسناده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت الحسن الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد فقال الله و رسوله و ابن رسوله أعلم قال امض فادع لي محمد بن علي[٤] قال فأتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث إلا خير قلت أجب أبا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيا به الأموات و يموت به الأحياء كونوا أوعية العلم و مصابيح الدجى فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض أما علمت أن الله عز و جل جعل ولد إبراهيم أئمة و فضل بعضهم على بعض و آتى داود زبورا و قد علمت بما استأثر الله[٥] محمدا صلى الله عليه و آله يا محمد بن علي إني لا أخاف عليك الحسد و إنما وصف الله تعالى به الكافرين فقال ﴿كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ لَهُمُ اَلْحَقُّ﴾[٦] و لم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام فيك قال بلى قال سمعت أباك يقول يوم البصرة من أحب أن يبرني في الدنيا و الآخرة فليبر محمدا يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك و أنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي و مفارقه روحي جسمي إمام من بعدي و عند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي أصابها[٧] في وراثة أبيه و أمه علم الله أنكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا و اختار محمد عليا و اختارني علي للإمامة و اخترت أنا الحسين.

فقال له محمد بن علي أنت إمامي و سيدي[٨] و أنت[٩] وسيلتي إلى محمد و الله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن

---

١. من المصدر و الكافي.
٢. من المصدر و الكافي.
٣. اعلام الورى ج ١ ص ٤٢١، علماً بأنّه قد مرّ الخبر بتمامه في ج ٤٤ ص ١٤٢ نقلاً عن الكافي ج ١ ص ٣٠٠.
٤. هو محمّد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين عليه السلام.
٥. في المصدر: «استأثر [به] محمداً» بدل «استأثر الله محمداً».
٦. سورة البقرة، آية: ١٠٩.
٧. في المصدر: «وراثة من النبى أضافها الله له».
٨. عبارة: «و سيدى» من المصدر، و هى غير موجودة في الكافي.

أسمع منك هذا الكلام ألا و إن في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء و لا تغيره بعد الرياح[١٠] كالكتاب المعجم في الرق المنمنم[١١] أهم بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل و ما جاءت به الرسل و إنه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب[١٢] و لا يبلغ فضلك و كذلك يجزي الله المحسنين و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

١٧٦/٤٤ الحسين أعلمنا علما و أثقلنا حلما و أقربنا من رسول الله رحما كان إماما قبل أن يخلق و قرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله أن أحدا خير منا[١٣] ما اصطفى محمداﷺ فلما اختار محمدا و اختار محمد عليا إماما و اختارك علي بعده و اخترت الحسين بعدك سلمنا و رضينا بمن هو الرضا و بمن نسلم به من المشكلات[١٤]

بيان: قوله فقال الله أي لا تحتاج إلى أن أذهب و أرى فإنك بعلومك الربانية أعلم بما أخبرك بعد النظر و يحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر بالقلب بما علموه من ذلك فإنه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال أنت أعلم به مني من هذه الجهة و لعل السؤال لأنه كان يريد أولا أن يبعث غير قنبر لطلب ابن الحنفية فلما لم يجد غيره بعثه.

و يحتمل أن يكون أراد بقوله مؤمنا ملك الموت عليه السلام فإنه كان يقف و يستأذن للدخول عليهم فلعله أتاه بصورة بشر فسأل قنبرا عن ذلك ليعلم أنه يراه أم لا فجوابه حينئذ إني لا أرى أحدا و أنت أعلم بما تقول و ترى ما لا أرى فلما علم أنه الملك بعث إلى أخيه.

فعجل عن شسع نعله أي صار تعجيله مانعا عن عقد شسع النعل قوله عن سماع كلام أي النص على الخليفة فإن السامع إذا أقر فهو حي بعد وفاته و إذا أنكر فهو ميت في حياته أو المعنى أنه سبب لحياة الأموات بالجهل و الضلالة بحياة العلم و الإيمان و سبب لموت الأحياء بالحياة الظاهرية أو بالحياة المعنوية إن لم يقبلوه و قيل يموت به الأحياء أي بالموت الإرادي عن لذات هذه النشأة الذي هو حياة أخروية في دار الدنيا و هو بعيد.

١٧٧/٤٤ كونوا أوعية العلم تحريص على استماع الوصية و قبولها و نشرها أو على متابعة الإمام و التعلم منه و تعليم الغير قوله عليه السلام فإن ضوء النهار أي لا تستنكفوا عن التعلم و إن كنتم علماء فإن فوق كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ أو عن تفضيل بعض الإخوة على بعض.

و الحاصل أنه قد استقر في نفوس الجهلة بسبب الحسد أن المتشعبين من أصل واحد في الفضل سواء و لذا يستنكف بعض الإخوة و الأقارب عن متابعة بعضهم و كان الكفار يقولون للأنبياء ﴿مٰا أَنْتُمْ إِلّٰا بَشَرٌ مِثْلُنٰا﴾[١٥] فأزال عليه السلام تلك الشبهة بالتشبيه بضوء النهار في ساعاته المختلفة فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوأ من بعض كأول الفجر و بعد طلوع الشمس و بعد الزوال و هكذا فباختلاف الاستعدادات و القابليات تختلف إفاضة الأنوار على المواد.

و قوله أما علمت أن الله تمثيل لما ذكر سابقا و تأكيد له و قوله فجعل ولد إبراهيم أئمة إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ وَهَبْنٰا لَهُ إِسْحٰاقَ وَ يَعْقُوبَ نٰافِلَةً وَ كُلاًّ جَعَلْنٰا صٰالِحِينَ وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا﴾[١٦] و قوله و فضل إلخ إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَ لَقَدْ فَضَّلْنٰا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلىٰ بَعْضٍ وَ آتَيْنٰا دٰاوُدَ زَبُوراً﴾.[١٧]

و قد علمت بما استأثر أي علمت بأي جهة استأثر الله محمدا أي فضله إنما كان لوفور علمه و مكارم أخلاقه لا بنسبه و حسبه و أنت تعلم أن الحسين أفضل منك بجميع هذه الجهات و يحتمل أن

---

٩. من قوله: «و أنت و سيلتي» حتّى «هذا الكلام» غير موجود في المصدر، و هو موجود في الكافي.
١٠. في المصدر و الكافي: «نغمة الرياح» و يأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.
١١. يأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.
١٢. في المصدر و الكافي اضافة: «حتّى لا يوجد قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً».
١٣. في الكافي: «و لو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمداً».
١٤. اعلام الورى ج ١ ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣ والكافي ج ١ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ باب الاشارة و النصّ على الحسين بن على عليهما السلام حديث ٢.
١٥. سورة يس، آية: ١٥.
١٦. سورة الانبياء، آية: ٧٢ ـ ٧٣.
١٧. سورة الاسراء، آية: ٥٥.

تكون ما مصدرية و الباء لتقوية التعدية أي علمت استيثار الله إياه قوله إني لا أخاف فيما عندنا من نسخ الكافي إني أخاف[1] و لعل ما هنا أظهر.

قوله ﷺ و لم يجعل الله الظاهر أن المراد قطع عذره في ترك ذلك أي ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الإنكار و لا ينافي ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾[2] لأن ذلك بجعل أنفسهم لا بجعل الله أو السلطان في الآية محمول على ما لا يتحقق معه الجبر أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين وقد قال تعالى ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[3] و يحتمل أن تكون جملة دعائية.

178/44

قوله ﷺ و عند الله في الكافي و عند الله جل اسمه في الكتاب وراثة من النبي ﷺ أضافها الله عز و جل لهوراثة أبيه و أمه صلى الله عليهما فعلم الله أي كونه إماما مثبت عند الله في اللوح أو في القرآن و قد ذكر الله وراثته مع وراثة أبيه و أمه كما سبق في وصية النبي ﷺ فيكون في بمعنى إلى أو مع و يحتمل أن تكون في سببية كما أن الظاهر مماالكتاب أن يكون كذلك.

قوله ره ألا و إن في رأسي كلاما أي في فضائلك و مناقبك لا تنزفه الدلاء أي لا تفنيه كثرة البيان من قولك نزفت ماء البئر إذا نزحت كله و لا تغيره بعد الرياح كناية عن عذوبته و عدم تكدره بقلة ذكره فإن ما لم تهب عليه الرياح تتغير و في الكافي نغمة الرياح و إن ذلك أيضا قد يصير سببا للتغير أي لا يتكرر و لا يتكدر بكثرة الذكر و مرور الأزمان أو كنى بالرياح عن الشبهات التي تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين في الحق كما قال تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾.[4]

قوله كالكتاب المعجم من الإعجام بمعنى الإغلاق يقال أعجمت الكتاب خلاف أعربته و باب معجم كمكرم مقفل كناية عن أنه من الرموز و الأسرار أو من التعجيم أو الإعجام بمعنى إزالة العجمة بالنقط و الإعراب أشار به إلى إبانته عن المكنونات و الرق و يكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفة البيضاء و يقال نمنمه أي زخرفه و رقشه و النبت المنمنم الملتف المجتمع و في بعض نسخ الكافي المنهم من النهمة بلوغ الهمة في الشيء كناية عن كونه ممتلئا أو من قولهم إنهم البرد و الشحم أي ذابا كناية عن إغلاقه كأنه قد ذاب و محي.

179/44

قوله فأجدني أي كلما أهم أن أذكر من فضائلك شيئا أجده مذكورا في كتاب الله و كتب الأنبياء و قيل أي سبقتني إليه أنت و أخوك لذكره في القرآن و كتب الأنبياء و علمها عندكما و الظاهر أن سبق مصدر و يحتمل أن يكون فعلا ماضيا على الاستئناف و على التقديرين سبقت على صيغة المجهول و إنه أي ما في رأسي.

و في بعض نسخ الكافي بعد قوله و يد الكاتب حتى لا يجد قلما و يؤتى بالقرطاس حمما و ضمير يجد للكاتب وكذا ضمير يؤتى أي يكتب حتى تفنى الأقلام و تسود جميع القراطيس و الحمم بضم الحاء و فتح الميم جمع الحممة كذلك أي الفحمة يشبه بها الشيء الكثير السواد و ضمير يبلغ للكاتب.

أعلمنا علما علما تميز للنسبة على المبالغة و التأكيد كان إماما و في الكافي كان فقيها قبل أن يخلق أي بدنه الشريف كما مر أن أرواحهم المقدسة قبل تعلقها بأجسادهم المطهرة كانت عالمة بالعلوم اللدنية و معلمة للملائكة قبل أن ينطق أي بين الناس كما ورد أنه ﷺ أبطأ عن الكلام أو مطلقا إشارة إلى علمه في عالم الأرواح و في الرحم.

و في الكافي في آخر الخبر من بغيره يرضى و من كنا نسلم به من مشكلات أمرنا فقوله من بغيره يرضى الاستفهام للإنكار و الظرف متعلق بما بعده و ضمير يرضى راجع إلى من و في بعض النسخ بالنون و هو لا يستقيم إلا بتقدير الباء في أول الكلام أي بمن بغيره نرضى و في بعضها من بعزه

---

١. في نسختان من الكافي: «اني أخاف عليك الحسد».
٢. سورة النحل، آية: ١٠٠.
٣. سوة الحجر، آية: ٤٢.
٤. سورة الصف، آية: ٨.

نرضى أي هو من بعزه و غلبته نرضى أو الموصول مفعول رضينا و من كنا نسلم به أيضا إما استفهام إنكار بتقدير غيره و نسلم إما بالتشديد فكلمة من تعليلية أو بالتخفيف أي نصير به سالما من الابتلاء بالمشكلات و على الاحتمال الأخير في الفقرة السابقة معطوف على الخبر أو على المفعول و يؤيد الأخير فيهما ما هنا.

باب ٢٥ معجزاته صلوات الله عليه

١٨٠/٤٤

١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن صالح بن ميثم الأسدي قال دخلت أنا و عباية بن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية يا حبابة هذا ابن أخيك قالت و أي أخ قال صالح بن ميثم قالت ابن أخي و الله حقا يا ابن أخي ألا أحدثك سمعته من الحسين بن علي قال قلت بلى يا عمة قالت كنت زوارة الحسين بن علي عليه السلام قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي و احتبست عليه أياما فسأل عني ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا إنها حدث بها حدث بين عينيها فقال لأصحابه قوموا إليها.

فجاء مع أصحابه حتى دخل علي و أنا في مسجدي هذا فقال يا حبابة ما أبطأ بك علي قلت يا ابن رسول الله[1] حدث هذا بي قالت فكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال يا حبابة أحدثي لله شكرا فإن الله قد درأه عنك قالت فخررت ساجدة قالت فقال يا حبابة ارفعي رأسك و انظري في مرآتك قالت فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئا قالت فحمدت الله[2].

٢ـ دعوات الراوندي قال روى ابن بابويه بإسناده عن صالح بن ميثم و ذكر مثله و زاد في آخره فنظر إلي فقال يا حبابة نحن و شيعتنا على الفطرة و سائر الناس منها براء[3].

١٨١/٤٤

٣ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي خالد الكابلي عن يحيى ابن أم الطويل قال كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين ما يبكيك قال إن والدتي توفيت في هذه الساعة و لم توص و لها مال و كانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئا حتى أعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلام قوموا[4] حتى نصير إلى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة[5] مسجاة.

فأشرف على البيت و دعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فأحياها الله و إذا المرأة جلست و هي تتشهد ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت ادخل البيت يا مولاي و مرني بأمرك فدخل و جلس على مخدة ثم قال لها وصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله لي من المال كذا و كذا في مكان كذا و كذا فقد[6] جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك و أوليائك و إن كان مخالفا فخذه إليك فلا حق المخالفين في أموال المؤمنين ثم سألته أن يصلي عليها و أن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت[7].

٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام قال أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض و دخل المدينة فدخل على الحسين فقال له أبو

---

١. في المصدر اضافة: «ما ذاكى الذى منعنى ان لم أكن اضطررت الى المجيء اليک اضطراراً لكن».
٢. بصائر الدرجات ص ٢٩٠ جزء ٦ باب ٣ حديث ٦.
٣. دعوات الراوندى ص ٦٥ حديث ١٦٣.
٤. في المصدر اضافة: «بنا».
٥. من المصدر.
٦. في المصدر: «وقد».
٧. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٤٥ في معجزات الامام الحسين بن على عليه السلام رقم ١.

عبد الله الحسينؑ أما تستحيي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك و أنت جنب فقال أنتم معاشر العرب إذا دخلتم[1] خضخضتم فقال الأعرابي قد بلغت حاجتي مما جئت فيه فخرج من عنده فاغتسل و رجع إليه فسأله عما كان قلبه[2].

بيان: قال الجزري الخضخضة الاستمناء و هو استنزال المني في غير الفرج و أصل الخضخضة التحريك[3]

٥ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن مندل بن هارون بن صدقة[4] عن الصادقؑ عن آبائهؑ قال إذا أراد الحسينؑ أن ينفذ غلمانه في بعض أموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم و اتصل الخبر إلى الحسينؑ فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني.

١٨٢/٤٤ ثم قام من ساعته و دخل على الوالي فقال الوالي بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم فقال الحسينؑ فإني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال أو تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما أعرفك و هذا منهم فأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي.

فقال الرجل و من أين قصدتني بهذا و من أين تعرف أني منهم فقال له الحسينؑ إن أنا صدقتك تصدقني قال نعم و الله لأصدقنك فقال خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة و الباقون من جيشان[5] المدينة فقال الوالي و رب القبر و المنبر لتصدقني أو لأهرقن[6] لحمك بالسياط فقال الرجل و الله ما كذب الحسين و لصدق و كأنه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا فأقروا جميعا فضرب أعناقهم[7].

٦ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن رجلا صار إلى الحسينؑ فقال جئتك أستشيرك في تزويجي فلانة فقال لا أحب ذلك[8] و كانت كثيرة المال و كان الرجل أيضا مكثرا فخالف الحسين فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسينؑ قد أشرت إليك فخل سبيلها فإن الله يعوضك خيرا منها ثم قال و عليك بفلانة فتزوجها فما مضت سنة حتى كثر ماله و ولدت له ذكرا و أنثى[9] و رأى منها ما أحب[10].

٧ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أنه لما ولد الحسينؑ أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملإ من الملائكة فيهنئ محمدا فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله في شيء فأبطأ فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة عام فقال فطرس لجبرئيل إلى أين فقال إلى محمد قال احملني معك لعله يدعو لي.

فلما دخل جبرئيل و أخبر محمدا بحال فطرس قال له النبي قل يتمسح بهذا المولود فتمسح فطرس بمهد الحسينؑ فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء[11].

١٨٣/٤٤ ٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] زرارة بن أعين قال سمعت أبا عبد اللهؑ يحدث عن آبائهؑ أن مريضا شديد الحمى عاده الحسينؑ فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له رضيت بما أوتيتم به حقا حقا و الحمى تهرب عنكم فقال له الحسينؑ و الله ما خلق الله شيئا إلا و قد أمره بالطاعة لنا قال فإذا نحن نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول لبيك قال أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلا عدوا أو مذنبا لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا فكان المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي[12].

٩ـ كش: [رجال الكشي] وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه روى عن حمران بن أعين أنه قال

---

١. في المصدر: «خلوتم».
٢. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٤٦ في معجزات الامام الحسين بن علي ؑ رقم ٢.
٣. النهاية ج ٢ ص ٣٩.
٤. في المصدر: «خارجة» بدل «صدقة».
٥. في المصدر: «حبشان».
٦. في المصدر: «لاهرأنّ».
٧. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨ في معجزات الامام الحسين بن علي ؑ حديث ٣.
٨. في المصدر اضافة: «لكي».
٩. عبارة: «و أنثى» ليست في المصدر.
١٠. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٤٨ في معجزات الامام الحسين بن علي ؑ رقم ٤.
١١. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٤٨ في معجزات الامام الحسين بن علي ؑ رقم ٦، و فيه اضافة: «فسمّى عتيق الحسين ؑ».
١٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥١ فصل في معجزاته ؑ.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رجلا كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضا شديد الحمى فعاده الحسين بن علي عليه السلام إلى آخر الخبر[١].

١٠ـ يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن امرأة كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها فقال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يد الرجل ذراعها حتى قطع الطواف و أرسل إلى الأمير و اجتمع الناس و أرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا نعم الحسين بن علي عليه السلام قدم الليلة فأرسل إليه فدعاه فقال انظر ما لقي ذان فاستقبل الكعبة و رفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء إليهما حتى خلص يده من يدها فقال الأمير ألا تعاقبه بما صنع قال لا[٢].

١١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] روى عبد العزيز بن كثير أن قوما أتوا إلى الحسين عليه السلام و قالوا حدثنا بفضائلكم قال لا تطيقون و انحازوا عني لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش و وله و جعل يهيم و لا يجيب أحدا و انصرفوا عنه.

صفوان بن مهران قال سمعت الصادق عليه السلام يقول رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة و ولدها فقال هذا لي و قال هذا لي فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما فيما تمرجان قال أحدهما أن الامرأة لي و قال الآخر إن الولد لي فقال للمدعي الأول اقعد فقعد و كان الغلام رضيعا فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي و الولد له و لا أعرف هذا.

فقال عليه السلام يا غلام ما تقول هذه انطق بإذن الله تعالى فقال له ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبي إلا راعي لآل فلان فأمر عليه السلام برجمها.

قال جعفر عليه السلام فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

الأصبغ بن نباتة قال سألت الحسين عليه السلام فقلت سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن و أنه من سر الله و أنت المسرور إليه ذلك السر فقال يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله لأبي دون[٣] يوم مسجد قباء قال هذا الذي أردت قال قم فإذا أنا و هو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلى بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا أصبغ إن سليمان بن داود أعطي الريح غدوها شهر و رواحها شهر[٤] و أنا قد أعطيت أكثر مما أعطي سليمان فقلت صدقت و الله يا ابن رسول الله.

فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه و ليس عند أحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله فتبسم وجهي ثم قال نحن آل الله و ورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك[٥] قال لي ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله محتبئ في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر فرأيت رسول الله يعض على الأنامل و هو يقول بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله و لعنتي الخبر[٦]

بيان: لأبي دون أي لأبي بكر عبر به عنه تقية و الدون الخسيس و الأعسر الشديد أو الشؤم و المراد به إما أبو بكر أو عمر.

١٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] كتاب الإبانة قال بشر بن عاصم سمعت ابن الزبير يقول قلت للحسين بن علي عليه السلام إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك و خذلوا أخاك فقال لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحب إلي من أن يستحل بي مكة عرض به.

كتاب التخريج، عن العامري بالإسناد عن هبيرة ابن مريم[٧] عن ابن عباس قال رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة و كف جبرئيل في كفه و جبرئيل ينادي هلموا إلى بيعة الله عزوجل.

---

١. اختيار رجال الكشي ص ٨٧ رقم ١٤١.
٢. تهذيب الاحكام ج ٥ ص ٤٧٠ حديث ١٦٤٧.
٣. سيأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.
٤. سورة سبأ، آية: ١٢.
٥. في المصد إضافة: «ثم».
٦. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥١ ـ ٥٢ فصل في معجزاته عليه السلام.
٧. في المصدر: «هبيرة بن بريم».

وعنف ابن عباس على تركه الحسينعليه السلام فقال إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا و لم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

وقال محمد بن الحنفية و إن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم[١].

١٣ـ نجم: [كتاب النجوم] من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري بإسناده إلى أبي عبد اللهعليه السلام قال خرج الحسين بن علي إلى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتره منه و لا تماسكه[٢] فقال له مولاه بأبي أنت و أمي ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء[٣] فقال بلى أمامك دون المنزل.

١٨٦/٤٤ فسار ميلا فإذا هو بالأسود فقال الحسين لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن فأخذ منه الدهن و أعطاه الثمن[٤] فقال له الغلام[٥] لمن أردت هذا الدهن فقال للحسين بن عليعليه السلام فقال انطلق به إليه فصار الأسود نحوه فقال يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمنا[٦] و لكن ادع الله أن يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا.

فولدت غلاما سويا ثم رجع الأسود إلى الحسين و دعا له بالخير بولادة الغلام له و إن الحسينعليه السلام قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم[٧].

بيان: قد مر هذا في معجزات الحسنعليه السلام[٨] و في الكافي[٩] أيضا كذلك و صدوره عنهما و اتفاق القصتين من جميع الوجوه لا يخلو من بعد و الظاهر أن ما هنا من تصحيف النساخ.

١٤ـ نجم: [كتاب النجوم] روينا بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري في كتاب دلائل الإمامة بإسناده عن حذيفة قال سمعت الحسين بن عليعليه السلام يقول و الله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية و يقدمهم عمر بن سعد و ذلك في حياة النبيصلى الله عليه وآله فقلت له أنبأك بهذا رسول الله فقال لا فقال فأتيت النبي فأخبرته فقال علمي علمه و علمه علمي لأنا نعلم بالكائن قبل كينونته[١٠].

١٥ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن إسحاق بن سويد الفراء عن إسحاق بن عمار عن صالح بن ميثم قال دخلت أنا و عباية الأسدي على حبابة الوالبية فقال لها هذا ابن أخيك ميثم قالت ابن أخي و الله حقا ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن عليعليه السلام فقلت بلى قالت دخلت عليه و سلمت فرد السلام و رحب ثم قال ما بطأ بك عن زيارتنا و التسليم علينا يا حبابة قلت ما بطأني عنك إلا علة عرضت قال و ما هي قالت فكشفت خماري عن برص قالت فوضع يده على البرص و دعا فلم يزل يدعو حتى رفع يده و قد كشف الله ذلك البرص.

١٨٧/٤٤ ثم قال يا حبابة إنه ليس أحد على ملة إبراهيم في هذه الأمة غيرنا و غير شيعتنا و من سواهم منها براء[١١].

١٦ـ عيون المعجزات: للمرتضى[١٢] رحمه الله جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادقعليه السلام عن أبيه عن جدهعليه السلام قال جاء أهل الكوفة إلى عليعليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر و قالوا له استسق لنا فقال للحسينعليه السلام قم و استسق فقام و حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و قال اللهم معطي الخيرات و منزل البركات أرسل السماء علينا مدرارا و اسقنا غيثا مغزارا واسعا غدقا مجللا سحا سفوحا فجاجا[١٣] تنفس به الضعف من عبادك و تحيي به الميت من بلادك آمين رب العالمين.

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥٢ ـ ٥٣ فصل في معجزاتهعليه السلام.
٢. عبارة: «منه و لا تماكسه» ليست في المصدر.
٣. في المصدر: «الدهن» بدل «الدّواء».
٤. في المصدر: «فخذ منه الدهن و أعطه الثمن».
٥. في المصدر: «فقال الاسود للمولى» بدل «فقال له الغلام».
٦. في المصدر: «أنا مولاك فلا آخذ منك ثمناً».
٧. فرج المهموم ص ٢٢٦ و ٢٢٧.
٨. راجع ج ٤٣ ص ٣٢٤ من المطبوعة.
٩. راجع أصول الكافي ج ١ ص ٤٦٣ باب مولد الحسن بن على صلوات الله عليه حديث ٦.
١٠. فرج المهموم ص ٢٢٧.
١١. اختيار رجال الكشي ص ١١٥ رقم ١٨٣.
١٢. ليس هو للمرتضى رحمه الله.
١٣. في المصدر: «ثجاجاً».

فما فرغ عليه السلام من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثا بغتة و أقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الأودية و الآكام يموج بعضها في بعض[1].

حدث جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أخيه[2] قال شهدت يوم الحسين صلوات الله عليه فأقبل رجل من تيم يقال له عبد الله بن جويرة[3] فقال يا حسين فقال صلوات الله عليه ما تشاء فقال أبشر بالنار فقال عليه السلام كلا إني أقدم على رب غفور و شفيع مطاع و أنا من خير إلى خير من أنت قال أنا ابن جويرة فرفع يده الحسين حتى رأينا بياض إبطيه و قال اللهم جره[4] إلى النار فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول و تعلق رجله بالركاب و وقع رأسه في الأرض و نفر الفرس فأخذ يعدو به و يضرب رأسه بكل حجر و شجر و انقطعت قدمه و ساقه و فخذه و بقي جانبه الآخر متعلقا في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم[5].

188/44 أقول: روي في بعض الكتب المعتبرة عن الطبري عن طاوس اليماني أن الحسين بن علي عليه السلام كان إذا جلس المكان المظلم يهتدي إليه الناس ببياض جبينه و نحره فإن رسول الله صلى الله عليه و آله كان كثيرا ما يقبل جبينه و نحره و إن جبرئيل عليه السلام نزل يوما فوجد الزهراء عليها السلام نائمة و الحسين في مهده يبكي فجعل يناغيه و يسليه حتى استيقظت فسمعت صوت من يناغيه فالتفتت فلم تر أحدا فأخبرها النبي صلى الله عليه و آله أنه كان جبرئيل عليه السلام[6].

و قد مضى بعض معجزاته في الأبواب السابقة[7] و سيأتي كثير منها في الأبواب الآتية لا سيما باب شهادته[8] و باب ما وقع بعد شهادته صلوات الله عليه[9].

باب ٢٦ مكارم أخلاقه و جمل أحواله و تاريخه و أحوال أصحابه صلوات الله عليه

189/44 ١ـ شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة قال مر الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا عليه كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا إن الله لا يحب المستكبرين[10] ثم قال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم يا ابن رسول الله[11] فقاموا معه حتى أتوا منزله فقال للجارية[12] أخرجي ما كنت تدخرين[13].

٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عمرو بن دينار قال دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد و هو مريض و هو يقول وا غماه فقال له الحسين عليه السلام و ما غمك يا أخي قال ديني و هو ستون ألف درهم فقال الحسين هو علي قال إني أخشى أن أموت فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته.

و كان عليه السلام يقول شر خصال الملوك الجبن من الأعداء و القسوة على الضعفاء و البخل عند الإعطاء.

و في كتاب أنس المجالس أن الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار فقيل له إنه شاعر فاسق منتهر[14] فقال عليه السلام إن خير مالك ما وقيت به عرضك و قد أثاب[15] رسول الله صلى الله عليه و آله كعب بن زهير و قال في عباس بن مرداس اقطعوا لسانه عني.

---

١. عيون المعجزات ص ٨٧.
٢. رواه الطبرى عن أبى مخنف عن عطاء بن السائب عن عبدالجبار بن وائل الحضرى عن أخيه مسروق بن وائل قال: كنت في أوائل الخيل ممّن سار الى الحسين». تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٢٢.
٣. في تاريخ الطبرى و غيره: «عبدالله بن حوزة».
٤. في تاريخ الطبرى و غيره: «حزه».
٥. عيون المعجزات ص ٦٨.
٦. راجع المنتخب للطريحى ص ٢٠٤ مجلس ١٠.
٧. راجع ج ٤٣ صث ٢٧٣ من المطبوعة.
٨. راجع ج ٤٤ ص ٣١٠ فما بعد من المطبوعة.
٩. راجع ج ٤٥ ص ١٠٧ فما بعد من المطبوعة.
١٠. سورة النحل، آية: ٢٣، علماً أنّه قد جاء في المطبوعة و المصدر: «ان الله لا يحبّ المستكبرين» و ما أثبتناه من المصحف.
١١. في المصدر اضافة: «و تعمى عين».
١٢. في المصدر: «للرباب» بدل «الجارية».
١٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٧ حديث ١٥.
١٤. في المصدر: «مشهر».
١٥. في المصدر: «أصاب».

190/44 وفد[1] أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك و من ... حرك من دون بابك الحلقة
أنت جواد و أنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقة
لو لا الذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقة

قال فسلم الحسين و قال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم أربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو أحق بها منا ثم نزع برديه و لف الدنانير فيها و أخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي و أنشأ.

خذها فإني إليك معتذر ... و اعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا ... أمست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير ... و الكف مني قليلة النفقة

قال فأخذها الأعرابي و بكى فقال له لعلك استقللت ما أعطيناك قال لا و لكن كيف يأكل التراب جودك و هو المروي عن الحسن بن علي عليه السلام[2].

قوله عصا لعل العصا كناية عن الإمارة و الحكم قال الجوهري قولهم لا ترفع عصاك عن أهلك يراد به الأدب و إنه لضعيف العصا أي الترعية و يقال أيضا إنه للين العصا أي رفيق حسن السياسة لما ولي[3] انتهى أي لو كان لنا في سيرنا في هذه الغداة ولاية و حكم أو قوة لامست يد عطائنا عليك صابة و السماء كناية عن يد الجود و العطاء و الاندفاق الانصباب و ريب الزمان حوادثه و غير الدهر كعنب أحداثه أي حوادث الزمان تغير الأمور قوله كيف يأكل التراب جودك أي كيف تموت و تبيت تحت التراب فتمحى و تذهب جودك.

191/44 ٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين.

و قيل إن عبد الرحمن السلمي[4] علم ولد الحسين عليه السلام الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلة و حشا فاه درا فقيل له في ذلك فقال و أين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه و أنشد الحسين عليه السلام.

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ... و لا البخل يبقيها إذا ما تولت

ومن تواضعه عليه السلام أنه مر بمساكين و هم يأكلون كسرا لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم وقال لو لا أنه صدقة لأكلت معكم ثم قال قوموا إلى منزلي فأطعمهم و كساهم و أمر لهم بدراهم.

وحدث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنه جرى بينه و بين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام أما بعد يا أخي فإن أبي و أباك علي لا تفضلني فيه و لا أفضلك و أمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و لو كان ملء الأرض ذهبا ملك أمي ما وفت بأمك فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني والسلام عليك و رحمة الله و بركاته ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء[5].

بيان: بأمك أي بفضلها.

---

١. في المصدر: «قدم».
٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٥ ـ ٦٦ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.
٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٢٩.
٤. هكذا في المطبوعة و المصدر، و الظاهر هو أبو عبدالرحمان عبدالله بن حبيب السلمي الكوفي المتوفي ١٠٥ هـ ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٣ و قال: «و كان يقرىء القرآن بالكوفة من خلافة عثمان الى امرة الحجاج». هذا وعدّه البرقي في رجاله ص ٥ من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام.
٥. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٦ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.

٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] و من شجاعته عليه السلام أنه كان بين الحسين عليه السلام و بين الوليد بن عقبة منازعة ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه و شدها في عنقه و هو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره فقال الوليد و الله ما قلت هذا غضبا لي و لكنك حسدتني على حلمي عنه و إنما كانت الضيعة له فقال الحسين الضيعة لك يا وليد و قام.

و قيل له يوم الطف أنزل على حكم بني عمك قال لا و الله لا أعطيكم[1] بيدي إعطاء الذليل و لا أفر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

١٩٢/٤٤ و قال عليه السلام موت في عز خير من حياة في ذل و أنشأ عليه السلام يوم قتل:

الموت خير من ركوب العار | و العار أولى من دخول النار
و الله ما هذا و هذا جاري

ابن نباتة:

الحسين الذي رأى القتل في | العز حياة و العيش في الذل قتلا

الحلية روى محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين و أيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه قد نزل ما ترون من الأمر و إن الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر معروفها و استمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء و إلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به و الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله و إني لا أرى الموت إلا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا برما و أنشأ متمثلا لما قصد الطف

سأمضي فما بالموت عار على الفتى | إذا ما نوى خيرا و جاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه | و فارق مذموما و خالف مجرما
أقدم نفسي لا أريد بقاءها | لنلقى خميسا في الهياج عرمرما
فإن عشت لم أذمم و إن مت لم ألم | كفى بك ذلا أن تعيش فترغما[2]

توضيح: الصبابة بالضم البقية من الماء في الإناء[3] و الوبلة بالتحريك الثقل و الوخامة و قد وبل المرتع بالضم وبلا وبالا فهو وبيل أي وخيم ذكره الجوهري[4] و البرم بالتحريك السامة و الملال و الخميس الجيش لأنهم خمس فرق المقدمة و القلب و الميمنة و الميسرة و الساق و يوم الهياج يوم القتال و العرمرم الجيش الكثير و عرام الجيش كثرته.

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] و من زهده عليه السلام أنه قيل له ما أعظم خوفك من ربك قال لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا.

١٩٣/٤٤ إبانة ابن بطة قال عبد الله بن عبيد أبو عمير لقد حج الحسين بن علي عليه السلام خمسة و عشرين حجة ماشيا و إن النجائب لتقاد معه.

عيون المحاسن أنه سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال أنس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا:

يا رب يا رب أنت مولاه | فارحم عبيدا إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي | طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خادما أرقا | يشكو إلى ذي الجلال بلواه
و ما به علة و لا سقم | أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بثه و غصته | أجابه الله ثم لباه

---

١. من المصدر.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٨ و ٦٩ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.
٣. الصحاح ج ١ ص ١٦١.
٤. الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٩.

إذا ابـتلا بـالظلام مـبتهلا   أكـرمه اللـه ثـم أدنـاه

فنودي:

لبيك عبدي و أنت فـي كـنفي   و كـلما قـلت قـد عـلمناه
صـوتك تشـتاقه مـلائكتي   فحسبك الصـوت قـد سـمعناه
دعاك عندي يجول في حـجب   فـحسبك السـتر قـد سـفرناه
لو هـبت الريـح مـن جـوانـبه   خـر صـريعا لمـا تـغشاه
سـلني بـلا رغـبة و لا رهب   و لا حسـاب إنـي أنـا اللـه[1]

بيان: الأرق بكسر الراء من يسهر بالليل قوله قد سفرناه أي حسبك إنا كشفنا الستر عنك قوله لو هبت الريح من جوانبه الضمير إما راجع إلى الدعاء كناية عن أنه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغشي عليه مما يغشاه من أنوار الجلال و يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبيان غاية خضوعه و ولهه في العبادة بحيث لو تحركت ريح لأسقطته.

٦ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] و له عليه السلام:

يا أهـل لذة دنـيا لا بـقاء لهـا   إن اغـترارا بـظل زائـل حـمق

١٩٤/٤٤ **ويروى للحسين عليه السلام:**

سـبقت العـالمين إلى المـعالي   بـحسن خـليقة و عـلو هـمة
و لاح بحكمتي نـور الهـدى فـي   ليـال فـي الضـلالة مـدلهمة
يـريد الجـاحدون ليـطفئوه   و يـأبى اللـه إلا أن يـتمه[2]

٧ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يحر الحسين التكبير ثم كبر رسول الله فلم يحر الحسين التكبير و لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يكبر و يعالج الحسين التكبير فلم يحر حتى أكمل رسول الله صلى الله عليه و آله سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام فصارت سنة.

و روي عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال صح عندي قول النبي صلى الله عليه و آله أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور قلب المؤمن بما لا إثم فيه فإني رأيت غلاما يؤاكل كلبا فقلت له في ذلك فقال يا ابن رسول الله إني مغموم أطلب سرورا بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه فأتى الحسين إلى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك و هذا البستان له و رددت عليك المال فقال عليه السلام و أنا قد وهبت لك المال قال قبلت المال و وهبته للغلام فقال الحسين عليه السلام أعتقت الغلام و وهبته له جميعا فقالت امرأته قد أسلمت و وهبت زوجي مهري فقال اليهودي و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها هذه الدار.

الترمذي في الجامع كان ابن زياد يدخل قضيبا في أنف الحسين عليه السلام و يقول ما رأيت مثل هذا الرأس حسنا فقال أنس إنه أشبههم برسول الله صلى الله عليه و آله.

و روي أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدي إليه ببياض جبينه و نحره[3].

١٩٥/٤٤ **٨ـكشف: [كشف الغمة] قال أنس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها أنت حرة لوجه الله فقلت تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا أدبنا الله قال الله ﴿وَ إِذٰا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهٰا أَوْ رُدُّوهٰا﴾[4] و كان أحسن منها عتقها.**

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٩ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٩ و ٧٢ فصل في مكارم أخلاقه و فصل محبة النبى صلى الله عليه و آله اياه عليه السلام.
٣. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٣ ـ ٧٥ فصل في معالي أموره عليه السلام.
٤. سورة النساء، آية: ٨٦.

وقال يوما لأخيه عليه السلام يا حسن وددت أن لسانك لي و قلبي لك.

وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى العرض[1].

بيان: لعل لومه عليه السلام ليظهر عذره للناس.

٩ـ كشف: [كشف الغمة] و دعاه عبد الله بن الزبير و أصحابه فأكلوا و لم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له ألا تأكل قال إني صائم و لكن تحفة الصائم قيل و ما هي قال الدهن و المجمر.

و جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب فقال يا مولاي ﴿وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾[2] قال خلوا عنه فقال يا مولاي ﴿وَ الْعافِينَ عَنِ النّاسِ﴾ قال قد عفوت عنك قال يا مولاي ﴿وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال أنت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك.

و قال الفرزدق لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال ما وراك يا با فراس قلت أصدقك قال الصدق أريد قلت أما القلوب فمعك و أما السيوف فمع بني أمية و النصر من عند الله قال ما أراك إلا صدقت الناس عبيد المال و الدين لغو على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فإذا محصوا للابتلاء قل الديانون.

و قال عليه السلام من أتانا لم يعدم خصلة من أربع آية محكمة و قضية عادلة و أخا مستفادا و مجالسة العلماء.

١٩٦/٤٤ وكان عليه السلام يرتجز يوم قتل عليه السلام و يقول:

الموت خير من ركـوب العـار | و العار خير مـن دخـول النـار

والله من[3] هذا وهذا جاري

وقال عليه السلام صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده[4].

١٠ـ تم: [فلاح السائل] ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد أنه قيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما أقل ولد أبيك فقال العجب كيف ولدت[5] كان يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة[6].

١١ـ جمع: في أسانيد أخطب خوارزم أورده في كتاب له في مقتل آل الرسول أن أعرابيا جاء إلى الحسين بـن علي عليه السلام فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه فقلت في نفسي أسأل أكرم الناس و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الحسين يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال و إن أجبت عـن اثنتين أعطيتك ثلثي المال و إن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.

فقال الأعرابي يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي و أنت من أهل[7] العلم و الشرف فقال الحسين عليه السلام بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[8] المعروف بقدر المعرفة فقال الأعرابي سل عما بدا لك فإن أجبت و إلا تعلمت منك و لا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ.

١٩٧/٤٤ فقال الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل فقال الأعرابي الإيمان بالله فقال الحسين عليه السلام فما النجاة من المهلكة فـقال الأعرابي الثقة بالله فقال الحسين عليه السلام فما يزين الرجل فقال الأعرابي علم معه حلم فقال فإن أخطأه ذلك فقال مال معه مروءة فقال فإن أخطأه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين عليه السلام فإن أخطأه ذلك فقال الأعرابي فصاعقة تنزل مـن السماء و تحرقه فإنه أهل لذلك.

فضحك الحسين عليه السلام و رمى بصرة إليه فيه ألف دينار و أعطاه خاتمه و فيه فص قيمته مائتا درهم و قال يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك و اصرف الخاتم في نفقتك فأخذ الأعرابي و قال ﴿اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾[9] الآية.

---

١. كشف الغمة ج ٢ ص ٣ باب ٨ في ذكر شيء من كلامه عليه السلام.
٢. سورة آل عمران، آية: ١٣٤ و ما بعد ذيلها.
٣. لقد مرّ برقم ٤ من هذا الباب وفيه: «ما» بدل «من».
٤. كشف الغمة ج ٢ ص ٣١ باب ٨ في ذكر شيء من كلامه عليه السلام.
٥. من المصدر.
٦. فلاح السائل ص ٢٦٩.
٧. في المصدر اضافة: «بيت».
٨. من المصدر.
٩. جامع الاخبار ص ٣٨١ فصل ٩٦ حديث ١٠٦٩ والاية من سورةالانعام: ١٢٤.

١٢ـأقول روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن أبي سلمة قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال يا أمير المؤمنين إني خرجت و أنا حاج محرم فأصبت بيض النعام فاجتنيت و شويت و أكلت فما يجب علي قال ما يحضرني في ذلك شيء فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد ﷺ.

فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل و الحسين عليه السلام يتلوه فقال عمر يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدونك و مسألتك فقام الأعرابي و سأله فقال علي عليه السلام يا أعرابي سل هذا الغلام عندك يعني الحسين.

فقال الأعرابي إنما يحيلني كل واحد منكم على الآخر فأشار الناس إليه ويحك هذا ابن رسول الله فاسأله فقال الأعرابي يا ابن رسول الله إني خرجت من بيتي حاجا و قص عليه القصة فقال له الحسين ألك إبل قال نعم قال خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقا فاضربها بالفحولة فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام.

فقال عمر يا حسين النوق يزلقن فقال الحسين يا عمر إن البيض يمرقن فقال صدقت و بررت فقام علي عليه السلام و ضمه إلى صدره و قال ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١].

١٣ـكنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكار عن بعض أصحابه قال قال رجل للحسين عليه السلام إن فيك كبرا فقال كل الكبر لله وحده و لا يكون في غيره قال الله تعالى ﴿وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

١٤ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام و لا من أنثى كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاث فنبت لحما للحسين عليه السلام من لحم رسول الله و دمه و لم يولد لستة أشهر إلا عيسى ابن مريم و الحسين بن علي عليهما السلام.

و في رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به و لم يرضع من أنثى[٣].

١٥ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر و عشرين يوما.

و روي أنه لم يكن بينه و بين أخيه إلا الحمل و الحمل ستة أشهر.

عاش مع جده ستة سنين و أشهرا و قد كمل عمره خمسين و يقال كان عمره سبعا و خمسين سنة و خمسة أشهر و يقال ستة و خمسون سنة و خمسة أشهر و يقال ثمان و خمسون.

و مدة خلافته خمس سنين و أشهر في آخر ملك معاوية و أول ملك يزيد.

قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص و خولي بن يزيد الأصبحي و اجتز رأسه سنان بن أنس النخعي و شمر بن ذي الجوشن و سلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرمي و أمير الجيش عبيد الله بن زياد وجه به يزيد بن معاوية.

ومضى قتيلا يوم عاشوراء و هو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال و يقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر و قيل يوم الإثنين بطف كربلاء بين نينوى و الغاضرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة و يقال سنة إحدى و ستين و دفن بكربلاء من غربي الفرات.

قال الشيخ المفيد فأما أصحاب الحسين عليه السلام فإنهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجداثا و الحائر محيط بهم.

و ذكر المرتضى في بعض مسائله أن رأس الحسين عليه السلام رد إلى بدنه بكربلاء من الشام و ضم إليه.

و قال الطوسي و منه زيارة الأربعين.

و روى الكليني[٤] في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجنب أمير المؤمنين و

---

١. سورة آل عمران، آية: ٣٤.
٢. تأويل الايات الظاهرة ص ٦٧٠، والاية من سورة المنافقون: ٨.
٣. الكافي ج ١ ص ٤٦٥ باب مولد الحسين بن على عليهما السلام. حديث ٤ و فيه: »فنبت لحم الحسين عليه السلام« بدل «فنبت لحماً للحسين».
٤. في المصدر: «الكلبى» بدل «الكلينى».

الأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام[1].

و من أصحابه عبد الله بن يقطر رضيعه و كان رسوله رمي به من فوق القصر بالكوفة و أنس بن الحارث الكاهلي و أسعد الشامي عمرو بن ضبيعة رميث بن عمرو زيد بن معقل عبد الله بن عبد ربه الخزرجي سيف بن مالك شبيب بن عبد الله النهشلي ضرغامة بن مالك عقبة بن سمعان عبد الله بن سليمان المنهال بن عمرو الأسدي الحجاج بن مالك بشر بن غالب عمران بن عبد الله الخزاعي[2].

١٦ـأقول قال أبو الفرج في المقاتل كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى و ستين و له ست و خمسون سنة و شهور و قيل قتل يوم السبت روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين و الذي ذكرناه أولا أصح.

فأما ما تقوله العامة من أنه قتل يوم الإثنين فباطل هو شيء قالوه بلا رواية و كان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات و إذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الإثنين.

قال أبو الفرج و هذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية.

و روى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام قتل و له ثمان و خمسون سنة[3].

١٧ـختص: [الإختصاص] أصحاب الحسين عليه السلام جميع من استشهد معه و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حبيب بن مظهر ميثم التمار رشيد الهجري سليم بن قيس الهلالي أبو صادق أبو سعيد عقيصا[4].

١٨ـعم: [إعلام الورى] ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء و قيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان و قيل لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة و قيل ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة و عاش سبعا و خمسين سنة وخمسة أشهر كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين و مع أمير المؤمنين عليه السلام سبعا و ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن عليه السلام سبعا و أربعين سنة و كانت مدة خلافته عشر سنين و أشهرا[5].

١٩ـكشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة علقت البتول عليها السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة و كذلك قال الحافظ الجنابذي[6].

و قال كمال الدين كان انتقاله إلى دار الآخرة في سنة إحدى و ستين من الهجرة فتكون مدة عمره ستا و خمسين سنة و أشهرا كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين و شهورا و كان مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله و كان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عليه السلام عشر سنين و بقي بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشر سنين.

وقال ابن الخشاب حدثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال مضى أبو عبد الله الحسين بن علي أمه فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين و هو ابن سبع و خمسين سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشوراء كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلا ما كان بينه و بين أبي محمد و هو سبعة أشهر و عشرة أيام و أقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة و أقام مع أبي محمد عشر سنين و أقام بعد مضي أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعا و خمسين سنة إلا ما كان بينه و بين أخيه من الحمل و قبض في يوم عاشوراء في يوم الجمعة في سنة إحدى و ستين و يقال في يوم عاشوراء يوم الإثنين و كان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السلام أحد عشر سنة.

وقال الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر[7].

---

١. الروايتان في الكافي ج ٤ ص ٥٧١ ـ ٥٧٢ باب موضع رأس الحسين.
٢. مناقب أبن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٦ ـ ٧٨ فصل في تواريخه و ألقابه عليه السلام.
٣. مقاتل الطالبين ص ٥١ ـ ٥٢.
٤. الاختصاص ص ٧.
٥. اعلام الورى ج ١ ص ٤٢٠.
٦. كشف الغمة ج ٢ ص ٣ باب ١ في ولادته عليه السلام، باختلاف.
٧. كشف الغمة ج ٢ ص ٤٠ باب ١٠ في عمره عليه السلام.

٢٠٠ / ٤٤
٢٠١ / ٤٤

أقول: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه أنه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ في المصباح أنه خرج إلى القاسم بن العلا الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصم و ادع فيه بهذا الدعاء و ذكر الدعاء.[1]

ثم قال رحمه الله بعد الدعاء الثاني المروي عن الحسين قال ابن عياش سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري يقول سمعت أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم و قال هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان و هو مولد الحسين عليه السلام[2].

وقيل إنه عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان لما رواه الشيخ أيضا في المصباح، عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ولد الحسين بن علي عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع خلون من الهجرة[3].

وقال رحمه الله في التهذيب ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة.[4]

وقال الكليني[5] قدس الله روحه ولد عليه السلام سنة ثلاث.

وقال الشهيد رحمه الله في الدروس ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة و قيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان.[6]

وقال المفيد لخمس خلون من شعبان سنة أربع.[7]

وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و قيل الثالث منه و قيل أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث و قيل لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة و كانت مدة حمله ستة أشهر و لم يولد لستة سواه و عيسى و قيل يحيى عليه السلام.[8]

و أقول: إنما اختار الشيخ رحمه الله كون ولادته عليه السلام في آخر شهر ربيع الأول مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين اللتين تدلان على الثالث و الرواية الأخرى التي تدل على الخامس من شعبان ليوافق ما ثبت عنده و اشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان و ما مر في الرواية الصحيحة في باب ولادتهما عليهما السلام من أن بين ولاديتهما لم يكن إلا ستة أشهر و عشرا لكن مع ورود هذه الأخبار يمكن عدم القول بكون ولادة الحسن عليه السلام شهر رمضان لعدم استناده إلى خبر على ما عثرنا عليه و الله يعلم.

٢٠-كا: [الكافي] العدة عن سهل و علي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن زياد بن عيسى عن عامر بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي عليه السلام يمشي معه فلقيه مولى له فقال له الحسين أين تذهب يا فلان قال فقال له مولاه أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها فقال له الحسين عليه السلام انظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أقول فقل مثله.

فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين عليه السلام الله أكبر اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة اللهم اخز عبدك في عبادك و بلادك و أصله حر نارك و أذقه أشد عذابك فإنه كان يتولى أعداءك و يعادي أولياءك و يبغض أهل بيت نبيك[9].

٢١-كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن مثنى الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين بن علي عليه السلام جالسا فمرت عليه جنازة فقام الناس حين طلعت الجنازة فقال الحسين عليه السلام مرت جنازة يهودي فكان رسول الله صلى الله عليه وآله على طريقها جالسا فكره أن تعلو رأسه جنازة يهودي فقام لذلك[10].

٢٢-كا: [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير و صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمرا فمرض في الطريق فبلغ عليا عليه السلام

---

١. مصباح المتهجد ص ٨٢٦.
٢. مصباح المتهجد ص ٨٢٨.
٣. مصباح المتهجد ص ٨٥٢.
٤. تهذيب الاحكام ج ٦ ص ٤١ باب ١٥.
٥. راجع الكافي ج ١ ص ٤٦٣ باب مولد الحسين بن على عليهما السلام.
٦. الدروس الشرعية ج ٢ ص ٨.
٧. الارشاد ج ٢ ص ٢٧.
٨. مثير الاحزان ص ١٦.
٩. الكافي ج ٣ ص ١٨٩ باب الصلاة على الناصب، حديث ٢.
١٠. الكافي ج ٣ ص ١٩٢ باب نادر حديث ٢.

ذلك و هو في المدينة فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا[١] و هو مريض بها فقال يا بني ما تشتكي فقال أشتكي رأسي فدعا علي عليه السلام ببدنة فنحرها و حلق رأسه و رده إلى المدينة فلما برأ من وجعه اعتمر[٢].

٢٣-كا: [الكافي] أبو العباس عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي شيبة الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خضب الحسين عليه السلام بالحناء و الكتم[٣].

٢٠٤/٤٤

٢٤-كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن عدة من أصحابه عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام قتل الحسين عليه السلام و هو مختضب بالوسمة

و عنه عن أبيه عن يونس عن الحضرمي عنه عليه السلام مثله[٤]

باب ٢٧ احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية و أوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه و بينهم

٢٠٥/٤٤

١-قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ج: [الإحتجاج] عن موسى بن عقبة أنه قال لقد قيل لمعاوية إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصرا و في لسانه كلالة فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس و فضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا با عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلام نحن حزب الله الغالبون و عترة رسول الله الأقربون و أهل بيته الطيبون و أحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك و تعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لٰا يَأْتِيهِ الْبٰاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لٰا مِنْ خَلْفِهِ و المعول علينا في تفسيره و لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه فأطيعونا.

فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله و رسوله مقرونة قال الله عز و جل ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنٰازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَ الرَّسُولِ﴾[٥] و قال ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لٰا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰانَ إِلّٰا قَلِيلًا﴾[٦]

٢٠٦/٤٤

و أحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم ف إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم ﴿لٰا غٰالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النّٰاسِ وَ إِنِّي جٰارٌ لَكُمْ فَلَمّٰا تَرٰاءَتِ الْفِئَتٰانِ نَكَصَ عَلىٰ عَقِبَيْهِ وَ قٰالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ﴾[٧] فتلقون للسيوف ضربا و للرماح وردا و للعمد حطما و لسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمٰانِهٰا خَيْراً قال معاوية حسبك يا با عبد الله فقد أبلغت[٨].

بيان: الضرب بالتحريك المضروب و الورد بالتحريك أي ما ترد عليه الرماح و قد مر مثله في خطبة الحسن عليه السلام.

٢-قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ج: [الإحتجاج] عن محمد بن السائب أنه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليه السلام لو لا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام و كان عليه السلام شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره و لوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه و أقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال

---

١. سقيا ـ بضمّ أوله و سكون ثانيه ـ: قرية جامعة من عمل الفرع، بينهما ممّا يلى الجحفة تسعة عشر ميلاً، معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٨.
٢. الكافي ج ٤ ص ٢٦٩ باب المحصور و المصدود حديث ٣.
٣. الكافي ج ٦ ص ٤٨١ باب المحصور و المصدود حديث ٩.
٤. الكافي ج ٦ ص ٤٨٣ باب السواد والوسمة حديث ٥ و ٦.
٥. سورة النساء، آية: ٥٩.
٦. سورة النساء، آية: ٨٣.
٧. سورة الانفال، آية: ٤٨.
٨ الاحتجاج ج ٢ ص ٩٤ رقم. ١٦٥ و مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٧ فصل في مكارم اخلاقه عليه السلام.

أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله مني و من أخي أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري و غير أخي قالوا لا قال و إني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا و أبيه طريد[1] رسول الله ﷺ.

والله ما بين جابرس و جابلق أحدهما بباب المشرق و الآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله و لأهل بيته منك و من أبيك إذ كان و علامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فو الله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتقض[2] و سقط رداؤه عن عاتقه[3]

٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل مروان بن الحكم المدينة قال فاستلقى على السرير و ثم مولى للحسين عليه السلام فقال ﴿رُدُّوا إِلَى اللّٰهِ مَوْلٰاهُمُ الْحَقِّ أَلٰا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحٰاسِبِينَ﴾[4] قال فقال الحسين لمولاه ما ذا قال هذا حين دخل قال استلقى على السرير فقرأ رُدُّوا إِلَى اللّٰهِ مَوْلٰاهُمُ إلى قوله الْحٰاسِبِينَ

قال فقال الحسين عليه السلام نعم و الله رددت أنا و أصحابي إلى الجنة و رد هو و أصحابه إلى النار[5].

٢٠٧/٤٤ ٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عبد الملك بن عمير و الحاكم و العباس قالوا خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان فقال مروان أزوجها عبد الله بن الزبير

ثم إن معاوية كتب إلى مروان و هو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام و هو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال أستخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد.

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله ﷺ أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام و عنده من الجلة و قال إن أمير المؤمنين أمرني بذلك و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه و اعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم و العجب كيف يستمهر يزيد و هو كفو من لا كفو له و بوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا أبا عبد الله.

فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذي اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه إلى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا.

أما قولك مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ﷺ في بناته و نسائه و أهل بيته و هو ثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة و ثمانين درهما.

و أما قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا و أما صلح ما بين هذين الحيين فإنا قوم عاديناكم في الله و لم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب.

٢٠٨/٤٤ و أما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد و من أبي يزيد و من جد يزيد و أما قولك إن يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته إمارته في الكفاءة شيئا.

و أما قولك بوجهه يستسقى الغمام فإنما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ و أما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا فإنما يغبطنا به أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام فاشهدوا جميعا أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة و ثمانين درهما و قد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق و إن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال فتغير وجه مروان و قال غدرا[6] يا بني هاشم تأبون إلا العداوة فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة و فعله ثم قال فأين موضع الغدر يا مروان فقال مروان:

---

١. في الاحتجاج: «طريدى». ٢. في الاحتجاج: «فانتفض».
٣. الاحتجاج ج ٢ ص ٩٦ رقم ١٦٦ و مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥١ فصل في معجزاته عليه السلام.
٤. سورة الانعام، آية: ٦٢.
٥. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٢ حديث ٣٠ والاية من سورة الانعام: ٦٢.
٦. في المصدر: «أغدراً».



أردنـا صـهركم لنـجد ودا — قد أخلقه بـه حـدث الزمـان
فـلما جـئتكم فـجبهتموني — و بحتم بـالضمير مـن الشنآن

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

أمـاط الله مـنهم كـل رجس — و طهرهم بـذلك فـي المثاني
فـما لهـم سـواهـم مـن نـظير — و لا كـفو هـناك و لا مـدانـي
تـجعل كـل جـبار عـنيد — إلى الأخيار مـن أهـل الجـنان

ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان[١].

بيان: قال الجوهري مشيخة جلة أي مسان[٢] و قال باح بسره أظهره[٣] و الشنآن بفتح النون و سكونها العداوة.

٢٠٩/٤٤ **٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما بال أولادنا أكثر من أولادكم فقال عليه السلام:**

بـغاث الطير أكـثرها فـراخـا — و أم الصـقر مـقلات نـزور

فقال ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم فقال عليه السلام إن نساءكم نساء بخرة فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكته في وجهه فشاب منه شاربه فقال ما بال لحائكم أوفر من لحائنا فقال عليه السلام ﴿وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً﴾[٤] فقال معاوية بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب فقال عليه السلام.

إن عـادت العـقرب عـدنا لهـا — و كـانت النـعل لهـا حـاضرة
قـد عـلم العـقرب و استيقنت — أن لا لهـا دنـيا و لا آخـرة[٥]

إيضاح: قال الجوهري ابن السكيت البغاث طائر أبغث إلى الغبرة دوين الرخمة بطيء الطيران و قال الفراء بغاث الطير شرارها و ما لا يصيد منها و بغاث و بغاث و بغاث ثلاث لغات.[٦]

قوله مقلات لعله من القلى بمعنى البغض أي لا تحب الولد و لا تحب زوجها لتكثر الولد أو من قولهم قلا العير أتنه يقلوها قلوا إذا طردها و الصواب أنه من قلت قال الجوهري المقلات من النوق التي تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها و المقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد.[٧]

وقال النزور المرأة القليلة الولد ثم استشهد بهذا الشعر.[٨]

٢١٠/٤٤ و يقال نهكته الحمى إذا جهدته و أضنته و نهكه أي بالغ في عقوبته و الأصوب نكهته قال الجوهري استنكهت الرجل فنكه في وجهي ينكه و ينكه نكها إذا أمرته بأن ينكه لتعلم أشارب هو أم غير شارب[٩].

٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] يقال دخل الحسين عليه السلام على معاوية و عنده أعرابي يسأله حاجة فأمسك و تشاغل بالحسين عليه السلام فقال الأعرابي لبعض من حضر من هذا الذي دخل قالوا الحسين بن علي فقال الأعرابي للحسين عليه السلام أسألك يا ابن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك فقضى حاجته فقال الأعرابي:

أتيت العـبشمي فـلم يـجد لي — إلى أن هـزه ابـن الرسـول
هو ابن المصطفى كرما و جودا — و مـن بـطن المـطهرة البـتول

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨ ـ ٤٠.
٢. الصحاح ج ٣ ص ١٦٥٨.
٣. الصحاح ج ١ ص ٣٥٧.
٤. سورة الاعراف، آية: ٥٨.
٥. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٧ باب احتجاجه عليه السلام على معاوية.
٦. الصحاح ج ١ ص ٢٧٤.
٧. الصحاح ج ١ ص ٢٦١.
٨. الصحاح ج ٢ ص ٨٢٦.
٩. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٥٤.

و إن لهـاشم فـضلا عـليكم　　　　كما فضل الربيع على المـحول

فقال معاوية يا أعرابي أعطيك و تمدحه فقال الأعرابي يا معاوية أعطيتني من حقه و قضيت حاجتي بقوله:

العقد عن الأندلسي دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له أشر علي في الحسين فقال أرى أن تخرجه معك إلى الشام و تقطعه عن أهل العراق و تقطعهم عنه فقال أردت و الله أن تستريح منه و تبتليني به فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره و إن أسأت إليه قطعت رحمه فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص فقال له يا أبا عثمان أشر علي في الحسين فقال إنك و الله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك و إنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنه و إن سابقة ليسبقنه فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء و يصعد في الهواء و لا يبلغ إلى السماء[1].

بيان: قوله يشرب الماء الظاهر أنه صفة النخلة أي كما أن النخلة في تلك البلاد تشرب المـاء و تصعد في الهواء و كلما صعدت لا تبلغ السماء فكذلك هو كلما تمنى و طلب الرفعة لا يصل إلى شيء و يحتمل أن يكون الضمائر راجعة إليه صلوات الله عليه.

٢١١/٤٤ ٧ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن حمدون معنعنا عن أبي الجارية و الأصبغ بن نباتة الحنظلي قالا لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام فقيل له إن مروان قد وقع في علي قال فما كان في المسجد الحسن قالوا بلى قال فما قال له شيئا قالوا لا.

قال فقام الحسين مغضبا حتى دخل على مروان فقال له يا ابن الزرقاء و يا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي قال له مروان إنك صبي لا عقل لك قال فقال له الحسين ألا أخبرك بما فيك و في أصحابك و في علي فإن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا﴾[2] فذلك لعلي و شيعته ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾[3] فبشر بذلك النبي العربي[4] لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة و السلام[5].

٨ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي قال استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة و أمره أن يفرض لشباب قريش ففرض لهم فقال علي بن الحسين عليه السلام فأتيته فقال ما اسمك فقلت علي بن الحسين فقال ما اسم أخيك فقلت علي فقال علي و علي ما يريد أبوك أن يدع أحدا من ولده إلا سماه عليا.

ثم فرض لي فرجعت إلى أبي عليه السلام فأخبرته فقال ويلي على ابن الزرقاء دباغة الأدم لو ولد لي مائة لأحببت أن لا أسمي أحدا منهم إلا عليا[6].

بيان: ويلي على ابن الزرقاء أي ويل و عذاب و شدة مني عليه قال الجوهري ويل كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب يقال ويله و ويلك و ويلي و في الندبة ويلاه قال الأعشى. ويلي عليك و ويلي منك يا رجل[7].

٢١٢/٤٤ ٩ـكش: [رجال الكشي] روي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية و هو عامله على المدينة أما بعد فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجالا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي و ذكر أنه لا يأمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بـعده فـاكـتب إلي برأيك هذا والسلام.

فكتب إليه معاوية أما بعد فقد بلغني[8] و فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فإياك أن تعرض للحسين في شيء

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٨١ ـ ٨٢ فصل في المفردات من مناقبه عليه السلام.
٢. سورة مريم، آية: ٩٦.
٣. سورة مريم، آية: ٩٧.
٤. كلمة: «العربي» ليست في المصدر.
٥. تفسير فرات الكوفي ص ٢٥٣ حديث ٣٤٥.
٦. الكافي ج ٦ ص ١٩ باب الاسماء و الكنى حديث ٧.
٧. الصحاح ج ٣ ص ١٧٩٢.
٨. في المصدر اضافة: «كتابك».

واترك حسينا ما تركك فإنا لا نريد أن نعرض[1] له في شيء ما وفى بيعتنا[2] و لم ينازعنا[3] سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته و السلام[4].

و كتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام أما بعد فقد انتهت إلي أمور عنك إن كانت حقا فقد أظنك تركتها رغبة فدعها و لعمر الله إن من أعطى الله عهده و ميثاقه لجدير بالوفاء فإن كان الذي بلغني باطلا فإنك أنت أعزل الناس لذلك و عظ نفسك فاذكر و بعهد الله أوف فإنك متى ما تنكرني أنكرك و متى ما تكدني أكدك فاتق شق عصا هذه الأمة و أن يردهم الله على يديك في فتنة فقد عرفت الناس و بلوتهم فانظر لنفسك و لدينك و لأمة محمد و لا يستخفنك السفهاء و الذين لا يعلمون[5]

فلما وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله عليه كتب إليه أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب و أنا بغيرها عندك جدير فإن الحسنات لا يهدي لها و لا يسدد إليها إلا الله

و أما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فإنه إنما رقاه إليك الملاقون المشاءون بالنميم و ما أريد لك حربا و لا عليك خلافا و ايم الله إني لخائف لله في ترك ذلك و ما أظن الله راضيا بترك ذلك و لا عاذرا بدون الإعذار فيه إليك و في أولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة و أولياء الشياطين.

٢١٣/٤٤ لست القاتل حجرا أخا كندة و المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع وَ لٰا يَخٰافُونَ في الله لَوْمَةَ لٰائِمٍ ثم قتلتهم ظلما و عدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة و المواثيق المؤكدة و لا تأخذهم بحدث كان بينك و بينهم و لا بإحنة تجدها في نفسك.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه و صفرت لونه بعد ما أمنته و أعطيته من عهود الله و مواثيقه ما لو أعطيته طائرا لنزل إليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك و استخفافا بذلك العهد.

أو لست المدعي زياد ابن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله الولد للفراش و للعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله تعمدا و تبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على العراقين يقطع أيدي المسلمين و أرجلهم و يسمل أعينهم و يصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة و ليسوا منك

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي صلوات الله عليه فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم و مثل بهم بأمرك و دين علي عليه السلام و الله الذي كان يضرب عليه أباك و يضربك و به جلست مجلسك الذي جلست و لو لا ذلك لكان شرفك و شرف أبيك الرحلتين

و قلت فيما قلت انظر لنفسك و لدينك و لأمة محمد و اتق شق عصا هذه الأمة و أن تردهم إلى فتنة و إني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها و لا أعلم[6] نظرا لنفسي و لديني و لأمة محمد صلى الله عليه و آله علينا أفضل من أن أجاهدك فإن فعلت فإنه قربة إلى الله و إن تركته فإني أستغفر الله لذنبي[7] و أسأله توفيقه لإرشاد أمري

و قلت فيما قلت إني إن أنكرتك تنكرني و إن أكدك تكدني فكدني ما بدا لك فإني أرجو أن لا يضرني كيدك في و أن لا يكون على أحد أضر منه.

٢١٤/٤٤ على نفسك لأنك قد ركبت جهلك و تحرصت على نقض عهدك و لعمري ما وفيت بشرط و لقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح و الأيمان و العهود و المواثيق فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا و قتلوا و لم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا و تعظيمهم حقنا فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فأبشر يا معاوية بالقصاص و استيقن بالحساب و اعلم أن لله تعالى كتابا لٰا يُغٰادِرُ صَغِيرَةً وَ لٰا كَبِيرَةً إِلّٰا أَحْصٰاهٰا و

---

١. في المصدر: «تعرّض».
٢. في المصدر: «ببيعتنا».
٣. في المصدر: «ينز على» بدل «ينازعنا».
٤. اختيار رجال الكشي ص ٤٧ رقم ٩٧.
٥. اختيار رجال الكشي ص ٤٨ رقم ٩٨.
٦. في المصدر: «و لا أعظم».
٧. في المصدر: «لديني».

ليس الله بناس لأخذك بالظنة و قتلك أولياءه على التهم و نفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربة و أخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب لا أعلمك إلا و قد خسرت نفسك و بترت[1] دينك و غششت رعيتك و أخزيت[2] أمانتك و سمعت مقالة السفيه الجاهل و أخفت الورع التقي لأجلهم و السلام.

فلما قرأ معاوية الكتاب قال لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجبه جوابا يصغر[3] إليه نفسه و تذكر فيه أباه بشر فعله قال و دخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له معاوية أما رأيت ما كتب به الحسين قال و ما هو قال فأقرئه الكتاب فقال و ما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه و إنما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي فضحك معاوية فقال أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك قال عبد الله فقد أصاب يزيد فقال معاوية أخطأتما أرأيتما لو إني ذهبت لعيب علي محقا ما عسيت أن أقول فيه و مثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل و ما لا يعرف و متى ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه و لا يراه الناس شيئا و كذبوه و ما عسيت أن أعيب حسينا و و الله ما أرى للعيب فيه موضعا و قد رأيت أن أكتب إليه أتوعده و أتهدده ثم رأيت أن لا أفعل و لا أمحكه[4].

٢١٥/٤٤ ١٠ـ ج: [الإحتجاج] أما بعد فقد بلغني كتابك أنه قد بلغك عني أمور أن بي عنها غنى و زعمت أني راغب فيها و أنا بغيرها عنك جدير و ساق الحديث نحوا مما مر إلى قوله و ما أرى فيه للعيب موضعا إلا أني قد أردت أن أكتب إليه و أتوعده و أتهدده و أسفهه و أجهله ثم رأيت أن لا أفعل.

قال فما كتب إليه بشيء يسوؤه و لا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض و هدايا من كل ضرب[5].

بيان: قوله فقد أظنك تركتها أي الظن بك أن تتركها رغبة في ثواب الله أو في بقاء المودة أو أظنك تركتها لرغبتي عن فعلك ذلك و عدم رضائي بذلك شفقة عليك و يمكن أن يكون تركبها بالباء الموحدة أي أظنك ركبت هذه الأمور للرغبة في الدنيا و ملكها و رئاستها و يؤيد الأخير ما في نسخة الإحتجاج في جواب ذلك و يؤيد الوسط ما في رواية الكشي أنت لي عنها راغب.

و شق العصا كناية عن تفريق الجمع قوله ﷺ و ما أظن الله راضيا بترك ذلك أي بعد حصول شرائطه و الإحنة بالكسر الحقد و العداوة.

قوله ﷺ الرحلتين أي رحلة الشتاء و الصيف و في الإحتجاج و لو لا ذلك لكان أفضل شرفك و شرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم و فيه بعد قوله و إن أكدك تكدني و هل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك إن شئت فإني أرجو أن لا يضرني كيدك و أن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك على أنك تكيد فتوقظ عدوك و توبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم و مثلت بهم بعد الصلح و العهد و الميثاق و فيه غلام من الغلمان يشرب الشراب و يلعب بالكعاب.

٢١٦/٤٤ قوله لعنه الله لقد كان في نفسه ضب في أكثر النسخ بالصاد المهملة و لعله بالضم قال الجزري و فيه لتعودن فيها أساود صبا الأساود الحيات والصب جمع صبوب على أن أصله صبب كرسول و رسل ثم خفف كرسل فأدغم و هو غريب من حيث الإدغام قال النضر إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ[6] انتهى.

أقول: الأظهر أنه بالضاد المعجمة قال الجوهري الضب الحقد تقول أضب فلان على غل في قلبه أي أضمره[7] انتهى.

---

١. في المصدر: «تبرّت».
٢. في المصدر: «و أخربت».
٣. في المصدر: «تصغّر».
٤. اختيار رجال الكشي ص ٤٩ رقم ٩٩.
٥. الاحتجاج ج ٢ ص ٩٣ رقم ١٦٤.
٦. النهاية ج ٣ ص ٥.
٧. الصحاح ج ١ ص ١٦٧.

و يقال لم يحفل بكذا أي لم يبال به و في الإحتجاج لم يحفل به صاحبه و لعله أظهر قوله و لا أمحكه من المحك اللجاج و المماحكة الملاجة و في بعض النسخ باللام و لعله من المحل بمعنى الكيد و الأول أظهر

باب ۲۸ الآيات المؤولة لشهادته صلوات الله عليه و أنه يطلب الله بثأره

۲۱۷/٤٤

۱ـ شي: [تفسير العياشي] عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبي جعفر عن أبي عبد الله في تفسير هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ مع الحسن ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ...فَلَمّٰا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتٰالُ﴾ مع الحسين ﴿قٰالُوا رَبَّنٰا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتٰالَ لَوْ لاٰ أَخَّرْتَنٰا إِلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ إلى خروج القائم فإن معه النصر و الظفر قال الله ﴿قُلْ مَتٰاعُ الدُّنْيٰا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقىٰ﴾ الآية.[1]

۲ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال و الله الذي صنعه الحسن بن علي كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس و الله لفيه نزلت هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ﴾ إنما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال ﴿فَلَمّٰا كُتِبَ عَلَيْهِمُ﴾ مع الحسين ﴿قٰالُوا رَبَّنٰا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتٰالَ لَوْ لاٰ أَخَّرْتَنٰا إِلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ و قوله ﴿رَبَّنٰا أَخِّرْنٰا إِلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَك وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾[2] أرادوا تأخير ذلك إلى القائم[3].

۲۱۸/٤٤

۳ـ شي: [تفسير العياشي] الحلبي عنه ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ قال يعني ألسنتكم و في رواية الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله في قوله ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ﴾ قال نزلت في الحسن بن علي أمره الله بالكف قال قلت[4] ﴿فَلَمّٰا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتٰالُ﴾ قال نزلت في الحسين بن علي كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه[5].

٤ـ شي: [تفسير العياشي] علي بن أسباط يرفعه عن أبي جعفر قال لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم[6].

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله قال سمعته يقول قتل[7] النفس التي حرم الله فقد قتلوا[8] الحسين في أهل بيته[9].

٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر قال نزلت هذه الآية في الحسين ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنٰا لِوَلِيِّهِ سُلْطٰاناً فَلاٰ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ قاتل الحسين ﴿إِنَّهُ كٰانَ مَنْصُوراً﴾ قال الحسين[10].

۷ـ شي: [تفسير العياشي] عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر في قوله ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنٰا لِوَلِيِّهِ سُلْطٰاناً فَلاٰ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كٰانَ مَنْصُوراً﴾ قال هو الحسين بن علي قتل مظلوما و نحن أولياؤه و القائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل و قال المقتول الحسين و وليه القائم و الإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله ﴿إِنَّهُ كٰانَ مَنْصُوراً﴾ فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله عليهم الصلاة والسلام يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.[11]

---

۱. تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۵۸ حديث ۱۹۵، والاية من سورة النساء: ۷۷.
۲. سورة ابراهيم، آية: ٤٤.
۳. تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۵۸ حديث ۱۹٦.
٤. عبارة: «قال: قلت» ليست في المصدر.
٥. تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۵۸ حديث ۱۹۷ ـ ۱۹۸ والاية من سورة النساء: ۷۷.
٦. تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۵۸ حديث ۱۹۹.
۷. في المصدر: «من قتل».
۸. في المصدر: «قتل» بدل «قتلوا».
۹. تفسير العياشي ج ۲ ص ۲۹۰ حديث ٦٤.
۱۰. تفسير العياشي ج ۲ ص ۲۹۰ حديث. ٦٥ والاية من سورة الاسراء: ۳۳.
۱۱. تفسير العياشي ج ۲ ص ۲۹۰ حديث ٦۷.

٢١٩/٤٤

٨ـكنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن العباس بإسناده عن الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل عن دارم[١] بن فرقد قال قال أبو عبد الله‌ عليه‌السلام اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي‌ عليه‌السلام و ارغبوا فيها رحمكم الله تعالى فقال له أبو أسامة و كان حاضر المجلس و كيف صارت هذه السورة للحسين‌ عليه‌السلام خاصة فقال ألا تسمع إلى قوله تعالى ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية إنما يعني الحسين بن علي‌ عليه‌السلام فهو ذو النفس المطمئنة ﴿الراضية المرضية﴾ و أصحابه من آل محمد صلوات‌الله‌عليهم هم الراضون عن الله يوم القيامة و هو راض عنهم.

و هذه السورة في الحسين بن علي‌ عليه‌السلام و شيعته و شيعة آل محمد خاصة من أدمن قراءة و الفجر كان مع الحسين بن علي‌ عليه‌السلام في درجته في الجنة إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[٢].

٩ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبد الله‌ عليه‌السلام في قول الله ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ﴾[٣] قال نزل في علي و جعفر و حمزة و جرت في الحسين بن علي‌ عليه‌السلام و التحية و الإكرام[٤].

١٠ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحجال عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله‌ عليه‌السلام قال سألته عن قول الله عز و جل ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾[٥] قال نزلت في الحسين‌ عليه‌السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا.[٦]

بيان: فيه إيماء إلى أنه كان في قراءتهم‌ عليهم‌السلام فَلا يُسْرِفْ بالضم و يحتمل أن يكون المعنى أن السرف ليس من جهة الكثرة فلو شرك جميع أهل الأرض في دمه أو رضوا به لم يكن قتلهم سرفا و إنما السرف أن يقتل من لم يكن كذلك و إنما نهي عن ذلك

١١ـفس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ عليه‌السلام في قوله ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي﴾[٧] يعني الحسين بن علي‌ عليه‌السلام[٨].

٢٢٠/٤٤

١٢ـكا: [الكافي] علي بن محمد رفعه عن أبي عبد الله‌ عليه‌السلام في قول الله عز و جل ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٩] قال حسب فرأى ما يحل بالحسين‌ عليه‌السلام فقال إني سقيم لما يحل بالحسين‌ عليه‌السلام[١٠]

١٣ـمل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن يزيد و ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله‌ عليه‌السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[١١] قال نزلت في الحسين بن علي‌ عليه‌السلام[١٢].

١٤ـ كتاب النوادر، لعلي بن أسباط عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن زياد العطار قال سألت أبا عبد الله‌ عليه‌السلام عن قول الله عز و جل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[١٣] قال نزلت في الحسن بن علي‌ عليه‌السلام أمره الله بالكف قال قلت ﴿فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ﴾ قال نزلت في الحسين بن علي‌ عليه‌السلام كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

قال علي بن أسباط و رواه بعض أصحابنا عن أبي جعفر‌ عليه‌السلام و قال لو قاتل معه أهل الأرض كلهم لقتلوا كلهم[١٤].

أقول: سيأتي الأخبار المناسبة للباب في باب علة تأخير العذاب عن قتلته‌ عليه‌السلام[١٥].

---

١. في المطبوعة: «دارم» و ما أثبتناه من المصدر.

٢. تأويل الايات الظاهرة: ص ٧٦٩، و الاية من سورة الفجر: ٢٧ و ما بعدها تلوها.

٣. سورة الحج، آية: ٤٠.

٤. تفسير فرات الكوفي ص ٢٧٣ حديث ٣٦٨.

٥. سورة الاسراء، آية: ٣٣.

٦. روضة الكافي ص ٢٥٥ حديث ٣٦٤.

٧. سورة الفجر، آية: ٢٧ ـ ٣٠.

٨. تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.

٩. سورة الصافات، آية: ٨٨ ـ ٨٩.

١٠. الكافي ج ١ ص ٤٦٥ باب مولده عليه‌السلام حديث ٥.

١١. سورة التكوير، آية: ٨ ـ ٩.

١٢. كامل الزيارات ص ١٣٤ باب ١٨ حديث ١٥٥.

١٣. سورة النساء، آية: ٧٧.

١٤. نوادر علي بن أسباط ضمن الاصول الستة عشر ص ١٢٢.

١٥. راجع ج ٤٥ ص ٢٩٥ فما بعد من المطبوعة.



باب ۲۹ ما عوضه الله صلوات الله عليه بشهادته

۲۲۱/۴۴ ١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش[١] عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن أبي الصهبان عن البزنطي عن كرام بن عمرو عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمدعليهما السلام يقولان إن الله تعالى عوض الحسينعليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته و الشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره و لا تعد أيام زائريه جائيا و راجعا من عمره.

قال محمد بن مسلم فقلت لأبي عبد اللهعليه السلام هذه الخلال تنال[٢] بالحسينعليه السلام فما له في نفسه قال إن الله تعالى ألحقه بالنبي فكان معه في درجته و منزلته ثم تلا أبو عبد اللهعليه السلام ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية[٣].

٢ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي نصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لما ولدت فاطمة الحسينعليه السلام أخبرها أبوهاصلى الله عليه وآله أن أمته ستقتله من بعده قالت فلا حاجة لي فيه فقال إن الله عز و جل قد أخبرني أنه يجعل الأئمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله[٤].

۲۲۲/۴۴ ٣ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال قال أبو عبد اللهعليه السلام لما أن علقت[٥] فاطمة بالحسينعليه السلام قال لها رسول اللهصلى الله عليه وآله إن الله عز و جل وهب لك غلاما اسمه الحسين يقتله أمتي قالت لا حاجة لي فيه فقال إن الله عز و جل قد وعدني فيه عدة قالت و ما وعدك قال وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده فقالت رضيت[٦].

أقول: الأخبار في ذلك موردة في غير هذا الباب لا سيما باب ولادته عليه الصلاة و السلام.

باب ۳۰ إخبار الله تعالى أنبياءه و نبينا(ص) بشهادته

۲۲۳/۴۴ ١ـ ج: [الإحتجاج] سعد بن عبد الله قال سألت القائمعليه السلام عن تأويل ﴿كهيعص﴾[٧] قالعليه السلام هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه و آله السلام و ذلك أن زكريا سأل الله ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيلعليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسنعليه السلام سري عنه همه و انجلى كربه و إذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصته فقال ﴿كهيعص﴾ فالكاف اسم كربلاء و الهاء هلاك العترة الطاهرة و الياء يزيد و هو ظالم الحسين و العين عطشه و الصاد صبره.

فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيهن الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه إلهي أتلبس عليا و فاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر

---

١. في المصدر: «خشيش» بدل «حشيش».
٢. في المصدر: «هذا الجلال ينال» بدل «هذه الخلال تنال».
٣. أمالي الطوسي ص ٣١٧ مجلس ١١ حديث ٩١ والاية من سورة الطور: ٢١.
٤. كمال الدين ج ٢ ص ٤١٥ حديث ٦.
٥. في المصدر: «حملت» و في نسخة منه: «علقت».
٦. كمال الدين ج ٢ ص ٤١٦ حديث ٨.
٧. سورة مريم، آية: ١.

فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسين عليه السلام كذلك الخبر[1]

بيان: سري عنه همه بضم السين و كسر الراء المشددة انكشف و البهرة بالضم تتابع النفس و زفر أخرج نفسه بعد مده إياه و الزفرة و يضم التنفس كذلك.

٢٢٤ / ٤٤

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عمر بن حفص عن زياد بن المنذر عن سالم بن أبي جعدة قال سمعت كعب الأحبار يقول إن في كتابنا أن رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل و لا يجف عرق دواب أصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن عليه السلام فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين فقلنا هو هذا قال نعم[2].

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أبي شعيب التغلبي عن يحيى بن يمان عن إمام لبني سليم عن أشياخ لهم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا:

أيرجو معشر قتلوا حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

قالوا فسألنا منذ كم هذا في كنيستكم قالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام[3].

٤ـ أقول قال جعفر بن نما في مثير الأحزان روى النطنزي عن جماعة عن سليمان الأعمش قال بينا أنا في الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول اللهم اغفر لي و أنا أعلم أنك لا تغفر فسألته عن السبب فقال كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى و الرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام و نحن نأكل إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا و أهوى بعضنا إلى الكف ليأخذه فغابت فعاد أصحابي[4].

وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه أنه قال غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من القسطنطينية وعليها شيء مكتوب فسألنا أناسا من أهل الشام يقرءون بالرومية فإذا هو مكتوب هذا البيت.

٢٢٥ / ٤٤

وذكر أبو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال قال عبد الله بن الصفار صاحب أبي حمزة الصوفي غزونا غزاة وسبينا سبيا و كان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه و أحسنا إليه فقال لنا أخبرني أبي عن آبائه أنهم حفروا ببلاد الروم حفرا قبل أن يبعث محمد العربي بثلاثمائة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت.

أترجو عصبة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث عليه السلام[5].

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن حبيب بن الحسين التغلبي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام[6] قال كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فقال لها لا يدخل على أحد فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي فدخلت أم سلمة على أثره فإذا الحسين على صدره و إذا النبي يبكي و إذا في يده شيء يقلبه.

فقال النبي يا أم سلمة إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول و هذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فأوحى الله عز و جل إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين و أن له شيعة يشفعون فيشفعون و أن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين و شيعته هم و الله الفائزون يوم القيامة[7].

---

١. الاحتجاج ج ٢ ص ٥٢٩ رقم ٣٤١.
٢. أمالي الصدوق ص ٢٠٣ مجلس ٢٩ حديث ٤.
٣. أمالي الصدوق ص ١٩٣ مجلس ٢٧ حديث ٦.
٤. مثير الاحزان ص ٩٦.
٥. مثير الاحزان ص ٩٦ و ٩٧.
٦. في المصدر: «عن أبى جعفر عليه السلام».
٧. أمالي الصدوق ص ٢٠٣ مجلس ٢٩ حديث ٢١٩.

٦ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما أمر الله عز و جل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

٢٢٦/٤٤ فأوحى الله عزوجل إليه يا إبراهيم من أحب خلقي إليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد فأوحى الله إليه أفهو أحب إليك أم نفسك قال بل هو أحب إلي من نفسي قال فولده أحب إليك أم ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح البش و يستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم لذلك و توجع قلبه و أقبل يبكي فأوحى الله عز و جل يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله عز و جل ﴿وَ فَدَيْنٰاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1].

بيان: أقول قد أورد على هذا الخبر إعضال و هو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبة من المفدى به فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولي العزم عليهم السلام فكيف من غيرهم مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف.

و أجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبينا و كذا سائر الأئمة و سائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل عليه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه و أولاده و هو الحسين عليه السلام فكأنه عوض عن ذبح الكل و عدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه و لا شك في أن مرتبة كل السلسلة أعظم و أجل من مرتبة الجزء بخصوصه.

٢٢٧/٤٤ **وأقول:** ليس في الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام و ظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض و لما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه الله بما هو أجل و أشرف و أكثر ثوابا و هو الجزع على الحسين عليه السلام.

و الحاصل أن شهادة الحسين عليه السلام كان أمرا مقررا و لم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال و على ما ذكرنا فالآية تحتمل وجهين الأول أن يقدر مضاف أي فديناه بجزع مذبوح عظيم الشأن و الثاني أن يكون الباء سببية أي فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه و على التقديرين لا بد من تقدير مضاف أو تجوز في إسناد في قوله فَدَيْنٰاهُ والله يعلم.

٧ـع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير و محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إسماعيل الذي قال الله عز و جل في كتابه ﴿وَ اذْكُرْ فِي الْكِتٰابِ إِسْمٰاعِيلَ إِنَّهُ كٰانَ صٰادِقَ الْوَعْدِ وَ كٰانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾[2] لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عز و جل إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه و وجهه فأتاه ملك فقال إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت فقال لي أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام[3].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله[4].

٨ـع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن إسماعيل كان رسولا نبيا سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه و فروة رأسه فأتاه رسول من

---

١. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٠٩ و لم نعثر عليه في الامالي و الاية من سورة الصافات: ١٠٧.
٢. سورة مريم، آية: ٥٤.
٣. علل الشرائع ص ٧٧ باب ٦٧ حديث ٢.
٤. كامل الزيارات ص ١٣٧ باب ١٩ حديث ١٦١.

رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام و يقول قد رأيت ما صنع بك و قد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي أسوة.[1]

228/44 مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله[2].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي بن مهزيار عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[3].

٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن علي بن معمر عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير و محمد بن سنان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال يا محمد أتحبه قال نعم قال أما إن أمتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها قال نعم قال فخسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا و جمع بين السبابتين فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله ص ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين فقال رسول الله طوبى لك من تربة و طوبى لمن يقتل فيك[4]

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان مثله[5]

بيان: أقول قد بينت معنى التقاء القطعتين في باب أحوال بلقيس في كتاب النبوة[6]

229/44 ١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن ابن عقدة عن إبراهيم بن عبد الله النحوي عن محمد بن مسلمة[7] عن يونس بن أرقم عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك أن عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربه عزوجل في زيارة النبي فأذن له فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين فقبله النبي و أجلسه حجره فقال له الملك أتحبه قال أجل أشد الحب إنه ابني قال له إن أمتك ستقتله قال أمتي تقتل ولدي[8] قال نعم و إن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها قال نعم فأراه تربة حمراء طيبة الريح فقال إذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبي الجعد أخبرت أن الملك كان ميكائيل عليه السلام[9].

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن هاشم بن نقية الموصلي عن جعفر بن محمد بن جعفر المدائني عن زياد بن عبد الله المكاري[10] عن ليث بن أبي سليم عن حدير أو حدمر[11] بن عبد الله المازني عن زيد مولى زينب بنت جحش[12] قالت كان رسول الله ذات يوم عندي نائما فجاء الحسين فجعلت أعلله مخافة أن يوقظ النبي فغفلت عنه فدخل و اتبعته فوجدته و قد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فوضع زبيبته[13] في سرة النبي فجعل يبول عليه.

فأردت أن آخذه عنه فقال رسول الله دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله و قام يصلي فلما سجد ارتحله الحسين فلبث النبي صلى الله عليه وآله[14] حتى نزل فلما قام عاد الحسين فحمله حتى فرغ من صلاته.

فبسط النبي يده و جعل يقول أرني أرني يا جبرئيل فقلت يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قط قال نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين و أخبرني أن أمتي تقتله و أتاني بتربة حمراء.

قال زياد بن عبد الله أنا شككت في اسم الشيخ حدير أو حدمر بن عبد الله و قد أثنى عليه ليث خيرا و ذكر من فضله[15].

230/44 ١٢ـ يج: [الخرائج و الجرائح] من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية بإسناد مرفوع إلى

---

١. علل الشرائع ص ٧٨ باب ٦٧ حديث ٣.
٢. كامل الزيارات ص ١٣٧ باب ١٩ حديث ١٦٢.
٣. كامل الزيارات ص ١٣٩ باب ١٩ حديث ١٦٤.
٤. أمالي الطوسي ص ٣١٤ مجلس ١١ حديث ٨٥.
٥. كامل الزيارات ص ١٢٩ باب ١٧ حديث ١٤٦.
٦. راجع ج ١٤ ص ١١٥ من المطبوعة.
٧. في المصدر: «سلمة».
٨. في المصدر: «ابنى هذا» بدل «ولدى».
٩. أمالي الطوسي ص ٣١٤ مجلس ١١ حديث ٨٦.
١٠. في المصدر: «البكّائى».
١١. في المصدر: «جدير أو جدمر» و كذا في ما بعد.
١٢. من المصدر.
١٣. في المصدر: «زبيبته».
١٤. في المصدر اضافة: «بحاله».
١٥. أمالي الطوسي ص ٣١٦ مجلس ١١ حديث ٨٨.

أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها.

فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة و معه تابوت بها[١] مائة ألف مسمار و تسعة و عشرون ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده و أضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء فتحير نوح فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ.

فهبط جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد الأنبياء[٢] محمد بن عبد الله أسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق و أنار فقال نوح و ما هذا المسمار فقال هذا مسمار أخيه و ابن عمه سيد الأوصياء[٣] علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة الأيسرأولها ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار فقال جبرئيل هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار فقال جبرئيل هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر[٤] و أنار و أظهر النداوة[٥] فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه[٦] فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين عليه السلام و ما تعمل الأمة به فلعن الله قاتله و ظالمه و خاذله[٧].

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن العباس بن خليل عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن داود بن عيسى الكوفي عن عمارة بن عرية[٨] عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله ﷺ أجلس حسينا على فخذه و جعل يقبله فقال جبرئيل أتحب ابنك هذا قال نعم قال فإن أمتك ستقتله بعدك فدمعت عينا رسول الله فقال له إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها قال نعم فأراه جبرئيل ترابا من تراب الأرض التي يقتل عليها وقال تدعى الطف[٩].

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن الحسين بن الحسن بن عامر عن محمد بن دليل بن بشر عن علي بن سهل عن مؤمل عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس أن ملك المطر استأذن أن يأتي رسول الله فقال النبي ﷺ لأم سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله ﷺ و يقعد عليهما.

فقال له الملك أتحبه قال نعم قال فإن أمتك ستقتله و إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فمد يده فإذا طينة حمراء فأخذتها أم سلمة فصيرتها إلى طرف خمارها قال ثابت فبلغنا أنه المكان الذي قتل به بكربلاء[١٠].

١٥ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن سعيد بن يسار أو غيره قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما أن هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ بقتل الحسين أخذ بيد علي فخلا به مليا من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل أو قال رسول رب العالمين فقال لهما ربكما يقرئكما السلام و يقول قد عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا[١١].

مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن سعيد مثله[١٢].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن سنان عن سعيد مثله[١٣].

١٦ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال إن فاطمة ستلد ولدا تقتله أمتك من

١. في المصدر: «فيه».
٢. في المصدر: «خير الاولين و الاخرين.»
٣. عبارة: «سيّد الاوصياء» ليست في المصدر.
٤. في المصدر: «فأشرق».
٥. في المصدر: «و بكى» بدل «و أظهر النداوة».
٦. في المصدر: «أخيه».
٧. لم نعثر عليه في الخرائج و عثرنا عليه في كتاب الامان لابن طاوس ص ١١٨ و ١١٩.
٨. في المصدر: «غزية».
٩. أمالي الطوسي ص ٣١٦ مجلس ١١ حديث ٨٩.
١٠. أمالي الطوسي ص ٣٢٩ مجلس ١١ حديث ١٠٥.
١١. كامل الزيارات ص ١٢١ باب ١٦ حديث ١٣٢.
١٢. كامل الزيارات ص ١٢١ باب ١٦ حديث ١٣٣.
١٣. كامل الزيارات ص ١٢١ باب ١٦ حديث ١٣٤.

بعدك فلما حملت فاطمة الحسين كرهت حمله و حين وضعته كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله ﷺ هل رأيتم في الدنيا أما تلد غلاما فتكرهه و لكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل قال و فيه نزلت هذه الآية ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾.[1]

٢٣٢/٤٤ **بيان:** قوله ﷺ لما حملت لعل المعنى قرب حملها أو المراد بقوله جاء جبرئيل مجيئه قبل ذلك أو بقوله حملت ثانيا شعرت به و لعله على هذا التأويل الباء في قوله بوالديه للسببية و حسنا مفعول وصينا و في بعض القراءات حسنا بالتحريك فهو صفة لمصدر محذوف أي إيصاء حسنا فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله وَصَّيْنَا جعلناه وصيا قال في مجمع البيان قرأ أهل الكوفة إحسانا و الباقون حسنا و روي عن علي ﷺ و أبي عبد الرحمن السلمي حسنا بفتح الحاء و السين انتهى و الوالدان رسول الله و أمير المؤمنين كما في سائر الأخبار و يحتمل الظاهر أيضا.

١٧ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن عمرو بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ أن جبرئيل نزل على محمد ﷺ فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يبشرك بمولود يولد من فاطمة ﷺ[2] تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل و على ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي قال فعرج جبرئيل ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال يا جبرئيل و على ربي السلام لا حاجة لي مولود تقتله أمتي من بعدي فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط فقال له يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يبشرك أنه جاعل في ذريته الإمامة و الولاية و الوصية فقال قد رضيت.

٢٣٣/٤٤ **ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرني بمولود يولد منك تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود يولد مني تقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله جاعل في ذريته الإمامة و الولاية و الوصية فأرسلت إليه أني قد رضيت فحملته كرها ﴿وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتّٰى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلىٰ والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[3] فلو أنه قال أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة.**

و لم يرضع الحسين ﷺ من فاطمة و لا من أنثى و لكنه كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة فينبت لحم الحسين من لحم رسول الله و دمه[4] و لم يولد مولود لستة أشهر إلا عيسى ابن مريم و الحسين بن علي ﷺ[5].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن سعيد بإسناده مثله[6].

١٨ـمل: أبي عن سعد عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد عن محمد بن عبد الله عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول أتى جبرئيل رسول الله فقال له السلام عليك يا محمد ألا أبشرك بغلام تقتله أمتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه قال فانقض إلى السماء ثم عاد إليه الثانية فقال مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه فانعرج إلى السماء ثم انقض عليه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه[7] فقال إن ربك جاعل الوصية في عقبه فقال نعم.

ثم قام رسول الله فدخل على فاطمة فقال لها إن جبرئيل أتاني فبشرني بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت لا حاجة لي فيه فقال لها إن ربي جاعل الوصية في عقبه فقالت نعم إذن.

قال فأنزل الله تبارك و تعالى عند ذلك هذه الآية فيه ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾[8] لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله فحملته كرها بأنه مقتول و وضعته كرها لأنه مقتول[9].

٢٣٤/٤٤ **١٩ـمل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد معا عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ و عيناه تدمع فسألته ما لك فقال إن جبرئيل**

---

١. كامل الزيارات ص ١٢٢ باب ١٦ حديث ٤ والاية من سورة الاحقاف: ١٥.
٢. عبارة: «يولد من فاطمة» ليست في المصدر.
٣. سورة الاحقاف، آية: ١٥.
٤. في المصدر اضافة: «من دمه».
٥. كامل الزيارات ص ١٢٣ باب ١٦ حديث ١٣٧.
٦. كامل الزيارات ص ١٢٥ باب ١٦ حديث ١٣٨.
٧. من المصدر.
٨. سورة الاحقاف، آية: ١٥.
٩. كامل الزيارات ص ١٢٢ باب ١٦ حديث ١٣٦.

أخبرني أن أمتي تقتل حسينا فجزعت و شق عليها فأخبرها بمن يملك من ولدها فطابت نفسها و سكنت[1].

٢٠-مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن سعد عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام زارنا رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أهدت لنا أم أيمن لبنا و زبدا وتمرا فقدمنا منه فأكل ثم قام إلى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله أحد منا إجلالا و إعظاما له.

فقام الحسين في حجره و قال له يا أبة لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فما أبكاك فقال يا بني أتاني جبرئيلعليه السلام آنفا فأخبرني أنكم قتلى و أن مصارعكم شتى فقال يا أبة فما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة و حقيق علي أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم و يسكنهم الله الجنة[2].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش[3] عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان مثله[4].

٢٣٥/٤٤

٢١-مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالبقال زارنا رسول الله ذات يوم فقدمنا إليه طعاما و أهدت إلينا أم أيمن صحفة من تمر و قعبا من لبن و زبد فقدمنا إليه فأكل منه فلما فرغ قمت فسكبت على يديه ماء فلما غسل يده مسح وجهه و لحيته ببلة يديه ثم قام إلى مسجد في جانب البيت فخر[5] ساجدا فبكى فأطال البكاء ثم رفع رأسه فما اجترأ منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء.

فقام الحسين يدرج حتى يصعد[6] على فخذي رسول الله فأخذ برأسه إلى صدره و وضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال يا أبة ما يبكيك فقال يا بني إني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم أسر بكم مثله قط فهبط إلي جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى و أن مصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك و سألته لكم الخيرة.

فقال له يا أبة فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشتتها قال طوائف من أمتي يريدون بذلك بري و صلتي تعاهدهم في الموقف و آخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله و شدائده[7].

٢٢-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن جبرئيل أتى رسول الله و الحسين يلعب بين يدي رسول اللهفأخبره أن أمته ستقتله قال فجزع رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ألا أريك التربة التي يقتل فيها قال فخسف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الذي قتل فيه حتى التقت القطعتان فأخذ منها و دحيت في أسرع من طرفة العين فخرج و هو يقول طوبى لك من تربة و طوبى لمن يقتل حولك قال.

وكذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونتها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان يخيل إلي أنه خرج من تحت سريري قال ودحيت في أسرع من طرفة العين[8].

٢٣٦/٤٤

٢٣-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن زيد الشحام عن أبي عبداللهعليه السلام قال نعى جبرئيلعليه السلام الحسينعليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله في بيت أم سلمة فدخل عليه الحسين وجبرئيل عنده فقال إن هذا تقتله أمتك فقال رسول الله أرني من التربة التي يسفك فيها دمه فتناول جبرئيل قبضة من تلك التربة فإذا هي تربة حمراء[9].

٢٤-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل و ابن أبي الخطاب و ابن هاشم جميعا عن عثمان بن

---

١. كامل الزيارات ص ١٢٥ باب ١٦ حديث ١٣٩.
٢. كامل الزيارات ص ١٢٥ باب ١٦ حديث ١٤٠.
٣. في المصدر: «حبشي».
٤. أمالي الطوسي ص ٦٦٩ مجلس ٣٦ حديث ١١.
٥. في المصدر: «و صلّى و خرّ» بدل «فخرّ».
٦. في المصدر: «صعد».
٧. كامل الزيارات ص ١٢٦ باب ١٦ حديث ١٤١.
٨. كامل الزيارات ص ١٢٧ باب ١٧ حديث ١٤٢.
٩. كامل الزيارات ص ١٢٨ باب ١٧ حديث ١٤٣.

عيسى عن سماعة عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله و زاد فيه فلم تزل عند أم سلمة حتى ماتت رحمها الله[1].

٢٥ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الوليد الخزاز عن حماد بن عثمان عن عبد الملك بن أعين قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن رسول الله كان في بيت أم سلمة و عنده جبرئيل فدخل عليه الحسين فقال له جبرئيل إن أمتك تقتل ابنك هذا ألا أريك من تربة الأرض التي يقتل فيها فقال رسول الله نعم فأهوى جبرئيل بيده وقبض قبضة منها فأراها النبيصلى الله عليه وآله[2].

٢٦ـمل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لما ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال له إن أمتك تقتل الحسين من بعدك ثم قال ألا أريك من تربتها[3] فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلاء فأراها إياه ثم قال هذه التربة التي يقتل عليها[4].

٢٧ـ مل: [كامل الزيارات] أحمد بن عبد الله بن علي عن جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبد الرحمن الغنوي عن سليمان قال و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزيه في ولده[5] الحسين و يخبره بثواب الله إياه ويحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا[6] طريحا مخذولا فقال رسول الله اللهم اخذل من خذله و اقتل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله ولقد أخذ مغافصة بات سكران و أصبح ميتا متغيرا كأنه مطلي بقار أخذ على أسف و ما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربته إلا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثة في نسلهم لعنهم الله[7].

مل: [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل عن جعفر بن سليمان مثله[8].

٢٨ـ مل: [كامل الزيارات] الحسين بن علي الزعفراني عن محمد بن عمرو الأسلمي عن عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن ابن عباس قال الملك الذي جاء إلى محمدصلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين كان جبرئيل الروح الأمين منشور الأجنحة باكيا صارخا قد حمل من تربته و هو يفوح[9] كالمسك فقال رسول الله و تفلح أمة تقتل فرخي أو قال فرخ ابنتي قال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فيختلف قلوبهم[10].

مل: [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل بن هلال عن محمد بن عمرة[11] الأسلمي عن عمر[12] بن عبد الله بن عنبسة مثله[13].

٢٨ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول ﴿وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾[14] أكان إسماعيل بن إبراهيمعليه السلام فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم.

فقالعليه السلام إن إسماعيل مات قبل إبراهيم و إن إبراهيم كان حجة لله قائدا[15] صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذن قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله إلى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا وجهه فغضب الله عليهم له[16] فوجه إليه سطاطائيل[17] ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل.

---

١. كامل الزيارات ص ١٢٩ باب ١٧ حديث ١٤٤.
٢. كامل الزيارات ص ١٢٩ باب ١٧ حديث ١٤٥.
٣. في المصدر: «تربته».
٤. كامل الزيارات ص ١٣٠ باب ١٧ حديث ١٤٧.
٥. في المصدر: «بولده» بدل «في ولده».
٦. في المصدر: «جريحاً».
٧. كامل الزيارات ص ١٣١ باب ١٧ حديث ١٤٩.
٨. كامل الزيارات ص ١٣٣ باب ١٧ حديث ١٥٢.
٩. في المصدر: «و هي تفوح».
١٠. كامل الزيارات ص ١٣١ باب ١٧ حديث ١٤٨.
١١. في المصدر: «عميرة».
١٢. في المصدر: «عمرو».
١٣. كامل الزيارات ص ١٣٣ باب ١٧ حديث ١٥١.
١٤. سورة مريم، آية: ٥٤.
١٥. في المصدر: «كلها قائماً» بدل «قائداً».
١٦. من المصدر.
١٧. في المصدر: «اسطاطائيل» و كذا في ما بعد.

٢٣٨/٤٤ فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية و لمحمد بالنبوة و لأوصيائه بالولاية و أخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيها و إنك وعدت الحسين أن تكره[1] إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليه السلام[2].

٢٩ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة و الحسين في حجره إذ بكى و خر ساجدا ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد إن العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا ساعتي هذه في أحسن صورة و أهيأ هيئة و قال لي يا محمد أتحب الحسين فقلت نعم[3] قرة عيني و ريحانتي و ثمرة فؤادي و جلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد و وضع يده على رأس الحسين بورك من مولود عليه بركاتي و صلواتي و رحمتي و رضواني و لعنتي[4] و سخطي و عذابي و خزيي و نكالي على من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه أما إنه سيد الشهداء من الأولين و الآخرين في الدنيا والآخرة و سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين و أبوه أفضل منه و خير فأقرئه السلام و بشره بأنه راية الهدى ومنار أوليائي و حفيظي و شهيدي على خلقي و خازن علمي و حجتي على أهل السماوات و أهل الأرضين و الثقلين الجن و الإنس[5].

بيان: إن العلي الأعلى أي رسوله جبرئيل أو يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي و حسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له و وضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة.

٢٣٩/٤٤ ٣٠ـ شا: [الإرشاد] روى الأوزاعي عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال و ما هو قالت إنه شديد قال و ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قد قطعت و وضعت في حجري فقال رسول الله خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك.

فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام قالت و كان في حجري كما قال رسول الله فدخلت به يوما على النبي فوضعته حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لك قال أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي يقتل ابني هذا و أتاني بتربة حمراء من تربته[6].

٣١ـ شا: [الإرشاد] روى سماك عن ابن المخارق عن أم سلمة قالت بينا رسول الله ذات يوم جالسا و الحسين جالس في حجره إذ هملت عيناه بالدموع فقلت له[7] يا رسول الله ما لي أراك تبكي جعلت فداك قال جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين و أخبرني أن طائفة من أمتي تقتله لا أنالها[8] الله شفاعتي.

وروي بإسناد آخر عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت خرج رسول الله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا و هو أشعث أغبر و يده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي أراك شعثا مغبرا فقال أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابني و جماعة من ولدي و أهل بيتي فلم أزل ألقط دماءهم فها هو في يدي و بسطها إلي فقال خذيها فاحفظي بها فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر فوضعته في قارورة و شددت رأسها و احتفظت بها.

٢٤٠/٤٤ فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم و ليلة و أشمها و أنظر إليها ثم أبكي لمصابه فلما كان في[9] اليوم العاشر من المحرم و هو اليوم الذي قتل فيه عليه السلام أخرجتها في أول النهار و هي بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فإذا هي دم عبيط فصحت في بيتي و بكيت و كظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيتسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظة للوقت و اليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت[10].

---

١. في المصدر: «تكرّ».
٢. كامل الزيارات ص ١٣٨ باب ١٩ حديث ١٦٣.
٣. في المصدر: «نعم يا رب».
٤. في المصدر اضافة: «و نقمتى» قبل «ولعنتى».
٥. كامل الزيارات ص ١٤٧ باب ٢٢ حديث ١٧٤.
٦. الآرشاد ج ٢ ص ١٢٩.
٧. من المصدر.
٨. في المصدر: «أنا لهم».
٩. من المصدر.
١٠. الآرشاد ج ٢ ص ١٣٠.

٣٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قال سعد بن أبي وقاص أن قس بن ساعده الأيادي قال قبل مبعث النبي:

تخلف المقدار منهم عصبة | ثاروا بصفين و في يوم الجمل
و التزم الثار الحسين بعده | و احتشدوا على ابنه حتى قتل[١]

بيان: تخلف المقدار أي جازوا قدرهم و تعدوا طورهم أو كثروا حتى لا يحيط بهم مقدار و عدد قوله ثاروا من الثوران أو من الثأر من قولهم ثأرت القتيل أي قتلت قاتله فإنهم كانوا يدعون طلب دم عثمان و من قتل منهمغزوات الرسولﷺ و يؤيده قوله و التزم الثأر أي طلبوا الثأر بعد ذلك من الحسينؑ لأجل من قتل منهم في الجمل و صفين و غير ذلك أو المعنى أنهم قتلوه حتى لزم ثأره.

٣٣ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن حذيفة عن النبيﷺ قال لما أسري[٢] بي أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة و أنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور في أصلها ملكان يطويان الحلي و الحلل إلى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحا هو أعظم منه فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كأن أجفانها مقاديم أجنحة النسور فقلت لمن أنت فبكت و قال لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن أبي طالب.

ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد و أحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها و أنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة[٣].

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في باب ولادته صلوات الله عليه[٤].

٣٤ـ و روي في بعض كتب المناقب المعتبرة[٥] عن الحسن بن أحمد الهمداني عن أبي علي الحداد عن محمد بن أحمد الكاتب عن عبد الله بن محمد عن أحمد بن عمرو[٦] عن إبراهيم بن سعيد عن محمد بن جعفر بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن جده عن أم سلمة قالت جاء جبرئيل إلى النبيﷺ فقال إن أمتك تقتله يعني الحسين بعدك ثم قال ألا أريك من تربته قالت فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين قالت أم سلمة سمعت قائلا يقول:

أيها القاتلون جهلا حسينا | أبشروا بالعذاب و التنكيل
قد لعنتم على لسان داود | و موسى و صاحب الإنجيل

قالت فبكيت ففتحت القارورة فإذا قد حدث فيها دم[٧].

٣٥ـ و روي في مؤلفات بعض الأصحاب[٨] عن أم سلمة قالت دخل رسول الله ذات يوم و دخل في أثره الحسن والحسينؑ و جلسا إلى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته اليمنى و الحسين على ركبته اليسرى و جعل يقبل هذا تارة و هذا أخرى وإذا بجبرئيل قد نزل و قال يا رسول الله إنك لتحب الحسن و الحسين فقال و كيف لا أحبهما و هما ريحانتاي من الدنيا و قرتا عيني.

فقال جبرئيل يا نبي الله إن الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له فقال و ما هو يا أخي فقال قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموما و على هذا الحسين أن يموت مذبوحا و إن لكل نبي دعوة مستجابة فإن شئت كانت دعوتك لولديك الحسن و الحسين فادع الله أن يسلمهما من السم و القتل و إن شئت كانت مصيبتهما ذخيرةشفاعتك للعصاة من أمتك يوم القيامة

فقال النبيﷺ يا جبرئيل أنا راض بحكم ربي لا أريد إلا ما يريده و قد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من أمتي و يقضي الله في ولدي ما يشاء[٩]

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٢ فصل في آياته بعد وفاته ؑ.
٢. في المصدر: «عرج».
٣. تفسير فرات الكوفي ص ٧٥ حديث ٤٩.
٤. راجع ج ٤٣ ص ٢٣٥ ـ ٢٦٠ من المطبوعة.
٥. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٦. في المصدر: «عمر».
٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٤ ـ ٩٥.
٨. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.
٩. المنتخب للطريحي ص ٨٤ ـ ٨٥.

٣٦- و روي أن رسول الله كان يوما مع جماعة من أصحابه مارا في بعض الطريق و إذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله عند صبي منهم و جعل يقبل ما بين عينيه و يلاطفه ثم أقعده على حجره و كان يكثر تقبيله فسئل عن علة ذلك فقال‌صلى‌الله‌عليه‌وآله إني رأيت هذا الصبي يوما يلعب مع الحسين و رأيته يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح به وجهه و عينيه فأنا أحبه لحبه لولدي الحسين و لقد أخبرني جبرئيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء[١].

٣٧- و روي مرسلا أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم[٢] و ضاق صدره من غير سبب و عثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه إلى السماء و قال إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فإني طفت جميع الأرض و ما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض.

٢٤٣/٤٤ فأوحى الله إليه يا آدم ما حدث منك ذنب و لكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم يا رب أيكون الحسين نبيا قال لا و لكنه سبط النبي محمد فقال و من القاتل له قال قاتله يزيد لعين أهل السماوات و الأرض فقال آدم فأي شيء أصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم فلعنه أربع مرات و مشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك[٣].

٣٨- و روي أن نوحا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء أخذته الأرض و خاف نوح الغرق فدعا ربه و قال إلهي طفت جميع الدنيا و ما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل و قال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء و ابن خاتم الأوصياء فقال و من القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين أهل سبع سماوات و سبع أرضين فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي و استقرت عليه[٤].

٣٩- و روي أن إبراهيم‌عليه‌السلام مر في أرض كربلاء و هو راكب فرسا فعثرت به و سقط إبراهيم و شج رأسه و سال دمه فأخذ في الاستغفار و قال إلهي أي شيء حدث مني فنزل إليه جبرئيل و قال يا إبراهيم ما حدث منك ذنب و لكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء و ابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه.

قال يا جبرئيل و من يكون قاتله قال لعين أهل السماوات و الأرضين و القلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه فأوحى الله تعالى إلى القلم أنك استحققت الثناء بهذا اللعن.

فرفع إبراهيم‌عليه‌السلام يديه و لعن يزيد لعنا كثيرا و أمن فرسه بلسان فصيح فقال إبراهيم لفرسه أي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علي فلما عثرت و سقطت عن ظهري عظمت خجلتي و كان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى[٥].

٤٠- و روي أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل و قال يا إسماعيل سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا أن ولدك الحسين‌عليه‌السلام سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت يقتله لعين أهل السماوات و الأرضين و الخلائق أجمعين فقال إسماعيل اللهم العن قاتل الحسين‌عليه‌السلام[٦].

٢٤٤/٤٤ ٤١- و روي أن موسى كان ذات يوم سائرا و معه يوشع بن نون فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله و انقطع شراكه و دخل الخسك[٧] في رجليه و سال دمه فقال إلهي أي شيء حدث مني فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين و هنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب و من يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى و ابن علي

---

١. راجع المنتخب للطريحي ص ٢٠٢.
٢. في المصدر: «فاعتلّ و أعاق».
٣. المنتخب للطريحي ص ٤٨.
٤. المنتخب للطريحي ص ٤٩.
٥. النتخب للطريحي ص ٤٩.
٦. المنتخب للطريحي ص ٤٩.
٧. في المصدر: «الحسك».

المرتضى فقال و من يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار و الوحوش في القفار و الطير في الهواء فرفع موسى يديه و لعن يزيد و دعا عليه و أمن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه[١].

٤٢ـ و روي أن سليمان كان يجلس على بساطه و يسير في الهواء فمر ذات يوم و هو سائر في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح و نزل البساط في أرض كربلاء فقال سليمان للريح لم سكنتي فقالت إن هنا يقتل الحسينؑ فقال و من يكون الحسين فقالت هو سبط محمد المختار و ابن علي الكرار فقال و من قاتله قالت لعين أهل السماوات و الأرض يزيد فرفع سليمان يديه و لعنه و دعا عليه و أمن على دعائه الإنس و الجن فهبت الريح و سار البساط[٢].

٤٣ـ و روي أن عيسى كان سائحا في البراري و معه الحواريون فمروا بكربلاء فرأوا أسدا كاسرا[٣] قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد فقال له لم جلست في هذا الطريق و قال لا تدعنا نمر فيه فقال الأسد بلسان فصيح إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسينؑ فقال عيسىؑ و من يكون الحسين قال هو سبط محمد النبي الأمي و ابن علي الولي قال و من قاتله قال قاتله لعين الوحوش و الذباب و السباع أجمع خصوصا أيام عاشوراء فرفع عيسى يديه و لعن يزيد و دعا عليه و أمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم و مضوا لشأنهم[٤].

٢٤٥/٤٤ ٤٤ـ و روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[٥] أنه رأى ساق العرش و أسماء النبي و الأئمةؑ فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن و الحسين و منك الإحسان[٦]

فلما ذكر الحسين سالت دموعه و انخشع قلبه و قال يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي و تسيل عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا أخي و ما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر و لا معين و لو تراه يا آدم و هو يقول وا عطشاه وا قلة ناصراه حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان فلم يجبه أحد إلا بالسيوف و شرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه و ينهب رحله أعداؤه و تشهر رءوسهم هو و أنصاره في البلدان و معهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى آدم و جبرئيل بكاء الثكلى[٧].

٤٥ـ و روي عن بعض الثقات الأخيار أن الحسن و الحسينؑ دخلا يوم عيد إلى حجرة جدهما رسول اللهفقالا يا جداه اليوم يوم العيد و قد تزين أولاد العرب بألوان اللباس و لبسوا جديد الثياب و ليس لنا ثوب جديد و قد توجهنا لذلك إليك فتأمل النبي حالهما و بكى و لم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما و لا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعا ربه و قال إلهي اجبر قلبهما و قلب أمهما.

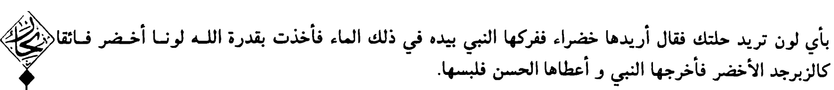
فنزل جبرئيل و معه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبيﷺ و قال لهما يا سيدي شباب أهل الجنة خذا أثوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما فلما رأيا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف هذا و جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب فأطرق النبي ساعة متفكرا في أمرهما.

٢٤٦/٤٤ فقال جبرئيل يا محمد طب نفسا و قر عينا إن صابغ صبغة الله عز و جل يقضي لهما هذا الأمر و يفرح قلوبهما بأي لون شاءا فأمر يا محمد بإحضار الطست و الإبريق فأحضرا فقال جبرئيل يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع و أنت تفركهما بيدك فتصبغ لهما بأي لون شاءا.

فوضع النبي حلة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصب الماء ثم أقبل النبي على الحسن و قال له يا قرة عيني

---

١. المنتخب للطريحى ص ٤٩ ـ ٥٠.
٢. المنتخب للطريحى ص ٥٠.
٣. أسد كاسر: غضبان، راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٢.
٤. المنتخب للطريحى ص ٥٠.
٥. سورة البقرة، آية: ٣٧.
٦. في المنتخب: «يا قديم الاحسان بحقّ الحسين» بدل «و الحسين و منك الاحسان».
٧. المنتخب للطريحى ص ١٤٤.



بأي لون تريد حلتك فقال أريدها خضراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لونا أخضر فائقا كالزبرجد الأخضر فأخرجها النبي و أعطاها الحسن فلبسها.

ثم وضع حلة الحسين في الطست و أخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي إلى نحو الحسين و كان له من العمر خمس سنين و قال له يا قرة عيني أي لون تريد حلتك فقال الحسين يا جد أريدها حمراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين فسر النبي بذلك و توجه الحسن و الحسين إلى أمهما فرحين مسرورين.

فبكى جبرئيل عليه السلام لما شاهد تلك الحال فقال النبي يا أخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي و تحزن فبالله عليك إلا ما أخبرتني فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله أن اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم و يخضر لون جسده من عظم السم و لا بد للحسين أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه فبكى النبي و زاد حزنه لذلك[1].

٤٦ـ أقول و روى الشيخ جعفر بن نما في مثير الأحزان بإسناده عن زوجة العباس بن عبد المطلب و هي أم الفضل لبابة بنت الحارث قالت رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأن قطعة من لحم رسول الله قطعت و وضعت حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله فقال إن صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاما و أدفعه إليك لترضعيه فجرى الأمر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجري فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه صلى الله عليه و آله فقرصته فبكى.

٢٤٧/٤٤ فقال كالمغضب مهلا يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل و قد أوجعت ابني قالت فتركته و مضيت لآتيه بماء فجئت فوجدته صلى الله عليه و آله يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال إن جبرئيل أتاني و أخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا[2]

قال و قال أصحاب الحديث فلما أتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبي اثنا عشر ملكا على صور مختلفة أحدهم على صورة بني آدم يعزونه و يقولون إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل و سيعطى مثل أجر هابيل و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل و لم يبق ملك إلا نزل إلى النبي يعزونه و النبي يقول اللهم اخذل خاذله و اقتل قاتله و لا تمتعه بما طلبه.

و عن أشعث بن عثمان عن أبيه عن أنس بن أبي سحيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إن ابني هذا يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلاء و قتل معه.

و رويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي عن رجاله عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي و هو غلام يدرج فقال أي عائشة ألا أعجبك لقد دخل علي آنفا ملك ما دخل علي قط فقال إن ابنك هذا مقتول و إن شئت أريتك من تربته التي يقتل بها فتناول ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فخزنته في قارورة فأخرجته يوم قتل و هو دم.

وروي مثل هذا عن زينب بنت جحش.

وعن عبد الله بن يحيى قال دخلنا مع علي إلى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبرا يا عبد الله فقال دخلت على رسول الله و عيناه تفيضان فقلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد قال لا بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات و قال هل لك أن أشمك من تربته قلت نعم فمد يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا و اسم الأرض كربلاء.

٢٤٨/٤٤ فلما أتت عليه سنتان خرج النبي إلى سفر فوقف في بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين و كأني أنظر إليه و إلى مصرعه ومدفنه بها و كأني أنظر على السبايا على أقتاب المطايا و قد أهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله فو الله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين و يفرح إلا خالف الله بين قلبه و لسانه و عذبه الله عذابا أليما.

ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر و أصعد معه الحسن و الحسين و خطب و وعظ

---

١. المنتخب للطريحي ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

٢. مثير الاحزان ص ١٦ ـ ١٧.

الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين و قال اللهم إن محمدا عبدك و رسولك و هذان أطايب عترتي و خيار أرومتي و أفضل ذريتي و من أخلفهما في أمتي و قد أخبرني جبرئيل أن ولدي هذا مقتول بالسم و الآخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله و اجعله من سادات الشهداء اللهم و لا تبارك في قاتله و خاذله و أصله حر نارك و احشره في أسفل درك الجحيم.

قال فضج الناس بالبكاء و العويل فقال لهم النبي أيها لناس أتبكونه و لا تنصرونه اللهم فكن أنت له وليا و ناصرا ثم قال يا قوم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي و أرومتي و مزاج مائي و ثمرة فؤادي و مهجتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا و إني لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عنه أسألكم عن المودة في القربى و احذروا أن تلقوني غدا على الحوض و قد آذيتم[1] عترتي و قتلتم أهل بيتي و ظلمتموهم.

٢٤٩/٤٤ ألا أنه سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة الأولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتقف علي فأقول لهم من أنتم فينسون ذكري و يقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم أنا أحمد نبي العرب و العجم فيقولون نحن من أمتك فأقول كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي و عترتي و كتاب ربي فيقولون أما الكتاب فضيعناه و أما العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد علي راية أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله و عترتي فيقولون أما الأكبر فخالفناه و أما الأصغر فمزقناهم كل ممزق فأقول إليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد و التقوى من أمة محمد المصطفى و نحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا و حللنا حلاله و حرمنا حرامه و أحببنا ذرية نبينا محمد و نصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا و قاتلنا معهم من ناواهم فأقول لهم أبشروا فأنا نبيكم محمد و لقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين[2].

باب ٣١ ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه

٢٥٠/٤٤ ١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت قبلت[3] جدتك فاطمة بنت رسول الله بالحسن و الحسين قالت فلما ولدت الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال يا أسماء هاتي ابني قالت فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها و قال ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء و دعا بخرقة بيضاء فلفه بها[4] ثم أذن في أذنه اليمنى و أقام في أذنه اليسرى و قال لعلي عليه السلام بما سميت ابني[5] هذا قال ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله قال و أنا ما كنت لأسبق ربي عز و جل قال فهبط جبرئيل قال إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك فسم ابنك باسم ابن هارون قال النبي صلى الله عليه وآله و ما اسم ابن هارون قال جبرئيل شبر قال و ما شبر قال الحسن قالت أسماء فسماه الحسن.

قالت أسماء فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام نفستها به فجاءني النبي فقال هلم[6] ابني يا أسماء فدفعته إليه خرقة

---

١. في المصدر: «أبغضتم».
٢. مثير الاحزان ص ١٧ ـ ٢٠ ملخصاً.
٣. قبلت القابلة المرأة: اذا قبلت الولد أى تلقته عند الولاة، الصحاح ج ٣ ص ١٧٩٦.
٤. في المصدر: «فيها».
٥. في المصدر: «ابنك».
٦. في المصدر: «هلمي».

بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن قالت و بكى رسول الله ثم قال إنه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله لا تعلمي فاطمة بذلك.

٢٥١/٤٤ قالت أسماء فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي فقال هلمي ابني فأتيته به ففعل به كما فعل بالحسن و عق عنه كما عق عن الحسن كبشا أملح و أعطى القابلة الورك و رجلا[١] و حلق رأسه و تصدق بوزن الشعر ورقا و خلق رأسه بالخلوق و قال إن الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا أبا عبد الله عزيز علي ثم بكى.

فقلت بأبي أنت و أمي فعلت في هذا اليوم و في اليوم الأول فما هو قال أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية لعنهم الله لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة يقتله رجل يثلم الدين و يكفر بالله العظيم.

ثم قال اللهم إني أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريته اللهم أحبهما و أحب من يحبهما و العن من يبغضهما ملء السماء و الأرض[٢].

٢٥٢/٤٤ **بيان:** نفستها به لعل المعنى كنت قابلتها و إن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة و يحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ضن أي ضننت به و أخذته منها و خلقه تخليقا طيبة.

قوله صلى الله عليه وآله عزيز علي أي قتلك قال الجزري عز علي يعز أن أراك بحال سيئة أي يشتد و يشق علي.[٣]

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته[٤] إلى صفين فلما نزل بنينوى و هو بشط[٥] الفرات قال بأعلى صوته يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع قلت له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي.

قال فبكى طويلا حتى أخضلت لحيته و سالت الدموع على صدره و بكينا معا و هو يقول أوه أوه ما لي و لآل أبي سفيان ما لي و لآل حرب حزب الشيطان و أولياء الكفر صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.

ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها أنا ذا فقال ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك و رأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم و هي بيض تلمع و قد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط و كأني بالحسين سخلي و فرخي و مضغتي و مخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث و كان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبرا آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس و هذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عينك[٦] يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

٢٥٣/٤٤ ثم انتبهت هكذا و الذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين عليه السلام و سبعة عشر رجلا من ولدي و ولد فاطمة و إنها لفي السماوات معروفة تذكر أرض كرب و بلاء كما تذكر بقعة الحرمين و بقعة بيت المقدس.

ثم قال لي يا ابن عباس اطلب في حولها بعر الظباء فو الله ما كذبت و لا كذبت و هي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي عليه السلام صدق الله و رسوله.

ثم قام عليه السلام يهرول إليها فحملها و شمها و قال هي هي بعينها أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعار هذه قد شمها عيسى

---

١. في المصدر: «و أعطى القابلة رجلاً».
٢. أمالي الطوسي ص ٣٦٧ مجلس ١٣ حديث ٣٢.
٣. النهاية ج ٣ ص ٢٢٩.
٤. في المصدر: «خروجه».
٥. في المصدر: «شطّ».
٦. في المصدر اضافة: «يوم القيامة».

ابن مريم و ذلك أنه مر بها و معه الحواريون فرأى هاهنا الظباء مجتمعة و هي تبكي فجلس عيسى و جلس الحواريون معه فبكى و بكى الحواريون و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى.

فقالوا يا روح الله و كلمته ما يبكيك قال أتعلمون أي أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد صلى الله عليه وآله و فرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي و يلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد و هكذا يكون طينة الأنبياء و أولاد الأنبياء فهذه الظباء تكلمني و تقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك و زعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

٢٥٤/٤٤ ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران[١] فشمها و قال هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها اللهم فأبقها أبدا حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء و سلوة قال فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء ثم قال بأعلى صوته يا رب عيسى ابن مريم لا تبارك في قتلته و المعين عليه و الخاذل له.

ثم بكى بكاء طويلا و بكينا معه حتى سقط لوجهه و غشي عليه طويلا ثم أفاق فأخذ البعر فصره في ردائه و أمرني أن أصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس فو الله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله عز و جل علي و أنا لا أحلها من طرف كمي فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبهت فإذا هي تسيل دما عبيطا و كان كمي قد امتلأ دما عبيطا فجلست و أنا باك وقلت قد قتل و الله الحسين و الله ما كذبني علي قط في حديث حدثني و لا أخبرني بشيء قط أنه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره.

ففزعت و خرجت و ذلك عند الفجر فرأيت و الله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس ورأيت كأنها منكسفة و رأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست و أنا باك فقلت قد قتل و الله الحسين وسمعت صوتا من ناحية البيت و هو يقول:

اصبروا آل الرسول	قتل الفرخ النحول
نزل الروح الأمين	ببكاء و عويل

ثم بكى بأعلى صوته و بكيت فأثبت عندي تلك الساعة و كان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا و الله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة و لا ندري ما هو فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام[٢].

٢٥٥/٤٤ **٣ـ ك: [إكمال الدين] أحمد بن محمد بن الحسن القطان[٣] و كان شيخا لأصحاب الحديث ببلد الري يعرف بأبي علي بن عبد ربه عن أحمد بن يحيى بن زكريا بالإسناد المتقدم مثله سواء[٤].**

بيان: قال الجوهري قولهم عند الشكاية أوه من كذا ساكنة الواو إنما هو توجع و ربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا و ربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء فقالوا أوه من كذا[٥] و قال المضغة قطعة لحم و قلب الإنسان مضغة من جسده.[٦]

قوله عليه السلام و لا كذبت على بناء المجهول من قولهم كذب الرجل أي أخبر بالكذب أي ما أخبرني رسول الله بكذب قط و يحتمل أن يكون على بناء التفعيل أي ما أظهر أحد كذبي و الأول أظهر و الضباب بالفتح ندى كالغيم أو صحاب رقيق كالدخان قوله أثر عين أي من الأعيان الموجودة في الخارج و النحول من النحل بالضم بمعنى الهزال[٧].

---

١. الصيّران: جمع صوار و هو القطيع من البقر و الصوار أيضاً وعاء المسك، الصحاح ج ٢ ص ٧١٦، و قال الجزرى: «و فيه تعهدوا الصوارين فانّهما مقعد الملك» هما ملتقى الشدقين أى تعهدّوها بالنظافة» النهاية ج ٣ ص ٥٩، و الشدق: جانب الفم، الصحاح ج ٣ ص ١٥٠٠.
٢. أمالي الصدوق ص ٦٩٤ مجلس ٨٧ حديث ٥.
٣. في المصدر: «أحمد بن الحسن بن القطّان».
٤. كمال الدين ج ٢ ص ٥٣٢ حديث ١.
٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٢٥.
٦. الصحاح ج ٣ ص ١٣٢٦.
٧. الصحاح ج ٣ ص ١٨٢٦.

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن قيس بن حفص الدارمي عن حسين الأشقر عن منصور بن الأسود[١] عن أبي حسان التيمي عن نشيط بن عبيد عن رجل منهم عن جرداء بنت سمين عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم قال غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ.

فرجع هرثمة إلى زوجته و كانت شيعة لعلي عليه السلام فقال ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن نزل بكربلاء فصلى ثم رفع إليه من تربتها فقال واها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ قالت أيها الرجل فإن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل إلا حقا.

فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد لعنهم الله فلما رأيت المنزل و الشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه و أخبرته بما سمعت من أبيه ذلك المنزل الذي نزل به الحسين فقال معنا أنت أم علينا فقلت لا معك و لا عليك خلفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا و لا تسمع لنا صوتا فو الذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلا كبه الله لوجهه في نار[٢] جهنم[٣].

بيان: قال الجوهري إذا تعجبت من طيب الشيء قلت واها له ما أطيبه.[٤]

أقول: لعل المراد أن مع سماع الواعية و ترك النصرة العذاب أشد و إلا فالظاهر وجوب نصرتهم على أي حال.

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الكميداني[٥] عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد السمين[٦] عن ابن طريف عن أصبغ بن نباتة قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس و هو يقول سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألوني عن شيء مضى و لا عن شيء يكون إلا نبأتكم به فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي و لحيتي من شعرة فقال له أما و الله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها و ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلا و في أصلها شيطان جالس و إن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني و عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه[٧].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عبيد[٨] السمين يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس و ذكر مثله[٩].

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يدخل جنة عدن منزلي و يمسك قضيبا غرسه ربي عز و جل ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب و ليأتم بالأوصياء من ولده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي إلى الله أشكو أعداءهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي و ايم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين لا أنالهم الله شفاعتي[١٠].

٧ـ شا: [الإرشاد] ج: [الإحتجاج] جاء في الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألوني عن فئة[١١] تضل مائة و تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها و سائقها إلى يوم القيامة.

فقام إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر فقال أمير المؤمنين و الله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه و إن على كل طاقة شعر في رأسك ملك[١٢] يلعنك و على كل طاقة شعر في لحيتك

---

١. في المصدر: «عن منصور بن أبي الاسود».
٢. كلمة: «نار» ليست في المصدر.
٣. أمالي الصدوق ص ١٩٩ مجلس ٢٨ حديث ٧.
٤. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٥٧.
٥. في المصدر: «الكمنداني».
٦. في المصدر: «عن عبيدالله السمين».
٧. أمالي الصدوق ص ١٩٦ مجلس ٢٨ حديث ١.
٨. في المصدر: «عبد».
٩. كامل الزيارات ص ١٥٥ باب ٢٣ حديث ١٩١.
١٠. أمالي الصدوق ص ٨٨ مجلس ٩ حديث ١١.
١١. في المصدر: «فتنة».
١٢. في الارشاد و الاحتجاج: «ملكاً».

شيطان[1] يستفزك و إن في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله ﷺ و آية ذلك مصداق ما خبرتك به و لو لا أن الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به و لكن آية ذلك ما أنبأتك به من لعنتك و سخلك الملعون و كان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو.

فلما كان من أمر الحسين ما كان تولى قتله[2] كما قال أمير المؤمنين عليه السلام[3].

بيان: استنفزه أي استخفه و أزعجه.

٨ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال مر علي بكربلاء في اثنين من أصحابه قال فلما مر بها ترقرقت عيناه للبكاء ثم قال هذا مناخ ركابهم و هذا ملقى رحالهم و هاهنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبة[4].

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين[5] عن يزيد شعر عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الرحمن عن سعد الإسكاف عن محمد بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله من سره أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يدخل جنة ربي التي وعدني جنة عدن منزلي قضيت من قضبانه غرسه ربي تبارك و تعالى بيده فقال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب و الأوصياء من ذريته إنهم الأئمة من بعدي هم عترتي من لحمي و دمي رزقهم الله فضلي و علمي و ويل للمنكرين فضلهم من أمتي القاطعين صلتي و الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي[6].

٢٥٩/٤٤ **مل:** [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن زكريا المؤمن عن أيوب بن عبد الرحمن و زيد أبي الحسن و عباد جميعا عن سعد الإسكاف عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[7].

بيان: قوله قضيب أي فيها قضيب.

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] سلام بن أبي عمرة الخراساني عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنه قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن يحيا حياتي و يموت ميتتي[8] و يدخل جنة ربي جنة عدن غرسه ربي فليتول عليا و ليعاد عدوه و ليأتم بالأوصياء من بعده فإنهم أئمة الهدى من بعدي أعطاهم الله فهمي و علمي و هم عترتي من لحمي و دمي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي و ايم الله ليقتلن ابني يعني الحسين لا أنالهم الله شفاعتي[9].

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن سويد بن غفلة قال أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى و قد مات خالد بن عرفطة فقال له أمير المؤمنين إنه لم يمت فأعادها عليه فقال له علي عليه السلام لم يمت و الذي نفسي بيده لا يموت فأعادها عليه الثالثة فقال سبحان الله أخبرك أنه مات و تقول لم يمت فقال له علي عليه السلام لم يمت و الذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جماز.

٢٦٠/٤٤ قال فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين فقال له أناشدك في و إني لك شيعة و قد ذكرتني بأمر لا و الله ما أعرفه من نفسي فقال له علي عليه السلام إن كنت حبيب بن جماز فتحملنها فولى حبيب بن جماز و قال إن كنت حبيب ابن جماز لتحملنها.

قال أبو حمزة فو الله ما مات حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام و جعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب رايته[10].

١٢ـ شا: [الإرشاد] الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة عنه عليه السلام مثله و زاد في آخره و سار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل[11].

---

١. في المصدرين «شيطاناً».
٢. في الاحتجاج اضافة: «و كان الامر».
٣. الارشاد ج ١ ص ٣٣٠ والاحتجاج ج ١ ص ٦١٨ رقم ١٤١.
٤. قرب الاسناد ص ٢٦ حديث ٨٧.
٥. في المصدر: «الحسن».
٦. بصائر الدرجات ص ٧٠ جزء ١ باب ٢٢ حديث ٧.
٧. كامل الزيارات ص ١٤٦ باب ٢٢ حديث ١٧١ و فيه: «عن أبي جعفر عليه السلام».
٨. في المصدر: «مماتي».
٩. بصائر الدرجات ص ٧٢ جزء ١ باب ٢٢ حديث ١٧.
١٠. بصائر الدرجات ص ٣١٨ جزء ٦ باب ١٣ حديث ١١.
١١. الارشاد ج ١ ص ٣٢٩.

مل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن صفوان و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه و آله يلاعبه و يضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك و كيف لا أحبه و لا أعجب به و هو ثمرة فؤادي و قرة عيني أما إن أمتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي.

قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم و حجتين من حججي قالت يا رسول الله حجتين من حججك قال نعم و أربعة قال فلم تزل تزاده و يزيد و يضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه و آله بأعمارها[١].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش[٢] عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين مثله[٣].

٢٦١/٤٤ ١٣ـ مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن حماد الكوفي عن إبراهيم بن موسى الأنصاري عن مصعب عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من سره أن يحيا حياتي و يموت مماتي و يدخل جنتي جنة عدن غرسها ربي بيده فليتول عليا و يعرف فضله و الأوصياء من بعده و يتبرأ من عدوي أعطاهم الله فهمي و علمي هم عترتي من لحمي و دمي أشكو إليك[٤] ربي عدوهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي و الله ليقتلن ابني ثم لا تنالهم شفاعتي[٥].

١٤ـ مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن شجرة[٦] عن عبد الله بن محمد الصنعاني عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام امسكه ثم يقع عليه فيقبله و يبكي فيقول يا أبة لم تبكي فيقول يا بني أقبل موضع السيوف منك و أبكي قال يا أبة و أقتل قال إي و الله و أبوك و أخوك و أنت قال يا أبة فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من أمتك قال لا يزورني و يزور أباك و أخاك و أنت إلا الصديقون من أمتي[٧].

١٥ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن خاله ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي داود البصري[٨] عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و الحسين إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين ثم قال إن هذا يقتل و لا ينصره أحد قال قلت يا أمير المؤمنين و الله إن تلك لحياة سوء قال إن ذلك لكائن[٩].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد و الحميري و محمد العطار جميعا عن ابن أبي الخطاب مثله[١٠].

٢٦٢/٤٤ ١٦ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد عن يزيد بن إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي عليه السلام قال ليقتل الحسين قتلا و إني لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها قريبا من النهرين[١١].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله[١٢].

١٧ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله ابن أبي الخطاب و حدثني أبي و جماعة عن سعد و محمد العطار معا عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي للحسين يا أبا عبد الله أسوة أنت قدما فقال جعلت فداك ما حالي قال علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم يا بني اسمع و أبصر من قبل يأتيك فو الذي نفسي بيده ليسفكن بنو أمية دمك ثم لا

---

١. كامل الزيارات ص ١٤٣ باب ٢٢ حديث ١٦٩.
٢. في المصدر: «حبشى».
٣. أمالي الطوسي ص ٦٦٨ مجلس ٣٦ حديث ٨.
٤. في المصدر: «الى».
٥. كامل الزيارات ١٤٨ باب ٢٢ حديث ١٧٥.
٦. في المصدر اضافة: «عن سلام الجعفى».
٧. كامل الزيارات ص ١٤٦ باب ٢٢ حديث ١٧٢.
٨. في المصدر: «السبيعى» و في نسخة منه: «البصرى».
٩. كامل الزيارات ص ١٤٩ باب ٢٣ حديث ١٧٦.
١٠. كامل الزيارات ص ١٤٩ باب ٢٣ حديث ١٧٧.
١١. كامل الزيارات ص ١٥٠ باب ٢٣ حديث ١٨٠.
١٢. كامل الزيارات ص ١٥٠ باب ٢٣ حديث ١٨٠.

يريدونك[1] عن دينك و لا ينسونك ذكر ربك فقال الحسين عليه السلام و الذي نفسي بيده حسبي و أقررت بما أنزل الله و أصدق[2] نبي الله و لا أكذب قول أبي[3].

بيان: الأسوة و يضم القدوة و ما يأتسي به الحزين أي ثبت قديما أنك أسوة الخلق يقتدون بك أو يأتسي بذكر مصيبتك كل حزين.

قوله عليه السلام لا يريدونك أي لا يريدون صرفك عن دينك و الأصوب لا يردونك.

۱۸ـ شا: [الإرشاد] روى إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن المسافر العابدي[4] عن إسماعيل بن زياد قال[5] إن عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم يا براء يقتل ابني الحسين و أنت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول صدق و الله علي بن أبي طالب قتل الحسين و لم أنصره ثم يظهر على ذلك الحسرة و الندم[6].

٢٦٣/٤٤ **۱۹ـ كشف:** [كشف الغمة] شا: [الإرشاد] روى عبد الله بن شريك العامري قال كنت أسمع أصحاب علي إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين و ذلك قبل أن يقتل بزمان طويل[7].

۲۰ـ كشف: [كشف الغمة] شا: [الإرشاد] روى سالم بن أبي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله إن قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أني أقتلك فقال له الحسين إنهم ليسوا سفهاء[8] و لكنهم حلماء أما إنه يقر عيني[9] أن لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلا[10].

۲۱ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن عباس سألت هند عائشة أن تسأل النبي تعبير رؤيا فقال قولي لها فلتقصص رؤياها فقالت رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي و القمر قد خرج من مخرجي و كان كوكبا خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسود الأفق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودة في الأرض إلا إن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كل مكان.

فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بدموعه ثم قال هي هند اخرجي يا عدوة الله مرتين فقد جددت علي أحزاني و نعيت إلي أحبابي فلما خرجت قال اللهم العنها و العن نسلها.

فسئل عن تفسيرها فقال عليه السلام أما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن أبي طالب عليه السلام و الكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله و تلك الظلمة التي زعمت و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين عليه السلام يقتله ابن معاوية فتسود الشمس و يظلم الأفق و أما الكواكب السود في الأرض أحاطت بالأرض من كل مكان فتلك بنو أمية[11].

٢٦٤/٤٤ **۲۲ـ فر:** [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين مع أمه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله و قال لعن الله قاتلك و لعن الله سالبك و أهلك الله المتوازرين عليك و حكم الله بيني و بين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء يا أبت أي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي و بعدك من الأذى و الظلم و الغدر و البغي و هو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل و كأني أنظر إلى معسكرهم و إلى موضع رحالهم و تربتهم.

قالت يا أبة و أين هذا الموضع الذي تصف قال موضع يقال له كربلاء و هي دار كرب و بلاء علينا و على الأمة يخرج عليهم شرار أمتي لو أن أحدهم شفع له من في السماوات و الأرضين ما شفعوا فيه و هم المخلدون في النار.

---

۱. في المصدر: «لايزيلونك» و سيأتي معنى «لا يريدونك» في «بيان» المؤلف بعد هذا.
۲. في المصدر اضافة: «قول».
۳. كامل الزيارات ص ۱٤۹ باب ۲۳ حديث ۱۷۷ ـ ۱۷۸.
٤. في المصدر: «المساور العابد».
٥. من المصدر.
٦. الارشاد ج ۱ ص ۳۳۱.
۷. كشف الغمة ج ۲ ص ۹ باب ٥ في امامته و ماورد في حقه عليه السلام، والارشاد ج ۲ ص ۱۳۱.
۸. في المصدرين: «بسفهاء».
۹. في كشف الغمة: «بعيني انك» بدل «عيني ان».
۱۰. الارشاد ج ۲ ص ۱۳۲ و كشف الغمة ج ۲ ص ۹ باب ٥ في امامته و ماورد في حقه عليه السلام.
۱۱. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ۷۲ فصل في محبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم اياه عليه السلام.

قالت يا أبة فيقتل قال نعم يا بنتاه و ما قتل قتلته أحد كان قبله و يبكيه السماوات و الأرضون و الملائكة و الوحش و النباتات و البحار و الجبال و لو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس و يأتيه قوم من محبينا ليس في الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقنا منهم و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم أولئك مصابيح في ظلمات الجور و هم الشفعاء و هم واردون حوضي غدا أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم و كل أهل دين يطلبون أئمتهم و هم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا و هم قوام الأرض و بهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام يا أبة إنا لله و بكت فقال لها يا بنتاه إن أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا ﴿أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوٰالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا﴾[1] فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها قتلة أهون من ميتة و من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه و من لم يقتل فسوف يموت.

٢٦٥/٤٤

يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرين غدا بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه و يذود عنه أعداءه أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء.

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك و إلى ما تأمرين به و ينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق و هو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك و قاتل بعلك إذا أفلجت[2] حجته على الخلائق و أمرت النار أن تطيعه.

أما ترضين أن يكون الملائكة تبكي لابنك و تأسف عليه كل شيء أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا في ضمان الله و يكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله و اعتمر و لم يخل من الرحمة طرفة عين و إذا مات مات شهيدا و إن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي و لم يزل في حفظ الله و أمنه حتى يفارق الدنيا.

قالت يا أبة سلمت و رضيت و توكلت على الله فمسح على قلبها و مسح عينيها و قال إني و بعلك و أنت و ابنيك[3] في مكان تقر عيناك و يفرح قلبك[4].

مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد اللهمثله إلى قوله بهم ينزل الغيث ثم قال و ذكر هذا الحديث بطوله[5].

بيان: قوله يتهادون إلى القتل إما من الهدية كأنه يهدي بعضهم بعضا إلى القتل أو من قولهم تهادت المرأة تمايلتمشيتها أو من قولهم هداه أي تقدمه أي يتسابقون و على التقديرات كناية عن فرحهم و سرورهم بذلك و الذود الطرد و الدفع.

٢٦٦/٤٤

أقول قد مر بعض الأخبار في باب الولادة[6].

٢٣- و روي في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين و قد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء و حرزه عن الناس فشكا المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاق صدره فقال له ولده الحسين عليه السلام أمضي إليه يا أبتاه فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء و بنى خيمته و حط فوارسه و أتى إلى أبيه و أخبره.

فبكى علي عليه السلام فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين و هذا أول فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه و يحمحم و يقول الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها[7].

٢٤- و روى ابن نما ره في مثير الأحزان عن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه و آله مرضه الذي مات فيه ضم

---

١. سورة التوبة، آية: ١١١.
٢. في المصدر: «أفلحت».
٣. في المصدر: «ابناک».
٤. تفسير فرات الكوفي ص ١٧١ حديث ٢١٩.
٥. كامل الزيارات ص ١٤٤ باب ٢٢ حديث ١٧٠.
٦. راجع ج ٤٣ ص ٢٣٧ فما بعد من المطبوعة.
٧. لم نتحقق أم المصدر.

الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه و هو يجود بنفسه و يقول ما لي و ليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا و أفاق و جعل يقبل الحسين و عيناه تذرفان و يقول أما إن لي و لقاتلك مقاما بين يدي الله عزوجل[1].

٢٦٧/٤٤ **٢٥ـ في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:**

حسين إذا كنت في بلدة	غريبا فعاشر بآدابها
فلا تفخرن فيهم بالنهى	فكل قبيل بألبابها
و لو عمل ابن أبي طالب	بهذا[2] الأمور كأسبابها[3]
و لكنه اعتام أمر الإله	فأحرق[4] فيهم بأنيابها
عذيرك من ثقة بالذي	ينيلك دنياك من طابها
فلا تمرحن لأوزارها	و لا تضجرن لأوصابها
قس الغد بالأمس كي تستريح	فلا تبتغي سعي رغابها[5]
كأني بنفسي و أعقابها	و بالكربلاء و محرابها
فتخضب منا اللحى بالدماء	خضاب العروس بأثوابها
أراها و لم يك رأي العيان	و أوتيت مفتاح أبوابها
مصائب تأباك من أن ترد	فأعدد لها قبل منتابها
سقى الله قائمنا صاحب	القيامة و الناس في دأبها
هو المدرك الثأر لي يا حسين	بل لك فاصبر لأتعابها
لكل دم ألف ألف و ما	يقصر في قتل أحزابها
هنالك لا ينفع الظالمين	قول بعذر و إعتابها
حسين فلا تضجرن للفراق	فدنياك أضحت لتخرابها
سل الدور تخبر و أفصح بها	بأن لا بقاء لأربابها
أنا الدين لا شك للمؤمنين	بآيات وحي و إيجابها
لنا سمة الفخر في حكمها	فصلت علينا بإعرابها
فصل على جدك المصطفى	و سلم عليه لطلابها

بيان: و لو عمل لو للتمني و قال الجوهري العيمة بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمة[6] و قال حرقت الشيء حرقا بردته و حككت بعضه ببعض و منه قولهم حرق نابه يحرقه و يحرقه أي سحقه حتى سمع له صريف.[7]

و قال عذيرك من فلان أي هلم من يعذرك منه بل يلومه و لا يلومك.[8]

٢٦٨/٤٤ وقال الرضي معنى من فلان من أجل الإساءة إليه و إيذائه أي أنت ذو عذر فيما تعامله به من المكروه و إضافة الدنيا إلى المخاطب للإشعار بأن لا علاقة بينه عليه السلام و بين الدنيا.

وقال الجوهري الطاب الطيب[9] و قال المرح شدة الفرح[10] و قال الوصب المرض.[11]

---

١. مثير الاحزان ص ٢٢.
٢. في المصدر: «بهذه».
٣. في المصدر: «لفزنابها».
٤. في المصدر: «فأخرق».
٥. ديوان الامام على عليه السلام ص ٢٩، و لم نعثر فيه على بقية الابيات.
٦. الصحاح ج ٤ ص ١٩٩٥.
٧. الصحاح ج ٣ ص ١٤٥٧.
٨. الصحاح ج ٢ ص ٧٣٨.
٩. الصحاح ج ١ ص ١٧٣.
١٠. الصحاح ج ١ ص ٤٠٤.
١١. الصحاح ج ١ ص ٢٣٣.

وقوله سعي إما مفعول به لقوله لا تبتغي أو مفعول مطلق من غير اللفظ و المحراب محل الحرب و العروس نعت يستوي فيه الرجل و المرأة و المنتاب مصدر ميمي من قولهم انتاب فلان القوم أي أتاهم مرة بعد أخرى.

و وصف القائم عليه السلام بصاحب القيامة لاتصال زمانه بها أو لرجعة بعض الأموات في زمانه و الدأب مصدر دأب عمله أي جد و تعب أو العادة و الشأن و الأتعاب بالفتح جمع التعب و الإعتاب الإرضاء و التخراب بالفتح مبالغة في الخراب و تخبر على بناء الفاعل أو المفعول و أفصح بها للتعجب و الحمل في أنا الدين للمبالغة و إشارة إلى قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1] و إلى أن الإسلام لا يتم إلا بولايته لقوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ﴾.[2]

و قوله عليه السلام للمؤمنين متعلق بالنسبة بين أنا و الدين أو خبر لا و بآيات متعلق بالنسبة أو بالمؤمنين قوله و إيجابها أي إيجاب الآيات طاعتي و ولايتي على الناس و المصراع بعده إشارة إلى ما نزل في شأن أهل البيت عليهم السلام عموما و إسناد الصلاة إلى الآيات مجاز و الإعراب الإظهار و البيان.

و قال شارح الديوان المصراع الذي بعده إشارة إلى قراءة نافع و ابن عامر و يعقوب آل ياسين بالإضافة و إلى ما روي أن يس اسم محمد صلى الله عليه وآله أو إلى قوله تعالى ﴿وَ سَلامٌ عَلىٰ عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفىٰ﴾[3] و لطف إعرابها على التوجيه الأول غير خفي[4] انتهى.

أقول: لا وجه للتخصيص غير التعصب بل ربع القرآن نازل فيهم عليهم السلام كما عرفت و ستعرفه.

باب ٣٢ أن مصيبته صلوات الله عليه كان أعظم المصائب و ذل الناس بقتله و رد قول من قال إنه عليه السلام لم يقتل و لكن شبه لهم

٢٦٩/٤٤ **١ـ ع: [علل الشرائع] محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن سليمان بن عبد الله عن عبد الله بن الفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة و غم و جزع و بكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و اليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام و اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام و اليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم.**

فقال إن يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام و ذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء و سلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام للناس عزاء و سلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن و الحسين عليهما السلام عزاء و سلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء و سلوة.

فلما قتل الحسين صلى الله عليه لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء و سلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

٢٧٠/٤٤ **قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليهما السلام عزاء و سلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام فقال بلى إن علي بن الحسين كان سيد العابدين و إماما و حجة على الخلق بعد آبائه الماضين و لكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يسمع منه و كان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله و كان**

١. سورة المائدة، آية: ٣.
٢. سورة آل عمران، آية: ١٩.
٣. سورة النمل، آية: ٥٩.
٤. لم نعثر على هذا الشرح.

أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من[1] رسول الله صلى الله عليه وآله و قول رسول الله صلى الله عليه وآله له و فيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز و جل و لم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى عليه السلام ثم قال لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار و أخذوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم و أنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبة و الحزن إلى الفرح و السرور و التبرك و الاستعداد فيه حكم الله بيننا و بينهم.

قال ثم قال عليه السلام يا ابن عم و إن ذلك لأقل ضررا على الإسلام و أهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا و زعموا أنهم يدينون بموالاتنا و يقولون بإمامتنا زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل و أنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذا على بني أمية و لا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله و عليا و كذب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله و من كذبهم فهو كافر بالله العظيم و دمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

٢٧١/٤٤ قال عبد الله بن الفضل فقلت له يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به فقال عليه السلام ما هؤلاء من شيعتي و أنا بريء منهم قال فقلت فقول الله عز و جل ﴿وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾[2] قال إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا و لم يتناسلوا و إن القردة اليوم مثل أولئك و كذلك الخنزير و سائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه.

ثم قال عليه السلام لعن الله الغلاة و المفوضة فإنهم صغروا عصيان الله و كفروا به و أشركوا و ضلوا و أضلوا فرارا من إقامة الفرائض و أداء الحقوق[3].

٢ـ ل: [الخصال] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن داود عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح عن أبي مالك الجهني عن عمر بن بشر الهمداني قال قلت لأبي إسحاق متى ذل الناس قال حين قتل الحسين بن علي عليه السلام و ادعي زياد و قتل حجر بن عدي[4].

٣ـ ج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام علي على يد محمد بن عثمان العمري بخطه عليه السلام أما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفر و تكذيب و ضلال[5].

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي لم يقع عليه سهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو قال قلت يا ابن رسول الله و فيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل و أنه ألقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي و أنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام و يحتجون بهذه الآية ﴿وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[6].

٢٧٢/٤٤ فقال كذبوا عليهم غضب الله و لعنته و كفروا بتكذيبهم لنبي الله في إخباره بأن الحسين بن علي عليه السلام سيقتل و الله لقد قتل الحسين و قتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين و الحسن بن علي و ما منا إلا مقتول و أنا و الله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين.

و أما قول الله عز و جل ﴿وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[7] فإنه يقول و لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة و لقد أخبر الله عز و جل من كفار قتلوا النبيين بغير الحق و مع قتلهم إياهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجة[8].

---

١. في المصدر: «مع».
٢. سورة البقرة، آية: ٦٥.
٣. علل الشرائع ص ٢٢٥ باب ١٦٢ حديث ١.
٤. الخصال ج ١ ص ١٨١ باب الثلاثة حديث ٢٤٨.
٥. الاحتجاج ج ٢ ص ٥٤٢ ـ ٥٤٣ رقم ٣٤٤.
٦. سورة النساء، آية: ١٤١.
٧. سورة النساء، آية: ١٤١.
٨. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٣ باب ٤٦ رقم ٥.



أقول: قد مضى كلام من الصدوق رحمه الله في باب علامات الإمام في ذلك لا نعيده[1].

باب ٣٣ العلة التي من أجلها لم يكف الله قتلة الأئمة عليهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و علة ابتلائهم صلوات الله عليهم أجمعين

٢٧٣/٤٤ ١ـك: [إكمال الدين] ج: [الإحتجاج] ع: [علل الشرائع] محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له أريد أن أسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله قال نعم قال أخبرني عن قاتله أهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه.

فقال له أبو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما أقول لك اعلم أن الله عز و جل لا يخاطب الناس بشهادة العيان و لا يشافههم بالكلام و لكنه عز و جل بعث إليهم رسولا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم فلو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم فلما جاءوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ‌الْأَسْواقِ قالوا لهم أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز و جل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعذار فغرق جميع من طغى و تمرد و منهم من ألقي في النار فكانت عليه بردا و سلاما و منهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة و أجرى ضرعها لبنا و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون و جعل له العصا اليابسة ثعبانا ف تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ و منهم من أبرأ الأكمه و الأبرص و أحيا الموتى بإذن الله عز و جل و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون بيوتهم و منهم من انشق له القمر و كلمه البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك.

٢٧٤/٤٤ فلما أتوا بمثل هذه المعجزات و عجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز و جل و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين و في أخرى مغلوبين و في حال قاهرين و في حال مقهورين و لو جعلهم عز و جل في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز و جل و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار.

و لكنه عز و جل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة و البلوى صابرين و في حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين و ليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلها هو خالقهم و مدبرهم فيعبدوه و يطيعوا رسله و تكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم و ادعى لهم الربوبية أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل و ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[2].

ال محمد بن إبراهيم بن إسحاق فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد و أنا أقول في نفسي أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه فابتدأني فقال لي يا محمد بن إبراهيم لأن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الرِّيحُ في مَكانٍ سَحِيقٍ أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي و من عند نفسي بل ذلك عن الأصل و مسموع عن الحجة صلوات الله عليه[3].

بيان: فتخطفني أي تأخذني بسرعة و السحيق البعيد.

---

١. راجع ج ٢٥ ص ٣٤٢ فما بعد من المطبوعة. ٢. سورة الانفال، آية: ٤٢.
٣. الاحتجاج ج ٢ ص ٥٤٦ رقم ٣٤٦، و علل الشرائع ص ٢٤١ باب ١٧٧ رقم ١، و كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٧ حديث ٣٧.



٢٧٥/٤٤ ٢ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن ابن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[١] قال فقال هو ﴿و يعفو عن كثير﴾ قال قلت له ما أصاب عليا و أشباهه من أهل بيته من ذلك قال فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله عز و جل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب[٢].

٣ـ ل: [الخصال] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال إن أيوب عليه السلام ابتلي سبع سنين من غير ذنب و إن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون لا يذنبون و لا يزيغون و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا.

و قال عليه السلام إن أيوب عليه السلام من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة و لا قبحت له صورة و لا خرجت منه مدة من دم و لا قيح و لا استقذره أحد رآه و لا استوحش منه أحد شاهده و لا تدود[٣] شيء من جسده و هكذا يصنع الله عز و جل بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه و إنما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه في ظاهر أمره بجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد و الفرج و قد قال النبي صلى الله عليه و آله أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.

و إنما ابتلاه الله عز و جل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهد و أما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق و اختصاص و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه و لا فقيرا لفقره و لا مريضا لمرضه و ليعلموا أنه يسقم من يشاء و يشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأي سبب شاء و يجعل ذلك عبرة لمن شاء[٤] و شقاوة لمن شاء و سعادة لمن شاء و هو عزوجل في جميع ذلك عدل في قضائه و حكيم في أفعاله لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم و لا قوة لهم إلا به[٥].

٢٧٦/٤٤ ٤ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[٦] أرأيت ما أصاب عليا و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل بيت طهارة معصومون فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله عز و جل و يستغفره في كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله عز و جل يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب[٧].

بيان: أي كما أن الاستغفار يكون في غالب الناس لحط الذنوب و في الأنبياء لرفع الدرجات فكذلك المصائب.

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد و محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و أناس من أصحابه حوله و أعجب من قوم يتولوننا و يجعلوننا أئمة و يصفون بأن طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا و يعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حق معرفتنا و التسليم لأمرنا أترون أن الله تبارك و تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عنهم أخبار السماوات و الأرض و يقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم.

فقال له حمران جعلت فداك يا أبا جعفر أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام و الحسن و الحسين و خروجهم و قيامهم بدين الله و ما أصيبوا به من قتل الطواغيت إياهم و الظفر بهم حتى قتلوا أو غلبوا فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إن الله تبارك و تعالى قد كان قدر ذلك عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه ثم أجراه فبتقدم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام علي و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم و بعلم صمت من صمت منا.

٢٧٧/٤٤ و لو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله و إظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم و ألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت إذا لأجابهم و دفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد و ما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه و لا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها و لكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلغوها فلا تذهبن فيهم المذاهب[٨].

---

١. سورة الشورى، آية: ٣٠.
٢. قرب الاسناد ص ١٦٨ حديث ٦١٨.
٣. في المصدر: «و لا يدّود».
٤. في المصدر: «يشاء» و كذا في ما بعد.
٥. الخصال ج ٢ ص ٣٩٩ باب السبعة حديث ١٠٨.
٦. سورة الشورى، آية: ٣٠.
٧. معاني الاخبار ص ٣٨٣ باب نوادر المعاني حديث ١٥.
٨. بصائر الدرجات ص ١٤٤ جزء ٣ باب ٥ حديث ٣، و فيه: «فلا تذهبنّ فيهم المذاهب بك».



باب ٣٤ ثواب البكاء على مصيبته و مصائب سائر الأئمة عليهم السلام و فيه أدب المأتم يوم عاشوراء

٢٧٨/٤٤

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا و بكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة و من ذكر بمصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون و من جلس مجلسا يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب[١]

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] القطان و النقاش و الطالقاني جميعا عن أحمد الهمداني عن ابن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك إلى آخر الخبر[٢]

٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر[٣]

٤ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن مسلم[٤] الكندي عن ابن غزوان عن عيسى بن أبي منصور عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح و همه لنا عبادة و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله

ثم قال أبو عبد الله يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب[٥].

٢٧٩/٤٤

٥ـ مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن أبان الأحمر عن محمد بن الحسين الخزاز عن ابن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليه السلام و على قاتله لعنة الله فبكى أبو عبد الله عليه السلام و بكينا قال ثم رفع رأسه فقال قال الحسين بن علي عليه السلام أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى و ذكر الحديث[٦]

٦ـ مل: [كامل الزيارات] السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن مسكان عن ابن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين بن علي أنا قتيل العبرة قتلت مكروبا و حقيق على الله[٧] أن لا يأتيني مكروب قط[٨] إلا رده الله أو أقلبه إلى أهله مسرورا[٩]

مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابن خارجة مثله[١٠]

بيان: قوله أنا قتيل العبرة أي قتيل منسوب إلى العبرة و البكاء و سبب لها أو أقتل مع العبرة و الحزن و شدة الحال و الأول أظهر

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة عن الحسين الأشقر عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبا[١١]

جا: [المجالس للمفيد] الجعابي مثله[١٢]

٨ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي عمرو عثمان الدقاق عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن يحيى الأودي عن مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال ما

---

١. أمالي الصدوق ص ١٣١ مجلس ١٧ حديث ٤.
٢. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٤.
٣. تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩٢.
٤. في مجالس المفيد «سلمة» بدل «مسلم».
٥. أمالي الطوسي ص ١١٥ مجلس ٤ حديث ٣٢ و مجالس المفيد ص ٣٣٨ مجلس ٤٠ حديث ٣.
٦. كامل الزيارات ص ٢١٥ باب ٣٦ حديث ٦.
٧. كلمة: «الله» ليست في المصدر.
٨. من المصدر.
٩. كامل الزيارات ص ٢١٦ باب ٣٦ حديث ٣١٤.
١٠. كامل الزيارات ص ٢١٦ باب ٣٦ حديث ٣١٥.
١١. أمالي الطوسي ص ١٩٤ مجلس ٧ حديث ٣٢.
١٢. مجالس المفيد ص ١٧٤ مجلس ٢٢ حديث ٥.

من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقبا.

٢٨٠/٤٤ قال أحمد بن يحيى الأودي فرأيت الحسين بن علي عليه السلام في المنام فقلت حدثني مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنك قلت ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقبا قال نعم قلت سقط الإسناد بيني و بينك[١]

بيان: الحقب كناية عن الدوام قال الفيروزآبادي الحقبة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها و السنة و الجمع كعنب و حبوب و الحقب بالضم و بضمتين ثمانون سنة أو أكثر و الدهر و السنة و السنون و الجمع أحقاب و أحقب[٢]

٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل الجزع و البكاء مكروه سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه السلام[٣]

١٠ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين و ابن الوليد جميعا عن سعد عن ابن عيسى عن سعيد بن جناح عن أبي يحيى الحذاء عن بعض أصحابه[٤] عن أبي عبد الله عليه السلام قال نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال يا عبرة كل مؤمن فقال أنا يا أبتاه فقال نعم يا بني[٥]

١١ـ مل: [كامل الزيارات] جماعة مشايخي عن محمد العطار عن الحسين بن عبيد الله[٦] عن ابن أبي عثمان عن الحسن بن علي بن عبد الله عن أبي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن علي عند أبي عبد الله في يوم قط فرئي أبو عبد الله عليه السلام متبسما في ذلك اليوم إلى الليل و كان أبو عبد الله عليه السلام يقول الحسين عبرة كل مؤمن[٧]

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي عن ابن أبي عمير عن علي بن المغيرة عن أبي عمارة مثله إلى قوله في ذلك اليوم و الليل[٨]

١٢ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الخشاب عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبرة[٩].

٢٨١/٤٤ ١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن محمد النحوي عن أحمد بن مازن[١٠] عن القاسم بن سليمان عن بكر بن هشام عن إسماعيل بن مهران عن الأصم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الحسين بن علي عند ربه عز و جل ينظر إلى[١١] معسكره و من حله من الشهداء معه و ينظر إلى زواره و هو أعرف بهم[١٢] و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عز و جل من أحدكم بولده و إنه ليرى من يبكيه فيستغفر له و يسأل آباءه عليه السلام أن يستغفروا له و يقول لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه و إن زائره لينقلب و ما عليه من ذنب[١٣].

١٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا و أيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق الجنة وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار[١٤].

---

١. مجالس المفيد ص ٣٤٠ مجلس ٤٠ حديث ٦ و أمالي الطوسي ص ١١٦ مجلس ٤ حديث ٣٥.
٢. القاموس المحيط ج ١ ص ٥٩.
٣. أمالي الطوسي ص ١٦١ ـ ١٦٢ مجلس ٦ حديث ٢٠.
٤. في المصدر: «أصحابنا».
٥. كامل الزيارات ص ٢١٤ باب ٣٦ حديث ٣٠٨.
٦. في المصدر: «عبدالله».
٧. كامل الزيارات ص ٢١٤ باب ٣٦ حديث ٣٠٩.
٨. كامل الزيارات ص ٢٠٣ باب ٣٢ حديث ٢٩٠.
٩. كامل الزيارات ص ٢١٥ باب ٣٦ حديث ٣١١.
١٠. في المصدر: «أبو الحسين أحمد بن مازن». و لم أعثر على ترجمة له في الاصول الرجالية.
١١. في المصدر اضافة: «موضع».
١٢. في المصدر: «بحالهم».
١٣. أمالي الطوسي ص ٥٤ مجلس ٢ حديث ٧٤.
١٤. تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩١.

مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب مثله[1].

ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله[2].

أقول: روى السيد بن طاوس هذا الخبر مرسلا و فيه مكان دمعت أولا ذرفت و فيه أيما مؤمن مسه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخط النار.[3]

بيان: المضاضة بالفتح وجع المصيبة و ذرفت عينه سال دمعها.

٢٨٢/٤٤

١٤ـ ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لفضيل تجلسون و تحدثون قال نعم جعلت فداك قال إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر[4].

١٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن الأشعري عن اللؤلؤي عن ابن أبي عثمان عن علي بن المغيرة عن أبي عمارة المنشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا أبا عمارة أنشدني في الحسين بن علي قال فأنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى قال فو الله ما زلت أنشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال فقال يا با عمارة من أنشد في الحسين بن علي شعرا فأبكى خمسين فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فأبكى ثلاثين فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فأبكى عشرين فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فأبكى عشرة فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فأبكى واحدا فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فبكى فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فتباكى فله الجنة[5].

ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري مثله[6].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عثمان مثله[7].

١٦ـ كش: [رجال الكشي] نصر بن الصباح عن ابن عيسى عن يحيى بن عمران عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال كنا عند أبي عبد الله و نحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام فقربه و أدناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني أنك تقول الشعر في الحسين و تجيد فقال له نعم جعلني الله فداك قال قل فأنشده صلى الله عليه فبكى و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته.

٢٨٣/٤٤

ثم قال يا جعفر و الله لقد شهدت[8] ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام و لقد بكوا كما بكينا و أكثر و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها و غفر الله لك فقال يا جعفر ألا أزيدك قال نعم يا سيدي قال ما من أحد قال في الحسين شعرا فبكى و أبكى به إلا أوجب الله له الجنة و غفر له[9].

١٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبي فيه ذرارينا و نساؤنا و أضرمت النيران في مضاربنا و انتهب ما فيها من ثقلنا و لم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا.

٢٨٤/٤٤

أن يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذل عزيزنا بأرض كرب و بلاء أورثتنا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا و كانت الك آبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه و يقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه[10].

١٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته

---

١. كامل الزيارات ص ٢٠١ باب ٣٢ حديث ٢٨٥.
٢. ثواب الاعمال ص ١٠٨ حديث ١.
٣. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٧.
٤. قرب الاسناد ص ٣٦ حديث ١١٧.
٥. أمالي الصدوق ص ٢٠٥ مجلس ٢٩.
٦. ثواب الاعمال ص ١٠٩ حديث ٢.
٧. كامل الزيارات ص ٢٠٨ باب ٣٣ حديث ٢٩٨.
٨. في المصدر: «شهدك».
٩. اختيار رجال الكشي ص ٢٨٩ رقم ٥٠٨.
١٠. أمالي الصدوق ص ١٩٠ مجلس ٢٧ حديث ٢.

وحزنه و بكائه جعل الله عز و جل يوم القيامة يوم فرحه و سروره و قرت بنا في الجنان عينه و من سمى يوم عاشوراء يوم بركة و ادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار[1].

۱۹ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي[2] عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر[3].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين مثله[4].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير مثله[5].

٢٨٥/٤٤

۲۰ـ مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر[6].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[7].

۲۱ـ مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن الحسن بن علي عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا[8]

۲۲ـ مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن علي بن سيف عن بكر بن محمد عن فضيل بن فضالة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار[9].

۲۳ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت لا فقال إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز و جل فقال ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّك سَمِيعُ الدُّعاءِ﴾[10] فاستجاب الله له و أمر الملائكة فنادت زكريا ﴿وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُك بِيَحْيى﴾[11] فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز و جل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام.

ثم قال يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها و لا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته و سبوا نساءه و انتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبدا.

٢٨٦/٤٤

يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون[12] و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره و شعارهم يا لثارات الحسين.

يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دما و ترابا أحمر يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا قليلا كان أو كثيرا.

---

١. أمالي الصدوق ص ١٩١ مجلس ٢٧ حديث ٤.
٢. من المصدر.
٣. أمالي الصدوق ص ٢٠٠ مجلس ٢٨ حديث ٨.
٤. كامل الزيارات ص ٢١٥ باب ٣٦ حديث ٣١٢.
٥. كامل الزيارات ص ٢١٥ باب ٣٦ حديث ٣١٠.
٦. كامل الزيارات ص ٢٠٧ باب ٣٢ حديث ٢٩٣.
٧. كامل الزيارات ص ٢٠٧ باب ٣٢ حديث ٢٩٤.
٨. كامل الزيارات ص ٢٠٧ باب ٣٢ حديث ٢٩٥.
٩. كامل الزيارات ص ٢٠٧ باب ٣٢ حديث ٢٩٦.
١٠. سورة آل عمران، آية: ٣٨.
١١. سورة آل عمران، آية: ٣٩.
١٢. في أمالي الصدوق: «شبيه».

يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز و جل و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه و آله فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا فلو أن رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة[١].

٢٤ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن حسان عن ابن[٢] أبي شعبة عن عبد الله بن غالب قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين بن علي عليه السلام فلما انتهيت إلى هذا الموضع:

لبلية تسقوا حسينا ... بمسقاة الثرى غير التراب

صاحت[٣] باكية من وراء الستر يا أبتاه[٤].

٢٨٧/٤٤ ٢٥ـ مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي أنشدني فأنشدته فقال لا كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال فلما بكى أمسكت أنا فقال مر فمررت قال ثم قال زدني زدني[٥] قال فأنشدته:

يا مريم قومي و اندبي مولاك ... و على الحسين فأسعدي ببكاك

قال فبكى و تهايج النساء قال فلما أن سكتن قال لي يا با هارون من أنشد في الحسين فأبكى عشرة فله الجنة[٦] ثم جعل ينتقص[٧] واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال من أنشد في الحسين فأبكى واحدا فله الجنة ثم قال من ذكره فبكى فله الجنة[٨].

و روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لكل سر[٩] ثواب إلا الدمعة فينا[١٠].

بيان: لعل المعنى أن أسرار كل مصيبة و الصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم و يحتمل أن يكون تصحيف شيء أي لكل شيء من الطاعة ثواب مقدر إلا الدمعة فيهم فإنه لا تقدير لثوابها

٢٦ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا أولئك منا و إلينا[١١].

٢٨٨/٤٤ ٢٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن أبي الجارود عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال علي لرسول الله صلى الله عليه و آله يا رسول الله إنك لتحب عقيلا قال إي و الله إني لأحبه حبين حبا له و حبا لحب أبي طالب له و إن ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي[١٢].

قال ابن طاوس روي عن آل الرسول عليهم السلام أنهم قالوا من بكى و أبكى فينا مائة فله[١٣] الجنة و من بكى و أبكى

---

١. أمالي الصدوق ص ١٩٢ مجلس ٢٧ حديث ٥ و عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٩.
٢. من المصدر.
٣. في المصدر: «فصاحت».
٤. كامل الزيارات ص ٢٠٩ باب ٣٣ حديث ٢٩٩.
٥. من المصدر.
٦. من المصدر.
٧. في المصدر: «ينقص».
٨. كامل الزيارات ص ٢١٠ باب ٣٣ حديث ٣٠١.
٩. في المصدر: «شيء».
١٠. كامل الزيارات ص ٢١٠ باب ٣٣ حديث ٣٠٢.
١١. الخصال ج ٢ ص ٦٣٥ حديث الاربعمائة.
١٢. أمالي الصدوق ص ١٩١ مجلس ٢٧ حديث ٣.
١٣. في المصدر: «ضمنا له على الله» بدل «فله».

خمسين فله الجنة و من بكى و أبكى ثلاثين فله الجنة و من بكى و أبكى عشرين فله الجنة و من بكى و أبكى عشرة فله الجنة و من بكى و أبكى واحدا فله الجنة و من تباكى فله الجنة[1].

۲۸ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا با هارون أنشدني في الحسين عليه السلام قال فأنشدته قال فقال لي أنشدني كما تنشدون يعني بالرقة قال فأنشدته شعر.

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال فبكى ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الأخرى قال فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر قال فلما فرغت قال يا با هارون من أنشد في الحسين شعرا فبكى و أبكى عشرة كتبت لهم الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فبكى و أبكى خمسة كتبت لهم الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فبكى و أبكى واحدا كتبت لهما الجنة و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز و جل و لم يرض له بدون الجنة[2].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر[3] عن ابن أبي الخطاب مثله.[4]

بيان: الرقة بالفتح بلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة و آخر غربي بغداد و قرية أسفل منها بفرسخ ذكره الفيروزآبادي[5].

۲۹ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أنشد في الحسين بيتا من شعر فبكى و أبكى عشرة فله و لهم الجنة و من أنشد في الحسين بيتا فبكى و أبكى تسعة فله و لهم الجنة فلم يزل حتى قال و من أنشد في الحسين بيتا فبكى و أظنه قال أو تباكى فله الجنة[6].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل مثله[7].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن أحمد بن الحسين العسكري عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن محمد بن سنان عن محمد بن إسماعيل مثله[8].

۳۰ـ سن: [المحاسن] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كان مثل زبد البحر[9].

۳۱ـ مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن مسمع كردين قال قال لي أبو عبد الله يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين قلت لا أنا رجل مشهور من[10] أهل البصرة و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفة و أعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب و غيرهم و لست آمنهم أن يرفعوا علي حالي[11] عند ولد سليمان فيمثلون علي.

قال لي أفما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت إي و الله و أستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي.

قال رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يعدون في[12] أهل الجزع لنا و الذين يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يخافون لخوفنا و يأمنون إذا أمنا أما إنك سترى عند موتك و حضور آبائي لك و وصيتهم ملك الموت بك و ما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت[13] فملك الموت أرق عليك و أشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها.

---

١. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٨.
٢. ثواب الاعمال ص ١٠٨ حديث ١.
٣. في المصدر: «أبوالعباس القرشي» بدل «محمّد بن جعفر».
٤. كامل الزيارات ص ٢٠٨ باب ٢٣ حديث ٢٩٧.
٥. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٥.
٦. ثواب الاعمال ص ١١٠ حديث ٣.
٧. كامل الزيارات ص ٢١٠ باب ٣٣ حديث ٣٠٠.
٨. كامل الزيارات ص ٢١١ باب ٣٣ حديث ٣٠٣.
٩. المحاسن ج ١ ص ١٣٦ حديث ١٧٤.
١٠. في المصدر: «عند».
١١. في المصدر: «حالي» بدل «عليّ حاليّ».
١٢. في المصدر: «من بدل «في».
١٣. في المصدر: «أفضل» بدل «ما تقرّ به عينك قبل الموت».

قال ثم استعبر و استعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة و خصنا أهل البيت بالرحمة يا مسمع إن الأرض و السماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا و ما بكى لنا من الملائكة أكثر و ما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا و ما بكى أحد رحمة لنا و لما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه فإذا سال دموعه على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر

و إن الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض و إن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا و لم يشق[1] بعدها أبدا و هو في برد الكافور و ريح المسك و طعم الزنجبيل أحلى من العسل و ألين من الزبد و أصفى من الدمع و أذكى من العنبر يخرج من تسنيم و يمر بأنهار الجنان تجري على رضراض[2] الدر و الياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة ألف عام قدحانه من الذهب و الفضة و ألوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة يقول[3] الشارب منه ليتني تركت هاهنا لا أبغي بهذا بدلا و لا عنه تحويلا.

٢٩١/٤٤ أما إنك يا كردين ممن تروي منه و ما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر و سقيت منه من أحبنا فإن الشارب منه ليعطى من اللذة و الطعم و الشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا

و إن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام و في يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم إني أشهد الشهادتين فيقول انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك فيقول يتبرأ مني إمامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه و تقدمه على الخلق فاسأله إذ[4] كان عندك خير الخلق أن يشفع لك فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول إني أهلك عطشا فيقول زادك الله ظمأ و زادك الله عطشا

قلت جعلت فداك و كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره قال ورع عن أشياء قبيحة و كف عن شتمنا[5] إذا ذكرنا و ترك أشياء اجترأ عليها غيره و ليس ذلك لحبنا و لا لهوى منه[6] و لكن ذلك لشدة اجتهاده عبادته و تدينه و لما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فأما قلبه فمنافق و دينه النصب باتباع أهل النصب و ولاية الماضين و تقدمه لهما على كل أحد[7]

بيان: الرضراض الحصا أو صغارها قوله عليه السلام و سقيت إسناد السقي إليها مجازي لسببيتها لذلك

٣٢-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن البكاء و الجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء[8] على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور[9]

٣٣-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن خاله محمد بن الحسين الزيات عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز و جل و لم يرض له بدون الجنة[10]

٢٩٢/٤٤ **مل:** [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخنا[11] عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن حمزة بن علي الأشعري عن الحسن بن معاوية بن وهب عمن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول و ذكر مثله[12].

٣٤-مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن بكار بن أحمد القسام و الحسن بن عبد الواحد

---

١. في المصدر: «يستق».
٢. الرضراض: الحصا أوصغارها، كما في «بيان» المؤلف بعد هذا.
٣. في المصدر: «حتّى يقول».
٤. في المصدر: «اذا» بدل «اذ».
٥. في المصدر اضافة: «أهل البيت».
٦. في المصدر اضافة: «لنا».
٧. كامل الزيارات ص ٢٠٣ باب ٣٢ حديث ٧.
٨. في المصدر اضافة: «والجزع».
٩. كامل الزيارات ص ٢٠١ باب ٣٢ حديث ٢.
١٠. كامل الزيارات ٢٠٢ باب ٣٢ حديث ٣.
١١. في المصدر: «مشايخي».
١٢. كامل الزيارات ص ٢٠٢ باب ٣٢ حديث ٢٨٩.

عن مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال سمعت علي بن الحسين ﷺ يقول من قطرت عيناه فينا قطرة و دمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله بها في الجنة حقبا[1]

۳۵ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن بكير قال حججت مع أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي ﷺ هل كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكير ما أعظم مسائلك إن الحسين بن علي ﷺ مع أبيه و أمه و أخيه في منزل رسول الله ﷺ و معه يرزقون و يحبرون و إنه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب أنجز لي ما وعدتني و إنه لينظر إلى زواره فهو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما في رحالهم من أحدهم بولده و إنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له و يسأل أباه الاستغفار له و يقول أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت و إنه ليستغفر له من كل ذنب و خطيئة[2]

۲۹۳/٤٤ ۳٦ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن ابن أبان عن الأهوازي عن عبد الله بن المغيرة عن الأصم مثله[3]

۳۷ـ أقول رأيت في بعض تأليفات بعض الثقات من المعاصرين[4] روي أنه لما أخبر النبي ﷺ ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين و ما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديدا و قالت يا أبة[5] متى يكون ذلك قال في زمان خال مني و منك و من علي فاشتد بكاؤها و قالت يا أبة[6] فمن يبكي عليه و من يلتزم بإقامة العزاء له

فقال النبي يا فاطمة أن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتي و يجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرجال و كل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنة

يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ بنعيم الجنة[7]

أقول: سيأتي بعض الأخبار في ذلك في باب بكاء السماء و الأرض عليه ﷺ[8]

۳۸ـ و رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا[9] أنه حكي عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاورا في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا ﷺ مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين ﷺ فوردت رواية عن الباقر ﷺ أنه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين و لو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر.

۲۹٤/٤٤ وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم و لا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح و العقل لا يعتقده و كثر البحث بيننا و افترقنا عن ذلك المجلس و هو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى منامه كأن القيامة قد قامت و حشر الناس في صعيد صفصف لَا تَرىٰ فِيهٰا عِوَجاً وَ لٰا أَمْتاً و قد نصبت الموازين وامتد الصراط و وضع الحساب و نشرت الكتب و أسعرت النيران و زخرفت الجنان و اشتد الحر عليه و إذا هو قد عطش عطشا شديدا و بقي يطلب الماء فلا يجده.

۲۹٥/٤٤ فالتفت يمينا و شمالا و إذا هو بحوض عظيم الطول و العرض قال قلت في نفسي هذا هو الكوثر فإذا فيه ماء أبرد من الثلج و أحلى من العذب و إذا عند الحوض رجلان و امرأة أنوارهم تشرق على الخلائق و مع ذلك لبسهم السواد و هم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل لي هذا محمد المصطفى و هذا الإمام علي المرتضى و هذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت ما لي أراهم لابسين السواد و باكين و محزونين فقيل لي أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين فهم محزونون لأجل ذلك.

---

١. كامل الزيارات ص ٢٠٢ باب ٣٢ حديث ٢٨٨، و فيه: «في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً» و في نسخة منه مثل ما في المتن.
٢. كامل الزيارات ص ٢٠٦ باب ٣٢ ذيل حديث ٢٩٢.
٣. كامل الزيارات ص ٢٠٦ باب ٣٢ حديث ٢٩٢.
٤. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.
٥. في المصدر: «يا أبه».
٦. في المصدر: «يا أبه».
٧. المنتخب للطريحي ص ٢٨ ـ ٢٩.
٨. راجع ج ٤٥ ص ٢٠١ فما بعد من المطبوعة.
٩. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

٢٩٦/٤٤ قال فدنوت إلى سيدة النساء[١] فاطمة و قلت لها يا بنت رسول الله إني عطشان فنظرت إلي شزرا و قالت لي أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين و مهجة قلبي و قرة عيني الشهيد المقتول ظلما و عدوانا لعن الله قاتليه و ظالميه و مانعيه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا و استغفرت الله كثيرا و ندمت على ما كان مني و أتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم و خبرت برؤياي و تبت إلى الله عز و جل[٢].

باب ٣٥ فضل الشهداء معه و علة عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله عليه كان فرحا لا يبالي بما يجري عليه

٢٩٧/٤٤ ١ـ ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين و إقدامهم على الموت فقال إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها و إلى مكانه من الجنة[٣].

٢ـمع: [معاني الأخبار] المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن أبيه عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم و كان الحسين عليه السلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهدأ جوارحهم و تسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلام صبرا بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس و الضراء إلى الجنان الواسعة و النعيم الدائمة فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر و ما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب.

إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و الموت جسر هؤلاء إلى جنانهم[٤] و جسر هؤلاء إلى جحيمهم ما كذبت و لا كذبت[٥].

٢٩٨/٤٤ ٣ـ يج: [الخرائج و الجرائح] سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن عاصم بن حميد عن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليه السلام كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة[٦] فإن القوم إنما يريدونني و لو قتلوني لم يلتفتوا إليكم و أنتم في حل و سعة فقالوا و الله لا يكون هذا أبدا فقال إنكم تقتلون غدا كلكم و لا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم ارفعوا رءوسكم و انظروا فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنة و هو يقول لهم هذا منزلك يا فلان[٧] فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدره و وجهه ليصل إلى منزلته من الجنة[٨].

٤ـ ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن[٩] عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفية[١٠] الثمالي قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد

---

١. في المنتخب: «ست» بدل «سيدة».
٢. المنتخب للطريحى ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧.
٣. علل الشرائع ص ٢٢٩ باب ١٦٣ حديث ١.
٤. في المصدر: «جنّاتهم».
٥. معاني الاخبار ص ٢٨٨ باب معنى الموت، ذيل الحديث ٢.
٦. في المصدر: «جملاً».
٧. في المصدر اضافة: «و هذا قصرك يا فلان و هذه درجتك يا فلان».
٨. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٨٤٧ في نوادر المعجزات رقم ٦٢.
٩. من المصدرين.
١٠. من المصدرين.

قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله و بعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب.

ثم قال عليه السلام و لا يوم كيوم الحسين ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عزوجل بدمه و هو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا و ظلما و عدوانا.

ثم قال عليه السلام رحم الله العباس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدل[1] الله عز و جل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام و إن للعباس عند الله عز و جل منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة[2]

٢٩٩/٤٤ ٥ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عمن حدثه عن علي بن[3] حمزة عن الحسين بن أبي العلا و أبي المغراء و عاصم بن حميد جميعا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من شهيد إلا و هو[4] يحب لو أن الحسين بن علي عليه السلام حي حتى يدخلون الجنة معه[5].

باب ٣٦ كفر قتلته و ثواب اللعن عليهم و شدة عذابهم و ما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام قال يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي و آله فالعن قتلة الحسين عليه السلام يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته يٰا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً الخبر[6].

٢ـ أقول: قد أوردنا في باب ما وقع في الشام عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد يمحو الله عز و جل بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم[7].

٣٠٠/٤٤ ٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن قاتل الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا و قد شد يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكس النار حتى يقع في قعر جهنم و له ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز و جل عليهم الجلود غيرها[8] حتى يذوقوا العذاب الأليم لٰا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ساعة و يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار[9].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله[10].

٤ـ ن بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه عز و جل فقال يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله عزوجل إليه يا موسى لو سألتني في الأولين و الآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فإني أنتقم له من قاتله[11].

---

١. في المطبوعة: «فأبدل» و ما أثبتناه من أمالي الصدوق.
٢. أمالي الصدوق ص ٥٤٧ مجلس ٧٠ حديث ١٠ و الخصال ج ١ ص ٦٨ باب الاثنين حديث ١٠١.
٣. في المصدر اضافة: «أبي».
٤. كلمة: «هو» ليست في المصدر.
٥. كامل الزيارات ص ٢٠٢ باب ٣٧ حديث ٣٢٢.
٦. أمالي الصدوق ص ١٩٢ ـ ١٩٣ مجلس ٢٧ حديث ٥ و عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٠، و الاية من سورة النساء: ٧٣.
٧. عيون أخبار ج ٢ ص ٢٢.
٨. كلمة: «غيرها» ليست في المصدر.
٩. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٧.
١٠. صحيفة الامام الرضا عليه السلام ص ١٢٣ رقم ٨١.
١١. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٧ باب ٣١ حديث ١٧٩.

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله[1].

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يقتل الحسين شر الأمة و يتبرأ من ولده من يكفر بي[2].

٦ـ ل: [الخصال] حمزة العلوي عن أحمد الهمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن ميمون عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله و كل نبي مجاب الزائد في كتاب الله و المكذب بقدر الله و التارك لسنتي و المستحل من عترتي ما حرم الله و المتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله و يعز من أذله الله و المستأثر بفيء المسلمين المستحل له[3]

أقول: قد مضى مثل هذا الخبر بأسانيد متعددة في باب القضاء و القدر[4].

٣٠١/٤٤

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن أبي فاختة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأي شيء أقول إذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررها ثلاثا الخبر[5].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن زياد القندي عن محمد بن أبي حمزة عن عيص بن القاسم قال ذكر عند أبي عبد الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام فقال بعض أصحابه كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا فقال كأنك تستقل له عذاب الله و ما عند الله أشد عذابا و أشد نكالا[6].

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا بقتل الحسين بن علي و يحيى بن زكريا عليه السلام[7].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن هاشم مثله[8].

١٠ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله بن علي الناقد عن أبي هارون العبسي عن جعفر بن حيان[9] عن خالد الربعي قال حدثني من سمع كعبا يقول أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن و أمره ولده بذلك و أخذ عليهم العهد و الميثاق[10] ثم لعنه موسى بن عمران و أمر أمته بذلك ثم لعنه داود و أمر بني إسرائيل بذلك.

ثم لعنه عيسى و أكثر أن قال يا بني إسرائيل العنوا قاتله و إن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر و كأني أنظر إلى بقعته و ما من نبي إلا و قد زار كربلاء و وقف عليها و قال إنك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الأزهر[11].

٣٠٢/٤٤

بيان: قوله مقبل الأصوب مقبلا أي كشهيد استشهد معهم حالكونه مقبلا على القتال غير مدبر و على ماالنسخ صفة لقوله كالشهيد لأنه في قوة النكرة.

١١ـ مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن الحسن بن علي بن زكريا عن عمرو بن المختار عن إسحاق بن بشر عن العوام مولى قريش قال سمعت مولاي عمر بن هبيرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و الحسن و الحسين في حجره يقبل هذا مرة و يقبل هذا مرة و يقول للحسين الويل لمن يقتلك[12].

١٢ـ مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن زكريا المؤمن عن أيوب بن عبد الرحمن و زيد أبي الحسن و عباد جميعا عن سعد الإسكاف قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيا حياتي[13]

---

١. صحيفة الامام الرضا عليه السلام ص ٢٦٣ رقم ٢٠.
٢. عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٤ باب ١٣١ حديث ٢٧٧.
٣. الخصال ج ١ ص ٣٣٨ باب الستة حديث ٤١.
٤. راجع ج ٥ ص ٨٧ ـ ٨٨ من المطبوعة.
٥. أمالي الطوسي ص ٥٤ مجلس ٢ حديث ٤٢.
٦. ثواب الاعمال ص ٢٥٧ حديث ١.
٧. ثواب لاعمال ص ٢٥٧ حديث ٢.
٨. كامل الزيارات ص ١٤٢ باب ٢٢ حديث ١٦٧.
٩. في المصدر: «حنان» و في نسخة منه: «حيان».
١٠. من المصدر.
١١. كامل الزيارات ص ١٤٢ باب ٢٢ حديث ١٦٧.
١٢. كامل الزيارات ص ١٤٧ باب ٢٢ حديث ١٧٣.
١٣. في المصدر: «محيای».

و يموت مماتي و يدخل جنة عدن قضيب[1] غرسه ربي بيده فليتول عليا و الأوصياء من بعده و ليسلم لفضلهم فإنهم الهداة المرضيون أعطاهم الله فهمي و علمي و هم عترتي من لحمي و دمي إلى الله أشكو عدوهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي و الله ليقتلن ابني لا نالتهم[2] شفاعتي[3].

۱۳ـمل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن حماد عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا و كان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا و لم تبك السماء إلا عليهما[4].

مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد و محمد بن أحمد بن الحسين معا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن الحسن عن فضالة عن كليب بن معاوية مثله[5].

۳۰۳/٤٤ مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن إسماعيل بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[6].

١٤ـمل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد معا عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان قاتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زنا و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا[7]

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[8].

١٥ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قاتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زنا[9].

١٦ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين و لعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة و حط عنه مائة ألف سيئة و رفع له مائة ألف درجة و كأنما أعتق مائة ألف نسمة و حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد[10].

مل: [كامل الزيارات] الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد مثله[11].

۳۰٤/٤٤ ۱۷ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ﴾ الآية[12] في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله و كذبوا رسل الله و قتلوا أولياء الله أفلا أنبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من أمتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي و أطايب أرومتي و يبدلون شريعتي و سنتي و يقتلون ولدي الحسن و الحسين كما قتل أسلاف اليهود[13] زكريا و يحيى ألا و إن الله يلعنهم و كما لعنهم و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم ألا و لعن الله قتلة الحسين عليه السلام و محبيهم و ناصريهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم[14].

ألا و صلى الله على الباكين على الحسين رحمة و شفقة و اللاعنين لأعدائهم و الممتلئين عليهم غيظا و حنقا ألا و إن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته ألا و إن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم براء من دين الله.

۳۰٥/٤٤ إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء

---

١. في المصدر: «فليزم قضيبا».
٢. في المصدر: «لا أنالهم الله».
٣. كامل الزيارات ص ١٤٦ باب ٢٢ حديث ١٧١.
٤. كامل الزيارات ص ١٦١ باب ٢٥ حديث ٢٠٠.
٥. كامل الزيارات ص ١٦١ باب ٢٥ حديث ٢٠١.
٦. كامل الزيارات ص ١٦٤ باب ٢٥ حديث ٢١١.
٧. كامل الزيارات ص ١٦٢ باب ٢٥ حديث ٢٠٤.
٨. كامل الزيارات ص ١٦٣ باب ٢٥ حديث ٢٠٦.
٩. كامل الزيارات ص ١٦٣ باب ٢٥ حديث ٢٠٨.
١٠. كامل الزيارات ص ٢١٢ باب ٣٤ حديث ٣٠٤.
١١. كامل الزيارات ص ٢١٢ باب ٣٤ حديث ٣٠٥.
١٢. سورة البقرة، آية: ٨٤.
١٣. في المصدر: «هؤلاء اليهود».
١٤. في المصدر: «تسكتهم».

الحيوان فتزيد[١] عذوبتها و طيبها ألف ضعفها و إن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقونها في الهاوية و يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها فيزيد في شدة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم[٢].

١٨ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الجاموراني عن ابن أبي حمزة عن صندل عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعبي[٣] يقرقر[٤] فنظر إلي أبو عبد الله فقال يا داود تدري ما يقول هذا الطير قلت لا و الله جعلت فداك قال يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوا في منازلكم[٥].

١٩ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتخذوا الحمام الراعبية بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[٦] و لعن الله قاتله[٧].

أقول: وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين[٨] أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس فقال ابن زياد أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين و له ولاية أي بلد شاء فلم يجبه أحد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله و قال له يا عمر أريد أن تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفني من ذلك فقال ابن زياد قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا إليك بولاية الري فقال عمر أمهلنا الليلة فقال له قد أمهلتك.

فانصرف عمر بن سعد إلى منزله و جعل يستشير قومه و إخوانه و من يثق به من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك و كان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له كامل و كان صديقا لأبيه من قبله فقال له يا عمر ما لي أراك بهيئة و حركة فما الذي أنت عازم عليه و كان كامل كاسمه ذا رأي و عقل و دين كامل.

فقال له ابن سعد لعنه الله إني قد وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين و إنما قتله عندي و أهل بيته كأكلة آكل أو كشربة ماء و إذا قتلته خرجت إلى ملك الري فقال له كامل أف لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله أف لك و لدينك يا عمر أسفهت الحق و ضللت الهدى أما تعلم إلى حرب من تخرج و لمن تقاتل إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ.

و الله لو أعطيت الدنيا و ما فيها على قتل رجل واحد من أمة محمد لما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الذي تقول غدا لرسول الله إذا وردت عليه و قد قتلت ولده و قرة عينه و ثمرة فؤاده و ابن سيدة نساء العالمين و ابن سيد الوصيين و هو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين و إنه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه و طاعته فرض علينا كطاعته و إنه باب الجنة و النار فاختر لنفسك ما أنت مختار و إني أشهد بالله إن حاربته أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث في الدنيا بعده إلا قليلا.

فقال له عمر بن سعد فبالموت تخوفني و إني إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولى ملك الري فقال له كامل إني أحدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وفقت لقبوله.

اعلم أني سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي و تهت و عطشت فلاح لي دير راهب فملت إليه و نزلت عن فرسي و أتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فأشرف علي راهب من ذلك الدير و قال ما تريد فقلت له إني عطشان فقال لي أنت من أمة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالبة و يتنافسون فيها على حطامها فقلت له أنا من الأمة المرحومة أمة محمد صلى الله عليه و آله.

فقال إنكم أشر أمة فالويل لكم يوم القيامة و قد غدوتم إلى عترة نبيكم و تسبون نساءه و تنهبون أمواله فقلت له يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم و إنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و البراري و القفار و الوحوش و الأطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا إلا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحدا شرك في دمه إلا قتله و عجل الله بروحه إلى النار.

---

١. في المصدر: «فيزيد».
٢. تفسير الامام العسكرى ص ٣٦٨.
٣. الحمام الراعبي: قال ابن فارس: الحمامة الراعبيّة ترعّب في صوتها و ذلك شدّة صوتها، مجمل اللغة ج ٢ ص ٣٩٢.
٤. في المصدر اضافة: «طويلاً».
٥. الكافي ج ٦ ص ٥٤٧ كتاب الدواجن باب الحكمام حديث ١٠.
٦. عبارة: «بن أبي طالب» ليست في المصدر.
٧. الكافي ج ٦ ص ٥٤٧ باب الحمام حديث ١٣.
٨. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

ثم قال الراهب إني لأرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب و الله إني لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت يا راهب إني أعيذ نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن لم تكن أنت فرجل قريب منك و إن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار و إن عذابه أشد من عذاب فرعون و هامان ثم ردم الباب في وجهي و دخل يعبد الله تعالى و أبى أن يسقيني الماء.

قال كامل فركبت فرسي و لحقت أصحابي فقال لي أبوك سعد ما بطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي صدقت.

٣٠٨/٤٤ ثم إن سعدا أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فأخبره أنه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فخاف أبوك سعد من ذلك و خشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار قال فبلغ الخبر ابن زياد لعنه الله فاستدعى بكامل و قطع لسانه فعاش يوما أو بعض يوم و مات رحمه الله.[1]

قال و حكي أن موسى بن عمران رآه إسرائيلي مستعجلا و قد كسته الصفرة و اعترى بدنه الضعف و حكم بفرائصه الرجف و قد اقشعر جسمه و غارت عيناه و نحف لأنه كان إذا دعاه ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه الإسرائيلي و هو ممن آمن به فقال له يا نبي الله أذنبت ذنبا عظيما فاسأل ربك أن يعفو عني فأنعم و سار.

فلما ناجى ربه قال له يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى يا موسى ما تسألني أعطيك وما تريد أبلغك قال رب إن فلانا عبدك الإسرائيلي أذنب ذنبا ويسألك العفو قال يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين.

قال موسى يا رب و من الحسين قال له الذي مر ذكره عليك بجانب الطور قال يا رب و من يقتله قال يقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلاء و تنفر فرسه و تحمحم و تصهل و تقول في صهيلها الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل و لا كفن و ينهب رحله و يسبى نساؤه في البلدان و يقتل ناصره و تشهر رءوسهم مع رأسه على أطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش و كبيرهم جلده منكمش يستغيثون و لا ناصر و يستجيرون و لا خافر.[2]

قال فبكى موسى عليه السلام و قال يا رب و ما لقاتليه من العذاب قال يا موسى عذابٌ يستغيث منه أهل النار بالنار لا تنالهم رحمتي و لا شفاعة جده و لو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض.

قال موسى برئت إليك اللهم منهم و ممن رضي بفعالهم فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي و اعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار.[3]

٣٠٩/٤٤ **تذنيب:** قال مؤلف كتاب إلزام النواصب و غيره أن ميسون بنت بجدل الكلبية أمكنت عبد أبيها عن نفسها فحملت يزيد لعنه الله و إلى هذا أشار النسابة الكلبي بقوله.

فإن يكن الزمان أتى علينا	بقتل الترك و الموت الوحي
فقد قتل الدعي و عبد كلب	بأرض الطف أولاد النبي

أراد بالدعي عبيد الله بن زياد لعنه الله فإن أباه زياد ابن سمية كانت أمه سمية مشهورة بالزنا و ولد على فراش أبي عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زيادا و إنه أخوه فصار اسمه الدعي و كانت عائشة تسميه زياد ابن أبيه لأنه ليس له أب معروف و مراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لأنه من عبد بجدل الكلبي.

و أما عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا أباه سعدا إلى غير أبيه و إنه من رجل من بني عذرة كان خدنا لأمه و يشهد بذلك قول معاوية لعنه الله حين قال سعد لمعاوية أنا أحق بهذا الأمر منك فقال له معاوية يأبى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له روى ذلك النوفلي بن سليمان من علماء السنة و يدل على ذلك قول السيد الحميري:

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم	لو لا خمول بني سعد لما سادوا[4]

---

١. المنتخب للطريحي ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢.
٢. الخفير: المجير، الصحاح ج ٢ ص ٦٤٨.
٣. المنتخب للطريحي ص ٢٩٠ ـ ٢٩١.
٤. لم نعثر على كتاب الزام النواصب.



باب ٣٧ ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه و لعنة الله على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله و الموازرين عليه

٣١٠/٤٤ أقول: بدأت أولا في إيراد تلك القصص الهائلة بإيراد رواية أوردها الصدوق رحمه الله ثم جمعت في إيراد تمام القصة بين رواية المفيد رحمه الله في الإرشاد و رواية السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الملهوف و رواية الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب مثير الأحزان و رواية أبي الفرج الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين و رواية السيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري من كتاب كبير[١] جمعه في مقتله عليه السلام و رواية صاحب كتاب المناقب الذي ألفه بعض القدماء من الكتب المعتبرة[٢] و ذكر أسانيده إليها و مؤلفه إما من الإمامية أو من الزيدية و عندي منه نسخه قديمة مصححة و رواية المسعودي في كتاب مروج الذهب[٣] و هو من علمائنا الإمامية و رواية ابن شهرآشوب في المناقب و رواية صاحب كشف الغمة و غير ذلك مما قد نصرح باسم من ننقل عنه ثم نختم الباب بإيراد الأخبار المتفرقة.

٣١١/٤٤ ١ـ لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن عمر البغدادي الحافظ عن الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه عن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ قال حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق و كانت عمتي قالت حدثتني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية و كانت عمتي قالت حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي عن خالها عبد الله بن منصور و كان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله فقال حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له يا بني إني قد ذللت لك الرقاب الصعاب و وطدت لك البلاد و جعلت الملك و ما فيه لك طعمة و إني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم و هم عبد الله بن عمر بن الخطاب و عبد الله بن الزبير و الحسين بن علي.

فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه و لا تدعه و أما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته و يؤاربك[٤] مؤاربة الثعلب للكلب.

٣١٢/٤٤ وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله و هو من لحم رسول الله و دمه و قد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه و يضيعونه فإن ظفرت به فاعرف حقه و منزلته من رسول الله و لا تؤاخذه بفعله و مع ذلك فإن لنا به خلطة و رحما و إياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها.

قال فلما هلك معاوية و تولى الأمر بعده يزيد لعنه الله بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و هو عمه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة و عليها مروان بن الحكم و كان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه و بعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال إن أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له فقال الحسين عليه السلام يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة و أعلام الحق الذين أودعه الله عز و جل قلوبنا و أنطق به ألسنتنا فنطقت بإذن الله عز و جل و لقد سمعت جدي رسول الله يقول إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان و كيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب و كتب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان.

---

١. اسمه: «تسلية المجالس و زينة المجالس».
٢. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٣. مروج الذهب ص ٥٤ ـ ٦٣.
٤. المؤاربة: المداهاة و المخاتلة، القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٢.

أما بعد فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة و لا بيعة فرأيك في أمره و السلام.

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة.

أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه و بين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها و ليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي.

٣١٣/٤٤ فبلغ ذلك الحسينعليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبيليودع القبر فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس و هو ساجد.

فجاءه النبي و هو في منامه فأخذ الحسين و ضمه إلى صدره و جعل يقبل بين عينيه و يقول بأبي أنت كأني أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك و أمك و أخيك و هم مشتاقون إليك و إن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة.

فانتبه الحسينعليه السلام من نومه باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا و ودعهم و حمل أخواته على المحامل و ابنته و ابن أخيه القاسم بن الحسن بن عليعليه السلام ثم سار في أحد و عشرين رجلا من أصحابه و أهل بيته منهم أبو بكر بن علي و محمد بن علي و عثمان بن علي و العباس بن علي و عبد الله بن مسلم بن عقيل و علي بن الحسين الأكبر و علي بن الحسين الأصغر.

و سمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته و خرج خلفه مسرعا فأدركه في بعض المنازل فقال أين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلا ارجع إلى حرم جدك فأبى الحسين عليه فلما رأى ابن عمر إباءه قال يا با عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يقبله منك فكشف الحسينعليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا و بكى و قال أستودعك الله يا با عبد الله فإنك مقتول في وجهك هذا.

٣١٤/٤٤ فسار الحسينعليه السلام و أصحابه فلما نزلوا ثعلبية[1] ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[2] قال إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه و إمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة و هؤلاء في النار و هو قوله عز و جل ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[3].

ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا أبة فقال يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها و إنه عرض لي في منام عارض فقال تسرعون السير و المنايا تسير بكم إلى الجنة.

ثم سار حتى نزل الرهيمة[4] فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال يا ابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة فقال ويحك يا با هرم شتموا عرضي فصبرت و طلبوا مالي فصبرت و طلبوا دمي فهربت و ايم الله ليقتلني ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا و سيفا قاطعا و ليسلطن عليهم من يذلهم.

قال و بلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر و إن الحسينعليه السلام قد نزل الرهيمة فأسري إليه حر بن يزيد في ألف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسينعليه السلام نوديت ثلاثا يا حر أبشر بالجنة فالتفت فلم أر أحدا فقلت ثكلت الحر أمه يخرج إلى قتال ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله و يبشر بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسينعليه السلام ابنه فأذن و أقام و قام الحسينعليه السلام فصلى بالفريقين[5] فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال السلام عليك يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته فقال الحسين و عليك السلام من أنت يا عبد الله فقال أنا الحر بن يزيد فقال يا حر أعلينا أم لنا فقال الحر و الله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك و أعوذ بالله أن أحشر من قبري و ناصيتي مشدودة إلي و يدي مغلولة إلى عنقي و أكب على حر وجهي في النار يا ابن رسول الله أين تذهب ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول.

---

١. في المصدر: «الثعلبية» و قال ياقوت: الثعلبية ـ بفتح أوله ـ: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق و قبل الخزيميّة، و هي ثلثا الطريق، معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨.

٢. سورة الاسراء، آية: ٧١.

٣. سورة الشورى، آية: ٧.

٤. الرّهيمة ـ بلفظ التصغير ـ: ضيعة قرب الكوفة، قال السكوني: هي عين بعد خفيّة اذا أردت الشام من الكوفة، بينها و بين خفيّة ثلاثة أميال، معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٩.

٥. في المصدر اضافة: «جميعاً».



فقال الحسين عليه السلام:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى	إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه	و فارق مثبورا[1] و خالف مجرما
فإن مت لم أندم و إن عشت لم ألم	كفى بك ذلا أن تموت و ترغما

٣١٥/٤٤ ثم سار الحسين حتى نزل القطقطانة[2] فنظر إلى فسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبد الله بن الحر الحنفي[3] فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال أيها الرجل إنك مذنب خاطئ و إن الله عز و جل آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك و تعالى في ساعتك هذه فتنصرني و يكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك و تعالى.

فقال يا ابن رسول الله و الله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك و لكن هذا فرسي خذه إليك فو الله ما ركبته قط و أنا أروم شيئا إلا بلغته و لا أرادني أحد إلا نجوت عليه فدونك فخذه فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك و لا في فرسك ﴿و ما كنت متخذ المضلين عضدا﴾[4] و لكن فر فلا لنا و لا علينا فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله على وجهه في نار جهنم ثم سار حتى نزل بكربلاء فقال أي موضع هذا فقيل هذا كربلاء يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله فقال عليه السلام هذا و الله يوم كرب و بلاء و هذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا و يباح فيه حريمنا فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة و بعث إلى الحسين رجلا يقال له عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس و أقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف فارس يتبعه شبث بن ربعي في ألف فارس ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضا في ألف فارس و كتب لعمر بن سعد على الناس و أمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه.

فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام و يحدثه و يكره قتاله فوجه إليه شمر بن ذي الجوشن أربعة آلاف فارس و كتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي و خذ بكظمه و حل بين الماء و بينه كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى أنا قد أجلنا حسينا و أصحابه يومهم و ليلتهم.

٣١٦/٤٤ فشق ذلك على الحسين و على أصحابه فقام الحسين في أصحابه خطيبا فقال اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر و لا أزكى و لا أطهر من أهل بيتي و لا أصحابا هم خير من أصحابي و قد نزل بي ما قد ترون و أنتم في حل من بيعتي ليست لي في أعناقكم بيعة و لا لي عليكم ذمة و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا و تفرقوا في سواده فإن القوم إنما يطلبوني و لو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري.

فقام عليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فقال يا ابن رسول الله ما ذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا و سيدنا و ابن سيد الأعمام و ابن نبينا سيد الأنبياء لم نضرب معه بسيف و لم نقاتل معه برمح لا و الله أو نرد موردك و نجعل أنفسنا دون نفسك و دماءنا دون دمك فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا و خرجنا مما لزمنا.

و قام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال يا ابن رسول الله وددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك و في الذين معك مائة قتلة و إن الله دفع بي عنكم أهل البيت فقال له و لأصحابه جزيتم خيرا.

ثم إن الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق و أمر فحشيت حطبا و أرسل عليا ابنه عليه السلام ثلاثين فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على وجل شديد و أنشأ الحسين يقول:

يا دهر أف لك من خليل	كم لك في الإشراق و الأصيل

---

١. المثبور: الخاسر، الصحاح ج ٢ ص ٦٠٤.

٢. القطقطانة ـ بالظم ثم السكون، ثم قاف أخرى مضمومة، و طاء أخرى و بعد الالف نون و هاء ـ: موضع قرب الكوفة من جهة البرّية بالطف، به كان سجن النعمان بن المنذر، معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٤.

٣. في المصدر: «عبيد الله بن الحر الجعفى» و في نسخة منه مثل ما جاء في المتن، و الظاهر اتّحاده مع «عبيدالله بن الحر الجعفى» الذى وصفه النجاشي بقوله: الفارس الفاتك الشاعر، رجال النجاشي ص ٩.

٤. سورة الكهف، آية: ٥١.

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل
و إنما الأمر إلى الجليل و كل حي سالك سبيلي

٣١٧/٤٤ ثم قال لأصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم و توضئوا واغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ثم صلى بهم الفجر و عبأهم تعبئة الحرب و أمر بحفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد و أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له ابن أبي جويرية المزني فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده و نادى يا حسين و أصحاب حسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسينعليه السلام من الرجل فقيل ابن أبي جويرية المزني فقال الحسينعليه السلام اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين و يا أصحاب حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات[1] و الله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا فقال الحسينعليه السلام من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين هذا و أبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات.

ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن أشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الآية ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ ذُرِّيَّةً﴾[2] الآية ثم قال و الله إن محمدا لمن آل إبراهيم و إن العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل فقيل محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرفع الحسينعليه السلام رأسه إلى السماء فقال اللهم أر محمد بن الأشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات بادي العورة.

٣١٨/٤٤ فبلغ العطش من الحسينعليه السلام و أصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين[3] الهمداني قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث هو خال أبي إسحاق الهمداني فقال يا ابن رسول الله تأذن لي فأخرج إليهم فأكلمهم فأذن له فخرج إليهم فقال يا معشر الناس إن الله عز و جل بعث محمدا بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دٰاعِياً إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرٰاجاً مُنِيراً و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها و قد حيل بينه و بين ابنه فقالوا يا يزيد[4] فقد أكثرت الكلام فاكفف فو الله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسينعليه السلام اقعد يا يزيد.

ثم وثب الحسينعليه السلام متوكئا على سيفه فنادى بأعلى صوته فقال أنشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم أنت ابن بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله و سبطه قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالبعليه السلام قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما قالوا اللهم نعم.

قال أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله و أنا متقلده قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنه ولي كل مؤمن و مؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي و أبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر[5] عن الماء و لواء الحمد في يدي[6] جدي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

٣١٩/٤٤ فأخذ الحسينعليه السلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللّٰهِ و اشتد غضب الله على المجوس حين

---

١. في نسخة من المصدر: «الحيتان».
٢. سورة آل عمران، آية: ٣٣ ـ ٣٤.
٣. في المصدر: «برير بن خضير». و في نسخة منه «يزيد بن الحصين».
٤. في المصدر: «يا برير» و كذا في ما بعد.
٥. في المصدر: «الصادى».
٦. من المصدر.

عبدوا النار من دون الله و اشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم و اشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتلي ابن نبيهم.

قال فضرب الحر بن يزيد فرسه و جاز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الحسينعليه السلام واضعا يده على رأسه و هو يقول اللهم إليك أنيب فتب علي فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيك يا ابن رسول الله هل لي من توبة قال نعم تاب الله عليك قال يا ابن رسول الله ائذن لي فأقاتل عنك فأذن له فبرز و هو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل فأتاه الحسينعليه السلام و دمه يشخب فقال بخ بخ يا حر أنت حر كما سميت في الدنيا و الآخرة ثم أنشأ الحسين يقول:

لنعم الحر حر بني رياح و نعم الحر مختلف الرماح

و نعم الحر إذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي و هو يقول مخاطبا للحسينعليه السلام.

اليوم نلقى جدك النبيا و حسنا و المرتضى عليا

فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع و هو يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين أذبكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظهر الأسدي و هو يقول:

أنا حبيب و أبي مطهر[1] لنحن أزكى منكم و أطهر

ننصر خير الناس حين يذكر

فقتل منهم أحدا و ثلاثين رجلا ثم قتل رضي الله عنه

ثم برز من بعده عبد الله بن أبي عروة الغفاري و هو يقول:

قد علمت حقا بنو غفار أني أذب في طلاب الثار

بالمشرفي و القنا الخطار

فقتل منهم عشرين رجلا ثم قتل رحمه الله.

ثم برز من بعده بدير بن حفير[2] الهمداني و كان أقرأ أهل زمانه و هو يقول:

أنا بدير و أبي حفير[3] لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلا ثم قتل رضي الله عنه.

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي و هو يقول:

قد علمت كاهلها و دودان و الخندفيون و قيس عيلان

بأن قومي قصم[4] الأقران يا قوم كونوا كأسود الجان

آل علي شيعة الرحمن و آل حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده زياد بن مهاصر الكندي فحمل عليهم و أنشأ يقول:

أنا زياد و أبي مهاصر أشجع من ليث العرين الخادر

يا رب إني للحسين ناصر و لابن سعد تارك مهاجر

٣٢٠/٤٤

١. في المصدر: «مظهّر».
٢. في المصدر: «برير بن خضير».
٣. في المصدر: «برير بن خضير» بدل «بدير و أبي حفير».
٤. قصم: يحطم ما يلقى، الصحاح ج ٤ ص ٢٠١٣.

فقتل منهم تسعة ثم قتل رضي الله عنه.

٣٢١/٤٤ وبرز من بعده وهب بن وهب و كان نصرانيا أسلم على يدي الحسين هو و أمه فاتبعوه إلى كربلاء فركب فرسا وتناول بيده عود الفسطاط فقاتل و قتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم استؤسر فأتي به عمر بن سعد فأمر بضرب عنقه فضربت عنقه و رمي به إلى عسكر الحسين﷣ و أخذت أمه سيفه و برزت فقال لها الحسين يا أم وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء إنك و ابنك مع جدي محمد﷥ في الجنة.

ثم برز من بعده هلال بن حجاج و هو يقول:

أرمي بـها مـعلمة أفـواقـها[1]	و النــفس لا يـنفعها إشـفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و أنشأ يقول:

أقســـمت لا أقــتل إلا حــرا	و قد وجدت الموت شيئا مـرا
أكــره أن أدعــى جــبانا فـرا	إن الجبان مـن عـصى و فـرا

فقتل منهم ثلاثة ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده علي بن الحسين﷣[2] فلما برز إليهم دمعت عين الحسين﷣ فقال اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم ابن رسولك و أشبه الناس وجها و سمتا به فجعل يرتجز و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بـن عـلي	نحن و بيت اللـه أولى بـالنبي

أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ثم رجع إلى أبيه فقال يا أبة العطش فقال له الحسين﷣ صبرا يا بني يسقيك جـدك بـالكأس الأوفى فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة و أربعين رجلا ثم قتل صلى الله عليه.

و برز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب﷣[3] و هو يقول:

لا تـجزعي نـفسي فكـل فـإن	اليــوم تــلقين ذرى الجــنان

فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه رضي الله عنه.

٣٢٢/٤٤ ونظر الحسين﷣ يمينا و شمالا و لا يرى أحدا فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ورمي بسهم فوقع في نحره وخر عن فرسه فأخذ السهم فرمى به فجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته ويقول ألقى الله عزوجل وأنا مظلوم متلطخ بدمي ثم خر على خده الأيسر صريعا.

و أقبل عدو الله سنان[4] الإيادي و شمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين﷣ فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون أريحوا الرجل فنزل سنان بن الأنس الإيادي و أخـذ بـلحية الحسين و جعل يضرب بالسيف في حلقه و هو يقول و الله إني لأجتز[5] رأسك و أنا أعلم أنك ابن رسول الله و خير الناس أبا و أما و أقبل فرس الحسين حتى لطخ عرفه و ناصيته بدم الحسين و جعل يركض و يصهل فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أن حسينا قد قتل و خرجت أم كلثوم بنت الحسين واضعا يدها على رأسها تندب و تقول وا محمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة و الرداء و أقبل سنان حتى أدخل رأس حسين بن علي﷣ على عبيد الله بن زياد و هو يقول

امــلأ ركــابي فـضة و ذهـبا	أنـا[6] قـتلت المـلك المـحجبا
قـتلت خـير النـاس أمـا و أبـا	و خـيرهم إذ يــنسبون نسـبا

---

١. الفوق: موضع الوتر من السهم، و الجمع أفواق وفوق، الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٦.
٢. في المصدر اضافة: «الاصغر».
٣. من المصدر.
٤. في المصدر اضافة: «بن أنس».
٥. في المصدر: «لاحتزّ».
٦. في المصدر: «إنّى».

فقال له عبيد الله بن زياد ويحك فإن علمت أنه خير الناس أبا و أما لم قتلته إذا فأمر به فضربت عنقه و عجل الله بروحه إلى النار و أرسل ابن زياد قاصدا إلى أم كلثوم بنت الحسين عليه السلام فقال لها الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين فطال ما قرت عين جده صلى الله عليه و آله به و كان يقبله و يلثم شفتيه و يضعه على عاتقه يا ابن زياد أعد لجده جوابا فإنه خصمك غدا[1]

٣٢٣/٤٤ **بيان:** وطدت الشيء أطده وطدا أي أثبته و ثقلته و التوطيد مثله و الإرب بالكسر العضو و جثا كدعا و رمى جثوا و جثيا بضمهما جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه و رملة بالدم فترمل و ارتمل أي تلطخ و الخلاق النصيب و الظهيرة شدة الحر نصف النهار و الإسراء السير بالليل و يقال طلبت فلانا حتى رهقته أي حتى دنوت منه فربما أخذه و ربما لم يأخذه و حر الوجه ما بدا من الوجنة و الثبور الهلاك و الخسران و الواعية الصراخ و الصوت و المسامرة الحديث بالليل و يقال أخذت بكظمه بالتحريك أي بمخرج نفسه.

و قال الجزري يقال للرجل إذا أسرى ليله جمعاء أو أحياها بالصلاة أو غيرها من العبادات اتخذ الليل جملا كأنه ركبه و لم ينم فيه[2] انتهى و شرقت الشمس أي طلعت و أشرقت أي أضاءت و الأصيل بعد العصر إلى المغرب و البديل البدل و سنبك الدابة هو طرف حافرها و البراز بالفتح الفضاء الواسع و تبرز الرجل أي خرج إلى البراز للحاجة و الذود الطرد و الدفع.

و قال الجوهري المشرفية سيوف قال أبو عبيد نسبت إلى مشارف و هي قرى من أرض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفي[3] و القنا بالكسر جمع قناة و هي الرمح و رمح خطار ذو اهتزاز و يقال خطران الرمح ارتفاعه و انخفاضه للطعن و الكاهل أبو قبيلة من أسد و كذا دودان أبو قبيلة منهم و خندف في الأصل لقب ليلى بنت عمران سميت به القبيلة و قيس أبو قبيلة من مضر و هو قيس عيلان و العرين مأوى الأسد الذي يألفه و في بعض النسخ العريز و كأنه من المعارزة بمعنى المعاندة و الخدر الستر و أسد خادر أي داخل الخدر و رجل فر أي فرار و يقال ملك محجب أي محتجب عن الناس.

٣٢٤/٤٤ **٢ـ أقول قال الشيخ المفيد في الإرشاد روى الكلبي و المدائني و غيرهما من أصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق و كتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية و البيعة له فامتنع عليهم و ذكر أن بينه و بين معاوية عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية نظر في ذلك.**

فلما مات معاوية و ذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و كان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له و لا يرخص له في التأخير[4] عن ذلك فأنفذ الوليد إلى الحسين في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد فدعا جماعة من مواليه و أمرهم بحمل السلاح و قال لهم إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت و لست آمن أن يكلفني فيه أمرا لا أجيبه إليه و هو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني.[5]

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد و ما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين عليه السلام إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى أبايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد أجل فقال الحسين فتصبح و ترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس.

فقال له مروان و الله لئن فارقك الحسين الساعة و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل و لا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك و قال أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت و الله و أثمت و خرج يمشي و معه مواليه حتى أتى منزله.[6]

---

١. أمالي الصدوق ص ٢١٥ مجلس ٣٠ حديث ١.
٢. النهاية ج ١ ص ٢٩٨.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٠.
٤. في المصدر: «التأخر».
٥. في المصدر: «منّي».
٦. الارشاد ج ٢ ص ٣٢.

٣٢٥/٤٤ قال السيد كتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها و خاصة على الحسينؑ و يقول إن أبى عليك فاضرب عنقه و ابعث إلي برأسه فأحضر الوليد مروان و استشاره في أمر الحسين فقال إنه لا يقبل و لو كنت مكانك ضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم أك شيئا مذكورا.

ثم بعث إلى الحسينؑ فجاءه في ثلاثين[١] من أهل بيته و مواليه و ساق الكلام إلى أن قال فغضب الحسينؑ ثم قال ويلي عليك[٢] يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت و الله و أثمت.[٣]

ثم أقبل على الوليد فقال أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة و بنا فتح الله و بنا ختم الله و يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق و مثلي لا يبايع مثله و لكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون أينا أحق بالبيعة و الخلافة ثم خرجؑ.[٤]

و قال ابن شهرآشوب كتب إلى الوليد بأخذ البيعة من الحسينؑ و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن أبي بكر أخذا عنيفا[٥] ليست فيه رخصة فمن يأبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث إلي برأسه فشاورذلك مروان فقال الرأي أن تحضرهم و تأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا.

فوجه في طلبهم و كانوا عند التربة فقال عبد الرحمن و عبد الله ندخل دورنا و نغلق أبوابنا و قال ابن الزبير و الله ما أبايع يزيد أبدا و قال الحسين أنا لا بد لي من الدخول على الوليد و ذكر قريبا مما مر.[٦]

٣٢٦/٤٤ قال المفيد فقال مروان للوليد عصيتني لا و الله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا فقال الوليد ويح غيرك[٧] يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني و دنياي[٨] و الله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و إني قتلت حسينا سبحان الله أقتل حسينا أن قال لا أبايع و الله إني لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

فقال له مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا و هو غير الحامد له على[٩] رأيه.[١٠]

قال السيد فلما أصبح الحسينؑ خرج من منزله يستمع الأخبار فلقيه مروان بن الحكم فقال له يا أبا عبد الله إني لك ناصح فأطعني ترشد فقال الحسينؑ و ما ذاك قل حتى أسمع فقال مروان إني آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فإنه خير لك في دينك و دنياك فقال الحسينؑ إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد و لقد سمعت جدي رسول اللهﷺ يقول الخلافة محرمة على آل أبي سفيان و طال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف مروان و هو غضبان.[١١]

فلما كان الغداة توجه الحسينؑ إلى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين فأقام بها باقي شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعدة.[١٢]

قال المفيد رحمه الله فقام الحسين في منزله تلك الليلة و هي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة و اشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد و امتناعه عليهم[١٣] و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني أمية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا.

٣٢٧/٤٤ فلما كان آخر نهار[١٤] السبت بعث الرجال إلى الحسينؑ ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون و نرى فكفوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه فخرجؑ من تحت ليلة[١٥] و هي ليلة الأحد

---

١. في المصدر اضافة: «رجلاً».
٢. في المصدر: «ويل لك».
٣. في المصدر: «و لؤمت».
٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١١ ـ ١٢.
٥. في الصدر «ضيقاً».
٦. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٨٨ باب في مقتلهؑ.
٧. في المصدر: «الويح لغيرك».
٨. عبارة: «و دنياي» ليست في المصدر.
٩. في المصدر: «في».
١٠. الارشاد ج ٢ ص ٣٣.
١١. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٢.
١٢. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٤ و فيه: «و شوال و ذى القعدة».
١٣. في المصدر: «عليه».
١٤. في المصدر اضافة: «يوم».
١٥. في المصدر: «ليلته».

ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة و معه بنوه و بنو أخيه و إخوته و جل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمه الله فإنه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له يا أخي أنت أحب الناس إلي و أعزهم علي و لست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك و أنت أحق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس ثم ادعهم إلى نفسك فإن بايعك[1] الناس و بايعوا لك حمدت الله على ذلك و إن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا تذهب به مروءتك و لا فضلك إني أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك و أخرى عليك فيقتتلون فتكون إذا لأول الأسنة غرضا فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أما أضيعها دما و أذلها أهلا.

فقال له الحسين عليه السلام فأين أنزل[2] يا أخي قال انزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فستنل[3] ذلك و إن نبت بك لحقت بالرمال و شعف الجبال و خرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا.

فقال عليه السلام يا أخي قد نصحت و أشفقت و أرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا.[4]

و قال محمد بن أبي طالب الموسوي لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه ثم قال و الله لا يراني الله أقتل ابن نبيه و لو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها.

قال و خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة و أقبل إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك و ابن فرختك و سبطك الذي خلفتني في أمتك فاشهد عليهم يا نبي الله إنهم قد خذلوني و ضيعوني و لم يحفظوني و هذه شكواي إليك حتى ألقاك قال ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا ساجدا.

٣٢٨/٤٤ قال و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي خرج و لم يبتلني بدمه قال و رجع الحسين إلى منزله عند الصبح.

فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا و صلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد و أنا ابن بنت نبيك و قد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم إني أحب المعروف و أنكر المنكر و أنا أسألك يا ذا الجلال و الإكرام بحق القبر و من فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى و لرسولك رضى.

قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتى ضم الحسين إلى صدره و قبل بين عينيه و قال حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بأرض كرب و بلاء من عصابة من أمتي و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة حبيبي يا حسين إن أباك و أمك و أخاك قدموا علي و هم مشتاقون إليك و إن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة.

قال فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جده و يقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك و أدخلني معك في قبرك فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك و أباك و أخاك و عمك و عم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة.

قال فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على أهل بيته و بني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق و لا مغرب قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله و لا أكثر باك و لا باكية منهم.

٣٢٩/٤٤ قال و تهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة و مضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية و قال يا أخي أنت أحب الخلق إلي و أعزهم علي و لست و الله أدخر النصيحة لأحد من الخلق و ليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي و نفسي و روحي و بصري و كبير أهل بيتي و من وجب طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي و جعلك من سادات أهل الجنة.

---

١. في المصدر: «تابعك».
٢. في المصدر: «أذهب».
٣. في المصدر: «فسبيل».
٤. الارشاد ج ٢ ص ٣٤.

وساق الحديث كما مر إلى أن قال تخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك و إن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك و أبيك و هم أرأف الناس و أرقهم قلوبا و أوسع الناس بلادا فإن اطمأنت بك الدار و إلا لحقت بالرمال و شعوب الجبال و جزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يئول إليه أمر الناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين.

قال فقال الحسين عليه السلام يا أخي و الله لو لم يكن ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية[1] فقطع محمد بن الحنفية الكلام و بكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله خيرا فقد نصحت و أشرت بالصواب و أنا عازم على الخروج إلى مكة و قد تهيأت لذلك أنا و إخوتي و بنو أخي و شيعتي و أمرهم أمري و رأيهم رأيي و أما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينا لا تخفي عني شيئا من أمورهم.

ثم دعا الحسين بدواة و بياض و كتب هذه الوصية لأخيه محمد.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله جاء بالحق من عند الحق و أن الجنة و النار حق وَ أَنَّ السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لٰا رَيْبَ فِيهٰا وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ و أني لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما و إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه و آله أريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر و أسير بسيرة جدي و أبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق و من رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني و بين القوم بالحق وَ هُوَ خَيْرُ الْحٰاكِمِينَ و هذه وصيتي يا أخي إليك وَ مٰا تَوْفِيقِي إِلّٰا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ.

٣٣٠/٤٤ قال ثم طوى الحسين الكتاب و ختمه بخاتمه و دفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه و خرج في جوف الليل.[2]

وقال محمد بن أبي طالب.

روى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أيوب بن نوح عن صفوان عن مروان بن إسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلف ابن الحنفية فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمزة إني سأخبرك[3] بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا إن الحسين لما فصل[4] متوجها دعا بقرطاس و كتب فيه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم

أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح و السلام[5]

قال و قال شيخنا المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه و قالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده و أبيه و أخيه إن الله سبحانه أمد جدك بنا في مَوٰاطِنَ كَثِيرَةٍ و إن الله أمدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي و بقعتي التي أستشهد فيها و هي كربلاء فإذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع و نطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي و لا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي.

٣٣١/٤٤ وأتته أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك و أنصارك فمرنا بأمرك و ما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا و قال لهم أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله ﴿أَيْنَمٰا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[6] و قال سبحانه ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلىٰ مَضٰاجِعِهِمْ﴾[7] و إذا أقمت بمكاني فبما ذا يبتلي هذا الخلق المتعوس و بما ذا يختبرون و من ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء و قد اختارها الله يوم دحا الأرض و جعلها معقلا لشيعتنا و يكون لهم أمانا في الدنيا و الآخرة و لكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل و لا يبقى بعدي مطلوب من أهلي و نسبي و إخوتي و

---

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ١٥٤ ـ ١٥٨.
٢. تسلية المجالس ج ٢ ص ١٦٠ ـ ١٦٢.
٣. في المصدر: «سأحدثك».
٤. فصل: خرج: الصحاح ج ٣ ص ١٧٩٠.
٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٣١.
٦. سورة النساء، آية: ٧٨.
٧. سورة آل عمران، آية: ١٥٤.

أهل بيتي و يسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقالت الجن نحن و الله يا حبيب الله و ابن حبيبه لو لا أن أمرك طاعة و أنه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك فقال صلوات الله عليه لهم نحن و الله أقدر عليهم منكم و لكن لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبي طالب.

و وجدت في بعض الكتب أنه‌ؑ لما عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة رضي الله عنها فقالت يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق فإني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء فقال لها يا أماه و أنا و الله أعلم ذلك و إني مقتول لا محالة و ليس لي من هذا بد و إني و الله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه و أعرف من يقتلني و أعرف البقعة التي أدفن فيها و إني أعرف من يقتل من أهل بيتي و قرابتي و شيعتي و إن أردت يا أماه أريك حفرتي و مضجعي.

٣٣٢/٤٤ ثم أشار ؑ إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديدا و سلمت أمره إلى الله فقال لها يا أماه قد شاء الله عز و جل أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا و قد شاء أن يرى حرمي و رهطي و نسائي مشردين و أطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا

و في رواية أخرى قالت أم سلمة و عندي تربة دفعها إلي جدك في قارورة فقال و الله إني مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة و أعطاها إياها و قال اجعلها مع قارورة جدي فإذا فاضتا دما فاعلمي أني قد قتلت.

ثم قال المفيد فسار الحسين إلى مكة و هو يقرأ ﴿فَخَرَجَ مِنْهٰا خٰائِفاً يَتَرَقَّبُ قٰالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾[1] و لزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت عن الطريق كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا و الله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض و لما دخل الحسين‌ؑ مكة كان دخوله إياها يوم[2] الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها و هو يقرأ ﴿وَ لَمّٰا تَوَجَّهَ تِلْقٰاءَ مَدْيَنَ قٰالَ عَسىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوٰاءَ السَّبِيلِ﴾.[3]

ثم نزلها و أقبل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة و هو قائم يصلي عندها و يطوف و يأتي الحسين‌ؑ فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كل يومين مرة و هو ؑ أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه[4] قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد و إن الحسين أطوع في الناس منه و أجل.

٣٣٣/٤٤ وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد و عرفوا خبر الحسين و امتناعه من بيعته و ما كان من أمر ابن الزبير في ذلك و خروجهما إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله و أثنوا عليه فقال سليمان إن معاوية قد هلك و إن حسينا قد نقض[5] على القوم ببيعته و قد خرج إلى مكة و أنتم شيعته و شيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا[6] إليه فإن خفتم الفشل و الوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه فاكتبوا إليه.[7]

فكتبوا إليه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ للحسين بن علي من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبة و رفاعة بن شداد البجلي و حبيب بن مظاهر و شيعته المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها و غصبها فيئها و تأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دولة بين جبابرتها و أغنيائها فبعدا له كَمٰا بَعِدَتْ ثَمُودُ إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و النعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا

---

١. سورة القصص، آية: ٢١.
٢. في المصدر: «ليلة».
٣. سورة القصص، آية: ٢٢.
٤. كلمة: «لأنّه» لسيت في المصدر.
٥. في المصدر: «تقبض».
٦. في المصدر: «فاعلموه».
٧. في المصدر: «قال» بدل «فاكتبوا اليه».

نجتمع معه في جمعة و لا نخرج معه إلى عيد و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله.

ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني و عبد الله بن وأل[1] و أمروهما بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان.

ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي و عبد الله[2] و عبد الرحمن ابني[3] عبد الله بن زياد[4] الأرحبي و عمارة بن عبد الله[5] السلولي إلى الحسين عليه السلام و معهم نحو مائة و خمسين صحيفة من الرجل و الاثنين و الأربعة.[6]

٣٣٤/٤٤ وقال السيد و هو مع ذلك يتأبى[7] و لا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب و تواترت الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب.[8]

و قال المفيد ثم لبثوا يومين آخرين و سرحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفي و كتبوا إليه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إلى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين و المسلمين أما بعد فحي هلا فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل و السلام.

ثم كتب شبث بن ربعي و حجار بن أبجر و يزيد بن الحارث بن رويم و عروة بن قيس و عمر بن حجاج الزبيدي و محمد بن عمرو التيمي أما بعد فقد أخضر الجنات و أينعت الثمار و أعشبت الأرض و أورقت الأشجار[9] فإذا شئت فأقبل على جند لك مجندة و السلام عليك و رحمة الله و بركاته و على أبيك من قبلك.

و تلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب و سأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ و سعيد بن عبد الله و كانا آخر الرسل.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى الملإ من المؤمنين و المسلمين أما بعد فإن هانئا و سعيدا قدما علي بكتبكم و كانا آخر من قدم علي من رسلكم و قد فهمت كل الذي اقتصصتم و ذكرتم و مقالة جلكم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و الهدى و أنا باعث إليكم أخي و ابن عمي و ثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي بأنه قد اجتمع رأي ملئكم و ذوي الحجى و الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأتكتبكم فإني أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله[10] و السلام.

٣٣٥/٤٤ ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي و عمارة بن عبد الله[11] السلولي و عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي[12] و أمره بالتقوى و كتمان أمره و اللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين[13] عجل إليه بذلك.

فأقبل مسلم رحمه الله حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و ودع من أحب من أهله و استأجر دليلين من قيس فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا عن الطريق و أصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فأومأ له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن و مات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر أما بعد فإني أقبلت من المدينة مع دليلين لي فحازا[14] عن الطريق فضلا و اشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا و أقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت و قد تطيرت من توجهي[15] هذا فإن رأيت أعفيتني عنه[16] و بعثت غيري و

---

١. في المصدر: «و عبدالله بن وال».

٢. عبارة: «و عبدالله» ليست في المصدر.

٣. في المصدر: «بن».

٤. عبارة: «بن زياد» ليست في المصدر.

٥. كلمة: «الله» ليست في المصدر.

٦. الارشاد ج ٢ ص ٣٥ ـ ٣٨.

٧. في المصدر: «يتأنى».

٨. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٦.

٩. عبارة: «و أعشبت الأرض، و أورقت الأشجار» ليست في المصدر.

١٠. في المصدر: «ذات الله».

١١. في المصدر: «عبدالسلولى».

١٢. في المصدر: «الأرحبي».

١٣. الاتّساق: الانتظام، الصحاح ج ٣ ص ١٥٦٦.

١٤. في المصدر: «فجازا».

١٥. في المصدر: «وجهي».

السلام.

فكتب إليه الحسينعليه السلام أما بعد فقد حسبت[١٧] أن لا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه[١٨] و السلام.

فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذا فلست أتخوفه على نفسي فأقبل حتى مر بماء لطيئ فنزل به ثم ارتحل عنه فإذا رجل يرمي الصيد فنظر إليه قد رمى ظبيا حين أشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا إن شاء الله.

٣٣٦/٤٤ ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة[١٩] و هي التي تدعى اليوم دار مسلم[٢٠] بن المسيب و أقبلت الشيعة تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسينعليه السلام و هم يبكون و بايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا فكتب مسلم إلى الحسينعليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفا و يأمره بالقدوم و جعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رحمه الله حتى علم بمكانه.

فبلغ النعمان بشير ذلك و كان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فاتقوا الله عباد الله و لا تسارعوا إلى الفتنة و الفرقة فإن فيها تهلك الرجال و تسفك الدماء و تغصب الأموال إني لا أقاتل من لا يقاتلني و لا آتي على من لم يأت علي و لا أنبه نائمكم و لا أتحرش بكم و لا آخذ بالقرف و لا الظنة و لا التهمة و لكنكم إن أبديتم صفحتكم لي و نكثتم بيعتكم و خالفتم إمامكم فو الله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي و لو لم يكن لي منكم ناصر أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أمية فقال له إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم و هذا الذي أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأي المستضعفين فقال له النعمان إن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعزين في معصية الله ثم نزل.

و خرج عبد الله بن مسلم و كتب إلى يزيد بن معاوية كتابا أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة و بايعه الشيعة للحسين بن علي بن أبي طالب فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك و يعمل مثل عملكعدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف.

٣٣٧/٤٤ ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه[٢١] ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب إلى يزيد دعا سرحون[٢٢] مولى معاوية فقال ما رأيك أن الحسين قد نفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له و قد بلغني عن النعمان ضعف و قول سيئ فمن ترى أن أستعمل على الكوفة و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرحون أرأيت لو نشر لك معاوية حيا ما كنت آخذا برأيه قال بلى قال فأخرج سرحون عهد عبيد الله على الكوفة و قال هذا رأي معاوية مات و قد أمر بهذا الكتاب فضم المصرين إلى عبيد الله فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد إليه.

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي و كتب إلى عبيد الله معه أما بعد فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة و يخبرونني أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه و السلام و سلم إليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله البصرة و أوصل إليه العهد و الكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته و المسير و التهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان.[٢٣]

و قال ابن نما ره رويت إلى حصين بن عبد الرحمن أن أهل الكوفة كتبوا إليه أنا معك مائة ألف و عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال بايع الحسينعليه السلام أربعون ألفا من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب و يسالموا من سالم فعند

---

١٦. في المصدر: «له».
١٧. في المصدر: «خشيت».
١٨. في المصدر: «له».
١٩. في المصدر: «أبى عبيد».
٢٠. في المصدر: «سلم».
٢١. من المصدر.
٢٢. في المصدر: «سرجون»، و كذا في ما بعد. و هو سرجون بن منصور الرومى كاتب معاوية كما في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٦٤.
٢٣. الارشاد ج ٢ ص ٣٨ ـ ٤٣.

ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول و يعدهم بسرعة الوصول و بعث مسلم بن عقيل.[١]

٣٣٨/٤٤ وقال السيد رحمه الله بعد ذلك و كان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان و يكنى أبا رزين يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي و المنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم و بني حنظلة و بني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم و حسبي منكم فقالوا بخ بخ أنت و الله فقرة الظهر و رأس الفخر حللت في الشرف وسطا و تقدمت فيه فرطا قال فإني قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه و أستعين بكم عليه فقالوا إنما و الله نمنحك النصيحة و نحمد لك الرأي فقل نسمع.[٢]

فقال إن معاوية مات فأهون به و الله هالكا و مفقودا ألا و إنه قد انكسر باب الجور و الإثم و تضعضعت أركان الظلم و قد كان أحدث بيعة عقد بها أمرا ظن أن قد أحكمه و هيهات و الذي أراد اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل و قد قام يزيد شارب الخمور و رأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين و يتأمر عليهم مع قصر حلم و قلة علم لا يعرف من الحق موطأ قدمه.

فأقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين و هذا الحسين بن علي ابن رسول اللهذو الشرف الأصيل و الرأي الأثيل له فضل لا يوصف و علم لا ينزف و هو أولى بهذا الأمر لسابقته و سنه و قدمته و قرابته يعطف على الصغير و يحنو على الكبير فأكرم به راعي رعية و إمام قوم وجبت لله به الحجة و بلغت بـه الموعظة و لا تعشوا عن نور الحق و لا تسكعوا في وهدة[٣] الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله و نصرته و الله يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده و القلة في عشيرته و ها أنا قد لبست للحرب لأمتها و ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت و من يهرب لم يفت فـأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

فتكلمت بنو حنظلة فقالوا أبا خالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت و إن غزوت بنا فتحت لا تخوض و الله غمرة إلا خضناها و لا تلقى و الله شدة إلا لقيناها ننصرك بأسيافنا و نقيك بأبداننا إذا شئت.[٤]

و تكلمت بنو سعد بن زيد[٥] فقالوا أبا خالد إن أبغض الأشياء إلينا خلافك و الخروج من رأيك و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا و بقي عزنا فينا فأمهلنا نراجع المشورة و يأتيك رأينا.

٣٣٩/٤٤ وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا أبا خالد نحن بنو أبيك و حلفاؤك لا نرضى إن غضبت و لا نقطن[٦] إن ظعنت و الأمر إليك فادعنا نجبك و مرنا نطعك و الأمر لك إذا شئت.

فقال و الله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبدا و لا زال سيفكم فيكم.

ثم كتب إلى الحسين صلوات الله عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أما بعد فقد وصل إلي كتابك و فهمت ما ندبتني إليه و دعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك و الفوز بنصيبي من نصرتك و إن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة و أنتم حجة الله على خلقه و وديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها و أنتم فرعها فأقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذللت لك أعناق بني تميم و تركتهم أشد تتابعا في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها[٧] و قد ذللت لك رقاب بني سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استحل[٨] برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف و أعزك و أرواك يوم العطش.[٩]

فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه.

---

١. مثير الأحزان ص ٢٦.
٢. في المصدر: «حتّى نسمع».
٣. في المصدر: «وهد».
٤. في المصدر اضافة: «فافعل».
٥. في المصدر: «يزيد».
٦. في المصدر: «و لا توطن».
٧. في المصدر اضافة: «و كظها».
٨. في المصدر: «استهل».
٩. في المصدر اضافة: «الأكبر».

و أما المنذر بن جارود فإنه جاء بالكتاب و الرسول إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله و كانت بحرية بنت المنذر بن جارود تحت عبيد الله بن زياد فأخذ عبيد الله الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب و توعد أهل البصرة على الخلاف و إثارة الإرجاف ثم بات تلك الليلة فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو إلى قصد[1] الكوفة.[2]

٣٤٠/٤٤ وقال ابن نما كتب الحسين عليه السلام كتابا إلى وجوه أهل البصرة منهم الأحنف بن قيس و قيس بن الهيثم و المنذر بن الجارود و يزيد بن مسعود النهشلي و بعث الكتاب مع زراع السدوسي و قيل مع سليمان المكنى بأبي رزين فيه إني أدعوكم إلى الله و إلى نبيه فإن السنة قد أميتت فإن تجيبوا دعوتي و تطيعوا أمري أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ فكتب الأحنف إليه أما بعد فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ثم ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيد رحمهما الله إلى أن قال.[3]

فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلا فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام و دخلها مما يلي النجف فقالت امرأة الله أكبر ابن رسول الله و رب الكعبة فتصايح الناس قالوا إنا معك أكثر من أربعين ألفا و ازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته و ظنهم أنه الحسين فحسر اللثام و قال إنا عبيد الله فتساقط القوم و وطئ بعضهم بعضا و دخل دار الإمارة و عليه عمامة سوداء.

فلما أصبح قام خاطبا و عليهم عاتبا و لرؤسائهم مؤنبا و وعدهم بالإحسان على لزوم طاعته و بالإساءة على معصيته و الخروج عن حوزته ثم قال يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم و استعملني على مصركم و أمرني بقسمة فيئكم بينكم و إنصاف مظلومكم من ظالمكم و أخذ الحق لضعيفكم من قويكم و الإحسان للسامع المطيع و التشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتقي غضبي و نزل يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل رضي الله عنه.[4]

و قال المفيد و أقبل ابن زياد إلى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلي و شريك بن الأعور الحارثي و حشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء و هو متلثم و الناس قد بلغهم إقبال الحسين إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين عليه السلام فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه و قالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد.

٣٤١/٤٤ وسار حتى وافى القصر بالليل و معه جماعة قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين عليه السلام فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته[5] فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان و هو يظنه الحسين فقال أنشدك الله إلا تنحيت و الله ما أنا بمسلم إليك أمانتي و ما لي في قتالك من إرب فجعل لا يكلمه ثم إنه دنا و تدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك و سمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين عليه السلام فقال يا قوم ابن مرجانة و الذي لا إله غيره ففتح له النعمان فدخل و ضربوا الباب في وجوه الناس و انفضوا.

و أصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج إليهم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين يزيد ولاني مصركم و ثغركم و فيئكم و أمرني بإنصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم و الإحسان إلى سامعكم و مطيعكم كالوالد البر و سوطي و سيفي على من ترك أمري و خالف عهدي فليتق امرؤ[6] على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ثم نزل.

و أخذ العرفاء بالناس أخذا شديدا فقال اكتبوا إلى العرفاء و من فيكم من طلبة أمير المؤمنين و من فيكم من أهل

١. في المصدر: «قصر».
٢. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٧ ـ ١٩.
٣. مثير الأحزان ص ٢٧.
٤. مثير الأحزان ص ٣٠.
٥. في المصدر: «حامّته».
٦. في المصدر: «فليبق أمرؤ».

الحرورية و أهل الريب الذين شأنهم[1] الخلاف و النفاق و الشقاق فمن يجيء لنا بهم فبرئ و من لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا من في عرافته أن لا يخالفنا منهم مخالف و لا يبغي علينا باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة و حلال لنا دمه و ماله و أيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره و ألغيت تلك العرافة من العطاء.

٣٤٢/٤٤ ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجيء عبيد الله إلى الكوفة و مقالته التي قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستر و استخفاء من عبيد الله و تواصوا بالكتمان فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال خذ ثلاثة آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقيل و التمس أصحابه فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم و قل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم و أعلمهم أنك منهم فإنك لو قد أعطيتهم إياها لقد اطمأنوا إليك و وثقوا بك و لم يكتموك شيئا من أمورهم و أخبارهم ثم اغد عليهم و رح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل و تدخل عليه.

ففعل ذلك و جاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم و هو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء و جلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت و حب من أحبهم و تباكى له و قال معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلني عليه و لا أعرف مكانه فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت و إني أتيتك لتقبض مني هذا المال و تدخلني على صاحبك فإني أخ من إخوانك و ثقة عليك و إن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه.

٣٤٣/٤٤ فقال له ابن عوسجة أحمد الله على لقائك إياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب و لينصرن الله بك أهل بيت نبيه عليه و عليهم السلام و لقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة هذه الطاغية و سطوته فقال له معقل لا يكون إلا خيرا خذ البيعة علي فأخذ بيعته و أخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن و ليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف إلي أياما في منزلي فإني طالب لك الإذن على صاحبك و أخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن فأذن له و أخذ مسلم بن عقيل بيعته و أمر أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه و هو الذي كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا و يشتري لهم به السلاح و كان بصيرا وفارسا من فرسان العرب و وجوه الشيعة و أقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل و آخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم فكان يخبره به وقتا فوقتا.[2]

و قال ابن شهرآشوب لما دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم بن المسيب فبايعه اثنا عشر ألف رجل فلما دخل ابن زياد انتقل من دار سالم إلى دار هانئ في جوف الليل و دخل في أمانه و كان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة و عشرون ألف رجل فعزم على الخروج فقال هانئ لا تعجل و كان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد فمرض فنزل دار هانئ أياما ثم قال لمسلم إن عبيد الله يعودني و إني مطاولة الحديث فاخرج إليه بسيفك فاقتله و علامتك أن أقول اسقوني ماء و نهاه هانئ عن ذلك فلما دخل عبيد الله على شريك و سأله عن وجعه وطال سؤاله ورأى أن أحدا لا يخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول:

شعر

ما الانتظار بسلمى[3] أن تحييها[4] ... كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد و خرج فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فإذا فيه للحسين بن علي عليه السلام أما بعد فإني أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإن الناس كلهم معك و ليس لهم في يزيد رأي و لا هوى فأمر ابن زياد بقتله.[5]

٣٤٤/٤٤ و قال ابن نما فلما خرج ابن زياد دخل مسلم و السيف في كفه قال له شريك ما منعك من الأمر قال مسلم هممت

---

١. في المصدر: «رأيهم».
٢. الارشاد ج ٢ ص ٤٣ ـ ٤٦.
٣. في المصدر: «لسلمى».
٤. هكذا في المطبوعة و المصدر، لكن في مقاتل الطالبيين: ما الإنتظار بسلمى أن تحيّوها * حيّوا سليمى و حيّوا من يحيّيها * كأس المنيّة بالتعجيل اسقوها.
٥. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٩١ ـ ٩٢ ملخصاً.

بالخروج فتعلقت بي امرأة و قالت نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا و بكت في وجهي فرميت السيف و جلست قال هانئ يا ويلها قتلتني و قتلت نفسها و الذي فررت منه وقعت فيه.[1]

و قال أبو الفرج في المقاتل قال هانئ لمسلم إني لا أحب أن يقتل في داري قال فلما خرج مسلم قال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان أما إحداهما فكراهية هانئ أن يقتل في داره و أما الأخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي ﷺ أن الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له هانئ[2] أما و الله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا.[3]

ثم قال المفيد و خاف هانئ بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا أرى هانئا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته و دعا محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمرو بن الحجاج الزبيدي و كانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة و هي أم يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا فقالوا ما ندري و قد قيل إنه يشتكي قال قد بلغني أنه قد برئ و هو يجلس على باب داره فالقوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب.

فأتوه حتى وقفوا عليه عشية و هو جالس على بابه و قالوا له ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك و قال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك و قد استبطأك و الإبطاء و الجفاء لا يحتمل السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن الأخ إني و الله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم و الله ما أتخوف عليك شيئا و لم تجعل على نفسك سبيلا و لم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله.

٣٤٥/٤٤ فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد و عنده[4] القوم فلما طلع قال عبيد الله أتتك بحائن[5] رجلاه.[6] فلما دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضي التفت نحوه فقال.

أريـد حـبـاءه و يـريد قـتلي عذيرك من خـليلك مـن مـراد

و قد كان أول ما قدم[7] مكرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذاك أيها الأمير قال إيه يا هانئ بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمير المؤمنين و عامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له الجموع و السلاح و الرجال في الدور حولك و ظننت أن ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك و ما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر[8] بينهما و أبى هانئ إلا مجاحدته و مناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه و قال أتعرف هذا قال نعم و علم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم و أنه قد أتاه بأخبارهم فأسقط في يده ساعة.

٣٤٦/٤٤ ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني و صدق مقاتلي فو الله ما كذبت و الله ما دعوته إلى منزلي و لا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت من رده و داخلني من ذلك ذمام فضيفته و آويته و قد كان من أمره ما بلغك فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا أن لا أبغيك سوءا و لا غائلة و لآتينك حتى أضع يدي في يدك و إن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك و أنطلق إليه فآمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زياد و الله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به قال لا و الله لا أجيئك[9] به أبدا أجيئك بضيفي تقتله قال و الله لتأتيني به قال و الله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي و ليس بالكوفة شامي و لا بصري غيره فقال أصلح الله الأمير خلني و إياه حتى أكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد و هما منه بحيث يراهما فإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان.

---

١. مثير الأحزان ص ٣١ ـ ٣٢.
٢. في المصدر: «شريك» بدل «هانيء».
٣. مقاتل الطالبيين ص ٦٥ ملخصاً.
٤. في المصدر: «و معه».
٥. الحائن: من الحَيْن ـ بالفتح ـ الهلاك، يقال حان الرجل أي هلك. الصحاح ج ٤ ص ٢١٠٦.
٦. راجع التفاصيل في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣.
٧. في المصدر: «ما دخل عليه».
٨. في المصدر إضافة: «ذلك».
٩. في المصدر: «لا آتيك».

فقال له مسلم يا هانئ أنشدك الله أن تقتل نفسك و أن تدخل البلاء في عشيرتك فو الله إني لأنفس بك عن القتل إن هذا ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه فادفعه إليهم فإنه ليس عليك بذلك مخزاة و لا منقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هانئ و الله إن علي في ذلك الخزي و العار أن أدفع جاري و ضيفي و أنا حي صحيح أسمع و أرى شديد الساعد كثير الأعوان و الله لو لم يكن لي إلا واحد ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده و هو يقول و الله لا أدفعه إليه أبدا.

٣٤٧/٤٤ فسمع ابن زياد لعنه الله ذلك فقال ادنوه مني فأدنوه منه فقال و الله لتأتيني به أو لأضربن عنقك فقال هانئ إذا و الله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد وا لهفاه عليك أبالبارقة تخوفني و هو يظن أن عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فأدني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه و جبينه و خده حتى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته و نثر لحم جبينه و خده على لحيته حتى كسر القضيب و ضرب هانئ يده على قائم سيف شرطي و جاذبه الرجل[١] و منعه.

فقال عبيد الله أحروري سائرا اليوم قد حل دمك جروه فجروه فألقوه في بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت أنفه و وجهه و سيلت دماءه على لحيته و زعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله و إنك لهاهنا فأمر به فلهز و تعتع و أجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب.

٣٤٨/٤٤ وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم و قال أنا عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع و لم نفارق جماعة و قد بلغهم أن صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد و هذه فرسان مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه فقال هانئ لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين أين أهل المصر و الدماء تسيل على لحيته إذ سمع الضجة على باب القصر فقال إني لأظنها أصوات مذحج و شيعتي من المسلمين إنه إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني.

فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه كلامكم[٢] و مقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم و أعرفكم أنه حي و أن الذي بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج و أصحابه أما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا.

فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه فقال أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله و طاعة أئمتكم و لا تفرقوا فتهلكوا و تذلوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا[٣] إن أخاك من صدقك و قد أعذر من أنذر و السلام.

ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون و يقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا و أغلق أبوابه فقال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانئ فلما ضرب و حبس ركبت فرسي فكنت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر و إذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه و قد ملأ بهم الدور حوله كانوا فيها أربعة آلاف رجل فقال ناد يا منصور أمت فناديت فتنادى أهل الكوفة و اجتمعوا عليه.

٣٤٩/٤٤ فعقد مسلم رحمه الله لرءوس الأرباع كندة و مذحج و تميم و أسد و مضر و همدان و تداعى الناس و اجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس و السوق و ما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بيته وخاصته و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي الدار الروميين و جعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجارة و يشتمونهم و يفترون على عبيد الله و على أمه.[٤]

---

١. من المصدر.
٢. في المصدر: «مكانكم».
٣. في المصدر: «و تحربوا».
٤. في المصدر: «أبيه».

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه في مذحج فيسير في الكوفة و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب و يحذرهم عقوبة السلطان و أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة و حضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلي و شبث بن ربعي التميمي و حجار بن أبجر السلمي و شمر بن ذي الجوشن العامري و حبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم و خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشيباني[1] فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه و جعل محمد بن الأشعث و كثير بن شهاب و القعقاع بن ثور الذهلي و شبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم و يخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين و دخل القوم معهم.

فقال كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك و مواليك فأخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله و عقد لشبث بن ربعي لواء و أخرجه و أقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء و أمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة الزيادة و الكرامة و خوفوا أهل المعصية[2] الحرمان و العقوبة و أعلموهم وصول الجند من الشام إليهم.

٣٥٠/٤٤ وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشر و لا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت و قد أعطى الله الأمير عهدا لئن تممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء و يفرق مقاتليكم في مغازي الشام و أن يأخذ البريء منكم بالسقيم و الشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها و تكلم الأشراف بنحو من ذلك.

فلما سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرقون و كانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك و يجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه و يقول غدا تأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل و صلى المغرب و ما معه إلا ثلاثون نفسا في المسجد.

فلما رأى أنه قد أمسى و ليس معه إلا أولئك النفر خرج متوجها إلى أبواب كندة فلم يبلغ الأبواب إلا و معه منهم عشرة ثم خرج من الباب و إذا ليس معه إنسان يدله فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق و لا يدله على منزله و لا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه متلددا في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة فمضى حتى أتى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس و أعتقها و تزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس و أمه قائمة تنتظره.

فسلم عليها ابن عقيل فردتﷺ فقال لها يا أمة الله اسقيني ماء فسقته و جلس و دخلت ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي و لا أحله لك فقام و قال يا أمة الله ما لي في هذا المصر أهل[3] و لا عشيرة فهل لك في أجر و معروف و لعلي مكافيك بعد هذا اليوم قالت يا عبد الله و ما ذاك قال.

أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم و غروني و أخرجوني قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل.

٣٥١/٤٤ فدخل إلى بيت[4] دارها غير البيت الذي تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء فلم يتعش و لم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت و الخروج منه فقال لها و الله إنه ليريبني كثرة دخولك إلى هذا

---

١. في المصدر: «الشبامى».
٢. في المصدر: «العصيان».
٣. في المصدر: «منزل».
٤. في المصدر: «بيتاً في» بدل «الى بيت».

البيت و خروجك منه منذ الليلة إن لك لشأنا قالت له يا بني اله عن هذا قال و الله لتخبريني قالت له أقبل على شأنك و لا تسألني عن شيء فألح عليها فقالت يا بني لا تخبرن أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به قال نعم فأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سكت.

و لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله طال على ابن زياد و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك فقال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم يجدوا أحدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد و جعلوا يخفضون بشعل النار في أيديهم و ينظرون و كانت أحيانا تضيء لهم و تارة لا تضيء لهم كما يريدون فدلوا القناديل و أطنان القصب تشد بالحبال ثم يجعل فيها النيران ثم تدلى حتى ينتهي إلى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم.

ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه و أمرهم فجلسوا قبيل العتمة و أمر عمر بن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط أو العرفاء و المناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من يغتاله و صلى بالناس.

ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره و من جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله و الزموا الطاعة و بيعتكم و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا.

٣٥٢/٤٤

يا حصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة و خرج هذا الرجل و لم تأتني به و قد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصد على أهل الكوفة و دورهم[١] و أصبح غدا و استبرئ الدور و جس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمرو بن حريث راية و أمره على الناس.

فلما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه و أقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم ثم أقعده إلى جنبه و أصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه قم فأتني به الساعة فقام و بعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل.

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه و اقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع[٢] شفته العليا و أسرع السيف في السفلى و فصلت[٣] له ثنيتاه و ضرب[٤] مسلم في رأسه ضربة منكرة و ثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت و أخذوا يرمونه بالحجارة و يلهبون النار في أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك و هو يقاتلهم و يقول.

أقسمت لا أقتل إلا حرا	و إن رأيت الموت شيئا نكرا
و يخلط[٥] البارد سخنا مرا	رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوما ملاق شرا	أخاف أن أكذب أو أغرا.

---

١. في المصدر: «السكك» بدل «الكوفة و دورهم».
٢. في المصدر: «فشقّ» بدل «فقطع».
٣. في المصدر: «نصلت».
٤. في المصدر: «و ضربه».
٥. في المصدر: «و يجعل».

فقال له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب و لا تغر و لا تخدع[1] إن القوم بنو عمك و ليسوا بقاتليك و لا ضائريك و كان قد أثخن بالحجارة و عجز عن القتال فانتهز[2] و استند ظهره إلى جنب تلك الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذين معه إلي الأمان قال القوم له نعم إلا عبيد الله بن العباس السلمي فإنه قال لا ناقة لي في هذا و لا جمل ثم تنحى.

فقال مسلم أما لو لم تأمنوني ما وضعت يدي في أيديكم فأتي ببغلة فحمل عليها و اجتمعوا حوله و نزعوا سيفه و كأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر فقال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا يكون عليك بأس قال و ما هو إلا الرجاء أين أمانكم إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ و بكى فقال له عبيد الله بن العباس إن من يطلب مثل الذي طلبت إذا ينزل به مثل ما نزل بك لم يبك قال و الله إني ما لنفسي بكيت و لا لها من القتل أرثي و إن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا و لكني أبكي لأهلي المقبلين إني أبكي للحسين و آل الحسين عليه السلام.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله إني أراك و الله ستعجز عن أماني فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني أن يبلغ حسينا فإني لا أراه إلا و قد خرج اليوم أو خارج غدا و أهل بيته و يقول له إن ابن عقيل بعثني إليك و هو أسير في يد القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل و هو يقول لك. ارجع فداك أبي و أمي بأهل بيتك و لا يغررك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة قد كذبوك و ليس لمكذوب رأي فقال ابن الأشعث و الله لأفعلن و لأعلمن ابن زياد أني قد أمنتك.[3]

و قال محمد بن شهرآشوب أنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي و محمد بن الأشعث في سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم و هو يقول

هو الموت فاصنع و يك ما أنت صانع ... فأنت لكأس الموت لا شك جارع

فصبر لأمر الله جل جلاله ... فحكم قضاء الله في الخلق ذائع.

فقتل منهم أحدا و أربعين رجلا.[4]

و قال محمد بن أبي طالب لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة و بلغ ذلك ابن زياد أرسل إلى محمد بن الأشعث يقول بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة فكيف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل ابن الأشعث أيها الأمير أتظن أنك بعثتني إلى بقال من بقالي الكوفة أو إلى جرمقاني من جرامقة الحيرة أو لم تعلم أيها الأمير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام و سيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان فإنك لا تقدر عليه إلا به.[5]

أقول: روي في بعض كتب المناقب[6] عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن والده عن أبي الحسين بن بشران عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل بن إسحاق عن الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة و كان مثل الأسد قال عمرو و غيره لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت.[7]

رجعنا إلى كلام المفيد رحمه الله قال و أقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر و استأذن فأذن له فدخل على عبيد الله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل و ضرب بكر إياه و ما كان من أمانه له فقال له عبيد الله و ما أنت و الأمان كأنا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث و انتهى بابن عقيل إلى باب القصر و قد اشتد به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط و عمرو بن حريث و مسلم بن عمرو و كثير بن شهاب و إذا قلة باردة موضوعة على الباب.

فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أتراها ما أبردها لا و الله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى

---

١. في المصدر: «و لا تجزع».
٢. في المصدر: «فانبهر».
٣. الارشاد ج ٢ ص ٤٦ ـ ٦٠، مع اختلاف يسير.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٩٣ فصل في مقتله عليه السلام.
٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ١٩٤.
٦. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٢١٤.

تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك من أنت فقال أنا الذي عرف الحق إذ أنكرته و نصح لإمامه إذ غششته و أطاعه إذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك و أقطعك و أقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم و الخلود في نار جهنم مني.

ثم جلس فتساند إلى حائط و بعث غلاما له فأتاه بقلة عليها منديل و قدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه و لا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياهالقدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته و خرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه.

فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسي ألا تسلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه و إن كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني أوصي إلى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد و فيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال يا عمر إن بيني و بينك قرابة و لي إليك حاجة و قد يجب لي عليك نجح حاجتي و هي سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي و درعي فاقضها عني و إذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها و ابعث إلى الحسينعليه السلام من يرده فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لا أراه إلا مقبلا.

٣٥٦/٤٤ فقال عمر لابن زياد أتدري أيها الأمير ما قال لي إنه ذكر كذا و كذا فقال ابن زياد إنه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن أما ماله فهو له و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب و أما جثته فإنا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها و أما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد إيه ابن عقيل أتيت الناس و هم جمع فشتت بينهم و فرقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك أتيت و لكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل و ندعو إلى الكتاب فقال له ابن زياد و ما أنت و ذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم أنا أشرب الخمر أما و الله إن الله ليعلم أنك غير صادق و أنك قد قلت بغير علم و إني لست كما ذكرت و إنك أحق بشرب الخمر مني و أولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها و يسفك الدم الذي حرم الله على الغصب و العداوة و سوء الظن و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد يا فاسق إن نفسك منتك ما حال الله دونه و لم يرك الله له أهلا فقال مسلم فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا و بينكم فقال له ابن زياد قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام من الناس فقال له مسلم أما إنك أحق من أحدث الإسلام ما لم يكن و إنك لا تدع سوء القتلة و قبح المثلة و خبث السيرة و لؤم الغلبة لا أحد أولى بها منك[1] فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليا و عقيلا و أخذ مسلم لا يكلمه.

٣٥٧/٤٤ ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله و الله لو كان بيني و بينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعا بكر بن حمران الأحمري فقال له اصعد فليكن أنت الذي تضرب عنقه فصعد به و هو يكبر و يستغفر الله و يصلي على رسول اللهصلى الله عليه وآله و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و خذلونا.

و أشرفوا به على موضع الحذاءين اليوم فضرب عنقه و أتبع رأسه جثته.[2]

و قال السيد و لما قتل مسلم منهم جماعة نادى إليه محمد بن الأشعث يا مسلم لك الأمان فقال مسلم و أي أمان للغدرة الفجرة ثم أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن أقسمت لا أقتل إلا حرا إلى آخر الأبيات فنادى إليه أنك لا تكذب و لا تغر فلم يلتفت إلى ذلك و تكاثروا عليه بعد أن أثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الأرض فأخذ أسيرا فلما دخل على عبيد الله لم يسلم عليه فقال له الحرسي سلم على الأمير فقال له.

---

١. عبارة: «لا أحد أولى بها منک» ليست في المصدر.
٢. الارشاد ج ٢ ص ٦٠ ـ ٦٣.

اسكت يا ويحك[1] و الله ما هو لي بأمير فقال ابن زياد لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول فقال له مسلم إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني.

ثم قال ابن زياد يا عاق و يا شاق خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين و ألقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شق عصا المسلمين معاوية و ابنه يزيد و أما الفتنة فإنما ألقحها أنت و أبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف و أنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته.

ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مر فضرب عنقه و نزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك فقال أيها الأمير رأيت ساعة قتلته رجلا أسود سيئ الوجه حذائي عاضا على إصبعه أو قال شفتيه ففزعت فزعا لم أفزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت.[2]

٣٥٨/٤٤ و قال المسعودي دعا ابن زياد بكير بن حمران الذي قتل مسلما فقال أقتلته قال نعم قال فما كان يقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر و يسبح و يهلل و يستغفر الله فلما أدنيناه لنضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا ثم خذلونا و قتلونا فقلت له الحمد لله الذي أقادني منك و ضربته ضربة لم تعمل شيئا فقال لي أو ما يكفيك في خدش[3] مني وفاء بدمك أيها العبد قال ابن زياد و فخرا عند الموت قال و ضربته الثانية فقتلته.[4]

و قال المفيد فقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة فقال إنك قد عرفت موضع هانئ من المصر و بيته في العشيرة و قد علم قومه إني و صاحبي سقناه إليك و أنشدك الله لما وهبته لي فإني أكره عداوة المصر و أهله فوعده أن يفعل ثم بدا له و أمر بهانئ في الحال فقال أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتى أتي[5] به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف فجعل يقول وا مذحجاه و لا مذحج لي اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه أين مذحج. فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال أما من عصا أو سكين أو حجارة أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه و وثبوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما أنا بها بسخي و ما أنا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال له هانئ إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك و رضوانك ثم ضربه أخرى فقتله.

و في مسلم بن عقيل و هانئ بن عروة رحمهما الله يقول عبد الله بن الزبير الأسدي.

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري	إلى هانئ في السوق و ابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه	و آخر يهوي من طمار قتيل.
أصابهما أمر اللعين فأصبحا	أحاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غيرت الموت لونه[6]	و نضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان أحيا من فتاة حيية	و أقطع من ذي شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنا	و قد طالبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد و كلهم	على رقبة من سائل و مسئول
فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم	فكونوا بغايا أرضيت بقليل.

٣٥٩/٤٤ ولما قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروة رحمة الله عليهما بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي و الزبير بن الأروح التميمي إلى يزيد بن معاوية و أمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم و هانئ فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فيه و كان أول من أطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه و قال ما هذا التطويل و هذه الفضول اكتب.

أما بعد فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مئونة عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ

---

١. في المصدر: «و يحك» بدل «يا ويحك».
٢. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٢ ـ ٢٣ ملخصاً.
٣. في المصدر: «وخدش».
٤. مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ٦٠.
٥. في المصدر: «انتهى».
٦. في المصدر: «وجهه».

إلى دار هانئ بن عروة المرادي و إني جعلت عليهما المراصد و العيون و دسست إليهما الرجال و كدتهما حتى أخرجتهما و أمكن الله منهما فقدمتهما و ضربت أعناقهما و قد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأروح التميمي و هما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة فليسا لهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما و ورعا و صدقا و السلام.

فكتب إليه يزيد أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم و صلت صولة الشجاع الرابط الجأش و قد أغنيت و كفيت و صدقت ظني بك و رأيي فيك و قد دعوت رسوليك و سألتهما و ناجيتهما فوجدتهما في رأيهما و فضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا و إنه قد بلغني أن حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر و المسالح و احترس و احبس على الظنة و اقتل على التهمة و اكتب إلي في كل يوم ما يحدث من خبر إن شاء الله.[١]

٣٦٠/٤٤ وقال ابن نما كتب يزيد إلى ابن زياد قد بلغني أن حسينا قد سار إلى الكوفة و قد ابتلي به زمانك من بين الأزمان و بلدك من بين البلدان و ابتليت به من بين العمال و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد.[٢]

إيضاح: قوله ويح غيرك قال هذا تعظيما له أي لا أقول لك ويحك بل أقول لغيرك و السلام بالكسر الحجر ذكره الجوهري و قال نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه[٣] و قال الشعفة بالتحريك رأس الجبل و الجمع شعف و شعوف و شعاف و شعفات و هي رءوس الجبال.[٤]

قوله عليه السلام و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح أي لا يتيسر له فتح و فلاح في الدنيا أو في الآخرة أو الأعم و هذا إما تعليل بأن ابن الحنفية إنما لم يلحق لأنه علم أنه يقتل إن ذهب بإخباره عليه السلام أو بيان لحرمانه عن تلك السعادة أو لأنه لا عذر له في ذلك لأنه عليه السلام أعلمه و أمثاله بذلك.

قوله نحمد إليك الله أي نحمد الله منهيا إليك و التنزي و الانتزاء التوثب و التسرع و ابتززت الشيء استلبته و النجاء الإسراع و قال الجوهري يقال حيهلا الثريد فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين و بنيت حي مع هل اسما واحدا مثل خمسة عشر و سمي به الفعل و إذا وقفت عليه قلت حيهلا[٥]

و قال الجناب بالفتح الفناء و ما قرب من محلة القوم يقال أخصب جناب القوم[٦] و الحشاشة بالضم بقية الروح المريض قال الجزري فيه فانفلتت البقرة بحشاشة نفسها أي برمق بقية الحياة و الروح و التحريش و الإغراء بين القوم و القرف التهمة و الغشم الظلم.

طلب الخرزة كأنه كناية عن شدة الطلب فإن من يطلب الخرزة يفتشها في كل مكان و ثقبة و ثقفه صادفه قوله فرطا أي تقدما كثيرا من قولهم فرطت القوم أي سبقتهم أو هو حال فإن الفرط بالتحريك من يتقدم الواردة إلى الماء و الكلاء ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه.

٣٦١/٤٤ قوله فأهون به صيغة تعجب أي ما أهونه و الأثيل الأصيل و التسكع التمادي في الباطل و قطن بالمكان كنصر أقام و ظعن أي سار.

قوله لئن فعلتموها أي المخالفة و الخمس بالكسر من إظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام و ترد اليوم الرابع و المزنة السحابة البيضاء و الجمع المزن ذكره الجوهري[٧] و قال الفيروزآبادي المزن بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء.[٨]

قوله لا فتحت[٩] دعاء عليه أي لا فتحت على نفسك بابا من الخير فقد طال ليلك أي كثر و امتد همك أو انتظارك و في مروج الذهب فقد طال نومك[١٠] أي غفلتك و ضربوا الباب أي أغلقوه.

قوله فإن الصدق ينبي عنك قال الزمخشري في المستقصى الصدق ينبي عنك لا الوعيد غير مهموز من أنباه إذا جعله نابيا أي إنما يبعد عنك العدو و يرده أن تصدقه القتال لا التهدد يضرب للجبان

---

١. الارشاد ج ٢ ص ٦٣ ـ ٦٤.
٢. مثير الاحزان ص ٤٠ ـ ٤١.
٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٥٠٠.
٤. الصحاح ج ٣ ص ١٣٨١.
٥. الصحاح ج ٣ ص ١٨٥٣.
٦. الصحاح ج ١ ص ١٠٢.
٧. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٠٣.
٨. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧٣.
٩. مرت العبارة في ج ٤٤ ص ٣٤١ من المطبوعة نقلاً عن الارشاد.
١٠. مروج الذهب ج ٣ ص ٥٧ و فيه: «لقد طال نومك».

يتوعد ثم لا يفعل[١] و قال الجوهري في المثل الصدق ينبي عنك لا الوعيد أي إن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد قال أبو عبيد هو ينبي غير مهموز و يقال أصله الهمز من الإنباء أي إن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول[٢] انتهى.

و في بعض النسخ عليك أي عند ما يتحقق ما أقول تطلع على فوائد ما أقول لك و تندم على ما فات لا مجرد وعيدي يقال نبأت على القوم طلعت عليهم و الظاهر أنه تصحيف و العريف النقيب و هو دون الرئيس.

قوله و لم تجعل على نفسك الجملة حالية و قال الجزري في حديث علي عليه السلام قال و هو ينظر إلى ابن ملجم عذيرك من خليلك من مراد يقال عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل[٣] قوله إيه أي اسكت و الشائع فيه أيها.

وقال الفيروزآبادي ربص بفلان ربصا انتظر به خيرا أو شرا يحل به كتربص[٤] و يقال سقط في يديه أي ندم و جوز أسقط في يديه و الذمام الحق و الحرمة و أذم فلانا أجاره و يقال أخذتني منه مذمة أي رقة و عار من ترك حرمته و الغائلة الداهية و نفس به بالكسر أي ضن به و البارقة السيوف و الحروري الخارجي أي أنت كنت أو تكون خارجيا في جميع الأيام أو في بقية اليوم.

و قال الجوهري و من أمثالهم في اليأس عن الحاجة أسائر اليوم و قد زال الظهر أي أتطمع فيما بعد و قد تبين لك اليأس لأن من كان حاجته اليوم بأسره و قد زال الظهر وجب أن ييأس منه بغروب الشمس[٥] انتهى و الظاهر أن هذا المعنى لا يناسب المقام.

و اللهز الضرب بجمع اليد في الصدور و لهزه بالرمح طعنه في صدره و تعتعه حركه بعنف و أقلقه قوله استيحاشا إليهم يقال استوحش أي وجد الوحشة و فيه تضمين معنى الانضمام و المتلدد المتحير الذي يلتفت يمينا و شمالا و التخاتج لعله جمع تختج معرب تخته أي نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم و إن لم يرد بهذا المعنى في اللغة و المنكب هو رأس العرفاء و الاستبراء الاختبار و الاستعلام.

قوله و جس خلالها من قولهم فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ أي تخللوها فطلبوا ما فيها قوله فانتهز أي اغتنم الأمان قوله لا ناقة لي في هذا قال الزمخشري في مستقصى الأمثال أي لا خير لي فيه و لا شر و أصله أن الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الأخنس و له بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوي يدعى شبثا و طاوعته فكانت تركب على عشية[٦] جملا لأبيها و تنطلق معه إلى متبهة[٧] يبيتان فيها و رجع زيد عن وجهه فعرج على كاهنة اسمها طريفة فأخبرته بريبة في أهله فأقبل سائرا لا يلوي على أحد و إنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف الأثر لا ناقة لي في ذا و لا جمل يضرب في التبري عن الشيء قال الراعي.

و ما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا و لا جمل[٨]

و قال الفيروزآبادي الجرامقة قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام الواحد جرمقاني[٩] و الضرغام بالكسر الأسد و الهمام كغراب الملك العظيم الهمة و السيد الشجاع قوله عليه السلام من يلغ من ولوغ الكلب و قال الجوهري طمار المكان المرتفع و قال الأصمعي انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر فإن كنت إلى آخر البيتين و كان ابن زياد أمر برمي مسلم بن عقيل من سطح[١٠] انتهى.

---

١. لم نعثر عليه في حرف الصاد من المستقصى هذا.
٢. الصحاح ج ٤ ص ٢٥٠٠ كلمة «بنا».
٣. النهاية ج ٣ ص ١٩٧.
٤. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣١٦.
٥. الصحاح ج ٢ ص ٦٩٢.
٦. في المصدر: «كلّ» بدل «على».
٧. في المصدر: «ثنية».
٨. المستقصى في الامثال ج ٢ ص ٢٦٧.
٩. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٤.
١٠. الصحاح ج ٢ ص ٧٢٦.

قوله أحاديث من يسري أي صارا بحيث يذكر قصتهما كل من يسير بالليل في السبل و شفرة السيف حده أي من سلاح مصقول يقطع من الجانبين و الصقيل السيف أيضا و الهماليج جمع الهملاج و هو نوع من البراذين و أسماء هو أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهانئ إلى ابن زياد و الرقبة بالفتح الارتقاب و الانتظار و بالكسر التحفظ قوله فكونوا بغايا أي زواني و في بعض النسخ أيامى.

قال المفيد ره فصل و كان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين و قتله رحمه الله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة و كان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان و شهر[1] رمضان و شوالا و ذا القعدة و ثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين و كان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

٣٦٤/٤٤ **ولما أراد الحسين التوجه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة و أحل من إحرامه و جعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية فخرج عليه السلام مبادرا بأهله و ولده و من انضم إليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم بلغه بخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه.[2] و قال السيد رضي الله عنه روى أبو جعفر الطبري[3] عن الواقدي و زرارة بن صالح[4] قالا لقينا الحسين بن علي عليه السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فأخبرناه بهوى الناس بالكوفة و أن قلوبهم معه و سيوفهم عليه فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكة عددا لا يحصيهم إلا الله تعالى فقال عليه السلام لو لا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء و لكن أعلم يقينا أن هناك مصرعي و مصرع أصحابي و لا ينجو منهم إلا ولدي علي.**

و رويت بالإسناد عن أحمد بن داود القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك و أخيك و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم و أمنعه فقال يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به و لا يقدر عليك أحد فقال أنظر فيما قلت

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ بزمام ناقته و قد ركبها فقال يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال أتاني رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ فما معنى حملك هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذا الحال قال فقال لي صلى الله عليه و آله[5] إن الله قد شاء أن يراهن سبايا فسلم عليه و مضى[6]

٣٦٥/٤٤ **قال و جاءه عبد الله بن العباس و عبد الله بن الزبير فأشارا عليه بالإمساك فقال لهما إن رسول الله قد أمرني بأمر و أنا ماض فيه قال فخرج ابن العباس و هو يقول وا حسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال و حذره من القتل و القتال فقال يا أبا عبد الرحمن أما علمت أن من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل أما تعلم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم[7] بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا أبا عبد الرحمن و لا تدع[8] نصرتي.[9]**

ثم قال المفيد رحمه الله و روي عن الفرزدق أنه قال حججت بأمي في سنة ستين فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكة معه أسيافه و تراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي عليه السلام

---

١. من المصدر.

٢. الارشاد ج ٢ ص ٦٦.

٣. في المصدر: «و روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي في كتاب دلائل الامامة قال حدثنا أبو محمّد سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع عن الاعمش قال: قال أبو محمّد الواقدى و زرارة بن خلج» و مثله في دلائل ص ١٨٢ و فيه: «جلح» بدل «خلج».

٤. راجع التعليقة السابقة.

٥. من المصدر.

٦. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٥ ـ ٢٦ ملخصاً.

٧. في المصدر: «بل أمهلهم و أخذهم».

٨. في المصدر: «و لا تدعنّ».

٩. اللّهوف في قتلى الطفوف ص ١٤ ـ ١٥.

فأتيته و سلمت عليه و قلت له أعطاك الله سؤلك و أملك فيما تحب بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج قال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لي من أنت قلت رجل من العرب و لا و الله ما فتشني عن أكثر من ذلك.

ثم قال لي أخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك و أسيافهم عليك و القضاء ينزل من السماء و اللّٰهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ قال صدقت لله الأمر من قبل و من بعد و كل يوم ربنا[1] هُوَ فِي شَأْنٍ إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقلت له أجل بلغك الله ما تحب و كفاك ما تحذر و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرني بها وحرك راحلته و قال السلام عليك ثم افترقنا.

٣٦٦/٤٤ و كان الحسين بن علي عليه السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص و معه جماعة أرسلهم إليه عمرو بن سعيد فقالوا له انصرف أين تذهب فأبى عليهم و مضى و تدافع الفريقان و اضطربوا بالسياط فامتنع الحسين عليه السلام و أصحابه منهم امتناعا قويا و سار حتى أتى التنعيم فلقي عيرا قد أقبلت من اليمن فاستأجر من أهلها جمالا لرحله و أصحابه و قال لأصحابها من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه و أحسنا صحبته و من أحب أن يفارقنابعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم و امتنع آخرون.

و ألحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون و محمد و كتب على أيديهما كتابا يقول فيه أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فإني مشفق عليك من هذا التوجه[2] الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك علم المهتدين و رجاء المؤمنين و لا تعجل بالسير[3] فإني في أثر كتابي و السلام.

و صار عبد الله إلى عمرو بن سعيد و سأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أمانا و يمنيه ليرجع عن وجهه و كتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة و يؤمنه على نفسه و أنفذه مع[4] يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه و دفعا إليه الكتاب و جهدا به في الرجوع فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله في المنام و أمرني بما أنا ماض له فقالوا[5] له ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت أحدا بها و لا أنا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي عز و جل فلما يئس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنيه عونا و محمدا بلزومه و المسير معه و الجهاد دونه و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة.

و توجه الحسين عليه السلام إلى العراق مغذا لا يلوي إلى[6] شيء حتى نزل ذات عرق[7] و قال السيد رحمه الله توجه الحسين عليه السلام من مكة لثلاث مضين من ذي الحجة[8] سنة ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنه عليه السلام خرج من مكةاليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه.

٣٦٧/٤٤ و روي أنه صلوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله و ما شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله و صلى الله على رسوله و سلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة و ما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف و خير لي مصرع أنا لاقيه كأني بأوصالي يتقطعها[9] عسلان الفلوات بين النواويس و كربلاء فيملأن مني أكراشا جوفا و أجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضي الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه و يوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته و هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه و تنجز لهم وعده من كان فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحا إن شاء الله.[10]

أقول: روي هذه الخطبة في كشف الغمة عن كمال الدين بن طلحة.[11]

قال السيد و ابن نما رحمهما الله ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان

---

١. من المصدر.
٢. في المصدر: «الوجه».
٣. في المصدر: «بالمسير».
٤. في المصدر اضافة: «أخيه».
٥. في المصدر: «فقالا».
٦. في المصدر: «مع».
٧. الارشاد ج ٢ ص ٦٧ ـ ٦٩.
٨. في المصدر اضافة: «و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذى الحجة».
٩. في المطبوعة: «يتقطعها» و ما أثبتناه من المصدر.
١٠. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٤ ـ ٢٥.
١١. كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩ باب ٨ في كلامه و فصاحته عليه السلام.

الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية و كان عامله على اليمن و عليها الورس و الحلل فأخذهاعليه السلام لأن حكم أمور المسلمين إليه و قال لأصحاب الابل من أحب منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه و أحسنا صحبته و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم و امتنع آخرون.

ثم سارعليه السلام حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن أهلها فقال خلفت القلوب معك و السيوف مع بني أمية فقال صدق أخو بني أسد[1] إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مٰا يَشٰاءُ و يَحْكُمُ مٰا يُرِيدُ.

قال ثم سار صلوات الله عليه حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتفا يقول أنتم تسرعون و المنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه علي يا أبة أفلسنا على الحق فقال بلى يا بني و الذي إليه مرجع العباد فقال يا أبة إذن لا نبالي بالموت[2] فقال له الحسينعليه السلام جزاك الله يا بني خير ما جزى ولدا عن والد ثم باتعليه السلام في الموضع.

٣٦٨/٤٤ فلما أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي[3] قد أتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمدصلى الله عليه و آله فقال الحسينعليه السلام ويحك أبا هرة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت و شتموا عرضي فصبرت و طلبوا دمي فهربت و ايم الله لتقتلني الفئة الباغية و ليلبسنهم الله ذلا شاملا و سيفا قاطعا و ليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبإ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم و دمائهم.[4]

و قال محمد بن أبي طالب و اتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسينعليه السلام توجه إلى العراق فكتب إلى ابن زياد أما بعد فإن الحسين قد توجه إلى العراق و هو ابن فاطمة و فاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيج على نفسك و قومك أمرا في هذه[5] الدنيا لا يصده[6] شيء و لا تنساه الخاصة و العامة أبدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد.[7]

و في كتاب تاريخ[8] عن[9] الرياشي بإسناده عن راوي حديثه قال حججت فتركت أصحابي و انطلقت أتعسف الطريق وحدي فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخبية و فساطيط فانطلقت نحوها حتى أتيت أدناها فقلت لمن هذه الأبنية فقالوا للحسينعليه السلام قلت ابن علي و ابن فاطمةعليها السلام قالوا نعم قلت في أيها هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه فإذا الحسينعليه السلام متك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه فسلمت فرد علي فقلت يا ابن رسول الله بأبي أنت و أمي ما أنزلك في هذه الأرض القفراء التي ليس فيها ريف و لا منعه قال إن هؤلاء أخافوني و هذه كتب أهل الكوفة و هم قاتلي فإذا فعلوا ذلك و لم يدعوا لله محرما إلا انتهكوه بعث الله إليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذل من قوم[10] الأمة.[11]

٣٦٩/٤٤ و قال ابن نما حدث عقبة بن سمعان قال خرج الحسينعليه السلام من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فأبى عليهم و تضاربوا بالسياط و مضىعليه السلام على وجهه فبادروه و قالوا يا حسين ألا تتقي الله تخرج من الجماعة و تفرق بين هذه الأمة فقال لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمّٰا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمّٰا تَعْمَلُونَ.

و رويت أن الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا و قد امترت لأهلي ميرة فقلت أذكرك في نفسك لا يغرنك أهل الكوفة فو الله لئن دخلتها لتقتلن و إني لأخاف أن لا تصل إليها فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل أجأ[12] فإنه جبل منيع و الله ما نالنا فيه ذل قط و عشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما أقمت فيهم فقال إن بيني و بين القوم موعدا أكره أن أخلفهم فإن يدفع الله عنا فقديما ما أنعم علينا و كفى و إن يكن ما لا بد منه ففوز و شهادة إن شاء الله.

---

١. مثير الاحزان ص ٤٢ مع اختلاف يسير.
٢. مثير الاحزان ص ٤٤ مع اختلاف يسير.
٣. في المصدر: «الاسدى».
٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٧ ـ ٢٨ و أيضاً مثير الاحزان ص ٤٦ مع اختلاف يسير.
٥. في المصدر: «مدّة» بدل «هذه».
٦. في المصدر: «يسده».
٧. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٣٤.
٨. بقية كلام محمّد بن أبى طالب.
٩. في المصدر: «غر» بدل «عن».
١٠. في المصدر: «فرم».
١١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٣٦.
١٢. أجأه: أحد جبلى طى و هو غربّى فيد و بينهما مسير ليلتين و فيه قرى كثيرة، معجم البلدان ج ١ ص ٩٤.

ثم حملت الميرة إلى أهلي و أوصيتهم بأمورهم و خرجت أريد الحسين عليه السلام فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فأخبرني بقتله فرجعت.[١]

و قال المفيد رحمه الله و لما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية و نظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان[٢] و ما بين القادسية إلى القطقطانة و قال للناس هذا الحسين يريد العراق و لما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي و يقال إنه بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة

٣٧٠/٤٤ ولم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه الله و كتب معه إليهم. بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى إخوانه المؤمنين و المسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم و اجتماع ملئكم على نصرنا و الطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر و قد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم و جدوا فإني قادم عليكم في أيامي هذه و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع و عشرين ليلة و كتب إليه أهل الكوفة أن لك هاهنا مائة ألف سيف و لا تتأخر.

فأقبل قيس بن مسهر[٣] بكتاب الحسين عليه السلام حتى إذا انتهى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث[٤] به إلى عبيد الله بن زياد إلى الكوفة[٥] فقال له عبيد الله بن زياد اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي.[٦]

و قال السيد فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير[٧] ليفتشه فأخرج قيس[٨] الكتاب و مزقه فحمله الحصين إلى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من أنت قال أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ابنه عليه السلام قال فلما ذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال و ممن الكتاب و إلى من قال من الحسين بن علي إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم فغضب ابن زياد فقال و الله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر و تلعن الحسين بن علي و أباه و أخاه و إلا قطعتك إربا إربا فقال قيس أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم و أما لعنة الحسين و أبيه و أخيه فأفعل فصعد المنبر و حمد الله و صلى على النبي و أكثر من الترحم على علي و ولده صلوات الله عليهم ثم لعن عبيد الله بن زياد و أباه و لعن عتاة بني أمية عن آخرهم ثم قال أنا رسول الحسين إليكم و قد خلفته بموضع كذا فأجيبوه.[٩]

ثم قال المفيد رحمه الله فأمر به عبيد الله بن زياد أن يرمى من فوق القصر فرمي به فتقطع و روي أنه وقع إلى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه و بقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك و عيب عليه فقال أردت أن أريحه.

٣٧١/٤٤ ثم أقبل الحسين من الحاجز يسير نحو العراق فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي و هو نازل به فلما رآه الحسين قام إليه فقال بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ما أقدمك و احتمله و أنزله فقال له الحسين عليه السلام كان من موت معاوية ما قد بلغك و كتب إلي أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم.

فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله و حرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب فو الله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك و لئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا و الله إنها لحرمة الإسلام تنتهك و حرمة قريش و حرمة العرب فلا تفعل و لا تأت الكوفة و لا تعرض نفسك لبني أمية فأبى الحسين عليه السلام إلا أن يمضي.

---

١. مثير الاحزان ص ٣٩ و ٤٠.
٢. خَفّان ـ بفتح أوله و تشديد ثانية و آخره نون ـ: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٩.
٣. في المصدر اضافة: «الى الكوفة».
٤. في المصدر: «فأنفذه».
٥. عبارة: «الى الكوفة» ليست في المصدر.
٦. الارشاد ج ٢ ص ٧٠ ـ ٧١.
٧. في المصدر اضافة: «صاحب عبيدالله بن زياد لعنه الله».
٨. من المصدر.
٩. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٩ ـ ٣٠.

و كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام و إلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج فأقبل الحسين﵇ لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا لا و الله ما ندري غير أنا لا نستطيع أن نلج و لا نخرج فسار تلقاء وجهه﵇.

و حدث جماعة من فزارة و من بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة و كنا نساير الحسين﵇ فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننازله في منزل و إذا سار الحسين﵇ فنزل في منزل لم نجد بدا من أن ننازله فنزل الحسين في جانب و نزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين﵇ حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثني إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما في يده حتى كأنما[1] على رءوسنا الطير فقالت له امرأته قال السيد و هي ديلم بنت عمرو[2] سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه لو أتيته فسمعت كلامه ثم انصرفت.

فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقوض و حمل إلى الحسين﵇ ثم قال لامرأته أنت طالق الحقي بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خير.[3]

و زاد السيد و قد عزمت على صحبة الحسين﵇ لأفديه بروحي و أقيه بنفسي ثم أعطاها مالها و سلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها فقامت إليه و بكت و ودعته و قالت خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين﵇.[4]

و قال المفيد ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعني و إلا فهو آخر العهد إني سأحدثكم حديثا إنا غزونا البحر ففتح الله علينا و أصبنا غنائم فقال لنا سلمان رحمه الله أفرحتم بما فتح الله عليكم و أصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنا فأستودعكم الله قالوا ثم و الله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل رحمه الله.[5]

و في المناقب و لما نزل﵇ الخزيمية[6] أقام بها يوما و ليلة فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب فقالت يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين﵇ و ما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف و هو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد	و من يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا	بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين﵇ يا أختاه كل الذي قضي فهو كائن.[7]

وقال المفيد رحمه الله و روى عبد الله بن سليمان و المنذر بن المشمعل الأسديان قالا لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتى رأى الحسين﵇ فوقف الحسين﵇ كأنه يريده ثم تركه و مضى و مضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال و عليكما السلام قلنا ممن الرجل قال أسدي قلنا له و نحن أسديان فمن أنت قال أنا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروة و رأيتهما يجران بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك به علانية و إن شئت سرا فنظر إلينا و إلى أصحابه ثم قال ما دون

---

١. في المصدر: «كأنّ».
٢. العبارة من كتاب اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٨.
٣. الارشاد ج ٢ ص ٧١ ـ ٧٣.
٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٨.
٥. الارشاد ج ٢ ص ٧٣.
٦. الخزيمية ـ بضمّ أوله و فتح ثانيه، تصغير خزيمة ـ: منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة و قبل الاجفر، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٠.
٧. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٩٥ فصل في مقتله﵇ ملخصاً.

هؤلاء سر[1] فقلنا له رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس فقال نعم قد أردت مسألته فقلنا قد و الله استبرأنا لك خبره و كفيناك مسألته و هو امرؤ منا ذو رأي و صدق و عقل و إنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم و هانئ و رآهما يجران في السوق بأرجلهما فقال إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا.

فقلنا له ننشدك الله في نفسك و أهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا و إنه ليس لك بالكوفة ناصر و لا شيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا و الله ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق فأقبل علينا الحسين عليه السلام فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال يرحمكم الله فقال له أصحابه إنك و الله ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس إليك فسكت.[2]

٣٧٤/٤٤ وقال السيد أتاه خبر مسلم في زبالة ثم إنه سار فلقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته قال فاستعبر الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله و ريحانه و تحيته[3] و رضوانه أما إنه قد قضى ما عليه و بقي ما علينا ثم أنشأ يقول.

فـإن تكـن الدنـيا تـعد نـفيسة	فـدار ثـواب الله أعـلى و أنـبل
و إن تكن الأبدان للـموت أنشـئت	فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
و إن تكـن الأرزاق قسـما مـقدرا	فقلة حرص المرء في الرزق أجمل
و إن تكن الأمـوال للـترك جـمعها	فما بال متروك به الحـر يـبخل.[4]

و قال المفيد ثم انتظر حتى إذا كان السحر فقال لفتيانه و غلمانه أكثروا من الماء فاستقوا و أكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر.

و قال السيد فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلا كريما و اجمع بيننا و بينهم في مستقر من رحمتك إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و قال المفيد رحمه الله فأخرج للناس كتابا فقرأ عليهم فإذا فيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أما بعد فإنه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروة و عبد الله بن يقطر و قد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة و نفر يسير ممن انضموا إليه و إنما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه و هم يظنون أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهلها فكره أن يسيروا معه إلا و هم يعلمون على ما يقدمون.

٣٧٥/٤٤ فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء و أكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمر بن لوذان قال له أين تريد قال له الحسين الكوفة فقال له الشيخ أنشدك الله لما انصرفت فو الله ما تقدم إلا على الأسنة و حد السيوف و إن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مئونة القتال و وطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال التي تذكر فإني لا أرى لك أن تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي و لكن الله تعالى لا يغلب على أمره.

ثم قال عليه السلام و الله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف[5] فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء و أكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله أكبر لم كبرت فقال رأيت النخل قال جماعة ممن صحبه و الله إن هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا و الله نراه أسنة الرماح و آذان الخيل فقال و أنا و الله أرى ذلك.

---

١. في المصدر: «ستر».
٢. الارشاد ج ٢ ص ٧٣ ـ ٧٥.
٣. في المصدر: «و جنّته».
٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٩ مع اختلاف يسير.
٥. شراف ـ بفتح أوله و آخره فاء و ثانية مخفّف ـ: بين واقصة و القرعاء على ثمانية أميال من الاحساء التى لبنى وهب و من شراف الى واقصة ميلان. معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣١.

ثم قال‌ﷺ ما لنا ملجأ نلجأ إليه و نجعله في ظهورنا و نستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو جشم[1] إلى جنبك فمل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد فأخذ إليه ذات اليسار و ملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها و عدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب و كأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي جشم فسبقناهم إليه و أمر الحسين‌ﷺ بأبنيته فضربت و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو و خيله مقابل الحسين في حر الظهيرة و الحسين و أصحابه معتمون متقلدون أسيافهم.

٣٧٦/٤٤ فقال الحسين‌ﷺ لفتيانه اسقوا القوم و ارووهم من الماء و رشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا و أقبلوا يملئون القصاع و الطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه و سقى آخر حتى سقوها عن آخرها.

فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين‌ﷺ ما بي و بفرسي من العطش قال أنخ الراوية و الراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الأخ أنخ الجمل فأنخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخنث السقاء أي اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية و كان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير و أمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين‌ﷺ فلم يزل الحر موافقا[2] للحسين حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين‌ﷺ الحجاج بن مسروق أن يؤذن.

فلما حضرت الإقامة خرج الحسين‌ﷺ في إزار و رداء و نعلين فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم و قدمت علي رسلكم أن أقدم علينا فليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا و إياكم على الهدى و الحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم و مواثيقكم و إن لم تفعلوا كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم.

٣٧٧/٤٤ فسكتوا عنه و لم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أتريد أن تصلي بأصحابك فقال الحر لا بل تصلي أنت و نصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين‌ﷺ ثم دخل فاجتمع عليه أصحابه و انصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع إليه خمسمائة من أصحابه و عاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه و جلس في ظلها.

فلما كان وقت العصر أمر الحسين‌ﷺ أن يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر و أقام فاستقدم[3] الحسين و قام فصلى بالقوم ثم سلم و انصرف إليهم بوجهه فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم و نحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالجور و العدوان فإن أبيتم إلا الكراهة لنا و الجهل بحقنا و كان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم و قدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحر أنا و الله ما أدري ما هذه الكتب و الرسل التي تذكر فقال الحسين‌ﷺ لبعض أصحابه يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلي فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قد أمرنا أنا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد.

فقال الحسين‌ﷺ الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه فقوموا فاركبوا فركبوا و انتظر حتى ركبت نساؤه فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين‌ﷺ للحر ثكلتك أمك ما تريد فقال له الحر أما لو غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل

---

١. في المصدر: «حسمى» بدل «جشم» و كذا في ما بعد و في تاريخ الطبرى «ذو حُسُم» ثم ذكر الطبرى هذا أن الحسين ﷺ تياسر عن طريق الغذيب و القادسية و بينه و بين العذيب ثمانية و ثلاثون ميلاً. تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

٢. في المصدر: «مواقفاً».

٣. في المصدر: «فاستقام».

كائنا من كان و لكن و الله ما لي من ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه.

[٣٧٨/٤٤] فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد فقال إذا و الله لا أتبعك فقال إذا و الله لا أدعك فترددا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر إني لم أومر بقتالك إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذ أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة و لا يردك إلى المدينة يكون بيني و بينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد فلعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك فخذ هاهنا.

فتياسر عن طريق العذيب و القادسية و سار الحسين عليه السلام و سار الحر في أصحابه يسايره و هو يقول له يا حسين إني أذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام أفبالموت تخوفني و هل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني و سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه و هو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه و قال أين تذهب فإنك مقتول فقال:

سأمضي و ما بالموت عار على الفتى ... إذ ما نوى حقا و جاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه ... و فارق مثبورا و ودع[١] مجرما

فإن عشت لم أندم و إن مت لم ألم ... كفى بك ذلا أن تعيش و ترغما[٢]

أقول: و زاد محمد بن أبي طالب قبل البيت الأخير هذا البيت:

أقدم نفسي لا أريد بقاءها ... لتلقى خميسا في الوغى و عرمرما.

[٣٧٩/٤٤] ثم قال ثم أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه و قال هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح نعم يا ابن رسول الله أنا أخبر الطريق فقال الحسين عليه السلام سر بين أيدينا فسار الطرماح و اتبعه الحسينو أصحابه و جعل الطرماح يرتجز و يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... و امضي بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتيان و خير سفر ... آل رسول الله آل الفخر

السادة البيض الوجوه الزهر ... الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر ... حتى تحلي بكريم الفخر[٣]

الماجد الجد رحيب الصدر ... أثابه[٤] الله لخير أمر

عمره الله بقاء الدهر ... يا مالك النفع معا و النصر

أيد حسينا سيدي بالنصر ... على الطغاة من باقيا الكفر

على اللعينين سليلي صخر ... يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد عهر بن العهر[٥]

و قال المفيد رحمه الله فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه و كان يسير بأصحابه ناحية و الحسين عليه السلام في ناحية حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به و إذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه إلي فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليه السلام يدعوك فقال عبيد الله إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ و الله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين و أنا فيها و الله ما أريد أن أراه و لا يراني.

فأتاه الرسول فأخبره فقام إليه الحسين فجاء حتى دخل عليه و سلم و جلس ثم دعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة و استقاله مما دعاه إليه فقال له الحسين عليه السلام فإن لم تكن تنصرنا فاتق الله أن[٦] لا تكون ممن يقاتلنا فو الله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك فقال له أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله.

---

١. في المصدر: «و با عد» بدل «وودع».
٢. الارشاد ج ٢ ص ٧٥ ـ ٨١ مع اختلاف يسير.
٣. في المصدر: «النجر».
٤. في المصدر: «أتى به».
٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٤٨.
٦. من المصدر.

ثم قام الحسين﷤ من عنده حتى دخل رحله و لما كان في آخر الليلة أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل.

فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق﷤ و هو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه و هو يقول إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين فقال مم حمدت الله و استرجعت قال يا بني إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس و هو يقول القوم يسيرون و المنايا تسير إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا فقال له يا أبت لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى و الله الذي مرجع العباد إليه فقال فإننا إذا ما نبالي أن نموت محقين فقال له الحسين﷤ جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

٣٨٠/٤٤ فلما أصبح نزل و صلى بهم الغداة ثم عجل الركوب و أخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده و أصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين﷤ فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكبا قوسا مقبلا من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلم على الحر و أصحابه و لم يسلم على الحسين و أصحابه و دفع إلى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد لعنه الله فإذا فيه أما بعد فجعجع بالحسين حين بلغك كتابي هذا و يقدم عليك رسولي و لا تنزله إلا بالعراء في غير خضر و على غير ماء و قد أمرت رسولي أن يلزمك و لا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري و السلام.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه و هذا رسوله و قد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذه أمره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي[١] و كان مع الحسين﷤ إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك أمك ما ذا جئت فيه قال أطعت إمامي و وفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك و أطعت إمامك في هلاك نفسك و كسيت[٢] العار و النار و بئس الإمام إمامك قال الله عز و جل ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّٰارِ وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ لاٰ يُنْصَرُونَ﴾[٣] فإمامك منهم و أخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء و لاقرية فقال له الحسين﷤ دعنا ويحك ننزل هذه القرية أو هذه يعني نينوى و الغاضرية أو هذه يعني شفية[٤] قال لا و الله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلي عينا علي فقال له زهير بن القين إني و الله لا أرى أن يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين﷤ ما كنت لأبدأهم بالقتال ثم نزل و ذلك اليوم يوم الخميس و هو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى و ستين.[٥]

٣٨١/٤٤ وقال السيد رحمه الله فقام الحسين خطيبا في أصحابه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون و إن الدنيا تغيرت و تنكرت و أدبر معروفها و لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء و خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به و إلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقا حقا[٦] فإني لا أرى الموت إلا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا برما.

فقام زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك و لو كانت الدنيا لنا باقية و كنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها.

قال و وثب هلال بن نافع البجلي فقال و الله ما كرهنا لقاء ربنا و إنا على نياتنا و بصائرنا نوالي من والاك و نعادي من عاداك.

قال و قام برير بن خضير فقال و الله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة.

قال ثم إن الحسين﷤ ركب و سار كلما أراد المسير يمنعونه تارة و يسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء و كان

---

١. في المصدر: «الكناني».
٢. في المصدر: «و كسبت».
٣. سورة القصص، آية: ٤١.
٤. في المصدر: «شفنة».
٥. الارشاد ج ٢ ص ٨١ ـ ٨٤.
٦. في المصدر: «محقاً» بدل «حقاً حقاً».



ذلك اليوم الثامن[١] من المحرم.[٢]

و في المناقب[٣] فقال له زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلاء فإنها على شاطئ الفرات فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم و استعنا الله[٤] عليهم قال فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال اللهم إني أعوذ بك من الكرب و البلاء و نزل الحسين في موضعه ذلك و نزل الحر بن يزيد حذاءه في ألف فارس و دعا الحسين بدواة و بيضاء[٥] و كتب إلى أشراف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه.

٣٨٢/٤٤ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد و المسيب بن نجبة و رفاعة بن شداد و عبد الله بن وال[٦] و جماعة المؤمنين أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم و العدوان ثم لم يغير بقول و لا فعل كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله و قد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان و تولوا عن طاعة الرحمن و أظهروا الفساد و عطلوا الحدود[٧] و استأثروا بالفيء و أحلوا حرام الله و حرموا حلاله و إني أحق بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله.

و قد أتتني كتبكم و قدمت علي رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني و لا تخذلوني فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظكم و رشدكم و نفسي مع أنفسكم و أهلي و ولدي مع أهاليكم و أولادكم فلكم بي أسوة و إن لم تفعلوا و نقضتم عهودكم و خلعتم بيعتكم فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي و أخي و ابن عمي و المغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم و نصيبكم ضيعتم ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ﴾[٨] و سيغني الله عنكم و السلام.

ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي و ساق الحديث كما مر ثم قال و لما بلغ الحسين قتل قيس استعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا و لشيعتنا عندك منزلا كريما و اجمع بيننا و بينهم في مستقر من رحمتك إِنَّك عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٣٨٣/٤٤ قال فوثب إلى الحسين عليه السلام رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع البجلي فقال يا ابن رسول الله أنت تعلم أن جدك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبته و لا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب و قد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر و يضمرون له الغدر يلقونه بأحلى من العسل و يخلفونه بأمر من الحنظل حتى قبضه الله إليه و أن أباك عليا رحمة الله عليه قد كان في مثل ذلك فقوم قد أجمعوا على نصره[٩] و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين حتى أتاه أجله فمضى إلى رحمة الله و رضوانه و أنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده و خلع بيعته فلن يضر إلا نفسه و الله مغن عنه فسر بنا راشدا معافا مشرقا إن شئت و إن شئت مغربا فو الله ما أشفقنا من قدر الله و لا كرهنا لقاء ربنا و إنا على نياتنا و بصائرنا نوالي من والاك و نعادي من عاداك.

ثم وثب إليه برير بن خضير الهمداني فقال و الله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيه أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا[١٠] يوم القيامة بين أيدينا[١١] لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم أف لهم غدا ما ذا يلاقون ينادون بالويل و الثبور في نار جهنم.

قال فجمع الحسين عليه السلام ولده و إخوته و أهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم إنا عترة نبيك محمد و قد أخرجنا و طردنا و أزعجنا عن حرم جدنا و تعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا و انصرنا على القوم الظالمين.

قال فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلاء و ذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى و ستين.

ثم أقبل على أصحابه فقال الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فإذا محصوا

---

١. المعروف أن الحسين عليه السلام نزل كربلاء يوم الثاني من المحرم.
٢. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٣٠ - ٣١ مع اختلاف يسير.
٣. الظاهر اتحاد كتاب المناقب هذا مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٤. في المصدر: «بالله».
٥. في المصدر: «بياض».
٦. في المصدر: «وال».
٧. في المصدر اضافة: «والاحكام».
٨. سورة الفتح، آية: ١٠.
٩. في المصدر: «نصرته».
١٠. في المصدر: «شفيعاً».
١١. في المصدر: «لنا» بدل «بين أيدينا».

بالبلاء قل الديانون.

ثم قال أهذه كربلاء فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب و بلاء هاهنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و مقتل رجالنا و مسفك دمائنا قال فنزل القوم و أقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين‌ﷺ في ألف فارس ثم كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء.

و كتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين صلوات الله عليه أما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء و قد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي و حكم يزيد بن معاوية و السلام.

٣٨٤/٤٤ فلما ورد كتابه على الحسين‌ﷺ و قرأه رماه من يده ثم قال لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب أبا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول إليه فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب و التفت إلى عمر بن سعد و أمره بقتال الحسين و قد كان ولاه الري قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد إلينا عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفا عن أن يعزل عن ولاية الري.[1]

و قال المفيد رحمه الله فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى فبعث إلى الحسين‌ﷺ عروة بن قيس الأحمسي فقال له ائته فسله ما الذي جاء بك و ما تريد و كان عروة ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه و كلهم أبى ذلك و كرهه.

فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي و كان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال له أنا أذهب إليه و و الله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر بن سعد ما أريد أن تفتك به و لكن ائته فسله ما الذي جاء به فأقبل كثير إليه فلما رآه أبو ثمامة الصيداوي[2] قال للحسين‌ﷺ أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض و أجرؤه[3] على دم و أفتكهم و قام إليه فقال له ضع سيفك قال لا و الله و لا كرامة إنما أنا رسول إن سمعتم كلامي بلغتكم ما أرسلت إليكم و إن أبيتم انصرفت عنكم قال فإني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا و الله لا تمسه فقال له أخبرني بما جئت به و أنا أبلغه عنك و لا أدعك تدنو منه فإنك فاجر فاستبا و انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

٣٨٥/٤٤ فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك الق حسينا فسله ما جاء به و ما ذا يريد فأتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا قال أتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر هذا رجل من حنظلة تميم و هو ابن أختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرأي و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين و أبلغه رسالة عمر بن سعد إليه فقال له الحسين‌ﷺ كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة أين تذهب[4] إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة فقال له قرة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته و أرى رأيي فانصرف إلى عمر بن سعد و أخبره الخبر فقال عمر بن سعد أرجو أن يعافيني الله من حربه و قتاله.

و كتب إلى عبيد الله بن زياد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أما بعد فإني حيث[5] نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي[6] فسألته عما أقدمه و ما ذا يطلب فقال كتب إلي أهل هذه البلاد و أتتني رسلهم يسألوني القدوم إليهم ففعلت فأما إذا كرهتموني[7] و بدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم.

قال حسان بن قائد العبسي و كنت عند عبيد الله بن زياد حين أتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال.

الآن إذ علقت مخالبنا به ... يرجو النجاة وَ لٰاتَ حِينَ مَنٰاصٍ.

و كتب إلى عمر بن سعد أما بعد فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو جميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا و السلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت أن لا يقبل ابن

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٩.
٢. في المصدر: «الصائدى».
٣. في المصدر: «و أجرؤهم».
٤. في المصدر: «ترجع».
٥. في المصدر: «حين».
٦. في المصدر: «رسلى».
٧. في المصدر: «كرهونى».

زياد العافية.[١]

و قال محمد بن أبي طالب فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنه علم أن الحسين لا يبايع يزيد أبدا قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال أيها الناس إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون و هذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا إلى الرعية يعطي العطاء في حقه قد أمنت السبل على عهده و كذلك كان أبوه معاوية في عصره و هذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد و يغنيهم بالأموال و يكرمهم و قد زادكم في أرزاقكم مائة مائة و أمرني أن أوفرها عليكم و أخرجكم إلى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له و أطيعوا.

٣٨٦/٤٤ ثم نزل عن المنبر و وفر الناس العطاء و أمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام و يكونوا عونا لابن سعد على حربه فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فصار ابن سعد في تسعة آلاف ثم أتبعه بيزيد بن ركاب الكلبي في ألفين و الحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف و فلانا المازني في ثلاثة آلاف و نصر بن فلان في ألفين فذلك عشرون ألفا.

ثم أرسل إلى شبث بن ربعي أن أقبل إلينا و إنا نريد أن نوجه بك إلى حرب الحسين فتمارض شبث و أراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه أما بعد فإن رسولي أخبرني بتمارضك و أخاف أن تكون من الذين ﴿إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا وَ إِذا خَلَوْا إِلىٰ شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾[٢] إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعا.

فأقبل إليه شبث بعد العشاء لئلا ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلة فلما دخل رحب به و قرب مجلسه و قال أحب أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد عليه فقال أفعل أيها الأمير فما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفا ما بين فارس و راجل ثم كتب إليه ابن زياد إني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل و الرجال فانظر لا أصبح و لا أمسي إلا و خبرك عندي غدوة و عشية و كان ابن زياد يستحث عمر بن سعد[٣] لستة أيام مضين من المحرم.

٣٨٧/٤٤ و أقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله هاهنا حي من بني أسد بالقرب منا أتأذن لي المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك قال قد أذنت لك فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكرا حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد فقالوا ما حاجتك فقال إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فإنه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل لن يخذلوه و لن يسلموه أبدا[٤] و هذا عمر بن سعد قد أحاط به و أنتم قومي و عشيرتي و قد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا و الآخرة فإني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه و آله في عليين قال فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر فقال أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز و يقول.

قد علم القوم إذا تواكلوا ... و أحجم الفرسان إذ تناقلوا[٥]

أني شجاع بطل مقاتل ... كأنني ليث عرين باسل.

ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام و خرج رجل في ذلك الوقت من الحي[٦] حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق[٧] فضم إليه أربعمائة فارس و وجه نحو حي بني أسد فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات و بينهم و بين عسكر الحسين اليسير[٨] فناوش القوم بعضهم بعضا و

---

١. الارشاد ج ٢ ص ٨٤ ـ ٨٦
٢. سورة البقرة، آية ١٤، و فيه: «و اذا».
٣. في المصدر اضافة: «على قتال الحسين عليه السلام و عمر بن سعد يكره ذلك قال و التأمت العساكر عند عمر بن سعد».
٤. في المصدر: «بيد أعدائه».
٥. في المصدر: «تثاقلوا».
٦. في المصدر اضافة: «يقال له (فلان) ابن عمرو».
٧. في المصدر اضافة: «الشامي».
٨. في المصدر «النهر».

اقتتلوا قتالا شديدا و صاح حبيب بن مظاهر بالأزرق ويلك ما لك و ما لنا انصرف عنا و دعنا يشقى بنا غيرك فأبى الأزرق أن يرجع و علمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين إلى حيهم ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيتهم و رجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبره بذلك فقال عليه السلام لا حول و لا قوة إلا بالله.

٣٨٨/٤٤ قال و رجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا بين الحسين و أصحابه و بين الماء و أضر العطش بالحسين و أصحابه فأخذ الحسين عليه السلام فأسا و جاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الأرض تسع عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين عليه السلام و شرب الناس بأجمعهم و ملئوا أسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد بلغني أن الحسين يحفر الآبار و يصيب الماء فيشرب هو و أصحابه فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت و ضيق عليهم و لا تدعهم يذوقوا الماء و افعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق.

فلما اشتد العطش بالحسين دعا بأخيه العباس فضم إليه ثلاثين فارسا و عشرين راكبا و بعث معه عشرين قربة فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من أنتم فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له هلال بن نافع البجلي[١] ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء[٢] فقال عمرو اشرب هنيئا فقال هلال ويحك تأمرني أن أشرب و الحسين بن علي و من معه يموتون عطشا فقال عمرو صدقت و لكن أمرنا بأمر لا بد أن ننتهي إليه فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات و صاح عمرو بالناس و اقتتلوا قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون و قوم يملئون[٣] حتى ملئوها[٤] و لم يقتل من أصحاب الحسين أحد ثم رجع القوم إلى معسكرهم فشرب الحسين و من كان معه و لذلك سمي العباس عليه السلام السقاء.

ثم أرسل الحسين إلى عمر بن سعد لعنه الله إني أريد أن أكلمك فألقني الليلة بين عسكري و عسكرك فخرج إليه ابن سعد في عشرين و خرج إليه الحسين في مثل ذلك فلما التقيا أمر الحسين عليه السلام أصحابه فتنحوا عنه و بقي معه أخوه العباس و ابنه علي الأكبر و أمر عمر بن سعد و أصحابه فتنحوا عنه و بقي معه ابنه حفص و غلام له.

٣٨٩/٤٤ فقال له الحسين عليه السلام ويلك يا ابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك أتقاتلني و أنا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم و كن معي فإنه أقرب لك إلى الله تعالى فقال عمر بن سعد أخاف أن يهدم داري فقال الحسين أنا أبنيها لك فقال أخاف أن تؤخذ ضيعتي فقال الحسين عليه السلام أنا أخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال و أخاف عليهم[٥] ثم سكت و لم يجبه إلى شيء فانصرف عنه الحسين عليه السلام و هو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك فو الله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيرا فقال ابن سعد في الشعير كفاية عن البر مستهزئا بذلك القول.[٦]

رجعنا إلى سياقة حديث المفيد قال و ورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين و أصحابه و بين الماء و لا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين و أصحابه و بين الماء و منعوهم أن يسقوا منه قطرة و ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

و نادى عبد الله بن حصين الأزدي و كان عداده في بجيلة قال بأعلى صوته يا حسين ألا تنظرون[٧] إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا قال حميد بن مسلم و الله لعدته في مرضه بعد ذلك فو الله الذي لا إله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر[٨] ثم يقيئه و يصيح العطش العطش ثم يعود و يشرب حتى يبغر ثم يقيئه و يتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه.

---

١. في المصدر: «الجملى».
٢. في المصدر اضافة: «الذى منعتمونا ايّاه».
٣. في نسخة من المصدر اضافة: «القرب».
٤. في المطبوعة: «ملاوها»، و ما أثبتناه من المصدر.
٥. في المصدر: «فقال: أنا أضمن سلامتهم».
٦. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٥ ملخصاً.
٧. في المصدر: «ألا تنظر».
٨. البغر ـ بالتحريك : داء و عطش، قال الاصمعي: هو عطش يأخذ الابل فتشرب فلا تروى، و غرض عنه و تموت. الصحاح ج ٢ ص ٥٩٤.

و لما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى و مددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أنني أريد أن ألقاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر إلى مكانه و كتب إلى عبيد الله بن زياد أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة و جمع الكلمة و أصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه و بينه رأيه و في هذا لك[1] رضى و للأمة صلاح.

٣٩٠/٤٤ فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضك و أتى جنبك و الله لئن رحل بلادك و لم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة و لتكونن أولى بالضعف و العجز فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن و لكن لينزل على حكمك هو و أصحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة و إن عفوت كان ذلك لك.

فقال ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له و أطع و إن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش فاضرب عنقه و ابعث إلي برأسه.

و كتب إلى عمر بن سعد لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه و لا لتطاوله و لا لتمنيه السلامة و البقاء و لا لتعتذر عنه و لا لتكون له عندي شفيعا انظر فإن نزل حسين و أصحابه على حكمي و استسلموا فابعث بهم إلي سلما و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون فإن قتلت حسينا فأوطئ الخيل صدره و ظهره فإنه عات ظلوم و لست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا و لكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلته هذا به فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بين شمر بن ذي الجوشن و بين العسكر فإنا قد أمرناه بأمرنا و السلام.

٣٩١/٤٤ فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه و قرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك و قبح الله ما قدمت به علي و الله إني لأظنك نهيته عما كتبت به إليه و أفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم و الله حسين إن نفس أبيه لبين جنبيه فقال له شمر أخبرني ما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك و تقاتل عدوه و إلا فخل بيني و بين الجند و العسكر قال لا و لا كرامة لك و لكن أنا أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة.

و نهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم و جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين و قال أين بنو أختنا فخرج إليه جعفر و العباس و عبد الله و عثمان بنو علي عليه السلام فقالوا ما تريد فقال أنتم يا بني أختي آمنون فقال له الفتة[2] لعنك الله و لعن أمانك أتؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له.

ثم نادى عمر يا خيل الله اركبي و بالجنة أبشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر و الحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبئ بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه و سمعت أخته الصيحة فدنت من أخيها و قالت يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال إني رأيت رسول الله الساعة في المنام و هو يقول لي إنك تروح إلينا فلطمت أخته وجهها و نادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا أخته اسكتي رحمك الله[3] و في رواية السيد قال يا أختاه إني رأيت الساعة جدي محمدا و أبي عليا و أمي فاطمة و أخي الحسن و هم يقولون يا حسين إنك رائح إلينا عن قريب و في بعض الروايات غدا قال. فلطمت زينب عليها السلام على وجهها و صاحت فقال لها الحسين عليه السلام مهلا لا تشمتي القوم بنا.[4]

٣٩٢/٤٤ قال المفيد فقال له العباس بن علي عليه السلام يا أخي أتاك القوم فنهض ثم قال اركب أنت يا أخي حتى تلقاهم و تقول لهم ما لكم و ما بدا لكم و تسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم و ما تريدون قالوا قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على

---

١. في المصدر: «لكم».
٢. في المصدر: «الفتية».
٣. الارشاد ج ٢ ص ٨٦ ـ ٩٠.
٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٣٤.

حكمه أو نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه و أعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسينعليه السلام يخبره الخبر و وقف أصحابه يخاطبون القوم و يعظونهم و يكفونهم عن قتال الحسين.

فجاء العباس إلى الحسينعليه السلام و أخبره بما قال القوم فقال ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غد و تدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة و ندعوه و نستغفره فهو يعلم أني كنت قد أحب الصلاة له و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار.

فمضى العباس إلى القوم و رجع من عندهم و معه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى عبيد الله بن زياد و إن أبيتم فلسنا بتاركيكم فانصرف و جمع الحسينعليه السلام أصحابه عند قرب المساء.

قال علي بن الحسين زين العابدينعليه السلام فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي يقول لأصحابه أثني على الله أحسن الثناء و أحمده على السراء و الضراء اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة و علمتنا القرآن و فقهتنا في الدين و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئدة فاجعلنا من الشاكرين

393/44 أما بعد فإني لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابي و لا أهل بيت أبر و أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا ألا و إني لأظن يوما لنا[1] من هؤلاء ألا و إني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم حرج مني و لا ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا

فقال له إخوته و أبناؤه و بنو أخيه و ابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي و أتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله و نحوه فقال الحسينعليه السلام يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم فقالوا سبحان الله ما يقول الناس نقول إنا تركنا شيخنا و سيدنا و بني عمومتنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لا ندري ما صنعوا لا و الله ما نفعل ذلك و لكن نفديك بأنفسنا و أموالنا و أهلنا و نقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك.

و قام إليه مسلم بن عوسجة فقال أنحن نخلي عنك و بما نعتذر إلى الله في أداء حقك لا و الله حتى أطعن صدورهم برمحي و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي و لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة و الله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك أما و الله لو علمت أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك و إنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا.

و قام زهير بن القين فقال و الله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة و إن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

394/44 وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا و انصرف إلى مضربه.[2]

و قال السيد و قيل لمحمد بن بشر[3] الحضرمي في تلك الحال قد أسر ابنك بثغر الري فقال عند الله أحتسبه و نفسي ما أحب أن يؤسر و أنا أبقى بعده فسمع الحسينعليه السلام قوله فقال رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال أكلتني السباع حيا إن فارقتك قال فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

قال و بات الحسين و أصحابه تلك الليلة و لهم دوي كدوي النحل ما بين راكع و ساجد و قائم و قاعد فعبر إليهم تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان و ثلاثون رجلا.[4]

---

1. في المصدر: «لاظنّ أنّه آخر يوم لنا».
2. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٠ ـ ٩٣ مع اختلاف يسير.
3. في المصدر: «بشير».
4. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٣٦، هذا آخر ما جاء في الجزء الرابع والاربعين من المطبوعة.

١/٤٥ فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضرب و أمر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي فروي أن برير بن خضير الهمداني و عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير أتضحك ما هذه ساعة[١] باطل فقال برير لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا و إنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه فو الله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعاجلهم[٢] ساعة ثم نعانق الحور العين.[٣]

٢/٤٥ رجعنا إلى رواية المفيد قال قال علي بن الحسين عليه السلام إني جالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني إذا اعتزل أبي في خباء له و عنده فلان[٤] مولى أبي ذر الغفاري و هو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يـا دهـر أف لك مـن خـليل	كـم لك بـالإشراق و الأصـيل
من صاحب و طـالب[٥] قـتيل	و الدهـر لا يـقنع بـالبديل
و إنـما الأمـر إلى الجـليل	و كـل حـي سـالك سـبيلي

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها و علمت[٦] ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها و لزمت السكوت و علمت أن البلاء قد نزل و أما عمتي فلما سمعت ما سمعت و هي امرأة و من شأن النساء الرق و الجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها و هي حاسرة حتى انتهت إليه و قالت وا ثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة و أبي علي و أخي الحسن يا خليفة الماضي و ثمال الباقي فنظر إليها الحسين عليه السلام و قال لها يا أخته[٧] لا يذهبن حلمك الشيطان و ترقرقت عيناه بالدموع و قال لو ترك القطا[٨] ليلا[٩] لنام فقالت يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبي و أشد على نفسي ثم لطمت وجهها و هوت إلى جيبها و شقته و خرت مغشية عليها.

٣/٤٥ فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء و قال لها يا أختاه اتقي الله و تعزي بعزاء الله و اعلمي أن أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون و أن كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته و يبعث الخلق و يعودون و هو فرد وحده و أبي خير مني و أمي خير مني و أخي خير مني و لي و لكل مسلم برسول الله أسوة فعزاها بهذا و نحوه و قال لها يا أختاه[١٠] إني أقسمت عليك[١١] فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا و لا تخمشي علي وجها و لا تدعي علي بالويل و الثبور إذا أنا هلكت ثم جاء بها حتى أجلسها عندي.

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرن[١٢] بعضهم بيوتهم من بعض و أن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض و أن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم في وجه[١٣] واحد و البيوت من ورائهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم و رجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي و يستغفر و يدعو و يتضرع و قام أصحابه كذلك يصلون و يدعون و يستغفرون[١٤].

و قال في المناقب فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ فقال أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة فقالوا و ما الذي رأيت يا ابن رسول الله فقال رأيت كأن كلابا قد شدت علي لتنهشني و فيها كلب أبقع رأيته أشدها علي و أظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ثم إني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله و معه جماعة من أصحابه و هو يقول لي يا بني أنت شهيد آل محمد و قد استبشر بك أهل السماوات و أهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندي الليلة عجل و لا تؤخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء فهذا

---

١. في المصدر اضافة: «ضحك ولا».
٢. في المصدر اضافة: «بها».
٣. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٣٦.
٤. في المصدر: «جوين» بدل «فلان».
٥. في المصدر: «أو طالب».
٦. في المصدر: «و عرفت» بدل «و علمت».
٧. في المصدر: «يا أخية» بدل «يا اخته».
٨. القطا: طائر معروف، واحده قطاة، حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٣.
٩. كلمة: «ليلاً» ليست في المصدر.
١٠. في المصدر: «أخية» بدل «أختاه».
١١. عبارة: «عليك» ليست في المصدر.
١٢. في المصدر: «يقرّب».
١٣. في المصدر: «القوم من وجه».
١٤. الأرشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٣.

ما رأيت و قد أزف الأمر و اقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك[١].

٤/٤٥ وقال المفيد قال الضحاك بن عبد الله و مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا و إن حسيناعليه السلام ليقرأ ﴿وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[٢] فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله ابن سمير و كان مضحاكا و كان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا فقال نحن و رب الطيبون ميزنا بكم[٣] فقال له برير بن الخضير يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيبين قال له من أنت ويلك قال أنا برير بن الخضير فتسابا.

و أصبح الحسين فعبأ أصحابه بعد صلاة الغداة و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا[٤] و قال محمد بن أبي طالب و في رواية أخرى اثنان و ثمانون راجلا[٥] و قال السيد روي عن الباقرعليه السلام أنهم كانوا خمسة و أربعين فارسا و مائة راجل[٦] و كذا قال ابن نما[٧] و قال المفيد فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه و حبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه و أعطى رايته العباس أخاه و جعلوا البيوت في ظهورهم و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك و أن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم.

و أصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم و هو يوم الجمعة و قيل يوم السبت فعبأ أصحابه و خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين و كان على ميمنته عمرو بن الحجاج و على ميسرته شمر بن ذي الجوشن و على الخيل عروة بن قيس و على الرجالة شبث بن ربعي و أعطى الراية دريدا مولاه[٨] و قال محمد بن أبي طالب و كانوا نيفا على اثنين و عشرين ألفا و في رواية عن الصادقعليه السلام ثلاثين ألفا.[٩]

قال المفيد و روي عن علي بن الحسين أنه قال لما أصبحت الخيل تقبل على الحسينعليه السلام رفع يديه و قال اللهم أنت ثقتي في كل كرب و رجائي في كل شدة و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة كم من كرب[١٠] يضعف عنه[١١] الفؤاد و تقل فيه الحيلة و يخذل فيه الصديق و يشمت فيه[١٢] العدو أنزلته بك و شكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك ففرجته و كشفته فأنت ولي كل نعمة و صاحب كل حسنة و منتهى كل رغبة.

٥/٤٥ قال فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين فيرون الخندق في ظهورهم و النار تضطرم في الحطب و القصب الذي كان ألقي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة فقال الحسينعليه السلام من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له يا ابن راعية المعزى أنت أَوْلىٰ بِها صِلِيًّا و رام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسينعليه السلام من ذلك فقال له دعني حتى أرميه فإن الفاسق من أعداء الله و عظماء الجبارين و قد أمكن الله منه فقال له الحسينعليه السلام لا ترمه فإني أكره أن أبدأهم بقتال[١٣] و قال محمد بن أبي طالب و ركب أصحاب عمر بن سعد فقرب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه و تقدم نحو القوم في نفر من أصحابه و بين يديه برير بن خضير فقال له الحسينعليه السلام كلم القوم فتقدم برير[١٤] فقال يا قوم اتقوا الله فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حرمه فهاتوا ما عندكم و ما الذي تريدون أن تصنعوه بهم فقالوا نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاءوا منه ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم التي أعطيتموها و أشهدتم الله عليها يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد و حلأتموهم[١٥] عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم.

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٢٥١ و ٢٥٢.
٢. سورة آل عمران، آية: ١٧٨ ـ ١٧٩.
٣. في المصدر: «ميزنا منكم» بدل «ميزنا بكم».
٤. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٧٥.
٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٧٥.
٦. اللهوف ص ٣٨.
٧. مثير الاحزان ص ٥٤.
٨. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٥.
٩. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٧٥.
١٠. في المصدر: «همّ» بدل «كرب».
١١. في المصدر: «فيه» بدل «عنه».
١٢. من المصدر.
١٣. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٦.
١٤. في المصدر اضافة: «حتّى وقف قريباً من القوم و قد زحفوا نحو الحسين بأجمعهم».
١٥. في المصدر: «حرمتموهم» بدل «حلأتموهم».

فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك و أنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه.

٦/٤٤

وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل و نظر إلى ابن سعد واقفاصناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها و تخيب طمع من طمع فيها و أراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم و أعرض بوجهه الكريم عنكم و أحل بكم نقمته و جنبكم رحمته فنعم الرب ربنا و بئس العبيد أنتم أقررتم بالطاعة و آمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم[1] زحفتم[2] إلى ذريته و عترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم و لما تريدون إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هؤلاء قوم كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

فقال عمر ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر فكلموه فتقدم شمر لعنه الله فقال يا حسين ما هذا الذي تقول أفهمنا حتى نفهم فقال أقول اتقوا الله ربكم و لا تقتلوني فإنه لا يحل لكم قتلي و لا انتهاك حرمتي فإني ابن بنت نبيكم و جدتي خديجة زوجة نبيكم و لعله[3] قد بلغكم قول نبيكم الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة[4] إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد.

و قال المفيد و دعا الحسين عليه السلام براحلته فركبها و نادى بأعلى صوته يا أهل العراق و جلهم يسمعون فقال أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي و حتى أعذر عليكم فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و إن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تُنْظِرُونِ﴾[5] ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[6].

ثم حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على النبي و على ملائكته و على[7] أنبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله و لا بعده أبلغ منه في منطق.

٧/٤٥

ثم قال أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم راجعوا[8] أنفسكم و عاتبوهم فانظروا هل يصلح لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألست ابن[9] نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول مؤمن مصدق[10] لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربه أو ليس حمزة سيد الشهداء عمي أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق و الله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و إن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم اسألوا جابر بن عبد الله الأنصاري و أبا سعيد الخدري و سهل بن سعد الساعدي و زيد بن أرقم و أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي و لأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي.

فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر و الله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا و أنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام فإن كنتم في شك من هذا أفتشكون أني ابن بنت نبيكم فو الله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبي غيري فيكم و لا في غيركم ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن أبجر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و إنما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الأشعث ما ندري ما تقول و لكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب فقال لهم الحسين عليه السلام لا و الله لا أعطيكم بيدي

---

١. في المصدر: «أنتم» بدل «انكم».
٢. في المصدر: «قد رجعتم» بدل «زحفتم».
٣. في المصدر: «ولعلكم».
٤. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤ مجلس ٧.
٥. سورة يونس، آية: ٧١.
٦. سورة الاعراف، آية: ١٩٦.
٧. كلمة: «على» ليست في المصدر.
٨. في المصدر: «ثم ارجعو الى» بدل «ثم راجعوا».
٩. في المصدر اضافة: «بنت».
١٠. في المصدر: «و أول المؤمنين المصدق» بدل «وأول مؤمن مصدّق».

إعطاء الذليل و لا أقر لكم إقرار[١] العبيد.

ثم نادى يا عباد الله إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ و أعوذ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

٨/٤٥ ثم إنه أناخ راحلته و أمر عقبة بن سمعان بعقلها و أقبلوا يزحفون نحوه.[٢]

و في المناقب روى بإسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن عبد الله[٣] قال لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن علي عليه السلام و رتبهم[٤] مراتبهم و أقام الرايات في مواضعها و عبأ أصحاب الميمنة[٥] و الميسرة فقال لأصحاب القلب اثبتوا.[٦]

و أحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج عليه السلام[٧] حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلي فتسمعوا قولي و إنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعني كان من المرشدين و من عصاني كان من المهلكين و كلكم عاص لأمري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم ويلكم ألا تنصتون ألا تسمعون فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم و قالوا أنصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام ثم قال تبا لكم أيتها الجماعة و ترحا أفحين استصرختمونا ولهين متحيرين فأصرختكم مؤدين مستعدين سللتم علينا سيفا في رقابنا و حششتم علينا نار الفتن خبأها عدوكم و عدونا فأصبحتم إلبا على أوليائكم و يدا عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم و لا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم و خسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا لا رأي تفيل لنا فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا و تركتمونا تجهزتموها[٨] و السيف لم يشهر و الجأش طامن و الرأي لم يستحصف و لكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب[٩] و تداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم فإنما أنتم من طواغيت الأمة و شذاذ الأحزاب و نبذة الكتاب و نفثة الشيطان و عصبة الآثام و محرفي الكتاب و مطفئ السنن و قتلة أولاد الأنبياء و مبيري عترة الأوصياء و ملحقي العهار بالنسب و مؤذي المؤمنين و صراخ أئمة المستهزءين الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون و إيانا تخاذلون[١٠] أجل والله الخذل فيكم معروف و شجت عليه عروقكم و توارثته أصولكم و فروعكم و ثبتت[١١] عليه قلوبكم وغشيت[١٢] صدوركم فكنتم أخبث شيء سنخا للناصب و أكلة للغاصب ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فأنتم و الله هم.

٩/٤٥ ألا إن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين القلة[١٣] و الذلة و هيهات ما آخذ الدنية أبى الله ذلك و رسوله و جدود طابت و حجور طهرت و أنوف حمية و نفوس أبية لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام ألا[١٤] قد أعذرت و أنذرت ألا إني زاحف بهذه الأسرة على قلة العتاد و خذلة الأصحاب ثم أنشأ يقول

فإن نهزم فهزامون قدما	و إن نهزم فغير مهزمينا
و ما إن طبنا جبن و لكن	منايانا و دولة آخرينا[١٥]

١٠/٤٥ ألا ثم[١٦] لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحى عهد عهده إلي أبي عن جدي ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ﴾[١٧] ﴿كِيدُونِ جميعا فَلَا تُنْظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ

---

١. في المصدر: «أقرّ فرار» بدل «أقرّ لكم اقرار».
٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٧.
٣. في المصدر: «عن عبدالله بن الحسن».
٤. في المصدر اضافة: «في».
٥. في المصدر: «و عبأ الحسين أصحابه في الميمنة».
٦. عبارة: «فقال الاصحاب القلب: اثبتوا» ليست في المصدر.
٧. في المصدر اضافة: «من أصحابه».
٨. في المصدر: «فتجهز تموها».
٩. في المصدر: «الدبا» بدل «الذباب».
١٠. في المصدر: «تخذلون» بدل «تخاذلون».
١١. في المصدر: «نبتت» بدل «ثبتت».
١٢. في المصدر اضافة: «به».
١٣. في المصدر: «القتلة» بدل «القلّة» و في بعض النسخ: «السلّة».
١٤. في المصدر اضافة: «انّي».
١٥. قائلها فروة بن مسيك المرادى قالها في يوم الردم لهمدان من مراد.
١٦. في المصدر: «أما أنه» بدل «ألا ١ ثمّ».
١٧. سورة يونس، آية: ٧١.

آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1] اللهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنين كسني يوسف و سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة و لا يدع فيهم أحدا إلا قتله قتلة بقتلة و ضربة بضربة ينتقم لي و لأوليائي و أهل بيتي و أشياعي منهم فإنهم غرونا و كذبونا و خذلونا و أنت ربنا عَلَيْك تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْك أَنَبْنا وَ إِلَيْك الْمَصِيرُ.

ثم قال أين عمر بن سعد ادعوا لي عمر فدعي له و كان كارها لا يحب أن يأتيه فقال يا عمر أنت تقتلني تزعم أن يوليك الدعي بن الدعي بلاد الري و جرجان و الله لا تتهنأ بذلك أبدا عهدا معهودا فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا و لا آخرة و لكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم. فاغتاظ[2] عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه و نادى بأصحابه ما تنتظرون به احملوا بأجمعكم إنما هي أكلة واحدة ثم إن الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه و عبأ أصحابه.[3]

أقول: قد روي الخطبة في تحف العقول[4] نحوا مما مر و رواه السيد[5] بتغيير و اختصار و ستأتي برواية الإحتجاج أيضا.[6]

ثم قال المفيد رحمه الله فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد أي عمر أمقاتل أنت هذا الرجل قال إي و الله قتالا شديدا[7] أيسره أن تسقط الرءوس و تطيح الأيدي قال أفما لكم فيما عرضه عليكم رضي قال عمر أما لو كان الأمر إلي لفعلت و لكن أميرك قد أبى فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد أن تسقيه قال قرة فظننت و الله أنه يريد أن يتنحى و لا يشهد القتال فكره أن أراه حين يصنع ذلك فقلت له لم أسقه و أنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فو الله لو أنه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين.

فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له مهاجر بن أوس ما تريد يا ابن يزيد أتريد أن تحمل فلم يجبه فأخذه مثل الأفكل و هي الرعدة فقال له المهاجر إن أمرك لمريب و الله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا و لو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك فقال له الحر إني و الله أخير نفسي بين الجنة و النار فو الله لا أختار على الجنة شيئا و لو قطعت و أحرقت.

ثم ضرب فرسه فلحق الحسين عليه السلام فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع و سايرتك في الطريق و جعجعت بك في هذا المكان و ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم و لا يبلغون منك هذه المنزلة و الله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما ركبت مثل الذي ركبت و أنا تائب إلى الله مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل فقال أنا لك فارسا خير مني راجلا أقاتلهم على فرسي ساعة و إلى النزول ما يصير آخر أمري فقال له الحسين عليه السلام فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل[8] و العبر[9] أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه و زعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه و أخذتم بكلكله[10] و أحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع عنها ضرا و حلأتموه و نساءه و صبيته و أهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود و النصارى و المجوس و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابهم[11] و ها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ.

---

١. سورة هود، آية: ٥٥ ـ ٥٦.

٢. في المصدر: «فغضب».

٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧ ـ ٨.

٤. تحف العقول ص ١٧١.

٥. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٣٧.

٦. راجع ج ٤٥ ص ٨٣ من المطبوعة.

٧. كلمة «شديداً» ليست في المصدر.

٨. الهبل ـ بالتحريك : مصدر قولك هبلته أمّه أى ثكلته، الصحاح ج ٣ ص ١٨٤٦.

٩. العبر ـ بالتحريك : سخنة في العين تبكيها، والعبر ـ بالضّم ـ مثله يقال لامّه العبر و العبر، الصحاح ج ٢ ص ٧٣٣.

١٠. في المصدر: «بكظمه» بدل «بكلكله».

١١. في المصدر: «و كلابه» بدل «وكلابهم».

١٢/٤٥ فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين‌ﷺ و نادى عمر بن سعد يا دريد[١] أدن رايتك فأدناها ثم وضع سهما في كبد قوسه ثم رمى و قال اشهدوا أني أول من رمى الناس.[٢]

و قال محمد بن أبي طالب فرمى أصحابه كلهم فما بقي من أصحاب الحسين‌ﷺ إلا أصابه من سهامهم قيل فلما رموهم هذه الرمية قل أصحاب الحسين‌ﷺ و قتل في هذه الحملة خمسون رجلا[٣] و قال السيد فقال‌ﷺ لأصحابه قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حمله و حمله حتى قتل من أصحاب الحسين‌ﷺ جماعة قال فعندها ضرب الحسين‌ﷺ يده على لحيته و جعل يقول اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا و اشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة و اشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس و القمر دونه و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم أما و الله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى و أنا مخضب بدمي.

و روي عن مولانا الصادق‌ﷺ أنه قال سمعت أبي‌ﷺ يقول لما التقى الحسين‌ﷺ و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب أنزل[٤] النصر حتى رفرف على رأس الحسين‌ﷺ ثم خير بين النصر على أعدائه و بين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى.

قال الراوي ثم صاح‌ﷺ أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله[٥].

١٣/٤٥ وقال المفيد رحمه الله و تبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبي سفيان و برز إليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفك حتى يخرج إلى زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر فقال عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد و إنه لمشغول بضربة إذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله و أقبل و قد قتلهما جميعا و هو يرتجز و يقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب	أنا امرؤ ذو مرة و عصب

و لست بالخوار عند النكب

وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة أصحاب الحسين‌ﷺ فيمن كان معه من أهل الكوفة فلما دنا من الحسين‌ﷺ جثوا له على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم أصحاب الحسين‌ﷺ بالنبل فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرين و جاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن خوزة فأقدم على عسكر الحسين‌ﷺ فناداه القوم إلى أين ثكلتك أمك فقال إني أقدم على رب رحيم و شفيع مطاع فقال الحسين‌ﷺ لأصحابه من هذا فقيل له هذا ابن خوزة التميمي فقال اللهم جره[٦] إلى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع و تعلقت رجله اليسرى في الركاب و ارتفعت اليمنى و شد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فأطارت و عدا به فرسه فضرب برأسه كل حجر و كل شجر حتى مات و عجل الله بروحه إلى النار و نشب القتال فقتل من الجميع جماعة.[٧]

١٤/٤٥ وقال محمد بن أبي طالب[٨] و صاحب المناقب[٩] و ابن الأثير في الكامل[١٠] و رواياتهم متقاربة أن الحر أتى الحسين‌ﷺ فقال يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك فائذن لي لأكون أول قتيل بين يديك و أول من يصافح جدك غدا و إنما قال الحر لأكون أول قتيل بين يديك و المعنى يكون أول قتيل من المبارزين و إلا فإن جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الأولى كما ذكر فكان أول من تقدم إلى براز القوم و جعل ينشد و يقول:

إني أنا الحر و مأوى الضيف	أضرب في أعناقكم بالسيف

---

١. في المصدر: «ذويد» بدل «دريد».
٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٩.
٣. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٧٨ مجلس ٧.
٤. في المصدر: «أنزل الله تعالى» بدل «أنزل».
٥. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٣٨ ـ ٣٩.
٦. في المصدر: «حزه» بدل «جرّه».
٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠١، علماً بأن ابن الاثير قد ذكر هذه القصة بتفاصيل أكثر راجع الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٤ وكتابنا يوم عاشوراء ص ٢٧.
٨. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢.
٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٠ ـ ١١.
١٠. الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٤ ـ ٦٧.

عن خير من حل بأرض الخيف أضربكم و لا أرى من حيف

و روي أن الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان أما و الله لو لحقته لأتبعته السنان فبينما هو يقاتل و إن فرسه لمضروب على أذنيه و حاجبيه و إن الدماء لتسيل إذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج إليه فما لبث الحر أن قتله و قتل أربعين فارسا و راجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا و هو يقول:

إنـي أنـا الحـر و نـجل الحـر أشـجع مـن ذي لبـد هـزبر

و لست بـالجبان عـند الكـر لكـنني الوقـاف عـند الفـر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمق فجعل الحسين يمسح وجهه و يقول أنت الحر كما سمتك أمك و أنت الحر في الدنيا و أنت الحر في الآخرة و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام و قيل بل رثاه علي بن الحسين عليه السلام:

لنـعم الحـر حـر بـني ريـاح صـبور عـند مـختلف الرمـاح

و نـعم الحـر إذ نـادى حسـينا فـجاد بـنفسه عـند الصـياح

فـيا ربـي أضـفه فـي جـنان و زوجه مع الحـور المـلاح[1]

و روي أن الحر كان يقول:

آليت لا أقـتل حـتى أقـتلا أضربهم بالسيف ضربا معضلا

لا نـاقل عـنهم و لا مـعللا لا عـاجز عـنهم و لا مـبدلا

أحمي الحسين الماجد المؤملا[2]

قال المفيد رحمه الله فاشترك في قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة انتهى كلامه.[3]

و قال ابن شهرآشوب قتل نيفا و أربعين رجلا منهم[4] و قال ابن نما و رويت بإسنادي أنه قال للحسين عليه السلام لما وجهني عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي أبشر يا حر بخير فالتفت فلم أر أحدا فقلت و الله ما هذه بشارة و أنا أسير إلى الحسين و ما أحدث نفسي باتباعك فقال عليه السلام لقد أصبت أجرا و خيرا.[5]

ثم قالوا و كان كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام و قال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه و عليك السلام و نحن خلفك و يقرأ عليه السلام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مٰا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.[6]

ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر و كان من عباد الله الصالحين فبرز و هو يقول:

أنـا بـرير و أبـي خـضير ليث يروع الأسـد عـند الزئـر

يعرف فينا الخير أهـل الخـير أضـربكم و لا أرى مـن ضـير

كذاك فعل الخير من برير

و جعل يحمل على القوم و هو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة أولاد البدريين اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقين و كان برير أقرأ أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير أشهد أنك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا و أن يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئا و ضربه برير ضربة قدت المغفر و وصلت إلى دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمه الله و كان يقال لقاتله بحير[7]

---

١. عبارة: «فيا ربي» حتّى «الحور الملاح» ليست في تسلية المجالس.
٢. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢.
٣. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٤.
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٠ فصل «في مقتل الحسين عليه السلام».
٥. مثير الاحزان ص ٥٩ ـ ٦٠.
٦. سورة الاحزاب، آية: ٢٣.
٧. في المصدر: «بجير» بدل «بحير».

بن أوس الضبي فجال في ميدان الحرب و جعل يقول:

سلي تخبري عني و أنت ذميمة ... غداة حسين و الرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت و لم يحل[1] ... غداة الوغى و الروع ما أنا صانع
معي مزني[2] لم تخنه كعوبه ... و أبيض مشحوذ الغرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم ... كديني و إني بعد ذاك لقانع
و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا[3] ... و قد جالدوا لو أن ذلك نافع
فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته ... بأني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم جلت لهمة[4] ... غداة الوغى لما دعا من يقارع

١٦/٤٥ قال ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين و جاءه ابن عم له و قال ويحك يا بحير[5] قتلت برير بن خضير فبأي وجه تلقى ربك غدا قال فندم الشقي و أنشأ يقول:

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ... و لا جعل النعماء عند ابن جائر
لقد كان ذا عارا علي و سبة ... يعير بها الأبناء عند المعاشر
فيا ليت أني كنت في الرحم ... حيضة و يوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سوأتا ما ذا أقول لخالقي ... و ما حجتي يوم الحساب القماطر[6]

ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي و قد كانت معه أمه يومئذ فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله فقال أفعل يا أماه و لا أقصر فبرز و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب ... سوف تروني و ترون ضربي
و حملتي و صولتي[7] في الحرب ... أدرك ثأري بعد ثأر صحبي
و أدفع الكرب أمام الكرب ... ليس جهادي في الوغى باللعب

١٧/٤٥ ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع إلى أمه و امرأته فوقف عليهما فقال يا أماه أرضيت فقالت ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسينؑ فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت أمه يا بني لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله فرجع قائلا:

إني زعيم لك أم وهب ... بالطعن فيهم تارة و الضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب ... حتى يذيق القوم مر الحرب
إني امرؤ ذو مرة و عصب ... و لست بالخوار عند النكب

حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا و اثني عشر راجلا ثم قطعت يداه فأخذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هي تقول فداك أبي و أمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل كي يردها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه و قالت لن أعود أو أموت معك فقال الحسين جزيتم من أهل بيتي خيرا ارجعي إلى النساء رحمك الله فانصرفت و جعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها و هي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين.

و رأيت حديثا أن وهب هذا كان نصرانيا فأسلم هو و أمه على يدي الحسين فقتل في المبارزة أربعة و عشرين راجلا و اثني عشر فارسا ثم أخذ أسيرا فأتي به عمر بن سعد فقال ما أشد صولتك ثم أمر فضربت عنقه و رمي برأسه

---

١. في المصدر: «تحل» بدل «يحل».
٢. في المصدر: «يزنى» بدل «مزنى».
٣. جمع حاسر: الذى لا مغفر له و لا درع، الصحاح ج ٢ ص ٦٢٩.
٤. في المصدر: «بهمة» بدل «لهمة».
٥. في المصدر: «بجير».
٦. القماطر: الشديد، الصحاح ج ٢ ص ٧٩٧.
٧. في المصدر: «ضربتى».

إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه الرأس فقبله ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين ارجعي يا أم وهب أنت و ابنك مع رسول الله[1] فإن الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت و هي تقول إلهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين عليه السلام لا يقطع الله رجاك يا أم وهب.

18/45 ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي و هو يقول:

إليك يا نفس إلى الرحمن ... فأبشري بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان ... قد كان منك غابر الزمان

ما خط في اللوح لدى الديان ... لا تجزعي فكل حي فان

و الصبر أحظى لك بالأماني ... يا معشر الأزد بني قحطان

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله[2].

و في المناقب[3] ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو و هو يرتجز و يقول:

صبرا على الموت بني قحطان ... كي ما تكونوا في رضي الرحمن

ذي المجد و العزة و البرهان ... و ذي العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت في الجنان ... في قصر رب حسن البنيان

ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه.

و قال محمد بن أبي طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي و هو يقول:

صبرا على الأسياف و الأسنة ... صبرا عليها لدخول الجنة

و حور عين ناعمات هنه ... لمن يريد الفوز لا بالظنة

يا نفس للراحة فاجهدنه ... و في طلاب الخير فارغبنه

ثم حمل و قاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه.

وخرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي و هو يرتجز و يقول:

قد علمت سعد و حي مذحج ... أني لدى الهيجاء ليث محرج

أعلو بسيفي هامة المدجج ... و أترك القرن لدى التعرج

فريسة الضبع الأزل الأعرج

19/45 ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي و عبد الله البجلي.

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة رحمة الله و هو يرتجز:

إن تسألوا عني فإني ذو لبد ... من فرع قوم من ذري بني أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد ... و كافر بدين جبار صمد

ثم قاتل قتالا شديدا.[4]

و قال المفيد و صاحب المناقب بعد ذلك و كان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالا شديدا و يرتجز و يقول:

أنا ابن هلال البجلي[5] ... أنا على دين علي

---

١. في المصدر: «مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الجنة». ٢. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٨٢ ـ ٢٨٧ مجلس ٧.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠١ فصل «في مقتل الحسين عليه السلام».

٤. تسلية المجالس ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

٥. هكذا جاء في المطبوعة، لكن ذلك محقق الارشاد للمفيد أنّ هذا الشطر لم يرد في النسخ منه، و انما أثبته من نسخة البحار هذا و قد جاء هذا الرجز في مقتل الحسين للخوارزمي كما يلي:

أنا على دين علي ... ابن هلال البجلي

أضربكم بمنصلي ... تحت عجاج القسطل

و جاء في المناقب لابن شهر آشوب:

أنا الغلام اليمني البجلي ... ديني على دين حسين بن علي

أضربكم ضرب غلام بطل ... و يختم الله بخير عملي

و دينه دين النبي

فبرز إليه رجل من بني قطيعة و قال المفيد هو[١] مزاحم بن حريث فقال أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله.فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى أتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر و أهل البصائر و قوما مستميتين لا يبرز منكم إليهم أحد إلا قتلوه على قتلتهم و الله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد لعنه الله الرأي[٢] ما رأيت فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم[٣] و قال لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزة.[٤]

و دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسينعليه السلام فقال يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابواقتل من مرق من الدين و خالف الإمام فقال الحسينعليه السلام يا ابن الحجاج أعلي تحرض الناس أنحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتم عليه و الله لتعلمن أينا المارق من الدين و من هو أولى بصلى النار.

٢٠/٤٥

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة و انصرف عمرو و أصحابه و انقطعت الغبرة فإذا مسلم صريع[٥] و قال محمد بن أبي طالب فسقط إلى الأرض و به رمق فمشى إليه الحسين و معه حبيب بن مظاهر فقال له الحسينعليه السلام رحمك الله يا مسلم ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[٦] ثم دنا منه حبيب فقال يعز علي مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لا أعلم أني في الأثر لأحببت أن توصي إلي بكل ما أهمك فقال مسلم فإني أوصيك بهذا و أشار إلى الحسينعليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لأنعمتك عينا ثم مات رضوان الله عليه.

قال[٧] و صاحت جارية له يا سيداه يا ابن عوسجتاه فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شبث بن ربعي لبعض من حوله ثكلتكم أمهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلون عزكم أتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة أما و الذي أسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

ثم حمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة فثبتوا له و قاتلهم أصحاب الحسينعليه السلام قتالا شديدا و إنما هم اثنان و ثلاثون فارسا فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة إلا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقتبلوا[٨] حتى دنوا من الحسين و أصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و قاتلوهم حتى انتصف النهار و اشتد القتال و لم يقدروا أن يأتوهم إلا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن أيمانهم و شمائلهم ليحيطوا بهم و أخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين يتخللون فيشدون على الرجل يعرض و ينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه.

٢١/٤٥

فقال ابن سعد أحرقوها بالنار فأضرموا فيها فقال الحسينعليه السلام دعوهم يحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قالعليه السلام و قيل أتاه شبث بن ربعي و قال أفزعنا النساء ثكلتك أمك[٩] فاستحيا و أخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد و شد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب شمر فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد و الاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم و يقتل من أصحاب عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم.

فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصيداوي قال للحسينعليه السلام يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك و لا و الله لا تقتل حتى أقتل دونك و أحب أن ألقى الله ربي و قد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين رأسه إلى السماء و قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي[١٠] فقال الحصين بن

---

١. في المصدر: «فبرز اليه» بدل «هو». علماً بأن قوله: «ودينه دين النبي» لم يرد في الارشاد.
٢. في المصدرين: «صدقت الرأي».
٣. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٣، و المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠٤ فصل «في مقتل الحسين عليه السلام».
٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٤ ـ ١٥.
٥. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٣.
٦. سورة الاحزاب، آية: ٢٣.
٧. أي قال محمّد بن أبي طالب في تسلية المجالس.
٨. في المطبوعة: «فاقتبلوا» و ما أثبتناه من المصدر.
٩. عبارة: «ثكلتك أمّك» ليست في المصدر.
١٠. في المصدر اضافة: «فكفوا عنهم، فصلّى الحسين عليه السلام و أصحابه».

نمير إنها لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله و تقبل منك يا ختار فحمل عليه حصين بن نمير و حمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب[1] به الفرس و وقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه فقال الحسينعليه السلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله تقدما أمامي حتى أصلي الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف.

و روي أن سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما أخذ الحسينعليه السلام يمينا و شمالا قام بين يديه فما زال يرمي به[2] حتى سقط إلى الأرض و هو يقول اللهم العنهم لعن عاد و ثمود اللهم أبلغ نبيك السلام عني و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت بذلك[3] نصرة ذرية نبيك ثم مات رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح.[4]

٢٢/٤٥ وقال ابن نما و قيل صلى الحسينعليه السلام و أصحابه فرادى بالإيماء[5] ثم قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزني و هو يقول:

أنا ابن عبد الله من آل يزن	ديني على دين حسين و حسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن	أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثم حمل فقاتل حتى قتل.[6]

و قال السيد فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسينعليه السلام فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء و بالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد و جمع بين سداد و جهاد و كان لا يأتي إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده و لا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين و قال يا ابن رسول الله أوفيت قال نعم أنت أمامي في الجنة فأقرئ رسول الله مني السلام و أعلمه أني الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.[7]

وفي المناقب أنه كان يقول:

قد علمت كتيبة الأنصار	أن سوف أحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شاري	دون حسين مهجتي و داري[8]

وقال السيد ثم تقدم[9] جون مولى أبي ذر الغفاري و كان عبدا أسود فقال له الحسين أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم و في الشدة أخذلكم و الله إن ريحي لمنتن و إن حسبي للئيم و لوني لأسود فتنفس علي بالجنة فتطيب ريحي و يشرف حسبي و يبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.[10]

و قال محمد بن أبي طالب ثم برز للقتال و هو ينشد و يقول:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود	بالسيف ضربا عن بني محمد
أذب عنهم باللسان و اليد	أرجو به الجنة يوم المورد

٢٣/٤٥ ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسينعليه السلام و قال اللهم بيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع الأبرار و عرف بينه وبين محمد و آل محمد.

و روي عن الباقرعليه السلام عن علي بن الحسينعليه السلام أن الناس كانوا يحضرون المعركة و يدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد

---

١. شب الفرس شباباً ـ بالكسر ـ: اذا قمص و لعب، و أشببته أنا: اذا هيجته. الصحاح ج ١ ص ١٥١.
٢. كلمة: «به» ليست في المصدر.
٣. في المصدر: «ثوابك في» بدل «بذلك».
٤. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٨٩ ـ ٢٩٢.
٥. مثير الاحزان ص ٦٥.
٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٧، و تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٢.
٧. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٠ ـ ٤١.
٨. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٥ فصل «في مقتل الحسين عليه السلام» و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٢.
٩. في المصدر: «برز» بدل «تقدم».
١٠. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤١.

عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه[1].

وقال صاحب المناقب كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجار ضرب الأسود ... بالمشرفي القاطع المهند

بالسيف صلتا عن بني محمد ... أذب عنهم باللسان و اليد

أرجو بذلك الفوز عند المورد ... من الإله الأحد الموحد

إذ لا شفيع عنده كأحمد[2]

وقال السيد ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسينعليه السلام يا أبا عبد الله[3] قد هممت أن ألحق بأصحابي[4] وكرهت أن أتخلف و أراك وحيدا من أهلك[5] قتيلا فقال له الحسين تقدم فإنا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل.

قال[6] و جاء حنظلة بن سعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام و الرماح و السيوف بوجهه و نحره و أخذ ينادي يٰا قَوْمِ إِنِّي أَخٰافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزٰابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عٰادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللّٰهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبٰادِ وَ يٰا قَوْمِ إِنِّي أَخٰافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنٰادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مٰا لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عٰاصِمٍ يا قوم لا تقتلوا حسينا فَيُسْحِتَكُمْ الله بِعَذٰابٍ وَ قَدْ خٰابَ مَنِ افْتَرىٰ.[7]

وفي المناقب فقال له الحسين يا ابن سعد إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق و نهضوا إليك يشتمونك و أصحابك فكيف بهم الآن و قد قتلوا إخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا فقال له رح إلى ما هو خير لك من الدنيا و ما فيها و إلى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك و على أهل بيتك و جمع بيننا و بينك في جنته قال آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه.[8]

و قال السيد فتقدم سويد بن عمرو[9] بن أبي المطاع و كان شريفا كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل و بالغ الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى و قد أثخن بالجراح فلم يزل كذلك و ليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل و أخرج سكينا من خفه و جعل يقاتل حتى قتل.[10]

وقال صاحب المناقب فخرج يحيى بن سليم المازني و هو يرتجز و يقول:

لأضربن القوم ضربا فيصلا ... ضربا شديدا في العداة[11] معجلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا ... و لا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكنني كالليث أحمي أشبلا[12]

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم خرج من بعده قرة بن أبي قرة الغفاري و هو يرتجز و يقول

قد علمت حقا بنو غفار ... و خندف بعد بني نزار

بأني الليث لدى الغيار[13] ... لأضربن معشر الفجار

---

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٣.

٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٩، و ليس فيه قوله: «اذا لا شفيع عنده كأحمد».

٣. في المصدر اضافة: «جعلت فداك».

٤. في المصدر: «بأصحابك».

٥. في المصدر: «فأراك وحيداً بين أهلك».

٦. أى قال السيد ابن طاوس.

٧. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤١.

٨. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٤ ـ ٢٥.

٩. في المصدر: «عمر».

١٠. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٢، و فيه: «يقاتلهم بها» بدل «يقاتل».

١١. في المصدر: «العدا» بدل «العداة».

١٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨ و مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٠٢ فصل «في مقتله عليه السلام» و عبارة: «لكنّني كالليث أحمى أشبلا» ليست في مناقب آل أبى طالب.

١٣. في مقتل الحسين للخوارزمي: «بأنني الليث الهزبر الضارى».

بكـــل[1] عـــضب ذكـر بـتار ضربا وجيعا عن بنيالأخيار[2]

رهط النبي السادة الأبرار

قال ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.[3]

و خرج من بعده مالك بن أنس المالكي[4] و هو يرتجز و يقول:

قـــد عـلمت مـالكها و الدودان[5] و الخـــندفيون و قـــيس عـــيلان

بـــأن قـــومي آفـــة الأقـــران[6] لدى الوغـــى و ســادة الفـرسان[7]

مـــــباشرو المـــوت بـــطعن آن لسنا نـرى العـجز عـن الطـعان[8]

آل عـــــلي شـــــيعة الرحـــــمن آل زيــــــاد شـــيعة الشـــيطان

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله[9] و قال ابن نما اسمه أنس بن حارث الكاهلي[10].

وفي المناقب ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي هو يقول:

أنـــا ابـــن جـــعف و أبـي مـطاع و فـــي يـــميني مـــرهف قـــطاع

وأســـمر فـــي رأســـه[11] لمـــاع يـــــرى له مـــن ضـوئه شـــعاع

اليـــوم قـــد طـــاب لنـــا القـــراع دون حسين الضرب والسـطاع[12]

يـــرجـــى بـذاك الفـوز و الدفـاع عـــن حـــر نـــار حـــين لا انـتفاع

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله[13].

و قالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق و هو مؤذن الحسينعليه السلام و يقول:

أقـــدم حســـين هـــاديا مـهديا اليـــوم تـــلقى جـــدك النـــبيا

ثـــم أبـــاك ذا النـــدا عـــليا ذاك الذي نـــعرفه وصـــيا[14]

والحسن الخير الرضـي الوليـا و ذا الجـناحين الفـتى الكـميا

و أسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده زهير بن القين رضي الله عنه و هو يرتجز و يقول:

أنـــا زهـــير وأنـــا ابـن القـين أذودكم بـالسيف عـن حسـين

إن حســـينا أحـــد الســـبطين مـن عـترة البـر التـقي الزيـن

ذاك رسـول اللـه غـير المـين أضـربكم و لا أرى مـن شـين

يا ليت نفسي قسمت قسمين[15]

وقال محمد بن أبي طالب فقاتل حتى قتل مائة و عشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي و مهاجر بن أوس التميمي فقتلاه فقال الحسينعليه السلام حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير و لعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة

---

١. في مقتل الحسين للخوارزمي: «بحد» بدل «بكل».

٢. في مقتل: «يشع لى في ظلمة الغبار» بدل «ضرباً وجيعاً عن بنى الاخيار».

٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨.

٤. في المصدر: «الكاهلى» بدل «المالكى».

٥. في المصدر: «قد علمت كاهل ثم دودان».

٦. في المصدر: «للاقران».

٧. في المصدر: «و انّى سيّد تلك الفرسان».

٨. لم يرد هذا البيت و الذى يليه في المقتل للخوارزمي.

٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨، و راجع مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٠٢.

١٠. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٦٣.

١١. في المصدر: «سنانه» بدل «في رأسه».

١٢. في المقتل للخوارزمي: «قد طاب لى في يومى القراع دون حسين و له الدفاع» هذا ولم يرد فيه البيت الاخير.

١٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨، و راجع مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٠٢.

١٤. لم يرد هذا الشطر في تسلية المجالس و لا في المقتل للخوارزمي.

١٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٥ و المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٠ و ليس فيه الشطر الاخير.

وخنازير.

ثم خرج سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يرتجز

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا　　و شيخك الحبر عليا ذا الندا
وحسنا كالبدر وافى الأسعدا　　و عمك القوم الهمام الأرشدا
حمزة ليث الله يدعى أسدا　　وذا الجناحين تبوأ مقعدا
في جنة الفردوس يعلو صعدا[١]

وقال في المناقب وقيل بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمرو بن أبي المطاع قال فلم يزل يقاتل حتى قتل.[٢]

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدي و هو يقول:

أنا حبيب و أبي مظهر　　فارس هيجاء وحرب تسعر
وأنتم[٣] عند العديد أكثر　　و نحن أعلى حجة وأظهر
وأنتم عند الوفاء أغدر[٤]　　و نحن أوفى منكم وأصبر
حقا و أنمى منكم و أعذر[٥]

وقاتل قتالا شديدا و قال أيضا:

أقسم لو كنا لكم أعدادا　　أو شطركم وليتم الأكتاد[٦]
ايا شر قوم حسبا و آدا　　و شرهم قد علموا أندادا[٧]

ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لعنه الله على رأسه بالسيف فوقع و نزل التميمي فاجتز رأسه فهد مقتله الحسينعليه السلام فقال عند الله أحتسب نفسي و حماة أصحابي و قيل بل قتله رجل يقال له بديل بن صريم و أخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن حبيب و هو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله و أخذ رأسه.[٨]

وقال محمد بن أبي طالب فقتل اثنين و ستين رجلا فقتله الحصين بن نمير و علق رأسه في عنق فرسه.

ثم برز هلال بن نافع البجلي و هو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها　　و النفس لا ينفعها إشفاقها
مسمومة تجري بها أخفاقها　　ليملأن أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده[٩] إلى سيفه فاستله و جعل يقول

أنا الغلام اليمني البجلي　　ديني على دين حسين و علي
إن أقتل اليوم فهذا أملي　　فذاك رأيي و ألاقي عملي

فقتل ثلاثة عشر رجلا فكسروا عضديه و أخذ أسيرا فقام إليه شمر فضرب عنقه.

قال ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة و كانت أمه معه فقالت له أمه اخرج يا بني و قاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين هذا شاب قتل أبوه و لعل أمه تكره خروجه فقال الشاب أمي أمرتني بذلك فبرز و هو يقول:

أميري حسين و نعم الأمير　　سرور فؤاد البشير النذير
علي و فاطمة والداه　　فهل تعلمون له من نظير

---

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦.
٢. ما بين المعقوفتين ليس في المناقب لابن شهر آشوب بل هو مذكور في مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٠ بتقديم و تأخير.
٣. في المصدر: «فأنتم» بدل «و أنتم».
٤. في المصدر: «و أنتم عند الهياج غدر».
٥. عبارة: «حقاً و أنمى منكم و أعذر» ليست في المقتل.
٦. الكَتد و الكتد: ما بين الكاهل الى الظهر، الصحاح ج ٢ ص ٥٣٠.
٧. في المصدر: «و يا أشر معشر عنادا».
٨. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨ ـ ١٩.
٩. في المصدر: «بيده» بدل «يده».

له طلعة مثل شمس الضحى | له غـرة مـثل بـدر مـنير

٢٨/٤٥ وقاتل حتى قتل و جز[١] رأسه و رمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت أمه رأسه و قالت أحسنت يا بني يا سرور قلبي و يا قرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هي تقول:

أنـا عـجوز سيدي ضعيفة | خـاوية بـالية نـحيفة
أضـربكم بـضربة عـنيفة | دون بـني فـاطمة الشـريفة

و ضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها.[٢]

و في المناقب ثم خرج جنادة بن الحارث الأنصاري و هو يقول

أنـا جـناد و أنـا ابـن الحـارث | لست بـخوار و لا بـناكث
عن بـيعتي حـتى يـرثني وارث[٣] | اليوم[٤] شلوي في الصعيد مـاكث

قال ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

قال ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة و هو يقول

أضق الخناق مـن ابـن هـند و ارمـه | مـن عـامه[٥] بـفوارس الأنـصار
و مـهاجرين مـخضبين رمـاحهم | تـحت العـجاجة مـن دم الكـفار
خـضبت عـلى عـهد النبي مـحمد | فـاليوم تـخضب مـن دم الفجار
و اليوم تـخضب مـن دمـاء أراذل[٦] | رفـضوا القـرآن لنـصرة الأشـرار
طـلبوا بـثأرهم بـبدر إذ أتـوا[٧] | بـالمرهفات و بـالقنا الخـطار
و اللـه ربـي لا أزال مـضاربا | فـي الفـاسقين بـمرهف بـتار
هـذا عـلى الأزدي[٨] حـق واجب | فـي كـل يـوم تـعانق و كـرار[٩]

قال ثم خرج عبد الرحمن بن عروة فقال

قـد عـلمت حـقا بـنو غـفار | و خـندف بـعد بـني نـزار
لنـضر بـن مـعشر الفـجار[١٠] | بكـل عـضب ذكـر بـتار[١١]
يا قوم ذودوا عن بـني الأخـيار[١٢] | بـالمشرفي و القـنا الخـطار[١٣]

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله.[١٤]

٢٩/٤٥ وقال محمد بن أبي طالب و جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري معه[١٥] شوذب مولى شاكر و قال يا شوذب ما في نفسك أن تصنع قال ما أصنع أقاتل حتى أقتل قال ذاك الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم و إنما هو الحساب. فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام و قال يا أبا عبد الله أما و الله ما أمسى على وجه الأرض قريب و لا بعيد أعز علي و لا أحب إلي منك و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي و دمي لفعلت السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أني على هداك و هدى أبيك ثم مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم فلما رأيته مقبلا عرفته و قد كنت شاهدته في المغازي و كان أشجع الناس فقلت أيها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم فأخذ ينادي ألا رجل ألا رجل.

---

١. في المصدر: «حزّ» بدل «جز».
٢. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٨.
٣. في المصدر: «وارثي».
٤. في المصدر: «من فوق» بدل «اليوم».
٥. في المصدر: «في عقره» بدل «من عامه».
٦. في المصدر: «معاشر».
٧. في المصدر: «و أثنوا» بدل «اذا أتوا».
٨. في المصدر: «على اليوم» بدل «على الازدى».
٩. في المصدر: «حوار» بدل «كرار».
١٠. في المصدر: «الاشرار».
١١. عبارة: «بكل عضب ذكر بتّار» ليست في المصدر.
١٢. عبارة: «يا قوم ذودوا عن بنى الاخيار» ليست في المصدر.
١٣. في المصدر: «الصارم البتار» بدل «و القنا الخطار».
١٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢١ ـ ٢٢.
١٥. في المصدر: «و معه» بدل «معه».

فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره ثم شد على الناس فو الله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول أنا قتلته و الآخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القوم.

٣٠/٤٤ ثم جاءه عبد الله و عبد الرحمن الغفاريان فقالا يا أبا عبد الله السلام عليك إنه جئنا لنقتل[١] بين يديك و ندفع عنك فقال مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه و هما يبكيان فقال يا ابني أخي ما يبكيكما فو الله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين فقالا جعلنا الله فداك و الله ما على أنفسنا نبكي و لكن نبكي عليك نراك قد أحيط بك و لا نقدر على أن ننفعك فقال جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك و مواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين ثم استقدما و قالا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال و عليكما السلام و رحمة الله و بركاته فقاتلا حتى قتلا.

قال ثم خرج غلام تركي كان للحسين‏ﷺ و كان قارئا للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز و يقول:

البحر من طعني و ضربي يصطلي	و الجو من سهمي و نبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي	ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاءه الحسين‏ﷺ فبكى و وضع خده على خده ففتح عينه فرأى الحسين‏ﷺ فتبسم ثم صار إلى ربه رضي الله عنه.

قال ثم رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية أسهم ما أخطأ منها بخمسة أسهم و كان كلما رمى قال الحسين‏ﷺ اللهم سدد رميته و اجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه.[٢]

و قال ابن نما حدث مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلاء مع الحسين‏ﷺ فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين‏ﷺ و يرتجز و يقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا	في جنة الفردوس تعلو صعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمرو النهشلي و قيل الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللات من ثعلبة فقتله و اجتز رأسه و كان أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة.[٣]

و خرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب و صار مع الحسين‏ﷺ و هو يقول:

أنا يزيد و أبي المهاجر	كأنني ليث بغيل[٤] خادر[٥]
يا رب إني للحسين ناصر	و لابن سعد تارك و هاجر

٣١/٤٥ وكان يكنى أبا الشعشاء من بني بهدلة من كندة.[٦]

قال و جاء رجل فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار تردها الساعة قال بل أبشر برب رحيم و شفيع مطاع من أنت قال أنا محمد بن الأشعث قال اللهم إن كان عبدك كاذبا فخذه إلى النار و اجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه و وقعت مذاكيره في الأرض فو الله لقد عجبت من سرعة دعائه.

ثم جاء آخر فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم و شفيع مطاع من أنت قال أنا شمر بن ذي الجوشن قال الحسين‏ﷺ الله أكبر قال رسول الله‏ﷺ رأيت كأن كلبا أبقع يلغ في دماء أهل بيتي و قال الحسين رأيت كأن كلابا تنهشني و كأن فيها كلبا أبقع كان أشدهم علي و هو أنت و كان أبرص.

و نقلت من الترمذي قيل للصادق‏ﷺ كم تتأخر الرؤيا فذكر منام رسول الله‏ﷺ فكان التأويل بعد ستين سنة.

---

١. في المصدر: «أحببنا ان نقتل» بدل «(انه) جئنا لنقتل».
٢. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠.
٣. مثير الاحزان ص ٥٧.
٤. الغيل ـ بالكسر ـ: الاجمة، و موضع الاسد غيل، الصحاح ج ٣ ص ١٧٨٧.
٥. أسد خادر: أى داخل الخدر و يعنى بالخدر الاجمة، الصحاح ج ٢ ص ٦٤٣.
٦. مثير الاحزان ص ٦١.

و تقدم سيف بن أبي الحارث بن سريع و مالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر أمام الحسين عليه السلام ثم التقيا فقالا عليك السلام يا ابن رسول الله فقال عليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا.[١]

ثم قال محمد بن أبي طالب و غيره و كان يأتي الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين و يقول و عليك السلام و نحن خلفك ثم يقرأ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[٢] حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم و لم يبق مع الحسين إلا أهل بيته.

و هكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه و موته على حياته في سبيل الله و ينصر الحق و إن قتل قال سبحانه ﴿وَ لٰا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.[٣]

٣٢/٤٥ ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء أحد و فيهم حمزة رضوان الله عليه و قال أنا شهيد على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون يوم القيامة و أوداجهم تشخب دما فاللون لون الدم و الريح ريح المسك.[٤]

و لما قتل أصحاب الحسين و لم يبق إلا أهل بيته و هم ولد علي و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليهم السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلما و هو أبي	و فتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب	لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

و قال محمد بن أبي طالب فقاتل حتى قتل ثمانية و تسعين رجلا في ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي و أسد بن مالك.[٥]

و قال أبو الفرج عبد الله بن مسلم أمه رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائني و عن حميد بن مسلم و ذكر أن السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته و جبهته و محمد بن مسلم بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أبو جرهم الأزدي و لقيط بن أياس الجهني.[٦]

وقال محمد بن أبي طالب و غيره ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي	من معشر في هاشم و غالب
ونحن حقا سادة الذوائب	هذا حسين أطيب الأطايب

من عترة البر التقي العاقب

٣٣/٤٥ فقتل خمسة عشر فارسا[٧] و قال ابن شهرآشوب و قيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني و قال أبو الفرج أمه أم الثغر بنت عامر العامري قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام و عن حميد بن مسلم.[٨]

و قالوا ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني	من هاشم و هاشم إخواني
كهول صدق سادة الأقران	هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان

---

١. مثير الاحزان ص ٦٦ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٤.
٢. سورة الاحزاب، آية: ٢٣.
٣. في المصدر اضافة: «و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: كل قتيل في جنب الله شهيد»، والاية من سورة آل عمران: ٦٩.
٤. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١، و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٥.
٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢.
٦. مقاتل الطالبيّين ص ٦٢.
٧. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٢.
٨. مقاتل الطالبيّين ص ٦١.

فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني.[١]

وقال أبو الفرج و عبد الله[٢] بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد و قتله عثمان بن خالد بن أشيم[٣] الجهني وبشر[٤] بن حوط القابضي فيما ذكر سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم[٥] و عبد الله الأكبر بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائني عثمان بن خالد الجهني و رجل من همدان[٦] و لم يذكر عبد الرحمن أصلا.[٧]

ثم قال و محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول و أمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي[٨] راشد عن حميد بن مسلم و ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضا من يذكر أنه قد قتل يوم الحر.

و قال أبو الفرج ما رأيت[٩] في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا و ذكر أيضا محمد بن علي بن حمزة عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن علي بن عقيل و أمه أم ولد قتل يومئذ.[١٠]

٣٤/٤٥ ثم قالوا و خرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو يقول:

نشكو إلى الله من العدوان ... قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا معالم القرآن ... و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان

ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي.

ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر و هو يقول

إن تنكروني فأنا ابن جعفر ... شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر ... كفى بهذا شرفا في المحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر راجلا ثم قتله عبد الله بن بطة الطائي.[١١]

قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمد و عون و إن عونا قتله عبد الله بن قطنة التيهاني[١٢] و عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرني به[١٣] أحمد بن سعيد عنه أنه قتل مع الحسين بالطف.[١٤]

ثم قال أبو الفرج و محمد بن أبي طالب و غيرهما ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و في أكثر الروايات أنه القاسم بن الحسن عليه السلام[١٥] و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه و جعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجليه حتى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خديه و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن[١٦] ... سبط النبي المصطفى و المؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهن ... بين أناس لا سقوا صوب المزن

٣٥/٤٥ وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة و ثلاثين رجلا

---

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣.
٢. في المصدر: «عبدالرحمان» بدل «عبدالله».
٣. في المصدر: «أسيّد» بدل «أشيم».
٤. في المصدر: «بشير» بدل «بشر».
٥. مقاتل الطالبيّين ص ٦١.
٦. مقاتل الطالبيّين ص ٦١.
٧. الظاهر هذا من كلام المجلسي رحمة الله، و ذلك اعتماداً على نسخته من المقاتل حيث كان فيهما «عبدالله» بدل «عبدالرحمان».
٨. كلمة: «أبي» ليست في المصدر.
٩. من المصدر.
١٠. مقاتل الطالبيّين ص ٦٢.
١١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٣ و فيه: «قطبة» بدل «بطة»، و المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٦.
١٢. مقاتل الطالبيين ص ٦٠.
١٣. من المصدر.
١٤. مقاتل الطالبيين ص ٦٠ ـ ٦١.
١٥. هكذا في تسلية المجالس، لكن جاء في المقتل للخوارزمي: «ثم خرج من بعده عبدالله بن الحسن بن على بن أبى طالب في بعض الروايات، و في بعض الروايات القاسم بن الحسن و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم» و هي غير موجودة في المقاتل.
١٦. في تسلية المجالس و المقتل للخوارزمي: «فرع الحسن» بدل «ابن الحسن».

قال حميد كنت في عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى[1] فقال عمرو بن سعد الأزدي و الله لأشدن عليه فقلت سبحان الله و ما تريد بذلك و الله لو ضربني ما بسطت إليه يدي يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال و الله لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف و وقع الغلام لوجهه و نادى يا عماه.

قال فجاء الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف و شد شدة الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين فاستقبلته بصدورها و جرحته بحوافرها و وطئته حتى مات[2] الغلام فانجلت الغبرة فإذا بالحسين قائم على رأس الغلام و هو يفحص برجله فقال الحسين يعز و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك[3] أو يعينك فلا يغني عنك بعدا لقوم قتلوك.

ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض و قد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا صبرا يا بني عمومتي صبرا يا أهل بيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا.

ثم خرج عبد الله بن الحسن الذي ذكرناه أولا و هو الأصح أنه برز بعد القاسم و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابـن حـيدرة ... ضرغام آجـام و ليث قسـورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة

فقتل أربعة عشر رجلا ثم قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي فاسود وجهه[4]

قال أبو الفرج كان أبو جعفر الباقر عليه السلام يذكر أن حرملة بن كاهل الأسدي قتله و روي عن هانئ بن ثبيت القابضي أن رجلا منهم قتله.[5]

ثم قال و أبو بكر بن الحسن[6] بن علي بن أبي طالب و أمه أم ولد ذكر المدائني في إسنادنا عنه عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد أن عبد الله بن عقبة الغنوي قتله و في حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن عقبة الغنوي قتله.[7]

قالوا ثم تقدمت إخوة الحسين عازمين على أن يموتوا دونه فأول من خرج منهم أبو بكر بن علي و اسمه عبيد الله و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي التميمية فتقدم و هو يرتجز:

شيخي علي ذو الفخار الأطول ... من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النـبي المـرسل ... عنه نحامي بـالحسام المـصقل

تفديه نفسي من أخ مبجل[8]

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي و قيل عبيد الله بن عقبة الغنوي[9] قال أبو الفرج لا يعرف اسمه و ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام في الإسناد الذي تقدم أن رجلا من همدان قتله و ذكر المدائني أنه وجد في ساقية مقتولا لا يدرى من قتله.[10] قالوا ثم برز من بعده أخوه عمر بن علي و هو يقول:

---

١. هكذا في المقتل للخوارزمي، و في المقاتل: «ما أنس أنّها اليسرى»، و هي غير موجودة في تسلية المجالس.
٢. في المقاتل اضافة: «لعنه الله و أخزاه» و المقصود هو عمرو بن سعيد الازدي، علماً بأنّه قد جاءت كلمة: «الغلام» في المطبوعة بعد كلمة «مات» بين معقوفتين، و هي زائدة، أو تصحيف كلمة «لع» كما استظهره محقق المطبوعة راجع مقاتل الطالبين ص ٥٨ والارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٥ و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٦ ـ ١٠٧.
٣. في تسلية المجالس: «و لا ينفعك» بدل «فلا يعينك».
٤. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٣ ـ ٣٠٥ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٧ ـ ٢٨ و مقاتل الطالبين ص ٨٥ باختلاف.
٥. مقاتل الطالبين ص ٥٨ و ٦٩.
٦. في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».
٧. مقاتل الطالبين ص ٥٧.
٨. في التسلية اضافة: «يا رب فامنحني ثواب المجزل».
٩. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٦ و فيه: «عتبة» و المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٨.
١٠. مقاتل الطالبين ص ٥٦ ـ ٥٧.

أضربكم و لا أرى فيكم زحر ... ذاك الشقي بالنبي قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمر ... لعلك اليوم تبوأ من سقر

شر مكان في حريق و سعر ... لأنك الجاحد يا شر البشر

ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و هو يقول:

خلوا عداه الله خلوا عن عمر ... خلوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه و لا يفر ... و ليس فيها[1] كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم برز من بعده أخوه عثمان بن علي و أمه أم البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب و هو يقول:

إني أنا عثمان ذو المفاخر ... شيخي علي ذو الفعال الظاهر

و ابن عم للنبي الطاهر ... أخي حسين خيرة الأخاير

و سيد الكبار و الأصاغر ... بعد الرسول و الوصي الناصر

٣٨/٤٥ فرماه خولي بن يزيد الأصبحي على جبينه فسقط عن فرسه و جز[2] رأسه رجل من بني أبان بن حازم[3] قال أبو الفرج قال يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا قتل عثمان بن علي و هو ابن إحدى و عشرين سنة و قال الضحاك بإسناده إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأسقطه[4] و شد عليه رجل من بني أبان دارم[5] و أخذ رأسه و روي عن علي عليه السلام أنه قال إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون[6].

أقول: و لم يذكر أبو الفرج عمر بن علي في المقتولين يومئذ.

قالوا ثم برز من بعده أخوه جعفر بن علي و أمه أم البنين أيضا و هو يقول:

إني أنا جعفر ذو المعالي ... ابن علي الخير ذو النوال

حسبي بعمي شرفا و خالي ... أحمي حسينا ذي الندى المفضال

ثم قاتل فرماه خولي الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه.

ثم برز أخوه عبد الله بن علي و هو يقول:

أنا ابن ذي النجدة و الإفضال ... ذاك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال ... في كل قوم ظاهر الأهوال

فقتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.[7]

٣٩/٤٥ قال أبو الفرج حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو ابن خمس و عشرين سنة و لا عقب له و قتل جعفر بن علي و هو ابن تسع عشر سنة حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمر بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن ضحاك المشرقي[8] قال قال العباس بن علي لأخيه من أبيه و أمه عبد الله بن علي تقدم بين يدي حتى أراك و أحتسبك فإنه لا ولد لك فتقدم بين يديه و شد عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي فقتله[9] و بهذا الإسناد أن العباس بن علي قدم أخاه جعفرا بين يديه[10] فشد عليه هانئ بن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله و قال نصر بن

---

١. في تسلية المجالس: «يغدو» بدل «فيهما».
٢. في تسلية المجالس: «حزّ».
٣. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٨ ـ ٢٩.
٤. في المصدر: «فأوهطه».
٥. في المصدر: «من بنى أبان بن دارم فقتله».
٦. مقاتل الطالبيين ص ٥٥.
٧. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٩.
٨. قال الفيروز آبادي: «و الضحاك المشرقي تابعي ـ أوصوابه كسر الميم وفتح الراء ـ نسبة مشرق بطن همدان، القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٧.
٩. مقاتل الطالبيين ص ٥٤.
١٠. في المصدر اضافة: «لانه لم يكن له ولا يحوز و لد العباس بن على ميراثه».

مزاحم حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن عليعليه السلام أن خولي بن يزيد الأصبحي قتل جعفر بن عليعليه السلام[1].

ثم قال و محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب و أمه أم ولد حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام و حدثني أحمد بن أبي[2] شيبة عن أحمد بن الحارث عن المدائني أن رجلا من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه.[3]

قال و قد ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالبعليه السلام و أمه أم ولد و ما سمعت بهذا عن غيره و لا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكرا و ذكر يحيى بن الحسن أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين و هذا خطأ و إنما قتل عبيد الله يوم المذار[4] قتله أصحاب المختار و قد رأيته بالمذار.[5]

و قال كان العباس بن علي يكنى أبا الفضل و أمه[6] أم البنين أيضا و هو أكبر ولدها و هو آخر من قتل من إخوته لأبيه و أمه فحاز مواريثهم ثم تقدم فقتل فورثهم و إياه عبيد الله و نازعه في ذلك عمه عمرو بن علي فصولح على شيء أرضي به.[7]

و كان[8] العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم و رجلاه يخطان في الأرض و كان يقال له قمر بني هاشم و كان لواء الحسينعليه السلام معه[9] حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن بكر بن عبد الوهاب عن ابن أبي أويس عن أبيه عن جعفر بن محمدعليه السلام قال عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس.

حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام أن زيد بن رقاد و حكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن عليعليه السلام و كانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة و أحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها و يبكي ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة عن النوفلي عن حماد بن عيسى الجهني عن معاوية بن عمار عن جعفر بن محمدعليه السلام.

قالوا و كان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسينعليه السلام و هو أكبر الإخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه و حمل عليهم و جعل يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا	حتى أواري في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا	إني أنا العباس أغدو بالسقا

و لا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم فكمن له زيد بن ورقاء[10] من وراء نخلة و عاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز:

و الله إن قطعتم يميني	إني أحامي أبدا عن ديني
و عن إمام صادق اليقين	نجل النبي الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم[11] بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخشى من الكفار	و أبشري برحمة الجبار

---

١. مقاتل الطالبيين ص ٥٤.
٢. كلمة: «أبي» ليست في المصدر.
٣. مقاتل الطالبيين ص ٥٦.
٤. في المصدر: «المدار» و كذا في ما بعد.
٥. مقاتل الطالبيين ص ٥٧.
٦. في المصدر اضافة: «لانه كان له عقب، و لم يكن لهم، فقدمهم بين يديه فقتلوا جميعاً».
٧. مقاتل الطالبين ص ٥٥.
٨. بقية كلام أبي الفرج الاصفهاني.
٩. في المصدر اضافة: «يوم قتل».
١٠. هكذا في تسلية المجالس والارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٠ و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٨ و قد مرّ عن المقاتل ص ٥٦ أنّه زيد بن رقاد الجهني.
١١. في المصدر: «الحكيم» بدل «الحكم».

٤٠
٤٥

مـع الـنـبـي الـسـيـد الـمـخـتـار　　قــد قـطـعـوا بـبـغـيـهـم يـسـاري

فأصلهم يا رب حر النار

٤١/٤٥ فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله فلما رآه الحسين‌ؑ صريعا على شاطئ الفرات بكى و أنشأ يقول:

تـعديتم يـا شـر قـوم بـبغيكم　　و خـالفتم ديـن[1] النـبي مـحمد

أما كان خير الرسل أوصـاكـم بـنا　　أ ما نحن من نـجل النـبي المسـدد

أمـا كـانت الزهـراء أمـي دونكـم　　أ ما كـان مـن خـير البـرية أحـمد

لعـنتم و أخـزيتم بـما قـد جـنيتم　　فسوف تـلاقوا حـر نـار تـوقد[2]

٤٢/٤٥ أقول: و في بعض تأليفات أصحابنا أن العباس لما رأى وحدته‌ؑ أتى أخاه و قال يا أخي هل من رخصة فبكى الحسين‌ؑ بكاء شديدا ثم قال يا أخي أنت صاحب لوائي و إذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري و سئمت من الحياة و أريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين. فقال الحسين‌ؑ فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء فذهب العباس و وعظهم و حذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه و أخذ رمحه و القربة و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات و رموه بالنبال فكشفهم و قتل منهم على ما روي ثمانين رجلا حتى دخل الماء. فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عـطش الحسين و أهل بيته فرمى الماء[3] و ملأ القربة و حملها على كتفه الأيمن و توجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها فحمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة و أريق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين أدركني فلما أتاه رآه صريعا فبكى و حـمله إلى الخيمة.[4]

ثم قالوا و لما قتل العباس قال الحسين‌ؑ الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي.[5]

قال ابن شهرآشوب ثم برز القاسم بن الحسين و هو يرتجز و يقول:

إن تـنكروني فـأنا ابـن حـيدرة　　ضـرغام آجـام و ليث قسـورة

على الأعـادي مـثل ريـح صـرصرة　　أكـيلكم بـالسيف كـيل السـندرة[6]

و ذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا و فيه غرابة.[7]

قالوا ثم تقدم علي بن الحسين‌ؑ و قال محمد بن أبي طالب و أبو الفرج و أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي و هو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة و قال ابن شهرآشوب و يقال ابن خمس و عشرين سنة.[8]

٤٣/٤٥ قالوا و رفع الحسين سبابته نحو السماء و قال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه اللهم أمنعهم بركات الأرض و فرقهم تفريقا و مزقهم تمزيقا و اجعلهم طرائق قددا و لا ترض الولاة عنهم أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا.

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك و لا بارك الله لك في أمرك و سلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي و لم تحفظ قرابتي من رسول الله‌ﷺ ثم رفع الحسين‌ؑ صوته و تلا ﴿إِنَّ اللّـَهَ

---

١. في المصدر: «قول» بدل «دين».

٢. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٨ ـ ٣١٠.

٣. جاء في مقتل الحسين للمقرّم ص ٢٢٦ أنّه قال:

يـا نـفس مـن بـعد الحسين هـوني　　و بـعده لا كـنت أن تكـوني

هـذا الحسـين وارد المـنون　　و تشـربين بـارد المـعين

الله ما هذا فعال ديني

٤. لم نعثر على هذا التأليف.

٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٠.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

٧. و ذلك لعدم ذكر القاسم بن الحسين في كتب المقاتل.

٨. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٠ و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٩ و مقاتل الطالبيين ص ٥٢.

اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ثم حمل علي بن الحسين على القوم و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي ... من عصبة جد أبيهم النبي
و الله لا يحكم فينا ابن الدعي ... أطعنكم بالرمح حتى ينثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ... ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم و روي أنه قتل على عطشه مائة و عشرين رجلا ثم رجع إلى أبيه و قد أصابته جراحات كثيرة فقال يا أبة العطش قد قتلني و ثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء فبكى الحسينعليه السلام و قال يا بني يعز على محمد و على علي بن أبي طالب و علي أن تدعوهم فلا يجيبوك و تستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه و دفع إليه خاتمه و قال امسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوك فإني أرجو أنك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا فرجع إلى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت[2] لها الحقائق ... و ظهرت من بعدها مصادق
و الله رب العرش لا تفارق ... جموعكم أو تغمد البوارق

44/45 فلم يزل قتل تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي[3] على مفرق رأسه ضربة صرعته و ضربه الناس بأسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا. فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته يا أبتاه هذا جدي رسول الله صلى الله عليه و آله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا و هو يقول العجل العجل فإن لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسينعليه السلام و قال قتل الله قوما قتلوك ما أجرأهم على الرحمن و على رسوله و على انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم فكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل و الثبور و تقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه فسألت عنها فقيل هي زينب بنت عليعليها السلام و جاءت و انكبت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط و أقبلعليه السلام بفتيانه و قال احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.[4]

و قال المفيد و ابن نما بعد ذلك ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه و نفذ إلى جبهة فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله.

و حمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.

و حمل عامر بن نهشل التميمي[5] على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.

45/45 وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتله.[6]

و قال أبو الفرج في المقاتل حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن بكر بن عبد الوهاب عن إسماعيل بن أبي زياد[7] إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيهعليهما السلام أن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي و حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن غير واحد عن محمد بن أبي[8] عمير و عن عن[9] أحمد بن عبد

---

١. سورة آل عمران، آية: ٣٣ ـ ٣٤.
٢. في المصدر: «قامت» بدل «بانت».
٣. في المصدر: «مرة بن منقذ العبدى».
٤. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٠ ـ ٣١٢.
٥. في الارشاد للمفيد: «التيمى» بدل «التميمى».
٦. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٧، و مثير الاحزان ص ٦٧، و اللفظ للارشاد.
٧. في المصدر: «أبى» بدل «أبى زياد» بين معقوفتين.
٨. في المصدر محمّد بن عمير.
٩. في المصدر: «عن» بدل «وعن».

الرحمن البصري عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن سعيد بن ثابت قال لما برز علي بن الحسين إليهم أرخى الحسين عليه السلام عينيه فبكى ثم قال اللهم فكن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول يا أبة العطش فيقول له الحسين اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله بكأسه و جعل يكر كرة بعد كرة حتى رمى بسهم فوقع في حلقه فخرقه و أقبل يتقلب في دمه ثم نادى يا أبتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله يقرئك السلام و يقول عجل القدوم علينا[1] و شهق شهقة فارق الدنيا[2].

قال أبو الفرج علي بن الحسين هذا هو الأكبر و لا عقب له و يكنى أبا الحسن و أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي و هو أول من قتل في الوقعة و إياه عنى معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن مغيرة قال قال معاوية من أحق الناس بهذا الأمر قالوا أنت قال لا أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله و فيه شجاعة بني هاشم و سخاء بني أمية و زهو ثقيف. و قال يحيى بن الحسن العلوي و أصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد و أن الذي أمه ليلى هو جدهم و ولدخلافة عثمان.[3]

٤٦/٤٥ ثم قالوا و خرج غلام و بيده عمود[4] من تلك الأبنية و في أذنيه درتان و هو مذعور فجعل يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه يتذبذبان[5] فحمل عليه هانئ بن ثبيت فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلم كالمدهوشة.

ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحدا من الرجال و التفت عن يساره فلم ير أحدا فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه و أم كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين عليه السلام يا أم كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله.

و لما فجع الحسين بأهل بيته و ولده و لم يبق غيره و غير النساء و الذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا[6] و ارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم عليه السلام إلى باب الخيمة فقال ناولوني عليا ابني الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي.[7]

و قال المفيد دعا ابنه عبد الله[8] قالوا فجعل يقبله و هو يقول ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم و الصبي في حجره إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء.[9]

٤٧/٤٥ وقال السيد ثم قال هون علي ما نزل بي إنه بعين الله قال الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض[10]

قالوا ثم قال لا يكون أهون عليك من فصيل اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا.[11]

أقول: و في بعض الكتب أن الحسين لما نظر إلى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة و نادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا أم كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا أبة استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين فقالت يا أبة ردنا إلى حرم جدنا فقال هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين و حمل على القوم.[12]

و قال أبو الفرج و عبد الله بن الحسين و أمه الرباب بنت إمرئ القيس و هي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين

لعمرك إنني لأحب دارا ... تكون بها سكينة و الرباب

---

١. في المصدر: «الينا» بدل «علينا».
٢. مقاتل الطالبيين ص ٧٦ ـ ٧٧.
٣. مقاتل الطالبيين ص ٥٢ ـ ٥٣.
٤. عبارة: «و بيده عمود» ليست في المصدر.
٥. عبارة: «و قرطاه يتذبذبان» ليست في تسلية المجالس.
٦. في تسلية المجالس اضافة: «هل من معين يرجوالله في اعانتنا؟» بين معقوفتين.
٧. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٣ ـ ٣١٤، و المقتل للخوارزمي ٢ ص ٣٢.
٨. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٨ و فيه: «ثم جلس الحسين أمام الفسطاط فأتي بابنه عبدالله و هو طفل ..».
٩. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٤، و المقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٣٢.
١٠. اللهوف في تتلى الطفوف ص ٤٤.
١١. تسلية المجالس ٢ ص ٣١٤ و المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٣٢.
١٢. المنتخب للطريحي ص ٤٥٢.

أحــبهما و أبــذل جـل مـالي	و ليس لعـاتب عـندي عـتاب

و سكينة التي ذكرها ابنته من الرباب و اسم سكينة أمينة و إنما غلب عليها سكينة و ليس باسمها و كان عبد الله يوم قتل صغيرا جاءه نشابة و هو في حجر أبيه فذبحته حدثني أحمد بن شبيب عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال دعا الحسين بغلام فأقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه و حدثني محمد بن الحسين الأشناني بإسناده عمن شهد الحسين قال كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع في نحره قال فجعل الحسين يمسح الدم من نحر لبته فيرمي به إلى السماء فما رجع[1] منه شيء و يقول اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل.[2]

٤٨/٤٥ ثم قالوا ثم قام الحسين عليه السلام و ركب فرسه و تقدم إلى القتال و هو يقول:

كـفر القـوم و قـدما رغـبوا	عـن ثـواب اللـه رب الثـقلين
قـتلوا القـوم عـليا و ابـنه	حسـن الخـير كـريم الأبـوين
يـحنقا مـنهم و قـالوا أجـمعوا	احشروا الناس إلى حرب الحسين
يـا لقـوم مـن أنـاس رذل	جـمع الجـمع لأهـل الحـرمين
ثـم سـاروا و تـواصـوا كـلهم	باجتياحي لرضاء المـلحدين[3]
لم يخافوا الله في سفك دمـي	لعـبيد اللـه نسـل الكـافرين
و ابن سعد قـد رمـاني عـنوة	بـجنود كـوكوف الهـاطلين
لا لشـيء كـان مـني قـبل ذا	غـير فـخري بـضياء النـيرين
بـعلي الخـير مـن بـعد النـبي	و النـبي القـرشي الوالديـن
خـيرة اللـه مـن الخـلق أبـي	ثـم أمـي فـأنا ابـن الخـيرين
فـضة قـد خـلصت مـن ذهـب	فـأنا الفـضة و ابـن الذهـبين
من له جد كـجدي فـي الورى	أو كشيخي فـأنا ابـن العـلمين
فـاطم الزهـراء أمـي و أبـي	قـاصم الكـفر بـبدر و حـنين
عـبد اللـه غـلاما يـافعا	و قـريش يـعبدون الوثـنين
يـعبدون اللات و العـزى مـعا	و عـلي كـان صـلى القـبلتين
فـأبي شـمس و أمـي قـمر	فأنا الكـوكب و ابـن القـمرين
و له فـي يـوم أحـد وقـعة	شفت الغـل بـفض العسكـرين
ثم في الأحـزاب و الفـتح مـعا	كان فيها حـتف أهـل الفـيلقين
في سبيل اللـه مـا ذا صـنعت	أمـة السـوء مـعا بـالعترين
عـترة البـر النـبي المـصطفى	و علي الورد[4] يوم الجحفلين[5]

٤٩/٤٥ ثم وقف عليه السلام قبالة القوم و سيفه مصلت في يده آيسا من الحياة عازما على الموت وهو يقول:

أنا ابـن عـلي الطـهر مـن آل هـاشم	كـفاني بـهذا مـفخرا حـين أفـخر
وجدي رسـول الله أكـرم مـن مـضى	و نحن سراج الله فـي الخـلق نـزهر
وفـاطم أمـي مـن سـلالة أحـمد	و عـمي يـدعى ذا الجـناحين جـعفر
وفـينا كـتاب اللـه أنـزل صـادقا	و فينا الهدى و الوحي بالخير يـذكر
ونـحن أمـان اللـه للـناس كـلهم	نسـر بـهذا فـي الأنـام و نـجهر

١. في المصدر: «يرجع» بدل «رجع».
٢. مقاتل الطالبين ص ٥٩ ـ ٦٠.
٣. في المصدر: «للرضا بالملحدين».
٤. في المصدر: «القوم» بدل «الورد».
٥. راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦ ـ ٢٧، و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٩.

ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر[١]

أقول: روي في الإحتجاج أنه لما بقي فردا ليس معه إلا ابنه علي بن الحسين عليه السلام و ابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله أخذ الطفل ليودعه فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل عن فرسه و حفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه و دفنه ثم وثب قائما و هو يقول إلى آخر الأبيات.[٢]

وقال محمد بن أبي طالب و ذكر أبو علي السلامي في تاريخه أن هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشائه و قال ليس لأحد مثلها:

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة فإن ثواب الله أعلى و أنبل
وإن يكن الأبدان للموت أنشأت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وإن يكن الأرزاق قسما مقدرا فقلة سعي المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل[٣]

ثم إنه دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل عليه السلام على الميمنة و قال الموت خير من ركوب العار[٤] ثم على الميسرة و هو يقول

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي[٥]

٥٠/٤٥ قال المفيد و السيد و ابن نما رحمهم الله و اشتد العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناة يريد الفرات و العباس أخوه بين يديه فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بني دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته في حنكه الشريف فانتزع عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه حتى امتلأت راحتاه من الدم ثم رمى به و قال اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم اقتطعوا العباس عنه و أحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه و كان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي و حكيم بن الطفيل السنبسي فبكى الحسين لقتله بكاء شديدا.[٦]

قال السيد ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتلة عظيمة وهوذلك يقول:

القتل أولى من ركوب العار و العار أولى من دخول النار

قال بعض الرواة فو الله ما رأيت مكثورا[٧] قط قد قتل ولده و أهل بيته و صحبه أربط جأشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب و لقد كان يحمل فيهم و قد تكملوا[٨] ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه و هو يقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.[٩]

و قال ابن شهرآشوب و محمد بن أبي طالب و لم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائة رجل و خمسين رجلا سوى المجروحين فقال عمرو بن سعد لقومه الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب[١٠] و كانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهام فحالوا بينه و بين رحله.[١١]

٥١/٤٥ وقال ابن أبي طالب و صاحب المناقب و السيد فصاح بهم ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم و ارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أعرابا فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال أقول أنا الذي أقاتلكم و تقاتلوني و النساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت

---

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٥ ـ ٣١٧. ٢. الاحتجاج ج ٢ ص ١٠١ رقم ١٦٨ ملخصاً.
٣. في المصدر اضافة: (سأمضي و ما بالقتل عار على الفتى اذا في سبيل الله يمضي و يقتل).
٤. في المصدر اضافة: «والعار أولى من دخول النار». ٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٧ ـ ٣١٨.
٦. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٩ ـ ١١٠ و اللهوف ص ٤٤ و مثير الاحزان ص ٧١.
٧. المكثور: المغلوب، و هو الذى تكاثر عليه الناس فقهروه، النهاية ج ٤ ص ١٥٣.
٨. في المصدر اضافة: «ثلاثين». ٩. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٤ ـ ٤٥.
١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠ فصل في مقتله عليه السلام، و تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٨.
١١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٨.

حيا فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم قال فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحلوه عنه.[1]

و قال ابن شهرآشوب و روى أبو مخنف عن الجلودي أن الحسين عليه السلام حمل على الأعور السلمي و عمرو بن الحجاج الزبيدي و كانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة و أقحم الفرس على الفرات فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام أنت عطشان و أنا عطشان و الله لا ذقت[2] الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه و لم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين عليه السلام فأنا أشرب فمد الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء فقال فارس يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء و قد هتكت حرمك[3] فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة.[4]

قال أبو الفرج قال[5] و جعل الحسين عليه السلام يطلب الماء و شمر يقول له و الله لا ترده أو ترد النار فقال له رجل ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيتان[6] و الله لا تذوقه أو تموت عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم أمته عطشا قال والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول[7] اسقوني قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات.[8]

٥٢/٤٥ فقالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف الجعفي[9] بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه و لحيته فقال عليه السلام اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم أحصهم عددا و اقتلهم بددا و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا و لا تغفر لهم أبدا.

ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم أحدا إلا بعجة[10] بسيفه فقتله و السهام تأخذه من كل ناحية و هو يتقيها بنحره و صدره و يقول يا أمة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي و ايم الله إني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون.

قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة و بما ذا ينتقم لك منا قال يلقي بأسكم بينكم و يسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة.[11]

و قال صاحب المناقب و السيد حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحة[12] و قال ابن شهرآشوب قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال وجدنا بالحسين ثلاثا و ثلاثين طعنة و أربعا و ثلاثين ضربة و قال الباقر عليه السلام أصيب الحسين عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة برمح و ضربة بسيف أو رمية بسهم و روي ثلاثمائة و ستون جراحة و قيل ثلاث و ثلاثون ضربة سوى السهام و قيل ألف و تسعمائة جراحة و كانت السهام في درعه كالشوك جلد القنفذ و روي أنها كانت كلها في مقدمه.[13]

٥٣/٤٥ قالوا فوقف عليه السلام يستريح ساعة و قد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره و في بعض الروايات على قلبه فقال الحسين عليه السلام بسم الله و بالله و على ملة رسول الله و رفع رأسه إلى السماء و قال إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت[14] رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة و ما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته و قال هكذا أكون حتى ألقى جدي

---

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٩ و اللهوف ص ٤٥ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٣ ـ ٣٤ و اللفظ للمقتل و فيه: «أجلوه» بدل «أحلوه».
٢. في المصدر: «لا أذوق» بدل «لا ذقت».
٣. في المصدر: «حرمتك» بدل «حرمك».
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٨ فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام.
٥. القاتل هو حميد بن مسلم برواية أبي مخنف كما في المصدر.
٦. في المصدر: «الحياة».
٧. في المصدر: «و هو يقول» بدل «ثم يقول».
٨. مقاتل الطالبيين ص ٧٧ ـ ٧٨.
٩. وأسمه زياد بن عبدالرحمان.
١٠. بعج بطنه بالسكّين: اذا شقّها، الصحاح ج ١ ص ٣٠٠.
١١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٩.
١٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٤، و اللهوف ص ٤٥.
١٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠ ـ ١١١ فصل في مقتله عليه السلام.
١٤. في تسلية المجالس اضافة: «دماً».

رسول الله و أنا مخضوب بدمي و أقول يا رسول الله قتلني فلان و فلان.

ثم ضعف عن القتال فوقف فكلما أتاه رجل[١] و انتهى إليه انصرف عنه[٢] حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن اليسر[٣] فشتم الحسين عليه‌السلام و ضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلأ دما فقال له الحسين عليه‌السلام لا أكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين ثم ألقى البرنس و لبس قلنسوة و اعتم عليها و قد أعيا و جاء الكندي و أخذ البرنس و كان من خز فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوإ حال و يبست يداه و كانتا في الشتاء ينضحان دما و في الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان.[٤]

٥٤/٤٥ وقال المفيد و السيد فلبثوا هنيئة ثم عادوا إليه و أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليه‌السلام و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه‌السلام فلحقته زينب بنت علي عليه‌السلام لتحبسه فقال الحسين عليه‌السلام احبسيه يا أختي فأبى و امتنع امتناعا شديدا و قال لا و الله لا أفارق عمي و أهوى أبجر[٥] بن كعب و قيل حرملة بن كاهل إلى الحسين عليه‌السلام بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها إلى الجلد فإذا هي معلقة فنادى الغلام يا أماه فأخذه الحسين عليه‌السلام فضمه إليه و قال يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين[٦] قال السيد فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه و هوحجر عمه الحسين عليه‌السلام .ثم إن شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه‌السلام فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار أحرقه على من فيه فقال له الحسين عليه‌السلام يا ابن ذي الجوشن أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي أحرقك الله بالنار و جاء شبث فوبخه فاستحيا و انصرف.

قال و قال الحسين عليه‌السلام ابعثوا إلي ثوبا لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابي لئلا أجرد فأتي بتبان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه بالذلة فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى الحسين عليه‌السلام بسراويل من حبرة ففزرها[٧] و لبسها و إنما فزرها لئلا يسلبها فلما قتل سلبها أبجر بن كعب و تركه عليه‌السلام مجردا فكانت يد أبجر[٨] بعد ذلك ييبسان[٩] في الصيف كأنهما عودان و يترطبان[١٠] في الشتاء فينضحان دما و قيحا إلى أن أهلكه الله تعالى.

قال و لما أثخن بالجراح و بقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني[١١] على خاصرته طعنة فسقط عليه‌السلام عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن[١٢] ثم قام صلوات الله عليه.

٥٥/٤٥ قال و خرجت زينب من الفسطاط و هي تنادي وا أخاه وا سيداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض و ليت الجبال تدكدكت على السهل و قال و صاح الشمر ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه و ضرب الحسين زرعة فصرعه و ضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا عليه‌السلام بها لوجهه و كان قد أعيا و جعل عليه‌السلام ينوء و يكبو فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان أيضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط عليه‌السلام و جلس قاعدا فنزع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا و كلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه و لحيته و هو يقول هكذا حتى ألقى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي.

فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه فبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليجتز[١٣] رأسه فأرعد فنزل إليه سنان بن أنس النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف و هو يقول و الله إني لأجتز[١٤] رأسك

---

١. في تسلية المجالس اضافة: «من الناس».
٢. في تسلية المجالس اضافة: «وكره أن يلقى الله بدمه» بين معقوفتين.
٣. في تسلية المجالس: «النسير» و في المقتل للخوارزمي و اللهوف: «نسر».
٤. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٢١، و المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٣٥، و اللهوف ص ٤٥، و اللفظ لتسلية المجالس.
٥. في اللهوف: «بحر» بدل «أبجر».
٦. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٠، و اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٥ ـ ٤٦.
٧. في المصدر: «ففرزها» و كذا في ما بعد، قال ابن الاثير في معنى فزره ـ بتقديم الزأى على الراء ـ أى شقّه، النهاية ج ٣ ص ٤٤٣.
٨. في المصدر: «يدا بحر» بدل «يد أبجر».
٩. في المصدر: «تيبسان» بدل «ييبسان».
١٠. في المصدر: «و ترطّبان».
١١. في المصدر: «المرى».
١٢. في المصدر اضافة: «و هو يقول: بسم الله وبالله و على ملة رسول الله».
١٣. في المصدر: «ليحتز».
١٤. في المصدر: «لاحتز».



و أعلم أنك ابن رسول الله و خير الناس أبا و أما ثم اجتز[١] رأسه المقدس المعظم صلى الله عليه و سلم و كرم.

و روي أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة ثم قطع يديه و رجليه و أغلى له قدرا فيها زيت و رماه فيها و هو يضطرب.[٢]

و قال صاحب المناقب و محمد بن أبي طالب و لما ضعفعليه السلام نادى شمر ما وقوفكم و ما تنتظرون بالرجل قد أثخنته الجراح و السهام احملوا عليه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن تميم في فيه و أبو أيوب الغنوي بسهم في حلقه و ضربه زرعة بن شريك التميمي على كتفه[٣] و كان قد طعنه سنان بن أنس النخعي صدره و طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فوقععليه السلام إلى الأرض على خده الأيمن ثم استوى جالسا و نزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد من الحسينعليه السلام.

قال حميد و خرجت زينب بنت عليعليه السلام و قرطاها يجولان بين أذنيها و هي تقول ليت السماء انطبقت على الأرض يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه و دموع عمر تسيل على خديه و لحيته و هو يصرف وجهه عنها و الحسينعليه السلام جالس و عليه جبة خز و قد تحاماه الناس فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فضربه زرعة بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه و هو يكبو مرة و يقوم أخرى.

٥٦/٤٥ فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه و قال لخولي بن يزيد اجتز[٤] رأسه فضعف و ارتعدت يده فقال له سنان[٥] فت الله عضدك و أبان يدك فنزل إليه شمر لعنه الله و كان اللعين أبرص فضربه برجله فألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته فقال الحسينعليه السلام أنت الأبقع الذي رأيتك في منامي فقال أتشبهني بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسينعليه السلام و هو يقول:

أقتلك اليوم و نفسي تعلم	علما يقينا ليس فيه مزعم
و لا مجال لا و لا تكتم	إن أباك خير من تكلم[٦]

و روى في المناقب بإسناده عن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عمرو بن الحسن[٧] قال كنا مع الحسين بنهر كربلاء و نظر إلى شمر بن ذي الجوشن و كان أبرص فقال الله أكبر الله أكبر صَدَقَ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ قال رسول الله كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي.

ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه فنزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله فاجتز[٨] رأسه و قيل بل جاء إليه شمر و سنان بن أنس و الحسينبآخر رمق يلوك لسانه من العطش و يطلب الماء[٩] فرفسه شمر لعنه الله برجله و قال يا ابن أبي تراب ألست تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ثم قال لسنان اجتز رأسه قفاء[١٠] فقال سنان و الله لا أفعل فيكون جده محمد صلى الله عليه و آله خصمي.

فغضب شمر لعنه الله و جلس على صدر الحسين و قبض على لحيته و هم بقتله فضحك الحسينعليه السلام فقال له تقتلني و لا تعلم من أنا فقال أعرفك حق المعرفة أمك فاطمة الزهراء و أبوك علي المرتضى و جدك محمد المصطفى و خصمك العلي الأعلى أقتلك[١١] و لا أبالي فضربه بسيفه أثنتا عشرة ضربة ثم جز[١٢] رأسه صلوات الله و سلامه عليه و لعن الله قاتله و مقاتله و السائرين إليه بجموعهم.[١٣]

٥٧/٤٥ وقال ابن شهرآشوب روى أبو مخنف عن الجلودي أنه كأنه صرع الحسينعليه السلام فجعل فرسه يحامي عنه و يثب

١. في المصدر: «احتزّ».
٢. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٦ ـ ٤٨.
٣. في المقتل للخوارزمى و تسلية المجالس اضافة: «اليسرى، و عمربن خليفة الجعفى على حبل عاتقه».
٤. في المقتل للخوارزمي: «احتز».
٥. في تسلية المجالس: «جبّ» بدل «فتّ».
٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٥ و ٣٦، و تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٢٢، و لم ترد الابيات في تسلية المجالس.
٧. في المصدر: «عن محمّد بن عمرو بن الحسن، عن أبيه».
٨. في المصدر: «فاحتزّ».
٩. عبارة «و يطلب الماء» ليست في المصدر.
١٠. في المصدر: «احتز رأسه من قفاء».
١١. في المصدر: «و أقتلك».
١٢. في المصدر: «حزّ».
١٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٦.

على الفارس فيخبطه عن سرجه و يدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلا ثم تمرغ في دم الحسينعليه السلام و قصد نحو الخيمة و له صهيل عال و يضرب بيديه الأرض.[١]

و قال السيد رضي الله عنه فلما قتل صلوات الله عليه ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين و لا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم.

و روى هلال بن نافع قال إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه و إنه ليجود بنفسه فو الله ما رأيت قط قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه و لا أنور وجها و لقد شغلني نور وجهه و جمال هيبته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحالة ماء فسمعت رجلا يقول لا تذوق[٢] الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول أنا[٣] أرد الحامية فأشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله و أسكن معه في داره ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[٤] و أشرب ﴿مِنْ مٰاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾[٥] و أشكو إليه ما ركبتم[٦] مني و فعلتم بي قال فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئا فاجتزوا رأسه و إنه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم و قلت و الله لا أجامعكم على أمر أبدا.

قال ثم أقبلوا على سلب الحسينعليه السلام فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمي فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره و روي أنه وجد في قميصه مائة و بضع عشرة ما بين رمية و طعنة و ضربة و قال الصادقعليه السلام وجد بالحسينعليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنة و أربعة و ثلاثون ضربة و أخذ سراويله أبجر بن كعب التيمي و روي أنه صار زمنا مقعدا من رجليه و أخذ عمامته أخنس بن مرسد بن علقمة الحضرمي و قيل جابر بن يزيد الأودي فاعتم بها فصار معتوها و في غير رواية السيد فصار مجذوما و أخذ درعه مالك بن بشير الكندي فصار معتوها.

٥٨/٤٥ فقال السيد و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع إصبعهعليه السلام مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تركه يتشحط في دمه حتى هلك و أخذ قطيفة لهعليه السلام كانت من خز قيس بن الأشعث و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدي و يقال رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة و في رواية ابن سعد أنه أخذ سيفه القلافس[٧] النهشلي و زاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل و هذا السيف المنهوب[٨] ليس بذي الفقار و إن ذلك كان مذخورا و مصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة و الإمامة و قد نقل الرواة تصديق ما قلناه و صورة ما حكيناه.

قال و جاءت جارية من ناحية خيم الحسينعليه السلام فقال لها رجل يا أمة الله إن سيدك قتل قالت الجارية فأسرعت إلى سيدتي و أنا أصيح فقمن في وجهي و صحن قال و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول و قرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها و خرجن بنات الرسول[٩] و حرمه يتساعدن على البكاء و يندبن لفراق الحماة و الأحباء.

و روى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسينعليه السلام فسطاطهن و هم يسلبونهن أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط فقالت يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يا ثارات رسول الله فأخذها زوجها و ردها إلى رحله.

٥٩/٤٥ قال ثم أخرجوا النساء من الخيمة و أشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلة و قلن بحق الله إلا ما مررت بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوة إلى القتلى صحن و يضربن وجوههن.

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٨ فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام.
٢. في اللهوف: «والله لا تذوق».
٣. في اللهوف: «يا ويلك أنا» بدل «أنا».
٤. سورة القمر، آية: ٥٥.
٥. سورة محمّد، آية: ١٥.
٦. في اللهوف: «ما ارتكبتم».
٧. كذا في اللهوف ص ٤٩.
٨. في اللهوف اضافة: «المشهور».
٩. في اللهوف: «آل الرسول».

قال فو الله لا أنسى زينب بنت علي عليه السلام و هي تندب الحسين و تنادي بصوت حزين و قلب كئيب وا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء و بناتك سبايا إلى الله المشتكى و إلى محمد المصطفى و إلى علي المرتضى و إلى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعراء يسفي عليه الصبا قتيل أولاد البغايا يا حزناه يا كرباه[1] اليوم مات جدي رسول الله يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا.

و في بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا و ذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا و هذا حسين مجزوز[2] الرأس من القفا مسلوب العمامة و الرداء بأبي من عسكره في يوم الإثنين نهبا بأبي من فسطاطه مقطع العرى بأبي من لا هو غائب فيرتجى و لا جريح فيداوى بأبي من نفسي له الفداء بأبي المهموم حتى قضى بأبي العطشان حتى مضى بأبي من شيبته تقطر بالدماء بأبي من جده رسول إله السماء بأبي من هو سبط نبي الهدى بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي المرتضى بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى.

قال فأبكت و الله كل عدو و صديق ثم إن سكينة اعتنقت جسد[3] الحسين عليه السلام فاجتمع[4] عدة من الأعراب حتى جروها عنه قال ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة و هم إسحاق بن حوية الذي سلب الحسين عليه السلام قميصه و أخنس بن مرثد و حكيم بن الطفيل السنبسي و عمرو بن صبيح الصيداوي[5] و رجاء بن منقذ العبدي و سالم بن خيثمة الجعفي و واحظ بن ناعم و صالح بن وهب الجعفي و هانئ بن ثبيت الحضرمي و أسيد بن مالك فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره.

قال و جاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشرة شعر[6]

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر	بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد من أنتم فقالوا[7] نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبو عمرو الزاهد فنظرنا في[8] هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا أولاد زنا و هؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا.[9]

أقول: المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي[10] أنه لم يتيسر لهم ذلك.

و قال صاحب المناقب و محمد بن أبي طالب قتل الحسين عليه السلام باتفاق الروايات يوم عاشوراء عاشر المحرم سنة إحدى و ستين و هو ابن أربع و خمسين سنة و ستة أشهر و نصف قالا و أقبل فرس الحسين عليه السلام و قد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام ثم أقبل يركض نحو خيمة النساء و هو يصهل و يضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات فلما نظر أخوات الحسين و بناته و أهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعن أصواتهن بالبكاء و العويل و وضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها و نادت وا محمداه وا جداه وا نبياه وا أبا القاسماه وا علياه وا جعفراه وا حمزتاه وا حسناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء مجزوز[11] الرأس من القفا مسلوب العمامة و الرداء ثم غشي عليها.

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتى أحدقوا بالخيمة و معهم شمر فقال ادخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ما كان في الخيمة حتى أفضوا إلى قرط كان في أذن أم كلثوم أخت الحسين عليه السلام فأخذوه و خرموا أذنها حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه و أخذ قيس بن الأشعث لعنه الله قطيفة الحسين عليه السلام فكان يسمى قيس القطيفة و أخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود ثم مال الناس على الورس و الحلي و الحلل و الإبل

١. في اللهوف: «وا حزناه واكرباه».
٢. في اللهوف: «محزوز» بدل «مجزوز».
٣. في اللهوف اضافة «أبيها».
٤. في اللهوف: «فاجتمعت» بدل «فاجتمع».
٥. في اللهوف: «و عمر بن صبيح الصيداوى».
٦. كلمة: «شعر» ليست في المصدر.
٧. في اللهوف: «قالوا».
٨. في اللهوف: «الى» بدل «في».
٩. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٨ ـ ٥١.
١٠. راجع حديث ١٧ من باب الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام في ج ٤٥ ص ١٦٩ من المطبوعة.
١١. في المقتل للخوارزمي: «محزوز» بدل «مجزوز».

فانتهبوها.[1]

61/45 أقول: رأيت في بعض الكتب أن فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة و أنا أنظر إلى أبي و أصحابي مجزرين كالأضاحي على الرمال و الخيول على أجسادهم تجول و أنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أمية يقتلوننا أو يأسروننا فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه و هن يلذن بعضهن ببعض و قد أخذ ما عليهن من أخمرة و أسورة و هن يصحن وا جداه وا أبتاه وا علياه وا قلة ناصراه وا حسناه أما من مجير يجيرنا أما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي و ارتعدت فرائصي فجعلت أجيل بطرفي يمينا و شمالا على عمتي أم كلثوم خشية منه أن يأتيني. فبينا أنا على هذه الحالة و إذا به قد قصدني ففررت منهزمة و أنا أظن أني أسلم منه و إذا به قد تبعني فذهلت خشية منه و إذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم أذني و أخذ قرطي و مقنعتي و ترك الدماء تسيل على خدي و رأسي تصهره الشمس و ولى راجعا إلى الخيم و أنا مغشي علي و إذا أنا بعمتي عندي تبكي و هي تقول قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل فقمت و قلت يا عمتاه هل من خرقة أستر بها رأسي عن أعين النظار فقالت يا بنتاه و عمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفة و متنها قد أسود من الضرب فما رجعنا إلى الخيمة إلا و هي قد نهبت و ما فيها و أخي علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع و العطش و الأسقام فجعلنا نبكي عليه و يبكي علينا.[2]

و قال المفيد رحمه الله قال حميد بن مسلم فانتهينا إلى علي بن الحسين و هو منبسط على فراش و هو شديد المرض و مع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له ألا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أتقتل الصبيان إنما هذا صبي و إنه لما به فلم أزل حتى دفعتهم[3] عنه و جاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه و بكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة أن يسترجع ما أخذ منهن ليستترن به فقال من أخذ من متاعهم شيئا فليرده فو الله ما رد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و علي بن الحسين جماعة ممن كان[4] معه و قال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا يساء إليهم.[5]

62/45 وقال محمد بن أبي طالب ثم إن عمر بن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء[6] مع خولي بن يزيد الأصبحي و حميد بن مسلم إلى ابن زياد ثم أمر برءوس الباقين من أهل بيته و أصحابه فقطعت و سرح بها مع شمر بن ذي الجوشن[7] إلى الكوفة و أقام ابن سعد يومه ذلك و غده إلى الزوال[8] فجمع قتلاه فصلى عليهم و دفنهم و ترك الحسين و أصحابه منبوذين بالعراء[9] فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضرية من بني أسد فصلوا عليهم و دفنوهم[10] و قال ابن شهرآشوب و كانوا يجدون لأكثرهم قبورا و يرون طيورا بيضا.[11]

و قال محمد بن أبي طالب و روي أن رءوس أصحاب الحسين و أهل بيته كانت ثمانية و سبعين رأسا و اقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك إلى عبيد الله و إلى يزيد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الأشعث و جاءت هوازن باثني عشر رأسا و في رواية ابن شهرآشوب بعشرين[12] و صاحبهم شمر لعنه الله و جاءت تميم بسبعة عشر رأسا و في رواية ابن شهرآشوب بتسعة عشر و جاءت بنو أسد بستة عشر رأسا و في رواية ابن شهرآشوب بتسعة رءوس و جاءت مذحج بسبعة رءوس و جاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأسا[13] و قال ابن شهرآشوب و جاء سائر الجيش بتسعة رءوس و لم يذكر مذحج قال فذلك سبعون رأسا ثم قال و جاءوا بالحرم أسارى إلا شهربانويه فإنها أتلفت نفسها في الفرات.[14]

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٧ ـ ٣٣٨، و تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٢٧، و اللفظ للمقتل.
٢. لم نعثر على هذا الكتاب.
٣. في المصدر: «رددتهم» بدل «دفعتهم».
٤. في المصدر: «كانوا».
٥. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٢ ـ ١١٣ و فيه: «ولا تسيئنَّ اليهم».
٦. في تسلية المجالس اضافة: «يوم قتل فيه عليه السلام».
٧. في تسلية المجالس اضافة: «و قيس بن الاشعث و عمرو بن الحجاج» بين معقوفتين».
٨. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٣١.
٩. عبارة: «منبوذين بالعرأ» ليست في المقتل للخوارزمي.
١٠. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٩.
١١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢.
١٢. راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢.
١٣. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٣١ و ٣٣٢.
١٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢.

وقال ابن شهرآشوب و صاحب المناقب و محمد بن أبي طالب اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام فالأكثرون على أنهم كانوا سبعة و عشرين سبعة من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة و جعفر و عبد الرحمن ابنا عقيل و محمد بن مسلم و عبد الله بن مسلم و جعفر بن محمد بن عقيل و محمد بن أبي سعيد بن عقيل و زاد ابن شهرآشوب عونا و محمدا ابني عقيل و ثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر و عون الأكبر بن عبد الله و عبيد الله بن عبد الله و من ولد علي عليه السلام تسعة الحسين عليه السلام و العباس و يقال و ابنه محمد بن العباس و عمر بن علي و عثمان بن علي و جعفر بن علي و إبراهيم بن علي و عبد الله بن علي الأصغر و محمد بن علي الأصغر و أبو بكر شك في قتله و أربعة من بني الحسن أبو بكر و عبد الله و القاسم و قيل بشر و قيل عمر و كان صغيرا و ستة من بني الحسين مع اختلاف فيه علي الأكبر و إبراهيم و عبد الله و محمد و حمزة و علي و جعفر و عمر و زيد و ذبح عبد الله في حجره و لم يذكر صاحب المناقب إلا عليا و عبد الله و أسقط ابن أبي طالب حمزة و إبراهيم و زيدا و عمر.[١]

و قال ابن شهرآشوب و يقال لم يقتل محمد الأصغر بن علي عليه السلام لمرضه و يقال رماه رجل من بني دارم فقتله[٢] و قال أبو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان و عشرون رجلا[٣] و قال ابن نما رحمه الله قالت الرواة كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام قال قتلوا سبعة عشر إنسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت أسد أم علي عليه السلام[٤].

٣ـ أقول روى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فألفيته كاسف اللون ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا أبكى الله عينيك فقال لي أو في غفلة أنت أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام أصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت و أفطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كملا و ليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه و آله و انكشفت الملحمة عنهم و في الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليهم يعز على رسول الله مصرعهم و لو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه و آله هو المعزى بهم قال و بكى أبو عبد الله عليه السلام حتى أخضلت لحيته بدموعه ثم قال إن الله عز و جل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان و خلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره و جعل لكل منهما شِرْعَةً وَ مِنْهٰاجاً إلى آخر الخبر[٥].

و روى صاحب المناقب من كتاب بستان الطرف[٦] عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين بن علي عليه السلام ستة عشر من أهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيه و روي عن الحسن بإسناد آخر سبعة عشر من أهل بيته[٧]

و قال ابن شهرآشوب المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام في الحملة الأولى نعيم بن عجلان و عمران بن كعب بن حارث الأشجعي و حنظلة بن عمرو الشيباني[٨] و قاسط بن زهير و كنانة بن عتيق و عمرو بن مشيعة و ضرغامة بن مالك و عامر بن مسلم و سيف بن مالك النميري و عبد الرحمن الأرحبي و مجمع العائذي و حباب بن الحارث و عمرو الجندي و الجلاس بن عمرو الراسبي و سوار بن أبي حمير الفهمي و عمار بن أبي سلامة الدالاني و النعمان بن عمرو الراسبي و زاهر بن عمرو مولى ابن الحمق و جبلة بن علي و مسعود بن الحجاج و عبد الله بن عروة الغفاري و زهير بن بشير[٩] الخثعمي و عمار بن حسان و عبد الله بن عمير و مسلم بن كثير و زهير بن سليم و عبد الله و عبيد

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٤٧ ـ ٤٨، و تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٢٨، و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢ ـ ١١٣، و اللفظ لمناقب آل أبي طالب.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٣.
٣. مقاتل الطالبين ص ٦٢.
٤. مثير الاحزان ص ١١١.
٥. راجع مصباح المتهجد ص ٧٨٢.
٦. في مقتل الحسين للخوارزمي: «نزهة الطرف و بستان الظرف».
٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٤٦ ـ ٤٧.
٨. كذا في المصدر، و قد مرّ في ج ٤٥ ص ٢٣ من المطبوعة أنّه الشبامي، و شبام بطن من همدان و قد ذكر فيما سبق بأنه حنظلة بن سعد.
٩. في المصدر: «بشر».

الله ابنا زيد البصري و عشرة من موالي الحسين عليه السلام و اثنان[١] من موالي أمير المؤمنين عليه السلام[٢]

و لنذكر هنا زيارة أوردها السيد في كتاب الإقبال يشتمل على أسماء الشهداء و بعض أحوالهم رضوان الله عليهم و أسماء قاتليهم لعنهم الله.

٦٥/٤٥ قال روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن محمد بن أحمد بن عياش عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمهم الله قال خرج من الناحية سنة اثنتين و خمسين و مائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله و كنت حديث السن و كتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام و زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلي منه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام و هو قبر علي بن الحسين عليه السلام فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومة الشهداء و أومئ و أشر إلى علي بن الحسين عليه السلام و قل.

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك و على أبيك إذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كأني بك بين يديك ماثلا و للكافرين قاتلا[٣] قائلا:

أنا علي بن الحسين بـن عـلي	نحن و بيت اللـه أولى بـالنبي
أطعنكم بـالرمح حـتى يـنثني	أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضـرب غـلام هـاشمي عـربي	و الله لا يحكم فينا ابن الدعي

٦٦/٤٥ حتى قضيت نحبك و لقيت ربك أشهد أنك أولى بالله و برسوله و أنك ابن رسوله و حجته و أمينه و ابن حجته وأمينه[٤] حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله و أخزاه و من شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيرا أصلاهم الله جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً و جعلنا الله من ملاقيك[٥] و مرافقي جدك و أبيك و عمك و أخيك و أمك المظلومة و أبرأ إلى الله من أعدائك أولي الجحود و السلام عليك و رحمة الله و بركاته.

السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المتشحط دما المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي و ذويه.

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء و المنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلا و مدبرا لعن الله قاتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادي له الواقي الساعي إليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الجهني و حكيم بن الطفيل الطائي.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسبا و النائي عن الأوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

٦٧/٤٥ السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الإيادي و الأباني[٦] الداري[٧].

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأباني الداري[٨] لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم و صلى الله عليك يا محمد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبي بكر بن الحسن[٩] بن علي الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله عبدالله بن عقبة الغنوي.

---

١. في المصدر: «و موليان».
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٣، و فيه: «سوار بن أبي عمير» بدل «سوار بن أبي حمير».
٣. كلمة: «قاتلاً» ليست في المصدر.
٤. في المصدر: «دينه» بدل «أمينه».
٥. في المصدر اضافة: «و مرافقيك».
٦. عبارة: «والأباني» ليست في المصدر.
٧. في المصدر: «الدارمي» بدل «الداري».
٨. في المصدر: «قتيل الايادي الدارمي».
٩. في المصدر اضافة: «بن علي».



السلام على عبد الله بن الحسن الزكي لعن الله قاتله و راميه حرملة بن كاهل الأسدي.

السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لأمته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر و هو يفحص برجليه التراب و الحسين يقول بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك.

٦٨/٤٥ ثم قال عز و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك و أنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا و الله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما و بوأني مبوأكما و لعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي و أصلاه جحيما و أعد له عذابا أليما السلام.

على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الإيمان و منازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني و القرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني.

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه و التالي لأخيه و واقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله و راميه بشر بن حوط[1] الهمداني.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله و راميه عثمان بن خالد بن أشيم[2] الجهني.

٦٩/٤٥ السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل و لعن الله قاتله عامر بن صعصعة و قيل أسد بن مالك.

السلام على أبي[3] عبيد الله بن مسلم بن عقيل و لعن الله قاتله و راميه عمرو بن صبيح الصيداويالسلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

السلام على منجح مولى الحسين بن علي.

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف أنحن نخلي عنك و بم نعتذر عند الله من أداء حقك لا و الله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي و لا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة و لم أفارقك حتى أموت معك.

وكنت أول من شرى نفسه و أول شهيد شهد لله[4] و قضى نحبه ففزت و رب[5] الكعبة شكر الله استقدامك و مواساتك إمامك إذ مشى إليك و أنت صريع فقال يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة و قرأ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[6] لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي و عبد الله بن خشكارةالبجلي و مسلم بن عبد الله الضبابي.

٧٠/٤٥ السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف لا و الله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك و الله لو أعلم أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أذرى و يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك و كيف[7] أفعل ذلك و إنما هي موتة أو قتلة واحدة ثم هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا.

فقد لقيت حمامك و واسيت إمامك و لقيت من الله الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين و رزقنا مرافقتكم في أعلى عليين.

السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين و قد أذن لك في الانصراف أكلتني إذن السباع حيا إن فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا أبدا.

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل بالمشرفي.

---

١. في المصدر: «خوط» بدل «حوط».

٢. في المصدر: «خالد بن أسد».

٣. كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

٤. في المصدر: «الله» بدل «لله».

٥. في المصدر: «برب» بدل «ففزت و رب».

٦. سورة الاحزاب، آية: ٢٣.

٧. في المصدر اضافة: «لا».

السلام على عمر بن[1] كعب الأنصاري.
السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري.
٧١/٤٥ السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف لا و الله لا يكون ذلك أبدا أترك ابن رسول الله أسيرا في يد الأعداء و أنجو لا أراني الله ذلك اليوم.
السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري.
السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.
السلام على الحر بن يزيد الرياحي.
السلام على عبد الله بن عمير الكلبي.
السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي.
السلام على أنس بن كاهل الأسدي.
السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.
السلام على عبد الله و عبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين.
السلام على جون بن حوى[2] مولى أبي ذر الغفاري.
السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي.
السلام على الحجاج بن زيد السعدي.
السلام على قاسط و كرش[3] ابني ظهير التغلبيين.
السلام على كنانة بن عتيق.
السلام على ضرغامة بن مالك.
٧٢/٤٥ السلام على حوى بن مالك الضبعي.
السلام على عمرو[4] بن ضبيعة الضبعي.
السلام على زيد بن ثبيت القيسي.
السلام على عبد الله و عبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي.
السلام على عامر بن مسلم.
السلام على قعنب بن عمرو التمري.
السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.
السلام على سيف بن مالك.
السلام على زهير بن بشر الخثعمي.
السلام على زيد بن معقل الجعفي.
السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي.
السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه السلام.
على مجمع بن عبد الله العائذي.
السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي.
السلام على حباب[5] بن الحارث السلماني الأزدي.
السلام على جندب بن حجر الخولاني.

---

١. في المصدر اضافة: «أبي».
٢. في المصدر: «جدّى» بدل «حوّى».
٣. في نسخة من المصدر: «كردوس».
٤. في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».
٥. في المصدر: «حيّان» بدل «حباب».



السلام على عمر بن خالد الصيداوي.

السلام على سعيد مولاه.

السلام على يزيد بن زياد بن مهاصر[١] الكندي.

السلام على زاهد[٢] مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.

السلام على جبلة بن علي الشيباني.

السلام على سالم مولى بني[٣] المدنية الكلبي.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

السلام على زهير بن سليم الأزدي.

٧٣/٤٥ السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمر بن جندب الحضرمي.

السلام على أبي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي.

السلام على حنظلة بن سعد[٤] الشبامي.

السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي.

السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني.

السلام على عابس بن أبي[٥] شبيب الشاكري.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني.

السلام على المرتب[٦] معه عمرو بن عبد الله الجندعي.

السلام عليكم يا خير أنصار السلام عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ بوأكم الله مبوأ الأبرار أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء و مهد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحق غير بطاء و أنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء في دار البقاء و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته[٧].

٧٤/٤٥ أقول قوله و قيل لعله من السيد أو من بعض الرواة.

٤ـ و قال المسعودي في كتاب مروج الذهب فعدل الحسين إلى كربلاء و هو في مقدار ألف[٨] فارس من أهل بيته و أصحابه و نحو مائة راجل فلم يزل يقاتل حتى قتل صلوات الله عليه و كان الذي تولى قتله رجلا من مذحج و قتل و هو ابن خمس و خمسين سنة و قيل ابن تسع و خمسين سنة و قيل غير ذلك و وجد به عليه السلام يوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنة و أربع و ثلاثون ضربة و ضرب زرعة بن شريك التميمي لعنه الله كفه اليسرى و طعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله ثم نزل و اجتز رأسه و تولى قتله من أهل الكوفة خاصة لم يحضرهم شامي و كان جميع من قتل معه سبعا و ثمانين و كان عدة من قتل من أصحاب عمر بن سعد في حرب الحسين عليه السلام ثمانية و ثمانين رجلا[٩]

أقول: و لنوضح بعض مشكلات ما تقدم في هذا الباب. قوله عليه السلام لو لا تقارب الأشياء أي قرب الآجال أو إناطة الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سببا لتقارب الفرج و غلبة أهل الحق و لما يأت أوانه و في بعض النسخ لو لا تفاوت الأشياء أي في الفضل و الثواب. قوله عليه السلام فلم

---

١. في المصدر: «المهاجر» و في نسخة من المصدر: «المظاهر».
٢. في المصدر: «زاهر».
٣. في المصدر: «ابن» بدل «بني».
٤. في المصدر: «أسعد» بدل «سعد».
٥. كلمة: «المرتّث» بدل «المرتب».
٦. في المصدر: «المرتثّ» بدل «المرتب».
٧. الاقبال ج ٣ ص ٧٣ ـ ٨٠.
٨. في المصدر: «خمسمائة» بدل «ألف».
٩. مروج الذهب ج ٣ ص ٦١ ـ ٦٢.

يبعد أي من الخير و النجاح و الفلاح و قد شاع قولهم بعدا له و أبعده الله و الإغـذاذ فـي السـير الإسراع و قال الجزري في حديث أبي قتادة فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد أي لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوى برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلى جانب انتهى.[١]

والوله الحيرة وذهاب العقل حزنا والمراد هنا شدة الشوق وقال الفـيروزآبـادي عسـل الذئب أو الفرس يعسل عسلانا اضطرب في عدوه و هز رأسه و العسل الناقة السريعة و أبو عسلة بالكسر الذئب انتهى[٢] أي يتقطعها الذئاب الكثيرة العدو السريعة أو الأعم منه و من سائر السباع و الكرش من الحيوانات كالمعدة من الإنسان و الأجربة جمع الجراب و هو الهميان أطلق على بطونها على الاستعارة و لعل المعنى أني أصير بحيث يزعم الناس أني أصير كذلك بقرينة قوله ﷺ و هو مجموعة له في حظيرة القدس فيكون استعارة تمثيلية أو يقال نسب إلى نفسه المقدسة ما يعرض لأصحابه أو يقال إنها تصير ابتداء إلى أجوافها لشدة الابتلاء ثم تنتزع منها و تجتمع في حظيرة القدس و يقال انكمش أي أسرع. قوله كأنما على رءوسنا الطير أي بقينا متحيرين لا نتحرك قال الجزري في صفة الصحابة كأنما على رءوسهم الطير وصفهم بالسكون و الوقار و أنهم لم يكن فيهم طيش و لا خفة لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن انتهى.[٣]

و التقويض نقض من غير هدم أو هو نزع الأعواد و الأطناب و الإرقال ضرب من الخبب و هـو ضرب من العدو و هوادي الخيل أعناقها. قوله كان أسنتهم اليعاسيب هو جمع يعسوب أمير النحل شبهها في كثرتها بأن كلا منها كأنه أمير النحل اجتمع عليه عسكره قال الجزري في حديث الدجال فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل جمع يعسوب أي تظهر له و تجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى[٤] و كذا تشبيه الرايات بأجنحة الطير إنما هو في الكثرة و اتصال بعضها ببعض.

و قال الجوهري و قولهم هم زهاء مائة[٥] أي قدر مائة قوله ﷺ و رشفوا الخيل أي اسقوهم قليلا قال الجوهري الرشف المص و في المثل الرشف أنقع أي إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن للعطش[٦] و الطساس بالكسر جمع الطس و هو لغة في الطست و لا تغفل عن كرمه عليه الصلاة و السلام حيث أمر بسقي رجال المخالفين و دوابهم.

قوله و الراوية عندي السقاية أي كنت أظن أن مراده ﷺ بالراوية المزادة التي يسقى به و لم أعرف أنها تطلق على البعير فصرح ﷺ بذكر الجمل قال الفيروزآبادي الراوية المزادة فيها الماء و البعير و البغل و الحمار يستقي عليه[٧] و قال الجزري فيه نهي عن اختناث الأسقية خنثت السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج و شربت منه و قبعته إذا ثنيته إلى داخل[٨] و الخميس الجيش و الوغى الحرب و العرمرم الجيش الكثير و الباتر السيف القاطع و قال الجوهري الجعجعة الحبس و كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جعجع بحسين ﷺ قال الأصمعي يعني احبسه و قال ابن الأعرابي يعني ضيق عليه[٩] و قال العراء بالمد الفضاء لا ستر به قال الله تعالى ﴿لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾[١٠] و يقال ما لي به قبل بكسر القاف أي طاقة و الصبابة بالضم البقية من الماء في الإنـاء. و قـال الجـوهري الوبـلة بالتحريك الثقل و الوخامة و قد وبل المرتع وبلا و وبالا فهو وبيل أي وخيم[١١] و البرم بالتحريك ما يوجب السأمة و الضجر و الوثير الفراش الوطيء اللين و الخمير الخبز البائت و الفتك أن يأتي الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله.

و قال البيضاوي في قوله ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[١٢] أي ليس الحين حين مناص و لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم و خصت[١٣] بلزوم الأحيان و

---

١. النهاية ج ٤ ص ٧١.
٢. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦.
٣. النهاية ج ٣ ص ١٥٠.
٤. النهاية ج ٣ ص ٢٣٥.
٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧١.
٦. الصحاح ج ٣ ص ١٣٤٦.
٧. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٩.
٨. النهاية ج ٢ ص ٨٢.
٩. الصحاح ج ٣ ص ١١٩٦.
١٠. سورة القلم، آية: ٤٩.
١١. الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٩.
١٢. سورة ص، آية: ٣.
١٣. في المصـ ـ: «خصّت» بدل «و خصّت».

حذف أحد المعمولين و قيل هي النافية للجنس أي و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أي و لا أرى حين مناص و المناص المنجى.[١]

قوله قد خشيت أي ظننت أو علمت و كبد السماء وسطها و البغر بالتحريك داء و عطش قال الأصمعي هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى و تمرض عنه فتموت تقول منه بغر بالكسر[٢] و الزحف المشي و المناجزة المبارزة و المقاتلة و الثمال بالكسر الغياث يقال فلان ثمال قومه أي غياث لهم يقوم بأمرهم و يقال حلأت الإبل عن الماء تحلئة إذا طردتها عنه و منعتها أن ترده قاله الجوهري[٣] و قال تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي ألزمه الله هلاكا و خسرانا[٤] و الترح بالتحريك ضد الفرح و المستصرخ المستغيث و حششت النار أحشها حشا أوقدتها.

قوله جناها أي أخذها و جمع حطبها و في رواية السيد فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم و عدونا.

وقال الجوهري ألبت الجيش إذا جمعته و تألبوا تجمعوا و هم ألب و إلب إذا كانوا مجتمعين[٥] و تفيل رأيه أخطأ و ضعف و الجأش رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع و نفس الإنسان و قد لا يهمز.

قوله عليه السلام طامن أي ساكن مطمئن و استحصف الشيء استحكم و شذاذ الناس الذين يكونون في القوم و ليسوا من قبائلهم.

قوله عليه السلام و نفثة الشيطان أي ينفث فيهم الشيطان بالوساوس أو أنهم شرك شيطان قال الفيروزآبادي نفث ينفث و ينفث و هو كالنفخ و نفث الشيطان الشعر و النفاثة ككناسة ما ينفثه المصدور من فيه[٦] و الشطيبة من السواك تبقى في الفم فتنفث و في تحف العقول بقية الشيطان.

قوله عليه السلام ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[٧] قال الجوهري هو من عضوته أي فرقته لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا و سحرا و كهانة و شعرا و قيل أصله عضهة لأن العضة و العضين في لغة قريش السحر.[٨]

قوله عليه السلام قد ركز أي أقامنا بين الأمرين من قولهم ركز الرمح أي غرزه في الأرض و في رواية السيد و التحف ركن بالنون أي مال و سكن إلينا بهذين و الأظهر تركني كما في الإحتجاج و القلة قلة العدد بالقتل و في رواية السيد و الإحتجاج السلة و هي بالفتح و الكسر اعتلال السيوف و هو أظهر.

قوله فغير مهزمينا على صيغة المفعول أي إن أرادوا أن يهزمونا فلا نهزم أو إن هزمونا و أبعدونا فليس على وجه الهزيمة بل على جهة المصلحة و الأول أظهر و الطب بالكسر العادة و الحاصل أنا لم نقتل بسبب الجبن فإنه ليس من عادتنا و لكن بسبب أن حضر وقت منايانا و دولة الآخرين.

قوله عليه السلام إلا ريثما يركب أي إلا قدر ما يركب و طاح يطوح و يطيح هلك و سقط و الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته أمه أي ثكلته و الكلكل الصدر و في بعض النسخ بكظمه و هو بالتحريك مخرج النفس و هو أظهر و الزئير صوت الأسد في صدره.

قوله لعنه الله مزني أي رمح مزني وكعوب الرمح النواشز في أطراف الأنابيب و عدم خيانتها كناية عن كثرة نفوذها و عدم كلالها و الغراران شفرتا السيف و الحاسر الذي لا مغفر عليه و لا درع و يوم قماطر بالضم شديد قوله هنه الهاء للسكت و كذا في قوله فاجهدنه و فارغبنه و رجل مدجج أي شاك في السلاح و يقال عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه و أقام و كذلك التعرج ذكره الجوهري[٩] و قال قال أبو عمرو الأزل الخفيف الوركين و السمع الأزل الذئب الأرسح يتولد بين الذئب و الضبع و هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء و في المثل هو أسمع من الذئب الأزل[١٠] و اللبد بكسر اللام و فتح الباء جمع اللبدة و هي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد و يقال

---

١. أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٠٦.
٢. الصحاح ج ٢ ص ٥٩٤.
٣. الصحاح ج ٢ ص ٤٤.
٤. الصحاح ج ١ ص ٩٠.
٥. الصحاح ج ١ ص ٨٨.
٦. القاموس المحيط: ج ١ ص ١٨٢.
٧. سورة الحجر، آية: ٩١.
٨. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٤١.
٩. الصحاح ج ١ ص ٣٢٨.
١٠. الصحاح ج ٣ ص ١٧١٧.

للأسد ذو لبد.

قوله لأنعمتك عينا أي نعم أفعل ذلك إكراما لك و إنعاما لعينك و شب الفرس يشب و يشب شبابا و شبيبا إذا قمص و لعب و أشببته أنا إذا هيجته و احتوش القوم على فلان أي جعلوه وسطهم.

وقال الجوهري قولهم فلان حامي الذمار أي إذا ذمر و غضب حمي و فلان أمنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه[1] قوله شاري أي شرى نفسه و باعها بالجنة والمهند السيف المطبوع من حديد الهند و أصلت سيفه أي جرده من غمده فهو مصلت و ضربه بالسيف صلتا و صلتا إذا ضربه به و هو مصلت و الباسل البطل الشجاع و الفيصل الحاكم و القضاء بين الحق و الباطل و الولولة الإعوال و الأشبل جمع الشبل ولد الأسد و الغيار بالكسر من الغيرة أو الغارة و قد يكون بمعنى الدخول في الشيء و العضب بالفتح السيف القاطع.

و قال الجوهري سيف ذكر و مذكر أي ذو ماء قال أبو عبيد هي سيوف شفراتها حديد ذكر و متونها أنيث قال و يقول الناس إنها من عمل الجن[2] و دودان بن أسد أبو قبيلة قوله بطعن آن أي حار شديد الحرارة و يقال أرهفت سيفي أي رققته فهو مرهف و الأسمر الرمح و السطاع لعله من سطوع الغبار و الكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع و البيضة.

و القرم السيد و الأكتاد جمع الكتد و هو ما بين الكاهل إلى الظهر و الآد القوة و الأخفاق لعله جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربك الشيء بدرة أو عريض أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه و الرشق الرمي بالنبل و غيره و بالكسر الاسم و الخور الضعف و الجبن و الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى و التفرق. قوله من عامه أي متحير ضال و لعله بيان لابن هند و العجاجة الغبار و الذوائب جمع الذؤابة و هي من العز و الشرف وكل شيء أعلاه و الصوب نزول المطر و المزن جمع المزنة و هي السحابة البيضاء و الفلقة بالكسر القطعة و أسد حرب بكسر الراء أي شديد الغضب.

قوله فأطنها أي قطعها و الضرغام بالكسر الأسد و قال الجزري فيه و اقتلهم بددا يروى بكسر الباء جمع بدة و هي الحصة و النصيب أي اقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته و نصيبه و يروى بالفتح أي متفرقين في القتل واحدا بعد واحد من التبديد انتهى[3] و القسورة العزيز و الأسد و الرماة من الصيادين و يقال أجحرته أي ألجأته إلى أن دخل جحره فانجحر.

قوله ﷺ إذا الموت رقا أي صعد كناية عن الكثرة أو القرب و الإشراف و في بعض النسخ زقا بالزاء المعجمة أي صالح و المصاليت جمع المصلات و هو الرجل الماضي في الأمور و اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه و قال الجوهري القدة الطريقة و الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة يقال كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً.[4]

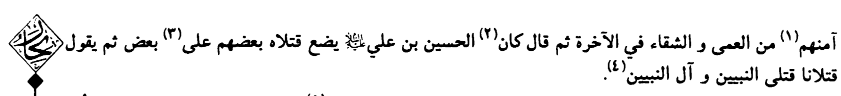
و قال الجوهري العفاء بالفتح و المد التراب و قال صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا و شربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء و قال أبو عبيدة العفاء الدروس و الهلاك قال و هذا كقولهم عليه الدبار إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع[5] و التذبذب التحرك و الوكوف القطرات و الهطل تتابع المطر و الفيلق بفتح الفاء و اللام الجيش و الورد بالفتح الأسد و الجحفل الجيش و نفحه بالسيف تناوله من بعيد و في بعض النسخ بعجة من قولهم بعج بطنه بالسكين إذا شقه.

و قال الجوهري البقع في الطير و الكلاب بمنزلة البلق في الدواب[6] و الرفس الضرب بالرجل و سفت الريح التراب تسفيه سفيا أذرته و اليعبوب الفرس الكثير الجري و شددنا أسره أي خلقه و الجناجن عظام الصدر.

٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن التفليسي عن السمندي عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ أنه قال المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا و مرائرها و لكن

---

١. الصحاح ج ٢ ص ٦٦٥.
٢. الصحاح ج ٢ ص ٦٦٤.
٣. النهاية ج ١ ص ١٠٥.
٤. الصحاح ج ٢ ص ٥٢٢.
٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٣١.
٦. الصحاح ج ٣ ص ١١٨٧.



آمنهم[1] من العمى و الشقاء في الآخرة ثم قال كان[2] الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على[3] بعض ثم يقول قتلانا قتلى النبيين و آل النبيين[4].

٨١/٤٥ ٦ـيج: [الخرائج و الجرائح] سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضل[5] عن سعد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني إنك ستساق إلى العراق و هي أرض قد التقى بها النبيون و أوصياء النبيين و هي أرض تدعى عمورا و إنك تستشهد بها و يستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد و تلا ﴿قُلْنٰا يٰا نٰارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاٰماً عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ﴾[6] يكون الحرب بردا و سلاما عليك و عليهم فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا.

قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين و قيام قائمنا و حياة رسول الله صلى الله عليه وآله[7] ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط و لينزلن إلي جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و جنود من الملائكة و لينزلن محمد و علي و أنا و أخي و جميع من من الله عليه‌حمولات من حمولات الرب جمال[8] من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه و ليدفعه إلى قائمنا مع سيفه.

ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن ثم إن أمير المؤمنين يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و يبعثني إلى المشرق و المغرب فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه و لا أدع صنما إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها و إن دانيال و يوشع[9] يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله و رسوله و يبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم[10] و يبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم.

٨٢/٤٥ ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل و لأخيرنهم بين الإسلام و السيف فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق الله دمه و لا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منزلته[11] في الجنة و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت و لينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد[12] الله فيها من الثمرة و لتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف و ثمرة الصيف في الشتاء و ذلك قوله عز و جل ﴿وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنٰا عَلَيْهِمْ بَرَكٰاتٍ مِنَ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنٰاهُمْ بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ﴾[13].

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض و ما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[14].

بيان: لتقصف أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة

٧ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن داود بن أبي يزيد عن أبي الجارود و ابن بكير و بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال أصيب الحسين بن علي عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم فروي أنها كانت كلها في مقدمه لأنه عليه السلام كان لا يولي[15].

---

١. في المصدر اضافة: «فيها».
٢. في المصدر اضافة «على بن».
٣. في المصدر: «على» بدل «الى».
٤. الغيبة للنعمانى ص ٢١١ باب ١٢ حديث ١٩ وليس فيه: «و آل النبيين».
٥. في المصدر: «فضيل» بدل «فضل».
٦. سورة الانبياء، آية: ٦٩.
٧. من المصدر.
٨. في المصدر: «خيل بلق» بدل «جمال».
٩. في المصدر: «يونس» بدل «يوشع».
١٠. في المصدر: «مقاتلتهم».
١١. في المصدر: «منازله» بدل «منزلته».
١٢. في المصدر: «يريد» بدل «يزيد».
١٣. سورة الاعراف، آية: ٩٦.
١٤. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٨٤٨، نوادر المعجزات، حديث ٦٣.
١٥. أمالي الصدوق ص ٢٢٨ مجلس ٣١ حديث ٢٤٠.

٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي عمارة عن معاذ بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله‌ عليه السلام يقول وجد بالحسين بن علي‌ عليه السلام نيف و سبعون طعنة و نيف و سبعون ضربة بالسيف صلوات الله عليه[١].

٩ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين‌ عليه السلام قال دخلت العامة علينا الفسطاط و أنا جارية صغيرة و في رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي و هو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا أبكي و أنا أسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلبني قال أخاف أن يجيء غيري فيأخذه قالت و انتهبوا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا[٢].

٨٣/٤٥ ١٠ـج: [الإحتجاج] عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين‌ عليه السلام ركب فرسه و استنصت الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال تبا لكم أيتها الجماعة و ترحا و بؤسا لكم و تعسا حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في أيدينا و حششتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم و عدونا فأصبحتم ألبا على أوليائكم و يدا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم و لا أمل أصبح لكم فيهم و لا ذنب كان منا إليكم فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا و السيف مشيم و الجأش طامن و الرأي لم يستحصف و لكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبى[٣] و تهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها و ضلة بعدا و سحقا لطواغيت هذه الأمة و بقية الأحزاب و نبذة الكتاب و مطفئ السنن و مواخي المستهزءين الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ و عصاة الأمم و ملحق العهرة بالنسب لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ أفهؤلاء تعضدون و عنا تتخاذلون أجل و الله الخذل[٤] فيكم معروف نبتت عليه أصولكم و تأزرت عليه عروقكم فكنتم أخبث[٥] شجر للناظر و أكلة للغاصب أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الناكثين الذين ينقضون الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا.

ألا و إن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة و الذلة و هيهات له ذلك[٦] هيهات مني[٧] الذلة أبى الله ذلك[٨] و رسوله و المؤمنون و جدود طهرت و حجور طابت أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا و إني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد و كثرة العدو و خذلة الناصر ثم تمثل فقال:

فإن نهزم فهزامون قدما ... و إن نهزم فغير مهزمينا[٩]

بيان: يقال شمت السيف أغمدته و شمته سللته و هو من الأضداد.

٨٤/٤٥ ١١ـفس: [تفسير القمي] أبي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي‌ عليه السلام فقال له كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا و يستحيون نساءنا و أصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر و أصبح عدونا يعطى المال و الشرف و أصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه و كذلك لم يزل المؤمنون و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا كان منها و أصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمدا كان منها و أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا كان منها و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا كان منها و أصبحنا أهل بيت محمد لا يعرف لنا حق فهكذا أصبحنا[١٠].

١٢ـثو: [ثواب الأعمال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا و ابن عم لي و هو قصر بني

---

١. أمالي الطوسي ص ٦٧٦ مجلس ٣٧ حديث ١٠.
٢. أمالي الصدوق ص ٢٢٨ مجلس ٣١ حديث ٢٤١.
٣. الدبى: الجراد قبل أن يطير، الواحدة دباة، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٣٣.
٤. في المصدر: «خذل» بدل «الخذل».
٥. في المصدر اضافة: «ثمر» بين معقوفتين.
٦. في المصدر اضافة: «منّي».
٧. في المصدر: «منّا» بدل «منّي».
٨. في المصدر اضافة: «لنا».
٩. الاحتجاج ج ٢ ص ٩٧ رقم ١٦٧.
١٠. تفسير علي بن ابراهيم ج ٢ ص ١٣٤.

مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك فقال خضاب و الشيب إلينا بني هاشم يعجل ثم أقبل علينا فقال جئتما لنصرتي فقلت إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال و في يدي بضائع للناس و لا أدري ما يكون و أكره أن أضيع أمانتي و قال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية و لا تريا لي سوادا فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا و لم يغثنا كان حقا على الله عز و جل أن يكبه على منخريه في النار[١].

كش: [رجال الكشي] وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي و حدثني بعض الثقات عن الأشعري مثله[٢].

٨٥/٤٤

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان عن مروان بن إسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا خروج الحسين و تخلف ابن الحنفية عنه قال قال أبو عبد الله يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي و من تخلف لم يبلغ الفتح و السلام[٣].

١٤ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسين بن علي عليه السلام خرج قبل التروية بيوم إلى العراق و قد كان دخل معتمرا[٤].

١٥ـ كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المتمتع مرتبط بالحج و المعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء و قد اعتمر الحسين في ذي الحجة ثم راح يوم التروية إلى العراق و الناس يروحون إلى منى و لا بأس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحج[٥].

١٦ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد معا[٦] عن سعد عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي سعيد عقيصا قال سمعت الحسين بن علي عليه السلام و خلا به عبد الله بن الزبير فناجاه طويلا قال ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم و قال إن هذا يقول لي كن حماما من حمام الحرم و لأن أقتل و بيني و بين الحرم باع أحب إلي من أن أقتل و بيني و بينه شبر و لأن أقتل بالطف أحب إلي من أن أقتل بالحرم[٧].

٨٦/٤٥

١٧ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال عبد الله بن الزبير للحسين بن علي عليه السلام لو جئت إلى مكة فكنت بالحرم فقال الحسين بن علي عليه السلام لا نستحلها و لا تستحل بنا و لأن أقتل على تل أعفر أحب إلي من أن أقتل بها[٨].

بيان: قال الجوهري الأعفر الرمل الأحمر[٩] و الأعفر الأبيض و ليس بالشديد البياض انتهى[١٠] و قال المسعودي تل أعفر موضع من بلاد ديار ربيعة[١١].

١٨ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التروية بيوم فشيعه عبد الله بن الزبير فقال يا أبا عبد الله قد حضر الحج و تدعه و تأتي العراق فقال يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطئ الفرات أحب إلي من أن أدفن بفناء الكعبة[١٢].

١٩ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسين بن علي عليه السلام قال لأصحابه يوم أصيبوا أشهد أنه قد أذن في قتلكم فاتقوا الله و اصبروا[١٣].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله بن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن الحسين بن أبي العلا مثله[١٤].

---

١. ثواب الاعمال ص ٣٠٨ حديث ١.
٢. اختيار رجال الكشي ص ١١٣ رقم ١٨١.
٣. بصائر الدرجات ص ٥٠١ جزء ١٠ باب الائمة أنّهم يعرفون متى يموتون حديث ٥.
٤. الكافي ج ٤ ص ٥٣٥ باب «العمرة المبتولة» حديث ٣.
٥. الكافي ج ٤ ص ٥٣٥ باب «العمرة المبتولة» حديث ٤.
٦. في المصدر: «و على بن الحسين جميعاً» بدل «و ابن الوليد معاً».
٧. كامل الزيارات ص ١٥٠ باب ٢٣ حديث ١٨٢.
٨. كامل الزيارات ص ١٥١ باب ٢٣ حديث ١٨٣.
٩. عبارة «الاعفر الرمل الاحمر» ليست في المصدر.
١٠. الصحاح ج ٢ ص ٧٥٢.
١١. مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٠.
١٢. كامل الزيارات ص ١٥١ باب ٢٣ حديث ١٨٤.
١٣. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٥.
١٤. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٢ حديث ١٦٨.

٢٠ـمل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن محمد بن عيسى[١] عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الحسين عليه السلام صلى بأصحابه الغداة ثم التفت إليهم فقال إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر.[٢]

بيان: أي قدر قتلكم في علمه تعالى.

٨٧/٤٤ ٢١ـمل: [كامل الزيارات] الحسن عن أبيه عبد الله بن محمد عن محمد بن عيسى[٣] عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن حسين بن أبي العلا قال قال و الذي رفع إليه العرش لقد حدثني أبوك بأصحاب الحسين لا ينقصون رجلا و لا يزيدون رجلا تعتدي بهم هذه الأمة كما اعتدت بنو إسرائيل و قتل يوم السبت يوم عاشوراء[٤].

أقول: هكذا وجدنا الخبر و لعله سقط منه شيء.

٢٢ـمل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسين صلى بأصحابه يوم أصيبوا ثم قال أشهد أنه قد أذن في قتلكم يا قوم فاتقوا الله و اصبروا[٥].

٢٣ـمل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن علي بن إسماعيل و ابن أبي الخطاب معا عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كتب الحسين بن علي من مكة إلى محمد بن علي بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي و من قبله من بني هاشم أما بعد فإن من لحق بي استشهد و من لم يلحق بي لم يدرك الفتح و السلام.

قال محمد بن عمرو و حدثني كرام عبد الكريم بن عمرو عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر عليه السلام قال كتب الحسين بن علي إلى محمد بن علي من كربلاء بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى محمد بن علي و من قبله من بني هاشم أما بعد فكأن الدنيا لم تكن و كأن الآخرة لم تزل و السلام[٦].

٨٨/٤٥ ٢٤ـمل: [كامل الزيارات] جماعة مشايخي منهم علي بن الحسين و محمد بن الحسن عن سعد عن أحمد بن محمد و محمد بن الحسين و إبراهيم بن هاشم جميعا عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ابن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لما صعد الحسين بن علي عليه السلام عقبة البطن قال لأصحابه ما أراني إلا مقتولا قالوا و ما ذاك يا أبا عبد الله قال رؤيا رأيتها في المنام قالوا و ما هي قال رأيت كلابا تنهشني أشدها علي كلب أبقع[٧].

٢٥ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال و الذي نفس حسين بيده لا يهنئ[٨] بني أمية ملكهم حتى يقتلوني و هم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا أبدا و لم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعا أبدا إن أول قتيل هذه الأمة أنا و أهل بيتي و الذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة و على الأرض هاشمي يطرف[٩].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة عن جعفر عليه السلام مثله[١٠].

بيان: لعل المعنى لم يوفق الناس للصلاة جماعة مع إمام الحق و لا أخذ الزكاة و حقوق الله على ما يحب الله إلى قيام القائم عليه السلام و آخر الخبر إشارة إلى ما يصيب بني هاشم من الفتن في آخر الزمان.

٢٦ـمل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن محمد بن يحيى المعاذي عن الحسن[١١] بن موسى الأصم عن عمرو عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال لما هم الحسين بالشخوص إلى[١٢] المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله و

---

١. عبارة: «عن محمّد بن عيسى» ليست في المصدر.
٢. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٧.
٣. من المصدر.
٤. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٨.
٥. كامل الزيارات ص ١٥٣ باب ٢٣ حديث ١٨٩.
٦. كامل الزيارات ص ١٥٧ باب ٢٣ حديث ١٩٥ ـ ١٩٦.
٧. كامل الزيارات ص ١٥٦ باب ٣ حديث ١٩٤.
٨. في المصدر: «لا ينتهي».
٩. كامل الزيارات ص ١٥٦ باب ٢٣ حديث ١٩٢.
١٠. كامل الزيارات ص ١٥٦ باب ٢٣ حديث ١٩٣.
١١. في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».
١٢. في المصدر: «عن» بدل «الى».

لرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة و البكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله ﷺ و علي و فاطمة و رقية و زينب و أم كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الأبرار من أهل القبور و أقبلت بعض عماته تبكي و تقول أشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك و هم يقولون:

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا أبانت مصيبتك الأنوف و جلت

89/45

وقلن أيضا:

بكوا[1] حسينا سيدا و لقتله شاب الشعر و لقتله زلزلتم و لقتله انكسف القمر

و احمرت آفاق السماء من العشية و السحرو تغيرت[2] شمس البلاد بهم و أظلمت الكور

ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق و البشر أورثتنا ذلا به جدع الأنوف مع الغرر[3]

٢٧ـ يج: [الخرائج و الجرائح] من معجزاته صلوات الله عليه أنه لما أراد العراق قالت له أم سلمة لا تخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله يقول يقتل ابني الحسين بأرض العراق و عندي تربة دفعها إلي في قارورة فقال إني و الله مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا و إن أحببت أن أراك مضجعي و مصرع أصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتى رأيا ذلك[4] كله و أخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضا في قارورة أخرى و قال عليه السلام إذا فاضت دما فاعلمي أني قتلت.

فقالت أم سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دما فصاحت و لم يقلب في ذلك اليوم حجر و لا مدر إلا وجد تحته دم عبيط.

و منها ما روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال لما كانت الليلة التي قتل الحسين في صبيحتها قام في أصحابه فقال عليه السلام إن هؤلاء يريدوني دونكم و لو قتلوني لم يصلوا إليكم فالنجاء النجاء و أنتم في حل فإنكم إن أصبحتم معي قتلتم كلكم فقالوا لا نخذلك و لا نختار العيش بعدك فقال عليه السلام إنكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم أحد فكان كما قال عليه السلام[5].

90/45

٢٨ـ شا: [الإرشاد] روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليه السلام قال خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا و ما ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا و قتله و قال يوما و من هوان الدنيا على الله عز و جل أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل.

و مضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا و سنه يومئذ ثمان و خمسون سنة أقام بها مع جده سبع سنين و مع أبيه أمير المؤمنين ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن عشر سنين و كانت مدة خلافته بعد أخيه أحد عشر سنة و كان عليه السلام يخضب بالحناء و الكتم و قتل عليه السلام و قد نصل[6] الخضاب من عارضيه.[7]

٢٩ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام عليه السلام و لما امتحن الحسين عليه السلام و من معه بالعسكر الذين قتلوه و حملوا رأسه قال لعسكره أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم و مواليكم و قال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم و قواهم و ما المقصود غيري فدعوني و القوم فإن الله عز و جل يعينني و لا يخليني من حسن نظره كعاداته[8] في أسلافنا الطيبين فأما عسكره ففارقوه و أما أهله الأدنون من أقربائه فأبوا و قالوا لا نفارقك[9] و يحزننا ما يحزنك و يصيبنا ما يصيبك و أنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك.

91/45

فقال لهم فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة

---

١. في المصدر: «أبكى».
٢. في المصدر: «و تغيّرت».
٣. كامل الزيارات ص ١٤٩ باب ٢٩ حديث ٢٥٧.
٤. في المصدر: «ففسح الله في بصرها حتّى أراها ذلك».
٥. الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٣٥ فصل في معجزات الامام الحسين عليه السلام حديث ٧.
٦. نصل الشعر: زال عن الخضاب، الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٠.
٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٣٢ ـ ١٣٣.
٨. في المصدر: «كعادته» بدل «كعاداته».
٩. في المصدر اضافة: «ويحل بنا ما يحل بك».

لعباده[1] باحتمال المكاره و أن الله و إن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات[2] فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا أن الدنيا حلوها و مرها حلم و الانتباه في الآخرة و الفائز من فاز فيها و الشقي من شقي فيها[3].

أقول: تمامه في أبواب أحوال آدمعليه السلام[4].

٣٠ـكتاب النوادر: لعلي بن أسباط، عن بعض أصحابه رواه قال إن أبا جعفرعليه السلام قال كان أبي مبطونا يوم قتل أبوه صلوات الله عليهما و كان في الخيمة و كنت أرى موالينا[5] كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء يشد على الميمنة مرة و على الميسرة مرة و على القلب مرة و لقد قتلوه قتلة نهى رسول اللهصلى الله عليه وآله أن يقتل بها الكلاب لقد قتل بالسيف و السنان و بالحجارة و بالخشب و بالعصا و لقد أوطئوه الخيل بعد ذلك[6]

٣١ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] الحسن البصري و أم سلمة أن الحسن و الحسين دخلا على رسول اللهصلى الله عليه وآله و بين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئا فإذا في يده تفاحة و سفرجلة و رمانة فناولهما و تهللت وجوههما[7] و سعيا إلى جدهما فأخذ منهما فشمها[8] ثم قال صيرا إلى أمكما بما معكما و بدوكما[9] بأبيكما أعجب[10] فصارا كما أمرهما فلم يأكلون حتى صار النبي إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله قال الحسينعليه السلام فلم يلحقه التغيير و النقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان و بقي التفاح و السفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل و بقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه و بقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها و أيقنت بالفناء

قال علي بن الحسينعليه السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسينعليه السلام و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصا[11]

٣٢ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] أنشأ صلوات الله عليه يوم الطف كفر القوم و قدما رغبوا إلى آخر ما مر من الأبيات[12] و زاد فيما بينها:

فاطم الزهراء أمي و أبي	وارث الرسل مولى الثقلين
طحن الأبطال لما برزوا	يوم بدر وبأحد وحنين
وأخو خيبر إذ بارزهم	بحسام صارم ذي شفرتين
والذي أردى جيوشا أقبلوا	يطلبون الوتر في يوم حنين
من له عم كعمي جعفر	وهب الله له أجنحتين
جدي المرسل مصباح الهدى	و أبي الموفي له بالبيعتين
بطل قرم هزبر ضيغم	ماجد سمح قوي الساعدين
عروة الدين علي ذا كم	صاحب الحوض مصلي القبلتين
مع رسول الله سبعا كاملا	ما على الأرض مصل غير ذين
ترك الأوثان لم يسجد لها	مع قريش مذ نشا طرفة عين

---

١. في المصدر اضافة: «يصبرهم» بين معقوفتين.
٢. في المصدر: «الكريهات» بدل «المكروهات».
٣. تفسير الامام العسكرى عليه السلام ص ٢١٨.
٤. راجع ج ١١ ج ١٤٩ من المطبوعة.
٥. في المصدر: «مواليانا».
٦. نوادر علي بن أسباط ضمن الاصول الستة عشر ص ١٢٢.
٧. في المصدر: «و تهلل وجهاهما».
٨. في المصدر: «فشمهما».
٩. في المصدر: «و أبدءا» بدل «و بدوكما».
١٠. كلمة: «أعجب» ليست في المصدر.
١١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩١ فصل «في معجزاتهما عليهما السلام».
١٢. راجع ج ٤٥ ص ٤٧ من المطبوعة.



وأبــي كــان هــزبرا ضــيغما يــأخذ الرمـح فـيطعن طـعنتين
كــتمشي الأســد بـغيا فسـقوا كأس حتف من نجيع الحنظلين[١]

٩٣/٤٥

٣٣ـكش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أحمد بن النضر عن عبد الله بن يزيد الأسدي عن فضيل بن الزبير قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ثم قال حبيب لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيهﷺ و يبقر بطنه على الخشبة.

فقال ميثم و إني لأعرف رجلا أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه و يقتل و يجال برأسه بالكوفة ثم افترقا. فقال أهل المجلس ما رأينا أحدا أكذب من هذين.

قال فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا افترقا و سمعناهما يقولان كذا و كذا فقال رشيد رحم الله ميثما نسي و يزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ثم أدبر فقال القوم هذا و الله أكذبهم فقال القوم و الله ما ذهبت الأيام و الليالي حتى رأيناه مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث و جيء برأس حبيب بن مظاهر و قد قتل مع الحسين و رأينا كل ما قالوا.

و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسينؑ و لقوا جبال الحديد و استقبلوا الرماح بصدورهم و السيوف بوجوههم و هم يعرض عليهم الأمان و الأموال فيأبون فيقولون لا عذر لنا عند رسول الله إن قتل الحسين و منا عين تطرف حتى قتلوا حوله.

و لقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي فقال له يزيد[٢] بن حصين الهمداني و كان يقال له سيد القراء يا أخي ليس هذه بساعة ضحك قال فأي موضع أحق من هذا بالسرور و الله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين قال الكشي هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخرة الكوفة و البصرة.[٣]

توضيح: قوله اختلفت أعناق فرسيهما أي كانت تجيء و تذهب و تتقدم و تتأخر كما هو شأن الفرس الذي يريد صاحبه أن يقف و هو يمتنع أو المعنى حاذى عنقاهما على الخلاف و البقر الشق و الضفيرة العقيصة يقال ضفرت المرأة شعرها

٩٤/٤٥

٣٤ـكا: [الكافي] علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقي رجل الحسين بن عليؑ بالثعلبية و هو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسينؑ من أي البلاد أنت قال من أهل الكوفة قال أما و الله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيلؑ من دارنا و نزوله بالوحي على جدي يا أخا أهل الكوفة أفمستقي الناس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا هذا ما لا يكون[٤].

٣٥ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن صفوان عن يوسف بن إبراهيم عن أبي عبد اللهؑ قال أصيب الحسين و عليه جبة خز[٥].

٣٦ـكا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرؑ قال قتل الحسين بن عليؑ و عليه جبة خز دكناء فوجدوا فيها ثلاثة و ستين من بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم[٦].

٣٧ـكا: [الكافي] العدة عن البرقي عن عدة من أصحابه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم قال قال أبو عبد اللهؑ قتل الحسينؑ و هو مختضب بالوسمة[٧].

---

١. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٧٩ فصل «في مقتله ؑ».
٢. في المصدر: «زيد» بدل «يزيد».
٣. اختيار رجال الكشي ص ٧٨ رقم ١٣٣.
٤. الكافي ج ١ ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩ باب أنّ مستقى العلم من بيت آل محمّد حديث ٢.
٥. الكافي ج ٦ ص ٤٤٢ باب اللباس حديث ٧.
٦. الكافي ج ٦ ص ٤٥٢ باب لبس الخز حديث ٩.
٧. الكافي ج ٦ ص ٤٨٣ باب السواد و السوسمة حديث ٥.

۳۸ـكا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عن يونس عن أبي بكر الحضرمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة فقال لا بأس قد قتل الحسين عليه السلام و هو مختضب بالوسمة[١].

٩٥/٤٥

۳۹ـكا: [الكافي] الحسن بن علي الهاشمي عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثنا جعفر بن عيسى أخوه قال سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه فقال عن صوم ابن مرجانة تسألني ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام و هو يوم يتشاءم به آل محمد صلى الله عليه وآله و يتشاءم به أهل الإسلام و اليوم الذي يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام و لا يتبرك به و يوم الإثنين يوم نحس قبض الله عزوجل فيه نبيه و ما أصيب آل محمد إلا في يوم الإثنين فتشاءمنا به و تتبرك به عدونا و يوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام و تبرك به ابن مرجانة و تشاءم به آل محمد فمن صامهما أو تبرك بهما لقي الله تبارك و تعالى ممسوخ القلب و كان محشره[٢] مع الذين سنوا صومهما و التبرك بهما[٣].

٤٠ـكا: [الكافي] عنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن أبان عن عبد الملك قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا و عاشوراء من شهر المحرم فقال تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين و أصحابه بكربلاء و اجتمع عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه و فرح ابن مرجانة و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها و استضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه و أيقنوا أنه لا يأتي الحسين ناصر و لا يمده أهل العراق بأبي المستضعف الغريب ثم قال و أما يوم عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه و أصحابه حوله صرعى عراة أفصوم يكون في ذلك اليوم كلا و رب البيت الحرام ما هو يوم صوم و ما هو إلا يوم حزن و مصيبة دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين و يوم فرح و سرور لابن مرجانة و آل زياد و أهل الشام غضب الله عليهم و على ذرياتهم و ذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطا عليه و من اذخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه و انتزع البركة عنه و عن أهل بيته و ولده و شاركه الشيطان جميع ذلك[٤].

٤١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش[٥] عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صوم يوم عاشوراء فقال ذاك يوم قتل الحسين عليه السلام فإن كنت شامتا فصم.

٩٦/٤٥

ثم قال إن آل أمية لعنهم الله و من أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذرا إن قتل الحسين عليه السلام و سلم من خرج إلى الحسين و صارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيدا لهم يصومون فيه شكرا[٦] فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس و اقتدى بهم الناس جميعا لذلك فلذلك يصومونه و يدخلون على عيالاتهم و أهاليهم الفرح في ذلك اليوم الخبر[٧].

٤٢ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن يزيد أو غيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأشعث بن قيس شرك في دم أميرالمؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام[٨].

تذنيب:

قال السيد رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكة بأهله وعياله إلى الكوفة والمستولي عليها أعداؤه والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط الأمر والنهي[٩] وقد رأى صنع أهل

---

١. الكافي ج ٦ ص ٤٨٣ باب السود والوسمة حديث ٦.
٢. في المصدر: «حشره» بدل «محشره».
٣. الكافي ج ٤ ص ١٤٦ باب صوم عرفة و عاشوراء حديث ٥.
٤. الكافي ج ٤ ص ١٤٧ باب «صوم عرفة و عاشوراء» حديث ٧.
٥. في المصدر: «حبشي» بدل «حبيش».
٦. في المصدر اضافة: «و يفرحون أولادهم».
٧. أمالي الطوسي ص ٦٦٧ مجلس ٣٦ حديث ٤.
٨. روضة الكافي ص ١٦٧ «في حديث الناس يوم القيامة» حديث ١٨٧.
٩. في المصدر: «منبسط الامر و النهي».

الكوفة بأبيه و أخيه صلوات الله عليهما و أنهم غادرون[1] خوانون و كيف خالف ظنه ظن جميع نصحائه[2] الخروج و ابن عباس رحمه الله[3] يشير بالعدول عن الخروج و يقطع على العطب فيه و ابن عمر لما ودعه عليه السلام يقول له أستودعك الله من قتيل إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب.

ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل و قد أنفذه رائدا له كيف لم يرجع و يعلم[4] الغرور من القوم و يفطن بالحيلة و المكيدة ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة ثم لما عرض عليه ابن زياد الأمان و أن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه و دماء من معه من أهله و شيعته و مواليه و لم ألقى بيده إلى التهلكة و بدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة.

٩٧/٤٥ الجواب قلنا قد علمنا أن الإمام متى غلب على ظنه أنه يصل إلى حقه و القيام بما فوض إليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك و إن كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها و سيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفة إلا بعد توثق من القوم و عهود و عقود و بعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين و مبتدءين غير مجيبين و قد كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة و أشرافها و قرائها تقدمت إليه في أيام معاوية و بعد الصلح الواقع بينه و بين الحسن عليه السلام فدفعهم و قال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام و معاوية باق فوعدهم و مناهم و كانت أيام معاوية صعبة لا يطمع في مثلها.

فلما مضى معاوية و أعادوا المكاتبة و بذلوا الطاعة و كرروا الطلب و الرغبة و رأى عليه السلام من قوتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد و تسلطهم[5] عليه و ضعفه عنهم ما قوي في ظنه أن المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد و التسبب و لم يكن في حسبانه عليه السلام أن القوم يغدر بعضهم و يضعف أهل الحق عن نصرته و يتفق ما اتفق من الأمور الغريبة فإن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها.

ولما وردها عبيد الله بن زياد و قد سمع بخبر مسلم و دخوله الكوفة و حصوله في دار هانئ بن عروة المرادي على ما شرح في السيرة و حصل شريك بن الأعور بها جاء ابن زياد عائدا و قد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعيادة شريك و أمكنه ذلك و تيسر له فما فعل و اعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأن ذلك فتك و أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الإيمان قيد الفتك و لو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه و وافقه شريك عليه لبطل الأمر و دخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها و حسر كل أحد قناعه في نصرته و اجتمع له من كان في قلبه نصرته و ظاهره مع أعدائه.

٩٨/٤٥ وقد كان مسلم بن عقيل أيضا لما حبس ابن زياد هانئا سار إليه في جماعة من أهل الكوفة حتى حضره‌قصره وأخذ بكظمه و أغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفا و جبنا حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس و يرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا و تفرق أكثرهم حتى أمسى في شرذمة و انصرف و كان من أمره ما كان. و إنما أردنا بذكر هذه الجملة أن أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحة متوجهة و أن الاتفاق السيئ عكس الأمر[6] إلى ما يروون[7] من صبره و استسلامه و قلة ناصره على الرجوع إلى الحق دينا أو حمية فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه عليه السلام شهداء و مثل هذا يطمع فيه و يتوقع في أحوال الشدة.

فأما الجمع بين فعله و فعل أخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح لأن أخاه سلم كفا للفتنة و خوفا على نفسه و أهله و شيعته و إحساسا بالغدر من أصحابه و هذا عليه السلام لما قوي في ظنه النصرة ممن كاتبه و وثق له و رأى من أسباب قوة نصار الحق و ضعف نصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب و الخروج فلما انعكس ذلك و ظهرت أمارات الغدر فيه و سوء الاتفاق رام الرجوع و المكافة و التسليم كما فعل أخوه عليه السلام فمنع من ذلك و حيل بينه و بينه فالحالان متفقان إلا

---

١. في المصدر: «غدّارون».
٢. في المصدر: «أصحابه» بدل «نصحائه».
٣. عبارة: «رحمه الله» ليست في المصدر.
٤. في المصدر: «لما علم» بدل «؟ و يعلم».
٥. في المصدر: «تشحنهم» بدل «تسلطهم».
٦. تنزيه الانبياء ص ١٧٥ ـ ١٧٦.
٧. عبارة: «الى ما يروون» من المؤلّف عبّر بها عن مجموعة من الروايات قد جاءت في المصدر ترك نقلها.

أن التسليم و المكافة عند ظهور أسباب الخوف لم يقبلا منه‌ﷺ و لم يجب إلى الموادعة و طلبت نفسه‌ﷺ فمنع منها بجهده حتى مضى كريما إلى جنة الله تعالى و رضوانه و هذا واضح لمتأمله انتهى.[١]

أقول: قد مضى في كتاب الإمامة[٢] و كتاب الفتن[٣] أخبار كثيرة دالة على أن كلا منهم‌ﷺ كان مأمورا بأمور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول‌ﷺ فهم كانوا يعملون بها و لا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا و بعد الاطلاع على أحوال الأنبياء‌ﷺ و إن كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفرة و يسبون آلهتهم و يدعونهم إلى دينهم و لا يبالون بما ينالهم من المكاره و الضرب و الحبس و القتل و الإلقاء في النار و غير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين و النصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم.

٩٩/٤٥ على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه‌ﷺ فدى نفسه المقدسة دين جده و لم يتزلزل أركان دول بني أمية إلا بعد شهادته و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته و لو كان‌ﷺ يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم و يشتبه على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة و آثار الهداية مندرسة مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنه‌ﷺ هرب من المدينة خوفا من القتل إلى مكة و كذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته و قتله حتى لم يتيسر له فداه نفسي و أبي و أمي و ولدي أن يتم حجة فتحلل و خرج مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ و قد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار و لم يتركوا له موضعا للفرار.

و لقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم و ولاه أمر الموسم و أمره على الحاج كلهم و كان قد أوصاه بقبض الحسين‌ﷺ سرا و إن لم يتمكن منه بقتله غيلة ثم إنه دس مع الحاج تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني أمية و أمرهم بقتل الحسين‌ﷺ على أي حال اتفق فلما علم الحسين‌ﷺ بذلك حل من إحرام الحج و جعلها عمرة مفردة.[٤]

و قد روي بأسانيد أنه لما منعه‌ﷺ محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال و الله يا أخي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني[٥].

١٠٠/٤٥ بل الظاهر أنه صلوات الله عليه لو كان يسالمهم و يبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم و كثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيلة و يدفعونه بكل وسيلة و إنما كانوا يعرضون البيعة عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم في ذلك ألا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه و كان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا ألا ترى كيف أمنوا مسلما ثم قتلوه.

فأما معاوية فإنه مع شدة عداوته و بغضه لأهل البيت‌ﷺ كان ذا دهاء و نكراء حزم و كان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه و ذهاب ملكه و خروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على أي حال و لذا صالحه الحسن‌ﷺ و لم يتعرض له الحسين و لذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين‌ﷺ لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته.

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك و قتلهم و أعان عليهم و رضي بما جرى عليهم من الظلم و الجور لعنا وبيلا و عذبهم عذابا أليما و اجعلنا من خيار شيعة آل محمد و أنصارهم و الطالبين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

---

١. تنزيه الانبياء ص ١٧٨ ـ ١٧٩.
٢. راجع ج ٢٦ ص ١٣٧ فما بعد من المطبوعة.
٣. راجع ج ٣٢ ص ٢٢٣ من المطبوعة.
٤. المنتخب للطريحى ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥.
٥. جاء في الفتوح لابن أعثم الكوفي ج ٥ ص ١١٦ أنه ‌ﷺ قالها لابن عباس.

باب ۳۸ شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضي الله عنهما

۱ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن رجا عن علي بن جابر عن عثمان بن داود الهاشمي عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة[1] قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران فأتي بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجانا له فقال خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما و من البارد فلا تسقهما و ضيق عليهما سجنهما و كان الغلامان يصومان النهار فإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير و كوز من ماء[2] القراح.

۱۰۱/۴۵

فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال أحدهما لصاحبه يا أخي قد طال بنا مكثنا و يوشك أن تفنى أعمارنا و تبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا و تقرب إليه بمحمد صلى الله عليه و آله لعله يوسع علينا في طعامنا و يزيدنا[3] في شرابنا.

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير و كوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ أتعرف محمدا قال فكيف لا أعرف محمدا و هو نبيي قال أفتعرف جعفر بن أبي طالب قال و كيف لا أعرف جعفرا و قد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال أفتعرف علي بن أبي طالب قال و كيف لا أعرف عليا و هو ابن عم نبيي و أخو نبيي قال له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم و نحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا و من بارد الشراب فلا تسقينا و قد ضيقت علينا سجننا فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما و يقول نفسي لنفسكما الفداء و وجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا أي طريق شئتما

فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير و كوز من ماء القراح و وقفهما على الطريق و قال لهما سيرا يا حبيبي الليل و اكمنا النهار حتى يجعل الله عز و جل لكما من أمركما فرجا و مخرجا ففعل الغلامان ذلك

فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها يا عجوز إنا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق و هذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما فمن أنتما يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة هي أطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه و آله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز يا حبيبي إن لي ختنا فاسقا قد شهد الوقعة مع عبيد الله بن زياد أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت سآتيكما.

۱۰۲/۴۵

بطعام ثم أتتهما بطعام فأكلا و شربا.

فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا أخي إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه فتعال حتى أعانقك و تعانقني وأشم رائحتك و تشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال أنا فلان قالت ما الذي أطرقك هذه الساعة و ليس هذا لك بوقت قال ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي و تنشق مرارتي في جوفي جهد البلاء قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الأمير معسكره من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم و من جاء برأسهما فله ألفا درهم فقد أتعبت و تعبت و لم يصل في يدي شيء.

فقالت العجوز يا ختني احذر أن يكون محمد خصمك في[4] القيامة قال لها ويحك إن الدنيا محرص عليها فقالت و

---

۱. جاءت هذه الرواية في المنتخب للطريحي ص ۳۸۰ عن أبي منحف.
۲. في المصدر: «الماء» بدل «ماء».
۳. في المصدر: «و يزيد» بدل «و يزيدنا».
٤. في المصدر اضافة: «يوم».

ما تصنع بالدنيا و ليس معها آخره قال إني لأراك تحامين عنهما كان عندك من طلب الأمير شيء[1] فقومي فإن الأمير يدعوك قالت و ما يصنع الأمير بي و إنما أنا عجوز في هذه البرية قال إنما لي الطلب[2] افتحي لي الباب حتى أريح و أستريح فإذا أصبحت بكرت في أي الطريق آخذ في طلبهما ففتحت له الباب و أتته بطعام و شراب فأكل و شرب

فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج و يخور كما يخور الثور و يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له من هذا قال أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما فأقبل الصغير يحرك الكبير و يقول قم يا حبيبي فقد و الله وقعنا فيما كنا نحاذره

قال لهما من أنتما قالا له يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان قال نعم قالا أمان الله و أمان رسوله و ذمة الله و ذمة رسولهﷺ قال نعم قالا و محمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالا وَ اللّٰهُ عَلىٰ مٰا نَقُولُ وَكِيلٌ وشهيد قال نعم قالا له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمدﷺ هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما الحمد لله الذي أظفرني بكما فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين.

١٠٣/٤٥ فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له فليح فقال له خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات و اضرب أعناقهما[3] و ائتني برءوسهما[4] لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد و آخذ جائزة ألفي درهم فحمل الغلام السيف و مشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول اللهﷺ قال إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما قالا له يا أسود نحن من عترة نبيك محمدﷺ هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل أضافتنا عجوزكم هذه و يريد مولاك قتلنا فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما و يقول نفسي لنفسكما الفداء و وجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى و الله لا يكون محمد خصمي القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية و طرح نفسه في الفرات و عبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا و الآخرة

فدعا ابنه فقال يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك و الدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين إليك فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب أعناقهما[5] و ائتني برءوسهما[6] لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد و آخذ جائزة ألفي درهم فأخذ الغلام السيف و مشى أمام الغلامين فما مضيا إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال يا حبيبي فمن أنتما قالا من عترة نبيك محمدﷺ يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما و يقول لهما مقالة الأسود و رمى بالسيف ناحية و طرح نفسه في الفرات و عبر فصاح به أبوه يا بني عصيتني قال لأن أطيع الله أعصيك أحب إلي من أن أعصي الله و أطيعك.

١٠٤/٤٥ قال الشيخ لا يلي قتلكما أحد غيري أخذ السيف و مشى أمامهما فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف عن[7] جفنه فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما و قالا له يا شيخ انطلق بنا إلى السوق و استمتع بأثماننا و لا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غدا فقال لا و لكن أقتلكما و أذهب برءوسكما[8] إلى عبيد الله بن زياد و آخذ جائزة ألفين[9] فقالا له يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ فأت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما قالا له يا شيخ أما ترحم صغر سننا قال ما[10] جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا

قالا يا شيخ إن كان و لا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا يا حي يا حليم[11] يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحق فقام إلى

---

١. في المصدر: «شيئاً».
٢. من المصدر.
٣. في المصدر: «عتقيهما».
٤. في المصدر: «برأسيهما».
٥. في المصدر: «عنقيهما».
٦. في المصدر: «برأسيهما».
٧. في المصدر: «من» بدل «عن».
٨. في المصدر: «برأسيكما».
٩. في المصدر: «ألفي درهم».
١٠. في المصدر: «قال: ما بي».
١١. في المصدر: «يا حكيم».

الأكبر فضرب عنقه و أخذ برأسه و وضعه في المخلاة و أقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه و هو يقول حتى ألقى رسول الله و أنا مختضب بدم أخي فقال لا عليك سوف ألحقك بأخيك ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه و أخذ رأسه و وضعه في المخلاة و رمى ببدنهما في الماء و هما يقطران دما و مر حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد و هو قاعد على كرسي له و بيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه.

١٠٥/٤٥ فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد[١] ثلاثا ثم قال الويل لك أين ظفرت بهما قال أضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فأي شيء قالا لك قال قالا يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا و لا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة قال فأي شيء قلت لهما قال قلت لا و لكن أقتلكما و أنطلق برءوسكما[٢] إلى عبيد الله بن زياد و آخذ جائزة ألفي درهم قال فأي شيء قالا لك قال قالا ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال فأي شيء قلت قال قلت ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما قال أفلا جئتني بهما حيين فكنت أضعف لك الجائزة و أجعلها أربعة آلاف درهم قال ما رأيت إلى ذلك سبيلا إلا التقرب إليك بدمهما

قال فأي شيء قالا لك أيضا قال قالا لي يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال فأي شيء قلت لهما قال قلت لهما ما لكما من رسول الله قرابة قال ويلك فأي شيء قالا لك أيضا قال قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال فما رحمتهما قال قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا قال ويلك فأي شيء قالا لك أيضا قال قالا دعنا نصلي ركعات فقلت فصليا ما شئتما أن نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات قال فأي شيء قالا في آخر صلاتهما قال رفعا طرفيهما إلى السماء و قالا يا حي يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحق

قال عبيد الله بن زياد فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق قال فانتدب له رجل من أهل الشام فقال أنا له قال فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه و لا تترك أن يختلط دمه بدمهما و عجل برأسه ففعل الرجل ذلك و جاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجارة و هم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله[٣].

بيان: غطيط النائم و المخنوق نخيرهما

١٠٦/٤٥ **أقول:** روي في المناقب القديم[٤] هذه القصة مع تغيير قال أخبرنا سعد الأئمة سعيد بن محمد بن بكر الفقيمي عن محمد بن عبد الله السرختكي[٥] عن أحمد[٦] بن يعقوب عن طاهر بن محمد الحدادي عن محمد بن علي بن نعيم عن محمد بن الحسين بن علي عن محمد بن يحيى الذهلي قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكربلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد أحدهما يقال له إبراهيم و الآخر يقال له محمد و كانا من ولد جعفر الطيار[٧] فإذا هما بامرأة تستقي فنظرت إلى الغلامين و إلى حسنهما و جمالهما فقالت لهما من أنتما فقالا نحن من ولد جعفر الطيارالجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد فقالت المرأة إن زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد و لو لا أني أخشى أن يجيء الليلة و إلا ضيفتكما و أحسنت ضيافتكما فقالا لها أيتها المرأة انطلقي بنا فنرجو أن لا يأتينا[٨] زوجك الليلة فانطلقت المرأة و الغلامان حتى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام فقالا ما لنا في الطعام من حاجة ائتنا بمصلى نقضي فوائتنا[٩] فصليا فانطلقا إلى مضجعهما فقال الأصغر للأكبر يا أخي و يا ابن أمي التزمني و استنشق من رائحتي فإني أظن أنها آخر ليلتي لا نصبح بعدها و ساق الحديث نحوا مما مر إلى أن قال ثم هز السيف و ضرب عنق الأكبر و رمى ببدنه الفرات فقال الأصغر سألتك بالله أن تتركني حتى أتمرغ بدم أخي ساعة قال و ما ينفعك ذلك قال هكذا أحب فتمرغ بدم أخيه إبراهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا و رمى ببدنه إلى الفرات فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فأقبل بدن الأول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن أخيه و

---

١. من المصدر.
٢. في المصدر: «برأسيكما».
٣. أمالي الصدوق ص ١٤٣ مجلس ١٩ حديث ٢.
٤. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٥. في المصدر: «السرفشكي».
٦. في المصدر: «عن محمّد» بدل «عن أحمد».
٧. جاء في هامش المطبوعة: «لو صحت هذه القصة لكانا من أحفاد جعفر الطيّار، و الافجعفر الطيار قد استشهد في سنة ثمان يوم مؤتة و بينه و بين مقتل الحسين عليه السلام اثنتان و خمسون سنة».
٨. في المصدر: «لا يأتى».
٩. في المصدر: «نوافلنا» بدل «فوائتنا».

مضيا في الماء و سمع هذا الملعون صوتا من بينهما و هما في الماء رب تعلم و ترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة ثم قال فدعا عبيد الله بغلام له أسود يقال له نادر فقال له يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه فانطلق به الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه و سلبه لك و لك عشرة آلاف درهم و أنت حر لوجه الله فانطلق الغلام به إلى الموضع الذي ضرب أعناقهما فيه فقال له يا نادر لا بد لك من قتلي قال فضرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء فلم يقبله الماء و رمى به إلى الشط و أمر عبيد الله بن زياد أن يحرق بالنار ففعل به ذلك و صار إلى عذاب الله[١].

باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة و ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الأحوال

١٠٧/٤٥ ١ـ قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الملهوف على أهل الطفوف و الشيخ ابن نما رحمه الله في مثير الأحزان و اللفظ للسيد إن عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه الصلاة و السلام في ذلك اليوم و هو يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الأصبحي و حميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد و أمر برءوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظفت و سرح بها مع شمر بن ذي الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو بن الحجاج فأقبلوا بها حتى قدموا[٢] الكوفة و أقام بقية يومه و اليوم الثاني إلى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام و حمل نساءه على أحلاس أقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء و هن ودائع خير الأنبياء و ساقوهن كما يساق سبي الترك و الروم أسر[٣] المصائب و الهموم و لله در القائل:

يصلى على المبعوث من آل هاشم ... و يـــغزى بـــنوه إن ذا لعــجيب

قال و لما انفصل ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بني أسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء و دفنوها على ما هي الآن عليه[٤].

١٠٨/٤٥ وقال المفيد رحمه الله دفنوا الحسين صلوات الله عليه حيث قبره الآن و دفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه و حفروا للشهداء من أهل بيته و أصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام و جمعوهم و دفنوهم جميعا معا و دفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن[٥].

و قال السيد رحمه الله و سار ابن سعد بالسبي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليـهن قـال فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أي الأسارى أنتن فقلن نحن أسارى آل[٦] محمد فـنزلت مـن سـطحها و جمعت[٧] ملاء و أزرا و مقانع فأعطتهن فتغطين قال و كان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة و الحسن بن الحسن المثنى و كان قد واسى عمه و إمامه في الصبر على الرماح[٨] و إنما ارتث و قد أثخن بالجراح و كان معهم أيضا زيد و عمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام أتنوحون و تبكون من أجلنا فمن[٩] قتلنا قال بشير بن خزيم الأسدي و نظرت إلى زينب بنت علي عليها السلام يومئذ و لم أر و الله خفرة

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٤٨ ـ ٥٢ بتصرف.

٢. في اللهوف اضافة «بها».

٣. في اللهوف: «أشدّ» بدل «أسر».

٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٥٥ ـ ٥٦، و مثير الاحزان ص ٨٤ ـ ٨٥.

٥. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٤.

٦. من المصدر.

٧. في المصدر: «فجمعت لهنّ».

٨. في المصدر: «في الصبر على ضرب السيوف و طعن الرماح» ثم أضاف في المصدر: «وروى مصنّف كتاب المصابيح أنّ الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدى عمّه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً و أصحابه ثمانية عشر جراحة، فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله الى الكوفة و داواه حتّى برء».

٩. في المصدر اضافة: «ذا الذى».

قط أنطق منها كأنما تفرع عن[1] لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس و سكنت الأجراس ثم قالت الحمد لله و الصلاة على أبي محمد و آله الطيبين الأخيار أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل و الغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة و لا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ألا و هل فيكم إلا الصلف و النطف[2] و ملق الإماء و غمز الأعداء أو[3] كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة[4] ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون أتبكون و تنتحبون إي و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و شنآنها[5] و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا و أنى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء و سيد شباب أهل الجنة و ملاذ خيرتكم و مفزع نازلتكم و منار حجتكم و مدرة[6] سنتكم ألا ساء ما تزرون و بعدا لكم و سحقا فلقد خاب السعي و تبت الأيدي و خسرت الصفقة و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة و المسكنة.

ويلكم يا أهل الكوفة[7] أي كبد لرسول الله فريتم و أي كريمة له أبرزتم و أي دم له سفكتم و أي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بهم[8] صلعاء عنقاء سواء فقماء و في بعضها خرقاء شوهاء كطلاع الأرض و ملاء[9] السماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما و لعذاب الآخرة أخزى و أنتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه البدار و لا يخاف فوت الثأر و إن ربكم لبالمرصاد قال فو الله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون و قد وضعوا أيديهم في أفواههم و رأيت شيخا واقفا إلى جنبي يبكي حتى أخضلت لحيته و هو يقول بأبي أنتم و أمي كهولكم خير الكهول و شبابكم خير الشباب و نساؤكم خير النساء و نسلكم خير نسل لا يخزى و لا يبزى.

و روى زيد بن موسى قال حدثني أبي عن جدي عليه السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد أن ردت[10] من كربلاء فقالت الحمد لله عدد الرمل و الحصى و زنة العرش إلى الثرى أحمده و أؤمن به و أتوكل عليه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه وآله و أن ولده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل و لا ترات.

اللهم إني أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب و أن[11] أقول عليك خلاف ما أنزلت[12] من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعسا لرءوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته و لا عند مماته حتى قبضته إليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم يأخذه اللهم فيك لومة لائم و لا عذل عاذل هديته يا رب[13] للإسلام صغيرا و حمدت مناقبه كبيرا و لم يزل ناصحا لك و لرسولك صلواتك عليه و آله حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته و هديته إلى صراط مستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء فإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا و جعل علمه عندنا و فهمه لدينا فنحن عيبة علمه و وعاء فهمه و حكمته و حجته في[14] الأرض لبلاد و لعباده أكرمنا الله بكرامته و فضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا و كفرتمونا و رأيتم قتالنا حلالا و أموالنا نهبا كأنا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم و فرحت قلوبكم افتراء منكم على الله و مكرا مكرتم وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا و نالت أيديكم من أموالنا فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة و الرزايا العظيمة ﴿فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ

---

١. في المصدر: «كأنّها تفرغ من».
٢. في المصدر اضافة: «و الصدر و الشنف»، و سيأتي معنى «الصلف و النطف» في كلام المؤلف في ج ٤٥ ص ١٥٠ من المطبوعة.
٣. من المصدر.
٤. كذا في المصدر.
٥. في المصدر: «و شنارها».
٦. في المصدر: «و مددة».
٧. في المصدر اضافة: «أتدرون».
٨. في المطبوعة: «جئتم بهم»، و ما أثبتناه من المصدر.
٩. في المصدر: «أو ملاء».
١٠. في المصدر: «وردت».
١١. في المصدر: «أو أن».
١٢. في المصدر اضافة: «عليه».
١٣. في المصدر: «اللهم» بدل «يارب».
١٤. في المصدر: «على» بدل «في».

مُخْتٰالٍ فَخُورٍ﴾[1].

111/45 تبا لكم فانتظروا اللعنة و العذاب و كان قد حل بكم و تواترت من السماء نقمات فَيُسْحِتَكُمْ بما كسبتم[2] وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا أَلاٰ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ.

ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم و أية نفس نزعت إلى قتالنا أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم و غلظت أكبادكم و طبع على أفئدتكم و ختم على سمعكم و بصركم و سول لكم الشيطان و أملى لكم و جعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تبا لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله قبلكم و ذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي و بنية عترة النبي الطاهرين الأخيار و افتخر بذلك مفتخر [كم] فقال[3]:

نحن قتلنا عليا و بني علي	بسيوف هندية و رماح
و سبينا نساءهم سبي ترك	و نطحناهم فأي نطاح

بفيك أيها القائل الكثكث و لك الأثلب[4] افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و طهرهم و أذهب عنهم الرجس فاكظم و أقع كما أقعى أبوك و إنما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله عليكم.

فما ذنبنا أن جاش دهرا بحورنا	و بحرك ساج لا يواري الدعامصا[5]

﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[6] ﴿وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُوراً فَمٰا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[7].

112/45 قال فارتفعت الأصوات بالبكاء و قالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا و أنضجت نحورنا و أضرمت أجوافنا فسكتت عليها و على أبيها و جدتها السلام[8].

أقول: ذكر في الإحتجاج هذه الخطبة بهذا الإسناد[9] و لنرجع إلى كلام السيد رحمه الله

قال و خطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا أهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم أمواله و ورثتموه و سبيتم نساءه و نكبتموه فتبا لكم و سحقا

ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم و أي وزر على ظهوركم حملتم و أي دماء سفكتموها و أي كريمة أصبتموها و أي صبية سلبتموها و أي أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي و نزعت الرحمة من قلوبكم ألا حزب الله هم الفائزون و حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

قتلتم أخي صبرا فويل لأمكم	ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها	و حرمها القرآن ثم محمد
ألا فأبشروا بالنار إنكم غدا	لفي سقر حقا يقينا تخلدوا
وإني لأبكي في حياتي على أخي	على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف	على الخد مني ذائبا[10] ليس يجمد

قال فضج الناس بالبكاء و الحنين و النوح و نشر النساء شعورهن و وضعن التراب على رءوسهن و خمشن وجوههن و ضربن خدودهن و دعون بالويل و الثبور و بكى الرجال فلم ير باكية و باك أكثر من ذلك اليوم

ثم إن زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النبي و صلى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا[11] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و

---

١. سورة الحديد، آية: ٢٢ ـ ٢٣.
٢. في المصدر: «بعذاب» بدل «بما كسبتم».
٣. في المصدر: «و قال» بدل «كم فقال* بين المعقوفتين».
٤. في المصدر: «والاثلب» بدل «و (لك) الاثلب».
٥. سيأتي معنى «دعموص» في ج ٤٥ ص ١٥٢ من المطبوعة.
٦. سورة الحديد، آية: ٢١ و سورة الجمعة، آية: ٤.
٧. سورة النور، آية: ٤٠.
٨. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٥٦ ـ ٥٩.
٩. الاحتجاج ج ٢ ص ١٠٤ ـ ١٠٨.
١٠. في المصدر: «دائماً».
١١. في المصدر اضافة: «أعرفه بنفسي أنا».

انتهب ماله و سبي عياله أنا ابن من قتل صبرا و كفى بذلك فخرا.

١١٣/٤٥ أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعة و قاتلتموه و خذلتموه[1] فتبا لما قدمتم لأنفسكم و سوءة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم قتلتم عترتي و انتهكتم حرمتي فلستم من أمتي

قال فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية و يقول بعضهم لبعض هلكتم و ما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امرأ قبل نصيحتي و حفظ وصيتي في الله و في رسوله و أهل بيته فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة فقالوا بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك و لا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك و سلم لسلمك لنأخذن يزيد و نبرأ ممن ظلمك و ظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل كلا و رب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبي صلوات الله عليه بالأمس و أهل بيته معه و لم ينسني ثكل رسول الله و ثكل أبي و بني أبي و وجده بين لهاتي و مرارته بين حناجري و حلقي و غصصه يجري في فراش صدري و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا[2] ثم قال:

لا غرو إن قتل الحسين و شيخه	قد كان خيرا من حسين و أكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي	أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشط النهر و روحي فداؤه	جزاء الذي أرداه نار جهنما[3]

أقول: روي في الإحتجاج هكذا قال حذيم بن بشير[4] خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومأ إليهم أن اسكتوا فسكتوا إلى آخر الخبر[5].

١١٤/٤٥ قال السيد ثم قال عليه السلام رضينا منكم رأسا برأس فلا يوم لنا لا[6] علينا[7].

أقول: رأيت في بعض الكتب المعتبرة[8] روي مرسلا عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينما أنا أجصص الأبواب و إذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فأقبلت على خادم كان معنا فقلت ما لي أرى الكوفة تضج قال الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا الخارجي فقال الحسين بن علي عليه السلام قال فتركت الخادم حتى خرج و لطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن يذهب و غسلت يدي من الجص و خرجت من ظهر القصر و أتيت إلى الكناس فبينما أنا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا و الرءوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم و النساء و أولاد فاطمة عليها السلام و إذا بعلي بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء و أوداجه تشخب دما و هو مع ذلك يبكي و يقول:

يا أمة السوء لا سقيا لربعكم	يا أمة لم تراع جدنا فينا
لو أننا و رسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الأقتاب عارية	كأننا لم نشيد فيكم دينا
بني أمية ما هذا الوقوف على	تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحا	و أنتم في فجاج الأرض تسبونا
أليس جدي رسول الله ويلكم	أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد أورثتني حزنا	و الله يهتك أستار المسيئينا

١١٥/٤٥ قال صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز فصاحت بهم أم كلثوم

---

١. عبارة: «و خذلتموه» ليست في المصدر.
٢. في المصدر: «أن تكونوا لا لنا و لا علينا».
٣. اللهوف ص ٥٩ ـ ٦١.
٤. في المصدر: «شريك الاسدى» بدل «بشير».
٥. الاحتجاج ج ٢ ص ١١٧ رقم ١٧١.
٦. في المصدر اضافة: «يوم».
٧. اللهوف ص ٦١.
٨. الظاهرة اتحاده مع المنتخب للطريحي.

وقالت يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمي به إلى الأرض قال كل ذلك و الناس يبكون على ما أصابهم ثم إن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم و تبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت فإذا هم أتوا بالرءوس يقدمهم رأس الحسينعليه السلام و هو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول اللهصلى الله عليه وآله و لحيته كسواد السبج[1] قد انتصل منها الخضاب و وجهه دارة قمر طالع و الرمح تلعب بها يمينا و شمالا فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها و أومأت إليه بخرقة و جعلت تقول:

يـا هـلالا لمـا استتم كـمالا	غـاله خسـفه فـأبدا غـروبا
ما تـوهمت يـا شـقيق فـؤادي	كـان هـذا مـقدرا مكـتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كـلمها	فـقد كـاد قـلبها أن يـذوبا
يا أخـي قـلبك الشـفيق عـلينا	ما له قد قسى و صار صليبا
يا أخي لو ترى عليا لدى الأسر	مـع اليـتم لا يـطيق وجـوبا
كـلما أوجـعوه بـالضرب نـادا	ك بذل يغيض[2] دمعا سكـوبا
يـا أخـي ضـمه إليك و قـربه	و سكـن فـؤاده المـرعوبا
مـا أذل اليـتيم حـين يـنادي	بـأبيه و لا يـراه مـجيبا[3]

١١٦/٤٥ ثم قال السيد ثم إن ابن زياد جلس في القصر للناس و أذن إذنا عاما و جيء برأس الحسينعليه السلام فوضع بين يديه و أدخل نساء الحسين و صبيانه إليه فجلست زينب بنت عليعليها السلام متنكرة فسأله عنها فقيل هذه زينب بنت علي فأقبل عليها فقالت الحمد لله الذي فضحكم و أكذب أحدوثتكم فقالت إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك فقالت ما رأيت إلا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاج و تخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمك[4] يا ابن مرجانة.

قال فغضب و كأنه هم بها فقال له عمرو بن حريث إنها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال له ابن زياد لقد شفى الله قلبي[5] من طاغيتك الحسين و العصاة المردة من أهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي و قطعت فرعي و اجتثثت أصلي فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة و لعمري لقد كان أبوك سجاعا شاعرا فقالت يا ابن زياد ما للمرأة و السجاعة[6].

و قال ابن نما و إن لي عن السجاعة لشغلا و إني لأعجب ممن يشتفي بقتل أئمته و يعلم أنهم منتقمون منه آخرته[7].

و قال المفيد رحمه الله فوضع الرأس بين يديه ينظر[8] إليه و يتبسم و بيده قضيب يضرب به ثناياه و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول اللهصلى الله عليه وآله و هو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول اللهصلى الله عليه وآله عليهما ما لا أحصيه يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله و الله لو لا أنك شيخ كبير قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه و صار إلى منزله[9].

١١٧/٤٥ وقال محمد بن أبي طالب ثم رفع زيد صوته يبكي و خرج و هو يقول ملك عبد حرا أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة و أمرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم و يستعبد أشراركم رضيتم بالذل فبعدا لمن

---

١. السبج ـ بالتحريك : الخزر الاسود، فارسی معرّب شبی، الصحاح ج ١ ص ٣٢١.
٢. في المصدر: «يفيض».
٣. المنتخب للطريحى ص ٤٧٧ ـ ٤٧٨.
٤. في المصدر: «فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هبلتك أمّك».
٥. من المصدر.
٦. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٦١ ـ ٦٢.
٧. مثير الاحزان ص ٩١.
٨. في المصدر: «فجعل ينظر».
٩. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٤ ـ ١١٥.



رضي[1].

و قال المفيد فأدخل عيال الحسين بن علي صلوات الله عليهما على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين عليه السلام جملتهم متنكرة و عليها أرذل ثيابها و مضت حتى جلست ناحية[2] و حفت بها إماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست[3] ناحية و معها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد القول ثانية و ثالثة يسأل عنها فقالت له بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليها ابن زياد و قال الحمد لله الذي فضحكم و قتلكم و أكذب أحدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله و طهرنا من الرجس تطهيرا إنما يفتضح الفاسق إلى آخر ما مر[4].

و قال السيد و ابن نما ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال علي قد كان لي أخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها﴾[5] فقال ابن زياد و لك[6] جرأة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت عمته زينب فقالت يا ابن زياد إنك لم تبق منا أحدا فإن عزمت على قتله فاقتلني معه[7].

و قال المفيد و ابن نما فتعلقت به زينب عمته و قالت يا ابن زياد[8] حسبك من دمائنا و اعتنقته و قالت و الله لا أفارقه[9] فإن قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليها و إليه ساعة ثم قال عجبا للرحم و الله إني لأظنها ودت أني قتلتها معه دعوه فإني أراه لما به[10].

١١٨/٤٥

وقال السيد فقال علي لعمته اسكتي يا عمة حتى أكلمه ثم أقبل عليه السلام فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة و كرامتنا الشهادة.

ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام و أهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا عربية إلا أم ولد أو مملوكة فإنهن سبين و قد[11] سبينا[12].

و قال ابن نما رويت أن أنس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد و هو ينكت بقضيب على أسنان الحسين و يقول إنه كان حسن الثغر فقلت أم و الله لأسوأنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه.

و عن سعيد بن معاذ و عمرو بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين و عينيه و يطعن في فمه فقال زيد بن أرقم ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله واضعا شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له أبكى الله عينيك عدو الله لو لا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لأحدثنك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أقعد حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما و قال اللهم إني أستودعك إياهما و صالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله[13].

و قال و لما اجتمع عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيد الله لعمر ائتني بالكتاب الذي كتبته إليك في معنى قتل الحسين عليه السلام و مناجزته فقال ضاع فقال[14] لتجيئنني به أتراك معتذرا في عجائز قريش قال عمر و الله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله صدق و الله لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا و في أنفه خزامة إلى يوم القيامة و أن حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد و الله ما رجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيد الله و عصيت الله و قطعت الرحم[15].

---

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٣٦ و فيه: «شراركم» بدل «أشراركم» و مثله في تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٣٦.
٢. في المصدر اضافة: «من القصر».
٣. كلمة: «فجلست» ليست في المصدر.
٤. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٥.
٥. سورة الزمر، آية: ٤٢.
٦. في اللهوف: «ألك» بدل «ولك».
٧. اللهوف ص ٦٢ و مثير الاحزان ص ٩١، و تمام اللفظ للهوف.
٨. عبارة: «يا ابن زياد» ليست في مثير الاحزان.
٩. عبارة: «والله لا أفارقه» ليست في مثير الاحزان.
١٠. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٦ ـ ١١٧، و مثير الاحزان ص ٩١.
١١. في المطبوعة: «وقد» بدل «كما» و ما أثبتناه من المصدر.
١٢. اللهوف ص ٦٢.
١٣. مثير الاحزان ص ٩٢.
١٤. في المصدر: «قال».
١٥. مثير الاحزان ص ١٠٩ ـ ١١٠.

119/45 وقال السيد ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة و يحق لي أن أتمثل هاهنا بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول صلى الله عليه وآله فقال:

رأس ابـن بـنت مـحمد و وصيه	للـناظرين عـلى قـناة يـرفع
و المسـلمون بـمنظر و بـمسمع	لا مـنكر مـنهم و لا مـتفجع
كـحلت بـمنظرك العـيون عـماية	و أصـم رزؤك كـل أذن تسـمع
مـا روضـة إلا تـمنت أنـها	لك حـفرة و لخـط قـبرك مـضجع
أيـقظت أجـفانا و كـنت لهـا كـرى	و أنمت عينا لم يكن[1] بك تهجع[2]

قال ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال في بعض كلامه الحمد لله الذي أظهر الحق و أهله و نصر أمير المؤمنين و أشياعه و قتل الكذاب بن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي و كان من خيار الشيعة و زهادها و كانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل و الأخرى في يوم صفين و كان يلازم المسجد الأعظم فيصلي فيه إلى الليل فقال يا ابن مرجانة إن الكذاب بن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه يا عدو الله أتقتلون أبناء النبيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين.

قال فغضب ابن زياد ثم قال من هذا المتكلم فقال أنا المتكلم يا عدو الله تقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس و تزعم أنك على دين الإسلام وا غوثاه أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين.

قال فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه و قال علي به فبادر إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الأشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة و أخرجوه من باب المسجد و انطلقوا به إلى منزله فقال ابن زياد اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتوني به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

120/45 قال وبلغ ذلك إلى ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمهم إلى محمد بن الأشعث و أمرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته إياه فجعل يذب عن نفسه و يقول:

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر	عفيف شيخي و ابـن أم عـامر
كم دارع من جمعكم و حـاسر	و بـطل جـدلته مـغادر[3]

قال و جعلت ابنته تقول يا أبت ليتني كنت رجلا أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال و جعل القوم يدورون عليه من كل جهة و هو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه أحد و كلما جاءوا من جهة قالت يا أبة قد جاءوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به فقالت بنته وا ذلاه يحاط بأبي و ليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه و يقول:

أقسم لو يفسح لي عن بـصري	ضاق عليكم موردي ومصدري

قال فما زالوا به حتى أخذوه ثم حمل فأدخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد لله الذي أخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله و بما ذا أخزاني الله:

و الله لو فرج لي عن بـصري	ضاق عليك موردي و مصدري

فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة و شتمه ما أنت و عثمان إن أساء أم أحسن و أصلح أم أفسد و الله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق و لكن سلني عن أبيك و عنك و عن يزيد و أبيه فقال ابن زياد و الله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت[4] فقال عبد الله

---

١. في المصدر: «لم تكن».
٢. اللهوف ص ٦٢ بتقديم و تأخير في البيتين الاخيرين.
٣. في المصدر: «مغاور» بدل «مغادر».
٤. في المصدر اضافة: «غصة بعد غصة».

بن عفيف الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ أما إني قد كنت أسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك و سألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه و أبغضهم إليه فلما كف بصري يئست من الشهادة و الآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها و عرفني الإجابة منه في قديم دعائي.

١٢١/٤٥ فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت عنقه و صلب في السبخة[١].

و قال المفيد فلما أخذته الجلاوزة نادى شعار الأزد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه و صلبه في السبخة رحمه الله[٢].

و قال ابن نما ثم دعا جندب[٣] بن عبد الله الأزدي و كان شيخا فقال يا عدو الله ألست صاحب أبي تراب قال بلى لا أعتذر منه قال ما أراني إلا متقربا إلى الله بدمك قال إذن لا يقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ قد ذهب عقله و خلى سبيله[٤].

ثم قال المفيد و لما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة[٥] و قبائلها فروي عن زيد بن أرقم أنه مر به علي و هو على رمح و أنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحٰابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كٰانُوا مِنْ آيٰاتِنٰا عَجَباً﴾[٦] فقف و الله شعري علي و ناديت رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب[٧].

و قال السيد و كتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين و خبر أهل بيته و كتب أيضا إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك[٨].

١٢٢/٤٥ وقال المفيد و لما أنفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدم إلى عبد الملك بن أبي الحارث السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين عليه السلام قال عبد الملك فركبت راحلتي و سرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير تسمعه إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ قتل و الله الحسين فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراك فقلت ما سر الأمير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم أسمع و الله واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم إلي ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معديكرب.

عجت نساء بني زياد عجة	كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام و دعا ليزيد و نزل[٩].

و قال صاحب المناقب قال في خطبته إنها لدمة بلدمة و صدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة[١٠] و موعظة بعد موعظة حِكْمَةٌ بٰالِغَةٌ فَمٰا تُغْنِ النُّذُرُ و الله لوددت أن رأسه في بدنه و روحه في جسده أحيانا كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا.

فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد و قال نحن أحق بفاطمة منك أبوها عمنا و زوجها أخونا و ابنها ابننا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها و حرت[١١] كبدها و ما لامت من قتله و دفعه عن نفسه[١٢].

ثم قال المفيد فدخل موالي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فنعى إليه ابنيه فاسترجع فقال أبو السلاسل[١٣] مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا والله

١. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٦٢ ـ ٦٤.
٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٧.
٣. في مثير الاحزان: «بجندب».
٤. مثير الاحزان ص ٩٤.
٥. في المصدر اضافة: «كلّها».
٦. سورة الكهف، آية: ٩.
٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٧.
٨. اللهوف ص ٦٤.
٩. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٣، و ذكره الطبرى في تاريخه ج ٣ ص ٣٤١ ـ ٣٤٢.
١٠. عبارة: «كم خطبة بعد خطبة» ليست في المصدر.
١١. في المصدر: «و حزن».
١٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٦ ـ ٧٧، و فيه: «و لكن ما لامت من قتله، و دفع عن نفسه».
١٣. ذكر القصة الطبرى في تاريخه ج ٣ ص ٣٤٢ و سماه «أبا اللسلاس».

لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه و الله إنه لمما يسخي بنفسي عنهما و يعزي[1] عن المصاب بهما إنهما أصيبا مع أخي و ابن عمي مواسيين له صابرين معه.

١٢٣/٤٥ ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين أن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي فخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسينعليه السلام حاسرة و معها أخواتها أم هانئ و أسماء ورملة و زينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف و هي تقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم ... ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بعترتي و بأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى و قتلى[2] ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسينعليه السلام بالمدينة سمع أهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته و لا يرون شخصه.

أيها القاتلون جهلا حسينا ... أبشروا بالعذاب و التنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم ... من نبي و مرسل[3] و قبيل[4]
قد لعنتم على لسان ابن داود ... و موسى و صاحب الإنجيل[5]

و قال ابن نما و روي أن يزيد بن معاوية لعنهما الله بعث بمقتل الحسينعليه السلام إلى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن حباب و رجلا من يهرا[6] و كانا من أفاضل أهل الشام فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم و هي تبكي ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم إلى آخر الأبيات[7].

١٢٤/٤٥ وقال شهر بن حوشب بينما أنا عند أم سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ و قالت قتل الحسين قالت أم سلمة فعلوها ملأ الله قبورهم نارا.

ونقلت من تاريخ البلاذري أنه لما وافى رأس الحسين المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم.

ضربت دوسر[8] فيهم ضربة ... أثبتت أوتاد ملك[9] فاستقر

ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول:

يا حبذا بردك في اليدين ... و لونك الأحمر في الخدين
كأنه بات بمجسدين[10] ... شفيت منك النفس يا حسين

ومما انفرد به النطنزي في الخصائص عن أبي ربيعة عن أبي قبيل قيل سمع في الهواء بالمدينة قائل:

يا من يقول بفضل آل محمد ... بلغ رسالتنا بغير تواني
قتلت شرار بني أمية سيدا ... خير البرية ماجدا ذا شأن
ابن المفضل في السماء و أرضها ... سبط النبي و هادم الأوثان
بكت المشارق و المغارب بعد ما ... بكت الأنام له بكل لسان[11]

ثم قال السيد رحمه الله و أما يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبيد الله و وقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره

---

١. في المصدر: «و يعزّيني».
٢. في المصدر: «و منهم» بدل «وقتلى».
٣. في المصدر: «ملاك» بدل «مرسل».
٤. كذا في المصدر.
٥. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٤ ـ ١٢٥.
٦. في المصدر: «بهرأ».
٧. مثير الاحزان ص ٩٤ ـ و ٩٥.
٨. دوسر: اسم كتيبة كانت للنعمان بن المنذر، راجع التفاصيل في الصحاح ج ٢ ص ٦٥٧.
٩. في المصدر: «حكم» بدل «ملك».
١٠. ثوب مجسد: مصبوغ بالزعفران وكمبرد ثوب يلي الجسد، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩٣.
١١. مثير الاحزان ص ٩٥ ـ ٩٦.

فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام و رءوس من قتل معه و حمل أثقاله و نسائه و عياله فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة العائذي فسلم إليه الرءوس[1] و النساء فسار بهم[2] إلى الشام كما يسار سبايا الكفار يتصفح وجوههن أهل الأقطار[3].

١٢٥/٤٥ و قال المفيد رحمه الله دفع ابن زياد لعنه الله رأس الحسين صلوات الله عليه إلى زحر بن قيس و دفع إليه رءوس أصحابه و سرحه إلى يزيد بن معاوية و أنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي و طارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق[4].

و قال صاحب المناقب روى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن ابن لهيعة عن ابن أبي قبيل[5] قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام بعث برأسه إلى يزيد فنزلوا في أول مرحلة فجعلوا يشربونَ و يتبجحون[6] بالرأس فيما بينهم فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت أسطرا بدم:

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب[7]

وقال صاحب الكامل و صاحب المناقب و ابن نما ذكر أبو مخنف أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولي الأصبحي لعنهما الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنة أقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا فأتى به منزله و له امرأتان امرأة من بني أسد و أخرى حضرمية يقال لها النوار فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و الله لا يجمع رأسي و رأسك وسادة أبدا قالت فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار و دعا الأسدية فأدخلها عليه فما زالت و الله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجانة التي فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء و رأيت طيورا بيضا ترفرف حولها و حول الرأس[8].

١٢٦/٤٥ وقال صاحب المناقب و السيد و اللفظ لصاحب المناقب روى ابن لهيعة و غيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجة قال كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول اللهم اغفر لي و ما أراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله و لا تقل مثل هذا فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك فإنه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى أخبرك بقصتي فأتيته فقال اعلم أننا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين إلى الشام و كنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في التابوت و شربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا و لم أشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا و رأيت برقا فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و نبينا محمد صلى الله عليه وآله و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس و ضمه إلى نفسه و قبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم و بكى النبي صلى الله عليه وآله على رأس الحسين فعزاه الأنبياء فقال له جبرئيل يا محمد إن الله تعالى أمرني أن أطيعك في أمتك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض و جعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا جبرئيل فإن لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيامة.

قال ثم صلوا عليه ثم أتى قوم من الملائكة و قالوا إن الله تبارك و تعالى أمرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي شأنكم بهم فجعلوا يضربون[9] بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربته ليضربني فقلت الأمان الأمان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم جاثمين رمادا[10].

ثم قال صاحب المناقب و بإسنادي إلى أبي عبد الله الحدادي عن أبي جعفر الهندواني بإسناده[11] في هذا الحديث فيه زيادة عند قوله ليحمله إلى يزيد قال كل[12] من قتله جفت يده و فيه إذ سمعت صوت برق[13] لم أسمع مثله فقيل

---

١. في المصدر اضافة: «والاسرى».
٢. في المصدر: «فسار بهم مخفر».
٣. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٦٥.
٤. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٨.
٥. في المصدر: «أبي قتيل» بدل «ابن أبي قبيل».
٦. في المصدر: «و يبتهجون».
٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٣.
٨. الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٨٠، و مثير الاحزان ص ٨٥ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٠١.
٩. في المقتل للخوارزمي: «يفربونهم».
١٠. اللهوف ص ٦٥ ـ ٦٦ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٨٧ ـ ٨٨.
١١. في المصدر اضافة: «الى أبي لهيعة».
١٢. في المصدر: «و كان كلّ» بدل «كلّ»

قد أقبل محمد صلّى الله عليه و آله فسمعت صهيل الخيل و قعقعة السلاح مع جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و الكروبيين و الروحانيين و المقربين عليهم السلام و فيه فشكا النبي صلّى الله عليه و آله إلى الملائكة و النبيين و قال قتلوا ولدي و قرة عيني و كلهم قبل الرأس و ضمه إلى صدره و الباقي[١٤] يقرب بعضها من بعض[١٥].

١٢٧/٤٥ **أقول:** و في بعض الكتب أنهم لما قربوا من بعلبك كتبوا إلى صاحبها فأمر بالرايات فنشرت و خرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال فقالت أم كلثوم أباد الله كثرتكم و سلط عليكم من يقتلكم ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام و قال:

و هو الزمان فلا تفنى عجائبه	من الكرام و ما تهدى مصائبه
فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا	فنونه و ترانا لم نجاذبه
يسري بنا فوق أقتاب بلا وطأ	و سابق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من أسارى الروم بينهم	كأن ما قاله المختار كاذبة
كفرتم برسول الله ويحكم	فكنتم مثل من ضلت مذاهبه[١٦]

ثم قال السيد ره و سار القوم برأس الحسين عليه السلام و نسائه و الأسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر و كان في جملتهم فقالت لي إليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة و تقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرءوس من بين المحامل و ينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا و نحن هذه الحال فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرءوس على الرماح في أوساط المحامل بغيا منه و كفرا و سلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي[١٧].

و روى صاحب المناقب بإسناده عن زيد عن آبائه[١٨] أن سهل بن سعد قال خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا الستور و الحجب و الديباج و هم فرحون مستبشرون و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول فقلت في نفسي لا نرى[١٩] لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك أعرابيا[٢٠] فقلت أنا سهل بن سعد قد رأيت محمدا صلّى الله عليه و آله قالوا يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دما و الأرض لا تنخسف بأهلها قلت و لم ذاك قالوا هذا رأس الحسين عليه السلام عترة محمد صلّى الله عليه و آله يهدى من أرض العراق[٢١] فقلت وا عجباه يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون قلت من أي باب يدخل فأشاروا إلى باب يقال له باب ساعات[٢٢].

١٢٨/٤٥ قال فبينا أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله صلّى الله عليه و آله فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهم فقلت يا جارية من أنت فقالت أنا سكينة بنت الحسين فقلت لها ألك حاجة إلي فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك و سمعت حديثه قالت يا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله.

قال سهل فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك أن تقضي حاجتي و تأخذ مني أربعمائة دينار قال ما هي قلت تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته

و وضع الرأس في حقة و دخلوا على يزيد فدخلت معهم و كان يزيد جالسا على السرير و على رأسه تاج مكلل بالدر و الياقوت و حوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الرأس و هو يقول:

---

١٣. في المصدر: «رعد» بدل «برق».
١٤. في المصدر اضافة: «من الحديث».
١٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٨٨.
١٦. المنتخب للطريحى ص ٤٨١ ـ ٤٨٢.
١٧. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٦٦.
١٨. في المصدر: «عن أبيه عليه السلام».
١٩. في المصدر: «لعل» بدل «لانرى».
٢٠. في المصدر: «غريباً» بدل «أعرابياً».
٢١. في المصدر اضافة: «الى الشام و سيأتى الان».
٢٢. في المصدر: «باب الساعات».



أوقــر ركــابي فـضة و ذهـبا أنـا[١] قـتلت السـيد المـحجبا

قـتلت خـير النـاس أمـا و أبـا و خيرهم إذ ينسبون[٢] النسـبا

قال لو علمت[٣] أنه خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة منك فأمر بضرب عنقه فجز رأسـه و وضـع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب و هو يقول كيف رأيت يا حسين[٤].

١٢٩/٤٥ ثم قال السيد فروي أن بعض فضلاء التابعين لما شهد برأس[٥] الحسين بالشام أخفى نفسه شـهرا مـن جـميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسـولا[٦]

قتلوك عـطشانا و لمـا يـرقبوا في قـتلك التـأويل و التـنزيلا

و يكبرون بـأن قـتلت و إنـما قـتلوا بك التكـبير و التـهليلا

قال و جاء شيخ فدنا من نساء الحسين و عياله و هم أقيموا على درج باب المسجد[٧] فقال الحمد لله الذي قتلكم و أهلككم و أراح البلاد من رجالكم و أمكن أمير المؤمنين منكم فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال فهل عرفت هذه الآية ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[٨] قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال له علي فنحن القربى يا شيخ[٩] فهل قرأت هذه الآية ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾[١٠] قال نعم قال علي فنحن القربى يا شيخ و هل قرأت هذه الآية ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١١] قال الشيخ قد قرأت ذلك قال علي فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به و قال بالله إنكم هم فقال علي بن الحسين تالله إنا لنحن هم من غير شك و حق جدنا رسول الله إنا لنحن هم فبكى الشيخ و رمى عمامته و رفع رأسه إلى السماء و قال اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد من جن و إنس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم إن تبت تاب الله عليك و أنت معنا فقال أنا تائب فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل[١٢].

١٣٠/٤٥ وقال المفيد و ابن نما روى عبد الله بن ربيعة الحميري قال إني لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراك و ما عندك قال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله و نصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته و ستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غير وزر و يلوذون منا بالآكام و الحفر لواذا كما لاذ الحمام من الصقر فو الله يا أمير المؤمنين ما كان[١٣] إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة و ثيابهم مرملة و خدودهم معفرة تصهرهم الشمس و تسفي عليهم الريح زوارهم الرخم[١٤] والعقبان.

فأطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه و قال قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين أما لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم إن عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر فتيانه و صبيانه و نساءه فجهزوا و أمر بعلي بن الحسين

---

١. في المصدر: «فقد» بدل «أنا».
٢. في المصدر: «يذكرون».
٣. في المصدر: «اذا علمت».
٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٦٠ ـ ٦١ بتصرف.
٥. في المصدر: «شاهد رأس».
٦. في المصدر: «جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمّد مترملاً بدمائه ترميلاً بك يا ابن بنت محمّد قتلوا جهاراً عامدين كأنّما رسولا».
٧. في المصدر: «و هم في ذلك الموضع».
٨. سورة الشورى، آية: ٢٣.
٩. في المصدر اضافة: «فهل قرأت في بني اسرائيل ﴿وآت ذى القربى حقه﴾ فقال الشيخ: قد قرأت، فقال على بن الحسين عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ» و الاية من سورة الاسراء: ٢٦.
١٠. سورة الانفال، آية: ٤١.
١١. سورة الاحزاب، آية: ٣٣.
١٢. اللهوف ص ٦٧ ـ ٦٨.
١٣. في المصدر: «كانوا» بدل «كان».
١٤. الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق، والجمع رخم، الصحاح ج ٤ ص ١٩٢٩.

فغل بغل في عنقه ثم سرح بهم في أثر الرءوس مع مخفر[١] بن ثعلبة العائذي و شمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس و لم يكن علي بن الحسين يكلم أحدا من القوم في الطريق كلمة واحدة[٢] حتى بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مخفر بن ثعلبة صوته فقال هذا مخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين بالفجرة اللئام فأجاب علي بن الحسين ما ولدت أم مخفر أشر و ألأم[٣] و زاد في المناقب و لكن قبح الله ابن مرجانة[٤].

قال في المناقب و كان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا في مجلس يزيد فقال:

لهـام بـجنب الطـف أدنـى قـرابـة	من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سـمية أمسـى نسـلها عـدد الحـصا	و بنت رسول الله ليست بذي نسـل

١٣١/٤٥ قال يزيد نعم فلعن الله ابن مرجانة إذ أقدم على مثل الحسين بن فاطمة لو كنت صاحبه لما سألني خصلة إلا أعطيته إياها و لدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت و لو بهلاك بعض ولدي و لكن قضى الله أمرا فلم يكن له مرد

وفي رواية أن يزيد أسر إلى عبد الرحمن و قال سبحان الله أفي هذا الموضع[٥] أما يسعك السكوت[٦].

وقال المفيد و لما وضعت الرءوس بين يدي يزيد و فيها رأس الحسينؑ قال يزيد نفلق هاما من أناس[٧] أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما فقال يحيى بن الحكم ما مر ذكره[٨] فضرب يزيد على صدر يحيى يده و قال اسكت[٩] ثم أقبل على أهل مجلسه فقال إن هذا كان يفخر علي و يقول أبي خير من أب يزيد و أمي خير من أمه و جدي خير من جده و أنا خير منه فهذا الذي قتله فأما قوله بأن أبي خير من أب يزيد فلقد حاج أبي أباه فقضى الله لأبي على أبيه و أما قوله بأن أمي خير من أم يزيد فلعمري لقد صدق إن فاطمة بنت رسول الله خير من أمي و أما قوله جدي خير من جده فليس لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يقول بأنه خير من محمد و أما قوله بأنه خير مني فلعله لم يقرأ هذه الآية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[١٠].

وقال ابن نما نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشي قال أنا عند يزيد إذ سمعت صوت مخفر يقول هذا.

١٣٢/٤٥ مخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه يزيد ما ولدت أم مخفر أشر و ألأم[١١].

وقال السيد ثم أدخل ثقل الحسينؑ و نساؤه و من تخلف من أهله على يزيد و هم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال قال له علي بن الحسين أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحالة فأمر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع رأس الحسينؑ بين يديه و أجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي بن الحسين فلم يأكل الرءوس[١٢] بعد ذلك أبدا[١٣].

و قال ابن نما قال علي بن الحسينؑ أدخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر رجلا مغللون فلما وقفنا بين يديه قلت أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحال و قالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس و بكى أهل داره حتى علت الأصوات فقال علي بن الحسين فقلت و أنا مغلول أتأذن لي في الكلام فقال قل و لا تقل هجرا فقال لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رآني في الغل فقال لمن حوله حلوه.

حدث عبد الملك بن مروان لما أتي يزيد برأس الحسينؑ قال لو كان بينك و بين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سألت ثم أنشد يزيد:

---

١. في الارشاد: «مجفر» بدل «مخفر»، و كذ في ما بعد.
٢. كلمة: «واحدة» ليست في الارشاد.
٣. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٨ ـ ١١٩، و مثير الاحزان ص ٩٨، و فيه: «محفّر بن ثعلبة العايدي».
٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٥٦.
٥. في المصدر اضافة: «تقول ذلك».
٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٥٦ ـ ٥٧.
٧. في المصدر: «رجال».
٨. في المصدر: «اخو مروان بن الحكم ـ وكان جالساً مع يزيد: ما مرّ ذكره من البيتين الماضيين».
٩. الارشاد المفيد ج ٢ ص ١١٩ ـ ١٢٠.
١٠. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٥٧، و الاية من سورة آل عمران: ٢٦.
١١. مثير الاحزان ص ٩٨.
١٢. كلمة: «الرؤوس» ليست في المصدر.
١٣. اللهوف ص ٩٨.

نفلق هاما من رجال أعزة | علينا و هم كانوا أعق و أظلما

قال علي بن الحسين عليه السلام ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[١].

ثم قالوا و أما زينب فإنها لما رأته أهوت إلى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين تفزع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة و منى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال فأبكت و الله كل من كان المجلس و يزيد ساكت.

ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على[٢] الحسين عليه السلام و تنادي وا حبيباه يا سيد أهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الأرامل و اليتامى يا قتيل أولاد الأدعياء قال فأبكت كل من سمعها[٣].

١٣٣/٤٥ ثم دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي و قال ويحك يا يزيد تنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما و لعنه و أعد له جهنم وَ ساءَتْ مَصِيراً قال فغضب يزيد و أمر بإخراجه فأخرج سحبا قال فجعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبعري شعر

ليت أشياخي ببدر شهدوا | جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا[٤] و استهلوا فرحا | ثم قالوا يا يزيد لا تشل[٥]

أقول: و زاد محمد بن أبي طالب

لست من خندف إن لم أنتقم | من بني أحمد ما كان فعل[٦]

و في المناقب لست من عتبة إن لم أنتقم[٧]

قال السيد و غيره فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و صلى الله على رسوله و آله أجمعين صدق الله كذلك يقول ﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ﴾[٨] أ ظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا على الله هوانا و بك عليه كرامة و أن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك و نظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة[٩] و الأمور متسقة و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا مهلا مهلا أنسيت قول الله تعالى ﴿وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾[١٠].

١٣٤/٤٥ أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك و إماءك و سوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن و أبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد و يستشرفهن أهل المناهل و المناقل و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الدني و الشريف ليس معهن من رجالهن ولي و لا من حماتهن حمي و كيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء و نبت لحمه بدماء[١١] الشهداء و كيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف و الشنآن و الإحن و الأضغان ثم تقول غير متأثم و لا مستعظم

فأهلوا و استهلوا فرحا | ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك و كيف لا تقول ذلك و قد نكأت القرحة و استأصلت الشافة بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه و آله و نجوم الأرض من آل عبد المطلب و تهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم و لتودن أنك شللت و بكمت و لم يكن قلت ما قلت و فعلت ما فعلت اللهم خذ[١٢]

---

١. مثير الاحزان ص ٩٩، والاية من سورة الحديد: ٢١.
٢. كلمة: «على» ليست في المصدرين.
٣. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٨٤ و اللهوف ص ٦٨.
٤. في المصدر: «لاهلّوا».
٥. اللهوف في قتلي الطفوف ص ٦٨ ـ ٦٩.
٦. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٨٨.
٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٥٩.
٨. سورة الروم، آية: ١٠.
٩. في اللهوف: «مستوثقة» و ما في المتن من المقتل للخوارزمي.
١٠. سورة آل عمران، آية: ١٧٨.
١١. في المقتل للخوارزمي واللهوف: «من دماء» بدل «بدماء».
١٢. في اللهوف اضافة: «لنا».

بحقنا و انتقم من ظالمنا[1] و أحلل غضبك بمن سفك دماءنا و قتل حماتنا

فو الله ما فريت إلا جلدك و لا جزرت[2] إلا لحمك و لتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته و انتهكت من حرمته في عترته و لحمته حيث يجمع الله شملهم و يلم شعثهم و يأخذ بحقهم ﴿وَ لٰا تَحْسَبَنَّ الَّـذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[3] حسبك بالله حاكما و بمحمد خصيما و بجبرئيل ظهيرا و سيعلم من سوى[4] لك و مكنك من رقاب المسلمين بِئْسَ لِلظّٰالِمِينَ بَدَلًا و أيكم شَرٌّ مَكٰاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً.

١٣٥/٤٥ ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك و أستعظم تقريعك و أستكبر[5] توبيخك لكن العيون عبرى و الصدور حرى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دمائنا و الأفواه تتحلب من لحومنا و تلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل و تعفوها[6] أمهات الفراعل و لئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت[7] وَ مٰا رَبُّكَ بِظَلّٰامٍ لِلْعَبِيدِ فإلى الله المشتكى و عليه المعول فكد كيدك و اسع سعيك و ناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تميت وحينا و لا تدرك أمدنا و لا ترحض عنك عارها و هل رأيك إلا فند و أيامك إلا عدد و جمعك إلا بدد يوم يناد المناد أَلٰا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة و لآخرنا بالشهادة و الرحمة و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المـزيد و يحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود و حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فقال يزيد

يا صيحة تحمد مـن صـوائـح	ما أهون الموت على النـوائـح

قال ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم[8]

و قال المفيد رحمه الله ثم قال لعلي بن الحسين يا ابن حسين أبوك قطع رحمي و جهل حقي و نازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين ﴿مٰا أَصٰابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لٰا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلّٰا فِي كِتٰابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهٰا إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ﴾[9] فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد ﴿قل مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[10].

١٣٦/٤٥ وقال صاحب المناقب بعد ذلك فقال علي بن الحسين يا ابن معاوية و هند و صخر لم تزل النبوة و الإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد و لقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر و أحد و الأحزاب في يده راية رسول اللهو أبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ثم جعل علي بن الحسين عليه السلام يقول:

ماذا تقولون إذ قـال النـبي لكـم	ما ذا فـعلتم وأنـتم آخـر الأمـم
بـعترتي وبـأهلي عـند مـفتقدي	منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ثم قال علي بن الحسين ويلك يا يزيد إنك لو تدري ما ذا صنعت و ما الذي ارتكبت من أبي و أهل بيتي و أخي و عمومتي إذا لهربت في[11] الجبال و افترشت الرماد[12] و دعوت بالويل و الثبور أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة و علي منصوبا على باب مدينتكم و هو وديعة رسول الله فيكم فأبشر بالخزي و الندامة غدا إذا جمع الناس ليوم القيامة[13].

و قال المفيد ثم دعا بالنساء و الصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم و بينه قرابة و رحم ما فعل هذا بكم و لا بعث بكم على هذا فقالت فاطمة بنت الحسين و لما جلسنا بين يدي

---

١. في الهوف: «ممّن ظلمنا».
٢. في المقتل للخوارزمي: «مززت».
٣. سورة آل عمران، آية: ١٦٩.
٤. في المقتل للخوارزمي و اللهوف: «سوّل» بدل «سوى».
٥. في اللهوف: «أستكثر» بدل «أستبكر».
٦. في اللهوف: «تعفرها».
٧. في اللهوف: «قدمت يداك».
٨. اللهوف ص ٦٩ ـ ٧٠ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٦٤ ـ ٦٦.
٩. سورة الحديد، آية: ٢٢.
١٠. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٠ والاية من سورة الشورى: ٣٠.
١١. في المصدر: «الى» بدل «في».
١٢. في المصدر: «الرمال».
١٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٦٣.

يزيد رق لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعينني و كنت جارية وضيئة فأرعدت و ظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمتي زينب و كانت تعلم أن ذلك لا يكون[1].

و في رواية السيد قلت أوتمت و أستخدم[2] فقالت عمتي للشامي كذبت و الله و لو مت و الله ما ذلك لك و لا له فغضب يزيد و قال كذبت و الله[3] إن ذلك لي و لو شئت أن أفعل لفعلت قالت كلا و الله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا و تدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا و قال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك و أخوك قالت زينب بدين الله و دين أبي و دين أخي اهتديت أنت و أبوك و جدك إن كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له أنت أمير تشتم ظالما و تقهر لسلطانك فكأنه استحيا و سكت و عاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب[4] وهب الله لك حتفا قاضيا[5].

١٣٧/٤٥ وفي بعض الكتب قالت أم كلثوم للشامي اسكت يا لكع الرجال قطع الله لسانك و أعمى عينيك و أيبس يديك و جعل النار مثواك إن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الأدعياء قال فو الله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله[6].

و في رواية السيد رحمه الله فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين و تلك زينب بنت علي بن أبي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة و علي بن أبي طالب قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك و تسبي ذريته و الله ما توهمت إلا أنهم سبي الروم فقال يزيد و الله لألحقنك بهم ثم أمر به فضرب عنقه.

قال السيد و دعا يزيد الخاطب و أمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين و أباه صلوات الله عليهما فصعد و بالغ في ذم أمير المؤمنين و الحسين الشهيد صلوات الله عليهما و المدح لمعاوية و يزيد فصاح به علي بن الحسين عليه السلام ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار.

ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي في وصف أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

أعلى المنابر تعلنون بسبه	و بسيفه نصبت لكم أعوادها[7]

و قال صاحب المناقب و غيره روي أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر و خطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين و علي عليهما السلام و ما فعلا فصعد الخطيب المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم أكثر الوقيعة في علي و الحسين و أطنب في تقريظ معاوية و يزيد لعنهما الله فذكرهما بكل جميل قال فصاح به علي بن الحسين ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا و لهؤلاء الجلساء فيهن أجر و ثواب قال فأبى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي و بفضيحة آل أبي سفيان فقيل له يا أمير المؤمنين و ما قدر ما يحسن هذا فقال إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا.

١٣٨/٤٥ قال فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون و أوجل منها القلوب ثم قال[8] أيها الناس أعطينا ستا و فضلنا بسبع أعطينا العلم و الحلم و السماحة و الفصاحة و الشجاعة و المحبة في قلوب المؤمنين و فضلنا بأن منا النبي المختار محمدا و منا الصديق و منا الطيار و منا أسد الله و أسد رسوله[9] و منا سبطا هذه الأمة[10] من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني أنبأته بحسبي و نسبي.

أيها الناس أنا ابن مكة و منى أنا ابن زمزم و الصفا أنا ابن من حمل الركن[11] بأطراف الردا أنا ابن خير من ائتزر و ارتدى أنا ابن خير من انتعل و احتفى أنا ابن خير من طاف و سعى أنا ابن خير من حج و لبى أنا ابن من حمل على

---

١. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٠ ـ ١٢١.
٢. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٧١.
٣. عبارة: «والله» ليست في الارشاد.
٤. في الارشاد: «أغرب» بدل «أغرب».
٥. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢١.
٦. المنتخب للطريحي ص ٤٨٦.
٧. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٧١.
٨. في المصدر: «فقال فيها».
٩. في المصدر اضافة: «منّا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول»
١٠. في المصدر اضافة: «و سيدا شباب أهل الجنة».
١١. في المصدر: «الزكاة».

البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى أنا ابن من دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ أنا ابن من صلى بملائكة السماء أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله.

١٣٩/٤٥ أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله سيفين و طعن برمحين و هاجر الهجرتين و بايع البيعتين و قاتل ببدر و حنين و لم يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح المؤمنين و وارث النبيين و قامع الملحدين و يعسوب المسلمين و نور المجاهدين و زين العابدين و تاج البكاءين و أصبر الصابرين و أفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين و قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين و المجاهد أعداءه الناصبين و أفخر من مشى من قريش أجمعين و أول من أجاب و استجاب لله و لرسوله من المؤمنين و أول[١] السابقين و قاصم المعتدين و مبيد المشركين و سهم من مرامي الله على المنافقين و لسان حكمة العابدين و ناصر دين الله و ولي أمر الله و بستان حكمة الله و عيبة علمه

سمح سخي بهي بهلول زكي أبطحي رضي[٢] مقدام همام صابر صوام مهذب قوام[٣] قاطع الأصلاب و مفرق الأحزاب أربطهم عنانا و أثبتهم جنانا و أمضاهم عزيمة و أشدهم شكيمة أسد باسل يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة و قربت الأعنة طحن الرحى و يذروهم فيها ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز[٤] و كبش العراق مكي مدني[٥] خيفي عقبي بدري أحدي شجري مهاجري من العرب سيدها و من الوغى ليثها وارث المشعرين و أبو السبطين الحسن و الحسين[٦] ذاك جدي علي بن أبي طالب

ثم قال أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء و النحيب و خشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام[٧] فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال علي[٨] لا شيء أكبر من الله فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال علي بن الحسين شهد بها شعري و بشري و لحمي و دمي فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت و كفرت و إن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته قال و فرغ المؤذن من الأذان و الإقامة و تقدم يزيد فصلى صلاة الظهر.

١٤٠/٤٥ قال و روي أنه كان في مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال من هذا الغلام يا أمير المؤمنين قال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي بن أبي طالب قال فمن أمه قال أمه فاطمة بنت محمد فقال الحبر يا سبحان الله فهذا بن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذريته و الله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنا كنا نعبده من دون ربنا و أنتم إنما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من أمة قال فأمر به يزيد لعنه الله فوجئ في حلقه ثلاثا فقام الحبر و هو يقول إن شئتم فاضربوني و إن شئتم فاقتلوني أو فذروني فإني أجد في التوراة أن من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا أبدا ما بقي فإذا مات يصليه الله نار جهنم[٩]

و روى الصدوق في الأمالي عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي عليهما السلام قالت ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبس مع علي بن الحسين عليه السلام محبس لا يكنهم من حر و لا قر حتى تقشرت وجوههم و لم يرفع ببيت المقدس حجر على وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط و أبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج علي بن الحسين بالنسوة و رد رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء[١٠]

---

١. في المصدر: «و أقدم» بدل «و أول».
٢. في المصدر اضافة: «مرضى».
٣. في المصدر اضافة: «شجاع قمقام».
٤. في المصدر اضافة: «و صاحب الاعجاز».
٥. في المصدر اضافة: «أبطحى تهامى».
٦. في المصدر إضافة: مظهر العجائب ومفرق الكتائب والشهاب الثاقب والنور العاقب اسدالله الغالب مطلوب كل طالب غالب كل غالب.
٧. في المصدر اضافة: «و سكت».
٨. في المصدر: «قال علي: كبرت كبيراً لا يقاس، و لا يدرك بالحواس».
٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٦٩ - ٧١.
١٠. أمالي الصدوق ص ٣٢١ - ٣٢٢ مجلس ٣١ حديث ٤.

و قال ابن نما و رأت سكينة في منامها و هي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد أقبلت و على كل نجيب شيخ و الملائكة محدقة بهم و معهم وصيف يمشي فمضى النجب و أقبل الوصيف إلي و قرب مني و قال يا سكينة إن جدك يسلم عليك فقلت و على رسول الله السلام يا رسول[1] من أنت قال وصيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاءوا على النجب قال الأول آدم صفوة الله و الثاني إبراهيم خليل الله و الثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة و يقوم أخرى فقال جدك رسول اللهﷺ فقلت و أين هم قاصدون قال إلى أبيك الحسين فأقبلت أسعى في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده.

١٤١/٤٥ فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الأولى حواء أم البشر الثانية آسية بنت مزاحم و الثالثة مريم ابنة عمران و الرابعة خديجة بنت خويلد فقلت من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة و تقوم أخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك فقلت و الله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتها و وقفت بين يديها أبكي و أقول يا أمتاه جحدوا و الله حقنا يا أمتاه بددوا و الله شملنا يا أمتاه استباحوا و الله حريمنا يا أمتاه قتلوا و الله الحسين أبانا فقالت كفي صوتك يا سكينة فقد أحرقت[2] كبدي و قطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به ثم انتبهت و أردت كتمان ذلك المنام و حدثت به أهلي فشاع بين الناس[3]

و قال السيد و قالت سكينة فلما كان اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام و ذكرت مناما طويلا تقول في آخر و رأيت امرأة راكبة في هودج و يدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي هذه فاطمة بنت محمد أم أبيك فقلت و الله لأنطلقن إليها و لأخبرنها بما صنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها أبكي و أقول يا أمتاه جحدوا و الله حقنا يا أمتاه[4] بددوا و الله شملنا يا أمتاه استباحوا و الله حريمنا يا أمتاه قتلوا و الله الحسين أبانا فقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسينؑ لا يفارقني حتى ألقى الله[5]

و قال السيد و ابن نما و روى ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال و الله إن بيني و بين داود لسبعين أبا و إن اليهود تلقاني فتعظمني و أنتم ليس بينكم و بين ابن نبيكم إلا أب واحد قتلتموه[6]

١٤٢/٤٥ وروي عن زين العابدينؑ أنه لما أتي برأس الحسين إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب و يأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه و يشرب[7] عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم و كان من أشراف الروم و عظمائهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد ما لك و لهذا الرأس فقال إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس و صاحبه حتى يشاركك في الفرح و السرور فقال له يزيد هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب فقال الرومي و من أمه فقال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني أف لك و لدينك لي دين أحسن من دينك إن أبي من حوافد داودؑ و بيني و بينه آباء كثيرة و النصارى يعظموني و يأخذون من تراب قدمي تبركا بأبي[8] من حوافد داود و أنتم تقتلون ابن بنت رسول الله و ما بينه و بين نبيكم إلا أم واحدة فأي دين دينكم.

ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى أسمع فقال بين عمان و الصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها و منها يحمل الكافور و الياقوت أشجارهم العود و العنبر و هي في أيدي النصارى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم و في تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى و قد زينوا حول الحقة بالذهب و الديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى و يطوفون حولها و

---

١. في المصدر اضافة: «رسول الله».
٢. في المصدر: «أقرحت».
٣. مثير الاحزان ص ١٠٤ ـ ١٠٥.
٤. في المصدر: «يا أمّاه» و كذا في ما بعد.
٥. اللهوف ص ٧٢.
٦. اللهوف ص ٧٢، و مثير الاحزان ص ١٠٣.
٧. في اللهوف: «يشرف».
٨. في اللهوف: «بأنّى» بدل «بأبي».

يقبلونها و يرفعون حوائجهم إلى الله تعالى هذا شأنهم و دأبهم[1] بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعالى فيكم و لا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس النصراني بذلك قال له تريد أن تقتلني قال نعم قال اعلم أني رأيت البارحة نبيكم المنام يقول لي يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص ثم وثب إلى رأس الحسين فضمه إلى صدره و جعل يقبله و يبكي حتى قتل[2].

١٤٣/٤٥ وقال صاحب المناقب و ذكر أبو مخنف و غيره أن يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره و أمر بأهل بيت الحسينعليه السلام أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق[3] من آل معاوية و لا أبي سفيان أحد[4] إلا استقبلهن بالبكاء والصراخ و النياحة على الحسينعليه السلام و ألقين ما عليهن من الثياب و الحلي و أقمن المأتم عليه ثلاثة أيام و خرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز امرأة يزيد و كانت قبل ذلك تحت الحسينعليه السلام حتى شقت الستر و هي حاسرة فوثبت إلى يزيد و هو في مجلس عام فقالت يا يزيد أرأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء بابي[5] فوثب إليها يزيد فغطاها و قال نعم فاعولي عليه يا هند و أبكي على ابن بنت رسول الله و صريخة قريش عجل عليه ابن زياد لعنه الله[6] فقتله قتله الله ثم إن يزيد لعنه الله أنزلهم في داره الخاصة فما كان يتغدى و لا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين[7] و قال السيد و غيره و خرج زين العابدينعليه السلام يوما يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربي و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها و أمسينا معشر أهل بيته و نحن مغصوبون مقتولون مشردون ف إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ مما أمسينا فيه يا منهال.

ولله در مهيار حيث قال:

يعظمون له أعواد منبره	و تحت أرجلهم أولاده وضعوا
بأي حكم بنوه يتبعونكم	و فخركم أنكم صحب له تبع

قال و دعا يزيد يوما بعلي بن الحسينعليه السلام و عمرو بن الحسنعليه السلام و كان عمرو صغيرا يقال إن عمره إحدى عشرة سنة فقال له أتصارع هذا يعني ابنه خالدا فقال له عمرو لا و لكن أعطني سكينا و أعطه سكينا ثم أقاتله قال يزيد.

شنشنة أعرفها من أخزم[8] هل تلد الحية إلا الحية[9].

١٤٤/٤٥ وقال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الأولى أن تريني وجه سيدي و أبي و مولاي الحسين فأتزود منه و أنظر إليه و أودعه و الثانية أن ترد علينا ما أخذ منا و الثالثة إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهنصلى الله عليه وآله فقال أما وجه أبيك فلن تراه أبدا و أما قتلك فقد عفوت عنك و أما النساء فما يؤديهن[10] إلى المدينة غيرك و أما ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته فقالعليه السلام أما مالك فما نريده و هو موفر عليك و إنما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمدصلى الله عليه وآله و مقنعتها و قلادتها و قميصها فأمر برد ذلك و زاد عليه مائتي دينار فأخذها زين العابدينعليه السلام و فرقها في الفقراء و المساكين ثم أمر برد الأسارى و سبايا البتول إلى أوطانهم[11] بمدينة الرسول[12].

---

١. في اللهوف: «رأيهم» بدل «دابهم».
٢. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٧٢ ـ ٧٣، مثير الاحزان ص ١٠٣ ـ ١٠٤، مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٧ ـ ٧٣ واللفظ اللهوف.
٣. في المصدر: «لم تبق امرأة».
٤. عبارة: «و لا أبي سفيان أحد» ليست في المصدر.
٥. في المصدر: «باب دارى» بدل «فناء بابى».
٦. عبارة: «لعنه الله» ليست في المصدر.
٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٤.
٨. شطر بيت لابى أخزم وهو جدّ حاتم او جد جدّه مات ابنه أخزم وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم فادموه فقال:

ان بنّي رملوني بالدم	من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن درء به يقوم	شنشنة أعرفها من أخزم

٩. اللهوف ص ٧٣ ـ ٧٤، و مثير الاحزان ص ١٠٥ ـ ١٠٦.
١٠. في المصدر: «يردهنّ».
١١. في المصدر: «و سبايا الحسين الى أو[طا]نهنّ».
١٢. اللهوف ص ٧٤.

قال ابن نما و أما الرأس الشريف اختلف الناس فيه فقال قوم إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة و عن منصور بن جمهور أنه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جوْنة حمراء فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجوْنة فإنها كنز من كنوز بني أمية فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام و هو مخضوب بالسواد فقال لغلامه ائتني بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق.

و حدثني جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم و يزورونه و يزعمون أنه مدفون هناك و الذي عليه المعول من الأقوال أنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد و دفن معه[1].

و قال السيد فأما رأس الحسين فروي أنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه و كان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه و رويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب[2].

١٤٥/٤٥ وقال صاحب المناقب و ذكر الإمام أبو العلاء الحافظ بإسناده عن مشايخه أن يزيد بن معاوية حين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام[3] بعث إلى المدينة فأقدم عليه عدة من موالي بني هاشم و ضم إليهم عدة من موالي أبي سفيان ثم بعث بثقل الحسين و من بقي من أهله معهم و جهزهم بكل شيء و لم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا أمر لهم بها و بعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص و هو إذ ذاك عامله على المدينة فقال عمرو وددت أنه لم يبعث به إلي ثم أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة عليها السلام.

و ذكر غيره أن سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يبره و يلطفه فدعا الحسن البصري فسأله عن ذلك فقال لعلك اصطنعت إلى أهله معروفا فقال سليمان إني وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج و صليت عليه في جماعة من أصحابي و قبرته فقال الحسن إن النبي صلى الله عليه وآله رضي منك[4] بسبب ذلك و أحسن إلى الحسن و أمره بالجوائز.

و ذكر غيرهما أن رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثة أيام و مكث في خزائن بني أمية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجيء به و هو عظيم أبيض فجعله في سفط و طيبة و جعل عليه ثوبا و دفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فأخبر بخبره فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه و أخذه و الله أعلم ما صنع به فالظاهر من دينه أنه بعث إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السلام[5].

١٤٦/٤٥ **أقول:** هذه أقوال المخالفين في ذلك و المشهور بين علمائنا الإمامية أنه دفن رأسه مع جسده رده علي بن الحسين عليه السلام و قد وردت أخبار كثيرة في أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام و سيأتي بعضها و الله يعلم.

ثم قال المفيد و صاحب المناقب و اللفظ لصاحب المناقب و روي أن يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك و قالوا بل ردنا إلى المدينة فإنه مهاجر جدنا صلى الله عليه وآله فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله جهز هؤلاء بما يصلحهم و ابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا و ابعث معهم خيلا و أعوانا ثم كساهم و حباهم و فرض لهم الأرزاق و الأنزال[6] ثم دعا بعلي بن الحسين عليه السلام فقال له لعن الله ابن مرجانة أما و الله لو كنت صاحبه ما سألني خلة إلا أعطيتها إياه و لدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه و لو بهلاك بعض ولدي و لكن قضى الله ما رأيت فكاتبني و إنه إلي[7] كل حاجة تكون لك ثم أوصى بهم الرسول.

فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون أمامهم فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرق هو و أصحابه كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء و يعرض عليهم حوائجهم و يلطفهم حتى دخلوا المدينة.

قال الحارث بن كعب قالت لي فاطمة بنت علي عليه السلام قلت لأختي زينب قد وجب علينا حق هذا[8] لحسن صحبته لنا

---

١. مثير الاحزان ص ١٠٦ ـ ١٠٧.
٢. اللهوف ص ٧٤.
٣. في المصدر: «برأس الحسين عليه السلام و عياله».
٤. في المصدر: «برأس الحسين عليه السلام و عياله».
٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٥ ـ ٧٦.
٦. النزل: ما يهيّأ للنزيل، والجمع الانزال، الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٨.
٧. عبارة: «و أنّه الى» ليست في المقتل للخوارزمي.
٨. في المقتل اضافة: «الرسول».

فهل لك أن تصله قالت فقالت و الله ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا فأخذت سواري و دملجي أو سوار أختي ودملجها فبعثنا بها إليه واعتذرنا من قتلتها وقلنا هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا فقال لو كان الذي صنعته للدنيا كان في دون هذا رضاي ولكن والله ما فعلته إلا لله وقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

ثم قال السيد ولما رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم و رجلا من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت واحد و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم و أقاموا المأتم المقرحة للأكباد و اجتمع إليهم نساء ذلك السواد و أقاموا على ذلك أياما.

١٤٧/٤٥ فروي عن أبي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج إلى الجبانة[٢] في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود	أبواه من عليا قريش و جده خير الجدود

قال ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة قال بشير بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام فحط رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه و قال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر قال فادخل المدينة و انع أبا عبد الله قال بشير فركبت فرسي و ركزت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء و أنشأت أقول

يا أهل يثرب لا مقام لكم بـها	قتل الحسين فـادمعي مـدرار
الجسم منه بكـربلاء مـضرج	و الرأس منه على القـناة يـدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه فما بقيت في المدينة مخدرة و لا محجبة إلا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل و الثبور فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم و لا يوما أمر على المسلمين منه و سمعت جارية تنوح على الحسين فتقول:

نـعى سـيدي نـاع نـعاه فـأوجعا	و أمـــرضني نـــاع نـــعاه فـــأفجعا
فـعيني جـودا بـالدموع و أسكـبا	و جـــودا بـدمع بـعد دمـعكما مـعا
على من دهى عرش الجليل فـزعزعا	فأصبح هذا المجد و الديـن الجـدعا
عـلي بـن نـبي اللـه و ابـن وصـيه	و إن كان عـنا شـاحط الدار أشسـعا

١٤٨/٤٥ ثم قالت أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله و خدشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين عليهما الصلاة و السلام و هو نازل في موضع كذا و كذا مع عيال أبي عبد الله و نسائه قال فتركوني مكاني و بادروا.

فضربت فرسي حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع فنزلت عن فرسي و تخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط و كان علي بن الحسين عليه السلام داخلا و معه خرقة يمسح بها دموعه و خلفه خادم معه كرسي فوضعه له و جلس عليه و هو لا يتمالك من العبرة و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء و حنين الجواري و النساء و الناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأومأ بيده أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلام.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ[٣] مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ بارئ الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات العلى و قرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الأمور و فجائع الدهور و ألم الفجائع و مضاضة اللواذع و جليل الرزء و عظيم المصائب الفاضعة الكاظة الفادحة الجائحة.

أيها الناس[٤] إن الله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليلة و ثلمة في الإسلام عظيمة قتل أبو عبد الله و عترته و سبي

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٤ ـ ٧٥، والارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٢.

٢. الجبّانة: «المقبرة و الصحراء، القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٠.

٣. عبارة: «الرحمن الرحيم» ليست في المصدر.

٤. في المصدر: «القوم» بدل «الناس».

نساؤه و صبيته و داروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان و هذه الرزية التي لا مثلها رزية.

أيها الناس فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله[1] أم أية عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله و بكت البحار بأمواجها و السماوات بأركانها و الأرض بأرجائها و الأشجار بأغصانها و الحيتان و لجج البحار و الملائكة المقربون و أهل السماوات أجمعون.

أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله أم أي فؤاد لا يحن إليه أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام[2]

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنا أولاد ترك و كابل من غير جرم اجترمناه و لا مكروه ارتكبناه و لا ثلمة في الإسلام ثلمناها مٰا سَمِعْنٰا بِهٰذٰا فِي آبٰائِنَا الْأَوَّلِينَ إِنْ هٰذٰا إِلّٰا اخْتِلٰاقٌ.

١٤٩/٤٥

والله لو أن النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاءة بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ف إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ من مصيبة ما أعظمها و أوجعها و أفجعها و أكظها و أفظها و أمرها و أفدحها فعند الله نحتسب فيما أصابنا و ما بلغ بنا إنه عَزِيزٌ ذُو انْتِقٰامٍ.

قال فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان و كان زمنا فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجليه فأجابه بقبول معذرته و حسن الظن فيه و شكر له و ترحم على أبيه[3].

ثم قال السيد روي عن الصادقعليه السلام أنه قال إن زين العابدينعليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك و يبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز و جل.

و حدث مولى لهعليه السلام أنه برز يوما إلى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت و أنا أسمع شهيقه و بكاءه و أحصيت عليه ألف مرة[4] لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله تعبدا و رقا لا إله إلا الله إيمانا و صدقا ثم رفع رأسه من السجود و إن لحيته و وجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي و لبكائك أن تقل فقال لي ويحك إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيمعليه السلام كان نبيا ابن نبي كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن و احدودب ظهره من الغم و ذهب بصره من البكاء و ابنه حي في دار الدنيا و أنا فقدت[5] أبي و أخي و سبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني و يقل بكائي[6].

١٥٠/٤٥

إيضاح: قال الجوهري ارتث فلان هو افتعل على ما لم يسم فاعله أي حمل من المعركة رثيثا أي جريحا و به رمق[7] و قال الخفر بالتحريك شدة الحياء وجارية خفرة و متخفرة[8] و قال فرعت في[9] الجبل صعدته و فرعت في الجبل صعدت و يقال بئسما أفرعت به أي ابتدأت.[10]

أقول: و في بعض النسخ تفرغ بالغين المعجمة من الإفراغ بمعنى السكب و هو أظهر و الختل الخدعة والإحتجاج الختر و هو أيضا بالتحريك الغدر.

قولهاعليها السلام كمثل التي إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ لٰا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهٰا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾[11] قال الطبرسي ره أي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للمغزل[12] و هي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاب النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن و لا تزال ذلك دأبها و قيل إنه مثل ضربه الله شبه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلك أنكاثا جمع نكث و هو الغزل من الصوف و الشعر يبرم ثم ينكث و ينقض ليغزل ثانية تَتَّخِذُونَ أَيْمٰانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أي دغلا و خيانة و مكرا.[13]

---

١. في المصدر اضافة: «أم أي فؤاد لايحزن لاجله؟».
٢. في المصدر اضافة: «ولا يصم».
٣. اللهوف في قتلي الطفوف ص ٧٤ ـ ٧٧.
٤. في المصدر اضافة: «يقول:».
٥. في المصدر: «رأيت» بدل «فقدت».
٦. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٧٩ ـ ٨٠.
٧. الصحاح ج ١ ص ٢٨٣.
٨. الصحاح ج ٢ ص ٦٤٩.
٩. كلمة: «في» ليست في المصدر.
١٠. الصحاح ج ٣ ص ١٢٥٧.
١١. سورة النحل، آية: ٩٢.
١٢. في المصدر: «للقرل».
١٣. مجمع البيان ج ٦ ص ٣٨٢، و فيه: «دخلاً» بدل «دغلاً».

و قال الخليل الصلف مجاوزة قدر الظرف و الادعاء فوق ذلك تكبرا[1] و النطف بالتحريك التلطخ بالعيب[2] و في الإحتجاج بعد الصلف و العجب و الشنف و الكذب[3] و الشنف بالتحريك البغض و التنكر و الدمنة بالكسر ما تدمنه الإبل و الغنم بأبوالها و أبعارها أي تلبده في مرابضها فربما نبت فيها النبات شبهتهم تارة بذلك النبات في دناءة أصلهم و عدم الانتفاع بهم مع حسن ظاهرهم و خبث باطنهم و أخرى بفضة تزين بها القبور في أنهم كالأموات زينوا أنفسهم بلباس الأحياء و لا ينتفع بهم الأحياء و لا يرجى منهم الكرم و الوفاء.

قولها بعارها الضمير راجع إلى الأمة أو الأزمنة و في الإحتجاج أجل و الله فابكوا فإنكم و الله أحق[4] بالبكاء فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها و منيتم بشنارها[5] و الشنار العيب و رحضه كمنعه غسله كأرحضه و المدرة بالكسر زعيم القوم و خطيبهم و المتكلم عنهم و الذي يرجعون إلى رأيه و تبت الأيدي أي خسرت أو هلكت و الأيدي إما مجاز للأنفس أو بمعناها.

والفري القطع و في بعض النسخ و الروايات فرثتم بالثاء المثلثة قال النهاية في حديث أم كلثوم بنت علي عليه السلام لأهل الكوفة أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه وآله الفرث تفتيت الكبد بالغم و الأذى[6] و الصلعاء الداهية القبيحة قال الجزري في حديث عائشة أنها قالت لمعاوية حين ادعى زيادا ركبت الصليعاء أي الداهية و الأمر الشديد أو السوءة الشنيعة البارزة المكشوفة انتهى.[7]

و العنقاء بالقاف الداهية و في بعض النسخ بالفاء من العنف و الفقماء من قولهم تفاقم الأمر أي عظم و الخرق ضد الرفق و الشوهاء القبيحة و الضمير في قولها جئتم بها راجع إلى الفعلة القبيحة و القضية الشنيعة التي أتوا بها و الكلام مبني على التجريد و طلاع الأرض بالكسر ملؤها و الحفز الحث و الإعجال. قولها لا يبزى أي لا يغلب و لا يقهر و الذحل الحقد و العداوة يقال طلب بذحله أي بثأره و الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا و ترة. قولها عليها السلام في بيت متعلق بالمقتول لأن أمير المؤمنين عليه السلام قتل في المسجد و سائر الأوصاف بعد ذلك نعوت له و التعس الهلاك و الضيم الظلم و النقيبة النفس و العريكة الطبيعة و العذل الملامة و الجدل بالتحريك الفرح و سحته و أسحته أي استأصله و نزع إليه اشتاق و في بعض النسخ فزعت أي لجأت. و قال الجوهري الكثكث و الكثكث فتات الحجارة و التراب مثل الأثلب و الإثلب و يقال بفيه الكثكث[8] و قال كظم غيظه كظما اجترعه و الكظوم السكوت و كظم البعير يكظم كظوما إذا أمسك عن الجرة[9] و قال أقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجليه و ناصبا يديه و قد جاء النهي عن الإقعاء في الصلاة و قال الشاعر:

فأقع كما أقعى أبوك على استه رأى أن ريما فوقه لا يعادله[10]

وقال جاش الوادي زخر و امتد جدا[11] و قال سجا يسجو سجوا سكن و دام و قوله تعالى ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا سَجىٰ﴾[12] أي إذ دام و سكن و منه البحر الساجي قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم و بحرك ساج لا يواري الدعامصا[13]

وقال الدعموص دويبة تغوص في الماء و الجمع الدعاميص و الدعامص أيضا ثم ذكر بيت الأعشى[14] و الكلة بالكسر الستر الرقيق و الصبية جمع الصبي. و قال الجزري فيه أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا[15] هو أن يمسك شيء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت و كل من قتل في غير معركة و لا حرب و لا خطاء فإنه مقتول صبرا قوله و لم ينسني كأنه على سبيل القلب و فيه لطف أو المعنى لم يتركني و اللهاة اللحمة في أقصى الفم و الفراش بالفتح ما

---

١. العين ج ٧ ص ١٢٥.
٢. العين ج ٧ ص ٤٣٦.
٣. الاحتجاج ج ٢ ص ١١٠ رقم ١٧٠.
٤. في المصدر: «أمرياء» بدل «أحق».
٥. الاحتجاج ج ٢ ص ١١١.
٦. النهاية ج ٣ ص ٤٢٢.
٧. النهاية ج ٣ ص ٤٧.
٨. الصحاح ج ١ ص ٢٩٠.
٩. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٢٢.
١٠. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٥.
١١. الصحاح ج ٢ ص ٩٩٩.
١٢. سورة الضحى، آية: ٢.
١٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٢.
١٤. الصحاح ج ٢ ص ١٠٤٠.
١٥. النهاية ج ٣ ص ٨.



يبس بعد الماء من الطين على الأرض و بالكسر ما يفرش و موقع اللسان في قعر الفم.
قولها لا يطيق وجوبا أي لزوما بالأرض و سكونا أو عملا بواجب على هيئة الاختيار و يقال طعنه فجدله أي رماه بالأرض و رجل مغاور بضم الميم أي مقاتل و هو صفة لقوله بطل أو حال عنه بالإضافة إلى ياء المتكلم و ضرجه بدم أي لطخه و يقال قف شعري أي قام من الفزع و قال الجوهري اللدم صوت الحجر أو الشيء يقع بالأرض و ليس بالصوت الشديد و في الحديث و الله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد ثم يسمى الضرب لدما و لدمت المرأة وجهها ضربته و التدام النساء ضربهن صدورهن في النياحة و اللدم بالتحريك الحرم في القرابات[1] و القبيل الكفيل و العريف و الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى أي كل قبيل من قبائل الملائكة و الوزر بالتحريك الملجأ. قوله لعنه الله تصهرهم الشمس أي تذيبهم و المخصرة بكسر الميم كالسوط و كلما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا و نحوها و الأسل الرمح و شمخ الرجل بأنفه تكبر و عطفا الرجل بالكسر جانباه و النظر العطف كناية عن الخيلاء و الجذل بالتحريك الفرح و قد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان.

١٥٣/٤٥

وقولها عليها السلام يحدو بهن أي يسوقهن سوقا شديدا و استشرف الشيء رفع بصره ينظر إليه و المنقل الطريق الجبل و المنقلة المرحلة من مراحل السفر قولها و كيف يستبطئ في بغضنا أي لا يطلب منه الإبطاء و التأخير في البغض و الشنف بالتحريك البغض و التنكر و الإحن بكسر الهمزة و فتح الحاء جمع الإحنة بالكسر و هي الحقد و الانتحاء الاعتماد و الميل و انتحيت لفلان أي عرضت له و أنحيت على حلقه السكين أي عرضت و نكأت القرحة قشرتها.

و قال الفيروزآبادي الشافة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب و إذا قطعت مات صاحبها و الأصل و استأصل الله شافته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى[2] و يقال خرج وشيكا أي سريعا و الفري القطع.

قولها و لئن جرت علي الدواهي مخاطبتك يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعا بالفاعلية أي إن أوقعت علي مخاطبتك البلايا فلا أبالي و لا أعظم قدرك أو يكون منصوبا بالمفعولية أي إن أوقعتني دواهي الزمان إلى حال احتجت إلى مخاطبتك فلست معظمه لقدرك.

قولها تنطف بكسر الطاء و ضمها أي تقطر و قال الفيروزآبادي تحلب عينه و فوه أي سالا[3] و العواسل الذئاب السريعة العدو قولها و تعفوها أمهات الفراعل من قولهم عفت الريح المنزل أي درسته أو من قولهم فلان تعفوه الأضياف أي تأتيه كثيرا و في بعض النسخ تعفرها أي تلطخها بالتراب عند الأكل و في بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح و منه كلب عقور و الفرعل بالضم ولد الضبع و في رواية السيد أمهات الفراعل و هو أظهر و الفند بالتحريك الكذب و ضعف الرأي و البهلول من الرجال الضحاك و ربط العنان كناية عن ترك المحارم و ملازمة الشريعة في جميع الأمور و فلان شديد الشكيمة إذا كان شديد النفس أنفا أبيا و وجأته بالسكين ضربته.

و النياط بالكسر عرق علق به القلب من الوتين فإذا قطع مات صاحبه و الشنشنة الخلق و الطبيعة و الشحط البعد و الشاسع البعيد و اللواذع المصائب المحرقة الموجعة و يقال كظني هذا الأمر أي جهدني من الكرب و الجائحة الشدة التي تستأصل المال و غيره و قال الجوهري عامل الرمح ما يلي السنان[4].

١٥٤/٤٥

٢ـقل: [إقبال الأعمال] رأيت في كتاب المصابيح بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال قال لي أبي محمد بن علي سألت أبي علي بن الحسين عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يطلع بغير وطاء و رأس الحسين عليه السلام على علم و نسوتنا خلفي على بغال فأكف و الفارطة خلفنا و حولنا بالرماح إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون[5].

---

١. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٢٨ ـ ٢٠٢٩.
٢. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦١.
٣. القاموس المحيط ج ١ ص ٦٠.
٤. الصحاح ج ٣ ص ١٧٧٥.
٥. الاقبال ج ٣ ص ٨٩ باب ١.

بيان: قوله فأكف أي أميل و أشرف على السقوط و الأظهر واكفة أي كانت البغال بإكاف أي برذعة من غير سرج و فرط سبق و في الأمر قصر به و ضيعه و عليه في القول أسرف و فرط القوم تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض و الفرط بضمتين الظلم و الاعتداء و الأمر المجاوز فيه الحد و لعل فيه أيضا تصحيفا.

٣ـلي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن أحمد بن محمد بن يزيد عن أبي نعيم قال حدثني حاجب عبيد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسينعليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب و جعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه و يقول لقد أسرع الشيب إليك يا با عبد الله فقال رجل من القوم مه فإني رأيت رسول اللهصلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك فقال يوم بيوم بدر ثم أمر بعلي بن الحسينعليه السلام فغل و حمل مع النسوة و السبايا إلى السجن و كنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملء[1] رجال و نساء يضربون وجوههم و يبكون فحبسوا في سجن و طبق عليهم.

١٥٥/٤٥ **ثم إن ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين و النسوة و أحضر رأس الحسينعليه السلام و كانت زينب ابنة عليعليه السلام فيهم فقال ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم و قتلكم و أكذب أحاديثكم فقالت زينب الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد و طهرنا تطهيرا إنما يفضح الله الفاسق و يكذب الفاجر قال كيف رأيت صنيع[2] الله بكم أهل البيت قال كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتتحاكمون عنده فغضب ابن زياد لعنه الله عليها و هم بها فسكن منه عمرو بن حريث فقالت زينب يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت منا فلقد قتلت رجالنا و قطعت أصلنا و أبحت حريمنا و سبيت نساءنا و ذرارينا فإن كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن و بعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسينعليه السلام.**

ثم أمر بالسبايا و رأس الحسين فحملوا إلى الشام فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين إلى الصباح و قالوا فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء و السبايا بالنهار مكشفات الوجوه فقال أهل الشام الجفاة ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء فمن أنتم فقالت سكينة ابنة الحسين نحن سبايا آل محمدصلى الله عليه وآله فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا و فيهم علي بن الحسينعليه السلام و هو يومئذ فتى شاب فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم الحمد لله الذي قتلكم و أهلككم و قطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسينعليه السلام أما قرأت كتاب الله عز و جل قال نعم قال أما قرأت هذه الآية ﴿قُلْ لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[3] قال بلى قال فنحن أولئك ثم قال أما قرأت ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[4] قال بلى قال فنحن هم فهل قرأت هذه الآية ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5] قال بلى قال فنحن هم فرفع الشامي يده إلى السماء ثم قال اللهم إني أتوب إليك ثلاث مرات اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد و من قتلة أهل بيت محمد لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم.

١٥٦/٤٥ **ثم أدخل نساء الحسين على يزيد بن معاوية فصحن نساء آل يزيد و بنات معاوية و أهله و ولولن و أقمن المأتم و وضع رأس الحسينعليه السلام بين يديه فقالت سكينة ما رأيت أقسى قلبا من يزيد و لا رأيت كافرا و لا مشركا شرا منه و لا أجفى منه و أقبل يقول و ينظر إلى الرأس:**

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

ثم أمر برأس الحسين فنصب على باب مسجد دمشق فروي عن فاطمة بنت عليعليه السلام أنها قالت لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا أول شيء و ألطفنا ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني و كنت جارية وضيئة فأرعبت و فرقت و ظننت أنه يفعل ذلك فأخذت بثياب أختي و هي أكبر مني و أعقل فقالت كذبت و الله و لعنت ما ذاك لك و لا له فغضب يزيد و قال بل كذبت و الله لو شئت لفعلته قالت لا

---

١. في المصدر: «مليء».
٢. في المصدر: «صنع» بدل «صنيع».
٣. سورة الشورى، آية: ٢٣.
٤. سورة الاسراء، آية: ٢٦.
٥. سورة الاحزاب، آية: ٣٣.

و الله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا و تدين بغير ديننا فغضب يزيد ثم قال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك و أخوك فقالت بدين الله و دين أبي و أخي و جدي اهتديت أنت و جدك و أبوك قال كذبت يا عدوة الله قالت أمير يشتم ظالما و يقهر بسلطانه قالت فكأنه لعنه الله استحيا فسكت فأعاد الشامي لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال له اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا[1].

٤ـ أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في جملة أبيات ذكرها عن ابن الزبعري أنه قالها لوصف يوم أحد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حطت بقباء بركها[2]	و استحر القتل في عبد الأشل

ثم قال كثير من الناس يعتقدون أن هذا البيت ليزيد بن معاوية[3] و قال من أكره التصريح باسمه هذا البيت ليزيد فقلت له إنما قاله يزيد متمثلا لما حمل إليه رأس الحسينعليه السلام و هو لابن الزبعري فلم تسكن نفسه إلى ذلك حتى أوضحته له فقلت ألا تراه قال جزع الخزرج من وقع الأسل و الحسينعليه السلام لم تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول جزع بني هاشم من وقع الأسل فقال بعض من كان حاضرا لعله قاله يوم الحرة فقلت المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسينعليه السلام و المنقول أنه شعر ابن الزبعري و لا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول[4]

١٥٧/٤٥

٥ـ ج: [الإحتجاج] روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم و غيره من الناس أنه لما دخل علي بن الحسين صلوات الله عليه و حرمه على يزيد لعنه الله جيء برأس الحسينعليه السلام و وضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده و هو يقول[5]:

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا و استهلوا فرحا	و لقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها	و أقمنا مثل بدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل

١٥٨/٤٥

فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب و أمها فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين و قالت الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ﴿ثُمَّ كٰانَ عٰاقِبَةَ الَّذِينَ أَسٰاؤُا السُّواىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيٰاتِ اللّٰهِ وَ كٰانُوا بِهٰا يَسْتَهْزِؤُنَ﴾[6] أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض و ضيقت علينا آفاق السماء فأصبحنا لك في إسار[7] نساق إليك سوقا في قطار و أنت علينا ذو اقتدار إن بنا من هواننا و عليك منه كرامة و امتنانا و إن ذلك لعظم خطرك و جلالة قدرك فشمخت بأنفك و نظرت في عطف تضرب أصدريك فرحا و تنفض[8] مدرويك[9] مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة و الأمور لديك متسقة و حين صفي لك ملكنا و خلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا أنسيت قول الله ﴿وَ لٰا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمٰا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمٰا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدٰادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذٰابٌ مُهِينٌ﴾[10].

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك و سوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن و أبديت وجوههن يحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد و يستشرفهن أهل المناقل و يبرزن لأهل المناهل و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الغائب و الشهيد و الشريف و الوضيع و الدني و الرفيع ليس معهن من رجالهن ولي و لا من حماتهن حميم عتوا منك على الله و جحودا لرسول الله و دفعا لما جاء به من عند الله.

---

١. أمالي الصدوق ص ٢٢٩ مجلس ٣١ حديث ٣.
٢. البرك: الابل الكثيرة، الصحاح ج ٣ ص ١٥٧٤.
٣. في المصدر اضافة: «و هو قوله ليت أشياخي».
٤. شرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠.
٥. في المصدر اضافة: «لعبت هاشم بالملك فلا * خبر جاء ولا وحي نزل».
٦. سورة الروم، آية: ١٠.
٧. في المصدر اضافة: «الذل» بين معقوفتين.
٨. في المصدر: «تنقض» بدل «تنفض».
٩. في المصدر: «مذ رويك».
١٠. سورة آل عمران، آية: ١٧٨.

و لا غرو منك و لا عجب من فعلك و أنى يرتجى مراقبة من[1] لفظ فوه أكباد الشهداء و نبت لحمه بدماء السعداء و نصب الحرب لسيد الأنبياء و جمع الأحزاب و شهر الحراب و هز السيوف في وجه رسول الله ﷺ أشد العرب لله جحودا و أنكرهم له رسولا و أظهرهم له عدوانا و أعتاهم على الرب كفرا و طغيانا.

ألا إنها نتيجة خلال الكفر و ضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطئ في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفا و شنآنا و أحنا و ضغنا يظهر كفره برسوله و يفصح ذلك بلسانه و هو يقول فرحا بقتل ولده و سبي ذريته غير متحوب و لا مستعظم.

لأهلوا و استهلوا فرحا　　　و لقالوا يا يزيد لا تشل

١٥٩/٤٥ منتحيا على ثنايا أبي عبد الله و كان مقتل رسول الله ﷺ ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة و استأصلت الشافة بإراقتك دم سيد شباب أهل الجنة و ابن يعسوب العرب و شمس آل عبد المطلب وهتفت بأشياخك و تقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك ثم صرخت بندائك و لعمري قد ناديتهم لو شهدوك و وشيكا تشهدهم و يشهدوك و لتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها[2] و أحببت أمك لم تحملك و أباك لم يلدك حين تصير إلى سخط الله و مخاصمك و مخاصم أبيك[3] رسول الله ﷺ.

اللهم خذ بحقنا و انتقم من ظالمنا و أحلل غضبك بمن[4] سفك دماءنا و نقص ذمامنا[5] و قتل حماتنا و هتك عنا سدولنا.

وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ و ما فريت إلا جلدك و ما جزرت إلا لحمك و سترد على رسول الله بما تحملت من[6] ذريته و انتهكت من حرمته و سفكت من دماء عترته و لحمته حيث يجمع به شملهم و يلم به شعثهم و ينتقم من ظالمهم و يأخذ لهم بحقهم من أعدائهم و لا يستفزنك الفرح بقتله ﴿وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[7] و حسبك بالله وليا و حاكما و برسول الله خصيما و بجبرئيل ظهيرا و سيعلم من بوأك و مكنك من رقاب المسلمين أن[8] بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا و إنكم[9] شَرٌّ مَكاناً وَ أَضَلُّ سَبِيلًا.

١٦٠/٤٥ و ما استصغاري قدرك و لا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى و صدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية و نفوس طاغية و أجسام محشوة بسخط الله و لعنة الرسول قد عشش فيه[10] الشيطان و فرخ و من هناك مثلك ما درج و نهض فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء و أسباط الأنبياء وسليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثة و نسل العهرة الفجرة تنطف أكفهم من دمائنا و تتحلب أفواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل و تعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذنا[11] وشيكا مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما الله بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وإلى الله المشتكى والمعول وإليه الملجأ والمؤمل.

ثم كد كيدك واجهد جهدك فو الذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك أمدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا ترحض عنك عارنا وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعن الظالم العادي.

والحمد لله الذي حكم لأوليائه بالسعادة وختم لأوصيائه ببلوغ الإرادة نقلهم إلى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله أن يكمل لهم الأجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة و جميل الإنابة إنه رحيم ودود.

فقال يزيد مجيبا لها شعرا:

---

١. في المصدر: «الخير ممن» بدل «مراقبة من».
٢. في المصدر اضافة: «وجذّت».
٣. عبارة: «و مخاصم أبيك» ليست في المصدر.
٤. في المصدر: «على من» بدل «بمن».
٥. في المصدر: «ذمارنا» بدل «ذمامنا».
٦. من المصدر اضافة: «دم».
٧. سورة آل عمران، آية: ١٦٩.
٨. من المصدر.
٩. في المصدر: «و أيكم».
١٠. في المصدر: «فيها» بدل «فيه».
١١. في المصدر: «لتجدينا».



ثم أمر بردهم[1].

بيان: قال الجزري في حديث الحسن يضرب أسدريه أي عطفيه و منكبيه يضرب بيده عليهما و روي بالزاء و الصاد بدل السين بمعنى واحد و هذه الأحرف الثلاثة تتعاقب مع الدال[2] و قال في باب الصاد في حديث الحسن يضرب أصدريه أي منكبيه[3] و قال في باب الميم و الذال في حديث الحسن ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مذرويه المذروان جانبا الأليتين و لا واحد لهما و قيل هما طرفا كل شيء و أراد بهما الحسن فرعا المنكبين يقال جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغيا يتهدد و كذلك إذا جاء فارغا في غير شغل و الميم زائدة.[4]

١٦١/٤٥

وقال الفيروزآبادي الأصدران عرقان تحت الصدغين و جاء يضرب أصدريه أي فارغا[5] و قال المذروين[6] بكسر الميم نحوا مما مر.

و يقال لا غرو أي ليس بعجب و الضب الحقد الكامن في الصدر و في بعض النسخ مكان شنفا و شن آنا سيفا و سنانا و فلان يتحوب من كذا أي يتأثم و التحوب أيضا التوجع و التحزن و السديل ما أسبل على الهودج و الجمع السدول.

قولها رضي الله عنها فتلك إشارة إلى أعوانه و أنصاره و في بعض النسخ قبلك بكسر القاف و فتح الباء عندك أو بفتح القاف و سكون الباء إشارة إلى آبائه لعنهم الله.

قولها ما درج كلمة ما زائدة كما في قوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾[7] أي بإعانة هؤلاء درجت و مشيت و قمت أو في حجور هؤلاء الأشقياء ربيت و منهم تفرعت و الجبوب بضم الجيم و الباء الأرض الغليظة و يقال وجه الأرض و في بعض النسخ بالنون فعلى الأول الضاحية من قولهم مكان ضاح أي بارز و على الثاني من قولهم ضحيت للشمس أي برزت و إنما أوردت بعض الروايات مكررا لكثرة اختلافها.

٦ـج: [الإحتجاج] روى ثقات الرواة و عدولهم لما أدخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن علي عليه السلام و أهاليه على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل أباك قال عليه السلام قتل أبي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال عليه السلام على من قتل أبي لعنه الله أفتراني لعنت الله عز و جل قال يزيد يا علي اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة و ما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين ما أعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا ابن مكة و منى أنا ابن المروة و الصفا أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن من لا يخفى أنا ابن علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى و كان من ربه قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ.

١٦٢/٤٥

فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده فقال للمؤذن أذن فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت إلى يزيد فقال يا يزيد هذا أبوك أم أبي قال بل أبوك فانزل.

فنزل فأخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم وَ فِي ذٰلِكُمْ بَلٰاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ فلما انصرف يزيد إلى منزله دعا بعلي بن الحسين عليه السلام و قال يا علي أتصارع ابني خالدا قال عليه السلام ما تصنع بمصارعتي إياه أعطني سكينا و أعطه سكينا فليقتل أقوانا أضعفنا فضمه يزيد إلى صدره ثم قال لا تلد الحية إلا الحية أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب.

ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد بلغني أنك تريد قتلي فإن كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن

---

١. الاحتجاج ج ٢ ص ١٢٢ ـ ١٣١ رقم ١٧٣.
٢. النهاية ج ٢ ص ٣٥٤.
٣. النهاية ج ٣ ص ١٦.
٤. النهاية ج ٤ ص ٣١١.
٥. القاموس المحيط ج ٢ ص ٧٠.
٦. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٢.
٧. سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

إلى حرم رسول الله ﷺ فقال له يزيد لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فو الله ما أمرته بقتل أبيك و لو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم أحسن جائزته و حمله و النساء إلى المدينة[١].

٧ـ ج: [الإحتجاج] عن حذيم بن شريك الأسدي قال لما أتى علي بن الحسين زين العابدين ﷺ بالنسوة من كربلاء وكان مريضا و إذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب و الرجال معهن يبكون[٢] فقال زين العابدين بصوت ضئيل و قد نهكته العلة إن هؤلاء يبكون فمن قتلنا غيرهم فأومأت زينب بنت علي بن أبي طالب ﷺ إلى الناس بالسكوت قال حذيم الأسدي فلم أر و الله خفرة أنطق منها كأنما تنطق و تفرغ عن لسان أمير المؤمنين ﷺ وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا فارتدت الأنفاس و سكنت الأجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى و الصلاة على رسوله.

١٦٣/٤٥ أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر[٣] و الغدر و الحدل[٤] ألا فلا رقأت العبرة و لا هدأت الزفرة إنما مثلكم مثل التي نَقَضَتْ غَزْلَهٰا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكٰاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمٰانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ هل فيكم إلا الصلف و العجب و الشنف و الكذب و ملق الإماء و غمز[٥] الأعداء كمرعى على دمنة أو كقصة[٦] على ملحودة ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون

أتبكون على أخي أجل و الله فابكوا فإنكم و الله أحق[٧] بالبكاء فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها و منيتم بشنارها و لن ترحضوها أبدا و أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيد شباب أهل الجنة و ملاذ حربكم[٨] و معاذ حزبكم و مقر سلمكم و آسى كلمكم و مفزع نازلتكم و المرجع إليه عند مقالتكم[٩] و مدرة حججكم و منار محجتكم ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم و ساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا و نكسا نكسا لقد خاب السعي و تبت الأيدي و خسرت الصفقة و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة و المسكنة.

أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد ﷺ فريتم و أي عهد نكثتم و أي كريمة له أبرزتم و أي حمة له هتكتم و أي دم له سفكتم لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا تَكٰادُ السَّمٰاوٰاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبٰالُ هَدًّا لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سواء فقماء خرقاء طلاع الأرض و ملء[١٠] السماء أفعجبتم أن لم[١١] تمطر السماء دما وَ لَعَذٰابُ الْآخِرَةِ أَخْزىٰ وَ هُمْ لٰا يُنْصَرُونَ فلا يستخفنكم المهل فإنه عز و جل من لا يحفزه[١٢] البدار و لا يخشى عليه فوت الثأر كلا إن ربك لنا ولهم بالمرصاد ثم أنشأت تقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم ... ما ذا صنعتم و أنتم آخر الأمم
بأهل بيتي و أولادي و مكرمتي ... منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
إني لأخشى عليكم أن يحل بكم ... مثل العذاب الذي أودى على إرم

١٦٤/٤٥ ثم ولت عنهم.

قال حذيم فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم فالتفت إلى شيخ إلى جانبي يبكي و قد اخضلت لحيته بالبكاء و يده مرفوعة إلى السماء و هو يقول بأبي و أمي كهولهم[١٣] خير الكهول[١٤] و شبابهم خير شباب[١٥] و نسلهم[١٦] نسل كريم و فضلهم[١٧] فضل عظيم ثم أنشد شعرا.

---

١. الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٢ رقم ١٧٥.
٢. في المصدر اضافة: «علينا».
٣. في نسخة من المصدر: «الختل» بدل «الختر».
٤. في المصدر: «الخذل و المكر».
٥. في المصدر: «غمر».
٦. في المصدر: «كفضة» بدل «كقصة».
٧. في المصدر: «أحرياً».
٨. في نسخة من المصدر: «صريحكم» بدل «صريكم».
٩. في المصدر: «مقاتلتكم».
١٠. كلمة: «ملء» من نسخة من المصدر.
١١. كلمة: «لم» ليست في المصدر.
١٢. في المصدر: «يخفره» بدل «يحفزه».
١٣. في المصدر: «كهولكم»، و كذا في ما بعد.
١٤. في المصدر اضافة: «و نساؤكم خير النساء».
١٥. في المصدر: «و شبابكم خير الشباب».
١٦. في المصدر: «و نسلكم» بدل «و نسلهم»، و كذا في ما بعد.
١٧. في المصدر: «و فضلكم».

فقال علي بن الحسين يا عمة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمه غير مفهمة إن البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر فسكتت ثم نزلعليه السلام وضرب فسطاطه وأنزل نساءه ودخل الفسطاط[1].

بيان: قولها و آسى كلمكم الآسي الطبيب و الكلم الجراحة و قال الجوهري النكس بالضم عود المرض بعد النقه و قد نكس الرجل نكسا يقال تعسا له و نكسا و قد يفتح هاهنا للازدواج أو لأنه لغة[2] و في أكثر النسخ هنا من لا يحفزه بالحاء المهملة و الزاء المعجمة يقال حفزه أي دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزا و الليل يحفز النهار أي يسوقه قولها أودى في أكثر النسخ بالدال المهملة يقال أودى أي هلك و أودى به الموت أي ذهب فكأن على هنا بمعنى الباء وبعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار.

١٦٥/٤٥ ٨ـ جا: [المجالس للمفيد]ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران عن أحمد بن محمد الجوهري عن محمد بن مهران عن موسى بن عبد الرحمن عن عمر بن عبد الواحد عن إسماعيل بن راشد عن حذلم بن ستير قال قدمت الكوفة في المحرم سنة إحدى و ستين عند منصرف علي بن الحسين بالنسوة من كربلاء و معهم الأجناد يحيطون بهم و قد خرج الناس للنظر إليهم فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفة يبكين و يندبن فسمعت علي بن الحسينعليه السلام و هو يقول بصوت ضئيل و قد نهكته العلة و في عنقه الجامعة و يده مغلولة إلى عنقه إن هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا.

قال و رأيت زينب بنت عليعليه السلام و لم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنينعليه السلام قال و قد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس و سكنت[3] الأصوات فقالت الحمد لله و الصلاة على أبي رسول الله.

أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل و الخذل فلا رقأت العبرة و لا هدأت الرنة فإنما[4] مثلكم ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهٰا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكٰاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمٰانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾[5] ألا و هل فيكم إلا الصلف و السرف[6] خوارون في اللقاء عاجزون عن الأعداء ناكثون للبيعة مضيعون للذمة فبئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون.

أتبكون إي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن تغسلوا دنسها عنكم أبدا فسليل خاتم الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم وأمارة محجتكم ومدرجة[7] حجتكم خذلتم وله قتلتم[8] ألا ساء ما تزرون فتعسا ونكسا ولقد خاب السعي وتبت[9] الأيدي و خسرت الصفقة و بؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة و المسكنة.

ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد فريتم و أي دم له سفكتم و أي كريمة له أصبتم ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا تَكٰادُ السَّمٰاوٰاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبٰالُ هَدًّا﴾[10] و لقد أتيتم بها خرماء[11] شوهاء طلاع[12] الأرض و السماءفعجبتم أن قطرت السماء دما وَ لَعَذٰابُ الْآخِرَةِ أَخْزىٰ فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يعجزه[13] البدار و لا يخاف عليه فوت الثأر ﴿كلا إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصٰادِ﴾[14].

١٦٦/٤٥ قال ثم سكتت فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم و رأيت شيخا و قد بكى حتى اخضلت لحيته و هو يقول:

---

١. الاحتجاج ج ٢ ص ١٠٩ رقم ١٧٠.
٢. الصحاح ج ٢ ص ٩٨٦.
٣. في مجالس المفيد: «و سكتت».
٤. في مجالس المفيد: «فما متكلم الا» بدل «فإنما مثلكم».
٥. سورة النحل، آية: ٩٢.
٦. في مجالس المفيد: «النطف و الصدر الشنف» و في أمالي الطوسي: «الظلف و الضرم الشرف».
٧. المدرجة: «المذهب و المسلك. الصحاح ج ١ ص ٣١٤.
٨. في مجالس المفيد: «فتلتم».
٩. في المجالس المفيد: «و تربت».
١٠. سورة مريم، آية: ٨٩ ـ ٩٠.
١١. في المصدرين: «خرقاء» بدل «خرماء».
١٢. في أمالي الطوسي: «بلاغ».
١٣. في المصدرين: «يخضره» بدل «يعجزه».
١٤. سورة الفجر، آية: ١٤.

كـهولهم خـير الكـهول و نسـلهم إذا عد نسل لا يخيب و لا يـخزى[1]

۹ـ ج: [الإحتجاج] و عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حتى أتي بسبايا آل محمد فأقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا وفيهم علي بن الحسينعليه السلام فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة ولم يأل عن شتمهم[2] فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين إني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقك و أظهرت ما في نفسك من العداوة و البغضاء فأنصت لي كما أنصت لك فقال له هات قال عليعليه السلام أما قرأت كتاب الله عز و جل فقال نعم قال أما قرأت هذه الآية ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[3] قال بلى فقال له عليعليه السلام فنحن أولئك فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا قال علي بن الحسين ما قرأت هذه الآية ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[4] قال نعم قال عليعليه السلام فنحن أولئك الذين أمر الله عز و جل نبيهصلى الله عليه وآله أن يؤتيهم حقهم فقال الشامي إنكم لأنتم هم فقال عليعليه السلام نعم فهل قرأت هذه الآية ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾[5] فقال له الشامي بلى فقال علي فنحن ذوو القربى فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا قال علي أما قرأت هذه الآية ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[6] قال فرفع الشامي يده إلى السماء ثم قال اللهم إني أتوب إليك ثلاث مرات اللهم إني أتوب إليك من عداوة آل محمد و من قتل أهل بيت محمد و لقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم.[7]

۱۰ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك عن إسماعيل بن عامر عن الحكم بن محمد بن القاسم قال حدثني أبي عن أبيه أنه حضر عبيد الله بن زياد حين أتي برأس الحسينعليه السلام فجعل ينكت بقضيب ثناياه و يقول إن كان لحسن الثغر فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك فطال ما رأيت رسول الله يلثم موضعه قال إنك شيخ قد خرفت فقال زيد يجر ثيابه ثم عرضوا عليه فأمر بضرب عنق علي بن الحسين فقال له علي إن كان بينك و بين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من يؤديهن فقال تؤديهن أنت و كأنه استحيا و صرف الله عزوجل عن علي بن الحسين القتل.

قال أبو[8] القاسم بن محمد ما رأيت منظرا قط أفظع من إلقاء رأس الحسينعليه السلام بين يديه و هو ينكته[9]

۱۱ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد المتقدم عن الحكم بن محمد عن أبي إسحاق السبيعي أن زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ و هو يقول أما و الله لقد سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول اللهم إني أستودعكه و صالح المؤمنين فكيف حفظكم لوديعة رسول الله[10]

۱۲ـ فس: [تفسير القمي] ﴿ذٰلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ﴾[11] فهو رسول اللهصلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة و هرب منهم إلى الغار و طلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر و قتل عتبة و شيبة و الوليد و أبو جهل و حنظلة بن أبي سفيان و غيرهم فلما قبض رسول الله طلب بدمائهم فقتل الحسين و آل محمد بغيا و عدوانا و هو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر:

ليت أشـياخي بـبدر شـهدوا وقعة[12] الخزرج من وقع الأسل[13]

لست مـن خـندف إن لم أنـتقم مـن بـني أحـمد مـا كـان فـعل

و كـذاك الشـيخ أوصـاني بـه فـاتبعت الشـيخ فـيما قـد سـأل[14]

---

۱. أمالي الطوسي ص ۹۱ مجلس ۳ حديث ٥۱ و مجالس المفيد ص ۳۲۰ مجلس ۳۸ حديث ۸.
۲. في نسخة من المصدر اضافة: «سبّهم و شتمهم».
۳. سورة الشورى، آية: ۲۳.
٤. سورة الاسراء، آية: ۲٦.
٥. سورة الانفال، آية: ٤۱.
٦. سورة الاحزاب، آية: ۳۳.
۷. الاحتجاج ج ۲ ص ۱۲۰ رقم ۱۷۲.
۸. كلمة: «أبو» ليست في المصدر.
۹. أمالي الطوسي ص ۲٥۲ مجلس ۹ حديث ٤۱.
۱۰. أمالي الطوسي ص ۲٥۲ مجلس ۹ حديث ٤۲.
۱۱. سورة الحج، آية: ٦۰.
۱۲. في المصدر: «جزع» بدل «وقعة».
۱۳. في المصدر اضافة: «لاهلّوا و استهلّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشلّ».
۱٤. عبارة: «و كذاك» حتّى «سأل» ليست في المصدر.

قـد قـتلنا القـرم مـن سـاداتـهم و عـــدلناه بـــبدر فـــاعتدل

١٦٨/٤٥
وقال الشاعر في مثل ذلك[١] شعر:

يـقول والرأس مـطروح يـقلبه يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر

حتى يـقيسوا قـياسا لا يـقاس به أيام بدر وكان الوزن بالقدر

فقال الله و تبارك و تعالى ﴿وَ مَنْ عاقَبَ﴾ يعني رسول الله ﴿بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ﴾ يعني حين[٢] أرادوا أن يقتلوه ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ﴾ يعني بالقائمعليه السلام من ولده.[٣]

١٣ـفس: [تفسير القمي] قال الصادقعليه السلام لما أدخل علي بن الحسينعليه السلام على يزيد لعنه الله نظر إليه ثم قال له يا علي بن الحسين ﴿وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٤] فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت و إنما نزلت فينا ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾[٥] فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا و لا نفرح بما أوتينا[٦].

١٤ـفس: [تفسير القمي] قال الصادقعليه السلام لما أدخل رأس الحسين بن عليعليه السلام على يزيد لعنه الله و أدخل عليه علي بن الحسينعليه السلام و بنات أمير المؤمنين عليه و عليهن السلام كان علي بن الحسينعليه السلام مقيدا مغلولا فقال يزيد لعنه الله يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين لعنة الله على من قتل أبي قال فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهم إلى منازلهم و ليس لهم محرم غيري فقال أنت تردهم إلى منازلهم ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك قال بلى تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا و الله ما أردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ﴿ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٧] فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت إنما نزلت فينا ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها﴾[٨] فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا و لا نفرح بما آتانا منها[٩].

١٦٩/٤٥
١٥ـ ب: [قرب الإسناد] اليقطيني عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيهعليه السلام قال لما قدم على يـزيد بـذراري الحسينعليه السلام أدخل بهن نهارا مكشفات وجوههن فقال أهل الشام الجفاة ما رأينا سبيا أحسن من هؤلاء فمن أنتم فقالت سكينة بنت الحسين نحن سبايا آل محمد[١٠].

١٦ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن حمدان بن سليمان عن منصور بن العباس عن إسماعيل بن سهل عن بعض أصحابنا قال كنت عند الرضاعليه السلام فدخل عليه علي بن أبي حمزة و ابن السراج و ابـن المكاري فقال علي بعد كلام جرى بينهم و بينهعليه السلام في إمامته إنا روينا عن آبائكعليهم السلام أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله فقال له أبو الحسنعليه السلام فأخبرني عن الحسين بن علي كان إماما أو غير إمام قال كان إماما قال فمن ولي أمره قال علي بن الحسين قال و أين كان علي بن الحسين كان محبوسا[١١] في يد عبيد الله بن زياد قال خرج و هم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف فقال له أبو الحسن إن هذا الذي أمكن علي بن الحسين أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد و يلي أمر أبيه[١٢].

أقول: تمامه في باب الرد على الواقفية[١٣].

١٧٠/٤٥
١٧ـكا: [الكافي] الحسين بن أحمد قال حدثني أبو كريب و أبو سعيد الأشج قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن

---

١. في المصدر إضافة: «و كذاك الشيخ أوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل»، و قال يزيد أيضاً:.
٢. في المصدر: «حسيناً».
٣. تفسير علي بن ابراهيم ج ٢ ص ٨٦.
٤. سورة الشورى، آية: ٣٠.
٥. سورة الحديد، آية: ٢٢ ـ ٢٣.
٦. تفسير علي بن ابراهيم ج ٢ ص ٢٧٧.
٧. سورة الشورى، آية: ٣٠.
٨. سورة الحديد، آية: ٢٢.
٩. تفسير علي بن ابراهيم ج ٢ ص ٣٥٢.
١٠. قرب الاسناد ص ٢٦ حديث ٨٨.
١١. في المصدر إضافة: «بالكوفه».
١٢. اختيار رجال الكشي ص ٤٦٤ رقم ٨٨٣.
١٣. راجع ج ٤٨ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ من المطبوعة.

أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال لما قتل الحسين‌ؑ أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي إن سفينة كسر به في البحر فخرج به إلى جزيرة فإذا هو بأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله‌ﷺ فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق و الأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه فأعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت إليه فقالت يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله‌ؑ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين‌ؑ فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا[1].

بيان: قولها إن سفينة كسر به إشارة إلى قصة سفينة مولى رسول الله‌ﷺ و إن الأسد رده إلى الطريق و قد مر بأسانيد في أبواب معجزات الرسول[2] و أبو الحارث من كنى الأسد.

١٨ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن أحمد عن الحسين[3] بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال سمعت أبا عبد الله‌ؑ يقول لما قتل الحسين‌ؑ أقامت امرأته الكلبية عليه مأتما و بكت و بكين النساء و الخدم حتى جفت دموعهن و ذهبت فبينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي و دموعها تسيل فدعتها فقالت لها ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك قالت إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال فأمرت بالطعام و الأسوقة فأكلت و شربت و أطعمت و سقت و قالت إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين‌ؑ.

و قال و أهدي إلى الكلبية جونا لتستعين بها على مأتم الحسين‌ؑ فلما رأت الجون قالت ما هذه قالوا هدية أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين‌ؑ فقالت لسنا في عرس فما نصنع بها ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء و الأرض و لم ير لهن بعد خروجهن من الدار أثر[4].

١٧١ / ٤٥

بيان: الجوني ضرب من القطا سود البطون و الأجنحة ذكره الجوهري[5] و كأن الجون بالضم أو كصرد جمعه و إن لم يذكره اللغويون. قوله و أهدى أي رجل و الظاهر أهدي على بناء المجهول ورفع جون و لعل فقدهن على سبيل الإعجاز ذهب بهن إلى الجنة و يحتمل أن يكون الآتي بهن من الملائكة أيضا.

١٩ـ أقول روي في كتاب المناقب القديم[6] عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن أبيه عن أبي عبد الله الحافظ عن يحيى بن محمد العلوي عن الحسين بن محمد العلوي عن أبي علي الطرسوسي عن الحسن بن علي الحلواني عن علي بن يعمر[7] عن إسحاق بن عباد عن المفضل بن عمر الجعفي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين‌ؑ قال لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي‌ؑ و هي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب[8] ... قال الإمام فقلت من قال الموفق للصواب

إن الحسين بكربلاء بين الأسنة و الضراب[9] ... فابكي الحسين[10] بعبرة ترجي[11] الإله مع الثواب

قلت الحسين فقال لي حقا لقد سكن[12] التراب ... ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب

فبكيت مما حل بي بعد الدعاء المستجاب

١٧٢ / ٤٥

قال محمد بن علي فنعتته لأهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب[13] فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر

---

١. الكافي ج ١ ص ٤٦٥ باب «مولد الحسين بن على ؑ» حديث ٨.
٢. راجع ج ١٧ ص ٤٠٩ من المطبوعة.
٣. في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
٤. الكافي ج ١ ص ٤٦٦ باب «مولد الحسين بن على ؑ» حديث ٩.
٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٩٦.
٦. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٧. في المصدر: «معمر».
٨. في المصدر: «من غراب» بدل «يا غراب».
٩. في المصدر: «بين المواضى و الحراب».
١٠. في المصدر: «فبكيت منه» بدل «فابكى الحسين».
١١. في المصدر: «ترضى» بدل «ترجى».
١٢. في المصدر: «ملقى على وجه» بدل «حقاً لقد سكن».
١٣. في المصدر: «بنى عبدالمطلب».



بقتل الحسين بن علي عليه السلام[١].

بيان: نعب الغراب أي صاح.

٢٠ـ و قال في الكتاب المذكور روي أنه لما حمل رأسه إلى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا و سكروا قالوا عندنا رأس الحسين عليه السلام فقال أروه لي فأروه و هو في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء فتعجب منه اليهودي فاستودعه منهم و قال للرأس اشفع لي عند جدك فأنطق الله الرأس فقال إنما شفاعتي للمحمديين و لست بمحمدي فجمع اليهودي أقرباءه ثم أخذ الرأس و وضعه في طست و صب عليه ماء الورد و طرح فيه الكافور و المسك و العنبر ثم قال لأولاده و أقربائه هذا رأس ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله ثم قال يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمدا صلى الله عليه وآله فأسلم على يديه يا لهفاه حيث لم أجدك حيا فأسلم على يديك و أقاتل بين يديك فلو أسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة فأنطق الله الرأس فقال بلسان فصيح إن أسلمت فأنا لك شفيع قاله ثلاث مرات و سكت فأسلم الرجل وأقرباؤه.

ولعل هذا اليهودي كان راهب قنسرين لأنه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام و جاء ذكره في الأشعار و أورده الجوهري الجرجاني في مرثية الحسين عليه السلام[٢].

١٧٣/٤٥ ٢١ـ مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله الأصم عن الحسين عن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلا بالمدينة يقول اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا يرون[٣] فرحا حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم و يقتل عدوكم و ينال بالوتر أوتارا ففزعوا منه و قالوا إن لهذا القول لحادثا قد حدث ما[٤] نعرفه فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين وقتله فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم فقلت له جعلت فداك إلى متى أنتم و نحن في هذا القتل و الخوف و الشدة فقال حتى مات سبعون فرخا أخو أب[٥] و يدخل وقت السبعين فإذا دخل وقت السبعين أقبلت الآيات[٦] تترى كأنها نظام فمن أدرك ذلك قرت عينه.

إن الحسين لما قتل أتاهم آت و هم في المعسكر فصرخ فزبر فقال لهم و كيف لا أصرخ و رسول الله قائم ينظر إلى الأرض مرة و ينظر إلى حربكم[٧] مرة و أنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا إنسان مجنون.

فقال التوابون تالله ما صنعنا بأنفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب أهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من أمرهم الذي كان.

قال قلت له جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه إلا جبرئيل أما إنه لو أذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها أرواحهم من أبدانهم إلى النار و لكن أمهل لهم لِيَزْدٰادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ.

قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته و هو يقدر على ذلك قال إنه قد عق رسول الله و عقنا و استخف بأمر هو له و من زاره كان الله له من وراء حوائجه و كفى ما أهمه من أمر دنياه و إنه ليجلب الرزق على العبد و يخلف عليه ما أنفق و يغفر له ذنوب خمسين سنة و يرجع إلى أهله و ما عليه وزر و لا خطيئة إلا و قد محيت من صحيفته فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته و فتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر و إن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم و ذخر ذلك له فإذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم و إن الله تبارك و تعالى نظر لك و ذخرها لك عنده[٨].

١٧٤/٤٥ ٢٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] في كتاب الأحمر قال الأوزاعي لما أتي بعلي بن الحسين عليه السلام و رأس أبيه إلى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فأت به المنبر و أخبر الناس بسوء رأي أبيه و جده و فراقهم الحق

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٢.
٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٠٢ ـ ١٠٣.
٣. في المصدر: «ترون» بدل «يرون».
٤. في المصدر اضافة: «لا».
٥. في المصدر: «حتّى يأتى سبعون فرجاً أجواب».
٦. في المصدر: «الرايات».
٧. في المصدر: «ضربكم».
٨. كامل الزيارات ص ٥٥٣ باب ١٠٨ حديث ٨٤٣.

و بغيهم علينا قال فلم يدع شيئا من المساوي إلا ذكره فيهم.

فلما نزل قام علي بن الحسين فحمد الله بمحامد شريفة و صلى على النبي صلاة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أعرفه نفسي أنا ابن مكة و منى أنا ابن المروة و الصفا أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن من لا يخفى أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى و كان من ربه كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى أنا ابن من أسري به مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أنا ابـن عـلي المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن خديجة الكبرى أنا ابن المقتول ظلما أنا ابن المجزوز[1] الرأس من القفا أنا ابن العطشان حتى قضى أنا ابن طريح كربلاء أنا ابن مسلوب العمامة و الرداء أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض و الطير في الهواء أنا ابن من رأسه على السنان يهدى أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى.

أيها الناس إن الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدى و العدل و التقى فينا وجعل راية الضلالة و الردى في غيرنا فضلنا أهل البيت بست خصال فضلنا بالعلم و الحلم و الشجاعة و السماحة والمحبة و المحلة في قلوب المؤمنين و آتانا مٰا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعٰالَمِينَ من قبلنا فينا مختلف الملائكة و تنزيلا الكتب.

١٧٥/٤٥ قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله أكبر فقال علي الله أكبر كبيرا فقال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله فقال علي أشهد بما تشهد به فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله قال علي يا يزيد هذا جدي أو جدك فإن قلت جدك فقد كذبت و إن قلت جدي فلم قتلت أبي و سبيت حرمه و سبيتني ثم قال معاشر الناس هل فيكم من أبوه و جده رسول الله فعلت الأصوات بالبكاء فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي و في رواية مكحول صاحب رسول الله ﷺ فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله فقال ويحك كيف أمسيت أمسينا فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم الآية[2] و أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها و أمست قريش تفتخر على العرب بأن محمدا منها[3] و أمسى آل محمد مقهورين مخذولين فإلى الله نشكو كثرة عدونا و تفرق ذات بيننا و تظاهر الأعداء علينا[4].

كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين وا عجبا لأبيك سمى عليا و عليا فقال عليه السلام إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مرارا.

تاريخ الطبري و البلاذري أن يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين أتصارع هذا يعني خالدا ابنه قال و ما تصنع بمصارعتي إياه أعطني سكينا و أعطه سكينا ثم أقاتله فقال يزيد شنشنة أعرفها من أخزم.

هذا العصا جاءت من العصية[5] هل تلد الحية إلا الحية و في كتاب الأحمر قال أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب.

و روي أنه قال لزينب تكلمي فقالت هو المتكلم فأنشد السجاد.

لا تـطمعوا أن تـهينونا فـنكرمكم	و أن نكف الأذى عنكم و تـؤذونا
والله يـعلم أنـا لا نـحبكم	و لا نـلومكم أن لا تـحبونا

١٧٦/٤٥ فقال صدقت يا غلام و لكن أراد أبوك و جدك أن يكونا أميرين و الحمد لله الذي قتلهما و سفك دماءهما فقال عليه السلام لم تزل النبوة و الإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد.

قال المدائني لما انتسب السجاد إلى النبي ﷺ قال يزيد لجلوازه أدخله في هذا البستان و اقتله و ادفنه فيه فدخل به إلى البستان و جعل يحفر و السجاد يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه و شهق و دهش فرآه خالد بن يزيد و ليس لوجهه بقية فانقلب إلى أبيه و قص عليه فأمر بدفن الجلواز في الحفرة و إطلاقه و موضع حبس

---

١. في المصدر: «محزوز» بدل «المجزوز». ٢. كلمة: «الاية» ليست في المصدر.
٣. عبارة: «و أسست قريش تفتخر على العرب بأنّ محمداً منها» ليست في المصدر.
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦٨ ـ ١٦٩ فصل «في سيادته عليه السلام».
٥. في المصدر: «هذا من العصا عصية».

زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد[1].

٢٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع و نصب[2] عليه مائدة فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره و بسط عليه رقعة الشطرنج و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين و أباه و جده صلوات الله عليهم و يستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته مما يلي[3] الطست من الأرض فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع و اللعب بالشطرنج و من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد يمحو الله عز و جل بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم[4].

١٧٧/٤٥

٢٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القريشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أول من اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنة الله عليه فأحضر و هو على المائدة و قد نصبها على رأس الحسين بن علي عليه السلام فجعل يشربه و يسقي أصحابه و يقول اشربوا فهذا شراب مبارك من بركته أنا أول تناولناه[5] و رأس عدونا بين أيدينا و مائدتنا منصوبة عليه و نحن نأكل[6] و نفوسنا ساكنة و قلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع فإنه شراب أعدائنا الخبر[7].

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي و البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عمران الحلبي عن محمد الحلبي[8] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما أتي بعلي بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية عليهما لعائن الله و من معه جعلوه في بيت فقال بعضهم إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن الحرس فقالوا انظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت و إنما يخرجون غدا فيقتلون قال علي بن الحسين لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري و الرطانة عند أهل المدينة الرومية[9].

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد قال ذكر قتل الحسين و أمر علي بن الحسين لما أن حمل إلى الشام فدفعنا[10] إلى السجن فقال أصحابي ما أحسن بنيان هذا الجدار فتراطن أهل الروم بينهم فقالوا ما في هؤلاء صاحب دم إن كان إلا ذلك يعنوني فمكثنا يومين ثم دعانا و أطلق عنا[11].

بيان: قوله فدفعنا من كلام علي بن الحسين عليه السلام و قد حذف صدر الخبر قوله صاحب دم أي طالب دم المقتول أو من يريد يزيد قتله.

٢٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي عمارة عن عبد الله بن طلحة عن عبد الله بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قدم علي بن الحسين وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله و قال يا علي بن الحسين من غلب و هو يغطي[12] رأسه و هو في المحمل قال فقال له علي بن الحسين إذا أردت أن تعلم من غلب و دخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم[13].

١٧٨/٤٥

٢٨ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و الكليني معا[14] عن علي عن أبيه عن يحيى بن زكريا عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال قال أبو عبد الله عليه السلام و هو بالحيرة أما تريد ما وعدتك قال قلت بلى يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال فركب و ركب إسماعيل معه و ركبت معهم حتى إذا جاز الثوية و كان بين الحيرة و النجف عند ذكوات بيض نزل

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٧٣.
٢. في المصدر: «و نصبت».
٣. في المصدر: «على مايلى» بدل «ممّا يلى».
٤. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢.
٥. في المصدر: «شراب مبارك و لو لم يكن من بركته الا أنا أول ما تناولناه».
٦. في المصدر: «تأكله» بدل «تأكل».
٧. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣.
٨. عبارة: «عن عمران الحلبي» ليست في المصدر.
٩. بصائر الدرجات ص ٣٥٧ جزء ٧ باب «أن الائمة عليهم السلام يعرفون اللسن كلها» حديث ١.
١٠. في المصدر: «فرفعنا» راجع «بيان» المؤلّف بعد هذا.
١١. بصائر الدرجات ص ٣٥٩ جزء ٧ باب ١٢ حديث ٦.
١٢. في المصدر: «مغطى» بدل «يغطى».
١٣. أمالي الطوسي ص ٦٧٧ مجلس ٣٧ حديث ١١.
١٤. كلمة: «معاً» ليست في المصدر.

و نزل إسماعيل و نزلت معهم فصلى و صلى إسماعيل و صليت فقال لإسماعيل قم فسلم على جدك الحسين بن علي فقلت جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء فقال نعم و لكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما[١].

٢٩ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن الحسن و محمد بن أحمد بن الحسين معا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن علي بن أحمد بن أشيم عن يونس بن ظبيان أو عن رجل عن يونس[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام رد إلى الكوفة فقال أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها فصيره الله عند أمير المؤمنين فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس[٣].

بيان: قوله فقال أي قال عبيد الله قوله فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن هناك ظاهرا ألحق بالجسد بكربلاء أو صعد به مع الجسد إلى السماء كما في بعض الأخبار أو أن بدن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لذلك الرأس و هما من نور واحد.

أقول: قد روي غير ذلك من الأخبار في الكافي و التهذيب تدل على كون رأسه عليه السلام مدفونا عند قبر والده صلى الله عليهما و الله يعلم[٤].

١٧٩/٤٥ **٣٠ـمل:** [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال عن سعيد بن محمد عن محمد بن سلام الكوفي عن أحمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن أبي شيبة القاضي عن نوح بن دراج عن قدامة بن زائدة عن أبيه قال قال علي بن الحسين عليه السلام بلغني يا زائدة إنك تزور قبر أبي عبد الله أحيانا فقلت إن ذلك لكما بلغك فقال لي فلما ذا تفعل ذلك و لك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا و الواجب على هذه الأمة من حقنا فقلت و الله ما أريد بذلك إلا الله و رسوله و لا أحفل بسخط من سخط و لا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال و الله إن ذلك لكذلك فقلت و الله إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثا و أقولها ثلاثا فقال أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون.

١٨٠/٤٥ إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا و قتل أبي عليه السلام و قتل من كان معه من ولده و إخوته و سائر أهله و حملت حرمه و نساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى و لم يواروا فيعظم[٥] ذلك في صدري و يشتد[٦] لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج و تبينت ذلك مني عمتي زينب[٧] بنت علي الكبرى فقالت ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي و أبي و إخوتي فقلت و كيف لا أجزع و أهلع و قد أرى سيدي و إخوتي و عمومتي و ولد عمي و أهلي مضرجين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون و لا يوارون و لا يعرج عليهم أحد و لا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم و الخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فو الله إن ذلك لعهد من رسول الله إلى جدك و أبيك و عمك و لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذا الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض و هم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها و هذه الجسوم المضرجة و ينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره و لا يعفو رسمه على كرور الليالي و الأيام و ليجتهدن أئمة الكفر و أشياع الضلالة في محوه و تطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا و أمره إلا علوا.

فقلت و ما هذا العهد و ما هذا الخبر فقالت حدثتني أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام فعملت له حريرة صلى الله عليها و أتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن فأتيتهم بعس فيه لبن و زبد فأكل رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من تلك الحريرة و شرب رسول الله صلى الله عليه وآله و شربوا من ذلك اللبن ثم أكل و أكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله يده و علي يصب عليه الماء.

---

١. كامل الزيارات ص ٨٣ باب ٩ حديث ٨٠.
٢. عبارة: «ـ أوعن رجل، عن يونس ـ» ليست في المصدر.
٣. كامل الزيارات ص ٨٧ باب ٩ حديث ٨٦.
٤. راجع الكافي ج ٤ ص ٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام من كتاب الحج.
٥. في المصدر: «فعظم».
٦. في المصدر: «و اشتد».
٧. في المصدر اضافة: «الكبرى».

١٨١/٤٥ فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة و بسط يديه يدعو[١] ثم خر ساجدا و هو ينشج فأطال النشوج و علا نحيبه و جرت دموعه ثم رفع رأسه و أطرق إلى الأرض و دموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة و علي و الحسن و الحسين و حزنت معهم لما رأينا من رسول الله و هبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي و قالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك و قد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا أخي سررت بكم و قال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا فقال يا حبيبي إني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط و إني لأنظر إليكم و أحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد إن الله تبارك و تعالى اطلع على ما في نفسك و عرف سرورك بأخيك و ابنتك و سبطيك فأكمل لك النعمة و هنأك العطية بأن جعلهم و ذرياتهم و محبيهم و شيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك و بينهم يحيون كما تحيا[٢] و يعطون كما تعطى حتى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا و مكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك و يزعمون أنهم من أمتك براء من الله و منك خبطا خبطا و قتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم و لك فيهم فاحمد الله جل و عز على خيرته و ارض بقضائه فحمدت الله و رضيت بقضائه بما اختاره لكم

ثم قال جبرئيل يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمتك متعوب من أعدائك ثم مقتول بعدك يقتله أشر الخلق و الخليقة و أشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته و هو مغرس شيعته و شيعة ولده و فيه على كل حال يكثر بلواهم و يعظم مصابهم و إن سبطك هذا و أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام مقتول في عصابة من ذريتك و أهل بيتك و أخيار من أمتك بضفة الفرات بأرض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب و البلاء على أعدائك و أعداء ذريتك اليوم الذي لا ينقضي كربه و لا تفنى حسرته و هي أطهر بقاع الأرض و أعظمها حرمة و إنها لمن بطحاء الجنة.

١٨٢/٤٥ فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك و أهله و أحاطت بهم كتائب أهل الكفر و اللعنة تزعزعت الأرض من أقطارها و مادت الجبال و كثر اضطرابها و اصطفقت البحار بأمواجها و ماجت السماوات بأهلها غضبا لك يا محمد و لذريتك و استعظاما لما ينتهك من حرمتك و لشر ما يتكافى به في ذريتك و عترتك و لا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز و جل في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك

فيوحي الله إلى السماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فيهن أني أنا الله الملك القادر و الذي لا يفوته هارب و لا يعجزه ممتنع و أنا أقدر[٣] على الانتصار و الانتقام و عزتي و جلالي لأعذبن من وتر رسولي و صفيي و انتهك حرمته و قتل عترته و نبذ عهده و ظلم أهله عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء السماوات و الأرضين بلعن من ظلم عترتك و استحل حرمتك فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله جل و عز قبض أرواحها بيده و هبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت و الزمرد مملوءة من ماء الحياة و حلل من حلل الجنة و طيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء و ألبسوها الحلل و حنطوها بذلك الطيب و صلى الملائكة صفا صفا عليهم.

١٨٣/٤٥ ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول و لا فعل و لا نية فيوارون أجسامهم و يقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحق و سببا للمؤمنين إلى الفوز و تحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم و ليلة و يصلون عليه و يسبحون الله عنده و يستغفرون الله لزواره و يكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله و إليك بذلك و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم و يوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم و يعرفون به و كأني بك يا محمد بيني و بين ميكائيل و علي أمامنا و معنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده و نحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين

---

١. في المصدر: «و دعا» بدل «يدعو».
٢. في المصدر: «يحبون كما تحبى».
٣. في المصدر اضافة: «فيه».

الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده و ذلك حكم الله و عطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل و عز و سيجد[1] أناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة و السخط أن يعفوا رسم ذلك القبر و يمحوا أثره فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم إلى ذلك سبيلا.

ثم قال رسول الله ﷺ فهذا أبكاني و أحزنني.

قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي ﷺ و رأيت أثر الموت منه قلت له يا أبة حدثتني أم أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن و كأني بك و ببنات أهلك سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ فصبرا صبرا فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولي غيركم و غير محبيكم و شيعتكم و لقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر إن إبليس في ذلك اليوم يطير فرحا فيجول الأرض كلها في شياطينه و عفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة و بلغنا في هلاكهم الغاية و أورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم و حملهم على عداوتهم و إغرائهم بهم و أوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق و كفرهم و لا ينجو منهم ناج و لقد صدق عليهم إبليس و هو كذوب أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح و لا يضر مع محبتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة ثم قال علي بن الحسين بعد أن حدثني بهذا الحديث خذه إليك أما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولا لكان قليلا[2].

١٨٤/٤٥ بيان: العس القدح العظيم قولها رمق بطرفه أي نظر و نشج الباكي ينشج بالكسر نشيجا إذا غص بالبكاء حلقه من غير انتحاب و خبطه يخبطه ضربه شديدا و البعير بيده الأرض وطئه شديدا و القوم بسيفه جلدهم و ضفة النهر بالكسر جانبه و التزعزع التحرك و كذلك الميد و الاصطفاق الاضطراب يقال الريح تصفق الأشجار فتصطفق و الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا و ترة و ضرب آباط الإبل كناية عن الركض و الاستعجال فإن المستعجل يضرب رجليه بإبطي الإبل ليعدو أي لو سافرت سفرا سريعا في طلبه حولا.

٣١ـ يج: [الخرائج و الجرائح] أبو الفرج سعيد بن أبي الرجا عن محمد بن عبد الله بن عمر الخاني عن أبي القاسم بكراد بن الطيب[3] بن شمعون عن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب عن أحمد بن عبد الرحمن عن سعد[4] عن الحسن بن عمر[5] عن سليمان بن مهران الأعمش قال بينما[6] أنا في الطواف بالموسم إذا[7] رأيت رجلا يدعو و هو يقول اللهم اغفر لي و أنا أعلم أنك لا تغفر[8] قال فارتعدت[9] لذلك و دنوت منه و قلت يا هذا أنت في حرم الله و حرم رسوله وهذا أيام حرم في شهر عظيم فلم تيأس من المغفرة قال يا هذا ذنبي عظيم قلت أعظم من جبل تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فإن شئت أخبرتك قلت أخبرني قال اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه.

١٨٥/٤٥ فقال لي أنا أحد من كان في العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى و كان الرأس معنا مركوزا على رمح و معه الأحراس فوضعنا الطعام و جلسنا لنأكل فإذا بكف في حائط الدير تكتب:

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

قال فجزعنا من ذلك جزعا شديدا وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام فإذا الكف قد عادت تكتب:

فلا و الله ليس لهم شفيع ... و هم يوم القيامة في العذاب

---

١. في المصدر: «وسيجتهد».
٢. كامل الزيارات ص ٤٤٤ ـ ٤٤٨ باب ٨٨ حديث ٦٧٤ في الهامش.
٣. في المصدر: «بكران بن الطيب».
٤. في المصدر: «عن أحمد بن عبدالرحمان بن سعيد أبي».
٥. في المصدر: «بن عمرو» بدل «بن عمر».
٦. في المصدر: «بينا».
٧. في المصدر: «اذ» بدل «اذا».
٨. في المصدر: «لا تفعل» بدل «لا تغفر».
٩. في المصدر: «فارتعت».



فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب

يو قد قتلوا الحسين بحكم جور — و خالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت[1] وما هنأني أكله ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس فأشرف فرأى عسكرا فقال الراهب للحراس من أين جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة بنت نبيكم وابن ابن عم نبيكم قالوا نعم قال تبا لكم و الله لو كان لعيسى ابن مريم ابن لحملناه على أحداقنا و لكن لي إليكم حاجة قالوا و ما هي قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف دراهم[2] ورثتها من آبائي يأخذها مني و يعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل فإذا رحل رددته إليه فأخبروا عمر بن سعد بذلك فقال خذوا منه الدنانير و أعطوه إلى وقت الرحيل فجاءوا إلى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس فأدلى إليهم جرابين في كل جراب خمسة آلاف درهم فدعا عمر بالناقد و الوزان فانتقدها و وزنها و دفعها إلى خازن[3] له و أمر أن يعطى الرأس.

١٨٦/٤٥ فأخذ الراهب الرأس فغسله و نظفه و حشاه بمسك و كافور كان عنده ثم جعله في حريرة و وضعه في حجره و لم يزل ينوح و يبكي حتى نادوه و طلبوا منه الرأس فقال يا رأس و الله لا أملك إلا نفسي فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد إني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله أسلمت على يديك و أنا مولاك و قال لهم إني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمة و أعطيه الرأس فدنا عمر بن سعد فقال سألتك بالله و[4] بحق محمد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس و لا تخرج بهذا الرأس من هذا الصندوق فقال له أفعل فأعطاه الرأس و نزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله و مضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول فلما.

دنا من دمشق قال لأصحابه انزلوا و طلب من الجارية الجرابين فأحضرت بين يديه فنظر إلى خاتمه ثم أمر أن يفتح[5] فإذا الدنانير قد تحولت خزفية فنظروا في سكتها فإذا على جانبها مكتوب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[6] و على الجانب الآخر مكتوب ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[7] فقال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ خسرت الدنيا و الآخرة.

ثم قال لغلمانه اطرحوها في النهر فطرحت و رحل إلى دمشق من الغد و أدخل الرأس إلى يزيد و ابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال:

املأ ركابي فضة أو ذهبا — إني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما و أبا[8]

فأمر يزيد بقتله و قال إن[9] علمت أن حسينا خير الناس أما و أبا فلم قتلته فجعل الرأس في طست[10] و هو ينظر إلى أسنانه و يقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا و استهلوا فرحا — ثم قالوا يا يزيد لا تشل

و جزيناهم ببدر مثلها — و بأحد يوم أحد فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم — من بني أحمد ما كان فعل

١٨٧/٤٥ فدخل عليه زيد بن أرقم و رأى الرأس في الطست و هو يضرب بالقضيب على أسنانه فقال كف عن ثناياه فطالما رأيت النبي يقبلها فقال يزيد لو لا أنك شيخ كبير خرفت لقتلتك و دخل عليه رأس اليهود فقال ما هذا الرأس فقال رأس خارجي قال و من هو قال الحسين قال ابن من قال ابن علي قال و من أمه قال فاطمة قال و من فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال لا جزاكم الله خيرا بالأمس كان نبيكم و اليوم قتلتم ابن بنته ويحك إن بيني و بين داود

---

١. في المصدر اضافة: «عن الطعام».
٢. في المصدر: «دينار»، و كذا في ما بعد.
٣. في المصدر: «جارية».
٤. من المصدر.
٥. في المصدر: «يفتحا».
٦. سورة ابراهيم، آية: ٤٢.
٧. سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.
٨. في المصدر اضافة: «ضربته بالسيف حتّى انقلبا».
٩. في المصدر: «حين» بدل «ان» بين المعقوفتين.
١٠. في المصدر: «طشت» وكذا في ما بعد.

النبي نيفا و ثلاثين[1] أبا فإذا رأتني اليهود كفرت إلي ثم مال إلى الطست و قبل الرأس و قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله و خرج فأمر يزيد بقتله.

وأمر فأدخل الرأس القبة التي بإزاء القبة التي يشرب فيها[2] و وكلنا بالرأس وكل ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة فلما دخل الليل وكلنا أيضا بالرأس فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء فإذا مناد ينادي يا آدم اهبط فهبط أبو البشر و معه كثير من الملائكة ثم سمعت[3] مناديا ينادي يا إبراهيم اهبط فهبط و معه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا موسى اهبط فهبط و معه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا عيسى اهبط فهبط و معه كثير من الملائكة ثم سمعت دويا عظيما و مناد ينادي يا محمد اهبط فهبط و معه خلق كثير من الملائكة فاحدق الملائكة بالقبة.

ثم إن النبي دخل القبة و أخذ الرأس منها و في رواية أن محمدا قعد تحت الرأس فانحنى الرمح و وقع الرأس حجر رسول الله فأخذه و جاء به إلى آدم فقال يا أبي آدم ما ترى ما فعلت أمتي بولدي من بعدي فاقشعر لذلك جلدي ثم قام جبرئيل فقال يا محمد أنا صاحب الزلازل فأمرني لأزلزل بهم الأرض و أصيح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها فقال لا قال يا محمد دعني و هؤلاء الأربعين الموكلين بالرأس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد[4] فدنا مني فقال تسمع و ترى فقال النبي دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني و أخذوا الرأس و ولوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر.

١٨٨ / ٤٥

ولحق عمر بن سعد الري فما لحق بسلطانه و محق الله عمره فأهلك في الطريق فقال سليمان الأعمش قلت للرجل تنح عني لا تحرقني بنارك و وليت و لا أدري بعد ذلك ما خبره[5].

بيان: التكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العلج للدهاقين يضع يده على صدره ويتطأمن له والوهن نحو من نصف الليل قوله تسمع وترى كأنه كلام على سبيل التهديد أي وقفت هاهنا وتنظر وتسمع أو المعنى أنك كنت العسكر وإن لم تفعل شيئا فكنت تسمع واعيتهم وترى ما يفعل بهم.

٣٢ـ يج: [الخرائج و الجرائح] عن المنهال بن عمرو قال أنا و الله رأيت رأس الحسين حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ[6] الكهف حتى بلغ قوله ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحٰابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كٰانُوا مِنْ آيٰاتِنٰا عَجَباً﴾[7] فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلي و حملي[8].

٣٣ـ سن: [المحاسن] الحسن بن ظريف عن أبيه عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي بن الحسين قال لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه لبس نساء بني هاشم السواد و المسوح و كن لا يشتكين من حر و لا برد و كان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للمأتم[9].

٣٤ـ جا: [المجالس للمفيد] المرزباني عن أحمد بن محمد عن الحسين[10] بن عليل عن عبد الكريم بن محمد عن علي بن سلمة عن محمد بن فخار عن عبد الله بن عامر قال لما أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه في جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به و شهقت عنده ثم التفت إلى المهاجرين و الأنصار و هي تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم	يوم الحساب و صدق القول مسموع
خذلتم عترتي أو كنتم غيبا	و الحق عند ولي الأمر مجموع
أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما	منكم له اليوم عند الله مشفوع

---

١. في المصدر: «و سبعين» بدل «وثلاثين».
٢. في المصدر: «بازاء المجلس الذى يشرب فيه».
٣. في المصدر اضافة: «دوياً كالاول فاذا».
٤. في المصدر إضافة: «فيهلك».
٥. الخرئج و الجرائح ج ٢ ص ٥٧٧ فصل «في اعلام الامام الشهيد» رقم ٢.
٦. في المصدر: «يقرأ».
٧. سورة الكهف، آية: ٩.
٨. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٧٧ فصل «في اعلام الامام الشهيد» رقم ١.
٩. المحاسن ج ٢ ص ١٩٥ حديث ١٥٦٤.
١٠. في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

189/45

قال فما رأينا باكيا و لا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم[1].

۳٥ـ يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن سالم عن أبي جعفرعليه السلام قال جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسينعليه السلام مسجد الأشعث و مسجد جرير و مسجد سماك ومسجد شبث بن ربعي[2].

۳٦ـأقول روي في بعض مؤلفات أصحابنا[3] مرسلا أن نصرانيا أتى رسولا من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله تعالى و قد حضر في مجلسه الذي أتي إليه فيه برأس الحسين فلما رأى النصراني رأس الحسينبكى و صاح و ناح حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال اعلم يا يزيد إني دخلت المدينة تاجرا في أيام حياة النبي و قد أردت أن آتيه بهدية فسألت من أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا فقالوا الطيب أحب إليه من كل شيء و إن له رغبة فيه.

قال فحملت من المسك فأرتين و قدرا من العنبر الأشهب و جئت بها إليه و هو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة رضي الله عنها فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نورا ساطعا و زادني منه سرور و قد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه و وضعت العطر بين يديه فقال ما هذا قلت هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك فقال لي ما اسمك فقلت اسمي عبد الشمس فقال لي بدل اسمك فإني أسميك عبد الوهاب إن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية قال فنظرته و تأملته فعلمت أنه نبي و هو النبي الذي أخبرنا عنه عيسىعليه السلام حيث قال إني مبشر لكم بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ[4] فاعتقدت ذلك و أسلمت على يده في تلك الساعة و رجعت إلى الروم و أنا أخفي الإسلام و لي مدة من السنين و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع من البنات و أنا اليوم وزير ملك الروم و ليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا.

190/45

واعلم يا يزيد إني يوم كنت في حضرة النبيصلى الله عليه وآله و هو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهينا[5] حقيرا قد دخل على جده من باب الحجرة و النبي فاتح باعه ليتناوله و هو يقول مرحبا بك يا حبيبي حتى أنه تناوله و أجلسه في حجره و جعل يقبل شفتيه و يرشف ثناياه و هو يقول بعد عن رحمة الله من قتلك لعن الله من قتلك يا حسين و أعان على قتلك و النبيصلى الله عليه وآله مع ذلك يبكي.

فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسنعليه السلام و قال يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسن و لم يغلب أحدنا الآخر و إنما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر فقال لهما النبي حبيبي يا مهجتي إن التصارع لا يليق بكما و لكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر قال فمضيا و كتب كل واحد منهما سطرا و أتيا إلى جدهما النبي فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي إليهما ساعة و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما يا حبيبي إني نبي أمي لا أعرف الخط اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما و ينظر أيكما أحسن خطا.

قال فمضيا إليه و قام النبي أيضا معهما و دخلوا جميعا إلى منزل فاطمةعليها السلام فما كان إلا ساعة و إذا النبي مقبل وسلمان الفارسي معه و كان بيني و بين سلمان صداقة و مودة فسألته كيف حكم أبوهما و خط أيهما أحسن قال سلمان رضوان الله عليه إن النبي لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما و قال لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين و لو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن فوجههما إلى أبيهما.

فقلت يا سلمان بحق الصداقة و الأخوة التي بيني و بينك و بحق دين الإسلام إلا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما فقال لما أتيا إلى أبيهما و تأمل حالهما رق لهما و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما امضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى أمهما و عرضا عليها ما كتبا في اللوح و قالا يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان

---

۱. مجالس المفيد ص ۳۱۸ مجلس ۳۸ حديث ٥.

۲. التهذيب ج ۳ ص ۲٥۰ باب «فضل المساجد و الصلاة فيها» حديث ٦۸۷.

۳. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

٤. و في سورة الصف، آية: ٦ جاء: «و مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد».

٥. في المصدر: «مهاناً».

خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبنا و جئنا.

١٩٠/٤٥ إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا و وجهنا إليك فتفكرت فاطمة بأن جدهما و أباهما ما أرادا كسر خاطرهما أنا ما ذا أصنع و كيف أحكم بينهما فقالت لهما يا قرتي عيني إني أقطع قلادتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن و تكون قوته أكثر قال و كان في قلادتها سبع لؤلؤات ثم إنها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات و التقط الحسين ثلاث لؤلؤات و بقيت الأخرى فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله إلى الأرض و أن يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة و يقدها نصفين فأخذ كل منهما نصفا.

فانظر يا يزيد كيف رسول الله ﷺ لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة و لم يرد كسر قلبهما و كذلك أمير المؤمنين و فاطمة عليها السلام و كذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما و أنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله أف لك و لدينك يا يزيد.

ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين عليه السلام و احتضنه و جعل يقبله و هو يبكي و يقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى و عند أبيك علي المرتضى و عند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين[1].

قال و روي من طريق أهل البيت عليهم السلام أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعا و دمه على الأرض مسفوحا و إذا بطائر أبيض قد أتى و تمسح بدمه و جاء و الدم يقطر منه فرأى طيورا تحت الظلال على الغصون والأشجار و كل منهم يذكر الحب و العلف و الماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا و المناهي و الحسين في أرض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامئ مذبوح و دمه مسفوح فعادت الطيور كل منهم قاصدا كربلاء فرأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى في الأرض جثة بلا رأس و لا غسل و لا كفن قد سفت عليه السوافي و بدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار و ندبته جن السهول و الأوعار قد أضاء التراب من أنواره و أزهر الجو من أزهاره.

١٩٢/٤٥ فلما رأته الطيور تصايحن و أعلن بالبكاء و الثبور و تواقعن على دمه يتمرغن فيه و طار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام فمن القضاء و القدر أن طيرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول و جاء يرفرف و الدم يتقاطر من أجنحته و دار حول قبر سيدنا رسول الله يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكربلاء ألا ذبح الحسين بكربلاء فاجتمعت الطيور عليه و هم يبكون عليه و ينوحون فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح و شاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان و جاء خبر مقتل الحسين علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول و قرة عين الرسول.

و قد نقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة كان في المدينة رجل يهودي و له بنت عمياء زمناء[2] طرشاء مشلولة و الجذام قد أحاط ببدنها فجاء ذلك الطائر و الدم يتقاطر منه و وقع على شجرة يبكي طول ليلته و كان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان و تركها في البستان الذي جاء الطير و وقع فيه فمن القضاء و القدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة و البنت لما نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لأن أباها كان يحدثها و يسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير و حنينه فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فبينما هي كذلك إذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرأت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرأت و عادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام.

١٩٣/٤٥ فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتا تدور و لم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك فقالت ابنته و الله أنا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتت به

---

١. المنتخب للطريحي ص ٦٤ ـ ٦٦.

٢. الزّمانة: العاهة، القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣٤.

إلى ذلك الطير فرآها واكرا على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام.

فقال له اليهودي أقسمت عليك بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبرا ثم قال إني كنت واكرا على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة[1] و إذا بطير ساقط علينا و هو يقول أيها الطيور تأكلون و تتنعمون و الحسين في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظامئا و النحر دام و رأسه مقطوع على الرمح مرفوع و نساؤه سبايا حفاة عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه و الكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح و نتمرغ بدمه الشريف و كان كل منا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذا المكان.

فلما سمع اليهودي ذلك تعجب و قال لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودي و أسلمت البنت و أسلم خمسمائة من قومه[2].

و قال حكي عن رجل أسدي قال كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها منها أنه إذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك و العنبر إذا سكنت أرى نجوما تنزل من السماء إلى الأرض و يرقى من الأرض إلى السماء مثلها و أنا منفرد مع عيالي و لا أرى أحدا أسأله عن ذلك و عند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي فإذا أصبح و طلعت الشمس و ذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم و أرى منهم ما لم أره من سائر القتلى فو الله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا.

١٩٤/٤٥ فلما صار عند غروب الشمس و إذا به أقبل فحققته و إذا هو هائل المنظر فارتعدت منه و خطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني و أنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته و هو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت يأكل منه و إذا به يمرغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم فقلت الله أكبر ما هذه إلا أعجوبة فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام[3] و إذا بشموع معلقة ملأت الأرض و إذا ببكاء و نحيب و لطم مفجع فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول وا حسيناه وا إماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي و أقسمت عليه بالله و برسوله من تكون فقال إنا نساء من الجن فقلت و ما شأنكن فقلن في كل يوم و ليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان.

فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد قلن نعم أتعرف هذا الأسد قلت لا قلن هذا أبوه علي بن أبي طالب فرجعت و دموعي تجر على خدي[4].

١٩٥/٤٥ قال و نقل أن سكينة بنت الحسين عليه السلام قالت يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد هاتي ما رأيتي قالت بينما أنا ساهرة و قد كللت من البكاء بعد أن صليت و دعوت الله بدعوات فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت و إذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض و إذا أنا بوصائف من وصائف الجنة و إذا أنا بروضة خضراء و في تلك الروضة قصر و إذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر و عندهم وصيف فقلت يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر فقال هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثوابا لصبره.

فقلت و من هذه المشايخ فقال أما الأول فآدم أبو البشر و أما الثاني فنوح نبي الله و أما الثالث فإبراهيم خليل الرحمن و أما الرابع فموسى الكليم فقلت له و من الخامس الذي أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم فقال لي يا سكينة أما تعرفه فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله فقلت له إلى أين يريدون فقال إلى أبيك الحسين فقلت و الله لألحقن جدي و أخبرنه بما جرى علينا فسبقني و لم ألحقه.

فبينما أنا متفكرة و إذا بجدي علي بن أبي طالب و بيده سيفه و هو واقف فناديته يا جداه قتل و الله ابنك من بعدك فبكى و ضمني إلى صدره و قال يا بنية صبرا و الله المستعان ثم إنه مضى و لم أعلم إلى أين فبقيت متعجبة كيف لم

---

١. في المصدر: «قبالة الظهر». ٢. المنتخب للطريحي ص ١٠٧ ـ ١٠٩.
٣. اعتكر الظلام: اختلط، كأنّه كرّ بعضه على بعض من بطء انجلائه، الصحاح ج ٢ ص ٧٥٦.
٤. المنتخب للطريحي ص ٣٢٩.

أعلم به فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء و إذا بالملائكة يصعدون و ينزلون على رأس أبي قال فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه و بكى و قال ما لي و لقتل الحسين.

و في رواية أخرى أن سكينة قالت ثم أقبل على رجل دري اللون قمري الوجه حزين القلب فقلت للوصيف من هذا فقال جدك رسول الله ﷺ فدنوت منه و قلت له يا جداه قتلت و الله رجالنا و سفكت و الله دماؤنا و هتكت و الله حريمنا و حملنا على الأقتاب من غير وطاء نساق إلى يزيد فأخذني إليه و ضمني إلى صدره ثم أقبل على آدم و نوح و إبراهيم و موسى ثم قال لهم ما ترون إلى ما صنعت أمتي بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد أبكيتي رسول الله ﷺ.

١٩٦/٤٥ ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلني القصر و إذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن و زاد في نورهن و بينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها و عليها ثياب سود و بيدها قميص مضمخ بالدم و إذا قامت يقمن معها و إذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن فقال يا سكينة هذه حواء أم البشر و هذه مريم ابنة عمران و هذه خديجة بنت خويلد و هذه هاجر و هذه سارة و هذه التي بيدها القميص المضمخ و إذا قامت يقمن معها و إذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء.

فدنوت منها و قلت لها يا جدتاه قتل و الله أبي و أوتمت على صغر سني فضمتني إلى صدرها و بكت شديدا و بكين النساء كلهن و قلن لها يا فاطمة يحكم الله بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء ثم إن يزيد تركها و لم يعبأ بقولها[١].

قال و نقل عن هند زوجة يزيد قالت كنت أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء و قد فتحت و الملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين و هم يقولون السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء و فيها رجال كثيرون و فيهم رجل دري اللون قمري الوجه فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما و هو يقول يا ولدي قتلوك أتراهم ما عرفوك و من شرب الماء منعوك يا ولدي أنا جدك رسول الله و هذا أبوك علي المرتضى و هذا أخوك الحسن و هذا عمك جعفر و هذا عقيل و هذان حمزة و العباس ثم جعل يعدد أهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة و إذا بنور قد انتشر على رأس الحسين فجعلت أطلب يزيد و هو قد دخل إلى بيت مظلم و قد دار وجهه إلى الحائط و هو يقول ما لي و للحسين و قد وقعت عليه الهمومات فقصصت عليه المنام و هو منكس الرأس.

١٩٧/٤٥ قال فلما أصبح استدعى بحرم رسول الله ﷺ فقال لهن أيما أحب إليكن المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة و لكم الجائزة السنية قالوا نحب أولا أن ننوح على الحسين قال افعلوا ما بدا لكم ثم أخليت لهن الحجر و البيوت في دمشق و لم تبق هاشمية و لا قرشية إلا و لبست السواد على الحسين و ندبوه على ما نقل سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد و عرض عليهن المقام فأبين و أرادوا الرجوع إلى المدينة فأحضر لهم المحامل و زينها و أمر بالأنطاع الإبريسم و صب عليها الأموال و قال يا أم كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم فقالت أم كلثوم يا يزيد ما أقل حياءك و أصلب وجهك تقتل أخي و أهل بيتي و تعطيني عوضهم[٢].

١٩٨/٤٥ ثم قال و أما أم كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي و تقول:

مدينة جدنا لا تقبلينا	فبالحسرات و الأحزان جئنا
ألا فأخبر رسول الله عنا	بأنا قد فجعنا في أبينا
و أن رجالنا بالطف صرعى	بلا رءوس و قد ذبحوا البنينا
و أخبر جدنا أنا أسرنا	و بعد الأسر يا جدا سبينا
و رهطك يا رسول الله أضحوا	عرايا بالطفوف مسلبينا
و قد ذبحوا الحسين و لم يراعوا	جنابك يا رسول الله فينا

١. المنتخب للطريحي ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥.
٢. المنتخب للطريحي ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧.



فلو نظرت عيونك للأسارى | على أقتاب[1] الجمال محملينا
رسول الله بعد الصون صارت | عيون الناس ناظرة إلينا
و كنت تحوطنا حتى تولت | عيونك ثارت الأعدا علينا
أفاطم لو نظرت إلى السبايا | بناتك في البلاد مشتتينا
أفاطم لو نظرت إلى الحيارى | و لو أبصرت زين العابدينا
أفاطم لو رأيتينا سهارى | و من سهر الليالي قد عمينا
أفاطم ما لقيتي من عداكي | و لا قيراط مما قد لقينا
فلو دامت حياتك لم تزالي | إلى يوم القيامة تندبينا
و عرج بالبقيع و قف و ناد | أيا ابن حبيب رب العالمينا
و قل يا عم يا حسن المزكى | عيال أخيك أضحوا ضائعينا
أيا عماه إن أخاك أضحى | بعيدا عنك بالرمضا رهينا
بلا رأس تنوح عليه جهرا | طيور و الوحوش الموحشينا
و لو عاينت يا مولاي ساقوا | حريما لا يجدن لهم معينا
على متن النياق بلا وطاء | و شاهدت العيال مكشفينا
مدينة جدنا لا تقبلينا | فبالحسرات و الأحزان جئنا
خرجنا منك بالأهلين جمعا | رجعنا لا رجال و لا بنينا
و كنا في الخروج بجمع شمل | رجعنا حاسرين مسلبينا
و كنا في أمان الله جهرا | رجعنا بالقطيعة خائفينا
و مولانا الحسين لنا أنيس | رجعنا و الحسين به رهينا
فنحن الضائعات بلا كفيل | و نحن النائحات على أخينا
و نحن السائرات على المطايا | نشال على جمال المبغضينا
و نحن بنات يس و طه | و نحن الباكيات على أبينا
و نحن الطاهرات بلا خفاء | و نحن المخلصون المصطفونا
و نحن الصابرات على البلايا | و نحن الصادقون الناصحونا
ألا يا جدنا قتلوا حسينا | و لم يرعوا جناب الله فينا
ألا يا جدنا بلغت عدانا | مناها و اشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء و حملوها | على الأقتاب قهرا أجمعينا
و زينب أخرجوها من خباها | و فاطم واله تبدي الأنينا
سكينة تشتكي من حر وجد | تنادي الغوث رب العالمينا
و زين العابدين بقيد ذل | و راموا قتله أهل الخؤونا
فبعدهم على الدنيا تراب | فكأس الموت فيها قد سقينا
و هذي قصتي مع شرح حالي | ألا يا سامعون ابكوا علينا

قال الراوي و أما زينب فأخذت بعضادتي باب المسجد و نادت يا جداه إني ناعية إليك أخي الحسين و هي مع ذلك لا تجف لها عبرة و لا تفتر من البكاء و النحيب و كلما نظرت إلى علي بن الحسين تجدد حزنها و زاد وجدها[2].

١. هكذا في المطبوعة و المنتخب «أقتاب».

٢. المنتخب للطريحي ص ٤٩٩ ـ ٥٠١.

١٩٩/٤٥ ٣٨ـ يف: [الطرائف] من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل قال قالت أم سلمة زوجة النبيﷺ حين جاءها نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق و قالت قتلوه قتلهم الله غروه و أذلوه لعنهم الله فإني رأيت رسول اللهﷺ وقد جاءته فاطمةؑ عشية ببرمة[١] قد صنعت فيها عصيدة[٢] تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه و ائتيني بابنيه قالت و جاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعليؑ يمشي بأثرها حتى دخلوا على رسول اللهﷺ فأجلسهما في حجره و جلس عليؑ عن يمينه و جلست فاطمةؑ عن يساره قالت أم سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا[٣] فلفه رسول اللهﷺ و أخذ طرفي الكساء و ألوى بيده اليمنى إلى ربه عز و جل و قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله ألست من أهلك قال بلى قالت فأدخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنته فاطمة و ابنيهما[٤].

٣٩ـ أقول روى شارح ديوان أمير المؤمنينؑ عن هشام الكلبي بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام أنه لما قتل الحسينؑ سمعوا صوت هاتف من السماء يقول:

أيـــها القـاتلون جـهلا حسـينا	أبشـــروا بـالعذاب و التـنكيل
كل أهل السماء يـدعو عـليكم	مـــن نـــبي و مـرسل و قـتيل
قد لعنتم على لسـان بـن داود	و موسى و صاحب الإنجيل[٥]

٤٠ـ و وجدت بخط بعض الأفاضل نقلا من خط الشهيد قدس سره قال لما جيء برءوس الشهيد و السبايا من آل محمدؑ أنشد يزيد لعنه الله:

لما بدت تـلك الرءوس و أشـرقت	تلك الشموس على ربي جيرون[٦]
صاح الغراب فقلت صح أو لا تصح	فلقد قضيت مـن النـبي ديـوني[٧]

٢٠٠/٤٥ ٤١ـ دعوات الراوندي: و روي أنه لما حمل علي بن الحسينؑ إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه و هو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله و عليؑ يجيبه حسب ما يكلمه و في يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه و هو يتكلم فقال له يزيد أكلمك و أنت تجيبني و تدير أصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداة و انفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم إني أصبحت أسبحك و أمجدك و أحمدك و أهللك بعدد ما أدير به سبحتي و يأخذ السبحة و يديرها و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح و ذكر أن ذلك محتسب له و هو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي.

فقال له يزيد لست أكلم أحدا منكم إلا و يجيبني بما يعوذ به[٨] و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه[٩].

٤٢ـ نوادر علي بن أسباط: عن غير واحد من أصحابه قال إن مصعب بن الزبير لما توجه إلى عبد الملك بن مروان يقاتله و بلغ الحير دخل فوقف على قبر أبي عبد اللهؑ ثم قال يا أبا عبد الله أما و الله لئن كنت غصبت نفسك ما غصبت دينك ثم انصرف و هو يقول شعر:

وإن الأولى بالطف من آل هاشم	تأسوا فسنوا للكرام التأسيا[١٠]

و منه عن غير واحد قال لما بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبد اللهؑ قدمت لزيارته مائة ألف امرأة ممن كانت

---

١. البرمة ـ بكسر اوله ـ عرض من اعراض المدينة قرب بلاكت بين خيبر ووادى القري: معجم البلدان ج ١ ص ١٩٩.
٢. العصيدة: دقيق يلّت بالسمن و يطبخ، النهاية ج ٣ ص ٢٤٦.
٣. في المصدر اضافة: «على المثابة في المدينة».
٤. الطرائف ج ١ ص ١٢٦ رقم ١٩٤.
٥. لم نعثر على شرح ديوان أمير المؤمنين هذا.
٦. جيرون ـ بالفتح ـ حصن بدمشق بناه رجل من الجبابرة يقال له جيرون في الزمن القديم، معجم البلدان ج ٢ ص ١٩٩.
٧. لم نعثر عليه هذه الرواية من خط الشهيد قدس سره.
٨. في المصدر: «يفوز به» بدل «يعوذ به».
٩. دعوات الراوندى ص ٦١ رقم ١٥٢.
١٠. نوادر على بن أسباط ضمن الاصول الستة عشر ص ١٢٣، و فيه: «تأسياً».



لا تلد فولدن كلهن[1].

باب ٤٠ ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه و انكساف الشمس و القمر و غيرها

٢٠١/٤٥ ١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال مر عليه رجل عدو لله و لرسوله فقال ﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾[2].

ثم مر عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض و قال و ما بكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين علي صلوات الله عليهما[3].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] عنهما[4] عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال زوروا الحسين عليه السلام و لا تجفوه فإنه سيد شباب الشهداء أو سيد شباب أهل الجنة و شبيه يحيى بن زكريا و عليهما بكت السماء و الأرض[5].

أقول: في خبر ابن شبيب عن الرضا عليه السلام أنه بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله[6].

٢٠٢/٤٥ ٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي فاختة قال كنت أنا و أبو سلمة السراج و يونس بن يعقوب و الفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي فأي شيء أقول فقال يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنك تأتي على ما تريد قال فقلت جعلت فداك إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأي شيء أقول إذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا با عبد الله تكررها ثلاثا.

ثم أقبل علينا و قال إن أبا عبد الله لما قتل بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فيهن و ما بينهن ومن يتقلب في الجنة و النار و ما يرى و ما لا يرى إلا ثلاثة أشياء فإنها لم تبك عليه فقلت جعلت فداك و ما هذه الثلاثة الأشياء التي لم تبك عليه فقال البصرة و دمشق و آل الحكم بن أبي العاص[7].

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ع: [علل الشرائع] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أرطاة بن حبيب عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قال سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول والله لتقتل[8] هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك لعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا.

ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.

---

١. نوادر علي بن أسباط ضمن الاصول الستة عشر ص ١٢٣، ملخصاً.

٢. سورة الدخان، آية: ٢٩.

٣. تفسير علي بن ابراهيم ج ٢ ص ٢٩١.

٤. يعني محمد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمد وصدر الحديث، قال ـ حنان ـ قلت لابي عبدالله عليه السلام: ما تقو في زيارة قبر الحسين عليه السلام فانّه بلغنا عن بعضكم انّه قال: تعدل حبة وعمرة، قال فقال، ما اضعف هذا الحديث ما تعدل هذا كله زوروه ـ الحديث.

٥. قرب الاسناد ص ٩٩ حديث ٣٣٦.

٦. راجع ج ٤٤ ص ٢٨٦ من المطبوعة.

٧. أمالي الطوسي ص ٥٤ مجلس ٢ حديث ٤٢.

٨. في أمالي الصدوق: «لتقتلنّ».

قال جبلة فقلت له يا ميثم فيكف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم بركة فبكى ميثم رضي الله عنه ثم قال.

٢٠٣/٤٥ يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود و إنما قبل الله عز و جل توبته في ذي الحجة و يزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت و إنما أخرج الله عز و جل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة و يزعمون أنه اليوم الذي استوت[1] فيه سفينة نوح على الجودي و إنما اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ في يوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله عز و جل فيه البحر لبني إسرائيل و إنما كان ذلك في ربيع الأول[2].

ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة و لأصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قتل.

قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ و بكيت وقلت قد و الله قتل سيدنا الحسين بن علي عليه السلام[3].

بيان: العبيط الطري.

٥ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن رجل عن يحيى بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له يا با جعفر أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري و لا أعلم في الأرض خلقا ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحد فقال أبي ليسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبت ذلك و إن لم أعلم قلت لا أدري و كان الصدق أولى بي.

٢٠٤/٤٥ فقام هشام أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب بما استدل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه على قتله و ما العلامة فيه للناس فإن علمت ذلك و أحببت فأخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي عليه السلام في قتله فقال له أبي يا أمير المؤمنين إنه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون و كذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم[4] و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام.

قال فتربد وجه هشام حتى انتقع لونه و هم أن يبطش بأبي فقال له أبي يا أمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لإمامهم و الصدق له بالنصيحة و إن الذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي[5] له بما يجب له علي من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين الظن فقال له هشام انصرف إلى أهلك إذا شئت قال فخرج فقال له هشام عند خروجه أعطني عهد الله و ميثاقه أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه وذكر الحديث بطوله[6].

بيان: قال الجوهري[7] تربد وجه فلان أي تغير من الغضب و انتقع لونه على بناء المجهول أي تغير من حزن أو سرور.

٦ـ مل: [كامل الزيارات] أحمد[8] بن عبد الله بن علي عن عبد الرحمن السلمي و قال أحمد[9] و أخبرني عمي عن أبيه عن أبي نضرة عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال و الله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل

---

١. في أمالي الصدوق اضافة: «فيه سفينة نوح».
٢. في علل الشرائع: «السماءِ» بدل «الشمس».
٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٧ حديث ٣، و أمالي الصدوق ص ١٨٩ مجلس ٢٧ حديث ١.
٤. في المصدر إضافة: «إلى السماءِ».
٥. في المصدر: «اياه» بدل «له».
٦. كامل الزيارات ص ١٥٨ باب ٢٤ حديث ١٩٧.
٧. الصحاح ج ١ ص ٤٧٢.
٨. في المصدر: «محمّد» بدل «أحمد».
٩. في المصدر: «و قال لى أبو الحسين» بدل «و قال أحمد».

الحسين بن علي قلت و كيف ذلك قال ما رفعنا حجرا و لا مدرا و صخرا إلا و رأينا تحتها دما[١] يغلي و احمرت الحيطان كالعلق و مطرنا ثلاثة أيام دما عبيطا و سمعنا مناديا ينادي في جوف الليل يقول:

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقينا ... شفاعة أحمد وأبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا ... وخير الشيب طرا والشباب

٢٠٥/٤٥ وانكسفت الشمس ثلاثا ثم تجلت عنها و انشبكت النجوم فلما كان من الغد أرجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعى إلينا الحسين عليه السلام[٢].

٧ـمل: [كامل الزيارات] أحمد[٣] بن عبد الله بن علي الناقد بإسناده قال قال عمر بن سعد حدثني أبو معشر عن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي[٤] لم يبق ببيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط[٥].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد مثله[٦].

٨ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن خاله محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال بكت الإنس و الجن و الطير و الوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها[٧].

مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد و محمد العطار معا عن محمد بن الحسين مثله[٨] بيان ذرفت أي سالت.

٩ـمل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين معا عن سعد عن ابن عيسى عن أحمد بن أبي داود عن سعيد بن أبي[٩] عمرو الجلاب عن الحارث الأعور قال قال علي عليه السلام بأبي و أمي الحسين المقتول بظهر الكوفة و الله كأني أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه و يرثونه ليلا حتى الصباح فإذا كان كذلك فإياكم و الجفاء[١٠].

٢٠٦/٤٥ **١٠ـمل:** [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار النهاوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير و ابن ظبيان و أبي سلمة السراج و المفضل كلهم قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فيهن وما بينهن و من يتقلب عليهن و الجنة و النار و من خلق ربنا و ما يرى و ما لا يرى[١١].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين مثله[١٢].

١١ـمل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير عن يونس و أبي سلمة السراج و المفضل قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء البصرة و دمشق و آل عثمان[١٣].

١٢ـمل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن الحسين بن ثوير قال كنت أنا وابن ظبيان والمفضل وأبو سلمة السراج جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فكان المتكلم يونس و كان أكبرنا سنا و ذكر حديثا طويلا يقول ثم قال أبو عبد الله إن أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع و ما فيهن

---

١. في المصدر اضافة: «عبيطاً».
٢. كامل الزيارات ص ١٦٠ باب ٢٤ حديث ١٩٨.
٣. في المصدر: «محمّد» بدل «أحمد».
٤. عبارة: «بن علی» ليست في المصدر.
٥. كامل الزيارات ص ١٦١ باب ٢٤ حديث ١٩٩.
٦. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥٣، و فيه: «سعيد» بدل «سعد».
٧. كامل الزيارات ص ١٦٥ باب ٢٦ حديث ٢١٢.
٨. كامل الزيارات ص ١٦٥ باب ٢٦ حديث ٢١٣.
٩. كلمة «أبي» ليست في المصدر.
١٠. كامل الزيارات ص ١٦٥ باب ٢٦ حديث ٢١٤.
١١. كامل الزيارات ص ١٦٦ باب ٢٦ حديث ٢١٥.
١٢. كامل الزيارات ص ١٦٦ باب ٢٦ حديث ٢١٦.
١٣. كامل الزيارات ص ١٦٦ باب ٢٦ حديث ٢١٧.

والأرضون السبع و ما فيهن و ما بينهن و ما ينقلب في الجنة و النار من خلق ربنا و ما يرى و ما لا يرى بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه قلت جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء قال لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان[1] عليهم لعنة الله وذكر الحديث[2].

٢٠٧/٤٥ **١٣ـ مل:** [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن أبي يعقوب عن أبان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم و أن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد و إن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمرة و إن الجبال تقطعت و انتثرت و إن البحار تفجرت و إن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين و ما اختضبت منا امرأة و لا ادهنت و لا اكتحلت و لا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله و ما زلنا في عبرة بعده.

وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته و حتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه و إن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء و السماء من الملائكة و لقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنم شهقة لو لا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعته ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت وإنها لتبكيه وتندبه وإنها لتتلظى على قاتله ولو لا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض وأكفأت ما عليها وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة.

و ما عين أحب إلى الله و لا عبرة من عين بكت و دمعت عليه و ما من باك يبكيه إلا و قد وصل فاطمة و أسعدها عليه و وصل رسول الله صلى الله عليه وآله و أدى حقنا و ما من عبد يحشر إلا و عيناه باكية إلا الباكين على جدي فإنه يحشر وعينه قريرة و البشارة تلقاه و السرور على وجهه و الخلق في الفزع و هم آمنون و الخلق يعرضون و هم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش و في ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه و إن الحور لترسل إليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رءوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور و الكرامة و إن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار و من قائل ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[3].

٢٠٨/٤٥ وإنهم ليرون منزلهم و ما يقدرون أن يدنوا إليهم و لا يصلون إليهم و إن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم و من خزانهم[4] على ما أعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة و قربهم من الحسين عليه السلام فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة و نجانا مما كنا نخاف و يؤتون بالمراكب و الرحال على النجائب فيستوون عليها و هم في الثناء على الله و الحمد لله و الصلاة على محمد و على آله حتى ينتهوا إلى منازلهم[5].

١٤ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و أحدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا و ضمه و قبله و قال حقر الله من حقركم و انتقم ممن وتركم و خذل الله من خذلكم و لعن الله من قتلكم و كان الله لكم وليا و حافظا و ناصرا فقد طال بكاء النساء و بكاء الأنبياء والصديقين و الشهداء و ملائكة السماء.

ثم بكى و قال يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم و إليهم يا أبا بصير إن

---

١. من المصدر.
٢. كامل الزيارات ص ١٦٧ باب ٢٦ حديث ٢١٨.
٣. سورة الشعراء، آية: ١٠٠ ـ ١٠١.
٤. في المصدر: «و خدامهم» بدل «و من خزانهم».
٥. كامل الزيارات ص ١٦٧ باب ٢٦ حديث ٢١٩.

فاطمة لتبكيه و تشهق فتزفر جهنم زفرة لو لا أن الخزنة يسمعون بكاءها و قد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية و يزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة و إن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض و ما منها قطرة إلا بها ملك موكل فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها[1] بأجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها و يدعون الله و يتضرعون إليه و يتضرع أهل العرش ومن حوله و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض و لو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض و تقلعت[2] الجبال و زلزلت الأرض بأهلها.

٢٠٩/٤٤ قلت جعلت فداك إن هذا الأمر عظيم قال غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا با بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق و ما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام و ما جاءني النوم و أصبحت صائما وجلا حتى أتيته فلما رأيته قد سكن سكنت و حمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة[3].

بيان: تقول كبحت الدابة إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف و لا تجري.

١٥ـمل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي علي بن الحسين و محمد بن الحسن عن سعد عن ابن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن علي الأزرق عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل قال سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه و هو يقول في الرحبة و هو يتلو هذه الآية ﴿فَمٰا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمٰاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مٰا كٰانُوا مُنْظَرِينَ﴾[4] و خرج عليه الحسين‌ؑ من بعض أبواب المسجد فقال أما إن هذا سيقتل و تبكي عليه السماء و الأرض[5].

١٦ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن يزداد[6] بن عيسى الأنصاري عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن إبراهيم النخعي قال خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه فجلس في المسجد و اجتمع أصحابه حوله و جاء الحسين‌ؑ حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال يا بني إن الله عير[7] أقواما في القرآن فقال ﴿فَمٰا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمٰاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مٰا كٰانُوا مُنْظَرِينَ﴾[8] و ايم الله ليقتلنك[9] ثم تبكيك السماء و الأرض[10].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله[11].

٢١٠/٤٥ **١٧ـمل:** [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ؑ قال إن الحسين صلوات الله عليه بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا و لم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي صلوات الله عليهم[12].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله[13].

١٨ـمل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين و غيره عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن هلال قال سمعت أبا عبد الله‌ؑ يقول إن السماء بكت على الحسين بن علي‌ؑ و يحيى بن زكريا و لم تبك على أحد غيرهما قلت و ما بكاؤها قال مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بحمرة و تغرب بحمرة قلت فذلك بكاؤها قال نعم[14].

---

١. نارت نائرة ـ كمنع ـ: هاجت هانجة، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤٢.
٢. في المصدر: «و تقطّعت» بدل «و تقلّعت».
٣. كامل الزيارات ص ١٦٩ باب ٢٦ حديث ٢٢٠.
٤. سورة الدخان، آية: ٢٩.
٥. كامل الزيارات ص ١٧٩ باب ٢٨ حديث ٢٤١.
٦. في المصدر: «داود» بدل «يزداد».
٧. في المصدر: «عبّر».
٨. سورة الدخان، آية: ٢٩.
٩. في المصدر اضافة: «بعدى».
١٠. كامل الزيارات ص ١٨٠ باب ٢٨ حديث ٢٤٢.
١١. كامل الزيارات ص ١٨٠ باب ٢٨ حديث ٢٤٣.
١٢. كامل الزيارات ص ١٨١ باب ٢٨ حديث ٢٤٤.
١٣. كامل الزيارات ص ١٨١ باب ٢٨ حديث ٢٤٥.
١٤. كامل الزيارات ص ١٨١ باب ٢٨ حديث ٢٤٦.

مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين معا عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن حماد بن عثمان مثله[1].

١٩ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن عبد الله بن أحمد عن عمرو[2] بن سهل عن علي بن مسهر القرشي قال حدثتني جدتي أنها أدركت الحسين بن علي حين قتل صلوات الله عليه قالت فمكثنا سنة و تسعة أشهر و السماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس[3].

٢٠ـ مل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾[4] قال لم تبك السماء أحدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه[5].

ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم مثله[6]

٢١ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي سنة ثم قال بكت السماء و الأرض على الحسين بن علي سنة وعلى[7] يحيى بن زكريا و حمرتها بكاؤها[8].

٢١١/٤٥

٢٢ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾[9] الحسين بن علي لم يكن له من قبل سميا ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا قال قلت ما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء[10].

٢٣ـ مل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم و سعد معا عن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فإنها بكت عليه أربعين يوما[11].

٢٤ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم تبك السماء إلا على الحسين بن علي و يحيى بن زكريا عليه السلام[12].

٢٥ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد[13] عن محمد بن سلمة عمن حدثه قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أمطرت السماء ترابا أحمر[14].

٢٦ـ مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عيسى عن أسلم بن القاسم عن عمرو بن ثبيت عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليه السلام قلت أي شيء بكاؤها قال كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم[15].

٢١٢/٤٥

٢٧ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن الفضل عن حنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة و عمرة قال لا تعجب ما أصاب من يقول هذا كله و لكن زره و لا تجفه فإنه سيد شباب[16] الشهداء و سيد شباب أهل الجنة و شبيه يحيى بن زكريا و عليهما بكت السماء و الأرض[17].

---

١. كامل الزيارات ص ١٨٥ باب ٢٨ حديث ٢٦٠.
٢. حرف: «و» ليس في المصدر.
٣. كامل الزيارات ص ١٨١ باب ٢٨ حديث ٢٤٧.
٤. سورة الدخان، آية: ٢٩.
٥. كامل الزيارات ص ١٨٢ باب ٢٨ حديث ٢٤٨.
٦. قصص الانبياء ص ٢٢٠ باب ١٤ حديث ٢٩٣.
٧. عبارة: «(ثم قال: بكت السماء و الارض على الحسين بن علي سنة) و علي» ليست في المصدر.
٨. كامل الزيارات ص ١٨٢ باب ٢٨ حديث ٢٤٩، و فيه «و يحيى بن زكريا».
٩. سورة مريم، آية: ٧.
١٠. كامل الزيارات ص ١٨٢ باب ٢٨ حديث ٢٥٠.
١١. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥١.
١٢. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥٢.
١٣. في المصدر: «سعيد» بدل «سعد».
١٤. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥٣.
١٥. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥٤.
١٦. كلمة «شباب» ليست في المصدر.
١٧. كامل الزيارات ص ١٨٤ باب ٢٨ حديث ٢٥٤.

مل: [كامل الزيارات] أبي و[1] أبي الوليد عن الصفار عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[2].

مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان مثله[3].

بيان: قوله عليه السلام ما أصاب محمول على التقية.

۲۸ـ مل: [كامل الزيارات] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن غير واحد عن جعفر بن بشير عن حماد عن عامر بن معقل عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا و قاتل الحسين ولد زنا و لم تبك السماء على أحد إلا عليهما قال قلت و كيف تبكي قال تطلع الشمس في حمرة و تغيب في حمرة[4].

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير مثله[5].

۲۹ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد العظيم الحسني عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام الرحبة إذا طلع الحسين عليه فضحك علي حتى بدت نواجذه ثم قال إن الله ذكر قوما فقال[6] ﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾[7] و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليقتلن هذا و لتبكين عليه السماء و الأرض[8].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد و الحميري معا عن ابن عيسى مثله[9].

۲۱۳/۴۵

۳۰ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد العظيم الحسني عن الحسن عن أبي سلمة قال قال جعفر بن محمد عليه السلام ما بكت السماء إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي عليه السلام[10].

۳۱ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن[11] محمد بن الحسن عن أبيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان الذي قتل الحسين عليه السلام ولد زنا و الذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا و قال احمرت السماء حين قتل الحسين صلوات الله عليه سنة ثم قال بكت السماوات و الأرض على الحسين و على يحيى بن زكريا و حمرتها بكاؤها[12].

۳۲ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين عليه السلام[13].

۳۳ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و أخي و علي بن الحسين و محمد بن الحسن جميعا عن أحمد بن إدريس عن الجاموراني عن ابن البطائني عن صندل عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلا فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام طويلا فقال يا داود تدري ما يقول هذا الطير قلت لا و الله جعلت فداك قال تدعو على قتلة الحسين صلوات الله عليه فاتخذوه في منازلكم[14].

مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن الجاموراني بإسناده مثله[15].

۲۱۴/۴۵

۳۴ـ مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد و جماعة مشايخي عن سعد عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في البومة فقال هل أحد منكم رآها بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار و لا تظهر إلا ليلا قال أما أنها لم تزل تأوي العمران أبدا فلما أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبدا و لا تأوي إلا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فإذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين

---

۱. من المصدر.
۲. كامل الزيارات ص ۱۸۵ باب ۲۸ حديث ۲۵۶.
۳. كامل الزيارات ص ۱۸۵ باب ۲۸ حديث ۲۵۷.
٤. كامل الزيارات ص ۱۸۵ باب ۲۸ حديث ۲۵۸.
۵. كامل الزيارات ص ۱۸۵ باب ۲۸ حديث ۲۵۹.
٦. في المصدر: «وقال».
۷. سورة الدخان، آية: ۲۹.
۸. كامل الزيارات ص ۱۸٦ باب ۲۸ حديث ۲٦۱.
۹. كامل الزيارات ص ۱۸۷ باب ۲۸ حديث ۲٦٤.
۱۰. كامل الزيارات ص ۱۸۵٦ باب ۲۸ حديث ۲٦۲.
۱۱. من المصدر.
۱۲. كامل الزيارات ص ۱۸۸ باب ۲۸ حديث ۲٦۷.
۱۳. كامل الزيارات ص ۱۹۷ باب ۳۰ حديث ۲۷۸.
۱٤. كامل الزيارات ص ۱۹۸ باب ۳۰ حديث ۲۷۹.
۱۵. كامل الزيارات ص ۱۹۸ باب ۳۰ حديث ۲۸۰.

صلوات الله عليه حتى تصبح[١].

٣٥ـمل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن علي بن صاعد البربري قيما لقبر الرضاعليه السلام قال حدثني أبي قال دخلت على الرضاعليه السلام فقال لي ما يقول الناس[٢] قال قلت جعلت فداك جئنا نسألك قال فقال لي ترى هذه البومة كانت على عهد جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله تأوي المنازل و القصور و الدور و كانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام و تسقى ثم ترجع إلى مكانها و لما قتل الحسين بن علي خرجت من العمران إلى الخراب و الجبال و البراري و قالت بئس الأمة أنتم قتلتم ابن نبيكم و لا آمنكم على نفسي[٣].

٣٦ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن البومة لتصوم النهار فإذا أفطرت تدلهت على الحسينعليه السلام حتى تصبح[٤].

بيان: قال الفيروزآبادي الدلة محركة[٥] و الدلوة ذهاب الفؤاد من هم و نحوه و دلهه العشق تدليها فتدله[٦].

٣٧ـمل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين عن سعد عن موسى بن عمر عن الحسن بن علي الميثمي قال قال أبو عبد اللهعليه السلام يا يعقوب[٧] رأيت بومة قط تنفس بالنهار فقال لا قال و تدري لم ذلك قال لا قال لأنها تظل يومها صائمة[٨] فإذا جنها الليل أفطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين حتى تصبح[٩].

٢١٥
٤٥

بيان: لعل التنفس كناية عن التصويت أو عن الأكل و الشرب قال الفيروزآبادي تنفس في الإناء شرب من غير أن يبينه عن فيه انتهى[١٠] أو عن التفرج و التوسع يقال أنت في نفس من عمرك أي في سعة و فسحة و قال الجزري فيه فلو كنت تنفست أي أطلت الكلام[١١].

٣٨ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو نعيم في دلائل النبوة و النسوي في المعرفة قالت نصرة الأزدية لما قتل الحسينعليه السلام أمطرت السماء دما و حبابنا و جرارنا صارت مملوة دما.

وقال قرظة بن عبيد الله مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم و إذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسينعليه السلام.

وقال الصادقعليه السلام بكت السماء على الحسينعليه السلام أربعين يوما بالدم.

زرارة بن أعين عن الصادقعليه السلام قال بكت السماء على يحيى بن زكريا و على الحسين بن عليعليه السلام أربعين صباحا ولم تبك إلا عليهما قلت فما بكاؤها قال كانت الشمس تطلع حمراء و تغيب حمراء.

أسامة بن شبيب بإسناده عن أم سليم قالت لما قتل الحسين مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان و روى قريبا من ذلك في الإبانة.

تفسير القشيري و الفتال قال السدي لما قتل الحسين بكت عليه السماء و علامتها حمرة أطرافها.

محمد بن سيرين قال أخبرنا أن حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسينعليه السلام.

تاريخ النسوي روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هي ثم قال من يوم قتل الحسينعليه السلام[١٢].

٢١٦
٤٥

أقول قال صاحب المناقب[١٣] و روى هذا الحديث أبو عيسى الترمذي.

---

١. كامل الزيارات ص ١٩٩ باب ٣١ حديث ٢٨١.
٢. في المصدر: «ترى هذا اليوم ما يقول الناس؟».
٣. كامل الزيارات ص ١٩٩ باب ٣١ حديث ٢٨٢.
٤. كامل الزيارات ص ٢٠٠ باب ٣١ حديث ٢٨٣.
٥. في القاموس: «الدله، و يحرك».
٦. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٥.
٧. لقد سقط يعقوب بن شعيب من هذا السند، راجع تعليقتنا ذيل الحديث ٤ من باب البوم في ج ٦٤ ص ٣٣٠ من المطبوعة.
٨. في المصدر اضافة: «على ما رزقها الله».
٩. كامل الزيارات ص ٢٠٠ باب ٣١ حديث ٢٨٤.
١٠. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٦٥.
١١. النهاية ج ٥ ص ٩٤.
١٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٤ فصل «في آياته بعد وفاته عليه السلام».
١٣. راجع مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٠.

٣٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الأسود بن قيس لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق و حمرة من قبل المغرب فكادتا يلتقيان في كبد السماء ستة أشهر.

تاريخ النسوي قال أبو قبيل لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي[١].

بيان: أنها هي أي القيامة.

أقول روي هذا الخبر في بعض كتب المناقب المعتبرة عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن والده عن محمد بن الحسين القطان عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن النضر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن أبي قبيل مثله[٢].

وبهذا الإسناد عن يعقوب عن إسماعيل عن علي بن مسهر عن جدته قالت كنت أيام الحسين جارية شابة فكانت السماء أياما علقة[٣].

وبهذا الإسناد عن يعقوب عن مسلم بن إبراهيم عن أم سرق العبدية عن نضرة الأزدية قالت لما أن قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دما فأصبحت[٤] و كل شيء لنا ملئان دما[٥].

و بهذا الإسناد عن يعقوب عن أيوب بن محمد الرقي عن سلام بن سليمان الثقفي عن زيد بن عمرو[٦] الكندي عن أم حيان[٧] قالت يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثا و لم يمس أحد من زعفرانهم[٨] شيئا فجعله على وجهه إلا احترق و لم يقلب حجر ببيت المقدس إلا أصبح[٩] تحته دما عبيطاً[١٠].

و بهذا الإسناد عن يعقوب عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن معمر[١١] قال أول ما عرف الزهري تكلمجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط[١٢].

٢١٧/٤٥

٤٠ـ يف: [الطرائف] روي في أول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾[١٣] قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السماء و بكاؤها حمرتها.

و روى الثعلبي في تفسير هذه الآية أن الحمرة التي مع الشفق لم يكن قبل قتل الحسين عليه السلام.

و روى الثعلبي أيضا يرفعه قال مطرنا دما بأيام قتل الحسين عليه السلام[١٤].

٤١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش[١٥] عن الحسين بن الحسن عن محمد بن دليل عن علي بن سهل عن مؤمل عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دما عبيطا[١٦].

٤٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن متيل عن ابن يزيد عن ابن فضال عن سليمان الديلمي عن عبد الله بن لطيف التفليسي قال قال الصادق عليه السلام لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك و تعالى من بطنان العرش فقال ألا أيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى

١. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٥٤ فصل «في آياته بعد وفاته عليه السلام».
٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٨٩.
٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٨٩.
٤. في المصدر: «فأصحبنا».
٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٨٩.
٦. في المصدر: «عن زيد بن عمر الكندى».
٧. في المصدر: «عن أم حسان».
٨. الزعفران: بنت قال ابن البيطار: الزعفران يهضم الطعام ويجلو غشاوة البصر ويقوي الاعضاء الباطنية الضعيفة لما فيه من القوة القابضة اذا شرب او وضع من ظاهر عليها و يفتح السدد التي تكون في الكبد و العروف باعتدال لما كان فيه من العرافة والمرارة الا أنّه يملأ الدماغ. الجماع لمفردات الادوية والاغذية ج ٢ ص ٤٦٨.
٩. في المصدر: «وجد» بدل «أصبح».
١٠. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٠.
١١. عبارة: «عن معمر» ليست في المصدر.
١٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٠.
١٣. سورة الدخان، آية: ٢٩.
١٤. الطرائف ج ١ ص ٢٠٣ رقم ٢٩٣ ـ ٢٩٥.
١٥. في المصدر: «ابن خشيش».
١٦. أمالي الطوسي ص ٣٣٠ مجلس ١١ حديث ١٠٦.

و لا فطر.

قال ثم أبو عبد الله‌عليه السلام لا جرم و الله ما وفقوا و لا يوفقون أبدا حتى يقوم ثائر الحسين‌عليه السلام[1].

ع: [علل الشرائع] علي بن أحمد عن الكليني عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن لطيف عن رزين عن أبي عبد الله‌عليه السلام مثله[2].

218/45

بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى إما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم لا يوفقون للصلاتين إما كاملة أو مطلقا بناء على اشتراط الإمام أو يخص الحكم بالعامة كما هو الظاهر والأخير عندي أظهر والله يعلم.

٤٣ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني‌عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما تقول في العامة فإنه قد روي أنهم لا يوفقون لصوم فقال لي أما إنهم قد أجيبت دعوه الملك فيهم قال قلت و كيف ذلك جعلت فداك قال إن الناس لما قتلوا الحسين بن علي‌عليه السلام أمر الله عزوجل ملكا ينادي أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم و لا فطر و في حديث آخر لفطر و لا أضحى[3].

٤٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن الحسين بن علي‌دخل يوما إلى الحسن‌عليه السلام فلما نظر إليه بكى فقال له ما يبكيك يا أبا عبد الله قال أبكي لما يصنع بك فقال له الحسن‌عليه السلام إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فأقتل به و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمدصلى الله عليه وآله و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك حرمتك و سبي ذراريك و نسائك و انتهاب ثقلك فعندها تحل ببني أمية اللعنة و تمطر السماء رمادا و دما و يبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار[4].

٤٥ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾[5] قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله و الحسين بن علي لم يكن له سمي قبله و بكت السماء عليهما أربعين صباحا و كذلك بكت الشمس عليهما و بكاؤها أن تطلع حمراء و تغيب حمراء و قيل أي بكى أهل السماء و هم الملائكة[6].

219/45

٤٦ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن أبي عبد الله‌عليه السلام أن الحسين بن علي بكى لقتله السماء و الأرض واحمرتا و لم يبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا[7].

٤٧ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله بن علي الناقد عن عبد الرحمن الأسلمي عن عبد الله بن الحسين عن عروة بن الزبير قال سمعت أبا ذر و هو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذة فقال له الناس يا أبا ذر أبشر فهذا قليل في الله فقال ما أيسر هذا و لكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي قتلا أو قال ذبح ذبحا و الله لا يكون في الإسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتيلا منه و إن الله سيسل سيفه على هذه الأمة لا يغمده أبدا و يبعث ناقما من ذريته فينتقم من الناس و إنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار و سكان الجبال في الغياض و الآكام و أهل السماء من قتله لبكيتم و الله حتى تزهق أنفسكم و ما من سماء يمر به روح الحسين‌عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة و ما من سحابة تمر و ترعد و تبرق إلا لعنت قاتله و ما من يوم إلا و تعرض روحه على رسول الله فيلتقيان[8].

٤٨ـ شا: [الإرشاد] روى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء إلا بعد

---

١. أمالي الصدوق ص ٣٢٣ مجلس ٣١ حديث ٥.
٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٩ باب ١٢٥ حديث ٢.
٣. علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٩ باب ١٢٥ حديث ١.
٤. أمالي الصدوق ص ١٧٧ مجلس ٢٤ حديث ٣.
٥. سورة مريم، آية: ٧.
٦. قصص الانبياء ص ٢٢٠ باب ١٤ حديث ٢٩١.
٧. قصص الانبياء ص ٢٢٠ باب ١٤ حديث ٢٩٢.
٨. كامل الزيارات ص ١٥٤ باب ٢٣ حديث ١٩٠.



قتل الحسين صلوات الله عليه[1].

بيان: يمكن أن يكون المراد كثرة الحمرة وزيادتها.

باب ٤١ ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره وأن الله بعثهم لنصره و بكائهم و بكاء الأنبياء و فاطمة عليها السلام عليه صلوات الله عليه

٢٢٠/٤٥ **١ـأقول** قد أثبتنا خبر ابن شبيب في باب البكاء عليه صلى الله عليه[2].

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن متيل عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام **إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي** عليه السلام **فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسين** عليه السلام **فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له منصور**[3].

٢٢١/٤٥ **مل:** [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب مثله[4].

٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن محمد بن عبيد عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن محمد بن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام **لما كان من أمر الحسين بن علي ما كان ضجت الملائكة إلى الله تعالى و قالت يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك و ابن نبيك قال فأقام الله لهم ظل القائم** عليه السلام **و قال بهذا أنتقم له من ظالميه**[5].

٤ـع: [علل الشرائع] الدقاق و ابن عصام معا عن الكليني عن القاسم بن العلا عن إسماعيل الفزاري عن محمد بن جمهور العمي عن ابن أبي نجران عمن ذكره عن الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام **يا ابن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق قال بلى** قلت فلم سمي القائم قائما **قال لما قتل جدي الحسين ضجت الملائكة إلى الله عز و جل بالبكاء و النحيب و قالوا إلهنا و سيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك فأوحى الله عز و جل إليهم قروا ملائكتي فو عزتي و جلالي لأنتقمن منهم و لو بعد حين ثم كشف الله عز و جل عن الأئمة من ولد الحسين** عليه السلام **للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز و جل بذلك القائم أنتقم منهم**[6].

٥ـمل: [كامل الزيارات] الحسين بن علي الزعفراني عن محمد بن عمر النصيبي عن هشام بن سعد قال أخبرني المشيخة أن الملك الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أخبره بقتل الحسين بن علي كان ملك البحار و ذلك أن ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر و نشر أجنحته عليها ثم صاح صيحة و قال يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول مذبوح ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكا[7] فيها إلا شمها و صار عنده لها أثر و لعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم[8].

٢٢٢/٤٥ **٦ـمل:** [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام **قال ما لكم لا تأتونه يعني قبر الحسين** عليه السلام **فإن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة**[9].

---

١. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٣٢.
٢. راجع ج ٤٤ ص ٢٨٥ من المطبوعة.
٣. أمالي الصدوق ص ٧٣٧ مجلس ٩٢ حديث ٧.
٤. كامل الزيارات ص ١٧١ باب ٢٧ حديث ٢٢٢.
٥. أمالي الطوسي ص ٤١٨ مجلس ١٤ حديث ٨٩.
٦. علل الشرائع ج ١ ص ١٦٠ باب ١٢٩ حديث ١.
٧. في المصدر: «فلم يبق ملك».
٨. كامل الزيارات ص ١٤٣ باب ٢١ حديث ١٦٨.
٩. كامل الزيارات ص ١٧١ باب ٢٧ حديث ٢٢١.

٧ـمل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخنا عن سعد عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن أبي عبد الله ؑ قال ما لكم لا تأتونه يعني قبر الحسين فإن أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة(١).

٨ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر القطان عن أبي بصير عن أبي جعفر ؑ قال أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة(٢).

٩ـمل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين معا عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ؑ قال وكل الله بالحسين بن علي سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم شعثا غبرا منذ يوم قتل إلى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم ؑ(٣).

١٠ـمل: [كامل الزيارات] بالإسناد عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ثعلبة عن مبارك العطار عن محمد بن قيس قال قال لي أبو عبد الله ؑ عند قبر أبي عبد الله ؑ أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون إلى يوم القيامة(٤).

٢٢٣/٤٥ ١١ـمل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد و علي بن الحسين جميعا عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن هارون عن أبي عبد الله ؑ قال وكل الله به أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة(٥).

١٢ـمل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن حريز عن الفضيل عن أحدهما قال إن على قبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة قال محمد بن مسلم يحرسونه(٦).

١٣ـمل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي قال قلت لأبي عبد الله ؑ بالمدينة أين قبور الشهداء فقال أليس أفضل الشهداء عندكم و الذي نفسي بيده إن حوله أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة(٧).

مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف بإسناده مثله(٨).

١٤ـمل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر العطار عن أبي بصير عن أبي جعفر ؑ قال أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه و لا يمرض أحد إلا عادوه و لا يموت أحد إلا شهدوه(٩).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله(١٠).

١٥ـمل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الحسن بن علي بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبان عن الثمالي عن أبي عبد الله ؑ قال إن الله وكل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس و إذا(١١) زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف ملك(١٢) فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر و ذكر الحديث(١٣).

٢٢٤/٤٥ ١٦ـمل: [كامل الزيارات] أبي و محمد بن عبد الله عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن أبي القاسم عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن هارون قال سأل رجل أبا عبد الله ؑ و أنا عنده فقال ما لمن زار قبر الحسين فقال إن الحسين لما أصيب بكته حتى البلاد فوكل الله به أربعة آلاف ملك شعثا غبرا يبكونه إلى يوم

---

١. كامل الزيارات ص ١٧٢ باب ٢٧ حديث ٢٢٣.
٢. كامل الزيارات ص ١٧٢ باب ٢٧ حديث ٢٢٤.
٣. كامل الزيارات ص ١٧٢ باب ٢٧ حديث ٢٢٥.
٤. كامل الزيارات ص ١٧٣ باب ٢٧ حديث ٢٢٦.
٥. كامل الزيارات ص ١٧٣ باب ٢٧ حديث ٢٢٧.
٦. كامل الزيارات ص ١٧٣ باب ٢٧ حديث ٢٢٨.
٧. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٢٩.
٨. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٣٠.
٩. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٣١.
١٠. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٣٢.
١١. في المصدر: «فاذا» بدل «و اذا».
١٢. من المصدر.
١٣. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٣٣.

القيامة و ذكر الحديث[1].

١٧ـ مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد[2] عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله الأصم قال و حدثنا الهيثم بن واقد عن عبد الله بن حماد البصري[3] عن عبد الملك بن مقرن عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير و إن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم و يسألونهم عن أشياء من أمر السماء فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء و الدعاء و لا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنهم شغلهم بكم إذا نطقتم.

قلت جعلت فداك و ما الذي يسألونهم عنه و أيهم يسأل صاحبه و الحفظة أو أهل الحائر قال أهل الحائر يسألون الحفظة لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون و الحفظة تنزل و تصعد قلت فما ترى يسألونهم عنه قال أنهم يمرون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله عنده و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء و عمن حضر منكم الحائر و يقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم و هم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم و ادعوا لهم عنا فهي البشارة منا و إذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتى يحسوا مكانكم و إنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه.

٢٢٥/٤٥ ولو يعلموا ما في زيارته من الخير و يعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف و لباعوا أموالهم في إتيانه.

وإن فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم و معها ألف نبي و ألف صديق و ألف شهيد و من الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء و إنها لتشهق شهقة فلا تبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها و ما تسكن حتى يأتيها النبي فيقول يا بنية قد أبكيت أهل السماوات و شغلتهم عن التقديس و التسبيح فكفى حتى يقدسوا ف إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ و إنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير و لا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى[4].

١٨ـ مل: [كامل الزيارات] بالإسناد المتقدم عن الأصم عن أبي عبيدة البزاز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم فقال إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر و أتاه النبي ينعى إليه نفسه و أخبره بما له عند الله.

وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها و فسر له ما يأتي و ما يبقى و بقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال و تتأهب[5] لذلك حتى قتل فنزلت و قد انقطعت مدته و قتل صلوات الله عليه فقالت الملائكة يا رب أذنت لنا في الانحدار و أذنت لنانصرته فانحدرنا و قد قبضته فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه و قد خرج فانصروه و ابكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته و إنكم خصصتم بنصرته و البكاء عليه فبكت الملائكة تقربا[6] و جزعا على ما فاتهم من نصرته فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره[7].

كا: [الكافي] علي عن أبيه عن الأصم عن أبي عبد الله البزاز عن حريز مثله[8].

٢٢٦/٤٥ ١٩ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و أخي معا عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى معا عن العمركي قال حدثنا يحيى وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام عن علي عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيبا حزينا منكسرا فقال لو تسمع ما أسمع لشغلك عن

---

١. كامل الزيارات ص ١٧٥ باب ٢٧ حديث ٢٣٤.
٢. من المصدر.
٣. عبارة: «عن عبدالله بن حماد البصرى» ليست في المصدر.
٤. كامل الزيارات ص ١٧٦ باب ٢٧ حديث ٢٣٩.
٥. في المصدر: «و تأهبت».
٦. في المصدر: «حزناً» بدل «تقرباً».
٧. كامل الزيارات ص ١٧٨ باب ٢٧ حديث ٢٤٠.
٨. الكافي ج ١ ص ٢٨٣ باب «الائمة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون» الحديث ٤.

مساءلتي فقلت وما الذي تسمع قال ابتهال الملائكة إلى الله جل و عز على قتلة أميرالمؤمنين وقتلة الحسين‌ﷺ و نوح الجن و بكاء الملائكة الذين حوله و شدة جزعهم فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب[1] أو نوم و ذكر الحديث[2].

٢٠ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله‌ﷺ إني كنت بالحيرة[3] ليلة عرفة و كنت أصلي و ثم نحو من خمسين ألفا من الناس جميلة وجوههم طيبة أرواحهم و أقبلوا يصلون بالليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحدا فقال لي أبو عبد الله‌ﷺ إنه مر بالحسين بن علي خمسون ألف ملك و هو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا إلى أن تقوم الساعة[4].

٢١ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله‌ﷺ هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئمار[5] فهبطوا و قد قتل الحسين رحمة الله عليه و لعن قاتله و من أعان عليه ومن شرك في دمه فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه و لا يودعه مودع إلا شيعوه و لا يمرض إلا عادوه و لا يموت إلا صلوا على جنازته و استغفروا له بعد موته فكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم‌ﷺ[6].

٢٢٧/٤٥

٢٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] جامع الترمذي و كتاب السدي و فضائل السمعاني أن أم سلمة قالت رأيت رسول الله‌ﷺ في المنام و على رأسه التراب فقلت ما لك يا رسول الله فقال شهدت قتل الحسين آنفا.

ابن فورك في فصوله و أبو يعلى في مسنده و العامري في إبانته من طرق منها عن عائشة و عن شهر بن حوشب أنه دخل الحسين بن علي على النبي و هو يوحى إليه فنزل الوحي على رسول الله‌ﷺ و هو منكب على ظهره فقال جبرئيل تحبه فقال ألا أحب ابني فقال إن أمتك ستقتله من بعدك فمد جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء فقال في هذه التربة يقتل ابنك هذه يا محمد اسمها الطف الخبر و في أخبار سالم بن الجعد أنه كان ذلك ميكائيل و في مسند أبي يعلى أن ذلك ملك القطر.

أحمد في المسند عن أنس و الغزالي في كيمياء السعادة و ابن بطة في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقا و ابن حبيش التميمي و اللفظ له قال ابن عباس بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة و هي تقول يا بنات عبد المطلب اسعدنني[7] و ابكين معي فقد قتل سيدكن فقيل و من أين علمت ذلك قالت رأيت رسول الله الساعة في المنام شعثا مذعورا فسألته عن ذلك فقال قتل ابني الحسين و أهل بيته فدفنتهم.

قالت فنظرت فإذا بتربة الحسين الذي أتى بها جبرئيل من كربلاء و قال إذا صارت دما فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي فقال اجعليها في زجاجة فلتكن عندك فإذا صارت دما فقد قتل الحسين‌ﷺ فرأيت القارورة الآن قد صارت دما عبيطا يفور[8].

أمالي المفيد النيسابوري أن زرة النائحة رأت فاطمة‌ﷺ فيما يرى النائم أنها وقفت[9] على قبر الحسين تبكي و أمرتها أن تنشد:

أيها العينان فيضا	و استهلا لا تغيظا
وابكيا بالطف ميتا	ترك الصدر رضيضا
لم أمرضه قتيلا	لا ولا كان مريضا[10]

---

١. في المصدر: «بشراب».
٢. كامل الزيارات ص ١٨٧ باب ٢٨ حديث ٢٦٣.
٣. في المصدر: «بالحائر».
٤. كامل الزيارات ص ٢٢٦ باب ٣٩ حديث ٣٣٤.
٥. في المصدر: «الاستيذان» بدل «الاستئمار».
٦. كامل الزيارات ص ٣٥٣ باب ٧٧ حديث ٦٠٨.
٧. في المصدر: «أسعدنني».
٨. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٥ فصل «في آياته بعد وفاته ﷺ».
٩. في المصدر: «وقعت» بدل «وقفت».
١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٣ فصل «في آياته بعد وفاته ﷺ».



٢٢٨/٤٥ **بيان**: تهللت دموعه أي سالت و استهل المطر اشتد انصبابه و غاض الماء قل.

٢٣ـ كا: [الكافي] علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن شمون عن الأصم عن كرام قال حلفت فيما بيني و بين نفسي أن لا آكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد فدخلت على أبي عبد الله قال فقلت له رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد قال فصم إذا يا كرام ولا تصم العيدين و لا ثلاثة التشريق و لا إذا كنت مسافرا و لا مريضا فإن الحسينعليه‌السلام لما قتل عجت السماوات و الأرض و من عليهما و الملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من جديد الأرض بما استحلوا حرمتك و قتلوا صفوتك فأوحى الله إليهم يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد و اثنا عشر وصيا لهعليه‌السلام ثم أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر لهذا قالها ثلاث مرات[١].

بيان: جددت الشيء أجده جدا قطعته و جد النخل يجده أي صرمه و الجديد وجه الأرض.

٢٢٩/٤٥ **٢٤ـ أقول روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدهعليه‌السلام قال قال النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله ليلة أسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي فقالوا ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمدصلى‌الله‌عليه‌وآله وخليفته ووصيه وأمينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عزوجل فعليعليه‌السلام بين أيديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية.**

قال فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيهعليه‌السلام قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة و عشية يلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه هبطت الملائكة و حملته حتى أوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا و صعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليعليه‌السلام و النظر إليه و إلى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا يزيد و ابن زياد و قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى يوم القيامة.

قال الأعمش قال لي الصادقعليه‌السلام هذا من مكنون العلم و مخزونة لا تخرجه إلا إلى أهله[٢].

باب ٤٢ رؤية أم سلمة و غيرها رسول الله(ص) في المنام و إخباره بشهادة الكرام

٢٣٠/٤٥ **١ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران عن أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل العنزي عن عبد الكريم بن محمد عن حمزة بن القاسم العلوي عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي عن الحسن بن الحسين العربي عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمدعليه‌السلام قال أصبحت يوما أم سلمة رضي الله عنها تبكي فقيل لها مم بكاؤك فقالت لقد قتل ابني الحسين الليلة و ذلك أنني ما رأيت رسول الله منذ مضى[٣] إلا الليلة فرأيته شاحبا كئيبا فقالت قلت ما لي أراك يا رسول الله شاحبا كئيبا قال ما زالت[٤] الليلة أحفر القبور**

---

١. الكافي ج ١ ص ٥٣٤ باب «ماجاء في الاثنى عشر» حديث ١٩.

٢. لم نعثر على الكتاب المحتضر هذا، و تجد هذه الاحاديث في مختصر المحتضر المطبوع والمنسوب إلى الحسن بن سليمان الحلي ص ١٤٦ ـ ١٤٧.

٣. في مجالس المفيد: «قبض»

٤. في المصدرين: «مازلت».

للحسين و أصحابه عليه و عليهم السلام[1].

لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عنه ﷺ مثله[2].

بيان: شحب جسمه أي تغير.

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش[3] عن أبي المفضل الشيباني عن علي بن محمد بن مخلد عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن عن عون[4] بن مبارك الخثعمي عن عمرو بن ثابت عن أبيه أبي المقدام عن ابن جبير عن ابن عباس قال بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها و أقبل أهل المدينة إليها الرجال و النساء.

٢٣١/٤٥ **فلما انتهيت إليها قلت يا أم المؤمنين ما لك تصرخين و تغوثين فلم تجبني و أقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب اسعدنني و ابكين معي فقد قتل و الله سيدكن و سيد شباب أهل الجنة قد و الله قتل سبط رسول الله و ريحانته الحسين فقلت يا أم المؤمنين و من أين علمت ذلك قالت رأيت رسول الله في المنام الساعة شعثا مذعورا فسألته عن شأنه ذلك فقال قتل ابني الحسين ﷺ و أهل بيته اليوم فدفنتهم و الساعة فرغت من دفنهم.**

قالت فقمت حتى دخلت البيت و أنا لا أكاد أن أعقل فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال إذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك و أعطانيها النبي فقال اجعل هذه التربة في زجاجة أو قال في قارورة ولتكن عندك فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين فرأيت القارورة الآن و قد صارت دما عبيطا تفور.

قال فأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها و جعلت ذلك اليوم مأتما و مناحة على الحسين ﷺ فجاءت الركبان بخبره و أنه قتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت إني دخلت[5] على أبي جعفر محمد بن علي منزله فسألته عن هذا الحديث و ذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله بن عباس فقال أبو جعفر ﷺ حدثنيه عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة.

قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال فلما كانت الليلة القابلة رأيت رسول الله ﷺ في منامي أغبر أشعث فذكرت له ذلك و سألته عن شأنه فقال لي ألم تعلم[6] أني فرغت من مدفن الحسين و أصحابه.

قال عمرو بن أبي المقدام فحدثني سدير عن أبي جعفر ﷺ أن جبرئيل جاء إلى النبي ﷺ بالتربة التي يقتل عليها الحسين ﷺ قال أبو جعفر ﷺ فهي عندنا[7].

٣ـ في بعض كتب المناقب[8] روي عن الحسن بن أحمد الهمداني عن هبة الله بن محمد الشيباني عن الحسن بن علي التميمي عن أحمد بن جعفر القطيفي عن إبراهيم بن عبد الله عن سليمان بن حرب عن حماد عن عمار أن ابن عباس رأى النبي ﷺ في منامه يوما بنصف النهار و هو أشعث أغبر في يده قارورة فيها دم فقال يا رسول الله ما هذا الدم قال دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصي ذلك اليوم فوجد[9] أنه قتل في ذلك اليوم[10].

٢٣٢/٤٥ **وروي عن أبي الحسن العاصمي عن إسماعيل بن أحمد عن والده عن علي بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد عن تمتام[11] عن أبي سعيد عن أبي خالد الأحمر عن زر بن حبيش[12] عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة و هي تبكي فقلت لها ما يبكيك قالت رأيت رسول الله ﷺ في المنام و على رأسه و لحيته أثر التراب فقلت ما لك يا رسول الله مغبرا قال شهدت قتل الحسين آنفا[13].**

و جاء في المراسيل أن سلمى المدنية قالت دفع رسول الله ﷺ إلى أم سلمة قارورة فيها رمل من الطف و قال

---

١. أمالي الطوسي ص ٩٠ مجلس ٣ حديث ٤٩، و مجالس المفيد ص ٣١٩ مجلس ٣٨ حديث ٦.
٢. أمالي الصدوق ص ٢٠٢ مجلس ٢٩ حديث ١.
٣. في المصدر: «ابن خشيش».
٤. في المصدر: «غوث» بدل «عون».
٥. في المصدر: «قال أبى فدخلت» بدل «انى دخلت».
٦. في المصدر: «تعلمى» بدل «تعلم».
٧. أمالي الطوسي ص ٣١٤ مجلس ١١ حديث ٨٧.
٨. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٩. في المصدر: «فوجدوا الحسين» بدل «فوجد (أنه)».
١٠. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٤.
١١. في المصدر: «تمام».
١٢. في المصدر: «عن زرين، عن حبيش».
١٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٦.

لها إذا تحول هذا دما عبيطا فعند ذلك يقتل الحسين قالت سلمى فارتفعت واعية من حجرة أم سلمة فكنت أول من أتاها فقلت ما دهاك يا أم المؤمنين قالت رأيت رسول الله ﷺ في المنام و التراب على رأسه فقلت ما لك فقال وثب الناس على ابني فقتلوه و قد شهدته قتيلا الساعة فاقشعر جلدي فوثبت[١] إلى القارورة فوجدتها تفور دما قالت سلمى فرأيتها موضوعة بين يديها[٢].

٤ـ يف: [الطرائف] من كتاب الجمع بين الصحاح الستة[٣] قال إن النبي رئي في المنام و هو يبكي فقيل له ما لك[٤] يا رسول الله قال قتل الحسين ﷺ آنفا[٥].

باب ٤٣ نوح الجن عليه صلوات الله عليه

٢٣٣/٤٥ ١ـ **أقول**: وجدت في بعض كتب المناقب المعتبرة[٦] أنه روي عن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي عن الرئيس أبي الفتح الهمداني عن أحمد بن الحسين الحنفي عن عبد الله بن جعفر الطبري عن عبد الله بن محمد التميمي عن محمد بن الحسن العطار عن عبد الله بن محمد الأنصاري عن عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة عن محمد بن إسحاق عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن عمر[٧] الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله ﷺ بخيمة خالتها أم معبد و معه أصحاب له فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال[٨] في الخيمة هو و أصحابه حتى أبرد و كان يوم قائظ شديد حره.

فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم مضمض فاه و مجه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات و استنشق ثلاثا و غسل وجهه و ذراعيه[٩] ثم مسح برأسه و رجليه و قال لهذه العوسجة[١٠] شأن ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت و فتيات الحي من ذلك و ما كان عهدنا و لا رأينا مصليا قبله.

٢٣٤/٤٥ فلما كان من الغد أصبحنا و قد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة عادية[١١] و أبهى و خضد الله شوكها وساخت[١٢] عروقها و كثرت أفنانها و اخضر ساقها و ورقها ثم أثمرت بعد ذلك و أينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق و رائحة العنبر و طعم الشهد و الله ما أكل منها جائع إلا شبع و لا ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برأ و لا ذو حاجة و فاقة إلا استغنى و لا أكل من ورقها بعير و لا ناقة و لا شاة إلا سمنت و در لبنها ورأينا النماء و البركة في أموالنا منذ يوم نزل و أخصبت بلادنا و أمرعت[١٣] فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة و كان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها و يتزودون من ورقها في الأسفار و يحملون معهم في الأرض القفار فيقوم لهم مقام الطعام و الشراب.

فلم تزل كذلك و على ذلك[١٤] أصبحنا ذات يوم و قد تساقط ثمارها و اصفر ورقها فأحزننا ذلك و فرقنا[١٥] له فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم

---

١. في المصدر: «فاقشعر جلدى و انتبهت و قمت الى القارورة». ٢. مقتل الحسين للخوارزمى ج ٢ ص ٩٧.
٣. في المصدر اضافة: «في باب مناقب الحسن و الحسين عليهما السلام».
٤. في المصدر: «ما يبكيك» بدل «مالك». ٥. الطرائف ج ١ ص ٢٠٣ رقم ٢٩٢.
٦. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي. ٧. في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».
٨. القائلة: نصف النهار، قال قيلاً و قائلة و قيلولة و مقالاً و مقيلاً و تقيّل: نام فيه فهو قائل، القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٣.
٩. في المصدر اضافة: «ثلاثاً».
١٠. العوسج: ضرب من الشوك، الواحدة عوسجة، الصحاح ج ١ ص ٣٢٩.
١١. في المصدر: «عاليه» بدل «عادية». ١٢. في المصدر: «شجت» بدل «ساخت».
١٣. المريع: الخصيب، و الجمع أمرع و أمراع، و أمرع أى أكلا، الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٣ ـ ١٢٨٤.
١٤. في المصدر اضافة: «حتّى». ١٥. في المصدر: «و فزعنا».

والطعم و الرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت[١] ذات يوم أصبحنا و إذا بها قد تشوكت من أولها إلى آخرها فذهبت نضارة عيدانها و تساقط جميع ثمرها فما كان إلا يسيرا حتى وافى مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك لا قليلا و لا كثيرا و انقطع ثمرها و لم نزل[٢] و من حولنا نأخذ من ورقها و نداوي مرضانا بها و نستشفي به من أسقامنا.

فأقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعثت[٣] من ساقها دما عبيطا جاريا و ورقها[٤] ذابلة تقطر دما كماء اللحم فقلنا أن قد حدث[٥] عظيمة فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء و عويلا من تحتها و جلبة شديدة و رجة و سمعنا صوت باكية تقول[٦]:

أيا ابن النبي ويا ابن الوصي ... و يا من[٧] بقية ساداتنا الأكرمينا

ثم كثرت الرنات و الأصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام و يبست الشجرة و جفت فكسرتها الرياح و الأمطار بعد ذلك فذهبت و اندرس أثرها.

٢٣٥/٤٥ قال عبد الله بن محمد الأنصاري فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره. وقال حدثني أبي عن جدي عن أمه سعيدة[٨] بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب عليه السلام و أنها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن.

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه ... خير العمومة جعفر الطيار

عجبا لمصقول أصابك حده ... في الوجه منك و قد علاه غبار

قال دعبل فقلت في قصيدتي:

زر خير قبر بالعراق يزار ... و اعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا أزورك يا حسين لك الفدا ... قومي و من عطفت عليه نزار

و لك المودة في قلوب ذوي النهى ... و على عدوك مقتة و دمار

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه ... خير العمومة جعفر الطيار[٩]

بيان: خضدت الشجر قطعت شوكها.

٢ـ و قال ابن نما رحمه الله في مثير الأحزان ناحت عليه الجن و كان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة[١٠] يستمعون النوح و يبكون و ذكر صاحب الذخيرة عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه و لا يرون شخصه.

أيها القاتلون جهلا حسينا ... أبشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم ... من نبي و ملأك و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود ... و موسى و صاحب الإنجيل

و روي أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا:

إن الرماح الواردات صدورها ... نحو الحسين تقاتل التنزيلا

و يهللون بأن قتلت و إنما ... قتلوا بك التكبير و التهليلا

فكأنما قتلوا أباك محمدا ... صلى عليه الله أو جبريلا[١١]

٢٣٦/٤٥ وذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الأيام و الشهور نوح الجن عليه فقالت:

---

١. في المصدر: «كان».
٢. في المصدر اضافة: «نحن».
٣. في المصدر: «انبعث».
٤. في المصدر: «و اذا بأوراقها».
٥. في المصدر: «حدثت حادثة».
٦. في المصدر: «نائح يقول».
٧. عبارة: «و يا من» ليست في المصدر.
٨. في المصدر: «سعدى» بدل «سعيدة».
٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٨ ـ ١٠٠.
١٠. في المصدر اضافة: «ورجال».
١١. مثير الأحزان ص ١٠٧ ـ ١٠٨.



لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات | و يلطمن خدودا كالدنانير نقيات
و يلبسن الثياب السود بعد القصبيات[١]

٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قال دعبل حدثني أبي عن جدي عن أمه سعدي بنت مالك الخزاعية أنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام.

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه | خير العمومة جعفر الطيار
عجبا لمصقول أصابك حده | في الوجه منك و قد علاك غبار

إبانة بن بطة أنه سمع من نوحهم:

أيا عين جودي و لا تجمدي | و جودي على الهالك السيد
فبالطف أمسى صريعا فقد | رزئنا الغداة بأمر بدي

ومن نوحهم:

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات | و أسعدن بنوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات | و يلطمن خدودا كالدنانير نقيات
و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ومن نوحهم:

احمرت الأرض من قتل الحسين كما | اخضر عند سقوط الجونة العلق
يا ويل قاتله يا ويل قاتله | فإنه في سعير النار يحترق

ومن نوحهم[٢]:

أبكى ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر | ولقتله زلزلتم ولقتله خسف القمر

وسمع نوح جن قصدوه لموازرته:

والله ما جئتكم حتى بصرت به | بالطف منعفر الخدين منحورا

قال الطبري وسمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام:

أيها القاتلون جهلا حسينا | أبشروا بالعذاب و التنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم | من نبي و مرسل و قتيل
قد لعنتم على لسان ابن داود | و موسى و صاحب الإنجيل[٣]

٢٣٧/٤٥

بيان: بأمر بدي أي بأمر بديع غريب و قال الجوهري الجونة عين الشمس و إنما سميت جونة عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب[٤] و العلق القطعة من الدم أي كما يخضر الأفق عند سقوط الشفق ولعل الأظهر كما احمر.

٤ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عبد الرحمن بن أبي[٥] حماد عن أبي ليلى الواسطي عن عبد الله بن حسان الكناني قال بكت الجن على الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت:

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم | ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بأهل بيتي و إخواني و مكرمتي | من بين أسرى و قتلى ضرجوا بدم[٦]

٥ـ مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن علي بن الحسين عن معمر بن خلاد عن أبي

---

١. مثير الاحزان ص ١٠٩، و فيه: «ويلبسن ثياب». ٢. من المصدر.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٢ و ٦٣ فصل «في آياته بعد وفاته عليه السلام».
٤. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٩٥. ٥. كلمة: «أبي» ليست في المصدر.
٦. كامل الزيارات ص ١٩٣ باب ٢٩ حديث ٢٧٣.

الحسن الرضاﷺ قال بينا الحسينﷺ يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا رجل يرتجز ويقول وحدثني أبي عن سعد عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد عن الرضاﷺ مثل ألفاظ سلمة قال و هو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... و شمري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفر ... حتى تحلى بكريم البحر

بماجد الجد رحيب الصدر ... أثابه الله لخير أمر[1]

ثمت أبقاه بقاء الدهر

٢٣٨/٤٥ فقال الحسين بن عليﷺ:

سأمضي و ما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما

و واسى الرجال الصالحين بنفسه ... و فارق مثبورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن مت لم ألم ... كفى بك موتا أن تذل و تغرما[2]

٦ـمل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن محمد بن يحيى المعاذي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن عمرو بن عكرمة قال أصبحنا ليلة قتل الحسين بالمدينة فإذا مولى لنا يقول سمعنا البارحة مناديا ينادي و يقول:

أيها القاتلون جهلا حسينا ... أبشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم ... من نبي و مرسل و قتيل

قد لعنتم على لسان بن داود ... و ذي الروح حامل الإنجيل[3]

٧ـمل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن عبد الله بن محمد بن سنان عن عبد الله بن القاسم بن الحارث عن داود الرقي قال حدثتني جدتي إن الجن لما قتل الحسينﷺ بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبر و ابكي فقد حق الخبر ... ابكي ابن فاطمة الذي ورد الفرات فما صدر

الجن تبكي شجوها لما أتى منه الخبر ... قتل الحسين و رهطه تعسا لذلك من خبر

فلأبكينك حرقة عند العشاء و بالسحر ... و لأبكينك ما جرى عرق و ما حمل الشجر[4]

٨ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة زوجة النبيﷺ قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي إلا الليلة و لا أراني إلا و قد أصبت بابني قال و جاءت الجنية منهم تقول:

ألا يا عين فانهملي بجهدي ... فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا ... إلى متجبر في ملك عبد[5]

٢٣٩/٤٥ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب مثله[6].

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أمالي النيسابوري و الطوسي مثله[7].

و روي في المناقب القديم عن شهردار الديلمي عن محمود بن إسماعيل عن أحمد بن فازشاه[8] قال و أخبرني أبو علي[9] مناولة عن أبي نعيم الحافظ قالا أخبرنا الطبراني عن القاسم بن عباد الخطابي عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت مثله و فيه ألا يا عين فاحتفلي بجهد.

---

١. كذا في المصدر.

٢. كامل الزيارات ص ١٩٣ باب ٢٩ حديث ٢٧٤، و فيه: «ترغما».

٣. كامل الزيارات ص ١٩٦ باب ٣٠ حديث ٢٧٦.

٤. كامل الزيارات ص ١٩٧ باب ٢٩ حديث ٢٧٧.

٥. أمالي الصدوق ص ٢٠٢ مجلس ٢٩ حديث ٢.

٦. كامل الزيارات ص ١٨٩ باب٢٩ حديث ٢٦٨.

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٢ فصل «في آياته بعد وفاته ﷺ».

٨. هو أحمد بن محمّد بن الحسين بن فاذشاه الوزير المتوفي ٤٣٣ هـ يأتي في ج ١٠٧ ص ١٣٣ من المطبوعة.

٩. هو الحسن بن احمد بن الحسن الاصفهاني المقري: ابو علي الحداد المتوفي ٥١٥ هـ ذكره ابن العماد واضاف «وكان مع علوّ اسناده اوسع اهل وقته رواية، محل ان ابي نعيم وكان خيراً صالحاً ثقه» شذرات الذهب ج ٤ ص ٤٧.

٩ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد عن علي بن العباس عن عبد الكريم بن محمد عن سليمان بن مقبل الحارثي عن المحفوظ بن المنذر قال حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال سمعت أبي يقول ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان مساء ليلة عاشوراء فإني لجالس بالرابية و معي رجل من الحي فسمعنا هاتفا يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به ... بالطف منعفر الخدين منحورا

وحوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يطفون[1] الدجى نورا

وقد حثثت قلوصي كي أصادفهم ... من قبل أن تتلاقى الحرد[2] الحورا

فعاقني قدر و الله بالغة ... و كان أمرا قضاه الله مقدورا

كان الحسين سراجا يستضاء به ... الله يعلم أني لم أقل زورا

صلى الإله على جسم تضمنه ... قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاورا لرسول الله في غرف ... و للوصي و للطيار مسرورا

فقلنا له من أنت يرحمك الله قال أنا و آلي[3] من جن نصيبين أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام و مواساته بأنفسنا فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلا[4].

بيان: حرد جمع حارد من قولهم أسد حارد أي غضبان أو من حرد الرجل حرودا إذا تحول عن قومه و فيما سيأتي من رواية ابن قولويه من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا و هو أظهر قال الفيروزآبادي الخريد و بهاء و الخرود البكر لم تمسس أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة و الجمع خرائد و خرد خرد[5].

١٠ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد بن يزيد عن إبراهيم بن عقبة عن أحمد بن عمرو بن مسلم عن الميثمي قال خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليه السلام فعرسوا[6] بقرية يقال لها شاهي[7] إذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شاب و سلما عليهم قال فقال الشيخ أنا رجل من الجن و هذا ابن أخي أراد[8] نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الشيخ الجني قد رأيت رأيا قال فقال الفتية الإنسيون و ما هذا الرأي الذي رأيت قال رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا له نعم ما رأيت قال فغاب يوم و ليلته فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه و لا يرون الشخص و هو يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به إلى آخر ما مر من الأبيات سوى بيتين مصدرين بقوله فعاقني و بقوله فصلى فأجابه بعض الفتية من الإنسيين يقول[9]:

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه ... إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلا كنت سالكه ... و قد شربت بكأس كان مغزورا

وفتية فرغوا لله أنفسهم ... و فارقوا المال و الأحباب و الدورا[10]

١١ـ مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة بن الخطاب عن عمر بن سعد عن عمرو بن ثابت عن أبي زياد القندي[11] قال كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي عليه السلام في السحر بالجبانة و هم يقولون:

---

١. في مجالس المفيد: «يعلون» بدل «يطفون».
٢. يأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.
٣. في المصدرين: «أبي» بدل «آلي».
٤. أمالي الطوسي ص ٩٠ مجلس ٣ حديث ٥٠، و مجالس المفيد ص ٣٢٠ مجلس ٣٨ حديث ٧.
٥. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٠١.
٦. في المصدر: «فمرّوا». و التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل، الصحاح ج ٢ ص ٩٤٨.
٧. شاهي: موضع قرب القادسية، معجم البلدان ج ٣ ص ٣١٦.
٨. في المصدر: «أردنا».
٩. من المصدر.
١٠. كامل الزيارات ص ١٨٩ باب ٢٩ حديث ٢٦٩.
١١. لم أتحقق اسمه.

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه في عليا قريش جده خير الجدود[١]

أقول: روي في المناقب القديم عن أبي العلا الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود بن إسماعيل عن أحمد بن محمد بن الحسين[٢] عن أبي القاسم اللخمي[٣] عن محمد بن عثمان[٤] عن جندل بن والق[٥] عن عبد الله بن الطفيل عن أبي زيد الفقيمي[٦] عن أبي حباب الكلبي[٧] عن الجصاصين مثله[٨].

١٢ـمل: [كامل الزيارات] بالإسناد عن عمر بن سعد عن الوليد بن غسان عمن حدثه قال كانت الجن تنوح على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتقول:

لمن الأبيات بالطف على كره بنينه تلك أبيات حسين يتجاوبن الرنينة[٩]

١٣ـمل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن أيوب بن سليمان عن علي بن الحزور قال سمعت ليلى و هي تقول سمعت نوح الجن على الحسين بن علي عليه السلام و هي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإنما يبكي الحزين بحرقة و توجع[١٠]

يا عين ألهاك الرقاد بطيبة من ذكر آل محمد و توجع

باتت ثلاثا بالصعيد جسومهم بين الوحوش و كلهم في مصرع[١١]

قول قد أوردنا بعض الأخبار في باب شهادته صلوات الله عليه[١٢].

باب ٤٤ ما قيل من المراثي فيه صلوات الله عليه

٢٤٢/٤٥

١ـجا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن أبي سعد عن مسعود بن عمرو عن إبراهيم بن داحة[١٣] قال أول شعر رثي به الحسين بن علي عليه السلام قول عقبة بن عمرو السهمي[١٤] من بني سهم بن عوف بن غالب.

إذا العين قرت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبرالحسين بكربلاء ففاض عليه من دموعي غزيرها

فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها

وبكيت من بعد الحسين عصائب أطافت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكربلاء وقل لها مني سلام يزورها

سلام بآصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح و مورها

---

١. كامل الزيارات ص ١٩١ باب ٢٩ حديث ٢٧٠.
٢. مرّ قبل قليل بعنوان: «أحمد بن فاذشاه» و هو: «أحمد بن محمّد بن الحسين بن فاذشاه الوزير».
٣. هو سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبرائي الحافظ الثبت المعمر أبوالقاسم المتوفّى عام ٣٦٠ هـ بشأنه راجع لسان الميزان ج ٣ ص ٨٨.
٤. هو محمد بن عثمان بن أبي شيعية أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ المتوفي عام ٢٨٧ هـ بشانه راجع لسان الميزان ج ٥ ص ٣١٧.
٥. هو جندل بن والق الثعلبي الكوفي أبو على، سمع عبيدالله بن عمرو و أبا المليح الحسن بن عمرو الرقي راجع توضيح المشتبه ج ٢ ص ٥١.
٦. لم أتحقق اسمه.
٧. مرّت رواية ابي حباب الكلبي هذا عن الجصاصين في ج ٤٥ ص ١٤٦ من المطبوعة علماً بأن ابا حباب هذا هو سعيد بن يسار المدني المتوفي ١١٦ هـ بشأنه راجع تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٩٦.
٨. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٦.
٩. كامل الزيارات ص ١٩٢ باب ٢٩ حديث ٢٧١.
١٠. في المصدر: «تفجع» بدل «توقع».
١١. كامل الزيارات ص ١٩٢ باب ٢٩ حديث ٢٧٢.
١٢. راجع ج ٤٥ ص ١ فما بعد من المطبوعة.
١٣. الظاهر اتحاده مع «ابراهيم بن سليمان بن اخي داحة المزني» الذي قال بشأنه النجاشي في رجاله ص ١٥ «كان وجه اصحابنا البصريين والادب والشعر».
١٤. ذكره السيد الامين في أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٤٦ و لم يزد على ما جاء في المتن.

ولا يـبـرح الوفـاد زوار قـبـره يفوح عليهم مسكها و عبيرها[1]

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] مرسلا مثله[2].

بيان: النكباء الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الرياح القوم ذكره الجوهري[3] و قال الفيروزآبادي ريح انحرفت و وقعت بين ريحين أو بين الصبا و الشمال[4] و المور بالضم الغبار بالريح[5].

٢٤٣/٤٥ **٢ـ قب:** [المناقب لابن شهرآشوب] الكميت[6].

أضـحكني الدهـر وأبكـاني والدهـر ذو صـرف وألوان

لتسـعة بـالطف قـد غـودروا صـاروا جـميعا رهـن أكـفان

وسـتة لا يـتجازى بـهم بـنو عـقيل خـير فـرسان

ثـم عـلي الخـير مـولاهم ذكـرهم هـيج أحـزانـي[7]

بيان: التجازي التقاضي.

٣ـ قب السري الرفاء[8].

أقـام روح و ريـحان عـلى جدث ثـوى الحسـين بـه ظـمآن آمـينا

كـأن أحشـاءنا مـن ذكـره أبـدا تطوى على الجمر أو تحشي السكاكينا

مـهلا فـما نـقضوا أوتـار[9] والده و إنـما نـقضوا فـي قـتله الدينا[10]

بيان: لعل الأوتار جمع وتر القوس كناية عن العهود و المواثيق.

٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] دعبل[11].

هـلا بكـيت عـلى الحسـين و أهـله هـلا بكـيت لمـن بكـاه مـحمد

فـلقد بكـته فـي السـماء مـلائك زهـر كـرام راكـعون و سـجدلم

يـحفظوا حب النـبي مـحمد إذ جـرعوه حـرارة مـا تـبرد

قـتلوا الحسـين فـأثكلوه بسـبطه فالثكل[12] من بـعد الحسـين مـبدد

هـذا حسـين بـالسيوف مـبضع مـتخضب بـدمائه مسـتشهد

---

١. مجالس المفيد ص ٣٢٤ مجلس ٣٤ حديث ٩، و أمالي الطوسي ص ٩٣ مجلس ٣ حديث ١٤٣ و ص ٣٥٢ مجلس ٩ حديث ٤١٧.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٣ فصل «في مقتله عليه السلام». ٣. الصحاح ج ١ ص ٢٢٨.

٤. القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٩. ٥. في مناقب آل أبي طالب: «تؤديه نكباء الصبا و دبورها».

٦. هو الكميت بن زيد بن جليس بن خالد ابو المستهل الاسدي الكوفي المتوفي ١٢٦ هـ عدة الطوسي في رجاله ص ١٣٤ و ٢٧٨ من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٩ ص ٣٣ وأضاف: «وكان مبلغ شعره حين مات: خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً»، وذكر هذه الأبيات الأربعة التي جاءت في المتن علماً بأنّ قصائده الهاشميات قد طبعت في «الروضة المختارة». ٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٦ فصل «في مقتله عليه السلام».

٨. هو السرّي بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي المعروف بـ«السرّي الرفاء» المتوفى ٣٤٤، ترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٧ ص ١٩٤ وذكر الكثير من شعره، علماً بأنّ الأبيات التي جاءت في المتن هي من قصيدة يمدح بها أهل البيت عليهم السلام أوردها السيد محسن هذا ومطلعها:

نـطوي اللـيالي عـلماً أن سـتطوينا فشـعشعيها بـماء المـزن واسـقينا

٩. في أعيان الشيعة «آثار» بدل «أوتار». ١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٦ فصل «في مقتله عليه السلام».

١١. هو دعبل بن علي رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أبو علي المتوفي عام ٢٦٤ هـ ترجم له النجاشي في رجاله ص ١٦١، وعده الطوسي في رجاله ص ٣٧٥ من أصحاب الرضا عليه السلام، وترجم له السيد محسن الأمين في الأعيان ج ٦ ص ٤٠٠ ـ ٤٢٥ بالتفصيل، وذكر الكثير في شعره ولم يذكر الأبيات التي جاءت في المتن علماً بأننا لم نعثر على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع، هذا وقد جاءت هذه الأبيات ضمن قصيدة في ج ٤٥ ص ٢٧٦ غير منسوبة لأحد مطلعها:

إن كـنت مـحزوناً فـلمالك تـرقد هـلاّ بكـيت لمـن بكـاه مـحمد

والجدير بالذكر أنّ هذه القصيدة جاءت في ٢٧ بيتاً بهذا المطلع في المنتخب للطريحي ص ٤٣٣.

١٢. في بعض الكتب «فالشمل» بدل «فالثكل»، راجع المنتخب للطريحي ص ٤٣٣.

عار بلا ثوب صريع في الثرى ... بين الحوافر و السنابك يقصد
كيف القرار و في السبايا زينب ... تدعو بفرط حرارة يا أحمد
يا جد إن الكلب يشرب آمنا ... ريا و نحن عن الفرات نطرد
يا جد من ثكلي و طول مصيبتي ... و لما أعانيه أقوم و أقعد[1]

بيان: قوله فالثكل من بعد الحسين مبدد أي تفرق و كثر القتل و الثكل بعد قتله عليه السلام في أولاد الرسول صلى الله عليه وآله أو سائر الخلق أيضا و لا يبعد أن يكون فالكل فصحف.

٢٤٤/٤٥ **٥ـ قب**: [المناقب لابن شهرآشوب] كشاجم[2]:

إذا تفكرت في مصابهم ... أثقب زند الهموم قادحة
فبعضهم قربت مصارعه ... و بعضهم بعدت مطارحه
أظلم في كربلاء يومهم ... ثم تجلى و هم ذبائحه
ذل حماه و قل ناصره ... و نال أقوى مناه كاشحة

خالد بن معدان[3]:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا
قتلوك عطشانا و لم يترقبوا ... في قتلك التنزيل و التأويلا
و كأنما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا
و يكبرون بأن قتلت و إنما ... قتلوا بك التكبير و التهليلا

سليمان بن قته الهاشمي[4]:

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها يوم حلت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد حسين و البلاد اقشعرت
و إن قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقاب المسلمين فذلت
و كانوا رجاء ثم عادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا و جلت

٢٤٥/٤٥ **السوسي**:

لهفي على السبط و ما ناله ... قد مات عطشانا بكرب الظما
لهفي لمن نكس عن سرجه ... ليس من الناس له من حما
لهفي على بدر الهدى إذ علا ... في رمحه يحكيه بدر الدجى
لهفي على النسوة إذ برزت ... تساق سوقا بالعنا و الجفا
لهفي على تلك الوجوه التي ... أبرزن بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي ... علاه بالطف تراب العرا[5]

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٦ فصل «في مقتله عليه السلام».
٢. هو محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك أبو الفتح المعروف بـ«كشاجم» عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ١٤٩ من الشعراء المجاهرين، وأضاف «كان شاعراً منجماً متكلّماً».
٣. ذكره السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٦ ص ٢٩٦ وقال: «قال ابن عساكر في تاريخ دمشق خالد بن معدان من أفاضل التابعين، وكان بدمشق، ولما أتي برأس الحسين بن علي إلى دمشق وصلب بها اختفى من أصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال: ألا ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول» ثم ذكر هذه الأبيات الأربعة وأضاف قائلاً: وزاد غير ابن عساكر هذا البيت:
نقضوا الكتاب المستبين وأبرموا ... ما ليس مرضياً ولا مقبولا
٤. هو سليمان بن قتّة القرشي العدوي مولى تيم بن مره توفي بدمشق عام ١٢٦ هـ ذكره السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٧ ص ٣٠٨ وأضاف: «اسم أبيه حبيب بن محارب، وقتّة ـ بفتح القاف وتشديد التاء المفتوحة المثناة الفوقية والهاء آخر الحروف: ـ أمّه، غلبت نسبته إليها دون أبيه» ثم ذكر بعض أشعاره ومنها هذه الأبيات.
٥. في المصدر: «العزا» بدل «العرا».

لهفي على ذاك القوام الذي حناه بالطف سيوف العدا

وله:

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء
لست أنساه بالطفوف غريبا مفردا بين صحبه بالعراء
و كأني به و قد خر في الترب صريعا مخضبا بالدماء[1]
و كأني به و قد لحظ النسوا ن يهتكن مثل هتك الإماء

وله:

جودي على حسين يا عين بانغزار جودي على الغريب إذا[2] الجار لا يجار
جودي على النساء مع الصبية الصغار جودي على القتيل مطروح في القفار

وله:

ألا يا بني الرسول لقد قل الاصطبار ألا يا بني الرسول خلت منكم الديار
ألا يا بني الرسول فلا قر لي قرار

وله:

لا عذر للشيعي يرقأ دمعه و دم الحسين بكربلاء أريقا
يا يوم عاشوراء لقد خلفتني ما عشت في بحر الهموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمد و تمزقت أسبابهم تمزيقا
أأذوق ري الماء و ابن محمد لم يرو حتى للمنون أذيقا

وله:

وكل جفني بالسهاد مذ عرس الحزن في فؤادي
ناع نعى بالطفوف بدرا أكرم به رائحا و غادي
نعى حسينا فدته روحي لما أحاطت به الأعادي
في فتية ساعدوا و واسوا و جاهدوا أعظم الجهاد
حتى تفانوا و ظل فردا و نكسوه عن الجواد
وجاء شمر إليه حتى جرعه الموت و هو صاد[3]
وركب الرأس في سنان كالبدر يجلو دجى السواد
واحتملوا أهله سبايا على مطايا بلا مهاد

وله أيضا:

أأنسى حسينا بالطفوف مجدلا و من حوله الأطهار كالأنجم الزهرأ
أنسى حسينا يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر في ليلة البدرأ
أنسى السبايا من بنات محمد يهتكن من بعد الصيانة و الخدر[4]

بيان: و هو صاد أي عطشان.

٦ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] العوني[5].

---

١. عبارة: «و كأني به» حتّى «بالدماء» ليست في المصدر.
٢. في المصدر: «اذ الجار» بدل «اذا الجار».
٣. في المصدر: «صادى».
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٧ ـ ١١٩ فصل «في مقتله عليه السلام».
٥. هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون الغساني المعروف بالعوني المصري، ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٧

فيا بضعة من فؤاد النبي بالطف أضحت كثيبا مهيلا
و يا كبدا من فؤاد البتول بالطف شلت فأضحت أكيلا
قتلت فأبكيت عين الرسول و أبكيت من رحمة جبرئيلا

وله:

يا قمرا غاب حين لاحا أورثني فقدك المنايا[1]
يا نوب الدهر لم يدع لي صرفك من حادث صلاحا
أ بعد يوم الحسين ويحي استعذب اللهو و المزاحا
يا بأبي أنفس ظلماء[2] ماتوا و لم يشربوا المباحا
يا بأبي غرة هداة باكرها حتفها صباحا
يا سادتي يا بني علي بكى الهدى فقدكم[3] و ناحا
يا سادتي يا بني إمامي أقولها عنوة صراحا
أوحشتم الحجر و المساعي آنستم القفر و البطاحا
أوحشتم الذكر و المثاني و السور النول الفصاحا[4]

بيان: النول كركع جمع النائل أي العطاء.

٧ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] وله.

لم أنس يوما للحسين و قد ثوى بالطف مسلوب الرداء خليعا
ظمآن من ماء الفرات معطشا ريان من غصص الحتوف نقيعا
يرنو إلى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرما ممنوعا[5]

بيان: نقيعا أي كأنه نقع له سم الحتوف أو من قولهم سم ناقع أي بالغ و سم منقع أي مربى و رنا إليه يرنو رنوا أدام النظر.

٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الزاهي[6].

أعاتب عيني إذا أقصرت و أفني دموعي إذا ما جرت
لذكراكم يا بني المصطفى دموعي على الخد قد سطرت
لكم و عليكم جفت غمضها جفوني عن النوم و استشعرت
أمثل أجسادكم بالعراق و فيها الأسنة قد كسرت
أمثلكم في عراق الطفوف بدورا[7] تكسف إذ أقمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم كخط الصحيفة إذ أقفرت
و أضحى بكم كربلاء مغربا لزهر النجوم إذا غورت

ص ١ ـ ٤ وأرّخ وفاته حدود عام ٣٥٠ هـ بمصر، ثم ذكر في شعره ما جاء في المتن مضافاً إلى أشعار أخرى له، علماً بأن السمعاني ذكر «العونيّ الشاعر» وقال: «وكان شاعر الشيعة، وذكر الصحابة وثلبهم في قصيدة له» ثم قال: وأول هذه القصيدة: «ليس الوقوف على الأطلال من شأني» الأنساب ج ٤ ص ٢٦٠..

١. في المصدر: «المناما» بدل «المنايا».

٢. في المصدر: «أنفساً طماة» بدل «أنفس ظماء».

٣. في المصدر: «بعد كم» بدل «فقدكم».

٤. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١١٩ فصل «في مقتله عليه السلام» و فيه: «و السور الطول الفصاحا».

٥. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١١٩ فصل «في مقتله عليه السلام».

٦. هو أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي، ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٦٣، وذكر من شعره ما جاء في المتن مضافاً إلى أشعار أخرى له، علماً بأن الخطيب ترجم له في تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٥٠، وأرّخ وفاته بعد عام ٣٦٠ هـ

٧. في المصدر: «بدور».

كــأني بــزينب حــول الحســين و مــــنها الذوائب قــد نشــرت
تــمرغ فــي نــحره شــعرها و تبدي مـن الوجـد مـا أضمرت
و فـــاطمة عـــقلها طـــائر إذا[1] السوط فـي جنبها أبـصرت
وللســبط فــوق الثــرى شـيبة يــفيض[2] دم النــحر قـد عـفرت
ورأس الحســـين أمـــام الرفـــاق كـــغرة صــبح إذا أســـفرت

٢٤٨/٤٥ وله أيضا:

لست أنسى النساء فـي كـربلاء وحســين ظــام فــريد وحـيد
ســاجد[3] يــلثم الثرى وعـليه قــضب الهــند ركــع وسجود
يــطلب المــاء والفرات قـريب ويرى الماء[4] وهو عنه بعيد[5]

بيان: جفت أي أبعدت و قوله جفوني فاعله و قوله عن النوم متعلق به بتضمين معنى الفرار و نحوه أي أبعدت و تركت جفوني غمضها و ضمها فرارا عن النوم و استشعرت أي أضمرت حزنا يـقال استشعر فلان خوفا أي أضمره قوله إذ أقمرت أي قبل أن تصل إلى البدرية و الكمال تكسفت قوله إذ أقفرت أي خلت أرض يثرب منكم فبقي منكم فيها آثار خربة كخط الصحيفة يقال سيف قاضب و قضيب أي قطاع و الجمع قواضب و قضب.

٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] الناشي[6]:

مــصائب نســل فــاطمة البتول نكت حســراتــها كــبد الرسـول
ألا بــأبي البــدور لقــين كســفا و أســلمها الطــلوع إلى الأفــول
ألا يــا يــوم عــاشوراء رمــاني مــصابي مــنك بــالداء الدخـيل
كـــأني بــابن فــاطمة جــديلا يــلاقي التــرب بـالوجه الجـميل
يجرن[7] فـي الثـرى قـدا و نـحرا عــلى الحـصباء بـالخد التـليل‌ص
ريــعا ظـــل فــوق الأرض أرضـا فــوا أسـفا عـلى الجسـم النـحيل
أعـــاديه تـــوطأه و لكـــن تـــخطاه العــتاق مــن الخــيول
و قــد قــطع العــداة الرأس مـنه و عــلوه عــلى رمــح طــويل
و قــد بــرز النســاء مــهتكات يــجزن الشـعور مـن الأصـول
يســـرن مــع اليــتامى مـن قـتيل يـــخضب بـــالدماء إلى قــتيل
فـــطورا يــلتثمن بــني عــلي و طــورا يــلتثمن بــني عـقيل
وفــاطمة الصـغيرة بـعد عـز كســاها الحــزن أثــواب الذليـل
تــنادي جــدها يــا جــد إنــا طــلبنا بــعد فــقدك بـالذحول[8]

٢٤٩/٤٥ **بيان:** قال الفيروزآبادي داء وحب دخيل أي داخل[9] والجديل الصريع وجـرن الحب طـحنه وجرن الثوب جرونا انسحق والقد القامة وتله للجبين أي صرعه والذحول جمع الذحل يقال طلب بذحله أي بثأره.

---

١. في المصدر: «اذا» بدل «اذا».
٢. في المصدر: «بفيض» بدل «يفيض».
٣. في المصدر: «ماجد» بدل «ساجد».
٤. في المصدر: «الناس» بدل «الماء».
٥. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٢٠ فصل «في مقتله عليه السلام».
٦. هو أبو الحسين علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الأصغر البغدادي (٢٧١ ـ ٣٣٦ هـ) ترجم له النجاشي في رجاله ص ٢٧١، والطوسي في الفهرست ص ٨٩.
وترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٨٢ ثم ذكر الكثير من شعره منه ما جاء في المتن.
٧. في المصدر: «يخرّن» بدل «يجرّن».
٨. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٢٠ فصل «في مقتله عليه السلام».
٩. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٨٦.

۱۰ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] المرتضى.

إن يوم الطف يوما كان للدين عصيبا / لم يدع للقلب مني في المسرات نصيبا

لعن الله رجالا أترعوا الدنيا غصوبا / سالموا عجزا فلما قدروا شنوا الحروبا

طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما و حوبا

وله:

لقد كسرت للدين في يوم كربلاء / كسائر لا تؤسى ولا هي تجبر

فإما سبي بالرماح مسوق / وإما قتيل بالتراب معفر

وجرحى كما اختارت رماح وأنصل / وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر[1]

بيان: يوم عصيب أي شديد و أترعه أي ملأه و الترع محركة الإسراع إلى الشر و ترع فلان كفرح اقتحم الأمور مرحا و نشاطا و الحوب بالضم الإثم و الهلاك و البلاء قوله لا تؤسى من أسوت الجرح أي داويته الرضي.

كربلاء لا زلت كربا و بلا / ما لقي عندك آل المصطفى

كم على تربك لما صرعوا / من دم سال و من دمع جرى

و ضيوف لفلاة قفرة / نزلوا فيها على غير قرى

لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا / بحدى[2] السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شموس منهم / لا تدانيها علوا و ضيا

وتنوش الوحش من أجسادهم / أرجل السبق و أيمان الندا

ووجوها كالمصابيح فمن / قمر غاب و من نجم هوى

غيرتهن الليالي و غدا / جائر الحكم عليهن البلى

يا رسول الله لو عاينتهم / و هم ما بين قتل و سبا

من رميض يمنع الظل و من / عاطش يسقي أنابيب القنا

و مسوق عاثر يسعى به / خلف محمول على غير وطء

جزروا جزر الأضاحي نسله / ثم ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم / إنه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكي له فاطمة / و أبوها و علي ذو العلا

وله أيضا:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها[3] / لبكاء فاطمة على أولادها

لم يخلفوها في الشهيد و قد رأى[4] / دفع الفرات يذاد عن ورادها

أترى درت أن الحسين طريده / لقنا بني الطرداء عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدها / أموية بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبي و قد غدا / زرع النبي مظنة لحصادها

جعلت رسول الله من خصمائها / فلبئس ما ادخرت[5] ليوم معادها

نسل النبي على صعاب مطيها / و دم الحسين على رءوس صعادها

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢١ فصل «في مقتله عليه السلام».
٢. في المصدر: «بحذا» بدل «بحدى».
٣. في المصدر: «بكاؤنا».
٤. في المصدر: «رأت».
٥. في المصدر: «ذخرت».



وا لهفتاه لعصبة علوية ... تبعت أمية بعد ذل قيادها
جعلت عران الذل في آنافها ... و غلاظ وسم الضيم في أجيادها
و استأثرت بالأمر عن غيابها ... و قضت بما شاءت على أشهادها
طلبت تراث الجاهلية عندها ... و شفت قديم الغل من أحقادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة ... تترقص الأشياء[1] من إيقادها[2]

٢٥١/٤٥ أقول: و في بعض الكتب[3] فيه زيادة:

إن قوضت تلك القباب فإنها ... خرت عماد الدين قبل عمادها
هي صفوة الله التي أوحي بها[4] ... و قضى أوامره إلى أمجادها
يروي[5] مناقب فضلها أعداؤها ... أبدا فيسندها[6] إلى أضدادها
يا فرقة[7] ضاعت دماء محمد ... و بنيه بين يزيدها و زيادها
صغرا بمال[8] الله ملء أكفها ... و أكف آل الله في أصفادها
ضربوا بسيف محمد أبناءه ... ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة ... تترقص الأحشاء من إيقادها
ما عدت إلا عاد قلبي علة[9] ... حزني[10] و لو بالغت في إيرادها[11]

بيان: قوله بحدى السيف أي حداهم السيف حتى اجتمعوا على نوبة هلاكهم أو على ما يورد عليه من الهلاك و يمكن أن يكون بحد السيف على التخفيف لضرورة الشعر و في بعض النسخ بحذا السيف أي قبال السيف قوله تكسف الشمس أي هم شموس كل منهم يغلب نوره نور الشمس ويكسفها و النوش التناول قوله جائر الحكم حال عن البلى أي بلى كثير كأنه جار في الحكم و لعل مراده غير المعصوم فإنه لا يتطرق إليه البلى مع أنه في الشعر قد لا يراعى تلك الأمور.

قوله شغل الدموع أي شغل البكاء على تلك المصيبة الدموع عن انصبابها لذكر ديار المحبوبين ومنازلهم فالضمير في بكاؤها راجع إلى العيون بقرينة المقام و الأصوب شغل العيون أي عن النظر إلى الديار قوله لم يخلفوها أي لم يرعوا حرمة فاطمة في الشهيد و الدفع بضم الدال و فتح الفاء جمع الدفعة أي دفعات الفرات و انصباباتها و الدفاع طحمة الموج و السيل.

قوله درت أي علمت فاطمة عليها السلام قوله بني الطرداء أي أبناء الذين كانوا مطرودين ملعونين حين تلد فاطمة تلك الأولاد و الزرع الولد و هنا معناه الآخر مرعى و السعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف و الصعاد جمعها و العران العود الذي يجعل في وتره أنف البختي.

٢٥٢/٤٥ **١١ـقب:** [المناقب لابن شهرآشوب] آخر:

تبيت النشاوى من أمية نوما ... و بالطف قتلى ما ينام حميمها
و ما قتل الإسلام إلا عصابة ... تأمر نوكاها و نام زعيمها
فأضحت قناة الدين في كف ظالم ... إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

غيره:

وا خجلة الإسلام من أضداده ... ظفروا له بمعايب و معاير[12]

---

١. في المصدر: «الاحشاء».
٢. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٢٢ فصل «في مقتله عليه السلام».
٣. لم نتحقق اسم هذا الكتاب.
٤. في المصدر: «لها» بدل «بها».
٥. في المصدر: «تروى».
٦. في ديوان الشريف الرض: «و تسنده».
٧. في الديوان: «من عصية».
٨. في الديوان: «صفوان مال» بدل «صغراً بمال».
٩. في الديوان: «غلة» بدل «علة».
١٠. في الديوان: «حرى» بدل «حزني».
١١. راجع ديوان الشريف الرضي ج١ ص ٣٦٢ ـ ٣٦٤.
١٢. في المصدر: «و معائر» بدل «و معاير».

آل العـزير يـعظمون حماره | و يـرون فـوزا لثمهم للـحافر
وسيوفكم بدم ابن بنت نـبيكم | مخضوبة لرضى يـزيد الفـاجر

وفي رواية:

وا خجلة الإسلام من أضـداده | ظفروا له بـمعايب و مـعاير[١]
رأس ابن بنت محمد و وصـيه | تـهدى جـهارا للشـقي الفـاجر

الصنوبري[٢]:

يـا خـير مـن لبس النبوة مـن جميع الأنـبياء | وجدي عـلى سبطيك وجـد ليس يـؤذن بـانقضاء
هـذا قـتيل الأشـقياء و ذا قـتيل الأدعـياء | يوم الحسين هرقت دمع الأرض بـل دمـع السـماء
يـوم الحسـين تـركت بـاب العز مـهجور الفـناء | يـا كـربلاء خـلقت مـن كـرب عـلي و مـن بـلاء
كـم فـيك مـن وجـه تشـرب مـاؤه مـاء البـهاء | نـفسي فـداء المـصطلي نـار الوغـى أي اصـطلاء
حيث الأسنة في الجواشن كـالكواكب فـي السـماء | فاختار درع الصبر حـيث الصـبر مـن لبس السـناء
وأبـا إبـاء الأسـد إن الأسـد صـادقة الإبـاء | و قـضى كـريما إذ قـضى ظـمآن فـي نـفر ظـماء
مـنعوه طـعم المـاء لا وجـدوا لمـا طـعم مـاء | مـن ذا لمـعفور الجـواد مـمال أعـواد الخـباء
مـن للـطريح الشـلو عـريانا مـخلى بـالعراء | مـن للـمحنط بـالتراب و للـمغسل بـالدماء

من لابن فاطمة المغيب عن عيون الأولياء[٣]

بيان: الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد التفرق.

١٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] للشافعي[٤]:

تـأوه قـلبي و الفـؤاد كـئيب | و أرق نـومي فـالسهاد عـجيب
فـمن مـبلغ عـني الحسين رسالة | و إن كـرهتها أنـفس و قـلوب
ذبـيح بـلا جـرم كـأن قـميصه | صـبيغ بـماء الأرجـوان خـضيب
فـللسيف إعـوال و للـرمح رنـة | و للـخيل مـن بـعد الصـهيل نـحيب
تـزلزلت الدنـيا لآل مـحمد | و كـادت لهـم صـم الجـبال تـذوب
و غـارت نـجوم و اقشعرت كـواكب | و هـتك أسـتار و شـق جـيوب
يصلى عـلى المـبعوث مـن آل هـاشم | و يـغزيَ بـنوه إن ذا لعـجيب
لئـن كـان ذنـبي حب آل مـحمد | فـذلك ذنب لست عـنه أتـوب
هـم شـفعائي يـوم حشـري و مـوقفي | إذا مـا بـدت للـناظرين خـطوب

الجوهري[٥]:

عـاشورنا ذا ألا لهـفي عـلى الديـن | خـذوا حـدادكـم يـا آل يـاسين
اليـوم شـقق جيب الديـن و انـتهبت | بـنات أحـمد نـهب الروم و الصـين
اليـوم قـام بـأعلا الطـف نـادبهم | يـقول مـن ليـتيم أو لمسكـين

---

١. عبارة: «واخجلة» حتّى «و معاير» ليست في المصدر.
٢. هو أبوبكر بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الإنطاكي المعروف بالصنوبري المتوفى ٣٣٤ هـ ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٣ ص ٩٥ و ص ١٤٢، وذكر الكثير من شعره ومنه ما جاء في المتن.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٣ فصل «في مقتله ﷺ».
٤. هو محمّد بن ادريس الشافعي.
٥. هو أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني المعروف بالجوهري المتوفي حدود عام ٣٨٠ هـ ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٥٥، وذكر بعض شعره ومنه بعض ما جاء في المتن.



اليوم خضب جيب المصطفى بدم — أمسى عبير نحور[1] الحور و العين
اليوم خر نجوم الفخر من مضر — على مناخر تذليل و توهين
اليوم أطفئ نور الله متقدا — و جزرت[2] لهم التقوى على الظين
اليوم هتك أسباب الهدى مزقا — و برقعت عزة[3] الإسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه — و طاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم نال بنو حرب طوائلها — مما صلوه ببدر ثم صفين
اليوم جدك[4] سبط المصطفى شرقا — من نفسه بنجيع غير مسنون[5]

٢٥٤/٤٥

إيضاح: الحداد بالكسر ثياب المأتم السود و طاح أي هلك و سقط و الطوائل جمع طائلة و هي العداوة و الترة و النجيع من الدم ما كان إلى السواد و قيل هو دم الجوف خاصة و المسنون المتغير المنتن و قوله شرقا فعل و الألف للإشباع أي شرق بسبب مصيبة من هو بمنزلة نفسه بدم طري من الحزن.

١٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] شاعر:

يا كربلاء يا كربتي وزفرتي — كم فيك من ساق ومن جمجمة
ومن يمين بالحسام بينت — للفاطميات العظام الحرمة
قد خر أركان العلي وانهدت — وغلقت أبوابه و سدت

تلك الرزايا عظمت و جلت

آخر:

كم سيد لي بكربلاء — فديته السيد الغريب
كم سيد لي بكربلاء — للموت في صدره وجيب
كم سيد لي بكربلاء — عسكره بالعرا نهيب
كم سيد لي بكربلاء — ليس لما يشتهي طبيب
كم سيد لي بكربلاء — خاتمه و الرداء سليب
كم سيد لي بكربلاء — خضب من نحره المشيب
كم سيد لي بكربلاء — ملثمه و الردا خضيب
كم سيد لي بكربلاء — يسمع صوتي و لا يجيب
كم سيد لي بكربلاء — ينقر في ثغرة القضيب

آخر[6]: ٢٥٥/٤٥

رأس ابن بنت محمد و وصيه — للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر و بمسمع — لا منكر منهم و لا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية — و أصم رزءك كل أذن يسمع
أيقظت أجفانا و كنت لها كرى — و أنمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنت أنها — لك منزل و لخط قبرك مضجع

١. في المصدر: «يخور» بدل «نحور».
٢. في المصدر: «و جردت» بدل «و جزدت».
٣. في المصدر: «غرة».
٤. في المصدر: «جدل».
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤ فصل في مقتله علماً بأنّ بقية هذه القصيدة في ج ٤٥ ص ٢٧٩ من المطبوعة.
٦. في المصدر: «دعبل».

آخر:

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتي / لآل رسول الله و انهل عبرتي
هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها / وجوما عليها و السماء اقشعرت
أريقت دماء الفاطميين بالملإ / فلو عقلت شمس النهار لخرت
بنفسي خدود في التراب تعفرت / بنفسي جسوم بالعراء تعرت
بنفسي رءوس[1] معليات على القنا / إلى الشام تهدى بازفات[2] الأسنة
بنفسي شفاه ذابلات من الظما / و لم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيون غائرات[3] سواهر / إلى الماء منها قطرة
بعد قطرةبنفسي من آل النبي خرائد / حواسر لم تعرف عليهم بسترة[4]

إيضاح: قال الجوهري وجم من الأمر وجوما والواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام ويوم وجيم أي شديد الحر[5] وقال الفيروزآبادي الزفت الملء والغيظ والطرد والسوق والدفع والمنع وبالكسر القار والمزفت المطلي به[6] والظاهر بارقات كما ستجيء والخريدة من النساء الحيية والجمع خرائد قوله لم تعرف من العرف والمعروف بمعنى الإحسان.

٢٥٦/٤٥ ١٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] لأبي الفرج بن الجوزي.

أ حسين و المبعوث جدك بالهدى / قسما يكون الحق فيه مسائلي
لو كنت شاهد كربلاء لبذلت في / تنفيس كربك جهد بذل الباذل
و سقيت حد السيف من أعدائكم / جللا و حد السمهري الذابل
لكنني أخرت عنك لشقوتي / فبلابلي بين الغري و بابل
إذ لم أفز بالنصر من أعدائكم / فأقل من حزن و دمع سائل

آخر:

يا حر صدري يا لهيب الحشا / انهد ركني يا أخي و القوا
كنت أخي ركني و لم يبق لي / ذخر و لا ركن و لا ملتجا
وكنت أرجوك فقد خانني / ما كنت أرجوه فخاب الرجا
أ[7] يا ابن أمي لو تأملتني / رأيت مني ما يسر العدا
حل بأعدائك ما حل بي / من ألم السير و ذل السبا
و يا شقيقي أنا أفديك من / يومك هذا و أكون الفدا
و لا هنأني العيش يا سيدي / ما عشت من بعدك أو أدفنا

آخر:

يا من رأى حسينا شلوا لدى الفلاة[8] / و الرأس منه عال في ذروة القناة
وزينب تنادي قد قتلوا حماتي / يا جد لو ترانا أسرى مهتكات[9]

توضيح: الجلل بالتحريك العظيم و السمهري الرمح الصلب و البلابل شدة الهموم و الوساوس.

---

١. في المصدر: «رؤساً».
٢. في المصدر: «بارقات».
٣. ي المصدر: «غابرات».
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٥ فصل «في مقتله عليه السلام».
٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٤٨ ـ ٢٠٤٩.
٦. القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٤.
٧. حرف: «أ» ليس في المصدر.
٨. في المصدر: «الفرات».
٩. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٧ فصل «في مقتله عليه السلام».

٢٥٧/٤٥ ١٥ـ أقول رأيت في بعض مؤلفات المتأخرين أنه قال حكى دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي و مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام فرأيته جالسا جلسة الحزين الكئيب و أصحابه من حوله فلما رآني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده و لسانه ثم إنه وسع لي في مجلسه و أجلسني إلى جانبه ثم قال لي يا دعبل أحب أن تنشدني شعرا فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت و أيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني أمية يا دعبل من بكى و أبكى[1] على مصابنا و لو واحدا كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا و بكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة.

٢٥٨/٤٥ ثم إنه عليه السلام نهض و ضرب سترا بيننا و بين حرمه و أجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلي و قال لي يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا و مادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت و سالت عبرتي و أنشأت أقول:

أ فاطم لو خلت الحسين مجدلا	و قد مات عطشانا بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده	و أجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير و اندبي	نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان و أخرى بطيبة	و أخرى بفخ نالها صلواتي
قبور ببطن النهر من جنب كربلاء	معرسهم فيها بشط فرات
توافوا عطاشا بالعراء فليتني	توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم	سقتني بكأس الثكل و الفضعات[2]
إذا فخروا يوما أتوا بمحمد	و جبرئيل و القرآن و السورات
و عدوا عليا ذا المناقب و العلا	و فاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة و العباس ذا الدين و التقى	و جعفرها الطيار في الحجبات
أولئك مشئومون هندا و حربها	سمية من نوكى و من قذرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم	و هم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكيهم ما حج لله راكب	و ما ناح قمري على الشجرات
فيا عين بكيهم و جودي بعبرة	فقد آن للتسكاب و الهملات
بنات زياد في القصور مصونة	و آل رسول الله منهتكات
و آل زياد في الحصون منيعة	و آل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا	و آل زياد تسكن الحجرات
و آل رسول الله نحف جسومهم	و آل زياد غلظ القصرات[3]
و آل رسول الله تدمى نحورهم	و آل زياد ربة الحجلات
و آل رسول الله تسبى حريمهم	و آل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم	أكفا من الأوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق	و نادى منادي الخير للصلوات
و ما طلعت شمس و حان غروبها	و بالليل أبكيهم و الغدوات[4]

١. في المنتخب: «من بكى أو أبكى».
٢. في المصدر: «الصعقات» بدل «الفضعات».
٣. القصرة ـ بالتحريك: أصل النعق، والجمع قصر، الصحاح ج ٢ ص ٧٩٣.
٤. المنتخب للطريحي ص ٢٦ ـ ٢٨.

أقول: سيأتي تمام القصيدة و شرحها في أبواب تاريخ الرضاعليه السلام[١].

١٦ـ و رأيت في بعض مؤلفات بعض ثقات المعاصرين[٢] بعض المراثي فأحببت إيرادها للشيخ الخليعي[٣].

لم أبك ربعا للأحبة قد خلا ... و عفا و غيره الجديد و أمحلا
كلا و لا كلفت صحبي وقفة ... في الدار إن لم اشف ضبا[٤] عللا
و مطارح النادي و غزلان النقا ... و الجزع لم أحفل بها متغزلا
و بواكر الأظعان لم أسكب لها ... دمعا و لا خل نأى و ترحلا
لكن بكيت لفاطم و لمنعها ... فدكا و قد أتت الخئون الأولا
إذ طالبته بإرثها فروى لنا ... خبرا ينافي المحكم المتنزلا
لهفي لها و جفونها قرحى و قد ... حملت من الأحزان عبئا مثقلا
وقد اغتدت منفية و حديها ... متطيرا ببكائها متثقلا
تخفي تفجعها و تخفض صوتها ... و تظل نادبة أباها المرسلا
تبكي على تكدير دهر ما صفا ... من بعده و قرير عيش ما حلا
لم أنسها إذ أقبلت في نسوة ... من قومها تروي مدامعها الملا
و تنفست صعدا و نادت أيها ... الأنصار يا أهل الحماية و الكلا
أترون[٥] يا نجب الرجال و أنتم ... أنصارنا و حماتنا أن نخذلا
ما لي و ما لدعي تيم ادعى ... إرثي و ضل مكذبا و مبدلا
أعليه قد نزل الكتاب مبينا ... حكم الفرائض أم علينا نزلا
أم خصه المبعوث منه بعلم ما ... أخفاه عنا كي نضل و نجهلا
أم أنزلت آي بمنعي إرثه ... قد كان يخفيها النبي إذا تلا
أم كان في حكم النبي و شرعه ... نقص فتممه الغوي و كملا
أم كان ديني غير دين أبي فلا ... ميراث لي منه و ليس له و لا
قوموا بنصري إنها لغنيمة ... لمن اغتدى لي ناصرا متكفلا
و استعطفوه و خوفوه و اشهدوا ... ذلي له و جفاه لي بين الملا
إن لج في سخطي فقد عدم الرضي ... من ذي الجلال و للعقاب تعجلا
أو دام في طغيانه فقد اقتنى ... لعنا على مر الزمان مطولا
أين المودة و القرابة يا ذوي الأ ... يمان ما هذا القطيعة و القلا
أفهل عسيتم إن توليتم بأن ... تمضوا على سنن الجبابرة الأولى
و تنكبوا نهج السبيل بقطع ما ... أمر الإله عباده أن يوصلا
و لقد أزالكم الهوى و أحلكم ... دار البوار من الجحيم و أدخلا
و لسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا ... ولدي برمضاء الطفوف مجدلا

---

١. راجع ج ٤٩ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ من المطبوعة.
٢. هو فخر الدين الطريحى المتوفي ١٠٨٥ هـ، و قد أورد هذه القصائد الثلاث في كتابه «المنتخب».
٣. هو أبوالحسن علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلي الحلي، ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٦٤ وأرّخ وفاته حدود عام ٧٥٠ هـ بالحلّة وقال: «وله قبر بها يزار» ثم ذكر من شعره ومنه ما جاء في المتن.
٤. في المصدر: «صياً» بدل «ضباً».
٥. سقط من المصدر هذا البيت حتّى قوله: «لا يتسفزّ ذوى النهى و يقلّ من» راجع أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٦٥.



في فتية مثل البدور كواملا   عرض المحاق بها فاضحت آفلا
و أقوم من خلل اللحود حزينة   و القوم قد نزلت بهم غير البلاء
ويروعني نقط القنا بجسومهم   و يسوئني شكل السيوف على الطلى
فأقبل النحر الخضيب و أمسح   الوجه التريب مضمخا و مرملا
ويقوم سيدنا النبي و رهطه   متلهفا متأسفا متقلقلا
فيرى الغريب المستضام النازح   الأوطان ملقى في الثرى ما غسلا
وتقوم آسية و تأتي مريم   يبكين من كربي بعرصة كربلاء
ويطفن حولي نادبات الجن إشفاقا   علي يفضن دمعا مسبلا
وتضج أملاك السماء لعبرتي   و تعج بالشكوى إلى رب العلى
وأرى بناتي يشتكين حواسرا   نهب المعاجر والهات ثكلا
وأرى إمام العصر بعد أبيه في   صفد الحديد مغللا و معللا
وأرى كريم مؤملي في ذابل   كالبدر في ظلم الدياجي يجتلي
يهدى إلى الرجس اللعين فيشتفي   منه فؤاد بالحقود قد امتلأ
ويظل يقرع منه ثغرا طال ما   قدما ترشفه النبي و قبلا
ومضلل أضحى يوطئ عذرة   و يقول و هو من البصيرة قد خلا
لو لم يحرم أحمد ميراثه   لم يمنعوه أهله و تأولا
فأجبته إصر بقلبك أم قذا   في العين منك عدتك تبصرة الجلا
أو ليس أعطاها ابن خطاب لحيد   رة الرضا مستعتبا متنصلا
أتراه حلل ما رآه محرما   أم ذاك حرم ما رآه محللا
يا راكبا تطوي المهامة عيسه   طي الردا و تجوب أجواز الفلا
عرج بأكناف الغري مبلغا   شوقي و ناد بها الإمام الأفضلا
و من العجيب تشوقي لمزار من   لم يتخذ إلا فؤادي منزلا
فاحبس و قل يا خير من وطئ الثرى   و أعزهم جارا و أعذب منهلا
لو شئت قمت بنصر بضعة أحمد   الهادي بعقد عزيمة لن تحللا
و رميت أعداء الرسول بجمرة   من حد سيفك حرها لا يصطلى
لكن صبرت لأن تقام عليهم   حجج الإله و لن ترى أن تعجلا
كيلا يقولوا إن عجلت عليهم   كنا نراجع أمرنا لو أمهلا
مولاي يا جنب الإله و عينه   يا ذا المناقب و المراتب و العلا
إحياؤك العظم الرميم و ردك   الشمس المنيرة و الدجى قد أسبلا
و خضوعها لك في الخطاب و قولها   يا قادرا يا قاهرا يا أولا
و كلام أصحاب الرقيم و ردهم   منك السلام و ما استنار و ما انجلى
و حديث سلمان و نصرته على   أسد الفرات و علم ما قد أشكلا
لا يستفز ذوي النهى و يقل من   أن يرتضي و يجل من أن يذهلا
أخذ الإله لك العهود على الورى   في الذر لما أن برا و بك ابتلى
في يوم قال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ   و علي مولاكم معا قَالُوا بَلَىٰ

قسما بـوردي من حياض معارفي   و بشربي العذب الرحيق السلسلا
و من استجارك من نبي مرسل   و دعا بحقك ضارعا متوسلا
لو قلت إنك رب كل فضيلة   ما كنت فيما قلته متنحلا
أو بحت بالخطر الذي أعطاك رب   العرش كادوني و قالوا قد غلا
فإليك من تقصير عبدك عذره   فكثير ما أنهي يراه[1] مقللا
بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل   و الله في علياك أبلغ مقولا
و نفائس القرآن فيك تنزلت   و بك اغتدى متحليا متجملا
فاستجلها بكرا فأنت مليكها   و على سواك تجل من أن تجتلي[2]
و لئن بقيت لأنظمن قلائد   ينسى ترصعها النظام الأولا
شهد الإله بأنني متبرئ   من حبتر و من الدلام و نعثلا
و براءة الخلعي من عصب الخنا   تبنى على أن البرا أصل الولاء[3]

قصيدة لابن حماد[4] رحمه الله:

مصاب شهيد الطف جسمي أنحلا   و كدر من دهري و عيشي ما حلا
فما هل شهر العشر إلا تجددت   بقلبي أحزان توسدني[5] البلى
و أذكر مولاي الحسين و ما جرى   عليه من الأرجاس في طف كربلاء
فو الله لا أنساه بالطف قائلا   لعترته الغر الكرام و من تلا
ألا فانزلوا في هذه الأرض و اعلموا   بأني بها أمسي صريعا مجدلا
و أسقى بها كأس المنون على ظما   و يصبح جسمي بالدماء مغسلا
و لهفي له يدعو اللئام تأملوا   مقالي يا شر الأنام و أرذلا
ألم تعلموا أني ابن بنت محمد   و والدي الكرار للدين كملا
فهل سنة غيرتها أو شريعة   و هل كنت في دين الإله مبدلا
أحللت[6] ما قد حرم الطهر أحمد   أ حرمت ما قد كان قبل محللا
فقالوا له دع ما تقول فإننا   سنسقيك كأس الموت غصبا معجلا
كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا   و نشفي صدورا من ضغائنكم ملا
فأثنى إلى نحو النساء جواده   و أحزانه منها الفؤاد قد امتلأ
و نادى ألا يا أهل بيتي تصبروا   على الضر بعدي و الشدائد و البلاء
فإني بهذا اليوم أرحل عنكم   على الرغم مني لا ملال و لا قلا
فقوموا جميعا أهل بيتي و أسرعوا   أودعكم و الدمع في الخد مسبلا
فصبرا جميلا و اتقوا الله إنه   سيجزيكم خير الجزاء و أفضلا
فأثنى على أهل العناد مبادرا   يحامي عن دين المهيمن ذي العلا

١. في المصدر: «أبكى أراه».
٢. تجتلي: تكشف، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٠٥.
٣. المنتخب للطريحي ص ١١ ـ ١٢.
٤. يطلق «ابن حماد على عدّة، منهم: علي بن حماد الأزدي البصري، وعلى علي بن حماد عبيد الله العدوي الأخباري المتوفى حدود عام ٤٠٠ هـ وعلى غيرهما، وذكر السيد محسن أنّ ما جاء في البحار هذا من الشعر منسوباً لابن حماد محتمل أن يكون منسوباً للأخباري البصري أو الأزدي البصري أو لغيرهما، راجع أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٢٨ ـ ٢٣٣، علماً بأنّ اسم «محمد» قد ذكر في أواخر هذه القصيدة، وهذا ينفي أن تكون القصيدة لأحد العليّين.
٥. في المصدر: «توسد في».
٦. في المصدر: «أأحللت».



و صال عليهم كالهزبر مجاهدا ... كفعل أبيه لن يزل[1] و يخذلا
فمال عليه القوم من كل جانب ... فألقوه عن ظهر الجواد معجلا
و خر كريم السبط يا لك نكبة ... بها أصبح الدين القويم معطلا
فارتجت السبع الشداد و زلزلت ... و ناحت عليه الجن و الوحش في الفلا
و راح جواد السبط نحو نسائه ... ينوح و ينعى الظامئ المترملا
خرجن بنيات البتول حواسرا ... فعاين مهر السبط و السرج قد خلا
فأدمين باللطم الخدود لفقده ... و أسكبن دمعا حره ليس يصطلى
و لم أنس زينب تستغيث سكينة ... أخي كنت لي حصنا حصينا و موئلا
أخي يا قتيل الأدعياء كسرتني ... و أورثتني حزنا مقيما مطولا
أخي كنت أرجو أن أكون لك الفدا ... فقد خبت فيما كنت فيه أؤملا
أخي ليتني أصبحت عميا و لا أرى ... جبينك و الوجه الجميل مرملا
و تدعو إلى الزهراء بنت محمد ... أيا أم ركني قد وهى و تزلزلا
أيا أم قد أمسى حبيبك بالعرا ... طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا
أيا أم نوحي فالكريم على القنا ... يلوح كالبدر المنير إذا انجلى
و نوحي على النحر الخضيب و اسكبي ... دموعا على الخد التريب المرملا
و نوحي على الجسم التريب تدوسه ... خيول بني سفيان في أرض كربلاء
و نوحي على السجاد في الأسر بعده ... يقاد إلى الرجس اللعين مغللا
فيا حسرة ما تنقضي و مصيبة ... إلى أن نرى المهدي بالنصر أقبلا
إمام يقيم[2] الدين بعد خفائه ... إمام له رب السماوات فضلا
أيا آل طه يا رجائي و عدتي ... و عوني أيا أهل المفاخر و العلا
يمينا بأني ما ذكرت مصابكم ... أيا سادتي إلا أبيت مقلقلا
فحزني عليكم كل آن مجدد ... مقيم إلى أن أسكن الترب و البلاء
عبيدكم العبد الحقير محمد ... كئيب و قد أمسى عليكم معولا
يؤملكم يا سادتي تشفعوا له ... إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا
فو الله ما أرجو النجاة بغيركم ... غدا يوم آتي خائفا متوجلا
إذا فر مني والدي و مصاحبي ... و عاينت ما قدمت في زمن الخلا[3]
و منوا على الحضار بالعفو في غد ... لأن بكم قدري و قدرهم علا
عليكم سلام الله يا آل أحمد ... سلام على مر الزمان مطولا[4]

٢٦٤ / ٤٥ أيضا لابن حماد:

أهجرت يا ذات الجمال دلالا ... و جعلت جسمي للصدود خبالا[5]
وسقيتني كأس الفراق مرارة ... و منعت عذب رضابك السلسالا
أسفا كما منع الحسين بكربلاء ... ماء الفرات و أوسعوه خبالا

---

١. في المصدر: «يذلّ».
٢. في المصدر: «مقيم» بدل «يقيم».
٣. في المصدر: «خلا» بدل «انحلا».
٤. المنتخب للطريحي ص ١٧ ـ ١٨.
٥. في أعيان الشيعة ج ٨ ص: ٢٣٣ «و جعلت جسمي بالصدود خيالا».

وسقوه أطراف الأسنة و القنا … و يزيد يشرب في القصور زلالا
لم أنس مولاي الحسين بكربلاء … ملقى طريحا بالدماء رمالا
واحسرتى كم يستغيث بجده … و الشمر منه يقطع الأوصالا
ويقول يا جداه ليتك حاضر … فعساك تمنع دوننا الأنذالا
ويقول للشمر اللعين و قد علا … صدرا تربى في تقى و دلالا
يا شمر تقتلني بغير جناية … حقا ستجزى في الجحيم نكالا
واجتز[1] بالعضب المهند رأسه … ظلما و هز برأسه العسالا[2]
وعلا به فوق السنان و كبروا … لله جل جلاله و تعالى
فارتجت السبع الطباق و أظلمت … و تزلزلت لمصابه زلزالا
و بكين أطباق السماء و أمطرت … أسفا لمصرعه دما قد سالا
يا ويلكم أتكبرون لفقد من … قتلوا به التكبير و التهليلا
تركوه شلوا في الفلاة و صيروا … للخيل في جسد الحسين مجالا
و لقد عجبت من الإله و حلمه … في الحال جل جلاله و تعالى
كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما … فعلوا و أمهلهم به إمهالا
و غدا الحصان من الوقيعة عاريا … ينعى الحسين و قد مضى إجفالا
متوجها نحو الخيام مخضبا … بدم الحسين و سرجه قد مالا
و تقول زينب يا سكينة قد أتى … فرس الحسين فانظري ذا الحالا
قامت سكينة عاينته محمحما … ملقى العنان فأعولت إعوالا
فبكت و قالت وا شماتة حاسدي … قتلوا الحسين و أيتموا الأطفالا
يا عمتا جاء الحصان مخضبا … بدم الشهيد و دمعه قد سالا
لما سمعن الطاهرات سكينة … تنعى الحسين و تظهر الأعوالا
أبرزن من وسط الخدور صوارخا … يندبن سبط محمد المفضالا
فلطمن منهن الخدود و كشفت … منها الوجوه و أعلنت إعوالا
و خمشن منهن الوجوه لفقد من … نادى مناد في السماء و قالا
قتل الإمام ابن الإمام بكربلاء … ظلما و قاسى منهم الأهوالا
و تقول يا جداه نسل أمية … قتلوا الحسين و ذبحوا الأطفالا
يا جدنا فعلوا علوج[3] أمية … فعلا شنيعا يدهش الأفعالا
يا جدنا هذا الحسين بكربلاء … قد بضعوه أسنة و نصالا
ملقى على شاطئ الفرات مجدلا … في الغاضرية للورى أمثالا
ثم استباحوا في الطفوف حريمه … نهبوا السراة و قوضوا الأحمالا
و غدوا بزين العابدين مكتفا … فوق المطية يشتكي الأهوالا
يبكي أباه بعبرة مسفوحة … أسروه مضني[4] لا يطيق نزالا

---

١. في المصدر: «فاحتزّ».
٢. العسال ـ بالفتح ـ: الرمح، الصحاح ج ٣ ص ١٧٦٥.
٣. العلج ـ بالكسر ـ: الرجل من كفّار العجم، و الجمع علوج و أعلاج، الصحاح ج ١ ص ٣٣٠.
٤. الضنا: المرض، و أضناه المرض أى أدنفه و أثقله، الصحاح ج ٤ ص ٢٤١٠.



و أتـوا بـه نـحو الخـيام و أمـه ... تـبكي و تـسحب خـلفه الأذيـالا
و تـقول ليت المـوت جاء و لم أر ... هـذي الفـعال و أنـظر الأنـذالا
لو كـان والده عـلي المـرتضى ... حـيا لجـدل دونـه الأبـطالا
و لفـر جـيش المـارقين هـزيمة ... مـن سـيفه لا يـستطيع قـتالا
يـا ويـلكم فسـتسحبون أذلة ... و سـتحملون بـفعلكم أثـقالا
فـعلى ابـن سـعد و اللـعين عـبيده ... لعـن تـجدد لا يـزول زوالا
و عـلى مـحمد ثـم آل مـحمد ... روح و ريـحان يـدوم مـقالا
و عـليهم صـلى المـهيمن مـا حـدا ... فـي البـيد ركـبان تسير عـجالا
فـمتى تـعود لآل أحـمد دولة ... و نـرى لمـلك الظـالمين زوالا
يـا آل أحـمد أنـتم سفن النجاء ... و أنـا و حـقكم لكـم أتـوالى
أرجـوكم لي فـي المـعاد ذريـعة ... و بكـم أفـوز و أبـلغ الآمـالا
فـلأنتم حـجج الإله عـلى الورى ... من لم يـقل مـا قـلت قـال مـحالا
و الله أنزل هـل أتـى فـي مـدحكم ... و النـمل و الحـجرات و الأنـفالا
و المرتقى مـن فـوق مـنكب أحـمد ... مـنكم و لو رام السـماء لنـالا
و عـليكم نـزل الكـتاب مـفصلا ... و اللـه أنـزله لكـم إنـزالا
نـص بـإذن اللـه لا مـن نـفسه ... ذو العـرش نـص بـه لكـم إفـضالا
فـتكلم المـختار لمـا جـاءه ... مـن ربـه جـبريلهم إرسـالا[١]
إذ قـال هـذا وارثـي و خـليفتي ... فـي أمـتي فـتسمعوا[٢] مـا قـالا
أفـديكم آل النـبي و بـمهجتي ... و أبـي و أبـذل فـيكم الأمـوالا
و أنـا ابـن حـماد وليكـم الذي ... لم يـرض غـيركـم و لم يـتوالا
أصـبحت مـعتصما بحبل ولائكـم ... جـدا و إن قـصر الزمـان و طـالا
و أنـا الذي أهـواكـم يـا سـادتي ... أرجـو بـذاك عـناية و نـوالا
بـعد الصـلاة عـلى النبي مـحمد ... ما غـرد القـمري و أرخـى البـالا[٣]

أقول: لبعض تلامذة والدي الماجد نور الله ضريحه و هو محمد رفيع بن مؤمن الجيلي تجاوز الله عن سيئاتهما وحشرهما مع ساداتهما مراثي مبكية حسنة السبك جزيلة الألفاظ سألني إيرادها[٤] لتكون لسان صدق له في الآخرين و هي هذه.

٢٦٧/٤٥

المرثية الأولى

كـم لريب المـنون مـن وثـبات ... زعـزعتني فـي رقـدتي و ثـباتي
كيف لي و الحمام أغرق في النز ... ع و لا يـخطئ الذي فـي الحـياة
نـفسي المـقتضي مسرة نـفسي ... فـي بـلوغي مـنيتي خـطواتـي
كـيف يـلتذ عـاقل لحـياة ... هـي أمـطى الرحـال نحو المـمات
هل سليم المـذاق يشـهى و يستصفي ... أجـاجا فـي وهـدة الكـدرات
هـذه دار رحـلة غب حـل ... كـالتي فـي الطـريق وسط الفـلاة

١. في المصدر: «إرسالا» بدل «أرسالا».
٢. في المصدر: «فلتسمعوا».
٣. المنتخب للطريحى ص ٢٣ ـ ٢٥.
٤. لم نعثر على تأليف ذكرت هذه المرثى الاربع فيه.

لا مكان الثواء و الطمن و الا   من من الأخذ بغتة و البيات
بئست الدار إذ قد اجتمعت فيها   صنوف الأكالب الضاريات
ذل فيها أولو الشرافة و المجد   و عزت أراذل العبلات
دور أهل الضلال فيها استجدت   و رسوم الهدى عفت داثرات
أف للدار هذه ثم تبا   لا أرى عندها مكان الثبات
كالبغاة الزناة آل زياد   نطف العاهرين و العاهرات
أترى من يقول ذاك افتراه   أو رمى المحصنين و المحصنات
لا و رب المقام و البيت و الحجر   و جمع و الخيف و العرفات
هل سمعت الذي تواتر معنى   من نبي الورى بنقل الثقات
إن من كان مبغضا لعلي   فهو لا شك خائن الأمهات
ما وجدنا أشد بغضا و حقدا   من عبيد الغريق في اللعنات
كافر فاسق دعي خبيث   فاجر ظالم شقي و عات
نال آل الرسول من ذلك الرجس   رزايا قد هدت الراسيات
يا لها من مصيبة رق فيها   قلب كل الأنام حتى العداة
يا لها من مصيبة صاح فيها   فرق الجن صيحة الثاكلات
يا لها من مصيبة أسبلت دمع   الأولى ما بكوا لدى النازلات
لهف قلبي لسادة الخلق إذ   هم ذللوا في إسار قوم طغاة
لهف قلبي و لجة البغي هاجت   فأمالت باللطم سفن النجاة
لهف قلبي لفتية كبدور   خسفت من تراكم الظلمات
لهف قلبي لنسوة شبه حور   أخرجت من حظائر القادسات
و كأني بزينب و هي تدعو   أمها بالنحيب و الزفرات
آه وا سوأتاه يا أم قومي   فاثكلينا مجامع النائحات
هل ترينا الحسين منعفر الخد   و أوداجه غدت شاخبات
هل ترينا الحسين مات عليلا   يابس الحلق و هو عند الفرات
يا أبي يا أبا الضعاف اليتامى   يا مغيث اللهيف في الطائحات
لو رأيت الحسين بين الأعادي   كغريب في الأكلب العاويات
طارد ما يصول قدامه إذ   عضه في الوراء آخر عات
مستغيث يقول هل من مغيث   أو خليل مؤانس و موات
ليت في القوم من يدين بديني   ليت في القوم من يصلي صلاتي
علكم أيها العصابة صم   صمما نالكم من الأمهات
أنتم جاحدوا نبوة جدي   أنتم عابدوا منات و لات
هل بكم من مروة المرء شيء   أو حياء النساء لا و حياتي
أهل بيت الرسول في شرف الموت   ليبس الشفاه و اللهوات
أنتم مظهرو دهاء و زهو   و نشاط بحبس ماء الفرات
أهل بيت الرسول في الطف صرعى   ذو بطون خميصة ضامرات



أنـــتم فـــي تـــنعم و رفـــاه — مـــن لذيـذ اللـحوم و المـرقات

أنـتم فـي الرحيب مجتمع الشمل — و آل الرســـول رهـــن شـــتات

أيـــن تـرحـيبكم أبـيدت قـراكـم — بـــنزيل دعـــوتم دعـــوات

أيـــن إيـــفاء مـــا كـــتبتم إليـنا — و وعـــدتم لنـــا بـــه وعـدات

ويــلكم مــا جــوابكــم إذ دعـاكـم — يــوم فـصل الخـصام قـاضي القـضاة

فـــعليكم لعـــن الإله وبـــيلا — مـــا تـــلظى السـعير بـاللهبات

ثـــم لعـن الرســول فـالخلق طـرا — كـــل لعـــن مســـتتبع اللـعنات

وعـلى مـن بكـى لنـا أو تـباكـى — صـــلوات مـــن ربـــنا دائـمات

رب هـذا القـصيد قـد نـظم الجيلي — فـــانظمه فـــي عـــداد الرثـات

وتـــجاوز عـــن سـيئات جـناها — يــوم يـدعى يـا غـافر السـيئات

المرثية الثانية له عفي عنه:

أمـا الهـموم فـقد حـلت بـواديـنا — واستوطنت إذ رأت حسـن القرى فـينا

وهــل تـرى أحـدا أحـرى بـصحبتها — مـمن حـوى الفـضل والآداب والديـنا

أنـى يكــون لأهـل الفـضل مـن فـرح — ومـــا صـفي عـيشهم مـن لوعـة حـينا

ألا تـــرى الســادة النـجب الكـرام بـني — ســـليلة المـصطفى الغـر المـيامينا

أصـابهم مـن بـني حـرب الخـبات أذى — له الســـماوات والأرضـــون يـبكينا

لهفي على قول مولانا الحسين لصحبه — وأعـــــداؤه جـــاءوا يـــناوونا

ألا دعـــوني ألا فـــامضوا لشـأنكم — إن البـــغاة إذن إيـــاي يـــبغونا

لا يشـــتفي غـلهم إلا بسـفك دمـي — إن كـــان ذا فـــبغيري لا يـــبالونا

فـــقال مـــن هـؤلاء الرهـط طـائفة — كـــانوا نـــفوسهم للـخلد شـارينا

فـداك آبـاؤنا يـا ابـن الرسـول لقـد — كـنا عـلى مـا له صـرنا مـصرينا

تـــالله لو قـطعت أعـضاؤنا قـطعا — لمـــا عـدلنا بـها دنـيا المـضلينا

هـــديتمونا إلى الإسـلام ليس عـلى — وجــه البسـيط فـريق مـثلنا ديـنا

لولاكـــم مـــا عـرفنا اللـه خـالقنا — و لا صـــلاة و تـــطهيرا و تـــأذينا

أنـــتم دلائـــلنا أنـــتم وســـائلنا — أنـــتم إلى الفـوز بـالرضوان هـادونا

أليس جـــدك خـــير المـرسلين ألا — أبـوك منه كـما مـوسى و هـارونا

فكـيف نسـلمك العـلج الزنـيم و قـد — نـــراه أخـبث فـرعون مـضى طـينا

نـــعوذ بـالله مـــن ذا بـل نـقاتلهم — بـالسهم و السـيف و العسـال مسنونا

حـــتى يـفيئوا إلى أمـر الإله و يـر — فـعوا يـد البـغي عـن خير المـصلينا

قـــال الحسـين أتـيتم بـالوفاء إذن — جـــزاكـــم اللـــه عـــنا آل يـاسينا

فـــأنزلوا يـا جـنود اللـه رحـلكم — ثـم اسـتعدوا لبـلوى سـوف يـأتينا

شـدوا حـيازيمكم للـموت و اصـطبروا — و لا تـــخافوا بـأن المـوت لاقـينا

و هـل نـخاف بـأن الخـصم يـقتلنا — و الحـق و اللـه فـينا ليس يـعدونا

لا عـــار للـــمرء لو تـفقأ كـريمته — إن كـان مسـتبصرا قـد أحكـم الديـنا

القـوم مـن نـيل روح اللـه قـد يئسوا — و مـوقف العـرض مـن ذا لا يـبالونا

القوم قد آثروا الدنيا و زينتها … و يعبدون هواهم و الشياطينا
بغوا رضى بن زياد خاب آملهم … يردون أولادنا يسبون أهلينا
يسقون أفراسهم ماء الفرات و … يقتلون آل رسول الله ظامينا
يا ليت فاطمة الطهر البتول ترى … ما نالنا من بني حرب و تبكينا
هل من خبير ببلوانا يمر على … زقاق طيبة يبكينا و يرثينا
يقول يا مصطفى إني خرجت و قد … تركت ابنك منحورا و مطعونا
يقول آخر يا طهر البتول لقد … تركت ابنك محزونا و مشجونا
وا حسرتى لطريح بالعراء و لم … يدفن و ما كان مغسولا و مكفونا
وا لهف قلبي لفتيان أولي شرف … قد قتلوا و هم القرآن تالونا
وا لهف قلبي لنسوان مخدرة … ابرزن بالطف في قوم ملاعينا
يا رب عذب عذاب الهون رائسهم … يزيد ثم عبيدا فالاعنينا
و اغفر لمسكيننا الجيلي زلته … آمين آمين يا غفار آمينا

المرثية الثالثة له عفي عنه

ألا ليس من فقد الخليل هزالي … و لا من مزاج السوء سوأة حالي
ولا نابني ضيق المعاش فعابني … خليطي و أقراني بقلة مالي
ولكن خيول الغم والكرب والنوى … توالت على بالي وأي توالي
لما حل من أصناف بلوى ومحنة … بآل رسول الله أكرم آل
فكم مشرب كأس الحتوف فبعضهم … بسم وبعض مؤذنا بقتال
ألم تسمع الملعونة الرجس إذ مضت … توسوس للأخرى بوعد وصال
إلى أن قتلن المجتبى الحسن الذي … له مع حسن الوجه حسن خصال
فيا ليت كبد قطعت حين شربه … نقيع سموم خال كأس زلال
ويا ليت شمس اليوم كالليل سودت … بما اخضر وجه مشرق كلئالي
بنفسي إذ جاءته زينب أخته … وقد شاهدت حالا وأية حال
فقال تعالي يا ابنة الخير فاعجبي … فكم فلذة مني سقطن حيالي
تعالي تعالي يا ابنة الأم فانظري … أخاك بكبد قاء أم بطحال
بنفسي إذ وصى أخاه معانقا … بتقوى الإله الخالق المتعال
وبالصبر والتسليم لله والرضى … وبالشكر والتحميد أية حال
وقال تذكر نقل معراج جدنا … و مالك من قصر الجنان و مالي
فهذا اخضراري قد تحقق حسبما … هناك و في علم الإله جرى لي
سيدمون نحرا كان في غير مرة … يقبله الجد الجليل حيالي
فتحمر وجها حيث لا يتيسر … اللواذ بأنصار و لا بموالي
فوا حسرتى وا سوأتا وا مصيبتا … لمذبوح أرض الطف يوم نزال
يزيد بما استحللت هتك حريمه … و حرمت شرب الماء رد سؤالي
تدور بدور الفخر و العز و العلى … زقاق بلاد الشام فوق جمال
أطايب بيض كالشموس وجوهها … بظلبر شموس في مسير قلال
ذراري رسول الله شد وثاقهم … كنحو أسارى أوثقت بحبال



تــــذل مــــياتيم الحســـين مــعاندا و قـــد كـــان للأيــتام خــير ثــمال
فكــيف إذا اســتعدى عــليك مــحمد لدى حـــاكـــم ذي نــقمة و نكــال
وبـــطش شــديد و انــتقام و ســطوة و ســـلطنة فـــي عـــزة و جـــلال
عـــليك إلى يـــوم الجـزاء و بـــعده مـــن اللـــه لعـــن دائـم مـتتال
إلهـــي أنـــا الجـــيلي عــبدك مــذعنا بـــما كـــان مـــني مـــن قـــبيح فـعال
ولكـــنني راثـــي الحســـين و نـــاشر مـــدائـــح ســاداتـــي بـــلحن مـقال
مــــحبة أولاد الرســـول تـــعرقت بـــبالي فـــلا بـــالموت بـــعد أبـــالي
ولم أتـــخذ دون الوصـــي وليـــجة و هـــذا عـــطاء مـــنك قـــبل سـؤالي
وأنت عـــليم مـــن ضـــميري بـــأنني بـــغيض لأعـــداء الوصـــي وقـــال
فـــلا تـــبعدني عـــنه حـــيا و مـــيتا و عـــمم بـــهذا الفـــضل كـــل مـــوال

المرثية الرابعة أيضا له عفي عنه

اطـلبوا للـضحك دونـي وعـلى الحـزن دعـوني حـرم الضـحك أخـلائي عـن أهـل الشـجون
حـــزني ليس لخـــل أو أنـــيس أو قـــرين أو لولد كـــنت أرجـــو مـــنهم أن يـــخلفوني
إنـــما حـــزني وبـــثي ورنـــيني وأنـــيني لشهيد الطـف سبط المـصطفى الهـادي الأمـين
لهـف قـلبي إذ يـنادي قـومه هـل مـن معين مـــا لقـــومي لا يـــجيبونن إذ قـــد ســـمعوني
ألمـــا فـــي قـلبهم مـني مـن داء دفـين أم لهـم بـغض عـلى الإسـلام أم لم يـعرفوني
هـا أنـا ابـن المـصطفى الآتـي بـقرآن مـبين هـا أنـا ابـن المـرتضى الهـادي إلى ديـن مـبين
أمـــي الزهـــراء مـــخدومة جـــبرئيل الأمـــين مـذهبي التـوحيد و التـقديس و الإسـلام ديـني
هل على الأرض نظيري اليـوم قـومي أنـصفوني فـــبما اســـتحللتم هـــتك حـــريمي أخـــبروني
ويـــلكم يـــوم يـــنادي المـــرء يـــا رب ارجـــعوني و أنـــا أشكـــو إلى جـــدي بـــالصوت الحـــزين
جـــد يـــا جـــد تـــرى قـــومي كـــيف اســـتضعفوني ثـــم لم يـــرضوا بـــالاستضعاف حـــتى قـــتلوني
آه مـــن جـــور عـــبيد الفـــاسق العـــلج الهـــجين آه مـــن شـــمر و شـــبث يـــظهران الحـــقد دونـــي
آه مـــن إدمـــاء نـــحري آه مـــن عـــفر جـــبيني آه مـــن أجـــل صـــبايا هـــن مـــن لحـــمي و طـــيني
آه مـــن ذي ثـــفنات هـــو نـــفسي و وتـــيني آه إذ أبـــرزت النســـوان مـــن حـــصن حـــصين
حـــاسرات ظـــامئات خـــافضات للأنـــين آه مـــن جـــور يـــزيد بـــن اللـــعين بـــن اللـــعين
رب عـــذبهم بـــتعذيب أليـــم و مـــهين و احشر الجـيلي فـي زمـرة أصـحاب اليـمين[1]

أقول: روي في بعض كتب المناقب القديمة[2] بإسناده عن البيهقي[3] عن علي بن محمد الأديب يذكر بإسناد له أن رأس الحسين بن علي عليه السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن عفران و هو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أما ترون ما نزل بنا ثم إنشاء يقول: ٢٧٣/٤٥

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد مـــترملا بـــدمائه تـــرميلا
وكأنما بك يا ابن بـنت مـحمد قتلوا جـهارا عـامدين رسـولا
قـتلوك عـطشانا ولم يـترقبوا فـي قـتلك التنزيل والتـأويلا
ويكـبرون بـأن قـتلت وإنـما قـتلوا بك التكـبير والتـهليلا

أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي عن محيي السنة أبي الفتح إجازة قال أنشدني أبو الطيب البابلي أنشدني أبو النجم بدر بن إبراهيم بالدينور للشافعي محمد بن إدريس: ٢٧٤/٤٥

---

١. لم نعثر على مصدر هذه المراثي الاربع.
٢. الظاهر اتحاده مع كتاب المقتل للخوارزمي.
٣. في المصدر اضافة: «عن أبي عبد الله المحافظ».

تأوب همي و الفؤاد كئيب ... و أرق نومي فالرقاد غريب
ومما نفى جسمي و شيب لمتي ... تصاريف أيام لهن خطوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة ... و إن كرهتها أنفس و قلوب
قتيلا بلا جرم كأن قميصه ... صبيغ بماء الأرجوان خضيب
وللسيف إعوال و للرمح رنة ... و للخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد ... و كادت لها[١] صم الجبال تذوب
يصلي على المهدي من آل هاشم ... و يغزي بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد ... فذلك ذنب لست منه أتوب[٢]

أخبرني أبو منصور الديلمي[٣] عن أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أحمد بن منصور بن علي القطيعي المعروف بالقطان ببغداد لنفسه:

يا أيها المنزل المحيل ... غاثك مستخفر[٤] هطول
أودى عليك الزمان لما ... شجاك من أهله[٥] الرحيل
لا تغترر بالزمان و اعلم ... أن يد الدهر تستطيل
فإن آجالنا قصار ... فيه و[٦] آمالنا تطول
تفنى الليالي و ليس يفنى ... شوقي و لا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فأسلو ... به و لا حافظ وصول
و كيف أبقى بلا صديق ... باطنه باطن جميل
يكون في البعد و التداني ... يقول مثل الذي[٧] أقول
هيهات قل الوفاء فيهم ... فلا حميم و لا وصول
يا قوم ما بالنا جفينا ... فلا كتاب و لا رسول
لو وجدوا بعض ما وجدنا ... لكاتبونا و لم يحولوا
لكن خانوا و لم[٨] يجودوا ... لنا بوصل و لم ينيلوا
قلبي قريح به كلوم ... أفتنه طرفك البخيل
أنحل جسمي هواك حتى ... كأنه خصرك النحيل
يا قاتلي بالصدود رفقا ... بمهجة شفها[٩] غليل[١٠]
غصن من البان حيث مالت ... ريح الخزامي[١١] به تميل
يسطو علينا بغنج لحظ ... كأنه مرهف صقيل
كما سطت بالحسين قوم ... أراذل ما لهم أصول
يا أهل كوفان لم غدرتم ... بنا و كم أنتم نكول
أنتم كتبتم إلي كتبا ... و في طرياتها[١٢] ذحول

---

١. في المصدر: «لهم».
٢. المقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٢٦، وقد سقط منه بيت في الآخر وهو: «هم شفعائي يوم حشري وموقفي * إذاكثرتني يوم ذاك ذنوب».
٣. في المصدر اضافة: «عن أبيه».
٤. في المصدر: «جاءك مسحنفر» بدل «غاثك مستخفر» و المسحنفر: الواسع، الصحاح ج ٢ ص ٢٧٩.
٥. في المصدر: «من أهلك».
٦. في المصدر: «و ان» بدل «فيه و».
٧. في المصدر: «كما أرجى و ما» بدل «يقول مثل الذى».
٨. في المصدر: «لكن سلونا فلم» بدل «لكن فانوا و لم».
٩. شفَّ جسمه: نحل، الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٢.
١٠. في المصدر: «الغليل».
١١. في المصدر: «النعامى».
١٢. في المصدر: «طوياتها».



فراقبوا الله في خباي ... فيه لنا فتية غفول
و أم كلثوم قد تنادي ... ليس الذي حل بي قليل[1]
تقول لما رأته خلوا ... قد خسفت صدره الخيول
جاشت بشط الفرات تدعو ... ما فعل السيد القتيل
أين الذي حين أرضعوه ... ناغاه في المهد جبرئيل
أين الذي حين غمدوه[2] ... قبله أحمد الرسول
أين الذي جده النبي[3] ... و أمه فاطم البتول
أنا ابن منصور لي لسان ... على ذوي النصب يستطيل
ما الرفض ديني و لا اعتقادي ... و لست عن مذهبي أحول[4]

٢٧٥/٤٥ قال و لدعبل الخزاعي رحمه الله:

أأسبلت دمع العين بالعبرات ... و بت تقاسي شدة الزفرات
و تبكي لآثار لآل[5] محمد ... فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
ألا فابكهم حقا و بل[6] عليهم ... عيونا لريب الدهر منسكبات
و لا تنس في يوم الطفوف مصابهم ... و داهية من أعظم النكبات
سقى الله أجداثا على أرض[7] كربلاء ... مرابيع[8] أمطار من المزنات
وصلى على روح الحسين حبيبه ... قتيلا[9] لدى النهرين بالفلوات
قتيلا بلا جرم فجيعا بفقده[10] ... فريدا ينادي[11] أين أين حماتي
أنا الظامئ العطشان في أرض غربة ... قتيلا و مطلوبا بغير ترات
و قد رفعوا رأس الحسين على القنا ... و ساقوا نساء ولها خفرات
فقل لابن سعد عذب الله روحه ... ستلقى عذاب النار باللعنات
سأقنت[12] طول الدهر ما هبت الصبا ... و أقنت بالآصال و الغدوات
على معشر ضلوا جميعا و ضيعوا[13] ... مقال رسول الله بالشبهات[14]

٢٧٦/٤٥ قال ولدعبل أيضا رحمه الله:

يا أمة قتلت حسينا عنوة ... لم ترع حق الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا ... وبكل أبيض صارم ومهند[15]
ولطال ما ناداهم بكلامه ... جدي النبي خصيمكم في المشهد[16]
جدي النبي أبي علي فاعلموا ... و الفخر فاطمة الزكية محتدي
يا قوم إن الماء يشربه الورى ... و لقد ظمئت و قل منه تجلدي

---

١. في المصدر: «و قد عراطرفها الذهول» بدل الشطر المذكور.
٢. في المصدر: «عمّدوه»
٣. في المصدر: «حيدر أبوه» بدل «جدّه النبي».
٤. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٢٦ ـ ١٢٨، و فيه: «و مذهبي عنه لا أحول».
٥. في المصدر: «على آثار آل».
٦. في المصدر: «واجر» بدل «وبلّ».
٧. في المصدر: «طف» بدل «أرضي».
٨. في المصدر: «مرابع» بدل «مرابيع».
٩. في المصدر: في المصدر: «طريحاً» بدل «قتيلاً».
١٠. في المصدر: «ينادي لنصره» بدل «فجيعاً بفقده».
١١. في المصدر: «وحيداً» بدل «ينادي».
١٢. في المصدر: «سأندب» بدل «سأقنت».
١٣. في المصدر: «عن الهدى» بدل «وضيّعوا».
١٤. في المصدر: «واتقوا رسول الله بالكربات» بدل الشطر المذكور.
١٥. في المصدر: «سلباً و هبراً بالحسام المتقصد» بدل الشطر المذكور.
١٦. في المصدر: «في الموعد» بدل «في المشهد».

قـد شـقني عطشى و أقلقني الذي ... ألفاه[1] من ثقل الحديد المؤيد[2]
قالوا له هـذا عـليك محرم ... هـذا حلال من يبايع للغبي[3]
فأتاه سهم من يد مشئومة ... من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع و جودي ... و ابكي الحسين السيد بن السيد

قال ولبعضهم[4]:

إن كنت محزونا فما لك ترقد ... هلا بكيت لمن بكاه محمد
هلا بكيت على الحسين و نسله ... إن البكاء لمثلهم قد يحمد
لتضعضع الإسلام يوم مصابه ... فالجود يبكي فقده و السؤدد
أنسيت إذ سارت إليه كتائب ... فيها ابن سعد و الطغاة الجحد
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد ... كثر العداة به و قل المسعد
ثم استباحوا الصائنات حواسرا ... و الشمل من بعد الحسين مبدد
كيف القرار و في السبايا زينب ... تدعو المسا يا جدنا يا أحمد
هذا حسين بالحديد[5] مقطع ... متخضب بدمائه مستشهد
عار بلا كفن صريع في الثرى ... تحت الحوافر و السنابك مقصد
و الطيبون بنوك قتلى حوله ... فوق التراب ذبائح لا تلحد
يا جد قد منعوا الفرات و قتلوا ... عطشا فليس لهم هنالك مورد
يا جد من ثكلي و طول مصيبتي ... و لما أعاينه أقوم و أقعد

وله:

حسب الذي قتل الحسين من الخسارة و الندامةأن الشفيع لدى الإله خصيمه يوم القيامة.

قال و لدعبل أيضا رحمه الله:

منازل بين أكناف الغري ... إلى وادي المياه إلى الطوي
لقد شغل الدموع عن الغواني ... مصاب الأكرمين بني علي
أتى أسفي[6] على هفوات دهر ... تضاءل[7] فيه أولاد الزكي
ألم تقف البكاء على حسين ... و ذكرك مصرع الحبر التقي
ألم يحزنك أن بني زياد ... أصابوا بالتراب بني النبي
وأن بني الحصان يمر[8] فيهم ... علانية سيوف بني البغي[9]

قال و للرضي الموسوي نقيب النقباء البغدادي:

سقى الله المدينة من محل ... لباب الودق بالنطف العذاب
وجاد على البقيع و ساكنيه ... رخي البال[10] ملئان الوطاب
وأعلام الغري و ما أساخت[11] ... معالمها من الحسب اللباب

---

١. في المصدر: «أنا فيه» بدل «ألفاه».
٢. في المصدر: «المجهد» بدل «المؤيد».
٣. كذا ولم يوجد هذا البيت في المقتل للخوارزمي.
٤. نسبها في المقتل للخوارزمي الى دعبل.
٥. في المصدر: «بالسيوف».
٦. في المصدر: «نيا أسفى».
٧. في المصدر: «تقتل» بدل «تضأل».
٨. في المصدر: «تعيث».
٩. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٣٢ ـ ١٣٣.
١٠. في المصدر: «الذيل» بدل «البال».
١١. في المصدر: «أطافت» بدل «أساخت».



وقــــبرا بــالطفوف يــضم شــلوا ... قـــضى ظـــمأ إلى بـــرد الشــراب

وبـــغدادا و ســـامرا و طـــوسا ... هـــطول الودق مـــنخرق العـــباب

بكم فــي الشــعر فـخري لا بشـعري ... و عنكم طـال بـاعي فـي الخـطاب

ومـــن أولى بكـــم مـــني وليـــا ... و فـــي أيـديكم طـرف انـتسابي[1]

قال ولأبي الحسن علي بن أحمد الجرجاني من قصيدة طويلة يمدح أهل البيت عليهم السلام:

وجدي بكوفان مـا وجـدي بكـوفان ... تهمي[2] عليه ضـلوعي قـبل أجـفان

أرض إذا نــفحت ريـح العـراق بـها ... اتت بشــاشتها أقــصى خــراســان

ومــن قــتيل بـأعلى كـربلاء عـلى ... جــهد الصـدى فـتراه غـير صـديان

وذي صــفائح يستسقى البـقيع بـه ... ري الجوانح مـن روح و رضـوان[3]

هــذا قســيم رسـول اللـه مـن آدم ... قــدا مـعا مـثل مـا قـد الشـراكـان

وذاك[4] سـبطا رسـول اللـه جـدهما ... وجه الهدى و هما في الوجـه عـيناه

وا خجلتا مـن أبـيهم يـوم يشـهدهم ... مــضرجــين نشـاوى مـن دم قـان

يــقول يـا أمـة حـف الضـلال بـها ... فــاستبدلت للــعمى كـفرا بـإيمان

مــا ذا جــنيت عــليكم إذ أتـيتكم ... بــخير مــا جـاء مـن آي و فـرقان

ألم أجــركم و أنـتم فـي ضـلالتكم ... عــلى شـفا حـفرة مـن حـر نـيران

ألم أؤلف قلوبا مـنكم مـزقا[5] فـرقا ... مـــثارة بـــين أحــقاد و أضـغان

أمــا تــركت كــتاب اللــه بـينكم ... و آيــة[6] الغـر فـي جـمع و قـرآن

ألم أكــن فــيكم غـوثا لمـضطهد ... أ لم أكـــن فــيكم مــاء لظـمآن

قــتلتم ولدي صــبرا عــلى ظـمإ ... هذا و ترجون عند الحوض إحساني

ســبيتم ثكــلتكم أمـــهاتكم ... بني البتول و هـم لحـمي و جـثماني

مــزقتم و نكــثتم عــهد والدهــم ... و قـد قـطعتم بـذاك النكث أقـرانـي

يا رب خذ لي مـنهم إذ هـم ظـلموا ... كرام رهـطي و رامـوا هـدم بـنياني

مـا ذا تـجيبون و الزهـراء خـصمكم ... و الحاكـم اللـه للـمظلوم و الجـاني

أهل الكســاء صـلاة اللـه مـا نـزلت ... عليكم الدهر[7] من مثنى و وحـدان

أنـتم نـجوم بـني حـواء مـا طـلعت ... شمس النهار و ما لاح السماكـان[8]

ما زلت منكم عـلى شـوق يـهيجني ... و الدهــر يــأمرني فـيه و يـنهاني

حـتى أتـيتك[9] و التـوحيد راحـلتي ... و العدل زادي و تقوى الله إمكـاني

هــذي حــقائق لفــظ كـلما بـرقت ... ردت بــلألائها[10] أبــصار عـميان

هــي الحلي لبـني طـه و عـترتهم ... هــي الردي لبـني حـرب و مـروان

هــي الجـواهـر جـاء الجـوهري بـها ... مــحبة لكـم مــن أرض جـرجـان

---

١. المقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٣٤.

٢. همى الماء و الدمع: سال. الصحاح ج ٤ ص ٢٥٣٦.

٣. في المصدر: «وريحان».

٤. في المصدر: «ذان» بدل «ذاك».

٥. في المصدر: «غرقاً» بدل «مزقاً».

٦. في المصدر: «و آلي» بدل «و آية».

٧. في المصدر: «الأني» بدل «الدهر».

٨. السّماكان: كوكبان نيّران. الصحاح ج ٣ ص ١٥٩٢.

٩. في المصدر: «توصلت» بدل «أتيتك».

١٠. اللألاء: الفرح التام، و تلألأ البرق: لمع. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨.

قال و له أيضا في يوم عاشوراء من قصيدته الطويلة:

يا أهل عاشوراء يا لهفي على الدين ... خذوا حدادكم يا آل ياسين:

٢٧٩/٤٥ إلى آخر ما مضى في رواية ابن شهرآشوب[١] و زاد فيه:

زادوا عليه بحبس الماء غلته ... تبا لرأي فريق فيه مغبون

نالوا أزمة دنياهم ببغيهم ... فليتهم سمحوا منها بماعون

حتى يصيح[٢] بقنسرين راهبها ... يا فرقة[٣] الغي يا حزب الشياطين

أتهزءون برأس بات منتصبا ... على القناة بدين الله يوصيني[٤]

آمنت ويحكم بالله مهتديا ... و بالنبي و حب المرتضى ديني

فجدلوه صريعا فوق جبهته ... و قسموه بأطراف السكاكين

و أوقروا صهوات[٥] الخيل من أحن ... على أساراهم فعل الفراعين

مصفدين على أقتاب أرحلهم ... محمولة بين مضروب و مطعون

أطفال فاطمة الزهراء قد فطموا ... من الثدي بأنياب الثعابين

يا أمة ولي الشيطان رأيتها ... و مكن الغي منها كل تمكين

ما المرتضى و بنوه من معاوية ... و لا الفواطم من هند و ميسون

آل الرسول عباديد السيوف فمن ... هام على وجهه خوفا و مسجون

يا عين لا تدعي شيئا لغادية ... تهمي و لا تدعي دمعا لمحزون

قومي على جدث بالطف فانتقضي ... بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

يا آل أحمد إن الجوهري لكم ... سيف يقطع عنكم كل موصون[٦]

٢٨٠/٤٥ قال و لغيره عاشورية طويلة انتخبت منها هذه الأبيات:

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتي ... لآل رسول الله و انهل عبرتي

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها ... وجوما عليهم و السماء اقشعرت

مصائب ساءت كل من كان مسلما ... و لكن عيون الفاجرين أقرت

إذا ذكرت نفسي مصيبة كربلاء ... و أشلاء سادات بها قد تفرت

أضاقت فؤادي و استباحت تجارتي[٧] ... و عظم كربي ثم عيشي أمرت

أريقت دماء الفاطميين بالملا[٨] ... فلو عقلت شمس النهار لخرت

إلا بأبي تلك الدماء التي جرت ... بأيدي كلاب في الجحيم استقرت

توابيت من نار عليهم قد أطبقت ... لهم زفرة في جوفها بعد زفرة

فشتان من في النار قد كان هكذا[٩] ... و من هو في الفردوس فوق الأسرة

بنفسي خدود في التراب تعفرت ... بنفسي جسوم بالعراء تعرت

بنفسي رءوس معليات[١٠] على القنا ... إلى الشام تهدى بارقات الأسنة

---

١. راجع ج ٤٥ ص ٢٥٣ من المطبوعة.

٢. في المصدر: «حتّى أصاب».

٣. في المصدر: «يا عصبة».

٤. في المصدر: «على القنا بجبين منه ميمون» بدل الشطر المذكور.

٥. الصهوة: موضع اللبد من ظهر الفرس، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠٥.

٦. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٣٥ ـ ١٣٧.

٧. في المصدر: «تجلدى» بدل «تجارتى».

٨. في المصدر: «بالفلا».

٩. في المصدر: «في جوف طابق» بدل «قد كان هكذا».

١٠. في المصدر: «مشرقات».



بنفسي شفاه ذابلات من الظما ... و لم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيون غائرات سواهر[١] ... إلى الماء منها نظرة بعد نظرة
بنفسي من آل النبي خرائد ... حواسر لم تقذف[٢] عليهم بستره
تفيض دموعا بالدماء مشوبة ... كقطر الغوادي[٣] من مدافع سرة
على خير قتلى من كهول و فتية ... مصاليت أنجاد إذا الخيل كرت
ربيع اليتامى و الأرامل فابكها ... مدارس للقرآن في كل سحرة
و أعلام دين المصطفى و ولاته ... و أصحاب قربان و حج و عمرة
ينادون[٤] يا جداه أية محنة ... تراه علينا من أمية مرت
ضغائن بدر بعد ستين أظهرت ... و كانت أجنت في الحشا و أسرت
شهدت بأن لم ترض نفس بهذه ... و فيها من الإسلام مثقال ذرة
كأني ببنت المصطفى قد تعلقت ... يداها بساق العرش و الدمع أذرت
و في حجرها ثوب الحسين مضرجا ... و عنها جميع العالمين بحسرة
تقول أيا عدل اقض بيني و بين من ... تعدى على ابني بعد قهر و قسرة
أجالوا عليه بالصوارم و القنا ... و كم جال فيهم من سنان و شفرة[٥]
على غير جرم غير إنكار بيعة ... لمنسلخ من دين أحمد عرة[٦]
فيقضي على قوم عليه تألبوا ... بسوء عذاب النار من غير فترة
و يسقون من ماء صديد إذا دنا ... شوي الوجه و الأمعاء منه تهددت[٧]
مودة ذي القربى رعوها كما ترى ... و قول رسول الله أوصى بعترتي
فكم عجرة قد اتبعوها بعجرة[٨] ... و كم غدرة قد ألحقوها بغدرة
هم أول العادين ظلما على الورى ... و من سار[٩] فيهم بالأذى و المضرة
مضوا و انقضت أيامهم و عهودهم ... سوى لعنة باءوا بها مستمرة
لآل رسول الله ودي خالصا ... كما لمواليهم ولائي و نصرتي
و ها أنا مذ أدركت حد بلاغتي ... أصلي عليهم في عشيي و بكرتي
و قول النبي المرء مع من أحبه ... يقوي رجائي في إقالة عثرتي
على حبهم يا ذا الجلال توفني ... و حرم على النيران شيبي و كبرتي[١٠]

٢٨٢/٤٥ قال ولعلي بن الحسين الدوادي[١١] من قصيدة طويلة انتخبت منها:

---

١. في المصدر: «شواخص».
٢. في المصدر: «يرأف» بدل «تقذف».
٣. الغوادى جمع غادية: سحاب تنشأ صباحاً، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٤.
٤. في المصدر: «ينادين».
٥. في المصدر: «و قسوة».
٦. عرة: قذر، الصحاح ج ٢ ص ٧٤٢.
٧. المطبوعة: «تهدّدت»، و ما أثبتناه من المصدر، قال الجوهري: هرّ: يبس و تنفش، الصحاح ج ٢ ص ٧٥٤.
٨. في المصدر: «فكم فجرة قد أتبعوها بفجرة» بدل الشطر المذكور. والعَجْر: العيب و الحزن، القاموس المحيط ج ٢ ص ٨٨.
٩. في المصدر: «ساد» بدل «سار».
١٠. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٣٧ ـ ١٣٩.
١١. ذكره السيد محسن بهذا العنوان ثم ذكر بعض هذه الأبيات، أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٩٧، علماً بأنّ السمعاني قال في ضبط الداودي: بالواو والألف بين الدالين المهملتين الأولى مضمومة والأخرى مسكورة هذه النسبة إلى داُود، ثم ذكر الدوداني وقال في ضبطه: بالواو الساكنة بين الدالين المهملتين، أولاهما مضمومة والأخرى مفتوحة وبعدها الألف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى دودان» ثم ذكر أنّ المشهور بهذه النسبة هو أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الدوداني ـ صاحب أبي الفضل ابن دودان الهاشمي العباسي ـ من أهل بغداد، الأنساب ج ٢ ص ٥٠٠، هذا وقد ترجم الخطيب لعلي بن الحسين الدوداني صاحب ابن دودان هذا وأرّخ وفاته عام ٤٣٢ هـ تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٢، وأبو الفضل هذا اسمه أحمد بن الحسين بن الفضل الدوداني.

بنو المصطفى المختار أحمد طهروا — و أثنى عليهم محكم السورات

بنو حيدر المخصوص بالدرجات — من الله و الخواض في الغمرات

فروع النبي المصطفى و وصيه — و فاطم طابت تلك من شجرات

و سائلة لم تسكب الدمع دائبا — و تقذف نارا منك في الزفرات

فقلت على وجه الحسين و قد ذرت — عليه السوافي ثائر الهبوات

فقد غرقت منه المحاسن في دم — و أهدي للفجار فوق قناة

و حلئ عن ماء الفرات و قد صفت — موارده للشاء و الحمرات

على أم كلثوم تساق سبية — و زينب و السجاد ذي الثفنات

أصيبوا بأطراف الرماح فأهلكوا — و هم للورى أمن من الهلكات

بهم عن شفير النار قد نجى الورى — فجازوهم بالسيف ذي الشفرات

فيا أقبرا حطت على أنجم هوت — و فرقن في الأطراف مغتربات

و ليس قبورا هن بل هي روضة — منورة مخضرة الجنبات

و ما غفل الرحمن عن عصبة طغت — و ما هتكت ظلما من الحرمات

أمقروعة في كل يوم صفاتكم — بأيدي رزايا فتن كل صفات

فحتام ألقى جدكم و هو مطرق — غضيض و ألقى الدهر غير موات

فيا رب غير ما تراه معجلا — تعاليت يا ربي عن الغفلات[1]

قال و للصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد من قصيدة طويلة انتخبت منها هذه الأبيات:

بلغت نفسي مناها بالموالي آل طاها — برسول الله من حاز المعالي و حواها

و ببنت المصطفى من أشبهت فضلا أباها[2] — و بحب الحسن البالغ في العليا مداها

و الحسين المرتضى يوم المساعي إذ حواها — ليس فيهم غير نجم قد تعالى و تناهى

عترة أصبحت الدنيا جميعا في حماها — ما يحدث[3] عصب البغي بأنواع عماها

أردت الأكبر بالسم و ما كان كفاها — و انبرت تبغي حسينا و عرته و عراها

منعته شربه و الطير[4] قد أروت صداها — فأفاتت نفسه يا ليت روحي قد فداها

بنته تدعو أباها أخته تبكي أخاها — لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها

و رأى زينب إذ شمر أتاها و سباها — لشكا الحال إلى الله و قد كان شكاها

و إلى الله سيأتي و هو أولى من جزاها[5]

وللصاحب أيضا منتخبة من قصيدته:

ما لعلي العلا أشباه — لا و الذي لا إله إلا هو

مبناه مبني النبي تعرفه — و ابناه عند التفاخر ابناه

لو طلب النجم ذات أخمصه — أعلاه و الفرقدان نعلاه

يا بأبي السيد الحسين و قد — جاهد في الدين يوم بلواه

يا بأبي أهله و قد قتلوا — من حوله و العيون ترعاه

---

١. لم نعثر عليها في المقتل للخوارزمي.

٢. في المقتل للخوارزمي اضافة: «و أخيه الباسل في يوم و غاها».

٣. في المصدر: «نابذتهم» بدل «ما يحدّث».

٤. في المصدر: «والواحش».

٥. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٣٩.



يا قبح الله أمة خذلت ... سيدها لا تريد مرضاة
يا لعن الله جيفة نجسا ... يقرع من بغضه ثناياه

٢٨٤/٤٥ وللصاحب أيضا منتخبة من قصيدته:

برئت من الأرجاس رهط أمية ... لما صح عندي من قبيح غذائهم
ولعنهم خير الوصيين جهرة ... لكفرهم المعدود في شردائهم
وقتلهم السادات من آل هاشم ... و سبيهم عن جرأة لنسائهم
وذبحهم خير الرجال أرومة ... حسين العلا بالكرب في كربلائهم
وتشتيتهم شمل النبي محمد ... لما ورثوا من بغضه في قنائهم
وما غضبت إلا لأصنامها التي ... أديلت و هم أنصارها لشقائهم
أيا رب[1] جنبني المكاره و اعف عن ... ذنوبي لما أخلصته من ولائهم
أيا رب أعدائي كثير فزدهم ... بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم
أيا رب من كان النبي و أهله ... و سائله لم يخش من غلوائهم
حسين توصل لي إلى الله إنني ... بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فكم قد دعوني رافضيا لحبكم ... فلم ينثني عنكم طويل عوائهم

وللصاحب أيضا من قصيدته منتخبة:

يا أصل عترة أحمد لولاك لم ... يك أحمد المبعوث ذا أعقاب
ردت عليك الشمس و هي فضيلة ... بهرت فلم تستر بكف نقاب
لم أحك إلا ما روته نواصب ... عادتك فهي مباحة الأسلاب
عوملت يا تلو النبي و صنوه ... بأوابد جاءت بكل عجاب
قد لقبوك أبا تراب بعد ما ... باعوا شريعتهم بكف تراب
أتشك في لعني أمية بعد ما ... كفرت على الأحرار و الأطياب
قتلوا الحسين فيا لعولي بعده ... و لطول حزني أو أصير لما بي
فسبوا بنات محمد فكأنما ... طلبوا ذحول الفتح و الأحزاب
رفقا ففي يوم القيامة غنية ... و النار باطشة بصوت عقاب

وللصاحب أيضا من قصيدته الطويل:

أجروا دماء أخي النبي محمد ... فلتجر غزر دموعنا و لتهمل
ولتصدر اللعنات غير مزالة ... لعداه من ماض و من مستقبل
وتجردوا لبنيه ثم بناته ... بعظائم فاسمع حديث المقتل
منعوا الحسين الماء و هو مجاهد ... في كربلاء فنح كنوح المعول
منعوه أعذب منهل و كذا غدا ... يردون في النيران أوخم منهل
أيجز رأس ابن النبي و في الورى ... حي أمام ركابه لم يقتل
وبنو السفاح تحكموا في أهل حي ... على الفلاح بفرصة و تعجل
نكت الدعي بن البغي ضواحكا ... هي للنبي الخير خير مقبل
تمضي بنو هند سيوف الهند ... في أوداج أولاد النبي و تعتلي

---

١. في المصدر: «و يا ربّ» و كذا في ما بعد.

نـاحت مـلائكة السـماء لقـتلهم ... و بكـوا فـقد سـقوا كـئوس الذبـل
فـأرى البكـاء عـلى الزمـان مـحللا ... و الضـحك بـعد الطـف غـير مـحلل
كـم قـلت للأحـزان دومـي هكـذا ... و تـنزلي فـي القـلب لا تـترحـل[1]

٢٠٥/٤٤

ولزينب[2] بنت فاطمة البتول من قصيدة انتخبت منها هذه:

تـمسك بـالكتاب و مـن تـلاه ... فـأهل البـيت هـم أهـل الكـتاب
بـهم نـزل الكـتاب و هـم تـلوه ... و هـم كـانوا الهـداة إلى الصـواب
إمـامي وحـد الرحـمن طـفلا ... و آمـن قـبل تشـديد الخـطاب
عـلي كـان صـديق البـرايـا ... عـلي كـان فـاروق العـذاب
شـفيعي فـي القـيامة عـند ربـي ... نـبيي و الوصـي أبـو تـراب
و فـاطمة البـتول و سـيدا مـن ... يـخلد فـي الجـنان مـع الشـباب
عـلى الطـف السـلام و سـاكـنيه ... و روح اللـه فـي تـلك القـباب
نـفوسا قـدست فـي الأرض قـدما ... و قـد خلصـت مـن النـطف العـذاب
فـضاجع فـتية عـبدوا[3] فـناموا ... هـجودا فـي الفـدافـد و الشـعاب
عـلتهم[4] فـي مـضاجعهم كـعاب ... بـأوراق مـنعمة رطـاب
و صـيرت القـبور لهـم قـصورا ... مـناخا ذات أفـنية رحـاب
لئـن وارتـهم أطـباق أرض ... كـما أغـمدت سـيفا فـي قـراب
كـأقمار إذا جـاسوا رواض[5] ... و آسـاد إذا ركـبوا غـضاب
لقـد كـانوا البـحار[6] لمـن أتـاهم ... من العافين و الهـلكى السـغاب[7]
فـقد نـقلوا إلى جـنات عـدن ... و قد عيضوا النعيم من العـقاب[8]
بـنات مـحمد أضـحت سـبايا[9] ... يسـقن مـع الأسـارى و النـهاب
مـغبرة الذيـول مكشـفات ... كسـبي الروم دامـية الكـعاب
لئـن أبـرزن كـرها مـن حـجاب ... فـهن مـن التعفف فـي حـجاب
أ يبخل فـي الفـرات عـلى حسـين ... و قـد أضـحى مـباحا للكـلاب
فـلي قـلب عـليه ذو التـهاب ... و لي جفن عـليه ذو انسكـاب[10]

ولدعبل الخزاعي من قصيدته الطويلة:

جاءوا من الشـام المشـومة أهـلها ... للشـوم[11] يـقدم جـندهم إبـليس
لعـنوا و قـد لعـنوا بـقتل إمـامهم ... تـركوه و هـم مـبضع مـخموس
و سبوا فـوا حـزني بـنات مـحمد ... عـبري حـواسر مـا لهـن لبـوس
تـبا لكـم يـا ويـلكم أرضـيتم ... بـالنار ذل هـنالك المـحبوس
بـعتم بـدنيا غـيركم جـهلا بكـم ... عـز الحـياة و إنـه لنـفيس

---

١. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٠ ـ ١٤١.
٢. جاءت هذه القصيدة في المقتل للخوارزمي منسوبة لبعض الشعراء من غير تعيين.
٣. في المصدر: «سادة قتلوا» بدل «فتية عبدوا».
٤. في المصدر: «لديهم».
٥. في المصدر: «كأقمار إذا طلعوا وضاء» بدل الشطر المذكور.
٦. في المصدر: «الثمال» بدل «البحار».
٧. في المصدر: «السياب» بدل «السقاب».
٨. في المصدر: «وجوزوا بالنعيم و بالثواب» بدل الشطر المذكور.
٩. في المصدر: «و آل محمّد تضحى سبايا» بدل الشطر المذكور.
١٠. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٣ ـ ١٤٤.
١١. في المصدر: «بالشوم».

أخسر بها من بيعة أموية … لعنت و حظ البائعين خسيس
بؤسا لمن بايعتم و كأنني … بأمامكم وسط الجحيم حبيس
يا آل أحمد ما لقيتم بعده … من عصبة هم في القياس مجوس
كم عبرة فاضت لكم و تقطعت … يوم الطفوف على الحسين نفوس
صبرا موالينا فسوف نديلكم … يوما على آل اللعين عبوس
ما زلت متبعا لكم و لأمركم … و عليه نفسي ما حييت أسوس[1]

ومن قصيدة لجعفر بن عفان الطائي رحمه الله:

ليبك على الإسلام من كان باكيا … فقد ضيعت أحكامه و استحلت
غداة حسين للرماح ذرية … و قد نهلت منه السيوف و علت
و غودر في الصحراء لحما مبددا … عليه عناق الطير باتت و ظلت
فما نصرته أمة السوء إذ دعا … لقد طاشت الأحلام منها و ضلت
ألا بل[2] محوا أنوارهم بأكفهم … فلا سلمت تلك الأكف و شلت
و ناداهم[3] جهدا بحق محمد … فإن ابنه من نفسه حيث حلت
فما حفظوا قرب الرسول و لا رعوا … و زلت بهم أقدامهم و استزلت
أذاقته حر القتل أمة جده … هفت نعلها في كربلاء و زلت
فلا قدس الرحمن أمة جده[4] … و إن هي صامتا للإله و صلت
كما فجعت بنت الرسول بنسلها … و كانوا حماة الحرب حين استقلت

ومن قصيدة طويلة[5] انتخبت منها أبياتا:

بكى الحسين[6] لركن الدين حين وها … و للأمور[7] العظيمات الجليلات
هل لامرئ عاذر في حزن دمعته … بعد الحسين و مسبى[8] الفاطميات
أم هل لمكتئب حران فقده[9] … لذاذة العيش تكرار الفجيعات
مثل النجوم الدراري في مراتبها[10] … إن غاب نجم بدا نجم لميقات
يا أمة السوء هاتوا ما حجاجكم … إذا برزتم لجبار السماوات
و أحمد خصمكم و الله منصفه … بالحق و العدل منه لا المحابات[11]
ألم أبين لكم ما فيه رشدكم … من الحلال و من ترك الخبيثات[12]
فما صنعتم أضل الله سعيكم … فيما عهدت إليكم في وصايات[13]
أما بني فمقتول و مكبول … و هارب في رءوس المشمخرات
و قد أخفتم بناتي بين أظهركم … ما ذا أردتم شفيتم من بنياتي
ينقلن من عند جبار يعاهده[14] … إلى جبابر أمثال السبيات

١. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٤.
٢. في المصدر: «بلى قد» بدل «ألابل».
٣. في المصدر: «و ذكرهم».
٤. في المصدر: «منها نفوسها» بدل «امّة جدّه».
٥. في المقتل للخوارزمي منسوبة الى جعفر بن عفان.
٦. في المصدر: «تبكى العيون».
٧. في المصدر: «وللرزيات».
٨. في المصدر: «و سبى».
٩. في المصدر: «أفقده».
١٠. في المصدر: «يستضاء بها» بدل «في مراتبها».
١١. في المصدر: «ان قال في جمعكم دون المحاباة» بدل الشطر المذكور.
١٢. في المصدر: «الخطيئات».
١٣. في المصدر: «وصيّاتى».
١٤. في المصدر: «يؤنّبها» بدل «يعاهده».

أكــان هــذا جــزائــي لا أبــا لكــم
فــي أقــربائي و فــي أهـل الحـرمات
ردوا الجـــحيم فـــحلوها بـــسعيكم
ثــم أخـلدوا فــي عـقوبات أليـمات

قال ومن مرثية زينب بنت فاطمة[1] أخت الحسينعليه السلام حين أدخلوا دمشق:

أ ما شجاك يا سكن قتل الحسين و الحسن
ظمآن مـن طـول الحـزن و كـل وغـد نـاهل
يـقول يـا قـوم أبـي عـلي البـر الوصـي
و فـاطم أمـي التـي لهـا التقى و النـائل
منوا على ابـن المـصطفى بشربة يـحيا بـها
أطـفالنا مـن الظمـاء حـيث الفـرات سـائل
قـالوا له لا مـاء لا إلا السـيوف و القـنا
فـانزل بـحكم الأدعـيا فـقال بـل أنـاضل
حـتى أتـاه مشـقص رمـاه وغـد أبـرص
مـن سـقر لا يـخلص رجس دعـي واغـل
فـهللوا بـختله و اعـصوصبوا لقـتله
و مـوته فـي نـضله قـد أقـحم المـناضل
وعـفروا جـبينه و خـضبوا عـثنونه[2]
بـالدم يـا مـعينة مـا أنت عـنه غـافل
وهـتكوا حـريمه و ذبـحوا فـطيمه
و آثـروا كـلثومه و سـقيت الحـلائل
يسـقن بـالتنايف بـضجة الهـواتـف
و أدمـع ذوارف عـقولها زوائـل
يـقلن يـا مـحمد يـا جـدنا يـا أحـمد
قـد أسـرتنا الأعـبد و كـلنا ثـواكـل
تـهدى سـبايا كـربلاء إلى الشـام و البـلاء
قـد انـتعلن بـالدماء ليس لهـن نـاعل
إلى يـزيد الطـاغية مـعدن كـل داهـية
مـن نـحو بـاب الجـابية بـجاحد و خـالل
حتى دنا بدر الدجـى رأس الإمـام المـرتجى
بـين يـدي شـر الورى ذاك اللـعين القـاتل
يـظل فـي بـنانه قـضيب خـيزرانـه
يـنكت فـي أسـنانه قـطعت الأنـامل
أنـامل بـجاحد و حـافد مـراصـد
مكـابد مـعاند فـي صـدره غـوائـل
طـوائـل بـدرية غـوائـل كـفرية
شـوهاء جـاهلية ذلت لهـا الأفـاضل
فيا عـيوني اسكبي عـلى بـني بـنت النبي
بـفيض دمـع نـاضب كـذاك يـبكي العـاقل

روي أن أبا يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ثم البغدادي قال لأبي العلاء المعري هل لك شعر في أهل بيت رسول الله فإن بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ فقال له المعري و ما ذا تقول شعراؤهم فقال يقولون:

رأس ابن بنت محمد و وصـيه
للـمسلمين عـلى قـناة يـرفع
والمسلمون بـمنظر و بـمسمع
لا جـازع مـنهم و لا مـتوجع
أيقظت أجفانا و كنت لها كـرى
و أنمت عينا لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عـماية
و أصم نـعيك كـل أذن تسـمع
مـا روضـة إلا تـمنت أنـها
لك مضجع و لخط قبر موضع

فقال المعري و أنا أقول:

مسح الرسول جبينه فله بـريق فـي الخـدود
أبواه من عليا قـريش جـده خـير الجـدود[3]

ولبعض التابعين:

يـا حسـين بـن عـلي يـا قـتيل بـن زيـاد
يا حسين بن علي يا صريعا فـي البـوادي

---

١. في المقتل للخوارزمي منسوبة الى علي بن وصيف، و فيها اختلاف كثير.
٢. العثنون: شعيرات طوال تحت الحنك، الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٠.
٣. مقتل الحسين للخوارزمي ١٥٧ ـ ١٥٨.



لو رأت فاطم بكت بدموع كالعهاد[1] ... لو رأت فاطم ناحت نوح ورقاء بوادي
و لقامت و هي ولهاء و تبكي و تنادي ... ولدي سبط نبي قد بالسمر الشداد
آه من شمر بغي كافر و ابن زياد ... لعن الله يزيدا و ابن حرب لعن عاد
هم أعادي لرسول الله أبناء أعادي ... و لهم عاجل خزي و عذاب في التناد
و مهاد في الجحيم إنها شر مهاد[2]

٢٨٩/٤٥ ولبعض الشيعة[3]:

متى يشفيك دمعك من همول ... و يبرد ما بقلبك من غليل
قتيل ما قتيل بني زياد ... إلا بأبي و نفسي من قتيل
أريق دم الحسين فلم يراعوا ... و في الأحياء أموات العقول
فدت نفسي جبينك من جبين ... جرى دمه على خد أسيل
أيخلو قلب ذي ورع تقي ... من الأحزان و الألم الطويل
و قد شرقت رماح بني زياد ... بري من دماء بني الرسول
فؤادك و السلو فإن قلبي ... سيأبى أن يعود إلى ذهول
فيا طول الأسى من بعد قوم ... أدير عليهم كأس الأفول
تعاورهم أسنة آل حرب ... و أسياف قليلات الفلول
بتربة كربلاء لهم ديار ... ينام الأهل دارسة السلول
تحيات و مغفرة و روح ... على تلك المحلة و الحلول
و أوصال الحسين ببطن قاع ... ملاعب للدبور و للقبول
برئنا يا رسول الله ممن ... أصابك بالأذاء و بالذحول

٢٩٠/٤٥ ولمنصور بن النمري[4]:

يقتل ذرية النبي و يرجون ... جنان الخلود للقاتل
ما الشك عندي في كفر قاتله ... لكنني قد أشك في الخاذل

وللصاحب رحمه الله:

لا يشتفي إلا بسبي بناته ... وجدانها التخويف و الإبعاد
إن لم أكن حربا لحرب كلها ... فنفاني الآباء و الأجداد
إن لم أفضل أحمدا و وصيه ... لهدمت مجدا شأوه[5] عباد
يا كربلاء تحدثي ببلايا ... و بكربنا أن الحديث يعاد
أسد نماه أحمد و وصيه ... أرداه كلب قد نماه زياد
فالدين يبكي و الملائك تشتكي ... و الجو أكلف[6] و السنون جماد[7]

٢٩١/٤٥ ولسليمان بن قتة:

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها حين حلت
فلا يبعد الله الديار و أهلها ... و إن أصبحت منهم بزعمي تخلت

---

١. العهاد جمع العهد: المطر الذى يكون بعد المطر، الصحاح ج ٢ ص ٥١٦.
٢. المقتل للخوارزمى ج ٢ ص ١٥٧ باختلاف.
٣. جاءت في المقتل للخوارزمى منسوبة الى منصور بن سلمة بن الزبرقان النمرى.
٤. هو منصور بن سلمة بن الزبرقان النمرى، جاء هذان البيتان ضمن قصيدة له في المقتل للخوارزمى ج ٢ ص ١٤٨.
٥. في المصدر: «شاده» بدل «شأوه».
٦. الكلف: لون بين السواد و الحمرة، الصحاح ج ٣ ص ١٤٢٣.
٧. مقتل الحسين للخوارزمى ج ٢ ص ١٥٦، بتقديم و تأخير في بعض الابيات.

ألا إن قتلى الطف من آل هاشم　　أذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية　　ألا عظمت تلك الرزايا و جلت[١]

وأنشدني الإمام الأجل ركن الإسلام أبو الفضل الكرماني رحمه الله أنشدني الإمام الأجل الأستاذ فخر القضاة محمد بن الحسين الأرسايندي لواحد من الشعراء[٢]:

عين جودي بعبرة و عويل　　و اندبي إن بكيت آل الرسول
واندبي تسعة لصلب علي　　قد أصيبوا و خمسة لعقيل
واندبي كلهم فليس إذا ما　　ضن بالخير كلهم بالبخيل
واندبي إن ندبت عونا أخاهم　　ليس فيما ينوبهم بخذول
وسمي النبي غودر فيهم　　قد علوه بصارم مسلول

قال فخر القضاة وأنشدني القاضي الإمام محمد بن عبد الجبار السمعاني من قيله:

بمحمد سلوا سيوف محمد　　رضخوا بها هامات آل محمد

ولغيره:

محن الزمان سحائب مترادفة　　هي بالفوادح و الفواجع ساجمة
وإذا الهموم تعاورتك فسلها　　بمصاب أولاد البتولة فاطمة[٣]

٢٩٢/٤٥

وللصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد رحمه الله[٤]:

عين جودي على الشهيد القتيل　　و اترك الخد كالمحيل المحيل
كيف يشفي البكاء في قتل مولاي　　إمام التنزيل و التأويل
و لو أن البحار صارت دموعي　　ما كفتني لمسلم بن عقيل
قاتلوا الله و النبي و مولاهم　　عليا إذ قاتلوا ابن الرسول
صرعوا حوله كواكب دجن[٥]　　قتلوا حوله ضراغم خيل
إخوة كل واحد منهم ليث　　عرين و حد سيف صقيل
أوسعوهم ضربا و طعنا و نحرا　　و انتهابا يا ضلة من سبيل
و الحسين الممنوع شربة ماء　　بين حر الظبي و حر الغليل
مثكلا بابنه و قد ضمه و هو　　غريق من الدماء الهمول
فجعوه من بعده برضيع　　هل سمعتم بمرضع مقتول
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس　　هي نفس التكبير و التهليل
هي نفس الحسين نفس رسول الله　　نفس الوصي نفس البتول
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قلب　　تصدع على العزيز الذليل
وطئوا جسمه و قد قطعوه　　ويلهم من عقاب يوم وبيل
أخذوا رأسه و قد بضعوه　　إن سعي الكفار في تضليل
نصبوه على القنا فدمائي　　لا دموعي تسيل كل مسيل
و استباحوا بنات فاطمة الزهراء　　لما صرخن حول القتيل
حملوهن قد كشفن على الأقتاب　　سبيا بالعنف و التهويل

---

١. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٩ ـ ١٥٠ و فيه زيادة على ما ذكر.
٢. جاءت في المقتل للخوارزمي منسوبة الى سليمان بن قتة الخزاعي.
٣. المقتل للخوارزمي في ج ٢ ص ١٥٨.
٤. المقتل للخوارزمي في ج ٢ ص ١٥٠ ـ ١٥١.
٥. الدجنة ـ بالضمّ ـ: الظلمة، الصحاح ج ٤ ص ٢١١٠.



يــــا لكـــــرب بكــــربلاء عــظيم	و لرزء عـــــلى النـــبي ثـــقيل
كـــم بكــى جـبرئيل مــما دهــاه	فــي بـنيه صـلوا عـلى جـبرئيل
ســوف تــأتي الزهــراء تـلتمس	الحكــم إذ حـــان مـحشر التـعديل
و أبـــــوها و بـــعلها و بـــنوها	حـــولها و الخــصام غـير قـليل
و تـــنادي يــا رب ذبـح أولادي	لمـــا ذا و أنت خــير مــديل
فـــينادي بـــمالك ألهب النـــار	و أجــج و خـــذ بـأهل الغـلول
يـا بـني المـصطفى بكـيت و أبكـيت	و نـــفسي لم تــأت بـعد بسـؤل
ليت روحـي ذابت دمـوعا فـأبكي	للـــذي نـــالكم مـــن التـذليل
فـــولائي لكـــم عـــتادي و زادي	يـــوم ألقــاكـم عــلى سـلسبيل
لي فـــيكم مــدائــح و مــراثــي	حـــفظت حـفظ مـحكم التـنزيل
قد كفاها فـي الشـرق و الغـرب فـخرا	أن يـقولوا هـي مـن قـيل إسماعيل
و مـــتى كـادني النـواصب فـيكم	حسـبي اللــه و هــو خـير وكـيل

٢٩٣/٤٥ وللصاحب أيضا رحمه الله من قصيدة طويلة:

هـم وكـدوا أمـر الدعـي يـزيد مـلفوظ السـفاح	فسطا على روح الحسين و أهله جم الجماح[1]
صـرعوهم قـتلوهم نـحروهم نـحر الأضـاحي	يا دمع حي على انسجام ثم حي عـلى انسفاح
في أهل حي على الصلاة و أهل حي عـلى الفـلاح	يـحمي يـزيد نسـاءه بـين النـضائد و الوشـاح
وبـنات أحـمد قـد كشـفن عـلى حـريم مستباح	ليت النـوائح مـا سكـتن عـن النـياحة و الصـياح
يـا سـادتي لكـم ودادي و هـو داعـية امـتداحـي	و بذكر فضلكم اغتباقي[2] كل يوم و اصطباحي[3]

لزم ابن عباد ولاءكم الصريح بلا براح[4]

٢٩٤/٤٥ **أقول:** و قال ابن نما رحمه الله رويت إلى ابن عائشة قال مر سليمان بن قتة العدوي مولى بني تيم[5] بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربية و أنشأ:

مـررت عـلى أبـيات آل مـحمد	فـلم أرهـا أمـثالها يـوم حـلت
ألم تر أن الشـمس أضـحت مـريضة	لفـقد حسـين و البـلاد اقشـعرت
وكـانوا رجـاء ثـم أضـحوا رزيـة	لقـد عـظمت تـلك الرزايـا و جـلت
وتســألنا قــيس فـنعطي فـقيرها	و تـــقتلنا قــيس إذا النــعل زلت
وعـــند غـــني[6] قـطرة مـن دمـائنا	ســنطلبهم يــوما بـها حيث حـلت
فـلا يـبعد اللـــه الديـار و أهـلها	و إن أصبحت منهم بزعمي[7] تخلت
وإن[8] قـتيل الطـف مـن آل هـاشم	أذل رقـــاب المســـلمين فـذلت
وقـد أعـولت تـبكي السـماء لفقده	و أنـجمها نـاحت عـليه و صـلت

وقيل الأبيات لأبي الرمح الخزاعي[9] حدث المرزباني قال دخل أبو الرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام فأنشدها مرثية في الحسين عليه السلام[10].

---

١. جمح الفرس جموحاً و جماحاً: اذا اعتز فارسه و غلبه، فهو فرس جموح. الصحاح ج ١ ص ٣٦٠.
٢. الغبوق: الشرب بالعشي. الصحاح ج ٣ ص ١٥٣٥. ٣. اصطبح الرجل: شرب صبوحاً. الصحاح ج ١ ص ٣٨٠.
٤. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٥١. والبراح: مصدر قولك برح مكانه أى زال عنه. الصحاح ج ١ ص ٣٥٥.
٥. في المصدر: «بنى تميم». ٦. غنىّ: حى من غطفان. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٤.
٧. في المصدر: «برغم». ٨. في المصدر: «فان» بدل «و ان».
٩. هو أبو الرميح عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن غنم الخزاعي المتوفي حدود عام ١٠٠ هـ ترجم له السيد محسن في الأعيان ج ٨ ص ٣٨٠ وقال: «كان شاعراً مكثراً للشعر في رثاء الحسين عليه السلام مقلاً في غيره» ثم ذكر ما جاء في المتن.
١٠. في المصدر اضافة: «وقال».

أجالت على عـيني سـحائب عـبرة | فلم تصح بعد الدمع حتى ارمـعلت
تـبكي عـلى آل النـبي مـحمد | و ما أكثرت في الدمع لا بل أقلت
أولئك قـوم لم يشـيموا سـيوفهم | و قد نكأت أعداؤهم حـين سـلت
و إن قـتيل الطـف مـن آل هـاشم | أذل رقـابا مـن قـريش فـذلت

فقالت فاطمة يا أبا رمح هكذا[1] تقول قال فكيف أقول جعلني الله فداك قالت قل أذل رقاب المسلمين فذلت. فقال لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا[2].

أقول ما قيل من المراثي في مصيبته صلوات الله عليه جمة لا تحصى و لا يناسب إيرادها ما نحن بصدده في هذا الكتاب و إنما أوردنا قليلا منها رجاء أن يشركني الله تعالى مع من يبكي و ينوح بها في ثوابه و لذلك عدونا ما التزمناه في صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ و الكتب التي لم تكن في درجة ما أوردته في الفهرست في الوثوق و الاعتماد و تأسينا بذلك بسنة علمائنا الماضين رضوان الله عليهم فإنهم في إيراد تلك القصص الهائلة اعتمدوا على التواريخ لقلة ورود خصوصياتها في الأخبار على أن أكثرها مؤيدة بالأخبار المعتبرة التي أوردتها والله الموفق و عليه التكلان.

باب ٤٥ العلة التي من أجلها أخر الله العذاب عن قـتلته صلوات آلله عليه و العلة التي من أجـلها يـقتل أولاد قتلته عليه السلام و إن الله ينتقم لهٔ في زمن القائم عليه السلام

٢٩٥/٤٥ ١ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا خـرج القـائم قـتل ذراري قـتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك فقلت و قول الله عز و جل ﴿وَ لٰا تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾[3] ما معناه قال صدق الله في جميع أقواله و لكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضي شيئا كان كمن أتاه و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل و إنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال قلت له بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام قال يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عزوجل[4].

٢٩٦/٤٥ ٢ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام أن علي بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل و يحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال إن الله تعالى مسخ أولئك القوم[5] لاصطياد[6] السمك فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله و هتك حريمه إن الله تعالى و إن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابـن رسول الله فإنا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فإن كان قتل الحسين باطلا فهو أعظم من صيد السمك في السبت أفما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين قل لهـؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح و فرعون و لم

---

١. في المصدر: «أهكذا» بدل «هكذا».
٢. مثير الاحزان ص ١١٠ ـ ١١١.
٣. سورة الانعام، آية: ١٦٤.
٤. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٣، و علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٩ باب ١٦٤ حديث ١.
٥. في تفسير الامام العسكرى عله السلام: «هؤلاء» بدل «أولئك القوم».
٦. في الاحتجاج: «لاصطيادهم».

يهلك إبليس و هو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات ألا كان ربنا عز و جل حكيما بتدبيره و حكمه فيمن أهلك و فيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون[1] في السبت و هؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب و الحكمة لٰا يُسْئَلُ عَمّٰا يَفْعَلُ و عباده يسألون[2].

و قال الباقر عليه السلام لما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب[3] الله و يوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم و هو يقول ﴿وَ لٰا تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾[4] فقال زين العابدين عليه السلام إن القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد أغار قومه على بلد و قتلوا من فيه أغرتم على بلد كذا[5] و يقول العربي أيضا و نحن فعلنا ببني فلان و نحن سبينا آل فلان و نحن خربنا بلد كذا لا يريد أنهم باشروا ذلك و لكن يريد هؤلاء بالعذل و أولئك بالافتخار أن قومهم فعلوا كذا و قول الله عز و جل في هذه الآية[6] إنما هو توبيخ لأسلافهم و توبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لأن ذلك هو اللغة التي أنزل بها القرآن و لأن هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز أن يقال لهم أنتم فعلتم أي إذ رضيتم قبيح فعلهم[7].

٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول القائم و الله يقتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها[8].

٢٩٧/٤٥

٤ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿فَلٰا عُدْوٰانَ إِلّٰا عَلَى الظّٰالِمِينَ﴾ قال أولاد قتلة الحسين عليه السلام[9].

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن هاشم و ابن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى مثله[10].

بيان: لعل المراد بالعدوان ما يسمى ظاهرا عدوانا و إن كان في الواقع موافقا للعدل.

٤ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن صفوان عن حكم الحناط عن ضريس عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول في قول الله عز و جل ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقٰاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال علي و الحسن و الحسين عليهم السلام[11].

٥ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر القرشي الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان الحناط عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ قَضَيْنٰا إِلىٰ بَنِي إِسْرٰائِيلَ فِي الْكِتٰابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾[12] قال قتل أمير المؤمنين و طعن الحسن بن علي عليه السلام ﴿وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً﴾ قتل الحسين بن علي عليه السلام ﴿فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولاٰهُمٰا﴾[13] قال إذا جاء نصر الحسين بن علي ﴿بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلٰالَ الدِّيٰارِ﴾ قوما يبعثهم الله قبل قيام القائم لا يدعون وترا لآل محمد إلا أحرقوه ﴿و كان وعد الله مفعولا﴾[14].

٢٩٨/٤٥

٦ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال تلا هذه الآية ﴿إِنّٰا لَنَنْصُرُ رُسُلَنٰا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهٰادُ﴾[15] قال

---

١. في تفسير الامام العسكري عليه السلام اضافة: «للسمك» بين معقوفتين.
٢. تفسير الامام العسكري عليه السلام ص ٢٧٠، و فيه: «و هم» بدل «و عباده».
٣. في الاحتجاج: «يعاقب» بدل «يعاتب».
٤. سورة الانعام، آية: ١٦٤.
٥. في الاحتجاج اضافة: «و فطتم كذا».
٦. في الاحتجاج: «الايات» بدل «الاية».
٧. الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٦ رقم ١٧٧.
٨. ثواب الاعمال ص ٢٥٧ حديث ٤.
٩. كامل الزيارات ص ١٣٦ باب ١٨ حديث ١٥٧، والاية من سورة البقرة: ١٩٣.
١٠. كامل الزيارات ص ١٣٦ باب ١٨ حديث ١٥٩.
١١. كامل الزيارات ص ١٣٥ باب ١٨ حديث ١٥٦، والاية من سورة الحج: ٣٩.
١٢. سورة الاسراء، آية: ٤ و ما بعدها ذيلها.
١٣. سورة الاسراء، آية: ٥ و ما بعدها ذيلها.
١٤. كامل الزيارات ص ١٣٣ باب ٨ حديث ١٥٣.
١٥. سورة المؤمن، آية: ٥١.

الحسين بن علي منهم و لم ينصر بعد ثم قال و الله لقد قتل قتلة الحسين و لم يطلب بدمه بعد[1].

٧ـمل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن رجل قال سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾[2] قال ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي[3] فلو قتل أهل الأرض لم يكن سرفا[4] و قوله تعالى ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يقتل و الله ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها[5].

٨ـشي: [تفسير العياشي] عن الحسن بياع الهروي يرفعه عن أحدهما عليهما السلام في قوله ﴿فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[6] قال إلا على ذرية قتلة الحسين[7].

٩ـشي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم عمن رواه عن أحدهما قال قلت ﴿فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[8] قال لا يعتدي الله على أحد إلا على نسل ولد[9] قتلة الحسين عليه السلام[10].

١٠ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] تاريخ بغداد و خراسان و الإبانة و الفردوس قال ابن عباس أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه و آله أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا.

و أقتل بابن بنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا الصادق عليه السلام قتل بالحسين مائة ألف و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره[11].

علي بن الحسين قال خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا و لا ارتحل عنه إلا و ذكر يحيى بن زكريا و قال يوما من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى أهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل.

٢٩٩/٤٥ و في حديث مقاتل عن زين العابدين عن أبيه أن امرأة ملك بني إسرائيل كبرت و أرادت أن تزوج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك و زينت بنتها و بعثتها إلى الملك فذهبت و لعبت بين يديه فقال لها الملك ما حاجتك قالت رأس يحيى بن زكريا فقال الملك يا بنية حاجة غير هذا[12] قالت ما أريد غيره و كان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه و بين قتل يحيى فقتله ثم بعث برأسه إليها في طست من ذهب فأمرت الأرض فأخذتها و سلط الله عليهم بختنصر فجعل يرمي عليهم بالمناجيق و لا تعمل شيئا فخرجت إليه عجوز من المدينة فقالت أيها الملك إن هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه قال لك ما سألت قالت ارمها بالخبث و العذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال علي بالعجوز فقال لها ما حاجتك قالت في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين ألفا حتى سكن يا ولدي يا علي و الله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفا[13].

باب ٤٦ ما عجل الله به قتلة الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابة دعائه في ذلك عند الحرب و بعده

٣٠٠/٤٥ ١ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] روي أن الحسين صلوات الله عليه قال لعمر بن سعد إن مما يقر لعيني أنك لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلا فقال مستهزئا يا أبا عبد الله في الشعير خلف فكان كما قال لم يصل إلى الري وقتله

---

١. كامل الزيارات ص ١٣٤ باب ١٨ حديث ١٥٤.
٢. سورة الاسراء، آية: ٣٣.
٣. في المصدر: «الحسين بن علي».
٤. في المصدر: «مسرفاً».
٥. كامل الزيارات ص ١٣٥ باب ١٨ حديث ١٥٧.
٦. سورة البقرة، آية: ١٩٣.
٧. تفسير العياشي ج ١ ص ٨٦ حديث ٢١٤.
٨. سورة البقرة، آية: ١٩٣.
٩. كلمة: «ولد» ليست في المصدر.
١٠. تفسير العياشي ج ١ ص ٨٧ حديث ٢١٦.
١١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨١ فصل «في المفردات من مناقبه عليه السلام».
١٢. في المصدر: «هذه» بدل «هذا».
١٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨٥ فصل في مقتله عليه السلام.



المختار.

تاريخ النسوي و تاريخ بغداد و إبانة العكبري قال سفيان بن عيينة حدثتني جدتي أن رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما و رأيت النجم كان فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات.

محمد بن الحكم عن أمه قال انتهب الناس ورسا[1] من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأة إلا برصت.

أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال أدركت من قتلة الحسين رجلين أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه و في رواية كان يحمله على عاتقه و أما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخر و لا يروي و ذلك أنه نظر إلى الحسين و قد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين عليه السلام لا أرواك الله من الماء في دنياك و لا في آخرتك.

و في رواية أن رجلا من كلب رماه بسهم فشك شدقه فقال الحسين عليه السلام لا أرواك الله فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات و شرب حتى مات[2].

بيان: الشك اللزوم و اللصوق.

٣٠١/٤٥ **٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب]** المقتل عن ابن بابويه و التاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ نادى رجل يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا فغلب عليه العطش فكان يعب المياه و يقول وا عطشاه حتى تقطع.

تاريخ الطبري أنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي رواه حميد بن مسلم و في رواية كان رجلا من دارم.

فضائل العشرة عن أبي السعادات بالإسناد في خبر أنه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه و البرد في ظهره بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكانون و النار و هو يقول اسقوني فيشرب العس ثم يقول اسقوني أهلكني العطش قال فانقد بطنه.

ابن بطة في الإبانة و ابن جرير في التاريخ أنه نادى الحسين عليه السلام ابن جوزة فقال يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة قال ويحك أنا قال نعم قال و لي رب رحيم و شفاعة نبي مطاع[3] اللهم إن كان عندك كاذبا فجره إلى النار قال فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به[4] فرمى به و بقيت رجله في الركاب و نفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر و شجر حتى مات و في رواية غيرهما اللهم جره إلى النار و أذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة فسقط عن فرسه في الخندق و كان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام.

تاريخ الطبري قال أبو مخنف حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن أن يدي أبجر[5] بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء و في الصيف تيبسان كأنهما عودان و في رواية غيره كانت يداه تقطران في الشتاء دما و كان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام.

٣٠٢/٤٥ ويروى أنه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي و تعمم بها فصار في الحال معتوها و أخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي و لبسه فتغير وجهه و حص شعره و برص بدنه و أخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي و تسرول به فصار مقعدا[6].

بيان: رجل أحص بين الحصص أي قليل شعر الرأس و قد حصت البيضة رأسه.

٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] تاريخ الطبري إن رجلا من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين عليه السلام بعد

---

١. الورس: نبت أصفر يكون باليمن يتخذ منه الغمرة للوجه. الصحاح ج ٢ ص ٩٨٨.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤٣ ص ٥٥ ـ ٥٦ فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام.
٣. في المصدر إضافة «كريم» بين معقوفتين.
٤. كلمة: «به» ليست في المصدر.
٥. في المصدر: «أبحر».
٦. مناقب آل أبي طالب ص ٤ ص ٥٦ ـ ٥٧ فصل «في آياته بعد وفاته».

ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه[1] بالسيف و عليه برنس من خز فقال ﷺ لا أكلت بها و لا شربت وحشرك الله مع الظالمين فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله فقالت امرأته أسلب الحسين تدخله في بيتي لا تجتمع رأسي و رأسك أبدا فلم يزل فقيرا حتى هلك.

أحاديث ابن الحاشر قال كان عندنا رجل خرج على الحسين ﷺ ثم جاء بجمل و زعفران فكلما دقوا الزعفران صار نارا فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء و قال و نحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار مكانها[2] نارا قال فقطعوه فخرج منه النار قال فطبخوه ففارت القدر نارا و يروى عن سفيان بن عيينة و يزيد بن هارون الواسطي أنهما قالا نحر إبل الحسين ﷺ فإذا لحمه يتوقد نارا[3].

تاريخ النسوي قال حماد بن زيد قال جميل بن مرة لما طبخوها صارت مثل العلقم.

و روي أن الحسين ﷺ دعا و قال[4] اللهم إنا أهل بيت نبيك و ذريته و قرابته فاقصم من ظلمنا و غصبنا حقنا إنك سميع قريب فقال محمد بن الأشعث و أي قرابة بينك و بين محمد فقرأ الحسين ﷺ ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ﴾[5] ثم قال اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلا عاجلا فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط و هو يستغيث و يتقلب على حدثه.

٣٠٣/٤٥ إبانة ابن بطة و جامع الدار قطني و فضائل أحمد روى قرة بن أعين عن خاله قال كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال لا تذكروا أهل البيت إلا بخير فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء و كان يسب الحسين ﷺ فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه.

و سأل عبد الله بن رباح القاضي أعمى عن عمائه فقال كنت حضرت كربلاء و ما قاتلت فنمت فرأيت شخصا هائلا قال لي أجب رسول الله فقلت لا أطيق فجرني إلى رسول الله فوجدته حزينا و في يده حربة و بسط قدامه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم و تقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون و يقتلهم أيضا هكذا فقلت السلام عليك يا رسول الله و الله ما ضربت بسيف و لا طعنت برمح و لا رميت سهما فقال النبي ألست كثرت السواد فسلمني و أخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيناي فلما انتبهت كنت أعمى.

كنز المذكرين قال الشعبي رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول اللهم اغفر لي و لا أراك تغفر لي فسألته عن ذنبه فقال كنت من الوكلاء على رأس الحسين و كان معي خمسون رجلا فرأيت غمامة بيضاء من نور و قد نزلت من السماء إلى الخيمة و جمعا كثيرا أحاطوا بها فإذا فيهم آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ثم نزلت أخرى و فيها النبي ﷺ و جبرائيل و ميكائيل و ملك الموت فبكى النبي و بكوا معه جميعا فدنا ملك الموت و قبض تسعا و أربعين فوثب علي[6] فوثبت على رجلي و قلت يا رسول الله الأمان الأمان فو الله ما شايعت في قتله و لا رضيت فقال ويحك و أنت تنظر إلى ما يكون فقلت نعم فقال يا ملك الموت خل عن قبض روحه فإنه لا بد أن يموت يوما فتركني و خرجت إلى هذا الموضع تائبا على ما كان مني.

٣٠٤/٤٥ النطنزي في الخصائص لما جاءوا برأس الحسين و نزلوا منزلا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته إلى الرأس فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه و يصعد إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم و أخذ الرأس و أدخله صومعته فسمع صوتا و لم ير شخصا قال طوبى لك و طوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب رأسه و قال يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي فتكلم الرأس و قال يا راهب أي شيء تريد قال من أنت قال أنا ابن محمد المصطفى و أنا ابن علي المرتضى و أنا ابن فاطمة الزهراء أنا المقتول بكربلاء أنا المظلوم أنا العطشان و سكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا شفيعك يوم القيامة فتكلم الرأس و قال ارجع إلى دين جدي محمد فقال الراهب أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فقبل له الشفاعة فلما أصبحوا أخذوا

---

١. في المصدر: «أخرج فوالله لاتدخل بيتى» بدل «لا تجتمع رأسي و رأسك».
٢. عبارة: «مكانها» ليست في المصدر.
٣. عبارة: «و يروى عن سفيان» حتّى «يتوقد ناراً» ليست في المصدر.
٤. عبارة: «و قال» ليست في المصدر.
٥. سورة آل عمران، آية: ٣٣ ـ ٣٤.
٦. في المصدر اضافة: «رجل».

منه الرأس و الدراهم فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة.

و في أثر عن ابن عباس أن أم كلثوم قالت لحاجب بن زياد ويلك هذه الألف درهم خذها إليك و اجعل رأس الحسين أمامنا و اجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنا فأخذ الألف و قدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم و قد جعلها الله حجارة سوداء مكتوبا[1] على أحد جانبيها ﴿وَ لا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غافِلًا عَمّا يَعْمَلُ الظّالِمُونَ﴾[2] و على جانب الآخرة ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[3].

و روى أبو مخنف عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة فتنحنح الرأس و قرأ سورة الكهف إلى قوله ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً﴾[4] فلم يزدهم ذلك إلا ضلالا.

و في أثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجر سمع منه ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ و سمع أيضا صوته بدمشق يقول لا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ و سمع أيضا يقرأ ﴿أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾[5] فقال زيد بن أرقم أمرك أعجب يا ابن رسول الله.

٣٠٥/٤٥ كتابي ابن بطة و الترمذي و خصائص النطنزي و اللفظ للأول عن عمارة بن عمير أنه لما جيء برأس ابن زياد ورءوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم و الناس يقولون قد جاءت قد جاءت قال فجاءت حية تتخلل الرءوس حتى دخلت في منخره ثم خرجت من المنخر الآخر ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا.

أبو مخنف في رواية لما دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب و لما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر و لما قتل عليه السلام صار الورس دما و انكسفت الشمس إلى ثلاثة أسبات و ما في الأرض حجر إلا و تحته دم و ناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبي إلى سنة كاملة[6].

بيان: قوله إلى ثلاثة أسبات أي أسابيع و إنما ذكر هكذا لأنهم ذكروا أن قتله عليه السلام كان يوم السبت فابتداء ذلك من هذا اليوم.

٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالإسناد إلى أبي قبيل و أمالي أبي عبد الله النيسابوري أيضا أنه لما قتل الحسين عليه السلام و اجتز رأسه قعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ و يتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرا بالدم.

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

قال فهربوا و تركوا الرأس ثم رجعوا.

وفي كتاب ابن بطة أنهم وجدوا ذلك مكتوبا في كنيسة.

وقال أنس بن مالك احتفر رجل من أهل نجران حفيرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت و بعده.

فقد قدموا عليه بحكم جور ... فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غدا عذابا ... من الرحمن يا لك من عذاب

٣٠٦/٤٦ فسألناهم منذ كم هذا في كنيستكم فقالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام[7].

٥ـ **أقول**: روى السيد في كتاب الملهوف و ابن شهرآشوب و غيرهما عن عبد الله بن رباح القاضي قال لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسئل عن بصره فقال كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير أني لم أطعن برمح و لم أضرب بسيف و لم أرم بسهم فلما قتل رجعت إلى منزلي و صليت العشاء الآخرة و نمت فأتاني آت في منامي فقال أجب رسول الله فقلت[8] ما لي و له فأخذ بتلبيبي و جرني إليه فإذا النبي جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه

---

١. في المصدر: «مكتوب».
٢. سورة ابراهيم، آية: ٤٢.
٣. سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.
٤. سورة الكهف، آية: ١٣.
٥. سورة الكهف، آية: ٩.
٦. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٥٧ ـ ٦١ فصل «في آياته بعد وفاته عليه السلام».
٧. مناقب آل أبى طالب ص ٦١ فصل «في آياته بعد وفاته عليه».
٨. في المصدر: «فانه يدعوك فقلت».

آخذ بحربة و ملك قائم بين يديه و في يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة التهب أنفسهم نارا فدنوت منه و جثوت بين يديه و قلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي و مكث طويلا ثم رفع رأسه و قال يا عدو الله انتهكت حرمتي و قتلت عترتي و لم ترع حقي و فعلت و فعلت[1] فقلت[2] يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح و لا رميت بسهم فقال صدقت و لكنك كثرت السواد ادن مني فدنوت منه فإذا طست مملوء دما فقال لي هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئا[3].

و قال أبو الفرج في المقاتل قال المدائني حدثني أبو غسان عن هارون بن سعد عن القاسم بن أصبغ بن نباتة قال رأيت رجلا من بني أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه جميلا شديد البياض فقلت له ما كدت أعرفك قال إني قتلت شابا أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيد فعني فيها فأصيح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي قال و المقتول العباس بن علي عليه السلام[4].

٣٠٧/٤٥ ٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن علي بن الحسين بن سفيان عن محمد بن عبد الله بن سليمان عن عباد بن يعقوب عن الوليد بن أبي ثور عن محمد بن سليمان عن عمه قال لما خفنا أيام الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستترين و خرجت معهم فصرنا إلى كربلاء و ليس بها موضع نسكنه فبنينا كوخا على شاطئ الفرات و قلنا نأوي إليه فبينا نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب فقال أصير معكم في هذا الكوخ الليلة فأنا عابر سبيل فأجبناه وقلنا غريب منقطع به فلما غربت الشمس و أظلم الليل أشعلنا و كنا نشعل بالنفط ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين ومصيبته و قتله و من تولاه فقلنا ما بقي أحد من قتلة الحسين إلا رماه الله ببلية في بدنه فقال ذلك الرجل فأنا كنت فيمن قتله و الله ما أصابني سوء و إنكم يا قوم تكذبون فأمسكنا عنه و قل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه فخرج نادا حتى ألقى نفسه في الفرات يتغوث به فو الله لقد رأينا[5] يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فيغوصه إلى الماء ثم يخرجه فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك[6].

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن محمد بن يحيى الحجازي عن إسماعيل بن داود أبي العباس الأسدي عن سعيد بن الخليل عن يعقوب بن سليمان قال سمرت أنا و نفر ذات ليلة فتذاكرنا مقتل[7] الحسين صلوات الله عليه فقال رجل من القوم ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله و نفسه و ماله فقال شيخ من القوم فهو و الله ممن شهد قتله و أعان عليه فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه فمقته القوم و تغير السراج و كان دهنه نفطا فقام إليه ليصلحه فأخذت النار بإصبعه فنفخها فأخذت بلحيته فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر و جعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقته حتى مات لعنه الله[8].

٣٠٨/٤٥ ٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن عمر بن سعد عن القاسم بن الأصبغ قال قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين صلوات الله عليه مسود الوجه و كان رجلا جميلا شديد البياض فقلت له ما كدت أن أعرفك لتغير لونك فقال قتلت رجلا من أصحاب الحسين صلوات الله عليه أبيض بين عينيه أثر السجود و جئت برأسه فقال القاسم لقد رأيته على فرس له مرحا و قد علق الرأس بلبانها و هو يصيب ركبتها[9] قال فقلت لأبي لو أنه رفع الرأس قليلا أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها فقال لي يا بني ما يصنع به أشد لقد حدثني فقال ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي حتى يأخذ بتلبيبي فيقودني فيقول انطلق فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح قال فسمعت بذلك جارية[10] له فقالت ما يدعنا ننام شيئا من الليل من صياحه قال فقمت في شباب من الحي فأتينا امرأته

---

١. في المصدر: «ما فعلت».
٢. في المصدر: «فقلت: والله».
٣. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٥١، واللفظ له و قد مرّ برقم ٣ من هذا الباب عن المناقب بغير هذا اللفظ.
٤. مقاتل الطالبيين ص ٧٨ ـ ٧٩ و قد ذكر القصة ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٥٨ فصل في «آياته بعد وفاته» بغير هذا اللفظ.
٥. في المصدر: «رأيناه».
٦. أمالي الطوسي ص ١٦٢ مجلس ٦ حديث ٢١.
٧. في المصدر: «قتل» بدل «مقتل».
٨. ثواب الاعمال ص ٢٥٩ حديث ٧.
٩. في المصدر: «ركبتيها».
١٠. في المصدر: «جاره» بدل «جارية».

فسألناها فقالت قد أبدى على نفسه قد صدقكم[1].

بيان: قوله مرحا حال عن الراكب أي فرحا و في نسخة قديمة موجأ فهو صفة للمركوب أي خصي و الأصل فيه موجوء لكن قد يستعمل هكذا قال الجزري و منه الحديث أنه ضحى بكبشين موجوءين أي خصيين و منهم من يرويه موجئين بوزن مكرمين و هو خطأ و منهم موجيين بغير همز على التخفيف و يكون من وجئه وجئا فهو موجي[2] و قال الفيروزآبادي اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذي الحافر[3] و قوله أبدى أي أظهر و فيه تضمين معنى الطعن أي طاعنا على نفسه.

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن عمر بن سعد عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمار بن عمير التيمي قال لما جيء برأس عبيد الله بن زياد لعنه الله و رءوس أصحابه عليهم غضب الله قال انتهيت إليهم و الناس يقولون قد جاءت[4] حية تتخلل الرءوس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد لعنه الله عليه ثم خرجت فدخلت في المنخر الآخر[5].

٣٠٩/٤٥ **١٠ـ ثو:** [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن عبد الله بن محمد عن علي بن زياد عن محمد بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه فنزع الله ملكهم وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه و قتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه[6].

١١ـ مل: [كامل الزيارات] أحمد بن عبد الله بن علي عن جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبد الرحمن الغنوي عن سليمان قال و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزيه في ولده الحسين و يخبره بثواب الله إياه ويحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اخذل من خذله و اقتل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله و لقد أخذ مغافصة بات سكران و أصبح ميتا متغيرا كأنه مطلي بقار أخذ على أسف و ما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربته إلا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثة في نسلهم[7].

١٢ـ أقول: روي في بعض كتب المناقب المعتبرة[8] عن الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود بن إسماعيل الصيرفي عن أحمد بن محمد بن الحسين عن الطبراني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن يحيى الصوفي[9] عن أبي غسان عن عبد السلام بن حرب عن عبد الملك بن كردوس عن حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله قال دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد لعنه الله فاضطرم في وجهه نارا فقال هكذا بكمه على وجهه[10] فقال هل رأيت قلت نعم فأمرني أن أكتم ذلك[11].

٣١٠/٤٥ وقال أخبرنا علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن والده أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ عن محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد عن الأسود بن عامر عن شريك بن عمير[12] يعني عبد الملك قال قال الحجاج يوما من كان له بلاء فليقم فلنعطه على بلائه فقام رجل فقال أعطني على بلائي قال و ما بلاؤك قال قتلت الحسين قال و كيف قتلته قال دسرته و الله بالرمح دسرا و هبرته بالسيف هبرا و ما أشركت معي في قتله أحدا قال أما إنك و إياه لن تجتمعا في مكان أبدا[13] قال له اخرج قال و أحسبه لم يعطه شيئا[14].

و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين عن محمد بن الحسين القطان عن عبد الله بن جعفر بن درستويه عن يعقوب بن سفيان النسوي[15] عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن جميل بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فنحروها و طبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا[16].

---

١. ثواب الاعمال ص ٢٥٩ حديث ٨.
٢. النهاية ج ٥ ص ١٥٢.
٣. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٧.
٤. في المصدر اضافة: «قال:».
٥. ثواب الاعمال ص ٢٦٠ حديث ٩.
٦. ثواب الاعمال ص ٢٦١ حديث ١١.
٧. كامل الزيارات ص ١٣١ باب ١٧ حديث ١٤٩.
٨. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٩. في المصدر: «الصيرفي» بدل «الصوفي».
١٠. في المصدر اضافة: «والتفت الي».
١١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٨٧.
١٢. في المصدر: «عن شريك، عن أبي عمير».
١٣. في المصدر: «واحد ثم» بدل «أبداً».
١٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٨٩.
١٥. في المصدر: «الفسوى» بدل «النسوى».
١٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٠.

بيان: العلقم شجر مر و يقال للحنظل و لكل شيء مر علقم.

١٣ـ ثم قال و بهذا الإسناد عن يعقوب بن سفيان عن أبي بكر الحميدي عن سفيان قال حدثتني جدتي قالت لقد رأيت الورس عاد رمادا.

و لقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام[١].

و بهذا الإسناد عن يعقوب بن سفيان عن أبي نعيم عن عقبة بن أبي حفصة عن أبيه قال إن كان الورس من ورس الحسين عليه السلام ليقال به هكذا فيصير رمادا.

و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ عن محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين عن جرير عن زيد بن أبي الزناد قال قتل الحسين و لي أربعة عشر سنة و صار الورس رمادا الذي كان في عسكرهم و احمرت آفاق السماء و نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران[٢].

و بهذا الإسناد عن أبي عبد الله الحافظ عن الزبير بن عبيد الله[٣] عن أبي عبدا الله بن وصيف عن المشطاح الوراق قال سمعت الفتح بن شخرف[٤] العابد يقول أفت الخبز[٥] للعصافير كل يوم فكانت تأكل فلما كان يوم عاشوراء فتت لها فلم تأكل فعلمت أنها امتنعت لقتل حسين بن علي عليه السلام.

٣١١/٤٥ **وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين عن أبي الحسين بن بشران عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده قال كان رجل من أبان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين عليه السلام فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقى الدم[٦] ثم يقول هكذا إلى السماء فيرمي به و ذلك أن الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه و بين الماء فقال اللهم ظمئه[٧] اللهم ظمئه.**

قال فحدثني من شهده و هو يموت و هو يصيح من الحر في بطنه و البرد في ظهره و بين يديه المراوح و الثلج وخلفه الكانون و هو يقول اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعس عظيم فيه السويق و الماء و اللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال فيشربه ثم يعود فيقول اسقوني أهلكني العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير.

و ذكر أعثم الكوفي هذا الحديث مختصرا قال اسم الرامي لعنه الله عبد الرحمن الأزدي فقال له الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا قال القاسم بن أصبغ لقد رأيتني عند ذلك الرجل و هو يصيح[٨] و الماء يبرد له فيه السكر و الأعساس فيها اللبن و هو يقول ويلكم اسقوني فقد قتلني العطش فيعطى القلة أو العس فإذا نزعه من فيه يصيح حتى انقد بطنه و مات شر ميتة لعنه الله.

و بهذا الإسناد عن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل عن سفيان قال حدثتني جدتي أم أبي قالت أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه و أما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتى يأتي على آخرها[٩] قال سفيان أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا[١٠].

٣١٢/٤٥ **و روي أن رجلا بلا أيد و لا أرجل و هو أعمى يقول رب نجني من النار فقيل له لم تبق لك عقوبة و مع ذلك تسأل النجاة من النار قال كنت فيمن قتل[١١] الحسين عليه السلام بكربلاء فلما قتل رأيت عليه سراويلا و تكة حسنة بعد ما سلبه الناس فأردت أن أنزع منه التكة فرفع يده اليمنى و وضعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه ثم هممت أن آخذ التكة فرفع شماله فوضعها على تكته فقطعت يساره ثم هممت بنزع التكة من السراويل فسمعت**

---

١. في المصدر: «فيه المراد و ذلك ورس وابل كانت اللحسين و نهبت لما قتل».
٢. في المصدر: «المرار».
٣. في المصدر: «عن الزبير بن عبدالله».
٤. في المصدر: «سحرف».
٥. في المصدر: «يقول: كنت أفت الحب».
٦. في المصدر اضافيه «بكفه».
٧. في المصدر: «أضمئه» و كذا في ما بعد.
٨. في المصدر اضافة: «العطش».
٩. في المصدر اضافة: «ولا يرتوى».
١٠. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٠ ـ ٩٢.
١١. في المصدر: «قاتل» بدل «قتل».

زلزلة فخفت و تركته فألقى الله علي النوم فنمت بين القتلى فرأيت كان محمداﷺ أقبل و معه علي وفاطمة[1] فأخذوا رأس الحسين فقبلته فاطمة ثم قالت يا ولدي قتلوك قتلهم الله من فعل هذا بك فكان يقول قتلني شمر و قطع يداي هذا النائم و أشار إلي فقالت فاطمة لي قطع الله يديك و رجليك و أعمى بصرك و أدخلك النار فانتبهت وأنا لا أبصر شيئا وسقطت مني يداي ورجلاي ولم يبق من دعائها إلا النار[2].

أقول: روى السائل عن السيد المرتضى رضي الله عنه عن خبر روى النعماني في كتاب التسلي عن الصادقؑ أنه قال إذا احتضر الكافر حضره رسول اللهﷺ و علي صلوات الله عليه و جبرئيل و ملك الموت فيدنو إليه عليؑ فيقول يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه فيقول رسول اللهﷺ يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيت رسوله فأبغضه فيقول جبرئيل لملك الموت إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيته فأبغضه و أعنف به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا فيقول و ما هي فيقول ولاية علي بن أبي طالب فيقول ما أعرفها و لا أعتقد بها فيقول له جبرئيل يا عدو الله و ما كنت تعتقد فيقول له جبرئيل أبشر يا عدو الله بسخط الله و عذابه في النار أما ما كنت ترجو فقد فاتك و أما الذي كنت تخاف فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه و يتأذى بريحه فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها و لهبها.

ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثم إنه يصير في المركبات[3] بعد أن يجري في كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل البيت فيبعثه الله فيضرب عنقه و ذلك قوله ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[4] و الله لقد أتي بعمر بن سعد بعد ما قتل و إنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف أهل الدار و هم لا يعرفونه و الله لا يذهب الأيام[5] حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى أن الرجل منهم ليمسخ في حياته قردا أو خنزيرا و من ورائهم عَذٰابٌ غَلِيظٌ و مِنْ وَرٰائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ سٰاءَتْ مَصِيراً[6].

بيان: هذا خبر غريب و لم ينكره السيد في الجواب و أجاب بما حاصله أنا ننكر تعلق الروح بجسد آخر و لا ننكر تغير جسمه إلى صورة أخرى.

وأقول: يمكن حمله على التغيير في الجسد المثالي أو أجزاء جسده الأصلي إلى الصور القبيحة و قد مر بعض القول في ذلك.

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمدؑ إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك و رحمة الله فقال له أبو عبد الله و عليك السلام و رحمة الله يا شيخ ادن مني فدنا منه و قبل يده وبكى فقال له أبو عبد اللهؑ و ما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول هذه السنة و هذا الشهر و هذا اليوم و لا أراه فيكم فتلومني أن أبكي قال فبكى أبو عبد اللهؑ ثم قال يا شيخ إن أخرت منيتك كنت معنا و إن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول اللهﷺ فقال الشيخ ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له أبو عبد الله يا شيخ إن رسول الله قال إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل و عترتي أهل بيتي تجيء و أنت معنا يوم القيامة.

ثم قال يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة قال لا قال فمن أين قال من سوادها جعلت فداك قال أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين قال إني لقريب منه قال كيف إتيانك له قال إني لآتيه و أكثر قال يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما أصيب ولد فاطمة و لا يصابون بمثل الحسين و لقد قتلؑ في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله و صبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله و معه الحسين و يده

---

١. في المصدر اضافة: «والحسن ؑ».
٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٠٢.
٣. في المصدر اضافة: «حتّى أنه يصير في دودة».
٤. سورة المؤمن، آية: ١١.
٥. في المصدر: «الدنيا».
٦. جوابات المسائل الطرابليات الثانية ضمن رسائل المرتضى ج ١ ص ٣٥٠ ـ ٣٥١.

على رأسه يقطر دما فيقول يا رب سل أمتي فيم قتلوا ابني و قال ﷺ كل الجزع و البكاء مكروه سوى الجزع و البكاء على الحسين[1].

٣١٤/٤٠ أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا[2] مرسلا عن بعض الصحابة قال رأيت النبي ﷺ يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل السكرة و هو يقول حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا و أبغض الله من أبغض حسينا حسين سبط من الأسباط لعن الله قاتله فنزل جبرئيل ﷺ و قال يا محمد إن الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفا من المنافقين و سيقتل بابن ابنتك الحسين سبعين ألفا و سبعين ألفا من المعتدين و إن قاتل الحسين في تابوت من نار و يكون عليه نصف عذاب أهل الدنيا و قد شدت يداه و رجلاه بسلاسل من نار و هو منكس على أم رأسه في قعر جهنم و له ريح يتعوذ أهل النار من شدة نتنها و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم لا يفتر عنه و يسقى من حميم جهنم.

و روي[3] أيضا في بعض الأخبار أن ملكا من ملائكة الصفيح[4] الأعلى اشتاق لرؤية النبي ﷺ و استأذن ربه بالنزول إلى الأرض لزيارته و كان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبدا منذ خلقت[5] فلما أراد النزول أوحى الله تعالى إليه يقول أيها الملك أخبر محمدا أن رجلا من أمته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر بن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لقد نزلت إلى الأرض و أنا مسرور برؤية نبيك محمد فكيف أخبره بهذا الخبر الفضيح و إنني لأستحيي منه أن أفجعه بقتل ولده فليتني لم أنزل إلى الأرض.

قال فنودي الملك من فوق رأسه أن افعل ما أمرت به فدخل الملك إلى رسول الله و نشر أجنحته بين يديه و قال يا رسول الله اعلم أني استأذنت ربي في النزول إلى الأرض شوقا لرؤيتك و زيارتك فليت ربي كان حطم أجنحتي ولم آتك بهذا الخبر و لكن لا بد من إنفاذ أمر ربي عز و جل اعلم يا محمد أن رجلا من أمتك اسمه يزيد زاده الله لعنا في الدنيا و عذابا في الآخرة يقتل فرخك الطاهر بن الطاهرة و لم يتمتع قاتله في الدنيا من بعده إلا قليلا و يأخذه الله مقاصا له على سوء عمله و يكون مخلدا في النار.

٣١٥/٤٥ فبكى النبي بكاء شديدا و قال أيها الملك هل تفلح أمة بقتل ولدي و فرخ ابنتي فقال لا يا محمد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم و ألسنتهم في دار الدنيا و لهم في الآخرة عذاب أليم.

و عن كعب الأحبار حين أسلم في أيام خلافة عمر بن الخطاب و جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن التي تظهر في العالم ثم قال و أعظمها فتنة و أشدها مصيبة لا تنسى إلى أبد الآبدين مصيبة الحسين ﷺ و هي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ﴿ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ﴾[6] و إنما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم و ختم بقتل الحسين ﷺ أ و لا تعلمون أنه يفتح يوم قتله أبواب السماوات و يؤذن السماء[7] بالبكاء فتبكي دما فإذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت فاعلموا أن السماء تبكي حسينا.

فقيل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك و لا تبكي دما لقتل الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين فقال ويحكم إن قتل الحسين أمر عظيم و إنه ابن سيد المرسلين و إنه يقتل علانية مبارزة ظلما و عدوانا و لا تحفظ فيه وصية جده رسول الله و هو مزاج مائه و بضعة من لحمه يذبح بعرصة كربلاء فو الذي نفس كعب بيده لتبكينه زمرة من الملائكة في السماوات السبع لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر و إن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع و ما من نبي إلا و يأتي إليها و يزورها و يبكي على مصابه و لكربلاء في كل يوم زيارة من الملائكة و الجن و الإنس فإذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين و يذكرون فضله و إنه يسمى في السماء حسينا المذبوح و في الأرض أبا عبد الله المقتول و في البحار الفرخ الأزهر المظلوم و إنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار و من الليل ينخسف القمر و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام و تمطر السماء دما و تدكدك الجبال و تغطمط البحار و لو لا بقية

---

١. أمالي الطوسي ص ١٦٢ مجلس ٦ حديث ٢٠.
٢. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.
٣. في المصدر اضافة: «عن الصادق ﷺ».
٤. في المصدر: «الصف» بدل «الصفيح».
٥. في المصدر: «خلق».
٦. سورة الروم، آية: ٤١.
٧. في المصدر: «للسماء».

من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه و يأخذون بثأره لصب الله عليهم نارا من السماء أحرقت الأرض ومن عليها.

٣١٦/٤٥ ثم قال كعب يا قوم كأنكم تتعجبون بما أحدثكم فيه من أمر الحسين عليه السلام و إن الله تعالى لم يترك شيئا كان أو يكون من أول الدهر إلى آخره إلا و قد فسره لموسى عليه السلام و ما من نسمة خلقت إلا و قد رفعت إلى آدم في عالم الذر و عرضت عليه و لقد عرضت عليه هذه الأمة و نظر إليها و إلى اختلافها و تكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الأمة الزكية و بلاء الدنيا و هم أفضل الأمم فقال له يا آدم إنهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم و سيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل و إنهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى.

ثم مثل لآدم عليه السلام مقتل الحسين و مصرعه و وثوب أمة جده عليه فنظر إليهم فرآهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة و السلام[١].

و روي في الكتاب المذكور عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي و مولاي الحسين عليه السلام و حج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فما ذا تأمرني فقال امض على نيتك و حج فحججت فبينما أطوف بالكعبة و إذا أنا برجل مقطوع اليدين و وجهه كقطع الليل المظلم و هو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي و ما أحسبك تفعل و لو تشفع في سكان سماواتك و أرضك[٢] وجميع ما خلقت لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيب فشغلت و شغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس و اجتمعنا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت إبليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله فمن أنت و ما ذنبك فبكى و قال يا قوم أنا أعرف بنفسي و ذنبي و ما جنيت فقلنا له تذكره لنا فقال أنا كنت جمالا لأبي عبد الله عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق و كنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكة تغشى الأبصار بحسن إشراقها و كنت أتمناها تكون لي إلى أن صرنا بكربلاء و قتل الحسين و هي معه فدفنت نفسي في مكان من الأرض.

٣١٧/٤٥ فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نورا لا ظلمة و نهارا لا ليلا و القتلى مطرحين على وجه الأرض فذكرت لخبثي و شقائي التكة فقلت و الله لأطلبن الحسين و أرجو أن تكون التكة في سراويله فأخذها و لم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين عليه السلام فوجدته مكبوبا على وجهه و هو جثة بلا رأس و نوره مشرق مرمل بدمائه و الرياح سافية عليه فقلت هذا و الله الحسين فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم أزل أحلها حتى حللت عقدة منها.

فمد يده اليمنى و قبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها و لا أصل إليها فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئا أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها و اتكيت على يده و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة و مددت يدي إلى التكة لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف فلم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة و مددت يدي إلى التكة لآخذها فإذا الأرض ترجف و السماء تهتز و إذا بغلبة عظيمة[٣] و بكاء و نداء و قائل يقول وا ابناه وا مقتولاه وا ذبيحاه وا حسيناه وا غريباه يا بني قتلوك و ما عرفوك و من شرب الماء منعوك.

فلما رأيت ذلك صعقت و رميت نفسي بين القتلى و إذا بثلاث نفر و امرأة و حولهم خلائق وقوف و قد امتلأت الأرض بصور الناس و أجنحة الملائكة و إذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين فداك جدك و أبوك و أخوك و أمك و إذا بالحسين عليه السلام قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله و يا أبتاه يا أمير المؤمنين و يا أماه يا فاطمة الزهراء و يا أخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام ثم إنه بكى و قال يا جداه قتلوا و الله رجالنا يا جداه سلبوا و الله نساءنا يا جداه نهبوا و الله رحالنا يا جداه ذبحوا و الله أطفالنا يا جداه يعز و الله عليك أن ترى حالنا و ما فعل الكفار بنا.

---

١. المنتخب للطريحي ص ٥٤ ـ ٥٦.
٢. في المصدر: «و أرضيك».
٣. في المصدر: «بجلبة عظيمة».

و إذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه و فاطمة تقول يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أمتك بولدي تأذن لي أن آخذ من دم شيبه و أخضب به ناصيتي.

٣١٨/٤٥ وألقى الله عز و جل و أنا مختضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي و نأخذ[١] يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شيبه و تمسح به فاطمة ناصيتها و النبي و علي و الحسنﷺ يمسحون به نحورهم و صدورهم و أيديهم إلى المرافق و سمعت رسول الله يقول فديتك يا حسين يعز و الله علي أن أراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذارئ[٢] من الرمول و أنت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى و ثنى باليسرى.

فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة و كان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن يكون[٣] تكتي له فما منعني أن أدفعها إليه إلا لعلمي أنه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا رأس فتفقد سراويلي فرأى التكة و قد كنت عقدتها عقدا كثيرة فضرب بيده إلى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة أخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا يحلها فتنكشف عورتي فحز يدي اليسرى فلما أراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى.

فلما سمع النبي كلام الحسين بكى بكاء شديدا و أتى إلي بين القتلى إلى أن وقف نحوي فقال ما لي و ما لك يا جمال تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل و ملائكة الله أجمعون و تباركت بها أهل السماوات و الأرضين أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل و الهوان هتكوا نساءه من بعد الخدور و انسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا و الآخرة و قطع الله يديك و رجليك و جعلك في حزب من سفك دماءنا و تجرأ على الله فما استتم دعاءه حتى شلت يداي و حسست بوجهي كأنه ألبس قطعا من الليل مظلما و بقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت أستشفع و أنا أعلم أنه لا يغفر لي أبدا.

٣١٩/٤٥ فلم يبق في مكة أحد إلا و سمع حديثه و تقرب إلى الله بلعنته و كل يقول حسبك ما جنيت يا لعين ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٤].

و قال حكي عن رجل كوفي حداد قال لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي جمعت حديدا عندي وأخذت آلتي و سرت معهم فلما وصلوا و طنبوا خيمهم بنيت خيمة و صرت أعمل أوتادا للخيم و سككا و مرابط للخيل و أسنة للرماح و ما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكل ذلك بصيرا فصار رزقي كثيرا و شاع ذكري بينهم حتى أتى الحسين مع عسكره فارتحلنا إلى كربلاء و خيمنا على شاطئ العلقمي و قام القتال فيما بينهم و حموا الماء عليه و قتلوه و أنصاره و بنيه و كان مدة إقامتنا و ارتحالنا تسعة عشر يوما فرجعت غنيا إلى منزلي و السبايا معنا فعرضت على عبيد الله فأمر أن يشهروهم إلى يزيد إلى الشام.

فلبثت في منزلي أياما قلائل و إذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي فرأيت طيفا كأن القيامة قامت و الناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها و كلهم دالع لسانه على صدره من شدة الظماء و أنا أعتقد بأن ما فيهم[٥] أعظم مني عطشا لأنه كل سمعي و بصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي و الأرض تغلي كأنها القير إذا أشعل تحته نار فخلت أن رجلي قد تقلعت قدماها فو الله العظيم لو إني خيرت بين عطشي و تقطيع لحمي حتى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيرا من عطشي.

٣٢٠/٤٥ فبينا أنا في العذاب الأليم و البلاء العميم إذا أنا برجل قد عم الموقف نوره و ابتهج الكون بسروره راكب على

---

١. في المصدر: «و أنا آخذ».
٢. الذّاري من الذَرا ـ بالفتح ـ قال الجوهري: الذَرا: كل ما استترت به، يقال: أنا في ظلّ فلان وفي ذَراه أي في كنفه وستره ودِفْئه، الصحاح ج ٤ ص ٣٤٥.
٣. في المصدر: «تكون» بدل «يكون».
٤. المنتخب للطريحي ص ٩٢ ـ ٩٤، والاية من سورة الشعراء: ٢٢٧.
٥. في المصدر: «أنّ فيهم» بدل «بأنّ ما فيهم».

فرس و هو ذو شيبة قد حفت به ألوف من كل نبي و وصي و صديق و شهيد و صالح فمر كأنه ريح أو سيران فلك فمرت ساعة و إذا أنا بفارس على جواد أغر له وجه كتمام القمر تحت ركابه ألوف إن أمر ائتمروا و إن زجر انزجروا فاقشعرت الأجسام من لفتاته و ارتعدت الفرائص من خطراته فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفة من هذا و إذا به قد قام في ركابه و أشار إلى أصحابه و سمعت قوله خذوه و إذا بأحدهم قاهر[1] بعضدي كلبة حديد خارجة من النار فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمنى قد انقلعت فسألته الخفة فزادني ثقلا فقلت له سألتك بمن أمرك على من تكون قال ملك من ملائكة الجبار قلت و من هذا قال علي الكرار قلت و الذي قبله قال محمد المختار قلت و الذي حوله قال النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون و المؤمنون قلت أنا ما فعلت حتى أمرك علي قال إليه يرجع الأمر وحالك حال هؤلاء فحققت النظر و إذا بعمر بن سعد أمير العسكر و قوم لم أعرفهم و إذا بعنقه سلسلة من حديد و النار خارجة من عينيه و أذنيه فأيقنت بالهلاك و باقي القوم منهم مغلل و منهم مقيد و منهم مقهور بعضده مثلي.

فبينا نحن نسير و إذا برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهو أظنه من اللؤلؤ و رجلين ذي شيبتين بهيتين عن يمينه فسألت الملك عنهما فقال نوح و إبراهيم و إذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما صنعت يا علي قال ما تركت أحدا من قاتلي الحسين إلا و أتيت به فحمدت الله تعالى على أني لم أكن منهم و رد إلي عقلي و إذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدموهم فقدموهم إليه و جعل يسألهم و يبكي و يبكي كل من في الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عنه[2] و هذا يقول أنا قتلته[3] وهذا يقول أنا وطئت صدره بفرسي و منهم من يقول أنا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله وا ولداه وا قلة ناصراه وا حسيناه وا علياه هكذا جرى[4] عليكم بعدي أهل بيتي انظر يا أبي[5] آدم انظر يا أخي[6] نوح كيف خلفوني في ذريتي فبكوا حتى ارتج المحشر فأمر بهم زبانية جهنم يجرونهم أولا فأولا إلى النار.

و إذا بهم قد أتوا برجل فسأله فقال ما صنعت شيئا فقال أما كنت نجارا قال صدقت يا سيدي لكني ما عملت شيئا إلا عمود الخيمة لحصين بن نمير لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته فبكى و قال كثرت السواد على ولدي خذوه إلى النار و صاحوا لا حكم إلا لله و لرسوله و وصيه.

قال الحداد فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدموني فاستخبرني فأخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلا و انتبهت و حكيت لكل من لقيته و قد يبس لسانه و مات نصفه و تبرأ منه كل من يحبه و مات فقيرا لا رحمه الله ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[7].

قال و حكي عن السدي قال أضافني[8] رجل في ليلة كنت أحب الجليس فرحبت به و قربته و أكرمته و جلسنا نتسامر و إذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض فطرقت له فانتهى في سمرة طف كربلاء و كان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام فتأوهت الصعداء و تزفرت كملا[9] فقال ما بالك قلت ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب قال ما كنت حاضرا يوم الطف قلت لا و الحمد لله قال أراك تحمد على أي شيء قلت على الخلاص من دم الحسين عليه السلام لأن جده صلى الله عليه وآله قال إن من طولب بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.

قال قال هكذا جده قلت نعم و قال صلى الله عليه وآله ولدي الحسين يقتل ظلما و عدوانا ألا و من قتله يدخله في تابوت من نار و يعذب بعذاب نصف أهل النار و قد غلت يداه و رجلاه و له رائحة يتعوذ أهل النار منها هو و من شايع و بايع أو رضي بذلك كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بدلوا بجلود غيرها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ساعة و يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم.

قال لا تصدق هذا الكلام يا أخي قلت كيف هذا و قد قال صلى الله عليه وآله لا كذبت و لا كذبت قال ترى قالوا قال رسول الله قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره و ها أنا و حقك قد تجاوزت التسعين مع أنك ما تعرفني قلت لا و الله قال أنا

---

١. في المصدر: «قابض» بدل «قاهر».
٢. في المصدر: «عليه».
٣. في المصدر اضافة: «و هذا يقول: أنا سلبته».
٤. في المصدر: «صدر» بدل «جرى».
٥. في المصدر اضافة: «يا».
٦. في المصدر اضافة: «يا».
٧. المنتخب للطريحي ص ١٩٧ و ١٩٨، والاية من سورة الشعرا: ٢٢٧.
٨. في المصدر: «ضافني» بدل «أضافني».
٩. في المصدر: «كمداً» بدل «كملاً».

الأخنس بن زيد قلت و ما صنعت يوم الطف قال أنا الذي أمرت على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطي جسم الحسين بسنابك الخيل و هشمت أضلاعه و جررت نطعا من تحت علي بن الحسين و هو عليل حتى كببته على وجهه و خرمت أذني صفية بنت الحسين لقرطين كانا في أذنيها.

٣٢٢/٤٥ قال السدي فبكى قلبي هجوعا و عيناي دموعا و خرجت أعالج على إهلاكه و إذا بالسراج قد ضعفت فقمت أزهرها[١] فقال اجلس و هو يحكي[٢] متعجبا من نفسه و سلامته و مد إصبعه ليزهرها فاشتعلت به ففركها في التراب فلم تنطف فصاح بي أدركني يا أخي فكببت الشربة عليها و أنا غير محب لذلك فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة و صاح بي ما هذه النار و ما يطفئها قلت ألق نفسك في النهر فرمى بنفسه فكلما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح هذا و أنا أنظره فو الله الذي لا إله إلا هو لم تطفأ حتى صار فحما و سار على وجه الماء ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٣].

أقول: و روى ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس عن النبيﷺ قال قال لي جبرئيل قال الله عز و جل قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا و إني أقتل بدم ابنك الحسين بن علي سبعين ألفا و سبعين ألفا[٤] و عن عليﷺ عنه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا[٥].

١٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن عفان عن الحسن بن عطية عن ناصح أبي عبد الله عن قريبة جارية لهم قالت كان عندنا رجل خرج على الحسينﷺ ثم جاء بجمل و زعفران قالت فلما دقوا الزعفران صار نارا قالت فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطخه على يدها فيصير منه برص قالت ونحروا البعير فلما جزوا بالسكين صار مكانها نارا قالت فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه نارا قالت فقطعوه فخرج منه النار قالت فطبخوه فكلما أوقدوا النار فارت القدر نارا قالت فجعلوه في الجفنة فصار نارا قالت و كنت صبية يومئذ فأخذت عظما منه فطينت عليه فوجدته بعد زمان فلما حززناه بالسكين صار مكانه نارا فعرفنا أنه ذلك العظم فدفناه[٦].

٣٢٣/٤٥ ١٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد عن ابن عطية قال سمعت جدي أبا أمي بزيعا قال كنا نمر و نحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه و كان الناس يقولون خرج على الحسينﷺ[٧].

باب ٤٧ أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج و قد مضى أكثرها في الأبواب السابقة و سيأتي بعضها

١ـروي في بعض كتب المناقب القديمة[٨] عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي الحسين بن الفضل القطان عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن سفيان عن عبد الوهاب بن الضحاك عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ أتى[٩] عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع ابن عباس و ظن يزيد بن معاوية عليه اللعنة أن امتناع ابن عباس تمسكا منه ببيعته فكتب إليه أما بعد فقد بلغني أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته و الدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيرا و في المأثم شريكا و إنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا و طاعة لله لما عرفك من حقنا فجزاك

---

١. في المصدر: «أظهرها» و كذا في ما بعد.
٢. في المصدر اضافة: «لي».
٣. المنتخب للطريحي ص ١٨٠ ـ ١٨١، والاية من سورة الشعراء: ٢٢٧.
٤. فردوس الاخبار ج ٣ ص ٢٣٨ رقم ٤٥٥٤.
٥. فردوس الاخبار ج ٣ ص ٢٧١ رقم ٤٦٧٤.
٦. أمالي الطوسي ص ٧٢٧ مجلس ٤٤ حديث ٣، باخلاف.
٧. أمالي الطوسي ص ٧٢٧ مجلس ٤٤ حديث ٤.
٨. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٩. في المصدر: «ثار» بدل «أتى».

الله عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم الموفين بعهودهم فما أنسى من الأشياء فلست بناس برك وتعجيل صلتك بالذي أنت له أهل من القرابة من الرسول فانظر من طلع عليك من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه و زخرف قوله فأعلمهم برأيك فإنهم منك أسمع و لك أطوع للمحل[1] للحرم المارق.

٣٢٤/٤٥ فكتب إليه ابن عباس أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير إياي إلى بيعته و الدخول في طاعته فإن يكن ذلك كذلك فإني و الله ما أرجو بذلك برك و لا حمدك و لكن الله بالذي أنوي به عليم و زعمت أنك غير ناس بري و تعجيل صلتي فاحبس أيها الإنسان برك و تعجيل صلتك فإني حابس عنك ودي فلعمري ما تؤتينا مما لنا قبلك من حقنا إلا اليسير و إنك لتحبس عنا منه العريض الطويل و سألت[2] أن أحث الناس إليك و أن أخذلهم من ابن الزبير فلا ولاء و لا سرورا و لا حباء إنك تسألني نصرتك و تحثني على ودك و قد قتلت حسينا و فتيان عبد المطلب مصابيح الهدى[3] و نجوم الأعلام[4] غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء لا مكفنين و لا موسدين تسفي عليهم الرياح و تنتابهم عرج الضباع حتى أتاح الله[5] بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم و أجنوهم و جلست مجلسك الذي جلست.

فما أنسى من الأشياء فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله إلى حرم الله و تسييرك إليه الرجال لتقتله الحرم فما زلت في بذلك و على ذلك حتى أشخصته من مكة إلى العراق فخرج خائفا يترقب فزلزلت به خيلك عداوة منك لله و لرسوله و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أولئك لا كآبائك الجلاف الجفاة أكباد الإبل و[6] الحمير فطلب إليكم الموادعة و سألكم الرجعة فاغتنمتم قلة أنصاره و استئصال أهل بيته تعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك فلا شيء أعجب عندي من طلبتك[7] ودي و قد قتلت ولد أبي و سيفك يقطر من دمي و أنت أحد ثأري فإن شاء الله لا يبطل لديك دمي و لا تسبقني بثأري و إن سبقتني في الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيون و آل النبيين فيطلب الله بدمائهم فكفى بالله للمظلومين ناصرا و من الظالمين منتقما فلا يعجبك إن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما.

٣٢٥/٤٥ و ذكرت وفائي و ما عرفتني من حقك فإن يكن ذلك كذلك فقد و الله بايعتك و من قبلك[8] و إنك لتعلم أني وولد أبي أحق بهذا الأمر منك و لكنكم معشر قريش كابرتمونا حتى دفعتمونا عن حقنا و وليتم الأمر دوننا فبعدا لمن تحرى ظلمنا و استغوى السفهاء علينا كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ و قوم لوط و أصحاب مدين ألا و إن من أعجب الأعاجيب وما عسى أن أعجب حملك بنات عبد المطلب و أطفالا صغارا من ولده إليك بالشام كالسبي المجلوبين ترى الناس أنك قهرتنا و أنت تمن علينا و بنا من الله عليك و لعمر الله فلئن كنت تصبح آمنا من جراحة يدي إني لأرجو أن يعظم الله جرحك من لساني و نقضي و إبرامي و الله ما أنا بآيس من بعد قتلك ولد رسول الله ﷺ أن يأخذك[9] أخذا أليما و يخرجك من الدنيا مَذْمُوماً مَدْحُوراً فعش لا أبا لك ما استطعت فقد و الله ازددت عند الله أضعافا و اقترفت مأثما وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ[10].

ذكر كتاب يزيد لعنه الله إلى محمد بن الحنفية و مصيره إليه و أخذ جائزته

كتب يزيد لعنه الله إلى محمد بن علي بن الحنفية و هو يومئذ بالمدينة أما بعد فإني أسأل الله لنا و لك عملا صالحا يرضى به عنا فإني ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلا هو أرجح منك حلما و علما و لا أحضر فهما و حكما ولا أبعد من كل سفه و دنس و طيش و ليس من يتخلق بالخير تخلقا و ينتحل الفضل تنحلا كمن جبله الله على الخير جبلا و قد عرفنا ذلك منك قديما و حديثا شاهدا و غائبا غير أني قد أحببت زيارتك و الأخذ بالحظ من رؤيتك فإذا نظرت في كتابي هذا فأقبل إلي آمنا مطمئنا أرشدك الله أمرك و غفر لك ذنبك و السلام عليك و رحمة الله و بركاته.

---

١. في المصدر: «من المحل».
٢. في المصدر: «وسألتني».
٣. في المصدر: «الدجى».
٤. في المصدر: «و نجوم الهدى و أعلام التقى».
٥. في المصدر اضافة: «لهم».
٦. عبارة: «الابل و» ليست في المصدر.
٧. في المصدر: «طلبك» بدل «طلبتك».
٨. في المصدر: «فقد والله بايعتك و أباك من قبلك».
٩. في المصدر: اضافة: «الله».
١٠. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٧ ـ ٧٩.

قال فلما ورد الكتاب على محمد بن علي و قرأه أقبل على ابنيه جعفر و عبد الله أبي هاشم فاستشارهما في ذلك فقال له ابنه عبد الله يا أبة اتق الله في نفسك و لا تصر إليه فإني خائف أن يلحقك بأخيك الحسين و لا يبالي فقال محمد يا بني و لكني لا أخاف ذلك منه فقال له ابنه جعفر يا أبة إنه قد ألطفك في كتابه إليك و لا أظنه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك الله أمرك و غفر لك ذنبك و أنا أرجو أن يكف الله شره عنك قال فقال محمد بن علي يا بني إني توكلت على الله الذي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا.

٣٢٦/٤٥ قال ثم تجهز محمد بن علي و خرج من المدينة و سار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام فلما استأذن أذن له و قربه و أدناه و أجلسه معه على سريره ثم أقبل عليه بوجهه فقال يا أبا القاسم آجرنا الله و إياك في أبي عبد الله الحسين بن علي فو الله لئن كان نقصك فقد نقصني و لئن كان أوجعك فقد أوجعني و لو كنت أنا المتولي لحربه لما قتلته و لدفعت عنه القتل و لو بحز[1] أصابعي و ذهاب بصري و لفديته بجميع ما ملكت يدي و إن كان قد ظلمني و قطع رحمي و نازعني حقي و لكن عبيد الله بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك فعجل عليه بالقتل فقتله و لم يستدرك ما فات و بعد فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنية في حقنا و لم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا في أمر خصنا الله به دون غيرنا و عزيز على ما ناله و السلام فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم.

قال فتكلم محمد بن علي فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك و رحم حسينا و بارك له فيما صار إليه من ثواب ربه و الخلد الدائم الطويل في جوار الملك الجليل و قد علمنا أن ما نقصنا فقد نقصك و ما عراك فقد عرانا من فرح و ترح و كذا أظن أن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأي و العمل و لجانبت أسوأ الفعل و الخطل و الآن فإن حاجتي إليك أن لا تسمعني فيه ما أكره فإنه أخي و شقيقي و ابن أبي و إن زعمت أنه قد كان ظلمك و كان عدوا لك كما تقول.

قال فقال له يزيد إنك لن تسمع مني إلا خيرا و لكن هلم فبايعني و اذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك قال فقال له محمد بن علي رضي الله عنه أما البيعة فقد بايعتك و أما ما ذكرت من أمر الدين فما علي دين و الحمد لله و إني من الله تبارك و تعالى في كل نعمة سابغة لا أقوم بشكرها.

٣٢٧/٤٥ قال فالتفت يزيد لعنه الله إلى ابنه خالد فقال يا بني إن ابن عمك هذا بعيد من الخب و اللؤم و الدنس و الكذب و لو كان غيره كبعض من عرفت لقال علي من الدين كذا و كذا ليستغنم أخذ أموالنا قال ثم أقبل عليه يزيد فقال بايعتني يا أبا القاسم فقال نعم يا أمير المؤمنين قال فإني قد أمرت لك بثلاثمائة ألف درهم فابعث من يقبضها فإذا أردت الانصراف عنا وصلناك إن شاء الله قال فقال له محمد بن علي لا حاجة لي في هذا المال و لا له جئت قال يزيد فلا عليك أن تقبضه و تفرقه فيمن أحببت من أهل بيتك قال فإني قد قبلت يا أمير المؤمنين قال فأنزله في بعض منازله و كان محمد بن علي يدخل عليه في كل يوم صباحا و مساء.

قال و إذا وفد أهل المدينة[2] قد قدموا على يزيد و فيهم منذر بن الزبير و عبد الله بن عمرو بن حفص[3] بن مغيرة المخزومي و عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاري فأقاموا عند يزيد لعنه الله أياما فأجازهم يزيد لكل رجل منهم بخمسين ألف درهم و أجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم فلما أرادوا الانصراف إلى المدينة أقبل محمد بن علي حتى دخل على يزيد فاستأذنه في الانصراف معهم إلى المدينة فأذن له في ذلك و وصله بمائتي ألف درهم و أعطاه عروضا بمائة ألف درهم.

ثم قال يا أبا القاسم إني لا أعلم في أهل بيتك اليوم رجلا هو أعلم منك بالحلال و الحرام و قد كنت أحب أن لا تفارقني و تأمرني بما فيه حظي و رشدي فو الله ما أحب أن تنصرف عني و أنت ذام لشيء من أخلاقي فقال له محمد بن علي رضي الله عنه أما ما كان منك إلى الحسين بن علي فذاك شيء لا يستدرك و أما الآن فإني ما رأيت منك مذ قدمت عليك إلا خيرا و لو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون أن أنهاك عنها و أخبرك بما يحق لله عليك منها للذي أخذ الله تبارك و تعالى على العلماء في علمهم أن يبينوه للناس و لا يكتموه و لست مؤديا

---

١. في المصدر: «و لو بجز».
٢. في المصدر: «ثم ان و فدأ من أهل الكوفة» بدل «و اذا وفد أهل المدينه».
٣. في المصدر: «و عبدالله بن عمر و عبدالله بن حفص».

عنك إلى من ورائي من الناس إلا خيرا غير أني أنهاك عن شرب هذا المسكر فإنه رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ و ليس من ولي أمور الأمة و دعي له بالخلافة على رءوس الأشهاد على المنابر كغيره من الناس فاتق الله في نفسك و تدارك ما سلف من ذنبك و السلام.

قال فسر يزيد بما سمع من محمد بن علي سرورا شديدا ثم قال فإني قابل منك ما أمرتني به و أنا أحب أن تكاتبني في كل حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد ولا تقصرن في ذلك فقال محمد بن علي أفعل ذلك إن شاء الله ولا أكون إلا عند ما تحب.

٣٢٨/٤٥ قال ثم ودعه محمد بن علي و رجع إلى المدينة ففرق ذلك المال كله في أهل بيته و سائر بني هاشم و قريش حتى لم يبق من بني هاشم و قريش من الرجال و النساء و الذرية و الموالي إلا صار إليه شيء من ذلك المال ثم خرج محمد بن علي رضي الله عنه من المدينة إلى مكة فأقام بها مجاورا لا يعرف شيئا غير الصوم و الصلاة[1] و صلى الله على محمد و آله و رضي عنهم و رزقنا شفاعتهم بحوله و منه و فضله و كرمه إن شاء الله تعالى[2].

أقول: قال العلامة رحمه الله و روى البلاذري قال لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية أما بعد فقد عظمت الرزية و جلت المصيبة و حدث في الإسلام حدث عظيم و لا يوم كيوم الحسين فكتب إليه يزيد أما بعد يا أحمق فإننا جئنا إلى بيوت منجدة[3] و فرش ممهدة و وسائد منضدة فقاتلنا عنها فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا و إن كان الحق لغيرنا فأبوك أول من سن هذا و ابتز[4] و استأثر بالحق على أهله[5].

أقول: قد سبق في كتاب الفتن خبر طويل أخرجناه من كتاب دلائل الإمامة بإسناده عن سعيد بن المسيب أنه لما ورد نعي الحسين عليه السلام المدينة و قتل ثمانية عشر من أهل بيته و ثلاث و خمسين رجلا من شيعته و قتل علي ابنه بين يديه بنشابة و سبي ذراريه خرج عبد الله بن عمر إلى الشام منكرا لفعل يزيد و مستنفرا للناس عليه حتى أتى يزيد و أغلظ له القول فخلا به يزيد و أخرج إليه طومارا طويلا كتبه عمر إلى معاوية و أظهر فيه أنه على دين آبائه من عبادة الأوثان و أن محمدا كان ساحرا غلب على الناس بسحره و أوصاه بأن يكرم أهل بيته ظاهرا و يسعى في أن يجتثهم عن جديد الأرض و لا يدع أحدا منهم عليها في أشياء كثيرة قد مر ذكرها فلما قرأه ابن عمر رضي بذلك و رجع و أظهر للناس أنه محق فيما أتى به و معذور فيما فعله و لنعم ما قيل ما قتل الحسين إلا في يوم السقيفة فلعنة الله على من أسس أساس الظلم و الجور على أهل بيت النبي صلوات الله عليهم أجمعين[6].

باب ٤٨ عدد أولاده صلوات الله عليه و جمل أحوالهم و أحوال أزواجه عليه السلام

٣٢٩/٤٥ وقد أوردنا بعض أحوالهن في أبواب تاريخ السجاد عليه السلام.

١ـ شا: [الإرشاد] كان للحسين عليه السلام ستة أولاد علي بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد[7] أمه شهربان[8] بنت كسرى يزدجرد و علي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف و قد تقدم ذكره فيما سلف و أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية و جعفر بن الحسين لا بقية له و أمه قضاعية و كانت وفاته في حياة الحسين و عبد الله بن الحسين

---

١. في المصدر اضافة: «و لا يتداخل بغير الفقه».
٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٩ ـ ٨٩، و عبارة: «و صلى الله على محمد» حتّى «ان شاء الله تعالى» ليست فيه.
٣. في المصدر: «مجدّدة».
٤. في المصدر: «وابتزّ» ليست في المصدر.
٥. نهج الحق ص ٣٥٦.
٦. لم نعثر على هذا الخبر في دلائل الإمامة، علماً بأنّ محقق هذا الكتاب قد ذكر بأنّ هذا الخبر من الجزء المفقود من الكتاب، راجع دلائل الإمامة ص ٦٢.
٧. في المصدر اضافة: «و».
٨. في المصدر: «شاه زنان».

قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه و سكينة بنت الحسين و أمها الرباب بنت إمرئ القيس بن عدي كلبية معدية[1] و هي أم عبد الله بن الحسين عليه السلام و فاطمة بنت الحسين و أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية[2].

٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ذكر صاحب كتاب البدع و صاحب كتاب شرح الأخبار أن عقب الحسين من ابنه علي الأكبر و أنه هو الباقي بعد أبيه و أن المقتول هو الأصغر منهما و عليه نعول فإن علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة و إن ابنه محمدا الباقر كان يومئذ من أبناء خمس عشر سنة و كان لعلي الأصغر المقتول نحو أثنتا عشر سنة و تقول الزيدية إن العقب من الأصغر و إنه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين و منهم من يقول أربع سنين و على هذا النسابون[3].

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين عليه السلام وا عجبا لأبيك سمى عليا و عليا فقال عليه السلام إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مرارا[4].

٣٣٠/٤٥ ٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء و أن يجعل الرجال عبيد العرب و عزم على أن يحمل العليل و الضعيف و الشيخ الكبير في الطواف و حول البيت على ظهورهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قال أكرموا كريم قوم و إن خالفوكم و هؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألقوا إلينا السلام ورغبوا في الإسلام و قد أعتقت منهم لوجه الله حقي و حق بني هاشم فقالت المهاجرون و الأنصار قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله فقال اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا و قبلت و أعتقت فقال عمر سبق إليها علي بن أبي طالب عليه السلام و نقض عزمتي في الأعاجم.

و رغب جماعة في بنات الملوك أن يستنكحوهن فقال أمير المؤمنين تخيرهن و لا تكرههن فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد فحجبت و أبت فقيل لها أيا كريمة قومها من تختارين من خطابك و هل أنت راضية بالبعل فسكتت فقال أمير المؤمنين قد رضيت و بقي الاختيار بعد سكوتها إقرارها فأعادوا القول في التخيير فقالت لست ممن يعدل عن النور الساطع و الشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيرة فقال أمير المؤمنين لمن تختارين أن يكون وليك فقالت أنت فأمر أمير المؤمنين حذيفة بن اليمان أن يخطب فخطب و زوجت من الحسين.

قال ابن الكلبي ولى علي بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها على ابنه الحسين عليه السلام فولدت منه عليا.

وقال غيره إن حريثا بعث إلى أمير المؤمنين ببنتي يزدجرد فأعطى واحدة لابنه الحسين فأولدها علي بن الحسين وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خاله[5].

٣٣١/٤٥ ٤ـ قب: أبناؤه علي الأكبر الشهيد أمه برة بنت عروة بن مسعود الثقفي و علي الإمام و هو علي الأوسط و علي الأصغر و هما من شهربانويه و محمد و عبد الله الشهيد من أم الرباب بنت إمرئ القيس و جعفر و أمه قضاعية وبناته سكينة أمها رباب بنت إمرئ القيس الكندية و فاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله[6] و زينب و أعقب الحسين من ابن واحد و هو زين العابدين عليه السلام و ابنتين و بابه رشيد الهجري[7].

٥ـ كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة كان له من الأولاد ذكور و إناث عشرة ستة ذكور و أربع إناث فالذكر علي الأكبر و علي الأوسط و هو سيد[8] العابدين و علي الأصغر و محمد و عبد الله و جعفر فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيدا و أما علي الأصغر فجاءه سهم و هو طفل فقتله و قيل إن عبد الله قتل أيضا مع أبيه شهيدا و أما البنات فزينب و سكينة و فاطمة هذا قول مشهور و قيل كان له أربع بنين و بنتان و الأول أشهر

---

١. كلمة: «معدية» ليست في المصدر.
٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٣٥.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٧٤ فصل «في النصوص عليه عليه السلام».
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٧٤ فصل «في النصوص عليه عليه السلام».
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٨ فصل «في المقدمات».
٦. في المصدر: «طرحة بن عبدالله».
٧. مناقب ال أبي طالب ج ٤ ص ٧٧ فصل «في تواريخه و ألقابه».
٨. في المصدر: «زين» بدل «سيّد».

وكان الذكر المخلد والبناء المنضد مخصوصا من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد آخر كلامه.

قلت عدد أولادهعليه السلام ذكر بعضا وترك بعضا قال ابن الخشاب ولد له ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر الشهيد مع أبيه وعلي الإمام سيد العابدين وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة.

وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي ولد الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ستة أربعة ذكور و ابنتان علي الأكبر و قتل مع أبيه و علي الأصغر و جعفر و عبد الله و سكينة و فاطمة قال و نسل الحسينعليه السلام من علي الأصغر و أمه أم ولد و كان أفضل أهل زمانه و قال الزهري ما رأيت هاشميا أفضل منه.

٣٣٢/٤٥ قلت قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدينعليه السلام حيث قال علي الأكبر و علي الأصغر و أثبته حيث قال و نسل الحسين من علي الأصغر فسقط في هذه الرواية علي الأصغر و الصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين و زين العابدينعليه السلام هو الأوسط و التفاوت بين ما ذكره كمال الدين و الحافظ أربعة[1].

باب ٤٩ أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى على يديه و أيدي أوليائه

١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن الحميري عن داود بن عمر النهدي عن ابن محبوب عن عبد الله بن يونس عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين منصرفي من مكة فقال لي يا منهال ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي فقلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع يديه جميعا ثم قالعليه السلام اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار.

٣٣٣/٤٥ قال المنهال فقدمت الكوفة و قد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي و كان لي صديقا فكنت في منزلي أياما حتى انقطع الناس عني و ركبت إليه فلقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تأتنا في ولايتنا هذه و لم تهنئنا بها و لم تشركنا فيها فأعلمته أني كنت بمكة و أني قد جئتك الآن و سايرته و نحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف وقوفا كأنه ينظر[2] شيئا و قد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدون حتى قالوا أيها الأمير البشارة قد أخذ حرملة بن كاهل فما لبثنا أن جيء به فلما نظر إليه المختار قال لحرملة الحمد لله الذي مكنني منك ثم قال الجزار الجزار فأتي بجزار فقال له اقطع يديه فقطعتا ثم قال له اقطع رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فأتي بنار و قصب فألقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت سبحان الله فقال لي يا منهال إن التسبيح لحسن ففيم سبحت فقلت أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسينعليه السلام فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي فقلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه جميعا فقال اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار.

فقال لي المختار أسمعت علي بن الحسينعليه السلام يقول هذا فقلت الله لقد سمعته يقول هذا قال فنزل عن دابته و صلى ركعتين فأطال السجود ثم قام فركب و قد احترق حرملة و ركبت معه و سرنا فحاذيت داري فقلت أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني و تكرمني و تنزل عندي و تحرم بطعامي فقال يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثم تأمرني أن آكل هذا يوم صوم شكرا لله عز و جل على ما فعلته بتوفيقه و حرملة هو الذي حمل رأس الحسينعليه السلام[3].

بيان: الحرمة ما لا يحل انتهاكه و منه قولهم تحرم بطعامه و ذلك لأن العرب إذا أكل رجل منهم من

---

١. كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨ ـ ٣٩ «في ذكر اولاده».
٢. في المصدر: «كأنّه ينتظر» بدل «كأنّه ينظر».
٣. أمالي الطوسي ص ٢٣٨ مجلس ٩ حديث ١٥.

طعام غيره حصلت بينهما حرمة و ذمة يكون كل منهما آمنا من أذى صاحبه.

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن إبراهيم عن الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني عن رجاله أن المختار بن أبي عبيد الثقفي[١] ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست و ستين فبايعه الناس على كتاب الله و سنة رسول الله و الطلب بدم الحسين بن علي(ع) و دماء أهل بيته رحمة الله عليهم و الدفع عن الضعفاء فقال الشاعر في ذلك.

ولما دعا المختار جئنا لنصره   على الخيل تردي من كميت وأشقرا

دعا يا لثأرات الحسين فأقبلت   تعادي بفرسان الصباح لتثأرا

٣٣٤/٤٥ **ونهض المختار إلى عبد الله بن مطيع و كان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه و أصحابه منها منهزمين وأقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع و ستين ثم عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد و كان بأرض الجزيرة فصير على شرطه أبا عبد الله الجدلي و أبا عمارة كيسان مولى عربية[٢] و أمر إبراهيم بن الأشتر ره بالتأهب للمسير إلى ابن زياد لعنه الله و أمره على الأجناد فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع و ستين في ألفين من مذحج و أسد و ألفين من تميم و همدان و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و خمسمائة من كندة و ربيعة و ألفين من الحمرا[٣] و قال بعضهم كان ابن الأشتر في أربعة آلاف من القبائل و ثمانية آلاف من الحمراء.**

وشيخ المختار إبراهيم بن الأشتر ره ماشيا فقال له إبراهيم اركب رحمك الله فقال إني لأحتسب الأجر في خطاي معك و أحب أن تغبر قدماي في نصر آل محمد(ص) ثم ودعه و انصرف فسار ابن الأشتر حتى أتى المدائن ثم سار يريد ابن زياد فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن و أقبل حتى نزل المدائن.

فلما نزل ابن الأشتر نهر الخازر[٤] بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر ثم التقوا فحض ابن الأشتر أصحابه و قال يا أهل الحق و أنصار الدين هذا ابن زياد قاتل حسين بن علي و أهل بيته قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية و صبر لعل الله يقتله بأيديكم و يشفي صدوركم و تزاحفوا و نادى أهل العراق يا آل ثارات[٥] الحسين فجال أصحاب ابن الأشتر جولة فناداهم يا شرطة الله الصبر الصبر فتراجعوا فقال له عبد الله بن بشار[٦] بن أبي عقب الدؤلي حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى نقول هي هي[٧] ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا و اصبروا فإنكم لهم قاهرون.

٣٣٥/٤٥ **ثم حمل ابن الأشتر ره يمينا[٨] فخالط القلب و كسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانجلت الغمة و قد قتل عبيد الله بن زياد و حصين بن نمير و شرحبيل بن ذي الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلي و عبد الله بن أياس السلمي و أبو الأشرس الذي كان على خراسان و أعيان أصحابه لعنهم الله.**

فقال ابن الأشتر لأصحابه إني رأيت بعد ما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم و أقبل رجل آخر في كبكبة[٩] كأنه بغل أقمر يغري[١٠] الناس لا يدنو منه أحد إلا صرعه فدنا مني فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ نهر فسرقت[١١] يداه و عربت[١٢] رجلاه فقتلته و وجدت منه ريح المسك و أظنه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفيه و تأمله فإذا هو ابن زياد لعنه الله على وصف ابن الأشتر فاجتز[١٣] رأسه و استوقدوا عامة الليل بجسده فنظر إليه مهران مولى زياد و كان يحبه حبا شديدا فحلف أن لا يأكل شحما أبدا فأصبح الناس فحووا ما في

---

١. في المصدر اضافة: «رحمه الله».
٢. في المصدر: «عرينة».
٣. الحمراء: العجم، والاحامرة: قوم من العجم نزلوا بالبصرة، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٣.
٤. خازر ـ بعد الألف زاي مكسورة ـ: نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل، وعليها كورة يقال لها نخلاً، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٣٧.
٥. في المصدر: «يالثارات».
٦. في المصدر: «يسار».
٧. في هامش المطبوعة: «هيّ هيّ بالفتح و تشديد الياء مسكورة اسم فعل للامر بمعنى أسرع فيما أنت فيه»
٨. في المصدر: «عشياً» بدل «يميناً».
٩. في المصدر: «كيكبة» بدل «كيكيه».
١٠. في المصدر: «يقرى».
١١. في المصدر: «على شالطىء النهر فشرّقت».
١٢. في المصدر: «و غرّبت».
١٣. في المصدر: «فاحتزّ».

العسكر و هرب غلام لعبيد الله إلى الشام فقال له عبد الملك بن مروان متى عهدك بابن زياد فقال جال الناس فتقدم فقاتل و قال ايتني بجرة فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها و صب الماء بين درعه و جسده و صب على ناصية فرسه فصهل ثم اقتحمه فهذا آخر عهدي به.

قال و بعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار و أعيان من كان معه فقدم بالرءوس و المختار يتغدى فألقيت بين يديه فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وضع رأس الحسين بن علي‌ﷺ بين يدي ابن زياد و هو يتغدى و أتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدى قال و انسابت[1] حية بيضاء تخلل الرءوس حتى دخلت في أنف ابن زياد و خرجت من أذنه و دخلت من أذنه و خرجت من أنفه فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له و قال اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر.

٣٣٦/٤٥ و خرج المختار إلى الكوفة و بعث برأس ابن زياد و رأس حصين بن نمير و رأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي و عبد الله بن شداد الجشمي و السائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة و علي بن الحسين‌ﷺ يومئذ بمكة و كتب إليه معهم.

أما بعد فإني بعثت أنصارك و شيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين محنقين أسفين فلقوهم دون نصيبين فقتلهم رب العباد وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الذي طلب لكم الثأر و أدرك لكم رؤساء أعدائكم فقتلهم في كل فج و غرقهم في كل بحر فشفى بذلك صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ و أذهب غَيْظَ قُلُوبِهِمْ.

و قدموا بالكتاب و الرءوس إليه فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين‌ﷺ فأدخل عليه و هو يتغدى فقال علي بن الحسين‌ﷺ أدخلت على ابن زياد لعنه الله و هو يتغدى و رأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد و أنا أتغدى فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرمي به فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية فأزمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرات فأمر ابن الزبير فألقي في بعض شعاب مكة.

٣٣٧/٤٥ قال و كان المختار ره قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص فآمنه على أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هدر قال فأتى عمر بن سعد رجل فقال إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا و الله ما أحسبه غيرك قال فخرج عمر حتى أتى الحمام فقيل له أترى هذا يخفى على المختار فرجع ليلا فدخل داره فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار و جاء الهشيم[2] بن الأسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار يقول لك أبو حفص أين لنا[3] بالذي كان بيننا و بينك قال اجلس فدعا المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد فساره ودعا برجلين فقال اذهبا معه فذهب فو الله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه فقال المختار لحفص تعرف هذا قال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قال يا أبا عمرة ألحقه به فقتله فقال المختار ره عمر بالحسين و حفص بعلي بن الحسين و لا سواء.

قال و اشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد و أخاف الوجوه و قال لا يسوغ لي طعام و لا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي‌ﷺ و أهل بيته و ما من ديني أترك أحدا منهم حيا و قال أعلموني من شرك في دم الحسين و أهل بيته فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إن هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله و بلغه أن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين إبلا فأخذها فلما قدم الكوفة نحرها و قسم لحومها فقال المختار أحصوا لي كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم و هدم دورا بالكوفة.

و أتي المختار بعبد الله بن أسيد الجهني و مالك بن الهيثم البداني من كندة و حمل بن مالك المحاربي فقال يا أعداء الله أين الحسين بن علي قالوا أكرهنا على الخروج إليه قال أفلا مننتم عليه و سقيتموه من الماء و قال للبداني أنت صاحب برنسه لعنك الله قال لا قال بلى ثم قال اقطعوا يديه و رجليه و دعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه و أمر بالآخرين فضربت أعناقهما و أتي بقراد بن مالك و عمر بن خالد و عبد الرحمن البجلي و عبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريء[4] منكم لقد جاءكم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق فقتلهم.

---

١. في المصدر: «رأينا» بدل «و انسابت».
٢. في المصدر: «الهيثم» بدل «الهشيم».
٣. في المصدر: «أنزلنا» بدل «أين لنا».
٤. في المصدر: «بريئاً».

و بعث المختار معاذ بن هانئ الكندي و أبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي و هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب[1] على نفسه قوصرة فأخذوه و خرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره و قتله عندها و أحرقه.

٣٣٨ / ٤٥

وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأثخنته الجراحة فأخذه أبو عمرة أسيرا و بعث به إلى المختار فضرب عنقه و أغلى له دهنا في قدر فقذفه فيها فتفسخ و وطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه و رأسه و لم يزل المختار يتبع قتلة الحسين و أهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا و هرب الباقون فهدم دورهم و قتلت العبيد و مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام و أتوا المختار فأعتقهم[2].

إيضاح: ردي الفرس بالفتح يردي رديا إذا رجم الأرض رجما بين العدو و المشي الشديد قوله تعادي من العداوة أو من العدو و الأخير أظهر قوله لتثأر أي لتطلب الثأر بدم الحسين عليه السلام و قال الفيروزآبادي[3] سرقت مفاصله كفرح ضعف و في بعض النسخ بالشين من الشرق بمعنى الشق أو من قولهم شرق الدم بجسده شرقا إذا ظهر و لم يسل و عرب كفرح ورم و تقيح و في بعض النسخ بالغين المعجمة من قولهم غرب كفرح أسود و قال الجوهري يقال أزم الرجل بصاحبه إذا لزمه عن أبي زيد و أزمه أيضا أي عضه[4] و الحمام اسم موضع خارج الكوفة و قال الجوهري القوصرة بالتشديد هذا الذي يكنز فيه التمر من البواري.[5]

أقول: قد مضى ذم المختار في باب مصالحة الحسن عليه السلام[6].

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب قال حدث[7] أبو جعفر أن علي بن دراج حدثه أن المختار استعمله على بعض عمله و أن المختار أخذه فحبسه و طلب منه مالا حتى إذا كان يوما من الأيام دعاه هو و بشر بن غالب فهددهما بالقتل فقال له بشر بن غالب و كان رجلا متنكرا و الله ما تقدر[8] على قتلنا قال لم و مم ذلك ثكلتك أمك و أنتما أسيران في يدي قال لأنه جاءنا في الحديث أنك تقتلنا حين تظهر على دمشق فتقتلنا على درجها قال له المختار صدقت قد جاء هذا قال فلما قتل المختار خرجا من محبسهما[9].

٣٣٩ / ٤٥

أقول: تمامه في معجزات الباقر عليه السلام[10].

٤ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن أبي عبدالله الخياط عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن سنان قال قال أبو عبدالله عليه السلام إن الله عزوجل إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر[11].

٥ـ سر: [السرائر] أبان بن تغلب عن جعفر بن إبراهيم عن زرعة عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا كان يوم القيامة مر رسول الله بشفير النار و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين فيصيح صائح من النار يا رسول الله أغثني يا رسول الله ثلاثا قال فلا يجيبه قال[12] فينادي يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ثلاثا أغثني فلا يجيبه قال فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك قال فيقول له رسول الله قد احتج عليك قال فينقض[13] عليه كأنه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لأبي عبد الله عليه السلام و من هذا جعلت فداك قال المختار قلت له و لم عذب بالنار و قد فعل ما فعل قال إنه قال كان في قلبه منهما شيء و الذي بعث محمدا بالحق لو أن جبرئيل و ميكائيل كان

---

١. في المصدر: «قداكّب» بدل «قد ركب».
٢. أمالي الطوسي ص ٢٤٠ مجلس ٩ حديث ١٦.
٣. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٣.
٤. الصحاح ج ٣ ص ١٨٦١.
٥. الصحاح ج ٢ ص ٧٩٣.
٦. راجع ج ٤٤ ص ٢٨ من المطبوعة.
٧. في المصدر: «حدثني».
٨. في المصدر: «تقدم» بدل «تقدر».
٩. بصائر الدرجات ص ٢٦٨ جزء ٥ باب «الائمة أنهم يخبرون سعيتهم بأفعالهم» حديث ١٤.
١٠. لم نعثر على تمامه في باب معجزات الباقر عليه السلام.
١١. قصص الانبياء ص ٢١٨ باب ١٤ حديث ٢٨٦.
١٢. في المصدر اضافة: «فينادي يا حسن يا حسن يا حسن أغثني قال فلا يجيبه، قال:».
١٣. في المصدر: «فينفضّ».

في قلبيهما[1] شيء لأكبهما الله في النار على وجوههما[2].

بيان: كان هذا الخبر وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بأنه و إن لم يكن كاملا في الإيمان و اليقين و لا مأذونا فيما فعله صريحا من أئمة الدين لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة و شفي بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة أمره آئلة إلى النجاة فدخل بذلك تحت قوله سبحانه ﴿وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صٰالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[3] و أنا في شأنه من المتوقفين و إن كان الأشهر بين أصحابنا أنه من المشكورين.

٣٤٠/٤٥ ٦ـم: [تفسير الإمام ﷺ] قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا و بعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون أنتم فقالوا فمن العصاة يا أمير المؤمنين قال الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت و تعظيم حقوقنا فخانوا و خالفوا ذلك و جحدوا حقوقنا و استخفوا بها و قتلوا أولادنا أولاد رسول الله الذين أمروا بإكرامهم و محبتهم قالوا يا أمير المؤمنين إن ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا و أمرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن و الحسين.

ثم قال أمير المؤمنين‌ﷺ و سيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله تعالى عليهم للانتقام بِمٰا كٰانُوا يَفْسُقُونَ كما أصاب بني إسرائيل الرجز قيل و من هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار.

بن أبي عبيد و قال علي بن الحسين‌ﷺ فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان و إن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين‌ﷺ قال أما رسول الله ما قال هذا و أما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله و أما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الأباطيل و يغر بها متبعوه اطلبوا لي المختار فطلب فأخذ فقال قدموه إلى النطع فاضربوا عنقه فأتي بالنطع فبسط و أبرك عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة و قد ضاع منا و السيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني و لن يكذب رسول الله و لئن قتلتني ليحييني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة و ثلاثة و ثمانين ألفا فقال الحجاج لبعض حجابه أعط السياف سيفك يقتله فأخذ السياف سيفه و جاء ليقتله به و الحجاج يحثه و يستعجله فبينا هو في تدبيره إذ عثر و السيف بيده فأصاب السيف بطنه فشقه فمات فجاء بسياف آخر و أعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط فمات فنظروا و إذا العقرب فقتلوه.

٣٤١/٤٥ فقال المختار يا حجاج إنك لا تقدر[4] على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للسابورذي الأكتاف حين كان يقتل العرب و يصطلمهم فأمر نزار ولده فوضع في زبيل في طريقه فلما رآه قال له من أنت قال أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم إليك و قد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك و المفسدين[5] قال لأني وجدت في الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم و يفنيها فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال نزار لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين[6] و إن كان ذلك من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل و لن تقدر على إبطاله و يجري قضاءه و ينفذ أمره و لو لم يبق من جميع العرب إلا واحد فقال سابور صدقت هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم و لكن يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف و ثلاثة و ثمانين ألف رجل فإن شئت فتعاط قتلي و إن شئت فلا تتعاط فإن الله إما أن يمنعك عني وإما أن يحييني بعد قتلك فإن قول رسول الله حق لا مرية فيه.

فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار إن هذا لن يقدر على ذلك و كنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقربا فلما هم السياف[7] أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف عنه[8] و معه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ

---

١. في المصدر: «قلبهما».
٢. السرائر ج ٣ ص ٥٦٦.
٣. سورة التوبة، آية: ١٠٢.
٤. في المصدر: «لن تقدر».
٥. في المصدر: «مذنبين و في عملك مفسدين».
٦. في المصدر اضافة: «بقول الكاذبين» بين معقوفتين.
٧. في المصدر: «يا سياف» بدل «بالسياف».
٨. في المصدر اضافة: «و يحك».

الرَّحِيمِ أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعة أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله تزعم أنه حكي عن رسول الله فيه أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة و ثلاثة و ثمانين ألف رجل فإذا أتاك كتابي هذا فخل عنه و لا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان و قد كلمني فيه الوليد و إن الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل و إن كان حقا فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله فخلى عنه الحجاج.

٣٤٢/٤٥ فجعل المختار يقول سأفعل كذا و أخرج وقت كذا و أقتل من الناس كذا و هؤلاء صاغرون يعني بني أمية فبلغ ذلك الحجاج فأخذ و أنزل و أمر بضرب العنق فقال المختار إنك لا تقدر علي ذلك فلا تتعاط ردا على الله و كان في ذلك إذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يا حجاج لا تعرض[١] للمختار فإنه زوج مرضعة ابني الوليد و لئن كان حقا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بختنصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني إسرائيل فتركه الحجاج و توعده إن عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته و اتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به[٢] فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك[٣] فاحتبسه الحجاج و كتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدوا مجاهرا يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا و كذا ألفا فبعث إليه أنك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا و إن كان الخبر فيه حقا فإنه سنربيه ليسلط علينا كما ربي فرعون موسىؑ حتى سلط عليه فبعث به الحجاج و كان من المختار[٤] ما كان و قتل من قتل.

و قال علي بن الحسينؑ لأصحابه و قد قالوا له يا ابن رسول الله إن أمير المؤمنينؑ ذكر من أمر المختار و لم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين صدق أمير المؤمنين[٥] أو لا أخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا[٦] و سيؤتى برأس عبيد الله بن زياد و شمر بن ذي الجوشن في يوم كذا و كذا و سنأكل و هما بين أيدينا ننظر إليهما قال فلما كان اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسينؑ مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم معاشر إخواننا طيبوا أنفسكم فإنكم تأكلون و ظلمة بني أمية يحصدون قالوا أين قال في موضع كذا يقتلهم المختار و سيؤتى برأسين يوم كذا و كذا فلما كان في ذلك اليوم أتي بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل و قد فرغ من صلاته فلما رآهما سجد و قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني فجعل يأكل و ينظر إليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يأت بالحلواء لأنهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين فقال ندماؤه و لم يعمل اليوم الحلواء فقال علي بن الحسينؑ لا نريد حلوا أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين.

ثم عاد إلى قول أمير المؤمنينؑ قال و ما للكافرين و الفاسقين عند الله أعظم و أوفى[٧].

٣٤٣/٤٥ **توضيح:** قولهؑ فكان ذلك بعد قوله هذا أي ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين هذا بزمان.

٧ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن يعقوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير عن أبي جعفرؑ قال لا تسبوا المختار فإنه قد قتل قتلتنا و طلب بثأرنا و زوج أراملنا و قسم فينا المال على العسرة[٨].

٨ـكش: [رجال الكشي] محمد بن الحسن و عثمان بن حامد عن محمد بن يزداد الرازي عن ابن أبي الخطاب عن عبد الله المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد اللهؑ قال كان المختار يكذب على علي بن الحسينؑ[٩].

٩ـكش: [رجال الكشي] محمد بن الحسن و عثمان بن حامد عن محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على أبي جعفرؑ يوم النحر و هو متكئ و قال[١٠] أرسل إلى الحلاق فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من أنت قال أنا

---

١. في المصدر: «تتعرض».
٢. في المصدر اضافة: «فأخذ».
٣. في المصدر اضافة: «أن أبعث ألي المختار».
٤. في المصدر: «و كان من أمر المختار».
٥. من المصدر.
٦. في المصدر اضافة: «لهم».
٧. تفسير الامام العسكري ؑ ص ٥٤٧ ـ ٥٥٣.
٨. اختيار رجال الكشي ص ١٢٥ رقم ١٩٧.
٩. اختيار رجال الكشي ص ١٢٥ رقم ١٩٨.
١٠. في المصدر: «وقد» بدل «وقال».

أبو محمد الحكم[1] بن المختار بن أبي عبيد الثقفي و كان متباعدا من أبي جعفرؑ فمد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده ثم قال أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي و قالوا و القول و الله قولك قال قال و أي شيء يقولون قال يقولون كذاب و لا تأمرني بشيء إلا قبلته فقال سبحان الله أخبرني أبي و الله إن مهر أمي كان مما بعث به المختار أو لم يبن دورنا و قتل قاتلينا و طلب بدمائنا فرحمه الله و أخبرني و الله أبي أنه كان ليسمر[2] عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش و يثني لها الوسائد و منها أصاب الحديث رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه قتل قتلتنا و طلب بدمائنا[3].

٣٤٤
٤٥

بيان: ليسمر من السمر و هو الحديث بالليل و في بعض النسخ ليستمر فهو إما افتعال أيضا من السمر أو بتشديد الراء أي كان دائما عندها و في بعض النسخ ليبيتم و في بعضها ليتم و الأول كأنه أصوب.

١٠ـكش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن العبيدي عن محمد بن عمرو عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفرؑ قال كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين و بعث إليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي دخل الآذن يستأذن لهم فخرج إليهم رسوله فقال أميطوا عن بابي فإني لا أقبل هدايا الكذابين و لا أقرأ كتبهم فمحوا العنوان و كتبوا للمهدي محمد بن علي فقال أبو جعفرؑ و الله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا إنما كتب إليه يا ابن خير من طشى و مشى فقال أبو بصير فقلت لأبي جعفرؑ أما المشي فأنا أعرفه فأي شيء الطشي فقال أبو جعفر الحياة[4].

بيان: لم أجد الطشي فيما عندنا من كتب اللغة.

١١ـكش: [رجال الكشي] جبرئيل عن العبيدي عن ابن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن علي بن حزور عن الأصبغ قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين و هو يمسح رأسه و يقول يا كيس يا كيس[5].

١٢ـكش: [رجال الكشي] إبراهيم بن محمد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابن عميرة عن جارود بن المنذر عن أبي عبد اللهؑ قال ما امتشطت فينا هاشمية و لا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برءوس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه[6].

١٣ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن أبي علي عن خالد بن يزيد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي بن الحسين أن علي بن الحسينؑ لما أتي برأس عبيد الله بن زياد و رأس عمرو بن سعد خر ساجدا و قال الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي و جزى المختار خيرا[7].

٣٤٥
٤٦

١٣ـكش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين بعشرين ألف دينار فقبلها و بنى بها دار عقيل بن أبي طالب و دارهم التي هدمت قال ثم إنه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره فردها و لم يقبلها و المختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالبؑ ابن الحنفية و سموا الكيسانية و هم المختارية و كان لقبه كيسان و لقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى أبا عمرة و كان اسمه كيسان و قيل إنه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب و هو الذي حمله على الطلب بدم الحسينؑ و دله على قتلته و كان صاحب سره و الغالب على أمره و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين أنه في دار أو في موضع إلا قصده و هدم الدار[8] بأسرها و قتل كل من فيها من ذي روح و كل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها و أهل الكوفة يضربون بها المثل فإذا افتقر إنسان قالوا دخل أبو عمرة بيته حتى قال فيه الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبي عمرة ... يغويك ويطغيك ولا يعطيك[9] كسرة[10]

---

١. في المصدر: «أبوالحكم» بدل «أبو محمّد الحكم»، و سيأتي في هذا الباب في رسالة أخذ الثار لابن نما.
٢. في المصدر: «ليمر»، و سيأتي معنى «ليمر» في «بيان» المؤلّف بعد هذا.
٣. اختيار رجال الكشي ص ١٢٥ رقم ١٩٩.
٤. اختيار رجال الكشي ص ١٢٦ رقم ٢٠٠.
٥. اختيار رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠١.
٦. اختيار رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠٢.
٧. اختيار رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠٣.
٨. في المصدر: «فهدم الدار».
٩. في المصدر: «يطغيك».
١٠. اختيار رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠٤.

١٤ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله﵇ قال قال لي ما زال سرنا مكتوما حتى صار في يدي ولد كيسان فتحدثوا به في الطريق و قرى السواد[١].

بيان: قال الفيروزآبادي كيسان لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانية[٢].

١٥ـ يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن بعض من رواه عن أبي عبد الله﵇ قال قال لي يجوز النبي الصراط يتلوه علي و يتلو عليا الحسن و يتلو الحسن الحسين فإذا توسطوه نادى المختار الحسين يا أبا عبد الله إني طلبت بثأرك فيقول النبي للحسين﵇ أجبه فينقض الحسين في النار كأنه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة و لو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه[٣].

٣٤٦/٤٥

بيان: انقض الطائر هوى في طيرانه و كسر الطائر أي ضم جناحيه حين ينقض و الحمم بضم الحاء و فتح الميم الرماد و الفحم و كل ما احترق من النار قوله﵇ حبهما أي حب الشيخين الملعونين و قيل حب الحسنين صلوات الله عليهما فيكون تعليلا لإخراجه كما أنه على الأول تعليل لدخوله و احتراقه و يدفعه ما مر من خبر سماعة[٤] و قيل المراد حب الرئاسة و المال و الأول هو الصواب.

١٦ـ و قال الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر قيل بعث المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين﵇ بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه و خاف أن يردها فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب إليه خذها طيبة هنيئة فكان علي يلعن المختار و يقول كذب على الله و علينا لأن المختار كان يزعم أنه يوحى إليه[٥].

أقول: و لنورد هنا رسالة شرح الثأر الذي ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما[٦] فإنها مشتملة على جل أحوال المختار و من قتله من الأشرار على وجه الاختصار ليشفي به صدور المؤمنين الأخيار و ليظهر منها بعض أحوال المختار و هي هذه.

٣٤٧/٤٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لثوابه و نجاة يوم الوعيد من عقابه و الصلاة على محمد الذي شرفت الأماكن بذكره و عطرت المساكن برباء نشره[٧] و على آله و أصحابه الذين عظم قدرهم بقدره و تابعوه في نهيه و أمره فإني لما صنفت كتاب المقتل الذي سميته مثير الأحزان و منير سبل الأشجان[٨] و جمعت فيه من طرائف الأخبار و لطائف الآثار ما يربى على الجوهر و النضار سألني جماعة من الأصحاب أن أضيف إليه عمل الثأر و أشرح قضية المختار فتارة أقدم و أخرى أحجم و مرة أجنح جنوح الشامس و آونة أنفر نفور العذراء من يد اللامس و أردهم عن عمله فرقا من التعرض لذكره و إظهار مخفي سره ثم كشفت قناع المراقبة في إجابة سؤالهم و الانقياد لمرامهم[٩] و أظهرت ما كان في ضميري و جعلت نشر فضيلته أنيسي و سميري لأنه به خبت نار وجد سيد المرسلين و قرة عين زين العابدين و ما زال السلف يتباعدون عن زيارته و يتقاعدون عن إظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء و الفراقد من الحصباء و نسبوه إلى القول بإمامة محمد بن الحنفية و رفضوا قبره و جعلوا قربهم إلى الله هجرة مع قربه[١٠] و إن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع و عدلوا من العلم إلى التقليد و نسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد و إنه جاهد في الله حق الجهاد و بلغ من رضا زين العابدين غاية المراد و رفضوا منقبته التي رقت حواشيها و تفجرت ينابيع السعادة فيها.

---

١. الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ باب «الكتمان» حديث ٦.
٢. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٧.
٣. التهذيب ج ١ ص ٤٦٦ باب ٢٣ حديث ١٥٢٨.
٤. مرّ برقم ٥ من هذا الباب نقلا عن السرائر ج ٣ ص ٥٦٦.
٥. لم نعثر على كتاب المحتضر هذا.
٦. طبعت هذه الرسالة بعنوان «ذوب النضّار في شرح الثار» بتحقيق فارس حسّون كريم، ونشرته مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدسة عام ١٤١٦ هـ
٧. في المصدر: «بريّا نشره».
٨. طبع عدة مرّات منها بتحقيق و نشر مدرسة الامام المهدى ﵇ عام ١٤٠٦ هـ .
٩. في المصدر: «لمرادهم».
١٠. في المصدر اضافة: «من الجامع».

و كان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين سنا و يرى تقديمه عليه فرضا و دينا و لا يتحرك حركة إلا بما يهواه و لا ينطق إلا عن رضاه و يتأمر له تأمر الرعية للوالي و يفضله تفضيل السيد على الخادم و الموالي و تقلد محمد ره أخذ الثأر إراحة لخاطره الشريف من تحمل الأثقال و الشد و الترحال و يدل على ذلك ما رويته عن أبي بجير[١] عالم الأهواز و كان يقول بإمامة ابن الحنفية قال حججت فلقيت إمامي و كنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه و قبل ما بين عينيه و خاطبه بالسيادة و مضى الغلام و عاد محمد إلى مكانه فقلت له عند الله أحتسب عناي فقال و كيف ذاك قلت لأنا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام و تقول له يا سيدي فقال نعم هو و الله إمامي فقلت و من هذا قال علي بن أخي الحسين اعلم أني نازعته الإمامة و نازعني فقال لي أترضى بالحجر الأسود حكما بيني و بينك فقلت و كيف نحتكم إلى حجر جماد فقال إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام فاستحييت من ذلك فقلت بيني و بينك الحجر الأسود فقصدنا الحجر و صلى و صليت و تقدم إليه و قال أسألك بالذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الإمام منا فنطق والله الحجر و قال يا محمد سلم الأمر إلى ابن أخيك فهو أحق به منك و هو إمامك و تحلحل[٢] حتى ظننته يسقط فأذعنت بإمامته و دنت له بفرض طاعته.

٣٤٨/٤٥ قال أبو بجير فانصرفت من عنده و قد دنت بإمامة علي بن الحسينعليه السلام و تركت القول بالكيسانية.

و روي عن أبي بصير أنه قال سمعت أبا جعفر الباقرعليه السلام يقول كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا و لا يشك أنه الإمام حتى أتاه يوما فقال له جعلت فداك إن لي حرمة و مودة فأسألك بحرمة رسول الله[٣] و أمير المؤمنين إلا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال يا أبا خالد لقد حلفتني بالعظيم الإمام علي ابن أخي علي و عليك و على كل مسلم.

فلما سمع أبو خالد قول محمد بن الحنفية جاء إلى علي بن الحسين فاستأذن و دخل فقال له مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا فخر أبو خالد ساجدا شكرا لما سمع من زين العابدينعليه السلام و قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي قال و كيف عرفت إمامك يا أبا خالد قال لأنك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى أمي و كنت في عمياء من أمري و لقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا أشك أنه إمام حتى أقسمت عليه فأرشدني إليك فقال هو الإمام علي و عليك و على كل مسلم ثم انصرف و قد قال بإمامة زين العابدينعليه السلام.[٤]

وقال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية لم غرر[٥] بك في الحروب و لم يغرر بالحسن و الحسين قال لأنهما عيناه و أنا يمينه فهو يدفع بيمينه عن عينيه.[٦]

٣٤٩/٤٥ وروى العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم من أيام صفين دعا عليعليه السلام ابنه محمدا فقال شد على الميمنة فحمل مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ثم رجع و قد جرح فقال له العطش فقام إليهعليه السلام فسقاه جرعة من ماء ثم صب الماء بين درعه و جلده فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدرع ثم أمهله ساعة ثم قال شد في[٧] الميسرة فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم ثم رجع و به جراحة و هو يقول الماء الماء فقام إليه ففعل مثل الأول ثم قال شد في القلب[٨] فكشفهم ثم رجع و قد أثقلته الجراحات و هو يبكي فقام إليه فقبل ما بين عينيه و قال فداك أبوك لقد سررتني و الله يا بني[٩] فما يبكيك أفرح أم جزع فقال كيف لا أبكي و قد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله تعالى و كلما رجعت إليك لتمهلني[١٠] فما أمهلتني و هذان أخواي الحسن و الحسين ما تأمرهما بشيء فقبلعليه السلام رأسه و قال يا بني أنت ابني و هذان ابنا رسول اللهصلى الله عليه وآله أفلا

---

١. هو عبدالله بن النجاشي الأسدي ذكره النجاشي وقال يُروى عن أبي عبدالله رسالة منه إليه، وقد وَلِيَ الأهواز من قبل المنصور، رجال النجاشي ص ٢١٣.
٢. تحلحل عن مكانه: زال، الصحاح ج ٣ ص ١٦٧٥.
٣. في المصدر: «بحرمة الله و رسول الله».
٤. رواه الكشي في رجاله ص ١٢٠ رقم ١٩٢ مسنداً.
٥. الغرر: الخطر، الصحاح ج ٢ ص ٧٦٨.
٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٤٤.
٧. في المصدر: «على» بدل «في» و كذا في ما بعد.
٨. من المصدر.
٩. في المصدر اضافة: «بجهادك بين يدي».
١٠. في المصدر اضافة: «عن الحرب».

أصونهما قال بلى يا أباه جعلني الله فداك و فداهما.[١]

و إذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته و يعدل عن الإسلام بمخالفته مع علم محمد بن الحنفية أن زين العابدين ولي الدم و صاحب الثأر و المطالب بدماء الأبرار فنهض المختار نهوض الملك المطاع و مد إلى أعداء الله يدا طويلة الباع فهشم عظاما تغذت بالفجور و قطع أعضاء نشأت على الخمور و حاز إلى فضيلة لم يرق إلى شعاف شرفها عربي و لا أعجمي و أحرز منقبة لم يسبقه إليها هاشمي و كان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركا له في هذه البلوى و مصدقا على الدعوى و لم يك إبراهيم شاكا في دينه و لا ضالا في اعتقاده و يقينه و الحكم فيهما واحد و أنا أشرح بوار الفجار على يد المختار معتمدا قانون الاختصار و سميته ذوب النضار في شرح الثأر و قد وضعته على أربع مراتب و الله الموفق للصواب المكافي يوم الحساب.

٣٥٠/٤٥

المرتبة الأولى في ذكر نسبه و طرف من أخباره

هو المختار بن أبي عبيد[٢] بن مسعود بن عمير الثقفي و قال المرزباني ابن عمير بن عقدة بن عنزة كنيته أبو إسحاق و كان أبو عبيد والده يتنوق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوج منهن فأتاه آت في منامه فقال تزوج دومة الحسناء الحومة فما تسمع فيها للائم لومة فأخبر أهله فقالوا قد أمرت فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب فلما حملت بالمختار قالت رأيت في النوم قائلا يقول:

أبشـــــري بـــــالولد أشــــبه شـــيء بـــالأسد

إذا الرجـــال فـــي كـــبد تـــقاتلوا عـــلى بـــلد[٣]

كان له الحظ الأشد[٤]

فلما وضعت أتاها ذلك الآتي فقال لها إنه قبل أن يترعرع و قبل أن يتشعشع[٥] قليل الهلع كثير التبع يدان بما صنع وولدت لأبي عبيد المختار و جبرا و أبا جبر و أبا الحكم و أبا أمية و كان مولده في عام الهجرة و حضر مع أبيه وقعة قس الناطف و هو ابن ثلاث عشرة سنة و كان يتفلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه فنشأ مقداما شجاعا لا يتقي شيئا و تعاطى معالي الأمور و كان ذا عقل وافر و جواب حاضر و خلال مأثورة و نفس بالسخاء موفورة و فطرة تدرك الأشياء بفراستها و همة تعلو على الفراقد بنفاستها و حدس مصيب و كف في الحروب مجيب و مارس التجارب فحنكته و لابس[٦] الخطوب فهذبته.

٣٥١/٤٥

و روي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين‌عليه السلام و هو يمسح رأسه و يقول يا كيس يا كيس[٧] فسمي كيسان و إليه عزي الكيسانية كما عزي الواقفة إلى موسى بن جعفرعليه السلام و الإسماعيلية إلى أخيه إسماعيل و غيرهم من الفرق.

و عن أبي جعفر الباقرعليه السلام أنه قال لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتنا و طلب ثأرنا و زوج أراملنا و قسم فينا المال على العسرة[٨] و روي أنه دخل جماعة على أبي جعفر الباقرعليه السلام و فيهم عبد الله بن شريك قال فقعدت بين يديه إذ دخل عليهم شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من أنت قال أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي و كان متباعدا منه‌عليه السلام فمد يده فأدناه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده فقال أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي و القول و الله قولك قال و أي شيء يقولون قال يقولون كذاب و لا تأمرني بشيء إلا قبلته فقال سبحان الله أخبرني أبي أن مهر أمي مما بعث به المختار إليه أو لم يبن دورنا و قتل قاتلنا و طلب بثأرنا فرحم الله أباك و كررها ثلاثا ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه[٩].

---

١. راجع ج ٤٢ ص ١٠٥ من المطبوعة.

٢. في المصدر: «عبيدة» و كذا في ما بعد.

٣. في المصدر: «لبد».

٤. سيأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

٥. قس الناطف: موضع قريب من الكوفة على شاطىء الفرات الشرقي وبه كانت وقعة لهم قتل فيها والد المختار، راجع الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٤٣٨.

٦. في المصدر: «لامس».

٧. مرّ هذا الحديث قم ١١ من هذا الباب نقلاً عن رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠١.

٨. مرّ هذا الحديث برقم ٧ من هذا الباب نقلاً عن رجال الكشي ص ١٢٥ رقم ١٩٧.

٩. مرّ برقم ٩ من هذا الباب نقلاً عن رجال الكشي.

٣٥٢/٤٥ و عن أبي حمزة الثمالي قال كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيته سنة و إذا على فخذه صبي فقام الصبي[١] فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه مهرولا فجعل ينشف دمه و يقول إني[٢] أعيذك أن تكون المصلوب في الكناسة قلت بأبي أنت و أمي و أي كناسة قال كناسة الكوفة قلت و يكون ذلك قال إي والذي بعث محمدا بالحق[٣] لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة و هو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق و يذري في البر فقلت جعلت فداك و ما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم دمعت عيناه و قال لأحدثنك بحديث ابني هذا بينا أنا ليلة ساجد و راكع ذهب بي النوم فرأيت كأني في الجنة و كان رسول الله و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعتها و اغتسلت عند سدرة المنتهى و وليت هتف بي هاتف ليهنئك زيد فاستيقظت و تطهرت و صليت صلاة الفجر فدق الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار قلت حاجتك قال أريد علي بن الحسين قلت أنا هو قال أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي يقرئك السلام و يقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار و هذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك و دفع إلي كتابا كتبت جوابه و قلت ما اسمك قالت حوراء فهيئوها لي و بت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فأسميته زيدا و سترى ما قلت لك.

قال أبو حمزة الثمالي فو الله لقد رأيت كل ما ذكره عليه السلام في زيد[٤].

و روي عن عمر بن علي عليه السلام أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عشرين ألف دينار فقبلها و بنى منها دار عقيل بن أبي طالب و دارهم التي هدمت[٥] و كان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار[٦] مأمون العثار إن نثر سجع و إن نطق برع ثابت الجنان مقدم الشجعان ما حدس إلا أصاب و لا تفرس قط خاب و لو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاخر و رأس على الأمراء و العساكر و ولى علي عليه السلام عمه على المدائن عاملا و المختار معه فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة من قبل معاوية رحل المختار إلى المدينة و كان يجالس محمد بن الحنفية و يأخذ عنه الأحاديث فلما عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمر بالسوق فقال المغيرة يا لها غارة و يا له جمعا إني لأعلم كلمة لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتبعوه و لا سيما الأعاجم الذين إذا ألقي إليهم الشيء قبلوه فقال له المختار و ما هي يا عم قال يستأدون بآل محمد فأغضى عليها المختار و لم يزل ذلك في نفسه ثم جعل يتكلم بفضل آل محمد و ينشر مناقب علي و الحسن و الحسين عليهما السلام و يسير ذلك و يقول إنهم أحق بالأمر[٧] من كل أحد بعد رسول الله و يتوجع لهم مما نزل بهم.

٣٥٣/٤٥ ففي بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلي جديلة قيس فقال له يا معبد إن أهل الكتب ذكروا أنهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين و ينصر المظلومين و يأخذ بثأر المستضعفين و وصفوا صفته فلم يذكروا صفة في الرجل إلا و هي في غير خصلتين أنه شاب و قد جاوزت الستين و أنه ردي البصر و أنا أبصر من عقاب فقال معبد أما السن فإن ابن ستين و سبعين عند أهل ذلك الزمان شاب و أما بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه لعله يكل قال عسى فلم يزل على ذلك حتى مات معاوية و ولي يزيد و وجه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره و بايعه فلما قتل مسلم رحمه الله سعى بالمختار إلى عبيد الله بن زياد فأحضره و قال له يا ابن عبيد أنت المبايع لأعدائنا فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل فقال عبيد الله لو لا شهادة عمرو لقتلتك و شتمه و ضربه بقضيب في يده فشتر عينه و حبسه و حبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب.

و كان في الحبس ميثم التمار رحمه الله فطلب عبد الله حديدة يزيل بها شعر بدنه و قال لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر فقال المختار و الله لا يقتلك و لا يقتلني و لا يأتي عليك إلا قليل حتى تلي البصرة فقال ميثم للمختار و أنت تخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا و تطأ بقدميك على وجنتيه.

---

١. في المصدر اضافة: «يمشى».
٢. في فرحة الغري ص ١١٥ «يقول له: يا بني أعيذك بالله أن تكون المصلوب» علماً بأنّ كلمة «إنّي» جاءت في المطبوعة بين معقوفتين.
٣. في المصدر اضافة: «نبياً».
٤. تمامه في ج ٤٦ ص ١٨٣ ـ ١٨٤ من المطبوعة نقلاً عن فرحة الغرى ص ١١٥ مسنداً.
٥. مرّ برقم ١٣ من هذا الباب نقلاً عن رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠٤.
٦. سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن «مقول» أي لسنّ كثير القول، و «الغرار» ـ بالكسر: ـ حدّ السيف. الصحاح ج ٢ ص ٧٦٨.
٧. في المصدر: «بهذا الامر».

و لم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين؈ كتب[1] المختار إلى أخته صفية بنت أبي عبيد و كانت زوجة عبد الله بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية فكتب إليه فقال يزيد نشفع أبا عبد الرحمن و كلمته هند بنت أبي سفيان في عبد الله بن الحارث و هي خالته فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة و إن تأخر عنها ضرب عنقه فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصة لقي الصقعب بن زهير الأزدي فقال يا أبا إسحاق ما لي أرى عينك على هذه الحال قال فعل بي ذلك عبيد الله بن زياد قتلني الله إن لم أقتله و أقطع أعضاءه و لأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا.

٣٥٤/٤٥ ثم قال و الذي أنزل القرآن و بين الفرقان و شرع الأديان و كره العصيان لأقتلن العصاة من أزد عمان و مذحج و همدان و نهد[2] و خولان وبكر و هزان و ثعل و نبهان و عبس و ذبيان و قبائل قيس عيلان غضبا لابن بنت نبي الرحمن نعم يا صقعب و حق السميع العليم العلي العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركن عرك الأديم بني كندة و سليم و الأشراف من تميم ثم سار إلى مكة.

قال ابن العرق[3] رأيت المختار اشتر العين فسألته فقال شترها ابن زياد يا ابن العرق إن الفتنة أرعدت و أبرقت وكان قد أينعت و ألقت خطامها و خبطت و شمست[4] و هي رافعة ذيلها و قائلة ويلها بدجلة و حولها.

فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و قيل سنة أربع و عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنة و كان مدة خلافته سنتين و ثمانية أشهر و خلف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاوية و بويع له بالشام و خلع نفسه و قد ذكرت حديثه في المقتل و أخوه خالد أمه بنت هاشم بن عتبة بن عبد الشمس تزوجها مروان بن الحكم بعد يزيد و فيها قال الشاعر:

أسلمي أم خالد	رب ساع لقاعد

٣٥٥/٤٥ وفي تلك السنة بويع لعبد الله بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد الله بن زياد بالبصرة.

وأما أهل العراق فإنهم وقعوا في الحيرة و الأسف و الندم على تركهم نصرة الحسين؈ و كان عبيد الله بن الحر بن المجمع بن حريم[5] الجعفي من أشراف أهل الكوفة و كان قد مشى إلى[6] الحسين و ندبه إلى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال:

فيا لك حسرة ما دمت حيا	تردد بين حلقي[7] و التراقي
حسين حين يطلب بذل نصري	على أهل الضلالة و النفاق
غداة يقول لي بالقصر قولا	أ تتركنا و تزمع بالفراق
ولو إني أواسيه بنفسي	لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه	تولى ثم ودع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حي	لهم اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الأولى نصروا حسينا	وخاب الآخرون أولو[8] النفاق

ولم يكن في العراق من يصلح للقتال و النجدة و البأس إلا قبائل[9] العرب بالكوفة فأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعي و كانت له صحبة مع النبي ﷺ و مع علي؈ و المسيب بن نجبة الفزاري و هو من كبار الشيعة و له صحبة مع علي؈ و عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي و رفاعة بن شداد البجلي و عبد الله بن وال التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة و اجتمعوا في دار سليمان و معهم أناس من الشيعة فبدأ سليمان بالكلام فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فقد ابتلينا بطول العمر و التعرض للفتن و نرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ

---

١. في المصدر: «فكتب».
٢. في المصدر: «فهد».
٣. لم أتحقق اسمه.
٤. شمس الفرس: استعصى على راكبه و منع ظهره، مجمع البحرين ج ٤ ص ٨٠.
٥. في المصدر: «حزيم».
٦. في المصدر: «اليه».
٧. في المصدر: «صدرى».
٨. في المصدر: «ذوو».
٩. في المصدر: «عقائل».

﴿مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾[١] و قال علي عليه السلام العمر الذي أعذر[٢] الله فيه ابن آدم ستون سنة و ليس فينا إلا من قد بلغها و كنا مغرمين بتزكية أنفسنا و مدح شيعتنا حتى بلى الله خيارنا فوجدنا كذابين في نصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربنا أن يعفو عنا.

قال رفاعة بن شداد قد هداك الله لأصوب القول و دعوت إلى أرشد الأمور جهاد الفاسقين و إلى التوبة من الذنب فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك فإن رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله سليمان بن صرد. فقال المسيب بن نجبة أصبتم و وفقتم و أنا أرى الذي رأيتم فاستعدوا للحرب.

وكتب سليمان كتابا إلى من كان بالمدائن من الشيعة من أهل الكوفة و حمله مع عبد الله بن مالك الطائي إلى سعد بن حذيفة بن اليمان يدعوهم إلى أخذ الثأر فلما وقفوا على الكتاب قالوا رأينا مثل رأيهم و كتب سعد بن حذيفة الجواب بذلك.

٣٥٦/٤٥ وكتب سليمان إلى المثنى بن مخرمة[٣] العبدي كتابا و بعثه مع ظبيان بن عمارة التميمي من بني سعد فكتب المثنى الجواب أما بعد فقد قرأت كتابك و أقرأته إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك فنحن موافوك إن شاء الله للأجل الذي ضربت و السلام عليك و كتب في أسفل كتابه:

تبصر كأني[٤] قد أتيتك معلما	على أبلغ[٥] الهادي أجش هزيم
طويل القرا نهد أشق مقلص	ملح على فارئ اللجام رءوم
بكل فتى لا يملأ الدرع نحره	محش لنار الحرب غير سؤم
أخي ثقة يبغي الإله بسعيه	ضروب بنصل السيف غير أثيم

وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن أول ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين فما زالوا في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الشيعة بعضهم لبعض في السر للطلب بدم الحسين عليه السلام حتى مات يزيد بن معاوية وكان بين مقتل الحسين عليه السلام وهلاك يزيد ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام وكان أمير العراق عبيد الله وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي وكان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين وأصحابه ويغريهم بيزيد ويوثبهم عليه فلما مات يزيد أعرض عن ذلك القول وبان أنه يطلب الملك لنفسه لا للثأر.

وذكر المدائني عن رجاله أن المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال:

ذو مخاريق و ذو مندوحة	و ركابي حيث وجهت ذلل
لا تبيتن منزلا تكرهه	و إذا زلت بك النعل فزل

٣٥٧/٤٥ فخرج المختار من مكة متوجها إلى الكوفة فلقيه هانئ بن أبي حية الوداعي فسأله عن أهلها فقال لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم فقال المختار أنا و الله أجمعهم على الحق و ألقي بهم ركبان الباطل و أقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثم سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال المحلين[٦] قال لا و لكنهم عازمون على ذلك ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيرة و هو يوم الجمعة فنزل و اغتسل و لبس ثيابه و تقلد سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفة نهارا لا يمر على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال إلا وقف و سلم و قال أبشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون و أنا المسلط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت[٧] نبي رب العالمين.

ثم دخل الجامع و صلى فيه فرأى الناس ينظرون إليه و يقول بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم إلا لأمر و نرجو به الفرج و خرج من الجامع و نزل داره و يعرف قديما بسالم[٨] بن المسيب ثم بعث إلى وجوه الشيعة و عرفهم أنه جاء

---

١. سورة فاطر، آية: ٣٧.
٢. في المصدر: «أنذر».
٣. في المصدر: «مخرّبة».
٤. في المصدر: «فانّى».
٥. في المصدر: «أتلع».
٦. في المصدر: «الملحدين».
٧. في المصدر: «ابن بنت» بدل «أهل بيت».
٨. في المصدر: «بدار سالم».

من محمد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت و هذا أمر لكم فيه الشفاء و قتل الأعداء فقالوا أنت موضع ذلك و أهله غير أن الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعي فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في أمرك فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان و الشيعة حينئذ يريدون[1] أمرهم سرا خوفا من عبد الملك بن مروان و من عبد الله بن الزبير و كان خوف الشيعة من أهل الكوفة أكثر لأن أكثرهم قتلة الحسينؑ و صار المختار يفخذ[2] الناس عن سليمان بن صرد و يدعوهم إلى نفسه فأول من بايعه و ضرب على يده عبيد بن عمر و إسماعيل بن كثير فقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لأهل الكوفة إن المختار أشد عليكم لأن سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم و المختار إنما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد و خلدوه السجن فما شعر حتى أحاطوا بداره و استخرجوه فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله بن يزيد أوثقه كتافا و مشه حافيا فقال له لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة و لا حربا إنما أخذناه على الظن فأتي ببغلة له دهماء فركبها و أدخلوه السجن قال يحيى بن أبي عيسى دخلت مع حميد بن مسلم الأزدي إلى المختار فسمعته يقول أما و رب البحار و النخل و الأشجار و المهامة القفار و الملائكة الأبرار والمصطفين الأخيار لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار و مهند بتار في جموع من الأنصار ليسوا بميل و لا أغمار و لا بعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين و رأيت صدع المسلمين و أدركت ثأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا و لم أحفل بالموت إذ أتى.

٣٥٨/٤٥

المرتبة الثانية في ذكر رجال سليمان بن صرد و خروجه و مقتله

لما أراد النهوض بعسكره من النخيلة و هي العباسية مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستين و هي السنة التي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز و جعلهما وليي عهده و فيها مات مروان بدمشق مستهل شهر رمضان و كان عمره إحدى و ثمانين سنة و كانت خلافته تسعة أشهر و كان عبيد الله بالعراق فسار حتى نزل الجزيرة فأتاه الخبر بموت مروان و خرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقله فبعث حكيم بن منقذ الكندي و الوليد بن حصين الكناني في جماعة و أمرهما بالنداء في الكوفة يا آل ثأرات الحسينؑ.

فسمع النداء رجل من كثير من الأزد و هو عبد الله بن حازم و عنده ابنته و امرأته سهلة بن سبرة و كانت من أجمل النساء و أحبهم إليه و لم يكن دخل في القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها و إلى سلاحه و فرسه قالت له زوجته ويحك جننت قال لا و لكني سمعت داعي الله عز و جل فأنا مجيبة و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت فقالت إلى من تودع بيتك هذا قال إلى الله اللهم إني أستودعك ولدي و أهلي اللهم احفظني فيهم و تب علي مما فرطت في نصرة ابن بنت نبيك.

ثم نادوا يا آل ثأرات الحسين في الجامع و الناس يصلون العشاء الآخرة فخرج[3] جمع كثير إلى سليمان و كان معه ستة عشر ألفا مثبتة في ديوانه فلم يصف منهم سوى أربعة آلاف و عزم على المسير إلى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد فقال له عبد الله بن سعد إن قتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد و رءوس الأرباع و أشراف القبائل وليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد فلم يوافق إلا على المسير.[4]

٣٥٩/٤٥

فخرج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور ثم سار فنزل على أقساس بني مالك على شاطئ الفرات ثم أصبحوا عند قبر الحسينؑ فأقاموا يوما و ليلة يصلون و يستغفرون ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء و العويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه و ازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الأسود و قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكيا على القبر و أنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفي.

تبيت النشاوى من أمية نوما — و بالطف قتلى ما ينام حميمها
وما ضيع الإسلام إلا قبيلة — تأمر نوكاها و دام نعيمها
وأضحت قناة الدين في كف ظالم — إذا اعوج منها جانب لا يقيمها
فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة — و عيني تبكي لا يجف سجومها

---

١. في المصدر: «يدبّرون».
٢. في المصدر: «يفنّد».
٣. في المصدر اضافة: «مع».
٤. في المصدر: اضافة: «الى الشام لمحاربة عبيدالله بن زياد».

حـياتي أو تـلقى أمـية خـزيه يذل لهـا حـتى الممات قـرومها.

وكان مع الناس عبد الله بن عوف الأحمر على فرس كميت يتأكل تأكلا وهو يقول:

خـرجـن يـلمعن بـنا أرسـالا عـوابسـا قـد تـحمل الأبـطالا
نـريد أن نـلقى بـها الأقـيالا الفـاسقين الغـدر الضـلالا
وقد رفـضنا الأهـل والأمـوالا والخـفرات البـيض والحـجالا
نـرجـو بـه التـحفة والنـوالا لنـرضي المـهيمن المـفضالا

٣٦٠/٤٥ فساروا حتى أتوا هيت ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسا[١] و بلغهم أن أهل الشام في عدد كثير فساروا سيرا مغذا حتى وردوا عين الوردة عن يوم و ليلة ثم قام سليمان بن صرد فوعظهم و ذكرهم الدار الآخرة و قال إن قتلت فأميركم المسيب بن نجبة فإن أصيب المسيب فالأمير عبد الله بن سعيد بن نفيل فإن أصيب فأخوه خالد بن سعد فإن قتل خالد فالأمير عبد الله بن وال فإن قتل ابن وال فأميركم رفاعة بن شداد.

ثم بعث سليمان المسيب بن نجبة في أربعة آلاف فارس رائدا و أن يشن عليهم الغارة قال حميد بن مسلم كنت معهم فسرنا يومنا كله و ليلتنا حتى إذا كان السحر نزلنا و هومنا ثم ركبنا و قد صلينا الصبح ففرق العسكر و بقي معه مائة فارس فلقي أعرابيا فقال كم بيننا و بين أدنى القوم فقال ميل أقول و الميل أربعة آلاف ذراع و كل ثلاثة أميال فرسخ[٢] و هذا عسكر شراحيل[٣] بن ذي الكلاع من قبل عبيد الله معه أربعة آلاف و من ورائهم الحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف و من ورائهم الصلت بن ناجية الغلابي في أربعة آلاف و جمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرقة.

فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام فقال المسيب لأصحابه كروا عليهم فحمل[٤] عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمة عظيمة و أمرهم المسيب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صرد و وصل الخبر إلى عبيد الله فسرح إليهم الحصين بن نمير و أتبعه بالعساكر حتى نزل في عشرين ألفا و عسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف و مائة لا غير.

٣٦١/٤٥ ثم تهيأ العساكر للحرب فكان على ميمنة أهل الشام عبد الله بن الضحاك بن قيس الفهري و على ميسرتهم مخارق بن ربيعة[٥] الغنوي و على الجناح شراحيل بن ذي الكلاع الحميري و في القلب الحصين بن نمير السكوني ثم جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبة الفزاري و على ميسرتهم عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي و على الجناح رفاعة بن شداد البجلي و على القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعي و وقف العسكر فنادى أهل الشام ادخلوا في طاعة عبد الملك بن مروان و نادى أهل العراق سلموا إلينا عبيد الله بن زياد و أن يخرج الناس من طاعة عبد الملك و آل الزبير و يسلم الأمر إلى أهل بيت نبينا فأبى الفريقان و حمل بعضهم على بعض و جعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال و يبشرهم بكرامة الله ثم كسر جفن سيفه و تقدم نحو أهل الشام و هو يقول:

إليك ربـي تـبت مـن ذنـوبي و قد علاني في الورى مشيبي
فارحـم عـبيدا عـرما تكـذيب و اغفر ذنوبي سيدي و حـوبي

قال حميد بن مسلم حملت ميمنتنا على ميسرتهم و حملت ميسرتنا على ميمنتهم و حمل سليمان في القلب فهزمناهم و ظفرنا بهم و حجز الليل بيننا و بينهم ثم قاتلناهم في الغد و بعده حتى مضت ثلاثة أيام ثم أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام برمي النبل فأتت السهام كالشرار المتطائر فقتل سليمان بن صرد ره فلقد بذل في أهل الثار مهجته وأخلص لله توبته و قد قلت هذين البيتين حيث مات مبرأ من العتب و الشين:

قـضى سـليمان نـحبه فـغدا إلى جـنان و رحـمة البـارئ

---

١. في المصدر: «قرقى سيا».
٢. من قوله: «أقول» حتّى «فرسخ» ليست في المصدر، و هي موجودة في نسخه منه.
٣. في المصدر: «شرحبيل» و كذا في ما بعد.
٤. في المصدر اضافة: «عليهم».
٥. استصوب محقق المصدر أنّ الصحيح فيه: «ربيعة بن مخارق».

مضى حميدا في بذل مهجته | و أخذه للحسين بالثأر

ثم أخذ الراية المسيب بن نجبة فقاتل قتالا خرت له الأذقان و أثر في ذلك الجيش الجم الطعان ثلاث مرات و كان من أعظم الشجعان قتالا و أكرهم[1] على الأعداء نكالا و هو يقول:

قد علمت ميالة الذوائب | واضحة الخدين و الترائب
إني غداة الروع و التغالب | أشجع من ذي لبدة مواثب

قصاع أقران مخوف الجانب

فلم يزل يكر عليهم فيفرون بين يديه حتى تكاثروا فقتلوه.

٣٦٢/٤٥ ثم أخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل ثم حمل على القوم و طعن و هو يقول:

ارحم إلهي عبدك التوابا | و لا تؤاخذه فقد أنابا
وفارق الأهلين والأحبابا | يرجو بذاك الفوز والثوابا

فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالراية و حرضهم على القتال و رغبهم في حميد المآل فقاتل أشد قتال و نكل بهم أي نكال حتى قتل.

و تقدم عبد الله بن وال فأخذ الراية و قاتل حتى قطعت يده اليسرى ثم استند إلى الصحابة و يده تشخب دما ثم كر عليهم و هو يقول:

نفسي فداكم اذكروا الميثاقا | و صابروهم و احذروا النفاقا
لا كوفة نبغي و لا عراقا | لا بل نريد الموت و العتاقا

وقاتل حتى قتل فبينما هم كذلك إذ جاءتهم النجدة مع المثنى بن مخرمة العبدي من البصرة ومن المدائن مع كثير بن عمرو الحنفي فاشتدت قلوب أهل العراق بهم واجتمعوا وكبروا واشتد القتال فتقدم رفاعة بن شداد نحو صفوف الشام و هو يرتجز و يقول:

يا رب إني تائب إليكا | قد اتكلت سيدي عليكا
قدما أرجي الخير من يديكا | فاجعل ثوابي أملي إليكا.

٣٦٣/٤٥ قال عبد الله بن عوف الأزدي واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف والقلة وتحدثوا في ترك القتال فبعضهم يوافق وبعضهم يقول إن ولينا ركبنا السيف فلا نمشي فرسخا حتى لا يبقى منا واحد وإنما نقاتل حتى يأتي الليل ونمضي ثم تقدم عبد الله بن عوف إلى الراية فرفعها واقتتلوا أشد قتال فقتل جماعة من أهل العراق وانفلت الجموع وافترق الناس وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسا[2] من جانب البر وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت فلقيه الأعراب فأخبروه بما لقي الناس ثم عاد أهل المدائن وأهل البصرة وأهل الكوفة إلى بلادهم والمختار محبوس وكان يقول لأصحابه عدوا لغارتكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر ثم يجيئكم نبأ هتر من طعن بتر وضرب هبر وقتل جم وأمر هم فمن لها أنا لها لا تكذبن أنا لها وكان المختار يأخذ أفعاله[3] بالرجز والفراسة والخدع وحسن السياسة.

قال المرزباني في كتاب الشعراء كان له غلام اسمه جبرئيل و كان يقول قال لي جبرئيل و قلت لجبرئيل فيتوهم الأعراب و أهل البوادي أنه جبرئيل‌عليه‌السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الأمور و قام بإعزاز الدين و نصره وكسر الباطل و قصره.

ولما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام كتب إليهم المختار من الحبس[4] أما بعد فإن الله أعظم لكم الأجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحلين إنكم لن تنفقوا نفقة و لم تقطعوا عقبة و لم تخطوا خطوة إلا رفع

---

١. في المصدر: «أكبرهم».
٢. في المصدر: «قرقيى».
٣. في المصدر: «عالم» بدل «يأخذ أفعاله».
٤. جاء هذا الكتاب في تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٣٣.

الله لكم بها درجة و كتب لكم حسنة فأبشروا فإني لو خرجت إليكم جردت فيما بين المشرق و المغرب من عدوكم بالسيف بإذن الله فجعلتهم ركاما و قتلتهم فذا و توأما فرحب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله إلا من عصى وأبى و السلام يا أهل الهدى.

فلما جاء كتابه[١] وقف عليه جماعة من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب قرأنا كتابك و نحن حيث يسرك فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا فأخبره الرسول فسر باجتماع الشيعة له و قال لا تفعلوا هذا فإني أخرج في أيامي هذه و كان المختار قد بعث[٢] إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب أما بعد فإني حبست مظلوما و ظن بي الولاة ظنونا كاذبة فاكتب في رحمك الله إلى هذين الظالمين و هما عبد الله بن يزيد[٣] و إبراهيم بن محمد[٤] كتابا عسى الله أن يخلصني من أيديهما بلطفك و منك و السلام عليك.

فكتب إليهما ابن عمر أما بعد فقد علمتما الذي بيني و بين المختار من الصهر[٥] و الذي بيني و بينكما من الود فأقسمت عليكما لما خليتما سبيله حين تنظران في كتابي هذا و السلام عليكما و رحمة الله و بركاته فلما قرأ الكتاب طلبا من المختار كفلاء فأتاه جماعة من أشراف الكوفة فاختارا منهم عشرة ضمنوه و حلفاه أن لا يخرج عليهما فإن هو خرج فعليه ألف بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة و مماليكه كلهم أحرار فخرج و جاء داره.

٣٦٤/٤٥ قال حميد بن مسلم سمعت المختار يقول قاتلهم الله ما أجهلهم و أحمقهم حيث يرون أني أفي لهم بأيمانهم هذه أما حلفي بالله فإنه ينبغي إذا حلفت يمينا و رأيت ما هو أولى منها أن أتركها و أعمل الأولى و أكفر عن يميني و خروجي خير من كفي عنهم و أما هدي ألف بدنة فهو أهون علي من بصقة و ما يهولني ثمن ألف بدنة و أما عتق مماليكي فو الله لوددت أنه استتب لي أمري من أخذ الثأر ثم لم أملك مملوكا أبدا.

ولما استقر في داره اختلفت الشيعة إليه و اجتمعت عليه و اتفقوا على الرضا به و كان قد بويع له و هو في السجن[٦] و لم يزل يكثرون و أمرهم يقوى و يشتد حتى عزل عبد الله بن الزبير الواليين من قبله و هما عبد الله بن زيد و إبراهيم بن محمد بن طلحة المذكورين و بعث عبد الله بن مطيع واليا على الكوفة و الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فدخل ابن مطيع إليها و بعث المختار إلى أصحابه فجمعهم في الدور حوله و أراد أن يثب على أهل الكوفة.

فجاء رجل من أصحابه من شبام عظيم الشرف و هو عبد الرحمن بن شريح فلقي جماعة منهم سعد[٧] بن منقذ و سعر بن أبي سعر الحنفي و الأسود الكندي[٨] و قدامة بن مالك الجشمي و قد اجتمعوا فقالوا له إن المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالثأر و قد بايعناه و لا نعلم أرسله إلينا محمد بن الحنفية أم لا فانهضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا فإن رخص لنا ابتعناه و إن نهانا تركناه فخرجوا و جاءوا إلى ابن الحنفية فسألهم عن الناس فخبروه و قالوا لنا إليك حاجة قال سر أم علانية قلنا بل سر قال رويدا إذن ثم مكث قليلا و تنحى و دعانا فبدأ عبد الرحمن بن شريح بحمد الله و الثناء و قال أما بعد فإنكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة و شرفكم بالنبوة و عظم حقكم على هذه الأمة و قد أصبتم بحسين مصيبة عمت المسلمين و قد قدم المختار يزعم أنه جاء من قبلكم و قد دعانا إلى كتاب الله و سنة نبيه و الطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه و إن نهيتنا اجتنبناه.

٣٦٥/٤٥ فلما سمع كلامه و كلام غيره حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و قال أما ما ذكرتم مما خصنا الله فإن

---

١. قال الطبري: «وجاءهم بهذا الكتاب سيحان بن عمرو من بني ليث من عبد القيس قد أدخله في قلنسوته في ما بين الظهارة والبطانة، فأتى بالكتاب رفاعة بن شدّاد والمثنّى بن مخربة العبدي وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن أنس وأحمر بن شميط الأحمسي و عبدالله بن شدّاد البجلي وعبد الله بن كامل، فقرأ عليهم الكتاب، فبعثوا إليه ابن كامل، فقالوا له: «قد قرأنا كتابك» تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٣٣.

٢. في تاريخ الطبرى بعثه بيد غلام يدعى «زربياً».

٣. هو عبدالله بن يزيد الانصارى الخطمى كان أميراً على الكوفة على حربها و ثغرها من قبل عبدالله بن الزبير.

٤. هو ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله الاعرج كان أميراً على خراج الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير.

٥. في المصدر: «المصاهرة».

٦. ذكر الطبري خمسة نفر كانوا يأخذون البيعة له وهو في السجن هم «السائب بن مالك الأشعري، ويزيد بن أنس، وأحمر بن شميط، ورفاعة بن شدّاد الفتياني، وعبدالله بن شدّاد الجشمي» تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٤.

٧. في المصدر: «سعيد».

٨. في تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٣٦ «الاسود بن جراد الكندى».

الفضل لله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ و أما مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم و أما الطلب بدمائنا[1].

قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه أنه قال لهم قوموا بنا إلى إمامي و إمامكم علي بن الحسين فلما دخل و دخلوا عليه أخبر خبرهم الذي جاءوا لأجله قال يا عم لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس موازرته و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون أذن لنا زين العابدين‌ عليه السلام و محمد بن الحنفية.

و كان المختار علم بخروجهم إلى محمد بن الحنفية و كان يريد النهوض بجماعة الشيعة قبل قدومهم فلما تهيأ ذلك له و كان يقول إن نفيرا منكم تحيروا و ارتابوا فإن هم أصابوا أقبلوا و أنابوا و إن هم كبوا و هابوا و اعترضوا و انجابوا فقد خسروا و خابوا فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفية فقال ما وراءكم فقد فتنتم و ارتبتم فقالوا قد أمرنا بنصرتك فقال أنا أبو إسحاق اجمعوا إلي الشيعة فجمع من كان قريبا فقال يا معشر الشيعة إن نفرا أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فخرجوا إلى إمام الهدى و النجيب المرتضى و ابن المصطفى المجتبى يعني زين العابدين‌ عليه السلام فعرفهم أني ظهيره و رسوله[2] و أمركم باتباعي و طاعتي و قال كلاما يرغبهم إلى الطاعة و الاستنفار معه و أن يعلم الحاضر الغائب.

و عرفه قوم أن جماعة من أشراف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله تعالى القوة على عدونا فله عشيرة فقال القوة و عرفوا[3] الإذن لنا في الطلب بدم الحسين و أهل بيته فعرفوه فقال قد أجبتكم على أن تولوني الأمر فقالوا له أنت أهل و لكن ليس إليه سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمد بن الحنفية و هو المأذون له في القتال فلم يجب فانصرفوا و عرفوه[4] المختار.

٣٦٦/٤٥ فبقي ثلاثا ثم إنه دعاء جماعة من وجوه أصحابه قال عامر الشعبي و أنا و أبي فيهم فسار المختار و هو أمامنا يقد بنا بيوت الكوفة لا يدري أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم فأذن له و ألقيت الوسائد فجلسنا عليها و جلس المختار معه على فراشه و قال هذا كتاب محمد بن أمير المؤمنين‌ عليه السلام يأمرك أن تنصرنا فإن فعلت اغتبطت و إن امتنعت فهذا الكتاب حجة عليك و سيغني الله محمدا و أهل بيته عنك و كان المختار قد سلم الكتاب[5] إلى الشعبي فلما تم كلامه قال ارفع[6] الكتاب إليه ففض ختمه و هو كتاب طويل فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من محمد المهدي إلى إبراهيم بن الأشتر سلام عليك قد بعثت إليك المختار و من ارتضيته لنفسي و قد أمرته بقتال عدوي و الطلب بدماء أهل بيتي فامض معه بنفسك و عشيرتك و تمام الكتاب بما يرغب إبراهيم في ذلك.

فلما قرأ الكتاب قال ما زال يكتب إلي اسمه و اسم أبيه فما باله و يقول في هذا الكتاب المهدي قال المختار ذاك زمان[7] قال إبراهيم من يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلي قال يزيد بن أنس و أحمر بن سقيط[8] و عبد الله بن كامل و غيرهم نحن نعلم و نشهد أنه كتاب محمد إليك قال الشعبي إلا أنا و أبي لا نعلم فعند ذلك تأخر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و قال ابسط يدك فبسط يده فبايعه و دعا بفاكهة و شراب من عسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

فلما رجع أخذ بيدي و قال يا شعبي علمت أنك لا تشهد و لا أبوك[9] أفترى هؤلاء شهدوا على حق قلت شهدوا على ما رأيت و فيهم سادة القراء و مشيخة المصر و فرسان العرب و ما يقول مثل هؤلاء إلا حقا.

٣٦٧/٤٥ وكان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة واري زناد الشهامة نافذ حد الصرامة مشمرا في محبة أهل البيت عن

---

١. كلام محمد بن حنيفة هذا في المصدر وفي تاريخ الطبرى بتفاصيل اكثر وفيه: واما ما ذكرتم من دعاءِ من دعاكم الى الطلب بدمائنا فوالله لوددت ان الله انتصر لن من عدونا بمن شاء في خلقه اقول قولى هذا واستغفروالله لى ولكم» تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٣٧.

٢. في المصدر: «ووزيره» بدل «ورسوله».

٣. في المصدر: «عرّفوه».

٤. في المصدر: «عرّفوا».

٥. تجد نصّ الكتاب هذا نقلا عن عامر الشعبى هذا في تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٣٨.

٦. في المصدر: «ادفع».

٧. في المصدر اضافة: «و هذا زمان».

٨. في المصدر: «شميط».

٩. في المصدر اضافة: «الا حقاً».

ساقيه متلقيا راية النصح لهم بكلتا يديه فجمع عشيرته و إخوانه و أهل مودته و أعوانه و كان يتردد بهم إلى المختار عامة الليل و معه حميد بن مسلم الأزدي حتى تصوب النجوم و تنقض الرجوم و أجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست و ستين و كان أياس بن مضارب صاحب شرطة عبد الله بن مطيع أمير الكوفة فقال له إن المختار خارج عليك لا محالة فخذ حذرك ثم خرج أياس مع الحرس و بعث ولده راشدا إلى الكناسة و جاء هو إلى السوق و أنفذ ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الريبة و خرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار و معه جماعة عليهم الدروع و فوقها الأقبية و قد أحاط الشرط بالسوق و القصر لقي أياس بن مضارب أصحاب إبراهيم و هم متسلحون فقال ما هذا الجمع إن أمرك لمريب و لا أتركك حتى آتي بك إلى الأمير فامتنع إبراهيم و وقع التشاجر بينهم و مع أياس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهيم ادن مني لأنه صديقه فظن أنه يريد أن يجعله شفيعه في تخلية القوم و بيد أبي قطن رمح طويل فأخذه إبراهيم منه و طعن أياس بن مضارب في نحره فصرعه و أمرهم فاجتزوا رأسه و انهزم أصحابه و أقبل إبراهيم إلى المختار و عرفه ذلك فاستبشر و تفاءل بالنصر و الظفر ثم أمر بإشعال النار في هرادي القصب و بالنداء يا آل ثأرات الحسين[1] و لبس درعه و سلاحه و هو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل.	واضحة الخدين عجزاء الكفل
إني غداة الروع مقدام بطل	لا عاجز فيها و لا وغد فشل

فأقبل الناس من كل ناحية و جاء عبيد الله بن الحر الجعفي في قومه و تقاتلوا قتالا عظيما و شرد الناس و من كان في الطرق و الجبانات من أصحاب السلاح و استشعروا الحذر و تفرقوا في الأزقة خوفا من إبراهيم و أشار شبث بن ربعي على الأمير ابن مطيع بالقتال فعلم المختار فخرج في أصحابه حتى نزل دير هند مما يلي بستان زائدة في السبخة ثم جاء أبو عثمان النهدي في جماعة أصحابه إلى الكوفة و نادوا يا آل ثأرات الحسين يا منصور أمت و هذه علامة بينهم يا أيها الحي المهتدون ألا إن أمين آل محمد قد خرج فنزل دير هند و بعثني إليكم داعيا و مبشرا فأخرجوا إليه رحمكم الله فخرجوا من الدور يتداعون و في هذا المعنى قلت هذه الأبيات متأسفا على ما فات كيف لم أكن من أصحاب الحسين عليه السلام في نصرته و لا من أصحاب المختار و جماعته.

ولما دعا المختار للثأر أقبلت	كتائب من أشياع آل محمد
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم	و خاضوا بحار الموت في كل مشهد
هم نصروا سبط النبي و رهطه	و دانوا بأخذ الثأر من كل ملحد
ففازوا بجنات النعيم و طيبها	و ذلك خير من لجين و عسجد
و لو أنني يوم الهياج لدى الوغى	لأعملت حد المشرفي المهند
فوا أسفا إذ لم أكن من حماته	فأقتل فيهم[2] كل باغ و معتد.[3]

المرتبة الثالثة في وصف الوقعة مع ابن مطيع

قال الوالبي[4] و حميد بن مسلم و النعمان بن أبي الجعد خرجنا مع المختار فو الله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبئة عسكره فلما أصبح تقدم و صلى بنا الغداة فقرأ و النازعات و عبس فو الله ما سمعنا إماما أفصح لهجة منه ونادى ابن مطيع في أصحابه فلما جاءوا بعث شبث بن ربعي في ثلاثة آلاف و راشد بن أياس في أربعة آلاف وحجار بن أبجر[5] العجلي في ثلاثة آلاف و عكرمة بن ربعي و شداد بن أبجر و عبد الرحمن بن سويد في ثلاثة آلاف و تتابعت العساكر نحوا من عشرين ألفا فسمع المختار أصواتا مرتفعة و ضجة ما بين بني سليم و سكة البريد فأمر باستعلام ذلك فإذا هو شبث بن ربعي و معه خيل عظيمة و أتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفي و ممن بايع

---

١. في تاريخ الطبرى: «يا لثارات الحسين». ٢. في المصدر: «منهم».
٣. في المصدر اضافة: «وانقع غلّي من دماء نحورهم و أتركهم ملقون في كلّ فدفد».
٤. يروى عنه أبو مخنف، راجع تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٤٢. ٥. في المصدر اضافة: «في ثلاثة آلاف».

المختار يركض من قبل مراد فلقي راشد بن أياس فأخبر المختار فأرسل إبراهيم بن الأشتر في تسعمائة فارس و ستمائة راجل ونعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس و ستمائة راجل و قدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبث في تسعمائة فقاتلوهم حتى أدخلوهم البيوت و قتل من الفريقين جمع[1] و قتل نعيم بن هبيرة و جاء إبراهيم فلقي راشد بن أياس و معه أربعة آلاف فارس فقال إبراهيم لأصحابه لا يهولنكم كثرتهم فلرب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة و الله مع الصابرين.

٣٦٩/٤٥ فاشتد قتالهم و بصر خزيمة بن نصر العبسي براشد و حمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى خزيمة قتلت راشدا و رب الكعبة فانهزم القوم و انكسروا و أجفلوا إجفال النعام و أطلوا عليهم كقطع الغمام و استبشر أصحاب المختار و حملوا على خيل الكوفة فجعلوا صفو حياتهم كدرا و ساقوهم حتى أوصلوهم إلى الموت زمرا حتى أوصلوهم السكك و أدخلوهم الجامع و حصروا الأمير ابن مطيع ثلاثا في القصر و نزل المختار بعد هذه الوقعة جانب السوق و ولى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر.

فلما ضاق عليه و على أصحابه الحصار و علموا أنه لا تعويل لهم على مكر و لا سبيل إلى مفر أشاروا عليه أن يخرج ليلا في زي امرأة و يستتر في بعض دور الكوفة ففعل و خرج حتى صار إلى دار أبي موسى الأشعري فآووه و أما هم فإنهم طلبوا الأمان فآمنهم و خرجوا و بايعوه و صار يمنيهم و يستجر مودتهم و يحسن السيرة فيهم.

٣٧٠/٤٥ و لما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثم خرج إلى الجامع و أمر بالنداء الصلاة جامعة فاجتمع الناس و رقى المنبر ثم قال الحمد لله الذي وعد وليه النصر و عدوه الخسر وعدا مأتيا و أمرا مفعولا وَ قَدْ خٰابَ مَنِ افْتَرىٰ أيها الناس مدت لنا غاية و رفعت لنا راية فقيل في الراية ارفعوها و لا تضيعوها و في الغاية خذوها و لا تدعوها فسمعنا دعوة الداعي و قبلنا قول الراعي فكم من باغ و باغية و قتلى في الراعية ألا فبعدا لمن طغى و بغى و جحد و لغى و كذب و تولى ألا فهلموا عباد الله إلى بيعة الهدى و مجاهدة الأعداء و الذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى و أنا المسلط على المحلين المطالب بدم ابن نبي رب العالمين أما و منشئ السحاب الشديد العقاب لأنبشن قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب و لأنفين الأحزاب إلى بلاد الأعراب ثم و رب العالمين لأقتلن أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثم قعد على المنبر و وثب قائما و قال أما و الذي جعلني بصيرا و نور قلبي تنويرا لأحرقن بالمصر دورا و لأنبشن بها قبورا و لأشفين بها صدورا و لأقتلن بها جبارا كفورا ملعونا غدورا و عن قليل و رب الحرم و البيت المحرم و حق النون و القلم ليرفعن لي علم من الكوفة إلى إضم إلى أكناف ذي سلم من العرب و العجم ثم لأتخذن من بني تميم أكثر الخدم.

ثم نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطا يده حتى بايعه خلق[2] من العرب والسادات و الموالي و وجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم في حصر ابن مطيع و هم ثلاث آلاف و ثمانمائة رجل كل واحد منهم خمسمائة درهم و ستة آلاف رجل من الذين أتوه من بعد حصار القصر مائتين مائتين.

ولما علم أن ابن مطيع في دار أبي موسى الأشعري دعا عبد الله بن كامل الشاكري و دفع إليه عشرة آلاف درهم وأمره بحملها إليه و أن يقول له استعن بها على سفرك فإني أعلم أنه ما منعك إلا ضيق يدك.

فأخذها و مضى إلى البصرة و لم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى عليه من المختار و استعمل على شرطته عبد الله بن كامل و على حرسه كيسان أبا عمر مولى عرينة و عقد لعبد الله بن الحارث أخي الأشتر لأمه على أرمينية و لمحمد بن عطارد على آذربيجان و لعبد الرحمن بن سعد بن قيس على الموصل و لسعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان و لعمر بن السائب على الري و همدان و فرق العمال بالجبال و البلاد و كان يحكم بين الخصوم حتى إذا شغلته أموره فولى شريحا قاضيا فلما سمع المختار أن عليا عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله و ولاه[3]

---

١. في المصدر اضافة: «كثير».
٢. في المصدر اضافة: «كثير».
٣. في المصدر: «وولّى».

عبد الله بن عتبة بن مسعود فمرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي قاضيا.

٣٧١/٤٥ و كان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز و الآخر إلى العراق مع عبيد الله بن زياد لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيام فاجتاز بالجزيرة عرض له أمر منعه من السير و عاملها من قبل ابن الزبير قيس عيلان فلم يزل عبيد الله مشغولا بذلك عن العراق ثم قدم الموصل و عامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فوجه عبيد الله إليه خيله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت و كتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب يصوب رأيه و يحمد مشورته و أن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء الله.

ثم دعا المختار يزيد بن أنس و عرفه جلية الحال و رغبة في النهوض بالخيل و الرجال و حكمه في تخيير من شاء من الأبطال فتخير ثلاثة آلاف فارس ثم خرج من الكوفة و شيعه المختار إلى دير أبي موسى و أوصاه بشيء من أدوات الحرب و إن احتاج إلى مدد عرفه فقال أريد لا تمدني[1] إلا بدعائك كفى به مددا ثم كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس أما بعد فخل بين يزيد و بين البلاد إن شاء الله و السلام عليك.

٣٧٢/٤٥ فسار حتى بلغ أرض الموصل فنزل بموضع يقال له بافكى و بلغ خبره إلى عبيد الله بن زياد و عرف عدتهم فقال أرسل إلى كل ألف ألفين و بعث ستة آلاف فارس فجاءوا و يزيد بن أنس مريض مدنف فأركبوه حمارا مصريا و الرجالة يمسكونه يمينا و شمالا فيقف على الأرباع و يحثهم على القتال و يرغبهم في حميد المال و قال إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسدي فإن هلك فأميركم عبد الله بن ضمرة العذري فإن هلك فأميركم سعر بن أبي سعر الحنفي و وقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة سنة ست و ستين قبل شروق الشمس فلا يرتفع الضحى[2] حتى هزمهم عسكر العراق و أزالهم عن مآزق الحرب زوال السراب و قشعوهم انقشاع الضباب و أتوا يزيد بثلاثمائة أسير و قد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جميعا ثم مات يزيد بن أنس فصلى عليه ورقاء بن عازب الأسدي و دفنه و اغتم عسكر العراق لموته فعزاهم ورقاء فيه و عرفهم أن عبيد الله بن زياد في جمع كثير ولا طاقة لكم به فقالوا الرأي أن ننصرف في جوف الليل.

قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه كان مع عبيد الله ثمانون ألفا من أهل الشام[3] ثم اتصل بالمختار و أهل الكوفة إرجاف الناس بيزيد بن أنس فظنوا أنه قتل و لم يعلموا كيف هلك و استطلع المختار ذلك من عامله على المدائن فأخبره بموته و أن العسكر انصرف من غير هزيمة و لا كسرة فطاب قلب المختار ثم ندب الناس.

قال المرزباني و أمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إلى عبيد الله فخرج في ألفين من مذحج و أسد و ألفين من تميم و همدان و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و أربعمائة من الكندة و ربيعة و ألفين من الحمراء و قيل خرج في اثني عشر ألفا أربعة آلاف من القبائل و ثمانية آلاف من الحمراء و شيع إبراهيم ماشيا فقال اركب رحمك الله فقال المختار إني لأحتسب الأجر في خطاي معك و أحب أن تتغبر قدماي في نصر آل محمد و الطلب بدم الحسين عليه السلام ثم ودعه و انصرف و بات إبراهيم بموضع يقال له حمام أعين ثم رحل حتى وافى ساباط المدائن.

فحينئذ توسم أهل الكوفة في المختار القلة و الضعف فخرج أهل الكوفة عليه و جاهروه بالعداوة و لم يبق أحد ممن شرك في قتل الحسين و كان مختفيا إلا و ظهر و نقضوا بيعته و سلوا عليه سيفا واحدا و اجتمعت القبائل عليه من بجيلة و الأزد و كندة و شمر بن ذي الجوشن فبعث المختار من ساعته رسولا إلى إبراهيم و هو بساباط لا تضع كتابي حتى تعود بجميع من معك إلي فلما جاءهم كتابه نادى بالرجوع فوصلوا السير بالسرى و أرخوا الأعنة و جذبوا البريء و المختار.

٣١٣/٤٥ يشغل أهل الكوفة بالتسويف و الملاطفة حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم و يقمع شرتهم و يحصد[4] شوكتهم و كان مع المختار أربعة آلاف فبغى عليه أهل الكوفة و بدءوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع و باتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم في اليوم الثاني بخيله و رجله و معه أهل النجدة و القوة فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعة و مضر علا حده و اليمن علا حده فخير المختار إبراهيم إلى أي الفرقتين تسير فقال إلى أيهما أحببت و كان المختار ذا

---

١. في المصدر: «آ» بدل «لا».
٢. في المصدر: «فما ارتفع النهار».
٣. تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٥٤.
٤. في المصدر: «و يكسر».

عقل وافر و رأي حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكناسة و سار هو إلى اليمن إلى الجبانة السبيع فبدأ بالقتال رفاعة بن شداد فقاتل قتال الشديد البأس القوي المراس حتى قتل. و قاتل حميد بن مسلم و هو يقول:

لأضـربن عـن أبـي حكيم | مـفارق الأعـبد والحـميم[١]

ثم انكسروا كسرة هائلة و جاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين فمنهم من اختفى في بيته و منهم من لحق بمصعب بن الزبير و منهم من خرج إلى البادية ثم وضعت الحرب أوزارها و حلت أزرارها و محص القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم فكانوا ستمائة و أربعين رجلا ثم استخرج من دور الوادعيين خمسمائة أسير كما ذكر الطبري و غيره فجاءوا بهم إلى المختار فعرضوهم عليه فقال كل من حضر منهم قتل الحسين فأعلموني به فلا يؤتى بمن حضر قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين و ثمانية و أربعين رجلا و قتل أصحاب المختار جمعا كثيرا بغير علمه و أطلق الباقين ثم علم المختار أن شمر بن ذي الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممن شرك في قتل الحسينؑ فأمر عبدا له أسود يقال له رزين و قيل زربي و معه عشرة و كان شجاعا يتبعه فيأتيه برأسه قال مسلم بن عبد الله الضبابي كنت مع شمر حين هزمنا المختار فدنا منا العبد قال شمر اركضوا و تباعدوا لعل العبد يطمع في فأمعنا في التباعد عنه حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله و مشى فنزل في جانب قرية اسمها الكلتانية على شاطئ نـهر إلى جانب تل ثم أخذ من القرية علجا فضربه و دفع إليه كتابا و قال عجل به إلى مصعب بن الزبير و كان عنوانه للأمير المصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن فمشى العلج حتى دخل قرية فيها أبو عمرة بعثه المختار إليها في أمر و معه خمسمائة فارس قرأ الكتاب رجل[٢] من أصحابه و قرأ عنوانه فسأل عن شمر و أين هو فأخبره أن بينهم و بينه ثلاثة فراسخ.

٣٧٤/٤٥ قال مسلم بن عبد الله قلت لشمر لو ارتحلت من هذا المكان فإنا نتخوف عليك فقال ويلكم أكل هذا الجزع من الكذاب و الله لا برحت فيه ثلاثة أيام فبينما نحن في أول النوم أشرفت علينا الخيل من التل و أحاطوا بنا و هو عريان مؤتزرا بمنديل فانهزمنا و تركناه فأخذ سيفه و دنا منهم و هو يقول:

نـبهتموا ليثا هـزبرا[٣] بـاسلا | جـهما مـحياه يـدق الكـاهلا
لم يك يوما من عـدو نـاكـلا | إلا كـذا مـقاتلا أو قـاتلا[٤]

فلم يك بأسرع أن سمعنا قتل الخبيث قتله أبو عمرة وقتل أصحابه ثم جيء بالرءوس إلى المختار خـر سـاجدا ونصبت الرءوس في رحبة الحذاءين حذاء الجامع.

وأنا الآن أذكر من قتله المختار من قتلة الحسينؑ.

ذكر الطبري في تاريخه أن المختار تجرد لقتلة الحسين و أهل بيته و قال اطلبوهم فإنه لا يسـوغ لي الطـعام والشراب حتى أطهر الأرض منهم[٥] قال موسى بن عامر فأول من بدأ به الذين وطئوا الحسين بخيلهم و أنامهم على ظهورهم و ضرب سكك الحديد في أيديهم و أرجلهم و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرقهم بالنار ثم أخذ رجلين[٦] اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب و في سلبه كانا في الجبانة فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار ثم أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق و بعث أبا عمرة[٧] فأحاط بدار خولي بن يزيد الأصبحي و هو حامل رأس الحسينؑ إلى عبيد الله فخرجت امرأته إليهم و هي النوار ابنة مالك كما ذكر الطبري[٨] في تاريخه و قيل اسمها العيوف و كانت محبة لأهل البيت قالت لا أدري أين هو و أشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه و على رأسه قوصرة فأخذوه و قتلوه ثم أمر بحرقه.

---

١. في المطبوعة: «والحميم» و ما أثبتناه من المصدر و تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٥٨، والصميم هو العربى الصريح النسب.
٢. في المصدر: «فأقرأ الكتاب رجلاً».
٣. في تاريخ الطبرى: «عرين» بدل «هزبراً».
٤. في تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٦٠ اضافة شطر: «يبرحهم ضرباً و يروى العاملا».
٥. تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٦٢.
٦. هما عثمان بن خالد بن أسير الدهانى من جهينة و أبو أسماء بشر بن سوط القابضى، كما في تاريخ الطبرى.
٧. هو كيسان مولى عرينة، كان صاحب حرسه، راجع تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٤٨.
٨. لم يذكر الطبري انها «النوار» بل قال: «وكانت امرأته من حضرموت يقال لها: القيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب» تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٤.

٣٧٥/٤٥ و بعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسي و كان قد أخذ سلب العباس و رماه بسهم[١] فأخذوه قبل وصوله[٢] إلى المختار و نصبوه هدفا و رموه بالسهام و بعث إلى قاتل علي بن الحسين و هو مرة بن منقذ العبدي وكان شيخا فأحاطوا بداره فخرج و بيده الرمح و هو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناجية الشبامي فصرعه و لم تضره الطعنة و ضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فأشرع فيها السيف و تمطرت به الفرس فأفلت و لحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك و أحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل و الحجارة و أحرقه و هرب سنان بن أنس إلى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية و كان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب و القادسية فقطع أنامله ثم يديه و رجليه و أغلى زيتا في قدر و رماه فيها.

و هرب عبد الله بن عقبة الغنوي إلى الجزيرة فهدم داره و فيه و في حرملة بن الكاهل قتل واحدا من أصحاب الحسين‌ﷺ قال الشاعر:

وعند غني قطرة من دمائنا   وفي أسد أخرى تعد وتذكر

٣٧٦/٤٥ حدث[٣] المنهال بن عمر و قال دخلت على زين العابدينﷺ أودعه و أنا أريد الانصراف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل و كان معي بشر بن غالب الأسدي فقال ذلك من بني الحريش أحد بني موقد النار و هو حي بالكوفة فرفع يديه و قال اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار قال المنهال و قدمت الكوفة و المختار بها فركبت إليه فلقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تشركنا في ولايتنا هذه فعرفته أني كنت بمكة فمشى حتى أتى الكناس و وقف كأنه ينتظر شيئا فلم يلبث أن جاء قوم قالوا أبشر أيها الأمير فقد أخذ حرملة فجيء به فقال لعنك الله الحمد لله الذي أمكنني منك الجزار الجزار فأتي بجزار فأمره بقطع يديه و رجليه ثم قال النار النار فأتي بنار و قصب فأحرق.

فقلت سبحان الله سبحان الله فقال إن التسبيح لحسن لم سبحت فأخبرته دعاء زين العابدينﷺ فنزل عن دابته و صلى ركعتين و أطال السجود و ركب و سار فحاذى داري فعزمت عليه بالنزول و التحرم بطعامي فقال إن علي بن الحسين دعا بدعوات فأجابها الله على يدي ثم تدعوني إلى الطعام هذا يوم صوم شكرا لله تعالى فقلت أحسن[٤] الله توفيقك.

و انهزم عبد الله بن عروة الخثعمي إلى مصعب فهدم داره و طلب عمرو بن صبيح الصيداوي فأتوه و هو على سطحه بعد ما هدأت العيون و سيفه تحت رأسه فأخذوه و سيفه فقال قبحك الله من سيف ما أبعدك على قربك فجيء به إلى المختار فلما كان من الغداة طعنوه بالرماح حتى مات و أنفذ إلى محمد بن الأشعث بن قيس و قد انهزم إلى قصر له في قرية إلى جنب القادسية فقال انطلق فإنك تجده لاهيا متصديا أو قائما متبلدا أو خائفا متلددا أو كامنا متعمدا فأتني برأسه فأحاطوا بالقصر و له بابان فخرج و مشى إلى مصعب فهدم القصر و داره و أخذ ما كان فيها قال المرزباني و أتوه بعبد الله بن أسيد الجهني و مالك بن الهشيم[٥] البدائي و حمل بن مالك المحاربي من القادسية فقال يا أعداء الله أين الحسين بن علي قالوا أكرهنا على الخروج قال فألا مننتم عليه و سقيتموه من الماء و قال للبدائي أنت آخذ[٦] برنسه قال لا قال بلى و أمر بقطع يديه و رجليه و الآخران ضرب أعناقهما.

وأتوه ببجدل بن سليم الكلبي وعرفوا أنه أخذ خاتمه وقطع إصبعه فأمر بقطع يديه ورجليه فلم يزل ينزف حتى مات وأتوه برقاد بن مالك وعمر بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال يا قتلة الحسين[٧] لقد أخذتم الورس في يوم نحس وكان في رحل الحسين ورس فاقتسموه وقت نهب رحله فأخرجهم إلى السوق.[٨]

٣٧٧/٤٥ و كان أسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل رحمه الله فقال المختار أما و رب السماء و رب الضياء و الظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء فبلغ كلامه إليه فقال سجع أبو

---

١. ما بين المعقوفتين من المصدر، راجع قصة تشفّع عدي بن حاتم هذا عند المختار في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧.
٢. اي قبل وصول عدي بن حاتم.
٣. مر هذا الحديث برقم ١ من هذا الباب نقلاً عن أمالي الطوسي ص ٢٣٨ مجلس ٩ حديث ١٥.
٤. في المصدر: «أدام».
٥. في المصدر: «هيثم».
٦. في المصدر: «أخذت».
٧. في المصدر: «الصالحين» بدل «الحسين».
٨. من المصدر.

إسحاق و ليس هاهنا مقام بعد هذا و خرج من داره هاربا إلى البادية فهدم داره و دور بني عمه. و كان الشمر بن ذي الجوشن قد أخذ من الإبل التي كانت تحت رحل الحسين﵇ فنحرها و قسم لحمها على قوم من أهل الكوفة فأمر المختار فأحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها و هدمها و لم يزل المختار يتبع[1] قتلة الحسين﵇ حتى قتل خلقا كثيرا و هزم الباقين فهدم دورهم و أنزلهم من المعاقل و الحصون إلى المفاوز و الصحون قال و قتلت العبيد مواليها و جاءوا إلى المختار فعتقهم و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى أن العبد يقول لسيده احملني على عنقك فيحمله و يدلي رجليه على صدره إهانة له و لخوفه من سعايته به إلى المختار.

فيا لها منقبة حازها و مثوبة أحرزها فقد سر النبي بفعله و إدخاله الفرح على عترته و أهله و قد قلت هذه الأبيات مع كلال الخاطر و قذى الناظر:

سر النبي بأخذ الثأر من عصب	باءوا بقتل الحسين الطاهر الشيم
قوم غذوا بلبان البغض ويحهم	للمرتضى و بنيه سادة الأمم
حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت	عن نصره سائر الأعراب و العجم
جادته من رحمة الجبار سارية	تهمي على قبره منهلة الديم

٣٧٨/٤٥ **المرتبة الرابعة في ذكر مقتل عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد ومن تابعه وكيفية قتالهم والنصر عليهم**

فلما خلا خاطره و انجلى ناظره اهتم بعمر بن سعد و ابنه حفص حدث عمر بن الهيثم قال كنت جالسا عن يمين المختار و الهيثم بن الأسود عن يساره فقال و الله لأقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يهمر برجله الأرض يرضي قتله أهل السماء و الأرض فسمع الهيثم قوله و وقع في نفسه أنه أراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار و كان عبد الله بن جعدة بن هبيرة أعز الناس على المختار قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هذا أمان المختار بن أبي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن أبي وقاص إنك آمن بأمان الله على نفسك و أهلك و مالك و ولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت و أطعت و لزمت منزلك إلا أن تحدث حدثا فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله و شيعة آل محمد﵇ فلا يعرض له إلا بسبيل خير و السلام ثم شهد فيه جماعة.

قال الباقر﵇ إنما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلاء و يحدث فظهر عمر إلى المختار فكان يدنيه و يكرمه و يجلسه معه على سريره.

و علم أن قول المختار عنه فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلا من بني تيم اللات اسمه مالك[2] و كان شجاعا و أعطاه أربعمائة دينار و قال هذه معك لحوائجنا و خرجا فلما كان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف وقال أتدري لم خرجت قال لا قال خفت المختار فقال ابن دومة يعني المختار أضيق استا من أن يقتلك و إن هربت هدم دارك و انتهب عيالك و مالك و خرب ضياعك و أنت أعز العرب فاغتر بكلامه فرجعا على الروحاء فدخلا الكوفة مع الغداة.

٣٧٩/٤٥ هذا قول المرزباني و قال غيره إن المختار علم خروجه من الكوفة فقال[3] وفينا له و غدر و في عنقه سلسلة لو جهد أن ينطلق ما استطاع فنام عمر على الناقة فرجعت و هو لا يدري حتى ردته إلى الكوفة فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له أين أبوك قال في المنزل و لم يكونا يجتمعان عند المختار و إذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلهما فقال حفص أبي يقول أتفي لنا بالأمان قال اجلس و طلب المختار أبا عمرة و هو كيسان التمار فأسر إليه أن أقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته[4] يقول يا غلام علي بطيلساني فإنه يريد السيف فبادره واقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه فقال حفص إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ فقال له أتعرف هذا الرأس قال نعم و لا خير في العيش بعده فقال إنك لا تعيش بعده فقال و أمر بقتله و قال المختار عمر بالحسين و حفص بعلي بن الحسين و لا سواء و الله

---

١. في المطبوعة: «اتبع» وما أثبتناه من المصدر.

٢. في المصدر: «مالك بن دومة».

٣. في المصدر اضافة: «الله اكبر».

٤. في المصدر: «وسمعته» بدل «ورأيته».

لأقتلن سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكرياو قيل إنه قال لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام.

و كان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسة عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكة مع مسافر بن سعد الهمداني و ظبيان بن عمارة التميمي فبينا محمد بن الحنفية جالسا في نفر من الشيعة و هو يعتب على المختار فما تم كلامه إلا و الراسان عنده فخر ساجدا و بسط كفيه و قال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيك محمد خير الجزاء فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب.

فلما قضى المختار من أعداء الله وطره و حاجته و بلغ فيهم أمنيته قال لم يبق علي أعظم من عبيد الله بن زياد فأحضر إبراهيم بن الأشتر و أمره بالمسير إلى عبيد الله فقال إني خارج و لكني أكره خروج عبيد الله بن الحر معي وأخاف أن يغدر بي وقت الحاجة فقال له أحسن إليه و املأ عينه بالمال و أخاف إن أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له فخرج إبراهيم من الكوفة و معه عشرة آلاف فارس و خرج المختار في تشييعه و قال اللهم انصر من صبر و اخذل من كفر و من عصى و فجر و بايع و غدر و علا و تجبر فصار إلى سقر لا تبقى و لا تذر ليذوق العذاب الأكبر ثم رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

أنا وحق المرسلات عرفا ... حقا و حق العاصفات عصفا

لنعسفن من بغانا عسفا ... حتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا إليهم لا نمل الرجفا[1] ... حتى نلاقي بعد صف صفا

و بعد ألف قاسطين ألفا ... نكشفهم لدى الهياج كشفا

٣٨٠/٤٥

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثا و سار إلى تكريت فنزلها و أمر بجباية خراجها ففرقه و بعث إلى عبيد الله بن الحر بخمسة آلاف درهم فغضب فقال أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم و ما كان الحر دون مالك فحلف إبراهيم إني ما أخذت زيادة عليك ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض و خرج على المختار و نقض عهده و أغار على سواد الكوفة فنهب القرى و قتل العمال و أخذ الأموال و مضى إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير.

فلما علم المختار أرسل عبد الله بن كامل إلى داره فهدمها و إلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفية حبسها ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر على أربعة فراسخ من الموصل و عبيد الله بن زياد بها قال عبد الله بن أبي عقب الديلمي حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا و اصبروا فإنكم لهم قاهرون فعلم عبيد الله بقدوم إبراهيم فرحل في ثلاثة و ثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق و طلبهم أشد طلب و جاءهم في جحفل لجب و كان مع ابن الأشتر أقل من عشرين ألفا و كان في عسكر الشام من أشراف بني سليم عمير بن الحباب فراسله إبراهيم و وعده بالحباء و الإكرام فجاء و معه ألف فارس من بني عمه و أقاربه فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم بتعجيل القتال و ترك المطاولة فلما كان في السحر صلوا بغلس و عبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي و على ميسرته علي بن مالك الجشمي و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعي و على الرجالة مزاحم بن مالك السكوني ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام و لم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئة عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شراحيل[2] بن ذي الكلاع و على ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي و على جناح ميسرته جميل بن عبد الله بن الغنمي و في القلب الحصين بن نمير و وقف العسكران و التقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي و نادى يا شيعة المختار الكذاب يا شيعة ابن الأشتر المرتاب.

٣٨١/٤٥

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل ... من عصبة يبرون من دين علي

كذاك كانوا في الزمان الأول

فخرج إليه الأحوص بن شداد الهمداني و هو يقول:

١. في المصدر: «الزحفا».

٢. في المصدر: «شرحبيل».

أنا ابن شداد على دين علي ... لست لعثمان بن أروى بولي

لأصلين القوم فيمن يصطلي ... بحر نار الحرب حتى تنجلي

فقال للشامي ما اسمك قال منازل الأبطال قال له الأحوص و أنا مقرب الآجال ثم حمل عليه و ضربه فسقط قتيلا ثم نادى هل من مبارز فخرج إليه داود الدمشقي و هو يقول:

أنا ابن من قاتل في صفينا ... قتال قرن لم يكن غبينا

بل كان فيها بطلا جرونا ... مجربا لدى الوغى كمينا

فأجابه الأحوص يقول:

يا ابن الذي قاتل في صفينا ... و لم يكن في دينه غبينا

كذبت قد كان[1] بها مغبونا ... مذبذبا في أمره مفتونا

لا يعرف الحق ولا اليقينا ... بؤسا له لقد مضى ملعونا

ثم التقيا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد إلى صفه و خرج الحصين بن نمير السكوني و هو يقول:

يا قادة الكوفة أهل المنكر ... و شيعة المختار و ابن الأشتر

هل فيكم قوم[2] كريم العنصر ... مهذب في قومه بمفخر

يبرز نحوي قاصدا لا يمتري

فخرج إليه شريك بن خزيم التغلبي وهو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر ... بكربلاء يوم التقاء العسكر

أعني حسينا ذا الثنا والمخفر ... وابن النبي الطاهر المطهر

وابن علي البطل المظفر ... هذا فخذها من هزبر قسور

ضربة قوم ربعي مضري

٣٨٢/٤٥ فالتقيا بضربتين فجدله التغلبي صريعا فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثم تقدم إبراهيم و نادى ألا يا شرط الله ألا يا شيعة الحق ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلين و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

قد علمت مذحج علما لا خطل ... أني إذا القرن لقيني لا وكل

ولا جزوع عندها ولا نكل ... أروع مقداما[3] إذا النكس فشل

أضرب في القوم إذا جاء[4] الأجل ... واعتلى رأس الطرماح البطل

بالذكر البتار حتى ينجدل

وحمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدمت رايتهم و شبت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب إلى أن صلوا بالإيماء و التكبير صلاة الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى صدر الدجى بالأنجم الأزهر و زحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع و حرصا على القراع و وثوقا بما وعدهم الله به من النصر و حسن الدفاع و انقضوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان السرحان على الغنم و عركوهم عرك الأديم و دحوا بهم إلى عذاب الجحيم و أذاقوهم أسنة الرماح النازعة للمهج و الأرواح فلم تزل الحرب قائمة و السيوف لأجسادهم منتهبة[5] فولى عسكر الشام مكسورا عليه ذلة الخائب الخجل و ارتياع الخائف الوجل و عسكر العراق منصورا و على وجههم مسحة المسرور الثمل و تبعوهم إلى متون النجاد و بطون الوهاد و النبل ينزل عليهم كصيب العهاد.

---

١. في المصدر: «كنت».

٢. في المصدر: «قرم».

٣. في المصدر: «مقدام».

٤. في المصدر: «حان».

٥. في المصدر اضافة: «هاشمة».

ثم انجلت الحرب و قد قتل أعيان أهل الشام مثل الحصين بن نمير و شراحبيل[1] بن ذي الكلاع و ابن حوشب وغالب الباهلي و أبي أشرس بن عبد الله الذي كان على خراسان و حاز إبراهيم ره فضيلة هذا الفتح و عاقبة هذا المنح الذي انتشر في الأقطار و دام دوام الأعصار و لقد أحسن عبد الله بن الزبير الأسدي يمدح إبراهيم الأشتر فقال:

الله أعطاك المهابة و التقى ... و أحل بيتك في العديد الأكثر
وأقر عينك يوم وقعة خازر ... و الخيل تعثر في القنا المتكسر
من ظالمين كفتهم أيامهم ... تركوا لحاجلة و طير أعثر
ما كان أجرأهم جزاهم ربهم ... يوم الحساب على ارتكاب المنكر

قال الرواة رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر و انكسف العثير قوما منهم ثبتوا و صبروا و قاتلوا فلقطهم من صهوات الخيل و قذفهم في لهوات الليل حتى صبغت الأرض من دمائهم ثيابا حمرا و ملأ الفجاج بيأسه ذعرا و تساقطت النسور على النسور و أهوت العقبان على أجسادهم و هي كالعقيق المنثور و اصطلح على أكل لحمهم الذئب و السبع و السيد و الضبع.

قال إبراهيم و أقبل رجل أحمر في كبكبة يغري الناس كأنه بغل أقمر لا يدنو منه فارس إلا صرعه و لا كمي إلا قطعه فدنا مني فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ الخازر فشرقت يداه و غربت رجلاه فقتلته و وجدت رائحة المسك تفوح منه و جاء رجل نزع خفيه و ظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتزوا رأسه و احتفظوا طول الليل بجسده فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد فلما رآه إبراهيم قال الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي و قتل في صفر و قال قوم من أصحاب الحدث يوم عاشوراء و عمره دون الأربعين و قيل تسعة و ثلاثون سنة و أصبح الناس فحووا ما كان و غنموا غنيمة عظيمة و لقد أجاد أبو السفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم وهجائه ابن زياد فقال:

أتاكم غلام من عرانين مذحج ... جريء على الأعداء غير نكول
أتاه عبيد الله في شر عصبة ... من الشام لما أرضيوا[2] بقليل
فلما التقى الجمعان في حومة الوغى ... و للموت فيهم ثم جر ذيول
فأصبحت قد ودعت هندا و أصبحت ... مولهة ما وجدها بقليل
و أخلق بهند أن تساق سبية ... لها من أبي إسحاق سر حليل[3]
تولى عبيد الله خوفا من الردى ... و خشية[4] ماضي الشفرتين صقيل
جزى الله خيرا شرطة الله إنهم ... شفوا بعبيد الله كل غليل

يعني بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبيد الله لما قتل حملها عتبة أخوها إلى الكوفة و بقوله أبي إسحاق هو المختار.

وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام فسأله عبد الملك بن مروان عنه قال لما جال الناس تقدم فقاتل ثم قال ايتني بجرة فيها ماء فأتيته فشرب و صب الماء بين درعه و جسده و صب على ناصية فرسه ثم حمل فهذا آخر عهدي به.

قال يزيد بن مفرغ يهجو ابن زياد:

إن المنايا إذا حاولن طاغية ... هتكن عنه ستورا بعد أبواب
إن الذي عاش غدارا بذمته ... و مات هزلا قتيل الله بالراب[5]

---

١. في المصدر: «شرحبيل».
٢. في المصدر: «أن رضوا».
٣. في المصدر: «شرّ خليل».
٤. في المصدر: «تغشاه» بدل «وخشية».
٥. قال ياقوت «الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلق ـ سلق أحمد بن روح بن معاوية من بني أود ـ ما بين شهر زور وآذربايجان ثم يمرّ إلى ما بين دقوقا وإربل، وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتدّ حتى يفيض في دجلة عند السن، وعلى هذا الزاب كان مقتل عبيدالله بن زياد بن أبيه» ثم ذكر شعر يزيد بن مفرّغ هذا في هجو عبيد الله هذا، راجع معجم البلدان ج ٣ ص ١٢٤.

مـا شـق جيب و لا نـاحتك نـاحية	و لا بكـتك جـياد عـند أسـلاب
هـلا جـموع نـزار إذ لقـيتهم	كـنت امـرأ مـن نـزار غـير مـرتاب
أو حمير كنت قـيلا[1] مـن ذوي يـمن	أن المـقاويل فـي مـلك و أحـباب

و كان المختار قد سار من الكوفة يتطلع أحوال إبراهيم و استخلف في الكوفة السائب بن مالك فنزل ساباط ثم دخل المدائن و رقى المنبر فحمد الله و أثنى عليه و أمر الناس بالجد في النهوض إلى إبراهيم قال الشعبي كنت معه فأتته البشرى بقتل عبيد الله و أصحابه فكاد يطير فرحا و رجع إلى الكوفة في الحال مسرورا بالظفر.

و ذكر أبو السائب عن أحمد بن بشير عن مجالد عن عامر أنه قال الشيعة يتهموني ببغض عليعليه السلام و لقد رأيت في النوم بعد مقتل الحسينعليه السلام كان رجالا نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتلة الحسينعليه السلام فلما لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

٣٨٥/٤٥ وذكر عمر بن شبة قال حدثني أبو أحمد الزبيري عن عمه قال قال أبو عمر البزاز كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقي عبيد الله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم قيل كانوا سبعين ألفا قال و صلبه إبراهيم منكسا فكأني أنظر إلى خصييه كأنهما جعلان و عن الشعبي أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعة بالخازر و قال الشعبي كانت يوم عاشوراء سنة سبع و ستين و بعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد و رءوس الرؤساء من أهل الشام و في آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدى فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمي بها إلى غلامي و قال اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر.

و عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال وضعت الرءوس عند السدة بالكوفة عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب و حية تتغلغل في رأس عبيد الله و نصبت الرءوس في الرحبة قال عامر و رأيت الحية تدخل في منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا.

ثم حمل المختار رأسه و رءوس القواد إلى مكة مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي و عبد الرحمن بن شداد الجشمي و أنس بن مالك الأشعري و قيل السائب بن مالك و معها ثلاثون ألف دينار إلى محمد بن الحنفية و كتب معهم أني بعثت أنصاركم و شيعتكم إلى عدوكم فخرجوا محتسبين أسفين فقتلوهم فالحمد لله الذي أدرك لكم الثار و أهلكهم في كل فج عميق[2] و غرقهم في كل بحر[3] و شفى الله صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فقدموا بالكتاب و الرءوس عليه فلما رآها خر ساجدا و دعا للمختار و قال جزاه الله خيرا الجزاء فقد أدرك لنا ثأرنا و وجب حقه على كل من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم و احفظ لإبراهيم الأشتر و انصره على الأعداء و وفقه لما تحب و ترضى و اغفر له في الآخرة و الأولى.

٣٨٦/٤٥ فبعث رأس عبيد الله إلى علي بن الحسينعليه السلام فأدخل عليه و هو يتغدى فسجد شكرا لله تعالى و قال الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوي و جزى الله المختار خيرا[4] أدخلت على عبيد الله بن زياد و هو يتغدى و رأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد و قسم محمد المال في أهله و شيعته بمكة و مدينة على أولاد المهاجرين و الأنصار.

و روى المرزباني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادقعليه السلام أنه قال ما اكتحلت هاشمية و لا اختضبت و لا رئي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد و عن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد عن أبي العيناء عن يحيى بن راشد قال قالت فاطمة بنت علي ما تحنأت امرأة منا و لا أجالت في عينها مرودا و لا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد.

و روي أنه قتل ثمانية عشر ألفا ممن شرك في قتل الحسينعليه السلام أيام ولايته و كانت ثمانية عشر شهرا أولها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ست و ستين و آخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع و ستين و عمره سبع

---

١. في المصدر: «قبلا».
٢. في المصدر: «سحيق».
٣. في المصدر اضافة: «عميق».
٤. في المصدر اضافة: «ثم قال:».

و ستون سنة.

قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر اعلم أن كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم علـى مـعاني الألفاظ و لا روية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ و لو تدبروا أقوال الأئمة في مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جل جلاله في كتابه المبين و دعاء زين العابدينعليه السلام للـمختار دليـل واضح و برهان لائح على أنه عنده من المصطفين الأخيار و لو كان على غير طريقه المشكورة و يعلم أنه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب و يقول فيه قولا لا يستطاب و كان دعاؤهعليه السلام له عبثا و الإمام منزه عن ذلك و قد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له و نهيهم عن ذمه ما فيه غنية لذوي الأبصار وبغية لذوي الاعتبار و إنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أمير المؤمنينعليه السلام له مساوي و هلك بها كثير ممن حاد عن محبته و حال عن طاعته فالولي لهعليه السلام لم تغيره الأوهام و لا باحته تلك الأحلام بل كشفت له عن فضله المكنون و علمه المصون فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار و قد وفيت بما وعدت من الاختصار و أتيت بالمعاني التي تضمنت حديث الثأر من غير حشو و لا إطالة و لا سأم و لا ملالة وأقسمت على قارئيه و مستمعيه و على كل ناظر فيه أن لا يخليني من إهداء الدعوات إلي و الإكثار من الترحم علي وأسأل الله أن يجعلني و إياهم ممن خلصت سريرته من وساوس الأوهام و صفت طويته من كدر الآثام و أن يباعدنا من الحسد المحبط للأعمال المؤدي إلى أقبح المآل و أن يحسن لي الخلافة على الأهل و الآل و يذهب الغل من القلوب و يوفق لمراضي علام الغيوب فإنه أسمع سميع و أكرم مجيب وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و صلاته[1] على سيد المرسلين محمد و آله الطاهرين[2].

بيان: الشعاف رءوس الجبال و تنوق في الأمر بالغ و تجود قوله قبل أن يتزعزع كذا فيما عندنا من الكتاب بالزاءين المعجمتين يقال تزعزع أي تحرك و الزعازع الشدائد من الدهر و لعل الأظهر أنه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصبي إذا تحرك و نشأ و يقال تشعشع الشهر إذا بقي منه قليل و هو أيضا يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال تسعسع الشهر أي ذهب أكثره و تسـعسع حـاله انـحطت وتقول حنكت الفرس إذا جعلت في فيه الرسن و حنكت الصبي و حنكته إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكته بحنكه و يقال حنكته السن و أحنكته إذا أحكمته التجارب و الأمور ذكره الجوهري[3] وقال رجل مقول أي لسن كثير القول و المقول اللسان[4] انتهى.

و الغرار بالكسر حد السيف و غيره و تقول استأديت الأمير على فلان.

فأداني عليه بمعنى استعديته فأعداني عليه و آديته أعنته و يقال عركه أي دلكه و حكه حتى عفاه و أرعد تهدد و توعد كأبرق و شمس الفرس منع ظهره و المغرم بضم الميم و فتح الراء المولع بالشيء و الهوادي أول رعيل من الخيل و يقال جشвраشت الشيء أي دققته و كسرته و فرس أجش الصوت غليظة و الهزيم بمعنى الهازم و هزيم الرعد صوته و القرا الظهر و فرس نهد أي جسيم مشـرف و فرس أشق طويل و فرس مقلص بكسر اللام أي مشرف مشمر طويل القوائم و قوله قارئ اللجام لعل معناه جاذبه و مانعه عن الجري إلى العدو و الرؤم المحب و المعنى محب الحرب الحـريص عليه قوله بكل فتى أي أتينك مع كل فتى و قوله لا يملأ الدرع نحره لعله كناية عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته و يقال حشئت النار أي أوقدتها و المحش بكسر الميم ما تحرك به النار من حديد و منه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكـتيبة و المـخراق الرجـل الحسـن الجسـم و المتصرف في الأمور و المنديل يلف ليضرب به و هو مخراق حرب أي صاحب حروب.

قوله يفخذ الناس أي يدعوهم إلى نفسه فخذا فخذا و قبيلة قبيلة مخذلا عن سليمان و اللدن اللين

١. في المصدر اضافة: «وسلامه».
٢. ذوب النضار في شرح الثار ص ٤٩ ـ ١٤٧. علماً بأنّه قد اُلحق بهذه الرسالة تذييل للشيخ لطف الله بن الشيخ محمد. هذا وقد أورد محقق المصدر ـ بعد هذا ـ زيارة المختار نقلاً عن المزار للشهيد الأول ص ٢٨٣.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٥٨١.
٤. الصحاح ج ٣ ص ١٠٨٦.

من كل شيء و خطر الرجل بسيفه و رمحه رفعه مرة و وضعه أخرى و الرمح اهتز فهو خطار و هند السيف شحذه و البتر القطع و الميل جمع أميل و هو الكسل الذي لا يحسن الركوب و الفروسية و الأغمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور و العزل بالضم جمع الأعزل و هو الذي لا سلاح معه و يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشيء إذا جمعه و شده برفق و سجم الدمع سجوما سال و عين سجوم و القرم السيد و لمع بالشيء ذهب و الرسل محركة القطيع من كل شيء و الجمع أرسال و الأقيال جمع قيل و هو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم و الخفرة بكسر الفاء الكثيرة الحياء و أغذ في السير أسرع و التهويم و التهوم هز الرأس من النعاس و قصعت الرجل قصعا صغرته و حقرته و قصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفك و الهتر بالكسر العجب و الداهية و ضرب هبر أي قاطع و يقال حيا الله طللك أي شخصك و الوغد الدني الذي يخدم بطعام بطنه.

و قال الجزري فيه كان شعارنا يا منصور أمت أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل[1] انتهى و اللجين مصغرا الفضة و العسجد الذهب و أجفل القوم هربوا مسرعين و أطل عليه أشرف و إضم كعنب جبل و الوادي الذي فيه مدينة الرسول ﷺ عند المدينة يسمى القناة و من أعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان أسفل من ذلك يسمى إضما و المأزق المضيق و منه سمي موضع الحرب مأزقا و البري بالضم جمع برة و هي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير والمراس بالكسر الشدة و الممارسة و المعالجة و القوصرة بالتشديد و قد يخفف وعاء للتمر وتمطرت الطير أسرعت في هويها و الخيل جاءت يسبق بعضها بعضا.

و الجحفل الجيش و يقال جيش لجب أي ذو جلبة وكثرة و المطاولة المماطلة و الغبين الضعيف الرأي و جرن جرونا تعود الأمر و مرن و الكمين كأمير القوم يكمنونه في الحرب و الهزبر الأسد وكذا القسور و الخطل الفاسد المضطرب و الوكل بالتحريك العاجز و النكل الجبان و الأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه و النكس بالكسر الرجل الضعيف و الطرماح كسنمار العالي النسب المشهور و الذكر أيبس الحديد و أجوده و المصاع المجالدة و المضاربة و الثمل السكران و الصيب السحاب و الانصباب و العهاد بالكسر جمع العهد و هو المطر بعد المطر و الخازر نهر بين الموصل وإربل و الحاجلة الإبل التي ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها و حجل الطائر إذا نزا في مشيته كذلك و الأعثر الأغبر و طائر طويل العنق و العثير بكسر العين و سكون الثاء الغبار و الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس.

قوله على النسور أي الذين كانوا في الحرب كالنسور و يحتمل أن يكون بالثاء المثلثة من النثر بمعنى التفرق و السيد بالكسر الأسد و الذئب و يقال قرى البعير العلف في شدقه أي جمعه و قرى البلاد تتبعها يخرج من أرض إلى أرض و القمرة لون إلى الخضرة و الكمي كغني الشجاع أو لابس السلاح و يقال باحته الود أي خالصة.

١. النهاية ج ٤ ص ٣٧١.



باب ٥٠ جور الخلفاء على قبره الشريف و ما ظهر من المعجزات عند ضريحه و من تربته و زيارته صلوات الله عليه

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش[1] عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد عن أحمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني أملى علي في منزله قال خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي[2] الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي امض بنا يا يحيى إلى هذا فلم أدر من يعني و كنت أجل أبا بكر عن مراجعته[3] و كان راكبا حمارا له فجعل يسير عليه و أنا أمشي مع ركابه فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم التفت إلي و قال يا ابن الحماني إنما جررتك معي و جشمتك[4] أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذه الطاغية قال فقلت من هو يا أبا بكر قال هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى و بصر به الحاجب و تبينه و كان الناس ينزلون عند الرحبة فلم ينزل أبو بكر هناك وكان عليه يومئذ قميص و إزار و هو محلول الأزرار قال فدخل على حماره و ناداني تعال يا ابن الحماني فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر و قال له أتمنعه يا فاعل و هو معي فتركني فما زال يسير على حماره حتى دخل الإيوان فبصر بنا موسى و هو قاعد في صدر الإيوان على سريره و بجنبتي[5] السرير رجال متسلحون و كذلك كانوا يصنعون.

٣٩١/٤٥ فلما أن رآه موسى رحب به و قربه و أقعده على سريره و منعت أنا حين وصلت إلى الإيوان أن أتجاوزه فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف فناداني فقال[6] ويحك فصرت إليه و نعلي في رجلي و علي قميص و إزار فأجلسني بين يديه فالتفت إليه موسى فقال هذا رجل تكلمنا فيه قال لا و لكني جئت به شاهدا عليك قال فيما ذا قال إني رأيتك و ما صنعت بهذا القبر قال أي قبر قال قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و كان موسى قد وجه إليه من كربه و كرب جمع[7] أرض الحائر و حرثها و زرع الزرع فيها فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثم قال و ما أنت و ذا قال اسمع حتى أخبرك.

اعلم أني رأيت في منامي كأني خرجت إلى قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت إلى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا فقالت لي أين تريد أيها الشيخ قلت أريد الغاضرية قالت لي تنظر[8] هذا الوادي فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق فمضيت و فعلت ذلك فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من أين أنت أيها الشيخ فقال لي أنا من أهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما أحفظ ما مر من سني و عمري و لكن أبعد ذكري أني رأيت الحسين بن علي عليه السلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذي تراه و لا تمنع الكلاب و لا الوحوش شربه.

٣٩٢/٤٥ فاستفظعت ذلك و قلت له ويحك أنت رأيت هذا قال إي و الذي سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ و عاينته و إنك و أصحابك الذين تعينون[9] على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه قلت و ما جرى قال أيكرب قبر ابن النبي و يحرث أرضه قلت وأين القبر قال ها هو ذا أنت واقف في أرضه فأما القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه.

---

١. في المصدر: «ابن خشيش».
٢. في المصدر اضافة: «في».
٣. في المصدر: «عن مراجعة».
٤. في المصدر اضافة: «معي».
٥. في المصدر: «و بجنبي».
٦. في المصدر: «فناداني تعالَ»
٧. في المصدر: «جميع»
٨. في المصدر: «تبطّن».
٩. في المصدر: «و انك و أصحابك هم الذين يعينون».

قال أبو بكر بن عياش و ما كنت رأيت القبر ذلك الوقت قط و لا أتيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير[1] له باب و آذن و إذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للآذن أريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت قلت و لم قال هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله و معهما جبرئيل و ميكائيل في رعيل من الملائكة كثير.

قال أبو بكر بن عياش فانتبهت و قد دخلني روع شديد و حزن و كآبة و مضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم فقالوا لي ألق ما معك و انج بنفسك و كانت معي نفيقة فقلت ويحكم أنا أبو بكر بن عياش و إنما خرجت في طلب دين لي و[2] الله و الله لا تقطعوني عن طلب ديني و تصرفاتي[3] في نفقتي فإني شديد الإضافة[4] فنادى رجل منهم مولاي و رب الكعبة لا يعرض له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام و أتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى فرأيت و الله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته و هيئته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا فقلت لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحيا ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني بما كان أجابني[5] ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الآذن والحير فإني لم أر حيرا و لم أر آذنا.

٣٩٣/٤٥ فاتق الله أيها الرجل فإني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعة هذا الحديث و لا زيارة ذلك الموضع و قصده وعظامه فإن موضعا يؤمه[6] إبراهيم و محمد و جبرئيل و ميكائيل لحقيق بأن يرغب في إتيانه و زيارته فإن أبا حصين حدثني أن رسول الله قال من رآني في المنام فإياي رأى فإن الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى إنما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك و تالله إن بلغني بعد هذا الوقت أنك تحدث بهذا لأضربن عنقك و عنق هذا الذي جئت به شاهدا علي فقال له أبو بكر إذا يمنعني الله و إياه منك فإني إنما أردت الله بما كلمتك به فقال له أتراجعني يا ماص[7] و شتمه فقال له.

اسكت أخزاك الله و قطع لسانك فأزعل[8] موسى على سريره ثم قال خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير و أخذت أنا فو الله لقد مر بنا من السحب و الجر و الضرب ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبدا و كان أشد ما مر بي من ذلك أن رأسي كان يجر على الصخر و كان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي و موسى يقول اقتلوهما ابني كذا و كذا بالزاني لا يكني و أبو بكر يقول له أمسك قطع الله لسانك و انتقم منك اللهم إياك أردنا و لولد نبيك غضبنا و عليك توكلنا فصير بنا جميعا إلى الحبس.

فما لبثنا في الحبس إلا قليلا فالتفت إلي أبو بكر و رأى ثيابي قد خرقت و سالت دمائي فقال يا حماني قد قضينا لله حقا و اكتسبنا في يومنا هذا أجرا و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله فما لبثنا إلا قدر غدائه و نومه حتى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه و طلب حمار أبي بكر فلم يوجد فدخلنا عليه و إذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة و كبرا فتعبنا في المشي إليه تعبا شديدا و كان أبو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيرا ثم يقول اللهم إن هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله و لا قرب من جاهل.

٣٩٤/٤٥ أحمق متعرض لما يكره ويلك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم فقال له أبو بكر قد سمعت كلامك و الله حسيبك[9] فقال له اخرج قبحك الله والله إن بلغني أن هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك ثم التفت إلي و قال يا كلب و شتمني و قال إياك ثم إياك أن تظهر هذا فإنه إنما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه

---

١. الحير: شبه الحظيرة أو الحمى، الصحاح ج ٢ ص ٦٤١.
٢. حرف: «و» ليس في المصدر.
٣. في المصدر: «تضرّوا بى» بدل «تصرفاتى».
٤. في المصدر: «الاضافة».
٥. عبارة: «بما كان أجابنى» ليست في المصدر.
٦. في المصدر: «يأتيه».
٧. في المصدر: «يا عاص».
٨. في المصدر: «فارعد» بدل «فازعل».
٩. في المصدر: «حسبك».

اخرجا عليكما لعنة الله و غضبه فخرجنا وقد أيسنا من الحياة فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر و هو يمشي وقد ذهب حماره فلما أراد أن يدخل منزله التفت إلي و قال احفظ هذا الحديث و أثبته عندك و لا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به أهل العقول و الدين[١].

بيان: تقول كربت الأرض أي قلبتها للحرث و الرعيل القطعة من الخيل و الإضافة الضيافة و قال الجوهري قولهم يا مصان و للأنثى يا مصانة شتم أي يا ماص فرج أمه و يقال أيضا رجل مصان إذا كان يرضع الغنم من لؤمه[٢] و زاعله أزعجه قوله إننا لا نكثر الأحياء أبدا هو كناية عن الموت أي لا نكون بينهم حتى يكثر عددهم بنا قوله بالزاني لا يكني أي كان يقول في الشتم ألفاظا صريحة في الزنا و لا يكتفي بالكناية.

٣٩٥/٤٥ **٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبد الله الثقفي عن علي بن محمد بن سليمان عن الحسين بن محمد بن مسلمة عن إبراهيم الديزج قال بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام و كتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي أعلمك أني قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به إليه ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم أتيته فقال لي ما صنعت فقلت قد فعلت ما أمرت به فلم أر شيئا و لم أجد شيئا فقال لي أفلا عمقته قلت قد فعلت فما رأيت فكتب إلى السلطان أن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا و أمرته فمخره بالماء و كربه بالبقر قال أبو علي العماري فحدثني إبراهيم الديزج و سألته عن صورة الأمر فقال لي أتيت في خاصة غلماني فقط و إني نبشت فوجدت بارية جديدة و عليها بدن الحسين بن علي و وجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها و بدن الحسين على البارية و أمرت بطرح التراب عليه و أطلقت عليه الماء وأمرت بالبقر لتمخره و تحرثه فلم تطأه البقر و كانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلظة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه[٣].**

بيان: يقال مخرت الأرض أي أرسلت فيه الماء و السفينة إذا جرت تشق الماء مع صوت.

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل عن أبي عبد الله الباقطاني قال ضمني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري و كان قائدا من قواد السلطان أكتب له و كان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه و رجليه كانا كذلك و كان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير و كان يتفقأ مع ذلك مدة منتنة قال فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني ثم إنه مرض مرضه الذي مات فيه فقعدت فسألته فرأيته كأنه يحب أن يكتم عليه فضمنت له الكتمان فحدثني قال وجهني المتوكل أنا و الديزج لنبش قبر الحسين و إجراء الماء عليه فلما عزمت على الخروج و المسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لا تخرج مع الديزج و لا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين فلما أصبحنا جاءوا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتى وفينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكل فرأيت النبي في المنام فقال ألم آمرك أن لا تخرج معهم و لا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني و تفل في وجهي فصار وجهي مسودا كما ترى و جسمي على حالته الأولى[٤].

بيان: تفقأ الدمل و القرح تشقق.

٣٩٦/٤٥ **٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن سعيد بن أحمد أبي القاسم الفقيه عن الفضل بن محمد بن الحميد قال دخلت على إبراهيم الديزج و كنت جاره أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء و إذا هو كالمدهوش و عنده الطبيب فسألته عن حاله و كانت بيني و بينه خلطة و أنس توجب الثقة بي و الانبساط إلي فكاتمني حاله و أشار[٥] إلى الطبيب فشعر الطبيب بإشارته و لم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله فقام فخرج و خلا الموضع فسألته عن حاله فقال أخبرك و الله و أستغفر الله إن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى**

---

١. أمالي الطوسي ص ٣٢١ مجلس ١١ حديث ٩٧.
٢. الصحاح ج ٢ ص ١٠٥٦، و ما بين المعقوفتين منه.
٣. أمالي الطوسي ص ٣٢٦ مجلس ١١ حديث ١٠٠.
٤. أمالي الطوسي ص ٣٢٦ مجلس ١١ حديث ١٠١.
٥. في المصدر اضافة: «لي».

إلى قبر الحسين عليه السلام فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر فوافيت الناحية مساء و معنا الفعلة و الدركاريون[1] معهم المساحي و المرود[2] فتقدمت إلى غلماني و أصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر و نمت فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديد و أصوات عالية و جعل الغلمان ينبهوني فقمت وأنا ذعر فقلت للغلمان ما شأنكم قالوا أعجب شأن قلت و ما ذاك قالوا إن بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا و بين القبر و هم يرموننا مع ذلك بالنشاب فقمت معهم لأتبين الأمر فوجدته كما وصفوا و كان ذلك في أول الليل من ليالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منا إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحشت لذلك و جزعت و أخذتني الحمى و القشعريرة و رحلت عن القبر لوقتي و وطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به قال أبو برزة فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الأولى و أعان عليه في قتله المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك و قد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء قال أبو برزة كان هذا في أول النهار فما أمسى الديزج حتى مات.

٣٩٧/٤٥ قال ابن حشيش[3] قال أبو المفضل إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل رجلا من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر قال ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله و عاش بعده سبعة أشهر[4].

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال حدثني جدي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي و كان له علم بالسيرة و أيام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلى قبره منهم خلق كثير فأنفذ قائدا من قواده و ضم إليه كنفا من الجند كثيرا ليشعث قبر الحسين عليه السلام و يمنع الناس من زيارته و الاجتماع إلى قبره فخرج القائد إلى الطف و عمل بما أمر و ذلك في سنة سبع و ثلاثين و مائتين فثار أهل السواد به و اجتمعوا عليه و قالوا لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم و المسير إلى الكوفة مظهرا أن مسيره إليها في مصالح أهلها و الانكفاء إلى المصر.

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع و أربعين فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد و الكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام و أنه قد كثر جمعهم لذلك و صار لهم سوق كبير فأنفذ قائدا في جمع كثير من الجند و أمر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره و نبش القبر و حرث أرضه و انقطع الناس عن الزيارة و عمل على تتبع آل أبي طالب و الشيعة فقتل و لم يتم له ما قدره[5].

بيان: قوله كنفا من الجند أي جانبا كناية عن الجماعة منهم و في بعض النسخ بالثاء و هو بالفتح الجماعة قوله ليشعب أي يشق و ينش و في بعض النسخ المصححة ليشعث من قبره يقال شعث منه تشعيثا نضح عنه و ذب و دفع و انكفأ رجع.

٣٩٨/٤٥ ٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي قال حدثني عبد الله بن رابية[6] الطوري قال حججت سنة سبع و أربعين و مائتين فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان و زرته ثم توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرث أرضه و مخر فيها الماء و أرسلت الثيران العوامل في الأرض فبعيني و بصري كنت رأيت الثيران تساق في الأرض فتنساق لهم حتى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يمينا و شمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب فما أمكنتني الزيارة فتوجهت إلى بغداد و أنا أقول:

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

---

١. في المصدر: «والروز كاريون».
٢. في المصدر: «المرور» بدل «المرود».
٣. في المصدر: «ابن خشيش».
٤. أمالي الطوسي ص ٣٢٧ مجلس ١١ حديث ١٠٢.
٥. أمالي الطوسي ص ٣٢٨ مجلس ١١ حديث ١٠٣.
٦. في المصدر: «عبدالله بن دانية».

فــلقد أتــاه بــنو أبــنيه بــمثلها — هــذا لعــمرك قــبره مــهدوما
أســفوا عــلى أن لا يكــونوا — شايعوا في قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك و قلت إلهي ليلة بليلة[1].

بيان: قال الفيروزآبادي الهيعة و الهائعة الصوت تفزع منه و تخافه من عدو[2].

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن محمد بن علي بن هاشم الأبلي عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجاني عن يحيى بن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه السلام و أمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه و قال الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره[3].

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرحجي قال حدثني أبي عن عمه عمر بن فرج قال أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت إلى الناحية فأمرت بالبقر فمر بها على القبور[4] كلها فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه قال عمي عمر بن فرج فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسرت العصا في يدي فو الله ما جازت على قبره و لا تخطته.

٣٩٩/٤٥ قال لنا محمد بن جعفر كان عمي[5] عمر بن فرج كثير[6] الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه وآله فأنا أبرأ إلى الله منه و كان جدي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله و رضي عنه فأنا أتولاه لذلك و أفرح بولادته[7].

٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن عمر بن الحسين بن علي عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن محمد الأزدي عن أبيه قال صليت في جامع المدينة و إلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء و ذلك أنه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية و خفت على نفسي و آيست[8] منها و كانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي و أنا في أشد ما بي من العلة فقالت لي يا سالم ما أرى علتك إلا كل يوم زائدة فقلت لها نعم فقالت فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عز و جل فقلت لها ما أنا إلى شيء أحوج مني إلى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة و برأت حتى كأن لم يكن بي علة قط.

فلما كان بعد أشهر دخلت على العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمة و كان اسمها سلمة بما ذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت و ما هذه السبحة فقالت إنها من طين قبر الحسين عليه السلام فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين فخرجت من عندي مغضبة و رجعت و الله علتي كأشد ما كانت و أنا أقاسي منها الجهد و البلاء و قد و الله خشيت على نفسي ثم أذن المؤذن فقاما يصليان و غابا عني[9].

٤٠٠/٤٥ **١٠ـ ما:** [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن أبي طاهر عن محمد بن موسى الشريعي[10] عن أبيه موسى بن عبد العزيز قال لقيني يوحنا بن سراقيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني و قال لي بحق نبيك و دينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة من هو من أصحاب نبيكم قلت ليس هو من أصحابه هو ابن بنته فما دعاك إلى المسألة لي عنه فقال له عندي حديث طريف فقلت حدثني به فقال وجه إلي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل فصرت إليه فقال تعال معي فمضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئا على وسادة و إذا بين يديه طست فيها حشو جوفه و كان الرشيد استحضره من الكوفة.

---

١. أمالي الطوسي ص ٣٢٩ مجلس ١١ حديث ١٠٤.
٢. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٠٤.
٣. أمالي الطوسي ص ٣٢٥ مجلس ١١ حديث ٩٨.
٤. في المصدر اضافة: «فمرت عليها».
٥. كلمة: «عمّي» ليست في المصدر.
٦. في المصدر: «شديد» بدل «كثير».
٧. أمالي الطوسي ص ٣٢٥ مجلس ١١ حديث ٩٩.
٨. في المصدر: «أيست».
٩. أمالي الطوسي ص ٣١٩ مجلس ١١ حديث ٩٥.
١٠. في المصدر: «السّريعى» بدل «الشّريعى».

فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره فقال له أخبرك أنه كان من ساعته جالسا و حوله ندماؤه و هو من أصح الناس جسما و أطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن عليع قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه فقال موسى إن الرافضة ليغلون[1] فيه حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بني هاشم كان حاضرا قد كانت بي علة غليلة[2] فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي أن خذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها و زال عني ما كنت أجده قال فبقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذي هي تربته يعني الحسينع فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء و صار المجلس مأتما فأقبل على سابور فقال انظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده و طحاله و ريته و فؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم فقلت ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى فقال لي سابور صدقت و لكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره فبت عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه فمات في وقت السحر.

قال محمد بن موسى قال لي موسى بن سريع كان يوحنا يزور قبر الحسين و هو على دينه ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه[3].

١١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أخذ المسترشد من مال الحائر و كربلاء و قال إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة أنفق على العسكر فلما خرج قتل هو و ابنه الراشد.

كتابي ابن بطة و النطنزي روى أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال أحدث رجل على قبر الحسينع فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعة.

و روى جماعة من الثقات أنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسينع و أن يجري الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون و بهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر و إذا هو معلق بالقدرة في الهواء فقال زيد ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللّٰهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[4] و ذلك أن الحراث حرث سبع عشرة مرة و القبر يرجع إلى حاله فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن بالله و حل البقر فأخبر المتوكل فأمر بقتله[5].

١٢ـ أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا[6] قال روي عن سليمان الأعمش أنه قال كنت نازلا بالكوفة و كان لي جار و كنت آتي إليه و أجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة الحسينع فقال لي هي بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ذي ضلالة في النار قال سليمان فقمت من عنده و أنا ممتلئ عليه غيظا فقلت في نفسي إذا كان وقت السحر آتيه و أحدثه شيئا من فضائل الحسينع فإن أصر على العناد قتلته قال سليمان فلما كان وقت السحر أتيته و قرعت عليه الباب و دعوته باسمه فإذا بزوجته تقول لي إنه قصد إلى زيارة الحسين من أول الليل.

قال سليمان فسرت في أثره إلى زيارة الحسينع فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عز و جل و هو يدعو و يبكي في سجوده و يسأله التوبة و المغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريبا منه فقلت له يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسينبدعة و كل بدعة ضلالة و كل ذي ضلالة في النار و اليوم أتيت تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فإني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني و روعتني.

فقلت له ما رأيت أيها الشيخ قال رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير اللاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله و جماله و بهائه و كماله و هو مع أقوام يحفون به حفيفا و يزفونه زفيفا و بين يديه فارس و على رأسه تاج و للتاج أربعة أركان و في كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا محمد المصطفى قلت و من هذا الآخر فقال علي المرتضى وصي رسول الله ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور وعليها هودج من نور و فيه امرأتان و الناقة تطير بين السماء و الأرض فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى

---

١. في المصدر: «لتغلو» بدل «ليغلون».
٢. في المصدر: «غليظة».
٣. أمالي الطوسي ص ٣٢٠ مجلس ١١ حديث ٩٦.
٤. سورة التوبة، آية: ٣٢.
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٤ فصل «في آياته بعد وفاته ع».
٦. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

وفاطمة الزهراءعليها السلام فقلت و من هذا الغلام فقال هذا الحسن بن علي فقلت و إلى أين يريدون بأجمعهم فقالوا لزيارة المقتول ظلما شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء و إذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسينعليه السلام في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي إنك تقول زيارته بدعة فإنك لا تنالها حتى تزور الحسينعليه السلام و تعتقد فضله و شرفه فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا و قصدت من وقتي و ساعتي إلى زيارة سيدي الحسينعليه السلام و أنا تائب إلى الله تعالى فو الله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى يفارق روحي جسدي[1].

٤٠٣/٤٥ قال و روى الثقات عن أبي محمد الكوفي عن دعبل بن علي[2] الخزاعي قال لما انصرفت عن أبـي الحسـن الرضاعليه السلام بقصيدتي التائية نزلت بالري و إني في ليلة من الليالي و أنا أصوغ قصيدة و قد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا فقال أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعر منه بدني و ذهلت منه نفسي فجلس ناحية و قال لي لا ترع أنا أخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها و نشأت معك و إني جئت أحدثك بما يسرك و يقوى نفسك و بصيرتك قال فرجعت نفسي و سكن قلبي فقال يا دعبل إني كنت من أشد خلق الله بغضا و عداوة لعلي بن أبي طالب فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسينعليه السلام[3] قد جنهم الليل فهممنا بهم و إذا ملائكة تزجرنا من السماء و ملائكة في الأرض تزجر عنهم هو أمها فكأني كنت نائما فانتبهت أو غافلا فتيقظت و علمت أن ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له و تشرفوا بزيارته.

أحدثت توبة و جددت نية و زرت مع القوم و وقفت بوقوفهم و دعوت بدعائهم و حججت بحجهم تلك السنة و زرت قبر النبيصلى الله عليه وآله و مررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله الصادقعليه السلام قال فدنوت منه و سلمت عليه فقال لي مرحبا بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء و ما رأيت من كرامة الله تعالى لأوليائنا إن الله قد قبل توبتك و غفر خطيئتك.

فقلت الحمد لله الذي من علي بكم و نور قلبي بنور هدايتكم و جعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي و قومي فقال نعم حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالبعليه السلام قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله يا علي الجنة محرمة على الأنبياء حـتى أدخلها أنا و على الأوصياء حتى تدخلها أنت و على الأمم حتى تدخلها أمتي و على أمتي حتى يـقروا بـولايتك ويدينوا بإمامتك يا علي و الذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب أو سبب ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبدا ثم ابتلعته الأرض فلم أره[4].

٤٠٤/٤٥ قال و روي أن المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت الرسول و هو الذي أمر الحارثين بحرث قبر الحسينعليه السلام و أن يخربوا بنيانه و يحفوا آثاره و أن يجروا عليه الماء من النهر العلقمي بحيث لا تبقى له أثر و لا أحد يقف له على خبر و توعد الناس بالقتل لمن زار قبره و جعل رصدا من أجناده و أوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسينعليه السلام فاقتلوه يريد بذلك إطفاء نور الله و إخفاء آثار ذرية رسول الله فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون و لكنه ذو عقل سديد و رأي رشيد و إنما لقب بالمجنون لأنه أفحم كل لبيب و قطع حجة كل أديب و كان لا يعي من الجواب و لا يمل من الخطاب.

فسمع بخراب بنيان قبر الحسينعليه السلام و حرث مكان فعظم ذلك عليه و اشتد حزنه و تجدد مصابه بسيده الحسينعليه السلام و كان مسكنه يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد و الغرام لحرث قبر الإمام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده إلى ربه و بقي حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة و كان البهلول يومئذ بالكوفة فلقيه زيد المجنون و سلم عليه فردعليه السلام فقال له البهلول من أين لك معرفتي فلم ترني قط فقال زيد يا هذا اعلم أن قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد ما الذي أخرجك من بلادك بغير دابة و لا مركوب فقال و الله ما خرجت إلا من شدة وجدي و حزني و قد بلغني أن هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسينعليه السلام و خراب بنيانه

---

١. المنتخب للطريحي ص ١٩٥ ـ ١٩٦.
٢. في المصدر: «عن دعبل بن محمّد».
٣. في المصدر: «زيارة قبر الحسين».
٤. المنتخب للطريحي ص ٢١٥ و ٢١٦.

و قتل زواره فهذا الذي أخرجني من موطني و نقص[١] عيشي و أجرى دموعي و أقل هجوعي فقال البهلول و أنا و الله كذلك فقال له قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي المرتضى.

قال فأخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا إلى قبر الحسينؑ و إذا هو على حاله لم يتغير و قد هدموا بنيانه و كلما أجروا عليه الماء غار و حار و استدار بقدرة العزيز الجبار و لم يصل قطرة واحدة إلى قبر الحسينؑ و كان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه بإذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده و قال انظر يا بهلول ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللّٰهُ إِلاّٰ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ....﴾[٢].

٤٠٥/٤٥ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قال و لم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسينؑ مدة عشرين سنة و القبر على حاله لم يتغير و لا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث إلى ذلك قال آمنت بالله و بمحمد رسول الله و الله لأهربن على وجهي وأهيم في البراري و لا أحرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله و إن لي مدة عشرين سنة أنظر آيات الله و أشاهد براهين آل بيت رسول الله و لا أتعظ و لا أعتبر ثم إنه حل النيران و طرح الفدان[٣] و أقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من أين أقبلت يا شيخ قال من مصر فقال له و لأي شيء جئت إلى هنا و إنه لأخشى[٤] عليك من القتل فبكى زيد و قال و الله قد بلغني حرث قبر الحسينفأحزنني ذلك و هيج حزني و وجدي.

فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما و هو يقول فداك أبي و أمي فو الله يا شيخ من حين ما أقبلت إلي أقبلت إلي الرحمة و استنار قلبي بنور الله و إني آمنت بالله و رسوله و أن لي مدة عشرين سنة و أنا أحرث هذه الأرض و كلما أجريت الماء إلى قبر الحسينؑ غار و حار و استدار و لم يصل[٥] إلى قبر الحسين منه قطرة و كأني كنت في سكر و أفقت الآن ببركة قدومك إلي فبكى زيد و تمثل بهذه الأبيات:

تالله إن كانت أمية قد أتت	قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله	هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا	في قتله فتتبعوه رميما

٤٠٦/٤٥ فبكى الحارث و قال يا زيد قد أيقظتني من رقدتي وأرشدتني من غفلتي و ها أنا الآن ماض إلى المتوكل بسرمنرأى أعرفه بصورة الحال إن شاء أن يقتلني وإن شاء أن يتركني فقال له زيد و أنا أيضا أسير معك إليه و أساعدك على ذلك قال فلما دخل الحارث إلى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسينؑ استشاط غيظا و ازداد بغضا لأهل بيت رسول الله و أمر بقتل الحارث وأمر أن يشد في رجله حبل و يسحب على وجهه في الأسواق ثم يصلب في مجتمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر و لا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا.

و أما زيد المجنون فإنه ازداد حزنه و اشتد عزاؤه و طال بكاؤه و صبر حتى أنزلوه من الصلب و القوة على مزبلة هناك فجاء إليه زيد فاحتمله إلى الدجلة و غسله و كفنه و صلى عليه و دفنه و بقي ثلاثة أيام لا يفارق قبره و هو يتلو كتاب الله عنده فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا و نوحا شجيا و بكاء عظيما و نساء بكثرة منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه و رجالا بكثرة يندبون بالويل و الثبور و الناس كافة في اضطراب شديد وإذا بجنازة محمولة على أعناق الرجال و قد نشرت لها الأعلام و الرايات و الناس من حولها أفواجا قد انسدت الطرق من الرجال و النساء.

قال زيد فظننت أن المتوكل قد مات فتقدمت إلى رجل منهم و قلت له من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل و هي جارية سوداء حبشية و كان اسمها ريحانة و كان يحبها حبا شديدا ثم إنهم عملوا لها شأنا عظيما و دفنوها في قبر جديد و فرشوا فيه الورد و الرياحين و المسك و العنبر و بنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانه و تصاعدت نيرانه و جعل يلطم وجهه و يمزق أطماره و يحثي التراب على رأسه و هو يقول وا ويلاه وا أسفاه عليك يا حسين أتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمآن شهيدا و تسبى نساؤك و بناتك و عيالك و تذبح

---

١. في المصدر: «نغصّ» بدل «نقصّ».
٢. سورة التوبة، آية: ٣٢.
٣. الفدان: آلة الثورين للحرث، و هو فعال بالتشديد، الصحاح ج ٤ ص ٢١٧٦.
٤. في المصدر: «و انّي أخشى عليك».
٥. في المصدر: «و لم تصل» بدل «و لم يصل».

أطفالك و لم يبك عليك أحد من الناس و تدفن بغير غسل و لا كفن و يحرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك و أنت ابن علي المرتضى و ابن فاطمة الزهراء و يكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء و لم يكن الحزن و البكاء لابن محمد المصطفى.

قال و لم يزل يبكي و ينوح حتى غشي عليه و الناس كافة ينظرون إليه فمنهم من رق له و منهم من جنى عليه[1] فلما أفاق من غشوته أنشد يقول:

أيحرث بالطف قبر الحسين ... و يعمر قبر بني الزانية

لعل الزمان بهم قد يعود ... و يأتي بدولتهم ثانية

ألا لعن الله أهل الفساد ... و من يأمن الدنية الفانية

٤٠٧/٤٥

قال إن زيدا كتب هذه الأبيات في ورقة و سلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قرأها اشتد غيظه و أمر بإحضاره فأحضر و جرى بينه و بينه من الوعظ و التوبيخ ما أغاظه حتى أمر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو استحقارا له فقال و الله إنك عارف به و بفضله و شرفه و حسبه و نسبه فو الله ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب ولا يبغضه إلا كل منافق كذاب و شرع يعدد فضله و مناقبه حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل فأمر بحبسه فحبس.

فلما أسدل الظلام و هجع جاء إلى المتوكل هاتف و رفسه برجله و قال له قم و أخرج زيدا من حبسه و إلا أهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه و أخرج زيدا من حبسه و خلع عليه خلعة سنية و قال له اطلب ما تريد قال أريد عمارة قبر الحسين عليه السلام و أن لا يتعرض أحد لزواره فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا و جعل يدور في البلدان و هو يقول من أراد زيارة الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان[2].

بيان: نير الفدان بالكسر الخشبة المعترضة في عنق الثورين و الجمع النيران و الأنيار و الفدان بالتشديد البقرة التي تحرث و الإسدال إرخاء الستر و إرساله و فيه استعارة و الرفس الضرب بالرجل.

١٣ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني كنت بالحير[3] ليلة عرفة و كنت أصلي و ثم نحو من خمسين ألفا من الناس جميلة وجوههم طيبة أرواحهم و أقبلوا يصلون بالليل[4] أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحدا فقال لي أبو عبد الله عليه السلام إنه مر بالحسين بن علي عليه السلام خمسون ألف ملك و هو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا إلى أن تقوم الساعة[5].

٤٠٨/٤٥

١٤ـ مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي مستخفيا من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي انصرف مأجورا فإنك لا تصل إليه فرجعت فزعا حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي يا هذا إنك لن تصل إليه فقلت له عافاك الله و لم لا أصل إليه و قد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني و بينه عافاك الله و أنا أخاف أن أصبح فيقتلوني أهل الشام إن أدركوني هاهنا قال فقال لي اصبر قليلا فإن موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يرجعون[6] إلى السماء.

قال فقلت فمن أنت عافاك الله قال أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام و الاستغفار لزواره فانصرفت و قد كاد يطير عقلي لما سمعت منه قال فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني و بينه أحد

---

١. في المصدر: «جنى عليه».

٢. المنتخب للطريحي ص ٣٣٨ ـ ٣٤١.

٣. يعنى الحائر الحسيني.

٤. في المصدر: «يصلّون الليل».

٥. كامل الزيارات ص ٢٢٦ باب ٣٩ حديث ٣٣٤.

٦. في المصدر: «يعرجون».

فدنوت منه[١] فسلمت عليه و دعوت الله على قتلته و صليت الصبح و أقبلت مسرعا مخافة أهل الشام[٢].

١٥ـ دعوات الراوندي: حدثني الشيخ أبو جعفر النيشابوري رضي الله عنه قال خرجت ذات سنة إلى زيارة الحسينعليه السلام في جماعة فلما كنا على فرسخين من المشهد أو أكثر[٣] أصاب رجلا من الجماعة الفالج و صار كأنه قطعة لحم قال و جعل يناشدنا بالله أن لا نخليه و أن نحمله إلى المشهد فقام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمة فلما دخلنا الحضرة[٤] وضعناه على ثوب و أخذ رجلان منا طرفي الثوب و رفعناه على القبر و كان يدعو و يتضرع و يبكي و يبتهل و يقسم على الله بحق الحسين أن يهب له العافية قال فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل و مشى و كأنما نشط من عقال.[٥]

لقد تمّ هذا المجلّد بفضل الله و عونه في شهر ربيع الأوّل من شهور سنة تسع و سبعين بعد الألف من الهجرة و الحمد لله أوّلاً و آخراً و صلّى الله على محمّد و أهل بيته الطاهرين المقدّسين.[٦]

---

١. في المصدر: «من القبر» بدل «منه». ٢. كامل الزيارات ص ٢٢١ باب ٣٨ حديث ٣٢٤.
٣. في المصدر: «أوثلاث».
٤. في المصدر: «قال: [فشددناه على الدابة وأخذنا نراعيه ونحافظه فلما دخلنا المشهد على ساكنيه الصلاة و السلام]» بدل «فقام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمة، فلمّا دخل الحضرة». ٥. دعوات الراوندى ص ٢٠٥ رقم ٥٥٨.
٦. هذا آخر ما جاء في الجزء الخامس والاربعين من المطبوعة.



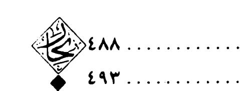
فهرست المجلد العاشر: كتاب تاريخ الزهراء والحسنين عليهم السلام

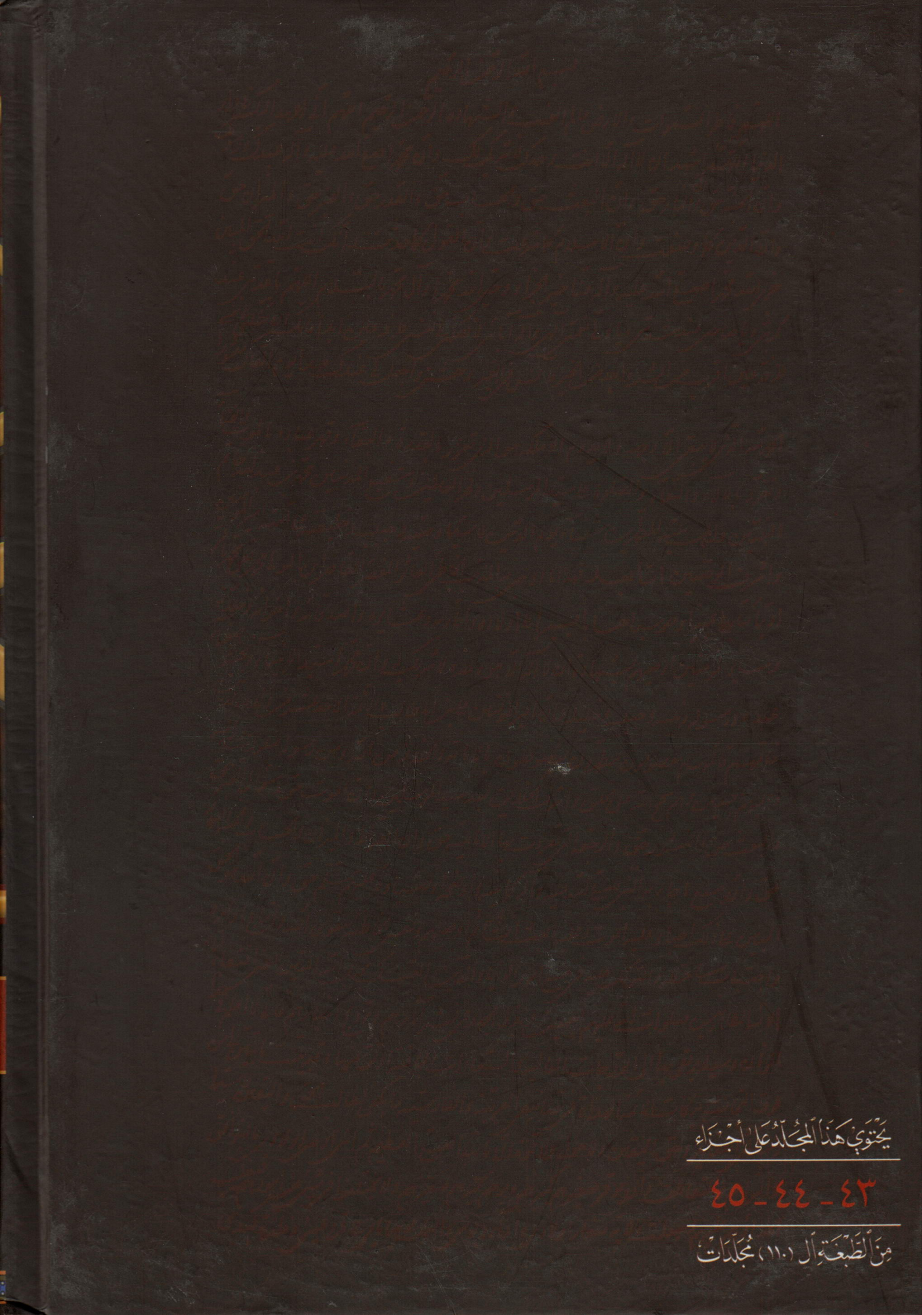
أبواب تاريخ سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين ومشكاة أنوار أئمة الدين وزوجة أشرف الوصيين البتول العذراء والإنسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ما قامت الأرض والسماء

أبواب تاريخ الإمامين الهمامين قرتي عين رسول الثقلين الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين صلوات الله عليهما أبد الآبدين و لعنة الله على أعدائهما في كل حين

أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما




يَحتَوِي هَذَا المُجَلَّدُ عَلى أَجزَاء
٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥
مِنَ الطَّبعَةِ الـ (١١٠) مُجَلَّدَات